شرح
اختيارات المفضل
الخطيب التبريزي

تحقيق
الدكتور فخر الدين قباوه

أعتمد فيه على نسخة
تامة بخط المؤلف

الجزء الأول

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

شرح
اختيارات المفضّل

الخطيب التبريزيّ

الجزء الأول

تحقيق

الدكتور فخر الدين قباوه

أعتمد فيه على نسخة تامة بخط المؤلف

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الطبعة الاولى مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩١هـ - ١٩٧١م
الطبعة الثانية بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

يطلب من: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان
هاتف: ٨٠١٣٣٢ - ٨٠٥٦٠٤ - ٨٠٠٨٤٢
ص.ب: ١١/٩٤٢٤ تلكس: Nasher 41245 Le

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله جزيلاً، والصلاة والسلام على محمد رسولاً. وبعد، فقد صدر هذا الكتاب منذ بضع عشرة سنة في حلته الزاهية المشرقة، وكان لمجمع اللغة العربية بدمشق فضل إخراجه ونشره وتوزيعه، فحمدت للمجمع الكريم جهوده وإخلاصه، ولكتابي هذا طيب أثره في نفوس الدارسين والمحققين والعلماء، وعظيم أصدائه في نفسي من طمأنينة ورضى وتشجيع. فقد رعيته بالعناية والدقة والتحقيق سنة بعد أخرى، حتى شب يانع الجنى، حافلاً بألوان الإشراق والوفاء، يسرّي عني ما لقيته قبل من المصاعب والمشاق والهموم والبلاء.

وبعد خبرة مديدة، وتمرس بالتحقيق والبحث، تبدت لي في الطبعة الأولى هنات علمية وفنية يجب تداركها، ليبقى للكتاب صفاؤه وإشراقه. فعكفت عليه أقوّم منآده، وأضبط شوارده، وأصوب أوهامه في الإعجام والتشكيل وعلامات الترقيم، حتى شعرت أنه نال كل ما أبغيه في كتاب علمي محقق، ومعدّ للنشر في عالم الكتب. ولسوف ترى أن التصويب الذي ذكرت قد عم كل صفحة من النص والتعليقات، وأدرك نثار منه بعض صفحات الفهارس أيضاً، مما جعل الكتاب أكثر دقة وأيسر منالاً، وأول شرح للمفضليات ينشر نشراً علمياً محققاً ميسراً.

ولسنا نفعل ههنا شرح الأنباري، الذي طبع باسم «ديوان المفضليات» منذ عشرات السنوات. ذلك لأنه اعتُمِد فيه على نسختين متأخرتين، ولم يُرجع فيه إلى أصل منسوب موثق، في حين أن كتابنا هذا اعتمدنا فيه نسخة كتبها المؤلف بخطه، وقرئت عليه مراراً فألحق بها استدراكات وتصويبات كثيرة جداً،

وأضفنا إلى ذلك نسخاً أخرى وروايات مختلفة عززت نتائج التحقيق والضبط والتصويب.

وقد رغبت دار الكتب العلمية ببيروت تحمل أعباء نشر هذا الكتاب، في طبعته الثانية، لتخرجه بثوب أنيق ووجه رائق. فشكراً جزيلاً للسيد محمد علي بيضون صاحب هذه الدار، وللزملاء الكرام الذين يساعدونه وييسرون إصدار الكتاب. وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

بيروت ١٨/٩/١٩٨٦ **الدكتور فخر الدين قباوة**

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

عزمت عام ١٩٦٣ على إعداد رسالة الماجستير بتحقيق «ديوان سلامة بن جندل السعدي» ودراسته . وإذ ذاك خَصَصتُ مُفَضّليّةَ سلامةَ بجانب كبير من العناية ، فطفقت أجمع ما ورد منها في روايات المفضّليّات وشروحها . وكان أن عثرتُ في زيارتي لإستانبول على نسخة كاملة من شرح التِّبريزيّ على المفضّليّات ، فعارضتها بما لديّ من روايتي الأنباريّ والمرزوقيّ فتلمّست ظواهر خلاف في الرواية والشرح أبرزتْ أهمّيّة هذا الكتاب وقيمته العلميّة والأدبيّة . فأخذتُ عنه صورة مصغّرة بـ« الميكرو فلم » على أمل أن أتفرّغَ له بعدُ للدراسة والتحقيق .

وتابعتُ الخطى في رسالة الماجستير وأنا أتتبّعُ أخبار شرح التبريزيّ على المفضليّات ، لأجمع ما يهيّئ لإظهاره أكمل ما يكون وأدقّ ، حتى علمت أنّ في دار الكتب العامّة بتونس [1] نسخةً من هذا الشرح كتبها التبريزيّ بخطّه ، ولدى دار الكتب المصرية بالقاهرة نسخة مصوّرة منها [2] . وعندما تصفّحتُ هذه النسخة المصوّرة وعارضتها بما لديّ من نسخة إستانبول تأكّد لديّ أنّ أصول العمل العلميّ قد تهيّأتْ ، ولا بأس في الشروع فيه . فعرضت ذلك على أُستاذنا الكبير الدكتور شوقي ضيف حفظه الله ، وأبديتُ له رغبةً في تحقيق هذا الشرح تحت إشرافه ، على أن يكون جزءاً من إعداد رسالة لنيل درجة الدكتوراه ، فتقبّل رغبتي مشكوراً بقبول حسن ، بعد أن اطّلع على ما وصلت إليه . وهأنذا الآن أُقدّمُ هذا الجهد راجياً من الله التوفيق والسّداد .

---

(١) الأعلام للزركلي ٩ : ١٩٧ .

(٢) وهي تحت الرقم ١٩٨٧٦ ز .

الخطيب التبريزي (١)

١

نشأته وكنيته ولقبه

في إقليم أذربيجان الذي منحه الله سخاء التربة والسماء، وفي قصبته وأعظم مدنه وأجملها بساتينَ وأنهاراً ونتاجاً ، لا مست الحياة سنة ٤٢١ وليداً ، حمل اسم موطنه ، وخلّده بعلمه وعمله ، وما ترك من جهود وآثار .

---

(١) للتبريزي ترجمة فيما يلي :

١ — إرشاد الأريب ٧ : ٢٨٦ — ٢٨٧ .

٢ — الأعلام ٩ : ١٩٧ .

٣ — إنباه الرواة ورقة ٣٢٣ — ٣٢٥ .

٤ — الأنساب ورقة ١٠٣ .

٥ — بغية الوعاة ص ٤١٣ — ٤١٤ .

٦ — تاريخ الأدب العربي لبروكلمان : G.1 :279 , S.1 : 492

٧ — تاريخ الإسلام ٣ : ١١ : ٤٦٨ — ٤٧١ .

٨ — دائرة المعارف الإسلامية ٤ : ٥٦٧ — ٥٦٩ بقلم المستشرق بلسنر .

٩ — دمية القصر ص ٦٨ .

١٠ — شذرات الذهب ٤ : ٥ — ٦ .

١١ — طبقات النحاة واللغويين ورقة ٢٧١ .

أما المدينة فهي تبريز [1] . وأما وليدها فهو يحيى بن عليّ بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن بسطام الشيبانيّ ، الذي استقبلته الحياة في أحضان أسرة لا نعرف عنها شيئاً .

في تلك المدينة [2] نشأ يحيى بن عليّ التبريزيّ ، يتتبّع آثار الثقافة الإسلامية في علومها وآدابها . حتى إذا شبّ وأيفع ، واشتدّ عوده ، كان له كنية وكان له لقب . أما كنيته فأبو زكريّاء . على ذلك إجماع كتب التاريخ والتراجم والأدب واللغة . بل إنّ كثيراً من هذه المصادر ليستغني حين يرد ذكره بقوله [3] « أبو زكريّاء » عن ذكر اسمه أو لقبه .

---

١٢ — عقد الجمان: وفيات ٥٠٢ .

١٣ — الفلاكة والمفلوكون ص ٦٦ .

١٤ — الكامل لابن الأثير ١٠ : ١٦٧ .

١٥ — مرآة الجنان ٣ : ١٧٢ .

١٦ — مسالك الأبصار ٦ : ١٢١ — ١٢٢ .

١٧ — معجم البلدان ٢ : ٣٦٣ .

١٨ — معجم المؤلفين ١٣ : ٢١٤ .

١٩ — مفتاح السعادة ١ : ١٧٥ — ١٧٦ .

٢٠ — النجوم الزاهرة ٥ : ١٩٧ .

٢١ — نزهة الألباء ص ٤٤٣ — ٤٤٨ .

٢٢ — النهاية ١٢ : ١٧١ .

٢٣ — وفيات الأعيان ٥ : ٢٣٨ — ٢٤٣ .

(١) ينظر التعريف بأذربيجان وتبريز في معجم البلدان ومعجم ما استعجم .

(٢) طبقات النحاة واللغويين . وزعم الزركلي في الأعلام أن التبريزي نشأ في بغداد.

(٣) شرح أدب الكاتب ص ١٩ — ٢١ و ٣٩ و ٤٠ و ٤٨ و ٧٢ و ١٤٢ — ١٤٣ و ٣٠٣ و ٤١٢ والمعرب ص ١٣ و ٣٥ و ٤١ و ١٢٠ و ١٨٦ و ٢٤٦ و ٣١٨ وتعريف القدماء ص ٥٢٠ وتاريخ الإسلام للذهبي .

ولكننا مع هذا نرى المستشرق الألمانيّ كارل بروكلمان يترجم للتبريزيّ في موطنين فيقول عنه : « أبو (بكر) زكرياء ». فكأنه يريد أنّ للتبريزيّ كنية أخرى هي « أبو بكر ». غير أنّ المصادر التي اعتمدها ليس فيها نصّ أو إشارة إلى أنّ للتبريزيّ هذه الكنية الثانية [1]. بل إنها جميعاً لتذكر أنّ كنية التبريزيّ هي « أبو زكرياء » . وما دام الأمر كذلك فإن ما أثبته بروكلمان ليس له ما يؤيّده .

وأما لقب التبريزيّ فالشائع المتداول أنه هو « الخطيب » . ولكنّ ياقوتاً الحمويّ ترجم له في إرشاد الأريب فقال: « أبو زكريّاء بن الخطيب التبريزيّ. وربما يقال له الخطيب وهو وهم » . وأيّد القفطيُّ هذا الادّعاء بمستند خطّيّ فقال [2] : « والخطيب أبوه . ولم يكن هو خطيباً . ورأيت بخطّه على جزء من كتاب الرّدّ على حمزة الأصفهانيّ في كتاب الموازنة بين العربيّة والأعجميّة ما مثاله : ليحيى بن الخطيب عليّ » .

والحقّ أنّ ما ألِفَه القدماء من أسلوب التعريف بالتبريزيّ لا يرجّح أحد الرأيين على الآخر . فهم يقولون في التعريف به : « يحيى بن عليّ الخطيب التبريزيّ » . وهذا – كما ترى – يمكن أن يؤيّد كلاًّ من الرأيين، ولذلك كان لا بدّ لنا من الرجوع إلى ما يكون دليلاً واضحاً لا لَجاج فيه .

فياقوت الحمويّ نفسه – ولعله هو الذي أثار هذا الخلاف – يلقّب التبريزيّ غير مرّة بالخطيب [3] . بل إنه ليقول بعد بضعة أسطر من اعتراضه السابق الذكر، في معرض ذكره نسخة التبريزيّ من كتاب التهذيب ، ما يلي : « وهذه النسخة في بعض المكاتب الموقوفة

---

(١) لكأن صنيع بروكلمان صدى لوهم جرجي زيدان . فقد ترجم جرجي زيدان للتبريزي في تاريخ الآداب ٣ : ٣٧ تحت عنوان « أبو زكرياء التبريزي » ثم وهم فجعل العنوان في الفهرس « أبو بكر التبريزي » .

(٢) انظر أيضاً بغية الوعاة ومفتاح السعادة .

(٣) إرشاد الأريب ٤ : ٢٤١ و ٧ : ١٩٨ و ٢٤٧ و ٢٨١ .

ببغداد ، إذا رآها من لا يعرف خبرها ظنّ أنها غريقة . وليس بها سوى عرَق الخطيب ».

والقفطيُّ أيضاً يذكر التبريزيّ غير مرّة على أنه هو الخطيب [1] . أما ما قرأه بخطّ التبريزيّ فإنّ لدينا من الأدلّة بخطّ التبريزيّ ما يخالفه . فلإسماعيل بن هبة الله بن طاهر القو مسانيّ نسخة من تهذيب إصلاح المنطق [2] نقلها سنة ٤٩١ ، ثم قرأ أكثرها على شيخه التبريزيّ سنة ٤٩٢ . وقد سجّل التبريزيُّ هذه القراءة بخطّه على النسخة نفسها فقال : «سمع الشيخ الفقيه أبو نصر إسماعيل بن هبة الله، نفعه الله بالعلم، هذا الكتابَ من أوّله إلى آخره بقراءة غيره عليّ مراراً . وقرأ عليّ منه الأكثر معارضاً بالأصل . وكتب يحيى بن عليٍّ الخطيبُ التبريزيُّ حامداً لله ومصلّياً على رسوله محمد وآله ، سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة». وقد ضبط التبريزيُّ بقلمه آخرَ « الخطيبُ» بالضمّ .

فإذا أضفنا إلى هذا أنّ معظم من ترجم للتبريزيّ أو ذكره لقّبه بالخطيب رجح لدينا أنّ التبريزيّ لقبه الخطيب ، وأنّ ما نفاه كلّ من ياقوت والقفطيّ ثابت غير مدفوع .

ولكننا إذا كنا قد رجّحنا أنّ « الخطيب » هو لقب للتبريزيّ فإننا لا نستطيع أن ننفي كونه لقباً لأبيه أيضاً . وها هو ذا القفطيّ يقول [3] : « شاهدت على نسخة من كتاب إصلاح المنطق ، يقرب أن يكون بخطّ المعرّيّين، أنّ الخطيب أبا زكريّا يحيى بن عليّ بن الخطيب التبريزيّ قرأه على أبي العلاء . . » . فليس ببعيد أن يكون لقب لأب وابنه هو الخطيب في عصر كثر فيه من تحلّى بهذا اللقب .

---

(١) فقد قال في ١ : ٦٩ مثلاً : «ابن كهبار صاحب الخطيب أبي زكريا التبريزي». وقال في الصفحة نفسها : « قال الخطيب التبريزي : وكنت قرأت . . . . » .

(٢) النسخة محفوظة في دار الكتب المصرية تحت الرقم ٥٧٠٧ هـ .

(٣) إنباه الرواة ١ : ٦٩ .

٢

رحلاته العلميّة

قضى أبو زكرياء الخطيب العقدين الأول والثاني من حياته في تبريز، المدينة التي ولد فيها ونسب إليها، يتلقى مبادىء العلوم والآداب. إلاّ أنّ تلك السنوات من عمر التبريزيّ لم يحتفظ التاريخ منها بشيء، فذهبت مع الأيام. ولهذا نرانا أمام طفولته وبوادر يفعه وشبابه ملتزمين الصمت، لا نستطيع أن نقدّم من الأخبار والأحداث مايكشف للدارس سبيل نشأة التبريزيّ، وما يلقي أضواء على المراحل الأخرى من حياته الزاخرة بالنشاط والدأب والإنتاج.

وعندما أيفع الخطيب التبريزيّ، واشتد عوده، جذبته أصداء المجالس العلميّة في المدن النائية، فاستسلم لبريق الأمل، وشدّ رحاله يضرب في الأرض طلباً للعلم والعلماء. وقد كان هذا الحدث في حياة التبريزيّ نقطة انعطاف فتحت له باب المجد والخلود.

بدأت حركته هذه ضيّقة النطاق بتطواف قريب من تبريز. فقد تنقّل بين المدن المجاورة كبغداد والبصرة وجرجان: في بغداد يأخذ عن أبي القاسم الرّقّيّ وابن الدهان، وفي البصرة يقرأ على الفضل القَصَباني وغيره، وفي جرجان يدرس على الإمام عبد القاهر الجرجانيّ. ثم يعود إلى مسقط رأسه بما يحمله من العلوم والآداب.

وكان هذا التطواف المحدود إرهاصاً وإعداداً لأسفار أخرى بعيدة المدى. فقد وقف[1] في العقد الثالث من عمره على نسخة من كتاب «التهذيب في اللغة» للأزهريّ في عدّة مجلّدات لطاف، وأراد تحقيقَ ما فيها وأَخْذَهُ عن رجل عالم باللغة، فدُلّ على أبي العلاء المعرّيّ، فجعل الكتاب في مخلاة حملها على ظهره من تبريز[2] إلى معرّة

(١) إنباه الرواة وإرشاد الأريب ووفيات الأعيان والفلاكة والمفلوكون.

(٢) هذا هو الراجح. وزعم بعض الباحثين أن التبريزي خرج من بغداد إلى المعرة. انظر شرح القصائد العشر ص ٣٧ من مقدمة الناشر (مطبوعة المدني) والأعلام ٩: ١٩٧.

النعمان ، ولم يكن معه مايستأجر به مركوباً ،فنفذ العرق من ظهره إليها فأثّر فيها البلل. وهناك في المعرّة،تلقّاه أبو العلاء بالعناية والإكرام،فأقرأه –بالإضافة إلى كتاب التهذيب– مؤلفاته كلّها من شعر ونثر ،وكثيراً من أمّهات الكتب الأدبيّة واللغويّة ، إذ لازمه التبريزيُّ أكثر من سنتين[1] بين عامي ٤٤٣ و٤٤٦ . ثم غادره إلى العراق حيث نراه مع ابن الدهان[2] في بغداد عام ٤٤٧ ،ومع أبي الجوائز الحسين بن عليّ في البصرة[3]عام ٤٥٣، ومع الفضل القصَباني[4] في البصرة أيضاً عام ٤٥٤ .

ثم يشدّ رحاله لجولة أوسع مدى ، فيدخل دمشق[5] عام ٤٥٦ ، فيدرس على علمائها ، ويأخذ عنهم عدداً وافراً من الكتب الأدبيّة واللغويّة . وأبرز من تلمذ له التبريزيُّ في دمشق أبو بكر الخطيب البغداديُّ الذي أكرمه كثيراً وخصّه[6] بالعناية والعون والاهتمام لما لمس فيه من النجابة والإخلاص في محبّة العلم وأصحابه . ويغادر التبريزيُّ دمشق إلى مدينة صور ، حيث يسمع الحديث[7] من أبي الفتح سُليم بن أيّوب الرازيّ وغيره. ثم يُيمّمُ نحو مصر ، وقد زوّد نفسه بذخيرة ثقافيّة ضخمة ، هيّأته لأن يصبح شيخاً يقصده أرباب العلم ويأخذون عنه . وفي مصر نرى أبا الحسن طاهر بن بابشاذ النحويّ ، على كبر سنّه وتقدّمه في العلم ، يقرأ على التبريزيّ مصنّفات اللغة والأدب[8] .

---

(١) الأنساب ، وتعريف القدماء ص ٥٢١ عن الإنصاف والتحري لابن العديم .

(٢) شرح ديوان زهير ص ١ .

(٣) الطرائف الأدبية ص ٤٦ .

(٤) شرح ديوان أبي تمام ١ : ٣ .

(٥) إرشاد الأريب ١ : ٢٥٤

(٦) انظر قصة له مع الخطيب البغدادي في إرشاد الأريب ١ : ٢٥٤ وتذكرة الحفاظ ٢ : ٣١٥ .

(٧) إرشاد الأريب ووفيات الأعيان .

(٨) إرشاد الأريب ووفيات الأعيان وشذرات الذهب ومرآة الجنان .

٣

منصبه ومنزلته

حينما غادر الخطيب التبريزيّ مصر قصد بغداد عاصمة الخلافة العباسيّة ، ليحلّ فيها مكرم الوفادة عزيز المقام ، فيتوسط مجالس العلماء ويُعيّن مدرّساً في المدرسة النظاميّة ، وقيّماً لخزانة كتبها ، مستعيناً بمحتوياتها فيما يدرّسه ويصنّفه .

هذا ما نصّ عليه القدماء من مناصب وليها التبريزيّ في بغداد . بيد أنّ المستشرق بلسنر انفرد في ترجمة التبريزيّ بقوله[1] : « ثم رحل إلى بغداد حيث أصبح قاضياً » . وحاول أن يؤيد زعمه هذا بأنّ السمعانيّ هو الذي نصّ عليه في كتاب الأنساب . والحقُّ أنّ ما ذكره السمعانيُّ هو أنّ التبريزيّ كان « قاطن بغداد » فتأوّل بلسنر هذه العبارة بقوله: « وقاضي : هي القراءة الصحيحة لكلمة : قاطن » . فلقد ظنّ أنّ العبارة مصحّفة ، فإذا هو يوقعها في التصحيف ، دون أن يكون لديه مرجّح من التاريخ . بل إنّ المصادر لمجمعة على أنّ عبارة السمعانيّ سليمة لا تأوّل فيها ولا تصحيف . وحسبنا ههنا قول ياقوت: « ثم رجع إلى بغداد فأقام بها إلى أن مات »، وقول صاحب طبقات النحاة واللغويين : «البغداديُّ داراً ووفاة ... صاحب التصانيف ونزيل بغداد » .

أما المنزلة العلمية التي تمتّع بها أبو زكرياء فقد أطنب العلماء في ذكرها والإشادة بها . قال ابن العديم[2] « كتب إلينا أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز من الإسكندرية أنه سمع أحمد بن محمد الأصبهانيّ الحافظ يقول : وأما هذان الإمامان — يعني أبا زكرّياء التبريزيّ وأبا المكارم الأبهريّ — فمن أجلاّء مَن رأيته من أهل الأدب والمتبحِّرين في علوم العرب، وإلى أبي العلاء انتماؤهما ، وفي العربيّة اعتزاؤهما » .

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية .

(٢) الإنصاف والتحري . وعنه في تعريف القدماء بأبي العلاء ص ٥٢٠ — ٥٢١ .

وقد برع الخطيب التبريزيُّ في علوم اللغة حتى نسبه العلماء إليها فقالوا عنه « اللغوي»[1] أو « صاحب اللغة [2]» ، وجعلوه إماماً في علم اللسان[3]، أو في اللغة والنحو[4]. وكذلك كان شأنه في علوم الأدب ، فقد قال عنه الأصفهاني[5] : « كان شيخ بغداد في الأدب » . وقال ياقوت فيه[6] : « كان أحد الأئمّة في النحو واللغة والأدب » . أضف إلى ذلك كلّه أنّ رجال العلم كانوا — وما يزالون — يتلقّون آثاره بالتقدير والاطمئنان لأنه كان ثقة في العلم وفيما ينقله ، حجّة ثبتاً صدوقاً[7] .

ومن هذا كلّه نرى الخطيب التبريزيّ يحظى في الأوساط العلميّة والأدبيّة بمكانة رفيعة يحوطها الإجلال والتقدير والثقة والإعجاب . حتى لقد انتهت اليه الرياسة في اللغة والأدب وسار ذكره في الأقطار وشدّ الناس إليه الرحال[8] .

٤
ثقافته

يلاحظ المتتبّع للحضارة الإسلامية في القرن الخامس حشداً ضخماً من الآثار العلميّة الأصيلة أو المترجمة . فلقد تفرّعت العلوم الإسلاميّة ، ونبغ فيها أعلام أفذاذ ، وأصبح لها

(١) الكامل لابن الأثير وتاريخ الإسلام .
(٢) شذرات الذهب ومرآة الجنان .
(٣) الأنساب ووفيات الأعيان وعقد الجمان والنجوم الزاهرة .
(٤) الفلاكة والمفلوكون ونزهة الألباء وعقد الجمان والنهاية .
(٥) شذرات الذهب . وانظر طبقات اللغويين والنحاة .
(٦) إرشاد الأريب . وانظر أيضاً إنباه الرواة ووفيات الأعيان وبغية الوعاة ومفتاح السعادة .
(٧) الأنساب ونزهة الألباء وإرشاد الأريب وشذرات الذهب ووفيات الأعيان والنهاية وبغية الوعاة وطبقات النحاة ومفتاح السعادة .
(٨) إرشاد الأريب وبغية الوعاة ومفتاح السعادة .

ميادين ومصنّفات موفورة الحظّ من النشاط والقوّة . وكان على من يخوض غمار العلم في تلك الآونة أن يلقى هذه الجهود الهائلة بالدراسة والفهم والرواية والدراية . وهـذا ما قام به أبو زكريّاء ، فقد أمضى سني شبابه بين أذربيجان والعراق والشام ومصر ، ينهل من موارد العرفان بنهم واندفاع ، على أيدي كبار العلماء ومشاهير النابغين .

وكان لطابع الشمول في ثقافة ذلك العصر أنْ جَمَعَ التبريزيُّ في دراسته بين علوم القرآن والحديث واللغة والأدب والتاريخ ... حتى غدت مصنّفاته ملتقى حافلًا بثمار هذه العلوم ، ومراداً أساسيّاً لمن أراد الاطّلاع على المصادر الأولى التي غذّت ثقافته ، وحقّقت لها النضج والنماء .

وإذا أردنا أن نحدّد مصادر ثقافة التبريزيّ رأينا أنفسنا أمام مصدرين أساسيّين هما : شيوخه الذين أخذ عنهم أو تأثّر بهم ، والمؤلّفات التي اطّلع عليها .

شيوخ التبريزيّ :

تلقّى الخطيب التبريزيّ علمه من كبار اللغويّين والمحدّثين والأدباء والنحويّين ، وكان لبعضهم أثر ظاهر فيما صنّفه من المؤلّفات. وإذا حاولنا أن نجلّي هذا الأثر على حقيقته وجب علينا أن نجعل لشيوخ التبريزيّ درجتين : نذكر في أولاهما رجال العلم الذين لقيهم وأخذ عنهم مباشرة ، وفي الثانية نذكر من تأثّر بمؤلّفاتهم ونقل منها في مصنّفاته .

فمن رجال الطبقة الأولى :

١ — **ابن بَرْهان**(١) :

عبد الوهاب بن عليّ بن بَرْهان العكبريّ النحويّ البصريّ . كان قائماً بعلوم كثيرة كاللغة والأنساب وأيام العرب وأخبار المتقدّمين وعلم الحديث . توفي سنة ٤٥٦ .

---

(١) إنباه الرواة ٢ : ٢١٣–٢١٥ والفلاكة والمفلوكون ص ١١٧ والضرائر ص ٢٩٧.

٢ ــ **ابن الدّهّان**(١) :

الحسن بن محمد بن عليّ بن رجاء ، أحد أئمّة النحاة . كان متبحّراً في اللغة ، يتكلّم في الفقه والأصول ، ويدرّس الفقه والكلام والحديث واللغة . بغداديّ توفي سنة ٤٤٧ .

٣ ــ **أبو العلاء المعرّي**(٢) :

أحمدبن عبد الله الشاعر الفيلسوف . كان حسن الشعر ، جزل الكلام ،فصيح اللسان، غزير الأدب ، عالماً باللغة حافظاً لها . قضى في معرّة النعمان أكثر حياته وتوفي سنة ٤٤٩ .

٤ ــ **التنوخيّ**(٣) :

أبو القاسم عليّ بن أبي عليّ المحسّن بن عليّ . بغدادي صدوق . ولي قضاء المدائن ، وتوفي سنة ٤٤٧ .

٥ ــ **الجرجانيّ**(٤) :

عبد القاهر بن عبد الرحمن . فارسيّ الأصل ، جرجانيّ الدار ، عالم بالنحو والبلاغة ، متكلّم أشعريّ ، وفقيه شافعيّ ، ومن كبار أئمّة البلاغة العربيّة والبيان.توفي سنة ٤٧١ .

٦ ــ **الجوهريّ**(٥) :

أبو محمد الحسن بن عليّ بن محمد . كان ثقة أميناً، كثير السماع للشعروالأدبوالحديث. عاش في بغداد وتوفي سنة ٤٥٤ .

---

(١) بغية الوعاة ص ٢٢٩ وشرح ديوان زهير ص ١ وإنباه الرواة ١ : ٣٠٤ . ويقال له « الدهان » أيضاً . شرح الحماسة ١ : ١٨٥ .

(٢) إنباه الرواة ١ : ٤٦ ــ ٨٣ . وانظر كتاب تعريف القدماء بأبي العلاء والجامع في أخبار أبي العلاء المعري وآثاره .

(٣) الأنساب ورقة ١١٠ وإرشادالأريب ٥: ٣٠١-٣٠٩ وشذرات الذهب٣: ٢٧٦ **والكامل لابن الأثير**

(٤) إنباه الرواة ٢ : ١٨٨ ــ ١٩٠ وبغية الوعاة ص ٤١٣ .

(٥) تاريخ بغداد ٧ : ٣٩٣والأنساب ورقة ١٤٤ وشرح بانت سعاد ورقة ١ وفهرسة ابن خير ص ٣٣٨ .

٧ ــ الخطيب البغدادي (١) :

أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت ، صاحب تاريخ بغداد . من الحُفّاظ المتقنين والعلماء المتبحّرين . كان فقيهاً فغلب عليه الحديث والتاريخ . وتوفي سنة ٤٦٣ .

٨ ــ الرازي (٢) :

سُليم بن أيوب بن سليم . فقيه شافعيّ ، اشتغل بالتفسير والحديث واللغة . ودرّس في بغداد ، ثم أقام بثغر صور مرابطاً يدرّس فيه . وتوفي سنة ٤٤٧ .

٩ ــ الرّقّيّ (٣) :

أبو القاسم عُبيد الله بن عليّ بن عبيد الله . من علماء النحو والأدب واللغة والفرائض . سكن بغداد وتوفي سنة ٤٥٠ .

١٠ ــ السيّاري (٤) :

أبو القاسم الدلاّل عبد الكريم بن محمد . بغداديّ صدوق توفي سنة ٤٤٩ .

١١ ــ الصابي (٥) :

أبو الحسن هلال بن المحسّن الحرّانيّ . أديب كاتب فاضل ، له معرفة بالعربيّة واللغة . كان ثقة صدوقاً ، أخذ عن الرمّانيّ وأبي عليّ الفارسيّ . توفي سنة ٤٤٨ .

---

(١) وفيات الأعيان ١ : ٧٦ ــ ٧٧ وتذكرة الحفاظ ٣ : ٣١٢ ــ ٣٢١ .

(٢) طبقات الشافعية ٣ : ١٦٨ .

(٣) بغية الوعاة ص ٣٢٠ .

(٤) تاريخ بغداد ١١ : ٨١ ــ ٨٢ والأنساب ورقة ٣٢١ . وانظر دائرة المعارف الإسلامية ٤ : ٥٦٧ .

(٥) إرشاد الأريب ٧ : ٢٥٥ ــ ٢٥٧ وشرح أدب الكاتب ص ٣٩٣ .

١٢ — **الطبري**[١] :

أبو الطيّب طاهر بن عبد الله . فقيه شافعيّ ، قدم بغداد ، فاستوطنها وحدّث ودرّس وأفتى ، ثم تولّى القضاء . كان ثقة ورعاً عارفاً . توفي سنة ٤٥٠ .

١٣ — **عال بن عثمان بن جنّي**[٢] :

بغداديّ ، كان مثل أبيه ، نحويّاً أديباً جيّد الضبط . توفي سنة ٤٥٨ .

١٤ — **الفالي**[٣] :

أبو الحسن عليّ بن أحمد بن سلك المؤدّب . من بلدة فالة ، انتقل إلى البصرة وسمع فيها ، ثم قدم بغداد واستوطنها . وهو ثقة ، له معرفة بالأدب والشعر . مات سنة ٤٤٨ .

١٥ — **القصباني**[٤] :

الفضل بن محمد بن عليّ ، أبو القاسم النحويّ البصريّ . كان واسع العلم ، غزير الفضل إماماً في العربيّة . توفي سنة ٤٤٤[٥] .

---

(١) تاريخ بغداد ٩ : ٣٥٨ — ٣٦٠ والأنساب ورقة ٣٦٧ .

(٢) بغية الوعاة ص ٢٧٤ وشرح أدب الكاتب ص ٤٠ .

(٣) إرشاد الأريب ٥ : ٨٢ — ٨٤ والفلاكة والمفلوكون ص ١١٤ حيث صحف بالقاف بدل الفاء .

(٤) إرشاد الأريب ٦ : ١٤٣ و ٥ : ٣٢ والنظام ١ : ٩ — ١٠ ونزهة الألباء ص٤٢٥ ونكت الهميان ص ٢٢٧ وبغية الوعاة ص ٣٧٣ .

(٥) كذا حُدّدت وفاته في المصادر التي ترجمت له وقالت إن وفاته كانت في عهد القائم بأمر الله. فإذا علمنا أن التبريزي قرأ عليه ديوان أبي تمام وإيضاح الفارسي (انظر نسخة كبرل ١٤٥٧) في سنة ٤٥٤ وأن خلافة القائم دامت بين ٤٢٢ و ٤٦٧ هـ رجح لدينا أن في تحديد المصادر سنة وفاته نظراً .

١٦ — الواسطيّ (١) :

أبو الجوائز الحسن بن عليّ بن محمد الكاتب . أديب شاعر محسن في المديح والأوصاف، سكن بغداد دهراً طويلاً ، ولم يكن ثقة . له تآليف حسان . توفي سنة ٤٦٠ .

هؤلاء هم أظهر من أخذ عنهم الخطيب التبريزيّ . ولكنّ أكثرهم لم يكن له أثر واضح في شخصيّته العلميّة ومصنّفاته . وإنما أساتذته الحقيقيّون هم المعرّيّ والرّقّيّ وابن بَرْهان وابن الدهان والفضل القصبانيّ . أما سائر ما أوردنا من شيوخه فقد لزمهم أحياناً ، وقرأ عليهم أو روى عنهم ، دون أن تظهر لهم آثار في تكوينه العلميّ والثقافيّ .

وإذا أردنا أن نوسّع نظرتنا ونلمّ بجميع العلماء الذين وجّهوا ثقافة التبريزيّ، وساهموا في إغناء مؤلّفاته، كان علينا أن نتعرّف الأعلام الذين سبقوا يفَعه، فلم يلقهم، ولكنه اهتدى بهم وتلمذ لهم على مؤلفاتهم ، فكانوا شيوخاً له ، اتّخذهم منهلاً يستقي منه ما يزوّد كتبه. وهنا يتسع المدى أمام أبصارنا ، ليشمل القرون الثلاثة التي تقدّمت ولادة الخطيب، وضمّت عشرات من أساطين اللغويّين والنحاة والأدباء والعلماء والنقاد، فإذا نحن نرى أنّ أهمّ من رجع إليهم:

الآمديّ في شرح ديوان أبي تمام .

ابن الأنباريّ في شرح القصائد العشر وشرح المفضليات وتهذيبي الإصلاح والألفاظ .

ابن جنّي في شرح الحماسة وشرح ديوان المتنّبي وتهذيب إصلاح المنطق .

ابن كيسان في شرح القصائد العشر وتهذيبي الإصلاح والألفاظ .

أبو جعفر النحّاس في شرح القصائد العشر .

أبو رياش وأبو عبد الله النمريّ وأبو هلال العسكريّ في شرح الحماسة .

أبو محمد الأعرابيّ الأسود في شرح الحماسة وتهذيبي الألفاظ والإصلاح .

الأنباريّ في شرح المفضليات وتهذيبي الألفاظ والإصلاح .

---

(١) تاريخ بغداد ٧: ٣٩٣ — ٣٩٤ ونزهة الألباء ص ٤٤٤ — ٤٤٧ وشذرات الذهب ٩ : ٣٨٤ — ٣٨٥ والطرائف الأدبية ص ٤٦ .

ثعلب في تهذيبي الإصلاح والألفاظ وشرح لامية العرب .

الصوليّ والخارزنجيّ والإسكافيّ والقاليّ في شرح ديوان أبي تمام .

السيرافيّ في تهذيب الألفاظ وتهذيب إصلاح المنطق وتهذيب غريب الحديث .

المرزوقيّ في شرح الحماسة وشرح المفضّليّات وشرح ديوان أبي تمام .

أضف إلى هؤلاء كبار الأعلام الذين نقل التبريزيّ عنهم في كتبه ، كأبي عمرو بن العلاء ، وحمّاد ، والخليل ، والمفضّل ، وسيبويه ، وأبي زيد ، وأبي عمرو الشيبانيّ ، وأبي عبيدة ، والأصمعيّ ، والأخفش الأوسط ، والكسائيّ ، والفرّاء ، وأبي تمّام ، وابن الأعرابيّ ، وأبي عبيد ، وابن السكّيت ، والطوسيّ ، وابن حبيب ، وأبي عكرمة الضبّيّ ، وأحمد بن عبيد ، والسكّريّ ، وابن دريد ، وأبي عليّ الفارسيّ . . .

ومما لا شك فيه أن هؤلاء القدماء الماضين الذين اعتمدهم كان لهم – ولا سيما ابن جني والسيرافيّ والمرزوقيّ والأنباريّ والنحاس وابن الأنباريّ والأعرابيّ الأسود – آثار جليّة في شخصيّته العلميّة ، ومصنّفاته الأدبيّة واللغويّة ، تفوق في حدّتها وقوتها ما تركه كثير من شيوخه الذين أخذ عنهم ودرس على أيديهم . فقد كان أولئك العلماء – على الرغم من المدى الزمنيّ الذي حال بينهم وبينه – شيوخاً له نهل من ينابيعهم مادّة لمؤلّفاته ، وعناصر شروحه وتهذيباته .

المؤلفات :

كان للمؤلّفات التي عكف عليها الإمام التبريزيّ طوال حياته في التعلّم والتعليم النصيبُ الأوفى في تكوين ثقافته وتلوينها وإغنائها . فلقد لبث يقرأ على شيوخه آثار العلماء المتقدّمين ، ضابطاً لها ، واعياً لما فيها ، حتى نهل منها ما هيّأه لمنصب الإمامة في اللغة والنحو والأدب . ثم رجع إلى هذه الآثار نفسها يعلّ منها عندما قرأها عليه تلاميذه في منصبه التدريسيّ بالنظاميّة ، وفي مجالسه العلميّة الخاصّة والعامّة . فكان لديه حصيلة ثقافيّة موفورة عبّدت له سبل البحث والشروح والتهذيب . ولعلنا نحسن صنعاً إذا جعلنا هذه المؤلفات في صنفين :

١ ــ المؤلّفات العامّة :

وهي الكتب التي استمدّ منها ثقافته العامّة ،فظهر أثرها في مصنّفاته بشكل غير مباشر ، كمصنّفات علوم القرآن ، وعلوم الحديث ،والمعاجم،وكتب اللغة والنحو والأدب والحديث والتاريخ والفقه والمنطق،والدواوين،والمختارات الشعريّة . . . والحقّ أنه ليس بمكننا أن نجمع ههنا كل هذه المصادر لكثرتها من ناحية ، ولتعذّر إثبات رجوع أبي زكرياء إليها من ناحية أخرى .

لقد كانت البيئات العلميّة التي احتضنت الخطيب التبريزيّ ،في فارس والعراق والشام ومصر ، أغنى البلاد الإسلاميّة في تلك الحقبة ثقافة ، وأحفلها بالمكتبات العامّة والخاصّة الذاخرة بجميع الأصناف من مؤلّفات العلوم والفنون والآداب .وقد تهيّأ لأبي زكريّاء فيها موارد ثرّة ، استمدّ منها روافد ثقافته وعلمه .

فإذا أضفنا إلى هذا أنّ الخطيب قد شغل في بغداد منصب تدريس الأدب واللغة في المدرسة النظامية ، ومنصب قيّم دار الكتب فيها ، استطعنا أن نتصوّر تلك الفرص التي أتيحت له ، للرجوع إلى كثير من المصنّفات .

وإذا كان حقاً تعذّر تعداد تلك المصنّفات فإنه لحسبنا الإشارة هنا إلى أنّ الحقبة التي عاصرها التبريزيّ كان فيها ، من الكتب ، ما عدّد ابن النديم بعضه في كتابه « الفهرست » قبل ولادة التبريزيّ بنصف قرن ، وروى بعضه ابن خير الإشبيليّ في فهرسة ما رواه عن شيوخه بعد وفاة التبريزيّ بنصف قرن أيضاً . وبحسبنا ايضاً أن نذكر أنّ التبريزيّ قد نقل في كتبه عن كتاب العين ، ونوادر أبي عمرو [١] ، ونوادر ابن الأعرابي [٢] ،والغريب

---

(١) تهذيب الألفاظ ص ٣٠٢ ــ ٣٠٣ .

(٢) شرح المفضليات ورقة ٨٢ .

المصنّف [١] ، والمجمل [٢] ، ونوادر أبي زيد [٣] ، وتذكرة أبي عليّ [٤]، وأخبار اللصوص [٥]، والمؤتلف والمختلف [٦] ، والقوافي [٧]، وخلق الإنسان [٨] ... وأنه قرأ التهذيب على أبي العلاء، ونَسَخ الجمهرة [٩] والصحاح بخطّه، واستدرك على الجوهريّ ما صحّفه في الصحاح [١٠]...

٢ - **المؤلّفات الخاصّة :**

نعني بها تلك المصنّفات التي لها علاقة مباشرة بما ألّفه الإمام الخطيب. فقد كان لمؤلفاته هذه بوادر أولى ، قام بها أسلافه من العلماء ، فاستعان بها هو ، واستقى منها معظم ما خلّف من آثار . وها هي ذي أظهر تلك المؤلّفات التي اعتمدها :

إصلاح ما غلط فيه النمريّ مما فسّره من أبيات الحماسة لأبي محمد الأعرابيّ .

الانتصار من ظَلَمة أبي تمام للمرزوقيّ .

التجنّي على ابن جنّي لابن فُورَّجة .

التنبيه في شرح مشكل أبيات الحماسة لابن جنّي .

تهذيب إصلاح المنطق لأبي عليّ النيسابوريّ .

---

(١) تهذيب الألفاظ ص ٣٠٢ - ٣٠٣ وتهذيب الإصلاح ورقة ٧٧ .

(٢) تهذيب إصلاح المنطق ورقة ١٣٧ .

(٣) شرح ديوان أبي تمام ١ : ١٤٢ .

(٤) تهذيب الإصلاح ورقة ٧٨ .

(٥) شرح الحماسة ١ : ٢٠٩ - ٢١٢ .

(٦) شرح المفضليات ورقة ١١٧ .

(٧) شروح سقط الزند ص ٥٨١ - ٥٨٢ .

(٨) شرح الحماسة ١ : ١٤٥ .

(٩) إرشاد الأريب ٥ : ٨٢ .

(١٠) مفتاح السعادة ١ : ١٠١ والتاج ١ : ٣ .

ذكرى حبيب لأبي العلاء المعرّيّ .
شرح بانت سعاد لابن الأنباريّ .
شرح بانت سعاد لابن دريد .
شرح بانت سعاد لأبي العباس ثعلب .
شرح الحماسة لأبي رياش أحمد بن إبراهيم الشيبانيّ .
شرح الحماسة للمرزوقيّ .
شرح الحماسة للمعرّيّ .
شرح الحماسة لأبي هلال العسكريّ .
شرح ديوان أبي تمّام للخارزنجيّ .
شرح ديوان أبي تمّام للصوليّ .
شرح ديوان المتنبّي لابن جنّي .
شرح شواهد إصلاح المنطق لأبي محمد السيرافيّ .
شرح شواهد الألفاظ لأبي محمد السيرافيّ .
شرح شواهد الغريب المصنّف لأبي محمد السيرافيّ .
شرح القصائد السّبع الطوال لابن الأنباريّ .
شرح القصائد الخمس لابن كيسان .
شرح القصائد التسع لأبي جعفر النحّاس .
شرح المفضّليّات للمرزوقيّ .
شرح المفضّليّات لأبي محمد الأنباريّ .
ضوء سقط الزند للمعرّيّ .
اللامع العزيزيّ للمعرّيّ .
المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة لابن جنّي .
مشكلات الحماسة لأبي عبد الله النمريّ .

المشكل من أبيات أبي تمّام المفردة للمرزوقيّ .
معاني شعر أبي تمّـام للآمديّ .
معجز أحمـد للمعرّيّ .

فإذا جمعنا هذه المؤلّفات الخاصّة ، وتلك المؤلّفات العامّة ، إلى شيوخ التبريزيّ الذين أخذ عنهم مباشرة أو عن كتبهم ، تبدّت لنا ثقافته ومصادرها جليّة ، واضحة المعالم ، مديدة الأرجاء ، متعددة الجوانب ، وإن كان يغلب عليها اللغة والأدب .

٥

آثاره العلمية

مما لاشكّ فيه أنّ الآثار العلميّة لأبي زكريّاء الخطيب تمثّل لنا ثمار تلك الثقافة التي تمتّع بها طوال أيام حياته . ولـكي نستطيع توضيح هذه الآثار يحسن بنا أن نجعلها في قسمين: مصنّفاته ، وتلاميذه .

مصنّفات التبريزيّ :

لقد هيّأ العمل الذي أُسند إلى التبريزيّ في المدرسة النظاميّة ، بالإضافة إلى ماتزوّد به من ثقافة وعلوم ، تربة زاكية ، وغرساً طيباً ، كان نتاجها عـدداً كبيراً من المؤلّفات ، معظمها شروح أدبيّة ولغويّة ، نعدّدها هنا على أن نعود إليها بالدراسة المفصّلة في موطن آخر ، إن يسّر الله :

١ – تفسير القرآن الكريم[١] .

---

١ – نُسب إليه في إرشاد الأريب وبغية الوعاة وطبقات النحاة ومفتاح السعادة ودائرة المعارف الإسلامية . والراجح أنه هو نفس كتابه الملخص المذكور بعد .

٢ – تهذيب إصلاح المنطق .
٣ - تهذيب الألفاظ .
٤ – تهذيب غريب الحديث .
٥ – تهذيب الغريب المصنّف[١] .
٦ – تهذيب مقاتل الفرسان[٢] .
٧ - شرح اختيارات المفضّل .
٨ – شرح بانت سعاد .
٩ – شرح ديوان أبي تمّام .
١٠ – شرح ديوان الأخطل[٣] .
١١ – شرح ديوان امرىء القيس[٤] .
١٢ – شرح ديوان الحماسة الصغير .
١٣ – شرح ديوان الحماسة المتوسط .
١٤ – شرح ديوان الحماسة الأكبر .
١٥ – شرح ديوان المتنبّي .

---

(١) نسب إليه في طبقات النحاة .

(٢) هذا هو الصواب كما جاء في شرح شواهد المغني ص ٣. وقد سمي «مقاتل الفرسان» في إرشاد الأريب ونزهة الألباء وطبقات النحاة . وسمي « الفرسان » في دائرة المعارف الإسلامية .

(٣) نسبه إليه خطأ أحد المعاصرين وذكر أن عنده نسخة من ذلك الشرح . والحق أن النسخة هي من شرح السكري عارضها التبريزي بخطه فظُنّ أنه المصنف . انظر التكملة ص ٢ – ٣ .

(٤) نسب إليه في تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١ : ١٠٠ وفي دائرة المعارف الإسلامية .

١٦ – شرح ديوان النابغة الذبياني[١] .

١٧ – شرح ذيل المعلّقات .

١٨ – شرح سقط الزند .

١٩ – شرح القصائد السبع الطوال[٢] .

٢٠ – شرح القصائد العشر .

٢١ – شرح لامية العرب .

٢٢ – شرح اللُّمع .

٢٣ – شرح مقصورة ابن دريد .

٢٤ – شرح نهاية الوصول إلى علم الأصول[٣] .

٢٥ – مختصر شرح ديوان أبي تمام .

٢٦ – مقدّمة في النحو .

٢٧ – مقطعات شعريّة[٤] .

٢٨ – الملخّص في إعراب القرآن ومعانيه.

---

(١) نسب إليه في تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ١ : ٨٩. والراجح أن هذه النسبة غير صحيحة .

(٢) نسب إليه في إرشاد الأريب ونزهة الألباء ووفيات الأعيان وشذرات الذهب.

(٣) نسب إليه في كشف الظنون ص ١٩٩١.وذلك خطأ بيّن لأن مؤلف علم الأصول توفي سنة ٦٩٤ أي بعد الخطيب التبريزي بقرنين . ولعل الشارح المقصود هو ابن أمير الحاج التبريزي . انظر حاشية ناشر كشف الظنون ص١٩٩١ ودائرة المعارف الإسلامية ٤ : ٥٦٩.

(٤) وهي قليلة ليس لها قيمة فنية . انظر وفيات الأعيان والكامل لابن الأثير ودمية القصر وطبقات النحاة .

٢٩ - الوافي في علمي العروض والقوافي[١] .

تلاميذ التبريزيّ :

طبقّت شهرة التبريزيّ الآفاق في عصره،حتى انتهت إليه الرياسة في اللغة والنحو والأدب ورحل إليه الناس[٢] ، فتخرّج عليه خلق كثير[٣] ،وروى عنه الجمُّ الغفير[٤].وذلك بفضل منصبه التعليميّ في المدرسة النظاميّة،ومصنّفاته التي نالت إعجاب أقرانه من العلماء والمؤلّفين. فكان أن اجتمع إليه مئات من العلماء وطلاّب العلم والمتأدّبين،يأخذون عنه رواية الشعر واللغة والنحو ، ودراسة الأدب في لغته ومعانيه ونقده . وحسب المرء أن يتصوّر قاعات المدرسة النظاميّة بتلاميذها من جميع أصقاع العالم الإسلاميّ خلال عشرات السنوات ، ثم يضمّ إليها المجالس الخاصّة والعامّة ، التي كان يحضرها أبو زكريّاء،بما فيها من علماء ودارسين ومؤلّفين ... ليتمثّل تلك الحشود الضخمة ، التي لقيت التبريزيّ طلباً للعلم ، وأخذت عنه موارد الثقافة ناضجة يانعة سائغة .ولا غرو بعدُ أن يتخرّج بفضله وعنايته مجموعة لامعة من علماء القرنين الخامس والسادس ، هؤلاء بعضها :

١ - ابن الأشقر[٥] :

أبو الفضل أحمد بن عبد السيد النحويّ البغداديّ .أديب فاضل قرأ على التبريزيّ،ولازمه حتى برع في فنّه . مات في حدود سنة ٥٥٠ .

---

(١) وقد يسمى « الكافي في علمي العروض والقوافي»انظر كشف الظنون ص١٣٧٧ ودائرة المعارف الإسلامية .

(٢) إرشاد الأريب .

(٣) شذرات الذهب .

(٤) إنباه الرواة .

(٥) إرشاد الأريب ١ : ٢١٧ وبغية الوعاة ص ١٤٠ .

٢ – ابن بابشاذ [١] :

أبو الحسن طاهر بن أحمد النحوي المصري. علاّمة مشهور ، قيل إنه قرأ [٢] على أبي زكرياء كتب اللغة في مصر .وتوفي عام ٤٦٩ .

٣ – ابن التلميذ [٣] :

أبو الحسن هبة الله بن صاعد البغدادي . طبيب نصراني ، متفنّن في العلوم والآداب . قرأ على التبريزي شرح المفضليات،وتوفي سنة ٥٦٠ .

٤ – ابن الشجري [٤] :

أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد ، إمام في النحو واللغة والأدب . قرأ على التبريزي. وتوفي سنة ٥٤٢ .

٥ – ابن العربي [٥] :

القاضي الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الله الإشبيلي . رحل إلى المشرق ، فتلقى علمه في

---

(١) إنباه الرواة ٢ : ٩٥ – ٩٦ وشذرات الذهب ٣ : ٣٣٣ – ٣٣٤ .

(٢) هذا ماجاء في إرشاد الأريب ووفيات الأعيان وشذرات الذهب ومرآة الجنان . وخالف ابن قاضي شهبة فجعل التبريزي تلميذاً لابن بابشاذ،وظاهره بلسنر في دائرة المعارف الإسلامية مفنداً الرأي المخالف .

(٣) إرشاد الأريب ٧ : ٢٤٣ – ٢٤٧ ووفيات الأعيان ٥ : ١١٩ – ١٢٦ وشرح المفضليات ورقة ٢٦٢ .

(٤) إنباه الرواة ٣ : ٣٥٦ – ٣٥٧ وبغية الوعاة ص ٤٠٧ – ٤٠٨ وتعريف القدماء ص ٥٦٩ عن الإنصاف والتحري .

(٥) أزهار الرياض في أخبار عياض ٣ : ٦٢ – ٦٥ والصلة ص ٥٣١ - ٥٣٣ وتذكرة الحفاظ ٤ : ٨٦ – ٩٠ وفهرسة ابن خير ص ٤١٢ و ٤١٥ – ٤١٦ .

الشام وبغداد ومصر . ثم عاد إلى الأندلس بعلم كثير لم يدخل به أحد قبله . وهو أديب شاعر فصيح، متفنّن في العلوم كلّها . أخذ عن التبريزيّ كتب المعرّي وغيرها . وتوفي سنة ٥٤٣ .

٦ — ابن الهبّارية(١) :

الشريف أبو يعلى محمد بن محمد ، الشاعر البغداديّ المشهور . كان مجيداً ، حسن المقاصد، خبيث اللسان، كثير الهجاء. تلمذ لأبي زكريّاء التبريزيّ. وتوفي سنة ٥٠٤أو ٥٠٩ .

٧ — الجواليقي(٢) :

أبو منصور موهوب بن أحمد . إمام في اللغة بغداديّ ثقة متديّن، كثير الفضل، قرأ الأدب على الخطيب. وتوفي سنة ٥٣٩ .

٨ — الحافظ السلامي(٣) :

أبو الفضل محمد بن ناصر البغداديّ . محدّث أديب لغويّ . قرأ الأدب على التبريزيّ . توفي سنة ٥٥٠ .

٩ — الخطيب الحصكفي(٤) :

يحيى بن سلامة ، فقيه نحويّ شاعر كاتب . قدم بغداد فأخذ فيها الأدب عن أبي زكريّاء ، ثم ولي الخطابة بميا فارقين . توفي سنة ٥٥١ .

---

(١) إرشاد الأريب ١ : ١٧٥ ووفيات الأعيان ٤ : ٧٧ — ٨١ وشذرات الذهب ٤ : ٢٤ — ٢٦ .

(٢) الأنساب ورقة ١٣٩ وبغية الوعاة ص ٤٠١ .

(٣) إنباه الرواه ٣ : ٢٢٢ وشذرات الذهب ٤ : ١٥٥ — ١٥٦ .

(٤) إرشاد الأريب ٧ : ٢٨١ وخريدة القصر ٢ : ٤٧١ — ٥٤٠ .

١٠ – السِّلَفي [١] :

أبو طاهر عماد الدين أحمد بن محمد الحافظ الأصبهاني . رحل إلى بغداد سنة ٤٩٣، وأخذ فيها عن التبريزي . توفي سنة ٥٧٦ .

يضاف إلى هؤلاء الأعلام كثير من أمثال :

أحمد بن المبارك بن عبد العزيز الأزجي [٢] .

ابن خطاب [٣] .

ابن كهبار الفارسي [٤] .

أبي الثناء هبة الله بن محمد الفارسي [٥] .

أبي الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري الأندلسي [٦] .

أبي طاهر محمد بن محمد بن عبد الله السِّنْجي [٧] .

أبي العثمان المبارك بن أحمد بن عبد العزيز الأنصاري .

أبي الفتوح نصر بن أبي الفرج الحصري [٨] .

---

(١) تذكرة الحفاظ ٤ : ٩٠ – ٩٦ وشذرات الذهب ٤ : ٢٥٥ .

(٢) التعريف بالقدماء ص ٥٠ وإنباه الرواة ١ : ٦٨ .

(٣) منتهى الطلب ورقة ٩ (لاله لي) .

(٤) إنباه الرواة ١ : ٦٩ .

(٥) نسخة تهذيب الألفاظ بليدن ورقة ٢ أ .

(٦) الأنساب ونزهة الألباء ووفيات الأعيان وإرشاد الأريب ٧ : ٢٨٦ و ٢ : ١١ – ١٢ وتكملة الصلة ص ٧١٤ .

(٧) الأنساب وشذرات الذهب ٤ : ١٥٠ .

(٨) النظام ١ : ٩ – ١٠ .

أبي محمد الحسن بن الفرج الأديب [١] .

أبي محمد الحسن بن القاسم [٢] .

أبي المعالي أحمد بن عليّ المعروف بابن السّمين [٣] .

أبي المعالي أحمد بن الحسن بن عليّ بن أبي عيسى [٤] .

أبي منصور محمد بن الفضل بن دلال الشيبانيّ [٥] .

إسماعيل بن هبة الله بن طاهر .

الخطيب أبي الفضل عبد الله بن أحمد الموصليّ [٦] .

الخطيب أبي الفضل عبد الله بن أحمد الطوسيّ [٧] .

الشيخ أبي عليّ الحسن بن عليّ [٨] .

---

(١) التعريف بالقدماء ص ٥١٣ و٥٤٣ و٥٥١ حيث ذكر أنه «الحسن بن القاسم البختري». وذكر قبلُ أنه « الجندي » و « البحتري » !

(٢) وهو البختري أو البحتري ويختلط اسمه باسم الحسن بن الفرج ولعلها واحد. انظر التعليقة السابقة .

(٣) شرح المقصورة للتبريزي ورقة ٢٤ ب .وانظر شرح القصائد العشر والملخص في إعراب القرآن.

(٤) شرح اللمع ص ٢٤٧ .

(٥) إرشاد الأريب ٥ : ٣٢ والطرائف الأدبية ص ٤٦ .

(٦) تعريف القدماء ص ٥٤٢ عن الإنصاف والتحري. ولعل هذا الخطيب والذي بعده واحد صحفت نسبته .

(٧) بغية الطلب في تاريخ حلب ١ : ١٧٨ - ١٧٩ .

(٨) نسخة تهذيب الألفاظ بليدن ورقة ٢ أ .

عبد الله بن عبد العزيز العسقلاني[1] .

محمد بن الحسن بن أبي الوفاء[2] .

ومما يذكر هنا أن التبريزي «حدث عنه الإمام أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب[3] البغدادي» . ولكن المستشرق بلسنر عندما ترجم للتبريزي وهم في فهم هذه العبارة وظن أن التحديث يعني التلمذة فقال[4] : «وجاء في كثير من المراجع أن الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد كان من تلاميذه» . ثم حاول أن يرد ما ذكرته المراجع لأن الخطيب البغدادي هو شيخ للخطيب التبريزي ، يكبره بثلاثين سنة ، ولم يخصه بترجمة في كتابه تاريخ بغداد كما ترجم لشيوخه .

والحق أن رواية الشيوخ عن تلاميذهم ظاهرة مألوفة في حضارة الإسلام. وها هو ذا الخطيب البغدادي نفسه يروي عن تلميذ له آخر هو ابن خيرون البغدادي[5]. فلقد كانت اعتبارات السن والطبقة العلمية لا تحول دون تلقي الكبير من الصغير ، والشيخ من التلميذ ، ما دام هناك علم يستحق الرواية والسماع .

فإذا عدنا بعد هذا إلى أسماء تلاميذ التبريزي ، نتصفحها من زاوية تأثر أصحابها به في حياتهم العلمية ، بدا لنا أن القلة هم الذين ظهر فيهم هذا التأثر ، كالجواليقي وابن الشجري ، وابن الأشقر ، وابن العربي . أما سائر تلاميذه فقد لبثت آثار التبريزي فيهم دون أن تتعدى التثقيف والتعليم .

على أن ثمة طبقات من العلماء ، عاشت بعد عصر أبي زكرياء ، أو لم تلقه ، كان لها تأثر

---

(١) شرح المفضليات للتبريزي ورقة ٢٦٢ .

(٢) شرح المفضليات للتبريزي ورقة ١ .

(٣) الأنساب ووفيات الأعيان وشذرات الذهب وطبقات النحاة ومسالك الأبصار .

(٤) دائرة المعارف الإسلامية ٤ : ٥٦٨ – ٥٦٩ .

(٥) انظر تذكرة الحفاظ ٤ : ٧ .

به أظهرُ منه في كثير من تلامذته الذين عاصروه . إنهم أولئك المصنّفون الذين شرحوا من الأشعار واللغة ما شرح التبريزيّ . فقد اقتبس هؤلاء عنه كثيراً من أقواله ، ونقلوا من مؤلفاته إلى مصنّفاتهم النصوص ، بعباراته وألفاظه ، منسوبة إليه أو غير منسوبة . فقدنقل عنه أمثال :

ابن المستوفي في شرح ديوان أبي تمّام وشرح ديوان المتنبي .
ابن السيد البطليوسيّ في شرح سقط الزند .
ابن هشام في شرح بانت سعاد .
الخوارزميّ في شرح سقط الزند .
الخويّيّ في شرح تنوير السقط .
السيوطيّ في شرح شواهد المغني وفي المزهر . . .
عبد العزيز بن محمد بن خليل في شرح بانت سعاد .
عبد القادر البغداديّ في الخزانة وشرح شواهدالمغني . . .
عبد اللطيف بن يوسف البغداديّ في شرح بانت سعاد .
العكبريّ فيشرح ديوان المتنّبي .

وحسبنا هذا دليلًا علىأنّ تلاميذ الخطيب التبريزيّلم تنقطع سلسلتهم بوفاته،وإنما توالت منهم الأجيال بعد الأجيال حتى يومنا هذا .

٦
مذهبه في اللغة والنحو

لم يحاول مؤرّخو الأدب القدماء والمحدثون، ممن ترجموا للتبريزيّ أو تعرّضوا لذكره، أن يحدّدوا المذهب اللغويّ النحويّ الذي يلتزمه ويصدر عنه في شرحه وإعرابه ونقده . أفكان بلا مذهب واضح محدّد ، أم بصريّاً يتعصّب لمدرسة البصرة ويصدر عنها في توجيه مصّنفاته ، أم كوفيّاً يتبنّى أقوال الكوفيّين في اللغةوالنحو ويدفع ماسواها،أم بغداديّاً ، أم من أصحاب التحقيق ، لايهمّه نصرة مذهب على آخر بقدر ما يستهويه إحقاق الحق ؟

لم أقف فيما رجعت إليه ، من مصادر ، على محاولة لتحديد مذهب التبريزيّ . ولعل إغفال المؤرخين تحديد مذهبه يعود قسط كبير منه إلى التبريزيّ نفسه . فهو في مصنّفاته لم يُبد ما يشجّع على الجزم في مثل هذا الموضوع؛لأنه كان ينقل أقوال أسلافه وأحكامهم برمّتها ، فتطغى شخصيّاتهم المذهبيّة على شخصيّته،ولا تبقي لها حدوداً متميّزة واضحة المعالم. ولمّا كانت تلك الأقوال منقولة عن علماء مختلفي النزعات والمذاهب فقد لبث التبريزيّ في مصنّفاته متنقّلاً بين وجهات من النظر متعدّدة . ولهذا نراه أحياناً مع مذهب البصريّين،وحيناً مع مذهب الكوفيّين ، وآونة مع مدرسة بغداد ، وطوراً مع جميع المذاهب .

فهو في شرح بيت سلمة بن الخُرْشُب :

وتُمْكِنُنا إذا نَحنُ اقتَنَصْنا ... مِنَ الشَّحّاجِ ، أَسعَلَهُ الجَمِيمُ

يقول[1] : « وموضع أسعله الجميم من الإعراب : حال . والأجود أن تجعل (قد) معه مضمرة ليبعد بـ(قد) عن لفظ المُضِيّ » . فالتبريزيّ يستحسن تقدير (قد) محذوفة قبل الفعل الماضي ليصحّ وقوعه حالاً . وهذا مذهب البصريّين . أما الكوفيّون فقد أجازوا وقوعه حالاً وإن لم تتقدمه (قد) ملفوظة أو مقدرة[2] .

وكذلك يظاهر البصريّين في شرح بيت الممزّق :

تَطالَعُ ما بَينَ الرَّجا فَقُراقِرٍ ... عَلَيهِنَّ سِربالُ السَّرابِ ، يُرَقرَقُ

قائلاً[3] : « تطالع : يريد : تَتطالع . فحذف إحدى التاءين استثقالا . وهي الثانية » . فإذا هو يعتمد قول البصريّين أيضاً،خلافاً للكوفيّين الذين يجعلون المحذوف في مثل هذا هو تاء المضارعة[4].

---

(١) شرح اختيارات المفضل ورقة ٢٤أ .

(٢) الإنصاف : المسألة ٣٢ .

(٣) شرح اختيارات المفضل ورقة ١٩٥ . وهو من المرزوقي .

(٤) الإنصاف : المسألة ٩٣ .

ومن هذا القبيل أيضاً أنّ ابن السكّيت يعقد في الإصلاح باباً لما يقال بالياء والواو من ذوات الثلاثة[1] ، يورد تحته أمثال « غرتُ أغيرُ وغُرتُ أغور » . ثم يعقبه بباب لما يقال بالياء والواو من ذوات الأربعة[2] ، يورد فيه أمثال « حكَوتُ وحكَيتُ » فيتعقّبه التبريزيُّ في شرح الباب الثاني بقوله[3] : « ترجم هذا الباب بأنه من بنات الأربعة والبابَ الذي قبله بأنه[4] من بنات الثلاثة ، وكلا البابين من ذوات الثلاثة لأنّ (غار) و (حكى) بابها واحد . إلا أنه سلك في هذا طريقة الكوفيّين ، وذلك أنهم يقولون لما كان معتلّ العين من الأفعال : هو من بنات الثلاثة أو ذوات الثلاثة ، وما[5] كان معتل اللام لا يردّونه إلى الأصل بل يحملونه على الظاهر . وذلك أن (غار) إذا رددت الفعل إلى نفسك قلت (غرت) فيكون على ثلاثة أحرف ، و (حكى) إذا رددته إلى نفسك قلت (حكيت) فيكون على أربعة أحرف » . وبذلك يتّخذ التبريزيّ موقفه من مذهب البصريّين حين يقرر أنّ كلا البابين من ذوات الثلاثة ، وأن ما فعله ابن السكّيت هو طريقة الكوفيين في الحمل على الظاهر .

ولكن التبريزيّ مع هذا يقف في مواطن أخرى نصيراً لمذهب الكوفيّين . فقول تأبّط شراً :

لا شيءَ أَسرَعُ منّي ، ليسَ ذا عُذَرٍ أو ذا جَناحٍ ، بجَنبِ الرَّيدِ ، خفّاقِ

يقول أبو زكريّاء في شرحه[6] : « أو ههنا هي (أو) الإباحة ، وقد نقل إلى الخبر . ولذلك صحّ أن يوضع موضعه الواو ، وإن كان المعنى : ولا أحدهذين . فهي كـ(أو) من قوله تعالى

(١) إصلاح المنطق ص ١٣٥ .

(٢) إصلاح المنطق ص ١٣٨ .

(٣) تهذيب إصلاح المنطق ١ : ٢١٩ .

(٤) سقط « بأنه » من المطبوعة .

(٥) في المطبوعة « ولما » .

(٦) شرح اختيارات المفضل ورقة ٧ .

﴿ وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدونَ ﴾ ؛ ألا ترى أنه قد قيل : معناه : ويزيدون ». فهو يحمل (أو) على معنى الواو ، وهذا مذهب الكوفيّين . أما البصريّون فينكرون مثل هذا ويوجهون (أو) توجيهات مخالفة[1] .

ومن ذلك أنّ قول الشاعر[2]:

إنَّ الصَّنيعةَ لا تكونُ صَنيعةً حتّى يُصابَ بها طَريقُ المَهيَعِ[3]

يعلّق عليه بما يلي : « أضاف الطريق إلى المهيع ، وهو وصفه . وهذا جائز عند الكوفيين[4] » .

ومن هذا القبيل أنّ قول بشامة بن الغدير :

خِزْيُ الحياةِ ، وحَربُ الصَّديقِ وكُلاًّ أَراهُ طَعاماً وَبيلا

يذكر في شرحه أنّ « كلاًّ : انتصب بما بعده[5] » فالفعل المذكور بعده هو العامل فيه ، وهذا مذهب أهل الكوفة . أما أهل البصرة فقد ذهبوا إلى أنّ العامل فيه هو فعل مقدّر من لفظ الفعل المذكور[6] .

ومما أخذ فيه التبريزيّ بمذهب الكوفيّين ماعلّقه على بيت ربيعة بن مقروم الضبّيّ :

فلَهِفَ أُمَّهُ ، وانصاعَ يَهوي لهُ رَهَجٌ ، منَ التَّقريبِ ، شاعُ

فأهل البصرة يقولون[7] في « شاع » : إن أصله « شائع » أسقطت منه الهمزة وهي عين الفعل . وأبو عكرمة الضبّيّ — وهو كوفيّ — يقول : أراد بشاع شائعاً ، فأخّر الياء

---

(١) الإنصاف : المسألة ٦٧ .

(٢) تهذيب الألفاظ ص ٤٧٠ .

(٣) في المطبوعة : « الطريقُ المهيعُ » .

(٤) انظر الإنصاف : المسألة ٦١ .

(٥) شرح اختيارات المفضل ورقة ٤٣ . ولكن بقية شرحه للبيت تخالف ما نص عليه هنا .

(٦) الإنصاف : المسألة ١٢ .

(٧) انظر شرح المفضليات للأنباري ص ٣٨١ حيث عرض الوجوه الثلاثة .

فجعلها بعد العين ، فصار « شاعي » ثم أسقط الياء وجعله اسماً. والفرّاء يقول: هو فَعَلٌ.
وعندما عرض التبريزيّ لهذا البيت قال[1]: «شاع أراد : شائع . يقال : شاع الشيء مشاعاً وشيعوعة . ومنه :جاءت الخيل شوائع ،وشواعيَ على القلب. والأجود أن يجعل شاع فَعِلًا لافاعلاً ، وتكون الألف منقلبة عن ياء » . فهو يعرض عن مذهب البصريّين ويعتمد قول أبي عكرمة ثم يُجَوِّدُ ما يشبه قول الفرّاء

فإذا كان فيما عرضناه من النماذج حتى الآن قد لزم في المسألة الواحدة أحد المذهبين فإنّ له مواقف أخرى يَعرض فيها كلا المذهبين ، دون أن يرّجح أحدهما على الآخر . فهو مثلًا يعلّق على بيت بشر بن أبي خازم :

تعَرَّضَ جأبةَ المِدرَى ، خذولٍ بصاحةَ ،في أسِرَّتها السَّلامُ

بقوله[2] : « ارتفع السلام بالظرف ، أو بالابتداء والظرفُ خبره » . وكذلك يقول[3] في شرح بيت طرفة :

لِخَولةَ أطلالٌ بِبُرقةِ ثَهْمَدِ تلوحُ كباقي الوشمِ في ظاهرِ اليدِ

: « أطلال : يرتفع بالابتداء ، وإن شئت بالظرف » . فهو يجيز رأي البصريّين والكوفيّين في إعراب المرفوع بعد الظرف[4] .

وكذلك تراه في شرح بيت امرىء القيس[5] :

---

(١) شرح اختيارات المفضل ورقة ١٣٦ .

(٢) شرح اختيارات المفضل ورقة ٢١٠ .

(٣) شرح القصائد العشر ص ٨٦ وهو من أبي جعفر النحاس .

(٤) يرى الكوفيون أن العامل في الاسم المرفوع هنا هو الظرف. أما البصريون - عدا الأخفش والمبرد - فإنهم يرون أن العامل فيه هو الابتداء. ويجيزون أن يكون الظرف عاملاً فيه إذا تقدمه استفهام أو نفي . انظر شرح الكافية ١ : ٩٤ والإنصاف : المسألة ٦ .

(٥) شرح القصائد العشر ص ٦٦ وهو من ابن الأنباري ص ٢٥ .

وُقوفاً بهــا صَحبي عليَّ مَطِيَّهم   يَقولونَ: لاتهلِكْ أسىً، وتجمَّلِ

إذ يقول: « نصب (أسى) على المصدر لأنّ قوله (لاتهلك أسى) في معنى: لا تأسَ فكأنه قال: لاتأسَ أسىً. هذا قول الكوفيّين. وقال البصريّون: نصب (أسى) لانه مصدر وضع في موضع الحال. والتقدير عندهم: لاتهلك آسياً، أي: حزيناً ».

وفي شرح بيت السفّاح بن بكير:

منْ يكُ لاساءَ فقد ساءني   تَركُ أُبَينِيكَ إلى غَيرِ راعْ

يقول ما يلي[1]: « مذهب البصريّين أن (أُبينين) جمع (أبنى) على (أفعَل) وهو اسم صيغ للجمع كـ (أروى وأثأب وأضحى) وقد صُغّر. وعند الكوفيين هو تصغير (ابن) وأنه جُمِع مثل (أدلٍ) على (أفعُلٍ) بضمّ العين ».

ومن هذا القبيل أن يروي بيت لبيد كما يلي:

أَقضي اللبانةَ لاأفرّطُ ريبةً   أو أن يَلومَ بحاجةٍ لوّامُها

ثم يعلّق عليه بقوله[2]: « ويُروى (أقضي اللبانة أن أفرط ريبة) بنصب (ريبة) ورفعها. فمن رفع جعله خبرالابتداء، والمعنى: تفريطي ريبةٌ. ومن نصب فالمعنى: مخافة أن أفرّط، ثم حذف (مخافة). هذا قول البصريّين. وقال الكوفيّون[3]: (لا) مضمرة، والمعنى: لئلاّ أفرّط ريبة. يريد: إني أتقدّم في قضاء حاجتي لئلا أشكّ وأقول إذا فاتتني: ليتني تقدمت، أو أن يلومني لائم على تقصيري ».

فهل يعني التنقُّلُ بين المذهبين والنقل عنهما معاً أنّ الخطيب التبريزيّ من أصحاب المدرسة البغدادية ؟

---

(١) شرح اختيارات المفضل ورقة ٢٠٥. وانظر شرح الحماسة ٢: ١٢١ – ١٢٢.

(٢) شرح القصائد الشعر ص ٢٣٤.

(٣) انظر شرح القصائد السبع ص ٥٧٣.

لقدقضى حقبة من شبابه في بغداد يتلقّى عن أعلامها وأنصار مذهبها كالرقي ّ وابن الدهّان والتوخي ّ والطبري ّ والسيّاري ّ . ثم رجع إليها في ختام تطوافه العلمي ّ، واستوطنها عشرات السنين يدرّس فيها ، فكان أشهرُ تلاميذه من البغداديّين، كالجواليقي ّ وابن الأشقر والحافظ السلامي ّ وابن التلميذ وابن الهبّاريّة . فهل استسلم التبريزي ّ لنفوذ مدرسة بغداد واستجاب لمذهبها ؟

ها هو ذا يذكر في شرح بيت لبيد :

فصَوائقٌ إن أيمَنَتْ فَمَظِنّةٌ منهاوِحافُ القَهرِ ، أوطِلخامُها

ما يلي[1] : « البغداديّون يروون (أو طلخامها) بالخاء معجمة . وهو الصواب لأن الخليل ذكر هذا الحرف في باب الخاء فقال : طلخام : موضع » . فهو يرجّح رواية البغداديّين ويخصّهم بها وإن لم يكونوا قد انفردوا بها [2] .

بيد أنّ عبارته هنا لا تفيد – على ما فيها من تأييد للبغداديّين – أنه من أنصارهم . فهي عبارة عامّة تقتصر على أداء الرواية وترجيحها دون الإشارة إلى صلته بهم . يؤيّد هذا أنه قد ينال من البغداديّين في مصنّفاته . فقد عرض لقول ابن السكّيت « امرأة ضَهيأة مثال : فَعلَلَة ، مهموز » فقال [3] : « قول يعقوب (فعللة) ليس عند البصريّين كما قال . وأهل الكوفة يتسامحون في ضبط أوزان الكلام . وقد رأيت لبعض النحويّين البغداديّين مثل ذلك وزعم أنّ ضهيأة فَعللة . وأما البصريّون فزعم أكثرهم ومتقدّموهم

---

(١) شرح القصائد العشر ص ٢٠٨ .

(٢) انظر شرح القصائد السبع ص ٥٣٥ وشرح المعلقات السبع ص ١١٥ . أما رواية الحاء المهملة فهي لبعض الكوفيين كأبي عمرو الشيباني وثعلب . انظر اللسان (وحف) و (طلخم) .

(٣) تهذيب الألفاظ ص ٣٦٨ ولعله ينقله من السيرافي .

أنّ وزن ضهياً فَعلاً ، وأن الهمزة زائدة مثل زيادة الهمز في شأمل وشمأل . وهذا مذهب سيبويه وأصحابه » . فالتبريزيّ ههنا يعرّض بالبغداديّين كما يعرّض بالكوفيّين .

وها هو ذا ينطلق من ربقة المذهب المحدّد ، ويحلّق فوق تلك المستويات ، ليطلّ عليها جميعاً من عل . وذلك في شرحه بيت أبي تمام :

لو يُفاجا ركنُ النَّسيبِ كَثيرٌ بمعانيه خالَهُنَّ نَسيبا

إذ يقول[1] : « أصل (يفاجا) الهمز . وتخفيفه جائز على كلّ مذهب » .

ومن هذا كلّه يرجح لدينا أنّ الخطيب عالم لايمثّل تأييد مدرسة دون أخرى ، وإنّما همّه دراسة المسألة التي يعرضها وإبداء الحكم فيها، أكان ذلك نصيراً للكوفيّين أم البصريّين أم البغداديّين أم لكلّ مذهب . وهو بذلك يصدر عن مذهب أهل التحقيق الذين يتّبعون الحجّة والدليل .

وهذا لا ينفي وجود نزعة لديه ترجّح ، في بعض المواطن ، ميله إلى المدرسة البصريّة وأنصارها . وذلك مقبول لأمرين :

أوّلها : أنّ في شيوخ التبريزيّ بصريّين كالفضل القصبانيّ وابن بَرْهان . وليس فيهم من الكوفيّين أحد ، وإن كان أبو العلاء ميّالاً إلى المدرسة الكوفية [2] .

والأمر الثاني أنّ أكثر العلماء الذين اعتمدهم في مصنّفاته ، أو نقل منهم شروحه ، هم من أنصار المذهب البصريّ كأبي عمرو بن العلاء ، والخليل ، وسيبويه ، وأبي زيد ، وأبي عبيدة ، والأصمعيّ ، وأبي عبيد ، والسكّريّ ، وابن دريد ، وأبي عليّ الفارسيّ ، والآمديّ ، وابن كيسان ، والنحّاس [3] ، وابن جنّي ، والمرزوقيّ . فإن كان للكتاب

---

(١) شرح ديوان أبي تمام ١ : ١٦١ .

(٢) انظر المهرجان الألفي لأبي العلاء ص ٣٦٢ — ٣٧٤ .

(٣) أبو جعفر النحاس نحوي مصري يشبه البغداديين ولكنه يميل إلى مذهب البصرة كثيراً. ولذلك ذكرناه مع البصريين هنا .

الذي يصنّفه مصدر أساسيّ كوفيّ أضاف اليه مصدراً آخر بصريّاً ، أو أكثر ، كالذي فعله في شرح اختيارات المفضّل حين جمع فيه بين الأنباريّ والمرزوقيّ ، وفي شرح القصائد العشر حين ألّف فيه بين ابن الأنباريّ وابن كيسان والنحّاس. هذا في حين أنه قد يعتمد شارحاً بصريّاً ، فيجعله المصدر الأوّل لمصنّفه ، كما فعل في تهذيبي الألفاظ والإصلاح ، إذ اتّخذ إماماً له فيهما [١] أبا محمد يوسف بن الحسن السيرافيّ ، وأثبت فيهما كثيراً من الشرح والنقد عنه .

ومن مظاهر هذا الميل إلى البصرة ما نجده لدى التبريزيّ ، من نقد لأقوال الكوفيين ، وترجيح لمذهب البصريين عليها . فهو يتابع نقد ابن السكّيت في وزن [٢] « ضهيأ » فيقول [٣] : « وزعم أبو إسحاق أنّ وزنه فَعْيَل . والكلام في هذا يطول ، والحجاج له يتسع . والذي يقرّب عليك أن تعرف أنّ مذهب سيبويه هو الصحيح قول العرب : ضهياء ، ممدود في معنى : ضهيأ ، مقصور . وجمعه ضُهْيٌ مثل : أحمر [وحمراء] وحمر . والياء في الممدود أصليّة ، والهمزة التي كانت في المقصور محذوفة ، وهذه الهمزة التي في الممدود هي منقلبة من ألف التأنيث . ولو كانت الياء زائدة والهمزة أصلية لكانت (فعلاء) منهـا (ضهآء) على وزن ضهعاء ... » .

ومن قبيل ذلك أنه يقول [٤] في شرح بيت زهير :

لدى أَسَدٍ شاكي السلاحِ مقاذفٍ لهُ لِبَدٌ ، أَظفارُه لم تُقلَّمِ

: « أصل (شاكي) : شائك ، فقلب كقولهم : جرف هار ، أي : هائر . هذا هو القلب الصحيح عند البصريّين . فأما ما يسمّيه الكوفيّون القلب ، نحو جَذَبَ وجَبَذَ ،

---

(١) انظر خطبتي تهذيبي الألفاظ والإصلاح .
(٢) انظر ما مضى في ص ٣٦ .
(٣) تهذيب الألفاظ ص ٣٦٨ .
(٤) شرح القصائد العشر ص ١٨٢ .

فليس بقلب عند البصريّين . إنما هو لغتان ، وليس بمنزلة شاك وشائك » .

فهو يميل مع البصريين فيرجّح بعض أقوالهم ، وينقد ما يخالفها من أقوال الكوفيّين والبغداديّين . فليس بعيداً أن يكون ذا نزعة بصريّة لم تصل به إلى مرحلة الاعتناق والتأييد المطلق .

٧
وفاته

أقام الخطيب التبريزيّ في بغداد بعد عودته من مصر ، وبدأ تأليف تصانيفه في رحاب مدينة العلم والعلماء . وقد طال به المقام في تلك الديار حتى ملّه،وآلمه لؤم بعض رجالها ، مما جعله يحنّ إلى أيام الترحال والأسفار قائلًا :

فَمَنْ يَسأمْ منَ الأَسفارِ يَوماً ... فإنّي قد سَئمتُ مِنَ المُقامِ
أَقَمْنا بالعِراقِ على رجالٍ ... لِئامٍ يَنتمونَ إلى لِئامِ

ولكن هذا السأم لم يستطع أن يحمله على مغادرة بغداد . فقد أدركه الكبر وهدّته الشيخوخة ، فلبث في تلك المدينة إلى أن توفّاه الله فجأة يوم الثلاثاء،لليلتين خلتا من جمادى الآخرة سنة ٥٠٢هـ،عن عمر يناهز الثمانين ، ودفن في مقبرة باب أبرز[١] .

---

(١) هذا هو الراجح.وقيل إنه مات في جمادى الأولى (بغية الوعاة ومفتاح السعادة) وقيل في سنة ٥٠١ (النجوم الزاهرة) . وقيل دفن في تبريز (الأنساب) .والراجح أن في هذه الأقوال تحريفاً أو تصحيفاً أو خطأ .

النسخ المخطوطة

نسخة التبريزيّ (الأصل) :

لقد خطّ هذه النسخة - كما ذكرتُ قبلُ - الخطيبُ التّبريزيُّ نفسه بقلمه ، فجعل عنوانها : « شرح اختيارات المفضّل بن محمد الضّبّيّ ، ممّا صنعَه يحيى بن عليٍّ الخطيبُ التبريزيُّ » . واختتمها بقوله : « آخر الكتاب مع الزيادات التي تقع فيه . والحمد لله رب العالمين وصلّى الله على محمد وآله أجمعين . وكتب يحيى بن عليّ الخطيب التبريزيّ سنة ست وثمانين وأربعمائة بمدينة السلام » .

وقدزاد في نفاسة هذهالنسخة وقيمتها العلمية أنّ المؤلف نفسه لم ينته عمله فيها بتأليفها ، وإنما رجع إليها غير مرّةٍ ، فقرأها عليه نُخبةٌ من تلاميذه العلماء الأفاضل ، أثبتت بعض قراءاتهم على النسخة نفسها :

ففي الورقة الأخيرة منها : « بلغ من أوّل الكتاب قراءةً عليّ الشيخُ الأجلُّ السيِّد - أطال الله بقاءه - محمدُ بنُ ناصر بن محمد بن عليّ [1] ، وسمع الشيخُ أبو منصور موهوب ابن أحمد بن الخضر الجواليقيّ [2] . وذلك في مدّة آخرها الأحد تاسع شعبان سنة أربع وتسعين وأربعمائة » .

وهذه قراءة أخرى مقرونة بنقل الكتاب ، أثبتها صاحبها في الورقة الأولى كما يلي

(١) وهو من تلاميذ التبريزي ، انظر إنباه الرواة ٣ : ٢٢٢ .

(٢) وهو من تلاميذ التبريزي ، انظر بغية الوعاة ص ٤٠١ .

«نقله من أوّله إلى آخره قراءةً على مصنّفه الشيخ الإمام الأجلّ السيد أبي زكرياء يحيى ابن عليّ الخطيب التبريزيّ » .

وفي الورقة الأولى أيضاً بخطّ التبريزيّ : « قرأ عليّ الرئيسُ الأجلُّ جمال الرؤساء أبو الفتح[1] هبة الله بن الفضل بن صاعد هذه القصائدَ التي اختارها المفضّلُ من أوّلها إلى آخرها ، قراءةَ حافظلها . وكتَبَ يحيى بن عليّ الخطيب التبريزيّ سنة خمسمائة بمدينة السلام » .

ومن هذا نرى المؤلّف يتعهّدُ هذا الشرح بعد تأليفه حتى نهاية القرن الخامس الهجريّ ، أي : قبل وفاته بعامين . وقد كان لهذا التعهّد تأثير كبير في إغناء هذه النسخة وإكسابها السِّمَةَ العلميّة الموثوقة . فقد بدت للمؤلّف ــ بلا شك ــ ثغرات وهفوات ، إبّان مراجعاته هذه ، فألحق بالنسخة عدّة استدراكات تجلّت في الظواهر التالية[2] :

١ - التغيير في نسق أبيات بتقديم وتأخير .

٢ـ إلحاق أبيات أو مقطّعات وقف عليها المؤلف في نسخ أخرى من المفضّليّات .

٣ـ تقويم بعض روايات الأبيات .

٤ـ زيادة روايات أخرى .

٥ - تفسير بعض المفردات الغريبة .

٦ - إلحاق شروح وتفسيرات جديدة ، تستغرق صفحة أحياناً ، لتوضيحٍ أو تتميم أو نقد .

٧ ـ تصحيح عبارات في الشرح .

وقد أشرنا إلى ذلك كله وأثبتناه في تعليقنا على النص .

وكان لأهميّة هذه النسخة أن تدافع العلماء والكتّاب إليها ينقلون عنها نسخاً يقتنونها . وإليك بعض ما أثبته هؤلاء في الورقتين الأولى والأخيرة من هذه النسخة :

---

(١) وهو من تلاميذ التبريزي ويعرف بابن التلميذ . انظر إرشاد الأريب ٧ : ٢٤٣ـ٢٤٧ .

(٢) لا يخفى ما في هذه الظواهر من قيمة في دراسة حركة التطور في تأليف التبريزي للكتاب الواحد . وهي مما يتطلب بحثاً مستفيضاً لا يتسع المجال له هنا .

« فرَغ من كَتْبه لنفسه عبد الله بن عبد العزيز بن حريز العسقلانيّ سنة ست وثمانين وأربعمائة بمدينة السلام حامداً لله وداعياً لمصنِّفه حرس الله نعمته ».

« نقله من أوّله إلى آخره محمد بن الحسن بن أبي الوفاء لنفسه سنة سبع وثمانين داعياً لمصنِّفه بطول البقاء ودوام النعماء ».

« نقله من أوّله إلى آخره [أبو الثناء هبة الله] بن محمد الفارسيّ سنة ... وثمانين داعياً لمصنِّفه [بطول البقاء] ودوام النعماء ».

« فرغ منه نسخاً وقراءةً عبدُ الملك بن عبد الله بن داود ، داعياً لمصنِّفه بطول البقاء ودوام النعماء ودوام التوفيق ونيل الغفران والفوز بالجنان ».

« فرغ منه كتاباً وعرضاً [موهوب] بن أحمد بن محمد بن الخضر [الجواليقيّ حامداً لله تعالى] ومصلياً على نبيه سيدنا محمد ».

« فرغ منه نسخاً ومقابلة أبو القاسم بن أبي بكر ... حامداً لله [ومُصلِّياً على نبيِّه] سنة تسع وتسعين وأربعمائة ».

« نقله منه أحمد بن محمد بن بلال بن الحارث المزنيّ ... لنفسه ودعا لمصنِّفه بالمغفرة والرضوان من الله المنّان ».

يُضاف إلى هذا كله أنّ هذه النسخة تداولها العلماء – قارئين ومُقرِئين – وأثبتوا عليها ما نذكر بعضه هنا :

« قرأ عليّ هذه النسخة أبو ... معارضاً بنسختي . وكتب سلامة بن غيّاض ... جمادى الأولى من سنة تسع عشرة وخمسمائة والحمد لله وسلَّم على ... ».

« قرأ عليّ هذه القصائد – التي قرأتها على الشيخ الأجلّ الخطيب أبي زكرياء يحيى بن عليّ التبريزيّ بموجب خطِّه لي في ترجمتها – قراءةً صحيحة تامةً الشيخُ الأجلُّ الأوحدُ العالم أبو عبدالله محمدبن عليّ المُعرّيّ الجوهريّ أدام الله نعمته وبلّغه أمانيه. وذلك في شهور اثنتين وخمسين وخمسمائة . وكتب هبة الله بن الفضل بن صاعد الكاتب ».

« قرأ جميعَ هذه القصائد ... على الرئيس أبي الفتح هبة الله [بن الفضل بن صاعد الكاتب] ... ».

وانتقلت هذه النسخة بعدُ من بغداد حتى حطّت رحالها أوائل القرن الثالث عشر الهجريّ في تونس كما ينصّ هذا التملّك في الصفحة الأولى من النسخة:

« الحمد لله، مما ساقه الله تعالى لعبده الفقير إليه محمد الطاهر بن عبد الله بن عبد الباري بن سلامة بن خلف الله الأكوديّ التونسيّ المالكيّ، غفر الله له ولوالديه، في أوائل ربيع الثاني من سنة ثمانية [1] ومائتين وألف ».

وأخيراً اقتنتها دار الكتب العامة بتونس تحت الرقم ٥٣١، ثم حصلت دار الكتب المصرية بالقاهرة على صورة منها ضمّتها إلى مخطوطاتها تحت الرقم ١٩٨٧٦ ز. وقد تكرّم قسم المخطوطات في دار الكتب المصرية مشكوراً فسمح لي بتصوير هذه الصورة نفسها ليكون لديّ أصلٌ أعتمده في تحقيق الكتاب.

تتألف هذه النسخة من ٢٦٣ ورقة من القطع المتوسط، عدد سطور الصفحة الواحدة يتراوح بين ١٦ و ٢١ سطراً، بخطٍّ حسنٍ مضبوط مُعجَمٍ، مُيِّزَ فيه شعرُ المفضليّات وأسماء شعرائها بقلمٍ أظهر وأعرض. وقد أصاب هذه النسخة، لتوالي القرون والأعوام، رطوبة وعبث، فاخترمت الرطوبة أطراف بعض الورقات وطمست كثيراً من العبارات، وأخفى العبث بلصقات هوج عدداً من الصفحات. ولذلك – ولأسباب أخرى – رأيتني مضطراً إلى الاستعانة بنسختين أخريين سأذكرهما بعدقليل.

تلك هي النسخة كما أعدّها مؤلفها التّبريزيُّ، ثم تناولتها أقلام العلماء والنُّسّاخ بإلحاق زيادات في الحواشي، فكانت هناك أبياتٌ وروايات وشروح وتراجم:

أما الأبيات المزيدة فمنها هذا البيت الذي أُلحِقَ بحاشية الورقة ١٦٧ زيادةً على المفضلية ٤٦:

وقِدرٍ، ترى شُمطَ الرِّجال عِيالَها ... لها قَيِّمٌ، سهلُ الخليقةِ آنِسُ

وكذلك هذا البيت أُلحق بحاشية الورقة ٩٤ب:

وقد يَسعد الضيفُ والجارُ الغَريبُ بنا ... والمعتفونَ، ونقلي ميسر النيبِ

---

(١) كذا.

وهو فاسد الرواية ، ذكره التبريزي قبلُ على الصواب .

وأما الروايات المُلحَقة فمنها مثلًا أنّ مطلع مفضلية الحادرة :

بَكَرَتْ سُميّةُ بُكرةً ، فتَمتَّعِ   وغَدَتْ غُدُوَّ مُفارقٍ ، لم يَرْبَعِ

يثبت أحد العلماء في حاشية شرحه : « ويروى: غُدوةً ». وهي رواية ديوان الحادرة.

وأما الشروح فمنها هذه الحاشية في الورقة ٤٤ ب : «نسخة: سُمّيّتْ عانيّةً لِعِتْقِها ، من حَبْسِ العاني » . أُلحقت تفسيراً لـ « عانيّة » من قول المسيّب بن علس :

ومها يَزِفُّ كأنّه ، إذ ذُقتَه ،   عانيّةٌ ، شُجّتْ بماءِ يَراعِ

ومنها ما ينقل عن أمالي القاليّ . فقد جاء في حاشية الورقة ١٦٨ ب : « قوله ترعية قال أبو عليّ القاليّ في الأمالي : « ترعية : الحسن القيام على المال والرّعي . وقال يعقوب : تُرعية وتِرعية بضم التاء وكسرها . انتهى لكاتبه »[1] .

ومنها ما ينقل من شرح نوادر أبي زيد ، مثاله أنّ التّبريزيّ يورد في الورقة ١٢١ ب الرجز التالي :

يا ليتَ شِعري والمُنى لا تَنفعُ   هل أغدوَنْ يوماً وأمري مُجْمَعْ

وتحتَ رَحلي زَفَيَانٌ مَيلَعُ   كأنّها نائحةٌ تَفَجَّعُ

تَبكي لميْتٍ وسِواها الموجَعُ

فنرى في حاشيته ما يلي : « قال أبو عليّ الفارسيُّ في شرح نوادر أبي زيد : غَدونا وأمرنا مجمع أي : أجمعنا عليه للخروج . وأنشد هذا الرجز ، إلا أنه وضع مكان (كأنها نائحةٌ) : (حَرفٌ إذا ما زُجِرتْ تَبَوَّعُ) . الزّفَيان : السريعة . والميلع : الجواد الخفيفة » .

وأما التراجم المزيدة على الأصل فيُنقل بعضها عن جمهرة النسب لابن الكلبيّ ، كهذه

---

(١) يراجع أيضاً تفسير « مَهيع » في حاشية الورقة ٣٨ ب .

الحاشية التي عُرّفَ فيها بعبد يغوث في الورقة ١٢٢ : « وفي جمهرة النسب لابن الكلبيّ : إنه من بني الحارث بن كعب . وهو عبد يغوث بن الحارث بن وقّاص ، قتيلُ التَّيم يومَ الكُلاب ، وكان على مذحج . انتهى لكاتبه »[1] . وبعضها ينقل عن تاريخ دمشق ، كهذه الحاشية التي عرّف فيها بعلقمة الفحل في الورقة ٢٣٥ ب : « ذكر ابن عساكر بأسانيده أنه : علقمة بن عَبَدَة بن النعمان بن ناشرة بن قيس بن عُبيد بن ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ابن مرّ بن أدّ بن طابخة بن الياس بن مضر »[2] .

وثمة زيادات أخرى أثبتُّها في تعليقاتي على النص إبان التحقيق مُشيراً إلى مصادرها التي أُخِذَتْ عنها .

إلا أنّ هذه النسخة — على أهمّيتها وقيمتها — لم تكن وحدَها كافيةً لإخراج شرح التبريزيّ على المفضّليّات إخراجاً مُتَّصِفاً بالجودة والتمام . وذلك لما أصابها — بسبب القدم والإهمال — من نقص وفساد . ولذا استعنتُ على تقويم النص وإتمامه بنسختين إحداهما من إستانبول والأخرى من لندن .

نسخة إستانبول « س »:

، وهي أجود النسختين وأوضحها ، جعلها ناسخها جُزءين : ينتهي الأول بالمفضلية ٣٦ ويتمّمُ الثاني بقية المفضّليّات . وقد وقفتُ على الجزء الأول منها في مكتبة الفاتح بإستانبول تحت الرقم ٣٩٦٣ . أما الجزء الثاني فقد عثرت عليه مصادفةً ، لأنه محفوظ في مكتبة أحمد الثالث بطوبقبو سراي بإستانبول تحت عنوان « شرح الحماسة لابن خطيب[3] التبريزيّ » برقم ٢٤٤٤ ، غير أني تحققتُ بعد تصفّحه أنه شرح المفضليات وأنه يُتمّمُ الجزء الأول المحفوظ

---

(١) ينظر أيضاً التعريف بأبي قيس بن الأسلت في حاشية الورقة ١٨٦ أ .

(٢) يراجع أيضاً ما أثبته هذا الكاتب في حاشية الورقة ٢٣٩ عن ابن عساكر أيضاً تعليقاً على المفضلية ١١٩ .

(٣) كذا .

في مكتبة الفاتح . فالخطُّ واحد وجميعُ خصائصها تؤيد وحدتها وتكاملها . ولذلك أخذت عنها صورة مصغّرة بالميكروفيلم ، بيّضتُها فيا بعدُ ورمزتُ إليها في التحقيق بحرف «س».

تقع هذه النسخة في ٤٥٦ ورقة من القطع المتوسط ، في كلّ صفحة منها ١٥ سطراً ، كتبت فيها أشعار المفضليات وأسماء شعرائها بالخط الثلث ، والشروح بالخطّ النسخيّ . وقد استأنستُ بهذه النسخة كثيراً في ضبطِ الكلمات التي أهمل التبريزيُّ ضبطها ، وفي إثبات العبارات التي هي مخرومة من نسخة التبريزيّ .

يبتدىء الجزء الأول بالعنوان التالي بخطّ أنيق : « الجزء الأول من شرح اختيارات المفضّل ممّا جمعه الشيخ الإمام الأوحد يحيى بن عليّ الخطيب . برسم الخزانة العالية المولوية العلائيّة ، عمّرها الله بدوام أيامه » . وينتهي بالخاتمة التالية : « تمّ الجزء الأوّل من اختيارات المفضّل بن أحمد [١] الضبّيّ ، مما جمعه الشيخ أبو زكرياء يحيى بن عليّ الخطيب التبريزيّ . ويتلوه ، بمشيئة الله وعونه ، في الجزء الثاني : وقال ربيعة بن مقروم – أحد بني غيظ بن السّيد ، وهو ربيعة بن مقروم بن قيس بن جابر بن خالد بن عمرو بن غيظ بن السّيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبّة بن أدّ . وكان ممن أصفق عليه كسرى ثم عاش في الإسلام دهراً وهو مسلم وشهد القادسية –

أَمِنْ آلِ هِندٍ عَرَفْتَ الرُّسوما بِجُمرانَ ، قَفْراً ، أَبَتْ أَنْ تَريما ؟

والحمد لله وصلواته على سيّدنا محمّد النبيّ وآله وسلامه . علّقه لنفسه الفقير إلى رحمة الله .... [٢] حامداً لله تعالى على نعمه ومصلّياً على سيّدنا محمّد النبيّ وعلى أهل بيته الطاهرين ومسلّماً » .

ثم يليه الجزء الثاني مبتدءاً بما يلي : « الجزء الثاني من شرح اختيارات المفضّل ممّا جمعه الشيخ الإمام يحيى بن الخطيب [١] التبريزيّ برسم الخزانة العالية المولويّة العلائيّة ، عمرها الله بدوام أيامه » ومختوماً بما يلي : « آخر الكتاب مع الزيادات التي تقع فيه . والحمد لله ربّ

---

(١) كذا .

(٢) بياض في الأصل يشير إلى أن اسم الناسخ قد مسح عمداً .

العالمين ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين ، وصلواته على سيّدنا محمّد النبيّ وعلى أهل بيته الطيّبين الطاهرين وسلامه . الأصل كان سقيماً ، وإن شاء الله صحّ بجهد الطاقة .... [1] في شهور سنة ستّ وسبعين وخمسمائة حامـــداً لله تعالى على نعمه ومصلّياً على سيّدنا محمّد النبيّ وآله ، مسلماً .

فإن تَجِـــدْ عَيباً فسُدَّ الخَلَلا فجَلَّ مَن لا عَيبَ فيـهِ وعَلا».

والراجح أنّ « س » هذه لم تنقل مباشرة عن نسخة التبريزيّ . فالناسخ أغفل تحديد الأصل الذي نقل منه ، ولو كان ذلك هو نسخة التبريزيّ لنصّ عليه الناسخ لما فيه من قيمة علميّة يضفيها على نسخته. يُضاف إلى هذا أنّ الناسخ نفسه قد ذكر في الخاتمة أنّ « الأصل كان سقيماً » . وإذا عرفنا أنّ خطّ التبريزيّ حَسَنٌ ، ونسخته ليست سَقيمة ، ولا سيما في القرن السادس عندما نسخت « س » رجح لدينا أنها لم تنقل من نسخة التبريزيّ .

فإذا كان ما ذكرناه غير كاف ولا مُرَجِّحٍ ، لأنّ تحديد الأصل المنقول منه قد يُغفَلُ جَهلًا ، والتعذُّر بسقم الأصل غيرُ موثوق به في كثير من الأحيان ، فإننا لا نعدم أدلّةً مادّيّةً تؤكّد ما رجّحنا وتدعمه . وهاك مثالاً واحداً ترى فيه الغَناء : يروي التبريزيّ في نسخته البيت ١٩ من المفضلية ١٠ كما يلي :

أَحلَلْتَ بيتَكَ بالجَميعِ ، وبَعضُهم مُتفرِّقٌ لِيَحُــلَّ بالأَوزاعِ

ثم يستدرك فيُثبتُ فوق « مُتَفرّقٌ » مصوّباً : « مُتفرّدٌ » . أما ناسخ «س» فيروي البيت كما يلي :

أَحللتَ بيتَكَ بالجَميعِ ، وبَعضُهم مُتَفَرِّدٌ لِيَحُــلَّ بالأَوزاعِ

ثم يُثبت في الحاشية : « في الأصل : مُتفرّدٌ . وعلى الحاشية : مُتفرّقٌ » . وهذا — كما ترى — خلافُ ما أثبته التبريزيّ في نسخته . وهو يؤيّدُ ما ذَهبنا إليه .

(١) بياض في الأصل يشير إلى أن اسم الناسخ قد مسح عمداً .

على أنْ هذه الحقيقة لا تَنفي أنْ تَعود « س » في نسبتها أخيراً إلى نسخة التبريزيّ التي بين أيدينا ، ذلك لأنّ كثيراً من الأخطاء والنقائص ، التي كان قد أثبتها التبريزيّ في نسخته ثم استدرك فصوّبها ، نجدها – كما هي عليه قبل الاستدراك – في « س » . فمن ذلك مثلاً أنّ قول المرّار بن منقذ[1] :

فتلكَ لَنا غِنىً ، والأجرُ باقٍ فَغُضِّي بَعضَ لَومِكِ ، يا ظَعينا

يذكر التبريزيّ في شرحه ما يلي : « فَغُضِّي أي : انقُصي . يقال : غاض ؛ إذا نقص » ثم يَتبيّنُ له أنّ أصل « غضّي » غير أصل « غاضَ » وإنْ تَقاربا في المعنى ، فيضرب على كلمة « يقال » من الشرح ويستبدل بها في الحاشية قوله : « وهو من معنى قولهم » . وفي « س » نجد الشرح على خطئه[2] ، وفي الحاشية منها نرى الاستدراك مثبتاً بغير خطّ الناسخ عن نسخة أخرى .

وشبيه بهذا ما نراه في شرح البيت ١ من المفضلية ٨ . فالآية الكريمة ﴿ لِلذينَ هم لِربِّهِم يَرهَبونَ ﴾ يستشهد بها التبريزيّ راسماً الكلمة الأولى منها كما يلي « الذين » . وكذلك يصنع حين يفسّرُ الآية فيقول : « والمعنى : الذين هم يرهبون ربّهم » . غير أنه يستدرك بعدُ فيصِلُ الألف باللام في كل من الكلمتين مؤكّداً تصويبه هذا بكلمة « صح » . في حين أنّ هاتين الكلمتين مثبتتان في « س » كما كانتا قبل التصويب .

هذا في الشرح وكذلك الحال في رواية المفضّليّات . فالتبريزيّ مثلاً يُسقِط البيت ٥ من المفضلية ١٩ تبعاً للمرزوقيّ ، ثم يَستدرك بعدُ فيثبته في الحاشية مع شرحه . أما « س » فإنّ هذا البيت لا نجده في متنها بل نجده مثبتاً في الحاشية عن نسخة أخرى مُجرّداً من الشرح .

---

(١) البيت ١١ من المفضلية ١٣ .

(٢) يراجع أيضاً شرح البيت ١٢ من المفضلية ١٢٢ مع تعليقنا عليه .

وعندما يعرض التبريزيّ نَسَبَ سلامةَ بن جندل يورد فيه « عبد بن عمرو » ثم يستدرك فيضرب على « بن » بكلمة « صح » ليكون الصواب « عبد عمرو » . ولكن « س » تحتفظ بهذه العبارة على خطئها .

أفيَصحُّ أن يكون هذا اللقاء — وشواهده كثيرة — مصادفةً صرفاً ، أو أن تكون هذه الصور قد وقعت هي نفسها في نسخة أخرى من التبريزيّ أو من تلميذٍ له أملى عليه ، ثم تابعها ناسخ « س » ؟ الحقُّ أنه لا مَفَرَّ من الإقرار بصِحَّةِ ما ذهبنا إليه من صلة النسب بين نسخة التبريزيّ و « س » .

ولا شكَّ بعدُ أنَّ هذا اللقاء يؤكّد لدينا أيضاً أنَّ الأصل الذي اعتمده ناسخ « س » قد نُقل عن نسخة التبريزيّ قبل[1] أن يُجري فيها تلك الاستدراكات. وهذا يعني أنه نُقل عنها بُعَيدَ تأليفها وقبلَ أن يتيسَّرَ للتبريزيّ إقراؤها أو الرجوع إليها لتصويب ما صَوَّبَهُ . وغيرُ مدفوعٍ أن يكون هذا الأصل المتحدَّثُ عنه هو نسخةَ[2] عبد الله بن عبد العزيز المنقولةَ عن نسخة التبريزيّ عام ٤٨٦ ، أو نسخةَ محمد بن الحسن بن أبي الوفاء المنقولةَ عن نسخة التبريزيّ عام ٤٨٧ .

والجدير بالذكر أنّ « س » تمتاز بالخصائص التالية :

١ — لقد عُورضت بنسخ أخرى من المفضليات أو شرح التبريزيّ ، وأُثبتت الخلافات في المتن حيناً وفي الحاشية أحياناً ، مع ذكر اسم صاحب النسخة أو إثبات كلمة « نسخة » أو رمز « خ » . فمما حُدِّدَ فيه اسم صاحب النسخة ما تراه

---

(١) نذكر هنا أن هذه النتيجة لها قيمة ظاهرة في دراسة تطور تأليف التبريزيّ للكتاب الواحد .

(٢) انظر ما ذكرناه قبل من نقول عن نسخة التبريزيّ أثبتها النساخ في أولها وآخرها .

في حاشية قول الحادرة :[١]

ومُسَهَّدِينَ مِنَ الكَلالِ ، بَعَثْتُهم بَعْدَ الرُّقادِ إلى سَواهِمَ ، ظُلَّعِ

وهو الحاشية التاليـة : « في نُسخةٍ بخطّ عبد السلام : رَوى الأصمعيُّ بعـــد ومُسَهَّدِين في ديوانه :

مُتَوَسِّدي أَيدِي نَجائبَ ، كلّها يَعْدُو بِمُنْخَرِقِ القَمِيصِ سَمَيْدَعِ
وكَريمةٍ ، ممّا أَسوقُ ، رُزِئْتُهـا بِنِدامِ أَشْعَثَ ، مُدْمِنٍ ، مُتَنَقِّعِ
فإذا يَكونُ الخَيرُ لا يَعبأُ بـهِ وإذا يَكونُ الشَّرُّ لم يَتَوَجَّعِ ».

وكذلك مانراه في حاشية بيت علقمة :[٢]

كأسُ عَزيزٍ ، مِنَ الأعنابِ، عَتَّقَها لِبعضِ أَربابِها حانِيَّةٌ ، حُومُ

فقد قال التبريزيّ في شرحه : « وقالوا : حانيّة من صفة الخمرة . وقيل : يقال للحانوت : الحانة ، والحانيُّ : صاحب الحانة . وكان يجب أن يقول[٣] : حانَويّ ». فأثبتـه ناسخ « س » كما هو،وعلّق عليـه في الحـاشية عن نسخـة سلامـة بن غيّاض بما يلي : « كان يجب أن يقال[٣] حانويّ . وتحته بخطّـه : قوله كان يجب أن يقول[٣] حانويّ . ليس كذلك » .

ومن ذلك أنّ ناسخ « س » يُورد قول ربيعة بن مقروم الضبّيّ :[٤]

---

(١) البيت ٢١ من المفضلية ٧ .

(٢) البيت ٤٠ من المفضلية ١٢٠ .

(٣) يراجع تعليقنا عليه في تحقيق النص .

(٤) البيت ٢٢ من المفضلية ١١٣ .

ومَعنٍ ، ومِن حَيَّيْ جَديلةَ غادَرَتْ

عميرةَ ، والصِّلَّخْمَ يكبو مُلَحَّبا

ثم يثبت في حاشيته نقلاً عن خطّ سلامة بن غيّاض : « والصّلّخْمَ » .

وكأنه قد استغنى بما نصّ عليه في هذين الموضعين ، فإذا هو يورد كثيراً من الحواشي الأخرى عن سلامة بن غيّاض مكتفياً بهذا الرمز « سع »، دون أن ينصّ على نقله إياه من نسخته . وقد جاء في هذه الحواشي كثير من الشرح والنقد للرواية وللنحو .

من الشرح مثلاً أنّ البيتَ(١) :

فتراه كالمَشْعُوفِ أعلى مَرقَبٍ كصَفائحٍ ، من حُبْلَةٍ ، وسُلوسِ

نقف في حاشيته عن سلامة بن غيّاض على ما يلي : « الحُبلة : شيء من الحليّ ، وقيل : القلادة وإنما سُمّيت بذلك تشبيهاً بثمر العضاه » .

ومن نقد الرواية أنّ قول المرقّش الأصغر :(٢)

فعَمْرَكَ اللهَ ، هل تَدري ، إذا لُمْتَ في حُبِّها : فِيمَ تَلومُ ؟

يعلّق على رواية عجزه في الحاشية عن سلامة بن غيّاض بقوله « كذا رواه الجماعة . والصواب : ما لُمْتَ ، بزيادة : ما . وإلاّ فهو ناقص العروض »(٣) .

ومن النقد النحويّ أنّ قولَ الجُميح :(٤)

---

(١) البيت ٨ من المفضلية ١٨ .

(٢) البيت ١٤ من المفضلية ٥٨ .

(٣) انظر أيضاً تعليقه على البيت ١٨ من المفضلية نفسها .

(٤) البيت ٨ من المفضلية ٣ .

لمّا رأتْ إبلي قلّتْ حَلوبَتُها وكلُّ عامٍ عليها عامُ تجنيبِ

يذكر التبريزيّ في شرحه ما يلي : « وقوله : قلّتْ حلوبتها ، في موضع الصفة لقوله : إبلي » فيعلّق ناسخ «س» في الحاشية عن سلامة بن غيّاض : « لا يجوز أن تكون قلّتْ حلوبتها صفةً لإبله ، لأنّ الجملة لا تكون وصفاً لمعرفة . فإن أراد أنها وصفُها في المعنى جاز » . ويشرح التبريزيّ بيت الجميح :[1]

فاقْنَيْ ، لعلّكِ أنْ تَحظَيْ وتَحْتَلِبي

في سَحْبلٍ ، من مُسوكِ الضَّأْنِ ، مَنْجُوبِ

بما يلي : « يقول : لعلّ اللهَ أنْ يأتيكِ بخِصْبٍ يَقِلُّ فيه قَدرُ الضأن حتى تُذبَحَ فتُدبغَ جلودها ». فيثبت الناسخ في الحاشية عن سلامة بن غيّاض : « قوله: لعلّ اللهَ أن ، لا حاجة إلى (أن) معَ (لعل) . وإنما يجيء ذلك في الشعر لا في الكلام » .

ثم يعرض التبريزيُّ بيت المزرد :[2]

إذا ضَمَرَتْ كانَتْ جَدايةَ حُلّبٍ أُمِرَّتْ أَعاليها ، وشُدَّ الأسافلُ

ويقول في شرحه : « فإن قيلَ : لِمَ وقف على قوله إذا ضمرت ولم يذكر حالها في السِّمَن كما ذكرها في الضُّمر ، قلتَ : (إذا) تقتضي جواباً ويقع محدوداً ، وبكونه محدوداً انفصل عن (إنِ) الجزاء ، ألا ترى أنّ ما بعد (إنْ) يجوز وقوعه وامتناعه لأنّ حكمَ الشرطِ ذلك ، وأنّ ما بعد (إذا) لا بدّ من وقوعه . ولهذا استحال أن يُقال : إن احمرّ البُسْرُ فعلتُ كذا . لأنّ احمراره

(١) البيت ١٢ من المفضلية ٣ .

(٢) البيت ٣٥ من المفضلية ١٦ .

لا بدّ من كونه ووقوعه . وإذا كان الأمر على هذا بانَ أنّ (إذا) لا يقتضي تكراراً ، وإن كان لِتَضَمُّنِه معنى الجزاء لا بدّ له من جواب » . فيعلّق ناسخ «س» على هذا القول نقداً عن سلامة بن غَيّاض يثبته في الحاشية وهو : « هذا الكلام لا يكونُ ردّاً لما ذَكَره » .

هذه التعليقات هي بعض ما أثبت في « س » عن نسخ حُدِّدَتْ أسماء أصحابها . أما ما ذُكر أنه « في نسخة » فكهذه التعليقة على قول تأبط شرّاً[1] :

لا شيءَ أَسرَعُ منّي ، ليسَ ذا عُذَرٍ   أَو ذا جَناحٍ ، بِجَنْبِ الرَّيْدِ ، خَفّاقِ

إذ جاء في حاشيته : « وفي نسخة : وذا جناح »[2] . وأما ما اكتفي فيه برمز « خ » فهو أكثر من أن يُستشهد عليه[3] ، وإنما نجتزىء هنا بمثال واحد يتّضحُ فيه الوهمُ في النقل غير المتثبّتِ . وذلك أنّ بيت الغامديّ[4] :

فَتَراه كالمَشعوفِ أَعلى مَرقَبٍ   كَصَفائحٍ ، مِن حُبْلَةٍ ، وسُلوسِ

يُثبت ناسخ « س » في حاشيته : « خ :

---

(١) البيت ٧ من المفضلية ١ .

(٢) وانظر أيضاً التعليق على البيت ٢٩ من المفضلية ٧ .

(٣) تنظر الحواشي في الورقات ١٠ و ١٩ و ٢٤ و ٢٧ و ٢٨ و ٣٤ و ٤٣ و ٥١ و ٥٧ و ٥٨ و ٦٠ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ و ٧١ و ٨١ و ٩٢ و ٩٤ و ٩٥ و ١٠٧ و ١١٢ و ١١٣ و ١٢٦ و ١٣٩ و ١٤٠ و ١٦٣ و ١٧٣ و ١٨٦ و ٢٠٧ و ٢٠٩ و ٢١٠ و ٢١٦ من الجزء الأول من «س» والورقات ١٥ و ١٦ و ١٩ و ٢١ و ٣٠ و ٦٣ و ٧٩ و ٨٠ و ٨٢ و ٩٩ و ١٢٠ و ١٣٤ و ١٦٣ و ١٧٨ و ١٩٥ و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٢١٢ و ٢١٤ و ٢٢٤ من الجزء الثاني من «س» .

(٤) البيت ٨ من المفضلية ١٨ .

ويَزِينُها في النَّحرِ حَلْيٌ واضحٌ   وقَلائدٌ ، من حُبْلَةٍ ، وسُلوسِ».

ظنّاً منه أنّ هذا البيت — وهو في وصف امرأة — رواية للبيت السابق الذي هو في وصف جواد . والحقّ أنّ ما أثبتَهُ هو شاهد عن ابن الأعرابيّ في الأنباريّ ص ١٩٢ في تفسير « حُبلة » من البيت السابق .

٢ — لقد عُورِض قسم كبير يشمل الثلث الأوّل من هذه النسخة — أو النسخة التي نُقلت عنها — عورضَ بشرح الأنباريّ على المفضليات ، وأثبتت بعض الخلافات في الحاشية بعد أن نصّ الناسخ على أنّ النسخة التي عارض بها هي نسخة ابن الأنباريّ نفسها . فقد أورد قول الحادرة : [1]

بِسَبِيلِ ثَغْرٍ ، لا يُسَرِّحُ أَهْلَه   سَقِمٍ ، يُشارُ لِقاؤُهُ بالإِصبَعِ

ثم ألحق بحاشيته : « . . . . وفي نسخة ابن الأنباريّ ، رواية ابن الأنباريّ :

ومَحَلّ مَجْدٍ ، لا يُسَرّحُ أَهلُـه   يَومَ الإقامةِ ، والحلُولِ ، لِمَرْتَعِ».

فإذا كان يعني بحاشيته هذه أنّ البيت الذي أورده هو رواية الأنباري للبيت السابق فهو واهم ، بلا شك ، لأنّ الأنباريّ قد أورده في شرحه ، ونصّ على أنّ ابن الأعرابيّ انفرد بروايته قبل البيت السابق .

وحينما يمرّ ناسخ « س » في شرح قول عبدة بن الطبيب [2] :

والعِيسُ تُدلَكُ دَلكاً عن ذَخائِرِها   يُنْحَزْنَ ، منهنَّ مَحجونٌ ، ومَركولُ

بهذه العبارة : « والمحجون : المَضروب بالمِحجن » يثبت في الحاشية ما يلي : « زيادة من كتاب ابن الأنباريّ : ويُنشَدُ في مَحْجُون :

---

(١) البيت ١٤ من المفضلية ٧ .

(٢) البيت ١٧ من المفضلية ٢٥ .

فأصبَحنَ يَركضنَ المَحاجنَ بعدَما   تَجلّى من الظَّلماءِ ما هو مُنجَلي».

إلا أنّ ناسخ «س» قد يُغفِل في حواشيه ذكر النسخة أو الكتاب مكتفياً بنصّه قبلُ ويجتزىء بذكر «ابن الأنباريّ»، كالذي نراه في حاشية قول تأبط شرّاً[1]:

نَجوتُ منها نَجائي مِن بَجيلةَ، إذ   أَلقَيتُ، ليلةَ خَبتِ الرَّهطِ، أَرواقي

إذ نجده يثبت ما يلي: «ابن الأنباريّ: ويروى: خَبت[2] الرهط، ويروى: إذ أرسلت[2]، ويروى: جَنْبِ الجوّ».

وإذا كان ههنا قد نصّ على نقله عن ابن الأنباريّ فإنه أسقط هذا النصّ في كثير من النقول، زاعماً أنه ينقل عن إحدى النسخ، أو مغفلاً الإشارة إلى المصدر الذي أخذ عنه. فأما ما ذكر أنه نقله عن إحدى النسخ فنَمُوذجُه[3] أنّ قول بشامة بن الغدير:[4]

بِعَينٍ، كعَينِ مُفيضِ القِداحِ   إذا ما أَراغَ يُريدُ الحَويلا

في حاشيته ما يلي: «خ:

بِعَينٍ، كعَينِ المُفيضِ، الأَريـ   ـبِ، رَدَّ القِداحَ، يُريدُ الحَويلا

يقال: أفاضَ البعيرُ بجِرّته، إذا دفع بها. وأفاض القوم في الحديث إذا اندفعوا فيه. رَدَّ القداح أي: رَدَّها في كُمِّه. يريد الحويلا أي: ينظر في أمره. فيريد أنها حَديدة». وهذا كله بنصه في الأنباريّ ص ٨٤.

---

(١) البيت ٤ من المفضلية ١.

(٢) انظر تعليقنا عليه في تحقيق النص.

(٣) وانظر أيضاً تعليقنا على البيتين ١ و ٦ من المفضلية ٩.

(٤) البيت ١٥ من المفضلية ٩.

وأما ما أغفل الإشارة إلى مصدره ، وهو من شرح الأنباريّ ، فمثاله[1] أن ناسخ « س » بعد أن أورد شرح التبريزيّ على بيت تأبط شرّاً :[2]

يا عِيدُ ، مالكَ مِن شَوقٍ ، وإيراقِ ومَرِّ طيفٍ ، على الأهوالِ ،طَرّاقِ ؟

كاملًا زاد في المتن : « قال أحمد بن عُبيد : روايةُ أبي عمرو : ياهيدَ مالكَ . قال : ويروى : يا هندُ مالكِ . والمعنى : ما لنا منكِ شوقٌ وإيراقٌ إذا طرقَنا خيالُكِ . فلمّا كان ذلك بسببها جعله لها » . وهذا بنصه هو في الأنباري ص ٢ .

٣ ــ كأنّ ناسخ « س » عارض بعضَها بشرح المرزوقيّ على المفضليات،وأثبت في حاشيتها بعض الخلافات . فهو يُورد قولَ الحادرة[3] :

بغَرِيضِ ساريةٍ ، أَدَرَّتْها الصَّبا مِن ماءِ أَسجَرَ ، طَيِّبِ الْمستَنْقَعِ

ثم يعلّق عليه في الحاشية بما يلي : « ويروى : كغَريضِ ساريةٍ ، تُنَفِّجُهُ الصَّبا * بِبَزِيلِ أزهرِ . كأنه شبّه الرُّضاب به . ودلّ عليه قوله : لذيذ المكرع[4] . وتُنفِّجُه : تُوسِّعُه . قال المرزوقيّ[5] : وهذه الرواية أحسنُ . ويروى : تُنَقِّحُهُ ، أي : تُبَرِّدُهُ . ويروى : كغريضِ غاديةٍ . ويروى : بِسبيلِ أسجَرَ » .

---

(١) وينظر تعليقنا على البيتين ١٧ و ٢٦ من المفضلية ١ وعلى أول شرح البيت ٣ وآخر شرح البيت ٢٥ من المفضلية نفسها ، وعلى البيت ١ من المفضلية ٤ والأبيات ٩ و ١٠ و ١١ و ١٥ و ١٦ و ٢٩ و ٣٠ من المفضلية ٧ .

(٢) البيت ١ من المفضلية ١ .

(٣) البيت ٦ من المفضلية ٧ .

(٤) من البيت ٥ في المفضلية نفسها .

(٥) ما نسب إلى المرزوقي هنا ليس في النسخة المعروفة من شرحه .

٤ ــ يُضاف إلى هذا تعليقاتٌ كثيرةٌ نُثرت على حواشي « س » منها ما نصّ على أنه « حاشية » فكان فيه الشرحُ ، كالذي نراه في تفسير الدّحاق[1] بـ « أن يَخرج رَحِمُ الأنثى بعد الولادة فلا تنجو حتى تموت » . والنقدُ العروضيُّ كالذي يُوجّهُ إلى بيت المخبّلِ السعديّ :[2]

وَيَضُمُّها دونَ الجَناحِ بِدَفِّـهِ   وتَحُفُّهُنَّ قَوادِمٌ ، قُــتْمُ

وهو ما يلي : « حاشية : هذا البيت[3] خارج من وزن القصيدة لأنّ هذا البيت في ثالث الكامل والقصيدة في خامس الكامل » .

ومن هـذه التعليقات ما رمز إليـه بالحرف « ز » إشارة إلى أنه زيادة على الأصل . فترى فيه الشرح كالذي نراه في حاشية بيت الممزّق :[4]

وقد جاوَزَتْ هاداتُ نيرَيْنِ ، شارِفٌ   مُحَرَّمَةٌ ، فيها لَوامِعُ ، تَخفِقُ

وهو مـا يلي : « ز : والنِّير : العَلَمُ . والنِّير : خشبة تُوضع على ثور السانية بأداتها ، والجمـع : النّيرانُ . والنِّير هو أُخدود الطريق الواضح . ورجـلٌ ذو نيرَيْنِ إذا كانت قُـوّتُهُ ضِعفَ قوّة صاحبه » . أو ترى فيه شرحاً أخطأ فيه كاتبه . وذلك أننا نقف في نهاية شرح قول تأبط شرّاً[5] :

---

(١) في شرح البيت ١٣ من المفضلية ٦ . وانظر تعليقنا على البيت ٨ من المفضلية ٧ .

(٢) البيت ١٨ من المفضلية ٢٠ .

(٣) يراجع تصويبنا للعبارة في تحقيق النص .

(٤) البيت ٥ من المفضلية ٨١ . وانظر تعليقنا على البيت ٤ من المفضلية ٧٩ .

(٥) البيت ١٥ من المفضلية ١ .

كالحقفِ ، دَملَكَهُ النّامُونَ ، قُلتَ لَه :

ذو ثَلَّتَينِ ، وذو بَهمٍ ، وأَرباقِ

على هـذه العبارة : « ز : والرِّباقُ : جمعُ رِبقٍ ، وهـو الحبل » . وخطؤه هـو قوله : « الرباق » ، لأن « ربق » جمعه « أرباق » ، وهـو ما ذكره تأبط شرّاً في بيته .

ومن هـذه التعليقات ما جُرِّدَ من جميع الرموز والإشارات ، كهذا النقد الذي يوجّهه إلى شرح التبريزيّ ، فالتبريزيّ يفسّرُ « هُضُم » في قول بشر بن عمرو[1] :

فيإخوةٍ ، جَمَعوا نَدًى ، وسَماحةً هُضُمٍ ، إذا أَزْمُ الشّتاءِ تَوَغّبا

بقوله : « الهُضُمُ : جمع أهضم » . فينكر عليه ناسخ « س » هذا التفسير ويثبت في الحاشية : « هُضُم : جمع هَضُوم » .[2]

٥ — نسخة « س » هذه نسخة خزائنيّةٌ قيّمَةٌ ، خطُّها متقنٌ رائع ، كاملُ الضبطِ والإعجام . تخلّلتها رواياتٌ كثيرة مزيدة ، ورموزٌ ، واصطلاحات فنّيّة تتعلّقُ بفنِّ النسخ ومصطلحاته المُتّبعة . وقد أثبت ناسخها في مطلع كل مفضليّة رقمها ، وفي آخر كل مفضليّة عدد أبياتها . ثم عارض هذه النسخة بالأصل الذي نقلها عنه ونصّ على معارضته . فقد أثبت في ختام الجزء الأول ما يلي : « بلغتُ مقابلاً بالأصل الذي نُقل عنه . وصحّ بجهد الطاقة » ومُسِحَت معارضة الجزء الثاني عمداً مع ما مسح من خاتمته لأنّ فيها اسمَ الناسخ . وقد وقف النسخةَ أحدُ السلاطين

---

(١) البيت ٨ من المفضلية ٧١ .

(٢) وفي شروح سقط الزند ص ٥١١ — ٥١٢ ما يؤيد هذا النقد .

العثمانيين ، كما جاء في الورقة الأولى منها ، وقرأها علماء كثر منهم – كما ثبت في الورقة الأخيرة منها – أحدُ المحدِّثين الدمشقيّين .

ولقد كان لهذه الخصائص مجتمعةً ، ولغيرها مما لم يتيسّر لي ذكره هنا ، أن اعتمدتُ هذه النسخة في التحقيق ، واستعنتُ بها في كثير من مراحل العمل .

ولكنّ هذا كلّه لم يُنج « س » من أخطاء وتصحيفات وتحريفات ، وقع فيها الناسخ . ولعلّ أظهر ما بدر منه أنّ التبريزيّ قدّمَ لبيت علقمة[1] :

ولَستَ لإنسيٍّ ، ولكنْ لِمَلأكٍ تَنَزَّلَ من جَوِّ السَّماءِ ، يَصُوبُ

بقوله : « وفي رواية المرزوقيّ هذا البيت وليس في رواية غيره » ، إلاّ أنّ ناسخ « س » يظنّ هذه العبارة خاصّةً بالبيت الذي قبله فيلحقها بشرحه . وثمة أوهامٌ لهذا الناسخ أثبتناها في تحقيقنا للنص .

نسخة المتحف البريطانيّ بلندن « م » :

تَملّكَ هذه النسخةَ المتحفُ البريطانيّ في العقد الثاني من القرن العشرين . وقد وَقفَ عليها المستشرق شارل ليال عندما نشر شرح الأنباريّ على المفضليات ، ولم يأخذ عنها شيئاً يذكر[2] .

ولدى الأستاذ الكبير محمود محمد شاكر نسخة مُصوَّرة عنها تكرّمَ عليّ مشكوراً ، بالرجوع إليها والاستعانة بما فيها لتحقيق هذا الكتاب تحقيقاً وافياً . وقد رمزتُ إليها في التحقيق بحرف « م » .

تتألف « م » هذه من ٥١٧ لوحة ، في كل منها ٢٤ سطراً بخطٍ مغربيّ حسن

---

(١) البيت ٢٦ من المفضلية ١١٩ .

(٢) انظر شرح الأنباري ص٢١ من المقدمة وتعليقات ليال على شرح الأنباري ص٦٣٠ .

قليلِ الضبط والإعجام . عنونها كاتبها بما يلي : « شرح ابن الخطيب [١] التبريزيّ على اختيارات المفضّل الضّبّيّ ».وجعل فاتحتها : « بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله حمد الشاكرين . قال يحيى بن الخطيب [١] التبريزي » ، وخاتمتها : « والحمد لله رب العالمين وصلّى الله على محمد وآله أجمعين . وكتب يحيى بن عليّ الخطيب التبريزيّ سنة ست وثمانين وأربعمائة بمدينة السلام » . ثم أورد ما أثبته عبد الله بن عبد العزيز العسقلانيّ ؛ ومحمد بن ناصر بن محمد ، وهبة الله بن الفضل بن صاعد ، في آخر نسخة التبريزيّ ، وأعقبه بما أثبتَ التبريزيّ في أول نسخته من قراءة أبي الفتح هبة الله بن الفضل عليه هذه المفضليات .

وخاتمة « م » مع ما أُلحق بها تُشير إلى أن « م » نقلت من نسخة التبريزيّ نفسها . فإذا كان هذا غيرَ وافٍ بإثبات ماذهبنا إليه فإننا نستعين ببعض الأدلّة المادّيّة التي تقدّمُ البرهان الأكيد :

فبيت أُفنون :[٢]

أَنّي جَزَوا عامراً سُوأى بِفِعْلِهِم
أَم كيفَ يَجزُونَني السُّوأى مِنَ الحَسَنِ ؟

لانجد من شرحه في نسخة التبريزيّ سوى قوله : « أنّى جزوا : في موضع المفعول لـ : سألت[٣] . وإذ: [٣] ظرف له . وهذا إنكار ». أما القسم الباقي منه -- وهو أكثره -- فقد ذهب به البلى والرطوبة . وهو نفسه غير موجود في « م » وإنما أثبتناه في

---

(١) كذا .

(٢) البيت ٨ من المفضلية ٦٦ .

(٣) انظر البيتين ٦ و ٧ من المفضلية نفسها .

النص من « س » . وشبيه بهذا أنّ ناسخ « م » يُغفِل[1] إثبات الآية الكريمة ﴿ فاسأل به خبيراً ﴾ في شرح البيت ٨ من المفضلية ١١٩ لأنها مطموسة في نسخة التبريزيّ .

أضف إلى هذا أنّ بيت الشّنفرى :[2]

شَفَينا بعَبدِ اللهِ بَعضَ غَليلِنـــا

وعَوفٍ لدَى المَعدى ، أَوانَ استهلَّتِ

نجد في نسخة التبريزي مايلي حاشية له : « ويروى :

قَتلتُ بعَمرٍو عبدَ عَمرٍو وَبكرَهُ وعَوفاً . . . . نَ استَقلَّتِ » .

كذا بإسقاط بعض العجز ، وهذه الصورة نفسها تصادفنا في حاشية « م » .

وقريب من هذا مايُعلّقُ به على بيت المرقّش الأكبر :[3]

وَدَوِّيةٍ ، غَبراءَ ، قد طالَ عَهدُها تَهالَكُ فيها الوِرْدُ ، والمرءُ ناعسُ

فقد جاء في حاشيته بنسخة التبريزيّ بغير خَطّه :

وَدَوِّيةٍ ، قَفرٍ ، يَصيح بها الصَّدى كما نَشَدَ الذّمَّ[4] الحَجيجُ الأَحامسُ

---

(١) وانظر أيضاً ما أسقطه في شرح البيت ١١ من المفضلية ١ والبيت ١١ من المفضلية ٧ والبيت ٦ من المفضلية ٥١ والبيت ١٢ من المفضلية ٩٧ ، لأنه مخروم في نسخة التبريزيّ .

(٢) البيت ٣١ من المفضلية ١٩ .

(٣) البيت ٦ من المفضلية ٤٦ .

(٤) انظر تعليقنا عليه في تحقيق النص .

فوهم ناسخ « م » في فهم مرمى هذه الحاشية وظنّها روايةً للبيت السابق ، فإذا هو يثبت في المتن بعده : « ويروى :

وثويّةٍ ، قَفْرٍ ، يَصيح بها الصَّدى كما نَشَدَ النَّمّ الحَجيجُ الأحامسُ ».

فإذا أضفنا هنا أنّ هذا التماثل — نقصاً أو زيادة — في هذه النصوص بين نسخة التبريزيّ و « م » تخرجُ عليه « س » بدَتْ لدينا مسألةٌ جديدةٌ لها قيمة في تحديد تاريخ « م » وأهميتها . فلقد أهمل ناسخها تاريخ نقله ، ولما كان ما ذكرناه من سقطٍ وزيادة دليلاً على أنه نقل « م » عن نسخة التبريزيّ بعد أن عبث بها القِدَمُ والرطوبة كان لنا أنْ نستخلص أنّ « م » تُمَثّلُ — إذا أغفلنا أخطاء ناسخها وأوهامه — نسخةَ التبريزيّ ناضجةً تامّةً بعد ما أجراه المؤلّف فيها من استدراك وتصويب ، وخلت من بعضه « س » لتقدّمها .

وإذا كان ما قدّمناه من أمثلة لا يجلّي لنا هذه الحقيقة تجليةً كاملة فثمة مزيدٌ من الأدلّة نجتزىء بذكر بعضه :

فالمفضلية ٧ كان التبريزيّ قد أنهاها بالبيت التالي(١) :

فترى بحَيْثُ توَكّأتْ ثفِناتُها أثَراً ، كمُفْتَحَصِ القَطا ، المَهْجَعِ

فتابعه ناسخ « س » . ثم إنّ التبريزيّ استدرك فيما بعد ، فألحق بحاشية نسخته خاتمة جديدة لهذه المفضلية ، تضمُّ هذين البيتين :

وتَقِي ، إذا مَسَّت مَناسِمُها الحصى وجعاً ، وإنْ تُزْجَرْ بهِ تَتَرَفَّعِ

ومَتاعِ ذِعلبةٍ ، تَخُبُّ براكبٍ ماضٍ بشيعَتِهِ ، وغَيرِ مُشَيَّعِ

وأكّد هذا الإلحاق بقوله : « آخرها » . وقد تابع ناسخ « م » التبريزيّ في هذه

---

(١) البيت ٢٨ .

الحاقة الملحقة . أما ناسخ « س » فقد فاته هذا الاستدراك فألحق هذين البيتين بحاشيتها، فيما بعد ، نقلاً عن الأنباريّ زاعماً أنه نقلها عن إحدى النسخ .

وشبيه بما تقدّم أنّ التبريزيّ كان قد أسقط بيت الشّنفرى [1]:

وما إنْ بها ضَنٌّ بما في وِعائها ولكنّها، من خيفةِ الجُوع، أَبقتِ

ثم استدرك بعده أحد النُّسّاخ فألحقه بذيل البيت ١٩ خطأً ، فاستدرك ثانية ينصُّ على أنْ يُثبَتَ بعد البيت ٢٠ . أما ناسخ « س » فقد فاته الاستدرا كان معاً لتقدُّم نسخته ، وأما ناسخ « م » فقد أخذ بالاستدراك الأول وسها عن الثاني لتعذُّر قراءته فأخطأ في تحديد موضع البيت [2] .

هذان النموذجان يمثلان تلك الظاهرة في أبيات كاملة ، وثمة ما يمثلها في روايات أو شروح . أما الروايات فمنها أنّ التبريزيّ كان قد روى بيت [3] ربيعة بن مقروم الضبّيّ كما يلي:

إذا كانَ بَعضُهمُ لِلهوانِ خَليطَ صَفاءٍ ، وأُمّاً رَؤوما

ثم استدرك بعدُ فأثبت في الحاشية « خليلَ » مع كلمة « صح » إشارة إلى أنه يختار هذه الرواية ويرغب عن « خليط » . أما ناسخ « س » فقد جاء بالرواية المرغوب عنها لتقدّم نسخته . وأما ناسخ « م » فإنه أثبت الرواية المختارة وأسقط تلك .

ومن ذلك أيضاً أنّ التبريزيّ كان قد روى بيت [4] جبيهاء الأشجعيّ كما يلي :

ولو أنّها طافَتْ بِطُنبٍ مُعَجَّمٍ نَفَى الدِّقَّ عنه جَدْبُه ، فَهْوَ كالحُ

---

(١) البيت ٢١ من مفضليته .

(٢) وانظر تعليقنا على البيت ٥ من المفضلية نفسها .

(٣) البيت ٤١ من المفضلية ٣٧ .

(٤) البيت ٨ من المفضلية ٣٢ .

ثم استدرك فيما بعد فأثبت فوق « الدّقّ » مصوّباً : « الرّقّ » مع كلمة « صح » . وفات هذا الاستدراك ناسخ « س » لتقدّمها ، وأخذت به « م » لتأخّرها[1] .

وأما ما يمثّل تلك الظاهرة من خلاف في الشروح فمنه أنّ التبريزيّ عندما عرض لبيت[2] سلمة بن الخُرْشُب :

هَوِيَّ عُقابِ عَرْدَةَ ، أَشأَزَتْها   بِذي الضَّمْرانِ عِكْرِشَةٌ ، دَرُومُ

قال : « يقـال : هوى ، إذا قصد . يقول : تقصد هذه الفرس في طلب الصيد ... » إلاّ أنه استدرك بعدُ ، فألحق بالحاشية كلمة « مُسرِعاً » وأشار إليها بتخريجة بين « قصد » و « يقول » . فأغفلت « س » هذا الاستدراك لتقدّمها ، وأخذت به « م » لتأخّرها .

والحال كذلك في شرح قول سلمة بن الخرشب أيضاً :[3]

يَسُدُّونَ أَبوابَ القِبابِ بِضُمَّرٍ   إلى عُنَنٍ ، مستَوثِقاتِ الأَواصِرِ

إذ ألحق به التبريزيّ مؤخّراً ما يلي : « وإلىبمعنى : مع . يقال : استوثقتُ من الشيء واستوثقَ هو من نفسه » . فجاءت « س » خاليةً من هذا الإلحاق لتقدّمها ، وأثبتته « م » لتأخّرها[4] .

---

(١) وانظر تعليقنا على البيت ٥ من المفضلية ٤ ، والبيت ٢ من المفضلية ١٤ ،والبيت ١٩ من المفضلية ٢٣ ، والبيت ٨ من المفضلية ٤٢ ، والبيت ١٤ من المفضلية ٧١ ، والبيت ٤ من المفضلية ٩٦ .

(٢) البيت ١٣ من المفضلية ٥ .

(٣) البيت ٣ من المفضلية ٤ .

(٤) وانظر أيضاً تعليقنا على شرح البيت٧ من المفضلية ١٧ ، والبيت ٥٠ من المفضلية ٢٥ ، والبيت ١ من المفضلية ٤٢ ، والبيت٥ من المفضلية ٩٦،وبيت النابغة في شرح البيت ٢ من ذيل المفضلية ٣١. وانظر النص المحصور بمعقوفين في شرح البيت ١١ من المفضلية١٢٤.

ومن هذا العرض نرى « م » قد ضمّت في صفحاتها شرح التبريزيّ في شكله النهائيّ بعد أن أضاف إليه المؤلّف زيادات ، وأجرى فيه إصلاحات ، وألحق به تصويبات واستدراكات . ولذلك كان ضروريّاً أن أعتمد هذه النسخة للوصول بشرح التبريزيّ في التحقيق إلى أكمل صورة وأوثقها .

على أنّ نسختنا هذه لم يكن كاتبُها مُتقناً واعياً . فقد كثُر فيها التصحيف والتحريف والتشويه ، حتى قلّ أن تجد صفحة واحدة سليمة معافاة . وأظهر ما ترى من ذلك هو التقديم والتأخير في الحروف والكلمات والعبارات والأبيات ، وإسقاط الكثير من الكلمات والعبارات سهواً أو جهلًا ، وتبديل بعض الحروف ببعض[1] . وقد أثبتُّ معظم ذلك في حواشي التحقيق .

* * *

منهج التحقيق

اتّخذتُ نسخةَ التبريزيّ أصلًا ، فأثبتُّ نصّها ، واستأنستُ بنسختي إستانبول ولندن في ضبط النصّ ، وإعجامه ، وإتمامه ، مشيراً في التعليقات إلى خلاف النسخ .

وأضفت إلى هذا العمل الأساسيّ عملًا آخر ، أحسَسْتُ بضرورته في إخراج شرح التبريزيّ إخراجاً علمياً وافياً . وذلك أنني استعنت في تحقيق أشعار المفضّليّات بالمصادر التالية :

رواية الأنباريّ للمفضليّات .

رواية المرزوقيّ للمفضليّات[2] .

رواية المفضّليّات في كتاب الاختيارين .

---

(١) كأن يستبدل « ض » بـ « ظ » و « س » بـ « ش » و « ذ » بـ « د » و « ث » بـ « ت » .

(٢) وقد اعتمدت النسخة المعروفة من شرحه وهي ناقصة سقيمة لا يبعد أن يكون في رواياتها تحريف وتصحيف .

رواية الدواوين المعروفة لشعراء المفضّليّات .

نسخة المفضّليّات بالمتحف البريطاني[1] .

نسخة المفضّليّات وبقيّة الأصمعيّات بكُبرل[2] .

---

(١) نسخت في بغداد عام ١٨١٣ م . وقد ذكرت في القسم ٢ ص ٢٦١ — ٢٦٢ من فهرسة المخطوطات الشرقية بالمتحف البريطانيّ. تضمّ ١٥٠ قصيدة منها ١٢٧ قصيدة — والأصحّ أنها ١٢٦ لأنّ رقم ٢٩ هي رواية أخرى لرقم ٢٨ — هي المفضليات التي رواها الأنباريّ ، ثم يليها العبارة التالية : « هذا آخر المفضليات المعروف . ورأيتُ في نسخة بخط ابن وداع صاحب ثعلب قصائدَ أنا مثبتها بعد هذا إن شاء الله » . حيث يثبت ٩ قصائد هي في بقية الأصمعيات ، و ٥ قصائد هي في زيادات الكتابين ، و ٧ مقطعات موجودة في كتاب الاختيارين ، وقصيدتين هما في ذيل حماسة ابن الشجري ص ٢٨٥–٢٩١ . وفي حواشي القصائد وبين أبياتها روايات كثيرة وشروح . انظر شرح الأنباريّ ص ١٧ — ١٩ من المقدمة .

(٢) تحتفظ بها مكتبة كُبرل بإستانبول تحت الرقم ١٣٩٤ . وعليها تملّكٌ لعبد الرحمن ابن أبي بكر الهمدانيّ سنة ٧٠٣ ﻫ . تضمّ المفضليات على نسق رواية التبريزيّ مع شروح موجزة من الأنباريّ والمرزوقيّ والتبريزيّ . وفي نهاية المفضلية ١٢٧ : « كملت المفضليات وسائر الزيادات ، وهذه بقيّة الأصمعيات التي أخلّت بها المفضليات » حيث ترد قصائد بقية الأصمعيات والزيادات من الكتابين . وهي التي نشرها آلورد عام ١٩٠٢ باسم الأصمعيات . وفي خاتمة النسخة : « نجزت جملة المفضليات والأصمعيات بحمد الله وصلواته على نبيه محمد وآله وسلامه » . تتألف من ٢١٩ ورقة من القطع المتوسط ، وقدسّها مجلدهـا فضمّ إلى الأصمعيات ملزمة من المفضليات (فيها الأبيات ٩–٢٢ من مفضلية بشر رقم ٩٩ ثم المفضليات ١٠٠ — ١١٨ ثم الأبيات ١ — ١٢ من مفضلية علقمة رقم ١١٩) . وقد أوهم هذا الشنقيطيّ أنّ المفضليات ١٠٠ — ١١٨ هي من الأصمعيات فنقلها إلى نسخته من بقية الأصمعيات .

نسخة المفضليّات وبقيّة الأصمعيّات بفينا[١] .

فأثبتُ من الأربع الأُوَل ما اختلفت فيه ورواية التبريزيّ ، ومن الثلاث الباقيات بعضَ الروايات التي تطلّبها التحقيقُ للتثبُّت أو التوضيح .

هذا ما استفدتُ منه تعليقاتي على أشعار المفضّليّات . أما ما علّقته على شرح التبريزيّ فقد استعنت فيه بشرح الأنباريّ وشرح المرزوقيّ[٢]، فبيّنتُ ما نقله التبريزيّ عن هذا أو ذاك ، وما لَفّقَ فيه بينهما فأصاب أو أخطأ . واستعنت في تحقيق الشرح أيضاً بالمعاجم اللغويّة ، والمصادر الأدبيّة ، والتاريخيّة ، والنحويّة ، والصرفيّة ، والبلاغيّة ، وكتب التفسير ، والحديث ، والبلدان ، والتراجم ، لتفسير الغريب ، وتحديد الأمكنة ، والتعريف بالأعلام ، وتخريج الشواهد النثريّة والشعريّة ، وتوضيح المسائل النحويّة والصرفيّة .

يضاف إلى هذا كله أنني ترجمت لشعراء المفضليّات تراجمَ موجزة وافية ، وأثبتُّ بعد كلّ ترجمة مصادرها الأدبيّة والتاريخيّة ، كما أنني جمعتُ ما وقفتُ عليه من أبيات فاتت رواية التبريزيّ ، وألحقتُ كلّ بيت منها بموضعه في تعليقاتي على قصائد المفضّليّات .

حلب في ٢٤ جمادى الأولى ١٣٨٨

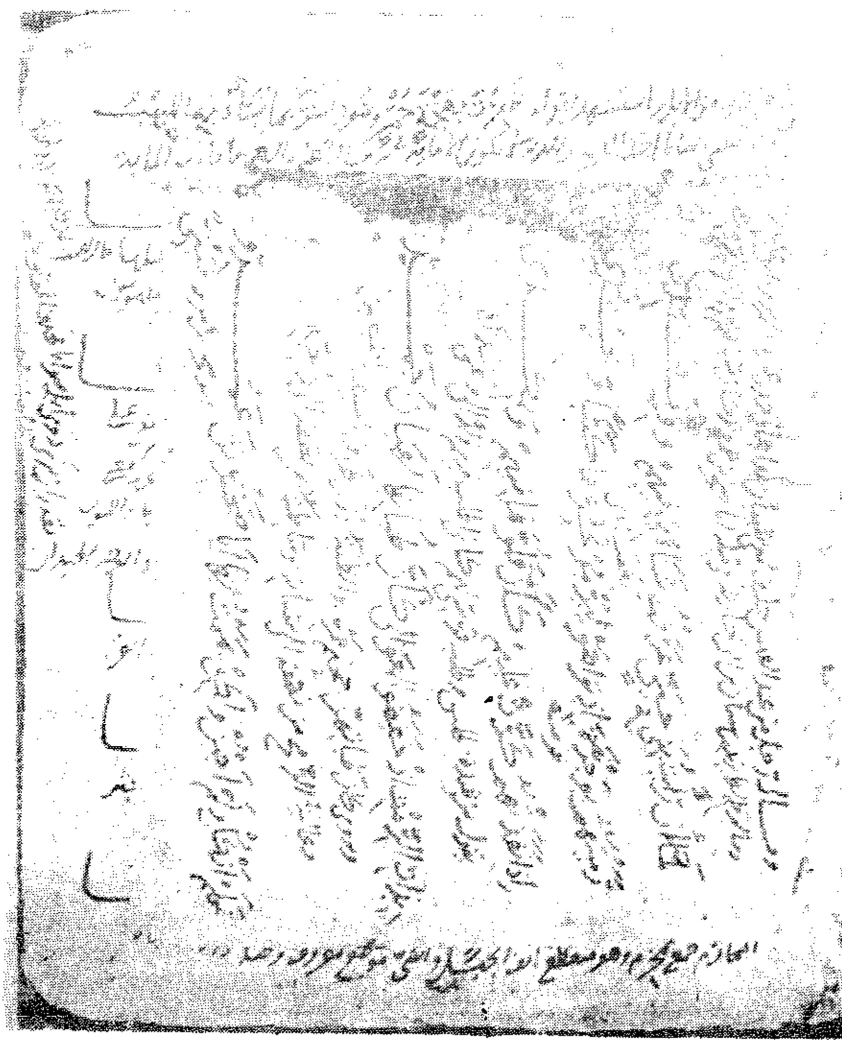
الموافق ١٩٦٨/٨/١٨

الدكتور فخر الدين قباوة

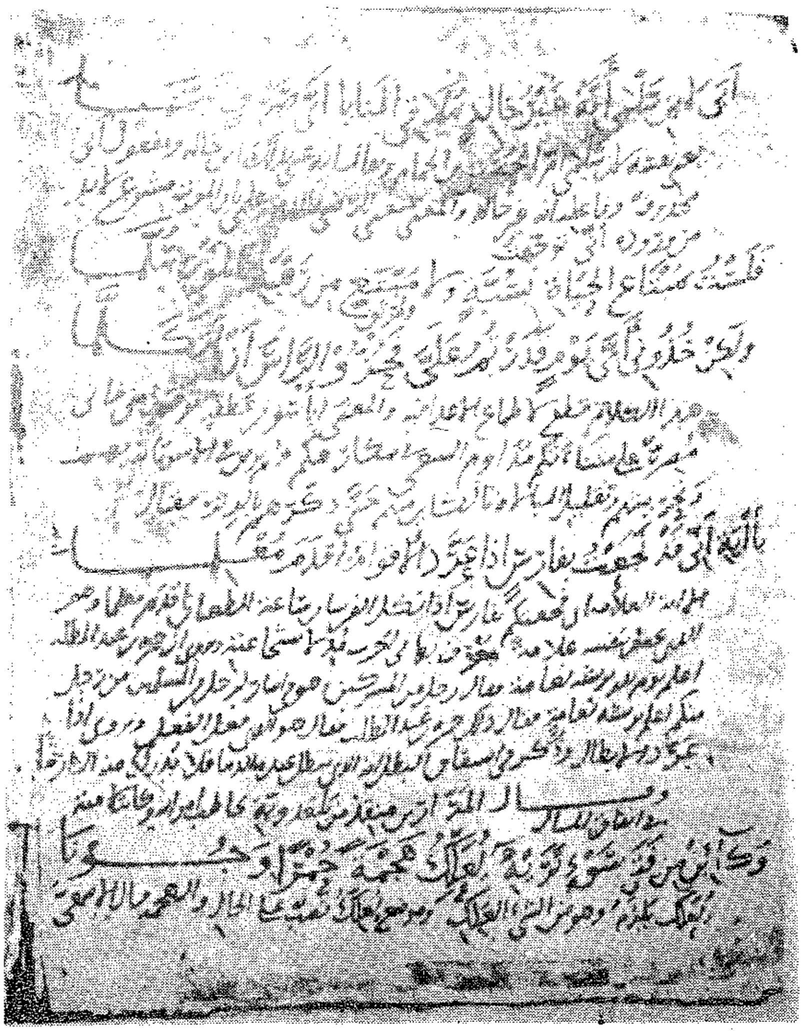
---

(١) رقمها ٤٤٩. وقد ورد ذكرها في فهرست المخطوطات العربية والفارسية والتركية بمكتبة فيناص ٤٣٤ من المجلد ١ . وقد نقلت هذه النسخة عن نسخة في إستانبول . ولعل النسخة المنقولة عنها هي نسخة كبرل لأنّ نسق الأشعار في كلتيهما متشابه قبل أن يسهو مجلد نسخة كبرل فيلحق بالأصمعيات ملزمة من المفضليات . انظر مقدمة شرح الأنباريّ ص ١٦ — ١٧ .

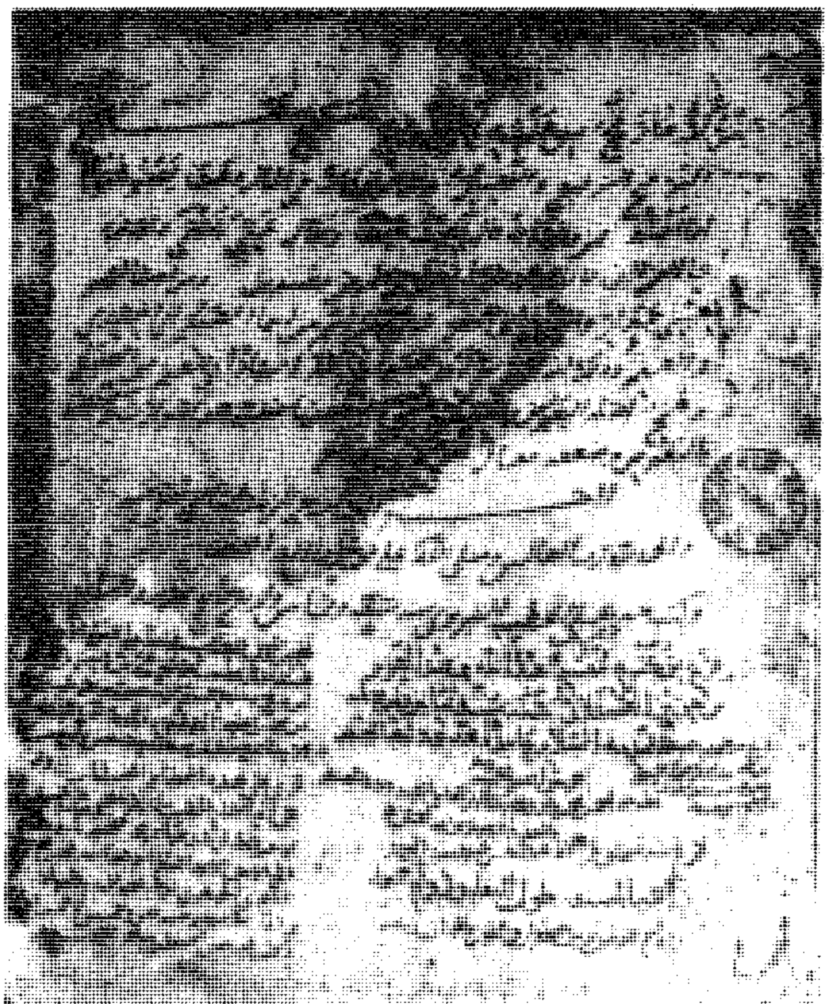
(٢) وما نسبته إليه في تعليقاتي مصدره النسخة المعروفة الناقصة فلا غرو أن تعوزه الإحاطة والدقة أحياناً .



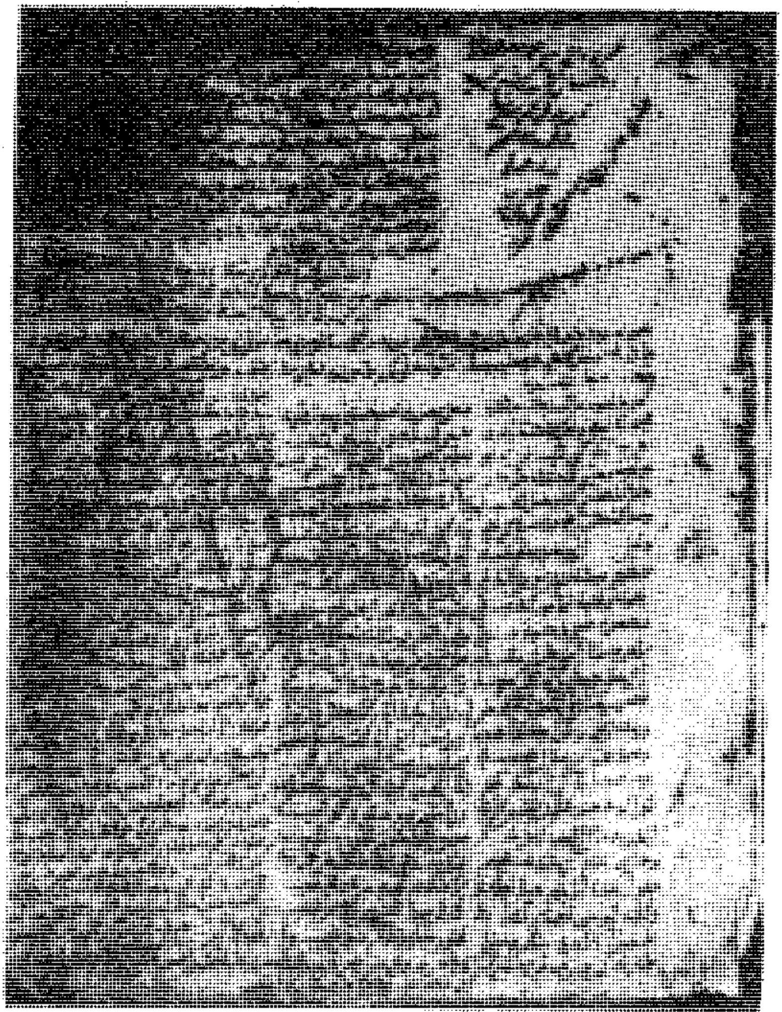
من نسخة التبريزي « الأصل »



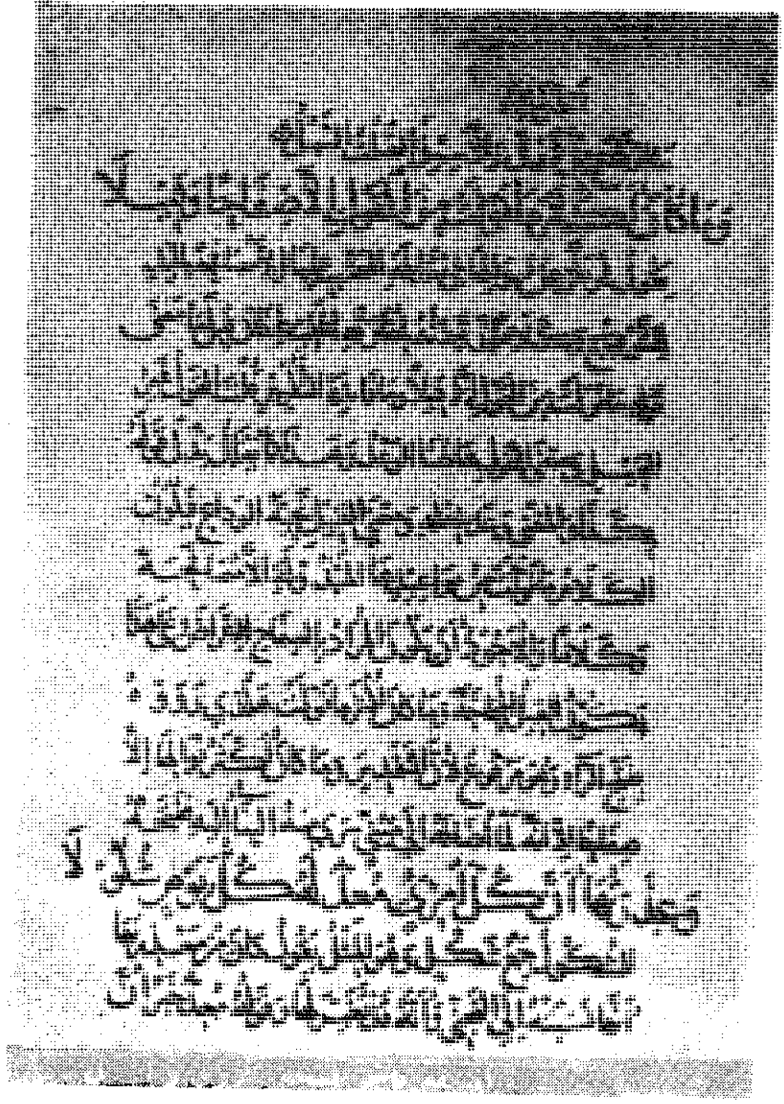
من نسخة التبريزي « الأصل »



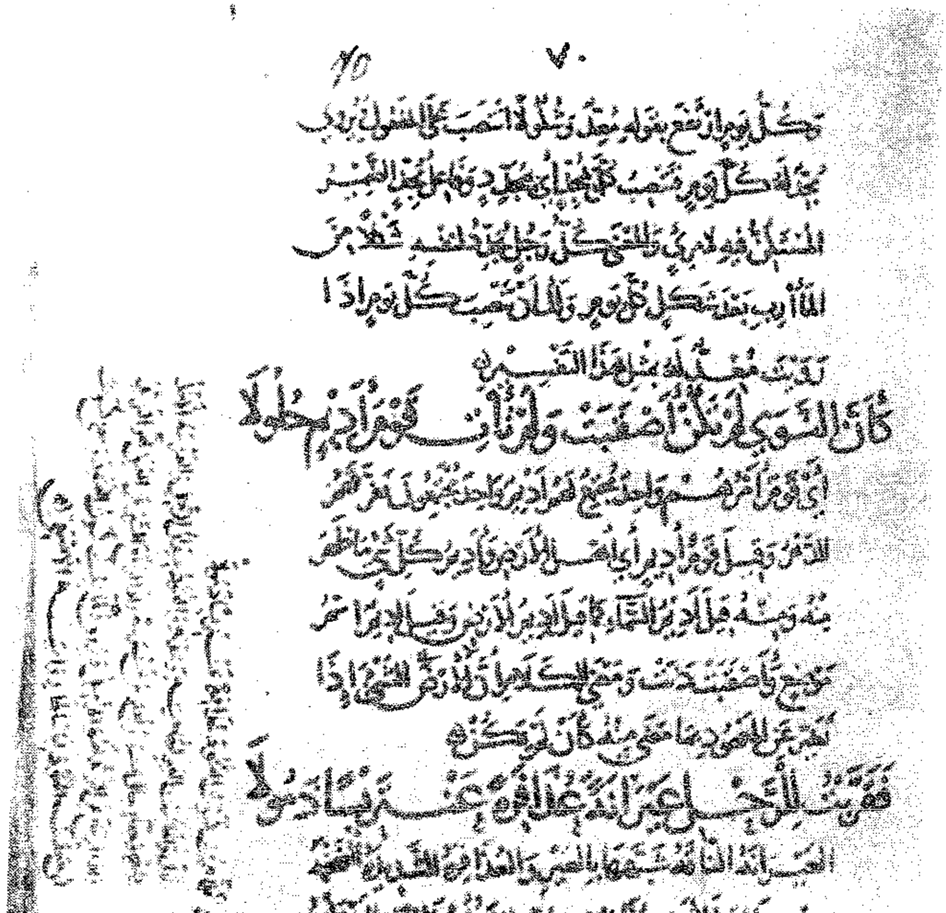
آخر نسخة التبريزي « الأصل »



الصفحة الملحقة بآخر نسخة التبريزي « الأصل »

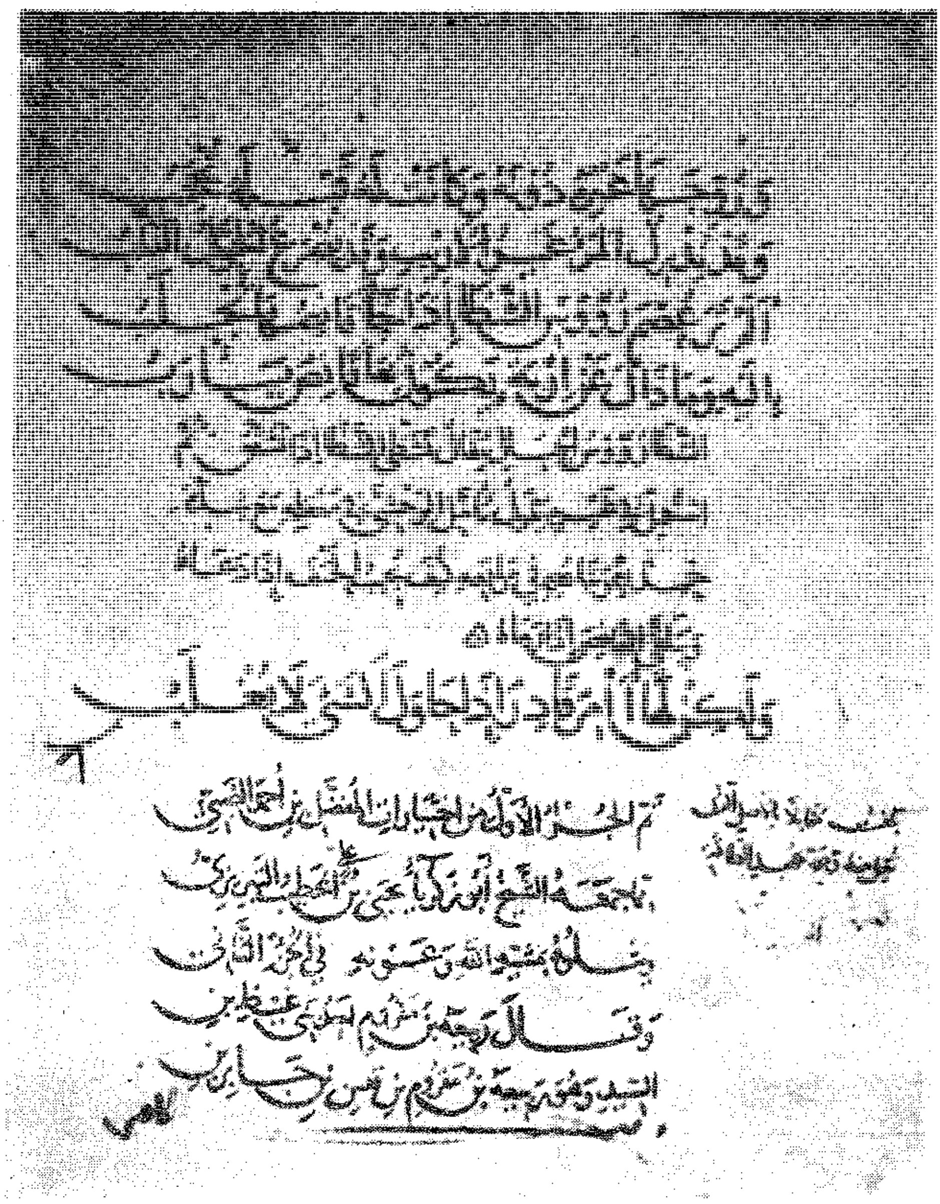


من نسخة إستانبول « س »

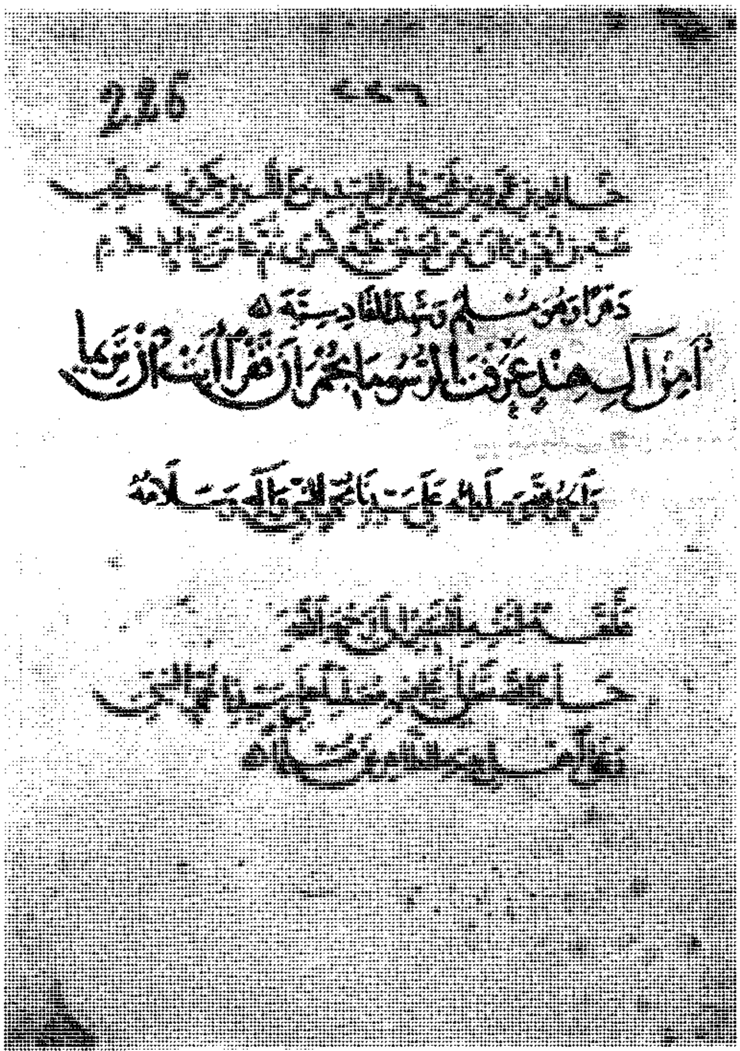

كأنّ النوى لم تكن أصقبت ولم تأت قوم أديم حلولا

فقربن للرحل عيرانة عذافرة عنتريسا ذمولا

من نسخة إستانبول « س »



من نسخة إستانبول « س »



آخر الجزء الأول من نسخة إستانبول « س »

شرح
اختيارات المفضّل بن محمد الضّبّيّ

مما صنعه
يحيى بن علي الخطيب التبْريزي

الرموز المستخدمة في التحقيق

الأصل	:	نسخة التبريزي .
س	:	نسخة إستانبول .
م	:	نسخة لندن .
الأنباريّ	:	شرح الأنباريّ على المفضّليّات .
المرزوقيّ	:	نسخة شرح المرزوقيّ على المفضّليّات ببرلين .
الاختيارين	:	نسخة كتاب الاختيارين في المكتب الهنديّ بلندن .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدَ الشاكرين[1] .

قال يحيى بن عليّ الخطيبُ التبريزيُّ[2] : سألتَني — أدام الله توفيقك — أن أشرح لك القصائد المفضّليّات بعد فراغي من شرح كتاب الحماسة ، لاتّفاق الناس على أنه ليس فيما اختير من المقصَّدات أحسنُ مما اختاره المفضَّلُ بنُ محمّد الضّبّيّ ، كما أنه ليس في المقطّعات أحسنُ من اختيار أبي تمّام حبيب بن أوس الطائيّ[3] في الحماسة . فعرّفتُكَ أنها قد شُرحت ، وفيما شرَحه العلماءُ المتقدّمون كفايةٌ وفيه مَقنع ، فذكرتَ أنّ بعضَ الشروح قد طال لكثرة ما ذُكر فيه من اللغة الغريبة ، والاستشهادات عليها ، ومع طوله فكثير من معاني الشعر غير معلوم منه . وبعض الشروح يُذكَر فيه في البيت ما[4] يتعلق به وما لا تعلّقَ له به . وإيراد ما لا يحتاج إليه [البيتُ يَطول به][5]

(١) س : « ثقتي بالله » .

(٢) س : « قال الشيخ الأجلّ والإمام الأوحد أبو زكرياء يحيى بن عليّ الخطيبُ التبريزيّ رحمه الله » .

(٣) سقط « الطائيّ » من م .

(٤) س : « في تفسير البيت بما » .

(٥) أذهبت رطوبة في الأصل ما بين معقوفين . وقد أثبتناه من س . وانظر ص ١٤ من مقدمة ناشر شرح التبريزيّ على ديوان أبي تمام . م : « مالا يُحتاج إليه في ذلك الكتاب » .

الكتابُ . والغرضُ من شرح هذه القصائد الإيجازُ [والاقتصارُ على ما يعرفُ به ما في الشعر][1] من الغريب والإعراب والمعاني[2] [دون ما يتشعّب من اللغة والإعراب ، لئلا يَشغل][3] القارئَ منه/ والناظرَ فيه عن الغرض المقصود . فأجبتك إلى ملتمسك توخّياً ٢/أ لموافقتكَ ، وتجنّباً لمخالفتك ، ومساعدةً لما أنتَ عليه من الجِدّ في طلب العلوم والاجتهاد في تحصيل ما إذا حَصل لمبتغيه بَلَغَ به منزلة الحاوي قصبَ السَّبْقِ الفائزِ بخير الدارين .

وأنا ، بمشيئة الله وعونه ، أبتدىء بشرح الكتاب من أوله إلى آخره ، كما سألتَ ، وبالله المستعانُ ، وعليه التُّكلانُ .

---

(١) أذهبت رطوبة في الأصل ما بين معقوفين ، وقد أثبتناه من س . وانظر صفحة ١٤ من مقدمة ناشر شرح التبريزيّ على ديوان أبي تمام . م : « فلا يذكر فيه إلا ما في الشعر » .

(٢) م : « والمعاني والإعراب » .

(٣) أذهبت رطوبة في الأصل ما بين معقوفين . وقد أثبتناه من س . م : « ولا يُذكر فيه ما يشغل » .

* ١

قال تأبّط شراً (١)

واسمه ثابت بن جابر بن سفيان بن عديّ بن كعب بن حرب بن تيم بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس بن عَيلان بن مضرَ بن نزار . وقيل : إنـه ليس في الأسماء عيلان بعين غير معجمة سوى هذا ، واسمه الناس . قال هشام : ولَـدَ مضرُ رجلين : أَلياسَ (٢) بن مضر وفيـه العدد ، والناسَ بن مضر ، وأمهما الرَّباب (٣) بنت حَيدة بن معدّ بن عدنان . فأما الناس بن مضر فكان متلافـاً لا يُليق شيئاً ، وكان إذا نَفِدَ ما عنده أتى أخاه أَلياس ، فيناصفه ماله أحياناً ، ويَرِيشه

* الأولى أيضاً في الأنباريّ والمرزوقيّ .

(١) شاعر جاهلي من صعاليك العرب وأشدائهم المذكورين ، يكنى أبا زهير ، وهو أحد اللصوص العدّائين المشهورين . وقيل إنه من غربان العرب . الخزانـة ١ : ٦٦ وسمط اللآلي ص ١٥٨ - ١٥٩ والتيجان ص ٢٤٢ — ٢٤٨ وشرح شواهد المغني ص ١٨ - ١٩ وأسماء المغتالين ص ٢١٥ — ٢١٧ وكنى الشعراء ص ٢٩٢ وألقاب الشعراء ص ٣٠٧ .

(٢) س : « الياس » بهمزة الوصل . وكلاهما صحيح . انظر الاشتقاق ص ٣٠ واللسان والتاج (ألس) .

(٣) الأنباري : « الرئاب » . وفي اسمها خلاف . انظر نسب قريش ص ٧ وجمهرة ابن حزم ص ١٠ .

أحياناً. فلمّا طالَ ذلكَ عليهِ وأتاه كما كانَ يأتيه قالَ له إلياس: غلبتْ عليكَ العَيْلةُ فأنتَ عَيلان. فسُمّيَ لذلك عَيلانَ، وجُهِلَ الناس[١]. ويقع في النسخ: قيس بن عيلان، وقيس عيلان بحذف «بن». / وذكروا أنّ عيلان كان عبداً لمضر حَضَنَ ابنَهُ الناسَ فغَلَبَ على نسبه. وقيل: إنه فرس كان للناس فغلب على نسبه.

٢/ب

وتأبط شرًّا[٢]: جملة من فعل وفاعل ومفعول. ومثله — إذا جُعل لقباً أو سُمّيَ به — حُكمُهُ[٣] أن يُحكى ولا يعرب لكونه حديثاً مستقلاً. فإذا ثُنّي احتيج إلى أن يؤتى بـ «ذو» وصِلةً، ثم يُثنّى. تقول: هذان ذَوا تأبّطَ شرًّا، وفي الجمع[٤]: هؤلاء ذوو تأبّط شرًّا. ولو زيدت هذه الوصلة في الواحد أيضاً لجاز، لأنّ معنى «ذو تأبّط شرًّا»: صاحب هذا اللقب. وإن[٥] نسبت إليه أثبتّ الصدر وحذفت التالي له. تقول: هذا تأبّطيٌّ. ومعنى «تأبّطَ»: احتمله في إبطه، كما قالوا تبطّنه، أي[٦]: ضمّهُ إلى بطنه. واختُلف في سبب تلقيبه، فقيل: أمّهُ لقّبته بذلك لأنها كانت كلما رأته مستوفزاً قلقاً، وقد تردّى بسيفه تردّيه بعطافه، قالت: قد تأبّط شرًّا، أي تحمّل طائلةً ووتراً. وقيل: كان قد احتضن شيئاً ثقيلاً، فسئل: ما معك في حضنك؟

---

(١) التعريف بتأبط شرًّا حتى هنا من الأنباريّ ص ١ — ٢.

(٢) من المرزوقيّ بتصرف يسير حتى آخر التعريف بتأبط شرًّا.

(٣) س: «فيحكمه».

(٤) س: «الجملة». وفي الحاشية تصويب عن نسخة أخرى.

(٥) م: «وصاحب هذا اللقب ان».

(٦) م: «إذا».

فرمى بثعبان عظيم ، فقيل : قد تأبّط شرّاً . وقيل غير ذلك[١] .

وهو أحد الرآبيل ، وهو جمع رئبال وهو الأسد ، كأنه شُبِّهَ به لإقدامه . والرئبال يهمز ولا يهمز . فإذا لم يهمز فاشتقاقه من الرَّبالة وهي عبالة الجسم وكثرة اللحم ، ومنه : رَبَلَ النَّبْتُ ، ورجلٌ رَبْلٌ[٢] . ورَبَلَ القومُ : كثروا . ورِبابيل العرب : الذين كانوا يُغيرون على أرجلهم وحدهم[٣] . وقالوا : الرئبال : الذي تلده أمُّهُ وحدَه .

١ ـ يا عِيدُ ، مالَكَ مِنْ شَوقٍ ، وإيراقِ
ومَرِّ طَيفٍ ، على الأهوالِ ، طَرّاقِ؟[٤]

قوله « يا عيد » يريد : يا أيها المعتادي « مالك[٥] من شوق وإيراق » كما تقول : مالك من فارس قاتلكَ / الله ! وأنت تمدحه[٦] . و « يا عيد » : نداء ٣/أ

(١) انظر الخزانة ١ : ٦٦ ـ ٦٧ وألقاب الشعراء ص ٣٠٧ .

(٢) الرجل الربل : الكثير اللحم والشحم .

(٣) سقط « وحدهم » من م .

(٤) الإيراق : التأريق . وهو مصدر آرق يؤرق . وأورد المعرّيّ في رسالة الغفران ص ٢٨٠ بيتاً مفرداً لتأبط شراً وقال إنه في « القافيّة » . وموضعه أن يروى بعد البيت ١ . وهو :

طَيفِ ابنةِ الحُرِّ ، إذ كنّا نُواصِلُها
ثمّ اجتُنِنْتُ بهـــا ، بَعدَ التَّفرّاقِ

وروي هذا البيت في مختار الأغاني ٢ : ١٥٤ ـ ١٥٥ بعد البيت ٢ . وانظر رسالة الملائكة ص ٩٢ والأغاني (مطبوعة دار الكتب) ٢١ : ١٣٣ .

(٥) سقط « مالك » من م .

(٦) الشرح حتى هنا من الأنباريّ ص ٢ وبقيته من المرزوقيّ بتصرف يسير .

مفرد معرفة ، وذلك أنه ، بطول الإلف له واتّصال المقاساة له ، صار عنده[١] كالشيء المخصوص المعيَّن . فكأنه قال : يا أيها العيد . واشتقاقه من العَود الذي[٢] هو الرجوع ، إلاّ أنه جُعل الياء فيه عوضاً لازماً ، فكأنه صار اسماً لما اعتاد الإنسانَ من حُزن أو مرض أو شوق . ومعنى العوض اللازم أنَّ الواو ، بزوال الكسرة التي قبله ، لا يعود في تصاريفه ، ولم يجر مجرى[٣] واو « ريحٍ » و « قيلٍ » إذا قلتَ : أرواحٌ وأقوالٌ . فكأنّ[٤] العيد لا مناسبة للاشتقاق بينه وبين ما يصحُّ الرجوع منه فيجري عليه . وعلى هذا قيل لليوم الجديد : العيد . وعادني عيدي أي : عادتي . وورد لِعيده أي : لِوقته . وتوسّعوا فيه فقالوا : هو مُعاوِدٌ عليه ، أي : مواظبٌ ، وهو مُعيدٌ له أي : مُطيق ، وفحلٌ مُعيدٌ أي : مُعتادٌ للضِّرابِ . ومثل « العيد » في لزوم الياء في قولهم أعياد قولُهم « العلياء » لأنه من العلوّ وليس فيه ما يقتضي قلب الواو ياء ، لكنهم أرادوا أن يختصّ بهذه البِنية مسمّاهُ حتى كأنه ليس من العلوّ في شيء فقالوا : العلياء[٥] .

وقوله « مالك » لفظه استفهام[٦] ومعناه التعجُّبُ . وهم يقولون : يالك[٧]

---

(١) سقط « عنده » من م .

(٢) سقط « الذي » من م .

(٣) سقط « مجرى » من م .

(٤) س : « وكأن » .

(٥) انظر شرح البيت ٢ من ذيل المفضلية ٢١ .

(٦) م : « لفظة استفهام » .

(٧) س : « مالك » وفي الحاشية تصويب عن نسخة أخرى .

من رجلٍ ورجلًا ، وما أنت من رجلٍ ، و :

يا فارساً ، ما أنتَ مِنْ فارسٍ[١]

وحسبك به رجــلًا ، ولا كاليوم رجلًا ! كلّ هذا يُراد به التعجب ، وإن كان أكثر اللفظ بها متردّداً بين الاستفهام والنداء . وموضع[٢] « ما » مبتدأ و « لك » خبره . و « من » في قوله « من شوق » تبيينٌ مثل قوله تعالى : ﴿فاجتَنِبوا الرِّجسَ منَ الأوثانِ﴾[٣] . فإن قيل : لِمَ لمْ يقل : يا عيدُ مالكَ من عيدٍ ، كما قال الآخر : « يا فارساً ما أنت من فارسٍ » ؟ قلتَ : لمّا كان العيد ينصرف إلى أشياء كثيرة قد عدّدها ، وهي الشّوق والخيال والإيراق ، وكان مجموعها لا يبين من لفظة عيد ، أجملَ بالنّداء[٤] وفصّل في التفسير .

و « الطّيف » : الخَيال . يقال : طاف يطوف ويَطيف طَيفاً وطَوفاً . / ٣/ب
وقيل : أصل طَيْفٍ طَيِّفٌ ، فخُفِّفَ . و « طَوّاق » : فعّال من الطُّروق ، لا يكون إلاّ ليلًا . وهو بناء المبالغة ، وليس باسم الفاعل لـ « طَرَق » مخفّفاً ولا لـ « طرّق » مشدّداً ، لأنّ فاعلها : طارقٌ ومطرّقٌ .

وروى بعضهم: « يا عيدَ مالك » على الإضافة . ويكون « ما » بمعنى الذي و « لك » من صلته ، كأنه قال : يا عيدَ الذي لكَ من شوقٍ . والمراد :

---

(١) صدر بيت عجزه : « موطّأ البيت رحيب الذراعْ » . وهو البيت ٤ من مفضلية السفّاح بن بكير ذات الرقم ٩٢ .

(٢) سقط « موضع » من م .

(٣) الآية ٣٠ من سورة الحج . وقد زاد ناسخ س «واجتنبوا قول الزور » . أما ناسخ م فقد أسقط تفسير « من » كله .

(٤) م : « في النداء » .

ياعيد شوقِكَ ، على وجه التعظيم ، كما قُرِىء ﴿يا بُشْرَايَ هذا غُلام[١]﴾ ، كأنَّ ما عدَّده أسبابُ العيد الذي يأتيه ويقلقه . ويروى : « يا هَيْدَ مالكَ من شوق »[٢] . وهذا على ما حكي عنهم أنهم يقولون لمن يأتيهم : يا هيدَ مالكَ ، ويا هَيْدُ ما لأصحابك ، ويا هيدَ ما أصحابك ؟ ويقولون : أتاهم فما قالوا له : هَيدَ مالك ، ويا هيدَ مالك ؟ أي : ما أمْرُك ؟ والهَيْدُ في اللغة : التحريك والإزعاج . فيكون المعنى : يامزعجي ومحرِّكي ، مالك ؟

وقوله « على الأهوال » أي : على ما يعرض في الطريق من الأهوال .

ومعنى البيت على الرواية المشهورة : يا أيها المعتادُ ، أيُّ شيء لك ، أي : يجتمع لي بك ، من شوق مزعج وسهر مقلق وخيال يأتي ، على ما يعرض له من الأهوال[٣] .

٢ - يَسري عَلى الأَيْنِ والحَيَّاتِ ، مُحتَفِياً

نَفسِي فِداؤكَ ، مِن سارٍ على ساقِ

موضع[٤] « يسري » جرٌّ على أن يكون صفة لـ « الطيف » . يقال :

---

(١) الآية ١٩ من سورة يوسف . وانظر تفسير البحر المحيط ٥ : ٢٩٠ .

(٢) نسبها المرزوقيّ إلى أبي عمرو .

(٣) زاد ناسخ س : «قال أحمد بن عبيد: رواية أبي عمرو: ياهيدَ مالكَ. قال: ويروى : يا هندُ مالكِ . والمعنى : مالنا منك شوق وإيراق إذا طرقنا خيالك . فلما كان ذلك بسببها جعله لها » . قلت : وهذا كله من الأنباري ص ٢ .

(٤) الشرح عن المرزوقيّ بتصرف يسير .

سَرَى وأسرى ، بمعنى واحد ، إذا سار ليلاً . وقيل[١] : سرى إذا سار الليل كلَّه ، وأسرى إذا سار في[٢] آخر الليل ، كـ: أدلجتُ إذا سرتَ من أوّل الليل ، وادّلَجتُ إذا سرتَ من آخره . والأكثر من السُّرى أن يستعمل في أوقات الليل كله . والمصادر على فُعَل قليل . ومثله هَدَيتُه[٣] في الدّين هُدًى ، وأنشد:

كأنَّما الخَطْرُ مِنْ مُلْقَى أَزِمَّتِها سُرَى الأَيُومِ إذا لم يَعْفُها ظَلَفُ[٤]

والجَيِّدُ أن يكون السُّرى اسم المصدر ، وهو السَّرْي مثل الجَرْي ، لأنَّ ما كان على فَعَلَ فمصدره الفَعْل والفُعول ، وسائر الأبنية الجارية عليه إنما هي أسماء ليست بمصادر[٥]./ يُبيِّن ذلك قولهم : السُّرى سَيرُ اللَّيلِ مؤنَّثةٌ . ٤ / أ

و « الأين » : الإعياءُ . ويجوز أن يكون المراد به : الجانّ من الحيّات ، لأنّ الأين والأيم بمعنى : ضرب[٦] من الحيّات خفيف[٧] . وإذا أردت بالأين

---

(١) س : « ويقال » . م : « وقد » .

(٢) سقط « في » من م .

(٣) م : « هديت »

(٤) البيت لسوّار بن المضرّب . المرزوقي ونوادر أبي زيد ص ٤٦ واللسان والتاج (أيم) . والأيوم : جمع أيْم.وهو ضرب من الحيّات . والظلف : الغلظ من الأرض .

(٥) م : « لا مصادر » .

(٦) س : « وهو ضرب » . وقد سقط « بمعنى ضرب » من م .

(٧) كذا.والصواب « خبيث » كما في المرزوقيّ .

الجانّ من الحيّات وهي أشدّها سمّاً ، فللسائل أن يقول : لِمَ[١] أعاد ذكر[٢] « الأين » وقد اسمل قوله « الحيّات » على أجناسها كلّها ؟ فالجواب أنّ تخصيصه إياه بالذكر على طريق التهويل ، لأنّ الجانّ أخبثها ، فلذلك أعاد ذكره . ومثله ﴿مَن كانَ عَدوّاً لله ومَلائكته ورُسله وجبْرَئيلَ[٣] وميكائيلَ﴾ فأعاد ذكر جبْرئيل وميكائيل وإن كانا قد دخلا تحت قوله (وملائكته) رفعاً لشأنها .

و « محتفياً » : حافياً ، وهو منصوب على الحال . وقوله : « نفسي فداؤك » كلام مستأنَف جارٍ مجرى الالتفات . ومثله قول جرير[٤] :

متى كانَ الخِيامُ بذي طلوحٍ ؟ سُقيتِ الغَيثَ ، أيتها الخِيامُ

وقوله « من سار على ساقٍ » يحتمل أن يكون المراد بـ « الساق » : الشّدّة . ومنه : قامت الحرب على ساق ، و ﴿يومَ يُكشَفُ عن ساق﴾[٥] . ويكون معنى البيت[٦] : يسري هذا الخيال — على ما يعرض له من تعب وإعياء ووطء حيّات — حافياً ، ثم التفت إليه فقال : تفديك نفسي من سار على شدّة . ويجوز أن يكون المراد بالساق : واحد الأسْؤُق ، لأنه كما قال « يسري » وصفه بما يوصف به ذو الساق .

(١) في الأصل و س « لما » . وقد أثبتُّ ما في المرزوقي و م . انظر شرح الحماسة للتبريزي ١ : ٦٦ و ١٥٨ . والقصائد العشر ص ١١٩ والقصائد السبع ص ٢٠٣ والخزانة ٢ : ٥٣٧ وأمالي الزجاجي ص ٤٤ .

(٢) م : « لفظ » .

(٣) هذه قراءة الأعمش وحمزة والكسائيّ وحماد بن زيد عن أبي بكر بن عاصم . انظر تفسير البحر المحيط ١ : ٣١٨ والمعرب ص ١١٣ — ١١٤ .

(٤) م : « كقول جرير » . والبيت مطلع قصيدة لجرير في ديوانه ص ٥١٢ .

(٥) الآية ٤٢ من سورة القلم .

(٦) م : « ومعنى البيت » .

ويكون المراد به الجنس . والمعنى : تفديك نفسي من سار على قدم ، والمعنى : من الناس كلّهم . ويجوز أن يقصد بالكلام إلى الحُفاة الرَّجّالة خاصّة دون الركبان ، لقوله « محتفياً » وهو الذي لا حذاء عليه .

ويروى : « لله دَرُّكَ مِن سار على ساقٍ » فيكون تعجباً . وحكى سيبويه : أنّ الدرّ ، وإنْ كان في الأصل مصدراً ، فإنه في هذا الموضع لا يجري مجرى المصادر ، فلا يعمل في شيء ، وإنما هو كقولك : للهِ خيرك . ويروى : « أهلاً بذلكَ من سار » و « أهلٌ بذلكَ » فيكون « من » في كل ذلك للتبيين . وانتصاب « أهل »[١] بإضمار فعل ، [ويكون الكلام تأنيساً وتلطيفاً][٢] ، وارتفاعه على أنه مبتدأ كأنه جعل ذلك ثابتاً له . والمراد التأنيس أيضاً / . وموقع « بذلك » بعده ٤/ب موقع « لك » بعد « سقياً » في قولك : سَقياً لك . في أنه بيان لمن يُلقى به .

٣ ــ إنّي ، إذا خُلّةٌ ضَنّتْ بنائِلِها
وأمسَكَتْ بضَعيفِ الوَصْلِ أَحْذاقِ[٣]

(١) م: « أهلا » .

(٢) زيادة من المرزوقي أسقطها التبريزي .

(٣) المرزوقي : « بضعيف الحبل » . وزاد ناسخ س في المتن : « ويروى : حذّاق ، أي : قطّاع لا يثبت على مودّة . ويكون من صفة تأبط . أي : إني قطّاع بحبل خليلي إذا ضنّ عليّ بنائله وحاول صرمي » . قلت : وهذا كلّه من الأنباري ص ٦ بتصرف يسير .

وقبل هذا البيت في مختار الأغاني ٢ : ١٥٥ :

تالله ، آمَنُ أنثى ، بَعدَ ما حَلَفَتْ ... أسماءُ باللهِ ، من عَهدٍ ، وميثاقِ
مَمْزوجةُ الوُدِّ ، بَينا واصَلَتْ صَرَمَتْ ... الأوّلُ اللّذْ مَضى ، والآخِرُ الباقي
فالأوّلُ اللّذْ مَضى قالٍ مَوَدّتَها ... واللّذُّ منها هُذاءٌ ، غيرُ إحقاق =

« الخُلّـة » : الصديق والصداقة . يقال هو خُلّتي وهي خُلّتي ، وبيني وبينه خُلّةٌ وخِلٌ وخِلالة . وهما خُلّتي وهن[١] وهم خُلّتي[٢] ، وخالَلته مُخالّةً وخُلّةً وخِلالاً ، وهو خليلي وخِلّي وخُلّتي . ويجمع الخليل على الخُلاّن ، والخِلُّ على الأخلال . وقد سُمّي[٣] السيف والفرس خليلًا على التشبيه . وقد يسمّى اللسان والقلب[٤] والأنف في كلامهم بالخليل . فالخلّة : الصداقة ، وقد وصف به ، والمراد : ذو خلّة أو ذات خلّة ، على حذف المضاف . أو يُجرى[٥] على الموصوف كما قيل : زيدٌ أكلٌ وشُربٌ ، على المجاز والسّعة تحقيقاً لحاله حتى كأنه نفس الحَدَث .

و « ضنّتْ » : بَخِلَتْ . ومصدره الضَّنُّ والضَّنانة . ومنه قوله تعالى : ﴿ وما هوَ على الغَيبِ بِضَنِينٍ ﴾[٦] في إحدى القراءتين . والمعنى : أنه لا يبخل على أمّته بنشر ما يؤثره الله به من ذكر ما غاب عنهم من أعلام الدين . و « النائل » : العَطِيّةُ . يقال : نُلْتُه أَنولُه نَولاً ونَوالاً ، ونَوَّلْتُهُ كذا فتناوله . ويقال : ما نَوْلُكَ أن

= تُعْطِيكَ وَعْدَ أمانيَ، تَغُرُّ بِهِ كالقَطْرِ، مَرَّ على صَخْبانَ، بَرّاقِ

وآمن أي : لا آمنٌ . واللذ : الذي . والقالي : الكاره المبغض . والهذاء : الهذيان . والصخبان : الشديد الصخب . والبيت الأول هو في عبث الوليد ص ١١٧ و ١٧١ . وانظر الأغاني (مطبوعة دار الكتب) ٢١ : ١٣٣ .

(١) زاد ناسخ س : « خلتّي » .

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباريّ ص ٥ بتصرف يسير وبقيته من المرزوقيّ .

(٣) س : « يسمى » .

(٤) م : « القلب واللسان » .

(٥) س : « يجري » .

(٦) الآية ٢٤ من سورة التكوير .

تفعل كذا ، أي : ما ينبغي لك . وقوله : « وأمسكتُ بضعيفِ الوصلِ » أي : تمسّكتُ بعهدٍ ضعيفِ الوصل . وقوله : « أحذاقِ » : جمعٌ وصف به الواحد . يقال : حبلٌ أحذاقٌ وأرمامٌ وأرماثٌ ، أي : أقطاع . والواحدة حِذْقة ورُمّة ورِمثة . فإن قيل : مِن أينَ استُجيز وصف الواحد بالجمع ؟ قيل : إنّ الحبل لـمّا كان منقطعاً قد وُصل بعضه ببعض أُجري الصفة على المعنى ، إذ لم يكن قطعةً واحدة فأتي بها مجموعة اللفظ . ولا يمتنع أن يكون « أحذاق » لمّا كان من أبنية أدنى العدد ومما وُضع للتقليل ، وكان الواحد منها هو الأصل في القلّة ، جاز أن يُجرى عليه .

وخبر « إني » في البيت الذي يليه ، وهو قوله « نجوتُ منها » . وقوله « إذا خُلّة » ظرف له . والتقدير : إني في هذا الوقت من أوقات الصديقة التي ذا صفتها أنجو منها . وجاز الابتداء بـ « خلّة » — وهي نكرة — لأنّ فائدتها فائدة المعارف . ومعنى البيت : إني إذا صديقة بخلت بوصلها ، وأمسكت بعهدٍ ضعيف ذي وُصَلٍ وأقطاع ، لا يستمرّ على حال واحدة ، بل يتغيّرُ فيتّصل حيناً وينقطع حيناً ، زهدتُ في مخالّتها وصرفتُ نفسي عن هواها . / ومثله[1] : ٥ / أ

(١) من معلقة لبيد في ديوانه ص ٣٠٣ وشرح القصائد السبع ص ٥٣٧ وجمهرة أشعار العرب ص ١٠٤ . والرواية المشهورة في العجز « ولشرّ واصل خلة » . وما أثبته التبريزيّ من الرواية هو في شرح القصائد العشر ص ١٨٤ والشعراء ص ٢٣٨ .وهو رواية حماد عن أحد الأعراب .

فاقطعْ لُبانةَ مَن تَعرّضَ وَصلُه ... وَلَخيرُ واصلِ خُلّةٍ صرّامُها

وتأبط شرّاً زاد عليه ، لأنه عدّ صرف همّه عمّن لا يريده كالخروج من الشدائد . ألا ترى أنه قال : « نجوتُ منها نجائي من بجيلةَ » ، فعدّ الخلّة إذا ضعف عهدها كعدوّه الذي يريد هُلْكَهُ .

٤ – نَجَوتُ منها نَجائي مِن بَجيلةَ ، إذ
أَلقَيتُ ، ليلةَ خَبْتِ الرَّهْطِ ، أَرواقي[1]

ويروى : « طَرّحتُ ليلةَ خبتِ الرهطِ »[2] . والضمير من قوله « منها » يعود إلى « خلّة » . و « نجائي » : مصدر نجا ينجو . والنجوة من الأرض : التي لا يعلوها الماء ، فكأنها نجت من السّيل . ويقال : هو بنجوة من الشّرّ ، أي : بنجاة . والمراد : نجوتُ منها نجاةً كنجائي من

(١) في حاشية س : « ابن الأنباريّ : ويروى : خبتُ الرهط . ويروى : إذ أرسلَتْ . ويروى : جَنْبِ الجوِّ » . قلت : الرواية الأولى ليست في مطبوعة الأنباري ، ولعل الناشر ضبطها خطأ « خبتَ » . والرواية الثانية فيها خطأ من الناسخ صوابه « إذ أرسلتُ » كما في الأنباريّ ص ٧ . والرواية الثالثة وهم ناشر الأنباريّ فجعلها رواية للبيت الخامس ص ٧ .

(٢) س : « طَرّحت ليلة خبت الرهط أرواقي » . والرواية في الأنباريّ « طَرّحت » أيضاً كما ضبطها الناشر . والشرح من المرزوقيّ بتصرف يسير حتى قوله « التي أشار إليها خبر » .

بَجيلة ، وهي قبيلة[١] . و « إذ » ظرف لقوله « نجائي » وقد شُرِح بقوله « ألقيت » . و « ليلة » انتصب على الظرف من « ألقيت » . وكأنَّ « إذ » تناول بعض الليلة فصلح أن يشرح بـ « ألقيت ليلةَ » ويكون التقدير : نجائي من بجيلة ساعة ألقيت أرواقي من ليلة خبت الرهط . ويقال : ألقى فلان أرواقه ، إذا استفرغ جُهدَه فيما يفعله . وأرسلت[٢] السماء أرواقها إذا غزرَ مطرها واتّسعَ[٣] . و « الأرواق » : جمع الرَّوق ، وهو : النَّفْس والهمّ . و « الرّهط » : موضع[٤] . وأضاف « الخبت » إليه على طريق التحديد والتبيين . و « الخبت » : المنخفض من الأرض المستوي . ومنه الإخبات في الدّين ، كأنَّ المُخبِتَ هو المتخشّعُ المتضائلُ لا يطاب علوّاً ورفعة .

ومعنى البيت : إذا مَلّتْني صديقة لي ، فصارت تنقض حبل الوصل بيني وبينها ، وتنكث العهد الذي عليه عاهدتها ، أطلقتُ نفسي من إسارها وتخلّصتُ منها تخلّصي من أعدائي بني بجيلة ، ليلة صارت بالمرصاد ، تطلب على الماء الذي وردته حتفي ، وتجهد في أسري وأسر صَحبي .

وقوله : « إذ * ألقيت » إذ وكلّ ما كان في معناه من الزمان الماضي يضاف إلى المبتدأ والخبر ، والفعلِ والفاعلِ . و « إذا » وكلّ

---

(١) بجيلة : قبيلة من اليمانية .

(٢) تحتها في س : « وألقت » .

(٣) سقط « واتسع » من م .

(٤) موضع في بلاد بجيلة . معجم ما استعجم ص ٦٨٠ .

ما كان في معناه من الزمان المستقبل يضاف إلى الفعل والفاعل فقط[١]

ولهذه الليلة التي أشار إليها خبر . وذلك[٢] أنّ أبا عمرو الشيبانيّ
٥/ب قال : أغار تأبّط شرّاً / والشنفرى الأزديّ وعمرو بن برّاق على بجيلة ، فوجدوا بجيلة قد أقعدوا لهم رَصَداً[٣] على الماء . فلما مالوا إليه[٤] في جوف الليل قال لهم تأبط : إنّ بالماء رصداً وإني لأسمع وجيب قلوب القوم . قالوا : واللهِ ما تَسمع[٥] شيئاً وما هو إلاّ قلبك يجب . فوضع يده على قلبه ، فقال : واللهِ ما يجب[٦] وما كان وجّاباً . قالوا : فلا واللهِ ما لنا بدّ من وِرد[٧] الماء . فخرج الشنفرى ، فلما رآه الرصد عرفوه فتركوه ، فشرب ثم رجع إلى أصحابه ، فقال : واللهِ ما بالماء أحد ، وقد[٨] شربت من الحوض . فقال تأبّط[٩] : بلى ولكنّ القوم

(١) سقط « فقط » من م والمرزوقيّ . وقد خالف التبريزيّ في شرح البيت ٣ ما نص عليه هنا . وكذلك في شرح البيت ١٧ من المفضلية ٦٧ ، وشرح البيت ٥٤ من المفضلية ٩٨ .

(٢) القصة من الأنباريّ ص ٦ – ٧ . وانظر خزانة الأدب ٢ : ١٦–١٨ والأغاني ١٨ : ٢١١ .

(٣) سقط « رصداً » من م . الأنباري : « أقعدوا لهم على الماء رصداً » .

(٤) الأنباريّ : « له » .

(٥) الأنباريّ : « ما نسمع » .

(٦) الأنباريّ : « لا يجب » .

(٧) الأنباريّ : « ورود » .

(٨) الأنباريّ : « ولقد » .

(٩) الأنباريّ : « تأبط شراً » .

لا يريدونك . إنما[١] يريدونني . ثم ذهب ابن برّاق فشرب ثم رجع ولم يعرضوا له ، فقال : ليس بالماء أحد . فقال تأبّط : بلى ولكنهم لا يريدونك . إنما يريدونني[٢] . وقال للشنفرى : إذا أنا كرعت في الحوض فإنّ القوم سيشدّون عليّ فيأسرونني ، فاذهب كأنك تهرب ، ثم ارجع فكن في أصل ذالك القَرن . فإذا سمعتني أقول : خذوا خذوا ، فتعالَ فأطلقني . وقال[٣] لابن برّاق : إني سآمرك أن تستأسر للقوم فلا تَنأ منهم ولا تُمكنهم من نفسك[٤] . ثم أقبل تأبط[٥] حتى ورد الماء . فلما كرع في الحوض شدّوا عليه فأخذوه وكتّفوه بوتر . وطار الشنفرى فأتى حيث أمره ، وانحاز ابن برّاق حيث يرونه . فقال تأبط : يا بجيلة ، هل لكم في خير ؟ هل لكم أن تُياسرونا في الفداء ويستأسر لكم ابن برّاق ؟ قالوا[٦] نعم . فقال : ويلكَ يابنَ برّاق . أما الشنفرى فقد طار[٧] فهو[٨] يصطلي نار بني فلان . وقد علمتَ الذي بيننا وبين

(١) الأنباريّ : « ولكن » .

(٢) سقط « ثم ذهب ابن برّاق .... إنما يريدونني » من الأنباريّ .

(٣) الأنباريّ : « قال : وقال » .

(٤) م : « فلا تمكنهم من نفسك ولا تنأ منهم » .

(٥) الأنباري : « تأبط شرّاً » .

(٦) الأنباري : « فقالوا » .

(٧) الأنباري : « إن الشنفرى قد طار » .

(٨) س : « وهو » .

أهلك . فهل لك في أن تستأسر ويياسرونا في الفداء ؟ فقال : أما والله قبل أن[١] أروزَ نفسي شوطاً أو شوطين فلا[٢] . فجعل يَستَنُّ في قُبُلِ[٣] الجبل ، ثم يرجع . حتى إذا رأوه قد[٤] أعيا وطمعوا فيه اتّبعوه ، ونادى تأبط : خذوا خذوا . فذهبوا[٥] يسعون في أثره ، فجعل يطمعهم وينأى عنهم . وخالف الشنفرى إلى تأبّط فقطع وِثاقه . فلما رآه ابن برّاق قد قَطَع[٦] عنه انطلق . وكرُّوا[٧] إلى تأبط ، فإذا هو قائم .

٦ / أ فقال : أأعجبكم يا معشر بجيلة / عدو ابنِ برّاق ؟ أما والله لأعدونّ لكم عدواً أُنسيكموه . ثم انطلق هو والشنفرى .

٥ ـ لَيلَةَ صَاحُوا ، وأَغرَوا بِي سِراعَهُمُ
بالعَيكَتَيْنِ ، لَدى مَعدَى ابنِ بَرّاقِ[٨]

---

(١) الأنباري : « حتى » وكذلك في الأصل . غير أنّ التبريزي ضرب عليها وأثبت فوقها : « قبل أن » .

(٢) سقط « فلا » من الأنباري .

(٣) الأنباري : « قِبَل » .

(٤) الأنباري : « أنه قد » .

(٥) م : « وذهبوا » .

(٦) س والأنباري : « قُطِعَ »

(٧) الأنباري : « وكر » .

(٨) فوق « سراعهم » في س : « ويروى : خِيارَهُمْ » . وهي في الأنباري ص ٧ .

ويروى : «وأغرَوابي كِلابَهم» باَلجلهتَينِ ». ويروى: « بالعَيثَتَينِ »[١].

قوله : « وأغرَوا »[٢] من قولهم : غَرِي بكذا وكذا ، إذا لازمه حتّى كأنه لاصقه . وأغريته أنا . ومنه الغِراء لما يغرّى به الشيء ، وكأنّ الإغراء أبلغُ من البعث والتحضيض . و « الجَلهتانِ » : جانبا الوادي . يقال : جَلهة وجُلهُمة . وليست الميم زائدة فيها ، مثل زرقم . وإنما هما مثل سَبِط وسِبَطْر في أنهما لمعنى واحد ، ولا مناسبة بينهما بالاشتقاق[٣] ، وإن تكرّرت الحروف فيها .

و « المعدَى » : الموضع الذي عدا فيه ابن برّاق . وانتصبت « ليلةَ صاحوا » على أن تكون بدلاً من قوله : « ليلةَ خبتِ الرهطِ » . وأضافها إلى قوله « صاحوا » لأنّ ظروف الأزمنة تضاف إلى الجمل من الفعل والفاعل وغيرهما . وكان أبو عليّ الفارسيّ يقول : إضافة الزمان إلى الأفعال خاصة ، لأنها وإن كانت لا تتمّ إلاّ بالفاعلين فالإضافة إليها من دونها . يريد : أنّ الإضافة إلى الجزء[٤] ، من الفعل ، لا إليه وإلى الفاعل معه . قال : وذلك أنّ الأزمنة لمّا كانت على اختلافها تقع ظروفاً ــ وفي ذلك تضعيفٌ لها بين أشباهها[٥] من الأسماء لتضمنها معنى « في » إذ كان في ذلك تقريب لها من المبنيّات ــ جبروها بأن عوّضوها

(١) الروايتان في الأنباري ص ٧ وبقية الشرح من المرزوقي بتقديم وتأخير.

(٢) س : « وأغروا بي » .

(٣) م : « في الاشتقاق » .

(٤) سقط « إلى الجزء » من م .

(٥) م : « أمثالها » .

من النقص الذي دخلها الإضافةَ إلى الأفعال وإلى الجمل من غيرها .

وقوله : « لدى » بدل من قوله « بالعَيكتينِ » ، بدل البعض لأنّ المكان الذي عدا فيه بعضُ العيكتين .

ومن روى : « وأغرَوا بي كلابَهم » فروايته تحتمل وجهين : أحدهما أن يكون أراد به أصحابهم ، وعلى ذلك حُمل قول أبي ذؤيب[1] :

وما هَرَّها كلبي ، لِيَبعَدَ نَفرُها ولو نَبَحَتْني بالشَّكاةِ كِلابُها

٦/ب في قول بعضهم . / وإن شئتَ حملتَ على أنهم آسدوا به كلاباً صحبتهم .

ومعنى البيت : نجوتُ منهم ، حين ترصّدوا لي ، وهوّلوا عليّ بصياحهم وإغرائهم ، طمعاً في أن تثبّطنا هيبتهم ، فتلحقنا كلابهم أو سراعُهم ، بالمكان الذي عدا فيه عمرو بن برّاق .

وروى المرزوقيّ : عمرو بن برّاقة ، وقال : رخّمَه في غير النداء ، وللشاعر أن يفعل ذلك .

٦ ــ كأنّما حَثْحَثُوا حُصّاً قَوادِمُهُ
أَو أُمَّ خِشْفٍ ، بذي شَثٍّ ، وطُبّاقِ

« حثحثوا »[2] بمعنى : حَثُّوا ، وليس من بنائه عند البصريين لأن هذا

---

(١) البيت الأخير من قصيدة له في ديوان الهذليين ١ : ٨١ . وهو في المرزوقي وفي الحماسة شرح المرزوقي ص ٣٧٦ و ١٥٢٥ . س : « لِيُبعِدَ نفرّها » . يذكر امرأة فيقول لو نفرتني قرابتها وأظهروا عليّ قول سوء ما فعلت أنا بها ذلك .

(٢) الشرح ، عدا تفسير القوادم ، من المرزوقي .

رباعيّ وذلك ثلاثي[١] ، ولذلك قال أبو العبّاس :[٢] « وليست الثّرّة من لفظ الثّرثار ، ولكنها من معناه »[٣] . وعنى بـ « حُصّ القوادم » : ظليماً قد تناثر ريشه . وواحد « حصّ » أحصّ وحصّاء . رجل أحصّ وامرأةٌ حصّاء . ويقال : قد وقعت في شَعَرِهِ الحاصّةُ . و « القوادم » : جمع قادمة . وجناح الطائر عشرون ريشة : أربع قوادم ، وأربع مناكب ، وأربع أباهر ، وأربع خواف ، وأربع كُلى . وعنى بـ « أمّ خِشف » : ظبية رعت منبت « الشثّ والطبّاق » وهما : نبتان يقوّيان الراعية ويضمّرانها .

ومعنى البيت : كأنما حرّكوا ، بتحريكهم إيّاي ، ظليماً رعى الربيع فانحصّتْ كبارُ [ريش][٤] جناحيه ، أو ظبيةً أمّ ولدٍ ، ساعدها الرّعي ، فقوي عدوها ، وخفّت قوائمها .

وجاز أن يقيم الصفة مقام الموصوف في قوله « حُصّاً قَوادِمه » لأنه، بما صحبه من القرائن ، ارتفع اللبس عنه وعُلم المراد منه . ولو قال قائل : رأيتُ طويلًا ، يريد رجلًا طويلًا ، لم يجز لاشتراك الطّوال كلّها فيه وانتفاء التبيين[٥] منه . وجمع فقال : « حُصّاً » وإن جرى مجرى الفعل لأنّ لفظه لفظ الواحد ، فهو كقولك : رأيت رجلًا حِساناً ثيابه .

---

(١) راجع الإنصاف ص ٧٨٨ - ٧٩٠ والأنباري ص ٨ .

(٢) أبو العباس هو المبرد .

(٣) في الكامل ص ٧ « وليست الثرة عند النحويين البصريين من لفظة الثرثارة ولكنها في معناها » .

(٤) زيادة من س تصحح العبارة .

(٥) في حاشية س عن نسخة أخرى : « الصفات » .

٧ ــ لا شَيءَ أَسرَعُ مِنّي ، لَيسَ ذا عُذَرٍ
أَو ذا جَناحٍ ، بِجَنْبِ الرَّيْدِ ، خَفّاقِ[١]

يعني بـ « ذي عذر » فرساً . والعذر : ما أقبل من شعر الناصية على الوجه . والواحدة عُذرة . قال العجّاج يذكر خيلاً[٢]:

* يَنفُضْنَ أفنانَ السَّبيبِ والعُذَرْ *

و « الريد » : الشِّمراخ الأعلى في الجبل . والجمع ريود . وإنما خصّ جارح الجبل لأنه أسرع طيراناً من جارح السهل ، /لأنّ جارح السهل أكثر /٧ أ مايصيد الأرانب والحشرات ، وجارح الجبل يصيد الطير وما حلّق في الهواء ، فهو أشدُّ لطيرانه[٣] . و « الخفّاق » : الكثير الخفق بالجناح ، ولذلك قيل للعَلَم : خفّاق ، لكثرة اضطرابه . والخفق : ضرب الشيء بالشيء العريض . والمِخفق : اسم من أسماء السيوف العريضة . عن الخليل .

(١) في حاشية س عن نسخة أخرى : « وذا جناحٍ » . وهي رواية الأنباري والمرزوقي .

(٢) في ديوانه ص ١٧ والأنباري ص ٩ . وهو من رجز له يمدح به عمر بن عبيد الله بن معمر . والأفنان: جمع فنن ، وهو الخصلة من الشعر ، شبه بالغصن . والسبيب : شعر الناصية والذنب .

(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٩ ومن هنا إلى قوله « عن الخليل » منقول من المرزوقي .

ويروى :

لا شيءَ أجودُ منّي غيرَ ذي نَحَمٍ　　أوذي كُدومٍ ، على العانات نَهّاقِ

وعنى بـ « ذي نحـم » فرساً . والنّحَم والنّحيم : فوق الحمحمة[1] . و « ذو كدوم » يعني : حماراً قد كدّمته الحمير[2] ، أي عضّضته ، لقتاله[3] عن آتنه . وجمع عانة : عُون . وهي : القطعة من إناث الحمير .

وقوله[4] : « لا شيء أسرع منّي » : إشارة منه إلى حاله في عدوه في ذلك الوقت ، بدليل قوله في البيت الذي يليه « حتى نجوتُ » فعلّق « حتى نجوت » بقوله : « لا شيء أسرع منّي » ، فبان لك[5] أنّ قصده في ذلك إلى بيان تسرّعه في ذلك المكان حين حثحثوه وأغروا به ، لا إلى[6] ما عليه بنيته وقدرته في كلّ وقت .

والمعنى يجوز أن يريد : عدوتُ عدواً زاد سرعتي فيه على سرعة عتاق الخيل وسوابق الطير حتى تخلّصتُ . فقد قال سيبويه : وبعضهم يجعل « ليس » كـ « ما » و « لا » فلا يعمله في شيء . كأنه قال : لا شيء أسرع منّي لا ذا عذر . ويجوز أن يكون « ليس ذا عذر » مستثنى ، فانتصب « شيء » بـ « لا » وارتفع « أسرع » على أنه خبره ،

(١) م : « الهمهمة » .
(٢) الرواية وشرحها حتى هنا من الأنباري ص ٩ .
(٣) م : « وذو كدوم حماراً عضضته الحمير لقتاله » .
(٤) بقية شرح البيت من المرزوقي بتصرف يسير .
(٥) سقط « لك » من م .
(٦) سقط « إلى » من م .

وانتصب « ذا عذر » بقوله « ليس » واسمه مضمر فيه ، كأنه قال : ليس ذلك الشيء الأسرعُ ذا عذر[١] . وهو الوجه . والكلام في الاستثناء محمول على البدل[٢] كما تقول : ما رأيت أحداً ليس زيداً ، وما جاءني القوم ليس زيداً . أي : ليس بعضهم زيداً . ويجوز أن يكون موضع الجملة نصباً على أن تكون صفة لـ « شيء » لأنّ الخليل جوّز الوصف بـ « ليس » و « لا يكون » في الاستثناء إذا قلتَ : ما رأيت رجلًا في الدار ليس زيداً ، ولا يكون زيداً . والمعنى : ما رأيت رجلًا ذا صفته في الدار . وعلى هذا أجرى « غير » في الاستثناء والوصف به . تقول : لارجلَ في الدار غيرَ زيد ، تريد : إلاّ زيداً ، فيكون بدلاً وصفةً . ويجوز أن يجعل « ليس » بمعنى « لا » ويعطف « ذا عذر » على « شيء » كأنه قال : لاشيء أسرع مني لا ذا عذر ولا ذا جناح . ويجري هذا المجرى قول لبيد :[٣]

٧/ب وإذا جُوزِيتَ قَرْضاً فاجزِهِ / إنما يَجزي الفتى ، ليسَ الجَمَلْ

لأنّ المعنى : إنما يجزي العاقلُ المميِّزُ لا البهائم . وكما أجروا « ليس » مجرى « لا » أجروا « لا » مجرى « ليس » في قوله :[٤]

---

(١) كذاوفي المرزوقي : « ليس ذلك الشيء الذي ليس هو أسرع ذا عذر»

(٢) المرزوقي : « والكلام محمول في الاستثناء على البدل » .

(٣) من قصيدة طويلة له في ديوانه ص ١٧٩ .والبيت شاهد نحوي في الكتاب ١ : ٣٧٠ وأوضح المسالك ٣ : ٣٨ والعيني ٤ : ١٧٦ .

(٤) شاهد نحوي من قصيدة لسعد بن مالك قالها في حرب البسوس. الكتاب ١ : ٢٨ والمغني ص ٢٣٩ وشرح شواهده للسيوطي ص ١٩٨ -١٩٩ وللبغدادي ٢ : ١٥٢ وهمع الهوامع ١ : ١٢٥ وشرح شواهده ١ : ٩٧ - ٩٨ وشرح =

مَن صَدَّ عن نيرانِها فأنا ابنُ قَيسٍ ، لا بَراحُ

إن قيل : ما الفرق في المعنى بين الوجهين المذكورين في قوله « ليس ذا عذر » من الاستثناء وكون « ليس » بمعنى « لا » ؟ قلتَ : إذا جعلتَ « ليس » استثناء فقد فَضَّلَ الفرسَ على نفسه في السُّرعة ، وكذلك إن جعلتَ وصفاً . وإذا جعلته بمعنى « لا » فالتفضيل للنفس . ويجري هذا المجرى قول القائل : لا رجلَ في الدار لا واحداً ولا اثنين . وما علمتُ أجودَ منك ولا حاتماً أو كعب بن مامة . وإن شئت قلت : ليس حاتماً أو كعباً . و « أو » ههنا هي « أو » الإباحة ، وقد نقل إلى الخبر. ولذلك[1] صحَّ أن يوضع موضعه الواو ، وإن كان المعنى : ولا أحد هذين ، فهي كـ « أو » من قوله تعالى ﴿ وأرسلناه إلى مائةِ ألفٍ أو يَزيدونَ ﴾[2] . ألا ترى أنه قد قيل : ومعناه : ويزيدون، وإن كان حقيقة معناه : وأرسلناه إلى مائة ألف أو مائة ألف وزيادة .

وقد ذكر الخليل أنَّ « العُذرة » : السُّومة تُعقد في ناصية الفرس السابق[3] ، من العِهن . فعلى هذا يجوز أن يكون المراد فرساً سابقاً تُعقد العُذر في ناصيته كثيراً . وهذا حسنٌ إذا جَعل الفرسَ مُفضَّلًا عليه .

= الحماسة للتبريزي ٢ : ٧٣ ـ ٧٩ وللمرزوقي ص ٥٠٠ ـ ٥٠٦ والإنصاف ص ٣٦٧ والخزانة ١ : ٢٢٣ والعيني ٢ : ١٥٠ والجمل ص ٢٤٢ وإصلاح الخلل ورقة ١٣٢ ووشي الحلل ورقة ٥٧ .

(١) م : « وقد » .

(٢) الآية ١٤٧ من سورة الصافات. وانظر شرح البيت ٢٣ من المفضلية ١٤.

(٣) سقط « السابق » من م .

٨ – حتّى نَجَوتُ ، ولمَّا يَنزِعُوا سَلَبي ،
بِوالِهٍ ، مِن قَبيضِ الشَّدِّ ، غَيْـــداقِ

«حتى»[١] بمعنى : إلى أن[٢] . يقول : اجتهدتُ في العدو إلى أن تخلّصت منهم . وأتى بـ« لمّا » لأنّ فيه تقريباً لحصول الفعل وإن لم يقع . وسمّى سلاحه « سَلَباً » ولم يُسلب ،إطلاقاً بما[٣] كان يؤول إليه لو ظفروا به . و « الوَلَه » : ذهاب العقل . يقال وَلِهَتِ المرأةُ على ولدها توله وَلَهاً ووَلَهاناً ، إذا أصابها في ولدها ما لا تملك معه نفسها . والباء في « بواله »: تَعلّقُ بـ« نجوت » . والمراد : بعدوٍ والهٍ . وأقام الصفة مقام الموصوف
٨ / أ لأنّ قوله « من قبيض الشدّ » يدلّ عليه . و « القبيض » : / السريع . يقال: انقبضْ في حاجتك ، أي : أسرِعْ . وحكى أبو حاتم عن الأصمعيّ أنه كان يقول لمن يستعجله : انقبضْ في الأمر . وجعل الولهَ للعدْو على المجاز والسَّعة . ويجوز أن يريد : برجلٍ والهٍ من شدّة عدوه .
ومعنى البيت: تَمَلّستُ منهم ، ومعي سلاحي ، بعدو واسعٍ ، صاحبُهُ منخوب القلبِ ،قد رمى بنفسه كلّ مرمى ، فهو ذاهل العقل . و « الغيداق » : الواسع الكثير . ومنه قولهم : هم في عيش غيداق ، إذا كانوا في خِصْبٍ[٤] .

---

(١) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٢) م : « بمعنى إلى . أي » .

(٣) م : « لما » .

(٤) فوقها في الأصل وس : « معاً » .

٩ ــ ولا أَقُولُ ، إذا ما خُلَّةٌ صَرَمَتْ :

يا وَيحَ نَفسِيَ ، مِن شَوقٍ ، وإشفاقِ

يقول : أنا مالك لنفسي مجرِّبٌ[١] ، أصِلُ من وصلني ، وأقطع من قطعني[٢] ، ولا أقول : ياويح نفسي إشفاقاً على من لا يشفق عليّ ، وشوقاً إلى من لا يشتاق إليّ . والمنادى محذوف في قوله « يا ويحَ » كأنه قال : ياقومُ ويحَ نفسي . وانتصب « ويح » بفعل مضمر ، كأنه قال: ياقوم ألزمني الله ويحاً ، لِمَا يعروني من الشوق والإشفاق . ولا يمتنع أن يكون دعا الويح نفسه كقوله تعالى ﴿لا تَدْعُوا اليومَ ثُبوراً واحداً ، وادعوا ثُبوراً كثيراً﴾[٣] . وقال الأصمعيّ : ويح ترحُّمٌ . وعلى هذا يكون المعنى : يارحمةً لنفسي . وموضع « ياويح نفسي » نصب لأنه مفعول « أقول » .

١٠ ــ لكِنَّما عِوَلي ، إنْ كنتُ ذا عِوَلٍ ،

على بَصيرٍ بِكَسبِ الحَمْدِ ، سَبَّاقِ[٤]

« عِولي » : إعوالي . وهو من العويل والحزن[٥] . وقيل : عِوَل جمع

---

(١) فوقها في الأصل وس « معاً » .

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري وبقيته من المرزوقي .

(٣) الآية ١٤ من سورة الفرقان .

(٤) « عَوَلي ... عَوَل » بفتح العين وكسرها في المرزوقي وس . المرزوقي : « بكسب المجد » .

(٥) من الأنباري .

عَوْلَةً(١) . ومن(٢) روى « عَوَلي » بفتح العين جعله مصدراً . والمعنى أنه لا يحزن لما يفوته من خلّته وإنما يحزن إذا فُجع بأخ يجمع فضائل . وقوله « إن كنت ذا عول » اعتراض بين قوله « عولي » وبين خبره . وجواب الشرط في المبتدأ وخبره . وحكى ثعلب : « لكنّما عولي » هو : ما يُعوّل عليه ، والمعنى : لكنّما مُعَوّلي ومعتمدي على رجل سبّاق
٨ / ب إلى مكارم الأخلاق . / والفعل من هذا : عَوّلَ تعويلاً ، ومن الأول : أعولَ الرجلُ إعوالاً . والعَوَل ، بفتح العين ، يكون : الحزن والنداء بالحرب .

١١ ــ سَبّاقِ غَاياتِ مَجدٍ ، في عَشِيرتِهِ
مُرَجِّعِ الصَّوتِ هَدّاً ، بَينَ أَرفاقِ

« الغايات » : جمع غاية الشيء وهو منتهاه . وكذلك المدى والنّدى . يريد أنه يسبق إلى المجد مَن سابقه(٣) . و « المجد » : الشرف . وأصله من الكثرة . أمجدتُ الدّابّةَ إذا أكثرتَ علَفَها . وقيل : المجد : ما يكتسبه [المرء] بنفسه ، والشرف ما يرثه . و « العشيرة » : [كالرهط ، في أنه اسم](٤) صيغ للجمع وهو من التعاشر والتعاون . وقوله

(١) س : « عولَة » .

(٢) بقية الشرح من المرزوقي .

(٣) من الأنباري ص ١٣. وبقية الشرح من المرزوقي عدا رواية « أرباق » وتفسيرها .

(٤) سقط « كالرهط في أنه اسم » من م . وهو مخروم في الأصل ، أثبتناه من س والمرزوقي .

« مرجّعِ الصوتِ » يريد أنه يَصيح بأصحابه آمراً وناهياً . و « أرفاق » هي : الرِّفاق . و « الهدّ » : الصوت الغليظ . وانتصب « هدّاً » على الحال ، ومعناه : غليظاً شديداً . ويروى[١] : « أرباقِ » وهي جمع ربق . وهو الحبل تشدّ فيه أعناق الماشية . يريد أنه يصيح بين النّعم[٢] إذا أغار عليها فسيقت معه .

ومعنى البيتْ : إذا اعتمدتُ ، أو تَحزّنتْ ، فإنما أعتمد ، أو أتحزّنُ ، على رجل يبادر نهايات المجد ، فيحرز قصبات السّبْق ، آمراً وناهياً فيما بين أصحابه وشيعته .

١٢ — عاري الظَّنابيبِ ، مُمْتَدٌّ نَواشِرُهُ ، مِدْلاجِ أدهَمَ ، واهي الماءِ ، غَسَّاقِ

« الظنابيب » : جمع ظنبوب . وهي حرف عظم الساق . والعرب تمدح الهزال وتهجو السِّمَنَ . و « النواشر » : عروق ظاهر الذراع ، الواحدة[٣] ناشرة . و « الأدهم » : الليل . و « الغسّاق » : الشديد الظلمة . يقال : غَسَقَ[٤] الليلُ وأغسقَ إذا أظلم[٥] . وقوله « عاري

(١) الرواية وتفسيرها من الأنباري .

(٢) م : « الغنم » .

(٣) س : « الواحد » .

(٤) س : « غَسَقَ » . وفوقها : معاً .

(٥) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ١٣ — ١٤ . وبقيته من المرزوقي بتصرف يسير .

الظنابيب » يحتمل وجهين : أحدهما أن يريد تعرّيَهُ من اللحم ، والثاني أن يريد أنه مُشمِّرُ[١] الثياب ، فيكون مثل قوله :[٢]

وكنتُ إذا جاري دعا لِمَضُوفَةٍ ... أُشَمِّرُ حتى يَنصُفَ الساقَ مِئزري[٣]

وقوله[٤] :

كَميشُ الإزارِ ، خارجٌ نِصفُ ساقِهِ ... بَعيدٌ من الآفاتِ ، طَلّاعُ أنجُدِ

ويقال : « قَرَعَ لذلك الأمر ظُنبوبَهُ » [٥] إذا جدّ فيه . والأصل

(١) س : « مشمر » .

(٢) س : « فهو كقوله » .

(٣) البيت لأبي جندب الهذلي . ديوان الهذليين ٣ : ٩٢ والخزانة ٣ : ٣٢١ وشرح بانت سعاد ص ١٢٨ والمعاني الكبير ص ٧٠٠ و ١١١٩ والإصلاح ص ٢٤١ وتهذيب الإصلاح ورقة ٨٧ وأضداد ابن الأنباري ص ١٣٠ والصحاح واللسان (كان) و (نصف) و (ضيف) والتاج (كان) و (ضيف) والأساس (ضيف) والأنباري ص ٢٠٥ و ٢٩٢ . وانظره في شرح البيت ٢٤ من المفضلية ١٩ . والمضوفة : الأمر يشفق منه .

(٤) س : « وكقوله » . والبيت لدريد بن الصمة من أصمعية له في رثاء أخيه . الأصمعيات ص ١١٣ والعقد الفريد ٦ : ٢٩ والشعراء ص ٧٢٧ وشرح الحماسة للتبريزي ٢ : ٣٠٨ .

(٥) مثل يضرب للجد في الأمر . مجمع الأمثال ٢ : ٩٢ و ٣٧٧ وفرائد اللآل ٢ : ٧٥ وكتاب الأمثال ص ٤٨ ومستقصى الأمثال ورقة ١١٤ وفصل المقال ص ٢٦٥ وجمهرة الأمثال ٢ : ١٢٢ وشمس العلوم والمجمل والأساس والمقاييس وتهذيب اللغة والصحاح والتكملة واللسان والتاج (ظنب) والمخصص ٢ : ٥٣ .

في هذا تحريك حوامل الجسم عند السعي في الأمر وقيل : أصله في الراحلة يُقوّع ظنبوبها لتقوم من مبركها .

وقوله « ممتدّ نواشره » يحتمل أيضاً أمرين : أحدهما أن يريد[١] قلّةَ اللحم على الذراع حتى تظهر العروق . والثاني أن يريد بامتدادها طول الذراع واستكمال الأعضاء ، لأنّ النواشر تمتدّ بطولها . و « مِدلاج » : / كثير الإدلاج في الليل الأدهم . وأضاف « المدلاج » إلى « الأدهم » لوقوع الفعل فيه اتّساعاً . ومثله[٢] : ٩ / أ

٭ يا سارقَ الليلةِ أهلَ الدارِ ٭

وقوله[٣] :

٭ طبّاخِ ساعاتِ الكَرَى زادَ الكَسِلْ ٭

وقوله : « واهي الماء » لم يرض فيه بالظلام حتى جعله مَطيراً كثير الماء . وإنما وصف الليل بجميع ذلك ليكون الإدلاج فيه[٤] أشدّ .

---

(١) سقط « أن يريد » من م

(٢) شاهد نحوي في الكتاب ١ : ٨٩ و ٩٩ والخزانة ١ : ٤٨٥ و ٢ : ١٧٢ و ١٧٩ وشرح الحماسة للتبريزي ٢ : ٢٠١ وللمرزوقي ص ٦٥٥ وهمع الهوامع ١ : ٢١٣ .

(٣) من رجز لجبّار بن جزء أخي الشماخ . وينسب إلى الشّماخ خطأ . انظر ديوان الشماخ ص ١٠٩ و الكتاب ١ : ٩٠ والكامل ص ١٧٠ وشرح الحماسة للتبريزي ٢ : ٢٠١ وللمرزوقي ص ٦٥٥ و ٩٨٢ والخزانة ٢ : ١٧٢ – ١٧٥ ومجالس ثعلب ص ١٥٢ وشرح شواهد الإيضاح ورقة ١٨ وشرح الكافية ١ : ٢٧٨ وتهذيب الألفاظ ص ٣١٠ .

(٤) م : « ليكون فيه الإدلاج » .

ومعنى البيت : عولي على رجل لا يُهِمُّهُ بطنه، وإنما همُّه مصروف إلى كسب المحامد ، ركّاب لليل في طلبها أشدّ ما يكون ظلمةً ومشقة .

١٣ ـ حَمَّالِ أَلوِيَةٍ ، شَهَّادِ أَنديـــةٍ
قَوّالِ مُحكَمَةٍ ، جَوّابِ آفـــاقِ

يريد أنه رئيس . و « والألوية» : جمع لواء الجيش . و « الأندية » : جمع ناد . والنادي : المجلس . وإنما يشهد النادي ذوو الرأي ومَن يقري الضيف . و « المحكمة » : الكلمة الفاصلة القاطعة للأمور . وأصل الإحكام: المنع . ومنه الحِكْمة[١] ، وحَكَمة الدابّة . و « الآفاق » : جمع أفق ، وهي نواحي الأرض . و « جوبه » إياها : خَرْقُهُ لها وسيره فيها. ويروى : « شَهّـادِ أنجيةٍ » وهي جمع النجيّ[٢] . والمعنى : أنه يشهد مناجاة الرؤساء عند الخطوب ، فبرأيه يُبرمون[٣] ، وبقوله يحلُّون ويعقدون . والنجيّ : يقع للواحد والجميع[٤] . وفي القرآن : ﴿ خَلَصُوا نَجِيّاً ﴾[٥] . وقال[٦] :

(١) سقط « ومنه الحكمة » من م .

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ١٤ بتصرف يسير.وبقيته من المرزوقي بتصرف يسير .

(٣) زاد ناسخ س : « الأمور » .

(٤) م : « والجمع » .

(٥) الآية ٨٠ من سورة يوسف .

(٦) من حماسية لسحيم بن وثيل . والخبر :

* هناكِ أوصيني ولا توصي بيَهْ * =

* إني إذا ما القَومُ كانوا أَنجِيَهْ *

١٤ ــ فَذاكَ هَمّي وغَزْوِيْ ، أَستغِيثُ بهِ
إذا استَغَثتُ بِضافِي الرّأسِ ، نَغّاقِ[1]

قوله « بضافي الرأس » أي : برجلٍ كثير الشعر . وإنما جعله ضافي الشعر لكثرة اشتغاله بالغزو ، فهو لا يشدّ شعره ولا يتعاهده [2] . وقوله « فذاك » : إشارة إلى الرجل الذي وصفه . و « الهمّ » يجوز أن يكون مصدر هممتُ بالشيء ، ويجوز أن يكون بمعنى الغمّ ، فيوافق الروايتين في قوله « لكنما عَوَلي » .

والمعنى : إذا استغثتُ استغثتُ برجل لا يعرف التصوُّنَ والترفُّهَ ، بل يَتَمَرَّنُ بشدائد / الأسفار ويتبذّلُ فيها فيكثر شعر رأسه ، ويطول نعيقه في أثر الطرائد التي يسوقها . فذاك همّي الذي أهتمُّ له [3] واغتنم صحبته . ٩ / ب

= يخاطب امرأة ، فيقول : إذا نزل أمر ملمّ فإني أهل لأن توصيني . شرح الحماسة للمرزوقي ص ٦٥٦ والمغني ص ٥٨٥ وشرح شواهده للسيوطي ٣٠٩ وللبغدادي ٢ : ٨٩٩ وشرح الحماسة للتبريزي ٢ : ٢٠٢ والوساطة ٣٩٥ – ٣٩٦ وشرح شواهد الكشاف ١٤٧ وشرح شواهد الإيضاح ورقة ٥٢ وجمهرة اللغة ٢ : ٤٢٣ واللسان (نجا) .

(١) س والمرزوقي : « استغثتُ » وفوقها في س « معاً » . وفي الأصل وس تحت « نغّاق » حرف « ع » وفوقها « معاً » إشارة إلى أنها تروى « نعّاق » أيضاً . وهي الرواية التي اختارها المرزوقي .

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ١٥ بتصرف يسير . وبقيته من المرزوقي بتصرف .

(٣) م : « به » .

والرواية الجيّدة :

فذاكَ هَمِّي وغَزْوِي أستَغيثُ به إذا استَغثْتَ . . . .

أي : أستغيثُ بمثل هــذا الذي تقدَّم ذكره إذا استغثتَ أنت براعٍ لا سلاح معه .

والرواية الجيّدة [1] : « نعّاق » بعين غير معجمة ، من قولهم : نعقَ بالغنم . و « الغزو » : القصد .

١٥ ــ كالحِقفِ ، دَمْلَكَهُ النَّامُونَ ، قُلتَ لَهُ :

ذُو ثَلَّتَيْنِ ، وذُو بَهْمٍ ، وأَربــاقِ

ويروى : « حَدّأه النامونَ » . و « الحِقف » [2] : ما احقوقف من الرمل وطال في تراكمه . و « دَملَكَه » : صَلَّبه ودَوَّره . ومنه حَجَرٌ مُدَمْلَكٌ . وحدّأه مثله . أي : صلّبه النامون ، أي : المترقّون إليه . والقصد إلى تشبيه الرجل الذي وصفه بصلابة الجسم واكتناز اللحم لابتذاله نفسَه في معاناة الأعمال الشاقة ، المتعبة للأبدان ، المؤثّرة فيها . وهذا كما قال امرؤ القيس : [3]

كَحِقفِ النَّقا ، يَمشي الوليدانِ فوقَه بما احتَسَبا ، مِن لِينِ مَسٍّ وتَسهالِ [4]

شبّه طريق المتن من المرأة ، لاكتنــاز لحمها ، بحقف مشى فوقه صَبيّان [5]

---

(١) سقط « والرواية الجيدة » من م .

(٢) من المرزوقي حتى قوله « صاحب ثلتين » بتصرف يسير .

(٣) س : « امرؤ القيس بن حجر الكندي » .

(٤) م : « لما احتسبت » . والبيت في ديوانه ص ٣٠ من قصيدة له .

(٥) س : « صبيانٌ » .

فتجمّع وتلبّس . وقيل : أراد أنّ ضفائر رأسه كثرت وتداخلت أصولها[١] وتَلَزَّجت ، فشبّهها برملٍ ذلك صفته ، بدلالة قوله « بضافي [٢] الرأس » .

وقوله : « قلتَ له: * ذو ثَلَّتين » يعني: أنك إذا نظرت إليه شَبَّهتَهُ ، في ضُمره ومفارقة التنعُّم له ، براعٍ ، فقلتَ : هو صاحب ثلّتين . والثلّة[٣] : القطعة من الضأن . و « البهم » : أولاد الشاء كلّها . الواحدة[٤] بهمة والجمع بِهام . وقيل : البهم : الصغار من أولاد المعز[٥] .

١٦ — وقُلَّةٍ ، كسِنانِ الرُّمحِ ، بارزةٍ
ضَحْيانةٍ ، في شُهورِ الصَّيفِ ، مِحْراقِ

« القُلَّة » : أعلى الجبل وجمعها قُلَل . وقوله : « كسِنانِ الرمحِ » يصف دقّتها لطولها . وذلك أصعب لصعودها . وقال أبو عبيدة : إنما جعلها كسنان الرمح لأنّ صعودها ، من شدّته ، كأنه سنان إذا طُعن به ، لأنه لا يتعرّض لها إلاّ موقن بالقتل[٦] . و « الضَّحيانة » : البارزة للشمس . يقال : ضحي للشمس يضحَى وضَحا يضحو ضَحْواً وضُحُوّاً . والضّحيان

(١) سقط « أصولها » من م .

(٢) م : « ضافي » .

(٣) بقية الشرح من الأنباري بتصرف يسير .

(٤) م : « واحدها » .

(٥) زاد ناسخ س بعدها : « والرباق : جمع ربق وهو الحبل » . ونص على أنها زيادة على الأصل. وقوله «والرباق» خطأ هنا لأنّ ما ورد في البيت هو «أرباق».

(٦) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ١٦ . وبقيته من المرزوقي بتقديم وتأخير.

من كلّ شيء : البارز للشمس . ومنه ضاحيةُ كلّ بلدة : للناحية البارزة
١٠ / أ منها ، حتى / قيل لمن دنا من المزالف : هم ينزلون الضواحي .

وقوله : « وقلّة » جرّ بإضمار « ربّ » ، والواو للعطف [١] بدلالة أنه يجوز أن يؤتى بدله بالفاء . على هذا قوله [٢] :

فمثلِكِ ،حُبلَى،قد طَرَقتُ ،ومُرضِعٍ فألهَيتُها عن ذِي تمائمَ ، مُحوِلِ

وقوله « في شهور الصّيف » ظرف لقوله « محراق » .

والمعنى : ربّ قُلّة كأنها ، في دِقّتها ، أو في تأثيرها فيمن أراد الاستقرار عليها ، كسنان [٣] الرمح ، ظاهرةٍ للشمس لا تفارقها ، وتُحرِقُ المرتقيَ إليها في شهور الصيف لدنوّها من قرن الشمس ، بادرتُ قُنّتّها [٤].

وجواب « ربّ » أول البيت الذي يليه وهو :

١٧ — بَادَرتُ قُنّتَها صَحْبِي ، وما كَسِلُوا ، حتّى نَمَيتُ إليها ، بَعدَ إشراقِ [٥]

---

(١) هذا قول البصريين وهو خلاف قول الكوفيين والمبرد . وفي حاشية م : « أي : لا واو ربّ ولا واو القسم » . وانظر الإنصاف ص ٣٧٦ – ٣٨٣ والكامل ص ٣٢٢ .

(٢) البيت لامرىء القيس من معلقته . ديوانه ص ١٢ وشرح القصائد السبع ص ٣٩ وشرح القصائد العشر ص ٢٦ وجمهرة أشعار العرب ص ٥٢ .

(٣) كذا بإثبات الكاف ، ومثله في المرزوقي .

(٤) سقط « بادرت قنتها » من م .

(٥) م : « وما كسَلوا » . وفوقها في ص : « ويروى : وقد كَسلوا » وهي رواية في الأنباري ص ١٧ .

قال الخليل [١] : « القُنَّة » : الجبل المُنْفَرِدُ المستطيل في السماء . والجميع : القِنان . ويقال: بادرتُ كذا وإلى كذا بمعنى . و « الصَّحْبُ » : جمع الصّاحبِ . والأصحابُ جمع أيضاً . وأَصحَبَ الرجلُ إذا صار له صاحب . وتَتعلَّقُ « حتى » بقوله « بادرتُ » . المعنى : بادرتُهم لكي أرتقي إليها بعد إضاءة الشمس .

يقول : ربّ قلّة ، مَضْحاةٍ للشمس ، دقيقة الأعلى ، سابقتُ أصحابي إلى المطالع إليها فسبقتهم ، ولم يُؤْتَوا من كسل ولا عجز ، بل لشِدَّةِ حِرصي تقدَّمتهم ، حتى صرتُ طليعة فيها بعد إشراق الشمس ، أي : إضاءتها .

١٨ ـ لا شَيءَ في رَيْدِها ، إلاَّ نَعامتُها
مِنها هَزِيمٌ ، ومِنهــا قَائمٌ باقي

ارتفع « نعامتها » على أنه بدل من موضع « لا شيء » . والنعامة [٢] : خشبات يُشَدّ بعضها إلى بعض ، وتَستظلّ بها الطلائع في القلال إذا اشتدّ الحرّ . وقال ابن دريد : النعامة [٣] مُظلّة أو عَلَمٌ يُتَّخذُ من خشب ، فربما استُظِلّ به [٤] ، وربما اهتُدي به [٤] . قال الشاعر :

(١) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٢) من المرزوقي .

(٣) انظر جمهرة اللغة ٣ : ١٤٣ .

(٤) في الجمهرة : « بها » .

وَضَعَ النّعامات الرّجالُ بِرَيْدِهَا · مِن بَين مَخفوضٍ ، وبَين مظلَّل[(١)]

١٠/ب وقال الخليل : سُمّيَ النّعشُ النعامةَ تشبيهاً بالظُّلّة . وقال غيره : / النعامة : علامة كان يتّخذها الرجلُ على ظهر بيته في الجاهلية ليُعلم أنّه شريف . و « الرّيد » : حرف الجبل المشرفُ على الهواء . ومنه قيل : رائد الرّحى ، وهي : الخشبة التي تدار بها رحى اليد . و « الهزيم »[(٢)] : المتكسِّر المتقطِّع . ومنه قولهم : في السقاء هُزومٌ ، أي تكسُّرٌ . وتهزّمت القربةُ : تكسّرت . ومنه سُمّيت الهزيمةُ لأنّ أهلها يُكسرون . وقوله : « منها هزيم » تفصيلٌ لقوله : « نعامتها » .

يقول : لا شيء في أعالي هذه القُلّة إلاّ خشباتُ الطَّلائع ، فهي من بين قائم وساقط . فأعاد قوله « منها » عند التبيين على طريق التأكيد ، ولو لم يأت به لجاز . وفي القرآن : ﴿ مِنها قائمٌ وحَصيدٌ ﴾[(٣)] . وفي موضع آخر ﴿ فمِنهم شَقِيٌّ وسعيدٌ ﴾[(٤)] .

١٩ ــ بِشَرْثَةٍ خَلَقٍ ، تُوقَى البَنانُ بها · شَدَدْتُ فِيها سَرِيحاً ، بَعدَ إطراقِ

---

(١) البيت لأبي كبير الهذلي . ديوان الهذليين ٢ : ٩٧ وجمهرة اللغة٣ :١٤٣ بخلاف في رواية العجز . وهو في الاشتقاق ص ١٣٧ وديوان لبيد ص ٨٦ .

(٢) من الأنباري حتى قوله « يكسرون » بتصرف يسير.وسائر شرح البيت من المرزوقي .

(٣) الآية ١٠٠ من سورة هود .

(٤) الآية ١٠٥ من سورة هود .

« الشَّرثة » : النَّعلُ الخلَقُ . يقال : تَشَرَّثَ الخُفُّ والنعلُ . وقوله « خلَق » : صفةٌ مذكَّر[١] أُجريت على موصوف مؤنَّث كما تُجرى الصفة المؤنَّثة على الموصوف المذكَّر . نحو : رَجلٌ يَفعَةٌ . وسيبويه في مثل هذا يذهب إلى أنّه يُنوى في الموصوف إذا كان مؤنَّثاً شيءٌ أو ما يجرى مجراه ، فتُحمَل[٢] الصفة المذكَّرة على المنويّ دون اللفظ ، وكذلك إذا كان الموصوف مذكَّراً يُنوى فيه ما هو مؤنَّث فتُجرى[٣] الصفة[٤] عليه . فإذا قيل : رجل يفعة ، فإنه يَنوي برجل نسمةً أو ما يجرى مجراها . و « البنان » : أطراف الأصابع . وقوله[٥] « تُوقَى البنان بها » بيان لمقدار النّعل وأنه لا اتّساع فيها . والباء من قوله « بشرثة » تعلّق بقوله « نميت إليها » . ولا يمتنع أن تتعلق[٦] بقوله « بادرت » . و « السَّريح »[٧] : القِدّ ، الواحدة سريحة .

(١) كذا وفي المرزوقي « مذكرة ». ومنه نقل التبريزي شرح البيت بتصرف يسير .

(٢) أهمل التبريزيُّ ضبطها في الأصل . س : « فيَحمِل » . وقد ضبطناها تبعاً للمرزوقي .

(٣) أهمل التبريزي ضبطها في الأصل . س : « فتَجري » . وقد ضبطناها تبعاً للمرزوقي .

(٤) زاد ناسخ س : « المؤنثة » وكذلك في المرزوقي .

(٥) من المرزوقي حتى قوله « بقوله بادرت » .

(٦) م : « يتعلق » وكذلك في المرزوقي .

(٧) من الأنباري حتى « بها ذلك » .

و « الإطراق » : أن يُجعل تحت النعل مثلها . يقال : أطرقتُ النعلَ إذا فعلتَ بها ذلك . وإنما تولّى إصلاح نعله بنفسه دَلالة على تبذّله ، وأنه جارٍ على عادة الصعاليك : يلزم القفر ، ويجانب الإنس ، ويتولّى كل عمل[1] بنفسه ، ولا يتّكل على غيره .

٢٠ ــ يا مَنْ لِعَذّالَةٍ ، خَذّالَةٍ ، أَشِبٍ

١١ / أ حَرّقَ باللّومِ جِلدِي أيَّ تَحراقِ / [2]

ويروى : « بل مَن لعذّالة » . و « عذّالة » نحو علاّمة ونسّابة . و « الخذّالة » : الذي يخذله في إرادته ويخالفه فيها . ويروى : « جَدّالةٍ » أي : كثير الجِدال والمنازعة له . ويروى : « جَدّالة » أُخذ من الجادل وهو المنتصب ، أي : منتصب لعذله ولائمته . و « الأشب » : المخلّط عليه المعترض . ويروى « نَشِبٍ » أي : نشب في لائمته لا يفارقها[3] . وقوله « يا من لعذّالة » المنادى محذوف ، كأنه قال : يا قومُ من لعذّالة . والكلام شكوى ، ويشتمل على تعجُّب . وقوله : « حرّقَ باللوم جِلدِي » جعل للّومِ حرارةً تُحرق الجلد بعد تأثيره في القلب . وانتصب « أيّ

(١) م : « عمله » .

(٢) الأنباري : « بل من لعذّالة » .

(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري بتصرف ، وبقيته من المرزوقي بتصرف يسير .

تحراق » على المصدر. وفيه معنى التعجُّب أيضاً . والتحراق والتحريق بمعنى واحد . ويروى : « أيَّ تخراقٍ » بالخاء المعجمة[١] . وهو تمثيلٌ لشدّة تأثير اللوم في جسد الملوم .

فإن قيل : ما الفائدة في حذف المنادى في قوله : « يا مَن لعَذّالة » ، والاستفهام الواقع بعده إلى مَن توجَّهَ والمنادى ليس في الكلام ؟ قلتَ : إنّ قصد المتكلم بمثل هذا الكلام إلى إظهار التألُّم والتوجُّع من أمر خفيَ عليه وجهه وطريقة الخلاص منه . وفي ذكر حرف النداء توصُّلٌ إلى هذا العُذر . فأما المنادَى فهو يائس من غوثه وظهور فرج من عنده ، فلا فائدة في تخصيصه بالذكر . ولذلك فُسِّر بأنه أراد : يا ناسُ أو يا قومُ[٢] . وأما الاستفهام فالمراد منه بيان العجز عن مداواة ما ركبه ، فكأنه يريد : قد أعيا دفعُ هذا العاذل عن النّفس ، فمن يكفيني أمره أو يقيني شرَّهُ ؟

ويروى : « حرّقْتِ باللوم جلدِي » . وهذه الرواية مبنيّة على أن يكون المراد بالعذّالة امرأة . ويكون قد نقل الكلام عن[٣] الإخبار إلى الخطاب . ويأتي بيانه في البيت الذي يليه وهو[٤] :

---

(١) وهي رواية الأنباري عن ثعلب ، وتقتضي أن يكون معها : « خرّق باللّوم جلدِي » .

(٢) س : « أو قوم » .

(٣) م : « من » .

(٤) سقط « وهو » من م .

٢١ ـــ تَقولُ: أَهلكْتَ مالاً ، لو قَنِعْتَ بهِ

مِنْ ثَوبِ صِدْقٍ ، ومِنْ بَزٍّ ، وأَعلاقِ[١]

بعضهم[٢] يذهب إلى أنَّ العذّالة يُراد بها امرأة لائمة ، ويقول[٣] : قوله « أشب » صفة مذكّرة أُجريت على مؤنث . ويختار أن يَروي[٤] : « حرّقتِ باللومِ »[٥] . فيَصرف الكلام بعد التألُّم بقوله : / « يا مَن لعذّالة » إلى مخاطبتها . ويستدلّ على صحّة طريقته بأنّ ما بعده كلّهُ خطاب للمونّث . فعلى ما يقوله يَروي « تَقول أهلكتَ مالاً » بالتاء . ومَن جعل العذّالة للمذكّر[٦] استدلّ بـ « أشب » وبـ « حرّقَ » وروى : « يَقول أهلكتَ » بالياء[٧] . فأما قوله « عاذلتا » في البيت الذي يليه فهو استئناف كلام آخر . وكأنه[٨] نَبّهَ على شدّة امتحانه باللُّوّام بأن اجتمع عليه في ذلك الرجالُ والنساء . ١١/ب

(١) الكلمة الأولى من البيت مخروم أولها ، أثبتناها كما في س حيث أثبتها الناسخ بالياء والتاء وفوقها « معاً » . م : « تقول » .

(٢) شرح البيت من المرزوقي بتصرف يسير .

(٣) م : « ويكون » .

(٤) س : « يُروى » .

(٥) سقط « باللوم » من م .

(٦) م : « للمؤنث » .

(٧) زاد المرزوقي هنا : وهذا أصح الروايتين .

(٨) س : « فكأنه » .

وقوله : « لو قَنعتَ به » حكاية كلام العاذل في مخاطبته له . يريد : أنه قال له : ضيّعتَ مالاً له خطر لو رضيتَ به وأمسكتَ بعده . وقوله : « من ثوبِ صِدقٍ » تفسير للمال وتجنيس له . وأضاف الثوب إلى الصدق ، تنبيهاً على أنه مختار . والمعنى : ثوبٌ يصدق في الجودة ولا يكذب ، لأنَّ الشيء قد يكون رائع الظاهر فاذا بُسط النظرُ فيه أخلف . و « الأعلاق » : جمع عِلْق . وهو النفيس من كلّ شيء . وذلك أنه يعلق به الاختيار فلا يعدوه . وأراد بـ « البزّ » : السلاح . ويجوز أن يكون سُمّي بزّاً كما سُمّي سَلَباً[١] . ومنه قولهم : « مَن عَزَّ بَزّ »[٢] أي : مَن غَلَبَ سَلَبَ . ويجوز أن يكون سُمّي بزّاً لأنه يُلبس كما تُلبس الثيابُ ، فأجري عليه اسمها .

ويجوز أن يكون المعنى في قوله : « أهلكتَ مالاً لو قَنعتَ به » أي : أهلكتَ ما لو قنعتَ به لكان مالاً يُدَّخَرُ ، ويجعل عُدَّةً لنوائب الدهر ودفعها . كأنه رُئي لا يَعدُّ ما تصل إليه يده مالاً يُقتنى ، بل يَعدُّ ما هو أكثرُ منه مالاً . ويروى : « لو ضَنِنتَ به » أي : لو أمسكته لِغَدِكَ[٣] ولِما[٤] ينوبك لكان مالاً . وفي الضمير من قوله

(١) راجع تفسير التبريزي « السلب » في شرح البيت الثامن .

(٢) من أمثال العرب . مجمع الأمثال ٢ : ٣٠٧ وفرائد اللآل ٢ : ٢٦٧ والفاخر ص ٧٦ وكتاب الأمثال ص ١٠٧ والصحاح واللسان (بزّ) والقاموس والمقاييس والتاج (عزّ) .

(٣) س : « بعدك » . وتحتها تصويبها عن نسخة أخرى .

(٤) س : « أو لما » .

« به » وجه آخر ، وهو أن يكون لِمَا دلّ عليه « أهلكتَ » من المصدر . والمعنى : لو قنعتَ بذلك الإهلاك ولم تُهلِك سواه . ويكون هذا كقولهم : مَن صدقَ كان خيراً له ، ومَن كَذب كان شرّاً له . والمراد : كان الصِّدْقُ خيراً له ، وكان الكَذبُ شرّاً له . فيكون اسم « كان » في الموضعين مصدر الفعلين ، لأنّ الفعل يدلّ على مصدره ، كما يكون المصدر في قولك : ما زيد إلاّ إقبالاً ، دالاًّ على فعله ، كأنه قال : إلاّ يُقبل إقبالاً .

٢٢ ـ عَاذِلَتِي ، إنَّ بَعضَ اللَّومِ مَعْنَفَةٌ
وهَل مَتَـاعٌ ، وإنْ أَبقَيتُه ، باقِي ؟ / ١٢ / أ

كأنه لمّا اجتمع عليه اللائمون من الرجال والنساء صرف كلامه إلى مخاطبة[1] النساء ، بعد أن حكى من عتب الرجال ما حكى . فمن روى « عاذلتي » فالكلام على أصله وسكّن الياء تخفيفاً . ومن روى « عاذلتا » فيجوز أن يكون هرب من الكسرة ، وقد اجتمعت مع الياء[2] ، إلى الفتحة فانقلبت ألفاً . ويجوز أن يكون المنادى مفرداً ، فأراد : عاذلةُ ، وقد تَعرّفَ بقصد النداء والإشارة ، ثم أُلحِقَ الألف ليمتدّ الصوت به فانفتح التاء .

وقوله : « إنّ بَعضَ اللّوم مَعنفةٌ » إشارة إلى أنّ اللّوم على

(١) سقط « مخاطبة » من م .

(٢) سقط « تخفيفاً ومن .... مع الياء » من س .

قسمين : مختلط بالعنف ، ومتميّز عنه بما فيه من الرفق . والعنف : التغليظ في القول والفعل .

ومعنى البيت : يا لائمتي إنّ في اللّوم ما يكون مسخوطاً ، لتجاوزه حدّ الرفق ، وخروجه إلى طريق الظلم ، فاقصدي في لومك ولا تُجاوزي الحدّ ، وهل متاعٌ يسلم على الدهر ، وإنْ بخلتُ به . أي : لا يبقى متاعٌ ، وإن اجتهدتُ في تبقيته ، لكونه معرّضاً للآفات . فالأصلح أن أصرفه إلى ما يجاب ذكراً .

وجواب الشرط من قوله « وإن أبقّيته » يشتمل عليه ما تناوله لفظة « هل » من الابتداء والخبر[١] .

٢٣ ـ إنّي زَعِيمٌ ، لَئِن لم تَترُكِي عَذَلِي ،
أنْ يَسأَلَ الحَيُّ عَنّي أهلَ آفاقِ

« الزعيم »[١] : الكفيل . يقول : إن لم تتركي عتبي[٢] تباعدتُ عنك ، وانتقلتُ إلى مكان لا تهتدين إليه . وقوله : « أن يسأل » أراد : بأن يسأل . ولحذف الجارّ مع « أن » تصرُّفٌ في الثبات والسقوط ليس له مع غيره . وإنما قال : « الحيّ » إيذاناً بشمول الاهتمام لهم حتى يُعنى كلٌّ منهم بالسؤال عنه . وجعل قوله « آفاقِ » نكرة لأنه لم يقصد قصد مخصوص منها ، بل يريد أهل آفاق من نواح مختلفة الأقطار ،

(١) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٢) سقط « عتبي » من م .

لأنه قد رُوي في البيت الذي يليه بدل « أهلَ مَعزبة » : « أهـل مَملكة » . وإذا كان كذلك لا يمكنه أن يقول : أهل الآفاقِ .

٢٤ – أَنْ يَسألَ الحيُّ عَنّي أَهلَ مَعْزَبةٍ
فلا يُخَبِّرُهُم ، عَن ثابتٍ ، لاقِ[1]

« أهل مَعزبة »[2] يعني : مَن يبعد عنهم في الغزو أو غيره . ويروى : « أهلَ مَملكة » . ومعناه[3] أنه[4] يجاوز البدو / إلى سكّان الحضر وروّاد ١٢/ب
الممالك . ويروى : « أهلَ مَغرَبةٍ » أي : غرباء دون الخلطاء .

ومعنى البيتين إذا جُمِع بينهما : أنا[5] أضمن لكِ – إن دُمتِ على لومي واستعملتِ العنف في عذلي – أني أهيم على وجهي ، وأطوي خبري دونكِ حتّى تحتاجي إلى سؤال أهل الآفاق عنّي وأهل الممالك ، فلا تجدي من يأتيك بخبر عن ثابت . و « ثابت » اسمه . وذكر بعضهم أنه يحتمل هذا الكلام أن يكون المراد فيه أنه يَقتل نفسه سرّاً حتّى يريح اللائمين ويستريح . ويكون كقول الآخر[6] :

---

(١) الأنباري : « أن يسأل القوم » .

(٢) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٣) م : « والمعنى » .

(٤) س : « أن » .

(٥) م : « إني » .

(٦) البيت لجرير من قصيدة له في ديوانه ص ٤٤٣ . وروايته هناك « يومُ الرحيل » .

لو كنتُ أعلمُ أنَّ آخِرَ عَهدِكم يَومَ الرحيلِ فَعلتُ مالم أفعَلِ

وقوله « فلا يخبِرُهم » [١] مستأنف ، فلذلك رفعه . ولو روى «فلا يخبرَهم » حملًا على « أن يسألَ » لكان جائزاً . فاعلمه .

٢٥ ـــ سَدِّدْ خِلالَكَ مِن مالٍ ، تُجَمِّعُهُ
حتّى تُــلاقيَ ما كُلُّ امرِئٍ لاقِي [٢]

ويروى : « حتى تلاقي الذي [٣] كلّ امرىء لاقي » . « الخلال » : خصاصات الفقر . وأصل الخصاصة : الفُرجة تكون بين الشيئين مثل الشجرتين. ويقال للنّبت إذا اشتدّ واستوى : قد استدّ خصاصه [٤] ، أي : دخل بعضه في بعض .

يقول [٥] : سَدّدْ خصاصات مُفاقرك ، بما تَجمعه من مالك ، حتى ينزل بك ما الناس مشتركون فيه من الفناء، والانتقال إلى الأُخرى . وهذا الخطاب مخصوص به العاذل دون العاذلة . ومن عادتهم صرفُ الكلام عن الجميع [٦] إلى الواحد منهم ، سواء كانوا في إخبار أو خطاب . على

(١) س : « فلا يخبرهم عن ثابت » .
(٢)م والأنباري : « تلاقيْ الذي » و كذلك رواية المرزوقي .
(٣) م : « تلاقي ما » .
(٤) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ١٩ .
(٥) بقية شرح البيت من المرزوقي بتصرف يسير .
(٦) م : « من الجمع » .

ذلك قول الهذليّ [١] :

لو أنّ مِدحةَ حيٍّ أنشَرَتْ أحَداً   أحيَا أباكُنَّ ، يا لِيلَى [٢] ، الأماديحُ

ويجوز أن يكون الخطاب للنفس ، وهذا إيذان بأنّ كلام العواذل لم يكسبه إلاّ استمراراً على ما هو فيه من الإتلاف .

وقوله : « سدّد » يجوز أن يكون من السّداد والقصد وإصلاح المُعْوَجّ ، ويجوز أن يكون من سَدّ الثُّلمة . كما أنّ « الخلال » يجوز أن يكون

١٣ / أ جمع الخَلَل وهي الفرجة / ، ويجوز أن يكون من الخَلّة التي هي الفقر ، ومن الخَلَل في الأمور . وإذا كان كذلك فيجب أن يُذكر مع كلّ واحد منها ما يلائمه في المعنى . وقوله « ما كلّ امرئ لاقٍ » يريد : الذي كلُّ امرئ لاقٍ . وقد حذف الضمير العائد إلى « ما » من الصلة تخفيفاً . والمراد : ما كلُّ امرئ لاقيه . وإنما يُفعل ذلك استطالةً للاسم بصلته [٣] .

٢٦ ـ لَتَقْرَعِنَّ عَليَّ السِّنَّ ، مِنْ نَدَمٍ ،

إذا تذكَّرتِ ، يوماً ، بعضَ أخلاقي [٤]

---

(١) هو أبو ذؤيب الهذلي. والبيت في ديوان الهذليين ١ : ١١٣ وشرح ديوان المتنبي ١ : ٢٧٧ برواية مخالفة . وانظر التبيان ٥ : ٤٢١ .

(٢) م : « يا هند » .

(٣) زاد ناسخ س في المتن : « ويروى: ما كلَّ امرئ بالنصب ، أي: ما هو لاقٍ كلَّ امرئ، يوقع لاقياً على كلّ » قلتُ: وهذه الزيادة من الأنباري ص١٩ .

(٤) م والمرزوقي : « لتقرعِنّ » . وفرق « يوماً » في س: « منّي » . وهي رواية في الأنباري . وفي حاشية س : « تمت : ٢٦ » .

رَجَع(١) إلى مخاطبة العاذلة . يقال: قرعت من كذا ، وعلى كذا ، سِنّي ، إذا ندمتَ عليه . قال(٢) :

ولو أنّي أَطعتُكَ في أمورٍ قَرَعتُ نَدامةً مِن ذاكَ سِنّي

والقـرع : ضربُ الشيء بالشيء . ومثله في الإبانة عن الندم قولهم . لقطت الحصى ، وعددت الحصى ، وخططت في الأرض . قال :(٣)

عَشيّةَ مالي حِيلةٌ ، غيرَ أنّني بلَقطِ الحصَى، والخطِّ في الدّارِ ، مُولَعُ

وقوله « لتقرعـنّ » جواب يمين مضمرة ، والنون الثقيلة ألحقت للتأكيد وتخليص الفعل للاستقبال ، وأصله: لتقرعينَنّ . لكن الفعل انبنى مع النون فسقطت النون الدالّة على الإعراب، وهي الأولى كما كانت الضمة تسقط في فعل المذكّر إذا قلتَ : لتضربَنّ زيداً . فلما سقطت النون التقى ساكنان: ياء الضمير والنون الأولى من النون الثقيلة لأنها نونان ، فحذفت الياء لأنّ الكسرة تدلُّ عليها . وقوله « إذا تَذكرتِ » ظرف لـ « تقرعنّ » . و « تَذكرتِ » في موضع الجرّ بإضافة « إذا » إليه .

والمعنى : لتندمِنّ على سوء عشرتكِ ، وإفراطكِ في لومي وعتبي ، إذا فقدتِني واضطُررتِ إلى تذكركِ أخلاقي .

---

(١) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٢) النابغة الذبياني من قصيدة له في ديوانه ص١٠٩ وروايته هناك «وإني لو» .

(٣) البيت لذي الرمة من قصيدة له في ديوانه ص٣٤٣ . وينسب إلى مجنون ليلى . انظر ديوانه ص ١٨٧ و ١٨٨ .

ويروى : « لتقرَعُنّ » بضمّ العين ، ويكون الخطاب لجميع اللائمين .
ويروى : « لتقرَعَنّ » بفتح العين . ويكون تابعاً لقوله « سدّدْ خلالَكَ » إذا جعلت الخطاب للعاذل .

٢ */

وقال الكَلحَبة العرَني[1]

قال أحمد بن عُبيد : روى أبو عكرمة : العُرَني . وهذا غلطٌ ، ليس الكلحبة من عُرَينة . إنما هو من عَرِين . واسمه هُبيرة[2] بن عبد مناف بن عَرين بن ثعلبة بن يربوع[3] . والكلحبة لقبه ، وهي اسم أمّه. وقال الخليل : كلحبٌ من أسماء النساء وكذلك كلحبةٌ . ويقال : كلحبَ وجهُ الرجلِ ، إذا تشنّج وتقبّض . وقيل : هو بمعنى كلح ، فيكون من باب سَبِط وسبَطْر . وعُرَينة حيٌّ من اليمن . واشتقاقه من قولهم : هو عِرْنة لا يطاق ، إذا كان خبيثاً .

---

* الثانية أيضاً في الأنباري والمرزوقي .

(١) شاعر جاهلي محسن ، من فوسان بني تميم وساداتها ، كان كثير الشعر . ألقاب الشعراء ص ٣٠٦ والكامل ص ٤ – ٥ والمؤتلف والمختلف ص ٢٦٣ – ٢٦٤ والخزانة ١ : ١٨٩ وفرحة الأديب ورقة ٤٦ .

(٢) في اسمه خلاف،قيل : إنه كلحبة بن هبيرة،وقيل : هو هبيرة بن عبدالله والكلحبة هي أمه ، وقيل : هو عبد الله بن كلحبة، وقيل هبيرة بن كلحبة. ألقاب الشعراء ص ٣٠٦ وجمهرة ابن حزم ص ٢٢٤ والقاموس (كلحب) والخزانة ١ : ١٨٩ والكامل ص ٤ — ٥ .

(٣) من الأنباري ص ٢٠ بتصرف.وبقية التعريف بالشاعر هي من المرزوقي.

١ ــ فإنْ تَنجُ مِنها ، يا حَزِيمَ بنَ طارقٍ ،

فقَد تَرَكْتَ ما خَلْفَ ظَهرِكَ بَلْقَعا[١]

يخاطب[٢] حَزيمةَ بن طارق . ورخّمه ، وأجراه مُرخّماً مُجراه تامّاً ، فبناه مع صفته على الفتح وإنْ كانتِ الفتحةُ في « ابنَ » إعراباً . ولو بناه على الضمّ على لغة مَن قال : يا حارُ ، فقال : يا حَزِيمُ بنَ طارق ، لجاز.

وكان حَزِيمةُ أغار على طوائف من بني يربوع وهم بِزَرود[٣] ، فاستاق إبلهم واكتسحها . فأتى الصريخ بني يربوع[٤] ، وتبعه كَلحَبةُ وغيره[٥] ، فتبدّد عنه أصحابه منهزمين . وأُسِر حَزيمةُ ، أَسَره[٦] أسيد بن حِنّاءة[٧] اليربوعيّ وأُنَيف بن جَبَلة الضبّيّ . فتحاكما فيه إلى الحارث بن قُراد الرِّياحيّ ، فحكم أن يَجزّ الضبّيُّ ناصيتَه ، ويأخذ اليربوعيُّ فداءه .

---

(١) م : « بن مالك » .

(٢) من المرزوقي . وحزيمة بن طارق من تغلب .

(٣) زرود : أرض مالك بن حنظلة .

(٤) سقط « وهم بزرود ... يربوع » من م .

(٥) في الأصل : « وعيره » صوبتها من س ، م .

(٦) من الأنباري ص ٢٠ بتصرف حتى قوله « فقنع بذلك » . وسائر شرح البيت من المرزوقي بتصرف يسير .

(٧) الأنباري : « خباء » وهو خطأ . انظر المقاييس ١ : ١١٧ والخزانة ١ : ١٨٦ وجمهرة ابن حزم ص ٢٢٥ والنقائض ص ٣١٣ ونسب الخيل ص ١٦ والخيل لابن الأعرابي ص ٦٥ .

فقنع[١] بذلك .

وقوله « منها » يريد : من فرسه ، ولم يجر لها ذكر لكنه أضمر لمّا عُلِم المراد منه . فيقول : إن أفلتَّ من فرسي ، ونجوتَ منّي ، فقد ارتجعتُ منك ما استقته وغلبتُك على ما صَحِبكَ لك[٢] . وقوله « ما خلفَ ظَهرِكَ » يريد : ما كان من الأرض مشغولاً خلفه بجيشه وضَبِنَتِه[٣] . أي: تركتك[٤] خالياً لأني غصبتك عليه ، وأنزلتك بالإباحة عنه . و « البلقع »: الأجرد الذي لا شجر فيه .

٢ ــ وَنادَى مُنادِي الحَيِّ : أَنْ قد أُتِيتُمُ
وقَـد شَرِبَتْ ماءَ المَزادةِ ، أَجمَعا

قوله « شربت » يعني : فرسه عَرادة . وكانت قد شربت الفِراغ[٥]
١٤/أ أجمع ، وهو حوض من أدم ، وثقل بطنها / فقصّرت . ويقال[٦] : ناديته بكذا . فكان الواجب أن يقول : بأن قد أُتيتم . لكنه حذف الجارّ مع « أن » . وزاد « قد » لأنّ المكان الذي كانوا فيه كأنه كان

(١) كذا بإفراد ضمير الفاعل. فقد ألحق التبريزي قوله «فقنع بذلك» بالحاشية دون أن يراعي ما ذكر قبل .

(٢) كذا وفي المرزوقي « ذلك » . وكلاهما مشكل .

(٣) ضبطت في س بفتح فكسر ، وبكسر فسكون وفوقها : « معاً » . والضبنة : من لا غناء فيه ولا كفاية من الرفقاء .

(٤) كذا والصواب « تركته » كما في المرزوقي .

(٥) س : « الفَراغ » بفتح الفاء .

(٦) من المرزوقي بتصرف يسير .

يَعِدُهم[١] بما جرى عليه[٢] ، فلما وقع الموعود به المتوقَّعُ نادى المنادي « قد أتيتم » . ولذلك عاتبهم فقال : « أمَرتكم أمري » البيت[٣] .

٣ ــ وقُلتُ لِكأسٍ : أَلجِمِيها ، فإنّما
نَزَلْنا الكَثِيبَ ، مِنْ زَرُودَ ، لِنَفْزَعا

« كأس » : ابنته ، وقيل اسم أمته . وكانت العرب لا تثق في خيولها إلاّ بأهاليها . يدلُّ على ذلك قول أبي زُبيد :

تَقُوتُ أَفراسَهم بَناتُهمُ يُزجُونَ أَجمالَهم مَعَ الغَلَسِ[٤]

ومعنى « لِنَفزعَ » : لنُغيث . ويقال في معناه : أفزعَ . قال المرزوقي: وهذا عندي من باب شكوته فأشكاني ، وطلبت منه فأطلبني . ويكون الكلام : فَزِعَ إليه فأفزعه ، أي : أغاثه . والفزع : الإجابة والغياث. وعلى هذا يصحُّ أن يروى : « لنُفزِعا » بضمّ النون . وأشار بـ « الكَثيب » إلى موضع بعينه من « زَرود » . والكثيب : الرمل المجتمع . وقال الخليل : الكثيب : نَثْرُ الترابِ أو الشيء[٥] يُرمى

(١) س : « بَعْدَهم » .
(٢) كذا والصواب « عليهم » كما في المرزوقي .
(٣) م : « إلخ » .
(٤) من قصيدة له في الأغاني ١١ : ٢٦ وطبقات فحول الشعراء ص ٥١٤ . وهو في الأنباري ص ٢١ وأقحم في ديوان لبيد ص ٣٥١ خطأ .
(٥) م : « أو شيء » .

به . وسُمِّيَ الكثيبُ كثيباً لأنَّ ترابه [١] دُقاق ، فكأنه منثور بعضه على بعض لرخاوته . والمراد بقوله « إنما * نَزَلنا » : أنّ ذلك واجب عليه فإنه [٢] لا يَتَحَمّدُ به ، لأنّ لفظة « إنما » يستعمل [٣] في إيجاب المذكور بعده ، ونفي ما سواه من خلافه .

٤ ـ كأنَّ بِلِيتَيْها ، وبَلْدةِ نَحْرِها ،
مِنَ النَّبْلِ ، كُرَّاثَ الصَّرِيمِ ، المُنزَّعا

« اللِّيتُ » : صفحة العنق . و « البلدة » : وسط الصدر من الفرس . يقال : تبلّد الرجلُ ، إذا ضرب بلدةَ نحرِه بيده تحيُّراً في الأمر . و « الصريم » [٤] : قِطَعٌ من الرمل . الواحدة [٥] صريمة والجمع صرائم [٦] . و « الكرّاث » : نبت للواحدة منه ثلاث [٧] ورقات تشبه قذذ السهم . وإنما خصّ الصريم لأنّ الكرّاث لا ينبت إلا في الرمل . وقال [٨] : « المنزّع » لأنّ ساق الكرّاثة يكون غائباً [٩] في الرمل، فإذا نُزعت

(١) م : « رمله » .
(٢) س : « وأنه » .
(٣) س : « تستعمل » .
(٤) الشرح حتى هنا من المرزوقي وبقيته من الأنباري ص ٢٢ .
(٥) م « الواحدة قطعة صريمة » .
(٦) الأنباري : « وتجمع صرائم » .
(٧) الأنباري : « نبت الواحدة كراثة وهي ثلاث »
(٨) الأنباري : « وإنما قال » .
(٩) الأنباري : « تكون غائبة » .

١٤/ب أشبهت السهم بكمالها . وجعل / النبل في لِيتَي فرسه [١] ليُعلم أنه مقبل في الحرب ، ولو كان منحرفاً أو مولّياً لم يُصب لِيتها . ويقال في هذا البيت : إنّ « المنزّع » : الذي قد نَزَعت الرياح لفائفه . واحتجّوا بقوله [٢] :

كأنّ أعناقَها كُرّاتُ سائفةٍ طارَتْ لفائفُه ، أو هَيْشَرٌ [٣] سَلِبُ

٥ ــ فأدْرَكَ إبقاءَ العَرادةِ ظَلْعُها
وقد جَعَلَتْني ، مِن حَزِيمةَ ، إصبَعا

يقال : فرس مُبْقِيةٌ ، إذا كانت تأتي بجري عند انقطاع جريها وقتَ الحاجة إليها . ومثله قول بشر [٤] :

لَدنْ غُدوةً حتّى أتَى الليلُ دونَهم وأدرَكَ جَرْيَ المُبْقِياتِ لُغُوبُها [٥]

ومفعول « إبقاء العرادة » محذوف ، كأنه قال : إبقاءَ العرادة ذخيرتَها من العدو ، لأنّ الفرس المجرّب في الطلب والهرب لايكاد يعطي غاية ماعنده من العدو دَفعةً واحدة ، بل يُبقي الشيء منه بعد الشيء لوقت الحاجة إليه . و « الظّلْعُ » كالغَمْز . ولأنه من باب الأدواء قيل :

(١) الأنباري : « وإنما جعل النبل بليتي فرسه » .

(٢) البيت هو الأخير من ملحمة ذي الرمة في جمهرة أشعار العرب ص ٣٧٨ . وهو في ديوانه ص ٣٥ والأنباري ص ٢٢ . يصف به الرئلان .

(٣) فوقها في س : « ضرب من النبت » . والسائفة : ما استرقّ من الرمل. والسلب : المسلوب القشر .

(٤) البيت ١٦ من المفضلية ٩٦ .

(٥) الشرح حتى هنا من الأنباري ص٢٣ بتصرف يسير. وبقيته من المرزوقي.

أصابه ظُلاع ، كما يقال : به[١] صُداع وزُكام . ويقال : دابّة ظالعٌ وغامزٌ ، للذكر والأنثى . وبعضهم جوّز أن يقال في الأنثى : ظالعة ، وامتنع من غامزة . كأنه تبع السّماع . ومعنى « جَعَلَتني » : صَيّرتني . وهو يحتاج إلى مفعولَين . وقوله : « إصبعا » يجوز أن يكون ظرفاً وقد قام مقام المفعول الثاني . ويجوز أن يكون جعله ، على المجاز والسّعة ، نفسَ الإصبع ، فيكون مفعولاً لا ظرفاً . ويكشف هذا قول القائل : هو مني فرسخانِ ، وفرسخينِ . فإذا رفعت الفرسخين فقد جعلت الثاني هو الأول على المجاز . والأصل : مسافة ما بيننا هذا القدر من المكان ، إلاّ أنه جعله [٢] نفس الفرسخين تحقيقاً . وإذا نصبتَ كان ظرفاً .

والمعنى : إنّ الفرس ثقل عليه [٣] الماء الذي شربه فظَلَع وتخلّفَ ، بعد أن كان أشرف عليه ومكّنَهُ منه ، حتى لم يكن بينهما من المسافة إلاّ قدرُ إصبع .

٦ ــ أَمَرْتُكُمُ[٤] أمري بِمُنعَرَجِ اللِّوى
ولا أمــرَ للمَعْصِيِّ إلاّ مُضَيَّعــا | ١٥/أ

(١) م : « أصابه » .
(٢) م : « جعل » .
(٣) كذا بتذكير الضمير ، والفرس هنا مؤنثة .
(٤) أثبت التبريزي تحتها في الأصل « تُهُمُ » مشيراً إلى أنّ الرواية التي يختارها هي « أمرتهم » وقد كدنا نثبتها كذلك ، لولا أنّ التبريزي نفسه أورد في نهاية شرح البيت ٢ الرواية التي أثبتنا ، ولولا أنه يذكر معنى البيت ٦ في آخر شرحه باستعمال ضمير المخاطبين لا الغائبين .

يقال (١) : أمرته كذا وبكذا . و « أمري » يجوز أن يُراد به : المأمور ، ويجوز أن يكون مصدر « أمرت » . و « منعرَج اللّوى » : مُنقطَعُهُ . يقال : انعرج القوم عن الطريق ، وانعرج الوادي نفسه . و « اللّوى » : مسترَقّ الرمل . يقال : ألوَى الرجل ، إذا صار في اللّوى . وذكر : « المنعرَج » تنبيهاً على موضع العِظة . والأمكنة والأزمنةُ ، لكونها أوعيةَ للأفعال ، تُجعل مواقيتَ لها . وكأنّ هذا الشاعر كان يحذّر الحيّ مما اتفق عليهم من الغارة ، ويأمرهم بقصد أعدائهم قبل أن يُقصَدوا.

وقوله « ولا أمر للمعصيّ إلاّ مضيّعا » يجوز أن ينتصب على الحال ، وإن كان ذو الحال نكرة . ويجوز أن يكون استثناءً خارجاً ، كأنه (٢): لا أمر للمعصيّ يُطاع فيه لكنّ له مُضيّعاً . ويجوز أن يكون مثل قول القائل : لا أحدَ فيها إلاّ زيداً . فيكون انتصاب « مضيّعا » على أنه صفة لـ « لا أمر » (٣)، كأنه قال : لا أمر للمعصيّ غيرَ مضيع . وحُكي عن الفراء أنه قال : هو خَلَفٌ من مصدر ، أراد : إلاّ أمراً مضيّعاً . كأنّ المراد عنده (٤) : لا يأمر المعصيُّ إلاّ أمراً مضيّعاً . فدلّ « لا أمر » على : لا يأمر ، لأنّ المصدر يدلّ على فعله .

والمعنى (٥) : إني نصحتُ لكم قبل وقوع الكائنة بكم ، فلم تقبلوا مني ،

(١) شرح البيت من المرزوقي بتصرف يسير .

(٢) المرزوقي : « كأنه أراد » .

(٣) كذا في الأصل والمرزوقي و س . والصواب « أمر » كما في م .

(٤) م : « كأنه أراد » .

(٥) م : « كأن المعنى » .

وضَيَّعتم الرشد ، والمعصيُّ مضيِّعُ الأمر .

٧ ـــ إذا المَرءُ لم يَغشَ الكَرِيهةَ أَوشَكَتْ
حِبالُ الهُوَينى بالفَتى أَنْ تَقَطَّعا [(١)]

« الكريهة » : اسم للشدَّة والحرب . ولذلك أُلحق بها الهاء . ومعنى « أوشكت » : أسرعت . و « الهُوَينَى » : تصغير الهُونَى [(٢)] تأنيث الأهون . ويجوز أن يكون فُعَيلَى من الهينة . يقال امشِ على هينتكَ . والمرادُ من الهُوينى : الأمر الهَيِّنُ . وقوله « بالفتى » كان الأظهر أن يقول [(٣)] : أوشكت حبال الهوينى به ، حتى لا يكون الجواب في صورة الأجنبيّ من الابتداء . إلاّ أنه / لمّا أراد بـ « الفتى » ما يريده بـ « المرء » صار يفيد الجنس لا الواحد منه . وإذا كان كذلك فكأنه أعاد الاسم الظاهر الأول بدل المضمر . وهم يفعلون ذلك في الأعلام وأسماء الأجناس كثيراً . ١٥/ب
على ذلك قول عديّ [(٤)] :

---

(١) في حاشية س : « تمت : ٧ » .
(٢) س : « الهونى والهونى » .
(٣) م : « يقال » .
(٤) يريد : عدي بن زيد . والبيت ينسب إليه وإلى سوادة بن عدي وأمية ابن أبي الصلت . الكتاب ١ : ٣٠ مع شرح شواهده أيضاً والمغني ص ٥٠٠ وشرح شواهده للسيوطي ص ٢٩٦ وللبغدادي ٢ : ٧٨٦ والخزانة ١ : ١٨٣ و ٢ : ٥٣٤ و ٤ : ٥٥٢ والخصائص ٣ : ٥٣ وشرح الحماسة للمرزوقي ص ٣٦ و ١١٨ و ٨٠٣ وللتبريزي ١ : ٢٤ وشرح أدب الكاتب ص ١١٤ .

لا أرَى المَوتَ يَسبِقُ المَوتَ شَيءٌ   نَغَّصَ المَوتُ ذا الغِنى ، والفقيرا

وقوله « أن تَقَطَّعا » موضعه رفع على أن تكون بدلا من قوله « حبال » أي : أوشك تقطُّعها .

وقصد الشاعر بهذا الكلام تقريع قومه بما اختاروا [1] من إعفاء أنفسهم من ركوب الشدائد . فيقول : إذا الرجل اختار الراحة ، وألف التودُّع ، ولم يصبر على ما يلحق النفس في غِشيان المكاره ، فهو خليق بأن تتقطَّع به حبال الأَمَنة والاستنامة إلى الدَّعَة [2] .

(١) س : « اختاروه » .

(٢) شرح البيت من المرزوقي بتقديم وتأخير .

٣ *

وقال الجُميح (١)

وهو مُنقذ بن الطمّاح بن قيس بن طَريف بن عمرو . والجُميح لقبه ، وهو تصغير الجَمْح وهو مصدر : جَمَحَ الفرسُ بصاحبه ، إذا ذهب به وجرى جرياً غالباً ، جَمْحاً وجِماحاً (٢) . والطمّاح أبو المنقذ (٣) هو صاحب امرىء القيس الذي دخل معه إلى بلد (٤) الروم ، ووشى به إلى الملك بعد ما قد (٥) صار المَلِكُ له (٦) إلى ما يحبُ ، فتنكّر له وقتله .

---

* الرابعة في الأنباري والثالثة في المرزوقي .

(١) شاعر جاهلي من فرسان بني أسد المذكورين ، قُتل يوم جبلة قبل البعثة بـ ٤٥ سنة . الخزانة ٤ : ٢٩٦ ـ ٢٩٧ وشرح شواهد المغني ص ١٢٧ وسمط اللآلي ص ٣٠ و ٨٩٥ والنقائض ص ٢٣٠ .

(٢) التقديم للمفضلية حتى هنا من المرزوقي . وبقيته من الأنباري ص ٢٥ . وانظر الأغاني ٨ : ٧٠ - ٧١ و الشعراء ص ٥٦ والخزانة ٤ : ٢٩٧ .

(٣) م والأنباري : « منقذ » .

(٤) م والأنباري : « بلاد » .

(٥) سقط « قد » من س .

(٦) الأنباري : « صار له الملك » .

١ ـ أَمسَتْ أُمامةُ صَمْتاً ، ما تُكَلِّمُنَا

مَجنونةً ، أَم أَحَسَّتْ أَهلَ خَرُّوبِ[١]

« صمتاً » [٢] أي : ساكتةً سكوتاً طويلاً . وهو مصدرٌ وصف به. كقولهم : امرأة عدل . و « ما تكلّمنا » في موضع الصفة . و « مجنونة » تروى بالرفع على الاستئناف ، كأنه قال : أهي مجنونة أم أحسّت ؟ على طريق التعجب . ودلّ على ألف الاستفهام قولُه « أم » . و « أم » هذه هي العديلة للهمزة المفسّرة بـ « أيّ ».والمراد : أيُّ هاتين الحالتين حصلت لها حتى صارت كذلك ؟ وتروى [٣] بالنصب وتكون جارية على ما قبلها ، وتصير « أم » بعدها منقطعة . وقد عدَل بها الكلام عن الإخبار إلى الاستفهام على طريق التقريع . ومثله قوله تعالى : ﴿ ألم ، تَنزيلُ
١٦/أ الكتابِ لا رَيبَ فيهِ مِن رَبِّ العالَمِينَ . أم يَقولونَ افتَراهُ ﴾[٤] . / و « أم أحسّت » إذا نصبتَ « مجنونة » في هذه الرواية تكون لاستفهام منقطع [٥] أيضاً . ويكون في البيت استفهام كما كان فيه في رواية من رفع « مجنونة » . و « أهل خرّوب » قيل : هم قومها ، توهّمَ أنهم أفسدوها عليه لمّا رأتهم . وقيل : كانوا أعداءه [٦] فاتّهمهم بذلك .

(١) س والأنباري : « مجنونةٌ » وفوقها في س : معاً .

(٢) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٣) س : « ويروى » .

(٤) الآيتان ١ و ٢ من سورة السجدة .

(٥) م : « يكون الاستفهام منقطعا » .

(٦) س : « أعداءهم » .

ومعنى البيت : صارت هذه المرأة طويلة السكوت ، متغضّبة علينا هاجرةً لنا ، زائلة العقل . بل أراها التقت مع هؤلاء القوم فأفسدوها عليّ . و « أمامة » هي[1] : امرأته .

٢ — مَرّتْ بِراكِبِ مَلْهُوزٍ ، فَقالَ لَها :

ضُرّي الْجُمَيحَ ، ومَسّيهِ بِتَعذيبِ

« ملهوز » : جَمل موسوم في أصل لَحيه عند اللّهزِمة . يقول : مَرّتْ براكبِ بعيرٍ موسومٍ بهذه السّمة ، فأمرها بمُضارّةِ زوجها وسوء عشرتها ، ليتبرّمَ بها فيطلّقها . وإنما قال : « الملهوز » ليخصّه بهذه السمة لأنّ سمة القبائل مشهورة . و « المسّ » : الإصابة ههنا . وأصله المسّ[2] باليد[3] .

٣ — ولَوْ أَصابَتْ لَقالَتْ ، وَهْيَ صادِقةٌ :

إنّ الرّياضَةَ لا تُنصِبْكَ لِلشّيبِ

يقول[4] : لو أتت بصواب القول لتكلّمت بهذا الكلام . وقوله « إنّ الرياضةَ » : في موضع المفعول لـ « قالت » ، وهو يجري مجرى الأمثال. وقال الأصمعيُّ : جعل النهي خبر « إنّ » ، أي : إنك لا تقوى على رياضة

(١) سقط « هي » من س . وأمامة من بني قريع بن أنف الناقة السعدي. الأنباري ص ٥٢ .

(٢) سقط « المس » من م .

(٣) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٤) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

الشيوخ فلا تُنصِبَنَّك . والنهي وإنْ جُعل في اللفظ للرياضة فإنّما يوجَّه نحو المخاطب . والمراد : لا تتكلَّفْ رياضتهم [١] . ومعنى هـذا الكلام معنى المثل السائر : « ومِنَ العَناءِ رِياضةُ الهَرِمِ » [٢] . ويحتمل أن يكون المراد الدعاء ، كأنه قال : إنَّ الرياضة ، لا جَعَلَكَ الله ممن ينصب بمعاناتها،للشِّيبِ لأنهم لا ينخدعون [٣] .

٤ ــ يأبَى الذَّكاءُ ، ويأبَى أنَّ شَيْخَكُمُ
لن يُعطِيَ الآنَ عَن ضَرب ، و تأدِيبِ [٤]

« الذكاء » [٥] : الانتهاء في السنّ . ويقال للدابّةِ إذا أتى عليه بعد قروحه سنة : ذَكَّى تذكيةً . ويقال : فَتاهُ فلانٍ كذكاءِ فلانٍ .
١٦/ب ومفعول « يأبى » في الأولِ والثاني محذوف . / والمعنى : يأبى ما تريدون انتهائي في السنّ والعقل [٦] ، وأنِّي لا أعطي المقادة عن تأديب [٧] .

---

(١) المرزوقي : « ومثل هذا قول القائل : لا أرينّك هنا. والمعنى لاتكن هنا فأراك . فجعل حرف النفي يتناول الفعل نفسه ، والمنهيّ المخاطب » .

(٢) مجمع الأمثال ٢ : ٣٠١ وفرائد اللآل ٢ : ٢٦٤ وكتاب الأمثال ص ١٠٩ .
وهو عجز بيت ، صدره :
وتَرُوضُ عِرْسَكَ ، بَعدَما هَرِمَتْ

(٣) المرزوقي : « لأن تجاربهم تحنكهم فلا ينخدعون » .

(٤) م : « لن يعصي » .

(٥) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٦) المرزوقي : « واستكمالي في الدربة والعقل » .

(٧) المرزوقي : « عن ضرب يحصل وتأديب يستعمل » .

٥ ــ أَمَّا إذا حَرِدَتْ حَرْدِي ، فَمُجْرِيَةٌ

ضَبْطاءُ ، تَمْنَعُ غِيْلاً ، غيرَ مَقرُوبِ[١]

« أمّا »[٢] : حرف اختصاص . وأكثر ما يجيء مكرّراً في تفصيل مُبهمّات . تقول : جاءني بنو تميم ، أمّا فلان فلكذا ، وأمّا فلان فلكذا. وقد يجيء غير مكرّر في الشعر . وفي القرآن قد جاء مكرّراً وغير مكرّر. وفي هذا الموضع ناب عن التكرير الشرطُ الذي صَدَّر به البيت الذي يليه وهو قوله : « وإن يكن حادِث » . فكأنه قال : وأمّا إذا حدثت حادثة فذو عِلَقٍ . وأمّا الذي جاء في القرآن من « أمّا » ولم يكرّر فقوله : ﴿ فأمّا الذينَ في قلوبهم زَيغٌ ﴾[٣] لأنّ قوله : ﴿ والراسخون ﴾ يُجعل معطوفاً على قوله ﴿ إلاّ الله ﴾ ويصير ﴿ يَقولونَ ﴾ في موضع الحال. وبعضهم يجعل ﴿ و[٤]الراسخونَ ﴾ مستأنفاً ويجعل ﴿ يَقولونَ ﴾ خبراً عنه ويقول : « أمّا » منويّ فيه ، كأنه قال : وأمّا الراسخون . وقال[٥] أبو ذؤيب :

(١) تحت « ضبطاء » في س عن نسخة أخرى : « جرداء » . وهي رواية الأنباري والمرزوقي .

(٢) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٣) الآية ٧ من سورة آل عمران وهي (. . . فأما الذين في قلوبهم زيـــغ فيتّبعون ما تشابَهَ منه ابتغاءَ الفِتنة وابتغاء تأويله . وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنّا به . . .) .

(٤) سقط الواو من م .

(٥) سقط الواو من س .

أمّا أُولاتُ الذُّرَى منها فعاصبةٌ   تَجولُ بينَ مَناقيها الأقاديحُ [١]

ولم يكرّر إلى آخر القصيدة « أمّا » لا ملفوظاً به ولا منويّاً .

و « حَرَدَتْ حَرْدي » [٢] : قصدَت قصدي . والمُجرية : لبُؤَة ذات جِراءٍ [٣] . وهذا كما قيل : مُشْدِنٌ ومُغْزِلٌ . فأمّا إلحاق تاء التأنيث به [٤] فلأنه بُني على الفعل وهو أجْرَتْ ، والهاء في اسم الفاعل تكون بدل التاء في الفعل . والفاء جواب الشرط الذي تضمّنه « أمّا »، وتقدير الكلام : مهما يكن من شيء فهذه المرأة ، إذا قصدت قصدي ، مُجريةٌ « ضطاء » وهي : التي تعمل بكلتا يديها . والضبط : الأخذ بشِدّة . ويروى : « جَرداءُ » وهي : القصيرة الشعر الرقيقته . و « الغيل » : الأجمة . و « مقروب » من قولك :قَرِبْتُكَ، بكسر الراء، أقرَبُك .

ومعنى البيت : أمّا إذا قَصَدَتْ قصدي فما أشبّهها ، في توثُّبها [٥] واجترائها ، إلاّ بلبؤة [٦] ذات أولاد في أجمة ، لا يُجسَر على الدنوّ

(١) من قصيدة له في ديوان الهذليين ١ : ١٠٨. وأولات الذرى : ذوات الأسنمة . وعاصبة: مجتمعة . والمناقي : جمع منقية.وهي السمينة . والأقاديح : القداح. يصف إبلا ويذكر أنّ السمان منها جُمعت ليضرب عليها بقداح الميسر فتنحر .

(٢) زاد ناسخ م : « أي » .

(٣) م : « لبوة ذات أجراء » .

(٤) سقط « به » من م .

(٥) م : « وثبها » .

(٦) م : « بلبوة » .

منها ، لأنها تفترس كلَّ من يَطـُور بها . والعامل في « إذا »[1] الفعل الذي دل عليه « أمّا » وجوابه ناب عن جواب « إذا » .

٦ ـــ وإنْ يَكُنْ حادِثٌ يُخشى ، فذو عِلَقٍ
تَظَـــلُّ تَزْبُرُهُ مِن خَشْيَةِ الذِّيبِ[2]

و : « تَزجـــرُه »[3] . « كان »[4] هذه هي التامّةُ يَكتفي بفاعله. و « يخشى » في موضع الصفة لـ « حادث » . والمعنى : وإنْ وقع حادثٌ يُخشى فعَنَاؤها ، لضعف رأيها ، غَناء صبيٍّ في عنقه تعاويذُ وخَرَزٌ ، / ١٧/أ تبقى طول نهارك تَضبطه عن التصرُّفِ والبعدِ عنك[5] خوفاً من الذئب عليه . وقد فُسِّر « العِلق » على أنه جمع عِلقة ، وهي البَقيرة مثل الصُّدْرة لا كُمَّ لها . قال المرزوقيُّ : والأول أجودُ ، لأنَّ الصبيَّ لا يُجمع له بين عِلَق يلبسها في حالة واحدة ، وقد يُجمع له بين عُوَذ وخَرَزٍ[6] . وأنشد الأصمعيُّ في العِلْقة[7] :

---

(١) سقط « إذا » من م .

(٢) س : « الذئب » . المرزوقي : « تزجره » . وتزبره وتزجره بمعنى .

(٣) أي : ويروى : « تظلّ تزجره » . وقد سقطت الرواية من س .

(٤) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير حتى قوله « بين عوذ وخرز » .

(٥) م : « منك » .

(٦) م : « حرز » .

(٧) البيت وتفسيره من الأنباري ص ٢٨ . وهو للطمّاح بن عامر العقيلي. وينسب إلى حميد بن ثور وإلى مزاحم العقيلي . انظر التاج ٢ : ٢٢ والكتاب =

وما هيَ إلاّ في إزارٍ وعِلْقةٍ   مُغارَ ابنِ هَمّامٍ على حَيٍّ خَثْعَما

يريد أنها في ذلك الوقت صَبيّةٌ (١) ممن يُلْبَسُ العِلقة (٢).

٧ ـ فإنْ يَكنْ أَهلُها حَلُّوا على قِضَةٍ
فإنَّ أَهلِيْ الأُلَى حَلُّوا بِمَلْحُوبِ (٣)

كأنه ظهر له منها تبجُّحٌ بعشيرتها بعد ما رأى من سلاطتها وتجرُّدها المساءة إليه طلباً للبينونة منه ، فقال : إن كان أهلها بالقرب منها ، وهم عُدَّةٌ لها ، فإنّ أهلي أعلى شأناً منهم ، وهم الذين استوطنوا ملحوباً . و « قضة » و « ملحوب » : موضعان (٤) .

وحكي عن أبي عمرو — أو غيره — أنه قال : لم يكن لما يُذكر

= ١ : ١٢٠ وفرحة الأديب ورقة ٣٠ والمقاييس والمحكم واللسان (علق) وشروح سقط الزند ص ٥٥٦ والكامل ص ١٧٢ والخصائص ٢ : ٢٠٨ والمفصل ٢ : ١٣١ وشرحه ٦ : ١٠٩ . ومغار ابن همام أي : زمن إغارة ابن همام .

(١) م : يريد أنها صبية في ذلك الوقت .

(٢) في حاشية س عن نسخة أخرى : « ويروى :

وساعة كصبيّ الأهلِ تُسكته   يَبكي إلى أهلِه من خشيةِ الذئبِ »

قلت : وهذه الرواية من الأنباري ص ٢٨ .

(٣) ذكر الأنباري أنّ هذا البيت لم يروه أبو عكرمة الضبي . وقد ذكر المرزوقي أن المفضّل هو الذي لم يروه .

(٤) قضة : عقبة بعارض اليمامة . وملحوب : اسم ماء لبني أسد بن خزيمة. معجم البلدان .

من شأنها مع الجُميح ، ومرورها براكب الملهوز ، وإغوائه لها ، أصلٌ.
وإنما كانت افتقرت وأضاقت ورأت الجِدَة[١] في غيرها متسعة ، فحملها[٢]
الحسدُ وما تعانيه من الضُّرِّ على شبابها ، واعتيادها الخفض والدَّعة ، إلى
إظهار الضجر والسُّخط . يدلّ على ذلك قوله[٣] :

٨ ـ لَمَّا رَأَتْ إِبِلِي قَلَّتْ حَلُوبَتُهَا
وكلُّ عامٍ عليها عامُ تَجْنِيبِ

« الحلوبة » : ما يُحلَب من الإبل . و « التجنيب » : ضدّ
التيسير ، لأنّ التجنيب ذهابُ اللَّبَنِ ، والتيسير كثرته . ويقال : جَنَّبَ
زيدٌ ، إذا قلّ اللَّبَنُ في إبله أو غنمه ، فهو مجنِّبٌ . ويَسَّرَ عمرو ،
في ضدّ ذلك ، فهو مُيَسِّرٌ . ويقال أيضاً : جَنَّبَتِ الإبلُ ويَسَّرَتْ ،
فيجعل الفعل لها . والتجنيب من المجانبة ، والتيسير من اليُسْر واليسار .
وقوله : « لمّا رأت » لمّا : / علم للظرف ههنا ويفيد وقوع الشيء لوقوع ١٧/ب
غيره . ولذلك لم يكن له بدّ من جواب . وجوابه هنا متقدِّمٌ وهو ما
صَدَّرَ به القصيدةَ . وقوله : « قَلَّتْ حَلوبتها » في موضع الصفة[٤]
لقوله « إبلي » . وكذلك كلُّ جملة معطوفةٍ عليها أو غير معطوفة إلى

(١) الجدة : السعة واليسار .

(٢) المرزوقي : « فدعاها » .

(٣) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٤) في حاشية س عن سلامة بن غيّاض : « لا يجوز أن يكون قلّت حلوبتها صفة لإبله ، لأن الجملة لا تكون وصفاً لمعرفة . فإن أراد أنها وصفُها في المعنى جاز » .

آخِرِ البيت الثالث. وهو قوله : « من مكرانَ فاللُّوبِ » .

ومعنى البيت : لمّا رأت هذه الإبلَ جامعةً لهذه الصفات تَغضّبَتْ ، وتنكّرتْ ، وطلبت قطع الوصل بيني وبينها [1] .

٩ – أَبقَى الحوادثُ مِنها ، وهْيَ تَتبعُهَا ،

والحَقُّ ، صِرْمةَ راعٍ ، غيرِ مَغلُوبِ

وصف الإبل كيف أثّر الزمان فيها : من غارة تلحقها ، أو إسناتٍ [2] ، أو غير ذلك من الآفات ، وهي تتبعها ولا تكفُّ عن الإضرار بها ، وأثّرَ الحقوقُ فيها : من هبة لكفوٍ ، أو نحرٍ لضيف ، أو منحة لجار. وقيل [3] « الحوادث » : ما يحدث فيها من منحة أو حمَالةأو نحر . وتلك الحوادث تتبعها فيما يستقبل . و « الحقّ » : الذي يجب فيها من هبة و [4] سبيل خير . و « الصِّرمة » : القطعة من الإبل ، الثلاثون ونحوها . وقوله « غيرِ مغلوب » أي : هي قليلة مهازيل ، قد جَهّدها [5] الحقُّ ، فهي لا تفوت الراعي ، لأنها لا تنتشر ، ولا تَشِذُّ عليه .

(١) الشرح من المرزوقي بتصرف وتقديم وتأخير .

(٢) الإسنات : الجدب . س : « أسباب » .

(٣) بقية شرح البيت من الأنباري ص ٢٨ بتصرف يسير ، وما قبلها من المرزوقي .

(٤) م : « أو » .

(٥) س : « جَهِدَها » .

١٠ ـ كأنَّ راعِيَنا يَحدُو بِهـا حُمُراً

بَيْنَ الأَبارِقِ ، مِنْ مَكْرانَ ، فاللُّوبِ

ويروى : «يَحدو بها جَلَباً »[١] وهو ما يُجلب من البدو إلى القُرى والأمصار . و « الأبارق » : جمع أبرَق ، وهو المكان الذي يجمع حجارةً سوداً وبيضاً[٢] . و « مكران » : موضع . و « اللُّوب » : جمع لابة ، وهي الحَرَّة . وإنما جعل الحمير بين هذه المواضع ، لأنَّ نازليها أربابُ حُمُر . والقصد في تشبيه الإبل بالحُمُر التنبيه على هزالها وصغر أجرامها . ومَن روى « جَلَباً » فلأنه كان ثَمَّ سوقٌ يُجلب إليها ما يُعرض للبيع .

١١ ـ فإنْ تَقَرِّي بِنا عَيناً ، وتَختَفِضي

فِينا ، وتَنْتَظِري كَرِّي و تَعزِيبِي[٣] | ١٨/أ

ويروى[٤] : « فإن تقرّي بها عَيناً وتَختفضي * فيها » . « تختفضي » : يجوز أن يكون من الخفض والدعة ، ويكون المراد أنها ترضاها غنىً وسعة

---

(١) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٢) م : « بيضاً وسوداً » .

(٣) الكلمة الأولى من البيت مخروم أولها في الأصل ، أثبتناها من س و م . وفي م : «بها عيناً » . الأنباري : « وتغريبي » . وهذا البيت لم يروه أبو عكرمة الضبي ، وقد ذكر المرزوقي أن المفضّل هو الذي لم يروه .

(٤) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

عيش فينا . ويجوز أن يكون من الخفض ضدّ الرفع ، كقوله تعالى ﴿ واخفِضْ جَناحَكَ لِلمؤمنِينَ ﴾ [١] . ويكون المعنى: إنْ تُسهِّلي خلُقك اتّباعاً لنا وميلاً إلى العيش معنا . وقوله « وتَنتظري كرّي وتَعزيبي » التعزيب : التبعيد [٢] في الغزو وغيره . يقول : تَنَظّري انصرافي إليك بعد إمعاني في طلب الرزق . وجواب الشرط قوله : فاقني [٣]

١٢ ـــ فاقنَيْ ، لَعلَّكِ أنْ تَحظَيْ ، وتَحتَلِبي
في سَحْبَلٍ ، مِن مُسوكِ الضَّأنِ، مَنجُوبِ [٤]

« اقنَي » [٥] حياءك أي : احتبسي حياءك واحفظيه . وأصل القِنْيةِ : الحبسُ . يقال : قنا يقنو وقَنِيَ يقنَى . و « السَّحْبَل » : العظيم . و « المُسوك » : جمع مَسْك.وهو الجلد كأنه يُمسِك ما وراءه.و «المنجوب»: المدبوغ بالنَّجَبِ ، وهو قشور الشجر . قال الشاعر :[٦]

أنساكَ عِرضَكَ مَنجوبٌ ، تُغَيِّضُهُ لم يَدرِ ما طَعمُهُ مولىً ، ولا جارُ

---

(١) الآية ٨٨ من سورة الحجر .

(٢) م : « البعد » .

(٣) سقط « فاقني » من س .

(٤) في حاشية س : « ويروى : وتَستلبي » . ولعلها تصحيف « وتستلني » رواية في الأنباري ص ٢٩ . وفي حاشية س أيضاً : « تمت : ١٢ » .

(٥) الشرح من الأنباري ص ٢٩ بتقديم وتأخير وتصرف يسير .

(٦) البيت في الأنباري ص ٢٩ غير معزو .

تغيّضه أي : تأخذه قليلًا قليلًا[١] ، تستأثر به ، لا تَسقي[٢] منه ضيفاً ولا جاراً .

ومعناه أنه يقول : اصبري وتجمّلي ، فلعلّ الله أن[٣] يأتيك بخير وسعة من المال ، فتحظي به وتحتلبي لبناً في مَسْك ضأن ، يريد وطباً كبيراً. وإنما خصّ الضأن لأنهم يَذبحون ويَهَبون المعزى لِضَنِّهم بالضأن فيقول : لعلّ الله أن[٣] يأتيك بخصب يقلُّ فيه قدر الضأن حتى تُذبح فتُدبغ جلودها[٤].

---

(١) زاد ناسخ م هنا : « أي » .

(٢) س : « يستأثر به لا يسقي » .

(٣) في حاشية س عن سلامة بن غيّاض : « قوله لعل الله أنْ ، لا حاجة له إلى أنْ مع لعل. وإنما يجيء ذلك في الشعر لا في الكلام ». وانظر المغني ص٢٨٨ والكامل ص ٣٨٥ و ١٦٨ .

(٤) في حاشية الأصل : « عورض ...... » .

٤ *

وقال سلمة بن الخُرشُب الأنماريّ (١)

وهو سلمة بن عمرو بن نصر بن حارثة بن طريف ، يمدح الحارث[٢] بن عوف بن أبي حارثة . وسلمة : واحدة السَّلَم . وهو شجر . والخَرْشَبَةُ والخَرْشَمَةُ : تقطيب الوجه . قال المرزوقيّ : وعلى ما ذكره البَرقيُّ من نسبه يكون الخُرشُب لقباً له لا اسماً[٣] . | ١٨/ب

١ — إذا ما غَدَوْتم ،عامِدِينَ لأَرضِناء
بَني عامِرٍ ، فاستَظهِرُوا بالمَرائِرِ[٤]

---

* الخامسة في الأنباري والرابعة في المرزوقي .

(١) شاعر مقلّ من بني أنمار بن بغيض بن ريث بن غطفان . عاصر عروة بن الورد . وأخته هي فاطمة بنت الخرشب ، إحدى المنجبات الثلاث وأمُّ الكملة الأربعة من بني عبس : الربيع بن زياد وأخوته . وسلمة يذكر في قصيدته هذه يوم الرقم الذي كان في أواخر القرن السادس الميلادي . ديوان عروة بن الورد ص ٩٨ والأنباري ص ٣٠ — ٣٤ والعقد ٦ : ٢٢ وتاريخ الكامل ١ : ٢٣٦ .

(٢) من وجوه بني مرة . وهو ممدوح زهير في معلقته .

(٣) التقديم للمفضلية من المرزوقي بتصرف يسير .

(٤) في حاشية س : « روى أحمد : فاستمتعوا » . وهي رواية في الأنباري ص ٣٠ .

« المرائر » : الحبال ، الواحدة مَرِيرة . وإنما سمّيت مَرِيرة للفتل . يقال : أمرّ حَبلَهُ ، إذا فتله . ويقال : « عَمَدْتُه » واعتمدته وتعمّدته ، إذا قصدتَه . ويقال : الزم عُمْدَتَكَ ، أي : قَصْدَكَ .

وذكروا [١] أنّ رجلاً من بني عامر في يوم الرَّقَم[٢] ، وهو يوم كان لبني ذبيان على بني عامر ، خاف على نفسه لمّا رأى أصحابه قد تمزّقوا فِرَقاً فاختنق[٣] . فإن قصد سلمة إلى تعييرهم بما فعله فكأنه قال لهم : متى هممتم ، يابني عامر ، بقصدنا فأعِدُّوا الحبال لتختنقوا بها فإنكم مغلوبون. وقيل : معناه تهكُّمٌ وسخرِيَة [٤] . أي : خذوا معكم عُدّة تأسروننا فيها. ويجوز أن يكون المعنى : استظهروا بها ، لنتخذكم فيها إذا أسرناكم .

٢ — فإنَّ بَني ذُبيانَ حيثُ عَهِدْتُمُ

بِجِزْعِ البَتِيلِ ، بَينَ بادٍ وحاضِرِ

« العهد » والاعتهاد في طريقة واحدة . وتعهُّدُ الشيء أن تقابله : هل هو على ما عهدته ؟ و « الجِزْع » : جانب الوادي . وقيل : لايُسمّى

---

(١) بقية الشرح من المرزوقي بتصرف .

(٢) يسمى أيضاً يوم المروراة ويوم التخانق.وقد يسمى يوم ساحوق . الأنباري ص ٣٠ – ٣٤ والعقد ٦ : ٢٢ ومجمع الأمثال ٢ : ٤٤٠ وتاريخ الكامل ١ : ٢٣٦ .

(٣) قيل : إنّ الذي خنق نفسه هو الحكم بن الطفيل أخو عامر . انظر الأنباري ص ٣١ وشرح البيت ٥ من المفضلية ١٠٧ .

(٤) س : « وسخرِيّة » .

جزعاً حتى تكون(١) له سعة لا تنبت(٢) الشجر . وقيل كلّ أرض مستوية في طريقة واحدة : جِزع . فعلى هـذا يجوز أن يكون من : جَزَعتُ المفازَة ؛ إذا قطعتَها عرضاً . ويكون من باب نَقضتُ الشيء نَقضاً ، ثم يُسمّى المنقوض نِقضاً .

ويجوز أن يكون هذا البيتُ مُتّصلاً بما هو جواب « إذا » على أن يكون جارياً مجرى العلّة في استظهارهم بالمرائر . ويجوز أن يكون قوله « فإنّ بني ذبيان » كالجواب لقوله « فاستظهروا » . ويجوز أن يكون جواباً لـ « إذا » مفرداً وقد أجيب بجوابين . وقوله « حيثُ عهدتمُ » خبر « إنّ » . وقوله « بجزع » تعلّق الباء بـ « عهدتم » فيكون معه كلاماً واحداً . ويجوز أن يكون بدلاً من قوله : « حيث عهدتم » فيكون(٣) العامل فيه حينئذ ما عمل في « حيث » من معنى الاستقرار . كأنه قال: إنّ بني ذبيان بجزع البتيل . وانتصب « بينَ » على الظرف . والعامل فيه ما عمل في « جِزع البتيلِ » من الفعل الذي اقتضاه الباء . ويكون(٤) قوله : « حيث » مستوفياً لما يقتضيه من الجملتين / ، لأنه في الأمكنة بمنزلة « حين » في الأزمنة . فكما أنّ « حين » يقتضي جملتين كذلك « حيث » . وقال أبو الحسن ١٩/أ

(١) س : « يكون » .

(٢) س : « لا ينبت » . وفي المحكم واللسان : « جزع الوادي هو: كل ما اتسع من مضايقه، أنبت أم لم ينبت . وقيل : لا يسمى جزعاً حتى تكون له سعة تنبت الشجر وغيره » . المرزوقي : « تنبت » .

(٣) م : « ويكون » .

(٤) م : « أو يكون » .

الأخفش : إنه قد يقع للزمان أيضاً ، واستدلّ بقول طرفة :[١]

لِلفتَى عَقــلٌ يَعيشُ بهِ حَيثُ تَهدي ساقَهُ قَدَمُهْ[٢]

ومعنى البيت : متى شئتم فاقصدونا ، فإنّا لكم في الموضع الذي عهدتمونا فيه ، والحال التي أصبتمونا عليها . وهناك بادينا وحاضرنا . و « البتيل » : وادٍ[٣] .

٣ ــ يَسُدُّونَ أَبوابَ القِبابِ بِضُمَّرٍ،
إِلى عُنَنٍ ، مُستوثِقاتِ الأَواصِرِ[٤]

« العُنن » : جمع عُنّة ، وهي حظيرة من شجر ، تُجعل فيها الخيل لتقيها البرد . ويقال لما فيها : مُعنّىً . واشتقاقه من عَنَنْتُ ، أي : حَبَستُ . ومنه العِنّينُ . وفي المَثَل : « أنتَ كالمُهدِّرِ في العُنَّةِ »[٥] قال الشاعر :[٦]

(١) في ديوانه ص ١٥٤ من قصيدة اختلف في نسبتها إليه .

(٢) الشرح حتى هنا من المرزوقي بتصرف.وبقيته من الأنباري ص ٣٤ .

(٣) البتيل : وادي لبني ذبيان . معجم البلدان .

(٤) في الأصل وس : « مستوثَقات » وفوقها في س : معاً .

(٥) مثل يضرب للرجل يصيح ويجلب وليس وراء ذلك شيء، كالبعير يحبس في الحظيرة ويمنع من الضراب وهو يهدر. مجمع الأمثال ٢ : ١٤١ واللسان (هدر) .

(٦) سقط « الشاعر » من س . والبيت للوليد بن عقبة يخاطب معاوية. نسخة المفضليات بالمتحف ١٠ وسمط اللآلي ص ٤٣٤ وحماسة البحتري ص ٣٠ وتاريخ الطبري ٥ : ٢٣٦ وشرح نهج البلاغة ١ : ٢٤٥ و ٣ : ٣٠١ والأنباري ص ٣٤ و ١٩٤ و ٥٣٧ والفاخر ص٣٠ والصحاح واللسان (هدر)و(سدم) و (عنى) . والسدم : الفحل الهائج .

قطعتَ الدّهرَ ، كالسَّدِمِ المُعَنّى تُهَدِّرُ في دِمشقَ ، وما تَرِيمُ

و « الأواصر » : الأواخِيُّ[1] . وأصلــه من الأصْر وهو العطف. ويقال : بيني وبينه أواصر ، أي : قرابات .

يعني أنهم أصحاب خيل ، يحبسونها بأفنيتهم وفي بيوتهم ، لا يتركونها ترود ، إذ كانت[2] مُعدّةً للغزو بها ، والاستغاثة عند الدعاء لها . فهم فرسان، هَمُّهم مقصور على رباط الخيل وتضميرها لوقت الحاجة إليها[3] . و « إلى » بمعنى : مع . ويقال : « استوثقتُ » من الشيء واستوثقَ هو من نفسه .

٤ ـــ وأمسَوا حِلالاً ، ما يُفَرِّقُ بَيْنَهُمْ ،
عَلَى كلِّ ماءٍ ، بَيـــنَ فَيدَ وسَاجِرِ[4]

« الحِلال » : جمع حِلّة . والحِلّة : مائة بيت ومائتا بيت . وأصلها الجمع الكثير . قال الشاعر :

أقومٌ يَبعثُونَ العِيــرَ نَجراً   أحبُّ إليكَ ، أم حَيٌّ حِلالٌ؟[5]

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٣٤ بتصرف يسير، وبعضه في المرزوقي. وبقية الشرح من المرزوقي .

(٢) زاد ناسخ س : « الخيل » .

(٣) ألحق التبريزي بقية شرح البيت مؤخّراً من المرزوقي ، وهو ساقط من س .

(٤) س : « فيدٍ » .

(٥) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٣٥ ، والبيت في الكامل ص ٥٨ ورغبة الآمل ١ : ٢١١ وشرح ديوان ابن أبي حصينة ٢ : ٩٨ و ٢٤١ واللسان (حلل) غير معزو . وانظر أبياتاً لبجير بن عبد الله في الأغاني ٤ : ١٣٤ .

وقوله[١] « ما يفرّق بينهم » أي : لا ينقطع بعضهم من بعض ، لأنهم من أصل واحد ، وليسوا أشاباتٍ وأخلاطاً . و « فيد » و « ساجر » : موضعان[٢] . وقوله « على كل ماء » تنبيه على كثرتهم ، وأن[٣] المياه الحاصلة بين الموضعين مشغولة بهم . وقوله « ما يفرّق بينهم » صفة لـ « الحلال » موضعه نصب . و « على كل ماء » ظرف لقوله : « أمسوا حلالاً » . وإن شئت كان ظرفاً لقوله : « ما يفرّق بينهم » .

ومعنى البيت[١] : أنه وصف / كثرتهم بعد أن وصف عُدّتهم ، ١٩/ب
وأنهم نازلون على مياه مختلفة ، إذ كانت الماءة الواحدة لا تحتملهم لقصورها عنهم ، وعجزها عن ريّهم ، وأنهم مع ذلك لم يتكثّروا بغرباء انضمّوا إليهم ، ولا حلفاء توسّطوهم ، وجيرانٍ استلاذوا بظلّهم ، وأووا إلى فنائهم .

٥ — وأَصعَدَتِ الحُطّابُ، حتّى تعارَفُوا
على خُشُبِ الطَّرفاءِ ، بيْنَ العَواقِرِ[٤]

---

(١) من المرزوقي .

(٢) فيد : فلاة في أرض بني أسد وطيء . وساجر : موضع بين ديار غطفان وديار تميم .

(٣) س : « فانّ » .

(٤) س : « حتى تعاونوا » . الأنباري : « تقاربوا » . وفي الأصل و س و م : « فوق العواقر » . وقد استدرك التبريزي فأثبت فوقها في الأصل مصوباً : « بين » . ومثل ذلك في م . أما ناسخ س فقد أثبتها تحتها عن نسخة أخرى . المرزوقي : « فوق » .

و : « تَقاربوا »[١] . يقال : أصعد الرجلُ في الأرض ، إذا أبعد فيها .
و « حُطّاب » : جمع حاطب . و « العَواقر » : الرمال لا تُنبت شيئاً . وهو من : عَقُرت المرأةُ ، إذا لم تحمل . و « خَشب الطرفاء » و « العَواقر » : لم تكن(٢) في أرض بني ذبيان .

والمعنى : إنهم أبعدوا ــ مِن عزّهم ــ حتى تجاوزوا بلادهم إلى الرمل في طلب الحطب . وإنما خصّ الحُطّاب لضعفهم ، وأنه لا يُتعرّض لهم لعزّ أصحابهم[٣] . وقوله[٤] : « تَعارفوا » أي : تعارفوا مع غيرهم[٥] ممن ليس منهم .

٦ ــ نَجوتَ بِنَصلِ السَّيفِ، لا غِمدَ فَوقَهُ، وَسَرجٍ ، على ظَهرِ الرِّحالةِ ، قاتِرِ

يريد أنه انهزم . والخطاب لرئيس بني عامر . و « الرِّحالة »[٦] : فرسه . وقوله « لا غِمدَ فَوقَهُ » في موضع الحال لـ « نصل السيف » .

(١) أي : «ويروى : حتى تقاربوا» . وهي رواية الأنباري، أسقطها ناسخ س.
(٢) م : « لم يكن » .
(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري .
(٤) من المرزوقي .
(٥) س : « وقوله تعاونوا مع غيرهم » وفوقها عن نسخة أخرى : «تعارفوا» .
(٦) في التاج ٧ : ٣٤٣ « والرحالة أيضاً فرس عامر بن الطفيل . وهي عند أبي عبيدة : الجمالة . وقال أبو الندى : غلط أبو عبيدة . أفلت عليها عامر بن الطفيل يوم الرقم فقال سلمة بن الخرشب الانماري » . وأنشد البيت . وانظر نسب الخيل ص ٢٥ ــ ٢٦ .

كأنه قال : غيرَ مغمَد[1] . ويقال : سرج « قاتر » إذا كان جيِّدَ الأخذ من ظهر الفرس ، لا صغيرٌ[2] ولا كبيرٌ[2] ، ولا[3] يَعقِرُ ظهره بالتقدُّم والتأخُّر .

والمعنى : إنك انهزمت ولم يصحبك إلاّ السيفُ مجرَّداً من غمده ، لأنك خَفَّفتَ عن نفسك وفرسك برمي ما كان معك . وهذا شأن المنهزم[4] .

٧ — فأثنِ علَيهـــا ، بالذي هيَ أَهلُهُ
ولا تَكفُرَنْهـــا ، لا فَلاحَ لِكافِرِ

هـذا[4] الكلام تهكُّمٌ وسخريّةٌ . والهـاء من « عليها » يرجع إلى « الرِّحالة » . والمراد : اشكر نعمة فرسك عليك حين خلَّصَتْك ، ولا تجحدْ يدها وصنيعتها عندك ، فإنّ جاحد النعمة لا فلاح له ، ولا يستحقُّ مزيداً بعده . و « الفلاح » : البقاء ، ويكون النجاح أيضاً . / ٢٠/أ

٨ — فلَو أَنَّها تَجري على الأرضِ أُدرِكَتْ
ولكنَّها تَهفُو ، بِتِمثالِ طـــائِرِ

« تهفو »[5] : تسرع . وأراد بـ « الطائر » هنا : عُقاباً . وهذا

(١) س : « مغمود » ،وفوقها تصويب عن نسخة أخرى .

(٢) أهمل التبريزي ضبط آخرها ، وضبطه ناسخ س بالكسر .

(٣) سقط الواو من س

(٤) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٥) من المرزوقي حتى قوله « بصورة طائر » .

غاية ما ينتهي إليه كلام متهكّم . يعني : لو أنّ فرسك تجري على الأرض في عدوها بك لأدركتَ ، فكنتَ تُقتَل أو تُؤسر ، ولكنها تهفو بصورة طائر . وهذا أبلغ من قول الآخر في السرعة[1] :

فلو طار ذو حافرٍ قبلَها ... لطارَتْ ، ولكنّه لم يَطِرْ

٩ ـ خُدارِيَّةٍ ، فَتخاءَ ، أَلْثَقَ رِيشَها
سَحابةُ يَومٍ ، ذِي أَهاضِيبَ ، ماطِرِ[2]

« خُدارية » : بدل من « طائر » . والعقاب[3] الخدارية : التي يضرب لونها إلى السواد . ومنه الليل الخُداريّ . وأصل ذلك من الخَدَر ، وهو إلباس السحاب وإظلام الجوّ . و « الفتخاء » : التي في جناحيها استرخاء . وهو أسرع لطيرانها . و « ألثق ريشها » : بَلّهُ . و « الأهاضيب » : جمع أهضوبة ، وهي دُفَعات من المطر .

يقول : تهفو هذه الفرس التي تحتك مثل عُقاب سوداءَ مسترخيةِ الجناحين ، لا جُسُوّ فيها ، أصابها مطر ، بلّ ريشها ، فتسرّعت هرباً إلى وَكرها[4] من المطر .

(١) في الأنباري ص ٣٦ . وهو من حماسة لأبيّ بن سلميّ بن ربيعة الضبي . شرح الحماسة للمرزوقي ص ٥٥٦ وللتبريزي ٢ : ١٢٧ .

(٢) انظر البيت ٣ من المفضلية ٣١ وعجز البيت ٥ من القصيدة ٨١ في كتاب الاختيارين .

(٣) من الأنباري ص ٣٦ ــ ٣٧ حتى « أسرع لطيرانها » . وسائر شرح البيت من المرزوقي بتصرف يسير .

(٤) س : « وَكرها » . وفوقها : معا .

فإن قيل : ما فائدة « ماطر » هٰهنا وقد علمتَ أنّ معناه : ذو مطر ، وأنّ قوله « يومٍ ذي أهاضيبَ » أبلغُ منه في المعنى . وإذا كان كذلك فالشاعر هو كمن يصف شيئاً بأبلغ ما يكون ، ثم يتبعه بما ينقصه ويحطّه؟ قلتَ : إنّ قولهم[1] « ماطر » قد[2] يفيد المبالغة ، ولا سيّما إذا جاء في مثل هذا الموضع . على هذا[3] قولهم : مَرَّ الفرسُ يطرُ مَطَراً ، إذا عدا عدواً شديداً . ويقال : تَمطَّرَ أيضاً . وفرسٌ مطّارٌ : كثيرُ العدو . فإذا كان كذلك فالوجه صرفُ قوله « ماطر » إلى الكثرة والمبالغة . فبذلك سقط سؤال السائل .

١٠ ـ فِدًى لأبي أَسماءَ كلُّ مُقَصِّرٍ
مِنَ القَومِ ، مِن ساعٍ بوِتْرٍ ، وواتِرِ

« أبو أسماء » : كنية الحارث بن عوف[4] . و « الساعي بالوتر » :[5] الطالب له . و « الواتر » الذي وَتَرَ غيره / فهو مطلوب بجنايته . وإنّما خصّ الواتر والموتور من الناس لأنه أراد أصحاب الحرب والنجدة . فأما ما سواهم فهم تبع لهم ، لأنه لايَتِرُ ولا يطلب بوتر إلا نَجْدٌ . فكأنه قال : فِداك كرامُ الناسِ وشجعاؤهم .[6] ٢٠/ب

(١) س : « قوله » .

(٢) سقط « قد » من م .

(٣) سقط « هذا » من م .

(٤) من المرزوقي .

(٥) من الأنباري ص ٣٧ حتى « وشجعاؤهم » .

(٦) م : « وشجعانهم » .

والمراد : [١] جَعَلَ اللهُ كلَّ مقصِّرٍ ، من واترٍ وموتورٍ وطالبٍ ومطلوبٍ ، فداء أبي أسماء ، لأنه إذا قَصَّرَ غيره جاء مُنْجَحَ [٢] السعي ، وإذا تأخَّر غيره كان متقدِّماً .

١١ ــ بَذَلتَ المَخاضَ البُزْلَ ، ثُمَّ عِشارَها

ولم تَنْهَ مِنهـا ، عَن صَفوفٍ ، مُظائرِ

« المَخاض » : الإبل التي تمخض بأولادها ، فهو أنفسُ لها وأعزُّ . ثم وكّد ذلك فجعلها « بُزلاً » [٣] يريد : أنه يجود بما لا يُجاد به [٤] . ثم قال : « ثمّ عِشارَها » وهي التي أتى عليها من حملها عشرةُ أشهر . و « الصَّفوف » : الناقة الغزيرة التي تَصُفُّ بين مِحلَبَيـنِ ، أي تُحلَب بِمحلبين ، في حَلبة واحدة . و « المُظائر » : التي عُطفت على ولد غيرها ليَرضعها فصارت كالظئر له . [٥]

ومعناه : أنه وصفه بالسخاء ، وكثرة الإفضال ، وأنَّ ما يَضَنُّ به غيره ، من عتاق الإبل وكرائمها ، لا يحسُنُ في عينه ولا تمتنع نفسه من

(١) من المرزوقي .

(٢) س : « منجَّع » .وفي الحاشية تصويب عن نسخة أخرى .

(٣) س : « بدلاً » . والبزل بضمتين: جمع بزول.وهي الناقة التي طلع نابها، وذلك في تاسع سنيها . وقد سكّن الشاعر عين الكلمة وحقُّها الضمّ .

(٤) الأنباري : « لا يجاد بمثله » .

(٥) الشرح حتى هنا من الانباري ص ٣٧ . وفيه : « التي عطفت على ولد غيرها وكانت ظئراً اه » . وبقية الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

السماحة به . وقد أحسن في ترتيب أصناف النوق التي يقع التنافس فيها، لأنه ابتدأ بالمخاض وهي الرتبة الأولى ، ثم جاوزها إلى العِشار ، ثم إلى الصَّفوف المَظائر .

١٢ ــ مُقَرّنُ أفراسٍ ، لهُ ، بِرَواحِلٍ
فغاوَلنَهُم ، مُستقبِلاتِ الهَواجِرِ[1]

قوله « مقرن أفراس له برواحل » كانت عادتهم أن يركبوا الإبل ، إذا قصدوا الغارة ، ويَجنُبوا الخيل إليها ليودّعوها[2] . و « غاولنهم » يريد الخيل ، والمفعولون هم بنو عامر . والمغاوَلة مفاعَلة ، يجوز أن تكون من الغَول وهو بعد المفازة لأنه يغتال[4] سير قاطعها . قال الراجز[3] :

وبَلَدٍ ، يَغتالُ خَطوَ المُختطِي بِغائلِ الغَولِ ،عَريضِ المَبْسَطِ

فيكون المراد : قطعن البعد إليهم . فهذا كما يقال : عاجزتُه ، إذا فُتّهُ . ويجوز أن تكون من الغَول : الهَلَكَة . يقال : غاله الموتُ . ويكون المراد : أهلكهم[5] بالقصد إليهم والإيقاع بهم . وقوله : «مستقبَلات[6] الهَواجِرِ» لك أنْ ترويها بفتح الباء ويكون انتصابه على الظرف ،والمعنى:

(١) الأنباري : « مستقبلات » . س : « مستقبَلات » وفوقها : معاً .
(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري بتصرف وبقيته من المرزوقي بتصرف يسير .
(٣) رؤبة . ديوانه ص ٨٣ . وهما في المرزوقي من غير عزو .
(٤) س : « لأنها تغتال » .
(٥) المرزوقي : « أهلكنهم » . وكلاهما جائز .
(٦) فوقها في الأصل : معاً .

٢١/أ قَصَدَهم في أشدّ / ما يكون الحرّ . وذلك أنْ ترويها بكسر الباء منه فيكون انتصابه على الحال للمضمرين[١] في « غاولنهم » . والهَجْر والهَجِير و « الهاجرة » : نصف النهار . والفعل منه : أهجر[٢] وهَجَّر وتهجّر .

١٣ – فأدرَكَهُم،شَرْقَ المَرَوراةِ، مَقْصِراً
بقيَّةُ نسلٍ ، من بَناتِ القُراقِرِ

« المروراة » موضع[٣]، و«شرقها»: حيث شَرَقَتِ الشمس فيه[٤]، وهو تغيُّر الشمس للمغيب[٥]. يقال: شَرَقَتِ الشمس ، إذا طلعت ، وشَرِقت إذا غربت . وأشرقت إذا أضاءت . وانتصاب[٦] « شرقَ » على الظرف ، واسم المكان محذوف معه . كأنه قال : أدركهم في المكان الذي تَشرَق الشمس فيه بنورها . و « مَقصِراً » انتصب على الظرف ، أي عشيّة . وارتفع « بقيّةُ نسلٍ » على أنه فاعل « فأدركهم » . و « القُراقر »: اسم فحلٍ معروفٍ فيهم[٧] . و « مَروراة » : فَعَلْعَلٌ مثل صَمَحْمَح.

(١) يريد : ضمير الأفراس . المرزوقي: « للمضمرين في غاولن وهم الخيل القاصدة » .

(٢) س : « هجر » . وفوقها تصويب عن نسخة أخرى .

(٣) كان فيه يوم الرقم فسمي به فقيل: يوم المروراة . معجم البلدان ٨ : ٣٢.

(٤) الأنباري : « فيها » . المرزوقي: «وشرقه حيث تشرق الشمس فيه ».

(٥) من الأنباري .

(٦) بقية الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٧) القراقر : فرس لعامر بن قيس الأشجعيّ . التاج (قرقر) وأسماء الخيل ص ٦٨ – ٦٩ .

ويكون من المرو . ويجوز أن يكون فَعَولى ، ويجوز أن يكون فَعَولل[١]، ويكون[٢] من المرّ . وقد جمع على مَرَوْرَيات .

والمعنى : أدرك الحارثُ بن عوف بني عامر في هذا المكان ، عند هذا الوقت من النهار ، بخيل هي بقيّةُ ما نَسلتْه بناتُ هذا الفحل .

١٤ — فلم يَنجُ إلا كُلُّ خوصاءَ ، تَدَّعي
بِذي شُرُفاتٍ ، كالفَنيقِ ، المُخاطِرِ[٣]

« الخوصاء » : الغائرة العينين من شدّة السفر[٤] . وقوله « تدّعي » يعني : تنتسب[٥] . يقول : إذا رُئيت عنقها عُرِف بها كرمها ونجارها ، لأنّ طول الأعناق في الخيل كرمٌ . و « الفَنيق » : فحل الإبل . و « المخاطر » : الذي يخاطر الفحول . وأصل الخَطْر : أن يضرب بذنبه عند الهياج[٦] . و « الفَنيق » يجوز أن يكون من التفنيق ، كأنه صِينَ عن العمل واختير للفِحلة ، فلا يُؤذَى ولا يُركب من كرامته . وقوله : « بذي شرفات » يريد : بعُنُق فيها دلائل على شرفها ونجابتها.

---

(١) كذا ولا وجه له. وقد ألحق التبريزي « ويجوز أن يكون فعولل » بالحاشية وليس في المرزوقي ، ولعل الصواب « فعوعل » من المرو .

(٢) سقط « ويكون» من س .

(٣) الأنباري : « فلم تنج » .

(٤) زاد الأنباري : «وبُعده » .

(٥) زاد الأنباري : « بعنقها » .

(٦) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٣٨ وبقيته من المرزوقي بتصرف يسير .

وواحد [١] الشرفات : شُرْفة . ومنه شرفات القصر والدار .

ومعنى البيت : لم يتخلّص من إدراك أبي أسماء إلاّ كلُّ فرس ، هذه صفتها من الكرم والنجابة .

١٥ ـ وإنَّكَ، يا عامِ ابنَ فارسِ قُرْزُلٍ،

مُعيدٌ على قِيلِ الخَنا ، والهَواجِرِ [٢]

المخاطَب[٣] عامر بن الطُّفَيل . و « قُرْزُل » : فرس الطفيل بن

٢١/ب مالكٍ أبيه . / وكان فَرّاراً ، واشتهر فرسه بانهزام صاحبه به ، حتى قيل للمنهزم : عدا به قُرْزُلٌ ، إذا أُخبر عنه بالانهزام . يدلّ عليه قول الآخر[٤] :

يَعدُو بهم قُرزُلٌ ويَستمعُ النّـ ـاسُ إليهم ، وتَخفِقُ اللِّمَمُ

وإنما أراد تعييره بما كان من والده وأنه تَقَيَّله[٥] في انهزامه . وقوله : « مُعيد » أي : مواظِبٌ ، أي : يعاود الشيء مَرّةً بعد أخرى . و « الخَنا » : الفحش . و « الهَواجر » : جمع هاجرة . قال[٦] :

(١) س : « وواحدة » .

(٢) فوق « قيل » في س عن نسخة أخرى : « قَول » وهي رواية م .

(٣) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٤) البيت ٢ من المفضلية ٦ للجميح . واللّمم : جمع لمّة . وهي ما ألمّ بالمنكب من الشعر . فهي تضطرب من سرعة الخيل بهم .

(٥) أي : أشبهه .

(٦) البيت لبشر بن أبي خازم في ديوانه ص١٦٤ والأنباري ص ٣٩ والمرزوقي.

إذا ما شئتَ نالَكَ هاجِراتي ولم تُعمَلْ بِهِنَّ إليكَ ساقي

أي : تأتيك بها الرواة . و « الهُجْر » : الكلام القبيح . و[١] كأنه مشتقّ من الهجران ، ويراد[٢] به المرفوض من الكلام ، الذي يتكرّم العاقل عن[٣] التفوّه به . فكأنّ الكلمة القبيحة هَجرتِ العقلاءَ وذوي الفضل .

والمعنى : إنك ، يا عامرُ ، ابنُ[٤] من كان دأبه التزامَ العار ، والنكوصَ على عقبه عند الكفاح ، وأنت[٥] تحذو حذوَه في ذلك ، وتعاود قول الفحش والكلمات القبيحة . و « القُرزُل » من نعت الدابّة الصلبة . وهو اسم للقيد[٦] والجمع قَرازِل .

١٦ ـ هَرَقْنَ بِساحُوقٍ جِفاناً ، كَثيرةً
وأَدَّينَ أُخرَى : مِن حَقينٍ ، وحازِرِ[٧]

(١) سقط الواو من م .

(٢) م : « والمراد » .

(٣) م : « من » .

(٤) أهمل التبريزي ضبط « عامر ابن » . وقد ضبطتا في س بالضم وفوق كل منهما : ضح .

(٥) س : « و كنت » . وفوقها تصويب عن نسخة أخرى .

(٦) م : « اسم القيد » .

(٧) في حاشية س : « تمت : ١٦ » .

« ساحوق »[١] : موضع كانت فيه الوقعة[٢] . و « هَوَقن » يعني الخيل . وقصده أن يُذكّر عامر بن الطفيل بما كان نال بني عامر من بني ذبيان في[٣] يوم ساحوق ، ويعرّفه أنّ حُكْمَ مثله[٤] ألاّ يَذكر أحداً بالقبيح[٥] معيّراً ، وأن يصون نفسه من أن يجري عليه ما جرى على قومه . ومعنى « هوقن ... جفاناً » : أنهم قتلوا أربابها ، فعُطّلت تلك الجفانُ من الاستعمال ، فكأنّ الخيل هي التي أراقتها . وقوله : « وأدّينَ أخرى من حَقين وحازر » فالحَقين : اللّبَنُ الذي قد حُقِن في السقاء ، أي : حُبس . والحازر هو : الذي قد حدثت فيه حموضة ، يقرص لسان الذائق . والحازر أحمض من القارص . وقد فُسّر هذا المصراع على وجهين : قال الأصمعيُّ : أشار بالحقين والحازر إلى
٢٢/أ ترات وضغائن ، كانت لهم قديمة عندهم[٦] ، فأدّوها ، أي : أدّوا / المكافأة عليها . وقال غيره : أراد: وأدّين قوماً مأسورين حُقِنت دماؤهم ، فجعل الجفان المملوءة من اللّبن ، المصونةَ عن الإراقة ، كنايةً عن الاستبقاء ، كما جعل الجفان المصبوبة كناية عمّن قُتل . ولو قال بدل

---

(١) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٢) يريد : يوم ساحوق . تاريخ الكامل ١ : ٢٣٦ . وفي الأنباري ص ٣١ – ٣٤ والعقد ٦ : ٢٢ أنّ الرقم وساحوقاً يوم واحد .

(٣) سقط « في » من م .

(٤) م : « أن حكمه » .

(٥) س : « ألا يذكر بالقبيح » .

(٦) سقط « عندهم » من م .

« أدّين » : « بَقّينَ » لكان الكلام به أشدّ تلاؤماً . إلاّ أنه أراد أنْ يُبيِّنَ أنهنّ رَدَدْنَ من أُبقيَ عليهم منهم مأسوراً ، وليس في التبقية دلالة على الردّ والاحتفاظ بعد الأسر . فقوله[1] « وأَدَّيْنَ أُخرَى » أي : جئن بأسرى وغير ذلك . فاللفظ على اللبن ، والمعنى على القوم . ويروى : « وغادَرْنَ أخرَى » أي : تركن جفاناً لم تُرق[2] .

---

(١) س : « وقوله » .

(٢) في حاشية شرح المرزوقي : « روى أبو عبيدة هذين البيتين :

وأبقَيتُ ، إذ قَد حِيلَ دُونَ مُتالعٍ
وإمَّرَةٍ ، إنَّ الطَّرِيقَ بِساجِرِ

فإنْ أنتمُ حاوَلتُمُ الغَزوَ بعدَها ،
بَنِي عامرٍ ، فاستَمتعوا بالمَرائرِ » .

قلت : والبيت الثاني شبيه بما رواه المفضل مطلعاً لهذه المفضلية .

٥ *

وقال سلمة أيضاً :

١ ـ تأوَّبَهُ خيالٌ ، مِن سُلَيمى
كما يَعتادُ ذا الدَّينِ الغَريمُ[(١)]

« تأوَّبَ » يجوز أن يكون من الأَوْبِ ، وهو الرجوع . ويكون المعنى : تكلَّفَ الخيالُ معاودته حالاً بعد حال . ويجوز أن يكون

* السادسة في الأنباري والخامسة في المرزوقي .

(١) قال صاحب منتهى الطلب في ١ : ١٨١ من نسخة دار الكتب و ٨٨ من نسخة لا له لي : « أول هذه القصيدة في المفضّليّات :
تأوّبَه خَيالٌ ، مِن سُلَيمَى
ووجدتُ لها في أشعار بني عبس ثلاثة أبيات وهي :
تَكَلَّمْ ، أيُّها الطَّلَلُ ، القَدِيمُ
عَفَتْ فيهِ أُجَيْرَةُ ، فالحَرِيمُ
تأَبَّدَ ما بَدا لِلرِّيحِ مِنهُ
وآلاءٌ ، بِتَيْمَنَ ، لا تَرِيمُ =

من التأويب ، وهو سير النهار حتى يتصل بالليل ، كأنه[1] اعتقد أنَّ الخيال لم يكن يصل إليه إلاّ بعد أن يصل السير بالسُّرى . وقد فسَّرَ أصحابُ المعاني قولَ النابغة[2] :

وليسَ الذي يَرعَى النجومَ بآيبِ

على الوجهين جميعاً . و « يَعتاد » : يَفتعِل من العَود . و « ذو الدَّين » هنا : مَن عليه الدَّين . و « الغَريم » : أصله من الغَرامة وهو اللزوم . وكذلك الغُرْم هو لزوم جائحة في المال من غير استحقاق ، وضدّه الغُنْم . ويقع الغريم على المُدِين والمُدان[3] جميعاً ، إذ كان كلٌّ واحد منهما يلازم صاحبه حتى يسقط الحق الجامع بينهما . فيقول : خيال هذه المرأة يعتاد هذا الرجل اعتيادَ الغريم للذي عليه الدَّين[4] .

= إذا ما قلتُ : أقصَرَ عَن صِباهُ
فكانَ كحِينِ يُحتَضَرُ السَّقِيمُ
تأوّبَـهُ خَيالٌ من سُليمى
. . . . « القصيدة » .

(١) زاد ناسخ م هنا : « قال » .

(٢) صدره :
تطاول حتى قلتُ : ليس بمنقضٍ
ديوانه ص ٩ .

(٣) س : « المدان والمدين » .

(٤) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

٢ ــ فإنْ تُقبِلْ بمــا عَلِمتْ فإنِّي،
بحَمـدِ اللهِ ، وَصَّـالٌ ، صَرُومُ

« علمت »[١] ههنا بمعنى : عَرَفَتْ . ومفعوله محذوف . والمعنى : بالذي عَرفَتْهُ مِن أخلاقي . ومعنى البيت : إن أقبلتْ عليّ بما عرفت مني فإني – بحمد الله – أَصِلُ مَنْ يَصلني ، وأقطـع من يقطعني .وذكرُهُ للصّرم إشارةٌ إلى أنها متى تَنكّرت أو أدبرت صرمَها .

٣ ــ ومُختاضٍ ، تَبِيضُ الرُّبْدُ فيهِ
تُحومِيَ نَبْتُـهُ ، فَهْوَ العَمِــيمُ /

٢٢/ب

أراد : وربّ « مختاض » أي : بلد يُخاض في قطعه ، قد غِيْثَ[٢] – أي : أصابه الغيث – فالرُّبْدُ تبيض فيه لعزوبه وخلائه . و « الربد»: النعام ، واحدتها رَبْداء . وقوله « تُحومِيَ نَبته » أي : تحاماه الناس أنْ يَرعَوه[٣] لخوفه . وإذا كان عازباً مخوفاً ، لم يرعه أحد ، كثر نبته لذلك ، كما قال امرؤ القيس[٤] :

تَحاماهُ أطرافُ الرماحِ تَحامياً وجَادَ عليهِ كلُّ أسحمَ هَطّالِ

و « العميم » : التامُّ الكاملُ[٥] . وجواب « ربّ » المضمرة في قوله

(١) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .
(٢) م : « أي بلد مختاض قد غيث » .
(٣) الأنباري : « لم يرعوه » .
(٤) من قصيدة طويلة له . ديوانه ص ٣٧ والأنباري ص ٤١ و ٤٥٥ .
(٥) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٤١، وبقيته من المرزوقي بتصرف يسير.

و « مختاض » يجيء من بعد ، لأنّ جميع ما في البيت من الجُمل الثلاث صفاتٌ للمختاض ، لوقوعها موضع[١] المفردات . وإذا[٢] كان كذلك فموضعها جرّ .

ومعنى البيت أنه لمّا اقتضب الكلام ، منصرفاً عن الغزل إلى التبجّح بعزّه وفروسيته وإقدامه في متصرّفاته ، قال : ربّ غيثٍ مكانُهُ يُخاض فيه خوضاً ، لريّهِ ولبُعده عن الإنس ، أوتِ النعام إليه ، فوضعتْ بيضها في جوانبه ، قد كثُر نبتُهُ لعزُوبه[٣] عن الوُرّاد ، ولأنه مخوفٌ تحاماه الناسُ ، نزلتُ به ورعيتُه . يُبيّنُ ذلك قولُه :

٤ ـ غَدَوتُ بِهِ ، تُدافِعُني سَبُوحٌ
فَراشُ نُسورِها عَجَمٌ ، جَريمُ

ويروى : « غَدوتُ له » . و « به » أي : بهذا الموضع المخوف . وقوله : « تدافعني سبوح » يعني : أنّ فرسه نشيط وبينها مدافَعة ، إذ[٤] كانت لا تستمرّ ، من فَرط نشاطها ، على حالة واحدة في الجري . و « السَّبوح » : التي كأنها تسبح في سيرها لسرعتها . وأصل السبح : التصرُّفُ . وفي القرآن : ﴿ إنّ لكَ في النَّهارِ سَبْحاً طَويلاً ﴾[٥] .

(١) م : « موقع » وكذلك في المرزوقي .
(٢) س : « فإذا » .
(٣) م : « لعزوبته » .
(٤) م : « إذا » .
(٥) الآية ٧ من سورة المزمّل .

و « الفَراش » : ما رقّ من العظـام ، وما تطاير من الحديـد وغيره لرقّته وخفّته ، الواحدة فراشة ، حتى قيل لما يبس بعد الماء المتحيّر في القاع ، من الطين المتشقّق على وجه الأرض : فَراش ، ولما يبقى من الماء القليل[١] في أسفل الغدير : فَراشة . و « النّسور » : جمع النّسر[٢] . وهو ما في باطن الحوافر[٣] كأنه نواة ، و « العَجَمُ » : النوى ، وأصله من العَجْم وهو العضّ[٤] . و « الجَرِيم »[٥] : المجروم[٦] الذي قد بقي في نخله حتى أتمر[٧] فهو أصلب لنواه . وموضـع[٨] « تُدافعني » نصب على الحال . والعامل فيه « غدوتُ » .

ومعنى البيت : ربّ غيث ، بالصفة التي ذكرتهـا ، ابتكرتُ من أجله قاصداً نحوه ، غيرَ محاذر أحـداً لعزّتي وكفايتي ، وأنا على فرس صفتها ما ذكرته .

---

(١) سقط « القليل » من س .

(٢) م : « جمع لنسر » .

(٣) م : « الحافر » .

(٤) الشرح حتى هنا من المرزوقي .

(٥) من الأنباري ص ٤١ .

(٦) زاد ناسخ م : « وهو » .

(٧) س والأنباري : « أثمر » تصحيف . وقد حار فيها ناشر شرح الأنباري اقترح أن تكون « أتَمّ » !

(٨) بقية الشرح من المرزوقي .

٥ ــ مِــنَ الْمُتَلَفِّتَــاتِ بِجَانِبَيْهَـــا

إذا ما بَـلَّ مَحْزِمَهـا الحَمِـيمُ / ٢٣/أ

« المَحْزِم » : موضع الحِزام . يريد أنها إذا رُكِضَت وعَرِقَت ففيها من الحِدَّة والنشاط في ذلك الوقت ما تتلفَّت[(١)]، كما قال الآخر[(٢)] :

خَيفانةٌ ، يُلطَمُ الجاني بِلَطْمَتِها كأنَّها ظِلُّ بُرْدٍ ، بَينَ أرماحِ

وقوله « من المتلفّتات » أي : من الأفراس التي هذا دأبها . أي : إذا حَمِيَتْ وابتلَّ مَحْزِمُها بالحميم ــ وهو العَرَق ــ ازدادت نشاطاً ، وتلوّت[(٣)] تحت راكبها في سيرها ، وتمايلت . وهذا كقول ربيعة بن مقروم[(٤)] :

وإذا جَرَى مِنه الحَمِيمُ رأيتَهُ يَهوِي بفارِسِهِ هَوِيَّ الأجدَلِ[(٥)]

---

(١) الأنباري : « ما تتلفت له » . وهو الصواب .

(٢) الجراح الهمداني . حلبة الفرسان ص ٤٩ . والبيت في الأنباري ص ٤٢ غير معزو برواية « خيفانةٌ » . والخيفانة : الجرادة ، شبّه الفرس بها في سرعتها . يريد أنها كريمة سريعة إنْ لطمها أحد اقتُصَّ منه فلُطم ، لكرمها على أهلها ، كأنَّ خفقانها في مرّها خفقان بُرد استُظِلَّ به فالريح تطيره . وعجز البيت مع صدر آخر في ديوان عبيد بن الأبرص ص ٦٧ . وشرح بيت سلمة حتى هنا من الأنباري ص ٤٢ ، وبقيته من المرزوقي بتصرف .

(٣) م : « وتولت » وفي الحاشية تصويبها .

(٤) الأنباري ص ٤٢ والأغاني ١٩ : ٩٣ والخزانة ٣ : ٥٦٥ والمرزوقي . والأجدل : الصقر .

(٥) م : « يهوي براكبه » . وفوقها تصويبها . س : « هُوِيَّ » .

و « إذا » ظرف لقوله « من المتلفّتات » .

٦ ــ إذا كانَ الحِزامُ لِقُصْرَيَيْها

إِماماً[١] ، حَيثُ يَمتَسِكُ البَريمُ

يروى : « أَماماً » و « إِماماً » . والكسر أحسن . « القُصْرَيانِ »[٢]: الضلعان القصيرتان المشرفتان على البطن . ويقال:قُصرَى وقُصيرَى جميعاً . و « البَريم » : سير تَشُدُّه المرأة في حَقْوِها . وهو فَعيل في معنى مُفْعَل . يقال:أبرمتُ الخيطَ إبراماً فهو مُبْرَم . ويقال للبَريم : الحَقْوُ ، لأنه يُشَدُّ في موضع الحَقو . والمراد : إذا صار الحزام من بطن الفرس في المكان الذي يَمتَسِك فيه البريم من بطن المرأة يزداد جريها . وانتصاب « أمام » على الظرف ، وقوله « حيث » يجري مجرى البدل منه . وقال « أماماً » ثم قال « حَيث يَمتسِك البَريم » وأمام القصريين مخالف لموضع امتساك البريم . ولهذا قال الأصمعي[٣] : لم يُجِدْ في هذا البيت ، أي : لم يصب الوصف . وذلك أنّ خيرَ جري الإناث الخضوعُ ، وخيرُ جري الذكور الاشتراف[٤] . والوصف الجيّد كما قال بشر :

نَسُوفٍ للحِزامِ بِمِرْفَقَيْها يَسُدُّ خَواءَ طُبْيَيْها الغُبارُ[٥]

(١) في الأصل و س بكسر الهمزة وفتحها وفوقها « معاً » .

(٢) من المرزوقي بتصرف حتى قوله « مجرى البدل منه » .

(٣) من الأنباري وفيه : « لم يجد في هذا ولم يصب ... » .

(٤) الأنباري : « الإشراف والاشتراف وهما واحد » .

(٥) البيت ٥١ من المفضلية ٩٨ . وهو في ديوانه ص ٧٤ . والطُّبي الفرس بمنزلة الضرع من الشاة .

فهذا يدلُّك على أنها مُختضِعة، والحزامُ[١] يتقدَّم قُدُماً . وكأنَّ مراد الشاعر[٢] في هذا البيت : إذا كان الحزام قَلِقاً، يَتأخَّر تارةً ويتقدَّم أخرى، ازداد جريها . والبيت الذي بعده يوضحه، وهو :

٧ ــ يُدافِعُ حَدَّ طُبْيَيْها ، وحِيناً
يُعادِلُهُ الجِــراءُ ، فيَستَقيمُ[٣]

الضمير[٤] في «يدافع» يرجع إلى «الحزام» . و «طُبياها» : خِلفاها . يقال: طُبْيٌ وطُبْيٌ . ومعنى البيت : إنه إذا قلق حزامها وتأخّر، لعدوها واعتراضها في سيرها، دافَعَ حَدَّ خِلفَيْها تارةً، ويردُّه[٥] الجَريُ إلى موضعه أخرى . / ٢٣/ب

٨ ــ كُمَيْتٌ، غيرُ مُحْلِفةٍ، ولكنْ
كَلَونِ الصِّرْفِ، عُلَّ بهِ الأديمُ

«كميت» قيل : هو معرَّب عن قولهم بالفارسية «كُمِيْتَه»[٦] أي : مُخلَّطٌ . كأنه اجتمع لونان فيه : سواد وحمرة . وقيل : هو

(١) الأنباري : «فالحزام» .
(٢) م : «وكأن الشاعر أراد» .
(٣) يعادله : يُعَدِّلُهُ . والجراء : الجري .
(٤) الشرح من المرزوقي بتصرف .
(٥) س : «تارة وتارة يرده» .
(٦) انظر الألفاظ الفارسية المعربة ص ١٣٧ والمعرب ص ٢٩٥ .

مصغّر على طريق الترخيم من أكمت ، كزهير من أزهر . وقوله[١] « غير محلفة » أي : لا يشكّ فيها شاكّ ولا يختلف فيها اثنان ، فيحلفَ أحدهما[٢] أنها كميت ، ويحلف الآخر أنها ليست بكميت ، ولكن هو كلون الصرف . و « الصرف » : صِبغ أحمر صاف تُصبَغ[٣] به الجلود . وقوله : « عُلّ به الأديم » من العَلَل . وإنما قال « غير محلفة » لأنّ ألوان الكمتة تختلف فيقال : كميتٌ أحوى ، وكميتٌ[٤] أحمُّ ، وكميتٌ ورْدٌ . فإن قيل : « لكنْ » يدخل[٥] للاستدراك بعد النفي أو لترك قصّة إلى أخرى ، فكيف دخوله في هذا الموضع ؟ قلتَ : قد استدرك به بعد النفي هنا أيضاً[٦] . كأنه قال : ما كمتته بمشتبهةٍ ، لكنها ظاهرةٌ منه .

٩ ـ تَعادى ، مِنْ قَوائمِها ، ثَلاثٌ
بِتَحْجِيلٍ ، وقائمةٌ بَهِيمُ

« تعادى » أي : تَوالى . يقال تعادى القوم ، إذا مات بعضهم

(١) من الأنباري ص ٤٣ حتى « تصبغ به الجلود ». وسائر شرح البيت من المرزوقي بتصرف يسير .

(٢) سقط « أحدهما » من م .

(٣) س : « تصبغ » .

(٤) سقط « كميت » من س .

(٥) س : « تدخل » .

(٦) سقط « أيضا » من س .

في إثر بعض . و « التحجيل » :(١) أن يكون في موضع الحِجْل منها بياض. والحجل : الخلخال. والمراد أنه محجّلٌ بثلاثٍ مُطلَقٌ بواحدة . و «البَهِيم » : الذي لا شِيَةَ فيه(٢) .

١٠ — كأنَّ مَسِيحَتَيْ وَرِقٍ عليها
نَمَتْ قُرْطَيْهِما أُذُنٌ ، خَذِيمُ

« المسيحتان »(٣) : صفيحتان(٤) من الفضّة . شَبَّه صفاء لونها بالفضة في صفائها . ويقال : وجه مَسِيح وممسوح ،ومكان أمسح ، أي :أملس. وقوله « عليها » أي : على الفرس ، وإن كان القصد إلى أن يكون البياض في الوجه منها . والمراد أنّ الفرس لطيم وأنّ لطمته في خدّيه جميعاً ، وقد ارتفعت منها إلى الأذنين . فهي – على ما وصف – غرّاءُ، قد ارتفع البياض من خدّيها حتى اتّصل بالأذن ، فصار الأذنان مقرّطين(٥) به . وجعل الأذن خذيماً للينها . وكل خَرْقٍ:خَذْمٌ . وقوله « قرطَيها » كناية عن البياض في الخدّين . وقوله « نَمَت قرطَيها » من صفة «المَسيحتين». قال المرزوقيّ : هذا هو المعنى عندي . والذي(٦) ذهب إليه المتقدّمون هو

(١) من الأنباري ص٤٣ حتى قوله «الخلخال» وسائر شرح البيت من المرزوقي.
(٢) بعدها في الأصل بغير خط التبريزي: «ح : الشية : كلّ لون يخالف معظم لون الجسد » .
(٣) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .
(٤) س : « صفحتان » .
(٥) م : « مقرطان » .
(٦) المرزوقي : « وما ذهب » .

٢٤/أ أنهم جعلوا / المسيحتين من خالص الفضّة ، حتى اتُّخِذَتْ منها(١) القَرَطَةُ لآذان الملوك . ولذلك جعل الأذن خذيماً ، وقال « قرطيها » يريد : قرطين مُتَّخَذَيْنِ من الصفيحتين (٢) .

١١ ـــ تُعَوَّذُ بالرُّقى ، مِن غيرِ خَبْلٍ
وتُعقَدُ في قلائِدِها التَّميمُ

« تُعوَّذ » من صفة الفرس . أي(٣) : تُعوَّذُ من العين لا تصيبها . و « الخَبل »(٤) الداء . و « التميم » : جمع تَميمة وهو التعويذ(٥) . وتجمع التميمة : تمائم . قال الفرزدق(٦) :

وكيف يَضِلُّ العَنبريُّ ببلدةٍ بها قُطِعَتْ عنه سُيورُ التَّمائمِ

ويقال : إنّ الجنّ تَعبَثُ بالخيل ، وقوله عزّ وجلّ : ﴿ ومِن رِباطِ الخَيلِ ، تُرهِبونَ بهِ عَدوَّ اللهِ وعَدوَّكم وآخَرِينَ مِن دُونِهم ﴾(٧) ، يعني : الجنّ . ويقال : إنّ الجنّ لا تقرب داراً فيها فرس ، إلاّ أنه ربما عبث بها المَريد من الجنّ فتُعلّق عليها العُوَذُ لذلك .

(١) س : « منها » . المرزوقي : « اتخذ منها » .
(٢) س : « من الفضة » .
(٣) بقية الشرح من الأنباري ص ٤٤ بتصرف يسير .
(٤) س : « فالخيل » .
(٥) كذا ، والصواب ما في الأنباري : « وهي التعاويذ » ، صحّفه التبريزي .
(٦) البيت في الأنباري ص ٤٤ ، وهو من قصيدة للفرزدق يهجو بها دليلاً من بلعنبر كان ضلّ بهم . ديوانه ص ٨٤١ .
(٧) الآية ٦٠ من سورة الأنفال .

١٢ ـ وتُمكِنُنا ، إذا نحنُ اقتَنَصْنا ،

مِنَ الشَّحَّـــاجِ ، أَسعَلَهُ الجَمِيمُ[(١)]

« اقتنصنا » وقنصنا واحد . والقنص : الصيد . والقانص : الصائد . « والشَّحَّاج » : الحمار يَشحَجُ . وشَحْجُهُ : صوته من حلقه لايفصح به. و « أسعله » : أنشطه وصَيَّرهُ كالسِّعلاة[(٢)] . ويروى : « أزعله » والزعل: النشاطُ . و « الجَمِيم »: ما جَمَّ من النبت . يقول : لمَّا رعى الجميمَ سمِنَ ونشط[(٣)] . والمراد : إنّا[(٤)] إذا ركبناها للصيد لا نَستعين عليه بخَتْل ولا مَكْرٍ ، ثِقةً منّا بتبريزها وقوة عدوها . وموضع « أسعلَه الجميم » من الإعراب حال . والأجود أن تُجعل « قد » معه مضمرةً ليبعُدَ بـ « قـد » عن لفظ المضيّ .

١٣ ـ هَوِيَّ عُقابِ عَرْدَةَ ، أَشأَزَتْها ،

بِذِي الضَّمْرانِ ، عِكْرِشَةٌ ، دَرُومُ[(٥)]

يقال : هَوَى ، إذا قَصَدَ مُسرعاً[(٦)] . يقول : تقصد هذه الفرس

(١) فوق «أسعله» في س : «و :أزعله» . وهي رواية في الأنباري ص٤٤ .
(٢) السعلاة : الغول .
(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٤٤ بتصرف يسير.وبقيته من المرزوقي.
(٤) س : « أنها » .
(٥) الأنباري : « هُوِيّ » و « الضُّمران » .
(٦) سقطت «مسرعاً» من س والأنباري. وهي في حاشية الأصل ألحقها التبريزي.

في طلب الصيد كقصد العقاب للعكرشة . و«العكرشة»: أنثى الأرانب. و«عَرْدة»: موضع[١]. و « أشأزتها » : أقلقتها . و « الدَّروم » : التي تمشي على عقبيها لئلاّ يُقصّ أثرُها[٢] . وانتصب « هويّ » على المصدر بما دلّ عليه قوله « وتمكننا إذا نحن اقتنصنا » ، والتقدير : إذا اصطدنا بها هَوت هَوِيَّ عُقابِ عَرْدَةَ . / ٢٤/ب

ثلاثة عشر بيتاً[٣]

* * *

٥ * ٢

وقيل : إنّ هُبيرة بن عبد مَناف – وهو الكلحبة – أراد بعض الملوك من ملوك الشام ، فسار حتى صار في موضع يقال له: قَرْنُ ظَبْيٍ[٤] . ثم رجع وقال[٥] :

---

(١) هضبة في أصلها ماء . البلدان .

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٤٤.وبقيته من المرزوقي .

(٣) في حاشية س : « تمت : ١٣ » .

* الثالثة في الأنباري وليست في نسخة شرح المرزوقي . جمع التبريزيّ بينها وبين قصيدة سلمة في نسق واحد ليبين أنها روايتان لنصّ واحد. وقد نقل التبريزيُّ هذه المقطوعة ومقدّمتها من الأنباريّ ص ٢٤ .

(٤) جبل لبني أسد . وقيل : ماء فوق السعدية . البلدان .

(٥) البيت في الأنباري ص ٢٤ والخزانة ١ : ١٨٩ .

رَدَدتُ طَعائِني مِن قَرْنِ ظَبْيٍ وهُنَّ على شمائِلِهِنَّ زُورُ

فجاور في بَلِيٍّ بن عمرو بن الحاف[١] بن قضاعة . فأغار عليهم بنو جُشَمَ من[٢] بكر من بني تغلب . فقاتل هو وابنه[٣] مع بليّ ، وقد أخذ بنو جشم أموالهم ، حتى ردّها . وجُرِح ابنُه فمات من جراحته ، فقال هبيرة:

١ — تُسائِلُني بَنُو جُشَمَ بنِ بكرٍ :
أَغَرّاءُ العَرادةُ ، أم بَهِيمُ[٤] ؟

٢ — هيَ الفَرَسُ التي كُرَّتْ عليهم
عليها الشَّيخُ ، كالأَسَدِ ، الكَلِيمُ[٥]

أي : الشيخُ الكليمُ كالأسدِ[٦] .

---

(١) الحاف . بإسقاط الياء وقد تُثبت . انظر أمالي ابن الشجري ٢ : ٧٣ .

(٢) كذا بخط التبريزي . وجشم هو ابن بكر كما في س و م . انظر جمهرة ابن حزم ص ٢٨٧ والخزانة ١ : ١٨٩ ...

(٣) ابنه هو حُرير . الخزانة ١ : ١٨٩ .

(٤) الغرّاء : الفرس في جبهتها غرة بيضاء ، والعرادة : فرس الكلحبة . نسب الخيل ص ١٦ و ٦٣ . والبهيم : الفرس لونها واحد لا يخلطه غيره .

(٥) س والأنباري : « كَرّتْ » .

(٦) أثبت ناسخا س و م هذا الشرح بعد البيت التالي . والشيخ الكليم هو الكلحبة نفسه .

٣ ـ إذا تُمْضِيهِمِ عـادَتْ علَيهِم
وقَيّدَها الرِّماحُ ، فَمـا تَرِيمُ[1]

٤ و ٥ ـ تَعادى مِن قَوائِمِها ثَلاثٌ

البيتين

(١) س والأنباري: « تـَمضِيهم » . يريد : إذا نفذتهم في القتال عادت عليهم لتقتل فيهم ، فكأنها مثبتة في ميدان المعركة لا تغادره .

٦*

وقال الجُمَيح (١)

وهو من بني أسد ، وكان من الفوارس يوم جَبَلَة وقتل ذلك اليوم (٢) .

١ ــ سائلْ مَعَدّاً : مَنِ الفَوارِسُ ، لا
أَوفَوا بِجيرانِهِم ، ولا غَنِمُوا ؟

* السابعة في الأنباري والسادسة في المرزوقي .

(١) ترجمنا له في المفضلية ٤ .

(٢) من الأنباري بتصرف.وقد وهم ناسخ م فأثبت هنا ماذكره التبريزي عن يوم ذي علق في شرح البيت الثالث . غير أنّ هذا الناسخ استدرك مشيراً إلى وهمه ومصوباً بأن أثبت في الحاشية : « ويوم ذي علق الخ . في شرح قوله : ركضاًوقد غادروا ربيعة الخ » . أما ناسخ س فقد أشار ههنا بتخريجة إلى الحاشية التالية : « الحارث بن خالد أخذوا درعه ذات المواسي وسيفه الضحل وجاء الطُّرّاد من بني أسد فكعكعوه . ففي ذلك يقول الجميح » . ثم استدرك فأثبت أنّ هذه الحاشية ليس موضعها هنا . ومردّ هذا الاضطراب كله إلىأنّ التبريزي سها ــ وهويشرح البيت الثالث ــ عن تفصيل يوم ذي علق ، ثم استدرك فأثبته على طيارة ، ألحقها بالأصل . واضطرب النسّاخ في تحديد موضعها . انظر التعليقة رقم ٢ من الصفحة ١٩٩ .

كان خالد بن نضلة الأسديّ نازلاً في بني جعفر بن كلاب مجاوراً لهم ، فقتلوه طمعاً في ماله ، فلم يحصلوا إلاّ على غدر منهم بالجار ، دون ما طمعوا فيه من الغنيمة [١] . فقال : لم يُوفُوا لجارهم إذ قتلوه ، ولا هم غنموا ، أي : ولا هم أصابوا بقتله غُنْماً . ووَفَى وأوفَى لغتان . ووضع « لا » موضع « لم » والمعنى : لم يوفوا بجيرانهم ولم يغنموا . وموضعه من الإعراب نصب على الحال . وهذا الاستفهام يراد [٢] به التهكُّم . يشير إليهم بأنهم قد انهزموا . والبيت الذي بعده يوضحه ، وهو :

٢ ـ يَعدُو بِهِم قُرْزُلٌ ، ويَستَمِعُ النّـ
ـاسُ إلَيهِم ، وتَخفِـقُ اللِّمَمُ [٣] /

٣٧/أ

الضمير من « يعدو بهم » يعود إلى « الفوارس » . أي : تعدو بهم خيل تهرب بهم كهرب قورزل بصاحبه . وهو فرس طفيل بن مالك ، وكان فرّاراً ، وكان قد انهزم ، فانهزم قومه معه . فكأنه عدا بهم إذ كان متقدّماً [٤] . وجعل كل دابّة لهم كقرزل . ومعنى « يَستمع الناس إليهم » أي : إلى أخبارهم فيما ركبوه من الغدر بجارهم ، واكتسبوه من العار . و « اللِّمَمُ » : جمع لِمَّة . وهو ما ألمّ من الشعر بالمَنكِب ، وهو أكثر من الوَفرة والجُمّة . ومعنى « تَخفِقُ » : تضطرب . يصف حالهم في انهزامهم .

(١) الشرح من المرزوقي ، وفيه : « دون كل غنيمة » .

(٢) م : « يريد » .

(٣) الأنباري : « وتخفُق » .

(٤) الشرح من الأنباري ص ٥٤ بتصرف ، وبعضه في المرزوقي .

٣ ــ رَكْضاً ، وقَد غَادَرُوا رَبيعةَ في ال

أَثآرِ ، لَمَّا تَقـــارَبَ النَّسَمُ[(١)]

« ركضاً » انتصب من قوله : « وتخفق اللمم » . ويجوز أن يكون مصدراً وقع موقع الحال . و « ربيعة » : أبو لبيد الشاعر . وهو ربيعة ابن مالك بن جعفر ، قُتل في يوم ذي عَلَق[(٢)] . (ويوم ذي علق : يومٌ لقي فيه بنو عامر بني أسد وهم سائرون ، يقودهم خالد بن نضلة ، فقتلوا ربيعة . قالت بنو أسد : ما رأينا لخالد سقطة قبلَ يومئذ ، تبع بني عامر يطردهم هو وحبيبٌ ابنه — وهو جَدُّ المرّار بن سعد بن حبيب بن خالد — والحارثُ بن خالد بن المضلّل . فإذا[(٣)] أبو براء قد فَتَقَ بهم من وراء غيب ، معه عُصبةٌ من أصحابه ، خرج عليهم فقال له : يا أبا مَعقِل[(٤)] ، لوشئتَ أَجرْتنا وأجرناك حتى نحمل كلمانا وندفن قتلانا . قال :

(١) س : « في الآثار » . وزاد ناسخ س : « ويروى : في الإدبار » . وهي في الأنباري ص ٤٥ : « في الأدبار » .

(٢) الشرح حتى هنا من المرزوقي . وههنا في الأصل تخرجة تحيل على حاشية غير موجودة . وقد تبيّن لي أنّ التبريزيّ ألحق بالشرح تفصيلاً لذكر يوم ذي علق ، أثبته على طيارة لم تحتفظ بمكانها ، فاضطرب النُّسّاخ في إثباتها . وقد وقفت على هذه الطيارة وأثبتُ مافيها هنا بين هلالين . وانظر تاريخ الكامل ١ : ٢٣٥ والعمدة ٢ : ٢١٧ .

(٣) س : « وإذا » . وأبو براء كنية عامر بن مالك بن جعفر .

(٤) كنية خالد بن نضلة .

فإني قد فعلت . فتوافقوا . فقال له أبو براء : هل أحسستَ لي ربيعةَ ابن مالك ؟ قال : ما سِياه ؟ قال : عليه سراويل يُمْنَةٍ [١] . قال : هذاك قتيلًا [٢] عند التنضُبات . قال : من قتله ؟ قال : ضربتُه وتمّمَ عليه صامتُ بن الأفقم بن منقذ بن جسر بن نُكر [٣] بن الصيداء . فأحالوا عليه وعلى صاحبيه .... [٤] وأخذوا سِلاح الحارث بن خالد : أخذوا درعه ذات المواسي وسيفه الضَّحْلَ . وجاء الطُّرّاد من بني أسد فكعكعوهم عنه . ففي ذلك يقول الجميح :

سائلْ معدّاً : مَنِ الفَوارِسُ ، لا أوفَوا بِجيرانِهِم ، ولا غَنِمُوا)

و « ثأر » [٥] الرجل : قاتل حميمه . يقول : تركوا ربيعة فيمن قتل وانهزموا . وقوله : « لما تَقاربَ النسم » أي : لمّا قرب بعضهم من بعض . و « النسم » : الأنفُس . الواحدة نسمة ، ويقع على الذكر والأنثى . وقال الخليل : النسم الروح . يقال : ما بها ذو نَسَم ، أي : ذو روح . والتقدير : لمّا تقاربَ النسمُ خذلوا ربيعة .

---

(١) م : « ثمينة » . واليمنة : ضرب من برود اليمن .

(٢) م : « قتيل » .

(٣) س : « بكر » . وفي جمهرة ابن حزم ص ١٩٥ : « نكرة بن نوفل بن الصيداء » .

(٤) بياض في الأصل يسع كلمتين أو ثلاثاً ، لعل التبريزي تركه عمداً على أن يعود إليه ليثبت فيه اسمي صاحبي خالد بن نضلة وهما « حبيب والحارث » ثم سها عن إثباتهما .

(٥) الشرح من الأنباري حتى « نسمة » .وما بعده من المرزوقي .

٤ — في كفِّهِ لَدْنَةٌ ، مُثَقَّفَةٌ

فِيها سِنانٌ ، مُحَرِّبٌ ، لَحِمُ[١]

« اللدنة » : القناة الليِّنة . وكل ليِّن : لَدْنٌ . و « المثقّفة » : المقوّمة . و « المحرِّب » : المغيظُ . يقال : حَرِبَ الرجلُ ، إذا اغتاظ . ومن هذا سُمِّيتِ الحربُ ، لأنَّ أهلها يَحرَبُ بعضهم على بعض أي : يغتاظ . و « اللَّحِمُ » : القَرِم إلى اللحم . وهو ههنا في السِّنان مَثَلٌ[٢] . وفي[٣] هذا البيت عُذْرٌ لربيعة ، وأنه كان مستظهِراً بنفسه وعُدَّته من السِّلاح ، لولا تخاذل أصحابه وهربهم عنه .

٥ — لَو خافَكُم خالِدُ بنُ نَضْلَةَ نَجْـ

ـتْهُ سَبُوحٌ ، عِنانُها خَذِمُ

« السبوح »[٤] : السريعة في سيرها . وأصل « الخَذْم » : القَطْعُ .

---

(١) في حاشية س عن نسخة أخرى : « ويروى :

يَكبو لِفيهِ طَوراً ، ويَخلِجُهُ بالرُّمحِ حَرّانُ ، باسلٌ ، لَحِمُ

يخلجه : يجذبه . وحرّان : من الغيظ والحقد . شبهه بالأسد وهو الباسل . والباسل : الكريه المنظر . والباسل : المرّ » . قلتُ : وهذا كله من الأنباري ص٤٦ .

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٤٦ .

(٣) بقية الشرح من المرزوقي بتصرف .

(٤) الشرح من الأنباري ص ٤٦ .

فأراد[١] أنّ عِنان هذه الفرس متقطّع[٢] بالجري . ويقال للدلو إذا انقطعت أذنها : قد خَذِمَتْ . قال الراجز[٣]:

٢٥/ب أخَذِمَتْ أم وَذِمَتْ أم مالَها / أمصادَفتْ في قَعْرِها خَبالَها[٤]

يقول : لولا ثقة خالد بوفائهم لَما ثبت فيهم حتى قُتل .

٦ ـ جَرداءُ ، كالصَّعْدةِ المُقامَةِ ، لا
قُـرٌّ زَوىْ مَتنَها ، ولا حَـرِمُ

« الجرداء » : القصيرة الشعرة[٥] . و « الصعدة » : القناة . أراد أنّ انجرادها كانجراد القناة . ويقال : [٦] شَبَّهَ طولَ عُنُقِها بالصَّعْدَة . و « زَوَى متنَها » أي : قَبَّضَهُ وشَنَّجَهُ . يريد أنها كانت في كِنٍّ وتعاهد ، لم تهزلها الإذالة[٧] ، فمتنها مجتمع . و « الحَرِم » : الحِرمان . يريد أنها

---

(١) م : « أراد » .

(٢) م والأنباري : « منقطع » .

(٣) في الأنباري ص ٤٦ و ٢٦٥ والمرزوقي . وهما في شرح البيت ٨ من المفضلية ٢٤ . وهما أيضاً في اللسان والتاج (خبل) و (خذم) . والأول في اللسان والتاج (وذم) مع آخر هو :

* أم غالها في بئرِها ما غالها *

(٤) الخبال : الهلاك .

(٥) م : « الشعر » .

(٦) بقية الشرح من الأنباري ص ٤٦ .

(٧) الإذالة : الإهانة وعدم التعهّد .

لم تُحْوَمْ حسنَ الغِذاء .

٧ – والحارثُ الُمسمِعُ الدُّعاةَ ، وفي
أَصحـــابِهِ مَلجأٌ ، ومُعتَصَـــمُ

« الحارث » مبتدأ و « المسمع الدعاء » خبره . ولك أن تنصب « الدعاة » على المفعول وأن تجرَّهُ على التشبيه بـ « الحسن الوجهِ » ، لأنهم يشبِّهون الذي (١) يتعدّى بما لا يتعدّى ، فيضيفونه كما يشبهون ما لا يتعدّى بما يتعدّى فيُعمِلُونه . وإنما أسمعَ الدعاءَ في الاستغاثة . والواو في قوله « وفي أصحابه » واو الحال . يقول : (٢) في أصحابه ما يُلجأ إليه ويُعتَصَمُ به . وأصل الاعتصام : الاستمساك . يقال : اعتصمَ الرجل بِعُرفِ فرسه ، إذا استمسكَ بـه مخافةَ الوقوع . ومنه سُمِّيَ الحبل الذي يُشَدّ به فمُ القربة (٣) عِصاماً . وإنما يعني اغترار القوم بهم ، وأنهم لو ركنوا إلى مالهم من الاستظهار والقوة لاكتفوا واستمسكوا ، ولكنهم اعتمدوا الغادرين بهم فهلكوا .

٨ – يَعدُو بِهِ قارِحٌ ، أَجَشُّ ، يَسُو
دُ الخَيلَ ، نَهْدٌ ، مُشاشُهُ زَهِمُ

---

(١) م : « ما » .

(٢) من الأنباري حتى « عصاماً » وسائر شرح البيت من المرزوقي .

(٣) س : « فم القربة والفرس » . الأنباري : « ومن هـذا سمي الحبل عصاماً ، وهو حبل يشدّ به فم القربة » .

ويروى : « قارحٌ أقَبُّ » . وإنما جعله قارحاً لأنه عند تمام شدّته . و « الأجشُّ » : الذي في صوته جُشّة ،وذلك محمود . و « الأقبّ »: الضامر . وقوله : « يَسود الخيلَ » أي : هو أكرمهـا وأعظمها . [1]
و « النهد»: الغليظ المشرف . و « المشاش » : كلّ عظمٍ هشٍّ دسمٍ . يقال: مَشِشْتُ المُشاشَ ، إذا مَصِصْتَهُ فاستخرجتَ [2] ودَكَهُ شيئاً شيئاً . ثم توسّعوا فيه فقالوا : هو يَمَشُّ من ماله ويُمَشّشُه ، إذا أخذه تَفاريقَ . و « الزهم » [3] : أعلى الخيل سِمَناً . ودونه في السِّمَنِ الزاهقُ . ودون الزاهق الشَّنُونُ ، وهو الذي تَشَنَّنَ لحمه ، أي : تفرّق للهزال .

٩ – مُدَّرِعاً رَيْطَـــةً ، مُضاعَفَةً
كالنِّـهْيِ ، وَفّى سِرارَهُ الزَّهَمُ [4]

انتصب « مدّرعاً » على الحال ، والعامل فيه « يعدو » . و « الريطة »[5]

---

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٤٧ . ومـا بعده من المرزوقي حتى « تفاريق » .

(٢) س : « واستخرجت » .

(٣) بقية الشرح من الأنباري .

(٤) فوق « كالنهي » وتحتها في الأصل : « معاً » . الأنباري والمرزوقي : « سَراره » . الأنباري : « الزَّهَمُ » . وزاد ناسخ س : « ويروى : سَراتَهُ » . وهي رواية في الأنباري ص ٤٧ .

(٥) بقية الشرح من الأنباري بتصرف يسير وما قبلها من المرزوقي .

هنا : الدرع . شبّهها / بالربطة لصفاء حديدها . و « المضاعفة » : التي ٢٦/أ
نُسِجَت حَلَقَتين حلقتين . ثم شبّهها بـ « النّهي » وهو : مطمانّ[١] من الأرض له حاجز يمنع الماء أن يَفيض منه . و « السِّرار » [٢] : خير موضع في الوادي وهي السّرارة . و « الرِّهَمُ » : جمع رِهمَة. وهي المَطْرة الضعيفة . وقوله « وَفّى » أي : أصابها من المطر ما كفاها. وإذا كثر الماء في النهي كان أشدّ لصفائه .

١٠ ــ فِدًى لِسَلمى ثَوبايَ ، إذ دَنِسَ الـ
ـقَومُ ، وإذ يَدسُمونَ ما دَسَموا[٣]

« ثوباي » أراد : نفسه كقول الشاعر : [٤]

ألا أبلِـغْ أبا حَفْصٍ رَسولاً : فِدًى لكَ، مِن أخي ثِقةٍ، إزاري

---

(١) الأنباري : « مطمئنّ » .

(٢) الأنباري : « السِّرار » .

(٣) الأنباري « فَدًى » و « يدسِمون » .

(٤) البيت لأبي المنهال بقيلة الأشجعي من مقطوعة يشكو بها إلى عمر بن الخطاب والياً ظالماً . طبقات ابن سعد ٣ : ٢٨٦ والعمدة ١ : ٢١٤ والوحشيات ص ١٨٠ والمؤتلف والمختلف ص ٨٣ والصناعتين ص ٣٥٣ وشرح شواهد الإيضاح ورقة ١٨ والكناية والتعريض ص ٣ والفصول والغايات ١ : ١٦٥ والفائق ٢ : ١٣١ والأنباري ص ٤٧ ونسخة المفضليات بالمتحف ص ١٦ وشرح ديوان أبي تمام ١ : ٣١٩ والصحاح واللسان والتاج (أزر) واللسان والتاج (قلص) والمرزوقي.

أي : نفسي . وقال آخر : [١]

فإنّي وثَوبَيْ راهبِ اللُّجِّ ، والّتي بَناها قُصَيٌّ وحدَه ، وابنُ جُرهُمِ

أراد : وراهبِ اللـجِّ . وقوله « إذ دَنِسَ القوم » أي : تدنّسوا بما فعلوه . وقوله « يَدسُمون » : يَسُدُّون . وهو مأخوذ من الدِّسام ، وهو ما سُدَّ به رأس القارورة وغيرها ، وهو العِفاص أيضاً . وقوله « ما دسموا » يريد : الذي دسموا . وذلك أنهم خافوا على أمّهم أن تَدحَق عند ولادتها ، فسدُّوا فرجها ، فعيَّرهم بذلك . والدَّحْق : خروج الرحم[٢]. وهذا [٣] بما تَضَمَّنه من ذكر الفاحشة زائد على كل هجو ممضّ . لأنه زعم أنهم يخدمون النساء خدمة القوابل ولا يستنكفون ، وأنّ النساء يرضين بذلك.

١١ ــ أَنتُم بَنُو المَرأَةِ الَّتي زَعَمَ النَّـ
ـاسُ عليها ، في الغَيِّ ، ما زَعَمُوا

هذه [٤] إشارة إلى سلمى التي تقدَّم ذكرها . و « الغيّ » يستعمل في كل مُنكَر وقبيح ، من الخطأ والجهل .

---

(١) الأنباري : «الآخر». س: « إزاري أي نفسي وقال الآخر ». والبيت للأعشى الكبير في ديوانه ص ٩٥ من قصيدة طويلة . واللج : غدير عند دير هند بنت النعمان . والتي بناها قصيّ هي الكعبة . يقسم براهب اللج وبالكعبة .

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٤٧ - ٤٨ بتصرف يسير وبقيته من المرزوقي .

(٣) م : « وهو » .

(٤) الشرح من المرزوقي.

١٢ ـ يَمرُجُ جارُ آستِها ، إذا وَلَدَتْ

يَهدِرُ ، مِن كلِّ جانبٍ ، خُصُمُ

يقال : مَرَجَ الأمر يمرُج ، إذا التبس ، ولك أن تروي : « يمرَج جارُ استِها » بفتح الراء ، أي : يَقلَق . و « الخُصُم » : الناحية والجانب . و « الهدير » : الصوت [١] .

١٣ ـ وأُمُّهـــا خَيرةُ النِّساءِ ، علىٰ

ما خانَ مِنها الدِّحاقُ ، والأَتَمُ

هذا [١] تهكُّمٌ . وقوله : « على ما خانَ » كقولك : فلان ، على ما به من الأحوال [٢] ، خير عشيرته . وههنا القصد إلى الزيادة في ذمّها . وموضع « على » النصبُ على الحال ، و « ما » مع الفعل في تقدير المصدر ، كأنه قال : على خيانة الدّحاق [٣] لها . « والأتَمُ » : أن يصير المسلكان واحداً . امرأة أَتُوم . / ٢٦/ب

١٤ ـ تَشمُذُ بالدِّرعِ ، والخِمارِ ، فلا

تخرُجُ ، مِن جَوفِ بَطنِها ، الرَّحِمُ [٤]

---

(١) الشرح من المرزوقي .

(٢) سقط « من الأحوال » من م .

(٣) في حاشية س : « حاشية : الدحاق : أن يخرج رحم الأنثى بعد الولادة فلا تنجو حتى تموت . تمت »

(٤) س : « تَشمَذُ » . الأنباري : « تَشمِذ » . م : « يَخرج » . والدرع : القميص .

« تَشمُذُ » أي : تستحشي به .[(١)]

أربعة عشر بيتاً [(٢)]

(١) من الأنباري ص ٤٨ .

(٢) في حاشية س: « تمت : ١٤ » .

٧ *

(١)

وقال الحادرة

الحادِرُ (٢) : الغليظ . وكلّ ضخم : حادر . ورمح حادر ، إذا كان غليظ الكُعوب . ((٣) وإنما سُمّيَ (٤) الحادرةَ لقول زَبّانَ بن سيّارٍ (٥)

---

* الثامنة في الأنباري بزيادة بيت بين ١٣ و ١٤ . والسابعة في المرزوقي عدا الأبيات ١٨ و ٢٩ و ٣٠ . والثالثة في الاختيارين عدا الأبيات ١٨ و ٢٩ و ٣٠ . والأولى في ديوانه عدا الأبيات ١٨ و ٢٩ و ٣٠ .

(١) هو قطبة بن أوس – وقيل ابن محصن – شاعر جاهلي مُقِلٌّ من بني مازن بن ثعلبة بن سعد بن بغيض بن ريث بن غطفان . والحادرة لقبه ، وكذلك الحويدرة . الأغاني ٣ : ٧٩ .

(٢) س : « الحادرة » .

(٣) أغفل التبريزي ذكر سبب تسمية الحادرة ، ثم استدرك فأثبته على طيّارة ألحقها بالأصل . وقد سقطت هذه الطيّارة فألحقت بآخر النسخة . وأثبتُّها هنا بين هلالين .

(٤) انظر ديوانه ص ٣ – ٤ والأنباري ص ٤٩ – ٥١ والأغاني ٣ : ٧٩ – ٨٠ .

(٥) س : « زياد » . وفوقها تصويب عن نسخة أخرى . وزبان هو صاحب المفضليتين ١٠٢ و ١٠٣ .

الفَزاريّ ، وقد وردا غديراً فأرادا الخوض فيه فقال له زبّان ، لمّا تعرّى من ثيابه :

كأنَّكَ حادِرةُ المَنكِبَيْـ ـنِ ، رَصعاءُ ، تُنقِضُ في حائِرِ

يهجوه ويُشبّهه بالضِّفدع . والرَّصَعُ : مثل الرَّسَح ، وهو خِفّةُ العجيزة وصغرها . وتُنقِض : تُصوِّت . والحائر : الماء المجتمع . فأجابه الحادرة فقال :

لَحَى اللهُ زَبّانَ ، مِن شاعرٍ[1] أخي خَنْعَةٍ ، غادرٍ ، فاجرِ

والحادرة : لقب له . واسمه : قُطْبة بن أوس بن مِحْصَن . والقطبة نصلٌ مُدَمْلَكٌ . والأوس : العَطِيّةُ . والمِحْصَنُ والمِكْتَلُ :[2] الزَّبِيل) .

وكان حسّانُ بن ثابت إذا قيل له : أنشِدْنا شعراً ، قال : هل أنشِدُكم[3] كلمةَ الحُوَيدِرةِ ؟ يعني : هذه :

١ ــ بَكَرَتْ سُمَيَّةُ بُكْرَةً ، فتمتَّعِ
وغَدَتْ غُدُوَّ مُفارِقٍ ، لم يَرْبَعِ[4]

---

(١) كذا بالتنوين في الأصل و س . والخنعة : الغدرة وما يستحى منه .

(٢) س : « المكيل » . والزبيل : وعاء يسع خمسة عشر صاعاً .

(٣) الأنباري : «أنشدتم » . وفي الأغاني ٣ : ٢٨٠ عن الأصمعي : «كان حسان ابن ثابت إذا قيل له: تنوشدت الأشعار في موضع كذا وكذا ، يقول : هل أنشدتْ كلمةُ الحويدرة » ؟ وقريب منه في الديوان ص ٥ . أما ما أورده التبريزي فهو من المرزوقي .

(٤) الديوان : « غُدوةً فتمتّع » و « لم يَرجِعِ » .

« بكرت » معناه : ابتدأت في التأهّب للخروج . وقال : « بُكرةً » أي : في أول النهار . ولمّا كان معناه الابتداء جاز أن يقال[١] : « بَكرتُ عرسي بِلّيل » لأنه أول أحوالها في نشئها . وقوله « تمتع » تحسُّه في إثرها ، أي : فاتك الاستمتاع بها . والماتع من الشيء : الفاضل البالغ في الجودة . وميزان ماتع : راجح . ومنه : مَتَعَ الماءُ الزرعَ والشجرَ ، إذا أنشأهما . والمعنى : اطلبْ ذلك ولا تمتنعْ . ويجوز أن يكون[٢] المعنى التحضيض على التزوّد منها والحديث معها. ويكون كقول الآخر:[٣]

تمتّعْ من شميمِ عرارِ نجْدٍ ... فما بعدَ العشيّةِ من عرارِ

ويجوز أن يكون هذا على عادتهم في أنّ المتحابّين إذا أرادا الافتراقَ مَتّع كلُّ واحد منهما صاحبه بشيءٍ يذكره به فلا ينساه . ويكون الفراق على هذين الوجهين غير واقع . وقوله : « وغَدت غدوٌ مفارقٍ لم يَربَع »[٤] أي : فارقت فِراق من لا يحدّث نفسه بالمعاودة . وموضع « لم يربع » صفة

(١) قسيم بيت لكعب بن زهير . انظر ديوانه ص ١٢٧ وذيل الأمالي ص ٢٤ .

(٢) كذا في م ، وقد ضرب في الأصل على « ويجوز » وأثبت في الحاشية « صح » . س والمرزوقي : « والمعنى اطلب ذلك . ويجوز أن يكون » .

(٣) س : « كما قال الشاعر » . والبيت من مقطوعة تنسب إلى الصمة بن عبد الله القشيريّ وإلى جعدة بن معاوية العقيليّ ومجنون ليلى . شرح الحماسة للمرزوقيّ ص ١٢٤٠ وللتبريزيّ ٣ : ٢١٤ وزهر الآداب ٣ : ١٠٣ - ١٠٤ وديوان مجنون ليلى ص ١٥٠ — ١٥١ ومعاهد التنصيص ٣ : ٢٥٠ ومعجم البلدان ٥ : ٤٤٠ والوساطة ص ٣٣ والصحاح واللسان والتاج (عرر) . والعرار : نبت طيّب الريح.

(٤) م : « لايرجع » .

لـ « مفارق » ، أي : غدت غدوٌ مَن ذلك صفته . ويجوز أن يكون من قولهم : أقاموا على رَبِعاتهم ، ورَبعوا على رِباعتهم[١] ، أي : حالِهم[٢] الحسنة . ويكون المعنى : فارقت فراق ساخط متبرّم غير راض . ويقال : رَبَع بالمكان ، إذا أقام به . ويروى : « بكرت سُمَيَّةُ وِجْهَةً[٣] » أي : توجَّهت لِطِيَّتِها التي تنويها . وجعل « الوِجهةَ » اسماً لا مصدراً ، فلذلك صحّت[٤] .

٢ — وتَزَوَّدَتْ عَينِي ، غَداةَ لَقيتُها
بِلِوَى البُنَيْنَةِ ، نَظرةً ، لم تُقلِعِ[٥] / ٢٧/أ

(١) م : « رباعهم » .

(٢) س : « حالتهم » .

(٣) في حاشية الأصل بغير خط التبريزي : « ويروى : غدوةً » . وهذه هي رواية الديوان .

(٤) الشرح من المرزوقي . وصحت أي : لم تعلّ بالحذف والنقل ، فلم يقل : جِهة .

(٥) س : « البثينة » . وفوقها تصويب عن نسخة أخرى . الاختيارين والديوان : « بلوى عُنيزةَ نظرة لم تَنفَعِ » . واللوى : حيث يفضي الرمل إلى الجَدَد . والبنينة : من بلد ربيعة . صفة الجزيرة ص ١٨٣ . والبثينة : هضبة على طريق السفو بين البحرين والبصرة . البلدان .

و : « البُثَيْنَةِ »[١] . ويروى : « بلِوى عُنيزةَ »[٢] . قوله[٣] « وتزوّدت عيني .» تألُّمٌ وشكوى . يريد أنه لمّا التقيا عند الوداع رأى منها مازاده خبالاً . وإذا رويتَ[٤] «نظرة لم تُقلع» فالمراد أنه أدام النظر إليها، نظرَ المتحسّر في أثر مايفوته ولابدّ له منه ، لأنه يدوم إلى أن يغيب عن عين الرائي . وإذا رَوَيتَ[٤] « نظرةً لم تنفعِ » فالمعنى : نظرة راجعة بوَبال لاهتياج الوجد وحصول اليأس[٥] .

٣ ــ وتَصَدَّفَتْ ، حتّى استَبَتْكَ بِواضِحٍ
صَلْتٍ ، كَمُنْتَصَبِ الغَزالِ ، الأَتلَعِ[٦]

« تصدّفت » يجوز أن يكون تفعّلت من صادفتُ فلاناً إذا لقيتَهُ . ويكون المعنى : تعرّضت لي حتى فتنتني بمحاسنها ثم تمنّعتْ . ويجوز أن يكون « تصدّفت » بمعنى أعرضت ، وانحرفت[٧] . يقال : صَدَفَ عني صُدوفاً . والمعنى : أظهرت بتمنُّعها زهداً فيَّ ، والهوى يَلجُّ بي ويُذلِّني لها ، حتى ملكتني بمحاسنها . ثم أخذ يعدّد تلك المحاسن[٨] .

(١) أي : ويروى : « بلوى البثينة » .
(٢) عنيزة : موضع بين البصرة ومكة .البلدان .
(٣) م : « وقوله » .
(٤) س : « رُويتْ » .
(٥) الشرح من المرزوقي .
(٦) الأنباري : « كمنتصِبِ » .
(٧) المرزوقي : « وولّت » .
(٨) الشرح حتى هنا من المرزوقي .

وقوله : « حتى استبتك » أي : جعلتك سَبِيّاً لها . يقال : جاء السيل بعُودٍ سبيٍّ ، أي غريب[١]. و « حتى » بمعنى : إلى أنْ . أي : تعرّضت ، أو أعرضت وولّت ، إلى أن استبتك ثم توقّفت . ولا يمتنع أن يكون « حتى » بمعنى اللام ، والمعنى : تصدّفت لتستبيك . و « الواضح » : [٢] الناصع الخالص . يعني [٣] : أبيض . و « الصلت » : المُشْرق الظاهر . وقوله : « كمنتصَبِ الغزال » شبّه عنقها ، لطولها ، بجيد الغزال . و« التّلَع » : إشراف العنق . و « كمنتصَب الغزال » يدلّ على أنه أراد بقوله « واضحٍ * صلتٍ » : الخدّ بأوّليه من العنُق .

٤ ـ وبِمُقْلَتَيْ حَوراءَ ، تَحسِبُ طَرْفَها

وَسْنانَ ، حُرَّةِ مُستَهَلِّ الأدمُعِ

« المقلة » : حشو [٤] العين ، بياضها وسوادها . و « الحَوَرُ » : شِدّةُ سوادِ سوادِ العينِ وشِدّةُ بياضِ بياضِها [٥] . و« بمقتلي » معطوف على قوله « بواضحٍ * صلتٍ » . وقوله : « تحسب طَرفَها * وسنانَ » يقول : في عينها فتور ، فالناظر إليها يظنها وسنَى . ويجوز أن يريد بـ

(١) من الأنباري ص ٥٢ .وتفسير « حتى » من المرزوقي .

(٢) من الأنباري حتى « بجيد الغزال » .وما بعده من المرزوقي .

(٣) م : « بمعنى » .

(٤) م : « حشوة » . وتفسير المقلة من الأنباري ص ٥٣ .وسائر الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٥) س : « شدة بياض العين وشدة سواد سوادها »

« طرفها » : نظرها لا العين ، ويكون الكلام / على (١) حذف المضاف ، ٢٧/ب
كأنه قال : وتحسب طرفها طرف وسنان . وقوله : « حرة مستهل
الأدمع » يريد : أنها حرة الوجه والمدمع . وأصل الاستهلال: رفع الصوت.
و « حرة » : عتيقة كريمة .

٥ ـ وإذا تنازعك الحديث رأيتها
حسناً تبسمها ، لذيذ المكرع

« منازعتها الحديث » : مجاذبتها إياه فيه . وأراد بـ « المكرع » :
تقبيله إياها ، من قولهم : كرع في الماء(٢) . أي : ثغرها حسن المتبسم،
لذيذ المقبل . وأحسن ابن أحمر في قوله :

نازعتها بالهينمان ، وغرهـا قيلي: ومن لك بالنصيح المجهد(٣)؟
قضباً، من الريحان ،غلسها الندى مالت جناجنه ، وأسفله ندي

يريد : نازعت المرأة بالرفق في مسارتها ـ والهينمان والهينمة : الصوت
الخفي ـ والانخفاض في موادعتها(٤) ، وبقولي لها : من يبذل لك النصح

---

(١) أفسد التصوير النصف الأيمن من الورقة ٢٧ ب فتعذرت علي قراءته ، فاستعنت على ذلك بنسختي س و م .

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٥٣ بتصرف وبقيته من المرزوقي .

(٣) س : « المجهد » . والبيت في اللسان والتاج (جهد) غير معزو ، والبيتان معاً في المرزوقي .

(٤) س : « الهينمان والهينمة : الصوت الخفي . يريد نازعت المرأة بالرفق في مسارتها والانخفاض في موادعتها » .

المجهودَ . قضْباً من الريحان ، يعني : كلاماً ناضراً يفوح ريّاه، فهو كالروض باكره الوسميُّ ثمّ طالعه الشروق ، فجفّت أعاليه وتندّت أسافله .

٦ ــ بِغَريضِ سارِيَةٍ ، أَدَرَّتْهُ الصَّبا، مِنْ ماءِ أَسجَرَ ، طَيِّبِ المُستَنقَعِ [١]

« الغَريض » : الطريُّ من كلّ شيء ، وهو ههنا الماء القريب العهد بالسحابة . و « السارية » : السحابة التي تسري بالليل . وقوله : « أدرّته الصّبا » أي : استخرجته كما يَستخرج الحالبُ اللَّبَنَ . وإنّما خصّ الصّبا لسكونها ولينها ، وأنّ المطر بها يأتي سهلًا . و « الأسجر » : الماء الذي فيه كُدرة لم يصفُ كلُّ الصَّفْوِ [٢] ، ومنه قولهم : في عينِ فلانٍ سُجرة . و « المستنقع » : الموضع الذي [٣] استنقع فيه الماء . وكلما طاب الموضعُ من الأرض طاب له الماء [٤] . والباء [٥] من قوله

(١) الاختيارين والديوان: « كغريض سارية » .وفي حاشية س :و يروى:
كَغَرِيضِ سارية تُنفِّجُهُ الصّبا ببَزِيلِ أزهرَ . . . .
كأنه شبّهه الرضاب به . ودلّ عليه قوله : لذيذ المكرع . وتنفّجه : توسّعه . قال المرزوقيّ : وهذه الرواية أحسن . ويروى : تنفّحه ، أي تبرّده . ويروى : كغريض غادية . ويروى : بسبيل أسجر . صح ».قلت : والروايات الثلاث الأخيرة هي في الأنباري ص ٥٤ وما نسبه إلى المرزوقي ليس في نسخة شرحه .

(٢) م : « الصفاء » .

(٣) زاد ناسخ س هنا : « قد » .

(٤) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٥٤ بتصرف يسير .

(٥) بقية الشرح من المرزوقي .

« بغريض » تَعلّقُ بقوله : « لَذيــذ المكرع » . والمراد : لذّ مكرعُهُ ممزوجاً ، أو مخلوطاً ، بغريضٍ ساريةٍ . وقوله « من ماء أسجرَ » تعلّق « من » بـ « غريض » .

٧ ــ ظَلَمَ البِطاحَ لهُ انهلالُ حَرِيصَةٍ
فصَفا النِّطافُ لهُ ، بُعَيْدَ المُقْلَعِ[1] / ٢٨/أ

الضمير[2] من قوله : « ظلم البطاح له » يرجع إلى « بغريض[3] سارية » . و « الحريصةُ » : السحابة تقشر بشدّةِ مطرها وجهَ الأرض . و « انهلالها » : انصبابُ مطرها . و « ظُلْمُ البطاحِ » هو أنه جرّف إليها طينَ غيرها من التلاع والمَذانب . و « البطاح » : جمع أبطح.وهو بطن الوادي يكون فيه حصى صغار . وأصل الظُّلم : وضع الشيء في غير موضعه[4] ، أو نَقصُه عن مُستحَقّه . و « النطاف » : المياه . الواحدة نُطفة .

---

(١) في الأصل و س و م : « النطاف له ».وهي رواية الأنباري والمرزوقي والديوان . بيد أنّ التبريزيّ استدرك فأثبت تحتها في الأصل « به » . وكذلك في س وفوقها : « معاًصح » . المرزوقي : « وصفا » . الديوان : « البطاح به » و « المَقلَع » . وفي حاشية س : « ويروى : انهلال وكيفةٍ . أي : تكف الماء » . قلت : وهذا من الأنباري ص ٥٥ .

(٢) قدمت في الأصل المصور ٢٨ ب على ٢٨ أ خطأ .

(٣) م : « غريض » .

(٤) في حاشية س : « ح : محله » .

والمعنى : إنّ هذا المطر أثّر في ظواهر الأرض حتى قشر صفحاتها كما يجرص القصّار الثوبَ عند الدّقّ ، وجرفَ الطينَ من تلاعها إلى أباطحها ، فلم يُقلِعْ إلاّ بعد امتلائها ، وصفت المياه عقيبَ إقلاعها بيسير . و « المُقلَع » يراد به ههنا الحَدَثُ دون الزمان والمكان. و « له » يرجع إلى « الانهلال » وهو الانصباب الشديد . يقال : هلّ السحابُ بالمطر وانهلّ هو . والأهاليل : الأمطار [1] . وقيل في معناه [2] : « ظَلَمَها » : ملأها حتى كاد [3] يفيض . فإذا ملأ البطاح فغيرُها أجدرُ . وأُنشِدَ في صفة السيل :

يكادُ يَطلُعُ ظُلْماً، ثمّ يَمنعُه عِزُّ الشّوَاهقِ ، فالوادي بهِ شَرِقُ [4]

٨ - لَعِبَ السُّيولُ بهِ ، فأَصبَحَ ماؤُهُ
غَلَلاً ، تَقَطَّعَ في أُصولِ الخِروَعِ

يعني بـ « اللعب » : تدفُّقَ المذانب [5] ، وتنقُّلَ الماءِ بما يحتمله من الغُثاء ، وتقطُّعَهُ في أُصول الأشجار حتى استقرّ في قراره

---

(١) الشرح حتى هنا من المرزوقي عدا تفسير « البطاح » و « النطاف » فهو من الأنباري ص ٥٥ .

(٢) م : « وقيل معنى » .

(٣) م : « كان » .

(٤) البيت في معاني القرآن ١ : ٣٩٧ والتبيان ٥ : ١٠ واللسان والتاج (ظلم) برواية : « عن الشواهق » .

(٥) جمع مذنب ، وهو مجرى الماء إلى الرياض .

من المهابط ، فصار « غَلَلًا » [١] في أثنائها . و « الخروع » : شجر ليّن ناعم ضعيف .

٩ ــ أَسُمَيّ ، وَيحَكِ ، هل سَمِعتِ بِغَدرَةٍ
رُفِعَ اللّواءُ لَنا ، بِها ، في مَجمَعِ [٢] ؟

« سُمَيّ » : منادى مفردٌ مرخّم . والألف حرف النداء ، واختارها للتداني بينهما . و « ويحٌ » فسّره الأصمعيُّ على أنه ترحُّمٌ ، وويلٌ قبوحٌ ، وويسٌ تحقير . وقوله « هل سمعتِ » ذكر النحويون أنّ « هل » لاستئناف الاستفهام ، يراد أنه لا يُقرَّر به كما يُقرَّر بالألف . وفُسِّرَ قوله تعالى : ﴿هل أتَى على الإنسانِ﴾ [٣] على أنّ معناه : قد أتى على الإنسان [٤] . ويشهد لكونه [٥] دخيلًا في الاستفهام به

(١) في حاشية س : « والغلل : الماء الجاري من الأشجار » . وشرح البيت من المرزوقي .

(٢) فوقها في س : « ويروى : المجمع » . وفي حاشية س : « ويروى : فاخْلِي سمَيّ فهل . ويروى : فاخلي إليكِ فهل سمعتِ . العرب تستعمل هذه الكلمة في موضعين : عند التحذير وعند التحرُّز . وعند أمرك للرجل : اقبل على شأنك » . قلت : وهذا كله من الأنباري ص ٥٦ . الأنباري : « أسمَيَّ » . الاختيارين والديوان : « فسمَيّ » . الديوان : « رُفع اللواء بها لنا » .

(٣) الآية ١ من سورة الإنسان . وزاد ناسخ س : « حين من الدهر » .

(٤) تفسير البيضاوي ص ٥٨١ والطبري ٢٩ : ١٠٩ والكشاف ٤ : ١٦٦ والبحر ٨ : ٣٩٣ والتبيان ١٠ : ٢٠٥ .

(٥) م : « على كونه » .

أنه يدخل[١] عليه « أم » بمعنى الاستفهام ، ويتجرَّد هو منه[٢] في قوله :[٣]

أم هل على العَيشِ بَعدَ الشَّيبِ من نَدَمِ ؟

وما أشبهه . وقوله : « رُفِعَ اللواءُ » كان الواحد منهم إذا غَدَر ، وأرادوا أن يَعصِبوا رأسه بها ليتحاماه الناس ، نصبوا رجلاً في رابيةٍ ،/ ٢٨/ب أو جعلوا على يده لواء في سوق عظيمة من أسواقهم ، ويُنادي مَن تحت اللواء : هذا لواء فلانٍ الغادر . وهذا كما كانوا يَشهَرون مثله بإيقاد النار في اليفاع . ويروى : « أسمَيُّ » بالضمّ ، جعل الاسم تامّاً وألحق آخره ضمّة البناء .

ومعنى البيت : أنه يتبرّأ إليها من الغدر ، وسوء القول والفعل ، بما يذكره فيما بعد[٤] :

---

(١) م : « تدخل » .

(٢) أي : يتجرد « هل » من معنى الاستفهام .

(٣) لساعدة بن جؤيّة وصدره :

يا ليتَ شِعري ألا مَنجَى مِنَ الهَرَمِ

وهو من قصيدة يرثي بها قتلى يوم معيط . ديوان الهذليين ١ : ١٩١ — ٢٠٧ والمغني ١ . ٤٨ ، وشرح شواهده ص ٥٧ والمرزوقي .

(٤) شرح البيت كله من المرزوقي .

١٠ ـ إنّا نَعِفُّ ، فلا نَرِيبُ حَلِيفَنا
وَنَكُفُّ شُحَّ نُفُوسِنا ، في المَطْمَعِ[١]

أخبرَ أنه يعفّ عن جيرانه ، ويفي بذِمَّتِه ، ولا يغدِر بالحليف ، ولا يأتيه منه رِيبة . و « الشُّحّ » : أسوأ البخل . ومعنى « نكفّ شُحّ نفوسنا » أي : نمنع أنفسَنا مــن البخل عند طمع الطامع في معروفنا .[٢] ويروى : « ونكفُّ شحّ نفوسنا بالمطمعِ » . ويكون من الطَّمَعِ : رزقِ الجند . والجمعُ الأطماع . ثم يُستعملَ فيما يُنال من أعراض الدنيا .

١١ ـ ونَقِي ، بِآمَنِ مالِنا ، أَحسابَنا
ونُجِرُّ في الهَيجا الرِّماحَ ، ونَدَّعِي[٣]

نسخةُ ابن الأنباري[٤] :

---

(١) س: « نُتَرِيب » وفوقها: «معاً». وفي حاشية س : « ويروى : أم هل نَبرهُ فلا يُراعُ حليفنا . ويروى: أم هل نَعِفُّ . وروى ابن الأعرابي : أم هل نبرهُ فلا نَخُون » . قلت : وهذا من الأنباري ص ٥٧ .

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٥٦ بتصرف،وبقيته من المرزوقي .

(٣)فوق « آمن » في الأصل وس : « معاً ». وفي حاشية س : « ويروى: «ونَجُرُّ في الهيجا الرماحَ . أي : نَجرّها إلى أعدائنا . ويروى : بصالح مالنا » . قلت : وهذا من الأنباري ص ٥٧. الديوان : « بآمَن » .

(٤) كذا ! وعبارة التبريزيّ توهم أنّ البيت التالي هورواية أخرى للبيت ١١ . والحق أنه لساعدة بن العجلان كما نص صاحب التاج (حزز) . وهو من قصيدة يرثي بها أخاه مسعوداً حين قتله ضمرة بن بكر. ديوان الهذليين ٣ : ١٠٥ ـ

ورَمَيتُ فَوقَ مُلاءةٍ مَحبُوكَةٍ   وأبَنْتُ للأشهادِ حَزَّةَ أدَّعِي

يقال : قد احتبك فلانٌ[١] إزاره ، وبإزاره ، [إذا شدّه عليه . وحَزَّة : وقتٌ ، وقيل : ساعة[٢] . و] « آمَن المال » : أوثقه في أنفسهم[٣]، وأبعده عن امتداد الإذالة إليه وتعليق الرغبات به . و « آمِن المال » بكسر الميم : الذي أَمِنَ التّلفَ لِضِنِّ أربابه به . والمعنى : إنا نجود بأفاضل أموالنا ، نقي به[٤] أعراضنا . و « الإجوار » : أن يَطعن الرجلُ الرجلَ ثم يترك الرمح فيه ليكون ذلك أعنتَ له . وقوله « نَدَّعِي »[٥] يريد : أنّ الضارب إذا ضرب ، أو طعنَ الطاعن[٦]، قال : خذها وأنا ابن فلان ، أو أنا فلان[٧] .

---

١٠٧ والأنباري ص ٥٧ ونسخة المفضليات بالمتحف ص ١٧ وتهذيب الألفاظ ص ٦٥٣ وسمط اللآلي ٢٢٣ والفاخر ص ١٠١ والأمالي ١ : ٦٠ ونوادر أبي مسحل ص ٤٠٨ . وعجزه في ديوان الحادرة ص ٧ واللسان والتاج (حزز) .

(١) م : « يقال : فلان حبك » .

(٢) ما بين معقوفين مخروم في الأصل أثبتناه من س لأنه يوافق ما في الأنباري ص ٥٧ حيث نقل التبريزي منه بيت الهذلي وشرحه . م : « أخبر أنه يعف عن جيرانه ويفي بذمته » !

(٣) س والأنباري : « نفوسهم » .

(٤) كذا بتذكير الضمير .

(٥) س : « حزة ندعي » !

(٦) س : « أو الطاعن إذا طعن » .

(٧) الشرح كله من الأنباري ص ٥٧ بتصرف يسير .

١٢ – ونَخُوضُ غَمرةَ كلِّ يَومٍ كَريهةٍ

تُردِي النُّفوسَ ، وغُنْمُها للأشجَعِ[1]

« تُودي النفوسَ » في موضع الصفة لـ « الكريهة » . أراد : مردية للنفوس[2] . يقول : نخوض الغمرات التي يُودَى[3] فيها الناس ، ويَهلكون ، ولا يظفر بغُنمها إلاّ الشجاعُ ، الجريءُ القلبِ ، الثابتُ النفسِ .

١٣ – وتُقيمُ،في دارِ الحِفاظِ،بيوتُنا

زَمَناً ، ويَظعَنُ غيرُنا للأمرَعِ[4] / ٢٩/أ

يروى : « وتُقيم في دار الحفاظ بيوتُنا[5] » ، « ونُقيمُ في دار الحفاظ بيوتَنا » . فمن روى « تقيم » بالتاء جعل الفعل للبيوت على السَّعة ، لأنّ المراد بالبيوت أهلها . و « دار الحفاظ[6] » : التي لا يقيم بها إلاّ من حافظ على حسبه ، وصبر على ما لا يُصبَرُ عليه . وذلك لأنه لايحافظ

(١) في حاشية س : « وكَسْبُها » . وهي رواية في الأنباري ص ٥٨ .

(٢) من الأنباري ص ٥٨ بتصرف.وسائر الشرح من المرزوقي .

(٣) س : « يَردَى » .

(٤) الأنباري والاختيارين والديوان : « ونقيم »و « بيوتَنا » . والمرزوقي جمع بين الروايتين معاً .

(٥) أسقط ناسخ م هذه الرواية تجنباً للتكرار . وقد أفسد التصوير النصفَ الأيسر من الورقة ٢٩ أ فتعذرت عليّ قراءته ، فاستعنت على ذلك بنسختي س وم .

(٦) تفسير «دار الحفاظ » من الأنباري ص ٥٨ عن الأصمعي.وسائر شرح البيت من المرزوقي بتصرف يسير .

على حسبه إلاّ الشريف . وقوله : « زمنا » انتصب على أنه ظرف لقوله « وتقيم[١] » . وجعله مبهماً ليحيط بالقليل والكثير ، فأمّا « الأمْرُع » فمنهم من يجعله جمعَ مَرِيع ، ومنهم من يقول : لا واحد له . ويقال أَمرَعَ القومُ بمعنى : أخصبوا . ومكانٌ مَرِيعٌ ، وقد مَرُعَ مَرَعاً ، وأمرعَ الوادي : أكلأ . ومثله قول الآخر[٢] :

تُقيمُ على دارِ الحِفاظِ بيوتُهم فهم خَيرُ أيسارٍ ، وخَيرُ فوارسِ

١٤ ـ بِسَبيلِ ثَغْرٍ ، لا يُسَرِّحُ أَهْلُهُ ، سَقِمٍ ، يُشارُ لِقاؤُهُ بالإصبَعِ[٣]

الباء من قوله : « بسبيل » تَعلّقُ بقوله « وتقيم » . ويقال : أقمنا بمكان كذا[٤] ، وفي مكان كذا . وقوله « لا يسرّح أهله » أي :

---

(١) س : « ونقيم » .

(٢) في الأنباري ص٥٨ وديوان الحادرة ص٨ والاختيارين ص ٥١ والمرزوقي.

(٣) الأنباري: « لقاؤُه ». وفي حاشية س : « ويروى : بسبيل أغبرَ لا يُقام بثغره . ويروى : لا يُشار وراءه . وسقم : سقيم ، أي مخوف لا يسلكه أحد من خوفه ، وإنما يشار إليه بالإصبع . وفي نسخة ابن الأنباري، رواية ابن الأنباري

ومَحَلِّ مَجدٍ لا يُسرِّحُ أهلُه يومَ الإقامة والحلولِ لِمَرتَعِ ».

قلت : وهذا من الأنباري ص ٥٨ ، غير أنّ في المطبوعة منه « ما يقام » بدل « لايقام » و « يشار » بدل « لا يشار ». وفيها أنّ البيت « ومحل مجد.. » هو بيت آخر انفرد بروايته ابن الأعرابي بعد البيت ١٣ .

(٤) س : « كذا و كذي » .

لأهل به فيسرحون[١] . ومثله[٢] :

لا تُفزِعُ الأرنبَ أهوالُها ولا تَرى الضَّبَّ بها يَنجَحِرْ

المعنى : لا أرنب بها ولا ضبّ . ويروى : « يُشار لقاءَه » بالنصب ، والمعنى : إلى لقائه . فحذفَ الجارّ ووَصلَ الفعلَ فنَصَبَ . ويروى « لقاؤه » بالرفع ، ويراد باللقاء : ما يلاقي منه . والمعنى : يشار عند المحاذاة إليه ، فيقال : هذا المكروه المخوف ، ولا يجسر أحد على الدنوّ منه[٣] .

١٥ ــ فسُمَيَّ ، ما يُدرِيكِ أَنْ رُبَّ فِتيَةٍ

باكَرتُ لَذَّتَهُمْ بأَدكَنَ ، مُترَعِ[٤] ؟

---

(١) كذا وفي الأنباري والمرزوقي بإسقاط النون بأن مضمرة . وانظر المغني ص ٤٨٠ ــ ٤٨٢ والخزانة ٣ : ٦٠٤ ــ ٦٠٦ .

(٢) لعمرو بن أحمر . الخزانة ٤ : ٢٧٣ ، وشرح الحماسة للتبريزي ١ : ١١٥ و ٢٣٥ و ٢ : ١٥٨ و ٣ : ٩٠ و ٤ : ١٣٣ وللمرزوقي ص ١٢٠ و ٢٤٠ و ٥٩٩ و ١٠٧٣ و ١٥٧٤ والخصائص ٣ : ١٦٥ و ٣٢١ وشواهد الكشاف ص ٤٤ وشروح سقط الزند ص ٤٩٢ و ٧٩٨ والأنباري ص ٥٩ و ٧٢٣ و ٨٧٩ وأشعار الهذليين ١ : ٣٦ والأساس (رنب) و (جحر) .

(٣) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٤) الأنباري والاختيارين : « فسَمِيّ » . وفي حاشية س : «ويروى : أسميّ ما أدراكِ . ويروى هل سمعتِ بفتيةٍ * غاديَتُ لذّتهم » . قلت : وهذا من الأنباري ص ٥٩ . غير أنّ في المطبوعة «مايدريك » بدل «ما أدراك » . والأدكن : الذي لونه بين الحمرة والسواد . والمترع : المملوء .

أعاد[١] مناداتَها لخروجه من قصةٍ إلى قصـة ، وأتى بالفاء ليربط جملةً بجملة . و « ما يُدريكِ » استفهام . و « أنْ » مخففةٌ من الثقيلة ، أي : أنَّ الأمر والشأن هذا الذي أُخبركِ به . وقوله : «باكَرتُ لَـذَّتَهم» يريد : باكرتهم بزِقٍّ مملوءٍ خمراً ليلتذُّوا بشربها . ثم استمرَّ في صفة الخمر ، وحَمَلَ الكلامَ على المعنى لا على اللفظ .

١٦ ــ مُحْمَرَّةٍ ، عَقْبَ الصَّبُوحِ ، عُيونُهُم
بِمَرًى ، هُناكِ مِنَ الحياةِ ، ومَسمَعِ[٢]

كأنه قال[١] : باكرتُهم بخمرة تَحمرُّ عيونُ المصطبحين بها ، عَقِيْبَ شُربهم لها ، لشدَّتِها / . وهم في ذلك المكان والزمان، من طيبِ العيش[٣] ٢٩/ب
والتمتُّع بالحياة ، بمرأى ومسمع ، أي بحيث يدنو المحلُّ من مُراد القلوب. وموضع « بمرأى »[٤] نصب على الحال . وقال بعضهم : أراد بالمرأى : ما تلتذُّ[٥] به العين من زهرة الحياة ، وبالمسمع : ما يلتذُّ به[٦] السمع من الغناء .

---

(١) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٢) الأنباري والاختيارين « عَقِبَ ».م: « بِمراً » . الأنباري والمرزوقي: « هناكَ » . وفي حاشية س : « ويروى : وهمُ بمرأًى في الحياة ومَسمعِ » . قلت : وهذا من الأنباري ص ٥٩ غير أن في المطبوعة « فهم » موضع « وهم ».

(٣) م : « في ذلك المكان والزمان الطيب من العيش » .

(٤) كذا بخط التبريزي . والصواب « بِمرًى » كما في س ، م والمرزوقي .

(٥) م : « ما تلذّ » .

(٦) م : « ما يلذّ » .

١٧ ـ بَكَرُوا عليَّ بسُحْرةٍ ، فَصَبَحْتُهُمْ

مِن عاتِقٍ ، كَدَمِ الغَزالِ ، مُشَعْشَعِ[١]

ويروى : « كَدَمِ الذَّبيحِ » . و « المُشعشع » : المرقَّقُ بالماء .[٢] وشعشعتُ القومَ : إذا سَقيتَهم المُشعشَعَ . نبّهَ بهذا الكلام على أنَّ الفتيان الذين أشار إليهم كانوا أكفاءً له ومعاشرين ، فكانت النُّوَبُ تدور عليهم . يَدلُّ على ذلك أنه قال « رُبَّ فِتيةٍ * باكرتُ لذَّتَهم » ثم قال: « بكروا عليَّ » فجعل بينه وبينهم تباكُراً وتساعُداً . ولا يمتنع أن يكون جعل نفسه المُعتَمَدَ ، لأنه قال « باكرتُ لذَّتَهم » . وهذا لا يمانعُ كونَهم تابعين له .

١٨ ـ مُتَبَطِّحِينَ على الكَنيفِ ، كأنَّهُمْ

يَبكونَ حَولَ جَنازةٍ ، لم تُرفَعِ[٣]

---

(١) الاختيارين : « كدم الذبيح » .

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٩ه وبقيته من المرزوقي بتصرف يسير .

(٣) ليس في المرزوقي والاختيارين والديوان . وكذلك كانت رواية التبريزيّ تبعاً للمرزوقيّ ، غير أنّ التبريزيّ استدرك فأثبته ـ تبعاً لرواية الأنباري ـ في حاشية الأصل مشيراً إليه بتخريجه بعد البيت ١٧ . وذكر الأنباري أن غير أبي عكرمة روى البيت ١٨ بين البيتين ١٦ و ١٧ . وفي حاشية س عن نسخة أخرى: « و : الكثيب » . أي : ويروى : « على الكثيب » أيضاً . والكنيف : حظيرة من خشب أو شجر ، تتخذ للإبل لتقيها الريح والبرد .

١٩ ـ ومُعَرَّصٍ ، تَغلِي المَراجِلُ تحتَهُ
عَجَّلتُ طَبْختَهُ ، لِرَهطٍ جُوَّعِ[١]

« ومعرَّصٍ » يجوز أن يكون معطوفاً على قوله « رُبَّ فتيةٍ » كأنه قال: ورُبَّ معرَّصٍ . ويجوز أن يكون معطوفاً على قوله «فَصَبَحتهم من عاتقٍ » ويصير معنى الكلام : سقيتُهم صَبوحاً من عاتقٍ ، وأطعمتُهم لحماً معرَّصاً ، ويكون كقوله :[٢]

عَلَفْتُها تِبناً ، وماءً بارداً حتّى شَتَتْ هَمّالةً عَيناها

وســاغ ذلك لأنَّ الأمرين يَرجِعانِ إلى حُسنِ التعهُّدِ ، وهما العَلَفُ

(١) فوق « طَبخته » في س: «معاً». الأنباري: «ومعرَّضٍ »و«طَبختهُ». الاختيارين: «ومغرض» . وفي حاشية س : «وروى ابن الأعرابي : ومُجَيِّشٍ . يعني : مرجلاً يجيش بالغلي » الديوان : « طَبختهِ » .

(٢) ينسب إلى ذي الرمة أحياناً. الخزانة ١ :٣٣٠ و ٥٠٠ - ٥٠١ والعيني ٣ : ١٠١ و ٤ : ١٨١ والمغني ص ٦٣٢ وشرح شواهده للسيوطي ص ٣٦٤ وللبغدادي ٢ : ١٦٤ وديوان المتنبي ١ : ٣١٦ و ٢ : ٤٨ و٣ : ١٤٣ و ١٤٦ وشرح ابن عقيل ١ : ٥٢٤ وشرح شذور الذهب ص ٢٥٢ وأوضح المسالك ٢ : ٥٦٥ وأمالي ابن الشجري ٢ : ٣٢١ وشرح الحماسة للمرزوقي ص ١١٤٧ وللتبريزي ٣ : ١٤٧ والأشباه والنظائر ١ : ٢٠٨ - ٢٠٩ والإنصاف ص ٦١٣ والأنباري ص ٢٤٨ والصحاح واللسان والتاج (علف) و (قلد) وتأويل مشكل القرآن ص ١٦٥ والتبيان ١ : ٦٥ و ٣ : ٤٥٦ و ٥ : ٤٦٩ و ١٠ : ١٠٧ ومعاني القرآن ١ : ١٤ .ونسب في الأخير إلى بعض بني أسد يصف فرسه .

والـتَّقْيُ ، إذ المعنى : عَلَـفتها تِبناً ، وسقيتُها ماءً . « والمعرَّضُ » : اللحمُ الذي لم يُبالَـغْ في إنضاجه ، فاضطرب في إدراكِ النار منه . ويكون من قولهم : اعترضَ الوِلدانُ ، إذا اصطَرعوا[1] ولم يَسكُنوا . ومنه : بَرقٌ عَرّاضٌ : كثيرُ الـلَّمَعانِ . وموضع «تـَغلي» جرٌ صفةٍ لـ «المعرَّض». وقوله « عَجِّلتُ » إن شئت جعلتَه جوابَ « رُبَّ » المضمرة إذا بنيتَ الكلام عليه ، وإن شئتَ كان داخلًا في صفة « المُعرَّض » .

٢٠ ـــ ولَدَيَّ أَشعَثُ ، باسِطٌ لِيَمينِـهِ
قَسَماً ، لَقَدْ أَنضَجْتَ ، لم يَتَوَرَّعِ[2] | ٣٠/أ

« الأشعث » : [3] المضرور . وأصله من شَعَثِ الرأس .وقوله « باسط ليمينه » يجوز أن يريد بـ « اليمين » : العضوَ خلافَ الشِّمال ، والمعنى أنه ــ لتأثير الجهد فيه ــ مدَّ يديه يحلف ، من الضُّرِّ وشِدّة الحرص على الأكل ، أنَّ القِدر قد أدركتْ ، فلا يكفُّ يمينه حياءً . ويكون قوله : « قسماً » مصدراً من فعل دلَّ عليه الحال . يريد : مُقسماً لقد أنضجت ، كأنه قال : ويقسم[4] قَسَماً . ويجوز أن يكون قوله « ليمينه » يراد به الحَلِفُ ويكون « قسماً » مصدراً لما

(١) المرزوقي : « اضطربوا » . وشرح البيت كله من المرزوقي .
(٢) الاختيارين والديوان : « باذلٌ ليمينه » .
(٣) الشرح من المرزوقي .
(٤) كذا بإثبات الواو قبل الفعل.ولعله يريد « وهو يقسم » فأسقط « هو » سهواً أو تقديراً .

دلّ عليه « باسطٌ ليمينه » من الفعل ، كأنه [قال][1] : ولديَّ أشعثُ يُقسِمُ قَسَماً مَبسوطاً مؤكّداً . وقوله « لم يتورّعِ » يجوز أن يكون في موضع الصفة لقوله « أشعث » . ويجوز أن يكون في موضع الحال من قوله « باسط ليمينه » كأنه قال : غيرَ متورّعٍ . أي : يمينَ مَن لا يتّقي حَرَجاً .

٢١ ــ ومُسَهَّدِينَ مِنَ الكَلالِ ، بَعثتُهُم ،

بَعدَ الرُّقادِ ، إلىٰ سَواهِمَ ، ظُلَّعِ

« بعد الكلال » رواية ابن الأنباريّ [2] . « المسهَّد » : الممنوع من النوم . و « الكَلال » : الإعياء . و « السَّواهم » : الإبل الضامرة لشدّة التعب . و « الظُّلَّع » في الإبل بمنزلة الغَمْز [3] في الخيل . [4] والمعنى : أنه يتبجّح بأنه رئيس رفقته ، وأنه المعتمَد في حالتي الخفض والدّعة. وعلى هذا يكون «مسهّدين» معطوفاً على ماتناوله «ربّ»من قوله«وربّ[5] فتية » . ويكون جوابه « بعثتهم » . وقوله « بعد الرقاد »يجوز أن يريد :

(١) زيادة من س والمرزوقي .

(٢) في حاشية س: « رواية ابن الأنباري : بعد الكلال إلى سواهم » . وهي أيضاً رواية المرزوقي .

(٣) سقط « الغمز » من م .

(٤) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٦٠.و بقيته من المرزوقي .

(٥) كذا بخط التبريزي ، وهو من وهمه ، لأن الرواية ــ وهي من البيت ١٥ــ بتخفيف الباء كما في س .

بعد رقاد الناس وسكونهم . ويجوز أن يريد : بعثهم سَحَراً فلا وقت للرقاد . ويجوز أن يريد بعد رقاد « المسهّدين »، كأنه لم يَدَعْهم أن يتلئوا [١] من الرقاد ويستوفوه . ويكون المعنى : بعد أن أَرقدتُهم . و « إلى » يجوز أن يكون بمعنى « مع » . ويجوز أن يكون عَدّى « بعثهم » تعدية دعوتهم . ويجوز أن يكون جعل « إلى » بمنزلة الباء . [٢]

---

(١) م : «لم يدعهم يتلئون من الرقاد ويستوفونه ». وكذلك في المرزوقي .

(٢) في حاشية س : « في نسخة بخط عبـــد السلام : روى الأصمعي بعد ومسهّدين في ديوانه :

مُتوسِّدِي أَيدِي نَجائبَ ، كلِّهـــا
يَعدُو ، بِمُنخَرِقِ القميصِ ، سَمَيدَعِ

وكَرِيمةٍ ، ممّــا أَسوقُ ، رُزِئتُها
بِنِدامِ أَشعَثَ ، مُدمِنٍ ، مُتنَقِّعِ

فإذا يكونُ الخيرُ لا يَعبأُ بـهِ
وإذا يكونُ الشَّرُّ لم يَتَوجَّعِ » .

وعبد السلام صاحب النسخة هو عبد السلام البصري قيّم دار الكتب ببغداد المتوفى عام ٤٠٥ هـ . إنباه الرواة ٢ : ١٧٥ — ١٧٦ . وروايته « نجائب كلّها » صوابها في الأنباري ص ٦١ « كلّها » بالضم ، لأن البيت نفسه رواية أخرى للبيت ٢٣ .

٢٢ ــ أَودَى السِّفارُ بِرِمِّها ، فتَخالُها
هِيماً ، مُقطَّعةً حِبـالَ الأذرُعِ [١]

ويروى : « مقطَّعةً حبالُ » . « الرِّمُّ » : الشَّحم . و « السِّفار » : السَّفَر . و « أودى به » : ذهب به . ويروى : « أودى السِّفار بِنَيِّها » أي : لحمِها وشحمِها . و « الهُيام » : داء يأخذها شبيه بالحُمّى ، من شهوة الماء ، فتشرب فلا تروى ، فإذا أصابها ذلك فُصِد لها عرق ، فيبرد ما بها . وإلى هذا أشار الأعشى بقوله : [٢] / ٣٠/ب

لم تَعطِفْ على حُوارٍ ، ولم يَقـ ـطَعْ عُبيدٌ عُروقَها ، من خُمالِ

عبيد : اسم بيطار [٣] . والخُمال : الذي يُسمّى الهُيام . وقيل : الخمال غير الهيام ، لأنّ الخمال لا يكون معه عطش ، وهو داء يأخذ في القوائم .

---

(١) الأنباري : « مقطَّعةً حبالُ » . المرزوقي : « مقطَّعةً حبالَ » . الديوان : « مقطَّعةً » .

(٢) ديوانه ص ٦ والأنباري ص ٦١ . يصف نجيبة فيقول : ليس فيها لبن فتعطف على حوار ، ولم يفصد البيطار لها عرقاً لتشفى من الخمال ، فهي سليمة صلبة . وتفسير « الهيام » حتى هنا من الأنباري ص ٦١ .وبقية الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٣) ومثله في الصحاح ١ : ٥٠١ والتاج ٢ : ٤١٨ و ٧ : ٣١٠ واللسان ٤ : ٢٦٨ و ١٣ : ٢٣٦ . غير أنّ ابن قتيبة ذكر في الشعراء ص ٢١٦ أنّ عبيداً هذا كان « يصحب الأعشى ويروى شعره وكان عالماً بالإبل » . وقد اختلف في اسم راوية الأعشى . انظر الأغاني ٢١ : ١٢٦ و ٨ : ٧٦ والمعرب ص ١٠٣ والخزانة ٢ : ١٨٥ ومصادر الشعر الجاهلي ص ٢٣٨ – ٢٤١ .

وقوله « مقطّعةً حبالَ » انتصب « حبالَ » بقوله « مقطّعةً » جعل الفعل لها على المجاز ، كقوله : نهارُهُ صائمٌ ،[١] كأنها تولت ذلك من نفسها . وأبيَنُ [٢] من هذا أن يكون « مقطّعة » بمعنى متقطّعة ، وينتصب [٣] « حبالَ الأذرع » على التشبيه بالمفعول ، كما تقول : هو حسَنٌ الوجهَ . وإن شئت رويت « مقطّعةً حبالُ الأذرع » فيرتفع على أنه مفعولٌ لم يُسمَّ فاعله ، كأنه قال : تحسبها قُطّعَتْ حبالُ أذرعها .

ومعنى البيت : إني لم أبقِ على رفقائي ، للكلال الظاهر عليهم ، ولا على رواحلهم ، مع ظهور الحال في ضعفها وسقوطها . بل حملتهم على التعب ودعوتهم إلى الصبر على النصب .

٢٣ ــ تَخِدُ الفَيافيَ ، بالرِّحالِ ، وكلُّها

يَعدُو بِمُنخَرِقِ القَميصِ ، سَمَيدَعِ [٤]

الوَخْد والوَخَدان : ضرب من السير بين العَنَق والتقريب .

---

(١) زاد المرزوقي : « وليله قائم » . وانظر في هذا شرح الحماسة للتبريزي ١ : ٨٥ والمرزوقي ص ٨٧ .

(٢) ليس في المرزوقي هذا التوجيه .

(٣) م : « بمعنى منقطعة وتنتصب » .

(٤) الأنباري ص ٦١ : « ويروى :

متوسّدي أيدي نجائبَ ، كلُّها يَعدو . . . » .

وهذه الروايه تقتضي أن يكون ترتيب الأبيات كما يلي: ٢١ و ٢٣ و ٢٢ و ٢٤. وانظر التعليقة رقم ٢ في ص ٢٣١ .

و « الفيافي » : [١] القفار . و « السَّمَيْدَع » : الجميل الشجاع . وقوله : « بمنخرِق القميصِ » إنما جعله كذلك لِمَصالحِهِ في السفر [٢] وابتذاله فيه نفسَهُ . وقوله « بالرحال » في موضع الحال . والمراد : تخد الفيافي مَرحولةً .

والمعنى : إنّ هذه الإبل التي وصفتها تقطع المفاوزَ [٣] مرحولةً ، وكلُّ واحد منها يعدو برَجُلٍ منخرقِ القميصِ ، باذِّ الهيئة ، هَمُّهُ مقصورٌ على اكتساب المجد .

٢٤ ـــ ومَطِيَّةٍ حَمَّلتُ رَحْلَ مَطِيَّةٍ
حَرَجٍ ، تُنَمُّ مِنَ العِثارِ بِدَعْدَعِ [٤]

---

(١) من الأنباري ص ٦١ حتى « فيه نفسه » وسائر شرح البيت من المرزوقي بتصرف يسير .

(٢) كذا . وفي الأنباري: «لمعالجته السفر » . وهو الصواب صحّفه التبريزي .

(٣) م : « الفيافي » .

(٤) في الأصل : « ظَهرَ مطيّةٍ » . وهي رواية المرزوقي . وقد استدرك التبريزي فأثبت تحتها مصوّباً : « رحلَ » بين كامتي «صح » . الأنباري : «تُنَمُّ » . وكذلك المرزوقي . وتُنَمُّ : تُعَوَّذُ . وفي الأنباري ص ٦٣ وحاشية س على البيت ٢٨ أنّ بعد البيت ٢٣ في رواية ابن الأعرابي :

وتَقِي ، إذا مَسَّتْ مناسِمُها الحصى ،
وَجعاً ، وإنْ تُزجَرْ بهِ تَتَرَفَّعِ

ويروى(١) : « تُنمّى ملغيثار » . / قوله « ومطيّةٍ » معطوف على ما ٣١/أ
تقدّم من ذكر « رُبّ » ، ولا بدّ من إضمار « رُبّ » ثانياً لاختلاف الأمرين المذكورين . وأكثرُ ما يجيء المجرور بـ « ربّ » تجده موصوفاً ، ثم يُتبَعُ ما(٢) يكون جواباً لـ « رُبّ » . فإن جعلت « حمّلتُ » صفة تبقى « ربّ » بلا جواب فتحتاج أن تلفّهُ مع البيت الذي يليه، لأنها قصة واحدة . ويكون « عرّستُ » جواباً لهما . وإن شئت حملته على القلّةِ ويكون « حمّلتُ » جواباً .

وقوله : « تُتَمُّ » في موضع الصفة لـ « الحَرَج » (٤) . والحرج : الطويل على وجه الأرض، وهو الضامر . وكلّ شيء انضمّ إلى شيء فقد حَرِجَ إليه. وأحرجني إلى كذا ، أي : ألجأني إليه . ومنه الحُرْجُوج ، وهي : الناقة الوقّادة القلب، والريح الشديدة الهبوب، حتى كأنها في ضيق . وقوله «ومطيّةٍ حمّلتُ رحل» على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه . ومفعول « حمّلتُ » محذوف(٦) . والمراد : رُبّ رحلِ مَطيّةٍ حمّلتُه ظهر مطية أخرى .(٧)

---

(١) من المرزوقي بتصرف وتقديم وتأخير حتى قوله « واللام معاً » .

(٢) م : « يُتبع بما » .

(٤) م : « لحرج » .

(٦) كذا . ومفعوله الأول هو « مطية » الأولى . وانظر مغني اللبيب ١ : ١٣٦ – ١٣٧ .

(٧) كذا . وصواب العبارة : « ربّ ظهر مطيّة حمّلتُ رحلَ مطيّة أخرى » . وهو ما يوافق روايته للبيت : « ومطية حملت رحل مطية » . ولكنه لم يقوّم الشّرح تبعاً لتقويمه الرواية – انظر التعليقة ٤ من ص ٢٣٤ - فكانت روايته تبعاً للأنباري وتفسيره تبعاً للمرزوقي .

« تُنَمِّي مِلعِشارِ بِدَعْدَعِ » تنمّى أي : تُرَفَّع . وقوله : « مِلعشار » يريد : مِنَ العِشار . فحُذِفَت النونُ ، وجُعل حذفها بدلاً من الإدغام ، لتعذُّره لسكون النون واللام معاً . و « دَعْدَعْ »[1] كلمة كانت العرب تقولها في الجاهليّة للإبل ، إذا عثرت ، لتَنمي وتَرتفع . فلمّا جاء الإسلام كُرِهَ ذلك ، وقالوا : اللّهمَّ ارفعْ وانفعْ . و « لعاً » في معنى « دعدع » . ومنه قول الأعشى :[2]

بِذاتِ لَوثٍ ، عَفَرناةٍ ، إذا عَثَرَتْ فالتَّعْسُ أدنى لها مِن أن أقولَ : لَعا

وقال الراجز :[3]

وإنْ هَوَى العاثِرُ قلنا : دَعْدَعا لهُ ، وعا لَيْنا بتنعيشٍ : لعـا

وكذلك « لَعَلْ » ، قال خُليدٌ العَبديّ :[4]

وإذا يَعثُرُ في تجمـازِهِ أقبلتْ تَسعى وقَدَّتْهُ لَعَلْ

والمعنى : أنه إذا أنضى مطيّةً في سفره[5] وحَسَرَها حمل رحلها

(١) بقية الشرح من الأنباري ص ٦١ بتصرف يسير .

(٢) ديوانه ص ٨٣ . واللوث : القوة . وعفرناة : شديدة . والتعس : ألا ينتعش العاثر من عثرته . يصف ناقة فيقول : هي قويـة لا تعثر . ولم يرد أنها إذا عثرت لم يقل لها : لعاً .

(٣) لرؤبة بن العجاج في ديوانه ص ٩٢ . والتنعيش : أن تقول للعاثر : نعشَكَ الله .

(٤) وهو خليد عَينَيْن ، عاصر جريراً . والبيت في الأنباري ص ٦١ واللسان (علل) . والتجماز : عدو دون الحضر الشديد وفوق العَنَق .

(٥) الأنباري : « سفر » .

على أخرى[١] . وإنما يكون ذلك من شدّة السير .

٢٥ — ومُناخِ غيرِ تَئِيَّةٍ ، عَرَّسْتُهُ

قَمَنٍ مِنَ الحَدَثانِ ، نابِي المَضْجَعِ[٢]

يقال : أنختُ البعيرَ فبَرَكَ ، ولا يقال فناخَ . و « التئيّة » : التحبُّسُ والتمكُّثُ في الانتظار . ويقال : / تأيّيْتُ بمعنى : تعمّدْتُ . ٣١/ب كأنه مأخوذ من آية الشيء وعلاماته[٣] ، لأن المتحبِّس في المكان كالمتتبّع لآياته . و « عرَّسته » أي : عرّستُ فيه . ومعنى « قَمَنٍ[٤] من الحدثان » أي : خليق بأن يليه الحدثانُ وشدّة الحال . و « نابي المضجع » أي : لا يَقِرُّ المضجَعُ[٥] فيه . وجعل النُّبُوَّ للمضجع ، وإن كان جنبُ النائم هو الذي ينبو . وقوله : « عرّسته » جوابُ قوله « ومناخ » . والتعريس : النزول صبحاً . وقيل : هو نزولٌ خفيفٌ في آخر الليل . وأصله اللزوم . ولذلك قيل : عرّستُ البعيرَ ، إذا شددتَ عنقه إلى إحدى يديه وهو بارك . واعترسَ الفحلُ الناقةَ ، إذا أكرهها على البروك .

(١) س : « على مطية أخرى » . الأنباري : « على غيرها » .

(٢) س والأنباري والاختيارين : « قمِنٍ » . وكذلك سيضبطها التبريزي في الشرح .

(٣) م : « وعلامته » .

(٤) ضبطها التبريزي في الأصل بالفتح والكسر وأثبت فوقها « معاً » . وهو نفسه ضبطها في البيت بالفتح فقط .

(٥) م : « المضطجع »

والعَرِسُ : الشجاع الذي يلزم مكانه في القتال فلا يبرح .

ومعنى البيت : أنه يتبجّح ، بعد ما قدّمه ، بأنه يبذل نفسه في الأسفار ، ولا يستعين بغيره فيما يعرض له ، وإنْ شَقّ عليه (١) .

٢٦ ــ عَرِّسْتُهُ ، ووِسادُ رأسِي ساعِدٌ

خاظِي البَضِيعِ ، عُروقُهُ لم تَدْسَعِ (٢)

الواو في قوله : « ووساد رأسي » (٢) واو الحال ، وهو مبتدأ وما بعده من البيت خبره . وإنما توسّدَ ساعده لأنه لم يكن محلَّ مُقام ، بل دَعَتْه ضرورةٌ إلى التلوُّم (٣) فيه . وصبر على ذلك ، ولم يبال بما يُخاف منه ويُحذر . و « الخاظي » من اللحم : الممتلىء الكثير (٤) . يقال : لحمه خظـَا بظـَا ، أي : كثير . والخاظي هو الغليظ ، وبظا إتباعٌ ، ولم يُبْنَ منه فِعلٌ (٥) . وقوله : « عروقه لم تَدسَعِ » أي : لم تمتلىء عروق يده (٦) من الدم ، لأنّ عروق يد الشيخ تمتلىء دماً وعروق يد الشابّ تمتلىء شِدّةً وقوةً . و « البضيع » : اللحم (٧) .

---

(١) شرح البيت من المرزوقي بتصرف يسير .

(٢) م : « ووساد لَيلي » .

(٣) التلوّم : التمكّث .

(٤) م : « الممتلىء كثيراً » .

(٥) انظر الإتباع ص ١٤ واللسان (خظا) .

(٦) م : « عروقه » .

(٧) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

٢٧ ـ فرَفَعتُ عنهُ ، وهْوَ أحمرُ ، فاترٌ

قد بانَ مِنِّي ، غيرَ أنْ لم يُقْطَعِ

مفعول « رفعتُ » محذوف ، أي : رفعتُ رأسي عن الساعد ، وقد احمرَّ وَخدِرَ ، فصار في حكم البائن مني ، غير أنه كان متّصلاً بي . وإنّما كشف بهذا الكلام أنه وإن لم يكن فعَل ما فعَلَ مطمئنّاً فغيرُهُ لايجسُر على توهُّمِهِ ، وتَظنّني [1] المرور به . وانتصب « غيرَ » [2] على أنه استثناء منقطع [3]. ويكون التقدير : قد بان مني ، لكنه غير مقطوع . ويروى : « أحمرُ قانئٌ ». والقُنوءُ : شدّةُ الحُمرة .

٢٨ ـ فترى ، بحيثُ توكَّأتْ ثَفِناتُها ،

أثَراً ، كمُفتَحَصِ القَطا لِلمَهْجَعِ [4] | ٣٢/أ

« ترى » [5] من رؤية العين ، لذلك اكتفى بمفعول واحد . ودلّ بهذا على أنّ راحلته في مبركها على مثل حاله في مضجعه ، وأنها لم تنبسط في توكُّئها ، ولم تتثاقل على الأرض . و « الثفِنات » : رؤوس ذراعيها في رؤوس عضديها ، ورؤوس ساقيها في رؤوس فخذيها . وكل

(١) التظني : التفعل من الظنّ . وأصله التظنُّنُ فأبدلت ثالثة النونات ياء .

(٢) س : « غير أن لم يقطع ».

(٣) الشرح حتى هنا من المرزوقي بتصرف يسير .

(٤) الاختيارين : « للهُجَّعِ » . الديوان : « للمَضجَعِ » .

(٥) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير حتّى قوله « للنعامة » . وبقيته من الأنباري ص ٦٣ .

ذي أربعٍ يلي [١] الأرض منه ، إذا برك ، خمسُ ثفنات : الركبتان ، والفخذان ، والكِركرة . ومنه سميّت المداومة على الشيء : المثافنة .

و « مُفتحَص القطا » : حيث يتّخذ أفحوصاً . وأصل الفحص : الطلب . كأنّ القطاة تفحص برجليها وجناحها [٢] في عمل أفحوصها [٣] ، تطلب شيئاً .

و « المهجع » يجوز أن يريد به المكان ، وأن يريد به الهجوع . والأفحوص للقطاة ، والأُدحيُّ للنعامة . وقيل : إنّما جعل ثفناتها كأفحوص القطا ، لصِغَرِها ، لأنّ نجائب الإبل تصغر ثفناتها وكراكرها ، وتسبُطُ مشافرها .

٢٩ — وتقِي ، إذا مسَّتْ مَناسِمُها الحَصى ، وَجَعاً ، وإنْ تُزجَرْ بهِ تترفَّعِ [٤]

---

(١) س : « تلي » . (٢) كذا . والصواب « جناحيها » كما في المرزوقي .

(٣) في الأصل هنا بغير خط التبريزي زيادة « كأنها » . وهي ثابتة في س و م .

(٤) البيتان ٢٩ و ٣٠ لم يردا في المرزوقي والاختيارين والديوان . وهما زيادة الأنباري من غير رواية أبي عكرمة . وكأنّ التبريزي اتّبع رواية المرزوقي فأسقطها ، ثم استدرك فألحقها بالحاشية ، وقد فات ناسخ س هذا الاستدراك ، فألحقها فيما بعد بالحاشية مقدّماً لها بقوله : « في نسخة زيادة بيتين وهما » . ثم أثبت بين البيتين الشرحَ التالي : « أراد : تتّقي . وتترفّع : تمضي في سيرها . وهذا البيت في رواية ابن الأعرابي بعد قوله : بدعدع . وآخرها في رواية الأصمعيّ : كمفتحص القطا للموقع . وآخرها في رواية ابن الأعرابي : فرفعتُ عنه وهو أحمر فاتر » . قلت : وهذا كله من الأنباري ص ٦٣ .

٣٠ ــ ومَتاعِ ذِعلِبَةٍ ، تَخُبُّ بِراكِبٍ ،
ماضٍ بِشيعَتِهِ ، وغَيرِ مُشيَّعِ[1]

آخرُهـــا .

سبعة وعشرون بيتاً[2]

(١) الذعبلة : الناقة السريعة .

(٢) كذا . وعلّة هذا الخلاف أنّ التبريزيّ ألحق بالقصيدة الأبيات ١٨ و٢٩ و ٣٠ بعد أن أثبت تعداد أبياتها . س : « تمت : ٢٨ » !

٨ *

وقال مُتمِّم بن نُوَيرة (١)

١ ـ صَرَمَتْ زُنَيبةُ حبلَ مَن لا يَقطَعُ
حَبْلَ الخليلِ ، ولا الأَمانةَ يَفجَعُ (٢)

ويروى (٣) : « و للأمانة تَفجَعُ » . و « صرمت » : قَطَعَتْ .

* التاسعة في الأنباري والثامنة في المرزوقي .

(١) هو متمم بن نويرة، يكنى أبا نهشل وأبا تميم وأبا فجعان. شاعر يربوعيّ من تميم ، فضّله ابن سلاّم على طبقة أصحاب المراثي ، وقد أدرك الإسلام وكان له صحبة . واشتهر في الجاهلية بردافته الملوك، وفي الإسلام برثائه أخاه مالكاً. الأغاني ١٤ : ٦٣ – ٦٤ وسمط اللآلي ص ٨٧ والخزانة ١ : ٢٣٦ والإصابه ٦ : ٤٠ ووفيات الأعيان ٥ : ٦٥ وطبقات فحول الشعراء ص ١٦٩ – ١٧٤ وشرح شواهد المغني ص ١٩٣ . وانظر نسبه في مقدمة المفضلية ٦٧ .

(٢) الأنباري : « و للأمانة تَفجَعُ »

(٣) الشرح من المرزوقي بتصرف .

والصَّرْمُ : القَطْعُ البائن للحبل والعِرْق والوصل وغيره ، لأنّ مدار الباب عليه في جميع ما يُستعمل فيه . وروى الأصمعيّ : « حبل مَن لا يقطع » بالياء أي : حبل رجلٍ ذلك صفته ، لأنّ « من » نكرة و « لا يقطع » في موضع الصفة له ، وعطف عليه : ولا يفجع الأمانة [1] . و « لا » حرف نفي . والمعنى : قطعت هذه المرأة وصلَ [2] رجلٍ حسنِ الوفاء للأخلاءِ ، لا يفجع الأمانةَ ، ولا يخون المُعاهَدةَ .

ومن روى : « ولَلأمانةَ تَفجعُ » فاللام لام تأكيد ، و « تفجع » بالتاء ، والفعل إخبار عن المرأة . ولك في هذا الوجه أن ترفع « الأمانة » أيضاً على الانقطاع مما قبله . ويكون مفعول « تفجع » محذوفاً . والنصب بـ « تفجع » أحسن ، كأنه قال : وللأمانة[3] نفسها تفجع . أي : وبالُ / الغدرِ وتركِ الاستقامة في الودّ راجعٌ عليها . وهذا كما ٣٢/ب قيل : « مَن حفَرَ مُغَوّاةً وقعَ فيها » [4] . أي : تفجع أمانةَ

(١) س : « ولا الأمانة تفجع » .

(٢) م : « حبل » .

(٣) م : « و للأمانة » . وكذلك في المرزوقي . وهو الصواب لولا ما يليه من الشرح .

(٤) مثل يضرب لمن وقع في سوءٍ أراده لغيره . مجمع الأمثال ٢ : ٢٩٧ والصحاح واللسان والتاج (غوي) وأمالي الزجاجي ١٨٥ وشرح الحماسة للمرزوقي ص ١٠٧٧ وللتبريزي ٣ : ٩٤ . والمغوّاة : حفرة تغطّى للضبع والذئب ويُجعل فيها جدي . ويقال لكلّ مهلكة : مغوّاة .

نفسها، إن قطعت حبلَ مَن يصلها .

ويروى : « و لِلأمانةِ تَفجَعُ » ويكون كقوله تعالى :﴿ لِلذينَ[١] هم لربّهم يَرهبون ﴾[٢] والمعنى : للذين[٣] هم يرهبون ربَّهم . ودخول اللام للتأكيد . وقوله : « حبلَ الخليلِ » يريد به الجنس .

٢ ـ ولقد حَرَصتُ على قَليلِ مَتاعِها

يومَ الرَّحيلِ ، فدَمعُها المُستَنفَعُ[٤]

ويروى :[٥] « فدمعها المستمتَعُ » . ويروى : « فدَمُّها المستمتَع ». ووضع « المتاع » موضع الإمتاع[٦] كما يوضع[٧] الطاعة موضع الإطاعة . والأصل فيه : كلّ ما[٨] استمتعت به . ويقال : أُمتِعَ بكذا ، ومُتِّعَ[٩] ، وامتُتِعَ ، بمعنى . ومنه مُتعةُ المرأة ، وهي : أن

---

(١) في الأصل: « الذين » . وقد استدرك التبريزي مصوّباً فوصل الألف باللام وجعل الكلمة « للذين » مؤكدة بكلمة « صح ». وقد فات هذا الاستدراك ناسخ س فلم يأخذ به .

(٢) الآية ١٥٤ من سورة الأعراف .

(٣) راجع التعليقة ١ من هذه الصفحة .

(٤) م : « المستنقع » .

(٥) الشرح من المرزوقي بتصرف عدا معنى البيت فهو زيادة من التبريزي .

(٦) س : « الاستمتاع » وفي الحاشية تصويبها .

(٧) س : « توضع » .

(٨) س : « كلما » .

(٩) م : « ويقال : متع بكذا وأمتع » .

يعطيها زوجها شيئاً إذا طلّقها . وكأنّ ما يفعله المتخالاّنِ من إمتاع كلّ واحد منهما عند الفراق صاحبَه بشيء يجري هذا المجرى . والمُتعة في الحجّ : ضَمُّ عُمْرةٍ إلى حِجّةٍ . وهذا كالبلوغ إلى أقصى الغاية في الكمال والانتفاع .

ومعنى البيت : إني حَرَصت على ما تُمتّعُني به عندَ الوداع والبينونة ، فلم يكن منها إلاّ دمعُها ، فهو المستنفع [١] ، ولا منفعة فيه . أي : كان ما رُجِيَ الانتفاع به [٢] من جهتها بكاءً . ومن روى : « فذَمُّها المستَمتَع » [٣] كأنه [٤] يعني نفسه . والمراد [٥] : ذمتُها ولم أحمَدْها لسوء إجابتها . وقوله « لقد » جواب يمين مضمرة . و « يومَ الوحيلِ » ظرف لـ « حرصت » .

٣ — جُذِّي حِبالَكِ ، يا زُنَيْبَ ، فإنَّني
قَد أستَبِدُّ بِوَصْلِ مَن هوَ أقطَعُ [٦]

---

(١) م : « المستنقع » .
(٢) سقط « الانتفاع » من م .
(٣) م : « فذمها المستنقع » .
(٤) كذا وفي المرزوقي : « فإنه » وهو الصواب .
(٥) س : « والمعنى » .
(٦) تحت « حبالك » في س عن نسخة أخرى : « وصالك » . س والأنباري : « يا زينبُ » . المرزوقي : «قد أستبدّ بصُرْم » .

ويروى : [١] « قد أستبدّ بصُرْمِ » ، وهو أكثر [٢] . « الجَذُّ » : القَطع . و « حبالها » : وصلها . وإنما جمع لأنّ المراد علائق الحبّ كلّها . و « الاستبداد » : الانفراد . يقال : استبدّ برأيه ، إذا انفرد به . ويقال : أَبدَّ القومَ أُعطياتِهم ، إذا أعطى كلّ واحدٍ على حِدَتِهِ . وقوله : « من هو أَقطعُ » أي : من هو أقطع مني . ويجوز أن يكون « أقطع » ههنا بمعنى : قاطع . وهذا الخطاب ينكشف عن توعُّدٍ واستكراه ، بدليل قوله « قد أَستبدُّ » .

٤ ـ ولَقَد قَطَعتُ الوَصْلَ يومَ خِلاجِهِ

١/٣٣ وأَخو الصَّرِيمَةِ ، في الأُمورِ ، المُزْمِعُ /

« الخِلاجُ » : الشَّكّ . أي : يَخلِجُ في صدره فلا يَعرفُ الصوابَ منه . يقول : لمّا تَشكّكتُ فيه قَطعتُه . وأصل الخَلْجِ : جذب الشيء وانتزاعه بسرعة . ويقال: خَلَجَتْهُ الخوالجُ ، أي : شَغلته الشواغل . وقوله : « يومَ خلاجه » أي : وقتَ خلاجه ، والليل والنهار فيه سِيّانِ . وأضاف « الخلاج » إلى ضمير الوصل لأنه يريد يوم الاختلاج فيه . و « الصريمة » : العزيمة . و « المُزمِع » : المُجمِعُ على الشيء .

ومراد الشاعر : متى لم يستقم الوصل بيني وبين من أصادقه ، وصار تتجاذبه الشكوك ، أجمعتُ الصُّرم في نفض اليد من وُدِّهِ . وصاحبُ العزيمة

---

(١) من الأنباري وهي رواية المرزوقي .

(٢) أسقط ناسخ م : « وهو أكثر » لأنه مخروم في الأصل . والشرح بعضه من الأنباري وبعضه من المرزوقي .

والإحكام[١] في الرأي مَن إذا همّ بالشيء نَفَذَ فيه وفَرَغَ منه . وقوله : « وأخو الصريمة » اعتراض بين قوله « قطعتُ » وما يتعلّق بـه ، وهو قوله[٢] :

٥ ـــ بِمُجِدَّةٍ ، عَنْسٍ ، كأنَّ سَراتَها
فَدَنٌ ، تُطِيفُ بـهِ النَّبيْطُ ، مُرَفَّعُ

أي[٣] : قطعتُ بركوبِ ناقة ، هذه صفتها . و « المُجِدَّةُ » : التي تُجِدُّ في سيرها . و « سراتها » : أعلاهـا . و « العَنْسُ » : الصُّلبة . و « الفَدَن » : القَصْر . و « تطيف به » : تدور حوله . وإنما ذكر « النبيط » لأنه أراد قصراً من بناء العجم ، شَبَّه الناقة به لارتفاعها . وموضع « كأنّ » جرّ على الصفة لـ « العنس » . أي : عنسٍ مشبهةٍ ، في عِظَم خَلقها وارتفاع ظهرها ، قصراً منيفاً[٤] . ومثله[٥] :

كأنّ تحتَ الرَّحْلِ والقُرْطاطِ[٦] منهـا وتحتَ الأَدَمِ الأَطّـاطِ[٧]

---

(١) م : « والاستحكام » .

(٢) سقط « قوله » من م . والشرح من المرزوقي بتصرف يسير عدا تفسير « الصريمة » و « المزمع » فهو من الأنباري ص ٦٤ .

(٣) بعض الشرح من الأنباري ص ٦٥ وبعضه من المرزوقي .

(٤) زاد ناسخ س : « من صنعة الأنباط » .

(٥) الأشطار في الأنباري ص ٦٥ من غير عزو .

(٦) القرطاط : الحلس الذي يلقى تحت الرحل .

(٧) الأطّاط : المصوّت .

* قَنطرةٌ مِن صَنعةِ الأنباطِ *

٦ـ قاظَتْ أُثالَ إلى المَلا ، وتَرَبَّعَتْ

بالحَزْنِ ، عازِبةً ، تُسَنُّ ، وتُودَعُ

« أُثال والملا » : موضعان[١] . و « قاظت » : أقامت فيه[٢] في القيظ . و « تَرَبَّعت الحزنَ »[٣] : أقامت فيه ربيعَها . قال[٤] حُنَيفُ الحَناتِمِ الضُّبَعِيُّ[٥] – وكان من آبَلِ الناس ، يعني[٦] : أبصرهم برعي[٧] الإبل – : مَن قاظ الشَّرَفَ وتربَّع الحَزْنَ وتَشتَّى الصَّمّان فقد أصاب المرعى[٨] . و « العازبة » : المُتَنحِّية . وقوله : « تُسَنُّ »

(١) موضعان من بلاد بني أسد . معجم ما استعجم ص ٤٤٢ .

(٢) م : « به » .

(٣) كذا بإسقاط الباء . م : « بالحزن » . والحزن : قف غليظ من بلاد بني يربوع . معجم ما استعجم ص ٤٤١ .

(٤) من الأنباري ص٦٥ . وانظر معجم ما استعجم ص٤٤٢ والتاج ٧ : ١٩٩ ومجمع الأمثال ١ : ٨٦ .

(٥) كذا ، وحنيف ليس من ضُبيعة ، وإنما هو من بني حنتم بن عدي بن الحارث بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . التاج ٧ : ١٩٩ و ٨ : ٢٦٥ ومجمع الأمثال ١ : ٨٦ و ١١٦ .

(٦) م : « أي » .

(٧) س : « برعيه » . وفي الحاشية تصويب عن نسخة أخرى .

(٨) الشرف : في بلاد بني عامر . والحزن : من ذبالة مصعداً في بلاد نجد . والصمان : في دار بني تميم . مجمع الأمثال ١ : ٨٦ .

أي : يُحسَنُ إليها ويُبلَغ منها في تعاهدها كما / يَبلُغُ الصَّيقلُ من السيف في صقله بالمِسَنّ . وهذا كقول العجّاج : ٣٣/ب

* عَشْراً وشَهرينِ يَسُنُّ عَزَبا *[١]

و « تُودَعُ »[٢] من الدَّعة والخفض . يقال : وَدَّعْتُه فاتَّدع . وانتصب « عازبةً » على الحال . ونبَّهَ بهذا على عزّ أربابها ، وأنّ رعاتهم تَبعُد في الأرض آمنةً ، لا تخاف مُغيراً ، فهي مَسنونةٌ مُودَعةٌ[٣] .

٧ ـ حَتّى إذا لَقِحَتْ ، وعُولِيَ فوقَها

قَرِدٌ ، يُهِمُّ بـــهِ الغُرابَ المَوقِعُ[٤]

« حتى » تَعلَّقُ بقوله « قاظَت » . والمعنى : رعت هذه المواضع إلى أن لقحت ، فاستكمل نشاطها . وذلك أنها في أول لَقَحِها أشدُّ ما تكون نفساً . « فعُولي[٥] فوقَها * قَرِد » أي : رُفع فوقها سنام . و « القرِد » : السَّنام الذي اكتنز لحمه ، واجتمع بعضه إلى بعض .

---

(١) ليس في ديوانه . وهو في الأنباري ص ٦٥ وشرح القصائد السبع ص ٥٤٥ و ٥٤٦ والمرزوقي منسوباً إلى العجاج أيضاً . يصف راعياً فيقول : يصلح رعيته ويصقلها شهرين وعشراً في المرعى مُبعِداً .

(٢) بقية الشرح من المرزوقي .

(٣) سقطت « مودعة » من م .

(٤) المرزوقي : « يُهِمُّ به الغرابُ المُوقِعُ » .

(٥) كذا . وروايته : « وعولي » . وعبارة المرزوقي : « فاستكمل نشاطها واستجمعت قوتها فعولي ... » .

وقوله[١] « يُهِمّ به الغرابَ المَوقِعُ » الضمير من « بـه » يعود إلى « قود » والكلام بعده من صفته . وإذا رَوَيتَ « يَهِمُّ به الغُرابَ المَوقِعُ »[٢] فهو من : أهمّني الأمرُ ، والمعنى : يَهِمُّ الوقوعُ ، أو موضعُ الوقوعِ ، الغرابَ بإشرافه . ويجوز أن يكون من : أهمّني الشيءُ إذا حَزَنَني ، والمعنى : لو أراد الغرابُ الوقوعَ عليه ، لتعذّر عليه لملاسته وصلابة لحمه ، وعجزَ عنه . ويكون هذا كقول الراعي[٣]:

لا يَستطيعُ بـهِ القُرادُ مَقيلا

وروى بعضهم : « يَهُمُّ به الغُرابُ المُوقِعُ » . ويكون « المُوقِعُ » من صفة « الغراب » والمعنى : الغراب الذي يُوقِعُ نفسه عليه . وجواب « حتى إذا لَقِحت » قوله[٤] :

---

(١) م : « وإذا رويت » .

(٢) س : « المُوقِعُ » .

(٣) صدره :

بُنِيَتْ مَرافِقُهنّ فوقَ مَزِلَّةٍ

وصواب العجز : « لا يستطيع بها » . والبيت من قصيدة طويلة مختارة مدح بها عبد الملك بن مروان.وهي من ملحمات جمهرة أشعار العرب . ديوانه ص ١٢٦ وجمهرة أشعار العرب ص ٣٥٣ والمرزوقي وديوان كعب ص ٥٨ والأنباري ص ١٥٦ و ٤٥٧ وشرح أدب الكاتب ص ٢٥٠ . يصف نوقاً فيقول : هنّ سمان فآباطهنّ ملس لا يثبت بها القراد لاملاسها ، يزلّ عن موضعه لامتلائه وملاسته . وانظره في شرح البيت ٣٤ من المفضلية ٤٣ .

(٤) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

٨ ـــ قَرَّبْتُها لِلرَّحْـــلِ ، لمَّا اعتادَنِي
سَفَرٌ ، أَهُمُّ بِـــهِ ، وأَمْرٌ مُجمَعُ

معناه : لمَّا تمَّ قُواها أدنيتُها لشَدِّ[1] الرَّحلِ عليها من أجل ما همَّني من سفرٍ عارضٍ وأمرٍ يُعزَم عليه . ويقال : أجمعَ أمرَهُ ، إذا عزم عليه .

٩ ـــ فكأنَّها ، بَعْدَ الكَلالةِ والسُّرى ،
عِلْجٌ ، تُغالِيـــهِ قَذُورٌ ، مُلمِعُ / ٣٤/أ

« الكلالة » : الإعياء . و « العلج » : الحمار الشديد الخَلْق . و « القذور » : السيِّئة الخُلُق ، يعني: أتاناً . و « تُغاليه » : تُباريه في السَّير . وأصل المغالاة : الموافعة في الشيء . ومنه غلاء السِّعر وهو ارتفاعه . « والملمع » : التي أشرق ضرعها للحَمل[2] .

والمعنى : إني شبَّهتها ، بعد تأثير السير فيها ، بعَيرٍ غليظٍ ، تُباريه في العدو أتانٌ سيِّئة الخُلُق ، قد حَملت وأشرقت أطباؤها باللَّبن ، فهي تُجِدُّ بالإباء عليه والهرب ، وهو يجتهد في المحاماة عليها والطلب .

١٠ ـــ يَحتازُها عن جَحشِها ، وتَكُفُّهُ
عن نَفْسِها ، إنَّ اليَتِيمَ مُدَفَّـــعُ

(١) م : « لحمل » . والشرح من المرزوقي بتصرف .
(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٦٦ وبقيته من المرزوقي .

« يحتازها » : يحوزها ويعزلها ، وتكفّه عن ذلك[١] . وجعل جحشها « يتيماً » لأنه ليس منه ، غَلَبَ[٢] على أُمّه أباه . ومثله قول رؤبة :

* ألّفَ شتّى ليسَ بالراعي الحَمِقْ * [٣]

أي : غلب عليهنّ واستاقهنّ من كلّ مكان . هذا قول ابن الأعرابيّ . وقال الأصمعيّ : « جحشها » هو ابنه ولكنه ينفي جحاشه من غيرته[٤]، وأنشد[٥] :

أَفزّ عن قُمُوٍ ، مُحملَجاتِ ... توالبَ الأبناءِ ، والبناتِ[٦]

أفزّ : طرَدَ . والمحملجات : المفتولات .

ومعناه : إنّ العَيرَ يقطع الأتان[٧] إلى حَيِّز نفسه ، ويَحول بينها وبين الجحش ، الذي يتلوها من العام الأول ، غيرةً عليها ، وتكفّه الأتانُ عن نفسها خوفاً على حملها وضجراً به[٨] .

وقوله : « إنّ اليتيم مدفّعُ » يجري مجرى الالتفات . كأنه لمّا

(١) س : « ذاك » .

(٢) أي « غَلَبَ العيرُ » .

(٣) من أرجوزته المشهورة . ديوانه ص ١٠٤ وأراجيز العرب ص ٢٥ والأنباري ص ٦٧ . وقد نسب في التاج (حمق) خطأً إلى ذي الرمة .

(٤) الأنباري : « ينفي جحاشَه عن أمّها من فرط غيرته » .

(٥) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٦٧ وبقيته من المرزوقي .

(٦) في الأنباري ص ٦٧ و٨٧١ من غير عزو برواية «الأبناءَ» . والتوالب : جمع تولب . وهو ولد الأتان من الوحش إذا استكمل الحول .

(٧) م : « ومعناه أن الأتان » .

(٨) فوقها في س : « بها » .

اقتصّ حال الجحش مع الأتان والعَيْر التفت إلى غيره، فقال: إنّ اليتيم مُدفّعُ.

١١ — ويَظلُّ مُرتَبئاً عليها، جاذِلاً
في رأسِ مَرْقَبَةٍ، فَلأْياً يَرتَعُ

« مرتبئاً عليها » أي: عالياً عليها مثل الربيئة مخافةَ السّباع والقُنّاص، ينتظر مغيب الشمس، لأنه لا يوردها إلاّ ليلاً. كقول ذي الرمّة[١]:

حتّى إذا اصفرّ قَرنُ الشمسِ أو كَرَبَتْ
أمسَى وقد جَدّ في حَوبائِه القَرَبُ

حوباؤه: نفسه. وكقول الضّبّي[٢]:

ظلّ، وظلّتْ حوله[٣] صُيَّماً يُراقِبُ الجونةَ، كالأحوَلِ

الجونة: الشمس[٤]. وجعل نظره نظرَ الأحول، لميل الشمس، وزيغه عنها وعن المَحَجّة في مرأى العين.

---

(١) من ملحمته المشهورة. جمهرة أشعار العرب ص ٣٦٥ وديوانه ص ١٢ والأنباري ص ٦٧.

(٢) هو ربيعة بن مقروم الضّبّي صاحب المفضليات ٣٧و٣٨ و٤٢ و ١١٣. والبيت في الأنباري ص ٦٧ و٣٥٧ وأضداد ابن الأنباري ص ١١٢ والمرزوقي. وانظره أيضاً في شرح التبريزي للبيت ١٢ من المفضلية ٣٧.

(٣) س: « تحته » وفي الحاشية تصويبها عن نسخة أخرى.

(٤) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٦٧ وبقيته من المرزوقي بتصرف يسير.

وقوله « جاذلاً » من الجذْل[١] ، لا من الجذَل وهو الفرح[٢] .

وقوله « فلأياً » هو مصدر في الأصل . يقال: فعل كذا بعد لأي . وقد التأى في الأمر ، أي: تباطأ . وانتصابه انتصاب الظروف لأنّ المصادر يُفعل بها ذلك . والمعنى : فبُطئاً[٣] يرتع . أي : لا يرتع ، وإنما همُّه حفظُ أتنه ، وينتصب في المرابىء لكي يتلقّى الآفات التي يحذرها / على أتنه ، على بُعدٍ منها . وإذا كان كذلك فقوله « فلأياً يرتع » يجري مجرى صريح النفي ، كقول القائل[٤] : قليلًا ما يفعل كذا ، وقلّما يفعل كذا زيد . ليس يريد إثبات القليل من الكثير ، إنما المعنى النفي . ٣٤/ب

١٢ ـــ حتّى يُهيّجَها ، عَشيّةَ خِمْسِها
لِلوِرْدِ ، جأبٌ ، خَلفَها مُتَترِّعُ

تَعلّقَ « حتى » بقوله « ويظلّ مرتبئاً » أي : يبقى على تلك الحالة إلى أن يُهيّجها ، لِورد الماء ، عشيّة اليوم الخامس من ظِمئها . وجعل

(١) الجِذْل : انتصاب الحمار الوحشي ، والجاذل : المنتصب مكانه لا يبرح ، شُبِّه بالجِذْل الذي يُنصب في المعاطن لتحتكّ به الإبل الجربى . الصحاح واللسان والتاج (جذل) .

(٢) المرزوقي وس : « لا من الجذل الذي هو الفرح » . والتبريزي هنا ينكر تفسير الأنباري ص ٦٧ « الجاذلَ » بالفرح النشيط . وانظر أيضاً تفسير « الجاذل » لدى التبريزي والأنباري في شرح البيت ٢٠ من المفضلية الأولى .

(٣) س : « فبَطيئاً » .

(٤) س : « ويكون كقول القائل » . وكذلك في المرزوقي .

ظمأها خِمساً ، وإنْ كانت أظماءُ الحُمُرِ[١] قصيرة ، لاجتزائها بالرُّطْب عن الماء ، وأنها كانت ترعى البقل . و « الجأب » : الحمار الغليظ . والمراد به هو[٢] العير الذي هو في صفته . و « المتوّع » المتسرّع .

١٣ ــ يَعدُو ، تُبادِرُهُ المَخارِمَ سَمْحَجٌ
كالدَّلْوِ ، خانَ رِشاؤُهـا ، المُتقطِّعُ

« المخارم » : مُنقَطَعاتُ أُنوف الجبال . الواحد مَخرِم . و « السمحج » : الصلبة القويّة . شبّهها ، في سرعتها ، بالدلو حين انقطع رشاؤها ، فهوت في البئر[٣] . ومعناه : يعدو العَير ، في حال مبادرة الأتان ، إلى مخارم الجبال . وقوله « كالدلو » في موضع الصفة لـ « السمحج » . وإنما قال « تبادره » لأنها تتحاماه وتكره خِلاطَه . وموضع « خان رشاؤها » نصب على الحال لـ « الدلو » . والأجود أن تُجعل « قد » معها مضمرة .

١٤ ــ حتّى إذا وَرَدا عُيوناً ، فَوقَها
غابٌ طِوالٌ : ثابِتٌ ، ومُصَرَّعُ[٤]

وَ : « نابتٌ[٥] » . « حتى » تعلّقُ بقوله « يعدو » . وأصل[٦]

---

(١) م : « الحمير » .

(٢) سقط « هو » من م . وشرح البيت من المرزوقي بزيادة يسيرة .

(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٦٨ وبقيته من المرزوقي .

(٤) الأنباري : « نابت ومصرع » .

(٥) أي : ويروى : « نابتٌ ومصرّعُ » .

(٦) من الأنباري ص ٦٨ حتى « وارده » وسائر الشرح من المرزوقي .

« الغابِ » : القصَب ، ثم قيل لكل ملتفّ : غاب . وإذا كان الماء في غاب كان أهيبَ لوروده ، وأشدَّ لذعر وارده . وقوله « ثابت ومصرّع » يريد : منها ثابت ومنها مصرّع . ولا بد من إضمار « من » لاختلاف الصّفتَين . ولو اتفقتا لكنتَ بالخيار في إضماره وتركه .

١٥ ـــ لاقى على جَنْبِ الشَّريعةِ لاطِئاً

صَفْوانَ ، في ناموسِهِ يَتَطَـــلَّعُ[1]

« لا طئاً » أي : لاصقاً . ويروى : « كارِزاً » . والكارز : الداخل . يقال : كَرَزَ كُروزاً ، إذا دخل . و « صفوان » : اسم قانص . و « الناموس » : بيت الصائد . « يتطلّع » إلى الصيد[2] . وقوله « لاطئاً » يجوز أن يكون حالاً لـ « صفوان » فقدَّمه عليه ، ويجوز أن يكون « صفوان » بدلاً من « لاطئاً » و « لاطئاً » / مفعول « لاقى » . ٣٠/أ

١٦ ـــ فرَمى ، فأخطأها ، فصادَفَ سَهمُهُ

حَجَراً ، ففُلِّـــلَ ، والنَّضِيُّ مُجزَّعُ

« النضيّ »[3] : القِدْحُ بلا ريش ولا نصل . و « المجزّع » : المكسّر . وأصل الجَزْع : القَطْـع . و « التفليل » : التثليم . وإنما قال : « رمى

---

(١) الشريعة : حيث تَشرع في الماء .

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٦٩ بتصرف يسير . وبقيته من المرزوقي بتصرف يسير .

(٣) الشرح من الأنباري ص ٦٩ .

فأخطأ » لأنه أشدُّ لذعر الحمار . وإذا ذُعر كان أشدَّ لعدوه .

١٧ ـــ أَهوى لِيَحمِيَ فَرْجَها ، إِذْ أَدبَرَتْ

زَجِلاً ، كما يَحمِي النَّجِيدُ المُشْرِعُ

المهيّءُ للطعن [١] . ويروى : « الكميُّ المشرعُ » [٢] . و « أهوى » : اعتمدَ وقصدَ . و « الفرج » : موضع المخافة [٣] . والمعنى : أنه اعتمد ، واقياً بنفسه[٤] موضعَ المخافة على أتانه من الصائد ، لمّا ولّت . و«زَجِلاً » في موضع الحال للعير .

والمعنى : يَحميها مُصوِّتاً متوعِّداً في المدافعة دونها . وقوله « كما يحمي » أي : حمايةً تشبه حماية الرجل الشجاع ، وقد هيّأ رمحه للطعن به على من يريد صيانته . و « الزَّجَل » : ارتفاع الصوت . و « النَّجِيد » والنَّجْد : الشجاع .

١٨ ـــ فتَصُكُّ صَكّاً بالسَّنابِكِ نَحرَهُ

وبِجَنْدَلٍ ، صُمٍّ ، ولا يَتورَّعُ[٥]

---

(١) يفسر « المشرع » .

(٢) زاد ناسخ م : « المتهيء للطعن » .

(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٦٩ وبقيته من المرزوقي .

(٤) م : « والمعنى اعتمد بنفسه » .

(٥) الأنباري : « ولا تتورع » .

« الصكُّ » : الضرب . و « السنابك » : مقاديم الحوافر[١] . كأنَّ الأتانَ جرت على عادتها في مدافعة العَيْر عنها إذا أشرف عليها . وقوله « وبجندل » معطوف على « بالسنابك » ، أي : وتصكُّ نحره بما يتطاير من حوافرها من الحجارة . أي : تقرع صدره تارة بالجنادل ، وتارة بالحوافر . وقوله « لا يتورّع[٢] » أي : لا يرتدع من وقعِ حوافرها بنحره ، وتعاورِ الجنادل إيّاه . و « الصمُّ » : الصِّلاب . و « جندل » : جمع جندلة .

١٩ ـ لا شَيْءَ يأتو أَتْوَهُ ، لمّا عَلا
فَوقَ القَطاةِ ، ورأسُهُ مُستَتْلِعُ[٣]

« الأَتو » : العمل وحسن الأخذ . يقال : ما أحسنَ أتوَ يدَيِ
٣٥/ب الناقة[٤] ، أي : رجع يديها . / وقوله « لمّا علا » الفعل للعير . و « القطاة » : موضع الرِّدْف من ظهر الأتان . ومن عادة الأعيار والحمر الأهليّة ، إذا تتابعت في عدوها ، أن يعلو بعضها قطاة البعض برأسه . وقوله[٥] : « رأسه[٦] مستتلع » أي : متقدّم . ويقال : رأسه مستتلعٌ

(١) من المرزوقي بتصرف يسير حتى «إياه». وسائر الشرح من الأنباري ص٧٠ .
(٢) م : « يتورع » .
(٣) الأنباري : « مستتلَع » .
(٤) من الأنباري ص٧٠ حتى هنا وبقية الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .
(٥) سقط « قوله » من م .
(٦) سقط « رأسه » من م . س والمرزوقي : « ورأسه » .

الخبر ، أي : شاخص . ولزم مكانه لا يتتلّع ، ولا يتتالع ، أي: لا يرفع رأسه . ولا أتتلّع مع فلان خطوةً ، أي : لا أصاحبه .

٣٠ ـ ولقد غدوتُ على القنيصِ،وصاحبي
نَهْـدٌ مَراكِلُهُ ، مِسَحٌّ، جُرْشُعُ

« النّهدُ » : التامُّ . و « المراكِلُ » : جمع مَركَل.وهو موضع رجل الفارس من جنب الفرس . و « المِسَحّ » : السريع العدو يَسُحُّهُ سَحّاً . وأصل السحِّ : الصّبُّ . و « الجرشع » : الغليظ الشديد . و « القنيص » : الصيد . و « صاحبه » : فرسه[١] .

ومعناه : أنه كان يعدو إلى الصيد بفرس ، هذه صفته ، مع الأحوال التي تقدّم ذكرها .

٣١ ـ ضافي السّبيبِ ، كأنّ غُصْنَ أَباءَةٍ
رَيّانَ يَنفُضُهـا ، إذا ما يُقدَعُ[٢]

« الضافي » : السابغ . و « السبيب » : شعر الذنب والناصية[٣] . و « الأَباءة » : الأجمة . وقيل : أصل استعماله في القصَب[٤] ، وأطرافه

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٧١ بتقديم وتأخير .

(٢) م : « صافي » .

(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٧١،وبقيته من المرزوقي بتصرف يسير.

(٤) م : « وقيل : أصله في القصب » .

التي تشبه أذناب الثعالب . شبَّه خصائل عُرْفِهِ وغُسَنَه[1] ، إذا نفضها ، بقصبة رطبة لها أغصان كالذوائب .

ومعنى البيت : أنه متى حُرِّكَ بقَدْعِ العِنان ، أو لَيِّ العِذار ، نَفَضَ سبيباً ، جَثْلَ الشعر ، رَيّانَ العسيب ، كأنّه قصبة كثيرة الفروع ، رَطْبَةُ المَهَزِّ . وإنما قال ذلك لأنّ نفض الذنب على ما وصفه يدلّ على صلابة الظهر . و « القَدْعُ » : الكَفُّ . و « ينفضها » يرجع إلى « الأباءة » . ويروى : « ينفضُهُ » والعائد إلى « الغصن » . وهم يفعلون مثل[2] ذلك كثيراً في[3] ردّ الضمير تارة على المضاف ، وتارة على المضاف إليه ، إذا لم يفسد المعنى .

٢٢ ـــ تَئِقٌ ، إذا أرسلتَهُ ، مُتقاذِفٌ
طَمَّاحُ أَشرافٍ ، إذا مـــا يُنزَعُ

« التَّئِقُ » : المتلىء نشاطاً . و « المتقاذف » : الذي يقذف نفسه في عَدْوِه . و « الطمّـاح » : السـامي البصر . و « الأشراف » : الأطلاق جمع طَلَق . يقال : جرَى الفرس شَرَفاً أو شَرَفين[4] ، أي :

(١) الغسن : جمع غسنة وهي الخصلة من الشعر ، وقيـــل شعر العرف والناصية والذوائب .

(٢) سقط « مثل » من م .

(٣) م : « من » .

(٤) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٧٢ وما بعـده من المرزوقي حتى « شهيداً » .

طلَقا أو طلَقين . / وقوله « إذا ما ينْزع » أي : يُرَدُّ عن قصده ، ٣٦/أ
ويُستأنف به غيره . ويقال : نَزَعتِ الخيلُ سَنَناً ، إذا جرت طلَقاً .
ونَزَع بحُجّته : حضَر بها . وفي القرآن : ﴿ ونَزَعنا من كلّ أمّةٍ شهيداً ﴾[1] .
ويروى : « إذا ما يُفزَع » . ويروى : « يَهزَع » أي : يَنشَطُ .
ويروى[2] : « ينَزِعُ » أي : يعدو هذه الأشرافَ بعدَ نزوعه عن
العدو ، لفضل قوته ، وكثرة جريه .

٢٣ ــ وكأنَّهُ ، فَوْتَ الجوالِبِ ، جانئاً ،

رِئمٌ ، تَضايفَهُ كِلابٌ ، أَخْضَعُ[3]

انتصب « فوتَ » على الظرف وهو مصدر في الأصل حُذف اسم
الزمان معه . والمراد : كأنه ، في وقت سبقه للجوالب ، رئمٌ مطلوبٌ
بكلاب الصيد . و « الجوالب » من قولهم[4] : جلَبَ الفارسُ على
الفرس ، إذا وطّن له قوماً في طريقه يصيحون[5] به عند الرهان .
و « تضايفَه » : أخذت بِضيفَيْه ، أي : بناحيتيه من هنا وهنا[6] .

(١) الآية ٧٥ من سورة القصص .

(٢) الرواية وتفسيرها من الأنباري ص ٧٢ .

(٣) الأنباري : « تَضايَفَهُ » .

(٤) من الأنباري ص ٧٢ حتى « وهنا » وسائر شرح البيت من المرزوقي بتصرف يسير .

(٥) م : « يستحثون » .

(٦) م : « من هنا وهنا » .

وانتصب « جانئاً » على الحال للفرس من قوله : « وكأنه[١] فوت الجوالب » . و « الجانئ » : المنحني . وقيل « جانئاً » : متقاصراً للشدّ[٢] . و « الأخضع » : الذي يطأطئ رأسه في عدوه . وكان الأصمعيُّ يَردُّ هذا ويقول : خيرُ جري الذكور الاشتراف ُ، وخيرُ جري الإناثِ الاختضاعُ ، وإنما أراد [أنه][٣] خضع ليعتمد في الجري ، كما يعتمد الظبيُ ، وقد أُرسل عليه كلاب يغشينه من جوانبه ، وقد طأطأ عنقه يطلب الخلاص منها . وفي تأخيره « أخضع » ، وهو صفة مفردة ، عن الجملة تركُ المختارِ في مثله .

٢٤ – دَاوَيْتُهُ كلَّ الدَّواءِ ، وزِدْتُهُ

بَذْلاً ، كما يُعطِي الحَبيبُ المُوسِعُ[٤]

انتصب « كلّ الدواء » على المصدر . وتفتح الدال وتكسر من « الدّواء » . فالكسر على أنه مصدر ، والفتح على أنه اسم لِما يضمّر به الفرس ويُصنَع ، ووُضِعَ موضع المصدر[٥] . وقوله[٦] :

(١) س : « فكأنه » .

(٢) سقط « للشد » من م . وهذا تفسير الأنباري .

(٣) زيادة من المرزوقي .

(٤) في الأصل و س « معاً » فوق كلّ من « الدِّواء » و « الحبيبُ » .

(٥) الشرح حتى هنا من المرزوقي .

(٦) الشاهد وشرحه من الأنباري ص ٧٣ . والبيت لثعلبة بن عمرو العبدي، وهو البيت ٤ من المفضلية ٦١ .

وأهلكَ مُهرَ أبيكِ الدَّوا ءُ ، ليسَ له مِن طَعامٍ نَصيبُ

أي : أهلكه تركُ الدواء . و « الموسع » : صاحب السعة .

يقول[١] : لم أرض لهذا الفرس بما دون[٢] المنزلتين ، بل زدته إحساناً كما يفعل الرجل الموسعُ الغنيُّ في تفقّد من يحبُّه .

وينتصب « الحبيب »[٣] على المفعول . ويروى: « كما يعطي الحبيبُ » بالرفع ويكون المفعول محذوفاً ، كأنه قال : كما يعطي المُحِبُّ الغنيُّ صاحباً له يشفق عليه .

٢٥ ــ فلهُ ضَريبُ الشَّولِ ، إلاَّ سُؤْرَهُ

والجُلُّ ، فَهْوَ مُرَبَّبٌ ، لا يُخلَعُ / ٣٦/ب

« الضريب » : اللبن الخالص ، فيه حموضة . قال عمرو بن أحمر[٤] :

وما كنتُ أخشى أنْ تكونَ مَنيَّتي

ضَريبَ جِلادِ الشَّولِ ، خَمْطاً ، وصافيا

الخمط : الذي فيه حموضة . و « ضريب الشول » : لبن يُحلَبُ من إبل شتّى في إناء واحد ، ولا يكون الضريب من ناقة واحدة . و « الشول » :

(١) بقية الشرح من المرزوقي .

(٢) المرزوقي : « بين » .

(٣) الحبيب هنا هو المحبوب ، وفي الرواية التالية هو المُحِبُّ .

(٤) الجمهرة والصحاح واللسان والتاج (ضرب) واللسان والتاج (خمط) والأنباري ص ٧٣ . وهو في الأساس (ضرب) برواية : « وما كنت أدري » .

الإبل التي شوّلت ألبانها ، أي : ارتفعت[١] . فيريد[٢] أنه يُؤثِرُ باللبنِ ، إذا قَلَّتِ الألبان ، لشدّةِ الزمان . وانتصب « سؤره » على أنه استثناء من واجب . ويريد : أنه لا يُرَدُّ عليه سؤرُهُ مرةً أخرى . وقيل[٣] : يسقيه ويُكثر له ، حتى يَفضُلَ عنه ، فيَشربَهُ أهلُه وولدُه . و « الجُلُّ »[٤] معطوف على قوله : « ضريب » عطفَ جملة على جملة . و « المُرَبَّبُ »[٥] : الذي يَغذُونه في بيوتهم . كأنه قال : والجلُّ لا يُخلَع ، لأنه مربوبٌ في البيوت ، ليس مما يرود في المراتع . وقوله : « فهو مربّب » يجري مجرى لزوم الجلّ له ، ولولا تضمُّن الكلام معنى الشرط لكان لا تدخل الفاء في قوله « فهو »[٦] . ومثل هذا قوله تعالى[٧] ﴿ قل : إنّ المَوتَ الذي تفرُّون منه فإنّه ملاقيكم ﴾[٨] .

٢٦ — فإذا نُراهِنُ كانَ أوّلَ سابقٍ

يَختـــالُ فارِسُهُ ، إذا ما يُدفَـــعُ[٩]

---

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٧٤ بتصرف .

(٢) من المرزوقي حتى « مرة أخرى » .

(٣) من الأنباري .

(٤) من المرزوقي .

(٥) من الأنباري .

(٦) س : « فهو مربب » .

(٧) س : « قول الله تعالى » .

(٨) الآية ٨ من سورة الجمعة .

(٩) س والمرزوقي : « يَنْدفع » . وفوقها : معاً .

قوله : « يختال فارسه » من صفة قوله : « أوّل سابق » . والمعنى: يُزهَى بإدلاله به ، فيكتسي خُيلاءَ وكِبْراً ، إذا اندفع في[1] الجري . ويروى : « يَدْفَعُ » كأنه يدفع نفسَه في الجري[2]

٢٧ — بل رُبَّ يومٍ قد حَبَسْنا سَبْقَهُ :

نُعطِي ، ونُعْمِرُ في الصَّدِيقِ ، ونَنْفَعُ

« السَّبْقُ » المصدر . والسَّبَقُ[3] — بتحريك الباء — الاسم منه ، وهو ما يضعه المتراهنان بينهما[4] . وقوله « حَبَسنا » أي : أحرزْنا الإبلَ من سبقه ، وحَبَسْناها لهذا[5] . و « بل » للإضراب عن الأول ، والإثبات للثاني . كأنه خرج عن ذكر الفرس في رهانه إلى ذكر تفرقة ما يؤخذ في سباقه . و « نُعمِر » من العُمْرَى وهو : أن يعطي الرجلُ الشيءَ صاحبَه ، يكون له عمْرَهُ ، فإذا مات رجع إليه . وبخلافه الرُّقْبَى والفُقْرَى وهو أن يعطيه ، ويقول : هو لك رُقبى . والمعنى : ننتفع به ، ونراقب فيما بيننا ما لا بدّ منه من الموت ، فإن سبقتُك كان لك ، وإن سبقتَني عاد إليّ[6] . وقوله « وننفع » يشير إلى الماعون في الإسلام.

(١) م : « من » . المرزوقي : « دُفع في » .

(٢) الشرح من المرزوقي .

(٣) سقط « السبق » من م .

(٤) س : « بينهم » .

(٥) بقية الشرح من المرزوقي .

(٦) م : « كان لي » .

وذلك أنّ الماعون في الجاهليّة كان مقصوراً على إعارة الفقراء ما يَعْدَمُونَهُ، من الآلات والأثاث، كالدّلو والفأس والخُطّاف. وفي الإسلام جُعل اسماً لكلّ / ما يُنتَفَعُ به، من برٍّ وصَدَقة. واشتقاقه من المَعْنِ وهو: الهَيِّنُ.
٣٧/أ

٢٨ — ولقد سَبَقتُ العاذِلاتِ بِشَرْبةٍ
رَيّا، ورَاوُوقٍ عَظِيمٌ، مُتْرَعُ

جعل «الرّيّ» للمشروب على السّعَةِ[1]. و «الراوُوق»[2]: المصفاة. ثم كثر استعمالهم الراووق حتى قيل للباطية: راووق. و «المترع»: الملآن. ومعنى البيت: مبادرتي للكأس والقدح سابقة لمباكرة اللائم بالعذل.

٢٩ — جَفْنٌ، مِنَ الغِرْبِيبِ، خالِصُ لَوْنِهِ
كَدَمِ الذَّبِيحِ، إذا يُشَنُّ، مُشَعْشَعُ[3]

أصل «الجفن»: الكَرْم. و «الغربيب»: الأسود. أي: من الخمر التي من العنب الأسود. وقوله «خالص لونه» يشير إلى كونه

---

(١) من المرزوقي الذي زاد: «فهو كما يقال: نهارُهُ صائمٌ وليله قائم».
(٢) من الأنباري ص ٧٤ حتى «الملآن». وبقية الشرح من المرزوقي.
(٣) فوق الشين المعجمة من «يُشَنّ» في الأصل إشارة إهمال وفوقها «معاً». وفي حاشية س: «و: يُسَنُّ» وكلاهما بمعنى: يصبّ. والمشعشع: المرقّق بالماء.

صِرْفاً . و « خالص لونه » مبتدأ و « كدم الذبيح » خبره . و « مشعشع » خبر ثان . ويجوز أن يكون تابعاً لقوله « جفنٌ من الغربيب » [١] .
وتلخيص الكلام : راووقي عظيم ، جفن من الغربيب ، مشعشع .

٣٠ — أَلْهُو بِهـا يَوماً ، وأُلْهِي فِتْيَةً
عَـن بَثِّهِم ، إِذْ أُلبِسُوا ، وتَقَنَّعُوا

« اللهو » : ماشغلك من هوى وطرب . ويقال : لَها عن كذا ، ولَهِيَ عنه ، بمعنى . والهُ [٢] عن كذا . وقوله : « وأُلهي فتية * عن بثهم » أي : أصرفهم عما يتباثُّون فيه ، وأدعوهم إلى الرَّخاء ، والأنس ، والسرور . وقوله « إذ أُلبِسوا و تقنَّعُوا » » أي : من شِدَّة همِّهم كأنَّ لهم منه لباساً وقناعاً . ويُروى : « إذ أَبلِسُوا وتَقَنَّعُوا » .ومعنى « أبلَسوا » : [٣] يئسوا من مقترحاتهم على الزمان ، فتقنَّعُوا بالنَّدامة . [٤]

٣١ — يا لَهْفَ مِن عَرْفاءَ ، ذاتِ فَلِيلَةٍ
جاءتْ إليَّ ، على ثَلاثٍ ، تَخْـمَعُ

(١) الشرح حتى هنا من المرزوقي وعبارته : « ويجوز أن يكون — وهو الأقرب — تابعاً لقوله جفن من الغربيب » .

(٢) س : « والهَ » .

(٣) كذا بخط التبريزي.وهذه الرواية لم يوردها قبل ، إنما ذكر « أُلبِسوا» بالبناء على المفعول . قال المرزوقي :«ويروى : إذ أَبلَسوا . والمعنى : إذ يئسوا من مقترحاتهم على الزمان فتقنّعوا بالندامة والإطراق» . س : « أُبلِسوا » .

(٤) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

يعني : ضبعاً . و « العَرفاء » : التي لهـا عَرْفٌ من الشعر في قَـفـاها . و « الفلائل » : قِطَـع الشعر . وكلّ ملتفّ : فليل . و « تخمع » : تظلع ، وكذلك الضبع عرجاء.[١] وموضع « على ثلاث » نصب على الحال من قوله[٢] « جاءت الحيّ » .

٣٧/ب ومعنى البيت : أنه عدل عمّا كان / فيه من تعداد مآربه في[٣] الغزل ، والصيد ، والتقحّم في اللّذّات وغيرها ، وأخذ يتلهّف من انقطاع العمر وتناهي الأمر ، ويقول : ياحسرتا من يومٍ لا يُغني الحَذَرُ فيه عن القدر[٤] ، وقد أُسلِمتُ لِما اكتسبتُ ، فتزورني ضبع صفتها كذا ، تمشي إليّ على ثلاث قوائم . وإنما قال ذلك لأنها « تخمع » أي : تظلع خِلقةً لها . ومصدره الخُموعُ والخُماعُ .

٣٢ ـ ظَلَّتْ تُراصِدُني ، وتَنظُرُ حَولها

وَيُرِيبُها رَمَقٌ ، وأَنّي مُطْـمِعُ[٥]

---

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٧٥ بتصرف يسير .وبقيته من المرزوقي بتصرف .

(٢) أي : من الضمير في « جاءت » .

(٣) م : « من » .

(٤) م : « لا يغني فيه الحذر من القدر » .

(٥) فوق « يَرِيبها » في الأصل وس : « معاً » . الأنباري : « يُريبها » . المرزوقي : « يَريبها » . الأنباري : « وإني مطمع » .

يريد أنه قد صُرِع ، فجاءته الضبع لتأكله ، فهي ترصده ليموت ، ويمنعها رمق به . و « تُريبها » أي : يُشكّكها . يقال : أرابني الأمر ، إذا لم أكن منه على يقين . ورابني إذا لم أشكّ فيه . وقد[١] يقال : إنهما بمعنى واحد[٢] . أي : تَريبها رمقٌ وإطماع . و « تَنظر »[٣] يجوز أن يكون من النظر والانتظار جميعاً .

٣٣ ــ وتظَلُّ تَنْشُطني ، وتُلحِمُ أَجْرِياً
وَسْطَ العَرِين ، وليسَ حَيٌّ يَدفَعُ[٤]

« النشط » : الجذب ، أي : تجذب لحمه وتُلحم أجريَها . ويقال : « ألحم» فلانٌ أصحابه : أطعمهم اللحم . ويقال: لَحَمهم ، أيضاً . و« العرين»: الأجمة . وأصل العرين : موضع القتال .[٥] وقوله « وليس حيٌّ يَدفع » أي : ليس ثَمَّ حيٌّ دافعٌ .

(١) سقط « قد » من م .

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٧٥ – ٧٦ .

(٣) س : « وينظر » . وقد لخص التبريزي ههنا تفسير المرزوقي الذي قال: « وقوله : تنظر حولها ، يجوز أن يكون تنتظر ما حولها . ويجوز أن يكون معناه : تنظر إلى ما حولها وفيما حولها» .

(٤) تحت « تنشُطني » في الأصل : « معاً » . الأنباري : « تنشِطي » . المرزوقي : « تُنشِطني » .

(٥) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٧٦، وبقيته من المرزوقي .

٣٤ — لَو كانَ سَيفِي باليَمِينِ ضَرَبتُها

عَنِّي ، ولم أُوكَلْ ، وجَنبِي الأَضيَعُ

أي: لو كنت حيّاً ، حاملاً سيفي، لمّا كانت تتمكّن منّي وتأكلني. وقوله « ضَرَبتها * عَنّي » أي :دافعاً عني . والواو في قوله « وجنبي الأضيع» واو الحال . وجعل الضياع للجنب كما جاء في التنزيل ﴿ فإذا وَجَبَتْ جُنوبُها ﴾ [(١)] .

٣٥ — ولَقَد ضَرَبتُ بهِ ، فتُسقِطُ ضَربَتِي

أَيدِيْ الكُماةِ ، كأَنَّهنَّ الخِروَعُ [(٢)]

يريد بـ « ضربتي» التكثير والجنس . ألا ترى أنه قال « أيدي الكماة»[(٣)]. وخصَّ « الخروع » لِلينه ، وهو شجر .[(٤)]

٣٦ — ذاكِ الضَّياعُ ، فإنْ حَزَزتُ بِمُديَةٍ

١/٣٨ كَفِّي فقُولي : مُحسِنٌ ما يَصنَعُ /

يخاطب[(٥)] اللائمة المعترضة عليه في اختياراته ، فيقول : هذا الذي

(١) الآية ٣٦ من سورة الحج . وشرح البيت من المرزوقي .

(٢) فوق « الخروع » في م : « شجر » .

(٣) الشرح حتى هنا من المرزوقي وبقيته من الأنباري ص ٧٦ .

(٤) أسقط ناسخ م« وهو شجر» لأنه فسر الخروع من قبل . وزاد الأنباري هنا « ليّن » .

(٥) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

ذكرتُهُ الضياعُ ، لا إتلاف المالِ وإنفاقه في وجوهه . فاتركيني لِما أوثره ، حتى إنْ رأيتني أبينُ كفّي بمُديةٍ عن مَفصِلِ يدي فحسِّنيه ، وإنْ كانَ شنيعاً عند العقلاء .

وقوله « محسن » يجوز أن يرتفع بخبر الابتداء . و « ما يصنع » في تقدير المصدر . كأنّه قال : هو مُحسِنٌ صُنعاً . ويكون[1] « ما » عند سيبويه حرفاً جُعل مع الفعل في تقديرِ المصدر . ويجوز أن يكون[2] «ما» في موضع المفعول من « محسن » و «يَصنع » من صلته[3] . فإن جعلته معرفةً كان بمعنى الذي و « يصنع » من صلته . ويكون التقدير : قولي : هو محسنٌ الذي يصنعه ، من : حَسَّنتُ الشيء وأحسنتُه . وإن جعلتَ « ما » نكرة كان في تقديرِ شيء و « يصنع » صفة له ، كأنه قال : مُحسِنٌ شيئاً يصنعه . ومفعول « قولي » الجملة . وليس قصده أمرها بالقول ، لكنّ المعنى : خذي نفسك بذلك ، وأمسكي عني .

٣٧ — ولَقَد غُبِطْتُ بما أُلاقي ، حِقْبَةً

ولَقَد يَمُرُّ عليَّ يومٌ ، أشنَعُ

يقول : يَمرُّ بي الرَّخاءُ والظَّفرُ فأُغبَطُ به ، ويأتي عليَّ البؤس ، وعندي لكلّ ذلك مُحتمَل .[4] و « أشنع » : شنيع .

(١) س : « وتكون » .

(٢) س : « تكون » .

(٣) قوله هنا « ويصنع من صلته » ليس في المرزوقي .

(٤) من الأنباري ص ٧٧ بتصرف حتى هنا. وبقية الشرح من المرزوقي .

٣٨ ــ أَفَبَعْدَ مَنْ وَلَدَتْ نُسَيْبَةُ أَشْتَكِي
زَوَّ الْمَنِيَّةِ ، أَو أُرى أَتَوَجَّعُ ؟

[رواية] [١] ابنِ الأنباريّ: « وَلَدت نُسَيبةُ » قال: ونسيبة بنت شهاب بن شدّاد بن عُبيد[٢] بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة . وكانت امرأةَ نويرةَ بنِ جَمْرةَ[٣] بنِ شدّاد [بن عُبيد] [٤] بن ثعلبة بن يربوع.[٥]

اللفظ[٦] استفهام ومعناه الإنكار . يريد : أأشتكي صروفَ الزمان، أو أُرى متوجّعاً ، وقد فُجعتُ بإخوتي. أي :مات هؤلاء ولا بقاء لي بعدهم. و « الزَّوُّ » : القَدَرُ المَقدُور . « والمَنِيَّةُ » من : مَنَاه[٧] يمنيه . ومن كلامهم : انظُرْ ما يَمني لك الماني .

---

(١) زيادة من س .

(٢) سقط « بن عبيد » من م .

(٣) كذا ، خلافاً لما يذكر في مقدمة المفضلية ٦٧ . وما أثبتّه هنا هو الصواب.فقد جاء في مختصر جمهرة ابن الكلبي١ : ٥٧ « ومالك ومتمم ابنا نويرة ابن جمرة » وفوق كل من الجيم والراء من « جمرة » كلمة « صح » .

(٤) زيادة من الأنباري أسقطها التبريزي سهواً .

(٥) أثبت التبريزي ما نقله من الأنباري في حاشية الأصل.وقد أثبتناه في المتن كما في س . أما ناسخ م فقد أثبته في آخر شرح البيت .

(٦) بقية الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٧) مناه : قدّره .

٣٩ ـــ ولقد علمتُ ، ولا محالةَ ، أنّني

لِلحــــادِثاتِ ، فهل تَرَيْنِي أجزَعُ ؟

استبعد أن يكون جَزَعٌ منه مع حصول ما لا مَعدِل عنه .

٤٠ ـــ أفنَيْنَ عـاداً ، ثُمّ آلَ مُحَـرِّقٍ

فتركْنَهُمْ بَلَداً ، وما قـد جَمَّعُوا | ٣٨/ب

يعني بـ « المحرّق » [١] : عمرو بن هند . وإنما ذكر هؤلاء ليأتسي [٢] بهم ، وأنّهم لمّا دُعوا أجابوا ، وخلت منازلهُم منهم ، وفنيتْ كنوزُهم معهم ، فصاروا مثل البلد الأملس .

٤١ ـــ ولهُنَّ كانَ الحـارثان ، كِلاهُما

ولهُنَّ كانَ أخو المصانِعِ ، تُبَّعُ

« لهنّ » أي : للحادثات . ويريد بـ « الحارثين » : الحارث الأكبر والحارث الأعرج [٣] . و « تبّـــع » هو الذي بنى الأبنية والمصانع .

---

(١) انظر العمدة ٢ : ١٧٩ والصحاح واللسان والتاج (حرق) . والشرح من المرزوقي .

(٢) م : « ليتأسّى » .

(٣) اختلف في الحارثين ، وهما ملكان من غسّان . وفي البدء والتاريخ ٣ : ٢٠٧ – ٢٠٨ أنّ الأكبر هو الحارث بن عمرو الغساني ، ويكنى أبا شمر ، ابنه هو الحارث الأعرج الذي تعرف أمّه مارية ذات القرطين وهو أبو الحارث الأصغر . =

والتبابع [١] كثيرون ، والمراد أعزّهم .

٤٢ ــ فعَدَدْتُ آبائي ، إلى عِرْقِ الثَّرى
فدعوتُهم ، فعلمتُ أنْ لم يَسْمَعوا

« عِرق الثرى » : [٢] آدم عليه السلام . ومثله قول امرىء القيس :
إلى عرقِ الثّرى وَشَجَتْ عُروقي [٣]

٤٣ ــ ذَهبوا ، فلَمْ أُدْرِكْهُمُ ، ودَعَتْهُمُ
غُولٌ أَتَوها ، والطَّرِيقُ المَهْيَعُ [٤]

=وانظر الأنباري ص ٧٨ و ٧٦٢ و ٧٧٤ - ٧٧٥ والأغاني ٩ : ١٦١ و ١٤ : ٦ والاشتقاق ص ٤٣٥ — ٤٣٦ والبيان والتبيين ١ : ٢٦٧ وجمهرة ابن حزم ص ٢١٦ و ٣٧٢ و ٣٧٤ ومروج الذهب ٢ : ٣٠ والفاخر ص ٨٧ والصحاح واللسان والتاج (حرث) . وشرح البيت حتى هنا من الأنباري ص ٧٨. وبقيته من المرزوقي .

(١) كذا . والمشهور في جمع ُتبّع : تبابعة وتبابيع . المرزوقي : « تبابعة ».

(٢) من الأنباري ص ٧٨ .

(٣) عجزه : وهذا الموت يَسلبني شبابي

ديوانه ص ٩٨ . ووشجت عــروقي : اشتبكت واتصلت . فيقول : عروقي متصلة به إذا انتسبت ، وقد فني كل من بيني وبينه نسب . فلا شك أني لاحقهم .

(٤) أفسد ناسخ م هذا البيت .

أصل « الغول »: ما اغتال الشيء ، ويقال : غاله واغتاله ، إذا دبّ في هلاكه . ومنه : المِغْوَلُ . والعرب تُسمّي كلّ داهيةٍ غَوْلاً . و« أتوها » : أجابوها سامعين لدعوتها . و « المَهيَع » : [1] الواسع . يقال : تَهَيَّعَ الطريقُ . والدليل على أنّ الميم في « مهيع » زائدة أنهم يقولون : أرض هَيْعَة ، أي : مبسوطة . ويقال : تَهيّع الماء والسراب على وجه الأرض ، إذا انبسط [2] .

٤٤ ـ لا بُدَّ مِن تَلَفٍ مُصيبٍ ، فانتَظِرْ :
أَبِأَرضِ قومِكَ ، أم بأُخرى ، تُصرَعُ ؟

« التلف » [2] : الهلاك . و « لابدّ » : لا محالة . وأصله من البَدّ ، وهو التفريج والتوسيع .

٤٥ ـ وليأتِينَّ عليكَ يومٌ مَرَّةً
يُبكى عليكَ مُقَنَّعاً ، لا تَسمَعُ [3]

يشير بقوله [2] « يوم » إلى الحدث لا إلى وقته . وعلى هذا قولهم : أيام العرب ، والمراد : الوقعات . وقوله : « يُبكى عليكَ » من صفة

(١) في حاشية الأصل بغير خط التبريزي : « وفي أمالي القالي أنّ المهيع هو الواضح » .

(٢) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٣) نسب هذا البيت إلى نهار بن توسعة في مقطوعة يرثي بها أخاه . شرح الحماسة للتبريزي ٣ : ٩ .

اليوم . و « مقنّعاً » : في موضع الحال . و « لا تَسمع » صفة لـ « المقنّع » . والتقدير مقنّعاً غيرَ سامع . أي : لا تسمع ندبة النادب .

٣٩/أ ومعناه : لتُفنينَّكَ نازلةٌ / تنزل بك وقتاً من الأوقات ، يُبكى عليك فيه ، وأنت لا تحسّ .

وقوله : « يوم مرّة » يريد : يومٌ يومُ مَرّةٍ . يقال : فعلتُه مَرّاً ، ومَرّين ، ومرّةً ، ومرّتين ، وذاتَ مَرّةٍ ، وذاتَ المِرار .

خمسةٌ وأربعونَ بيتاً (١)

(١) في حاشية س : « تمت : ٤٥ » .

* ٩

وقال بشامة بن عمرو (١)

ابنِ هلال بن واثلة (٢) بن سهم بن مُرّة . وكان الأسفعُ (٣) بن رياح

---

* العاشرة في الأنباري والتاسعة في المرزوقي .

(١) شاعر مرّي محسن مقدّم ، من بني ذبيان بن بغيض ، له أشعار جياد طوال . كان كثير الشعر ، وهو خال زهير بن أبي سلمى . جعله ابن سلام في الطبقة الثامنة من فحول الإسلاميين، على الرغم من تحديده وفاته بوجود زهير ، وزهير توفي قبل الإسلام. المؤتلف والمختلف ص ٨٦ — ٨٧ و ٢٤٦ وطبقات فحول الشعراء ص ٥٦٣ — ٥٦٤ والأغاني ٩ : ١٤٩ — ١٥٠ ومن نسب إلى أمه من الشعراء ص ٩١ . وفي نسبه خلاف كبير .

(٢) سقط « بن سهم بن مرة » من س . وفي المؤتلف والمختلف ص ٨٧ أن واثلة هو أخو هلال . ويؤيّده أنّ واثلة لم يرد في سياقة نسب بشامة في شرح الحماسة للتبريزي ١ : ٣٧٢ والمؤتلف ص ٨٦ والأنباري ص ٧٩ س ١١ — ١٢ وص ٨٣٦ س ٦ . وانظر مقدمة المفضلية ١٢٢ .

(٣) الأنباري والمرزوقي : « الأسقع » .

ابنِ واثلةَ بن سهم هو الذي جَرَّ حِلْفَ الحُرَقةِ (١) ، فهمَّتْ غطفانُ بأكلهم ، فخافوا فانصرفوا . فلحِقَهم حصينٌ (٢) فردَّهم ، وشدُّوا الحِلف بينهم ، وبَشامةُ غائب . فلمّا بلغه ذلك قال هذه القصيدة . وقيل : كان بشامة مُقعَداً ، فقال هذه يُحَضِّض بني سهم بن مرة فيما بينهم وبين بني حميس بن عامر (٣)

البَشام : ضرب من الشجر . وواثلة : من وَثَلْتُ الشيء : أحكمتُه . والغَطَف : قِلّة شعر الحاجب . وضدُّه الوَطَف (٤) . وقال هشام ابن محمد الكلبيّ : كان بَشامةُ مقعَداً (٥) ، فقال يحضّض بني سهم ، في حربهم بني صرمة :

١ – هَجَرْتَ أُمامَةَ هَجْـــراً ، طَوِيلا
وَحَمَّلَكَ النَّأْيُ عِبْئاً ، ثَقِيـــلا (٦)

(١) الحرقة هم بنو حميس بن عمرو بن ثعلبة بن مودوعة بن جهينة . المشتبه ص ١٥٤ وجمهرة ابن حزم ص ٤٤٦ .

(٢) هو الحصين بن الحمام صاحب المفضليتين ١١ و ٩٠ .

(٣) ويقال « عمرو » . انظر التعليقة ١ ومقدمة المفضلية ٩٠ .

(٤) التقديم للمفضلية حتى هنا من المرزوقي.وبقيته من الأنباري ص ٧٩ .

(٥) سقط « مقعداً » من م .

(٦) في حاشية س عن نسخة أخرى :

نأتك أُمامـــةُ نأياً ، طَويلا وحمَّلكَ الحُبُّ وِقراً ثقيلا =

« النأي » : البعد . و « العبء » : الثِّقْل . ولا يبعد أن يكون قولهم : لا أعبأ به ، في استقلال الشيء ، منه . كأنه يستخفّه فلا يَثقُلُ به [١] .

٢ ـ وحُمِّلْتَ منهـا ، على نأيِهـا ، خيـالاً يُوافي ، ونَيـلاً قليـلا

أي : كُلِّفتَ ، على بعدها ، معاناةَ خيالها المذكِّرِ بها [٢] . و « نيلاً قليلا » كأنه عدّ ما حصل له في المنام ، من اجتماع ، نيلاً وإنْ قلّ .

٣ ـ ونَظْرةَ ذي شَجَنٍ ، وامِقٍ إذا ما الرَّكائبُ جاوَزْنَ مِيلا [٣]

« ونظرة » انعطف على قوله « خيالاً » . و « الشجن » : الحاجة . و « الركائب » : جمع رَكوبة .

= قلت : وهذا من الأنباري ص ٧٩ رواية أخرى للبيت ١ . وهو مطلع قصيدة لكثير بن عبد الله بن مالك بن هبيرة برواية « عبئاً » بدل « وقراً » . معجم الشعراء ص ٢٤٠ .

(١) الشرح من المرزوقي .

(٢) الشرح حتى هنا من المرزوقي .

(٣) الوامق : المحب .

٤ ـ أتَتْنا تُسائِلُ : ما بَثُّنـا ؟

فقلنا لها : قد عَزَمْنا الرَّحيلا[1] | ٣٩/ــ

« تسائل » في موضع الحال . و « ما بثّنا » استفهام ، والجملة في موضع مفعول « تسائل » [2] .

٥ ـ وقُلتُ لها : كُنتِ ، قد تَعلمِيـ

ـنَ ، منذُ ثَوَى الرَّكبُ ، عنّا غَفولا[3]

أي : [4] كنتِ غَفولاً عنّا مدّة إقامتنا عندك ، تعلمين ذاك . هذا إذا رويتَ « غَفُولا » بفتح الغين . وانتصاب « غفولا » على أنه خبر « كنتِ » . والغَفول : المتناهي في الغفلة . ومن روى « غُفولا » بضمّ الغين فانتصابه على أنه مفعول « تَعلمين » . أي : كنتِ تعلمين غُفولك عنّا ، منذ ثوى الركب . ويقال : ثوَى وأثوَى . والثّواء : الإقامة . وإنما قال ذلك ليريها أنّ عذره في إيثار النُّقلة مبسوط ، وإنْ كانت في ظاهر أمرها تدّعي الحقّ لها والباطلَ مع غيرها .

---

(١) البث : الحال .

(٢) زاد ناسخ س : « فاعلم » .

(٣) س : « غُفَولا » وفوقها « معا » .

(٤) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

٦ – فَبَادَرَتاهَا بِمُسْتَعجِلٍ
مِنَ الدَّمعِ ، يَنضَحُ خَدّاً أَسِيلا[١]

أي : بادرتها العينان بإسالة الدمع . فأضمر ولم يجر لهما ذكر[٢] . ويقال لكلّ مارقّ : « نَضْحٌ » ولكلّ ما ثخن : نضخ ، بالخاء المنقوطة . ويقال : النّضح : ما سقط من فوقُ[٣] إلى أسفل . والنّضخ : ما ارتفع من أسفل إلى فوقُ[٣] . و « الأسيل » : الصّلْت السهل .

٧ – وما كانَ أَكثَرَ ما نَوَّلَتْ
مِنَ القَولِ إلاّ صِفاحاً ، وَقِيلا[٤]

« وما كان أكثرَ ما نوّلت » هكذا رَوَوه بفتح الراء[٥] ، وهو مرفوع لأنّ التقدير : وما كان أكثرُ نوالها إلا صِفاحاً . إلاّ أنه لمّا

(١) الأنباري والمرزوقي : « ينضَح » . وفي حاشية س عن نسخة أخرى :
فبادَرَها الدمــع مستعجِلاً على الخدّ يَنضح دَمعاً أسِيلا
قلت : وهذه رواية في الأنباري غير أنّ في المطبوعة : «وجهاً أسيلا » .
(٢) الشرح حتى هنا من المرزوقي.وبقيته من الأنباري ص ٨١ .
(٣) س : « فوقِ » .
(٤) فوق « أكثرَ » في الأصل:« صح » . الأنباري: « أكثرُ » .
(٥) وكذلك رواية ابن الشجري في مختاراته ١ : ١٤ والمرزوقي . فلعل ضبطها بالضمّ في الأنباري من صنيع النُّسّاخ .

أضافه إلى مبنيّ سرى منه البناء إليه ففتحه [١] .

يقول [٢] : لم يكن من نوالها في مقابلة العتب عليها إلاّ مصافحةً [٣] باليد للتوديع ، وكلاماً [٣] زَوَّدته [٤] لمفارقة الخليط . فإن قيل : ما معنى قوله « ما نوّلت من القول...إلاّ قيلا » وما فائدة التكرير [٥] ؟ قلتَ : القول غيرُ القيل . ومعنى القول ههنا الوعد . وهذا كما يقال : بَذَلَ قولَه بكذا . والمعنى : وعد بفعله . ومعنى القيل : تحيّة الوداع . فيكون الكلام : ما نوّلَتْ من مواعيدها المبذولة إلاّ مصافحةً وكلاماً . والأجود أن يكون المراد بـ « الصفاح » : الإعراض . وعلى هذا يكون « القيل » : المحاجّة . /٤٠أ

٨ ــ وعِذْرَتُها أنّ كلَّ امرىءٍ

مُعِدٌّ لهُ كلَّ يَومٍ شُكُولا [٦]

---

(١) الشرح حتى هنا ألحقه التبريزي بحاشية الأصل . وهو في متني س وم في آخر شرح البيت .

(٢) بقية الشرح من المرزوقي بتصرف .

(٣) كذا ، والصواب الرفع بـ « لم يكن » ، إلا أذا اجزنا زيادة «من» قبل « نوالها » المعرفة.وهذا ، على بعده ، يجيزه التبريزي بعد الواجب ، فأحرِ به أن يجيزه بعد النفي . انظر شرح الحماسة ١ : ٩١ و ٢ : ٣٦٩ .

(٤) كذا،والصواب « زوّرته » كما في المرزوقي . وزورته أي : زينته .

(٥) م : « التكرار » .

(٦) في الأصل « معاً » فوق : « كلّ » . الأنباري : « كلُّ » . المرزوقي « كلُّ » .

« الشُّكول » : جمع شَكل.وهو المِثل . يقول : كان من معذرتها أنها نسبته إلى التجنّي ، وأنه قد تغيّر لها . وقوله « مُعِدّ » خبر«أنَّ» و « كلُّ يوم » ارتفع بقوله : « معدّ » . و « شكولا » انتصب على المفعول . ويروى : « مُجِدٌّ له كلَّ يوم » . فينتصب « كلّ » بـ « مجدّ » أي : يُجَدِّدُ[1] . وفاعل « مجدّ » الضمير المستكنّ فيه لـ « امرئ» . والمعنى : كلُّ رجلٍ يُجَدِّدُ لنفسه شكلًا من المآرب ، بعد شكلٍ ، كلَّ يوم . ولك أن تنصب « كلّ يوم » إذا رويت « معدٌّ له » بمثل هذا التفسير[2] .

٩ — كأنَّ النَّوى لم تكنْ أصقبَتْ
ولم تأتِ قـومَ أَدِيمٍ ، حُلُولا

أي : قومٌ أمرُهم واحدٌ مجتمعٌ ، فهم أديم واحد مجتمعون ، ففرّقهم الدهر[3] . وقيل : « قوم أديم » أي : أهلُ الأرض . وأديمُ كلِّ شيء: ما ظهر منه . ومنه قيل : أديم السماء ، كما قيل : أديم الأرض . وقيل « أديم » اسم موضع[4] . و « أصقبت » : دَنَت . ومعنى الكلام : أنَّ الشيء ، إذا تَغيَّر عن المعهود بما مضى منه ، كأنْ لم يكن .

---

(١) س : « بجدّد » .

(٢) شرح البيت كله من المرزوقيّ بتصرف يسير .

(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٨١.وبقيته من المرزوقي .

(٤) أديم : موضع في ديار هذيل . معجم البلدان .

١٠ ـ فقَرَّبتُ للرَّحـلِ عَيرانَـةً
عُذافِـرةً ، عَنتَرِيساً ، ذَمُـولا[١]

« العيرانة » : الناقة ، شُبِّهها بالعَير . و « العذافرة » : الشديدة الضخمة . ومن هذا قيل للأسد : عُذافر . وبه سُمِّيَ الرجل : عُذافراً . و « العنتريس » : الشديدة الجريئة . ومنه قولهم : أخذ فلانٌ فلاناً بالعَتْرَسَة ، أي : بالشّدة والجرأة . يقال منه : عَتْرَسَ يُعَتْرِسُ . و « الذمول » : السريعة . والذميل : ضرب من السير[٢] .

ومعنى البيت : أنه صرف القول عمّا كان عليه من الغزل إلى ذكر الجدّ . فيقول : لمّا استصرفني النوى عما كنتُ أنتحيه من الهوى ، واستدعاني

(١) في حاشية س عن نسخة أخرى :

«فلمّا هَمَمتُ كَسوتُ القُتودَ عُذافرةً ، عَنتريساً ، ذَمولا

قال : وإنما شُبِّهت بالعير لوقاحته وشدته . والقتود : عيدان الرحـل . والعترسة : الأخذ بشدّة وجفاء . يقال : عترس يعترس عترسة . وإذا ارتفع السير عن العَنَق فهو التزيّد ، وإذا ارتفع عن التزيّد فهو الذميل . ويروى : فلما يئست كسوت القتود . ومعنى كسوت أي : جعلت القتود لباساً لها . رواية الأصمعي » .

قلت : وهذا كله من الأنباري ص ٨٢ .غير أن رواية الأصمعي في المطبوعة « فلما همت » .

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص٨٢بتصرف يسير.وبقيته من المرزوقي.

الأمر/ من أمر العشيرة وتدبير ائتلافهم ، قربتُ لشدِّ الرَّحل والتهيُّؤ للسير ناقةً ، هذه صفتها . ٤٠/ب

١١ – مُداخَلَةَ الخَلْقِ ، مَضْبُورَةً

إذا أَخَذَ الحاقِفاتُ المَقِيلا

« مداخلة الخلق » : مُحكَمةُ البِنيةِ ، قد دَخل بعض خَلقها بعضاً[1].
و « المضبورة » : المجتمعة الخَلق . ومن هذا سُمِّيت إضبارة الكتب ، لاجتماعها وشدّتها . و « الحاقفات » : الظباء تكون في الأحقاف أنصافَ النهار من شدّة الحرّ . وواحد الأحقاف : حِقْف . وهو ما انعطف من الرمل . وقيل « الحاقفات » : اللواتي يثنين أعناقهن للنوم[2] . ويروى : « الخافقاتُ » أي : الطير التي تخفق بأجنحتها . والمعنى : أنه يسير في الهواجر عند اشتداد الحرّ .

١٢ – لَهَا قَرِدٌ ، تامِكٌ نَيُّهُ

تَزِلُّ الوَلِيَّةُ عَنهُ زَلِيلا

يعني بـ « القرد » : السَّنام . وأصل التقرّد: التجمّع . يريد أنّ سنامها مكتنز . و « التامك » : المرتفع العالي . و « النّيّ » : الشحم . و « الوليّةُ » : البرذعة . والمعنى : أنها سمينة مكتنزة ، فالوليّة تزلّ عنها

(١) م : « دخل خلق بعضها بعضا » .

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٨٢ – ٨٣ بتصرف يسير . والرواية التالية وتفسيرها من المرزوقي .

للاستها[١]. و « زليل » : مصدر . وأكثر ما يجيء فَعِيل مصدراً في الأصوات.

١٣ ــ تَطَرَّدُ أَطرافَ عامٍ ، خَصيبٍ
ولم يُشْلِ عَبدٌ إلَيها فَصيلا[٢]

يريد : تَتَطَرَّدُ ، فحذف إحدى التاءين ، أي : تتابع وتعزب في الرعي . ويروى: « تَطَرَّفُ » أي : ترعى أطرافها . وتنتصب « أطرافَ » على المفعول إذا جعلت معنى « تطرّف » : ترعى . وإن جعلت معنى « تطرّف » : تدور في الأطراف فلايمتنع أن تنتصب على الظرف ، فيكون المعنى : تتطرّف وتتردّد في أطراف عامٍ خصيبٍ . ومن روى « تَطرّدُ » فإنّ « الأطراف » تنتصب على الظرف لا غير . وقوله « ولم يُشلِ عبدٌ إليها فصيلا » أي : لم تحمل ولم تلد[٣] فصيلاً . [٤] فهو أصلبُ لها . والإشلاء : الدعاء .

١٤ ــ تَوَقَّرُ ، شازِرةً طَرْفَها ،
إذا ما ثَنَيْتُ إلَيها الجَديلا[٥] | ٤١/ب

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري بتصرف
(٢) المرزوقي : « تَطَرَّفُ أطرافَ » .
(٣) الشرح حتى هنا من المرزوقي .
(٤) بقية الشرح من الأنباري ص ٨٣ بتصرف يسير .
(٥) المرزوقي : « تُوقَّرُ » . الأنباري والمرزوقي : « طرفَها » الأنباري : « ثنيتَ »

« التوقير »[١] : التسكين والتوديع . و « الشّوْز »[٢] : النظر فيه اعتراض كنظر المبغض . أي : هي أديبة ، لا تنفر إذا ثنيت إليها « الجديل » وهو : الزمام المضفور .

١٥ – بِعَيْنٍ ، كَعَيْنِ مُفِيضِ القِداحِ
إذا ما أَرَاغَ ، يُرِيدُ الحَوِيـلا[٣]

« المفيض » : الذي يُفيض القداح ، يَدفع بها . ويقال في مَثَلٍ يضرب للشّدّة : « الحَذَرُ نَظَرٌ بعينَيْ مُفِيض »[٤] . وقوله « أراغ » أي : حاول والتمس . و « الحويل » : الاحتيال[٥] . والباء في « بعين » تعلق بقوله « شازرة » أي : تشزر بعين . وشَبّهه[٦] بعين المفيض لأنّ

(١) من المرزوقي ، وهو تفسير رواية « تُوقّرُ » التي اختارها المرزوقيّ . نقله التبريزي خطأ على أنه تفسير لرواية « تَوَقّر » .

(٢) بقية الشرح من الأنباري ص ٨٣ – ٨٤ بتصرف يسير .

(٣) في حاشية س عن نسخة أخرى :

« بعَيْنٍ ، كعَيْنِ المُفيضِ الأريـبِ ، رَدّ القِداحَ يُرِيدُ الحَوِيلا

يقال: أفاض البعير بجِرّته ، إذا دفع بها ، وأفاض القوم في الحديث إذا اندفعوا فيه . ردّ القداح أي : ردّها في كمّه . يريد الحويلا أي : ينظر في أمره. فيريد أنها حديدة » . قلت : وهذا كله من الأنباري ص ٨٤ .

(٤) الأنباري : « يقال في مثل يُضرَبُ في شدّة الحَذَرِ : نَظَرَ بعَيْنِ مُفيضٍ » . صَحّفه التبريزي . المرزوقي : « ومن أمثالهم : نظر بعيني مفيض» .

(٥) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٨٤ وبقيته من المرزوقي .

(٦) المرزوقي : « تشزر بعينها وشبّها » .

المراد شدّة الحذر . و « أراغ » فِعلُ « المفيض » أي : حاول الفوز فيما أجاله ، فهو يحتال في نظره وتحريك يده في إفاضته . وقال بعضهم : أراد بالإراغة : ردّ اليدِ في الكمّ ، وسَتْرَها تارة ، وإظهارها أخرى.

١٦ - وحادِرةٍ ، كَنَفَيْها ، المسيـ
ـحَ ، تَنضحُ أوبَرَ شَثّاً ، غَليلا[1]

يعني بـ « الحادرة » : أذُنَها . و « المسيح » : العَرَق . و « الأوبر » : ذو الوبر الكثير . و « الشثّ » : الكثير المتراكب . و « الغليل » : الذي انغلّ بعضه في بعض ، أي : دخل[2] . ويقال[3] : حَدَرتُ الشيءَ ، إذا أملتَه من أعلى إلى أسفل ، فانحدر أي : فسال . ثم تُوسِّعَ فيه فقيل : حَدرتُ القراءةَ حَدْراً . وانعطف قوله « حادرةٍ » على ما قبله من قوله : « بعينٍ » ، وانتصب « المسيح » على المفعول من « حادرة » . و « كنفيها » انتصب على الظرف . ويروى : « وسامعةٍ كنفَيها المسيحُ » ويرتفع « المسيح » بالابتداء . « وكنفيها » في موضع الخبر . و « تنضح » أي : تترشّح وتَرطب . وكان الأصمعيّ ينكر هذا الوصف ويقول : لا توصف النجائب بكثرة الشعر ، وإنما توصف بالانجراد .

١٧ - وَصَدْرٌ لَهَا ، مَهْيَعٌ ، كالخليف
تخالُ بأنَّ عليه شَليلا[4]

(١) الأنباري : « المسيحُ تنضَح » . المرزوقي : « تنضَع » .

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٨٤ .

(٣) بقية الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٤) الأنباري والمرزوقي : « وصدرٌ لها مهيعٌ » .

« المهيع » : الواسع . و « الخليف » : فُرجة بين جبلين قليلة العرض. وهو من مدافع الأودية ، ومن الطرق أفضلُها أيضاً .[١] و « الشليل » : كساء له خَمْلٌ يكون على عجز البعير . شبّه صدرها ، بوبره ،بالشليل. وقال الأصمعيّ : قد أخطأ في هذه الصفة . وقال أبو جعفر[٢] : لم يخطىء في هذا لأنه لم يرد / الوبر ، إنما أراد أنّ جلد صدرها يموج[٣] من سعته — ٤١/ب وهو مستحبّ في صدور الخيل والإبل — كأنّ عليه شليلاً ، أي كساء، يضطرب من سعته .

١٨ — فمَرّتْ على كُشُبٍ غُدوَةً
وحاذَتْ بجَنْبِ أَريكٍ ، أَصِيلا

قال الأصمعيُّ : بين « كُشب » و « أريك » نأيٌ من الأرض ، فوصف سرعتها وأنها سارت في يومٍ ما يُسار في أيام[٤] . ويقال « حاذيته » اذا صرتَ بإزائه .

١٩ — توَطّأُ أَغلَظَ حِزّانِهِ
كوَطْءِ القويِّ العزيزِ الذّليلا

---

(١) الشرح حتى هنا من المرزوقي.وبقيته من الأنباري ص ٨٤

(٢) هو أحمد بن عبيد بن ناصح .

(٣) الأنباري : « يموج » .

(٤) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٨٥.وبقيته من المرزوقي .

« الحزّان » : ما غلظ من الأرض . واحدها ، حَزِيز[١] . والمعنى[٢]: أنها تطأ أغلظ ما صارت فيه من الحزيز وطء القويّ الذليلَ . أي : أنها تستذلّ الحزنَ من الأرَضين ، لصلابة مناسمها . وقوله : « كوطء » يريد : كتوطّؤ ، لأنها بمعنى واحد .

٢٠ ــ إذا أقبلَتْ قُلتَ : مَذْعُورةٌ
مِنَ الرُّمْدِ ، تَلحَقُ هَيْقاً ، ذَمُولا

جعلها « مذعورة » لأنّه أشدُّ لسيرها . و « الرمد » : النعام . وهي الرُّبْد أيضاً[٣] . و « الهَيْق » : الدقيق الطويل . وسُمِّي بذلك الظليمُ هَيْقاً . شبّهها ، لسرعة حركاتها ، بنعامة نافرة تتبع ظليماً « ذمولا » . والذَّمَلان : ضرب من السير سريع .

٢١ ــ وإنْ أدبَرَتْ قُلتَ : مَشحُونةٌ
أَطاعَ لَها الرِّيحُ قِلْعاً ، جَفُولا

« المشحونة » : المملوءة . شبّهها بسفينة مملوءة ، لأنه أقوم لسيرها وأعدل . و « القِلع » : الشِّراع[٤] .

(١) من الأنباري ص ٨٥ .
(٢) بقية الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .
(٣) من الأنباري ص٨٥وبقية الشرح من المرزوقي بتصرف وتقديم وتأخير.
(٤) شرح البيت من الأنباري ص ٨٥ .

٢٢ ـــ وإنْ أعرَضَتْ راءَ فيها البَصيـ
ـرُ ما لا يُكلِّفُهُ أنْ يَفيـلا

يقال[١] : فال رأيه يَفيل ، اذا أخطأ . يقول : إذا رُئيت هذه الناقة لم يخطىء البصير في نجابتها . قال الأصمعيّ : أحسنُ من هذا قول حُميد بن ثور يصف بعيراً[٢] :

مُحَلّىً بِأطواقٍ عِتاقٍ ، يُبِينُها ، على الضُّرِّ ، راعي الضَّأنِ لا يَتَقَوَّفُ

قال الأصمعيُّ : / إنما خَصَّ راعي الضأن لأنه لا يعرف من أمور الإبل شيئاً . و[٣] يقال في مَثَل « أجهلُ من راعي ضأن »[٤] لأنه أجهل عندهم من غيره . وقوله : لا يتقوّف ، أي : لا يطلب أثراً يَستدلّ به على نجابته ، لأنّ النظر يدلّ عليه ، وهو من القيافة . ٤٢/أ

٢٣ ـــ يَداً سُرُحاً ، مائراً ضَبْعُها
تَسُومُ ، وتَقْدُمُ رِجلاً ،زَجُولا[٥]

---

(١) الشرح من الأنباري ص ٨٦ بتصرف يسير .

(٢) ديوانه ص١١١ والأنباري ص ٨٦ والمرزوقي . وهو في اللسان(قوف) برواية للعجز مخالفة . يقول: كرم هذا البعير وجودته يبينان لكلّ إنسان حتى من لا يفهم الخبر .

(٣) سقط الواو من م .

(٤) مجمع الأمثال ١ : ١٨٩ و ٢٢٤ وكتاب الأمثال ص ٨ والمرزوقي .

(٥) الضبع : وسط العضد .

« يداً سرحاً » تفسير لقوله : « ما لا يكلّفه » . وانتصاب « يداً[1] » على البدل من « ما » . و « السُّرُحُ » : المنسرحة[2] في سيرها ، السريعةُ . ومنه قولهم : سَرَّحَه الله للخير ، أي : وفّقه وسهّله . ومن أمثالهم : « السَّراحُ مِن النَّجاح »[3] . وإنما قال « مائراً ضبعها » لأنه إذا لان ، فجاء وذهب ، كان أفتلَ ، فلم يكن ذراعه حازّاً ولا ناكتاً ولا ضاغطاً . وقوله : « تَسُومُ » أي : تَسير . و « الزَّجُول » : السريعة . ويقال : زَجَل بالشيء ، إذا رمى به . كأنها تزجُل بنفسها لتَلحقَ رِجلا بيَد[4] .

٢٤ ــ وعُوجاً ، تَناطَحْنَ تَحتَ المَطا

وتَهدِي بِهِنَّ مُشاشاً ، كُهُولا[5]

ويروى[6] : « تحتَ الفَقارِ * تُهَدّي » . و « العوج » : القوائمُ . و « المطا » : الظَّهر . و « المشاش » : رؤوس العظام . و « الكهول » : الضخام .

---

(١) م : « يد » .

(٢) م : « المتسرحة » .

(٣) مجمع الأمثال ١ : ٣٢٩ وكتاب الأمثال ص ٤٤ والأساس والصحاح واللسان والتاج (سرح) . ومعناه : إذا لم تقدر على قضاء حاجة الرجل فآيسته فإنّ ذلك عنده بمنزلة النجاح .

(٤) الشرح من المرزوقي .

(٥) المرزوقي : « تُهدّي » . وتناطحن : تبارين .

(٦) الرواية من المرزوقي والشرح من الأنباري ص ٨٧ .

٢٥ ــ تعزُّ المطيَّ ، جماعَ الطَّريقِ ،

إذا أَدْلَجَ القَــومُ لَيلاً ، طَويلا

أي[١] : تَسبقها في السير وتَبتزُّ عليها طُولَ الطريق . وانتصب « جماعَ » على الظرف . وجماع الشيء وجميعه واحد . وقوله « ليلا طويلا » يجوز أن يريد: شدَّتَهُ وكثرةَ المخاوف فيه،وإنْ قَصُرَ في نفسه . ويجوز أن يكون طويلًا في نفسه . وأصل « العَزِّ » : الغَلَبة . ومنه « من عزَّ بَزَّ »[٢] . و « المَطِيّ » : يجوز أن يكون سُمِّيَ به لأنه يُمتطى ، أي : يُركب مطاه ، أي : ظهره. ويجوز أن يكون من مُطِيَ به في السير . أي : مُدَّ . ومنه : تَمَطَّى الإنسانُ ، أي : تَمدَّد[٣] . ومنه المُطَيْطِياء وهو التبختر . وفي الخبر[٤] : « إذا مَشَتْ أُمَّتي المُطيطِياءَ وخَدَمَتهم فارسُ والرومُ كان بأسُهم بينهم » . / ٤٣/ب

٢٦ ــ كأنَّ يدَيْها - إذا أَرقَلَتْ ،

وقد جُرْنَ ، ثُمَّ اهتَدَيْنَ السَّبيلا -

(١) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٢) انظر تخريجه في شرح البيت ٢١ من المفضلية الأولى .

(٣) م : « مده » .

(٤) من حديث شريف رواه الترمذي في صحيحه ٩:١١٨ بإسناده كما يلي : « إذا مشت أمتي بالمطيطياء وخدَمها أبنــاءُ الملوك أبناء فارس والروم سُلِّطَ شِرارُها على خيارها » . وانظر بعضه في الأنباري ص ٨٧ ، والنهاية والفائق والصحاح واللسان والتاج (مطط) والمرزوقي .

٢٧ ـــ يَدا عائمٍ ، خَرَّ في غَمْرَةٍ
قَدَ أدرَكَهُ المَوتُ ، إلاَّ قَليلا

شَبَّهَ[١] يدَي الناقة – وقت إرقالها ، وهو الإسراع في السير ، وقد عَدَلَت قوائمُها ، في رفعها لها ووضعها ، عن المَحَجَّةِ مرَّةً ، وعادت إليها أُخرى – بيدَيْ إنسانٍ ساقطٍ في الماء الكثير ، وقد خاف الغرق ، فصار[٢] يسبح مشارِفاً للموت ، وهو يجتهد في طلب الخلاص منه . وهذا يشبه قول بُقَيلةَ الأشجعيّ[٣] :

كأنَّ أَوْبَ يَدَيْها ، وَهْيَ لاهيةٌ إذا المَطايا غَشِينَ السَّرْبَخَ القَرَقا[٤]
شَدَّ النهارِ ، يَدا مُستصرِخٍ وَحَدٍ في لُجَّةِ البَحرِ ، لمَّا شارَفَ الغَرَقا

السرْبَخ : البعيد من الأرض .

٢٨ ـــ وخُبِّرتُ قَومي ، ولم أَلقَهُم ،
أَجَدُّوا على ذِي شُوَيسٍ ، حُلُولا

(١) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٢) م : « في الماء الكثير وقد صار » .

(٣) هو أبو المنهال بقيلة الأشجعيّ الأكبر ، شاعر إسلامي . وكثيراً ما يصحّف اسمه : نفيلة ، كما في الأنباري ص ٨٧ والأغاني ٦ : ١٤ (طبعة دار الكتب) والتنبيه ص ١٩ واللسان والتاج (أزر) . وانظر ذيل اللآلي ص ١٢ .

(٤) يصف ناقة . والبيتان في الأنباري ص ٨٧ – ٨٨ والمرزوقي . ورواية الأنباري « لما شاهد الغرقا » . والقرق : الواسع الكثير الحصى . وشدّ النهار : وقت ارتفاع النهار .

« ذو شُوَيس » : موضع [١] . و « خَبِّـرَ » يتعدّى إلى ثلاثة مفاعيل. فالأول أُقيم مقام الفاعل . والثاني هو قوله : « قومي » . والثالث « أَجَدّوا». ففصل بقوله : « ولم ألقهمْ » . وقوله : « أجدّوا [٢] » يريد ما كان من ردّ حُصينٍ لهم بعد انصرافهم وتجديد الاختلاف بينهم . و « الحلول » : المقيمون [٣] .

٢٩ ـ فإمَّا هَلَكتُ ، ولم آتِهِمْ ،

فأبلِـغْ أَماثِلَ سَهْمٍ رَسُولا :

« إمّا هلكت [٣] » شرط وجوابه « فأبلـغ » . و « لم آتهم » في موضع الحال . والأكثر في « إمّا » وقد جاء للشرط أن تصحبه النون الثقيلة . وقدجاء ههنا مفرداً . و « أماثلهم » : خيارهم . هذا أمثلُ من كذا ، إذا كان أفضل منه . كأنه يُراعي مُماثلةً وزيادة [٥] . وقوله : « رسولا » يجوز أن يريد به رسالة ، ويكون انتصابه على أنه مفعول ثانٍ لـ « أبلـغ » . ويجوز أن يكون « رسولا » في موضع الحال للمخاطب المضمرِ اسمُهُ في « أبلـغ » . ٤٣/ب

٣٠ ـ بأَنْ قومَكمْ خُيِّرُوا خَصْلَتَيْـ

ـنِ ، كِلتاهُما جَعَلُوها عُدُولا [٦] :

(١) جبل في ديار بني مرة . معجم ماستعجم ص ٨١٧ .

(٢) س : « أجَدّوا على ذي شُوَيسٍ حُلولا » .

(٣) الشرح من المرزوقي .

(٥) سقط « هذا أمثل ... وزيادة » من م .

(٦) فوق « قومكم » في الأصل و س : معاً .

« بأن » بدل من « رسولا » [١] إذا جعلته بمعنى الرسالة . و إذا
٤٣/أ جعلت « رسولا » في موضع الحال فقوله / « بأن قومكم » في موضع
المفعول الثاني لـ « أبلغ » [٢] . و « أنْ » مخففّة من الثقيلة . والمعنى:
أنّ الأمر والشأن قومكم خُيّروا خصلتين . والجملة سدّتْ مسدّ خبر «أنّ» .
هذا إذا رفعتَ « قومكم » . والباء من قوله « بأنْ قومكم » زائدة .
ويقال : بلّغته [٣] كذا وبكذا ، وأعلمته كذا وبكذا ، وعلمت كذا
وبكذا . وقوله « خُيِّرُوا خصلتين » أي : جُعل الخيار لهم . وقوله
« كلتاهما جعلوها عدولا » أي [٤] : عدلوا فيها عن الحق ، ولم يجعلوها عَدلاً ،
وهو [٥] : النّصَفة . و « جعلوها » : [٦] صيّروها . وهو خبر لـ « كلتاهما » .

٣١ – خِزْيُ الحياةِ ، وحَربُ الصَّديق

وكُلاًّ أَراهُ طَعاماً ، وَبيلا [٧]

(١) م : « رسول » .

(٢) بقية الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٣) كذا. والفعل المستشهد له « أبلَغ » لا « بلّغ » وإن كانا بمعنى واحد.
المرزوقي : « أبلغته » .

(٤) من الأنباري ص ٨٨ .

(٥) م : « وهي » . الأنباري : « والعدل » .

(٦) زاد ناسخ م : « أي » .

(٧) فوق « خزيُ َ » في الأصل و س و م : « معاً » . وفوق « حربُ َ »
في س و م : « معاً » . الأنباري: « خزيُ الحياةوحربُ » . المرزوقي : « خزيَ
الحياةوحربَ » .

إن نصبتَ [١] « خزي » فهو بدل من قوله « خيّروا خصلتين » [٢]. وإن رفعته يكون خبرَ مبتدأ محذوف ، وتفسيراً لقوله « خصلتين ». كأنه قال : هما خزيُ الحياة وحربُ الصديق . و « كلاًّ » انتصب بما بعده [٣] ، كأنه [٤] قال : وأرى كلاً أراه . و « الوَبيل » : الذي لا يُستمرأ . والفعل منه : وَبُلَ .

٣٢ ــ فإنْ لم يَكُنْ غيرُ إحداهُما

فسيرُوا إلى الموتِ سَيراً ، جَميلا [٥]

إذا نصبت « غير » فـ « كان » هي الناقصة ، وإذا رفعته فهي التامّة ، والمعنى : إن لم يكن غيرُ إحدى الخصلتين فسيروا إلى الموت ، أي : استصحبوا صبراً ، ينتفي معـه العار ، واستسلموا للموت ، وحافظوا على الشرف .

---

(١) الشرح من المرزوقي بتصرف .

(٢) يريد أنه بدل من « خصلتين » .

(٣) كذا. وعبارته هذه تأخذ بمذهب الكوفيين القائلين بان الاسم المشغول عنه منصوب بالفعل المشغول بعده . على أنّ تتمة عبارة التبريزي تخالف هذا وتؤيد مذهب البصريين . انظر الإنصاف ص ٨٢ . المرزوقي : « انتصب بفعلٍ ما بعده تفسيره » .

(٤) س : « فكأنه » .

(٥) فوق « غيرُ » في الأصل و س وم: « معـاً » . الأنباري والمرزوقي : « غيرُ » .

٣٣ ــ ولا تقعُدوا ، وبكُمْ مُنَّةٌ

كَفى بالحوادثِ ، للمَرءِ ، غُولا

ويروى : « ولا تَهلِكوا وبكم مُنّةٌ » أي : قُوّةٌ . والمُنّةُ من الأضداد ، وهي ههنا : القوّة . و « الغُول » : ماغال الإنسانَ والشيء فذهب به [١] . أي : كفى [٢] بالحوادث غولاً لكم ، فما بالكم تصبرون على الضيم ؟ [٣] يقول : لاترضَوا بالدّنيّة ، ولا تأنفوا مما [٤] يلحقكم من عوارض [٥] القتل والمنيّة ، فإنّ بقاء النفس والحسبِ في انتفاء الضيم ، فاحتملوا ما ينالكم وفيكم مُنّةٌ . وقوله : « بالحوادث » في موضع رفع لأنه فاعل « كفى » . و « غولا » ينتصب على الحال ، وإن شئت على التمييز/ .

٣٤ ــ وحُشّوا الحُروبَ ، إذا أُوقِدَتْ ،

رِماحاً طِوالاً ، وخَيلاً فُحولا

أراد : حشّوا الحروبَ بالرماحِ الطوال ، والخيلِ العِتاقِ . فحذف حرف الجرّ ، ووصل الفعل فنصبه . و « الحشّ » : ضمُّ ماتفرّقَ من الحطب إلى النار . ومعناه : أوقِدوا لعدوّكم نار الحرب ، كما يوقدونها لكم ،

(١) الأنباري : « ماغال الشيء فذهب به » .
(٢) الأنباري : « كفاكم » .
(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٨٩ وبقيته من المرزوقي بتصرف يسير .
(٤) س : « بما » .
(٥) سقط « عوارض » من م .

باستعمال الرماح والسيوف وإعمال الخيل . ومثله : [١]

إذا أنتَ عاديْتَ الرِّجالَ فاشجِهِم ... بِما كَرِهوا حتّى يَملّوا التَّعاديا

٣٥ – ومِنْ نَسجِ داوُدَ ، مَوضُونَةً

تَرى ، لِلقَواضِبِ ، فيها صَليلا [٢]

يريد : [٣] وحَشْوها بلِبس الدُّروع الدّاوودية . و « الموضونة » : التي نُسجت حلقتين حلقتين . وقوله « ترى للقواضب فيها صليلا » يريد : ترى للسيوف القواطع نُبُوّاً عنها حتى لاتأثير لها إلاّ بصوتها . وانعطف « موضونة » على « رماحاً » . و « الصليل » : صوت وقع الشيء اليابس على على مثله . ويروى : « ماذِيّةً » ، وهي : الدرع الليّنة السهلة . وكلّ ٤٣/ب
سهل ليّن [٤] : ماذيٌّ .

٣٦ – فإنَّكُمُ ، وعَطاءَ الرِّهـا

نِ ، إذْ جَرَّتِ الحربُ جُلاً جَليلا [٥] ،

---

(١) البيت في الأنباري ص ٨٩ والمرزوقي غير معزو . والشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٢) الأنباري : « داؤد » . وقد نص صاحب القاموس أنها لاتهمز .

(٣) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٤) سقط « لين » من م .

(٥) الأنباري والمرزوقي : «إذا جرّت» . ويكون البيت تبعا لهذه الرواية غير مدوّر .

هذا الكلام تزهيد لهم في تجديد الحِلْفِ الذي دَعَوا إليه رجاءَ الصلح. وكان الحُصَينُ بن حُمَام[١] أعطى ابنه رهينةً في تلك الحرب، إطفاءً للشرّ، وإبقاءً على الحال، فأراد بشامة أن يُظهر نكيراً[٢] فيما فعله، ويُعلِم أصحابه أنّ عطاء الرهان، أي ما يُعطى في السباق، بعد أن جَرّتِ الحربُ بينهم أذيالها، مَفْسَدَةٌ والتزام ذلّ[٣]. وقالوا في معنى قوله «جرّتِ الحرب»: إنه يريد: انكشافها وثورانها كالخيل النافرة، تعدو جارّةً جِلالها. ويجوز أن يكون جعل «الجُلَّ» كنايةً عن النَّقْع المُثار.

٢٧ ـ كَثَوبِ ابنِ بِيضٍ، وَقاهُم بِهِ

فَسَدَّ على السَّالِكِينَ، السَّبِيلا[٤]

أي: سبيلكم فيما فعلتم سبيلُ ثوب ابن بِيض. فإنه وَفَى الأعداءَ ما كانوا يطلبونه منه بعد امتناع وإظهار إباء، فالتزم الذلّ واكتسب العار فيه. وقوله «به» أي: بالمطلوب منه[٥]. قال الأصمعيُّ:[٦] ابنُ بِيضٍ: رجل نَحَرَ بَعيراً على ثَنِيَّةٍ فَسدَّها،/ فلم يقدر أحدٌ على جَوازها، فضُرِب ٤٤/أ

(١) المشهور: «الحمام» بالألف واللام. وهو ما أثبته المرزوقي.

(٢) س: «تكبرا» وفي الحاشية تصويبها عن نسخة أخرى.

(٣) الشرح حتى هنا من المرزوقي.

(٤) فوق «بيض» في الأصل: «صح». الأنباري: «بَيض».

(٥) الشرح حتى هنا من المرزوقي.

(٦) من الأنباري ص ٩٠ بتصرف يسير.

به المثل ، فقيل : « سَدَّ ابنُ بيضٍ الطريق (١) ». وأراد أن يقول : بعير ابنِ بيضٍ . فلم يستقم له . فقال : « ثوب ابن بيض » . قال المرزوقيّ : و (٢) هذا مُستبعَدٌ . والأقرب أن يكون « ثوب » اسمه فقد تسمّت به العرب . وحكى هذا عن غير الأصمعيّ ، ونسب إلى الأصمعيّ ما حُكي عن غيره ، وهو أنه قال : ابنُ بيض رجل كانت عليه إتاوة فهرب بها فاتّبعَهُ مُطالبوه . فلما خَشِيَ لَحاقَهم وَضَعَ ما يطالبونه به على الطريق ، فلما أخذوه رجعوا فقالوا : سَدَّ ابنُ بيضٍ الطريقَ . أي : مَنَعَنا من اتّباعه ، فكأنّ الطريق مسدود علينا . ولا يمتنع أن يكون أشار بـ « ثوب » إلى الإتاوة التي أدّاها ، لِبَزٍّ وثيابٍ كان في جملتها . والإتاوة : ما يأخذه السلطان . وقيل هو الدَّين أيضاً .

سبعة وثلاثون بيتاً (٣)

(١) انظر مجمع الأمثال ١ : ٣٢٨ وفوائد اللآل ١ : ٢٧٧ وكتاب الأمثال ص ٦٧ والأغاني ١٢ : ٤٠ - ٤١ وديوان الحطيئة ص ٥٩ وشرح الحماسة للتبريزي ٢ : ٨٣ والأنباري ص ٩٠ - ٩١ والأساس والصحاح واللسان والتاج (بيض) والمرزوقي .

(٢) سقط الواو من س . وقول المرزوقي ينتهي في آخر شرح البيت .

(٣) في حاشية س : « تمت : ٣٧ » .

*١٠

وقال المسيَّب بن علس (١)

وهو خـال الأعشى ، يمدح بها القَعقاعَ (٢) بن مَعبدِ بن زُرارة . والمسيَّب لقب . واسمه زهير بن علس . والعَلَس قيل : هو القُراد الضخم . ويجوز أن يكون من : عَلَسَ ، إذا أكل وشرب ، ومنه :

* الحادية عشرة في الأنباري وديوان المسيب (نقلاً عن رواية الأنباري). والعاشرة في المرزوقي والخامسة والخمسون في الاختيارين .

(١) شاعر جاهليّ معدود ، من بني ضبيعة بن ربيعة بن نزار ، يكنى أبا الفضة ، سلكه ابن سلاّم في الطبقة السابعة من فحول الجاهليين مع المُقلّين المُحكمين ، وعدّه أبو عبيدة من أشعر المُقلّين . كان الأعشى الكبير — ابنُ أخته — راويةً له يأخذ عنه ، وقد وهم ابن قتيبة فجعل المسيّب من شعراء بكر بن وائل . الشعراء ص ١٢٦ و ١٣٥ وطبقات فحول الشعراء ص ١٣٢ وشرح شواهد المغني ص ٤١ والخزانة ١ : ٥٤٥ والموشح ص ٥١ وشروح سقط الزند ص ٧٥٩ .

(٢) من وجوه تميم وساداتها ، أدرك الإسلام وكان له وفادة على النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد اختلف في تحديد وفادته . الإصابة ٥ : ٢٤٥ وشروح سقط الزند ص ٧٥٩ وسيرة ابن هشام ٤ : ٢٢٢ و ٢٩٦ .

ماذقتُ عَلوساً ولا عَلاساً [١] . والمسيَّبُ : يجوز أن يكون من : سيَّبْتُه في الأرض ، إذا خلَّيتَهُ وأرسلتَهُ . ومنه قولهم : انسابتِ الحيَّاتُ ، أي : انتشرت .

١ ـ أَرَحلْتَ مِن سَلمى ، بغيرِ مَتاعِ
قَبلَ العُطاسِ ، ورُعْتَها بِوَداعِ [٢] ؟

الألف من « أرحلت » لفظه لفظ الاستفهام والمعنى التقريع . والخطاب للنفس . وقوله « من سلمى » يريد : من أرض سلمى وديارها . و« المتاع » : [٣] ما تُمتِّعهُ وتُزوِّدُه . وقوله « قبل العطاس » لأنهم يتشاءمون به . يقول : أرحلتَ من أرضها من غير أن كان منك استمتاع بها ، وقبل أن رأيتَ من جهتها مكروهاً أفزعتَها بالوداع ، ولا داعية إلى ذلك من جهتها . وهذا كقوله [٤] :

* قَطعتُها ولا أهابُ العُطّسا *

فهذا لم يتطيّر كما تطيّر المسيّب .

---

(١) التقديم للمفضلية حتى هنا من المرزوقي .

(٢) الاختيارين : « من أسما »

(٣) تفسير المتاع والعطاس من الأنباري ص ٩٢ وسائر شرح البيت من المرزوقي .

(٤) للعجاج من أرجوزة له طويلة . ديوانه ص ٣٢ ، والرواية فيه « ولا أخاف » .

٢ – مِن غيرِ مَقْلِيَةٍ ، وأنّ حِبالَها

لَيسَتْ بِأرمامٍ ، ولا أقطاعِ[1]

« المَقلِية »[2] : البغض . و حبلٌ « أقطاعٌ » : إذا كان قِطَعاً
٤٤/ب موصّلة . وتعلّقُ « من » بـ « أرحلت » . /

والمعنى : آثرتَ ذلك ، وهوى النفسِ كما كان لم يتسلّط عليه تحيُّفٌ ، وحبل الوصل برُمّته لم يَضعُفْ .

وقوله : « وإنّ حبالها » الواو للابتداء وقد أُيّدَ بانضمام « إنّ » إليه . وأُكّدَ بها جميعاً الحالُ . هذا إذا رَويتَ « وإنّ حبالها » بكسر الهمزة . ويجوز « أنّ حبالها » بفتح الهمزة، ويكون في موضع جرّ لانعطافه على « من غير » . كأنه قال : من غير قلىً ، ومن أنّ[3] حبالها ليست بأرمام[4] .

٣ – إذ تَستَبِيكَ بأَصلَتِيٍّ ناعِمٍ

قامتْ ، لِتَفتِنَهُ ، بِغَيرِ قِناعِ

---

(١) س : « أن » وفوقها : « معاً » . الأنباري والمرزوقي والاختيارين والديوان : « إنّ » .

(٢) تفسير المقلية والأقطاع من الأنباري ص ٩٢ وما بعده من المرزوقي حتى « الحال » .

(٣) م : « ويكون في موضع جر لانعطافه على من غير قلى ولا من أن » .

(٤) يريد : من غير قلى ومن غير تقطّع حبال وصلها .

يقال : سباه واستباه بمعنىً ، أي : ملكه وذهب به . و « إذا » ظرف لقوله « وأن حبالها » [١] . و « الأصلتيّ » منسوب إلى الأصلت . ويقال : وجهٌ صلتٌ ، أي : منجرد من الشعر . وياء النسبة في قولك أصلتيّ وأحمريّ ودَغفليّ ، يُزاد للوصف به تأكيداً . يدلّك على هذا أنّ ما ليس بصفة ، علماً كان أو اسم جنس ، بدخول ياء النسبة عليه يصير صفة . على هذا أسماءُ البقاع والمصادرُ كقولك كوفيّ وبصريّ والوُجُوليّة والغُلوميّة . وقوله « إذ تستبيك » : خطاب . و « لتفتنه » : إخبار. وساغ ذلك لأنّ المراد أنها تفعل بمحبوبها الأمرين جميعاً . وكذلك «قامت» مع قوله « تستبيك » وأحد الفعلين للمضيّ ، والآخر للاستقبال أو الحال . وقوله : « بغير قناع » إخبار بأنها عرضت محاسنها الدقيقة والجليلة [٢] .

٤ ــ ومَهاً يَرِفُّ كأنّهُ ، إذْ ذُقْتَهُ ، عانِيَــةٌ ، شُجَّتْ بِمــاءِ يَراعِ

« المها » : البِلّور . شَبّهَ ثَغرَها به . و « العانيّة » [٣] : خمر منسوبة إلى عانة [٤] . و « شُجّت » : مُزجت . وأصل الشجّ : الكسرُ .

---

(١) يريد أنه ظرف لـ « وأن حبالها ليست بأرمام » .

(٢) الشرح من المرزوقي . وزاد ناسخ س : « عليه » .

(٣) في حاشية الأصل بغير خطّ التبريزيّ : «نسخة :سُمّيت عانيّة لعتقها من حَبْس العاني » .

(٤) عانة وعانات : موضع من أرياف العراق مما يلي ناحية الجزيرة ،تنسب إليه الخمرة الجيّدة . معجم ما استعجم ص ٩١٤ .

و « اليَراع » : القصب . و(١) الواحدة يَراعة . وكل أجوف : يَراعة . فأراد
أنْ هذه الخمر شُجَّتْ بماء الأنهار ، لأنه أخفّ / من ماء(٢) الآبار وأطيب ، ٤٥/أ
والقصب ينبت على الأنهار . و « يَرِفُّ » أي : يكاد يقطُرُ من شدَّةِ
صفائه . يقال: رَفَّ يَرِفُّ . ووَرَفَ يَرِفُ بمعناه(٣) . والهاء في « ذقته »
تعود إلى الثغر ، والمراد به الرضاب . وقيل « شجت بماء يراع » يعني :
قصب السكر(٤) . والأول أجودُ .

٥ ــ أَو صَوبُ غادِيَةٍ ، أَدَرَّتْهُ الصَّبا ،
بِبَزِيلِ أَزهَرَ ، مُدْمَجٍ بِسَياعِ(٥)

لك أن ترفع «أو صوب» فتعطفه على قوله « عانيّةٌ » ، ولك أن تجرّه فتعطفه
على قوله «بماءِ يراعِ » (٦) . و «الغادية »: سحابة تُمطِر بالغداة . قال الأصمعيّ(٧) :

(١) سقط الواو من س .
(٢) سقط « ماء » من م .
(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٩٣ بتصرف . والتفسير الثاني لليراع من المرزوقي .
(٤) في الأصل : «يعني السكر » . وقد استدرك التبريزيّ فأشار إلى حاشية أثبت فيها : « قصب السكر » .
(٥) س والديوان : « صوبُ » . وفوقها في س : « معاً » . والمدمج: المملّس الملطّخ .
(٦) الشرح حتى هنا من المرزوقي .
(٧) من الأنباري ص ٩٣ بتصرف .

أراد بـ « الغادية » : سحابةً نشأت سَحَراً، لأنْ مطر الليل عندهم أحمدُ من مطر النهار . و « الصوب »[(١)] : ما صاب منها ووقع . وإنما يريد الصَّيِّبَ ، فوضع المصدر موضعه . و « أَدَرَّتْهُ » : استخرجت مطره ريحُ الصَّبا . وخصّها لِلينها ، ولأنّ ماءها أصفى لسهولتها . وقوله « بِيَزِيلِ أزهرَ » تعلّق الباء بفعل مضمر ، كأنه قال : أو صوبَ غادية [مخلوطاً][(٢)] بيزيلِ أزهرَ . ويعني بـ « الأزهر » : دَنّاً نَقِيّاً ، بُزِلَ منه سُلافٌ ، أُحكِم رأسُه بالطينِ ليكون أصونَ لِما يعيه . وربما فُعِل ذلك[(٣)] به في الصيفِ ليَبْرُدَ ما فيه . و « الشِّياع » : الطين . قال[(٤)] الأصمعيّ :[(٥)] وربما قيل للإبريق « أزهر »،فيريد خمراً بُزِلت من دَنٍّ في إبريق . و « البَزْلُ » : الشَّقّ . ومنه :

تَبَزَّلَ ما بَيْنَ العَشيرةِ بالدَّمِ[(٦)]

---

(١) من المرزوقي بتصرف يسير حتى « الطين » .

(٢) بياض في الأصل هنا يتسع لكلمة واحدة أرجأ التبريزي إثباتها ثم نسيها . وأثبتناها من المرزوقي .

(٣) سقط « ذلك » من م.

(٤) م : « وقال » .

(٥) من الأنباري ص ٩٣ .

(٦) عجز بيت من معلقة زهير بن أبي سلمى ، صدره :

سَعَى ساعيا غيظِ بن مُرَّةَ بعدَ ما

ديوانه ص ١٤ وشرح القصائدالسبع ص ٢٥٢ وشرح القصائد العشر ص١٤٦ وجمهرة أشعار العرب ص ٧٠ .

٦ ـــ فرأيتُ أنَّ الحكمَ مُجْتَنَبُ الصِّبا
فصَحَوتُ بعدَ تَشوُّقٍ ، ورُواعِ[1]

« رأيت » من الرأي . و « الحُكم » : من الحِكمة . وقيل « الحُكم » ههنا هو : الكِبَرُ . و « مجتنب » : إن فتحتَ النون منه كان بمعنى الاجتناب لأنه مصدر . وإن كسرتها كان بمعنى المُجانِب لأنه اسم الفاعل[2].
و « رُواع[3] » أي : كنت أرُوعُ الناس بشبابي وجمالي .

والمعنى : إني رأيت الرشاد والصواب في مجانبة الهوى ، فصحوتُ عنه.

٧ ـــ فتَسلَّ حاجتَها ، إذا هيَ أعْرَضتْ ،
بخَميصَةٍ ، سُرُحِ اليَدَيْنِ ، وَساعِ / ٤٠/ب

« الخميصة » : المنطويةُ البطنِ. ويُستحبُّ ذلك في النجائب[4] . وقوله : « فتسلَّ حاجتها » أُجري مُجرى المصدر، وأضافه إلى المفعول . فكأنه [قال][5] : تكلَّفِ السلُوَّ عن حاجتك إليها . فهو كقوله[6]

---

(١) فوق « مجتنَب » في الأصل و س : «معاً» . الأنباري والديوان : « مجتنِب » و « وصحوتُ » .
(٢) الشرح حتى هنا من المرزوقي .
(٣) من الأنباري ص ٩٤ .
(٤) من الأنباري ص ٩٤.وبقية الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .
(٥) زيادة من س والمرزوقي .
(٦) س : « كقوله تعالى » .

﴿ لقد ظلمكَ بسؤالِ نعجتكَ ﴾[١] .

أي : تكلّفِ السلوَّ بركوب ناقةٍ هذه صفتها . و « مُرُح اليدين » أي : خفيفة سريعة . وخصَّ اليدينِ لأنَّ الرِّجْلَ تتبع اليد . و « الوَساع » : الواسعة الخطو . وقد وَسُعَ وَساعة . وسَيْرٌ وَساعٌ ووَسيع .

٨ ـــ صَكّاءَ ، ذِعْلِبَةٍ ، إذا استَدبَرْتَها

حَرَجٍ ، إذا استَقبَلتَها ، هِلْواعِ

« الصَّكَكُ » : تقارب العُرقُوبينِ . وهو من صفات النعامة . لكنه لما أراد تشبيه ناقته، في السرعة، بالنعامة استعار ما هو من صفتها للناقة تحقيقاً للتشبيه . هكذا ذكره المرزوقيّ . وقال غيره :[٢] يقول :[٣] كأنها نعامة في تقارب عرقوبيها . ويُحمَدُ من النجائب تقارب العُرقُوبينِ في السير ، والتخويةُ في البروك – وهو التجافي عن الأرض –[٤] وخشونة الوبر ، وعِتْق الذّفرى[٥]، وتعريق فَقار العُنُق – وهو أن يكون معروق اللحم[٦] – وقِصَرُ الضِّلَع والطّفْطَفة[٧] .

(١) الآية ٢٤ من سورة ص . وقد زاد ناسخ س : « إلى نعاجه » .

(٢) أي الأنباري عن أبي عكرمة . فقد نقل التبريزي عنه الشرح حتى « لطولها » بزيادة يسيرة من المرزوقي .

(٣) سقط « يقول » من م .

(٤) الاعتراض زيادة التبريزي على ما نقله من الأنباري .

(٥) الذفرى : الموضع الذي يعرق من الناقة خلف الأذن .

(٦) انظر التعليقة ٤ .

(٧) الطفطفة : الخاصرة .

و « الذّعلبَةُ » : السريعة . ويقال لكل سريع : ذِعلِب . وقد بُني الفعل منه : ادلعبّ البعيرُ ، إذا أسرع . ويقال : طار[١] ثوبه ذَعالبَ[٢] . و « الحَرَج » : سرير يُحمل عليه الموتى . شَبّهها به لطولها . و «الهِلواع»:[٣] الحديدة السريعة . وهو من الهَلَع ، كأنها تفزع من النشاط .

والمعنى[٣] : إنها في الاستدبار تفوت الطّرف ، وفي الاستقبال تملأ العين .

٩ ـــ وكأنَّ قَنطَرَةً بِمَوضِعِ كُورِها
مَلساءَ ، بَينَ غَوامِضِ الأنساعِ[٤]

يعني[٥] بـ « القنطرة »: عَقْدَ الأزَجِ[٦] . وإنما يريد وثاجةَ خَلْقِها. ومعناه : كأنَّ بموضع كورها قنطرةً ملساءَ ، لأنّ نِسعها[٧] لايغمُض فيها ، إذا غمَضَت الأنساع في ظهور غيرها للتغضُّن الذي يكون بها . فَشَبّهَ الظهر بالقنطرة ، ثم وصف القنطرة بأنها ملساء .

---

(١) م : « صار » .

(٢) الذعالب : القطع المشققة .

(٣) من المرزوقي .

(٤) الأنباري والديوان : «ملساءُ» .

(٥) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٦) العقد : ما عقدت من البناء . والأزج : البيت يبنى طولاً .

(٧) النسع : سير أو حبل من أدم تُشدّ به الرحال .

١٠ ــ وإذا تعاوَرَتِ الحصى أخفافُها
دَوّى نَوادِيه ، بِظَهرِ القــاعِ[١] | ٤٦/أ

يقال : تعاوروا واعتوروا ، إذا تعاونوا ، فكلّما كفَّ واحد فعل آخر . ومنه : تعاورت الرياحُ رسومَ الدار . و « النوادي » : ما أسرع وخفَّ من شِذّانِ الحصى . وهو من قولك : لا يندالك منه شيء ، أي : لا يسبق إليك منه شيء . ويقال « دَوّى »[٢] في الأرض وبالأرض ، إذا أبعد . ودَوَّم[٣] في الهواء وفي السماء[٤] ، إذا حلّق واستدار . و « القاع » : ما استوى من الأرض واتّسع . وجمعه[٥] أقواع وقيعة وقِيعان . وقيل : القاع : المكان الحُرُّ الطينِ ليس فيه حصى ولا حجارة .

والمعنى : إنها إذا تداولت الحصى أخفافُها فلِشدّة وطئها لها ، وصلابةِ[٦] مناسمها ، يُرَى الحصى يتطايرِ في جوانب قوائمها ، فيذهب في الجهات .

١١ ــ وكأنَّ غارِبَها رَباوةُ مَخرِمٍ
وتَمُدُّ ثِنْيَ جَدِيلِهــــا بِشِراعِ[٧]

(١) الاختيارين : « دَوَّى بَوادره » .

(٢) الأنباري : « دوّم » .

(٣) الأنباري : « دوّى » .

(٤) م : « في الجو والسماء » .

(٥) س : « والجمع » .

(٦) س : « ولصلابة » . وشرح البيت كله من المرزوقي بتصرف يسير .

(٧) س والأنباري والديوان : « رَبُاوة » وفوقها في س : « معاً » .

« الغارب » : مُقدَّم السنام . « والرَّباوة » : ما ارتفع من الأرض. و « المَخرِم » : منقطع أنف الجبل[١] . و « الجديل » : الزمام . وأصل الجدْل : الفتل . و « ثِنيه» : ما انثنى منه . فأراد أنها طويلة العنق ، تستغرق جديلها . وقوله « بشراع » أراد : بعنق طويلة . وإنما أراد أنْ يشبّهها بالدَّقَل ، فشبّهها بالشراع إذ كان الشراع مع الدقـل[٢] . ويجوز أن يكون شبّهها بالشراع لأنَّ الطول موجود في الشراع، وإن كان الدقل أطول منه .

١٢ ـــ وإذا أَطفتَ بها ، أَطفتَ بِكَلْكَلٍ
نَبِضِ الفَرائصِ ، مُجْفَرِ الأَضـلاعِ

فرغ[٣] من تشبيه الأعضاء ، وأخـذَ يذكر جملة خَلْقها . فيقول : إذا دُرتَ حولها، تتأمّلها ، وجدتَها تأوي إلى صدر تَنبِـض فرائصُه لحِدّتها – و « الفرائص » : ما حيال المرفَقَيْنِ من الجنبين إلى فروع الكتفين – وإلى جوفٍ عظيم واسع . ويقال : هو عظيم الجُفْرة ومُجفَر الجنبَيْنِ . وكأنه مأخوذ من الجَفْر وهي البئر الواسعة .

(١) من الأنباري ص ٩٥ حتى « مع الدقل ».وما قبله من المرزوقي .
(٢) زاد الأنباري : « هذا قول الأصمعي » . والدقل : خشبة طويلة تُشدُّ في وسط السفينة يمدّ عليها الشراع .
(٣) الشرح من المرزوقي .

١٣ ـ مَرِحَتْ يَداها لِلنَّجاءِ ، كأنَّما

تَكرُو بِكَفَّيْ لاعِبٍ في صاعِ(١)

« النجاء » : السرعة . ويُمَدُّ ويُقصر . و « تكرو » : كأنها تلعب بالكرة . يقال : قد كرا يكرو ، إذا ضرب / بالكرة . و « الصاع »: مُنهبَط من الأرض له ما يحفّه كهيئة الجفنة . وقيل أراد : « بصاعٍ » وأراد : الصولجان الذي يلعب به الغلمان ، أراد : بصاعٍ صائعٍ(٢) ، لأنه يُعطَف للضرب به ، لتُصاع الكرةُ به . فكأنّ الصولجان هو(٣) يَصوعها . شبه اليدين ، في الرفع والوضع ، بيدَيْ لاعبٍ بالكرة . ٤٦/ب

١٤ ـ فِعْلَ السَّرِيعةِ ، بادَرَتْ جُدَّادَها

قَبلَ المَساءِ ، تَهُمُّ بالإسراعِ

« الجُدّاد » : ما بقي من خيوط الثوب. شبَّهها ، في سرعة يديها ، بامرأة تحوك ثوباً ، فهي تبادر إتمامه لتفرغ منه .(٤) وقوله « فعلَ السريعة»

---

(١) تحت « للنجاء » في س : « ص : بالنجاء » . وفي حاشية الأصل بغير خط التبريزي : « ويروى : في قاعٍ » . وفي متن م : « ويروى : في صاع » .

(٢) س : « ويراد بصاعٍ : صائعٌ » .

(٣) الشرح حتى هنا من الأنبارى ص ٩٦.وبقيته من المرزوقي .

(٤) الشرح حتى هنا من الأنبـاري ص ٩٦ بتصرف . وبقيته من المرزوقي بتصرف يسير .

انتصب بما[١] دلّ عليه قوله « مَوّحت يداها للنجاء » . وعند سيبويه انتصب بفعل مضمر ، كأنه قال : تفعل فعلَ المرأة ، الجدّةِ في النسج ، المسرعةِ في العمل . وموضع « تَهُمُّ » نصب على الحال من قوله « بادرتْ ».[٢] والهمُّ : القصد . و « بادرت » أيضاً في موضع الحال من : « فعلَ السريعة[٣] » . ويروى : « بِكَفّي ما قِطٍ[٤] » وهو الضارب بالصولجان . وهو قريب من الكاري في المعنى . ويقال : مَقَطَه ، أي : ضربه .

١٥ ــ فلأُهدِيَنَّ ، مَعَ الرِّياحِ ، قَصِيدةً
مِنّي ، مُغَلغَلَةً ، إلى القَعقـــاعِ

قوله « مع الرياح » أي : تذهب كلَّ مذهب ، ويتحمّلها الناس لحسنها. وقوله « مغلغلة » أي : يتغلغل[٥] بها الناس في حَملها ، أي : يسلكون بها كلَّ غامض[٦] .

١٦ ــ تَرِدُ المِياهَ ، فلا تَزالُ غَرِيبةً
في القَومِ ، بَينَ تَمَثُّلٍ ، وسَماعِ[٧]

(١) س : « بما » وفي الحاشية تصويبها .
(٢) يريد من الضمير المستكنّ في « بادرت » .
(٣) يريد أنه حال من « السريعة » .
(٤) كذا ومثله في المرزوقي . وهذه رواية للبيت ١٣ .
(٥) م : « تتغلغل » .
(٦) الشرح من الأنباري ص ٩٧ بتصرف يسير .
(٧) الأنباري والديوان : « فما تزال » .

أي : لا يزال الناس يتمثّلون بها لجَودتها ، ويستمعها بعض من بعض ، وتُحمَل إلى مَن يسمعها ، فهي غريبة أبداً لأنها تُتَحَمَّلُ وتَسير[١] فلا تَستقرّ[٢] .

١٧ ــ وإذا المُلوكُ تَدافعَتْ أَركانُها
أَفضَلْتَ، فوقَ أَكُفِّهِم، بِذِراعِ[٣]

يقول : [٤] إذا تدافعت الملوك ، وافتخر بعضهم على بعض ، وعدّدوا أيّامهم [٥] ، كنتَ أكثرَ منهم وأطولَ يداً . و « أفضلتَ » [٦] : جواب « إذا » .

١٨ ــ وإذا تَهِيْجُ الرِّيحُ مِن صُرّادِها
ثَلْجاً ، يُنِيخُ النِّيْبَ بِالجَعجاعِ ، / ٤٧أ

١٩ ــ أَحلَلْتَ بَيتَكَ بالجَميعِ ، وبَعضُهُم
مُتَفَرِّدٌ ، لِيَحُلَّ بالأَوزاعِ[٧]

(١) زاد ناسخ م : « لجودتها » .

(٢) الشرح من الأنباري ص ٩٧ .

(٣) الاختيارين : « تفاخَرت بهِباتها » .

(٤) من الأنباري ص ٩٧ .

(٥) س : « أياديهم » . وفي الحاشية تصويبها عن نسخة أخرى .

(٦) من المرزوقي .

(٧) الاختيارين : « بيتَكَ باليَفاعِ » س والأنباري والمرزوقي والديوان :=

« الصُّرَّاد » : ريحٌ باردةٌ ، بِرَشٍّ مَطَرٍ . ومن هذا قيل: [١] صَرِدَ الرجلُ ، إذا اشتدَّ به البرد . و « النِّيب » : مَسَانُّ إناثِ الإبل . الواحدة ناب [٢] . وخصَّ « النيب » لأنها أثبتُ [٣] صبراً في الشدائد . و « الجعجاع » : المَبْرَك والمحبِس . و « الأوزاع »: القِطَع المتفرّقة . وهو من قولك : وزَّعتُ الشيء بين القوم ، إذا فرَّقتَه بينهم [٤] . الواحد وَزَعٌ . وجواب « إذا » قوله « أحللتَ بيتك » .

والمعنى [٥] : إنه إذا اشتدَّ الزمان ، فصارت الإبل لا تبرح مباركها من البرد ، ومُنِعَ الناسُ من التصرّف ، آثرتَ أن تكون مع الجمع الكثير دون الفِرَق ، لترتفع حاجاتهم إليك وتشملهم عنايتك وبرّك . والناس يختارون التوحُّد والمجانبة . ومثله [٦] :

يَبسطُ البيوتَ ، لكي يكونَ مَظِنَّةً   مِن حيثُ تُوضَعُ جَفْنةُ المُسترفِدِ

=« مُتفرّق». وكذلك في الأصل غير أنّ التبريزيّ استدرك فأثبت فوقها مصوّباً: « متفرّد » وهي رواية تهذيب الألفاظ ص ٣٧ والاختيارين . وفي حاشية س : « في الأصل : متفرّد . وعلى الحاشية : متفرّق » .

(١) م : « يقال » .

(٢) سقط « الواحدة ناب » من م .

(٣) م : « أشدّ » .

(٤) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٩٧ – ٩٨ بتصرف .

(٥) بقية الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٦) لزهير بن أبي سلمى من قصيدة يمدح بها سنان بن أبي الحارثة المريّ . ديوانه ص ٢٧٦ والأنباري ص ٩٨ والمرزوقي .

٢٠ — ولأنتَ أَجودُ مِن خَليجٍ ، مُفْعَمٍ
مُتراكِمِ الآذِيِّ ، ذِي دُفَّاعِ

« الخليج » : كل ماءٍ تَخلَّجَ من الماء الأعظم . وأصل الخَلْج : الجَذْبُ . و « المفعم » : الملآن . و « المتراكم » والمتراكب واحد ، وهو المضاعَف . « والآذيّ » : السيل . وقوله : « ذي دُفَّاع » أي : يَدفع الماءُ بعضُه بعضاً لكثرته . شبَّه القعقاع ، في جوده ، بهذا الخليج الموصوف [١] . قال الخليل [٢] : الخليج : النهر يَمتدُّ في شِقٍّ من البحر الأعظم . وكأنَّ المراد بـ « الخليج » ههنا : النهرُ يَجذِب السيل [٣] من كلّ جانب .

٢١ — وكأنَّ بُلْقَ الخَيلِ ، في حافاتِهِ ،
يَرمي بِهِنَّ دَوالِيَ الزُّرَّاعِ

أي : في حافات هذا الخليج . شَبَّهَ أمواجه بخيل بلق ، لأنّ الموجة إذا ارتفعت كان ظهرها أبيض ، فإذا انقلبت اسودّ بطنُها لكثافة الماء . أي : يرمي النهر بالأمواج الدواليَ المنصوبةَ في جوانبه [٤] . ويروى [٥] : «دواليُ

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٩٨ .
(٢) من المرزوقي .
(٣) س : « الشيء » .
(٤) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٩٨ بتصرف يسير .
(٥) بقية الشرح من المرزوقي .

الزُرّاعِ » . جعل الدوالي فاعلة ، وردّ الضمّةَ إليها . والمعنى [1] : ترمي الدوالي،فيا تحتمله من ماء البحر،بخَيلٍ بلقٍ .

٢٢ — ولأنتَ أشجعُ ، في الأَعادِي كلِّها ،

مِن مُخدِرٍ ، لَيثٍ ، مُعيدٍ وِقاعِ

أراد : من ليثٍ مُخدرٍ . فقدّم النعت فصار بدلاً منه . و «المخدر»: ٤٧/ب الذي قد اتّخذَ الأَجمةَ خِدراً . / و « المُعيد » : الذي يفعل الشيء مرّة بعد مرّة . و « الوِقاع » : جمع وَقْعةٍ [2] . ويكون مصدر : واقَعَ وِقاعاً . أي : أنه معاوِدٌ للفرائس . ويجوز أن يكون معاوِداً للقَوافِلِ بدليل قوله :

٢٣ — يأتي على القَومِ ، الكثيرِ سِلاحُهُم

فيَبيتُ ، مِنهُ ، القومُ في وَعْواعِ [3]

أي : [4] يُقدِم عليهم ، مع كثرة سلاحهم ، لجرأته . و « الوَعواع »: الجَلَبة والصياح .

(١) سقط « والمعنى » من م .

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٩٩ بتصرف يسير .وبقيته من المرزوقي بتصرف .

(٣) الاختيارين : « القومِ الكرامِ » .

(٤) الشرح من الأنباري ص ٩٩ .

٢٤ ـ أَنتَ الوَفِيُّ ، فما تُذَمُّ ، وبَعضُهم
تُودِي بذِمَّتِهِ عُقابُ مَلاعِ[1]

ويروى : « تُوفي »[2] . يريد[3] أنه يوفي بذمّته ، ولا يُخفِرُ جارَهُ ، إذا كان بعضهم يأكل أمانته . وقوله : « عُقابُ مَلاعِ »[4] الملْع والمَعْل جميعاً : الاختلاس . ويقال : عقابٌ مَلاعٌ ، وعقابُ مَلاعِ ، مثل حَذامِ . ويقال : قيل لها مَلاع لأنها تملِع بجناحيها أي : تخفق وتسرع . ويقال : مَلاعٌ : أرض[5] ، فنُسبتْ إليها ، كما يقال : غُرابُ عقْدَة[6] .

ومراد الشاعر : أنَّ عَقدَهُ وثيقٌ ، وجاره منيع ، إذا حُرمةُ غيره وَدَتْ بها عُقاب الختْلِ .

٢٥ ـ وإذا رَماهُ الكاشِحُونَ رَماهُمُ
بمَعابِلٍ ، مَذْرُوبَةٍ ، وقِطاعِ

(١) فوق « تودي » في س : « تُوفي » وفوقها : « معاً » . المرزوقي : « يُوفي » .

(٢) م : « توفي بذمته » .

(٣) من الأنباري ص ٩٩ حتى « أمانته » وبقية الشرح من المرزوقي .

(٤) يضرب بها المثل . مجمع الأمثال ١ : ١١٥ وكتاب الأمثال ص ٤ و٢٩ ومعجم البلدان ٨ : ١٤٥ .

(٥) قال ابن الأعرابي : « هي هضبة عقبانها أخبث العقبان ، وإياها عنى المسيّب بن علس » . معجم البلدان ٨ : ١٤٥ .

(٦) م : « عقاب عقدة » . وعقدة : أرض بعينها كثيرة النخل ، لاتصرف . ويضرب بغراب عقدة المثل . الصحاح واللسان والتاج (عقد) ومجمع الأمثال ١ : ٧٨ .

« الكاشحون » : (١) المبغضون . قال الأصمعيّ : إنما سُمّي الكاشح كاشحاً لأنه يُعرض عن مُبغضِه ، فيُوليه كشحَه ، وهو الخاصرة وما والاها . و « المعابل » : النصال العِراض . الواحــد : مِعْبَلَةٌ . و « المذروبة » : المُحَدَّدَة . و « القِطاع » : جمع قِطْع . وهو نصل . وهذا مَثلٌ لما يتداوله المتفاخرون في مجالسهم ، إذا اجتمعوا للنِّفار ، كقول لبيد :

فرَمَيتُ القومَ رِشْقاً صائِباً ليسَ بالعُصْلِ ، ولا بالمُفتَعَلْ (٢)

٢٦ ــ ولِذا كُمُ زَعَمَتْ تَميمٌ أنَّـهُ
أَهلُ السَّماحةِ ، والنَّدى ، والبـاعِ (٣)

« الباع » : البسطةُ في الجُود . و « السماحة » : السهولة (٤) . وقوله « ولذاكم » إشارة إلى ماوصفه من فضائله . أي : لاجتماع هذه النعوت فيه أطبقت قبائل تميم في الشهادة له (٥) ، وسلّموا الرياسة إليه .

(١) الشرح من الأنباري ص ٩٩ — ١٠٠ بتصرف .
(٢) م : « ليس بالعضل » . والبيت في ديوانه ص ١٩٤ من قصيدة طويلة . والرشق : أن ترمي سهاماً كثيرة دفعة واحدة . والعصل : المعوّجة . والمفتعل : المصنوع مما تصنع منه السهام .
(٣) في حاشية س : « تمت : ٢٦ » .
(٤) من الأنباري ص ١٠٠ . وبقية الشرح من المرزوقي .
(٥) سقط « له » من س .

١١ *

وقال الحُصين بن الحُمام (١)

ابن ربيعةَ بن مَساب (٢) بن حَرام بن وائلة (٣) بن / سهم بن مُرّة ٤٨/أ
ابن عوف بن سعد(٤) بن ذبيانَ بن بغيض بن ريث بن غطَفانَ . الحُمام ،
بالضمّ : حُمّى الإبل والدوابّ . ومَساب : (٢) مفعَل من : ساب

---

* الثانية عشرة في الأنباري عدا البيت ٣٠ . والثالثة عشرة في المرزوقي كما يلي : ١ – ١٦ و ١٨ – ٢٣ و ١٧ و ٢٥ – ٣٣ و ٣٦ و ٣٤ و ٣٥ و ٢٤ و ٣٧ – ٤٢ بزيادة بيت بين ٢٣ و ١٧ .

(١) شاعر جاهليّ مشهور وفارس مقدّم وسيّد مذكور في أوفياء العرب . ذكره ابن سلاّم في الطبقة السابعة من فحول شعراء الجاهليّة مع المُقلّين المحُكِمين . وعدّه أبو عبيدة أحدَ الثلاثة الذين هم أشعر المقلّين ، وزُعم أنه أدرك الإسلام فذكر بعضهم له صحبة . المؤتلف ص ١٢٦ وطبقات فحول الشعراء ص ١٣١ والسمط ص ١٧٧ والخزانة ٢ : ٩ والشعراء ص ١٣٥ وأسد الغابة ٢ : ٢٤ .

(٢) س : « مَسأب » .

(٣) س : « واثلة » .

(٤) في حاشية س إشارة إلى نقص سياقة النسب في إحدى النسخ .

يَسيب ، إذا مشى مسرعاً . وساب الماءُ ، إذا جرى على الأرض . وغطفان من الغَطَف ، وهو قلّة شَعَر الحاجب . وضدّه الوَطَف[١] .

١ ـــ جَزَى اللهُ أَفناءَ العَشيرةِ كلَّها ،

بِدارةِ مَوضوعٍ ، عُقوقاً ومأثَما[٢]

واحد « الأفناء » : فَناً ، وهو مالا يمكن تخصيصه من الطوائف والفِرَق . وأصل الفنا : الغصن من الشجرة . يقال شجرة فَنْواءُ ، إذا كثر أغصانها . ومثلُ الفنا القَنَنُ .[٣] ويقال : هو رجل من أفناء القبائل ، إذا لم يُعرَف من أيّ قبيلة هو . كأنه جَعَل دعاءه على غير مخصوص معيّن . و « دارة موضوع » : اسم مكان بعينه[٤] ، كأنّ اسم الموضع « موضوع » وأضيفت « الدارة » إليه . وكلّ موضعٍ يدارُ به شيءٌ يحجُزهُ فاسمه دارة .

والمعنى : جازاهم الله بما استحقّوه بعقوقهم واكتسبوه[٥] بمأثمهم . وأصل « العقّ » : الشقّ .

---

(١) التقديم للمفضلية من المرزوقي .

(٢) فوق « كلّها » في الأصل : معاً .

(٣) الشرح حتى « فاسمه داره » من المرزوقي .

(٤) موضع بين ديار مرّة وديار بني شيبان . معجم ما استعجم ص ٥٣٨ . وقد كان فيه يوم دارة موضوع لبني سهم والحرقة على بني صرمة وحلفائهم . الأغاني ١٢ : ١٢٠ والأنباري ص ١٠٣ – ١٠٤ و ٦٢١ – ٦٢٣ ومقدمة المفضلية ٩٠ .

(٥) م : « واكتسبوا » .

٢ ــ بَنِي عَمِّنا الأَدْنَيْنَ مِنْهُمْ ، ورَهْطَنا
فَزارةَ ، إذ رامَتْ بِنا الحربُ مُعْظَما[1]

انتصب [2] « بني عمّنا » على البدل من « أفناء العشيرة » . و « الرهط » : عددُ كلّ جمعٍ من الثلاثة إلى العشرة . كأنه قال : وجزى الله رهطنا إذ طلبَ من الأمر فظيعاً مُنكَراً . أي : جزى الله جميع العشيرة ، ومن ينتسب إليهم حتى يقال هو من أفنائهم .

٣ ــ مَوالِينا : مَولَى الوِلادةِ مِنهُمُ
ومَولَى اليَمِينِ ، حابِساً مُتقَسِّما[3]

« مَولى الولادة »[4] يعني : ابن العمّ ، وهو النسيب . و « مَولى اليمين » يعني : الحليف . وسماه « مَولى اليمين » لأنّ الذي يحالف يضرب بيمينه على يمين من يحالفه ، كما يُمسَحُ بالأكفّ عند التبايع . وانتصب « حابساً » على الحال . و « متقسّما » يجوز أن يكون صفة لـ « الحابس » / ٤٨/ب ومفعوله محذوف ، كأنه حبس نفسه على الشرّ ، وأفردها به في القسمة . ويجوز أن يريد أنه قد أقسم لا يرجع عن ظلمنا ، فيجوز حينئذ أن يكون مفعولَ « حابس » ، ويكون المعنى : وقفَ قَسَمَهُ وحَبَسَه على ذلك . ويكون « متقسّم » من القَسَم : اليمين ، قاسمتُ فلاناً

(١) فزارة : بطن من ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان
(٢) الشرح من المرزوقي .
(٣) الأنباري والمرزوقي : « موالِيْ مواليْنا الولادةُ منهم » . م : «ومقسّما».
(٤) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

ومنه [١] : ﴿وقاسَمَهما إنّي لكما لَمِنَ الناصحِينَ﴾ . وروى بعضهم : [٢]

مَواليكمُ : مَولى الولادةِ منهمُ ومَولى اليَمينِ حابسٌ قد تُقُسِّما

ومعناه على ما حملنا عليه يصحّ .

٤ ــ ولمّا رأيتُ الوُدَّ ليسَ بنافِعِي وانْ كانَ يَوماً ، ذَا كَواكِبَ ، مُظلِما[٣]

« لمّا »[٤] تجيء لوقوع الشيء لوقوع غيره . و « رأيتُ » بمعنى علمتُ . وقوله : « لمّا رأيتُ الودّ » يريد : إبقاءَ الودّ . واسم « كان » مضمر كأنه [قال] : وان كان اليوم يوماً شديداً ، تُرَى الكوكبُ فيه ظُهراً ، لما يَعرِضُ في الجوّ من الغبار الساطع . وفي المثل السائر « مايومُ حليمةَ بِسِرٍّ »[٥] لأنه رُئيت فيه الكواكب ظهراً ، على ما زعموا

وجواب « لما » قوله :

---

(١) الآية ٢١ من سورة الأعراف : س « ومنه قوله تعالى » .

(٢) هي رواية الحماسة بشرح التبريزي ١ : ٣٥٩ .

(٣) أهمل التبريزي إثبات همزة « ان ». س : «إن». الأنباري: «أن» . وانظر البيت ٥ من المفضلية ٩٠ .

(٤) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٥) مجمع الأمثال ٢ : ٢٧٢ – ٢٧٣ وفرائد اللآل ٢ : ٢٣٦ وشرح الحماسة للتبريزي ١ : ٣٦٢ – ٣٦٣ ومعجم البلدان ٣ : ٣٣٠ والخزانة ٢ : ١١ وثمار القلوب ص ٢٤٨ ٢٤٩ وتاريخ الكامل ١ : ١٩٥ – ١٩٧ .

٥ ــ صَبَرْنا ، وكانَ الصَّبْرُ مِنَّـا سَجِيَّةً
بأسيافِنـا ، يَقْطَعْنَ كَفّـاً ، ومِعْصَما

أصل « الصبر » : الحبس . ومنه أنه نَهى[1] أن تُقتل دابّةٌ صَبراً . أي : تُمسَكَ وتُقتَل[2] . و « السجيّة » : الطبيعة . و « المِعصَم » : موضع السِّوار . ويروى : « يَخذِمنَ كفّاً » . وأصل الخَذْم : القطع.[3] والباء من قوله : « بأسيافنا » تعلّق بقوله « صبرنا » . وقوله « يَقطعن » في موضع الحال للسيوف .

والمعنى أنه يقول : لما رأيت الإبقاء على الودّ لا ينفع صبرنا بأسيافنا قاطعاتِ الأكفّ ، وكان ذلك عادة منّا .

٦ ــ يُفلِّقْنَ هاماً ، مِن رِجالٍ ، أعِزَّةٍ
علينا ، وهُمْ كانُوا أعَقَّ ، وأظلَما ![4]

(١) س : « نُهي » . والناهي هو النبيّ عليه السلام في أحاديث رواها مسلم وأحمد وابن ماجه . صحيح مسلم ٦ : ٧٢ - ٧٣ والمسند ٣ : ٣١٨ و ٣٢٢ و٣٣٩ وسنن ابن ماجه ص ١٠٦٣ - ١٠٦٤ والجمهرة والصحاح والأساس والنهاية والمقاييس واللسان والتاج (صبر) .

(٢) أي : أنْ تمسك وهي حيّة وترمى بشيء حتى تُقتل .

(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ١٠٥ .وبقيته من المرزوقي .

(٤) في الأصل وسوم : « نُفلّقُ » . وهي رواية الحماسة . وقد استدرك التبريزي فأثبت تحتها هنا في الأصل مصوّباً :« يفلّقنَ ». وقد جعل ناسخ س =

جمع بينَ التوجّع والتشكّي[1] لأنّ قوله : « أعزّة » يدل على تحسّر في أثرهم . وقوله « أعقّ وأظلما » كما يدلّ على التشارك في العقوق والظلم يوجب التفضيلَ لهم فيها والمبالغة . والتشكّي من ذلك يَحكُمُ بالتشفّي.

=هذه رواية أخرى فأثبت : « و : يفلقن » . وكذلك ناسخ م الذي أثبت في المتن : « ويروى : يفلقن » . وروى أبو تمام في الحماسة والشنتمري في حماسته والبصري في حماسته للحصين بن الحمام :

تأخّرتُ أستبقي الحياةَ، فلم أجِدْ لنفسي حياةً ، مثلَ أنْ أتقدّما
فلسْنا على الأعقابِ تدمَى كُلُومُنا ولكنْ على أقدامِنا تقطُرُ الدّما
نُفلِّقُ هاماً ، مِن رجالٍ أعِزّةٍ علينا ، وهُم كانُوا أعَقَّ ، وأظلَما

وقال البغدادي في الخزانة ٣ : ٣٥٤ - ٣٥٥ : « وهذه الأبيات الثلاثة من قصيدة عدّتها أحد وأربعون بيتاً للحصين بن الحمام ، وهو شاعر جاهليّ ، أوردها المفضّل في المفضّليّات ، وليس البيتان الأولان من الثلاثة موجودَين في رواية المفضّل ، والبيت الثالث في روايته إنما هو : يفلّقنَ ، بالنون لأنه ضمير السيوف في بيت قبله » . قلت : وقد اختلف في موضع البيتين من القصيدة ونسب الثاني منها إلى حسان بن ثابت وخالد بن الأعلم . انظر شرح الحماسة للتبريزي ١ : ١٩١ — ١٩٣ و ٣٦٣ وللمرزوقي ص ١٩٧ — ١٩٩ و ٣٩١ والعقد ١ : ٧٢ و ٧٥ وسيرة ابن هشام ٢ : ٣٦٥ والشعر والشعراء ص ٦٣٠ والأغاني ١١ : ٨٨ وشرح بانت سعاد ص ٢٠٣ وأمالي اليزيدي ص ٢٠٧ — ٢٠٨ وأمالي الزجاجي ص ٢٠٧ — ٢٠٨ .

(١) الشرح من المرزوقي وفيه « التشفّي » موضع « التشكي » هنا .

٧ ـــ وُجوهُ عَدُوٍّ ، والصُّدورُ حَديثةٌ

بِوُدٍّ ، فَأَودى كلُّ وُدٍّ ، فأنعَما[١]

إذا رفعتَ « وجوه عدوٍّ » كان خبراً لمبتدأ محذوف ، كأنه قال : وجوهنا وجوه الأعداء ، إذا التقينا ، لما حدث بيننا من التضاغن والتفاسد. وإذا نصبتَ أضمرتَ فعلاً ، كأنه قال : أذكرُ[٢] « وجوهَ » . ويكون قوله « والصدور حديثة » كلاماً مستأنفاً ، ومعناه: إنّ ما صرنا عليه من من التشازر في النظر /حصلَ عَقِيبَ وُدٍّ ، صدورُنا حديثةُ العهد به. ٤٩ / أ

وقوله[٣] « فأودى كلُّ ودٍّ فأنعَما » أي : هلكت مواتُّ القربى والقرابة ، وزاد على ذلك[٤]

٨ ـــ فلَيتَ أبا شِبْلٍ رأى كَرَّ خَيلِنا

وَخيلِهِم ، بَينَ السِّتارِ ، وأَظْلَما[٥]

(١) س: « وجوهُ » وفوقها : « معاً ».

(٢) أهمل التبريزي ضبطها وضبطناها من س .

(٣) سقط « وقوله » من م .

(٤) الشرح من المرزوقي .

(٥) م والأنباري والمرزوقي : « فأظلما ». وأبو شبل هو مُلَيط بن كعب المرّيّ

« الستار وأظلم » : موضعان[١] . تمنّى أن يكون هذا المذكور شاهدَ الحال ، وما ضَيَّعَ من الواجبات ماجرى مِن الفِتَنِ[٢] . وهذا الكلام تحسُّرٌ لما حدَث بين الفريقين .

٩ ـ نُطارِدُهم : نَستَنقِذُ الُجرْدَ كالقَنا

وَيستَنقذُونَ السَّمْهَرِيَّ ، الُمقَوَّما

أي : نقتل الفرسانَ ونَكبُّهم ، فنحتوي دوابَّهم إذا سقطوا ، ونُجِرُّهم الرماح ، أو نكسّرها فيهم[٣] . فنقائذنا منهم الخيلُ ، ونقائذهم منّا الرماح . و « السَّمهريّ » : الشديد ، وقيل : المنسوب إلى سمهرٍ ، رَجُلٍ[٤] . وفي هذا الكلام ضرب من الهزء ، لما فيه من مطابقة الكلام . فهو من باب ﴿ سَخِرَ اللهُ منهُم ﴾[٥] و ﴿ فمن اعتدى عليكم فاعتدُوا ﴾[٦] وما أشبهه .

---

(١) الستار : جبل في الحجاز . وأظلم : جبل أسود من ذات حبيس في الحجاز . معجم ما استعجم ص ٧٢١ ومعجم البلدان ١ : ٢٨٨ — ٢٨٩ .

(٢) كذا والشرح من المرزوقي وفيه : « وماضيّع من الواجبات للفتن » .

(٣) شرح البيت من المرزوقي وفيه : « ونجرّهم أي نكسر رماحنا فيهم »

(٤) وهو رجل كان يقوّم الرماح ويبيعها بالخطّ وامرأتـه ردينة . اللسان (سمهر) .

(٥) الآية ٧٩ من سورة التوبة . وتمامها : « الذين يلمزون المُطَّوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لايجدون إلاّ جُهدَهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم » .

(٦) الآية ١٩٤ من سورة البقرة . وزاد ناسخ س : « عليه » .

١٠ ــ عَشِيَّةَ لا تُغْنِي الرِّماحُ مَكانَها
ولا النَّبْلُ ، إلاّ المَشْرَفِيَّ ، المُصَمِّما

« عشيّة » ظرف لقوله « نطاردهم » . وأُضيف إلى ما بعده لأنّ أسماء الزمان تُضاف إلى الأفعال ، وما يجرى مجراها من الجمل ، لتتشرح بها . تقول : جئتك إذ زيدٌ أميرٌ .

وإنما يريد أنّ القتل استحرّ فيهم ، واستقلّوا[١] عملَ الرماح والنبلِ ، فتناولوا بالسيوف[٢] . و « المشرفيّة » : السيوف ، منسوبةٌ إلى المشارف وهي : قرى العرب[٣] تدنو من الريف . ويقال بل هي : منسوبة إلى مَشرفٍ ، رجلٍ من ثَقيف ، وقيل : من لَخْم . و « المصمِّم » : الذي إذا وقع في الضريبة غمض مكانه ونفذ في القطع . ونَصبَ « المشرفيّ » على أنه استثناء خارج مما قبله .

١١ ــ لَدُنْ غُدوةً ، حتّى أَتَى اللّيلُ ، ما تَرى ،
مِنَ الخَيلِ ، إلاّ خارِجِيّاً مُسوَّما[٤]

(١) من الأنباري ص ١٠٦ حتى « غمض مكانه » بتصرف يسير . وسائر شرح البيت من المرزوقي .

(٢) م : « فتنــاولوا السيوف » . الأنباري : « فتنازلوا بالسيوف » ، وهو الصواب .

(٣) الأنباري والمرزوقي : « للعرب » .

(٤) الأنباري : « مسوِّما » .

« لدن غدوة » ظرف لقوله « نستنقذ الجرد » . وانتصب « غدوة » عن النون من « لدن » لأنه مُشَبِّهٌ بالنون من (عشرين) في ثباته مرّة وسقوطه أخرى ، وكما نصب (الدرهم)[١] بعد عشرين كذلك نصب «غدوة» بعد « لدن » . وهذا شاذٌ في القياس كثيرٌ في الاستعمال .

٤٩/ب وقوله : « حتى أتى الليل » يريد اتصال الحرب من وقت الغداة إلى أن حال الظلام / بينهم . و « الخارجيّ »[٢] من الخيل : الجوادُ في[٣] غير نسب تقدّم له ، كأنه نبغ بالجُودة[٤] . وكذلك « الخارجيّ » من كلّ شيء . و « المسوّم » : المعلّم للحرب . يقال : قد سوّم الرجلُ فرسه . ولا يفعل ذلك إلاّ الشّجاع .

١٢ ــ وأَجرَدَ، كالسِّرْحانِ، يَضرِبُهُ النَّدى
وَمَحْبُوكَةً ، كالسِّيدِ ، شَقّاءَ ، صِلدِما

يعني : فرساً عربيّاً قصير الشعر . و «السِّرحان» : الذئب ، وفي لغة هذيل : الأسد . شبّه عدْوَه بعدو الذئب ، ابتلّ بمطر أتى عليه ، فهو يبادر إلى مأواه . و « المحبوكة » : المُحكَمةُ الخَلقِ . وأراد أن يذكر مع الأجرد حِجراً[٥] ، فيجمع في الوصف بين ذكر وأنثى . ويريد

---

(١) م : « درهما » .
(٢) بقية الشرح من الأنباري ص ١٠٧ بتصرف يسير وما قبلها من المرزوقي.
(٣) م : « من » .
(٤) س : « بالجَودة » .
(٥) الحجر : الأنثى من الخيل .

بقوله « كالسِّيد » الخلقةَ لا العمل لئلا يتكرّر التشبيه . ويروى : « كالسِّرحان يَتبع ظلَّه » والمعنى أنه يفعل ذلك من الخيلاء ، يَرى أنه فرس يعارضه فهو يباريه . و « الشَّقَّاء » : الطويلة . و « الصِّلدِم » : الصُّلبة [١] .

١٣ – يَطأنَ مِنَ القَتلىٰ ، ومِنْ قِصَدِ القَنا ، خَباراً ، فما يَجرِينَ إلاّ تَقَحُّما [٢]

ويروى : « شَريجاً فما يَمشِينَ إلاّ تقحُّما » . [٣] والضمير في « يطأن» للخيل . وموضع « يطأن » نصب على الحال . والقَصْدُ إلى تفظيع الأمر فيما دار بينهم ، وأنّ مَلحمَتَهم ، لكِسَر الرماح وجِيَف الأبطال ، صارت شرائجَ لاتطؤها الخيلُ إلاّ بعد اقتحام . وكلّ لونين اختلطا : شَرِيج . وقُحمةُ كلِّ شيء : مُعْظَمُهُ . وانتصب « تقحُّما » على الحال ، وهو مصدر في الأصل . « والقِصَد » : جمع قِصْدة [٤] أي : كِسْرة . و «الخَبار»: أرض رخوة ذات جِرَفة . والواحدة خَبارة . والخَبْراء : شجرٌ في بطن

(١) شرح البيت من المرزوقي عدا قوله « وأراد أن يذكر .... لئلا يتكرر التشبيه » .

(٢) في الأصل : « تَجشُّما » . وقد استدرك التبريزيّ فأثبت فوقها مصوّباً : « تقحُّما » . ومثل ذلك في س ، م والأنباري والمرزوقي : « تجشّما » .

(٣) بقية الشرح من المرزوقي عدا مازاده من الأنباري وهو تفسير القصد والتجشم .

(٤) س : « قِصَدَة » .

روضة . و « التجشُّمُ » : [١] حملُ النفسِ على ماتكره .

١٤ ــ عَلَيهِنَّ فِتيانٌ ، كَساهُم مُحَرِّقٌ ،

وكانَ إذا يَكسُو أَجادَ ، وأَكرَما[٢]

يريد : على الدوابِّ رجالٌ ، لَبوسهم مما استعمله محرّق ، وهو عمرو ابن هند[٣] . وقوله « وكان إذا يكسو » اعتراضٌ دخل بين الفاعل والمفعول، وتأكد به الكلام . ومعنى[٤] « أجاد وأكرما » : أتى بالجيّد الكريم .

١٥ ــ صَفائِحَ بُصْرى، أَخلَصَتْها قُيونُها ،

ومُطَّرِداً ، مِن نَسجِ داوُدَ ، مُبهَما[٥]

و : « مُحْكَمَا »[٦] . انتصب[٧] « صفائح » على أنه مفعول من قوله : « كساهم ». ونسب السيوف إلى «بصرى»وهي قرية تُطبَعُ فيها السيوف. وهذا تفصيل لما أجمله في قوله « كساهم محرّقٌ » . ويعني بـ « المطّرد »: درعاً داوودّية. و « مُبهَم»: لا خَرْق فيها ولا فَتْق؛ ولا يختلطها من غير لونها شيء ، ولا يختلف

---

(١) هذا تفسير الرواية التي اختار التبريزي عليها ، وقد ألحقه بالأصل إلحاقاً.

(٢) م : « أجاد وأنعما » .

(٣) انظر شرح البيت ٤٠ من المفضلية ٨ .

(٤) س : « وقوله » . وشرح البيت من المرزوقي .

(٥) الصفائح : جمع صفيحة. وهي السيف العريض .

(٦) أي : ويروى : « من نسج داود محكما » . وقد أسقط ناسخ س هذه الرواية .

(٧) من المرزوقي بتصرف يسير حتى « من غير لونها شيء » .

نسجها . و « أخلصتها » : / جاءت بها خالصةً من العيوب . ٥٠/أ

١٦ ــ يَهُزُّونَ سُمْراً ، مِن رِماحِ رُدَيْنَةٍ

إذا حُرِّكَتْ بَضَّتْ عَوامِلُها دَمــا

« السمر » من الرماح أصاب لأنها تبلغُ في آجامها . و « رُدينة » : امرأة كانت بالبحرين تُثقِّفُ الرّماح . « بَضّتْ » : سالت . يقال : تركتُ جرحَ فلانٍ يَبِضُّ دماً . وبَضّت الشَّفةُ : اذا سالت باللّعاب لشهوة الشيء . و « العامل » من الرمح : أسفل من السنان بذراع . ويقال: بل العامل : الرمح كلّه ، ما بين الزُّجِّ إلى السنان ، لأنه لا يُعمَل ببعضه دون بعض .(١) وانتصب « دما » على التمييز .

يقول : هؤلاء الفرسان إذا تجرّدوا للطّعان يهزّون رماحاً ، سُقيت دماءَ الأعداء فارتوت منها . فمتى حُرِّكت سالت عواملها بما تشرّبت . ويَحتمل أن يكون المراد أنّ هذه الرماح لها شهوةٌ في إسالة الدماء ، لأنها(٢) عُوِّدت ذلك ، فمتى هُزّت بَضّت عواملها . والأول أوجَه .

١٧ ــ أَثَعْلَبَ ، لو كُنْتُم مَواليَ مِثلِها

إذاً لَمَنَعْنا حَوضَكُم أنْ يُهَدَّما(٣)

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ١٠٩،وبقيته من المرزوقي .

(٢) سقط « لأنها » من م .

(٣) س: « مثلنا » . وقد قدم المرزوقي الأبيات ١٨ — ٢٣ على هذا البيت .

أراد : « ثعلبةَ »[١] فرخّم . و « موالي مثلها » : أوليـاء مثلها . والمولى ههنـا : الوليّ . وأراد بـ « الحوض » : العزّ . أي : لحُطنـا كم ودفعنا عنـكم .

١٨ ـ ولولا رجالٌ ، مِن رِزامِ بنِ مالكٍ ،
وَآلِ سُبَيعٍ ، أو أَسوءَكَ ، عَلقَما[٢]

١٩ ـ لأَقسَمتُ ، لا تنفَكُّ مِنّي مُحاربٌ
على آلةٍ حَدْباءَ ، حتّى تَنَدَّمـا[٣]

قوله : « أو أسوءك علقما » يجوز أن يكون عَطَفَ « أو أسوءك » على ما قبله ، فلم يتأتّ له ذلك لمخالفة آخرِ الكلام أوّله ، وذلك أنّ الأول اسمٌ والثاني فعلٌ ولا يصحّ عطف الفعل على الاسم ، فأضمر بين « أو » والفعل « أنْ » ليصيرا معاً بمنزلة المصدر ، فتصير « أو » عاطفةً لاسم على اسم . والتقدير : لولا رجالٌ من رزام بن مالك أو مساءتُك ، علقمَ ، لأقسمتُ . و « لأقسمت » جواب « لولا » . ويجوز أن ينوي تأخير « أو أسوءك » في النظم ويجعل « أو » بدلاً من « إلاّ » وينتصب الفعـل بعده

(١) ثعلبة : بطن من سعد بن ذبيان .

(٢) في الأنباري ص ١٠٩ : « ويروى : من رزام بن مازن . وهي الرواية . ومن روى : رزام بن مالك . فلا معنى له وهو غلط . وإنما هو مالك ابن رزام بن مازن . والصحيح رزام بن مازن » .

(٣) محارب : بطن من خصفة بن قيس عيلان . والآلة : الحالة .

بإضمار « أنْ » ، / ويكون الكلام كقول القائل لأضربنّ زيداً أو يُعتِبَني. ٥٠/ب
وتلخيص البيت على هذا : لولا رجال من رزام بن مالك لأقسمتُ لا يزال محاربٌ[١] محمولاً على المكروه ، إلاّ أنْ أسوءك لأنّ مساءتك تعزُّ عليّ .

و « آلة حدباء » أي : لا قرارَ عليها ولا صبر على ركوبها . وقوله « حتى تندّما » حتى بمعنى : إلى أن . وأراد « تتندّم » فجعل الحذف بدلاً من الادغام . و[٢] « رزام بن مالك » بن ثعلبة[٣] ، و « سُبيع »[٤] من بني ثعلبة . و « علقمة » من بني أُميّةَ بنِ بَجالة[٥] .

---

(١) جعل « محارب » ههنا مذكراً لأنه أراد به البطن أي القوم .

(٢) بقية الشرح من الأنباري ص ١١٠ عن أبي عكرمة . وما قبلها من المرزوقي بتصرف يسير .

(٣) في الأنباري : « وقول أبي عكرمة : رزام بن مالك بن ثعلبة ، باطل لأنّ ثعلبة وَلَدَ مازناً والحارث وعَجْباً ، فهؤلاء الثلاثة ولدُ ثعلبة . ولا نعلمه وَلَدَ مالكاً » . المرزوقي : « رزام بن مازن بن ثعلبة » .

(٤) هو سبيع بن عمرو بن فُتَيّة بن أمهِ بن بجالة بن مازن بن ثعلبة .

(٥) في الأنباري ص ١١٠ : « علقم : ترخيم علقمةَ بنِ عُبيد بن عبد بن فُتيّةَ بن أَمهِ بن بجالةَ بن مازن بن ثعلبة ... وقوله : علقمة من بني أميّة بن بجالة ، فغلط منه . وإنما أراد أن يقول : أَمَهِ بن بجالة ، فقال : أُميّة . وإنْ كان ذهب إلى التصغير فأَمَهٌ تصغيره أُمَيْهٌ . وإنما أُميّة تصغير أمَةٍ » . وانظر المشتبه ص ١٥ .

٢٠ ــ وَحتّىٰ يَرَوا قَوماً، تَضِبُّ لِثاتُهُم
يَهُزّونَ أرماحاً، وَجيشاً عَرَمرَما[١]

«تضِبُّ لثاتهم»: تسيل من الشهوة. و«العرمرم»: الكثير[٢].

٢١ ــ ولا غَرْوَ إلّا الخُضْرُ، خُضْرُ مُحارِبٍ
يُمَشّونَ حَولي: حاسِراً ومُلأَّما[٣]

قوله[٤]: «ولا غرو» أي: ولا عجبَ. و«الخضر» يراد بهم: السُّود. وإذا قالوا: أخضرُ القفا، يراد به أنه ولدته سوداء. وقوله «حاسراً ومُلأَّما» أي: من بينِ مَن عليه درعٌ، ومَن لا درعَ عليه. وقال هذا متهكّماً وساخراً.

٢٢ ــ وجاءَتْ جِحاشٌ، قَضُّها بِقَضيضِها
وآلُ عُوالٍ، ما أَدَقَّ، وأَلأَما![٥]

ويروى: «وجمعُ عُوالٍ». «جحاشٌ»[٦]: ابنُ بَجالةَ بنِ

(١) س: «وحتى تروا».
(٢) الشرح من الأنباري ص ١١٢.
(٣) الملأم: الذي عليه لأمة، وهي الدرع.
(٤) الشرح من المرزوقي.
(٥) تحت «قضّها» في الأصل: «معاً». م: «قضّها وقضيضها». الأنباري والمرزوقي: «وجمعُ عُوالٍ».
(٦) بقية الشرح من الأنباري ص ١١٢.

مازن بن ثعلبة بن سعد بن غَطَفان[١] . و « قضّها بقضيضها » أي : صغيرها بكبيرها ، أي : جاؤوا أجمعين . وأصل « القضّ » : الحصى الصغير والتراب[٢] . ويقال : جاؤوا حصاهم وترابهم[٣] . وإنما يريد : الصغير والكبير . و « غوال » من بني عبد الله بن غطفان . و « ما أدقّ والأما » أي : ما أدقّهم وألأمهم .

٢٣ – وهارِبةُ ، البَقعاءِ ، أَصبَحَ جمعُها
أمامَ جُموعِ النّاسِ ، جَمعاً مُقَدَّما

« هاربة البَقعاء » سُمّوا بذلك لكثرة الخيل البُلْق في عساكرهم . ولا يركب الأبلق إلاّ مُدِلٌّ بشجاعته[٤] . قال[٥] الأصمعيّ : « هاربة » : ابنُ ذبيان بن بغيض بن ريث . وقوله : « أصبح جمعهم »[٦] هُزْءٌ لأنه لا عدد لهم ، ولا وفور فيهم ، حتى يقال : إنّ عددهم لا يزيد على ستّة أو سبعة[٧] .

(١) كذا ، والصواب « سعد بن ذبيان » كما في الأنباري ص ١١٢ . وقد أسقط ناشر شرح الأنباري « بن مازن بن ثعلبة » من سياقة النسب خطأً .

(٢) في اللسان عن ابن الأعرابي : « القض : الحصى الكبار ، والقضيض : الحصى الصغار » . وانظر مجمع الأمثال ١ : ١٦١ .

(٣) الأنباري : « جاؤوا إليّ حصاهم وترابهم » .

(٤) من الأنباري ص ١١٢ وبقية الشرح من المرزوقي .

(٥) سقط « قال » من م .

(٦) كذا ومثله في المرزوقي . وروايتها في البيت « أصبح جمعها » .

(٧) م : « سبعة أو ستة » . وقد زاد المرزوقي بيتاً ههنا وهو :

مَوالِيَ مَوالِينا ، لِيَسبُوا نِساءَنا لَعَمري ، لقد جئتُم بِسُنَّةِ أَشأَما

٢٤ ـ بِمُعْتَرَكٍ ضَنْكٍ ، بِهِ قِصَدُ القَنا
صَبَرْنا لهُ ، قد بَلَّ أفراسَنا دَما[١]

وروى أبو عبيدة : « قد بُلَّ أفراسنا دَما »[٢] . و « المعترك » : موضع القتال . يقال : عَرَكَ في الحرب واعترك ، / ورجل عَرِكٌ : شجاع ممارس لها[٣] . ١٥/أ
وقال بعضهم : لا يكون العَرْكُ[٤] إلاّ بتكرير الفعل ، والمرّةُ الواحدة لا تسمى عِراكاً[٥] . وقوله « صبرنا له » الضمير يرجع إلى « المعترك » . و « الضنك » : الضيِّق . ومنه : امرأة ضِناكٌ ، أي : لِسِمَنِها ضاق جلدها عن لحمها .

والمعنى : حَبَسْنا أنفسنا في هذا المعترك على البلاء ، وقد ابتلّت الأفراس بالدماء السائلة عليها من فرسانها . وانتصب « دما » على التمييز .

٢٥ ـ وقُلتُ لَهُمْ : يا آلَ ذُبيانَ ، ما لَكُمْ
ـ تَفاقَدْتُمْ ـ لا تُقْدِمُونَ مُقَدَّما ؟

قوله : « تفاقدتم » دُعاءٌ عليهم بالموت ، وأنْ يفقد بعضهم بعضاً[٦] .

---

(١) أخّر المرزوقي هذا البيت فأثبته بعد ٣٥ برواية « ومعتركٍ ضنك » . و قصد القنا : كِسَرُ الرماحِ .
(٢) من الأنباري ص ١١٣ . وبقية الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .
(٣) سقط « لها » من م .
(٤) س : « العراك » .
(٥) كذا . وفي المرزوقي : « عَرْكاً » .
(٦) من الأنباري ص ١١٣ .

و « مقدَّم » : إقدام .

٢٦ ـــ أما تعلَمُون الحِلْفَ، حِلْفَ عُرَينةٍ،

وحِلْفاً ، بصَحراءِ الشَّطُونِ ، ومُقْسَما؟[١]

ويروى : « أما تعلَمونَ اليومَ حِلفَ عُرينةٍ » ، و « يومَ حِلفِ عُرينةٍ » ، و : « طُمَيَّةٍ [٢] » وهو جبل . و « المُقْسَم » : اليمين ، ويجوز أن يكون موضع اليمين .

٢٧ ـــ وأَبلِغْ أُنَيساً ، سَيِّدَ الحَيِّ ، أنَّهُ

يَسُوسُ أُموراً ، غيرُها كانَ أَحزَما

« أُنيس » [٣] هو أَنَس بن يزيد بن عامر المُرّيّ . نسبه إلى أنه ضعيف السياسة مُضَيِّعٌ للحَزامة .

(١) الأنباري : « اليومَ حلفَ عرينة » . المرزوقي : «يومَ حلفِ عرينة » .
قال هشام بن محمد بن السائب : « عرينة بن نذير بن قسر بن عبقر – وهو بجيلة – ابن أنمار بن نزار بن معدّ بن عدنان » . وانظر حلف عرينة في ص ١١٣–١١٧ من الأنباري . والشطون : موضع في بلاد غطفان . معجم ما استعجم ص ٨٩٥ .

(٢) أي : ويروى : « يومَ حلفِ طُمَيَّةٍ » . وهي في الأنباري ص ١١٧ .
قال : « وطميّة : موضع في بلاد كلب ، وكان به منزل زهير بن جناب الكلبي . وكانت بلادهم من حَضَنٍ وما والاه إلى ناحية الربذة إلى جبل طميّة» . وتفسير المقسم من المرزوقي .

(٣) الشرح من المرزوقي .

٢٨ ـ فإنَّكَ ، لو فارَقتَنا قَبلَ هذِهِ
إذاً لَبعَثْنا، فَوقَ قَبرِكَ ، مأتَما

« المأتم » : كلّ جماعة تجتمع . وغلب عليه عند الناس الاجتماعُ على الميّت .[١] وقوله « قبل هذه » أي : قبل هذه الخُطّة . وهذا إزراء به . فإنه[٢] فيما مضى من أيّامه لم يجسر أن يخطر[٣] بباله ذلك . وقيل: معناه : إنك لو مِتّ قبل هذه الفعلة[٤] لبكينا عليك ، ووجدنا فقدك، وإنْ[٥] مِتّ الآن لم نحزن عليك .

٢٩ ـ وأَبلِغْ تَلِيداً، إنْ عَرَضْتَ، ابنَ مالِكٍ
ـ وهل يَنفعَنَّ العِلمُ إلاّ المُعلَّما ؟ ـ :

فصل بين الصفة والموصوف بقوله « إن عرضت » . وجواب الشرط « أبلغ » وقد قدّمه . ويروى[٦] : « وهل يَنفعُ التعليمُ إلاّ المعلّما » . ومعناه : أنّ الوعظ لا ينفع إلاّ إذا ورد على نفس واعية ، وأذن سامعة[٧] . وقوله : « وهل ينفعنّ العلمُ » اعتراض بين « أبلغ تليداً » ومفعوله الثاني ، وهو قوله :

---

(١) من المرزوقي حتى « بباله ذلك » . وسائر الشرح من الأنباري ص ١١٧ .
(٢) م : « لأنه » .
(٣) م : « من أيامه لم يخطر » .
(٤) أهمل التبريزيّ ضبطها ، س : « القَعلة » الأنباري : « الفِعلة » .
(٥) س : « ولو » .
(٦) الرواية وتفسيرها من المرزوقي .
(٧) سقط « وأذن سامعة » من م .

٣٠ – فإنْ كنتَ عَنْ أَخلاقِ قَومِكَ رَاغباً

فعُذْ بِضُبَيعٍ ، أو بعَوفِ بنِ أَصرَما[١] | ٥١/ب

يقول[٢] : إن زَهِدْتَ في الانتماء إليهم فانتقلْ عنهم إلى بني ضُبيع أو بني عوف . فالشكل يطلب شكله .

٣١ – أَقيمِي إلَيكِ عَبْدَ عمرٍو ، وشايِعِي

على كُلِّ ماءٍ ، وَسْطَ ذُبيانَ خَيَّما[٣]

و : « خُيِّما »[٤] . أَتبع الأمر بأمر لأنَّ قوله « أقيمي » أمر ومفعوله محذوف . يقال : أقمتُ من مكان كذا ، إذا ارتحلتَ عنه . وعلى هذا يُحمل قول امرىء القيس[٥] :

وفيمن أَقامَ مِن الحَيِّ هِرّْ

---

(١) لم يروه الأنباري وأثبته ناشر شرح الأنباري عن المرزوقي .

(٢) من المرزوقي بتصرف يسير

(٣) الأنباري : « خُيِّما » . وعبد عمرو هو من سهم بن مرة .

(٤) أي : ويروى : « خُيِّما » . وهي رواية الأنباري وسقطت من س . والشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٥) ديوانه ص ١٥٥ من قصيدة طويلة . وعجزه :

أَمِ الظَّاعِنونَ بها في الشُّطُرْ

وقد رواه السكريّ وأبو سهل كما يلي (انظر الديوان ص ٤٢٤) : =

في أحد الوجهين . كأنّ أصله : وفيمن أقام صدر راحلته، فذهب ، هذه المرأة»[١] . وإذا عدّيته بالباء فقلت : أقمتُ بمكان كذا ، فمعناه : ثبتُّ فيه . فهو كقولك : رغبتُ عنه وفيه . ويجوز أن يكون المعنى: قوّمي رأيك . وقوله « إليكِ » أمر ثانٍ . و « شايعي » أمر ثالث . والمعنى : تابعي كلّ من كان على هذا الماء . ومعنى « خيّم » : نَصَبَ الخيام عليه .

ومعنى البيت أنه حذّرها ، إزراءً بها ، فقال لها : ضمّي إليك نفسك ، وتجمّعي ، وارتحلي عنّا ، وتابعي ، وتكثّري بالنازلين على المياه التي وسط ذبيان ، فإنّكِ إن انفردتِ وطئتكِ الغزاةُ فهلكتِ .

٣٢ — وعُوذي بأفناءِ العَشيرةِ ، إنّما
يَعوذُ الذّليلُ ، بالعَزيزِ ، ليُعْصَما

« وعوذي » أمر آخر . يقول : التصقي بأفناء العشيرة ، واختلطي بهم ، فمن شأنِ الذليل أن يعوذ بالعزيز لكي يُعصم . وقوله : « إنما يعوذ » بيان للعلّةِ[٢] فيما رَسَم[٣] . وهذا التعليل مبالغة في الهزء وإلحاقِ العار

= وشاقكَ بينَ الخليطِ الشطرْ وفيمَن أقامَ منَ الحيّ هِرّْ
وهرّ : ابنة العامريّ ، وهي ابنة سلامة بن عبد ، ويقال : ابن عبد الله ، ابن عليم من كلب .

(١) س : « المرأةَ » . وقد أهمل التبريزي ضبطها .

(٢) س : « العلة » . وكذلك في المرزوقي .

(٣) س : « رُسِم » . المرزوقي : « رُسِمَ له » .

به . ويروى : [١] « وعوذي بأذراءِ العَشيرةِ » الواحد ذَرًا وهو الناحية. و « يُعصم » أي : يُشَدُّ أمرُهُ . ومنه العِصْمة وهي : المَنْعَةُ من الذنب . وأصله من العِصام وهو : خيطٌ تُشَدُّ به القِربة .

٣٣ ـ جَزَى اللهُ عنَّا عَبْدَ عَمرٍو مَلامةً
وعَدْوانَ سَهْمٍ ، ما أَدَقَّ ، وأَلأَما ! [٢]

معناه : [٣] جزاه الله ملامة ، [٤] أي : عاقَبَهُ على ماجناه حتى استحقَّ به اللّوم من لائمه . و « ما أدقّ وألأما » يجرى مجرى [الالتفات] [٥]، والمراد : أمر عظيم سلّمكم للدّقّة واللُّؤم ، يا قوم . ويروى : « عبدَ غَنْمٍ » . قال الأصمعيّ : هو عبد غنم بن وائلة [٦] بن سهم . و «عَدوان » : ابنُ وائلة [٧] .

(١) بقية الشرح من الأنباري ص ١١٨ .وما قبلهامن المرزوقي بتصرف يسير.

(٢) الأنباري : « عُدوان» بالضمّ .المرزوقي : « عَدُوان » بالفتح والضم.

(٣) أخر ناسخ م شرح البيت فأثبته بعد البيت التالي .

(٤) سقط « ملامة » من م . وبقية الشرح من المرزوقي .

(٥) هذه الكلمة مخرومة في الأصل ، أثبتناها من س والمرزوقي . م : « الاستشهاد » .

(٦) كذا.وفي المرزوقي : « وائلة » .

(٧) زاد ناسخ س : « بن سهم » . الأنباري ص ١١٨ : « عبد عمرو وعُدوان ابنا سهم بن مرة » .

٣٤ ـ وحَيَّ مَنافٍ ، قد رأَينا مَكانَهُم
وقُرّانَ ، إذ أَجرى إلَينا ، وأَلْجَما[١]

« رأينا[٢] مكانهم » يريد : موضعهم من الفتنة[٣] . ويجوز أن يريد : مكانهم من الغَناء والكِفاية ، ويكون الكلام سخريّة . وكذلك « أجرى إلينا وألجما » أي : لم يكن منهم إلاّ ذلك القدر .

٣٥ ـ وآلَ لَقيطٍ ، إنَّني لن أَسْوءَهُمْ
إذاً لَكَسَوتُ العَمَّ بُرْداً ، مُسَهَّما[٤] ٥٢/أ

« وآلَ لقيط[٥] » انعطف على قوله : « وحيَّ مناف قد رأينا مكانهم » . وانتصبا جميعاً بفعل مضمر يُفسِّره ما بعده . والرفع على الابتداء جائز فيهما ، إلّا أنهم يختارون المطابقة إذا صُدِّر الكلام بمنصوب . وقوله « لن أسوءهم » ضمانٌ في الإبقاء عليهم ، على سبيل الهزء ، فهو أبلغ من صريح الهجو . و « البُرْد المسهّم » : الذي وشْيُهُ مثل أفواق السهام . وتعظيمه لـ « العَمّ » هزء . ومعنى « كسوتُه » : هجوتُه هجاءً ، يبقى أثره على مرّ الزمان ، ويُشَهَّرون به .

---

(١) روى المرزوقي الأبيات كما يلي : ٣٦ و٣٤ و ٣٥ و ٢٤ و ٣٧-٤٢ .
(٢) م : « ورأينا » . والشرح من المرزوقي .
(٣) المرزوقي : « الغُنية » . تصحيف .
(٤) العمّ: الجماعات .
(٥) الشرح من المرزوقي .

٣٦ ـ وقالُوا : تَبَيَّنْ ، هل تَرى بَينَ واسِطٍ
وَنِهْيِ أَكُفٍّ ، صارِخاً ، غَيرَ أَعجَما؟[١]

أي : ليس به أحد يُعرِبُ ، أي : ليس به إنسان[٢] . وقيل : معناه أنَّ الفتنة عمَّت ، حتى صار الناس صيحةً واحدة ، على اختلاف أحوالهم وتباين ديارهم . و « الصارخ » : المستغيثُ . أي : صاروا ، لطول معاناتهم الاستغاثة ، عُجْماً لأنَّ أصواتهم قد ضعفت ، وألسنتهم قد كلَّت ، فلم يبق إلاَّ نَئيمٌ[٣] وأنينٌ ، فكأنهم عُجْم أو خُرس . ويجوز أن يكونوا ، لليأس من الإغاثة ، ملُّوا فسكتوا أو قلَّلوا . ومن روى « فارساً غيرَ أخرَما » فهو من قولهم : فلان أخرمُ الرأي ، أي : ضعيفه . ومن هذا قيل للدليل: ما خَرَّم عن الطريق ، أي : ما حاد . ويجوز أن يكون من الأخرمِ : المقطوعِ الأنف ، ويكون كما يوصف الدليل بالجَدْع .

٣٧ ـ فأَلحَقنَ أَقواماً لِئاماً ، بِأَصلِهِم
وَشَيَّدْنَ أَحساباً ، وفاجأنَ مَغنَما

(١) المرزوقي : « بين ضارج » . الأنباري : « بين ضارج * ونَهْيِ » وفيه أيضاً : « وقال الناسخ : الأصل : هل ترى بين واسط » . وواسط : موضع في الحجاز . البلدان . ونهي الأكفّ : غدير ماء في ديار بني عبس . معجم ما استعجم ص ٨٥٢ .

(٢) من الأنباري ص ١٢٠ ،وبقية الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٣) م : « أنيم » .

« ألحقن »[١] يعني الخيل ، هزمت قوماً ، وصفهم بالخَوَر ، وأنّ ذلك للؤم أصولهم . « وشيّدنَ أحساباً » أي : رفعنها وأعظمن ذكرها . يريد بذلك مَنْ صبر في الحرب . و « فاجأن مغنها » أي : لقينه .

٣٨ ـ وأنجينَ مَن أبقينَ ، منّا ، بخُطَّةٍ
مِنَ العُذْرِ ، لم يَدْنَسَ ، وإنْ كانَ مُؤلَما

قوله : « مَن أبقينَ » وإن كان المراد الجمعَ فإنه ردّ الضمير فيما بعده على لفظ « مَن » فقال : « لم يدنّس » . والمعنى : لم يدنّس بها ، أي : بتلك « الخطّة » ،وإن كان موجَعاً لِمـــا يجري على أصحابه . هذا معنى[٢] كلام المرزوقيّ . وقال غيره :[٣] أي : مَن أبقته هذه الحربُ فقد أتى بعُذر ، لأنه قد أبلى . وقوله « لم يدنس » أي : لم يفرّ فيكونَ ذلك عاراً عليـه ،
٥٢/ب وإن كان قد أَلِمَ . وأصل الألم : الوجع . والأليم : الوجيـع . /

٣٩ ـ أبى لابنِ سَلمى أنّهُ غيرُ خالدٍ
مُلاقي المَنايا ، أيَّ صَرفٍ تيَمَّما

يعني[٤] نفسه ، لأنّ « سلمى » : أمُّ الحُصين بن الحُمام . ويقال : إنـه

(١) الشرح من الأنباري ص ١٢٠ .
(٢) سقط « معنى » من م .
(٣) أي : الأنباري عن أبي عكرمة . وبقية الشرح منه ص ١٢٠ .
(٤) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

عنى بذلك ابن خاله . ومفعول « أبى »[١] محذوف . وفاعله : « أنه غير خالد » .

والمعنى : يمنعني الرضى بالدَّنيَّةِ علمي بأنَّ الموتَ مَشرَعٌ ، لابدَّ من وروده ، أنَّى توَجَّهتُ .

٤٠ — فلَستُ بِمُبتاعِ الحَياةِ بِسُبَّةٍ
ولا مُبْتَغٍ ، مِن رَهبَةِ المَوتِ ، سُلَّما[٢]

ويُروى : « مُرتَقٍ » .[٣]

٤١ — ولكنْ خُذُوني ، أيَّ يومٍ قَدَرتُمُ
عليَّ ، فحُزُّوا الرَّأسَ ، أنْ أتكلَّما

هذا[٤] الكلام قطْعٌ لأطماع الأعداء فيه . والمعنى : اِيئَسوا من عَطفةٍ تُرقَب منّي ، فإني مصرٌّ على شَناءتكم ، مُداومُ السعيِ في مَكارهكم .

ولم يرض بالاستهانة بهم ، وتحريشهم ، وتقليل المبالاة بالكائن منهم ، حتى ذكَّرهم بالوِتْر فقال :

٤٢ — بآيةِ أنّي قد فَجَعتُ بفارسٍ
إذا عَرَّدَ الأقوامُ أقدَمَ مُعلِما

(١) سقط « أبى » من م .

(٢) المرزوقي : « ولا مرتقٍ » .

(٣) أي : ويروى : « ولا مرتقٍ » . وهي رواية المرزوقي .

(٤) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

« الآية » : العلامة . أي : فجعتُكم بفارس ، إذا نكَل الفرسانُ ساعةَ الطعان « أقدم مُعلِما » وهو الذي يجعل لنفسه علامة يُعرف بها في الحرب مُدِلاًّ بشجاعته . ويروى [1] أنّ حمزةَ بن عبد المطلب أعلَمَ يومَ بدرٍ بريشةِ نعامةٍ ، فقال رجل [2] من المشركين ، وهو في إسار لرجل [3] من المسلمين : من رجل منكم أعلَمَ بريشة نعامة ؟ فقال : ذلك حمزة بن عبدالمطلب . فقال : هو الذي فعل الفعل . ويروى : « إذا عرّد الأبطال » . وذُكر في اشتقاق البطل أنه الذي تَبطُل عنده الدّماء ، فلا يُدرَكُ منه الثأر .

[اثنان و] أربعون بيتاً [4]

(١) من الانباري ص ١٢١ حتى «عرد الأبطال »وسائر الشرح من المرزوقي بتصرف يسير . وانظر في هذه القصة الأنباري ص ١٠٧ وتاريخ الكامل ٢ : ٤٨ وتاريخ الطبري ٢ : ٢٨٣ (الحسينية) .

(٢) هو أمية بن خلف .

(٣) هو عبد الرحمن بن عوف .

(٤) في حاشية س : « تمت : ٤٢ » .

١٢ *

وقال رجل

من عبد القيس حليف لبني شيبان

رواها أحمدُ وغيره ، ولم يروها أبو عِكرِمة . وقالوا : قالها [١] يزيد بن سِنان [٢] بنِ أبي حارثة في قتله أبا صخر بن عمرو [٣] ، وكان سباهم يوم

---

* الثالثة عشرة في الأنباري وليست في مخطوطة شرح المرزوقي . وقد أسقطها التبريزيّ سهواً ، ثم استدرك فأثبتها على طيّارة ألحقها بالأصل ، ونقل روايتها ومعظم شرحها من الأنباري .

(١) الأنباري : « وقال : هذه القصيدة قالها » .

(٢) يزيد شاعر جاهليّ من غيظ بن مُرّة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان . كان يقال له : الأشعر . وكان إذا حضر حرباً اقشعرّ فلقّب المقشعرّ . وذو الرُّقيبة لقب آخر له . وكنيته أبو ضمرة . أبوه سنان هو صاحب المفضليتين ١٠٠ و ١٠١ ، وأخوه هرم بن سنان ممدوح زهير . والثلاثة ذكر في يوم شعب جبلة الذي كان قبل الإسلام بتسع وخمسين سنة . معجم الشعراء ص ٤٨٣ والأغاني ١٠ : ٤٣ — ٤٤ . ومات يزيد في طريق الشام وهو متوجه إلى الحارث بن أبي شمر فرثاه زهير . انظر شرح ديوان زهير ص ٣٢٠ .

(٣) الأنباري : « أبا عمرو بن صخر القينيّ » .

ذاتِ الرِّمثِ .[١]

١ – لمّا أنْ رأيتُ بَني حِيَيٍّ[٢]
عَرَفتُ شَناءتي ، فِيهم ، ووِتْري

[« شناءتي »][٣] : بغضائي .

٢ – رَميتُهُمُ بِوَجْرةَ ، إذْ تَواصَوا
لِيَرْمُوا نَحرَهـا ، كَثَباً ، ونَحرِي[٤]

[« وَجرة »][٣] : فرسُه .

٣ – إذا نَفَذَتْهُمُ كَرَّتْ علَيهِـمْ
كأنَّ فَلُوَّهـا فِيهم ، وبِكْرِي[٥]

---

(١) قال أبو محمد الأعرابي في فرحة الأديب ، ورقة ٥٨ : « وسبب هذا الشعر أنّ بني القين قتلوا قيس بن زُحَل المريّ ، فلقيهم يزيد بن سنان بن أبي حارثة ، فقتل أبا عمرو بنَ صخر القينيّ فقال » .

(٢) كذا في الأصل بخطّ التبريزيّ . س والأنباري : « حُيَيّ » . وحُيَيّ : بطن من وائلة بن جشم بن مالك بن كعب بن القين . جمهرة ابن حزم ص ٤٥٤ .

(٣) زيادة من س .

(٤) كَثَباً : قرباً .

(٥) الفلوّ : المهر الذي فُطم أو بَلَغ .

يقول :[١] مِن شِدّة طلبي وطلب فرسي لهم[٢]، كأنّي أطلب فيهم ولداً لي ، وهي كذلك .

٤ – بِذاتِ الرِّمْثِ ، إذْ خَفَضُوا العَوالي
كأنَّ ظُباتِها لَهَبانُ جَمْرِ[٣]

ويروى[٤] : « كأنّ ظُباتِهنّ جَحيمُ جَمْرٍ » . و « الظُّبَة » : دون طَرَف السيف بإصبعين . و « عالية » الرمح : مِن نصفه إلى سنانه . وسافلته : مِن نصفه إلى زُجّه .

٥ – فلم أَنْكُلْ ، ولم أَجْبُنْ ، ولكِنْ
يَمَمْتُ بِها أبا صَخْرِ بنَ عَمرِو

« أبو صخر بن عمرو » :[٥] قيني . ويروى : « ولكن * شَدَدتُ على أبي صخرِ بنِ عَمرِو » . و « يَمَّمْتُ »[٦] : قصدتُ .

---

(١) من الأنباري ص ١٢١ .

(٢) م : « فيهم » .

(٣) ذات الرمث : من ديار غطفان . البلدان ٥ : ٣٨٠ .

(٤) الشرح من الأنباري ص ١٢٢ .

(٥) الشرح من الأنباري ص ١٢١ و ١٢٢ . وانظر فرحة الأديب ورقة ٥٨ .

(٦) كذا في الأصل بخط التبريزي . والصواب « يَمَمت » كما في س ، وإن كانا بمعنى واحد ، لأنّ الرواية بالتخفيف .

٦ ــ شَكَكتُ مَجامِعَ الأوصالِ مِنهُ
بنافِذةٍ ، على دَهَشٍ ، وذُعْــرِ[١]

ويروى : « مَجامِعَ الأمطاءِ[٢] منه » قال ثعلب : « دَهَش وذُعْر » من القاتل ، لشدّة الأمر ، وصعوبته . ويروى : « على دَهَشٍ وفَتْرِ »[٣] .

٧ ــ تَرَكتُ الرُّمحَ ، يَبرُقُ في صَلاهُ
كأنَّ سِنانَــهُ خُرطُومُ نَسْرِ[٤]

٨ ــ فإنْ يَبرَأْ فلم أَنفِثْ عليهِ
وإنْ يَهلِكْ فذلِكَ كانَ قَدْري[٥]

يقول : إنَّ بَرأَ فلم يكن بُرؤه عن رُقْيَةٍ منّي رَقَيْتُهُ ، لأني لم أرد أن يَبْرأ ، وإنْ يَهلِكْ فذلك الذي قَدَرتُ له ، وأردته به .[٦]

---

(١) بنافذة أي : بطعنة نافذة .
(٢) الأمطاء : جمع مطا.وهو : حبل المتن من عصب أو عَقَب أولحم .
(٣) : الفتر : الضعف .
(٤) الصلا : وسط الظهر . والخرطوم : المنقار .
ونسب البيتان ٥ و ٧ إلى فُكيهة الفزاري. المصون ص ٨٦
(٥) في حاشية س : « تمت : ٨ » .
(٦) الشرح من الأنباري ص ١٢٢ وفيه هناك : « وأردت به » .

١٣ *

وقال المرّار بن مُنْقذ (١)

من بَلْعَدَوِيَّة (٢) ، يخاطب امرأته (٣) ، وكانت لامَته في إنفاق المال :

١ ــ وكائنْ ، مِن فَتىً سَوْءٍ ، تَرَيْهِ
يُعلِّلُ هَجْمَةً : حُمْــراً ، وجُونا (٤)

* الرابعة عشرة في الأنباري والمرزوقي عدا البيت ٩ .

(١) هو المرار – وقيل زياد – بن منقذ التميميّ الحنظليّ ، شاعر إسلاميّ مشهور ، عاصر جريراً وسعى به إلى سليمان بن عبد الملك فهاج بينهما الهجاء . معجم الشعراء ص ٣٣٨ وسمط اللآلي ص ٧٠ والخزانة ٢ : ٣٩٤ – ٣٩٥ والشعراء ص ٦٧٨ والمؤتلف ص ٢٦٨ .

(٢) أي : بني العدويّة . وهي أمهم نُسبوا إليها .

(٣) س : « امرأةً »وفي الحاشية تصويبها عن نسخة أخرى .

(٤) الأنباري : «سُوءٍ ». المرزوقي: « تراه » . والجُون : السُّود . وهذا البيت هو مطلع القصيدة في روايات المفضّليّات ،غير أنّ مطلعها في كتاب النخلة لأبي حاتم السجستانيّ – انظر الأنباري ص ١٢٦ والمفضليات طبعة دار=

، « يُعَلِّك » : [١] يَلْزَمُ . وهو من الشيء العَلِكِ . وموضع
٥٤/أ « يُعَلِّك » نصب [٢] على الحال . و « الهجمة » : قال الأصمعيّ : / هي
المائة من الإبل . واستشهد بقوله : [٣]

ظَفِرتَ بَهجمةٍ : حُمْرٍ ، وسُودٍ   تُسَرُّ بمـا يُساءُ به اللبيبُ

= المعارف ص ٧٤ – هو :

غَدَتْ أمُّ الخنابِسِ ، أيَّ عَصْرِ
تُعاتِبُنا ، فقلتُ لها : ذَرِينا
رأتْ لِي صِرمةً ، لا شَرْخَ فيها
أُقاسِمُها المسائلَ ، والدُّيونا
تَخَرَّمَها العَطــاءُ ، فكلَّ يومٍ
يُجاذِبُ راكِبٌ منها قَرِينا
وكائنْ قد رأينا ، مِن بَخيلٍ ،
يُعلِّكُ هَجْمةً ، سُوداً ، وجُونا

(١) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .
(٢) م : « نصبا » .
(٣) في الأنباري ص ١٢٤ و ٥٠٤ والمرزوقي من غير عزو .

قال : يعني إنساناً أخذ الدِّيَةَ . والدِّيَةُ لاتكون إلا مائة . وقال غيره : « الهَجْمة » : ما قارب المائة ، زاد أونقص .

٢ – يَضَنُّ بِحَقِّهـــا ، ويُلامُ فيها
وَيَتْرُكُها لِقَومٍ ، آخَرينـــا [١]

« بحقّها » [٢] أي : بإخراج الحقّ منها ، لما يعروه من ضيف وجار . و« يلام فيها » أي : من أجلها . يقال : لقيتُ فيك [٣] كذا وكذا ، أي : من أجلك .

يقول : كثير من الرجال اللئام يملكون المئين [٤] من الإبل ، ويكون دهرهم تَرَقيحَ عيشهم ، وهم مذمومون في فعلهم ذلك .

٣ – فإنَّكِ إنْ تَرَيْ إبلاً سِواناً
ونُصبِحُ لا تَرَيْنَ لنـــا لَبُونا [٥]

الفاء [٦] من قوله « فإنكِ » أتى ليربط الجملة التي بعدها بما قبلها . ويروى :

---

(١) الأنباري : « ويُذَمُّ فيها » . وكذلك رواية المرزوقي .
(٢) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .
(٣) م : « منك » .
(٤) م : « المائة » .
(٥) الأنباري : « ونصبحُ » .
(٦) من المرزوقي بتصرف يسير حتى « مكان زيد » .

« نَعَماً سِوانا » . والنَّعم : يقـع على الأزواج الثمانية (١) ، ويذكَّر ويؤنَّـث . ومعنى «سوانا» أي: في غير شِقّنا وناحيتنا. قال سيبويه: معنى سوى: بدلٌ ومكانٌ . فإذا قال القائل : عندي رجلٌ سوى زيدٍ . فمعناه : بدلُ زيدٍ ومكان زيد . و(٢)« اللبُون » : ذات اللبن .

يقول : إن رأيتِ الإبل (٣) لغيرنا ، ولم ترَي لنا لبوناً ، فإنّ لنا نخلاً (٤) . والوجه (٥) الجيّد أن يُقدَّر : إن ترَي ذوي إبل سوانا (٦) . فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

٤ – فإنّ لنا حَظائِرَ ، ناعِماتٍ
عَطـــاءَ اللهِ ، رَبِّ العالَمينا

« الحظائر » : جمع حظيرة . وكلُّ ماحُظِر عليه فهو حظيرة . ويروى : « فإن لنا حدائقَ » . (٧) والحدائق : البساتين . وقوله : « ناعمات » أراد : أنها أفتاءٌ شوابٌّ ، ليست بِعُتُقٍ .

(١) الأزواج الثمانية : الأنعام وهي الذكور والإناث من : الإبل والبقر والضأن والمعز .

(٢) من الأنباري ص ١٢٤ حتى « نخلًا » بتصرف .

(٣) م : « اللبن » .

(٤) سقط « فإن لنا نخلًا » من م .

(٥) سقط « الوجه » من س .

(٦) سقط « سوانا » من م .

(٧) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ١٢٤ .

٥ ـ طَلَبنَ البَحرَ بالأذنابِ ، حَتّى

شَرِبنَ جِمامَــــهُ ، حَتّى رَوِينا [١]

أي : [٢] طلَبتِ النخلُ الماءَ بعُروقها . ولم يُرِد بـ « البحر » الماءَ المِلْحَ ، وإنما أراد: الكثير . يقال للماء إذا كثر : بحرٌ . وكلُّ كثير : بحر . و « الجِمام »: جمع جَمّة . وهو : ما اجتمع في البئر من الماء .

٦ ـ تُطـاوِلُ مَخْرِمَيْ صُددَيْ أُشَيٍّ

بَوائِكَ ، ما يُبــــالِينَ السِّنينا [٣]

« المخارم » : جمع مَخْرِم . وهو مُنقطَعُ أنف الجبل . و « أُشيّ » : موضع معروف [٤] . و « صُدَدَاه » : جانباه . [٥] / وليس يريد بقوله « تطاول » مباراةً فيما يُكرَهُ من طول النخيل [٦] . وإنما يريد أنها تَنبتُ في تلك الأمكنة ، وكأنها مُحاطة بما حواليها من الهضاب ، فكأنها تطاولها . و « البوائك » : ٥٤/ب

(١) الأنباري : « جِمامه » وكذلك المرزوقي . ونسب هذا البيت برواية أخرى إلى النمر بن تولب مع البيتين ٧ و ٨ . انظر مجموعة المعاني ص ١٨٩ .

(٢) الشرح من الأنباري ص ١٢٥ بتصرف .

(٣) الأنباري : « صُدُدَي » . ورواية التبريزي هي رواية ثعلب وغيره .

(٤) أُشَيّ : واد أو جبل في بلاد بني العدويّة من بني تميم . معجم ما استعجم ص ١٦٠ .

(٥) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ١٢٥ . وبقية الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٦) زاد في المرزوقي : « أو يُستحبّ » .

الحوامل . وقيل : السِّمان . وهو مَثَلٌ . يريد : أنَّ المَحْلَ لا يَنقُصُها ، وأنها ليست كالنَّعَمِ التي متى فَقدتِ الغيثَ جَهَدها العطش . وواحدة « البوائك » : بائكة .

٧ ـ كأنَّ فُرُوعَها في كلِّ رِيحٍ
جَـــوارٍ ، بالذَّوائبِ يَنتَصِينا[1]

« فروعها » : أعاليها . شبَّه سعفَ النخل بذوائبِ جوارٍ ، يأخذ بعضهنَّ بذؤابة بعض[2] . قال الأصمعيّ : لم يُجِدِ الوصفَ[3] ، لأنَّ النخلَ إذا بَعُدَ بعضُها من بعض كان أزكى لثمره ، وأوفرَ لحَمله . قال : وفيما تحكيه العرب عن ألسُنِ الأشياء أنهم يزعمون أنَّ نخلةً قالت لأُخرى : أبعِدِي ظِلِّي من ظِلِّكِ أحمِلْ حَملي وحَملَكِ[4] . ويَخرجُ من هذا العيب بأنَّه يريد أنها ـ لكثافتها وتوافر سَعَفِها ـ تدانت الأعالي في مرأى العين ، وإن كان أسافلها غُرِست على الوجه المحمود . وموضع « ينتصين » رفع صفة لـ « جَوارٍ » . كأنه قال : جوارٍ منتصيةٌ .

(١) م : « ينتضينا » . وكذلك فيما يلي من الشرح .
(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ١٢٥ . وبقيته من المرزوقي بتصرف يسير .
(٣) س : « الصفة » .
(٤) انظر الشعر والشعراء ص ٦٨٠ .

٨ ــ بَناتُ الدَّهرِ ، لا يَحفِلْنَ مَحْلاً
إذا لم تَبْقَ سائمــــةٌ بَقِينـا[١]

« بنـات الدهر » أي[٢] : يَبقـين على الدهر ، لا يلحقهـنّ من الآفات مايلحق الماشية .

٩ ــ إذا كانَــ السِّنُونَ مُجَلِّحاتٍ
خَرَجنَ ، وما عَجِفْنَ مِنَ السِّنينا[٣]

١٠ ــ يَسيرُ الضَّيفُ ، ثُمَّ يَحُلُّ فِيها
مَحَلّاً مُكْرَمــــاً ، حتّى يَبِينـا

يعني[٤] أنها للسابلة والمارّةِ في حُكم المُباحِ لها ، ويسير الضيف فينزل منها في المحلّ الرَّحْب ، مُكرَماً ، إلى أن يؤثِرَ الفِراق .

(١) السائمة : الإبل الراعيـة والغنم وغيرها من الماشية .

(٢) من المرزوقي بتصرف .

(٣) ليس في الأنباري ولا في المرزوقي ، وكذلك كانت رواية التبريزي ، ثم استدرك فألحقه بحاشية الأصل . وقدّمه ناسخ م على البيت ٨ . ومجلّحات : مُجدِبات يذهبن بالمال . وعجفن :هزلن .

(٤) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

١١ ــ فتلكَ لَنا غِنىً ، والأَجْرُ باقٍ
فغُضِّي بَعضَ لَومِكِ ، يا ظَعِينـــا

يريد : إنّا نستغني بها عن المطالب ونُعين بها ذوي الحاجة ، والجارَ القريبَ ، والأجنيَّ الغريبَ .

« فغضّي »[١] أي : انقُصِي . وهو من معنى قولهم : غاض ، إذا نقص[٢]. وذلك أنها لامته في اعتقاد النخل وترك الإبل .

١٢ ــ بَناتُ بَناتِها ، وبَناتُ أُخرى
صَوادٍ ، ما صَدِينَ ، وقَد رَوِينا[٣] | ٥٥/أ

(١) بقية الشرح من الأنباري ص١٢٦ و ما قبلها من المرزوقي .

(٢) في الأصل وس والأنباري : « فغضي : أي : انقصي . يقال : غاض ، إذا نقص » . قال الأنباري : « وقوله : غاض ، ليس هو من قوله غضّي ، إنما هو من غيضي أي انقصي . وغضّي من الغَضّ وهو النقصان أيضاً ..» . ولذلك استدرك التبريزي ، فضرب في الأصل على « يقال » وأثبت في الحاشية : « وهو من معنى قولهم » . وقد فات هذا الاستدراك ناسخ س ثم نقله أحدهم فأثبته في حاشيتها عن نسخة أخرى .

(٣) بعده في نسخة المفضليات بدار الكتب المصرية رقم : ٦٠٨ أدب هذان البيتان : =

يَحتمل (١) البيت من الإعراب وجهين : أحدهما أن يكون تلخيصه : بناتُ بناتِها ماصَدِنَ وقد رَوِين ، وبناتُ أخرى صوادٍ . ويكون « بناتُ » مبتدأ و « ماصدِن » في موضع الخبر . وقد فُصِل بينهما بالجملة من مبتدأ وخبر ،وهي « وبنات أخرى صوادٍ » .ويكون « ما صدِن » : ماعَطِشنَ ، وكذلك معنى « صوادٍ » أي : عطاش . وقصدُه أنْ يُبيِّنَ فضل ما يملكه منها على غيرها .

والآخر أن يكون تلخيصه :بناتُ بناتِها وبناتُ نخيلٍ أخرى صوادٍ ،أي: طِوالٍ ،«ماصدن» أي:ما عَطِشن[٢].ويكون « بناتُ بناتها » مبتدأ ، وتنعطف « بنات أخرى»عليها[٣]، و « صوادٍ » في موضع الجرّ على أن يكون صفةً لقوله « أُخرى » . و « ماصدن » في موضع الخبر للجميع . كأنه قال : بناتُ بناتِها وبنات نخيلٍ [٤] أخرى طوالٍ [٥] ما عَطِشت ، ولكنّها مرتوية .

= فَضَلْنا النّـــــاسَ ، أنّا أَوَّلُوهُمْ
وأنَّ مَكارِمَ الأخلاقِ فِينـــــا
أباً ، وأباً ، إذا نَحنُ انتَسَبْنا
إلى أنْ نَبلُغَ الأَحسابَ طِينا

انظر ورقة ١٥ ب و ٧٦ ب من تلك النسخة حيث كرر الناسخ القصيدة .

(١) الشرح من المرزوقي حتى قوله « المذموم » .

(٢) سقط « بنات بناتها وبنات نخيل ... ماعطشن » من م .

(٣) م : « عليه » .

(٤) سقط « نخيل » من س .

(٥) م : « صواد » .

وإنما قال : « بناتُ بناتها » ليُريَ كَرَمَ مغارِسِها ، وأنها لايُؤْثَرُ عليها ، ولا يُخلَّط [1] بها غيرها . وجعل لنخيله طُولاً [2] ليس يريد به الطول المذموم . و « بنات بنا تها » استعارةٌ لها تشبيهاً بالإبل .

أحد عَشر بَيتاً [3]

(١) م : « ولا تخلط » .

(٢) يشير إلى البيت ٦.وقد سبق أن أوضح ذلك في شرح ذلك البيت .

(٣) كذا وهي ١٢ بيتاً . فقد أثبت التبريزي تعدادها قبل أن يلحق البيت ٩ . وفي حاشية س : « تمت : ١٢ » .

١٤ *

وقال مزرّد (١)

واسمه يزيد بن ضِرار(٢) بن حَرملةَ بنِ صَيفيّ [بن أصرم](٣) بن إياس ابن عبدِ غَنْم بن جِحاشِ بن بَجالة بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان

---

* الخامسة عشر في الأنباري كما يلي : ١ و ٢ و ٦ و ٣ ٥ و ٧ – ١٨ و ٢٠ – ٤٣ عدا الأبيات ١٩ و ٤٤ و ٤٥. والخامسة عشرة في المرزوقي أيضاً كما يلي: ١ – ٢١ و ٢٣ و ٢٢ و ٢٤ – ٤٠ و ٤٤ و ٤٥ عـدا الأبيات ٤١ – ٤٣ . والرابعة في ذيل ديوان مزرّد نقلا عن المفضليات (طبعة دار المعارف) .

(١) شاعر ذبيانيّ ثعلبيّ ، مخضرم جاهليّ إسلاميّ ، له صحبة ، كنيته أبو ضرار ، وقيل : أبو الحسن . أدرك خلافة عثمان رضي الله عنه ، وكان فارساً مشهوراً ، وهجّاءً خبيثَ اللسان. معجم الشعراء ص ٤٨٣ والشعراء ص ٢٧٤ – ٢٧٥ والإصابة ٦ : ٨٥ والسمط ص ٨٣ والمؤتلف والمختلف ص ٢٩١ – ٢٩٢.

(٢) في حاشية س عن نسخة أخرى : « ضرار الذبياني . مزرد لقبه » .

(٣) زيادة من الأنباري .

ابن بغيض بن ريث[١] . وهو أخو الشمّاخ[٢] ، وكان أكبر منه . وإنما سُمّي مُزَرِّداً لقوله :[٣]

فقلتُ : تَزَرَّدْها ، عُبَيْدُ ، فإنّني لِدُرْدِ الشُّيوخِ في السِّنينَ مُزَرِّدُ

مزرّد : مُخَنِّق . وكانت العرب في الجاهلية إذا أقحطوا عمدوا إلى الشيخ الكبير فخنقوه ، وقالوا : يموت ونحن نراه خيرٌ من أن يموت هَزْلاً . وكانوا أيضاً إذا رحلوا من مكان إلى مكان ، وفيهم شيخٌ هِمٌّ ، تركوه حتى يموتَ مكانه .

١ ــ ألا يا لَقومٍ ، والسَّفاهةُ كاسمِها
أَعائِدَتي ، مِن حُبِّ سَلمى ، عَوائِدي؟[٤]

« ألا » لافتتاح الكلام . وقوله « يالَقومٍ »[٤] تُفتح اللام منه للاستغاثة ،

---

(١) نسب الشاعر من المرزوقي .

(٢) س : « وكان أخا الشماخ » . وفوقها عن نسخة أخرى : « وهو أخو الشماخ » .

(٣) البيت في الاشتقاق ص ٢٨٦ وديوان مزرد ص ٧٠ ونسخة المفضليات بالمتحف ص ٤٠ وشرح شواهد المغني ص ١٧ والإصابة ٣ : ٢١١ و ٦ : ٨٥ والشعراء ص ٢٧٤ والمؤتلف ص ٢٩٢ والخزانة ٢ : ١١٧ و ٤ : ٧٥ والأغاني ٨ : ٩٨ والسمط ص ٨٣ والمزهر ٢ : ٤٤٠ والبيان والتبيين ١ : ٣٧٤ والأنباري ص ١٢٧ وتهذيب الإصلاح ورقة ١٣٠ . وهو في كنى الشعراء ص ٣٠٨ – ٣٠٩ منسوباً خطأً إلى الحادرة . يذكر مزرد في هذا البيت زُبدة الزقّ . وتزردها : ازدردها وابتلعها . والدرد : جمع أدرد . وهو الذي ذهبت أسنانه .

(٤) م : « يا لقومي » .

وتُكسَرُ للتعجّب . وهي لام الإضافة ، تُكسر مع الظاهر فرقاً بينه وبين لام التوكيد ، وتُفتح مع المضمر . وفي الاستغاثة فُتِحت لأنّ المنادى مُخاطَبٌ ، وحُكم المخاطَب أن يُخاطَب باسمه المضمر لا بالظاهر . وفي التعجب كُسِرت لأنها التي تدخل على الظاهر . ومعنى « يالقوم » أنه تَصَوَّر[1] نفسه بصورة العدوّ لمّا تبعت هواها ، فقال : / « يالقوم » ٥٥/ب
استغاثة بهم . والمعنى : أدعوكم ياقومي لبلائي[2] ، فأغيثوني . و « القوم » هم المنادَون . وقوله : « والسفاهة كاسمها » أي : فِعل السفاهة قبيحٌ ، كما أنّ اسمها قبيح . وقوله « أعائدتي » لفظه استفهام ومعناه التقريع والتفظيع . وقوله : « أعائدتي » يرتفع بالابتداء . و « عوائدي » هو الخبر . والمعنى: أتعودني العوائد ، لافتتاني بهذه المرأة ، وحبّي لها ؟

والمعنى : إني تَنكّسْتُ في الهوى ، فصارت العوائد تعودني لاستعلام أخباري . وهذا مستنكَرٌ قبيحٌ .

ومن روى : « يالِقومِ » بكسر اللام فالمنادى محذوف ، كأنه قال: ياناسُ أدعوكم للعجب ، وهو قوم أنا منهم ، يعني : أهل الهوى واللهو.[3]

---

(١) لم يضبطها التبريزي في الأصل. س: « يُصوِّر » . وأثبتناها من المرزوقي.

(٢) م : « لبلاءٍ » .

(٣) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير . وزاد المرزوقي « ومن كلامهم المحكيّ : يا لَلماء ، بفتح اللام ، إذا قلّ الماء فاستغاثوا به . ويا لِلماء ، إذا كثر فتعجبوا » .

٢ ـــ سُوَيقةُ بَلْبالٍ ، إلى فَلَجاتِها

فذِي الرِّمْثِ ، أبكَتْنِي لِسَلمَى مَعاهِدِي (١)

« سُوَيقة بَلْبال » : موضع بالحجاز . و « فَلَجاتها » : مواضع تتصل بها . وأصل الفَلَج : الماء القليل ، ويُجمع أفلُجاً (٢) . وارتفع « سُوَيقة » بالابتداء . وخبره « أبكتني » بما بعده . وحُذف منه الضمير العائد إلى المبتدأ لدلالة اللفظ والحال عليه . كأنه قال : أبكتني لسلمى معاهدي بها . و « المعهد » : اسم المكان . كأنه لمّا وقف (٣) على الدار فذكر مَشاهدَها هاج له من الوجد (٤) ما أبكاه .

٣ ـــ مَعاهِدُ ، تَرعى بَينَها كلُّ رَعْلَةٍ

غَرابيبَ ، كالهِنْدِ الحَوافي ، الحَوافِدِ (٥)

ويروى : « نَبْتَها » . ارتفع « معاهد » على البدل من قوله « معاهدي » .

---

(١) في الأصل : « فذو الرمث » . وقد استدرك التبريزي فأثبت تحتها : « فذي » . وقد فات ناسخ س هذا الاستدراك فلم يأخذ به . وذو الرمث : موضع من ديار غطفان .

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص١٢٨ . وبقيته من المرزوقي بتصرف يسير .

(٣) م : « كأنه قال لما وقف » .

(٤) م : « الدمع » .

(٥) قدّم الأنباري عليه البيت٦ . المرزوقي : «ترعى نبتها» . س والمرزوقي: « غرابيبُ » . الأنباري : « غرابيبَ » .

ثم وصفها ، على طريق التوجّع والحزن ، بأنها استبدلت بسكّانها وَحشاً، فصارت مألفاً للنعام ، ترعى نباتَها الفرَقُ بعد الفرَقِ آمنةً ، كأنها نساءُ الهندِ [١] تسعى حافيةً حافِدة ، من الحَفْدِ . وهو : الإسراع في الخدمة . و « الرَّعلة » : النعامة . وهي من الرَّعْلِ : التقدُّمِ والسَّبْقِ . ولذلك سُمِّيَت الجماعة المتقدِّمة من الخيل : الرَّعيلَ . وقيل : جاؤوا مسترعِلين، أي : أرسالاً . فكأنَّ النعامة قيل لها الرَّعلة لِسبقها الظليمَ أبداً . و« الغرابيب » : السودُ [٢] . و « الرَّعلة » : القطعة من النعام . وهي المراد في البيت .

٤ – تُراعِي ، بِذِي الغُلّانِ ، صَعْلاً كأنَّهُ
بِذِي الطَّلْحِ جاني عُلَّفٍ ، غيرُ عاضِدِ [٣]

« الغُلاّن » [٤] : جمع غالّ ، وهي مواضع من الأرض ، فيها ماء وشجر، انغلّ بعضها في بعض . و « الصَّعْل » : / الظليم الخفيف الرأس . ٥٦/أ
و« العُلَّف » : ثمر الطلح ، وهي على خلقة اللُّوبياء . يقال : عَلَّفَ

---

(١) جعل الأنباري المشبّه به هو رجال الهند . إلاّ أن « الحوافي الحوافد » ترجّح ما ذهب إليه التبريزي .

(٢) الشرح حتى هنامن المرزوقي بتصرف يسير.وبقيتهمن الأنباريص١٢٨.

(٣) قال الهمداني : «ذو طلح وهو ذو طلوح . . .» صفة الجزيرة ص١٧٧. وهو في حزن بني يربوع بين الكوفة وفيد . البلدان ٦ : ٥٤ و ٥٦. والجاني: آخذ الثمر .

(٤) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

الطالعُ ، إذا نبت علَفُهُ[1] . وهذا نادرٌ لأنه يجيء لهذا المعنى « أفعَلَ » كأثمَرَ وأورَقَ .

والمعنى : أنه شبّه الظليم ، في تناوله الثمر من الشجر ، بإنسان يَقطِف الثمر ولا يقطع الشجر . و « العاضد » : القاطع . وإنما قال ذلك لأنَّ الظليم ، في نفاره وشدّة حذَره ، يُصعِّد رأسه مرّةً ويُصوِّبه أُخرى، ولا يُطيل المكثَ في كلٍّ واحدة من حالتيه . فجعله مُكِبّاً كالمجتني لا القاطع، لأنه إذا عضد احتاج إلى تلوُّم ورِفق في العمل .

٥ ـ وقالَتْ : ألا تَثوي فتَقضِيْ لُبانَةً،

أبا حَسَنٍ ، فِينا ، و تأتِي مَواعِدِي![2]

« الثَّواء »[3] : الإقامة . يقال : ثوى وأثوى بمعنى . و « اللُّبانة » : ما يبقى من الحاجة . يقال : تلبَّنَ بينهم الأمرُ ، أي : توَقَّف وبقي . وقوله « ألا تَثوي » بما يتعلّق به ، إلى آخر البيت ، في موضع مفعول « قالت » . وقوله « فينا » الأجود أن يتعلّق بقوله « تَثوي »[4] . ومعناه : [ألا][5]تقيم فينا لِتَخبُرَ وفائي في مواعيدي ، ووقوفي على إنجازها . وذَكَرَ جميلَ ضمانها في مستأنَفِ الحال ، إنْ كانَ قد وقع تقصيرٌ فيما سَلَفَ من الأيام.

---

(١) س: « اذا أنبت علَفَه » .

(٢) أبو حسن : كنية مزرد . ويكنى أيضاً أبا ضرار . الإصابة ٦ : ٣٥٩ و كنى الشعراء ص ٢٩٠ .

(٣) الشرح من المرزوقي بتصرف وتقديم وتأخير .

(٤) م : « ثوى » .

(٥) من المرزوقي .

٦ ــ وقامَتْ إلى جَنْبِ الحِجابِ ،وما بِها

مِنَ الوَجْدِ ،لَولا أَعيُنُ النّاسِ ،عامِدِي(١)

كأنها تراءت له من جانب(٢) الستر إبقاءً على التصوّن . وقال :لولا عيون(٣) الرُقباء لكان ما بها من الوجد يُخرجني إلى التهتُّكِ ، وكان(٤) يَعمِدُني وينال مني . وقوله « وما بها » مبتدأ ، والواو واو الحال . و « عامدي » في موضع خبر المبتدأ . وقوله « لولا أعين الناس » مبتدأ(٥)، وجوابه(٦) الجملة ، والخبر محذوف(٧) .

٧ ــ أَتاني ، وأَهلِي في جُهَيْنَةَ دارُهُم

بِنِصْعٍ ، فرَضْوى ، مِن وراءِ المَرابِدِ(٨)

(١) قدّمه الأنباري على الأبيات ٣ - ٥ . والعامد: من قولهم: عمده المرض إذا أضناه وأسقطه .

(٢) م : « إبقاء على جانب الستر » .

(٣) م : « أعين » .

(٤) س : « فكان » .

(٥) كذا . والمبتدأ هو « أعين الناس » .

(٦) يريد : جواب لولا .

(٧) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٨) الأنباري : « بنصعٍ » . وجهينة : بطن من قضاعة .

٨ ـــ تأوَّهُ شيخٍ قاعدٍ ، وعَجُوزِهِ،

حَرِيبَيْنِ ، بالصَّلعاءِ ، ذاتِ الأساودِ

فاعل[١] « أتاني » قوله « تأوّه شيخٍ » . وقوله « وأهلي » الواو واو الحال ، وهو مبتدأ . / و « دارهم » : مبتدأ ثانٍ و « في جهينة » : ٥٦/ب
خبر المبتدأ الثاني . والجملة خبر المبتدأ الأول . و « نصع » : موضع[٢] .
و « رَضْوَى » قيل : هو جبل بقرب المدينة . و « المَرابد » : محابس النعم[٣] .
والرَّبْدُ : الحَبْسُ . و « التأوُّهُ » : التوجُّعُ والتألُّم . و « القاعد » :
الذي قعد عن الكسب والعمل . وقيل : هو الزَّمِنُ . و « الأساود »:
ثنيّاتٌ سودٌ « بالصلعاء » وهو موضع[٤] . وانتصب « حريبين » على
الحال أو على الصفة . و « الحريب » : الذي أُخِذ مالُه . وقال بعضهم :
« الأساود» : الحيّات ، وكَنَّى بها عن الغدر والشرّ الذي ركبه مَن يذكره
مِن بعدُ .

---

(١) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٢) جبل في الحجاز . البلدان .

(٣) م : « الغنم » . وفي معجم البلدان ٨ : ٢ « المرابد : هو موضع بعينه، يقال له : ذات المرابد ، بعقيق المدينة » .

(٤) الصلعاء : أرض لبني عبد الله بن غطفان ولبني فزارة ، بين النقرة والحاجر ، تطؤها طريق الحاجّ الجادّة إلى مكة . معجم ما استعجم ص ٨٤٠ وفيه : « الأساود : أظراب بأعلى الرمّة » .

وحُكِيَ(١) أنه قال هذه القصيدة ،لأنَّ خالد بن عُبيد ، أحدَ بني جحاش ابن بَجالةَ بن مازن بن ثعلبة ، جاور زُرعةَ بن ثوبٍ ، أحدَ بني عبد الله بن غطفانَ . وكان له بناتٌ بِهِنَّ مَسحةٌ من جمال . وخالدٌ غلام شابٌّ له في القلوب قَبول . وكانت إبله كِراماً . فتسفَّه خالداً(٢) زُرعةُ بنُ ثوب ، حتى أخذها(٣) ، وأعطاه مكانها ستّينَ عنزاً ونعجةً ، بستّة عشر من الإبل . فرجع إلى أبيه وقد حُرِب . فانطلق(٤) أبوه إلى زُرعةَ فاستقاله ، فأبى أن يَردّها . فأتى مزرّداً ، وهو منتجع في أرض جُهينة ، فاستغاث به ، فقال هذه القصيدة لهم ، فأهداها إلى بني عبد الله(٥) ، فردّوا على الغلام إبله . فلقي سالمُ بنُ دارةَ(٦) مُزرّداً ، فقال : أنت الذي(٧) مدحتني وتهجو قومي !

فقال مزرّد : فإنْ شئتَ كَرّرْتُها جَذَعةً .

---

(١) من المرزوقي . وهي من الأنباري ص ١٢٨ و ١٣٩ باختصار . وانظر نسخة المفضليات بالمتحف ص ٤٤ .

(٢) م : « خالد » . ورهط خالد هم من بني ذبيان .

(٣) م : « فأخذها » .

(٤) م : « فحرب وانطلق » .

(٥) م : « فأهداها لهم » .

(٦) شاعر مخضرم محسن هجّاء . وهو سالم بن مسافع من عبد الله بن غطفان . ودارة أمه وقيل أبوه . الخزانة ١ : ٢٩٢ — ٢٩٤ والشعراء ص ٣٦٢ — ٣٦٣ والمؤتلف ص ١٦٦ وأسماء المغتالين ص ١٥٦ وشرح الحماسة للتبريزي ١ : ٣٦٦-٣٧٢.

(٧) زاد ناسخ س : « قد » .

فقال : تَجدني إذاً ضابطاً بالغَربَيْن (١) .

فقال مزرّد : تجدني خَسيفاً لا يُفْشَجُ (٢) .

فقال الناس : هلك إذاً البعير -- ويقال أيضا : قال مزرّد : أما (٣) والله لتلقينّ عاديّةً لا تُنزَحُ (٤). فضحك الناس من ابن دارةَ وقالوا : هلك إذاً البعيرُ -- فقال يهجو ابنَ دارةَ بقوله فيما بعد :

فباستِ امرىءٍ . . . . الأبيات

٩ -- وعالا ، وعاما ، حينَ باعا بأعنُزٍ

وكَلبَيْنِ لَغْبانيَّةً ، كالجلامدِ

يقال : « عالَ » الرجلُ يَعيل عَيلَةً ، إذا افتقر . وعال يَعيل (٥) إذ تكبَّرَ . وعال يَعيل إذا سأل ، ومنه الخبر « إنّ اللهَ ليُبغضُ الفقيرَ العائلَ » . وعال يَعول إذا جار . وعال عيالَه يَعولهم إذا مانَهُم . وحكى ثعلب عن الفرّاء عن الكسائيّ : عال يعول إذا كثُرَ عِيالُه . و « عامَ » : اشتهى اللبَنَ ، يَعام عَيمةً ، ويَعيم أيضاً . ذكر الظُّلامةَ التي رفعها

(١) الغرب : الدلو العظيمة . يتوعّده بأن ينال منه .

(٢) الخسيف : بئر حفرت في حجارة فلا ينقطع ماؤها . ولا يفثج : لا يُبلَغُ غَورُهُ .

(٣) م : « إذا »

(٤) العاديّة : بئر قديمة ، كأنها نُسبت إلى عاد لقدمها . ولا تنزح : لا ينفد ماؤها .

(٥) م : « يتعيل » .

الشيخ المذكور فيما اختُدِعَ فيه ابنه . وذَكَرَ « الكلبين » مع / « الأعنز » ٥٧/أ
تشنيعاً .

و « اللّعبانيّة » : إبلٌ شِدادٌ ، كأنها من حجارة اللّعْباء ، وهو موضع تكون فيه حجارة مُلْس .[١]

١٠ ـ هِجاناً ، وحُمْراً ، مُعْطَراتٍ ، كأنّها

حَصى مَغْرَةٍ ، ألوانُهـــا كالمَجاسِدِ[٢]

انتصب « هجاناً وحمراً » على البدل من قوله « لعبانيّة ».و « الهجان »[٣]: الكرام . وأصله البَياض ، يقع للواحد والجمع والمذكّر والمؤنّث بلفظ واحد . و « المعطَرات »: السِّمانُ التي كأنَّ على أوبارها صِبغاً من حسنها. وإنما يكون ذلك في الربيع إذا سَمِنتْ ، فطَرّتْ أوبارُها . و « المَغْرَةُ »: الطين الأحمر . و « المجاسد » : جمع مُجْسَد.وهو : الثوب المُشْبَعُ صِبغاً بالجِساد . وهو الزعفران .

١١ ـ تُدَقِّقُ أوراكُ ، لهنَّ ، عِرَضْنَةٌ

على ماءِ يَمْؤُودٍ ، عَصا كلِّ ذائدِ[٤]

---

(١) وفي معجم البلدان ٧ : ٣٣١ أنّ لعباء اسم لسبخة معروفة بناحية البحرين بحذاء القطيف على سيف البحر ، فيها حجارة ملس . والنسبة إليها : لعبانيّ . والشرح من المرزوقي .

(٢) م : « معصرات » . الأنباري : « مُعطَرات » .

(٣) من الأنباري ص١٣١ حتى «فطرّت أوبارها» وسائر الشرح من المرزوقي.

(٤) المرزوقي : « عويضة » .

« يؤود » : ماء معروف [١] و « الذائد » : المانع لها . أراد : [٢] أنَّ أوراكَ هذه الإبل ، لِقُوَّتِها وصلابتِها ، [٣] تُدقِّقُ العصيَّ .

و « العِرَضنة » : الصلبة الشديدة [٤] . وروى المرزوقيُّ : « عريضةً » و « عِرَضنةً » [٥] . وقال : نسب الدقَّ إلى الأوراك اتِّساعاً ، وجعلها عريضةً لسمنها . ويروى : « عرضنةً » . وانتصابه على أنه مصدر في موضع الحال ، أي : معترضاتٍ .

يصفها بالقوَّة [٦] والنشاط ، وأنها إذا وردت الماء زاحمتِ الإبلَ وأكبَّتْ على الحياض ، فلم تملك [٧] الذُّوَّادُ دفعها عنه ، حتى تكسِر عِصيَّها [٨] . وإنما يعني أنها إذا رعت الحمض بعد الخُلَّةِ [٩] عَطِشت وحَرَصَتْ على الشرب . ويشهد [١٠] لهذا قوله :

---

(١) وهو وادٍ لغطفان . البلدان .

(٢) م : « وأراد » .

(٣) م : « هذه الإبل لصلابتها » .

(٤) الشرح حتى هنا من الأنباري.وبقيته من المرزوقي بتصرف يسير .

(٥) س : « عرضنة وعريضة » .

(٦) س : « بالشدة والقوة » .

(٧) س : « يملك » .

(٨) س : « تَكَسِّر عصيُّها » .

(٩) الخلة : ما فيه حلاوة من النبت .

(١٠) م : « وشهد » .

أكلنَ حَمضاً ، فالوجوهُ شيبٌ   شَرِبنَ حتّى نَزَحَ القَليبُ[١]

١٢ ـــ أَزُرْعَ بنَ ثَوبٍ ، إنَّ جاراتِ بَيتِكُمْ
هُزِلنَ ، وأَلهاكَ ارتغاءُ الرَّغائدِ

« زُرعَ » : منادى مفردٌ مرخَّم . ولك أن تحمله على قولك : يازيدَ ابنَ عمرو،فتجعل الأول والثاني كالشيء الواحد وتكون الفتحة في « زيد » فتحة بناء ، لأنك تريد : يابن عمرو ، وأتيتَ بزيدٍ توكيداً ، والفتحة في « ابنَ عمرو » فتحة إعراب[٢] لأنه مضاف . ولك أن تجعله نداءين. وقوله « جارات بيتكم » تشنيعٌ لأنَّ ظلم المحتوِم بالجوار أفظعُ في المقال من ظلم مَن لا حُرمةَ له . ثم جعله « مرتغياً » لما[٣] وَسَّعَ على نفسه من ألبان الإبل / المسلوبة ، بعد أن كان ضَيِّق العيش . و « الارتغاء »: أخذُ الرَّغوةِ[٤] وشربها . و « الرغائد » : جمع رغيدة . وهي الواسع الكثير من كلّ شيء . أي : ألهاكم الخِصبُ عن جاراتكم.[٥] وهذا أشدُّ لهجائه لهم ، أن يكونوا اشتغلوا عن جاراتهم ، وهم مخصبون . ٥٧/ب

(١) الشطران في المعاني الكبير ص٦٩٥ والحيوان ١ : ٣٤٩ وديوان الحطيئة ص ٧٢ والمرزوقي غير معزوّين .
(٢) سقط « إعراب » من م .
(٣) س : « لمّا » .
(٤) س : « الرُّغوة » .
(٥) الشرح حتى هنا من المرزوقي بتصرف.وبقيته من الأنباري ص ١٣٢.

١٣ ــ وأَصبَحَ جاراتُ ابنِ ثَوبٍ بَواشِماً
مِنَ الشَّرِّ ، يَشوِيهِنَّ شَيَّ القَدائدِ[١]

« البَشَمُ » التُّخَمةُ . وقوله « يشويهنّ » أي : لِما يلقين عنده من الأذى. ومَثّلهنّ بـ « القدائد » جمع قديدة لِما هنّ فيه من الضُّرّ والهزال . فأراد أنه يُحرِقهنّ بالتعنيف[٢] . وقوله[٣] : « يشويهنّ » يجوز أن يريد : يشويهنّ شَرُّه ، ويكون حالاً لـ « الشرّ » ، ويجوز أن يكون الفعل لـ « ابن ثوب ».

١٤ ــ تَركتُ ابنَ ثَوبٍ ،وهْوَ لا سِتْرَ دُونَهُ
ولَو شِئتُ غَنَّتني ، بثَوبٍ ، وَلائدي[٤]

« لاستر دونه » أي : كان ممكناً لي[٥] لا يستره عني شيء . ولوشئتُ لهجوته هجاء تُغَنِّيني[٦] به الولائد ، ويرويه الناس ، كما قال النابغة :[٧]

(١) س : « شتى القدائد » .

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ١٣٢ .

(٣) بقية الشرح من المرزوقي .

(٤) المرزوقي : « وأعرضتُ عن ثَوب ولا سِترَ دونَه » . والولائد : الإماء الشوابّ . جمع وليدة .

(٥) م : « أي يمكنني » .

(٦) س : « يغنيني » .

(٧) في الأنباري ص ١٣٢ و ١٣٣ . وأبو الشقراء هو النعمان . والماتع هو الذي يمتح بيده . ويعالج خطافاً،أي: يمرس الحبل فيعالجه لأنه يعقي . والجرائر: جمع جرور.وهي : البئر البعيدة القعر .

ولولا أبو الشقراءِ ما زالَ ماتحٌ　　يُعالجُ خُطّافاً بإحدَى الجَرائرِ

يقول : لولا أبو الشقراء وإصلاحُه أمرَ قومــــه لأُوقِــعَ بهم ، وفُضِحوا ، فهُجُوا ، وتَحمَّلَتِ[1] الرُّواةُ ذلك الهجاء ، وتَغنّى به السُّقاةُ ، وحدا به الحادي .[2]

وروى المرزوقيّ : « وأعرَضتُ عن ثَوب، ولا سِترَ دونَه » . أي : أعرضت عنه مُبقياً ، ومنتظراً لِما يكون من تلافيه ، وإن كان لا يستحقُّه ، ولا يحول بيني وبينه حاجز ، إذ كان ذمّه[3] حِلّاً بما أباحَ من حريم نفسه بما فعله .

١٥ ــ صَقَعتُ ابنَ ثَوبٍ صَقْعةً، لا حِجى لَها

يُولوِلُ مِنهــا كلُّ آسٍ ، وعائدِ[4]

« الصقع » : الضربُ على الرأس وما يليه، وعلى الشيء اليابس . ولذلك سمّي وسط الرأس الصَّوقعة. وصَوقَعْتُهُ إذا ضربته على صَوقَعَتِه. وصَقَعَ به الأرضَ أي: ضرب[5]. وصَقَعَ الحائطُ والبئرُ إذا تهدّما . وقوله «لا حِجى لها» أي:[6]

(١) س : « وهجوا وحطت » .

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ١٣٢ .

(٣) س : « دمه » .

(٤) المرزوقي : « ابن كوز » .

(٥) س : « ضرب به » .

(٦) من الأنباري ص ١٣٤ هــذا التفسير فقط . وسائر شرح البيت من المرزوقي بتصرف يسير .

لا مِقدارَ لها لعِظَمِها . وقيل : لا تماسُكَ للمضروبِ من أجلها ، لكنه يَسقطُ ويَبطُلُ . و« لا حِجى لها » الجملة في موضع الصفة لـ « الصقعة » . وكذلك « يثولول » صفةٌ أخرى ، ويجوز أن تكون حالاً لها في قوله « لا حجى لها » من الضمير . وعلى هذا سُمّيَ العقل الحجى لمُسكَةِ صاحبه. ولا يمتنع أن يُجعل الحجى لـ « الصَّقعة » لا لصاحبها المضروب ، فيكون

٥٨/أ كالمَثَل في الخروج عن المعتاد ، كما قيل : عَدْوٌ والهٌ[1]، وغبارٌ مجنونٌ . و « الآسي » : الطبيب مداوي الجراحات . وإنما يصيح الرائي إذا رآها استفظاعاً[2] ، كما قال الآخر :[3]

بِضربٍ لا دواءَ له ، وطَعْنٍ تَرَى منه الأُساةَ مُولولينا[4]

١٦ – فرُدُّوا لِقاحَ الثَّعلَبيِّ ، أَداؤُها
أَعَفُّ ، وأَتقى مِن أَذىً غيرِ واحدِ[5]

« اللِّقاح » : جمع لِقحة . وتُجمع لِقَحاً أيضاً . وقوله « أَتقى »[6] يريد : أَوقى لكم وأَصوَنُ . والتاء بدلٌ من الواو . وقولُه « من

(١) يراجع شرح البيت ٨ من المفضلية الأولى .
(٢) س : « استفظاعاً لها » .
(٣) البيت للكميت بن زيد كما في الأنباري ص ١٣٤ .
(٤) س : « يرى » .
(٥) المرزوقي : « فأدُّوا لقاح » . س : « التغلبي » و « أبقى » .
(٦) س : « أبقى » . وبقية الشرح من المرزوقي بتصرف يسير . وما قبلها من الأنباري ص ١٣٤ .

أذى غيرِ واحدِ » يريد : مِن أذى كثيرٍ من الخلق . أي : مِن أذى الناس إيّاكم بسببها . وقوله « أداؤها أعفُ » في موضع الحال . ولم يجعله جواباً وإنْ أغنى عنه .

١٧ ــ فإنْ لم تَرُدُّوها فإنَّ سَماعَها ،

لكُم أبداً ، مِن باقياتِ القَلائدِ[١]

ويروى : « وإلاّ تُؤَدُّوها » . يقول : إن لم تردُّوها هُجيتُم هجاءً ، يبقى عليكم لازماً لكم ، كالقِلادة في العنق[٢] . والفاء وما بعدها جواب الجزاء . و « أبداً » في المستقبل كـ « قطّ » في الماضي .

١٨ ــ وما خالدٌ فِينا ، وإنْ حَلَّ فِيكُمُ

أبانَيْنِ ، بالنّائي ، ولا المُتباعِدِ[٣]

يقول : صاحبنا وإنْ نزل فيكم فليس ببعيد منّا[٤] . و « أبانانِ » :

(١) المرزوقي : « وإلاّ تُؤَدُّوها » .

(٢) من الأنباري ص ١٣٥ .وبقية الشرح من المرزوقي .

(٣) الأنباري والمرزوقي : « وما خالد منا » وكذلك في الأصل بخط التبريزي غير أنه قوّمها فجعلها « فينا » . وشرح المرزوقي يؤكد أنّ روايته هي « فينا » .

(٤) من الأنباري ص ١٣٥ .وبقية الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

جبلان لبني أسد : أبان الأبيض[١] ، وأبان الأسود . سُمِّيا جميعاً بهذا الاسم المثنّى ، فلم يفارقه الاختصاص الذي في الأعلام ، ولم يكن سبيله سبيل : زيدين وعمرين[٢] . وقوله : « فينا » أي : فيما[٣] يشمله من عنايتنا . وقوله « بالمتباعد » أي : لا يضع نفسه في موضع القاصي منّا ولا الأجنبيّ عنا .

١٩ ـ فَنِعمَتْ لِقاحُ المَحْلِ ، يَهدِي زَفيرُها
سُرَى الضَّيفِ ، أَوْ نِعمَتْ مَطايا المُجاهِدِ[٤]

يُعظِّم أمر الإبل التي أرادوا الفوز بها . وجعل الثناء عليها في أوان المحل لمساس الحاجة إلى الانتعاش بأمثالها . وقوله « يَهدي زفيرُها * سُرَى الضيفِ » يريد : أنّ مُلاّكها كان تنزل الحقوقُ بهم فيقومون بواجبها ، وأنهم كانوا يصيرون بمَرصَدٍ من السابلة وطلاّب القِرى ، فتهديهم أنفاسُ الإبل إليها ، وترشدهم زفراتها نحوهم . وقوله « أو نِعمَتْ مطايا المجاهد » يريد : أنها كانت عُدّةً في هدايةِ الضالّ عن جَدَد الطريق ، وبلوغِ المجاهد مَحَلَّ الرّخاء ، ونزولِ الخائف دارَ الأمان ، لأنّ أربابها

(١) فوقها في الأصل « الأحمر . معاً » . س : « الأحمر » . وفي معجم البلدان ١ : ٧٠ ومعجم ما استعجم ص ٩٥ أن أبانين هما أبان الأبيض وأبان الأسود، جبلان يمرّ بينهما وادي الرمّة .

(٢) انظر اللسان والتاج (أبن) .

(٣) م : « منا » .

(٤) لم يروه الأنباري . المرزوقي : « لقاحُ الشَّوْلِ » .

ملجأ لمن يستعين بهم . وقد حذف من البيت ذكر المحمود بعد « نِعمَت »
يريد : نِعمتِ اللـّقاحُ تلك الإبلُ التي رُمتَ الغَصْبَ عليها[١] .

٢٠ ـ تَسفَّهتَهُ عَن مالِهِ ، إذ رأيتَهُ

غُلاماً ، كَغُصْنِ البانةِ ، المُتغايِدِ

يريد : استزللتَهُ عن هَديه[٢] ورَشاده ، واستنزلته عن ماله . ومعنى « تسفَّهته » : تطلـَّبتَ سَفَهَهُ . وأصلُ السَّفَهِ : الاضطرابُ . ولهذا صار نقيضاً للحِلْمِ الذي هو التثبُّتُ والسكون . وتسفَّهتِ الريحُ الغصونَ إذا مَيَّلتْها . ويروى : « أنْ رأيتَه » أي : لِأَنْ رأيتَه . و « إذ رأيته » أي : حين رأيتَه . وقوله : « غلاماً / كغصنِ البانةِ » فيه ٥٨/ب
إيهام بأنـّه عَرضَ بناتِه عليه ، فاختدعه بهنَّ وأطمعه[٣] فيهنَّ .
و « المتغايد » : المتثنِّي . يقال : رجل أغيَد ، وامرأة غَيداء[٤] .
وإنما خصَّ « غصن البانة » لِنَعْمَتِهِ ولِينه . ويروى : « عن ذَوْدِه » .
والذود : ما بين الثلاث من الإبل إلى العشر . ويروى عن أبي زيد أنه قال : لا يكون الذود إلاّ إناثاً .

---

(١) م : « رمت غصبها » . وشرح البيت من المرزوقي بتصرف يسير .

(٢) م : « رأيه » .

(٣) س : « فأطمعه » .

(٤) الشرح حتى هنا من المرزوقي.وبقيته من الأنباري ص ١٣٥ .

٢١ ــ تَحِنُّ لِقــاحُ الثَّعلَبِيِّ، صَبابَةً
لأَوطانِها ، مِن غَيْقَــةٍ ، فالفَدافِدِ[1]

« غيقة[2] والفدافد » : مواضع[3] . يقـول : أخفرتم جـواره ، فصارت إبله فيكم تحِنُّ إلى أوطانها ، مجتوية لدياركم ورعائكم[4] .

٢٢ ــ وعاعَى ابنُ ثَوبٍ في الرِّعاءِ، بِصُبَّةٍ
حِيالٍ، وأُخرى لم تَرَ الفحلَ ، والِدِ[5]

و : « التَّيْسَ »[6] . « عاعى » : [7] فِعلٌ بُنِي من صوتٍ تُدعى به

(١) س: « التغلبيّ » .

(٢) الشرح من الأنباري ص ١٣٥ .

(٣) م : « موضعان » . وقد جمع لأنّ فدافد : رواب ، وهي لبني ثعلبة . وغيقة : قليب لبني ثعلبة أيضاً . معجم ما استعجم ص ١٠١١ .

(٤) سقط « ورعائكم » من م .

(٥) قـدم المرزوقيّ عليه البيت ٢٣ . وكذلك فعل التبريزيّ ثم استدرك تبعاً للأنباري فأثبت بحاشية البيت ٢٣ « يؤخّر » وبحاشية البيت ٢٢ « يقدّم » . وقد فات هذا الاستدراك ناسخي س و م فلم يأخذا به .

(٦) أي : ويروى : « لم تر التّيس » . وهي رواية في الأنباري ص١٣٦ . وقد أسقط ناسخا س و م الواو فأفسدا المراد .

(٧) س : « وعاعى » .

الغنم . وهو : عايْ عايْ(١) ، كما يقال : هَجْهَجْ(٢) . و « الصُّبّةُ » : القِطعة من الغنم والإبل والخيل ، نحو العشرين والثلاثين . وإذا(٣) رويتَ « لم تَرَ التّيسَ » فالمراد بـ « الصُّبّة » : الغنم ، ويكون الكلام تعييراً ، يرميه بأنّ اقتناء الإبل ليس من شأنه ، وأنه دخيل في ذلك ، إنما يصيح في الرّعاء بغنمٍ بعضُها « حيالٌ » لم تحمل ، وفرقةٌ وضَعت(٤) حديثاً فهي « والد » لم تُعرض على التّيس المستقبل . وإذا رويتَ « لم ترَ الفحلَ » فالمراد بـ « الصُّبّة » : الإبل ، وكان(٥) الكلام تهكّماً ، والمراد أنه لم يتعوّد اقتناء الإبل ، ولا له عهد بزجرها ودعائها ، فهو(٦) يجري في دعائها على ما اعتاده من(٧) قبلُ في(٨) الغنم . وقوله « والد » لم يَبنه على الفعل ، لكنّه(٩) أجراه على النّسَب ، كحائض وحامل(١٠) . / ٥٩/أ

(١) س : « عائي عائي » . وفي المخصص ٨ : ١٠ « عا و عاء وعايْ : من زجر الضأن . وقد عاعيتها عاعاة » .

(٢) س : « هَجهجَ » . و كذلك في الصحاح . وقد تعقّبه صاحب القاموس . وفي المخصص ٨ : ١٠ : « هجهج » .

(٣) م : « وإن » .

(٤) م : « ولدت » .

(٥) م : « وهذا » .

(٦) س : « وهو » . وتحتها تصويبها .

(٧) سقط « من » من م .

(٨) زاد ناسخ م : « دعاء » .

(٩) م : « ولكنه » .

(١٠) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

٢٣ ـ أُولئكَ ، أو تلكَ المُناصِي رِباعُها
مع الرُّبدِ ، أولادِ الهِجانِ ، الأوابدِ [1]

الأنباريّةُ : « أولادَ » [2] . و : « النِّعامِ » [3] . « أولئك » [4] : إشارة إلى فرقة من إبله ، وموضعه رفع على البدل من قوله : « لِقاحُ الثعلبيّ » [5] . ولا يمتنع أن يكون مبتدأ ويكون الخبر محذوفاً لما دلّ عليه من الكلام . كأنه قال : أولئك تَحِنُّ . وقوله : « أو تلك المُناصي » هي « أو » التي تكون للإباحة كالتي في قوله [6] : ﴿وأرسلناه إلى مائةِ ألفٍ أو يَزيدونَ﴾ . فمعناه يرجع إلى معنى الواو . ولهذا قيل معناه : ويزيدون . و « المُناصي » : المجاذبُ المُواصِلُ . يقال : أرض بني فلانٍ تُناصي أرضَك ، أي : تُواصلها [7] . و « الرِّباع » : ما نُتج في

(١) مطبوعة الأنباري : « أولادُ » . وهو خطأ ينكره ما يذكره التبريزي . المرزوقي : « أولادَ » .

(٢) يريد : رواية الأنباري : « أولادَ الهجان » . وقد سقطت الرواية من م . س : «في الأنباريّة : أولادَ »

(٣) أي : ويروى : « أولادِ النعامِ الأوابدِ » . وقد وهم ناسخا س و م فأسقطا الواو وأثبتا : « أولادَ النعام »

(٤) س : « وأولئك » .

(٥) س : « التغلبي » .

(٦) الآية ١٤٧ من سورة الصافات . س : « قوله عزّ وجلّ » . وانظر شرح البيت ٧ من المفضلية ١ .

(٧) س : « تجاذبها وتواصلها » .

الربيـع من الإبل . و « الرُّبد » : النعام . و « أولادِ الهجان » من صفته . والمعنى : وتلك المُناصي. و « الهِجان » : البيض من الإبل ، وهي كرائمها ، واستعارها للنعام . و « الأوابد » : المتوحّشات . وهي من صفة « الرُّبد » .[1]

٢٤ ـ فيا آلَ ثَوبٍ ، إنَّما ذَودُ خالدٍ
كَنارِ الَّلظى ، لا خيرَ في ذَودِ خالدِ

يريد[2] : أنه خان خالداً فيها ، فهي[3] نار لا يَحِلُّ أكلها . و « اللظى » من التلَظّي : وهو استعارُ النارِ واشتعالها .

٢٥ ـ بِهِنَّ دُرُوءٌ ، مِن نُحازٍ ، وغُدَّةٍ
لها ذَرِباتٌ ، كالثُّدِيِّ ، النَّواهِدِ

« النحاز » : السُّعال من داء يأخذ في الرئة . و « الغُدّة » : داء يُصيب الإبل في لهازمها ومَراقِّ[4] بطونها ، يَظهر لها[5] حجمٌ على

(١) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير . وزاد المرزوقي : « كأنه قال : تناصي أولادُها الرُبَـعُ مع الربدِ أولادِ الهجان الأوابد » .
(٢) الشرح من الأنباري ص ١٣٦ .
(٣) س : «وهي » .
(٤) س : « وبمراق » .
(٥) م : « له » .

هيئة الخُراج . وجمع الخُراج خِرْجان . و « الذَّربات » : رؤوس الخِرجان . شبَّهها برؤوس « الثُّدِيّ » . و « الدُّرُوء » : جمع دَرْءٍ يقال : دَرأتِ الغُدَّةُ ، إذا ظهرت واستبان حجمها . وبعير دارىء[1].
و « الغُدَّة » : طاعون الإبل .[2] يقال: أغَدَّ البعيرُ،إذا سَعَل . وإذا اشتدَّ سعاله قيل : نَحَزَ ، فهو ناحِزٌ .

ومعناه : أنه وصف الذود بأنها مَجمَع كلّ داء وعابٍ ، وأنَّ إليها مَصبّ كلّ خِزيٍ وعار . وهذا كقول الآخر :[3]

كأنّما تأكلُ مالاً مُتلَدا   وإنما تأكلُ ناراً مُوقَدا

٢٦ — جَرِبنَ ، فما يُهنأنَ إلاّ بِغِلْقَةٍ
عَطِيْنٍ ، وأبوالِ النِّساءِ القَواعِدِ[4]

روى أبو عكرمة : « غِلقة » بكسر الغين . وأنكر ثعلب وغيره وقالوا[5] : الغين مفتوحة . وقوله « جَرِبن » أي : يلصق بكم من

(١) س: « داريّ » .
(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ١٣٦ وبقيته من المرزوقي .
(٣) كان يحسن أن ينشد هذا في شرح البيت ٢٤ . وهو في الأنباري ص ١٧٢ والمرزوقي من غير عزو برواية :

* وإنما تأكل جَمراً مُوقَدا *

وهو الصواب . وأنشده منتجع بن نبهان في ديوان مزرد ص ٤٢ .
(٤) الأنباري والمرزوقي : « بغَلقة » . والعطين : المنتنة .
(٥) سقط « وقالوا » من س .

عارها مثلُ الجرب ، لا يُذهبه إلاّ الغَلِقة . و « الغَلِقة » : شجرة يَعطِنُ بها أهلُ الطائف الجلودَ .[١] يقال : عَطِنَ الجلدُ يَعطَنَ . وعطَنتُه أنا إذا ألقيتَه في الغَلِقة حتى يُنتِنَ ، ثم يُلقَى بعد ذلك في الدّباغ . يقال : أديمٌ مَغلوقٌ ، إذا دُبِغَ بالغَلِقة . و « يُهنأن » : يُطلَينَ . و « القواعد » من النساء : اللاتي قَعَدْنَ عن الولد . الواحدة قاعد . وذِكرُ العجائز تشنيعٌ[٢] . وقال بعضهم : ما ذكره من البول قد يُجعل ، في الحقيقة ، في العَطِن ويُتَرَبّصُ به ، ويُخلَط بغيره ، فيكون النهاية في النَّتَن .

٢٧ ــ فلمْ أَرَ رُزْءاً مِثلَهَ ، إذْ أتاكُمُ
ولا مِثْلَ ما يُهدِي هَدِيَّةَ شاكِدِ[٣]

يقول[٤] : كان انتقال خالد إليكم مصيبةً فادحةً . ويروى : « ولم أر زَوراً » وهو الزائر . كأنه جعل مجاورته لهم زيارةً ، كما جعل المبايعة « مهاداة » تقبيحاً للخطب ./و « الشُّكْد » : الهديّة والعطيّة . وهذا مَثَلٌ لما دار بينهم ، وأنّ ما عدُّوه غُنْماً عاجلًا فهو غُرْمٌ آجل . ٥٩/ب

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ١٣٧ . وبقيته من المرزوقي بزيادة يسيرة .
(٢) م : « تشنيعاً » .
(٣) الأنباري : « يُهدَى » . والشاكد : الذي أهديتَ إليه هدية فردّ خيراً منها .
(٤) الشرح من المرزوقي عدا تفسير « الشكد » .

٢٨ ـــ فيا لَهَفَا ، ألاّ تكونَ تعلَّقَتْ

بأسبابِ حَبْلٍ ، لابنِ دارةَ ، ماجِدِ[١]

« اللَّهفُ » : التحزُّن على فائتٍ كادَ يُدرِكُه . ورجلٌ لَهْفانُ . وفي المَثَل « إلى أُمِّه يَلهَفُ اللَّهفانُ[٢] » . والملهوف : المظلوم يَستغيث ويقال : تعلَّقتُه و « تعلَّقت » به . وأراد بـ « الأسباب » : الوُصَلَ والمُتَعلَّقاتِ[٣] . يقول : ليتَ خالداً استجار ابنَ دارة ، وهو ماجد العهد والذِّمّة . وجعل « الماجد » من صفة « الحبل » .

٢٩ ـــ فيَرْجِعَها قَومٌ ، كأنَّ أباهُمُ ،

ببِيْشَةَ ، ضِرغامٌ ، طُوالُ السَّواعِدِ[٤]

« يَرجعها » : يردُّها ، و « بِيشة » : قريةٌ بين مكّة واليمن[٥] . و « الضِّرغام » : الأسد . يقال : أسدٌ ضرغام وضرغامة . والجمع ضراغم[٦] .

---

(١) المرزوقي : « فيالهفتا » . والحبل : العهد والذمة . وانظر ترجمة ابن دارة في تعليقنا على شرح البيت ٨ .

(٢) يضرب في استعانة الرجل بأهله وإخوانه . مجمع الأمثال ١ : ٣٢ وفرائد اللآل ١ : ٢١ والأساس واللسان والتاج (لهف) والمرزوقي .

(٣) م : « التعلقات » . والشرح حتى هنا مع إعراب الماجد من المرزوقي .

(٤) المرزوقي : « ثُمَّ كأنَّ » .

(٥) كذا . وفي معجم ما استعجم ٢٩٤ أنّ بيشة هذه هي بيشة السماوة وهي مأسدة .

(٦) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ١٣٧ – ١٣٨ . وبقيته من المرزوقي .

و « طُوال » من طَوِيل كعُجاب من عَجيب . وقوله : « فيرجعَها» عطفٌ على « ألاّ تكونَ[١] » .

٣٠ — ولو جارُها اللَّجلاجُ ،أو لو أَجارَها

بَنو باعِثٍ ، لم تَنْزُ في حَبلِ صائدِ[٢]

« اللجلاج » : من بني عبد الله بن غطفان . و « صائد » : أسم رجل وهو الذي عَلِقها[٣] . وإنما يعني غاصبها .

ومعناه : لو جاورتْ هؤلاء المذكورين لسَلِمتْ من الآفات ، ولم تنزُ في حبالِ الطامعين فيها .

٣١ — ولو كُنَّ جاراتٍ ، لآلِ مُسافِعٍ

لأُدِّينَ هَوْناً ، مُعْنِقاتِ المَوارِدِ[٤]

« آل مُسافِع » : قوم آخرون[٥] ، فضّلهم على آل ثوب[٦] .

---

(١) س : « ألاّ يكون » .

(٢) بنو باعث : فخذ من عبد الله بن غطفان . نهاية الأرب ٢ : ٣٤١ .

(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ١٣٨ • وزاد المرزوقي : « وقال : أراد بصائد غاصباً يعدُّها صيداً له . . . ويكون الكلام تعريضاً بابن ثوب » . وبقية شرح البيت من المرزوقي .

(٤) س : « لأدَّيْن» .

(٥) م : « آخرين » . وآل مسافع من مزينة بنت كلب بن وبرة . ومزينة هي زوج عمرو بن أُدّ بنِ طابخة بن الياس بن مضر .

(٦) من المرزوقي . وبقية الشرح من الأنباري ص ١٣٨ .

وقوله « هَوْناً » أي : في هدوء وسكون ، بلا ممانعة . و « الموارد » : المياه . و « مَغنقات » : مسرعات .

٣٢ ــ ولو في بَنِي الثَّرْماءِ حَلَّتْ تَحدَّبُوا
عليهـــا بأرماحٍ ، حِدادِ الحَدائد[١]

و : « طِوالِ الحدائدِ[٢] » . « بنو الثَّرْمـاء[٣] » : من قيس . « تحدَّبوا » أي : تعطَّفوا عليها ومنعوها .

٣٣ ــ مَصالِيتُ ، كالأسيافِ، ثُمَّ مَصيرُهُمْ
إلى خَفِـــراتٍ ، كالقَنا ، المُترائِدِ

« مَصالِيت[٤] » : جمـــع مِصْلات . وأصله النَّفاذ[٥] والانجراد . و « المترائد » : المتثنّي يميل يمنة ويسرة . وقوله « إلى خفرات » أي: إلى نساء حَيِيّات . والخَفَرُ : الحياء .

---

(١) س والأنباري : « طِوالِ الحدائدِ » .
(٢) أي : ويروى : « طِوال الحدائدِ » .
(٣) م : « بني الثرماء » . وقال أبو عمرو الشيباني : « بنو الثرماء : بنو عبد الله بن غطفان» .وقال المرزوقي : « بنو الثرماء:قوم من فزارة فيهم عزة ومنعة». وشرح البيت من الأنباري ص ١٢٨ .
(٤) الشرح من الأنباري ص ١٣٨ بتصرف .
(٥) م :« الانفراد» .

٣٤ ــ ولكنّها في مَرْقَبٍ ، مُتناذَرٍ
كأنَّ بها ، مِنه ، خُرُوطَ الجَداجِدِ[1]

و[2] : « فُروضَ » و : « قُروضَ » . / قوله « ولكنها » يفيد تحقيق أمرٍ ما عداه مَنفيٌّ . و « المَرقَب المتناذَر » هو[3] : المنزل الذي عُرِف بالخيانة والغدر ، وأنذَر الناسُ بعضُهم بعضاً لِلتعريجِ[4] عليه فتَحومِيَ . ويروى : « قُروضَ الجداجِدِ » جمع جُدجُد. وهو الصَّرّارُ بالليل ، ويُولَع بقرض الجلود وقطعها . والكلام مَثَلٌ للشرّ الخافي وإيقاع الضرر الخفيّ من وراء سِترٍ رقيق . ٦٠/أ

٣٥ ــ وقُلتُ ،ولم أَملِكْ : رِزامَ بنَ مازِنٍ
إلى إبَةٍ ، فيهــا حَياءُ الخَرائدِ[5]

(١) المرزوقي : « قروض الجداجِدِ » . والخروط : جمع خَرط. وهو القشر والسلــخ .

(٢) م : « ويروى » . والروايتان من الأنباري ص ١٣٩ . وبقية الشرح من المرزوقي .

(٣) م : « وهو » .

(٤) كذا. والصواب « التعريجَ » . المرزوقي : « فتحومي التعريج عليه ».

(٥) فوق « وقلت » في س : « فقلتُ » مع كلمة «صح» . وانظر التعليقة ٤ من الصفحة التالية . الأنباري والمرزوقي : « فقلتُ » . م : «ابن مالك » وفوقها تصويبها .

« رِزام بن مازن » : الفخذ الذي منه مُزرِّد[١] من بني ثعلبة بن سعد . و « الإِبَة » : ما يُستحيا منه من المخازي . يقال : أَوْأَبْتُه إِيآباً ، إذا أخزيتَه وقبّحتَ له فعله .

قال الشاعر [٢] :

لمّا أتاهُ خاطباً في أربعَهْ أوأبَهُ ، ورَدَّ مَن جاءَ مَعَهْ

* وجاءَهُ يَحِيكُ في مُقَطَّعَهْ *

ويروى : « إلى آيَةٍ » أي : علامة . و « الخرائد » : الحِسان . الواحدة خَريدة[٣] . و « إلى إبَةٍ » يقتضي فعلاً ، كأنه قال : تعالوا إلى إبَة ، أو : أدعوكم إلى إبَة ، أي : فضيحة تستحيي منها النساء المخدَّرات . وقوله « فقلت[٤] ولم أملك » مفعول « قلت » قوله « إلى إبَة » إلى آخر البيت . وقد اعترض بينهما النداء . ومفعول « لم أملك » محذوف ، كأنه قال : ولم أملك ألاّ أقولَ ، أي : لم أملك[٥] تَرْك القول . تقديره : فقلت : يا رِزامَ بنَ مازنٍ[٦] ، تعالوا إلى إبَة ، ولم أملك

(١) م : « المزرد » .

(٢) الأشطار في الأنباري ص ١٣٩ غير معزوة . والأول والثاني في شرح ديوان أبي تمام ١ : ٢١ وشرح القصائد السبع ص ١٣٠ والأنباري ٣٦٢ و ٨٣٤ . وانظر هما في شرح البيت ٣٨ من المفضلية ٣٧ . ومعنى يحيك في مقطّعة : يمشي مشياً مضطرباً .

(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ١٣٩ . وبقية الشرح من المرزوقي .

(٤) كذا . وهي رواية المرزوقي . أما رواية التبريزي فهي « وقلت » .

(٥) س : « لا أملك » . (٦) كذا خلافاً لما ذكر قبله .

تؤُكَ القول [١] .

٣٦ ـ فبأستِ امرِىءٍ، كانتْ أمانيُّ نفسِهِ

هِجائي ، ولم يَجمَعْ أَداةَ المُناجِدِ [٢]

الباء [٣] من قوله « بإست » يقتضي فعلاً ، كأنه قال : أَلحق العارَ والسبَّةَ برجل ، هذا [٤] صفته . وذكرَ السَّوءة ليدلَّ على قِلّة المبالاة ، لأنّ اللفظ بالقبيح أدلُّ على الاستخفاف ، وأبلغ في الاستهزاء . وقوله « هجائي » يجوز أن يريد هَجوي ، ويجوز أن يريد مُهاجاتي . و « الأمانيّ » : جمع أُمنيّة .

والمعنى : تمنّى مغالبتي ، ولم يستكمل آلته . و « المناجد » : المُفاعِلُ من النَّجْدة . وهي البأس والشِّدّة . والمعنيُّ بالبيت ابنُ دارة .

٣٧ ـ وشالتْ زِجِجّى خَيْفَقٍ ، مَشَجَتْ بهِ

خِذافاً ، وقــد دَلَّهْنَهُ ، بالنّواهدِ [٥]

---

(١) قال المرزوقي بعد هذا : « انتهت القصة . وهذا ما زاده فيها يهجو ابنَ دارةَ حين عاتبه . . » . راجع شرح البيت ٨ .

(٢) المرزوقي : « باست » .

(٣) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٤) م : « هذه » .

(٥) الأنباري : « خــذاقاً » . المرزوقي : « خزاقاً وقد أزلقنه » . وفي الأصل : « معاً » فوق « النواهد » بالباء والنون . س والأنباري والمرزوقي : « بالنواهد » . ومشجت به : رمت به . وقيل المشج ههنا الخلط . والخذاف : الرمي والقذف . والخذاق والخزاق : الذرق .

« شالت »[١] : ارتفعت . و « زِمِجّى » : الطائر وزِمِكّاه : أصل ذنبه. و « الخَيْفق » : السريع الخفيف . فكأنه[٢] يريد حُبارى ، شالت بأشته زِمِجّاه ، فرمت بذَرْقٍ ، خالط اليابسُ منه بالرقيق . وقوله « خَيْفَق » من الخفق وهو الاضطراب . وجعله كناية عن قبيحٍ من السوءات . فلذلك قال : « وقد دَلَّهْنَه » . وهذا الكلام بيانٌ لما كان ينتهي إليه في مغالبته . و « دَلَّهْنَه » : أزعجنه . ومنه : امرأةٌ مُدَلَّهة : فقدت ولدها فتَدَلَّهت وتَوَلَّهت . و « النَّواهد » : المرتفعة . كأنه جعل الجَعْرَ[٣]
٦٠/ب المرميَّ به نواهد . و « النواهد » : / الدَّواهي . واحدتها : ناهِدة . و « البَواهِد » بالباء : من قولهم : بَدَهَهُ بكذا . وكان يجب أن يقولَ : بالبَوادِه . فقلب وقدّم الهاء .

٣٨ ـ فأيَّةُ بِكَنديرٍ ، حِمارِ ابنِ[٤] واقعٍ   رآكَ بِأيرٍ ، فاشتأى ، مِن عُتائدِ

---

(١) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٢) سقط « فكأنه » من م .

(٣) الجعر : ما يبس من الذرق في الدبر أو خرج يابساً

(٤) كذا بالألف في الأصل والمرزوقي . وابن واقع هو مُرّة بن واقع الفزاريّ ، شاعر مخضرم هاجى سالم بن دارة في قصة طويلة . شرح الحماسة للتبريزي ١ : ٣٦٦ – ٣٧٢ والخزانة ١ : ٢٩٢ – ٢٩٣ ومعجم الشعراء ص ٢٩٥ .

و :[١] « بِـكَبِيرٍ » وهو موضع[٢] . « أَيِّهْ » أي : أَدعُ وصِـحْ به . و « الكِنْدِيرِ » : الحمار الغليظ . وكلّ غليظ : كُنْدُرٌ و كُنادِرٌ . ويروى : « وأَمنحكَ كِندِيراً حمارَ ابنَ[٣] واقع » والمراد : مِنحتي لكم أن أَحمِلَ على أُمِّكم حمارَ ابنِ[٤] واقعٍ . وإذا رُوِيَ « أَيِّهْ » فالمعنى: إستعنْ به ، وادعُه ، فإنه يُجيبك سَريعاً . و « إِيرٍ » قيل : هو جبل في أرض[٥] غطفان . ومعنى « اشتأى » : سَبَق إليك . وهو افتَعلَ من الشأو. يريد : أنه لسرعة الإجابةِ[٦] قطع إليك ما بين عُتائد و كَبِيرٍ[٧] في طَلَقٍ واحد . و « عُتائد » قيل[٨]: هضاب أسفل من « إيرٍ » لبني مُرَّة .[٩]

٣٩ ــ أطـاعَ لهُ لَسُّ الغَمِـيرِ ، بِتَلعَـةٍ
حِمَـــارٌ ، يُراعِي أُمَّهُ ، غَيرُ سافِدِ[١٠]

(١) م : « ويروى »

(٢) قال المرزوقي : « كبير هو كبير خزاز وهو أول ما يُرى من الجبال إذا جُزت القريتين » . وفي معجم البلدان ٧ : ٣٠٥ عن السيرافي : « كبير : جبلان في أرض غطفان » .

(٣) كذا في الأصل بالألف والفتح . وفوقها بخطّ التبريزي : « صح » .

(٤) المرزوقي: «ابنِ».

(٥) م : « بأرض ».

(٦) س : « لسرعته الإجابةَ » .

(٧) س : « وإير » .

(٨) زاد ناسخ س : « وهو » .

(٩) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(١٠) س : « أطاع لها » . الأنباري والمرزوقي : « حماراً ...غيرَ » .

و(١) : « يُواتي نفسَه » . « أطاعَ له » أي : سَهَّل له وأمكنه أن يأكل . و « اللَّسُ » : الأخذ بالجحافل،لأنه لم يَطُل فيَسْتَمكنَ منه . و « الغَمير » : يبيس عامٍ أوَّلَ مِن وَرَقِ البُهمى يَنبتُ فيه نَبْتُ عامٍ ، فيختلط القديم بالحديث . ويروى :

ألا لا تُراعُوا ، آلَ ثَوبٍ ، فإنَّهُ حِمارٌ ، يُراعِي نَفْسَهُ ، غيرُ سافِدِ

أي : لا تَفزَعُوه(٢) ، فإنه حمارٌ يريكم نفسه ، وهو لا ينزو . و « لا تُراعُوا » نهي . و « آلَ ثَوْبٍ » نداء مضاف .(٣)

٤٠ ــ ولكِنَّهُ مِن أُمِّكم ، وأَبيكُمُ ،
كجارِ ابنِ زِمْلٍ ، أو كعائذِ زائدِ(٤)

ويروى : « كجار زَميتٍ » و « زُمَيتٍ » . ويروى :

ولكنَّه ، مِن قُربِكم وزِمامِكم كجارِ ابنِ زِمْلٍ ، أو كجارِ ابنِ عائدِ

والكلام تأنيس بالذي رماهم به ، وصَرَّحَ تارةً ، وعَرَّضَ به أخرى(٥).

---

(١) م : « ويروى ».

(٢) المرزوقي : لا تفزعوا .

(٣) الشرح من المرزوقي . وقد سقط « مضاف » من م .

(٤) الأنباري : « كجار زَميتٍ » . المرزوقي: « أو كجار ابن عائد » . س : « كعائد رائد » . م : « كعائد زائد » .

(٥) الشرح من المرزوقي ، وفيه : « ويرى الناس أنَّ القذفَ الذي أورده وعرَّض به تارة وصرَّح به أخرى ، وما تردّد فيه من ألوان الذّم وتلاه من آيات الهجو ، كلّه مثبتٌ في صحائفهم ومصوَّر بالشواهد البيّنة عندهم » .

٤١ ـ فقالُوا لهُ: اُقعُدْ راشداً، قالَ: إنْ تكُنْ
لِقاحِيَ لم تَرجِعْ فلَستُ براشِدِ[١]

٤٢ ـ أَيَذهَبُ مِن آلِ الوَحيدِ، ولم أَطُفْ
بكلِّ مَكانٍ، أَربَعٌ كالخَرائدِ؟[٢]

٤٣ ـ وعَهدِي بكُم، تَستَنقِعُونَ مَشافِراً
مِنَ المَحْضِ، بالأصيافِ، فَوقَ المَناضِدِ[٣] | ٦١/أ

٤٤ ـ وأنتَ الَّذِي حَدَّثتَ أَنِّي هَجَوتُكُم
فلَستُ بهاجِيكُم، ولَستُ بكائِدِ[٤]

٤٥ ـ سِوى أَنَّنِي قُلتُ: استَقِيؤُوا بِرِيشَةٍ
تُراباً ودُوداً، مِن طَبيخِ الأَساوِدِ[٥]

---

(١) الأبيات ٤١ - ٤٣ لم يروها المرزوقي.

(٢) الأنباري: «أتذهب من آل الوحيد ولم تَطف».

(٣) الأنباري: «بالأضياف». تصحيف.

(٤) البيتان ٤٤ و ٤٥ لم يروهما الأنباري. وقد أهمل التبريزيّ ضبط «حدّثت» في الأصل. س: «حَدَّثتَ». المرزوقي: «حُدِّثتَ».

(٥) في الأصل: «ظهور الأساود». وقد استدرك التبريزيّ فضرب على «ظهور» وأثبت فوقها «طبيخ» ثم أثبت في الحاشية مؤكّداً تصويبه: «طبيخ الأساود».

قولُهُ « لستُ بهاجيكم » ظاهِرُه تَبرُّؤٌ ، وقد قال ما قال . والمراد: أنه لا يعبأ بهم لولا تعرُّضهم ، وأنه متى أُحوِجَ إلى الهجو قَدَرَ عليه. وقوله « استقِيئوا بريشة * تراباً ودوداً » مَثَلٌ ، ويريد : ما أكلتم من لحوم الإبل كالدود ولحومِ الأساود في بطونكم ، فقِيئوه . أي: رُدُّوه[1].

ورُوِيَ[2] أنَّ بني ثَوْب استعْدَوا عليه عثمانَ بنَ عفّانَ فاستشخَصَهُ ، وبعث إليه رجلين : أحدهما من بني ثعلبة ، يقال له أوفى ، والآخر من الأنصار ، يقال له يزيد بن مَرْبَعٍ[3] . فأتَيا به عثمان ، فقال قصيدة[4] يعتذر فيها من هجاء قومه ، ومدَحَ فيها عَرابة الأوسيَّ فكلَّم قومَه وأنجاه منهم ، أوّلُها:

ألا إنَّ سَلمَى عادَها ما يَعُودُها[5]

واعتذر فيها بقوله :[6]

---

(١) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير . وزاد فيه هنا : « تمت القصيدة » .

(٢) الخبر من المرزوقي.

(٣) س : «مُرَبَّع» .

(٤) القصيدة هي الخامسة في ديوانه ص ٥٦ – ٦٠ .

(٥) في الأنباري ص ١٤٣ والمرزوقي . وعجزه في الديوان :

وقَطَّعَ أرمامَ الحِبالِ جَديدُها

(٦) في المرزوقي وإصلاح المنطق ص ٤٢٩ وتهذيبه ورقة ١٢٥ واللسان والتاج (ولد) والحيوان ٢ : ٧٣ والفاخر ص ١١ والإصابة ٦ : ٨٥ . وزاد المرزوقي : « وقال في عرابة منها :

تَبرَّأتُ مِن شَتْمِ الرِّجالِ بِتَوبَةٍ ... إلى اللهِ مِنِّي ، لا يُنادَى وَليدُها

وقال في عثمان من قصيدة أخرى :[١]

أعوذُ بعثمانَ بنِ عفّانَ منكما ... وباللهِ ، والبيتِ العتيقِ المُحَرَّمِ

أَكلَّفتُما في رَدِّها ، بَعدَ ما أتَتْ ... على مَخرِمِ البَقعاءِ[٢] مِن جَوفِ هَيثَمِ

يعني : رَدَّ القوافي . ويقال : إنَّ عثمان قال له : يا مُزرِّد إياك وهجاءَ الناس ، فاتَّعَظَ .

خمسة وأربعون بيتاً [٣]

=فَدَتكَ عَرابَ اليومَ أُمّي وخالتي ... وناقتيَ النّاجي إليكَ بَريدُها

حَقَنتَ دَمي في جَوفِهِ بَعدَما التقَت ... أكفُّ الأعادي كلُّها يَستَقيدُها »

وانظر الديوان ص ٥٧ — ٦٠ . ولا ينادى وليدها : قال يعقوب بن السكيت : « أي لا أُراجَع ولا أُكلَّم فيها كما لا يكلَّم الوليد في الشيء الذي يُضرب له فيه المثل ». وانظر مجمع الأمثال ٢ : ٣٩٠ .

(١) البيتان في المرزوقي وهما من قصيدة لمزرد هي الأولى في ديوانه . والثاني وحده في معجم ما استعجم ص ١٣٢٢ وتهذيب الإصلاح ورقة ١٣٠ .

(٢) كذا بالباء وفي الديوان : « النقعاء »،قال شارح الديوان : « وهي خلف المدينة » . وهيثم : موضع بطريق مكة على ستة أميال من القاع . البلدان .

(٣) في حاشية س : « تمت : ٤٥ » .

*١٥

(١)

وقال المرّار بن منقذ:

١ ـــ عَجَبٌ خولةُ ، إذ تنكِرُني

أمْ رأتْ خولةُ شيخاً ،قد كبِرْ[٢]

« خولة » :[٣] اسم امرأة . ويروى : « أنْ رأتْ » . يقول : عجبٌ هي في[٤] فعلها ذلك ، مع معرفتها بي . ثم قال : « أم رأت خولة شيخاً » . وهذا كقولهم : إنها لإبلٌ أم شاءٌ . ويُروى : « عَجِبتْ ».

٢ ـــ وكَساهُ الدّهرُ سِبّاً ، ناصعاً

وتحنّى الظّهرُ ، منهُ ، فأُطِرْ

ويروى : « فانأطَرْ » . « السِّبّ » : الخمار . و « الناصع » هنا:

---

* ليست في نسخة شرح المرزوقي. وهي السادسة عشرة في الأنباري والسابعة والخمسون في الاختيارين .

(١) ترجمنا له في المفضلية ١٣ .

(٢) الاختيارين : « عَجِبتْ » و « ورأتْ » .

(٣) الشرح من الأنباري ص ١٤٢ بتصرف يسير .

(٤) س : « من » .

الأبيض . وكل خالصٍ : ناصعٌ . و « أُطِر » : حُنِيَ . / يقال : ٦١/ب
أَطَرهُ يأطِره أطْراً . ومنه إطارُ المُنْخُلِ ، وهو الدائر حوله من الخشب.
ومنه الحديث :(١) «حتى تأطِروهم على الحقّ أطْراً » . ويقال : « حناه»
يَحنِيه حَنْياً ، ويحنوه حَنواً .(٢)

يعني : بياض شعره وتقوُّسَ ظهره للكِبَرِ (٣) .

٣ – إنْ تَرَيْ شَيباً ، فإنّي ماجِدٌ
ذُو بَلاءٍ حَسَنٍ ، غيرُ غُمُرْ

أي :(٤) لا تَعيبيني بالشَّيب ، فإنّي مع ما تَرين من شَيبي « ماجد »
أي : كثير أفعالِ الخيرِ واسعُها . ومنه قولهم : أَمجِدِ الدابّةَ عَلَفاً ،
أي : زِدْها منه . و « البَلاء » : الاختبار . والبَلاء أيضاً من البَلوى ،
ومنه ﴿ وفي ذلِكم بَلاءٌ من رَبّكم عَظِيم ﴾(٥) . قال الفرّاء : يقول :فيما

---

(١) في الأنباري ص ١٤٣ . وأخرجه أحمد في مسنده ١ : ٣٩١ . وانظر صحيح الترمذي ١١ : ١٧٥ وسنن ابن ماجة ص ١٣٢٧ – ١٣٢٨ والمقاييس والنهاية والفائق واللسان والتاج (أطر) .

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ١٤٣ بتصرف يسير .

(٣) س : « من الكبر » .

(٤) الشرح من الأنباري ص ١٤٣ .

(٥) الآية ٦من سورة إبراهيم.وهي أيضاً من الآية ١٤١من سورةالأعراف.
م : « وفي ذلك » .

كان يصنع بكم فرعون من أصناف[١] العذاب بلاءٌ عظيم ، من البليّة . ويقال : نِعَمٌ من ربكم عظيمة إذ أنجاكم منهم . قال : والبلاء قد يكون نِعَماً وعذاباً ؛ ألا ترى أنك تقول : إنّ فلاناً لحَسَنُ البَلاء عندي ، تريد : الإنعامَ عليك . و « الغُمُر » : الذي لم يُجرِّبِ الأمور . أي : أنا مجرَّبٌ ومجرِّبٌ[٢] .

٤ ــ ما أَنا اليَومَ على شَيءٍ مَضى ، يا بنةَ القَومِ ، تَوَلَّى ، بِحَسِرْ

« بحسِر »[٣] أي : بذي حَسْرة . ويقال : وجدتُ حَسْرةً على ذلك الأمر ، وهو شبيه بالحزن .

والمعنى : لستُ بذي حَسْرة على شيء فاتَ ، عندي عزاءٌ وجَلَدٌ ، إذا فاتني شيء لم يتعلّق قلبي به ولم آسَ عليه . أي : إنْ صرمتِ حبلي لم آسَ عليكِ ، ولم أجزعْ على مفارقتِكِ[٤] .

٥ ــ قَد لَبِستُ الدَّهرَ ، مِن أَفنانِهِ ، كلَّ فَنٍّ حَسَنٍ ، مِنهُ ، حَبِرْ[٥]

---

(١) سقط « أصناف » من م .
(٢) س : « مجرِّب ومجرَّب » .
(٣) الشرح من الأنباري ص ١٤٣ .
(٤) س : « لمفارقتك » . وفي الحاشية تصويب عن نسخة أخرى .
(٥) الأفنان : الضروب . مفردها فنّ .

ويروى : (١) « كلَّ فنٍّ ناعمٍ » . و « حَبِر » : ذو منظر جميل .
و المُحبَّر : المحسَّن .

٦ – وتَعلَّلتُ ، وبالي ناعِــــمٌ ،
بغزالٍ ، أحوَرِ العَيْنَينِ ، غِرْ (٢) / ٦٢/أ

« تعلّلتُ » : (٣) تمتّعتُ منها مرّةً بعد مرّة ، مأخوذ من العَلَل . وهو : الشُّرب بعد الشُّرب الأوّل . و « الحَوَرُ » قال أبو عمرو بن العلاء : ليس في الإنس حَوَرٌ وهو في الوحش ، لأنّ الحور سوادُ المقلة كلّها .

٧ – وتبطَّنتُ مَجُوداً ، عازِبــــاً
واكِفَ الكَوكَبِ ، ذا نَوْرٍ ، ثَمِرْ (٤)

« المَجُود » : (٥) الذي أصابه الجَودُ من المطر . و « العازب » : البعيد الذي لا يرعاه أحد لبعده عن الناس . و « تبطّنت » أي : دخلتُ

(١) الشرح من الأنباري ١٤٣ .
(٢) قدّم التبريزيّ في الأصل البيت ٧ على ٦ ثم استدرك فأثبت في حاشية البيت ٧ مصوّباً « يؤخّر » وفي حاشية البيت ٦ « يقدّم » . وقد فات هــذا الاستدراك ناسخ م فلم يأخذ به . والغِرُّ : الذي لا تجربة له .
(٣) الشرح من الأنباري ص ١٤٤ .
(٤) واكف الكوكب : يقطر ماءً معظمه . والنور : الزهر الأبيض . والثَّمِرُ : الكثير الثَّمَرِ .
(٥) م : « الجود » . والشرح من الأنباري ص ١٤٤ بتصرف يسير .

في جوف هذا الموضع المَجُود ، لطلب الصيد[١] . و « كوكب » كلّ شيء : مُعظَمُهُ .

٨ ــ بِبَعيدٍ قَدْرُهُ ، ذِي عُذَرٍ ،

صَلَتانٍ ، مِن بَناتِ المُنكَدِرْ[٢]

الباء متعلّقة بقوله « وتبطَّنْتُ » أي : [٣] بفرس واسع الشَّحْوة . و « صَلتان » : مُنجرِدٌ في عدوه .

٩ ــ سائلٍ شِمراخُهُ ، ذِي جُبَبٍ ،

سَلِطِ السُّنْبُكِ ، في رُسْغٍ عَجُرْ[٤]

إذا [٥] دقَّت الغُرَّةُ وانصبَّتْ سُمِّيتْ « شِمراخاً » . و « ذي جُبَب » يقول : بياضه قد صَعِدَ من الرُّسْغ إلى الوظيف . يقال : فرسٌ مَجبَّبٌ ، إذا بلغ البياضُ إلى أنصاف الوظيفين من اليدين والرِّجلين. و « سَلِط » : طويل . و « عَجُر » : غليظ .

(١) س : « الشيء ». وفي الحاشية تصويب عن نسخة أخرى .

(٢) العذر : جمع عذرة وهي شعر الناصية . والمنكدر : فرس مشهور لرجل من بني عمرو بن غنم بن تغلب . نسب الخيل ص ٢٩ . وفي التاج ٣ : ٥٢٧ أنه فرس لبني العدويّة .

(٣) بقية الشرح من الأنباري ص ١٤٤ .

(٤) فوق « عَجِر » في الأصل : « معاً » . الأنباري : « عَجُرْ » .

(٥) الشرح من الأنباري ص ١٤٤ .

١٠ — قارِح ، قد فُرَّ عَنهُ جانِبٌ
وَرَباعٍ جانِبٌ ، لم يَتَّغِرْ.(١)

إذا(٢) ألقى الفرس السِّنَّ التي وراء الرَّباعيةِ فذلك « قُرُوحُه » . يقال : فرس قارِح . وكذلك الأنثى .

يقول : قد فُرَّ أحدُ جانبيه فوُجِدَ قد قَرَحَ ، وهو رَباعٍ من الناحية الأخرى . و « الاتّغار » : سقوط السِّنّ — والمعروف : اثّغَرَ واتّغَرَ إذا خَرَجت(٣) أسنانه . وثُغِر إذا سقطت سِنُّهُ . وكذلك ثُغِرَ إذا كُسِرت أسنانُه(٤) — ويقال : ضَرَبَ فلانٌ فلاناً فثَغَره ، أي : طرَحَ أسنانه .

١١ — فهْوَ وَرْدُ اللَّونِ ، في ازبِئرارِهِ
وكُمَيتُ اللَّونِ ، ما لمْ يَزبَئِرْ

« الوَرد » :(٥) بين الكُمَيت الأحمرِ والأشقرِ . و « الازبِئرار » : الانتفاش .

---

(١) أهمل التبريزيّ ضبط «قارح» وهي في س بالرفع وفي الأنباري بالجرّ. والرباعي : الذي ألقى رباعيته ، وهي السن بين الثنية والناب ، وذلك في الخامسة من عمره .

(٢) الشرح من الأنباري ص ١٤٤ .

(٣) م : « سقطت » .

(٤) الاعتراض من زيادة التبريزي على شرح الأنباري. م: «سقطت أسنانه»

(٥) الشرح من الأنباري ص ١٤٥ .

يقول : إذا سكن شعرُه استبانت كُمْتَتُهُ ، فإذا ازبأرّ استبان أصولُ شعره ، وأصوله أقلُّ صِبغاً من أطرافه ، فبانَ كأنه وَردُ اللّون. وقيل : معناه : أنه إذا كثر شعره فهو وَرد اللّون ، فإذا[1] سقطت عنه تلك الشّعرة ، وطرّت له شعرةٌ جديدةٌ ، رجعَ إلى لون الكُمَيت .

١٢ ــ نَبعَثُ الحطَّابَ ، أَنْ يُغْدى بِهِ ،
نَبتَغِي صَيْدَ نعامٍ ، أو حُمُرْ[2]

ويروى : « نَغدو به » . يقول : نبعثُ الحَطّاب ، إذا أردنا الصيدَ عليه ، ثقةً منا بصيده[3]/ . ٦/ب

١٣ ــ شُنْدُفٌ ، أَشْدَفُ ، ما وَرَّعتَهُ
فإذا طُؤْطِئَ طَيّارٌ ، طِمِرْ

شَدِفَ الفرسُ شَدَفاً إذا مَرِحَ ، فهو « أَشْدَفُ » . والشَّدَفُ : الشّخص . والجمع شُدُوف . والشَّدَف كالمَيَل في أحد الشِّقّين . وفرسٌ « شُنْدُفٌ » و « أشدفُ » مأخوذٌ منه . والقوس شَدفاءُ لاعوجاجها . وقوله : « ما ورّعته »[4] أي : ما كفَفْتَه فهو يعترضُ.

---

(١) س : « وإذا » .
(٢) س : « نُغدَى » . الاختيارين : « وحمر » .
(٣) من الأنباري ص ١٤٥ .
(٤) بقية الشرح من الأنباري ص ١٤٥ بتصرف يسير .

و « طُؤْطِيءَ » أي : دُفِعَ وأُسرِعَ به . و[١] يقال : طأطأ الرَّكضَ في ماله ، أي : أسرعَ إنفاقَه . يقول : إني إذا صبَبتُه في آثارهنَّ[٢] . والصَّبُّ : المُطأطأة . ومنه قولهم : يمشي في صَبَبٍ ، أي : مُطأطأةٍ . و « طَيَّار » : فعَّال من الاستراف . و « طمِرّ » : وثَّاب.

١٤ ـ يَصرَعُ العَيْرَيْنِ ، في نَقعِها
أَحْوَذِيٌّ ، حِينَ يَهوِي ، مُستَمِرْ

« الأَحْوَذيّ »[٣] : الجادّ في أمره . ويُروى : « يَصرَعُ العِلْجَينِ في نَقعَيْها »[٤] . يقول : إذا طَرَدَ العَيرَ لم يَخرُج من غُباره حتى يَصرعه ، ويَوالي بين عَيرينِ قبل أن يتميَّزا ، يعني : النَّقعَيْنِ .

١٥ ـ ثُمَّ إنْ يُنزَعْ إلى أقصاهُما
يَخبِطِ الأرضَ اختباطَ المُحتَفِرْ[٥]

« يُنزَع »[٦] : يُكَفّ[٧] . « إلى أقصاها » أي : عند أقصاها . يعني:

(١) سقط « ويقال ... في آثارهن » من م .

(٢) يعود الضمير إلى النعام والحمر .

(٣) الشرح من الأنباري ص ١٤٥ بتقديم وتأخير .

(٤) م : « يصرع العجلين في نقعها » .

(٥) س : « يَنزَع » و « يخبطُ » . الاختيارين : « اختباط المعتدر » . وهو من قولك : اعتدر المطر ، إذا همى .

(٦) الشرح من الأنباري ص ١٤٦ .

(٧) س : « يَنزَع : يكُفّ » .

المَدَيَيْنِ » بعدَ أنْ قتَلها يَخبطُ الأرضَ ، من نشاطه ، لم يَكسِره صَيدُهما . ويروى : « يَنزِعْ » . ويروى : « يَعبِطِ الأرضَ » .(١)

١٦ – أَلِزٌ ، إذ خرجتْ سَلَّتُهُ
وَهِلاً نمسَحُهُ ، ما يَستقِرْ

« أَلِزٌ » :(٢) مجتمع بعضُه إلى بعض . و « السَّلَّةُ » : أنْ يَكبوَ الفرسُ ، فيرتدَّ ذلك الربو فيه ، فينتفخَ ، فيقالَ من الغَدِ أخرجْ سَلَّتَهُ ،(٣) فيُركَضَ رَكضاً يَسيراً يُؤتَى به ويُعرَّق . فتلك : السَّلَّةُ(٤) . « وَهِلاً » أي : كأنَّ به فزَعاً . وَهِلَ وَهَلاً : فَزِعَ . ووَهَل : وَهِمَ . قالت عائشة : « وَهَل ابنُ عُمَرَ » .(٥)

١٧ – قد بَلَوناهُ ، على عِلاّتِهِ ،
وعلى التَّيسيرِ مِنهُ ، والضُّمُرْ(٦)

---

(١) كذا . وفي الأنباري : « يَعبطِ الأرضَ اعتباطَ المحتفر » .

(٢) الشرح من الأنباري ص١٤٦ .

(٣) م : « فيقال : أخرج الفرس سلته » .

(٤) الأنباري : « فيُركض ركضاً يسيراً ويُعرَّق ثم يؤتى به فتُلقى عليه الجِلال ويَعرَق . فتلك السلة » . أسقط التبريزي من العبارة ما تركها مخلخلة . وقد ضرب في الأصل على « فتلك » خطأ .

(٥) النهاية والفائق واللسان والتاج (وهل) .

(٦) الاختيارين : « والعُسُرْ » . والضمر : الهزال ولحاق البطن .

يقول : هو يُيَسَّرُ[١] للجري ، وهو كأنه قد هُيِّئَ لذلك . / ٦٣/أ

١٨ — فإذا هِجْناهُ يَوماً ، بادِناً

فحِضارٌ ، كالضِّرامِ ، المُستَعِرْ

يقول : [٢] إذا هجناه في حال بدنه ، أي : سِمَنه ، وجَدنا عنده من الجري ما نحتاج إليه ، ولا يَضيره بُدْنُه ، ولا يَقطعُهُ كثرةُ اللَّحمِ عن الجري . و « الضِّرام » : ما دَقَّ من الحطب الذي تُسرعُ فيه النار .

١٩ — وإذا نَحنُ حَمَصْنا بُدْنَـهُ ،

وعَصَرْناهُ ، فعَقْبٌ ، وحُضُرْ

يقال : انحمصَ البطنُ ، إذا انخمصَ . وانحمصَ الجُرحُ إذا ذهب ورمه . و « عصرناه » أي : ركضناه وألقينا عليه الجِلال ، حتى انعصر عرقه . و « العَقْبُ » : جَريٌ بعد جَري ، ثم « حُضْرٌ » بعد ذلك.[٣]

يقول : إذا ضَمَّرناه أتى بجري بعد جري ، وحُضرٍ ، وهو:العَدو الشديد.

٢٠ — يُؤلِفُ الشَّدَّ على الشَّدِّ ، كما

حَفَشَ الوابلَ غَيثٌ ، مُسبَكِرْ[٤]

---

(١) ييسّر : يُعَدّ ويُدرَّب. والشرح من الأنباري ص ١٤٦ بتصرف يسير.

(٢) الشرح من الأنباري ص ١٤٦ بتصرف يسير .

(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ١٤٦ — ١٤٧ .

(٤) الشدّ : العدو . والوابل : المطر الضخمُ القطرِ الشديدُ الوقعِ .

يقال : « حفش » السيلُ التلعةَ ، إذا جرّفها . وحفش الفرسُ : إذا أتى بجري شديد . و «مُسبَكِرّ » : منبسط[1] .وجعل الغيث بحفش الوابلَ ، أي : يأتي به شديدَ الوقع[2] كبير القطر ، وشبّه جريَ فرسه بذلك .

٢١ — صِفَةُ الثَّعلَبِ أَدنىٰ جَريِهِ
وإذا يُركَضَ ، يَعفُورٌ ، أَشِرْ

يقال[3] للفرس إذا مرّ يُقرِّبُ : مرَّ يَعدو الثعلبيّة . « ويعفور »: ظبي . و « أشِر » : نشيط .

٢٢ — ونَشَاصِيٌّ ، إذا نُفزِعُهُ
لم يَكَدْ يُلْجَمُ ، إلاّ ما قُسِرْ[4]

يقال للغيم المرتفع : نَشاصٌ . و « نَشَصَتِ » المرأة على زوجها: نشزت عليه .[5] جعل الفرس يَنشِزُ عليه إذا أفزعه ، فلا يكادُ يُلجمه إلاّ إذا « قسره » أي : قهره .

(١) الأنباري : « المسبكر : المسترسل المنبسط » .
(٢) س : « الموقع » .
(٣) الشرح من الأنباري ص ١٤٧ .
(٤) الأنباري : « تفزعه » .
(٥) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ١٤٧ .

٢٣ ـ وكأنّا ، كُلّما نَغدُو بِهِ ،

نَبتَغِي الصَّيدَ بِبازٍ ، مُنكَدِرْ

« مُنكَدِر » : منقضٌّ . شبّهه ، في عَدْوه خلف الصيد ، بالبازي إذا انقضّ على صيده .

٢٤ ـ أو بِمِرّيخٍ ، على شِرْيانةٍ ،

حَشَّهُ الرّامي بِظُهرانٍ ، حُشُرْ

« المِرّيخ » : سهم يُغلى به[1] . و « الشِّريانة » : شجرةٌ تُتَّخذ منها القسيُّ[2] . « حَشّه » أي : أوقده وأحماه بها ، ليكون أبعدَ لذهابه . و « الظُّهران » : الجانب القصير من الريشة . و « حُشُر » : جمع حَشْر ، وهو المُلَطَّفُ القَذّ . / والقَذّة : قَطْعُ الرّيش وتسويته . ٦٣/ب والمراد بقوله : « حَشّه » : عمله ، وملأه بما يحتاج إليه من جودة الرّيش[3] . وكما شبّهه بالبازي شبّهه بسهم ، هذه صفته .

٢٥ ـ ذُو مِراحٍ ، فإذا وَقّرْتَهُ

فذَلولٌ ، حَسَنُ الخُلْقِ ، يَسَرْ

« المِراح » : النشاط . و « ذلول » : ليس بصعب . « ويَسَر » :

---

(١) يغلى به : يرمى به أقصى الغاية .

(٢) والمراد بالشريانة ههنا : القوس نفسها .

(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ١٤٨ .

سهل الأمر [١].

يقول : هو ذو نشاط . فاذا سكّنته فهو سهل الانقياد .

٢٦ - بينَ أَفراسٍ ، تَناجَلنَ بهِ
أَعوَجيّاتٍ ، مَحاضيرَ ، ضُبُرْ

« تناجلن به » أي : تناسلن به . و « أعوجيّات » : منسوبة إلى أَعْوَج [٢] : فحلٍ كان لغنيّ . و « الضُّبُرُ » : أن يجمع قوائمَه ثم يَثِبَ [٣] . و « المحاضير » : جمع مِحضِير . وهو الكثير الحُضْر أي : العَدْو .

٢٧ - ولقد تَمرَحُ بي عِيدِيَّةٌ
رَسْلةُ السَّومِ ، سَبَنْتاةٌ ، جُسُرْ

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ١٤٨ بتقديم وتأخير .

(٢) كان أعوج فرساً لملك من ملوك كندة ، فغزا بني سُلَيم يوم علاف ، فهزموه وأخذوا أعوج. فكان أوله لبني هلال ولهم نتجوه . وأمّه سَبَل بنت فياض. فردّه بنو سليم إلى بني هلال فأجاد في نسله . ومنه انتشرت جياد خيول العرب . نسب الخيل ص ٩ وانظر التاج ٢ : ٧٩ . وقال الأصمعي: هما أعوجان ،فالأكبر لغنيّ والأصغر لبني هلال . شروح سقط الزند ص ٧٦ .

(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ١٤٨ . س : «ويثب »وفوقها تصويب عن نسخة أخرى .

أي : جَسُورٌ . « عِيديّةٌ » : منسوبةٌ إلى العِيْدِ [١] : حَيٍّ من مَهْرَةَ . و « رَسْلَةٌ » : سَهلةٌ . و « السَّومُ » : المَرُّ . ويقال: تَخلِيَه وَسومَه . ومنه قوله : [٢]

تَعرَّضِي مَدارجاً وسُومِي تَعرُّضَ الجَوزاءِ للنُّجومِ

و « السِبْنْتاة » : الجريئة . وأراد ناقة ، هذه صفتها .

٢٨ - واضَها الرّائضُ ، ثُمَّ اسْتُعفِيَتْ
لِقِرَى الهَمِّ ، إذا ما يَحْتَضِرْ

« استعفيت » [٣] أي : تُركت أن تُركَبَ حتى تَعفوَ ، أي يكثر لحمها وشحمها . . . [٤] وجعل « الهمّ » لمّا نزل به كأنّه ضيف .

(١) العيد : ابن الآمريّ بن مهرة . ويقال : إن النوق العيدية تنسب إلى بني العيديّ.وهو العيديّ بن النَّدَغِيّ بن مهرة . ويقال في العيدية غير ذلك . الاشتقاق ص ٥٥٢ وجمهرة ابن حزم ص ٤٤٠ واللسان والتاج (عيد) .

(٢) الشطران من رجز لذي البجادين عبد الله بن عبد نهم المزنيّ من ثعلبة بن سعد ، يحدو به ناقة النبيّ ﷺ . الأنباري ص ١٤٩ والإصابة ٤ : ٩٩ وجمهرة اللغة والمقاييس واللسان والتاج (درج) واللسان والتاج (سوم) وشرح القصائد السبع ص ٥٢٨ وشرح الحماسة للمرزوقي ص ١٢٧٢ وللتبريزي ٣ : ٢٣٩ والأمالي ١ : ١٢١ والسمط ٣٦٠ والاشتقاق ص ٢١٧ وشروح سقط الزند ص ٢٨٢ . والمدارج: الطرق المعترضة .

(٣) الشرح من الأنباري ص ١٤٩ .

(٤) بياض في الأصل يتسع لكلمة أو كلمتين .

ومعناه : إنها تُرِكَتْ عن الركوب، حتى إذا احتَضَرَ الهمُّ رُكِبَت .

٢٩ ــ بـــازِلٌ ، أو أَخلفَتْ بازِلَها

عاقِرٌ ، لم يُحتَلَب منهـــا فُطُرْ

« يَبْزُلُ »[١] البعيرُ لتسع سنين . وقوله « أَخلَفَتْ » يقال : بَعيرٌ مُخلِفُ البُزُول ، إذا أتى عليه عام بعد البُزول . و « الفُطُورُ » : أقلُّ الحَلَب . أي : لم تُحتَلَب البتّةَ ، ولم يُوجد فيها ما يُفطَر . فهو أقوى لها لأنها عاقر لم تلد .

٣٠ ــ تَتَّقي الأرضَ ، وصَوّانَ الحصى

بِوَقاحٍ ، مُجْمَرٍ ، غَيـــرِ مَعِرْ

« الصَّوّان » :[٢] المكان الذي فيه غِلظ . وأراد بـ « الصَّوّان » : الذي فيه حصى . و « الوَقاح » : الصُّلب . و « المُجْمَرُ » : المجتمع . و « المَعِر » : الذي قد ذهب ما يلي مناسمه من الشَّعَر . فيقول :

٦٤/أ ليست كذلك . /

٣١ ــ مِثْلَ عَدّاءٍ ، بِرَوْضاتِ القَطا

قَلَصَتْ عَنـــهُ ثِمادٌ ، وغُـدُرْ

« عَدّاء » :[٣] فعّال من العَدو ، يعني : حماراً . و « رَوضات القطا » :

---

(١) الشرح من الأنباري ص ١٤٩ .

(٢) الشرح من الأنباري ص ١٤٩ .

موضع يقال له رَوض القطا .[١] و « قلَصت » : ارتفعتْ . و« الشِّماد » : بقايا الماء . وإنما أراد أنّ الندى جفّ وذَهبَ . و « الغُدُر » : جمع غدير.

٣٢ ـ فَحْلِ قُبٌّ ، ضُمَّرٍ أَقرابُها
يَنْهَسُ الأكفالَ، مِنها ، ويَزُرْ[٢]

« قُبّ » : ضوامر البطون . و « أقرابها » : خواصرها . و « يَزُرّ »: يعضّ . وإنما يصف حماراً وأُتُنه[٣] . و « النّهس »[٤] بمقدّم الفم

٣٣ ـ خَبَطَ الأَرواثَ ، حتّى هاجَهُ،
مِن يَدِ الجوزاءِ ، يَومٌ ، مُصمَقِرْ

يقول : لم يَزل في خِصب ، يروث على البقل، إلى أن اشتدّ الحرّ فهاجه، و « مُصمقِرّ » : شديد .[٥]

---

(١) روض القطا : موضع من أرض اليمامة في طريق الذاهب إلى البصرة . البلدان ٤ : ٣٢٢ .

(٢) م والاختيارين : « ينهش » . الأنباري : « ينهِس » . والقبّ : جمع قبّاء . والأقراب : جمع قُرب .

(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ١٥٠ . س والأنباري : « آتنه » .

(٤) م : « النهش » .

(٥) الأنباري : « شديد الحرّ » .

٣٤ ــ لَهبانٌ ، وَقَدَتْ حِزّانُهُ
يَرمَضُ الجُندَبُ ، منهُ ، فيَصِر (١)

« لَهَبانٌ » :(٢) وَهَجُ حرٍّ . و « وَقَدَت » : اتّقدَتْ . و « حِزّان » : جمــع حَزيزٍ من الأرض . وهو : الغليظ المنقاد . ورَمِضَ الرجلُ « يَرمضُ » : اذا اشتدّت عليه الرّمضاء ، وأحرقته .

فيقول : يَحترق صدر الجُندَبِ ، فيضرب برجــله في جَناحِهِ ، فتَسمــع له صَريراً .

٣٥ ــ ظَلَّ في أعلى يَفاعٍ ، جاذِلاً
يَقسِمُ الأمرَ ، كَقَسْمِ المُؤتمِرْ

« اليفاع » :(٢) المرتفِــعُ من الأرض . و « جاذِلاً » : منتصباً كأنه جِذْل . يعني الحمار . و « المؤتمر » : الذي يختار أمراً لنفسه .

٣٦ ــ أَلِسَمْنانَ ، فيَسقيْها بِــهِ
أم لِقُلْبٍ ، مِن لُغاطٍ يَستَمِرْ؟ (٣)

---

(١) الأنباري : « الجندُب » .

(٢) الشرح من الأنباري ص ١٥٠ .

(٣) الأنباري : « أَلسُمنان » . الاختيارين : « من لُغاظ » . والقلب : جمع قليب .

« سمنان » : موضع .(١) أي : أقام الحمار يقسم أمره : أيوردها سمنانَ ، أم يستمرّ لِقُلْبِ من « لُغاطٍ » وهو موضع(٢) .

٣٧ – وهْوَ يَفلِي شُعُثاً أعرافُهـا
شُخُصَ الأبصارِ ، لِلوَحشِ نُظُرْ(٣)

ويروى : « أعرافَها » بالنصب . يقول :قد حَبَس هذا العَيرُ أتُنَه(٤) حتى يجيء الليل فيُرسلَهنّ(٥) ، فهنّ ينظرن إلى الوحش بالفلاة ، يشتهين أن يكنّ معهنّ . والحمر إذا حُبِست تَفالت ، أي : جعل ذا / يكدم عرْفَ ذا ، وذا يكدم عُرف ذا ، ويُفاليه تشاغلاً عن طلب الورد ، وهي آمنة أيضاً(٦) ، تَفالى إلى أن تُمسيَ ،فيُوردَها الماء .(٧) ٦٤/ب

(١) سَمنان ، بفتح أوّله : موضع في ديار تميم قرب اليمامة . البلدان ٥ : ١٢٨ . وسُمنان ، بضم أوله : جبل في ديار بني أسد ، وقيل في ديار بني تميم . معجم ما استعجم ص ٧٥٦ .

(٢) لغاط : ماء لبني مازن بن عمرو بن تميم . وقيل : جبل من منازل بني تميم. معجم البلدان ٧ : ٣٣٢ .

(٣) الاختيارين : « فهي تفلي » .

(٤) س : « آتنه » .

(٥) أهمل التبريزي ضبطها ، وأثبتناها كما في الأنباري . س : «فيرسلُهن» .

(٦) سقط « أيضاً » من م .

(٧) الشرح من الأنباري ص ١٥٠ – ١٥١ .

٣٨ ــ ودَخَلتُ البابَ ، لا أُعطِي الرُّشَى

فحَباني مَلِكٌ ، غَيرُ زَمِرْ[١]

« الزَّمِرُ » : الضَّيِّقُ القليلُ المروءة . وشاةٌ زَمِرةٌ : قليلة الصوف[٢]. يعني أنه يفد على الملوك .

٣٩ ــ كَمْ تَرَى مِن شانِئٍ ، يَحسُدُني

قد وَراهُ الغَيظُ ، في صَدْرٍ ، وَغِرْ

يقال : « وراه الغيظ » ووراه الحسد ، إذا أفسد جوفه . و « وَغِرٌ » : ذو وَغْر . و « الوَغْر » : حَرٌّ وغَمٌّ يَجِدُه في صدره . و « الوَرْيُ » : الداء ، بسكون الراء[٣]. وأنشد :

قالَتْ له وَرْياً إذا تَنَحْنَحْ يالَيتَه يُسقَى على الذُّرَحْرَحْ[٤]

وحكاه الفَرّاء بالسكون والفتح[٥].

(١) الرشى : جمع الرشوة،وهي الجعل .

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ١٥١ .

(٣) م : « والوري بسكون الراء : الداء » .

(٤) المراد : « من الذرحرح » لأنّ الذرحرح هو السم القاتل . انظرجمهرة اللغة ٢ : ١٢٨ و ٤٢٣ وتهذيب الألفاظ ص ٥٧٥ . والشطران في الأنباري ص ١٥١ والصحاح واللسان والتاج (ذرح) وأضداد ابن الأنباري ص ٧٠والأول في الصحاح واللسان والتاج (وري) .

(٥) الشرح من الأنباري ص ١٥١ .

٤٠ – وحَشَوتُ الغَيظَ في أضلاعِهِ فَهْوَ يَمشِي ، حَظَلاناً ، كالنَّقِرْ

« الحظَلان » : أن يَحظَلَ بعضَ مشيه ، أي : يكفّ منه . ويقال : حَظِلَ الرجل ، إذا قَصَّرَ في الإنفاق . والحَظِلُ : المُقتِّرُ. والحَظِل : البعيرُ يأكلُ الحنظلَ . والحَظْل : الغَيرةُ والمَنْع من التصرّف . قال الشاعر : [1]

فما يُعدِمْكَ [2] لا يُعدِمْكَ منهُ طَبانِيَةٌ ، فيَحظُلُ أو يَغارُ

يقال في المنع : حَظَلَ يَحظُلُ . وفي المشي : حَظِلَ يَحظَلُ . ويقال :

---

(١) البختريّ الجعديّ يصف رجلاً بشدّة الغيرة والطبانة لكلّ مَن ينظر إلى حليلته .

(٢) كذا في الأصل بفتح كاف الخطاب . والصواب كسرها كما في س ، لأنّ صلة البيت قبله :

ألا يا ليلَ إن خُيِّرتِ فينا بنَفسِي فانظري : أينَ الخِيارُ
ولا تَستبدِلي مِنِّي دَنيئاً ولا بَرِماً إذا حَبَّ القُتارُ

والطبانة: أن ينظر الرجل إلى حليلته ، فإما أن يكفّها عن الظهور وإما أن يغضب ويغار. الأنباري ص ١٥١ واللسان ١٣ : ١٦٤ و ١٦٥ والتاج ٧ : ٢٨٠ واللسان والتاج (طبن) وديوان النابغة الجعدي ٢٤٢ والصحاح والمقاييس (حظل) وجمهرة اللغة ٢ : ١٧٤ .

شاةٌ « نَقِرةٌ » إذا التوى عِرْقٌ في ساقها أو فخذهـا ، فحَظَلَتْ بعضَ مشيها(١) . ويقال الحَظَلان والحِظْلان : المنع . قال : (٢)

تُعَيِّرُني الحِظْلانَ أمُّ مُغَلِّسٍ فقلتُ لها : لم تَقذِفيني بدائيا

٤١ – لم يَضِرْني ، ولقد بَلَّغتُهُ

قِطَعَ الغَيظِ ، بِصابٍ ، وصَبِرْ(٣)

« الصاب » : لَبَنُ شجرةٍ ، إذا أصاب العين حلبها وأحرقها . ومعنى قوله « بصاب » أي : بما يُبكي عينه . و « بِصَبِر » أي : بما يُمِرُّ عيشَه . (٤)

---

(١) س : « بعض مشيتها » .

(٢) الشرح من الأنباري بتصرف . والبيت لمنظور بن حبّة الدبيريّ الأسديّ في اللسان والتاج (حظل) . وهو في الأمالي ٢ : ٢١٢ وتهذيب الألفاظ ص٧٠ و٣٠٤ مع بيتين آخرين . وانظر الصحاح والمقاييس (حظل) . وحبّة هي أم منظور ، وهو منظور بن مرثد .

(٣) في الأصل : « قطع الريق » . وقد ضرب التبريزي على « الريق » وأثبت فوقها : « الغيظ » . وفي حاشية س عن نسخة أخرى : « الريق » . الاختيارين : « جُرَعَ الموتِ » .

(٤) الشرح من الأنباري ص١٥٢ بتصرف يسير .

٤٢ ــ فهْوَ لا يَبرأُ ما في صَدرِهِ
مِثلَما لا يَبرأُ العِرْقُ ، النَّعِرْ (١) | ٦٥/أ

« النعر » : الذي يَنعَرو دمه ، أي : يرتفع . ويروى : « مِثلَما لا يَرقأ » . (٢)

٤٣ ــ وعَظِيمِ المُلْكِ ، قَد أَوعَدَني
وأَتَتنِيْ دُونَهُ ، مِنـــهُ ، النُّـــذُرْ

أي : (٣) أتتني قبل أنْ أصل اليه . و « النذر » : جمع نَذيرة. يقال : جاءتني النذيرةُ من فلان . و « النذر » أي : إنذاره إيَّايَ . أي : يَنذُر دمي . ويقال : نذيرةٌ ونذائر . قال القُطاميُّ : (٤)

أتاني من الأَزْدِ النذيرةُ بعدَما ... تنَاشَدَ قَولي بالعِراقِ المَجالسُ

٤٤ – حَنِقٍ ، قد وَقَدَتْ عَيناهُ لِيْ
مِثلَمـــا وَقَّدَ عَيْنَيـــهِ النَّمِرْ

« الحنَق » : شِدَّةُ الغيظ . يقول : وقَدَتْ عيناه من الغيظ ، كأنها تلتهب عليّ غيظاً . وعينا النَّمِر كذلك إذا اغتاظ (٣) .

(١) الأنباري : « ما في نفسه » .
(٢) س : « ما لا يرقأ » . والشرح من الأنباري ص ١٥٢ .
(٣) الشرح من الأنباري ص ١٥٢بتصرف يسير .
(٤) في ديوانه ص ١٥٠ :
أتاني من الأَسْدِ .... تَناشَدَ قولاً ....
وهو في الأنباري ص ١٥٢ . والأزْد والأسْد بمعنى واحد وهو اسم قبيلة من اليانية .

٤٥ ـ ويَرى دُوني ، فلا يَستطيعُني ،

خَرْطَ شوكٍ ، مِن قَتادٍ مُسمَهِرْ

« المسمهرّ » : الشديد . والاسمهرار : الشدّة . أي : يرى دوني خَرط القتاد [١] ، فلا يصل إليّ .

٤٦ ـ أنا مِن خِندِفَ ، في صُيّابِها

حيثُ طابَ القِبْصُ مِنها ، وكَثُرْ [٢]

« صُيّابها » : خالصها ووسطها . يقال : هو من صُيّابةِ قومه ، أي : من خالصهم . و « القِبص » : العدد الكثير . [٣]

٤٧ ـ ولِيَ النَّبعَةُ ، مِن سُلّافِها

ولِيَ الهامةُ ، مِنها ، والكُبُرْ

أي : أنا في المَغرِس الجيّد من « سُلّافها » أي : مُقدّميها في الشرف .

(١) الخرط : قشْرُ الورقِ عن الشجر اجتذاباً بالكفّ . والقتاد : شجر له شوك أمثال الإبر . و « دون ذلك خرط القتاد » مثل يضرب للأمر دونه مانع مجمع الأمثال ١ : ٢٦٥ .

(٢) الأنباري : « منه وكثر » . وخندف هي ليلى بنت حلوان امرأة الياس ابن مضر ، تنسب إليها قبائل الياس بن مضر .

(٣) الشرح من الأنباري ص ١٥٢ . وقد أسقط ناسخ م « العدد » .

وقوله « ولي الهامة » أي : أنا في موضع الرأس والعزّ . و « الكُبْرُ »[١] : معظم الأمر .[٢]

٤٨ – ولِيَ الزَّندُ ، الَّذي يُورىٰ بهِ
إنْ كَبا زَنْدُ لَئيمٍ ، أو قَصُرْ

قوله :[٣] « ولي الزَّند الذي يُورى به » مَثَل . حكى ابنُ الأعرابيّ : يقال : رجل يُورِي ، إذا طلب أمراً أدركه . ويقال : وَرِيَتْ بكَ زِنادي ، أي : قَوِيَ أمري حتى أُدركَ حاجتي وما أريد . ويقال « كبا » الزَّند ، إذا لم يُخرِجْ ناراً . وأكبَى الرَّجلُ ، إذا لم تخرج نار زَنده .

يقول : إن كبا زَنْد لئيم ، [أي][٤] لم يبلغْ شيئاً ، أو قَصَّر عن أن يُدرِكَ أمراً لِعَجزه ، بلغتُه أنا لِقوّتي عليه . /

٤٩ – وأنا المَذكُورُ ، مِن فِتيانِها
بِفَعالِ الخَيرِ ، إنْ فِعلٌ ذُكِرْ[٥]

(١) كذا بسكون الباء ، وهو الصواب ، حرّكها الشاعر . واتّبعه ناسخ س في الشرح .

(٢) الشرح من الأنباري ص ١٥٣ .

(٣) الشرح من الأنباري ص ١٥٣ بتصرف يسير .

(٤) زيادة من الأنباري تقوم العبارة .

(٥) الاختيارين : « فأنا المذكور في هاماتها » .

٥٠ – أعرِفُ الحقَّ ، فلا أُنكِرُهُ
وكِلابي أُنسٌ ، غيرُ عُقُرْ

جمع عقور .[١]

٥١ – لا ترى كلبيَ إلاَّ آنِساً
إن أتى خابطُ ليلٍ لم يَهِرْ[٢]

« خابط الليل » :[٣] الذي يجيء من غير يدٍ ، ولا رَحِمٍ .

٥٢ – كَثُرَ النّاسُ ، فما يُنكِرُهُم ،
مِن أَسيفٍ ، يَبتَغي الخيرَ ، وحُرْ

ويروى :[٤] « يُنكِرْنَهم » يعني الكلاب . « والأسيف » : المملوك. والعسيف : الأجير .

٥٣ – هل عرَفتَ الدّارَ ، أم أنكَرتَها
بَينَ تِبْراكٍ ، فشَسَّيْ عَبَقُرْ ؟

---

(١) الكلب العقور هو الذي يجرح .
(٢) في حاشية س عن نسخة أخرى : « إن رأى خابطَ ليل » .
(٣) من الأنباري ص ١٥٣ .
(٤) الشرح من الأنباري ص ١٥٣ .

كلّ غليظٍ : « شَسٌ » . و « تِبْراك وعَبقرّ » موضعان .[١]

٥٤ – جَرَّرَ السَّيلُ بهـا ، عُثنُونَهُ
وتَعَفَّتْها مَداليـجُ ، بُكُرْ

« عثنونه »[٢] : أوّله . وهو مَثَل ، أي : جَرَّرَ منه العُثنون . و « تعفّتها » : عفتها . ويقال : تَظَلَّمني فلانٌ ، أي : ظلمني . و « مداليج » : تُدلِجُ[٣] عليه بالليل ، وتبكُر عليه بالنهار .

٥٥ – يَتقارَضْنَ بها ، حتّى استَوَتْ
أَشْهُرَ الصَّيفِ ، بِسافٍ ، مُنفَجِرْ

(١) من الأنباري . وتبراك : ماء لبني نمير في أدنى المرّوت لاصق بالوركة. البلدان . وقيل : موضع في ديار فقعس . معجم ما استعجم ص٣٠١ . وعبقرّ : قيل أراد به عَبْقَراً الموضع الذي تسكنه الجنّ – أو موضعاً في الجزيرة توشّى فيه الثياب النفيسة – وحرّك الباء بالفتح ، فتوهّم أنه عبقور على بناء قربوس ثم حذف المدّ وثقّل الراء. وقيل : هو موضع بعينه أصله عَبَنْقُر مثل عَرَتُن وأصله عَرَنْتُن. معجم ما استعجم ص٩١٧ والبلدان ٦ : ١١٢ – ١١٣ واللسان (عبقر) والخصائص ١ : ٢٨١ . خ/٥١

(٢) الشرح من الأنباري ص ١٥٤ .

(٣) يريد : رياحاً تدلج . س : « تَدلُج » . الأنباري : « تدلُج عليها بالليل وتبكر عليها بالنهار » .

« يتقارضن »[1] أي : تفعل هذه مثلما تفعل هذه . و « أشهرَ الصيف » أي : في أشهر الصيف . و « السّافي » : ما سفت الريح من التراب . « منفجر » أي : انفجر التراب عليها . فيقول : استوت في الدُّروس تلك المنازلُ ، وذهبت معالمها .

٥٦ ــ وتَرى مِنها رُسوماً ، قَد عَفَتْ
مِثلَ خَطِّ اللامِ ، في وَحْيِ الزُّبُرْ

« الوحي »[1] : نقش الكتاب في كلّ شيء . و « الزُّبر » : الكتاب. وقال أبو عمرو : « الزُّبر » : الكُتُب[2] ، مثل كَفُور وكُفُر .

٥٧ ــ قَد نَرَى البِيضَ، بها، مِثلَ الدُّمى
لم يَخُنهنَّ زَمانٌ ، مُقْشَعِرْ[3]

٦٦/أ أي[1] : لم تعش في بؤس . /

٥٨ ــ يَتَلَهَّيْنَ بِنَوْمــاتِ الضُّحى
راجِحاتِ الحِلْمِ ، والأُنْسِ ، خُفُرْ

(١) الشرح من الأنباري ص ١٥٤ .
(٢) زاد الأنباري « زَبور وزُبُر » ..
(٣) س والاختيارين : « قد ترى » . والبيض:الفتيات الحسان. ومقشعرّ: ممحل مجدب .

يقول :[١] هنّ راجحات « الأُنسِ » وهو : المحادثة والمؤانسة في عِفّةٍ . معناه أنّ أُنسها مع رزانة وحِلمٍ ، لا مع خِفّةٍ وطَيش . و « الخَفِرات » : الحَييّات .

٥٩ — قُطُفَ المَشْيِ ، قَريباتِ الخُطى
بُدَّناً ، مِثلَ الغَمامِ ، المُزْمَخِرْ[٢]

« المُزمَخِرّ »[٣] والمشمخرّ والزُّمَّخْر واحد وهو المرتفِع . فإذا ارتفع رَقّ وصفا ، وإذا دنا فهو أسود .[٤]

٦٠ — يَتزاوَرْنَ ، كتَقْطاءِ القَطـا
وطَعِمْنَ العَيشَ ، حُلواً ، غيرَ مُرْ

قوله[٥] « كتقطاء القطا » يريد : مُقاربة الخَطْوِ . أي : عِشنَ عيشاً طيّباً حلواً ، لم تنزل بهنّ فيه شِدّة .

---

(١) الشرح من الأنباري ص ١٥٥ .

(٢) فوق كلّ من «قطفَ» و«قريباتِ» في الأصل : « معاً ». الأنباري والاختيارين: «قطفَ المشي قريباتٍ». والقطف: جمع قَطوف. وهي المتقاربة الخطو.

(٣) الشرح من الأنباري ص ١٥٥ .

(٤) م : « وإذا دنا اسودّ » .

(٥) الشرح من الأنباري ص ١٥٥ .

٦١ - لم يُطاوِعْنَ، بِصُرْمٍ، عـــاذِلاً
كادَ ، مِن شِدَّةِ لَوْمٍ ، يَنتَحِرْ[١]

أي : وصلنني[٢] ، ولم يطاوعن العاذل الذي أمرهن بصُرمي ، فكاد[٣] ينحر نفسه غمّاً لمّا عَصينه فيّ .

٦٢ - وهَوَى القَلْبِ الذي أعجَبَـــهُ
صُورةٌ ، أحسَنُ مَن لاثَ الخُمُرْ

يقال :[٢] « لاث » الرجل عِمامته يلوثها لَوْثاً ، إذا أدارها . وقوله « أحسنُ من لاث الخُمر » أي : أحسنُ مَن اختمرَ ، أي : أحسن النّساء .

٦٣ - راقَهُ مِنها بَياضٌ ، ناصِعٌ ،
يُؤْنِقُ العَيْنَ ، وفَرْعٌ مُسبَكِرْ[٤]

« راقه » :[٢] أعجب عينيه . وامرأة رائقة : تُعجِب عيني مَن نظر إليها . و « ناصع » : خالص . و « يؤنِق » : يُعجِب . و « مسبَكِرّ » : منبسط مسترسل .

---

(١) الاختيارين : « من شدة غيظ ينفجر »

(٢) الشرح من الأنباري ص ١٥٥ .

(٣) س : « يكاد » .

(٤) الاختيارين : « مؤنق العين » . الأنباري والاختيارين : « وضافٍ مسبكِر » . ورواية التبريزي أوردها الأنباري في شرحه . والفرع : الشعر الطويل .

٦٤ ـ تَهلِكُ المِدْراةُ في أَفنانِــــهِ

فـإِذا مـــــا أرسَلَتْــهُ يَنعَفِـرْ (١)

« أفنانه » : (٢) ذوائبه . و « ينعفر » : يصيبه العَفَرُ ، أي : التراب ، من طوله .

٦٥ ـ جَعْدَةٌ ، فَرعاءُ ، في جُمجُمَةٍ ،

ضَخمـةٌ ، تَفرُقُ عَنهـا كالضُّفُرْ (٣) | ٦٦/ب

« الضُّفُرُ » : (٤) جمـع ضَفير الشَّعَـرِ . ويقال : الضفير : حبلٌ يُضفَر ولا يُدار (٥) ، فتله كهيئة النِّسـع ، شُبِّه بالحبل المضفور الذي لم يُدَرْ فتله .

٦٦ ـ شادِخٌ غُرَّتُهـا ، مِن نِسوةٍ

كُنَّ يَفضُلْنَ نساءَ النّـــاسِ ، غُرْ

إذا انتشرت الغُرَّةُ في الوجه قيل : « شَدَخَت » . فأراد أنها كريمة .

(١) المدراة : المشط .

(٢) الشرح من الأنباري ص ١٥٥ .

(٣) تحت « ضخمة » في الأصل : « صح » . الأنباري : « ضخمةٍ » . والجعدة : المرأة في شعرها جعودة ، وهي صفة من صفات العرب . والفرعاء : الكثيرة الشعر .

(٤) الشرح من الأنباري ص ١٥٥ بتصرف يسير .

(٥) س : « فلا يدار » .

٦٧ ــ ولهـــا عَينا خَذُولٍ ، مُخْرِفٍ
تَعْلُقُ الضَّالَ ، وأَفنانَ السَّمُرْ (١)

« الخذول » : التي تخلفُ على ولدهاوتدع صواحباتِها . و « مُخْرِفٌ » : دخلت في الخريف . و « تَعْلُقُ » أي : تأخذ . و « الضّال » : السِّدر البرّي(٢) . ولعله أراد بـ « المُخرِف » : التي معها خروفها ، أي :ولدها.

٦٨ ــ وإذا تَضحَكُ أَبدىٰ ضِحْكُها
أُقحُواناً ، قَيَّدَتْـهُ ، ذا أُشُرْ (٣)

« قَيَّدتهُ » : ضَربت فيه بإبرة ثم أَسفَّته نَؤُوراً . و «الأُشُرُ» والأَشَر ....(٤) مثلُ التحزيز يكون في أسنان الأحداث . وهذا كقوله(٥) :

* لها أُقحوانٌ قَيَّدَتْهُ بإثمِدِ *

---

(١) أهمل التبريزي ضبط لام « تعلق » في البيت،وهي في شرحه و س بضم اللام . الأنباري : « تعلَّق » . ولعله من وهم النساخ ، قال صاحب اللسان : « العَلْق : أكلُ البهائمِ ورقَ الشجر . عَلَقَتْ تَعلُق علقاً » . والأفنان : الأغصان . والسمر : ضرب من الشجر .

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ١٥٦ .

(٣) س : «أشَـر » .

(٤) بياض في الأصل يتسع لكلمة واحدة .

(٥) المصراع في الأنباري ص ١٥٦ من غير عزو .

أي : قيّدته بإبرة ثم أسفّته نؤوراً[١] .

٦٩ ـ لو تَطَعَّمتَ بـه شَبَّهتَـهُ
عَسَلاً ، شِيبَ بهِ ثَلْجٌ ، خَصِرْ[٢]

٧٠ ـ صَلْتةُ الخَدِّ ، طَوِيلٌ جِيدُها
ناهِدُ الثَّدْيِ ، ولمَّا يَنكَسِرْ[٣]

« صلتة الخدّ » أي : منجودةُ الخدِّ ليست بِرَهْلَةٍ[٤]. و «الناهد»: المرتفـع .

٧١ ـ مِثلُ أَنفِ الرِئمِ ، يُنْبِي دِرْعَها
في لَبانٍ ، بادنٍ ، غَيرِ قَفِرْ[٥]

يقول :[٦] هو ثدي أخنسُ ، ليس بمحدّدِ الطرَف . « في لَبان » أي : في صدرها . و « بادن » : مكتنز اللحم . و « قفِر » : قليل اللحم . يقال : امرأة قَفِرةٌ .

(١) شرح البيت كله من الأنباري ص ١٥٦ بتصرف .
(٢) تحت « خصر » في س : « بارد » . وهو تفسير له .
(٣) الاختيارين : « ضخمة الثدي » .
(٤) من الأنباري ص ١٥٦ .
(٥) الاختيارين : « يثني درعها » .
(٦) الشرح من الأنباري ص ١٥٦ .

٧٢ ــ فهْيَ هَيفاءُ ، هَضِيمٌ كَشحُها
فَخمــــةٌ حَيثُ يُشَدُّ المُؤتَزَرْ (١) | ٦٧/أ

« الهيفاء » : الضامرة البطن . و « هضيم » : ضامر . و « الكشح »: ما بين آخر الأضلاع إلى الورك . وقوله « فخمة حيث يشدّ المؤتزر » يعني : ضِخَمَ عَجيزَتِها .

٧٣ ــ يَبهَظُ المِفْضَلَ ، مِن أَردافِها ،
ضِفِرٌ ، أُردِفَ أنقــاءَ ضَفِرْ (٢)

يقال : بَهَظَهُ الأمر « يبهَظه » إذا غلبه وثقُل عليه . و « يبهَظ » في هذا الموضع المرادُ به : أنه يملأ « المِفضل » وهو : الثوب الذي تَتَفضَّل (٣) فيه . و (٤) « الضِّفِرُ » : جمع ضَفِرَةٍ . وهي الرملة العظيمة المتعقّدة . و «الأنقاء» : جمع نقاً من الرمل . وهو : الصغير منه . فيقول : كأنّ عجيزتها رملٌ أُردِفَ رملًا .

(١) الاختيارين : « وهْي » .
(٢) مطبوعة الأنباري « أنقاءً » بالتنوين . والصواب ما أثبته التبريزي .
(٣) س : «يتُفضل » .
(٤) بقية الشرح من الأنباري ص ١٥٧ .

٧٤ ــ وإذا تَمشي إلىْ جاراتِها
لم تَكَدْ تَبلُغُ ، حتّىْ تَنْبَهِرْ(١)

٧٥ ــ دَفَعَتْ رَبلَتُها رَبلَتَها
وتَهادَت، مِثلَ مَيْلِ المُنقَعِرْ

« الرَّبلة » : (٢) اللّحمة في باطن الفخذ . يقول : اصطكّ باطن فخذيها. و « تهادت » : تدافعت . و «المنقعر » : المنقلع من أصله . فأراد أنها إذا مشت تمايلت كما تميل الرّملة ، أي : تنقلع من أصلها .

٧٦ ــ وهْيَ بَدّاءُ ، إذا ما أَقبلَتْ
ضَخمةُ الجِسمِ ، رَداحٌ ، هَيْدَكُرْ

« البدّاء »(٣): التي كأنْ بها فَحَجاً ، من ضِخَمِ فخذيها . و « الرداح »: الثقيلة العظيمة . و « هيدكر » : مترجرجة ، من قولهم : مَرَّتِ المرأةُ تُهَدْكِرُ ، أي : تترجرج .

٧٧ ــ يُضرَبُ السَّبعُونَ ،في خَلخالِها
فإذا ما أكرهَتْهُ يَنكَسِرْ

(١) الانبهار : سرعة خروج النفس .
(٢) الشرح من الأنباري ص ١٥٧ .
(٣) الشرح من الأنباري ص ١٥٧ بتصرف يسير .

يعني : «[١] سبعين» مِثقالاً ، فيَعجزُ عنها ، فينكسرُ من امتلاء ساقيها .

٧٨ ــ ناعَمَتْهــا أُمٌّ صِدْقٍ ، بَرَّةٌ
وأبٌ ، بَرٌّ بهـا ، غَيرُ حَكِرْ /

٦٧/ب

و : «عَسِرْ»[٢] . «حَكِر» و «عَسِر» واحد ، معناه : أنَّ لها أباً يُكرمها ، ولا يَدَّخرُها[٣] شيئاً كما يحتكِر الرجل ، يجمع ، ويمنع نفسه وولده .

٧٩ ــ فهيَ خَذْواءُ ، بِعَيشٍ ناعمٍ
بَرَدَ العَيشُ ، علَيهــا ، فقَصُرْ[٤]

«خَذْواء»[٥] : ناعمة متثنّية . «برد العيش عليها» أي : ثَبَتَ وطاب لها . ويقال : وقعوا في عَنَمَةٍ[٦] «خَذْواء» أي : ناعمة متثنّية .

(١) من الأنباري ص ١٥٧ .
(٢) أي : ويروى «غير عسر» . وهذه الرواية ليست في الأنباري .
(٣) لا يذخرها : لا يمنعها ولا يدّخر عنها . وفي هذا الاستعمال للفعل التباس . انظر شرح البيت ٩ من المفضلية ٥٠ .
(٤) الأنباري والاختيارين : «وقَصِرْ» .
(٥) الشرح من الأنباري ص ١٥٧ .
(٦) العنمة : شجرة ليّنة الأغصان لطيفتها ، يُشَبَّه بها البنان . س :=

٨٠ ـــ لا تَمَسُّ الأَرضَ ، إلاّ دُونَها
عَن بَلاطِ الأرضِ ، ثَوبٌ مُنعَفِرْ (١)

« البَلاط » (٢) : المستوي من الأرض . و « مُنعفِر » : أصابه العَفَرُ ، وهو التراب .

٨١ ـــ تَطَـــأُ الخَزَّ ، ولا تُكرِمُهُ
وتُطِيلُ الذَّيلَ ، مِنـــهُ ، وتَجُرْ (٣)

٨٢ ـــ وتَرَى الرَّيطَ مَوادِيعَ لَها
شُعُراً ، تَلبَسُها ، بَعـــدَ شُعُرْ

ويروى : (٤) « تطأ الرَّيط » . « الرَّيط » : جمع رَيطة . وهي

=« عنيمة » . وفوقها تصويب عن نسخة أخرى . مطبوعة الأنباري : « سنة » . وهو من وهم الناسخ أو الناشر . يقال : « عنمة خذواء وينمة خذواء » . الصحاح والمقاييس والأساس واللسان والتاج (خذو) .

(١) س : « لايس » .

(٢) الشرح من الأنباري ص ١٥٨ .

(٣) س والاختيارين : « تطأ الريط » . والخزّ : الحرير ، وقيل : ما نسج من الصوف والحرير .

(٤) أثبت التبريزي هذه الرواية فوق البيت ٨٢ على أنها له . وهو وهم منه . قال الأنباري : « ويروى : تطأ الريط ولا تكرمه » . يعني البيت ٨١ .

المِلحَفة التي ليست بمُلَفَّقَة . أي : لاتطأُ إلاّ على ثيابها ، لاتصل إلى الأرض . ومثله لطرفة : [١] .

ثُمَّ راحُوا ، عَبَقُ المِسكِ بِهِم يُلحِفُونَ الأرضَ هُدّابَ الأُزُرْ

و « مَواديع »: جمع مِيدَع ، وهو : الثوب الذي تُودِعُ بهِصَونها[٢]، وهي : المباذل[٣] . قوله[٤] « مواديع لها » أي تُذِلُّه ، وتَبتذِلُه شِعاراً بعد شِعار ، تَبتذله لا أنها[٥] تُودِعُ فيه ثيابَها[٦] .

٨٣ ــ ثُمَّ تَنهَدُّ على أَنماطِها

مِثلَما مالَ كَثيبٌ ، مُنقَعِرْ[٧]

« تنهدّ » أي : كأنها تَنكسر[٨] .

---

(١) في ديوانه ص ٧٩ ، يفخر بقومه، من قصيدة طويلة .

(٢) الأنباري : « تودع به ثياب صونها » .

(٣) سقط « وهي المباذل » من م . والمباذل هي : المواديع .

(٤) س : « وقوله » .

(٥) مطبوعة الأنباري : « لأنها » . خطأ يفسد المعنى .

(٦) الشرح من الأنباري ص ١٥٨ بتصرف يسير .

(٧) الاختيارين : « منعفر » . والأنماط : ضروب من الثياب المصبّغة ، أو ضروب من البسط . وانظر في تفسير العجز مامضى من شرح عجز البيت ٧٥ .

(٨) الشرح من الأنباري . م : « تكسر » .

٨٤ ــ عَبَقُ العَنبَرِ ، والمِسكِ ، بها

فهْيَ صَفراءُ ، كَعُرْجُونِ العُمُرْ(١)

« عَبَقُ المسك »(٢) والعَبِير(٣) : ما يعلقُ بالإنسان منه إذا استعمله .
و « العُرجُون » : عُودُ الكِباسة . و « العُمُرُ » : نخلة السُّكَّر .
وإنما شبَّهها بها لأنها تشتدّ / صُفرتها . ٦٨/أ

فيقول : قد عَبِقَ بها الطيب واصفرّت من كثرة الطيب والنعيم .

٨٥ ــ إنَّما النَّومُ عِشاءً ، طَفَلاً

سِنَةٌ ، تأخذُها ، مِثلُ السُّكُرْ(٤)

يقول :(٢) إنما نومها عشاءً طَفلاً ، أي : حين تُطفِل الشمسُ للغروب.

---

(١) الأنباري . « عَبَقَ العنبرُ والمسكُ ». الاختيارين: « عَبِقَ العنبرُ » .
س : « وهي صفراء » .

(٢) الشرح من الأنباري ص ١٥٨ بتصرف يسير .

(٣) أهمل التبريزي ضبط آخرها . والعبير هو الزعفران أو الأخلاط من الطيب . فإذا كان التبريزي يعني هذا فـ « العبير » محلّها الجرّ ، ويكون ذلك سبقَ قلم من التبريزي لأن المراد بالتفسير هو : « العنبر » لا « العبير » . وبذلك يكون ناسخ س قد قوَّم العبارة حين أثبتها « عبقُ المسكِ والعَنْبَرِ » . م : « عبق المسك والعنبر يعبق . والعنبر » . وإذا كان التبريزي يريد بـ « العبير » ما ينتشر من الطيب ويعبر خياشيم الإنسان أو يلصق به ــ وهو معنى عاميّ لم أقف عليه في المعاجم ــ فمحله الرفع بالعطف على « عبق المسك » .

(٤) الأنباري : « مثلَ » .

يقول : هي نَؤومٌ . و « السِّنَةُ » : النُّعاس . وأراد : تنام في ذلك الوقت . أي : ليست ممن يسهر .

٨٦ ـ والضُّحى تَغلِبُهـــا وَقدَتُها
خَرَقَ الجُؤْذَرِ ، في اليَومِ ، الخَدِرْ[(١)]

و : « رَقدتُها »[(٢)] ، أي : رقدتها[(٣)] إذا ارتفع النهار قليلاً ، فيسخن عليها ذلك[(٤)] حتى تنام . و « خَرَقَ الجؤذر » : أن يبقى ، فلا يقدر على حركة . و « الخَدِرُ » : البارد . ويقال : « الخَدِر » : المسترخي ، كما تَخْدَرُ الرِّجلُ . والمعنى : خَرَقَ الجؤذرِ الخدرِ في اليوم . وقالوا : قوله « في اليوم » أراد أن يصف « اليوم » فحذف الصفة ، ظنَّ أنه قد استغنى بـ « الخَدِر » عن صفة « اليوم » ، وجرَّه كما قالوا : هذا جُحْرُ ضبٍّ خربٍ .[(٥)]

٨٧ ـ وهْيَ ، لَو يُعصَرُ مِن أَردانِها
عَبَـــقُ المِسكِ لَكادَتْ تَنعَصِرْ

---

(١) س والاختيارين : « رقدتها » . الأنباري : « الجؤذَرَ » .

(٢) أي : ويروى : « تغلبها رقدتها » .

(٣) الشرح من الأنباري ص ١٥٨ — ١٥٩ . وفيه : « وقدتها » .

(٤) الأنباري : « فسخن عليها ذلك » . م : « فيسخن ذلك عليها » .

(٥) انظر الخصائص ١ : ١٩١ والمغني ص ٦٨٢ — ٦٨٥ وتهذيب الألفاظ ص ١٩٧ — ١٩٨ وشرح الحماسة للمرزوقي ص٨٨ وللتبريزي ١ : ٨٥ وشرح القصائد السبع ص ١٠٧ وشرح القصائد العشر ص ٧٣ — ٧٤ والكتاب ١ : ٢١٧ .

« الرُّدْنُ » : أصلُ الكُمّ . [١]

٨٨ – أملَحُ الخَلْقِ ، إذا جَرَّدْتَها
غيرَ سِمطَيْنِ ، عليها ، وَسُوُرْ [٢]

« السِّمط » : [٣] النَّظم من اللؤلؤ . و « السُّوُر » جمع سِوار .

٨٩ – لَحَسِبتَ الشَّمسَ في جِلبابِها
قد تَبدَّتْ ، مِن غَمامٍ ، مُنسَفِرْ

كأنه يقول : لو جرّدتها لحسبتَ الشمس في « جلبابها » أي : قميصِها. وكأنه جعل « إذا » في البيت الأول بمعنى : لو [٤] ، فمِن ثَمّ قال : « لحسِبت » . و « مُنسَفِر » : منقشِع [٥].

٩٠ – صُورةُ الشَّمسِ علىٰ صُورتِها
كُلَّما تَغرُبُ شَمسٌ ، أو تَذُرْ ٦٨/ب

ساعةَ تطلع الشمسُ فقد « ذَرَّتْ » ، وهو الذُّرور [٦] .

(١) سقط الشرح من س . وسقط « الردن » من م .
(٢) الأنباري : « وسؤر » . وكذلك رواية الاختيارين .
(٣) الشرح من الأنباري ص ١٥٩ .
(٤) س : « أو » .
(٥) الشرح من الأنباري ص ١٥٩ بتصرف يسير .
(٦) الشرح من الأنباري ص ١٥٩ .

٩١ ـ تَرَكَتْنِي لَستُ بالحيِّ ، ولا
مَيِّتٍ ، لاقَى وَفاةً ، فَقُبِرْ[١]

أي[٢] : ليس موتي هذا بموت مَن يموت فيستريحُ[٣] . يقول : أنا لست بالحيّ فأكونَ حيّاً ، ولا ميّتٍ ، لأنَّ الميّتَ يُقبر فيستريح .

٩٢ — يَسألُ النّاسُ : أَحُمّى داؤهُ
أم بهِ ، كانَ ، سُلالٌ مُستَسِرْ ؟

أي : باطن[٤] .

٩٣ — وَهْيَ دائِي ، وشِفائي عِندَها
مَنَعَتْهُ ، فَهْوَ مَلْوِيٌّ ،عَسِرْ

« ملويّ » أي : ممْطول . يقال : لَوَيتُ دَينه فأنا ألويه ليّاً ، إذا مَطلته .

---

(١) الاختيارين : « ليس بالحيّ » .
(٢) الشرح من الأنباري ص ١٥٩ بتصرف يسير .
(٣) م : « من مات فاستريح » .
(٤) الشرح من الأنباري ص ١٥٩ .

٩٤ ـ وَهْيَ ، لو تَقتُلُها بِي إخوَتي
أَدرَكَ الطّالِبُ مِنهُم ، وظَفِرْ(١)

٩٥ ـ ما أنا ، الدَّهرَ ، بِناسٍ ذِكرَها
ما غَدَتْ وَرقاءُ تَدعُو ساقَ حُرْ(٢)

خمسة وتسعون بيتاً(٣)

(١) الأنباري والاختيارين : « يقتلها » . الاختيارين : « أدرك الظافر » .
(٢) الورقاء : الحمامة . وساق حرّ : الذكر من القماريّ ، سمّي بصوته .
(٣) في حاشية س : «تمت : ٩٥» .

١٦ *

وقال مزرّد أيضاً (١)

ويقال : إنها لجَزْء (٢) بنِ ضِرارٍ أخي الشّمّاخ (٣) .

١ ـ صَحا القَلبُ عَن سَلمى ، وَمَلَّ العَواذِلُ
وما كادَ لأْياً حُبُّ سَلمى يُزايِلُ

* السابعة عشرة في الأنباري والسادسة عشرة في المرزوقي . وهي الثانية في ديوان مزرّد .

(١) ترجمنا له في المفضلية ١٤ . أما قوله « أيضاً » فوهمٌ ، نقله من المرزوقي الذي أثبتَ هذه المفضلية بعد مفضلية مزرّد ذات الرقم ١٤ مباشرة .

(٢) جزء بن ضرارٍ – وهو أخو مزرّد والشمّاخ – شاعرٌ مخضرم مقلّ ، نُسبت إليه أبيات في رثاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه . الأغاني ٨ : ٩٨ – ٩٩ والطبقات الكبرى ٣ : ٣٣٣ – ٣٣٤ و ٣٧٤ والشعراء ص ٢٧٨ والإصابة ٣ : ٢١١ .

(٣) الأنباري ص ١٦٠ : « ... قال أحمد : قال أبو عمرو الشيبانيّ وجميع شيوخنا : إنّ هذه القصيدة لجزء بن ضرار أخي الشمّاخ » . المرزوقي : « وقال مزرّد أيضاً . وهي تجمع فنوناً من المعاني لا يُشَقّ غبارُهُ فيها » .

أصلُ « الصَّحْو » : الانكشافُ في الغيم والسُّكْر جميعاً . يقال : سماءٌ صَحوٌ ، ويومٌ صحوٌ . و « لأياً » : بُطْئاً . يقال : التأت حاجتُك ، أي : أبطأت .

يقول : اشتغلتُ بالغَواية واللّهو مدّةَ شبابي ، إلى أن تَبرّم اللُّوّام بي ، وما كاد حب سلمى يفارق قلبي . « لأيٌ » مصدر وقع موقع الظرف . فمعنى قوله « وما كاد لأياً » أي : بعدَ بُطْءٍ يزايل[1] .

٢ ـ فُؤادِيَ ، حتّى طارَ غَيُّ شَبيبَتي
وحتّى عَلا وَخْطٌ ، مِنَ الشَّيبِ ، شامِلُ

« الوخط » : النَّبْذُ من الشّيب . وجعله « شاملاً » يريد أنه يَدِبُّ فيه ، فيعمُّهُ وإن كان بدؤه / نَبذاً . وقوله « فؤادي » في موضع ٦٩/أ
المفعول لـ « يزايل »[2] .

ومعناه : ما كاد حبُّ سلمى يزايل فؤادي ، حتّى فارقتُ غيَّ الشبيبةِ ــ « غيُّ الشّبيبة » : ما يدعو إلى الفساد ــ وحتى شَمِلَتني الشّيبُ .

٣ ـ يُقَنِّئُهُ ماءُ اليُرَنّاءِ ، تَحتَهُ
شَكيرٌ ، كأَطرافِ الثَّغامةِ ، ناصِلُ[3]

---

(١) سقط « يزايل » من م . والشرح من المرزوقي بتصرف .

(٢) الشرح حتى هنا من المرزوقي بتقديم وتأخير .

(٣) الأنباري : « اليُرنّاء » . المزروقي : «اليَرنّاء» .

« اليُرَنّاء » الحِنّاء . يريد : أنه خَضَبَه ، فاحمرّ ظاهرُه ، وخرج من أسافله شَعَرٌ جديدٌ ، كأطراف الثَّغام . و « أطرافُ الثَّغام »[١] أبيضُ يشبَّه به الشَّيبُ عند نُصوله من الخضاب . و « شكير » الشَّعَر : أوّل ما يَخرج . ويقال لصغار النبت إذا خرج في أصول الكبار : الشَّكير . و « يقنّئه » يُخلِصُ حُمرتَه . يقال : أحمرُ قانِىءٌ .

٤ – فلا مَرْحباً بالشَّيبِ ، مِن وَفْدِ زائرٍ
متى يأتِ لا تُحجَبْ عليه المَداخِلُ[٢]

انتصب قوله « مرحباً » بفعل مضمر . و « لا » داخل على جملة[٣] من فعل وفاعل ، ومفعول ، كأنه قال : لاجعل اللهُ للشَّيب رُحْباً . وقوله : « من وَفد زائر » : « من » فيه للتبيين . و « الزّائر » ههنا : الموت ، والشَّيب متقدِّمٌ له ورسول . فإذا جاء فلا امتناع منه[٤] ولادفاع له . و « الوَفد » : الوارد على السلطان أو غيره ، من قوم يسبقهم إليه فيمهّد لهم . وهو مشتقٌّ من قولهم : وَفَدَ الشيءُ ، إذا أشرف وعلا . وأوفَدْتُ الخِباءَ ، إذا نَصبتَه[٥] .

---

(١) من الأنباري ص ١٦٠ مع تفسير يقنئه ، وسائر الشرح من المرزوقي .
(٢) س : « لم تُحجب » .
(٣) سقط « على جملة » من م .
(٤) م : « عنه » .
(٥) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

٥ ـــ وسَقياً ، لِرَيْعانِ الشَّبابِ ، فإنَّهُ
أخُو ثِقَةٍ ، في الدَّهرِ ، إذ أنا جاهِلُ[(١)]

انتصب[(٢)] « سَقياً » بفعل مضمر ، كأنه قال : وسقَى اللهُ ريعانَ الشباب . و « رَيعانُ » كلّ شيء : أوّله . ورَيعان السّراب : ماجاء منه وذهب . ويقال : تَرَبَّع ، إذا جاء وذهب . وقوله : « أخو ثقة في الدّهر » أي : الأخ الموثوق به في دهري ، حين كنتُ أتعاطى بجهلي ما أتعاطاه ، وكان يُعينني فيما يُهِمُّني من الأمور .

٦ ـــ إذِ ٱلْهُو بِسَلمى ، وهْيَ لَذٌّ حَدِيثُها ،
لِطالِبِها مَسؤولُ خَيرٍ ، فَباذِلُ[(٣)]

أي : وقتَما كانت هِمّتي وهواي ، ووقتَما كنتُ ألتذّ بحديثها ، أي : بما أُخبَر به عنها من أمرها ، أو تخاطبني به إذا اجتمعتُ معها . قال المرزوقيّ : وإنما قلتُ هذا لأنّ المصدر يضاف إلى الفاعل كما يضاف إلى المفعول . وإذ هي « لِطالبها مسؤولُ خير فباذل » يشير / إلى إسعافها ٦٩/ب
وحسن طاعتها وإنما قال : « مسؤول خير » ولم يقل : مسؤولة ، لأنه أجراها مُجرى الأمثال ، فكأنه قال : وإذ هي لمستعفها إنسانٌ يَبذل الخير ، ويُطلَبُ منه الخير . وقوله « إذَ آلهو » : بدل من قوله « إذْ أنا جاهلُ » . ويروى : « إذ آلهو بريّا » . وريّا : امرأة

---

(١) الأنباري : « وسُقياً » .
(٢) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .
(٣) الأنباري : « وألهو » .

أخرى غير سلمى . كأنه تبجّح بأنه كان[١] زِيرَ نساء[٢] ، ينتقل فيهنّ ويغازلهنّ ، كما تبجّح امرؤ القيس في قوله :[٣]

كدأبِكَ من أُمّ الحُوَيرثِ قَبلَها وجارتِها أُمّ الرَّبابِ بمأسَلِ

٧ — وبَيضاءَ ، فيها لِلمُخالِمِ صَبوَةٌ
ولَهوٌ ، لِمَنْ يَرنُو إلى اللّهوِ ، شاغِلُ[٤]

« بيضاءَ » في موضع جرٍّ ، عطف على « سلمى » ، كأنه قال : وبِبيضاء[٥] ، أي : وألهو[٦] بامرأة مضيئة مشرقة ، يصبو إلى مثلها « المُخالِم » ، وهو : المازح والمغازل لهنّ . يقال : فلانٌ خِلمُ نساءٍ[٧] .

---

(١) سقط « كان » من م .

(٢) كذا . وليس الأمر كما زعم لأن البيت الأول الذي ورد فيه « سلمى » يروى أيضاً : « صحا القلب عن ريّا » كما في الأنباري ص ١٦٠ .

(٣) الشرح من المرزوقي . والبيت من معلقة امرىء القيس في ديوانه ص٩ وشرح القصائد السبع ص ٢٧ وشرح القصائد العشر ص ١٥ وجمهرة أشعار العرب ص ٥٠ . وأمّ الحويرث هي : أمّ الحارث بن حصين بن ضمضم الكلبيّ . وأمّ الرباب هي من كلب أيضاً . ومأسل : موضع بنجد . يقول : لقيت من وقوفك على هذه الديار وتذكرك أهلها ما لقيت من أم الحويرث وجارتها قبل .

(٤) الأنباري والديوان : « وبيضاءُ » .

(٥) س : « وبيضاء » .

(٦) س : « أي ألهو »

(٧) زاد الأنباري : « إذا كان ملازماً مازحاً محدثاً لهن » . وتفسير المخالم والصبوة من الأنباري ص ١٦١ وسائر الشرح من المرزوقي .

و « الصبوة » : الخِفّةُ للّهو ، حتى يفعل كما يفعل الصِّبيان ، مما يلام عليه . وقوله « فيها »[١] في موضع الصفة لقوله « وبيضاءَ » . وقوله : « ولهو لمن يرنو إلى اللّهو شاغل » مثل قوله[٢] :

وَفيهنَّ مَلهىً للّطيفِ ، ومَنظَرٌ أنيقٌ لِعَينِ النّاظرِ المتوسِّمِ

وقوله : « لمن يرنو إلى اللّهو » بإزاء قول زهير : لعين الناظر المتوسّم .

و « الرُّنوّ » : إدامة النظر . ويشرح قولها جميعاً قولُ الآخر[٣] :

لها النّظرةُ الأولى عليهم، وبَسطةٌ وإن كُرِّتِ الأبصارُ كانَ لها العَقْبُ

لأنه ليس من يَعلق عن رُنوٍّ - وهو إدامة النّظر نحو المرئيّ وسكونُ الطّرفِ في التأمّل - كمن يغترّ بالنّظرة الأولى ، ولا يتعقّبها بالأخرى. فلذلك قالوا : « النّظرة الأولى حمقاء » .[٤]

(١) كذا ، ويريد جملة « فيها للمخالم صبوة » .

(٢) لزهير بن أبي سلمى من معلقته . ديوانه ص ١٠ وشرح القصائد السبع ص ٢٥٢ وشرح القصائد العشر ص ٤٥ وجمهرة أشعار العرب ص ٦٩ . والمتوسم : الطالب للوسامة . وهي الحسن .

(٣) من حماسية لجميل بثينة . شرح الحماسة للمرزوقي ص ١٤٢٤ وللتبريزي ٣ : ٣٥٤ وديوان جميل ص ٣٦ . والبسطة : النظرة الثانية . والعقب : النظر بعد النظر . يريد : كلما نظر إليها ازدادت ملاحة .

(٤) من أمثال العرب . كتاب الأمثال ص ٣٩ وشرح الحماسة للمرزوقي ص ١٤٢٤ وللتبريزي ٣ : ٣٥٤ .

٨ – لَياليَ ، إذ تُصبِي الحَليمَ بِدَلِّها
وَمَشْيٍ ، خَزِيلِ الرَّجعِ ، فيهِ تَفاتُلُ

« تُصبي » : تدعو إلى الصِّبى . و « دلال » المرأة : أن ترِيَ جُرأةً على المحبّ في تغنُّجٍ ، كأنها تخالفه ، وليس بها خلاف . ويعني بـ « الحليم » : المتنسّك[١] . و « الخزيل » : المتقطّع . يريد أنها تهتزّ في مِشيتها . و « التفاتُل » : الانفتال والتثنّي .

٩ – وعَينَيْ مَهاةٍ ، في صُوارٍ ، مَرادُها
رِياضٌ ، سَرَتْ فِيها الغُيوثُ الهَواطِلُ[٢] | ٧٠/أ

عطَف قوله « وعَيني مَهاة » على قوله « بِدَلّها * ومشيٍ » . كأنه قال : وتُصبي بعينَيْ مَهاة . و « المَهاة » : البقرة الوحشيّة . وجعلها في « صِوار » لتكون آمنة لم تُذعَرْ[٣] ، فيكونَ التشبيه متحقّقاً . و « الصُّوار » : من قولك : صِرتُه فانصار ، أي : قَطَعتُه فانقطع . وقوله « مَرادها » في موضع المبتدأ ، وهو : الموضع الذي ترود فيه وتختلف من[٤] مَرعاها . ومعنى « سَرَتْ فيها » : مَطَرت فيها

(١) الشرح حتى هنا من المرزوقي ،وبقيته من الأنباري ص ١٦١ .
(٢) فوق « صُوار » في الأصل وس : « معاً » . الديوان : « صِوار » .
س : « بأرضٍ سرت » .
(٣) م : « لا تذعر » .
(٤) سقط « من » من م .

واجتازت بها . والسارية : السحابة التي تسري ليلاً . و[١] يقال : صوار وصُوار وصِيار . والجمعُ : الصِّيران والأصوِرة . ومطرُ الليل أحمدُ عندهم من مطر النهار ، ومطرُ العَشيّ أحمدُ من مطر الغداة ، ومطرُ آخر الشهر أحمدُ من مطر أوّله . قال عُبيد بن الحُصَين الرّاعي[٢] :

فصادَفَ نَوْءُهنَّ سِرارَ شَهرٍ   وخَيرُ النَّوءِ ما لَقِيَ السِّرارا

و « الهواطل » : الفواعل[٣] من الهطل وهو : كثرة المطر وشدّة وقعه[٤] .

١٠ ــ وأسحَمَ ، ريّانِ القُرونِ ، كأنّهُ
أساوِدُ رَمّانَ ، السِّباطُ ، الأطاوِلُ[٥]

يريد : وتُصبي بـ« أسحَم » وهو الشعر الأسود . و « القُرون » : خُصَل الشعر . و « ريّان القُرون » أي : كثير الأصول حسَن النِّبتة .

(١) بقية الشرح من الأنباري ص ١٦١ ــ ١٦٢ وما قبلها من المرزوقي .

(٢) من قصيدة يمدح بها سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب . ديوانه ص ٨٠ والأغاني ٢٠ : ١٦٨ والأنباري ص ١٦١ و ٥٣٦ والأنواء ص ١٨٠ وتهذيب الألفاظ ص ٣٥٩ والأزمنة والأنواء ص ٨٥ والأزمنة والأمكنة ٢ : ٥٤ . والسرار من الشهر : آخر ليلة منه .

(٣) م : « فواعل » .

(٤) س : « دفعه » . وتحتها تصويب عن نسخة أخرى .

(٥) الديوان : « ميّال القرون »

وشبّهه بـ « أساوِد رَمّان » في استرساله وطوله وسُبوطه[1]. و « رَمّان »: موضع[2] . وإنما[3] خَصّ حَيّاتِ رَمّان لقربه[4] من الرِّيف ، وإذا قربت الحيّةُ من الرِّيف طالت ولانت ، وقلّ سُمّها . وإذا بعدت من الريف ، وكانت في الجبل ، قصرت وخشنت ، وكثر سُمّها .

١١ – وتَخطُو على بَرْدِيّتَيْنِ ، غَذاهُما
نَميرُ المِيـاهِ ، والعُيونُ الغَلاغِلُ

شبه ساقَيها بـ « بَرديّتين » من لينها ، ونَعمتهما ، وبياضها ، وأنه لا عضل لهما كما لا عضل لـ « البَرديّ » [5] . و « الماء النَّمير » : الناجع في الماشية الذي تسمن عليه ، ويَنبُتُ عليه كلُّ شيء ، وإن لم يكن كلّ

(١) م : « وصبوطته » . والسبوط : اللين مع الطول .

(٢) رمان : جبل في بلاد طيىء ، في غربيّ سلمى ، وهو مأسدة . البلدان ٤ : ٣٨٤ .

(٣) قاله الأصمعي.وهو في الأنباري ص ١٦٢ ومعجم مااستعجم ص ٦٧٤ . وسائر الشرح من المرزوقي .

(٤) الأنباري ومعجم ما استعجم : « لقربها » .

(٥) البردي : نبات ينبت في الماء وله ورق كخوص النخل وله ساق طويلة خضراء إلى البياض . وكان يتخذ من هذا النبات كاغد أبيض بمصر . مفردات ابن البيطار ١ : ٨٦ .

العَذْبِ . و « الغلاغل » من الماء : الغَلَلُ ، وهو :[١] الذي يجري بين الشجر

١٢ ـــ فمَن يَكُ مِعزالَ اليَدَيْنِ ، مَكانُهُ ،

إذا كَشَّرتْ عَن نابِها الحَربُ ، خامِلُ

« المِعزال » : المِفعال[٢] من الأعزَل ، وهو : الذي لا سلاح معه. و « مكانه » مبتدأ و « خامل » خبره . / و « الكَشْر » : إبداء الأسنان ٧٠/ب للشِّدَّة ، وقد جاء في الضَّحك . و « الخامل » : الذي لا يُعرَف . وقد خَمَلَ ذكره أي : خفِي . وجواب الجزاء في قوله : « عَلِمَتْ » في البيت الذي بعده .

ومعناه : مَن كان فارغ اليد[٣] من أنواع السِّلاح ، خاملَ الذِّكر في مَشاهد[٤] الأبطال ، خافيَ المكان من مَرحَى الحربِ[٥] ، فقد عَلِمَتْ . البيتَ :

(١) زاد ناسخ س : « الماء » . والشرح من الأنباري ص ١٦٢ – ١٦٣ بتصرف يسير .

(٢) م : « مفعال » . وتفسير المعزال من الأنباري ص ١٦٣ وبقية الشرح من المرزوقي .

(٣) سقط « اليد » من م .

(٤) م : « مشاهدة » .

(٥) مرحى الحرب : حومتها .

١٣ ــ فقد عَلِمَتْ فِتيانُ ذُبيانَ أنّني

أنا الفارِسُ الحامي الذِّمارَ ، المُقاتِلُ(١)

« الذّمار » : ما يجب عليه أن يحميه . والذّمار مشتقّ من الذّمر وهو النّهي والإغراء . يقال : ذمَر فلانٌ فلاناً ، إذا ردعه عن أمر يَرغبُ به عنه ، وأغراه بغيره(٢) .

أي : قد علمتْ أعيانُ بني ذبيان أني أنا المدافع عنهم ، والحامي في الشدائد دونهم .

١٤ ــ وأنّي أَرُدُّ الكَبشَ،والكَبشُ جامِحٌ

وأَرجِعُ رُمحِي ، وهْوَ رَيّانُ ناهِلُ(٣)

« الكَبش » (٤) : كناية عن الرّئيس . و « الجامح » : الذي يركب رأسه فلا يرتدع .

يقول : وعلموا أيضاً أني أدفع في صدر الرّئيس ، وقد علا وغَلب ، وأردُّ رمحي عنه ، وقد ارتوى من دمه .

وقوله : « ناهل » ذكر أهلُ اللغة أنه من الأضداد ، يكون : الرّيّانَ والعَطشانَ . ولا يمتنع على هذا أن يكون المعنى أنّ رمحه « رَيّان » من دم سيّد القوم ، « ناهل » إلى دم غيره ، حتى ينفرد كلٌّ واحد

(١) الديوان : « وقد علمت » . وهو من وهم الناشر أو النسّاخ .

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ١٦٣ وبقيته من المرزوقي .

(٣) المرزوقي والديوان : « وإني » .

(٤) الشرح من المرزوقي .

منها بعنى ، ويكون هِجِّيرَى[١] صاحبه القتل والقتال .

١٥ـــ وعِندي إذا الحربُ العَوانُ تَلقَّحَتْ ،
وأبدَتْ هَواديها الخطوبُ الزَّلازِلُ ـ

« الحرب العوان » :[٢] التي قوتل فيها مرّة بعد أخرى[٣] . وهو[٤] أشدّ لها ، لتذكُّرِ الأوتار[٥] التي قد[٦] تقدّمت فيها . ويقال : عَوَّنتِ المرأة فهي[٧] عَوانٌ ، وقيل : عُوانة أيضاً . و « تلقّحت » أي : تلقّحت بالقتال ، أي : حملته واستقلّت به فانتُظِر نتاجها . وهذا[٨] مَثَلٌ . و « الهوادي » : الأعناق . وأوائل الأمور « هواديها » ، كأنّ بعضها يهدي بعضاً . وسكّن الياء في موضع النصب . و « الخطوب الزّلازل » : الأمور التي تزلزل الأرض وتُقلِقُها . وقال « عندي » يريد أنّ عيشه من الغارة ،

(١) الهجيرى : الدأب والشأن

(٢) من الأنباري ص ١٦٤ حتى « وهذا مَثَل » بتصرف يسير . وبقية الشرح من المرزوقي .

(٣) م والأنباري : « بعد مرة » . س : « بعد مرة أخرى » .

(٤) س : « فهو » .

(٥) الأنباري : « لتذكرهم الأوتار » .

(٦) سقط « قد » من م والأنباري .

(٧) س : « وهي » . والعوان : المرأة النَّصَفُ في سِنّها .

(٨) م : « وهو » .

وهمّه إعدادُ آلاتِها . ثم أخذ يذكرها واحداً بعد واحد ، ويصفها بأبلغ نُعوتها ، إيذاناً بمعرفته بها وممارسته لها .

١٦ ــ طُوالُ القَرا ، قد كادَ يَذهبُ كاهلاً
١/٧١ جَوادُ المَدى والعَقْبِ ، والخَلْقُ كاملُ /

« طُوال القَرا » : مبتدأ و « عندي » من البيت الأول : خبره . والمعنى : إذا اشتدّ الزّمان عندي[1] فرسٌ مديدُ القامة طويلُ الظهر ، أغلبُ شيءٍ عليه ارتفاعُ كاهله ، وهو[2] : مَغرِزُ العنق في الصلب ، ما اكتنفه الكتفان . وأقام الصفة مقامَ الموصوف لظهور المعنى . ويقال : ذهب فلان طولاً وعوضاً ، أي : في الناحيةِ التي هي الطُّولُ والناحيةِ التي هي العَرضُ . والمراد : بَدُنَ وسَمِنَ . وانتصب « كاهلاً » وطولاً وعَرضاً على التمييز . وقوله « جَواد المَدى والعَقب » يريد : أنه جوادٌ في آخر جريه وأوّله ، وهو كامل الخَلْقِ ، فأجرى المبتدأ والخبر وهو قوله « والخَلق كامل » مُجرى الصفة . كأنه قال : هو جوادُ المَدى كاملُ الخَلق .

١٧ ــ أَجَشُّ ، صَريحِيٌّ ، كأنَّ صَهيلَهُ
مَزاميرُ شَرْبٍ ، جاوَبَتْها جَلاجِلُ[3]

« الأَجَشّ » : الذي في صوته جُشّة ، وذلك مستحبٌّ في الخيل .

(١) كذا . والصواب : فعندي .
(٢) تفسير الكاهل من الأنباري ص ١٦٤ وسائر الشرح من المرزوقي .
(٣) المرزوقي والديوان : « الجَلاجل » . والجلاجل : الأجراس الصغيرة .

و « صَرِيح » : فحل معروف[١] ، فنسبه إليه . ويروى : « أجشُّ هَزِيمٌ »[٢] أي : في صوته هَزَمةٌ كهَزمةِ الرّعد . وقوله : « جاوبتها » صفة لـ « المزامير » .

١٨ — مَتى يُرَ مَرْكُوباً يُقَلْ : بازُ قانِصٍ
وفي مَشيِهِ ، عِنْدَ القِيادِ ، تَساتُلُ

إنما خصّ بازي[٣] القانِص لأنه أضرى من غيره ، من البِيزان . يريد : أن[٤] النّاظر إليه إذا رآه مركوباً يشبّهه[٥] ، لطموحه واشترافه ،

(١) الأنباري : « وصريحيٌّ : منسوب إلى الصريح ، فحل »وقال صاحب التاج ٢ : ١٨٢ : « الصريح : فحل من خيل العرب ، وهو فرس عبد يغوث بن حرب ، وآخر لبني نهشل ، وآخر للخم . وبلا لا م : اسم فحل منجب » . وانظر نسب الخيل ص ٤١ وأسماء خيل العرب ص ٨٦ — ٨٧ . وتفسير الأجش والهزيم من الأنباري وسائر الشرح من المرزوقي .

(٢) كذا ! وهو وهم من التبريزيّ لا يستقيم به البيت . والصواب ما قاله الأنباري ص ١٦٥ : « ويروى مكان أجشّ : هزيمٌ » . نقل التبريزي عنه العبارة خطأ ونقل معها تفسيرها .

(٣) س والأنباري : « بازَ » . وهو لفظ الشاعر ، خالفه التبريزي هنا ثم وافقه فيما بعد .

(٤) م : « من غيره من البزاة . كأن » . وبقية الشرح من المرزوقي وماقبلها من الأنباري ص ١٦٥ .

(٥) كذا . والصواب « شبّهه » كما في المرزوقي .

ببازٍ على يد صائدٍ ، وقد استوفز لصيد تراءى له ، فقال : هذا بازٍ بهذه الصّفة . وإذا قِيدَ فمشى تَساتَلَ في جريه . و « التّساتل » : التّتابع والتّدافع . أي : كأنّ أعضاءه ، لتعاونها ، يدفع بعضها بعضاً .

١٩ ــ تَقولُ إذا أَبصَرتَهُ، وهْو صائمٌ :

خِباءٌ ، علىٰ نَشْزٍ ، أو السِّيدُ ماثِلُ[١]

يريد[٢] : وإذا نظرتَ إليه ، وهو واقف على مرتفع من الأرض، شبّهته فقلت : هو خِباء مضروب على مكانٍ عالٍ ، أو قلتَ : هو الذّئب وقد انتصب . وإنما يريد أنه ، في استعلائه وغلظ مقدّمه ، يشبه الخِباء أو الذّئب ، لأنّ الذّئب أزَلُّ : في مُؤخّره دِقّةٌ ، وفي مُقدّمه غِلَظ . وارتفع « خباءٌ » على أنه خبر مبتدأ محذوف . وارتفع « السِّيد » بالابتداء و « ماثل » خبره . و « الماثل »[٣] ههنا : القائم المنتصب . والماثل في غير هذا : الذّاهب . يقال : رأيتُ شخصاً ثمّ مَثَلَ ، أي : ذهب . / ٧١/ب

٢٠ ــ خَرُوجُ أَضامِيمٍ ، وأَحصَنُ مَعقِلٍ

إذا لم يَكنْ ، إلاّ الجِيادَ ، مَعاقِلُ[٤]

---

(١) الديوان : « إذا استقبلتَه » . وصائم : قائم ساكن .

(٢) من المرزوقي حتى« خبره » .

(٣) بقية الشرح من الأنباري ص ١٦٥ .

(٤) لم يعجم التبريزي حرف المضارعة من « يكن » وقد أثبتناه كما في س والمرزوقي . الأنباري والديوان : « تكن » . والمعقل : الحرز والملجأ .

« خَروجٌ » بناءُ للمبالغة . و « الأضاميم » : الجماعات ، واحدتها: إضامة . وهو من الضمّ ، كقولك : إضبارةٌ ، من الضَّبْرِ .

والمعنى : إذا حصل مع الأضاميم والفِرَقِ يكون أمامها وسابقاً لها، وإذا تحصّنَ الكماة بخيولها في المعارك كان هذا الفرس أوثقَها وأنهضَها بما[1] يُحمَّل من أعباء العدْو ، والصّبر والثّبات في المطاردة . وقوله : « إلاّ الجيادَ » استثناء مقدّم[2] .

٢١ ــ مُبَرِّزُ غاياتٍ ، وإنْ يَتْلُ عانَةً
يَذَرْها كَذَودٍ ، عاثَ فيهـا مُخايِلُ

« مُبَرِّزُ غاياتٍ »[2] يعني : في السّباق يُبَرِّزُ على الخيل إلى الغايات ويمتلكها . وإن اصطيد عليه يَترُكِ « العانة » – وهي القطعة من الحمير – كأنّما أفسد فيها صاحبُ خُيلاءَ وكِبْرٍ ، عاقرَ غيرَهُ فهان عليه مايُتلِفُهُ ، لِما تَداخَلَهُ من العُجْبِ . و « الذّود » : يقعُ على الإبل من ثلاثٍ إلى عشْرٍ . يستوى فيها الذكور والإناثُ عند الأصمعيّ ، وعند أبي زيد لا يكون الذّود إلاّ في الإناث . ويقال : خايَلَ فلانٌ فلاناً ، إذا باراه في عَقْرِ الإبلِ .

٢٢ ــ يُرى طامِحَ العَيْنَيْنِ ، يَرْنو ، كأنّهُ
مُؤانِسُ ذُعْرٍ ، فَهْوَ بالأُذْنِ خاتِلُ

---

(١) م : « بها » .

(٢) الشرح من المرزوقي .

« الطّامح » : الذي يطمح ببصره ، أي : ينظر صُعُداً . و«المؤانس»: الذي يستأنس ، أي : يَستمِع شَيئاً يَحذرُهُ . و « الذُعْرُ » : الفَزَعُ . وقوله « بالأذن خاتِل » أي : كأنه يَختِل ما يسمع لشِدّة استماعه[1] . وموضع « يرنو » نصب على الحال .

٢٣ ـ إذا الخيلُ مِن غِبِّ الوَجيفِ رأيتَها
وأعينُها مِثلُ القِلاتِ ، حَواجِلُ

« الوَجيف » : سير شديد دون العدو . و « غِبّهُ » : بعدَه بيومٍ فأكثر . و « القِلات » : جمع قَلْتٍ وهي : نقرة تكون في الجبل يجتمع فيها الماء . و « الحواجِل » : جمع حاجِلة . وهي صفة العيون . يقال : حجلت عينه ، إذا غارت[2] . والواو[3] من قوله « وأعينها » واو الحال . وارتفع « أعينُها » بالابتداء و « مثلُ القلاتِ » خبره . و « حواجل » : بدلٌ منه ، وإن شئت جعلته خبراً ثانياً . ولك أن تنصب « مثلَ » على الحال وتجعل « حواجل » الخبر . / ٧٢/أ

٢٤ ـ وقَلقَلْتُهُ ، حتّى كأنَّ ضُلوعَهُ
سَفِيفُ حَصِيرٍ ، فَرَّجَتْهُ الرّوامِلُ[4]

« قلقلته » : أذهبتُ لحمه من كثرة السّير . و « الرّوامل » : اللاتي

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ١٦٦ – ١٦٧. وبقيته من المرزوقي .
(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ١٦٧ .
(٣) بقية الشرح من المرزوقي .
(٤) س: «وقلقلتَه». المرزوقي : «فرّقته الرّواملُ». وسفيف الحصير: نسيجه .

ينسجن (١) الحصر . يقال : رمّل الحصيرَ وأرملَه . وأنشد الأصمعيُّ ، في أرمَلَ ، قولَ الشاعر يصف طريقاً (٢) :

نَتهجٌ ، كأنْ حَرْثُ النَّبيطِ عُلوبُه ضاحي المَوارِدِ ، كالحصيرِ المُرْمَلِ (٣)

و « قلقلته » معطوف على قوله « رأيتَها » .

والمعنى : إذا رأيتَ الخيل بهذه الصفة من الكلال والإعياء ، وقلقلتُ هذا الفرسَ في العمل به وتقليبه فيما يَجهَدُه من السّير ، حتى ينحسرَ اللّحم عنه ، وتظهرَ ضلوعه ، فكأنها طاقات الحصير المنسوج ، « يرى الشدّ » وهو جواب « إذا » .

٢٥ — يَرَى الشَّدَّ والتَّقريبَ نَذراً ، إذا عَدا
وقَد لَحِقَتْ بالصُّلْبِ ، منهُ ، الشّواكِلُ (٤)

ويروى : « حَتْماً إذا عَدا » . ومعناه : إذا صارت الخيل بهذه الصفة ، وصُمتُ هذا الفرسَ ، على ما به من الجهد ، أنواعَ العدو ، رأى « الشدَّ والتّقريبَ » واجباً عليه ، وهما : الشّديد والهيّن من العَدو . و « حتماً » : لا يجوز الإخلال به كوجوب النّذر على النّاذر . و « والشّاكلتان » : ظاهرُ

(١) س : « ينسجن » .

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ١٦٧ — ١٦٨ . وبقيته من المرزوقي .

(٣) البيت لربيعة بن مقروم كافي الانباري ص ٢٧٢ . وهو في الأنباري ص ١٦٨ غير معزوّ . والعلوب : الآثار .

(٤) الديوان : « ديناً إذا عدا » .

الطِّفْطِفَتَيْنِ من لدن مَبلَغِ القُصَيرَى إلى حَرفِ الحَرْقَفَةِ من جانبي البطن . وجَمعَ « الشواكلَ » بما حولها (١) .

٢٦ ــ لهُ طُحَرٌ عُوجٌ ، كأنَّ بَضيعَها

قِداحٌ ، بَراها صانِعُ الكَفِّ ، نابِلُ (٢)

و : « مَضيغَها » (٣) . « الطُّحَر » هنا : الأضلاع . قال الأصمعيُّ: اشْتُقَّ من قولهم : قد طَحَرَهُ ، إذا دَفعه وباعده ، لأنَّ اللحم قد ذهب عنها . (٤) وواحد الطُّحَر : طُحْرة . وهذا كما يقال : عظيم الجُفْرَةِ. و « البَضيع » : اللحم الذي بين الأضلاع . وهو جمع بَضْع ، كما يقال: عَبْدٌ وعَبِيدٌ . ولذلك شبَّهها بقداح بَراها بار فَسَوَّاها . و « النابل »: الحــــاذق .

٢٧ ــ وصُمُّ الحوامِي ، ما يُبالِي ، إذا عَدا ،

أَوُعْثٌ نَقاً ، عَنَّتْ لهُ ، أَم جَنادِلُ (٥)

---

(١) الشرح من المرزوقي .

(٢) الأنباري والديوان : « كأنَّ مَضيغَها » . وصانـع الكفّ : حاذق في عمله لطيف .

(٣) أي : ويروى : « كأنَّ مَضيغَها » . وقد سقطت هذه الرواية من س. والمضيـع : اللحم .

(٤) الشرح حتى هنا من الانباري ص ١٦٨. وبقيته من المرزوقي .

(٥) الديوان : « لا يبالي » . الأنباري : « إذا جَرَى * أوَعْثٌ » . س : « أَوُعْثٌ » . وفوقها : « معاً » . الديوان : « أو جَنادِلُ » .

« الحوامي » : ما أحاط بالنُّسور من باطن الحافر . و « الصُّمّ » : الصِّلاب . وسُمِّيت « حوامي » لأنها تحمي / النُّسورَ . و « الوَعْثُ »(١) : المكان الكثير التُّراب أو الرَّمل . يقال : أوعثَ الرَّجلُ ، إذا صار في الوَعْثِ . والأجودُ أن يُروى : « أَوْعُثُ » جمع وعثاء ، حتى يكون بإزاء « أُمّ جَنادِل » ، ولأنه أنّثَ الفعل فقال : « عَنَّتْ له » أي : عَرَضَت له . ومَنْ فَتَح الواو أراد الجنس والتكثير . فلذلك قال : « عَنَّتْ له » . ٧٢/ب

يقول : (٢)هو صُلبُ جوانبِ الحوافرِ ، فلا يُبالي بما يَعِنُّ له مِن سهلٍ أو حَزْنٍ ، إذا عدا فيها(٣) .

٢٨ – وسَلْهَبَةٌ ، جَرداءَ ، باقٍ مَرِيسُها
مُوَثَّقَةٌ ، مِثْـــــلُ الهِراوةِ ، حائِلُ

« السَّلهبةُ » : الطَّويلة من الخيل . و « الجرداء » : القصيرة الشَّعَر . و « مَرِيسُها » : شِدَّتها وصبرها في السَّير . وهو مأخوذ من المِراس ، وهي : شدَّة المعالجة . و « المُوثَّقة » : المُحْكَمَةُ الخَلْقِ . و« الهِراوة » : العصا . و « الحائل » : التي لم تحمل ، فهو أصلب لها وأشدّ(٤) ، لأنها أُعِدَّت للرُّكوب والغزو لا للنِّتاج . وشبَّهها بالعصا لضُمْرِها وصلابتها .

(١) بقية الشرح من المرزوقي .
(٢) م : « يقال » .
(٣) م: « فيها » .
(٤) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ١٦٩ وبقيته من المرزوقي .

٢٩ — كُمَيْتٌ ، عَبَنّاةُ السَّراةِ ، نَمَى بِها ،

إلى نَسَبِ الخَيلِ ، الصَّرِيحُ ، وجافِلُ

« الكُمَيت » مصغَّر على طريق التَّرخيم ، كأنه كان كُمْتاء . و« العَبَنّاة » : الضَّخمة . يقال : جملٌ عَبَنّى ، وناقة عَبَنّاةٌ . والألف في آخره للإلحاق ، وهو كحَبَنطىً . و « سَراةُ » كلِّ شيء : ظهره . و« نمى بها » : رفعها إلى نسب الخيلِ « الصَّريحُ وجافِلُ » وهما[1] : فحلان معروفان.

٣٠ — مِنَ المُسْبَطِرّاتِ ، الجِيادِ ، طِمِرَّةٌ

لَجُوجٌ ، هَواها السَّبسَبُ ، المُتماحِلُ

« المُسبطرّات » : المُنقادات في السَّير السِّراعُ . وضربٌ من السَّير يقال له : المسبطِرُّ ، صِفَةٌ ، قال الشاعر[2] :

ومِن سَيرِها العَنَقُ المُسبَطِـ ـرُّ والعَجْرَفِيَّةُ بَعدَ الكَلالِ

(١) سقط : « وهما » من س . والصريح عرّفنا به في شرح البيت ١٧من هذه المفضلية . وجافل : فحل لبني ذبيان . القاموس (جفل) . وشرح البيت من المرزوقي .

(٢) لأمية بن أبي عائذ الهذليّ من قصيدة له . ديوان الهذليين ٢ : ١٧٥ وتهذيب الألفاظ ص ٦٧٩ والأنباري ص ١٧٠ والمحكم واللسان والتاج (عجرف) والأغاني ٢٠ : ١١٦ . والعجرفيّة : اعتراض في نشاط . يقول : إذا كلّت رأيتَ فيها عجرفيّةً وسيراً سهلًا من شدّة نفسها .

و « الجِياد » : فِعال من الجَودة وهي : السُّرعة .[١] و « الطِّمِرَّةُ »: المُشْرِفة . ومنه : رَمى به مِن طَمارِ ،[٢] على فَعالِ . وقيل : هي الوَثَّابة . والفعل منه : طَمَرَ طُموراً . وقال أبو عبيدة : / الطِّمِرَّةُ : ٧٣/أ
الطَّويلةُ [القوائم][٣] ، المرتفعةُ من الأرضِ الخفيفةُ الوثب . لذلك قيل[٤] : « طامِرُ بن طامِرٍ »[٥] . والمراد بـ « اللَّعوج » : اعتراضُها في مَشيها ، لنشاطها وعزّة نفسها . فمتى لُوينَتْ أعطتْ ملءَ العِنان وانقادت ، وإذا خُوشِنَتْ عَصَتْ[٦] وما حكت . و « السَّبسب » : المستوي من الأرض . و « المتماحل » : المنقاد إلى مثله . وقيل : هو الطريق البعيد بين طريقين . والمعنى أنه[٧] لا يَمَلُّ العَدْوَ . وقيل في « المتماحل » : إنه الطّويل . وناقة متماحلة .

٣١ ـ صَفُوحٌ بِخَدَّيْها ، وقد طالَ جَرْيُها
كما قَلَّبَ الكَفَّ الأَلَدُّ ، الُمجـــادِلُ

---

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص١٧٠ وبقيته من المرزوقي بتصرف يسير.

(٢) طمار : المكان المرتفع .

(٣) زيادة من المرزوقي .

(٤) زاد ناسخ م هنا : « للبرغوث » .

(٥) وهو مثل يضرب للبرغوث ولمن يثب على الناس وليس له أصل قديم . مجمع الأمثال ١ : ٤٣٢ وفرائد اللآل ١ : ٣٦٦ – ٣٦٧ والصحاح واللسان والتاج (طمر) .

(٦) م : « عفت » .

(٧) كذا بتذكير الضمير . والفرس التي يصفها الشاعر مؤنثة هنا .

يعنى أنها تَنظرُ يَمنةً ويَسرةً من النَّشاط . و صَفْحُ كلِّ شيء : جانبه.
وهذا كقوله[١] :

مِن المُتلفِّتات بجانبيها إذا مابَلّ مَحزِمَها الحَميمُ

وشبّه تقليبَ الخدَّين منها بتقليب رَجل لَجُوجٍ ، يخاصم غيره ، ويجادله بيده ، كأنه يريد دفع صاحبه وردَّه عن نفسه في حِجاجه .
وأصل « الجَدْل » : الفتل . و « الألدّ » : الشديد الخصومة[٢] .

٣٢ ـ يُفَرِّطُها ،عَن كُبَّةِ الخيلِ ، مَصْدَقٌ كَريمٌ ، وشَدٌّ ، لَيسَ فيـــهِ تَخاذُلُ

« يُفَرِّطُها » : يُقدِّمها . و « كُبَّةُ الخيل » : دُفْعَتُها في الجري.
و « المَصْدَقُ » : الصِّدْقُ في كلِّ ما كان من عَمَلٍ أو قول . وهو مَفعَل من قولك : شيءٌ صَدْقٌ ، أي : صُلْبٌ ، وهو صَدْقُ النظر وصَدْقُ اللقاءِ . والأصل في الجميع الصِّدْق الذي هو خلاف الكذب .
وإنما وَصَفَ « المَصدَق » بـ « الكرَم » تنزيها من كلِّ عيبٍ وفسادٍ . وقوله:
« وشدٌّ ليسَ فيهِ تخاذُل » يريد : أنَّ حواملها وأعضاءها متعاونةٌ فيما تتكلَّفه[٣] من العدْو ، فليس يَخذُل بعضُها بعضاً . وجعل « التخاذُل » مَنفياً عن « الشدّ » لأنّ صفة سبب الشيء تجري مجرى صفته بعينه ،

(١) البيت لسلمة بن الخرشب الأنماري ، وهو الخامس من المفضلية ٥ .
والمحزم : موضع الحزام . والحميم : العرق .
(٢) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .
(٣) س : « يتكلفه » .

أُثبِتَتْ أو نُفِيتْ . ومثله قول القطامي[(١)] :

يَمشِينَ هَوناً ، فلا الأعجازُ خاذِلةٌ ولا الصُّدورُ على الأعجازِ تَتَّكِلُ[(٢)]

هذا إذا جعلتَ المَصدقَ والشَّدَّ جميعاً لها[(٣)] . وقد قيل : إنَّ « المَصدقَ » لها و « الشدَّ » للخيل التي تُجاريها . ولذلك قال : « ليسَ فيهِ تَخاذل » أي : لا يخذل بعضُ الخيل بعضاً / في الجري ، هنَّ مُستوياتٌ . ٧٣/ب

٣٣ ـ وإنْ رُدَّ مِن فَضلِ العِنانِ ، تَوَرَّدَتْ

هَوِيَّ قَطاةٍ ، أَتبَعَتْها الأجادِلُ[(٤)]

يريد : وإن أُرخِيَ العِنانُ لها ، ورُدَّ عليها ما مُنِعتْ منه ، تَسرَّعت كتسرُّعِ قطاةٍ تروم النَّجاة من الصُّقور ، وقد « أتبعتها » أي : كادت تلحقها . يقال : تَبِعَ واتَّبَعَ وأَتْبَعَ بمعنى . ومن الناس من يقول : أتبعه ، إذا أدركه[(٥)] . ومعنى « تَوَرَّدَت » : استرسلت في المشي والعدْو[(٦)] . وقوله « هَوِيَّ قطاةٍ » مصدر من غير لفظه ، كأنه قال : تَوَرُّدَ قطاةٍ .

---

(١) في ديوانه ص ٢٦ من قصيدة طويلة وفي المرزوقي برواية « يمشين رهواً » . وهو في الأغاني ٢٠ : ١٢٠ كما رواه التبريزي .

(٢) الشرح حتى هنا من المرزوقي بتصرف يسير .

(٣) م : « لهما » . وبقية الشرح من الأنباري ص ١٧١ بتصرف .

(٤) الديوان : « فإنْ » . والأجادل : الصقور .

(٥) م : « أتبعته إذا أدركته » .

(٦) الشرح حتى هنا من المرزوقي .

٣٤ ـ مُقَرَّبَةٌ ، لم تُقتَعَدْ غيرَ غارَةٍ ،
ولم تَمْتَرِ الأطباءَ منهـــــاء السَّلائلُ(١)

« المُقرَّبة » : المُؤثَرة المُكرَمَةُ التي لا تُترك أنْ تَرودَ في المرعى وتختلفَ . ومعنى « لم تُقتَعَدْ » : لم تُتَّخَذْ قعوداً . ويقال : اقتَعده ، إذا هيَّأه للرُّكوب . ونِعمَ القُعدةُ هذه الدّابّةُ إذا كان للرُّكُوبِ خاصّةً . و قوله « لم تُقتَعد غيرَ غارَة » العرب تُسَمّي الخيلَ غارةً لأنها من قِبَلِها تكون . وانتصب « غيرَ » على الحال .

والمعنى : لا تُبتذل فيما يَعرِضُ ويَتّفِقُ من الحاجات ، لكنّها قُعدةٌ للحروب والغارات ، فلا تُركَب إلاّ وهي غارةٌ(٢) هذا قول المرزوقيّ . وقال ابن الأنباريّ(٣) : معناه : لم تُركب إلاّ في غارة .

وقوله : « ولم تَمتَرِ الأطباءَ » أصل المَرْيِ : المَسْحُ . مَرَيتُ الناقةَ إذا مسحتَ ضرعَها لتدرَّ . و « الطُّبْيُ » من الفرَس بمنزلة الثَّدْي من المرأة . و « السلائل » : الأولاد . يقال للولد ساعة تَرمي به أمُّه : سليلٌ . يريد أنها لم تحمل ، فهو أصلبُ لها .

---

(١) الديوان : « الطُّبْيَيْنِ » .غير أنّ شارح الديوان لم يورد في الشرح سوى الأطباء . قال المرزوقي : « الأصحُّ أن يروى : ولم تمتر الطُّبيين . وإذا جَمعتَ فقلت الأطباء وإنما [الصواب : فإنما] جُمع على [ما] حواليه » . وقد أورد الأنباري رواية « الطُّبيين » في شرحه ص ١٧١ عن غير أبي عكرمة .

(٢) الشرح حتى هنا من المرزوقي .

(٣) القول : هو لأبي عكرمة في الأنباري ص ١٧١ . وبقية شرح البيت من الأنباري .

٣٥ ـ إذا ضَمَرَتْ كانَتْ جَدايَةَ حُلَّبٍ

أُمِرَّتْ أَعاليها ، وشُدَّ الأَسافِلُ[(١)]

« الجَدايةُ » : الظَّبْيُ إذا أتت عليه ستّة أشهر إلى تسعة . الذَّكر والأنثى : جَدايةٌ . و « الحُلَّبُ » : نبتٌ يخضَرُّ في قُبُلِ الصيف . فأراد أنَّ الرَّبيعَ وَصَلَها بالحُلَّبِ ، ودام ، فَسَمِنَتْ . و«أُمِرَّتْ» :/ ٧٤/أ فُتِلَتْ ، وأُدمِجَتْ . أي : فُتِلَ لحمُها وعَصَبُها[(٢)].

فالمعنى : إنها في الضُّمْرِ تَصيرُ مُشْبِهةً جَدايةً ، رَعَتِ الحُلَّبَ ، فأُدمِجَ خَلْقُها ، واستحكم ظَهْرُها وعُنُقُها ، وخَفَّتْ قوائمُها .

وقوله « أُمِرَّتْ » صفة لـ « الجَدايةِ » . فإن قيل : لِمَ وقف على قوله « إذا ضَمِرت » ولم يذكر حالها في السِّمَنِ كما ذكرها في الضُّمْرِ ؟ قلتُ : « إذا » يقتضي[(٣)] جواباً ، ويقع محدوداً . وبكونه محدوداً انفصل عن « إنْ » الجزاء ؛ ألا ترى أنَّ ما بعد « إنْ » يجوز وقوعه وامتناعه ، لأنَّ حكم الشرط ذلك ، وأنَّ ما بعد « إذا » لا بدَّ من وقوعه . ولهذا استحال أن يقال : إنِ احمرَّ البُسْرُ فعلتُ كذا ؛ لأنَّ احمراره لابدَّ من كونه ووقوعه . وإذا كان الأمر على هذا بان أنَّ « إذا » لا يقتضي

---

(١) الأنباري : « إذا ضَمُرت كانت جِدايةٍ » . الديوان :
إذا ضَمُرَت صارَت جِدايةَ حُلَّبٍ أُمِرَّ أعاليها ، وخَفَّ الأسافلُ

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ١٧٢، وبقيته من المرزوقي .

(٣) س : « تقتضي » .

تكراراً ، وإن كان لتضمُّنه معنى الجزاء لا بدّ له من جواب[١] .

٣٦ ـ فقد أصبحَتْ عِندي تِلاداً ، عَقِيلةً
ومِن كلِّ مـــالٍ مُتلَداتٌ ، عَقائلُ[٢]

الضمير في[٣] « أصبحت » للحِجْرِ[٤] التي وصفها . والتالد والتليد و « التِّلاد » كلّ ذلك : المال القديم . يقال : تَلَدَ المالُ ، إذا طال مُقامه . و « العقيلة » : كريمة كلّ شيء . والجمع عقائل . وقوله «تِلاداً عقيلةً » ، « عقيلةً » : يجوز فيه البدل ، والصفة ، وعلى[٥] أنْ يكون خبراً بعد خبرٍ .

ومعنى البيت : أنّ عنده آلاتِ الحرب ، وهو يختار منها أجودهـــا ويحتفظ بها ، بدليل قوله :

٣٧ ـ وأَحبِسُها ، ما دامَ للزَّيتِ عاصِرٌ
وما طافَ فَوقَ الأَرضِ حافٍ ، وناعِلُ

---

(١) في حاشية س عن سلامة بن غَيّاض : « هـذا الكلام لا يكون ردّاً لما ذكر » .

(٢) الأنباري وفي حاشية س عن نسخة أخرى : « وقد » .

(٣) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٤) الحجر : الأنثى من الخيل .

(٥) كذا بإقحام « على » . وبإسقاطها تستقيم العبارة . وفي المرزوقي : « وعلى أن يكون ذا خبرين » .

أي : [١] أحبس أمثالها أبداً عندي ، ولا أهَبُها ، ولا أبيعها لِضِنّي بها.

٣٨ ـ ومَسفُوحةٌ ، فَضفاضةٌ ، تُبَّعِيَّةٌ
وَآهـا القَتيرُ ، تَجْتَويهـا المَعابِلُ [٢]

« المَسفوحَة » : الدِّرع المصبُوبة . وهي التي تَلاءَمَ حَلَقُها،وانضمَّتْ طرائقها ، وغُمِضَتْ رؤوسُ مساميرها ،فكأنها صُبَّتْ صبّاً.و «الفضفاضة»: الواسعة . /و « تُبَّعيَّةٌ » : مما استعمله تُبَّعٌ . وقوله « وآها القتيرُ » ٧٤/ب أي : أحكمها وشَدَّها . و « القتير » : رؤوس المسامير . وهو [٣] فعيل في معنى مفعول . والقَتْرُ والقَدْرُ [٤] يتقاربان ، وفي التنزيل : ﴿ وَقَدِّرْ في السَّردِ ﴾ [٥] وهو أن يكون الثَّقْبُ والمِسمارُ من القَصْدِ على حَدٍّ واحدٍ ، لا يقلق فيه المسمار . و « تجتويها » : تكرهها ، وتنبو عنها ، كما يجتوي الآكلُ ما يثقل عليه . و « المعابل » : جمع معْبَلَة [٦] . ويقال : عَبَلْتُه [٧] ، إذا رميتَه بِمِعبَلَةٍ . وأصل العَبْلِ : القطعُ والحبسُ . ومنه قولهم : عابلَتْه عَبُولُ ، يعني الداهية [٨] .

(١) من الأنباري ص ١٧٢ .
(٢) الديوان : « وَأتها » .
(٣) س : « وهي » .
(٤) س: « والقَتَر والقدَر » .
(٥) الآية ١١ من سورة سبأ .
(٦) المعبلة : النصل الطويل العريض .
(٧) س : «عَبَلته » .
(٨) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

٣٩ – دِلاصٌ، كظَهرِ النُّونِ ، لا يَستطيعُها

سِنانٌ ، ولا تِلكَ الحِظاءُ ، الدَّواخِلُ[(١)]

« الدِّلاص »[(٢)] : الدِّرع الليِّنة السهلة . و « النُّون » : السَّمَكة . شبَّهها[(٣)] بها في مَلاستها . وقوله : « لا يَستطيعها * سِنان » أي : لا يقدر عليها ، أي : لا ينفذ فيها . و « الحِظاءُ » : جمع حِظْوة[(٤)] . وهو سهم يَلعب به الصِّبيانُ . فيريد أنه لا ينفذ فيها سِنان ، ولا ما دونه . هذا عن ابن الأنباريّ[(٥)] . وكأنَّ المُراد : لا ينفُذُها سِنانٌ ، ولا السِّهامُ التي من شأنها النُّفاذُ[(٦)] والدُّخولُ ، وإنْ تضايق المَدْخَلُ .

٤٠ – مُوشَّحَةٌ ، بَيضاءُ ، دانٍ حَبيكُها

لَها حَلَقٌ ، بَعدَ الأنامِلِ ، فاضِلُ[(٧)]

يريد : أنَّها وُشِّحَتْ ، لِكونها رفيعةً في جنسها ، بحَلَقٍ صُفْرٍ تَزييناً لها . و « بيضاء » أي : لا صدأ عليها . وقوله : « دانٍ حَبيكُها »

---

(١) الديوان : « ما يستطيعها » .

(٢) من الأنباري بتصرف يسير حتى ما « دونه » .

(٣) س : « وشبهها » .

(٤) س : « حُظوة » . وفوقها : « معاً » .

(٥) وهو في الأنباري ص ١٧٣ عن أبي عكرمة . وبقية الشرح من المرزوقي بتصرف .

(٦) م : « النفود » .

(٧) الديوان : « حابٍ حبيكها » . وحاب : متدانٍ .

أي : ما حُبُكَ من طرائقها . ويقال : هو محبوكُ المتن ، إذا كان مُستوياً مع ارتفاع . وكلّ طريقة في الماء والرّمل والبَيْض : حَبِيكة[(١)].

وحُكي[(٢)] عن الأصمعيّ أنه قال : لئن كان أجاد في صفة الدّرع لقد عاب من يَلبَسها، لأنّ الفرسان المذكورين لا يَحفِلون بسُبوغ الدّرع .وأنشد[(٣)] :

والدّرعُ لا أبغِي بها ثَرْوَةً ‌ ‌ كلُّ امرىءٍ مُستودَعٌ مالَهُ

يقول : مَن قُدِرَ عليه شيءٌ أصابه .

قال المرزوقيُّ : ليس فيما ذكره الأصمعيُّ موضعُ عيبٍ على ما قاله الشّاعر . وذلك أنه وَصَفَ الدّرع فوفّى الصّفة حظّها من التّجويد ، ولم يَعرِض لِلابسها ، ولم يشتغل بما يكون منه إذا لبسها / . وإذا كان ٧٥/أ كذلك فقوله : « لها حلَقٌ ، بعدَ الأناملِ ، فاضلُ » يرجع إلى الدّرع، وأنّ متّخذها أتى بها واسعة محكمة .

٤١ ــ مُشَهَّرةٌ ، تُحنَى الأَصابعُ نَحوَها

إذا اجتَمعَتْ ، يومَ الحِفاظِ ، القَبائلُ[(٤)]

يريد : أنها حسنةُ المَرأى والمَخبرِ ، وإذا شُهِدت في مشهدٍ عظيم

(١) الشرح حتى هنا من المرزوقي .

(٢) من الأنباري ص ١٧٣ — ١٧٤ .وهو في المرزوقي أيضاً .

(٣) من حماسية لابن زيّابة التيميّ . شرح الحماسة للتبريزي ١ : ١٣٦ — ١٤١ وللمرزوقي ص ١٤٢ — ١٤٥ والأنباري ص ١٧٣ و ٢٦١ والكامل ص ٣١٩ والخزانة ٢ : ٣٣٤ وسمط اللآلي ص ٥٠٣ والوساطة ص ٤٣٦ والمرزوقي.

(٤) الأنباري والديوان: « إذا جُمِعَتْ » . المرزوقي : « إذا جُمِّعَتْ ».

أشار النّاظرون إليها بالأصابع ، يقولون : (١) هذه ملكَتها فلانٌ ، وورِثَها فلانٌ ، واستعملها (٢) فلانٌ المَلِكُ .

٤٢ — وتَسْبِغَةٌ ، في تَرْكَةٍ ، حِمْيَرِيَّةٍ
دُلامِصَةٍ ، تَرْفَضُّ عَنهـا الجنادِلُ (٣)

« التَّسبغة » : المِغْفَرُ ، وربما كانت ظاهرة الحَلَقِ ، وربما ظَهَّرُوها وبَطَّنوها بديباج أو غيره ، وحَشَوها بِقَزٍّ أو ما كان . و « التَّرْكة » : البَيضة التي لا قَوْنس لها . وقيل : « التَّسبغة » : نسيج يكون (٤) من حَلَقٍ ، يكون (٥) تحت البَيضة متَّصلاً بها . وقوله « ترفَضُّ عنها الجنادل » أي : ينبو الحجرُ عنها ولا يكسرها . قال المرزوقيُّ : وسُئل بعض أهل اللّغة عن الفرق بين ارفضُّوا وانفضُّوا ، وكان يدّعي أنه إذا اختلف اللّفظان فلا بدّ من اختلاف المعنيين ، فقال : انفضُّوا معناه : تباينوا ، وهو من فَضَضْتُ أي : كسرتُ ، وارفضُّوا معناه : رَفَضَ بعضُهم بعضاً .

(١) س : « ويقولون » .

(٢) م : « ولبسها » .

(٣) الديوان : « وتسبغةٍ » . وكذلك في المرزوقي .

(٤) س : « نسج يكون » . وفي الأصل ضرب أحدهم على « يكون » بالقلم مستغنياً عنها . وهي ثابتة في س وم والأنباري . وهذا التفسير للتسبغة من الأنباري ص ١٧٤ . وسائر الشروح من المرزوقي بتصرف .

(٥) سقط « يكون » من م . ولعل ناسخ م أراد إسقاط التي قبلها فأخطأ .

٤٣ ـــ كأنَّ شعاعَ الشَّمسِ في حَجَراتِها
مَصابيحُ رُهبانٍ ، زَهَتْهـا القَنادِلُ(١)

شَبَّه ما انتشر من نور الشَّمس في نواحي التَّسبغة بمصابيح الرُّهبان التي أوقدوها باللَّيل للسّائلة(٢) . ومعنى « زهتها » : رفعتها وشبّتها ، لأنَّ المصباح يزداد قوَّةً بصفاء القنديل(٣) .

٤٤ ـــ وجَوبٌ ، يُرى كالشَّمْسِ في طَخْيَةِ الدُّجى
وأَبيَضُ ، ماضٍ في الضَّريبةِ ، قاصِلُ(٤)

« الجَوب » : التُّرس . وجمعه أجواب . و « الطَّخية » : القتام يحول دون ضوء الشَّمس . / و « الدُّجى » : ظلمة اللَّيل(٥) ، ههنا . ٧٥/ب

(١) الديوان : « الفتائل » . والحجرات : النواحي . وواحدتها : حجرة.

(٢) كذا بخط التبريزي .فلعله يريد بـ «السائلة» : جمع سائل وهو الذي يطرق الرهبان لحاجة . والسائلة : جمع قياسي غير أني لم أقف عليه في المعاجم . س : « السابلة ». وهم القوم المختلفون على السبل في حوائجهم ، جمع سابل . وهو السالك على السبيل . التاج ٧ : ٣٦٦ .

(٣) الشرح من المرزوقي .

(٤) الديوان : « وأبيضُ رَسَّابُ الكريهةِ » . ورسّاب الكريهة أي : يرسب ويثبت عند الكريهة ، أي حين تُضرب به الضرائبُ الشِّداد. م: «فاصل».

(٥) كذا . وهو لا يتفق وتفسيره الطخية بالقتام . فلو جعل معنى الطخية : الظلام ، لاستقام شرحه . أما والحال هذه فالدجى هنا : ظلمة الغيم . كما في الأنباري .

و « الأبيض » : السَّيف[١] . وقال بعضهم : سُمِّي التُّرسُ : جَوباً ، لأنه يَجُوبُ ما بين المتلاقِينَ به ويَقطَعُ . و « القاصل »[٢] من السُّيوف : الكاسر للعظام .

٤٥ ــ سُلافُ حَـديدٍ ، مايَزال حُسامُهُ
ذَلِيقاً ، وقَدَّتْـهُ القُرونُ ، الأوائلُ

« السُّلاف » : خالصة الحديد . شبّهه بِسلاف الشَّراب . وهو مأخوذ من السَّلَفِ ، وهو : المتقدّم من الشيء لِفَضلِهِ . والهاء التي في « حسامه » لـ « الحديد » . و « الحسام » : الذي إذا ضُرب به شيءٌ حَسَمَه ، أي : قطعه[٣] . و « الذَّليق » : الحديد . و « قَدَّته » : طَبَعَتْه . و « الأوائل » : المتقدّمون . أراد عِتقَ السَّيفِ . وكلَّما قدُم كان أجودَ له[٤] .

٤٦ ــ وأملَسُ ، هِندِيٌّ ، مَتى يَعْلُ حَدُّهُ
ذُرَى البَيْضِ لا تَسلَمْ عليهِ الكَواهِلُ[٥]

---

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ١٧٤ - ١٧٥ ، وبقيته من المرزوقي .
(٢) م : « الفاصل » .
(٣) سقط « أي : قطعه » من م .
(٤) الشرح من الأنباري ص ١٧٥ .
(٥) المرزوقي والديوان : « من المُلْسِ هِندِيٌّ » .

ويروى : « من المُلْسِ هندي » [١] . أي : عهدُه قريب [٢] بالصَّقال. ويقال : سيف هِندي وهُنْدُواني وهِندَكيّ [٣] . و [٤] « ذُروةُ » كلّ شيء : أعلاه . وقوله « متى يَعلُ حَدُّه » شرط وجوابه « لاتسلمْ » . و « الكواهل » : جمع كاهل . أراد أنه يَتَعدّى البيضة ، فيقطعها ، إلى أن يقطع الكاهل .

٤٧ ــ إذا ماعَدا العادِي بهِ نَحوَ قِرْنِهِ
وقَد سامَهُ قَولاً : فَدَتكَ المَناصِلُ [٥]

٤٨ ــ أَلَستَ نَقِيّاً ، ماتَلِيقُ بكَ الذُّرى
ولا أنتَ ، إنْ طالَتْ بكَ الكَفُّ ، ناكِلُ [٦]

الأنباريّ : « تُليقُ » [٧] . « إذا ما عدا العادي » : ظرف لما دلّ عليه

(١) في الأنباري ص ١٧٥ .

(٢) م : « أي : قريب عهده » .

(٣) كذا بفتح الدال . والذي في المعاجم كسرها .

(٤) من المرزوقي حتى « لا تسلم » .

(٥) المناصل : السيوف . واحدها منصل .

(٦) أغفل التبريزيّ ضبط حرف المضارعة من « تليق » . وضبطه ناسخ س والمرزوقي بالفتح . الأنباري : « تُليق » . الديوان : « لا تليق » .

(٧) سقطت من س . وفوقها في الأصل «معاً» . وبقية الشرح من المرزوقي.

قوله « متى يَعلُ حدُّه * ذُرَى البَيض لا تَسلمْ » . وتلخيص [1] الكلام: يَعمل هذا العملَ في مثل هذا الوقت . والواو في قوله « وقد سامه قولاً » واو الحال من قوله « عدا العادي » . ومعنى « سامه » : عَرَضَ عليه . و « قولاً » : مصدر في موضع الحال ، أي: قائلا . و « فَدَتْكَ المناصل » جملة في موضع المفعول لـ « قولاً » . كأنه جعل السيف مخاطَباً ، يبعثه على القطع ، ويقول مُقَدِّراً [2] ومُهيِّجاً : تَفديكَ السُّيوفُ ، ألستَ البريءَ من العيوب ، والذي لا تَعلَق بك الأعالي ، ولا تَنكُلُ عن الضَّرائبِ إنْ مَدَّ الضاربُ باعَهُ للضرب ؟ فاعملْ ، وكن عند الظنّ بك .

٧٦/أ وهذا الكلام وإن توجّه في الظّاهر نحو السّيف / فحقيقته للنّفس . وهذا كما يفعله الملاقي لخصمه ، فيُحاجُّ نفسه قبل الاجتماع معه . ولا يمتنع أن يكون جواب « إذا » قوله : « حسامٌ خَفِيُّ الجَرْسِ » .

٤٩ — حُسامٌ ، خَفِيُّ الجَرْسِ عِندَ استِلالِهِ
صَفِيحتُه مِمَّا تَنَقَّى الصَّياقِلُ [3]

ويكون المعنى : إذا أُعمل هذا السَّيفُ فهو حسامٌ . و « حسام » : خبر مبتدأ محذوف ، والكلام على إرادة الفاء . ويقال : « تَنقَّيتُ » [4] الشيءَ ، كما يقال تَخيَّرتُهُ . وجعله « خفيّ الجرس » لملاسته . وقوله

---

(١) س : «فتلخيص» .
(٢) المرزوقي : « مُفَدِّياً » .
(٣) س : « الجَرس » وفوقها : « معاً » . الديوان : « حين تسلّه » .
(٤) م : « تلقيت » .

« لا تليقُ »[١] بكَ الذُّرى » لوقال « لا تليقُ[٢] به الذُّرى » مردوداً على « نَقِيٍّ » كان أبْيَنَ . وقوله « ولا أنت » معطوف على « لا تليق »[٣] وبيانه : لا الذي يَليق ، ولا أنتَ ناكِلٌ[٤] . والجملة الأولى من الفعل والفاعل ، والثانية من المبتدأ والخبر ، ولتشابههما ساغ العطف . ويقال : « نَكَلَ » عن قِرنه ، إذا خامَ[٥] .

٥٠ ـ ومُطَّرِدٌ ، لَدْنُ الكُعوبِ ، كأنّما

تَغشّاهُ مُنْبـاعٌ ، مِنَ الزَّيتِ ، سائلُ

« مطّرد » يعني : رمحاً . واطّراده : استقامته ، واستواء كعوبه ، وتتابعها لِلينه . ويقال : اطّردَ الجيشُ ، إذا تلاحقوا على سطر . وقوله « تغشّاه » هو كما يقال : تغطّاه . وقوله : « كأنّما » : « ما » كفّت « كأنّ »[٦] عن العمل ، ونُقِلَت من بابها فوقع بعدها الفعل . و« المُنباع » :

(١) كذا ، وفيه خطأ ووهم . أما الخطأ فهو أن هذه رواية الديوان ، ورواية التبريزي هي « ما تليق » . وأما الوهم فهو أن هذه الرواية للبيت ٤٨ وليست للبيت ٤٩ . وعلّة هذا الوهم أنّ التبريزيّ سها فأسقط في الأصل البيت ٤٩ مثبتاً شرحه ، ثم استدرك فألحق البيت بالحاشية ولم يقوّم الشرح وفق استدراكه ، فكان أن أورد هذا وما يليه من شرح في غير موضعه .

(٢) س : « لا يليق » .

(٣) كذا . وانظر التعليقة رقم ١ .

(٤) س : « تأكل » .

(٥) خام : نكص وجبن . وشرح البيت من المرزوقي .

(٦) سقط « كأنّ » من م .

السّائل . وانْباع عليه الكلام : انبعث . وانْباع الرَّجلُ ، إذا خرج ولا تَعلم به[١] .

ومراد الشّاعر : أنّ في لونه صُفرةً ، وفي جِرمه لِيناً ، فكأنه[٢] اكتسى زَيتاً سال عليه ، فغمره ، ودبّ فيه[٣] .

٥١ — أَصمُّ ، إذا ما هُزَّ ، مارَتْ سَراتُهُ

كما مارَ ثُعبانُ الرِّمالِ ، المُوائِلُ[٤]

يريد : صلابته ، وأنه إذا هَزَزته تدافعت أجزاؤه واضطربت ، فكأنها مارت دَفعةً واحدة ، أي : سالت واندفعت .

و « الثُّعبان » : العظيم من الحَيّات . و « المُوائل » : المُناجي[٥] الخائف . وقوله « كما مار » : « ما » مع الفعل في تقدير مصدر . ويشهد لصحّة قول سيبويه ، في أنه حرف ، أنه استغنى عن رجوع ضمير إليه[٦] . و « سَراته » : أعلاه . شَبّهَ اضطرابه ، إذا هُزّ ، باضطراب حيّةٍ تسعى .

---

(١) س : « ولا يُعلم به » .

(٢) س : « وكأنه » .

(٣) الشرح من المرزوقي .

(٤) الأصم : غير الأجوف .

(٥) كذا . والصواب « الناجي » كما في المرزوقي .

(٦) الشرح حتى هنا من المرزوقي وبقيته من الأنباري ص ١٧٧ .

٥٢ ــ لَهُ فارِطٌ ، ماضِي الغِرارِ ، كأنَّهُ

هِلالٌ ، بَدا في ظُلمَةِ اللَّيلِ ، ناحِلُ (١) | ٧٦/ب

ويروى : « له رائدٌ » يعني (٢) : السِّنان . وشبَّهه ، في لَمَعانه ودِقَّته ، بهلالٍ دقيقٍ في ظلمة اللَّيل . و « غِراره » : حدُّه .

٥٣ ــ فَدَعْ ذا ،ولٰكِنْ ما تَرى رأيَ عُصْبَةٍ

أَتَتْنِي مِنهُمْ مُنْدِياتٌ ، عَضائِلُ (٣) ؟

« دع ذا » كلمة يُتوصَّلُ بها إلى صرف الكلام عن وجه إلى وجه آخر. ومثله « عَدِّ عمّا ترى (٤) » . والخطاب يَتوجَّهُ إلى نفس المتكلِّم ،وإن شئتَ إلى مُتَصوَّرٍ (٥) تَمَثَّلَ له . وفي طريقها (٦) لفظة « نَعَمْ » . يكون المتكلِّم مستمرّاً في كلام يبسطه وخبر يشرحه ، فإذا أراد الانتقال عنه والعدول قال : نعم ، وقد كان كذا وكذا أيضاً .

---

(١) المرزوقي والديوان : « رائد » . أثبتها ناشر الديوان « زائد » خطأ . والفارط والرائد : السنان .

(٢) بقية الشرح من المرزوقي .

(٣) المرزوقي والديوان : « أتتني عنهم » .

(٤) أي : اصرف بصرك عنه . والعبارة قسيم بيت للنابغة الذبياني تمامه :

فَعَدِّ عمّا تَرى إذ لا ارتجاعَ له   وانمِ القُتودَ على عَيرانةٍ أُجُدِ

وهو من معلقته . ديوانه ص ٢٦ وشرح القصائد العشر ص ٣٩٦ .

(٥) أهمل التبريزي ضبط عينها فأثبتناها كما في س .

(٦) س : « طريقتها » .

وقوله « ذا » أشار به إلى ما هو مشغول به . و « لكن » : حرفٌ يجيء لترك قصّة تامّة ، إلى أخرى ناقصة ، إذا جاءت[١] بعد واجبٍ ، لأنه استدراك بعد نفي ، نحو قولك : ما جاءني زيدٌ لكنْ عمروٌ . ومثال الواجب قولك : جاءني زيدٌ لكنْ عمرٌو لم يجئني . وقوله « ما ترى » : استفهام على طريق الازدراء ، والمعنى : كيف ترى مذهب قوم أتتنى منهم فواحش ؟ و « المُنديات[٢] » : الأمور المُخزيات . ويقال : هي الأمور التي يَعرق لها من قِيلت فيه . فهذا من نَدَى الماء . ويجوز أن يكون من نَدَى الشرِّ . يقال : نَدِيَني مكروهٌ ، وأندانيه فلانٌ ، أي : أصابني ونالني . قال النّابغة[٣] :

ما إنْ نَدِيتُ بشَيءٍ أنتَ تَكرَهُهُ إذاً فلا رَفَعَتْ سَوطي إليَّ يَدِي

و « العَضائل » : جمع عَضِيلة . وهي : الدّاهية . ومنه : عَضَّلتُ عليه الأمرَ ، أي : ضيَّقتُ[٤] . ومنه : فلانٌ عُضْلَةٌ[٥] من العُضَل ، إذا كان مُنكراً داهيةً . ومنه : داءٌ عُضالٌ . وعَضَلتِ المرأةُ وعَضّلت

---

(١) كذا وفي المرزوقي : « جاء » .

(٢) من الأنباري ص١٧٧ حتى «قيلت فيه». وكذلك قوله «وأعضل بي . .» وسائر الشرح من المرزوقي .

(٣) في الأساس واللسان والتاج (ندى) . وصدره في الصحاح (ندى) . وهو من معلقة النابغة في ديوانه ص ٣٠ وشرح القصائد العشر ص ٤٠٧ بخلاف في رواية الصدر .

(٤) م : « ضيقته » .

(٥) م : « عضلته » .

إذا عَسُرَ عليها الوِلادة . وأعضل بي فلانٌ إذا لم تدرِ كيف تحتال له .

٥٤ ــ يَهُزُّونَ عِرضي بالمَغيبِ ، ودُونَهُ

لِقَرْمِهِم مَندُوحةٌ ، ومآكِلُ (١)

« يهزّونه »(٢) : يقطعونه . و « العِرض » من الإنسان : ما مُدِح وهُجِي . و « القَرْمُ » : الأكل الضَّعيف . و « المَندوحة » : المتّسع(٣) .

والمعنى : إذا غبتُ عنهم ثلبوني وتنقّصُوني ، وهم في نُدحةٍ من(٤) اغتيابي .

وقوله : « لقَرْمهم » أي : أكْلِهم . ونَبّهَ بهذا على أنهم / لا يجدون ٧٧/أ

مَعِيباً ، فأكلهم لَحمِه قَرْمٌ ، أي : أكلٌ ضعيف . ولهم مآكل من دون عِرضه ، أي : قوم يجدون فيهم عيوباً . وقوله « مندوحة » من المفعول الواقعِ موقعَ المصدر . فهو كقولك : ماله مَعقولٌ ، ومَصدُوقة الأمر .

٥٥ ــ على حينَ أنْ جُرِّبتُ ،واشتدَّ جانبي

وأُنْبِحَ ، مِنّي رَهبةً ، مَن أُناضِلُ (٥)

لك(٦) أن تفتح « حين » وتكون فتحته للبناء ، لأنه لمّا أضيف إلى

---

(١) المرزوقي : «يَهرُّون». س : «يَهُرُّون» . الأنباري : « لقومهمُ » .

(٢) س : « يهرونه » .

(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص١٧٧ ،وبقيته من المرزوقي بتصرف يسير .

(٤) م : « عن » .

(٥) فوق « جُرِّبتُ » في الأصل : «معاً» . س : «جَرّبت». الأنباري : « على حينِ » .

(٦) الشرح من المرزوقي .

مبنيّ صار معه كالشّيء الواحد ، فاكتسب البناء من جهته . وذلك أن نحوَ « حين[1] » على ما يستحقّه في نفسه ، ولا يُعتَدّ بالعارض فيه لأنّ « أنْ » مع الفعل في تقدير المصدر ، كأنه قال : على حينِ تجربتي[2] . وموضع « على حين » نصب على الحال .

يريد[3] : تعرّضُوا لي في هذه الحالة ، أي : وقد استقمتُ واكتفيتُ وتمرّستُ ، فصار مَن أُناضله تصدّه وتزجره النّوابحُ من جهتي[4] ، ويقيمه ويقعده ما عَرف من مُنافرتي .

وأصل « النِّضال » في الرّمي ، وضَرَبه مثلًا للمفاخرة . وأمّا قوله « واشتدّ جانبي » فالمُراد به : استكمال القوّة واشتداد الأزْر . وانتصب « رَهبةً » إن شئتَ على الحال ، وإن شئتَ على أنه مفعول له .

٥٦ـ وجاوَزتُ رأسَ الأربَعينَ فأصبحَتْ
قَناتي لا يُلفى لَها ، الدّهرَ ، عادِلُ[5]

قوله « رأس الأربعين » أي : حيثُ بلغتُ أشُدّي . و « قناته »

---

(١) م : « نحوها » .
(٢) س « تجريبي » .
(٣) م : « يقول » .
(٤) م : « نصده ونزجره من جهتي » .
(٥) الديوان : « لا يُلقى » .

هنا مَثَلٌ ، أي : لا أجد من يصرفني عن إرادتي ولا يقوم لي[١] في فخر ولا حرب . و « العادِل » : الرّادُّ . و « العادِل » : المُقاوِمُ أيضاً. يقال : فلان يَعدِل فلاناً ، إذا قاوَمه وكان مثله[٢] . ويروى : « عاذِلُ » أي : أدّبني الدهرُ فلم أحتج إلى عذْلِ عاذلٍ . وهم[٣] يجعلون صلابة القناة مَثَلاً للإباء والصّبر على اللأواء . ولذلك قال[٤] :

كانَت قَناتي لا تَلينُ لِغامِزٍ ... فألانَها الإصباحُ ، والإمساءُ

٥٧ ــ وقَدعَلِمُوا ، في سالِفِ الدَّهرِ ، أنَّني
مِعَنٌّ ، إذا جَدَّ الجِراءُ ، ونابِلُ[٥]

« الجِراء » : الجري . وهو هنا مَثَل . و « سالف الدَّهر » :

(١) كذا، والصواب « لا أحدَ يصرفني عن إرادتي ولا يقوم لي ». انظر الأنباري .

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ١٧٨ .

(٣) بقية الشرح من المرزوقي .

(٤) ينسب إلى عمرو بن قميئة والنمر بن تولب ولبيد بن ربيعة وعبد الرحمن ابن سويد المرّيّ . زهر الآداب ١ : ٢٠١ – ٢٠٢ والمرزوقي والفاضل ص ٧٠ وشواهد الكشاف ص٥ وعيون الأخبار ٢ : ٣٢٢ والكامل ص ١٨٧ والعقد ٢: ٢٣١ وشرح الحماسة للمرزوقي ص ٢٥٩ و ٤٦٣ وللتبريزي ١ : ٢٥١ وشروح سقط الزند ص٣٠٨ وشرح شواهد المغني للبغدادي ١ : ٣٥٤ ومجموعة المعاني ص٧.

(٥) المرزوقي والأنباري : « فقد » .

ما تقدّم[١] . والمُضمر في « علِموا » النّاس كافـّة . و « المِعَنّ » : المعترض في كلّ شيء يعرض له . وقوله « إذا جَدّ الجِراء » أي : صار الأمر فيه جِدّاً . « والجِراء » : المجاراة والمجـاذبة . ومنه : تجارَينا كذا وكذا .
ويروى : « إذا جَدّ النِّقالُ » من النَّقَل . /وهو : ما بقي من الحجارة إذا قُلِـعَ ونحو ذلك . وكأنه جعل ذلك مثـلاً لاقتضاب القوافي . ٧٧/ب
و « النّابل » : الحاذق . وجعل نفسه عالماً بوضع الحُجَجِ مواضعَـها ، وتوجيه القوافي ، وإرسالها في طُرقها ، حتى لا تسقط له حجّة ، ولاترجع عليه مكِيدة .

٥٨ — زَعِيمٌ ، لِمَنْ قاذَفْتُـهُ ، بأوابِدٍ

يُغَنِّي بهـا السّارِي ، وتُحدَى الرَّواحِـلُ

« الزّعيم[٢] » الكَفيل والرّئيس . والفعل منها[٣] : زَعُم يَزعُم، بضمّ العَين ، زَعامةً وزَعاماً[٤] . و « قاذَفْته » : رامَيته ، يعني : بالكلام والحُجّة . و « الأوابد » : الغرائب من الكلام . وجاء فلان بآبدة ، أي : كلمةٍ غريبة لا تُعرف . وأبَّدَ فلان في شِعره ، إذا أغرب فيه . ومنه قيل لعَويص الشّعر : مُؤَبّدات . وقوله « يغنّي بها السّاري » أي :

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ١٧٨. وبقيته من المرزوقي بتصرف يسير.
(٢) من المرزوقي حتى « وزعاماً » .
(٣) س : « منها » .
(٤) بقية الشرح من الأنباري ص ١٧٩ .

أهجوكم هجاءً يبقى عليكم عاره ، ويحفظه الناس ، فيحدو به الحادي رواحله، ويغنّي به السّاري .

٥٩ ـــ مُذَكَّرَةٍ ، تُلقى كَثيراً رُواتُها،

ضَواحٍ ، لَها في كلِّ أرضٍ أزامِلُ(١)

« مذكّرة »(٢) يريد : أنها فصيحةٌ عليها رسمُ التّذكير عند الإنشاد. و « الضّواحي » : البوارز ، لعلوّ شأنها ومجاهرة النّاس بها . و « الأزامل »: جمع الأزمَل .وهو : الصّوت . كأنّها تدعو إلى نفسها مَن يُنشدها في كلّ أرض ، فيكون الصّوتُ بها . وارتفع « رواتُها » بـ « تُلقى » . و « كثيراً » : انتصب على أنه مفعول ثانٍ . ويجوز أن يرتفع « رواتُها » بـ « كثيراً » ويكون المرتفعُ بـ « تلقى » ضميرَ « المذكّرة » المستكنّ فيه.

٦٠ ـــ تُكَرُّ ، فلا تَزدادُ إلاّ استِنارةً

إذا رازَتِ الشّعْرَ الشِّفاهُ ، العَوامِلُ(٣)

يريد(٢) : إنّ تكرارَها بالأفواه عند التّناشد يزيدها حلاوةً في القلوب وإشراقاً .

ومعنى « رازت » : جرّبت . وإنما يريد أنها عند نقد النّاقدين لها تحصل(٤) لها تلك الحالة .

(١) المرزوقي : « مذكرةٌ » . الديوان : « مذكرةٍ » .

(٢) الشرح من المرزوقي .

(٣) الشفاه العوامل : الشفاه التي تنشد الشعر .

(٤) م : « يحصل » .

٦١ ــ فَمَن أَرمِهِ مِنها، بِبَيتٍ، يَلُحْ بِهِ
كَشامةِ وجــــهٍ، لَيسَ لِلشّامِ غاسِلُ

معناه[١] : إنّ مَن أُسَيِّرُ فيه قافيةً منها لَزِمَتْهُ، فتبقى بقاءَ الخال في الخَدّ، لا يمحوه الغسل .

٦٢ ــ كَذاكَ جَزائي في الهَدِيِّ، وإنْ أَقُلْ
فلا البَحرُ مَنزُوحٌ، ولا الصَّوتُ صاحِلُ

« الهَدِيّ[١] » : ما يُهديه الإنسان من شِعر في مدح أو هجو، فكأنه مستعار من هِداءِ العروسِ إلى بيت زوجها. /وقوله « كَذاك » : خبر مقدّم، أي : مكافأتي في معارضة الشعراء مثلُ ما قدّمت. وأشار بـ « ذا » إليه. و « الصَّحَل » : صوت فيه بُحُوحة. يقال : رجلٌ أصحلُ، وهو صاحِلُ الصوتِ . ٧٨ أ

يقول : إن شرعتُ في قرض الشّعر فلا بَحري ينفد ماؤه، ولا صوتي ينقطع مدده .

٦٣ ــ فَعَدِّ قَرِيضَ الشِّعرِ، إنْ كُنتَ مُغْزِراً
- فإنَّ غَزِيرَ الشِّعرِ ما شاءَ قائِلُ -

« عَدِّ » : اصرفْ وتجاوَزْ. يريد : اصرفْ ما تقرضه، إن كنتَ ذا غزارة، فإنّ المالك للقريض ينقّل لسانه فيه كيف شاء، ويصرفه كما أحبّ[١] .

---

(١) الشرح من المرزوقي .

٦٤ ـ لِنَعْتِ صُباحِيٍّ ، طويلٍ شَقاؤُهُ
لَهُ رَقَمِيّاتٌ ، وصَفراءُ ذابلُ

اللّام[١] في « لنعت صُباحيّ » يتعلّق بقوله « عَدّ » ، أي : عدّ لِنعتِ « صُباحيّ[٢] » : رجلٍ من صُباح من ضَبّة ، كان ضَيفاً له . و « رقَميّات » : ضَرْبٌ من النَّبل ، رُقِمَتْ تبرُّكاً بها ، كما تُعلَّمُ قداح الميسر إذا كثر الفوز بها . وعنى بـ « صَفْراء » : قوساً نَبْعِيّةً . وجعلها « ذابلة » لأنها تُرِكت في الظِّلّ حتى تشرّبت ماءها . وقال : « ذابلٌ » لأنه أراد ذاتَ ذُبولٍ ، فلم يبنه على[٣] الفعل ، أو لأنه[٤] نوى الفرع كما قال[٥] :

* أرمي عليها وَهْيَ فَرْعٌ أجْمَعُ *

فحَمَلَ الصّفة على الفرع .

(١) الشرح من المرزوقي .
(٢) سقط « صباحيٍّ » من م .
(٣) م : « عن » .
(٤) سقط « لأنه » من م .
(٥) المصراع في المرزوقي وإصلاح المنطق ص ٣١٠ – ٣١١ وتهذيبه ورقة ١٠٦ والكتاب ٢ : ٣٠٨ (شرح شواهده) والخصائص ٢ : ٣٠٧ والمعاني الكبير ص ١٠٤٣ والخزانة ١ : ١٠٤ وشرح شواهد الإيضاح ورقة ٤٩ والمخصص ٦ : ٣٨ والصحاح واللسان والتاج (فرع) والمحكم واللسان والتاج (ذرع) وشرح أدب الكاتب ص ٣٥٣ والاقتضاب ص ٤٣٢ وصلته بعده :

* وهْيَ ثَلاث أذرعٍ وإصبعُ *

٦٥ ــ يَقِينَ لهُ مِمّا يُبَرِّي ، وأَكْلُبٌ
تَقَلْقَلُ في أعناقِهِــنَّ السَّلاسِلُ (١)

الضمير (٢) في « بقين » لـ « الرَّمِيّات » . والمعنى : أنَّ تلك النّبال بقايا ما كان يتّخذها ، ويبريها ، أيام الفراغ لوقت الحاجة .

٦٦ ــ سُخامٌ ، ومِقْلاءُ القَنِيصِ ، وسَلْهَبٌ
وجَدلاءُ ، والسِّرحانُ ، والمُتناوِلُ (٣)

هذه أسماء كلاب (٤) . و « السُّخام » في اللُّغة (٢) : الأسود . ويقال : سُخاميٌّ ، أيضاً . و « مِقلاء » : مِفعال من القَلْوِ ، وهو اللَّعِبُ بالقُلَةِ (٥) . والمِقلاء : الخشبة التي تُضرب بها القُلَةُ حتّى تستمرّ ناهضةً ماضية . وأضافها إلى « القنيص » . أي : حالُها مع القنيص حالُ المِقلاء مع القُلَة . فالقنيص (٦) يُتناول بالكلب تناولَ القُلَةِ بالمقلاء . ويجوز أن يكون مِفعالاً من القَلْيِ ، وهو إنضاجُ اللَّحم على المِقلى . وعلى هذا

(١) المرزوقي : « تقلقلَ » . والسلاسل : القلائد .

(٢) الشرح من المرزوقي .

(٣) الأنباري : « سُحام » . الديوان : « ومَقلاء » خطأ من الناشر .

(٤) في نسخة المفضليات بالمتحف البريطاني ص ٥٣ : « كلها أسماء كلاب ، نسخة عليها خط الخطيب » .

(٥) القلة والمقلاء : عودان يلعب بها الصبيان .

(٦) م : « والقنيص » .

يكون معناه : أنه يُصطاد به[١] القنصُ فيُقلى ، كما قال[٢] :

يَشوي لنا الوَحَدَ المُدِلَّ بِحُضْرِهِ

فكما قال « يشوي لنا الوَحَد » قال : يقلي لنا . و « السَّلْهَبُ » : الطَّويلُ . و « الجدلاء » : فَعلاء من الجَدْل ، وهو[٣] : إحكام الفتل . ومنه : الأجدلُ : الصَّقر . و « السِّرحان » : الذِّئب . ويجمع على السَّراح / والسَّراحين . وأصله من السَّراح[٤] والعَجَلة . و « المتاوِل » : مُتفاعِل من النَّول وهو : الإصابة والإدراك . ٧٨/ب

٦٧ — بَناتُ سَلُوقِيَّيْنِ ، كانا حَياتَهُ

فماتا ، فأودى شَخصُهُ ، فَهْوَ خامِلُ[٥]

نَبَّهَ بهذا أنَّ عيشه ومعيشته كانت من كلابه ، وأنَّ السَّلوقيَّين

(١) سقط «به» من م .

(٢) للأسود بن يعفر . عجزه :

بشريجِ بَينِ الشَّدِّ والإيرادِ

وهو البيت ٣٢ من المفضلية ٤٣ . يذكر نشاط فرسه في الصيد . والوحد : حمار الوحش الذي ليس مثله شيء . والمدلّ بحضره : الواثق بأنه لا يدرَك إذا أحضر .

(٣) م : « أي » .

(٤) س : « السَّراح » . م : « السرح » .

(٥) المرزوقي : « وهو خامل » .

الذين ذكرهما كانا قِنيتَهُ . فلمّا أصيب بها يئس[١] من حياته . ومعنى « أودى » : هَلَكَ . وجعل الإيداء للشّخص لأنه أراد البؤس وسوء الحال ، لا مفارقة الرّوح . ويقال : أودى زيدٌ : هلك . وحكى الخليل : أودى بـه الموتُ ، أي : أهلكه . و « خامل » أي : ساقطُ المنزلة ، خافي المكانة ، لاستشعاره للذّلّة والقِلّة[٢] .

٦٨ ــ فأيقَنَ ، إذ ماتا ، بِجُوعٍ وخَيْبةٍ
وقالَ لهُ الشّيطانُ : إنّكَ عائِلُ[٣]

يقول[٢] : استبعدَ — بما قاسى من دهره — مراجعةَ الخيرِ ، وأوهمه الشّيطان أنّ الشّقاء لازمٌ له ، وأن النّحس لا يفارقه .

٦٩ ــ فطَوّفَ في أصحابِهِ ، يَستَثيبُهُمْ
فآبَ ، وقَد أَكدَتْ عليهِ المسائلُ ،

« يستثيبهم » : يطلبُ منهم ما يَثُوب عليه من إنعامهم ونائلهم . و « أكدت » : امتنعت . يقال : حَفَرَ الحافرُ فأكدى ، أي : بلغَ الكُدْيَةَ ، وهو الصلب من الأرض[٤] . ويقال : بلغ فلانٌ[٥] كُدْيَتَه ، إذا كان يُعطي ثم أمسكَ .

---

(١) م : « أيس » .
(٢) الشرح من المرزوقي .
(٣) الأنباري والمرزوقي والديوان : « وأيقن » . وعائل : مفتقر .
(٤) من الأنباري ص ١٨١ وسائر الشرح من المرزوقي .
(٥) م : « فلان بلغ » .

٧٠ ــ إلى صِبْيَةٍ ، مِثلِ المَغالي ، وخِرْمِلٍ
رَوادٍ ، ومِنْ شَرِّ النِّساءِ الخَرامِــلُ

المعنى : رَجَـع خائباً إلى أولادٍ له مهازيلَ مَضرورين[١] . و«المغالي»[٢]: سهام يُغلى بها في الهواء ، لا نصال لها . يريد : أنهم ، في نحولهم وسوء حالهم ، مثل هذه السّهام . ويقال : بل أراد أنه لا نفع عندهم ، ولا عون على أنفسهم ، كما لا يُصاد بهذه السهام ، ولا ينتفع بها . و«الخِرْمِلُ»: الحمقاء . و « الرَّواد » : الكثيرة المجيء والذّهاب .

٧١ ــ فقالَ لَها : هل مِن طَعامٍ ، فإنّني
أَذُمُّ إليكِ النّاسَ ، أُمُّكِ هابِــلُ[٣]

قوله[٤] « هل من طعام » لاستغراق الجنس . كأنه سألها عن قليل ما يُسمّى طعاماً وكثيرِه ، وعدّى « أذُمُّ » بـ « إلى » لأنّ معناه : أشكوهم ، لإعراضهم عنّي وبخلهم عليّ . ويكون من باب : هيّجني الأمرُ فلاناً . أي ذَكّرني . كأنه ألقى إليها ما ألقى متضجّراً بالنّاس وبها . لذلك دعا عليها بالثُّكل . ويقال : هَبِلَتْهُ[٥] الهَبولُ . وقال :«هابل»

---

(١) سقط « مضرورين » من م .

(٢) من الأنباري ص ١٨١ حتى « الحمقاء » . وسائر الشرح من المرزوقي .

(٣) الديوان:« هائل » . خطأ من الناشر .

(٤) الشرح من المرزوقي .

(٥) ص : « هَبَلَته » .

لأنه أراد النَّسب ، لا البناء على : هَبلَتْ . والهاء في الصّفة تكون بدلاً
٧٩/أ من التاء في الفعل . /

٧٢ ـ فقالَتْ : نَعَمْ، هذا الطَّوِيُّ،وماؤهُ،

ومُحترِقٌ ، مِن حائلِ الجلدِ ، قاحِلُ(١)

« نعم »(٢) هو جواب استفهام محض . ولم تجب بـ « نعم » لأنَّ ذلك عندها طعامُ مثله ، ولكنها لم تملك غيره . وأرادت ماء الطويّ ، فحذَفَ المُضاف لأنَّ الماء يُسمّى طعاماً . وفي القرآن : ﴿ ومَن لم يَطعَمْه فإنّه منّي ﴾(٣) . وجمعت بين « الطويّ » و « الماء » لأنها أرادت ما في البئر. وقولها « محترق » كانَ(٤) أوان الجدبِ والقحطِ مَن يَشتَدّ(٥) به الزّمان يفعلْ(٦) ذلك : كان يَشتوي الجلدَ فيتبلّغُ به .

٧٣ ـ فلمّا تَناهَتْ نَفسُهُ مِن طَعامِـــهِ

وأمسى طَليحاً ، ما يُعانِيهِ باطِلُ(٧)

« تناهت نفسه من طعامه » أي : تركته زُهداً فيه واجتواءً له . ويقال:

---

(١) الطويّ : البئر . والحائل : الذي أتى عليه الحول فتغيّر .
(٢) الشرح من المرزوقي .
(٣) الآية ٢٤٩ من سورة البقرة .
(٤) س: « كأنّ » .
(٥) س : « يشتدُّ » .
(٦) س : « يفعلُ » .
(٧) الديوان : « من طعامهم » .

تناهيت إلى كذا ، أي : رغبتُ فيه . وتناهيت من كذا وعن كذا إذا زهدتَ فيه . « والطّامح » : المُعْيِي . وقوله « ما يعانيه باطل » : « ما » : حرف نفي . والمعنى : ما يَسوسُه باطلٌ من الجوع . ويقال: لا تُعانِ هذا الأمرَ فإنك لا تناله ، أي : لا تُتعبْ نفسك فيه . وما عانيتُ[١] من ماله شيئاً ، أي : ما مَسِسْتُ[٢] . و « الباطل » : اللّهو واللّعب . أي : هو مشغول عنه[٣] بالجوع .

٧٤ — تَغَشّى ، يُرِيدُ النّومَ ، فَضْلَ رِدائِهِ
فأعيا علىٰ العَينِ الرُّقادَ البَلابِــلُ[٤]

انتصب[٥] « فضلَ ردائه » على أنه مفعول : « تَغشّى » . وقوله: « فأعيا » يريد : فأعيا بَلابلُ صدرِه على عينه أن تَرقُدَ . و « البَلابل »: الهموم . و « أعيا » : أعجزَ . يقال : عَيِيتُ بكذا وعَيِيتُهُ . والمعاياة : أن تفعل ما لا يَهتدي له صاحبك .

أربعة وسبعون بيتاً[٦]

(١) س : «ما عاينت».
(٢) الشرح حتى هنا من المرزوقي.وبقيته من الأنباري ص ١٨١ .
(٣) سقط «عنه» منم.
(٤) الديوان : « وأعيا » .
(٥) الشرح من المرزوقي .
(٦) في حاشية س : « تمت : ٧٤ » .

١٧ *

(١)

وقال عبد الله بن سلمة

قال أحمدُ (٢) : « ويقال : سَلِمة(٣) ، وقال بعضُ شُيوخنا : سَلِيمة ».
قال ابن الأنباريّ : الصَّحيحُ عندي أنه عبد الله بن سُلَيم .

١ ــ أَلا ، صَرَمَتْ حَبائلَنا جَنُوبُ
ففَرَّعَنا ، ومالَ بها قَضِيبُ (٤)

« الصَّرْم (٥) » : القَطْع . و « الحبائل » ههنا : المودّة . و « فرَّعنا »:

---

* الثامنة عشرة في الأنباري . والسابعة عشرة في المرزوقي كما يلي : ١ - ٥ وصدر ٦ مع عجز ١١ وصدر ١١ مع عجز ٦ و ٧ - ١٠ و ١٢ - ١٩ .

(١) شاعر قحطانيّ أزديّ غامديّ . لم أقف له على أخبار يُعتدُّ بها .

(٢) هو أحمد بن عبيد بن ناصح المعروف بأبي جعفر . وهو شيخ الأنباري.

(٣) كذا . والذي في مطبوعة الأنباري ص ١٨٢ عن أحمد خالٍ منه .

(٤) جنوب : اسم امرأة .

(٥) الشرح من الأنباري ص ١٨٢ . س : « الصُّرم » .

علـّونا في البلاد . و « قضيب » : وادٍ من تهامة (١) . و« مال بها » : سلكتْه.

٢ ـــ ولم أرَ مثلَ بنتِ أبي وَفـــاء

غَـداةَ بِراقِ ثَجْرَ ، ولا أُحوبُ (٢)

« بنت أبي وفاء » : جنوب . و « ثجر » : موضع (٣) . و« بِراقُهُ » : مِن الأبرَقِ ، والبُرْقةِ .وهو : رملٌ وطينٌ أو رملٌ وحصىً (٤) يجتمع. و « الحُوبُ » : الإثم . يقول ولا آثم في قولي . كأنه رأى منها منظراً عَجَباً في هذا الموضع (٥) . / و « غداة » : ظرف لقوله « لم أرَ » . ٧٩/ب
و « لا أحوب » : في موضع الحال (٦).

٣ ـــ ولم أرَ مِثلَهـــا ، بأُنَيفِ فَرْعٍ

عَليَّ ، إذاً ، مُذَرَّعـــةُ خَضِيْبُ

« أنيف فرع » قيل (٧) : هي أرض مُرادٍ وبَلحارثِ . و « أُنَيف »:

(١) ومثله في معجم البلدان ٧ : ١١٨ . الأنباري : « واد بنجد » . وفي القاموس : واد باليمن أو بتهامة .

(٢) المرزوقي : « فلم » .

(٣) ثجر : اسم ماء لباهلة . معجم ما استعجم ص ٣٣٦ .

(٤) م : « أو طين وحصى » .

(٥) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ١٨٢ .وبقيته من المرزوقي .

(٦) زاد المرزوقي هنا : « مما دلّ عليه قوله : لم أر » .

(٧) الأنباري : « بين أرض مراد وبني الحارث » .

تصغير أنْف ، وهو ما نتأ من الجبل . « والفَرع » : ماعلا منه .
و « المُدَرَّعة »⁽¹⁾ : البَدَنة⁽²⁾ . و « الخَضيب » : المخضوبة بالدَّم ، كأنه الذي وُجِئ في نحره فسال الدَّم على ذراعيه . ومنه قولهم : أسيرٌ مدرَّع ، وهو الذي مُسِحَ ذراعاه بالطِّيب . وكانوا يفعلون ذلك إذا أرادوا قتله . وقوله : « عليَّ إذاً مدرَّعةٌ » يجري مجرى اليمين . والكلام محمول على المعنى . كأنه قال : إن كنتُ كاذباً في دعواي فعليَّ قُربانٌ .

٤ – ولم أَرَ مِثلَها ، بِوِحافِ لُبْنٍ
يَشُبُّ قَسامَها كَرَمٌ ، وطِيبُ

« الوَحْفَةُ » : كلُّ رابية غليظة سوداء منقادة . والوَحفاء من الأرض : الحمراء ، وقيل السوداء . و « لُبْنٌ⁽³⁾ » : جبل . و « قَسامها » : حُسنها . و « يَشُبُّهُ » : يرفعه ويُذكِّيه كما تُشَبُّ النار . ومن كلامهم : الخِمارُ الأسودُ يَشُبُّ لون الجارية ، أي : يُحَسِّنُه . و « الطِّيب » ههنا : العَفاف وطيب المولد . كما يقال : فلانٌ طيِّبُ الإزار ، إذا كان عفيفاً . وموضع « يَشُبُّ قَسامَها » نصبٌ على الحال .

٥ – على ما أَنَّها هَزِئَتْ ، وقالتْ :
هَنُونَ ، أَجُنَّ ، مَنْشأُ ذا قَرِيبُ !

---

(1) من الأنباري ص ١٨٢ حتى « بالدم ».وسائر الشرح من المرزوقي .
(2) البدنة من الإبل كالأضحية من الغنم .
(3) من الأنباري ص ١٨٣ بتصرف حتى « إذا كان عفيفاً » .

« ما » زائدة[١] . و « على أنها » في موضع الحال . يريد : أقول فيها ما أقول في حال إعراضها واستهزائها . وقوله « هَنُونَ » : منادى مفرد. كأنه قال : يا قومُ ويا ناسُ . ويقال : هَنٌ وهَنَانِ وهَنَونَ . وقيل هَنَوانِ أيضاً . وقوله : « أَجُنَّ مَنْشأُ ذا قريبُ » حكاية كلامها . ويجوز فيه وجهان : أحدهما أن يكون « أجُنَّ » جملة و « منشأ ذا » جملة أخرى . كأنها لما رأته يتصابى على الكِبَرِ قالت منكرةً : أجُنَّ هذا الرجل حتى يتعاطى ما لا يَحسُنُ به ؟ نعم منشؤه قريب فهو حقيقٌ بأن يفعل ذلك . فهذا وجه ، وتحمَلُ القصّة كأنها على كلامين ، وكأنها[٢] سألت ثم أجابت نفسها . والوجه الآخر أن يعود الضمير إلى ما يدلّ عليه قوله « أُجُنّ » لأنّ الفعل يدلّ على المصدر . وكأنه قال[٣] : منشأ جُنونه قريب . والكلام ، من موضع النّداء إلى آخره ، في موضع المفعول لـ « قالت » لأنّ ما بعد القول يُحكى إذا كان كلاماً مستقلاً . وفي طريقه[٤] قول ابن الرُّقيّات[٥] :

فقالت : أبنُ قيسٍ ذا ولَونُ الشَّيبِ يُعجِبُها

(١) شرح البيتين ٤ و ٥ مخروم في نسخة شرح المرزوقيّ . والراجح أنّ شرح البيت هذا نقله التبريزيّ من المرزوقيّ .

(٢) س : « فكأنها » .

(٣) م : « كأنها قالت » .

(٤) س : « طريقته » . م : « طريقه » .

(٥) في ديوانه ص ١٢١ من قصيدة له برواية « وغيرُ الشيب » .

أي : يصيّرهـا إلى العَجَب . يقول : استطرَفتْ منّي طلبَ اللّهو
٨٠/أ لمّا رأتني ، / فقالتْ : أينُ قيسٍ هذا المتعرّضُ ؟

٦ ـ فـإنْ أكـبَرْ ، فـإنّي في لِداتي
وَعصْرُ جَنُوبَ مُقتَبَلٌ ، قشيبُ(١)

أي : جديد . وهو من الأضداد(٢) . دَلّ بهـذا الكلام على أنهـا عَيّرَتْهُ الكِبَرَ . وقوله « فإنّي في لِداتي » أي(٣) : لي أمثال وأشباه، لم أشِبْ وحدي من بين النّاس .

ومعناه : أنه لم يبلغ من السّنّ مبلغاً يُستطال أمَدُه . فإنّ أقرانه يعيشون معه وهو فيهم . ولو كانوا تقدّموه وتخلّف عنهم لاتّسع طريق الضّجر بغزَله . فأما وهو في عِدادِ أبناء وَقتـه ، والنّاشئين في عصره ، فلا عَجب في اقتدائه بهم ، وتعاطيه اللّهو معهم .

---

(١) المرزوقي :

فإن أكبَرْ فإنّي في لِداتي وعاقبةُ الأصاغِرِ أنْ يَشيبوا

وهي رواية أوردها الأنباريّ ص ١٨٤ عن غير أبي عكرمة . وعجز البيت فيها هو عجز البيت ١١ .وقد أورد المرزوقي البيت ١١ بعد البيت ٦ ورواه كما يلي :

وإن تَشِبِ القُرونُ فذاكَ عَصرٌ وعَصرُ جَنوبَ مُقتبَلٌ قَشيبُ

وهي رواية للبيت ١١ أوردها الأنبـاري ص ١٨٥ . والاقتبال : الاستئناف والجِدّة والنعمة .

(٢) م : « الاجتداد » .

(٣) من الأنباري ص ١٨٤ .

٧ ــ وإنْ أَكبَرْ فلا ، بِأَطِيْرِ إِصْرٍ ،
يُفـــارِقُ عاتِقِي ذَكَرٌ ، خَشِيبُ[١]

يقول[٢] : وإن أكبر فإني حاملُ السِّلاحِ يومَ الجلاد .

والباء من قوله : « بأَطيرِ إِصْر » تَعلَّقُ بقوله « فلا يفارق »[٣] .
يريد : لا يفارقني السَّيف بعهدٍ وثيقٍ تَقلَّدته . فهو ملازم بعنقي[٤] ومنحنٍ عليه . و « الإِصْر » : العهد . وكلّ ما عطفك من عَهد أو رَحِم فقد آصَرَكَ . و « الأَطِير » : المُنحني . و « الخَشِيب » : المشحوذ المصقول هنا . وقد يُستعمل في الذي لم يُحكَم عمله . وهو من الأضداد .

٨ ــ وسامِي النَّاظِرَينِ ، غَذِيِّ كُثْرٍ
ونابت ثَرْوَةٍ ، كَثُرُوا ، فهِيــبُوا

يعني : رجلًا طامح الطَّرف لعِزَّته وشجاعته . و«السَّامي» : المرتفع . أراد أنه لا يُغضي على ذِلَّةٍ . و « غَذيّ كُثْرٍ » أي : غُذِيَ في كَثرة من قومه وماله . و « الثَّروة » : الكَثرة . و « النَّابت » : ماينبت لهم من المال ويزيد[٥] . وقوله « كثُروا فهِيبوا » أي : لهم

(١) فوق «إصر» في الأصل «صح» . الأنباري : « إِصر » . والذكر : السيف .
(٢) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .
(٣) س : « ولايفارق » . وكذلك كانت في الأصل ثم صوَّبها التبريزيّ كما أثبتُّ . وقد فات ناسخ س هذا التصويب .
(٤) س : « لعنقي » .
(٥) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ١٨٤ ، وبقيته من المرزوقي .

في الأعِزّاءِ حِشمةٌ ، وفي الأعداء هيبة . والجرّ « سامي النّاظِرَين» على إضمار « رُبَّ ».وجوابه قوله :

٩ ــ نَقَمتُ الوِتْرَ مِنـــهُ ، فلم أُعَتِّمْ

إذا مُسِحَتْ ، بِمَغْيَظَـةٍ، جُنُــــوبُ

« نَقَمته » [١] أي : أدركه . و « لم أُعَتِّمْ » أي : لم أبْطىء . يقال : أَعتَمَ [٢] فلانٌ ، إذا أبطأ . وأعتَمَ قِراه : حَبَسَه . وقوله « إذا مُسِحَتْ بِمَغْيَظةٍ جُنوب » – ويروى : « بِمَغْنَظةٍ جُنوبُ » – أي : احتُمِلَتْ وعُورِكَتْ بها الجنوبُ . و « المَغْيَظة » : من الغَيظ . و « المَغْنَظة » من قولهم : غَنَظَهُ الأمرُ ، إذا أخذ بنفَسِهِ وضَيَّق عليه .

١٠ ــ ولَولا مـــا أُجرِّعُهُ عِيانـــاً

لَلاحَ بِوَجهِهِ، مِنّي ، نُـــدُوبُ [٣] | ٨٠/ب

يقول : [٤] لولا ما يَتجرّع من غيظي ، فيحتمله ولا يُرادُّني ، لهجوته هِجاء يَبقى به أثره . و « النُّدوب » : الآثار .

---

(١) الشرح في الأنباري ص ١٨٥ بتصرف يسير .

(٢) كذا . والصواب « عَتَّمَ » كما في الأنباري .

(٣) المرزوقي : « منه نُدوب » .

(٤) الشرح في الأنباري ص ١٨٥ .

١١ ــ فإنْ تَشِبِ القُرونُ فذاكَ عَصْرٌ

وعاقِبَــــةُ الأَصاغِرِ أنْ يَشِيبُوا [١]

يقول : من كان صغيراً فسيشيب [٢] .

١٢ ــ كأنَّ بَنَاتِ مَخْرٍ ، رائحاتٍ ،

جَنُوبُ ، وغُصنُها الغَضُّ الرَّطِيبُ [٣]

أراد « جَنُوبَ » [٤] : المرأةَ التي تقدَّم ذكرها . و « بناتُ مَخرٍ » [٥] .
سحائبُ تأتي في قُبُلِ الصَّيف ، حِسانٌ مستطيلة ، شبَّهها بها .
ونصب « رائحاتٍ » على الحال .

١٣ ــ وناجِيَــــةٍ بَعثتُ على سَبِيلٍ

كأنَّ بَياضَ مَنْـــحَرِهِ سُبُوبُ [٦]

« النَّاجية » : النَّاقة السَّريعة . و « السَّبيل » يذكَّر ويؤنَّث .
و « مَنْحَر » الطَّريق : مُعظمه وجوادُّه . و « السُّبوب » : شقاق كتَّان .

---

(١) انظر التعليقة على البيت ٦ . والقرون : خصل الشعر .

(٢) من الأنباري ص ١٨٥ وزاد هناك : « يعوّض بجنوب » .

(٣) غصنها الغض : جدّة شبابها الناعم . والرطيب : الليّن .

(٤) س : « بجنوب » .

(٥) بقية الشرح من الأنباري ص ١٨٦ .

(٦) المرزوقي : « مَنجَره » . وكذلك في مطبوعة الأنباري صحّفها الناشر أو النسّاخ .

شَبَّه الجَوادَّ بها ، كما قال علقمة [١] :

على طُرُقٍ ، كأنهنَّ سُبُوبُ

وروى المرزوقيُّ : « كأنَّ بياضَ مَنْجَرِهِ » وقال : هو من النَّجْرِ وهو السَّوقُ الشَّديدُ . ورجلٌ مِنْجَرٌ أي : شديد السَّوق للإبل . فكأنَّ « مَنْجَراً » مَفْعَلٌ منه ، وهو المكان الذي يُساق فيه . فشبَّهَ بياض مسلك هذا الطريق ببياض الثِّياب . والرِّواية الأولى عن ابن الأنباري [٢] وغيره . وجواب « رُبَّ » « بعثتُ » . وأكثر ما يجيء معمولُ ربَّ تراه موصوفاً . ولم يصفه هنا [٣] .

١٤ ــ إذا وَنَتِ المَطِيُّ ذَكَتْ ، وَخُودٌ
مُواشِكَةٌ ، على البَلوى ، نَعُوبُ

جواب « إذا » والعاملُ فيه قوله « ذَكَت » . وقوله [٤] « وَنَت » أي : قَصُرت [٥] وفَتَرت . ويقال : ونَى يَنِي وَنْياً

(١) البيت ١٤ من المفضلية ١١٩ وصدره :
تَتَبَّعُ أفياءَ الظِّلالِ عَشِيَّةً

(٢) في مطبوعة الأنباري ص ١٨٦ : «منجره » ليس غير . والصواب ما ذكره التبريزيّ . وبقية الشرح من المرزوقي .

(٣) لم يصفه الشاعر هنا لأن « ناجية »من الصفات التي استخدمت استخدام الأسماء فهي قد يُستغنى بها عن الوصف . قال المرزوقي : « أراد : وربَّ ناقة أعملتُها وهيَّجتُها .. » .

(٤) بقية الشرح من الأنباري ص ١٨٦ بتصرف يسير .

(٥) س : « قَصَّرت » .

ووُنِيّاً . و « ذكت » : جدّت ونشطت كما تذكو النار . يقال : ذَكِيَ يذكَى ، وذكا يذكو، وأذكت الحربُ إذكاء . و « وَخُودٌ » : فعولٌ من الوخدان . و « المُواشَكة » : المُسارعة . و « بَلَواها » : ضمْرها وتعبُها . و « نعُوب » : فعول من النّعْب وهو : السُّرعة .

١٥ – وأَجرَدَ ، كالهِراوةِ ، صاعِديٍّ
يَزِينُ فَقـارَهُ مَتْنٌ ، لَحِيبُ

« الأجرَد » :[١] الفرس القصير الشّعَرة . وذلك مستحبٌ من خلْقه . و « الهِراوة » : العصا . والخيل تُشَبَّهُ بها . / و « الصّاعديّ » : منسوبٌ إلى فحلٍ يُقال له : صاعد[٢]. ٨١/أ
و « اللّحيبُ » والملحوب : القليل اللّحْمِ . ويُستحبُ في المَتن ذلك .

١٦ – دَرأْتُ علىٰ أَوابِدَ ، ناجياتٍ
يَحُفُّ رِياضَهـا قَضَفٌ ، ولُوبُ

« درأتُ » : دفعتُ . يقال : درأتُه على كذا ، إذا بعثتَه عليه ، ودرأتُه عنه : صرفتُه . و « الأوابد » يريد بها : حميرَ[٣] الوحش . وإنما

(١) الشرح من الأنباري ص ١٨٧ .

(٢) صاعد : اسم فرس بلعاء بن قيس الكنانيّ ، وفرس صخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد . التاج ٢ : ٤٠٣ .

(٣) م : « حمر » .

قيل لها « أوابد » للزومها البيداء . و « القَضَفُ » : الحجارة الرقاق . و « اللُّوب » : جمع لابَة . و « حَفَّه » واحتفَّه بمعنى واحد وهو الإحاطة به .

والمعنى : أنَّ مرعاها في الحَزْن لا في السّهل . فقد ألِفَتِ[1] الاختلافَ في المواضع الخشنة ، فصلُبت حوافرها . وذاك[2] أشدُّ على الفرس في طلبها[3] .

١٧ ـ فغادَرَتُ القَناةَ ، كأنَّ فيها
عَبِيراً ، بَلَّهُ منها الكُعُوبُ[4]

أي : كأنها مطليَّةٌ بالعبير لما عليها من الدَّم[5] .

والهاء في « بلَّه » يعود إلى « العبير »[6] وهو : أخلاط من الطِّيبِ ، وقيل : الزَّعفران . و « الكعب » من القنا والقصب : أنبوبُ ما بين العُقدتين .

١٨ ـ وذِي رَحِمٍ حَبَوتُ ، وذِي دَلالٍ
مِنَ الأَصحابِ ، إذْ خَدَعَ الصُّحُوبُ

(١) سقط « ألفت » من م .

(٢) م : « وذلك » .

(٣) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٤) المرزوقي : « فعدَّيتُ القناة » .

(٥) من الأنباري ص ١٨٨ .

(٦) بقية الشرح من المرزوقي .

يريد[١] : ربَّ رجل يَمُتُّ بآصرةٍ ، وينتسبُ بقَرابةٍ ، حبَوتُه و « ذي دلال » – أي : إدلال بصحبةٍ أو حرمةٍ – تعطَّفتُ عليه ، وأحسنتُ إليه .

و « الضُّحوب » : جمعُ صَحْبٍ . وقوله « إذ خَدَعَ الصُّحوب » الأصل في الخَدْع : المخالفة على وجهٍ لا يُفطَن له ، حتّى قيل لمن أعطى ثمّ مَنَع : خَدَع . وخَدَع الرِّيقُ إذا تغيَّرَ . ووِصالُهُ خادعٌ : إذا لم يثبت . والخُدَعَةُ : الدَّهر ، لتلوُّنه . فكأنه أراد تغيُّرَ أخلاقِ الأصحابِ ، وقلّةَ خيرهم ، لشدّةِ الوقت .

١٩ ــ ألا ، لم يَرْتُ في اللَّزَباتِ ذَرْعِي
سَوافُ المالِ ، والعامُ الجَديبُ [٢]

« الرَّتْوُ » [٣] من الأضداد . يقال : رتاه يرتوه ، إذا قوّاه وشدّه ، وإذا أضعفه أيضاً ، وهو المراد هنا . يقول : لم يُضيِّق ذَرعي اعتراضُ القحط ولزومُ الجَدْب . و « الذَّرع » : البسطة . يقال : هو رَحْبُ الذِّراع ، اذا انبسطت يده في العطاء . و « سَوافُ المال » / وسُوافه : ٨١/ب
هلاكه وفساده بالآفات . و الأصمعيُّ لا يُجيز غير الضمّ لأنه من الأدواء كالنُّحاز والسُّعال .

تسعة عشر بيتاً [٤]

(١) م : « يقول » . والشرح من المرزوقي بتصرف وتقديم وتأخير .
(٢) س والأنباري : « سُواف » وفوقها في س : « معاً » .
(٣) الشرح من المرزوقي بتصرف .
(٤) في حاشية س : « تمت : ١٩ » .

١٨ *

وقال

عبد الله بن سَلِمة[١] الغامدي أيضاً :

١ ــ لِمَنِ الدِّيارُ ، بِتُولَعٍ ، فَيَبُوسِ
فَبياضِ رَيْطَةَ ، غَيرُ ذاتِ أَنيسِ ؟[٢]

ويروى : « بِتَولَعٍ » . وهذه مواضع في أرض شَنوءة[٣] .

---

* التاسعة عشرة في الأنباري . وليست في نسخة شرح المرزوقي .

(١) كذا ضبطها التبريزي «سَلِيمة» خلافاً لما أثبته في عنوان المفضلية السابقة. وعلّة ذلك أنّ هذه المفضليّة لم يروها أبو عكرمة الضبي وانفرد بروايتها أحمد ابن عبيد وغيره ، وقد ذكر التبريزيّ في مطلع المفضلية السابقة أنّ أحمد هذا قال في تحقيق هذا الاسم : « وقال بعض شيوخنا : سَلِيمة »

(٢) الأنباري : « بتَولع فَيَبُوس * فبياضُ » . وتولع : قرية بالشام. البلدان ٢ : ٤٣٠ . ويبوس : جبل بالشام بوادي التيم من دمشق . البلدان ٨ : ٤٩٦ .

(٣) من الأنباري ص ١٩٠ .

٢ ـ أَمسَتْ بِمُستَنِّ الرِّياحِ مُفِيلَةً
كالوَشْمِ ، رُجِّعَ في اليدِ ، المَنكُوسِ[١]

يقال :[٢] « أفال » عيني طولُ العهدِ ، وفالتْ بها عيني إذا لم تعرفها.
ومنه : فالَ رأيُ فلان .

٣ ـ وكأنَّما جَرُّ الرَّوامسِ ذَيلَها ،
في صَحنِها المَعفُوِّ ، ذَيلُ عَرُوسِ[٣]

٤ ـ فتَعَدَّ عَنها ، إذ نأتْ ، بِشِمِلَّةٍ
حَرفٍ ، كعُودِ القَوسِ ، غَيرِ ضَرُوسِ

« فتَعَدَّ عنها » أي : انصرف عنها . و « شِمِلَّة » : ناقة خفيفة . يقال : شِمِلَّة وشِمْلال . ومنه قولهم : ما بقي على النَّخلة[٤] من حملها إلاّ شماليلُ ، أي : شيء خفيف من حملها . والنّاقة « الضَّروس » : السيّئة الخُلُق[٥] . وأراد صلابتها بقوله « كعُودِ القَوسِ » لأنها تُعمَلُ

(١) المستنّ : اسم مكان من قولك : استنّ إذا جرى وأسرع . والمفيلة : الخافية المعالم . ورُجِّع : ثُنِيَ وعُطِف . والوشم المنكوس : الذي أعيد ثانية.

(٢) من الأنباري ص ١٩٠ .

(٣) الروامس : الرياح التي تدفن الآثار بما تحمله . وذيول الرياح : مآخيرها . والمعفوّ : المدروس .

(٤) سقط « على النخلة » من م .

(٥) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ١٩١ بتصرف يسير .

من أصلب (١) الشجر .

٥ ـ ولقد غدوتُ على القنيص بشيظمٍ
كالجذعِ ، وسْطَ الجنّةِ المغروسِ (٢)

« الشّيظم » : الطّويل . وأراد : كالجذع المغروسِ وسط الجنّة .

٦ ـ مُتقاربِ الثّفِناتِ ، ضَيْقٍ زَوْرُهُ
رَحْبِ اللّبانِ ، شَديدِ طَيٍّ ضَرِيسِ (٣)

« الثّفنات (٤) » : مَواصِلُ الذّراعينِ في العَضُدينِ ، والسّاقينِ في الفخذينِ . وإنّما الثّفنات للبعير ، وههنا مستعار . والمعنى أنّ مرفقيه أحدهما قريبٌ من الآخر . و « رحب » : واسع . و « اللّبان » : الصّدر . وقوله : « شديد طيٍّ ضريسٍ » أي : شديد طيِّ الفقار . يقال للصلب الشديد الفقار : ضُرِسَ ضَرْساً . وأصله في البئر إذا طويت بحجارة قيل : ضُرِسَت ضَرساً ، وضَرَستُها أنا .

٧ ـ يُعلى عليه مَسائحٌ ، مِن فِضّةٍ
وتَرى حَبابَ الماءِ غيرُ يَبيسِ

(١) م : « صلب » .

(٢) في شرح أدب الكاتب ص ٢٠٥ « قوله : وسْط الجنة ، أراد : وَسَط الجنة . فسكّنها وهي لغة . قال : ووسط الدار ضرباً واحتمايا » .

(٣) س : « ضيق صدره » . وفي الحاشية عن نسخة أخرى : « ضيق زوره » .

(٤) الشرح من الأنباري ص ١٩١ — ١٩٢ بتصرف يسير ، وهو في شرح أدب الكاتب ص ٢٠٥ .

أراد [١] صفاء شَعرته وقِصَرَها . فيقول : إذا عرق فهو كذا .
و « الثَّرى » : أوّلُ ما يبدو من العَرَق . / ٨٢ / أ

٨ ـ فتَراهُ كالمشعُوفِ أعلى مَرقَبٍ
كَصَفائحٍ ، مِن حُبلَةٍ ، وسُلُوسِ [٢]

« المشعوف » : [٣] الذي قد فَزِعَ فذهب فؤاده . يقول : شُعِفَ فُؤاده [٤] ، فهو في أعلى موضعٍ يكون فيه ، لشدّةِ خوفه . و« صفائح » :

---

(١) الشرح من الأنباري ص ١٩٢ .

(٢) في حاشية س عن سلامة بن غيّاض : « الحُبلة : شيء من الحُليّ ، وقيل : القلادة . وإنما سمّيت بذلك تشبيهاً بثمر العضاه » . وفي حاشية س أيضاً عن نسخة أخرى :

« وتَزينها في النّحر حَليٌ واضحٌ وقلائدٌ من حُبلةٍ وسُلوسِ » .

وقد ظنّ الناسخ هذا البيت رواية أخرى للبيت ٨ . وهو وهم منه ، فقد أنشده ابن الأعرابيّ في الأنباري ص ١٩٢ شاهداً لتفسير « حبلة » . وهو في تهذيب الألفاظ ص ٦٥٧ والتاج ٧ : ٢٧١ منسوباً إلى شاعرنا نفسه مع بيت آخر . وكذلك في اللسان والتاج (سلس) واللسان (حبل) . والبيت وحده في الصحاح والمقاييس (حبل) و (سلس) غير معزوّ . أما البيت الذي قبله فهو كما رواه التبريزيّ في تهذيب الألفاظ :

ولقد شُغِفتُ وكلُّ شيءٍ هالكٌ بنَقاةِ جيبِ الدّرعِ غيرِ عَبُوسِ

فإذا كان هذان البيتان من هذه القصيدة حقّاً فلعلّ موضعها بين البيتين ١٠ و ١١ .

(٣) الشرح من الأنباري ص ١٩٢ .

(٤) سقط « يقول شعف فؤاده » من م .

طرائق . « وحُبْلَة » : ثمرُ الطلح . و « سُلُوس » : نظام من فريدٍ ولؤلؤ ، الواحد : سَلْسٌ . قال ابن الأعرابيّ : والحُبْلَةُ أيضاً : الكَرْمُ . وغيره يقول : حَبَلَةٌ . أي : في مرقبٍ صفته هكذا .

٩ ــ في مُرْبِلاتٍ ، رَوَّحتْ ، صَفَرِيَّةٍ

بِنواضِحٍ ، يَقْطُرْنَ غيرَ وَرِيسِ[١]

إذا[٢] تفطّر الشّجرُ في قُبُلِ البرد قيل : قد « أَرْبَلَ » . وهو الرَّبْلُ وجمعه رُبولٌ . ويقال للرِّمْثِ إذا أدركَ جيداً فاصفرّ : قد أورسَ فهو وارسٌ .

١٠ ــ فَنَزَعْتُهُ ، وكأنَّ فَجَّ لَبانِــــهِ

وسَواءَ جَبْهَتِهِ ، مَداكُ عَرُوسِ[٣]

---

(١) س : « يقطرن » . وفي حاشية س عن سلامة بن غيّاض : « وتروّح : تفطّر . والصَّفَرِيَّةُ : نبات يكون في أول الخريف » . وفي الموشح ص ٨٤ ونقد الشعر ص ٢٨٨ بيت للشاعر نفسه لعله من هذه القصيدة ولعل موضعه بعد البيت ٩ . وهو :

فَهبطتُ غَيثاً ، ما تَفَزَّعُ وَحشُهُ

مِن بَيْنِ سِربٍ ناوي ، وكُنُوسِ

والناوي : السمين . والكانس : الداخل في كناسه ، جمعه كنوس .

(٢) الشرح من الأنباري ص ١٩٣ .

(٣) نزعته : كففته . وفجّ لبانه : وسط صدره . والمداك : حجر يسحق عليه الطيب .

١١ ـ ولَقَد أُصاحِبُ صاحِباً ، ذا مأْقَةٍ

بِصِحابِ مُطَّلِعِ الأذى ، نِقْرِيسِ[١]

« المأقة »[٢] : شِدَّة الحِدَّة ، وسرعة الغضب . ويقال في مَثَلٍ : « أنا تَئِقٌ وصاحبي مَئِقٌ فكيف نتّفق »[٣] . التَّئِقُ : الممتلىء إذا مُسَّ انفجر . والمَئِق : السَّريع الغضب . و « نِقريس » : عالم بالأمور .

١٢ ـ ولَقَد أُزاحِمُ ذا الشَّذاةِ بِمِزْحَمٍ

صَعْبِ البُداهَةِ ، ذِي شَذًى ، وشَرِيسِ

ويروى : « ولقد أُراجِمُ » . يقال :[٤] فلان « ذو شَذاة » على صاحبه ، أي : ذو أذًى و « المِزْحَمُ » : الشَّديدُ المزاحمةِ . و« صعب البداهة » أي : شديد البداهة ، وهي : المفاجأة ، إذا فوجىء . و « شَرِيس » : من الشَّراسة . وهي : سوء الخُلق .

(١) صحاب مطّلع الأذى أي : مصاحبة من يحتمل الأذى .

(٢) الشرح من الأنباري ص ١٩٣ .

(٣) مثل يضرب للمختلفين أخلاقاً . الأنباري ص ١٩٣ و ٢٦١ . وهو في مجمع الأمثال ١ : ٤٧ وكتاب الأمثال ص ٣٤ وتهذيب الألفاظ ص٧٩ والأنباري ص ٧٢ وشرح القصائد السبع ص ٤١ والصحاح والأساس واللسان والتاج (تأق) والصحاح واللسان والتاج (مأق) بلفظ آخر .

(٤) من الأنباري ص ١٩٣ حتى « من الشراسة » .

١٣ — ولقد أَلِينُ لكلِّ باغي نِعمَــةٍ
ولقَـد أُجازي أهـــلَ كلِّ حَوِيسِ

يقال(١) للرَّجل : إنه لذو « حويس » إذا كان ذا عداوة ومُضارَّةٍ . ومنه : رجل أحوَسُ .

يقول : أنا لـيِّنُ الجانبِ لمن قصَدَني لِنائلٍ وفضلٍ ، شديدٌ على مَنِ التمسَ شرِّي .

١٤ — ولقَــــد أُداوي داءَ كلِّ مُعبَّدٍ
بعَنِيَّـــةٍ ، غَلَبَتْ على النِّطِّيسِ

« المعبَّد »(٢) : الذي قد جَرِبَ وذهبَ وَبرُه ، حتى(٣) لم يبق له شَعَر . و « العنيَّةُ » : أبوال الإبل تُطبخ مع أدوية ، ويطال إنقاعها وحبسها ، فيعالج بها الجَرِبُ الذي قد أعيا . و « النِّطِّيس » : من التَّنطُّس وهو : التنوُّق والمبالغة في الأشياء .

أربعة عشر بيتاً (٤)

(١) الشرح من الأنباري ص ١٩٣

(٢) الشرح من الأنباري ص ١٩٣ — ١٩٤ .

(٣) س : « وحتى » .

(٤) في حاشية س : « تمت : ١٤ »

١٩ *

وقال الشنفرى الأزديّ : (١) ٨٢/ب

١ ــ ألا ، أمُّ عَمرو أجمَعَتْ فاستقلَّتِ
وما وَدَّعتْ جيرانَها ، إذ تولَّتِ (٢)

يقال : « أجمعتُ » كذا ، إذا عزمتَ عليه . وفي القرآن : ﴿فأجمِعوا أمرَكم وشركاءَكم﴾ (٣) . وقال الخليل : إذا جُمِعَتِ الإبل ثمّ سيقت

---

* المتممة للعشرين في الأنباري عدا البيت ٣٥ . والثامنة عشرة في المرزوقي بزيادة بيت بين البيتين ٢٠ و ٢١ وعدا الأبيات : ٥ و ٢٥ و ٢٧ و ٣٥ .

(١) شاعر جاهلي قحطاني ، من لصوص الجاهلية وفتّاكها وعدّائيها المشهورين . وهو ابن اخت تأبّط شرّاً ، أُسِرَ صغيراً فعاش مستعبداً لا يعرف من أمره شيئاً ، حتى شبّ وبلغته حقيقة أمره ، فلزم اللصوصية والصعلكة مع عمرو بن برّاق وتأبّط شرّاً . وقُتِل في الجاهلية . الأغاني ٢١ : ٨٧ – ٩٣ وسمط اللآلي ص ٤١٤ وأسماء المغتالين ص ٢٣١ – ٢٣٢ والخزانة ٢ : ١٦ – ١٨ .

(٢) في الأصل « أرى أمّ » وقد استدرك التبريزي فأثبت فوقها مصوّباً : « ألا أمُّ » . ومثله في م . س : « ألا أمُّ » وفوقها : « أرى أمّ » .

(٣) الآية ٧١ من سورة يونس . وقد استبدل بها ناسخم ﴿فأجمِعوا كيدكم﴾ الآية ٦٤ من سورة طه .

فهو الإجماع ، وإذا لم تُسَق فهو الجَمْعُ ، ومن هذا قيل : نَهْبٌ مُجمَعٌ ومجموعٌ . فافصِلْ بين الأمرين . ومعنى « استقلّت » : سارت [١] .

٢ ــ وقد سَبَقَتْنا أُمُّ عمرٍو بأمرِها
وكانتْ ، بأعناقِ المطيِّ ، أظلّتِ

« سبقتنا بأمرها » [٢] أي : استبدّت برأيها . وقوله « وكانت بأعناق المطيّ أظلّت » أي : فجئتنا [٣] بالإبل حتى أظلّتنا .

٣ ــ بعَينيَّ ما أمسَتْ ، فباتَتْ ، فأصبحَتْ
فقضَّتْ أُموراً ، فاستقلّتْ ، فوَلَّتِ

يقول : [٤] بعينيَّ جرَتْ هذه الخُطوبُ ، لأنَّ مُشاهِدَ الفجائعِ ليس كمن مُنِيَ بها على بُعْدٍ .

٤ ــ فَواكَبِدا على أُميمةَ ، بعدَ ما
طَمِعْتُ ، فَهَبْها نعمةَ العَيشِ ، زَلَّتِ

ويروى : « فوا أسَفا » . وقوله « فهبها » معناه : احسَبْها . وحكى ابن الأعرابيّ في نوادره : وهبني الله فداءك ، بمعنى : جعلني اللهُ فداءك . وقوله : « زلّتِ » يجوز أن تكون في موضع الحال ، و « قد »

(١) الشرح من المرزوقي .

(٢) الشرح من الأنباري ص ٢٠٠ .

(٣) م : « فجأتنا » .

(٤) الشرح من المرزوقيّ بتصرف يسير .

معها مضمرة حتى تقرّبها من الحال وتبعدها من المضيّ. والأحسنُ أن تجعل: « نعمة العيش » بدلاً من الضّمير في « هبها » وتكون « زلّت » مفعولاً ثانياً[١].

٥ ــ فيا جارَتي ، وأنتِ غيرُ مُليمَةٍ
إذا ذُكِرَتْ ، ولا بذاتِ تَقَلَّتِ[٢]

أي[٣]: ليست من صواحب هذه الكلمة الموصوفات بها . و « تقلّت »: تفعّلت من القِلى .

٦ ــ لَقَد أَعجَبَتني ، لا سَقُوطاً قِناعُها
إذا ما مَشَتْ ، ولا بذاتِ تَلَفُّتِ[٤]

ويروى[١]: « لا سَقوطٌ ». فإذا نصبتَ فانتصابه[٥] على الحال .

(١) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٢) لم يروه المرزوقي . وكذلك فعل التبريزيّ ثم استدرك فأثبته مع شرحه في حاشية الأصل عن الأنباري . وقد فات ناسخ س هذا الاستدراك فلم يأخذ به ثم ألحقَ البيتَ مجرّداً بالحاشية عن نسخة أخرى برواية : « ولا بذات تلفّت ». أما ناسخ م فقد أثبت البيت مع شرحه قبل البيت ٤ . وغير مليمة أي : لا تأتين بما تلامين عليه .

(٣) الشرح من الأنباري ص ٢٠٠.

(٤) المرزوقي : « لا سقوطاً خمارها » .

(٥) س : « فاذا نصبت نصبته » .

و « القناع » يجوز أن يرتفع بـ « سَقوطاً » ويجوز أن يرتفع على البدل من المضمر فيه ، و « إذا مشت » ظرف له ، والعامل في الحال « أعجبتني ». وينعطف « ولا بذات تلفّتِ » في المعنى عليه . كأنه قال : أعجبتني لاساقطةٌ ولا متلفّتـةً .

وإذا رويتَ « لا سَقوطٌ » يجوز أن يكون « قناعها » مبتدأً و « سَقوط » خبره وقد قُـدِّمَ عليه ، كأنه قال : لاقناعها سَقوطٌ ولا هي ذات تلفّت في المشي . ويجوز أن يرتفع « سَقوط » على أنه / خـبر مبتدأ محذوف . ٨٣/أ
كأنه قال : لا هي سقوط .

قال الأصمعيُّ : وصفها بالخَرادة والحَياء ، لأنّ المُـرِيبةَ تتلفّتُ وتُسقِطُ القناع .

٧ ــ تَبيتُ بُعَيدَ النَّومِ ، تُهدِي غَبُوقَها

لِجارَتِهـــــا ، إذا الهَدِيَّةُ قَلَّتِ (١)

قوله : « تبيت بُعيد النَّوم » يقال : بات يفعل كذا ، إذا فعله ليلاً . وظلَّ يفعل كذا إذا فعله نهاراً . وقوله « تـُهدي غَبوقها * لجارتها » يريد: أنها تُؤْثِر بزادها لكرمها ، كما قال الشاعر : (٢)

(١) الغبوق : مايشرب بالعشيّ .

(٢) البيت لعروة بن الورد . ديوانه ص ٧ والأنباري ص ٢٠١ والمرزوقي وتهذيب الألفاظ ١٩٧ . قيل: أراد بجسمه هنا : طعامه . يريد : أنه يقسم طعامه في الضيفان ومحاويج قومه ومن يلزمه حقه . وقراح الماء : ما لم يخالطه لبن ولا غيره . والماء بارد أي : في الشتاء ، فذاك أشدّ .

أُقَسِّمُ جِسمي في جُسومٍ كثيرةٍ وأحسُو قَراحَ الماءِ ، والماءُ باردُ

وقوله : « إذا الهديّةُ[١] قلّتِ » أي : في الجدب وبرد الشتاء وصعوبته ، حيث تذهب الإبل وينفد الزاد[٢] .

٨ — تُحِلُّ ، بِمَنجاةٍ منَ اللَّومِ ، بَيتَها

إذا ما بُيوتٌ ، بالمَذَمَّةِ ، حُلَّتِ[٣]

« المنجاة » :[٤] المَفعَلة من النَّجوة ، وهي : الارتفاع . يريد : أنها لاتُذَمُّ لإيثارها الناسَ على نفسها . فالذمُّ لايلحقها . و « المنجاة » هنا مَثَلٌ .

ويروى :

يَحُلُّ بِمَنجاةٍ من اللَّومِ بَيتُها[٥] إذا ما بُيوتٌ بالمَذَمَّةِ حَلَّتِ

٩ — كأنَّ لَها في الأَرضِ نِسياً ، تَقُصُّهُ

على أَمِّها ، وإنْ تُكَلِّمْكَ تَبلَتِ[٦]

---

(١) سقط « وقوله إذا الهدية » من س .

(٢) الشرح من الأنباري ص ٢٠١ . وفيه : « حيث تنفد الأزواد وتذهب الألبان » .

(٣) الأنباري والمرزوقي: « تَحُلُّ » . س : « يَحُلُّ » بالياء والتاء و « بيتُها » و « حَلَّتِ » وفوق كلّ منها « معاً » .

(٤) الشرح من الأنباري ص ٢٠١ .

(٥) الأنباري : « يَحُلُّ » . وزاد هناك : « ويروى : من اللُّؤم » .

(٦) الأنباري والمرزوقي : « تبلَت » . والنّسي : الشيء المنسيّ . وتقصّه : تتبع أثره .

يقول : كأنها ، من شدّة حيائها ، إذا مشت تطلب شيئاً ضاع منها، لا ترفع رأسها ولا تتلفّت . و « تَبلِتُ » : تنقطع في كلامها لا تطيله. و « أمّها » : قَصْدُها الذي تريده .⁽¹⁾ ويجوز أن يريد أنها لِنَعمتها ينقطع نَفَسُها⁽²⁾ عند المفاوضة . وموضع « على أمّها » نصبٌ على الحال، أي: تَقصُّه مؤتمّةً⁽³⁾ .

١٠ ـــ أُمَيْمَةُ لا يُخزي نَثاها حَليلَها
إذا ذُكِرَ النِّسوانُ عَفَّتْ ، وجَلَّتِ

« النَّثا » : إخبارك عن الشيء بالحَسَن أو القَبيح . وقال الخليل : لم يُبْنَ منه فِعلٌ . وغيره حكى : نَثا يَنثُو . فأمّا الثناء فهو إخبارٌ عن الشيء الحَسَنِ⁽⁴⁾ .

٨٣/ب، يقول : إذا ذُكِرتْ أفعالها لم تَسؤ حليلَها، لحُسْنِ مذهبها وعِفّتها⁽⁵⁾./

١١ ـــ إذا هوَ أمسى آبَ قُرَّةَ عَينِهِ
مآبَ السَّعيدِ ، لم يَسَلْ : أينَ ظَلَّتِ ؟

---

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٢٠١ .وبقيته من المرزوقي .

(٢) م : «تنقطع نفسها » .

(٣) الشرح في شرح أدب الكاتب ص ٣٣٨ بتصرف يسير .

(٤) الشرح حتى هنا من المرزوقي .وفيه «بالحسن».وبقية الشرح من الأنباري ص ٢٠١ .

(٥) م : « لحسن عفتها ومذهبها » .

« آبَ »[١] أي : رَجَع إلى ما يسرُّه منها . « لم يَسل أين ظلّتْ»لأنها لا تبرح بيتها . قال الأصمعيُّ : هذه الأبيات أحسنُ ما قيل في خَفَر امرأةٍ وعِفّتِها ، وأبياتُ أبي قيس بن الأسلت[٢] :

وتُكرِمُها جاراتُها ، فيَزُرْنَها ... وتَعتَلُّ عن إتيانِهنّ ، فتُعذَرُ

وليس بها أنْ تَستهِينَ بجارةٍ ... ولكنّها عن ذاك تَحيا وتَحصَرُ

وإنْ هيَ لم تَبرُزْ لهنّ أتَينَها ... نَواعمُ بيضٌ ، مَشيُهنّ التأطُّرُ

١٢ــ فدَقَّتْ ، وجَلَّتْ ، واسبَكَرَّتْ ، وأُكْمِلَتْ

فلَو جُنَّ إنسانٌ ، منَ الحُسْنِ ، جُنَّتِ

يجوز أن يريد[٣] : « فدَقّتْ » في محاسنها « وجلّتْ » في مناصبها. ويجوز أن يريد : دَقّ من أعضائها ما يُستَحَبُّ دِقّتُهُ ، وفَخُمَ ما يُستحبُّ فخامتهُ . و «اسبكرّت» : اعتدلتْ ، وقد يكون الاسبكرار : الاسترسال .

---

(١) الشرح من الأنباري ٢٠١ - ٢٠٢ .

(٢) هو صاحب المفضلية ٧٥ . والأبيات في الأنباري ص ٢٠٢ والمرزوقي ونسخة المفضليات بالمتحف ص ٥٧ والورقة ١ من شرح ديوان زهير في نسخة ٣٥ أدب ش بدار الكتب المصرية . والبيت الأول وحده في ديوان المعاني ١ : ٢٤٣ والإصابة ٧ : ١٥٩ وديوان المتنبي ٢ : ١٩٤ . والأول والثاني في الأغاني ١٥ : ١٥٩ ومعاهد التنصيص ٢ : ٢٧ والخزانة ٢ : ٤٨ . والأول والثالث في شرح ديوان المتنبي للواحدي ص ٩٤ .

(٣) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

وقوله « فلوجُنّ إنسان من الحسن جُنّتِ » يجوز أن يريد : لوسُتِر إنسان عن العُيون ، صِيانةً له عن الابتذال ، لفُعل بهذه . ويجوز أن يريد : لوجُنّ إنسان تفكّراً فيما تفرّدَ به من الجمال لـكانت هذه .

وقيل : بل معناه : لو أُخرِجُ من البشريّة إنسانٌ ونُسبَ إلى الجنّ ، لِما مُنِحَ من الحُسن ، لـكانت هذه . وهذا مبنيٌّ على ما يقوله العامّةُ من حسن الغيلان ، ويتحدّثون به .

١٣ ـ فبِتْنا ، كأنَّ البَيتَ حُجِّرَ فوقَنا
بِرَيحانةٍ ، رِيحَتْ عِشاءً ، وطُلَّتِ[١]

قوله[٢] « حُجِّر فوقنا * بِرَيحانة » يريد : طِيب ريحِها . و « رِيحَتْ » : أصابتها الرِّيح فجاءت بنسيمها . و « طُلَّتْ » : أصابها الطَّلُّ ، وهو النَّدَى . وإنما قال « عِشاءً » لأنه أبرد للرِّيح[٣] عند مغيب الشَّمس .

١٤ ـ بِرَيحانةٍ ، مِنْ بَطْنِ حَلْيَةَ ، نَوَّرَتْ
لها أَرَجٌ ، ما حولَها غيرُ مُسْنِتِ[٤]

« بطن حَلية » في حَزْنٍ[٥] . ونبتُ الحزن أطيبُ ريحاً من ريح

(١) المرزوقي : « حجّر حَولنا » .
(٢) الشرح من الأنباري ٢٠٢ .
(٣) س : « أبرد الريح » .
(٤) المرزوقي : « مُسنَتِ » .
(٥) حلية : واد بتهامة ، وقيل : في جبال السراة . معجم البلدان ٣: ٣٣١ .

غيره . و « تنوَّرت » : خرج نورُها . و « الأَرَجُ » : توهُّجُ الرِّيح وتَفرُّقُها كلَّ جانبٍ . « غيرُ مُسنِتٍ » أي : غيرُ مُجْدِبٍ . يقول: ما حولها غيرُ مجدب . فهو أطيبُ لها وأحسن .(١) وقوله : « ما حولها » مبتدأ وما بعده خبره . والجملة في موضع الحال . / ولو (٢) قال : وما حولها، ٨٤/أ فأتى بواو الحال ، لـــكان أكشف .

١٥ — وباضِعةٍ ، حُمْرِ القِسِيِّ ، بَعثْتُها
ومَن يَغزُ يَغنَمْ مَرَّةً ، ويُشمَّتِ

« الباضعة » : القطعة من الخيل ، تَبضَعُ النّاسَ بالغزو ، والطُّرُقَ بالفساد . والبضاعة : ما تَبَضَّعَهُ(٣) الرجلُ من ماله للبيع . والبَضيع : الجزيرة في البحر . وقيل في قولهم في صفة الفرس « خاظي البَضيع »(٤): إنَّ البَضيع جمعُ بَضْعٍ كعَبْدٍ وعَبيدٍ . ويرجع الجميع إلى القَطْع.

وجعلهم « حمر القسيّ » لأنها مُتَّخذةٌ من النَّبع . وقيل : احمرَّت لِقِدَمها . وقيل : احمرّت لأنّ الشمس والأنداء غيّرت لونها . ومعنى « بعثْتُها » : هيّجتُها للغزو . و « يُشمَّت » : يُخيَّب . يقال : رجع القوم شِماتاً عن متوجّهم ، إذا خابوا . وقال المرزوقيّ : التشميتُ:

---

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٢٠٢. وبقية الشرح من المرزوقي .

(٢) أسقط ناسخ م بقية شرح البيت .

(٣) س : « يبضعه » . وفوقها تصويب عن نسخة أخرى .

(٤) من بيت للأغلب العجليّ وآخر لدختنوس بنة لقيط . اللسان ١٨ : ٢٥٤ والأنباري ص ٢٨٨ . وانظر اللسان ٩ : ٣٥٩ .

التخييبُ . وتحقيقه نفي الشماتة عنه لمّا خابَ ولم يَغنَمْ . كما تقول : قذَّيتُه : نفيتُ القَذَى عنه [١] .

١٦ — خَرَجْنامِنَ الوادِي الَّذي بَينَ مِشْعَلٍ
وبَينَ الجبا ، هَيهاتَ ، أَنشأتُ سُرْبَتِي [٢]

« هيهات » [١] : من أسماء الأفعال ، ومعناه : بَعُدَ ، وقد يفيد مع البعد معنى التعجّب ، كأنه يريد : ما أبعدَ ما رميتُ بأصحابي ! ومعنى « أَنشأت [٣] سُربتي » أي : أطلعتُ أصحابي .

١٧ — أُمَشّي علَى الأرضِ الَّتي لن تَضُرَّني
لأَنكِيَ قوماً ، أو أُصادِفَ حُمَّتي

ويروى : « لأَنكأ قوماً » . و « حُمَّتُهُ » : مَنيَّتُهُ [٤] . وقوله : « أُمَشّي » كأنه يغزو على رجليه . ومعنى : « لن تَضُرَّني » أي : لا أخاف بها أحداً . ويجوز أن يريد : قفراً لا أهل فيه فيضرُّه . ويجوز أن يريد : أهلَ أرضٍ يسالمونه ، فيخرج إلى مَقصِده من غيرهم ، ليستغنمَ أموالهم ، أو يلحقَه ماقُدِّر له من المَنيّة .

(١) شرح البيت من المرزوقي بتصرف يسير .

(٢) س : « أنسأت » . ومشعل : موضع بالرويثة بين مكة والمدينة . معجم البلدان ٨ : ٦٤ . والجبا : شعبة من وادي الجيّ عند الرُّويثة بين مكة والمدينة . معجم البلدان ٣ : ٤١ . والسربة : الجماعة .

(٣) س : « أنسأت » .

(٤) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٢٠٣ . وبقيته من المرزوقي .

١٨ ـ أُمشّي علىٰ أيْنِ الغُزاةِ ، وبُعْدِها

يُقَرِّبُني مِنها رَواحِي ، وغَدْوَتي (١)

أي (٢) : أمشي على مايُصيبني ، ويَعوضُ لأصحابي من شِقِّ الأنفس وبُعدِ المسافة ، فيقرّبني من مَغازيَّ صِلَتي السيرَ بالسُّرى .

١٩ ـ وأُمِّ عِيالٍ ، قد شَهِدتُ ، تَقُوتُهُمْ

إذا أَطعَمَتْهُمْ أَوْتَحَتْ ، وأَقَلَّتِ (٣) | ٨٤/ب

ويروى (٤) : « أحتَرَتْ » . والحَتْرُ : الشيء القليل . وأراد بـ « أمِّ عِيال » : تأبَّطَ شَرّاً . كانوا حين غَزوا جعلوا طعامهم في يديه ، فكان يُقَتِّرُ عليهم مخافةَ أنْ تَطولَ الغَزاةُ بهم فيموتوا جوعاً .

٢٠ ـ تَخافُ علَينا العَيْلَ ، إنْ هِي أَكثَرَتْ

ونَحنُ جِياعٌ ، أَيَّ آلٍ تأَلَّتِ (٥) ؟

---

(١) في الأصل : « غُدوتي » تبعاً لرواية الأنباري . وقد استدرك التبريزيّ فجعل بقلمه الضمَّ فتحاً . وفات هذا الاستدراك ناسخ س . الأنباري : « الغَزاة » .

(٢) الشرح من المرزوقي .

(٣) في الأصل : « أمُّ » وفوقها : « معاً » . س : « أمِّ » وفوقها : « معاً » . الأنباري : « أمِّ » . ومعنى أوتحت : قللت .

(٤) الشرح من الأنباري ص ٢٠٣ .

(٥) المرزوقي : « أيَّ أوْلٍ » . وفي الأصل أثبت أحدُ النسّاخ في ذيل شرح البيت ١٩ : =

و : « أوْلٍ[١] » . « والعَيل » والعَيلة : الفقر . وقوله « أيٍّ[٢] آلٍ تَألّتِ » أيْ : أيَّ سياسةٍ ساستْ . يقال : أُلتُه أؤولُهُ أوْلاً وإيالةً وإيالاً ، إذا سُسْتَه . ويُروى : « أيٍّ أوْلٍ تألّتِ »[٣] . وكان الواجب أن يقول : أيَّ أوْلٍ تأوّلَ . لكنه قلَب فقدّم اللام على العين فصار : تألّى .

٢١ — مُصَعْلِكَةٌ ، لا يُقْصَرُ السِّترُ دُونَها
ولا تُرتَجَى ، لِلبَيتِ ، إنْ لم تُبَيِّتِ[٤]

= « وما إنْ بها ضِنٌّ بما في وِعائِها
ولكِنّها ، مِن خِيفةِ الجُوعِ ، أَبقَتِ

من نسخة » . ثم أدرك هذا الناسخ خطأه في موضع البيت فأثبت مصوّباً فوق البيت ٢٠ ما يلي : « بعده البيت السابق » يريد أنّ البيت الذي ألحقه بخطه — وجاء في حاشية المرزوقي — هو بين البيتين ٢٠ و ٢١ . وقد فات ناسخ م هذا التصويب فأثبت هذا البيت قبل البيت ٢٠ .

(١) أي : ويروى : « أيَّ أوْلٍ » . أسقطها ناسخ س لأنها ستَرِد ثانية في الشرح .

(٢) س : « وأي » .

(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٢٠٤ وبقيته من المرزوقي .

(٤) الأنباري : « مصعلكةٍ لا يَقصُر » .

« مُصعلِكة » : صاحبة صعاليك . والصُّعلوك : الفقير . وصَعلكته : ذهبتُ بماله . وتصعلكَ : فعَلَ فِعلَ الصعاليك . وتصعلكت الإبلُ : ذهبت أوبارها . وقوله « لا تُرتجى للبَيت » يقول : لا تُرتجى أن تكون مقيمةً إلاّ أنْ تريدَ هي ذلك . وقوله « لا يُقصَر السِّتر دونَها » أي : لا يُغطّى أمرها . يقول : هي مكشوفة الأمر[١] . وقوله « إنْ لم تُبيِّتِ » أي : إن لم تَبنِ بيتاً . قال الخليل : بيَّتَ فلانٌ أبياتاً ، إذا بناها[٢] واتّخذها . ويجوز أن يريد : إن لم تقصِدِ البياتَ من قومٍ ، وهو : الإيقاع بهم ليلاً .

٢٢ — لَها وَفْضَةٌ ، فيها ثَلاثونَ سَيْحَفاً

إذا آنسَتْ أُولَى العَدِيِّ اقشعرَّتِ[٣]

« الوَفضة »[٤] : الجعبة . والجمع وِفاض . و « السَّيحَف » : السّهم العريض النّصل . وأصلُ السَّحف : الكشْطُ والسَّلخ . وفلان سَيحفيُّ اللِّسانِ إذا كان لَسِناً ، وسَيحفيُّ اللِّحيةِ إذا كان طويلَ اللِّحيةِ . و « آنسَت » : أحسَّتْ وأبصرَتْ . يقول : إذا أبصرت أوائلَ الرَّجَّالة

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٢٠٤ بتصرف يسير . وبقية الشرح من المرزوقي .

(٢) سقط « إذا بناها » من س .

(٣) اقشعرّت : تهيّأت للقتال .

(٤) الشرح من المرزوقي .

تهيّأتْ للقتال ، وتشمّرتْ . « والعَديّ » : اسمٌ موضوعٌ[١] لا واحد له من لفظه . وهم الذين يعدون قُدّام الخيلِ .

٢٣ ـ وتأتي العَدِيَّ ، بارزاً نِصْفُ ساقِها

٨٥/أ تَجُــولُ ، كَعَيرِ العانَـةِ المُتَفَلِّتِ[٢] |

قوله « بارزاً نصفُ ساقها » يعني : أنه[٣] متشمّرٌ جادّ كما قال الشاعر[٤] :

وكنتُ إذا جاري دَعا لِمَضُوفَةٍ أُشَمِّرُ حتّى يَنصُفَ السّاقَ مِئْزَري

وإنما وصفها[٥] بهذا ليُعلَم أنه لا يعني امرأة . قال الأصمعيُّ : وكنايته عن تأبّط شرّاً كأوابد الأعراب الذين يُلغزون[٦] . وإنما شبّهه بـ « عير العانة » لأنّ الحمار أغيَرُ ما يكون . فهو يتفلّتُ[٧] إلى الحمير يطردها عن أُتنه[٨] . وارتفع « نصف ساقها » بقوله « بارزاً » . وموضع « تجول » نصبٌ على الصّفة لـ « بارزاً » . وقوله « كعير » في موضع الحال .

---

(١) س : « اسم جمع » . المرزوقي : « اسم مصنوع » .

(٢) الأنباري : « المتلفّتِ » .

(٣) سقط « أنه » من م .

(٤) البيت لأبي جندب الهذلي ، خرجناه في شرح البيت ١٢ من المفضلية الاولى .

(٥) الأنباري : « وصفه » .

(٦) الأنباري : « التي يلغزون بها » .

(٧) الأنباري : « يتلفت » .

(٨) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٢٠٥ . س والأنباري : « آتنه » . وبقية الشرح من المرزوقي .

٢٤ ـ إذا فَزِعُوا طارَتْ، بأبيضَ صارِمٍ

وَرامَتْ، بما في جَفْرِها ، ثُمَّ سَلَّتِ

« طارت » : وثب بسيف قاطع . أي : متقلّداً سيفه . وهذا كما تقول : جاءني في كذا ، أي : عليه كذا ، وجاءني بكذا أي : معه ذلك الشيء[1] . و « الأبيض » : السيف . و « الجَفْر » : الكِنانة . يقول : يرمي بما في كنانته ثم يُجالد بسيفه .

٢٥ ـ حُسام ،كلَونِ المِلْحِ ،صافٍ حَديدُهُ

جُراز ، كأقطاعِ الغَديرِ ، المُنَعَّتِ[2]

٢٦ ـ تَراها كأذنابِ الحَسيلِ ، صَوادِراً

وقَــد نَهِلَتْ ، مِنَ الدِّماءِ ، وعَلَّتِ

(١) الشرح حتى هنا من المرزوقي.وبقيته من الأنباري ص ٢٠٥ .

(٢) لم يروه المرزوقي .وفوقه في الأصل : « زيادة » مــع كلمة « لا » . وكأنّ المراد بذلك أن البيت زيادة على رواية المرزوقي أو على رواية أبي عكرمة كما نصّ الأنباري . وقد سها التبريزي فأورد هذا البيت بعد شرح البيت ٢٦، ثم استدرك فأثبت في حاشيته « يقدّم » . وقد فات ناسخ م هـــذا الاستدراك فلم يأخذ به . س والأنباري : « حسامٍ » . و « جرازٍ » . وأهمل التبريزيّ ضبط آخرهما . والجراز : القاطـع . وأقطاع الغدير : القطـع من مائه يضربها الهواء فتنكسر وتبرق . والمنعّت : الممدّح البالـغ الجودة .

« الحَسِيل » :(١) جمع حسيلة وهي : أولاد البقر . شبّه السّيوف بأذناب الحَسِيل ، إذا رأت أمّهاتِها فجعلت تحرّك أذنابَها . و « النَّهَلُ » و « العَلَلُ » ههنا السّيوف .

٢٧ ــ قَتَلنا قَتِيلاً مُحْرِمــاً ، بِمُلَبِّدٍ
جِمارَ مِنًى ، وَسْطَ الحَجِيجِ الْمُصوِّتِ(٢)

أي : قتلنا مُحرِماً برجلٍ مُحرِمٍ(١) .

٢٨ ــ جَزَينا سَلامانَ بنَ مُفْرِجَ قَرْضَها
بِمـــا قَـدَّمَتْ أيدِيهِـمْ ، وأَزَلّتِ

« سَلامان بن مُفرج » : من الأزْد وهم بنوعمّ الشّنفرَى(٣) . وكان حَمِدهم في نعمة أزلُّوها . وإنّما قال : « قَرْضها » من قولهم :العَوارفُ عند النّاس قُروضٌ .

---

(١) الشرح من الأنباري ص ٢٠٥ .

(٢) لم يروه المرزوقي . الأنباري : « قتيلًا مُهدِياً » . والملبّد : المحرم الذي يلبّد شعره بصمغ لئلا يشعث في مدّة الإحرام . وجمار منى أي : عند جمار منى . والمصوّت : الملبّي . وبعده في الأغاني ٢١ : ٩١ :

فإنْ تُقبِلُوا نُقبِلْ بِمَنْ نِيلَ مِنْهُمُ
وإنْ تُدبِرُوا فأُمُّ مَن نِيلَ فُتَّتِ

(٣) وقيل : كانوا قتلوا أباه . انظر الأنباري ص ١٩٥ ــ ١٩٦ . والشرح من المرزوقي .

٢٩ ـ وَهُنِّئَ بِي قَومٌ ، وما إنْ هَنأْتُهمْ
وأَصبَحتُ في قَومٍ ، وليسُوا بِمَنْبِتِي[١]

يقول : هُنِّيءَ بي قوم وما انتفَعوا بي . وذلك أنّه أُخِذَ رهينةً ـ ويقال : [٢] أخذ في فِديَة ـ فبقي في القوم / الذين أخذوه فصارت نُصرته لهم[٣]. وقال المرزوقيّ : قوله : « وما إن هنأتهم » أي : لم ينتفعوا بي، ولم أُحقّق رجاءهم فيّ . وإنما قال هذا لأنه كان طريدَ جنايات ، يجرُّ الجرائر على عشيرته حتى تَبرّم به مَن كان ينصره ، فعاد خليعاً في رهطه ، فتَرابَل[٤] وتوحّشَ ، وشارك عوافيَ السّباع والطّير في مشاربها ومسارِبها . وهذا معنى قوله : « وأصبَحتُ في قَوم ولَيسوا بمَنبِتي » . ٨٥/ب

٣٠ ـ شَفَينا ، بعَبدِ اللهِ ، بَعضَ غَليلِنا
وعوفٍ ، لَدَى المَعْدَى ، أَوانَ استَهلّتِ[٥]

(١) الأنباري : « بِمُنبِتي » . وفيه ص ٢٠٦ : « قال أحمد : الرواية : بِمَنبِتي ، أي بأصلي وعشيرتي . ومن روى : مُنبِتي ، فقد صحّف » .

(٢) م : « وقيل » .

(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٢٠٦ . وانظر تفصيل ذلك الخبر في الأنباري ص ١٩٥ – ١٩٦ والأغاني ٢١ : ١٣٤ والخزانة ٢ : ١٧ – ١٨ وشرح الحماسة للتبريزي ٢ : ٦٦ – ٦٧ .

(٤) ترابل : أغار على الناس .

(٥) في حاشيتي الأصل و م : « ويروى :
قَتَلتُ بعمروٍ عَبدَ عَمروٍ ، وبكرَه وعَوفاً [لدَى المَعدَى أو] انَ استقلّت » .

« الغليل[١] » : حرارة العطش . وهو ههنا العطش إلى القتل. فيقول: بَرَدْنا بعضَ غليلنا بقتل عبد الله وعوف[٢] . و « المَعدَى » : موضع القتال. و « الأوان » : الوقت . و « استهلّت » يكون للحرب أي : ارتفعت الأصوات فيها .

٣١ ـ إذا ما أَتتني مِيتَتي ، لم أُبالِها
ولم تُذْرِ خالاتِي الدُّموعَ ، وعَمَّتي

« المِيتة » : الحالة التي يموت عليها الإنسان . وقد يراد بالميتة الموت، كما يراد بالحيضة الحَيض ، وهو المُراد ههنا . وقوله « لم أُبالها » أي : للجرأة . ولم يَبْكِ عليَّ إمّا لانقطاع الإلفِ[٣] بيني وبينهم ، أو لكثرة جرائري عليهم[٤] .

٣٢ ـ أَلا لا تَعُدْني ، إنْ تَشَكَّيتُ ، خُلَّتي
شَفاني ، بأَعلى ذِي البُرَيْقَيْنِ ، عَدْوَتي

« الخُلّة » : الخليل . و « لا تعدني » لفظه نهي والمراد : لا يَشُقَّنّ

(١) الشرح من الأنباري ص ٢٠٦ .

(٢) الأنباري : « بردنا بعض غليلنا بعبد الله لمّا قتلناه وبعوف . وهما من بني سلامان بن مفرج » .

(٣) س : « الإلفة » .

(٤) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

ذلك عليكَ ، فقد اسْتُفيتُ بعَدوتي ، فلا تظنَّنَّ أني مُتشكٍّ فتتكلَّفَ[١] عيادتي . ويجوز أن يُحمل الكلام على شِدَّة قسوته ، فيكون مثل ماقدَّمه من قِلَّةِ مبالاته بالموت[٢] .

٣٣ ــ وإنّي لَحُلْوٌ ، إنْ أُرِيدَتْ حَلاوَتي

ومُرٌّ ، إذا نَفْسُ العَزُوفِ استَمَرَّتِ[٣]

« العزوف » : الرّاجع عن الشيء التّاركُ[٤] له ظَلَفاً وعِفّةً . ويروى : « اقشعرّتِ » وذكَرَ الاقشعرارَ مثلًا للاجتواء والكراهة[٥]. يقول[٦] : أنا سهلٌ لمن سامحني ، ومُرٌّ عند الخلاف عليّ .

٣٤ ــ أَبِيٌّ لِما يأبى ، سَريعٌ مَباءَتي

إلى كلِّ نَفسٍ ، تَنتحي في مَسَرَّتي[٧]

أي : لما يأباه العزوف . و « المباءة » : الرُّجوع . و « تنتحي » : تعتمد[٨] / . ٨٦/أ

(١) م « فتكلف » .

(٢) سقط « بالموت » من م . والشرح من المرزوقي .

(٣) المرزوقي : « اقشعرّتِ » .

(٤) م : « والتارك» .

(٥) الشرح حتى هنا من المرزوقي .

(٦) من الأنباري ص ٢٠٧ .

(٧) الأنباري : « لما آبى » و كذلك رواية المرزوقي .

(٨) س : « ينتحي : يعتمد » .

٣٥ ــ ولَو لم أَرِمْ في أهلِ بَيتيَ قاعداً

أَتَتْني ، إذاً ، بَيْنَ العَمُودَيْنِ ، حُمَّتِي[1]

ثلاثة وثلاثون بيتاً [2]

(١) لم يروه الأنباري والمرزوقي . وهو في نسخ المفضليات بالمتحف البريطاني وكبرل وفينا وفيض الله .

(٢) كذا ! وعلّة هذا الخطأ أنّ التبريزيّ أثبت تعداد الأبيات قبل أن يلحق البيت ٥ ، مسقطاً البيت ٢٥ من التعداد لأنه أثبت فوقه أنه «زيادة». وفي حاشية س : « تمت : ٣٤ » ! أغفل ناسخها تعداد البيت ٥ لأنه ألحقه بالحاشية عن نسخة أخرى .

٣٠*

وقال المخبَّل السعديّ (١)

واسمه : ربيع بن مالك بن ربيعة . والمُخبَّل لقبه .

١ ـ ذَكَرَ الرَّبابَ ، وذِكْرُها سُقْمُ
فصَبا ، وليسَ لِمَنْ صَبا حِلْمُ

قوله « ذكر الرَّباب » لا يريد أنه(٢) تَذَكَّرَها بعد تناسٍ ، وإنما

---

* الحادية والعشرون في الأنباري والحادية عشرة في المرزوقي . وفي نسخة المفضليات بالمتحف البريطاني ص ٦٠ : « الأصمعي : كنتُ أسمعها تُنشَد لطرفة . أبو عمرو بن العلاء : ما للمخبّل ولأغدرة السّيدان » . يشير إلى البيت ٤ . وفي ديوان طرفة ص ٣٣٠ - ٣٣٢ الأبيات ١ و ٢ و ٤ و ٥ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٩ و ١٩ .

(١) كنيته : أبو يزيد . شاعر فحل مشهور مقلّ ، من بني سعد بن زيد مناة ابن تميم . ذكره ابن سلاّم في الطبقة الخامسة من فحول شعراء الجاهلية ، وقال فيه : له شعر كثير جيّد . أدرك خلافة عمر ، وكان أولاده شعراء . المؤتلف والمختلف ص ٢٧٠ والشعراء ص ٣٨٣ والسمط ص ٨٥٧ والأغاني ١٢ : ٣٨ - ٤٢ و ٢١ : ١١٣ ومعاهد التنصيص ١ : ١٧٧ - ١٧٨ وطبقات فحول الشعراء .

(٢) م : « أنها » . وشرح البيت من المرزوقي بتصرف يسير .

يريد أنّهُ ذَكَرَها بلسانه تشفّياً باسمها ، وتسلّياً بنشر أحواله معها . ولذلك قال : « وذِكْرُها سُقم » أي : ما جعلتُه للتّداوي به من دائي فيها زادني خَبالاً . وقوله « فصبا » ، أي : فعلَ ما يفعله الصبيان . لذلك قال « وليسَ لمن صَبا حِلْم » . والواو من قوله « وذِكْرُها » واو الحال والابتداء ، وقد حصل به متعلّقاً بما قبله جملةٌ تامّةٌ . وكذلك الواو من قوله : « وليسَ لمن صَبا[1] حِلْمُ » واو الحال . وصار قوله « فصَبا » جملة أخرى تامّةً .

٢ ــ وإذا أَلَمَّ خَيــالُها طُرِفَتْ
عَيني ، فمــاءُ شُؤونِهــا سَجْمُ

« خَيالها »[2] : شخصها الذي يرى في منامه . وقوله « طرفت * عيني » أي : كأنَّ طَرْفَةً أصابتها ، فهي[3] تسيل من الشّوق عند رؤية خيالها . و « الشّؤون » : مَواصِلُ قبائلِ الرأسِ . الواحد : شأن ، مهموز . والدّموع تجري من الشّؤون إلى العينين . و « السّجْمُ » يريد : السّاجم . فوضع المصدر موضع اسم الفاعل .

٣ ــ كاللُّؤْلُؤِ المسجُورِ ، أُغفِلَ في
سِلْكِ النِّظــامِ ، فخانَهُ النَّظْمُ

(١) سقط « لمن صبا » من م .
(٢) الشرح من الأنباري ص ٢٠٧ – ٢٠٨ حتى «العينين» وبقيته من المرزوقي.
(٣) س : « وهي » .

« المسجور » : المصبوب صَبّاً . يقال : شَعرٌ مُنسَجِرٌ ، إذا كان مسترسلاً[١]

تَشبّه تتابُع قطرات الدّمع بتتابُعِ اللّؤلؤ المصبوب في السّلك ، وقد غفَل عنه ناظمه ، فخانه الخيط في النّظام ، فانقطع ، وانحدر اللّؤلؤ انحداراً سريعاً .

٤ ــ وأَرى لَها داراً ، بأَغدِرَةِ الـ
سِّيدانِ ، لم يَدرُسْ لَهــا رَسْمُ

« السّيدان » : وراء كاظمة . و « الرّسم » : الأثر بلا شخص[١].

و « الأغدرة » : جمع غدير .

يريد : أنها قد بقيت على جِدّتها ، لم تُعَفَّ آثارها ، فيحتاجَ[٢] الواقف عليها إلى تذكُّرِ آياتها ، وتوهُّم أعلامها .

٥ ــ إلاّ رَماداً هامِــداً ، دَفَعَتْ
عَنــهُ الرِّياحَ ، خَوالِدٌ سُحْمُ / ٨٦/ب

قوله :[٣] « إلاّ رماداً » نَصَبَهُ على مطلق الاستثناء ، ولم يجعله بدلاً ، وإن كان ما قبله نفياً . ويجوز أن يجعله منقطعاً مما قبله ، فيكون مثل قوله[٤] : ﴿ ما لَهم بهِ من عِلمٍ إلاّ اتّباعَ الظّنّ ﴾[٥] . لأنَّ

---

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٢٠٨ وبقيته من المرزوقي .
(٢) س : « فيحتاجُ » .
(٣) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .
(٤) س : « قوله تعالى » .
(٥) الآية ١٥٧ من سورة النساء .

« هامد » الرّماد ليس مما لم يدرس . ولو رفع « إلاّ رمادٌ » لجاز على أن يكون صفة لقوله : « رسمُ » . ويكون « إلاّ » بمعنى غير . ويكون هذا مثل قول النابغة[١] :

[وقفتُ فيها أُصيلاً كي أُسائلَها عيَّتْ جَواباً] وما بالرَّبعِ من أَحدِ
إلاّ أواريَّ [لأياً ما أُبَيِّنُها والنُّؤيُ كالحَوضِ بالمَظلومةِ الجَلَدِ]

فترفعه[٢] . وهذا لغة تميم . وجعل الرّماد حائلاً متغيّر اللّون لتأتّي الأمطار عليه ، وإن كانت الأثافي المحيطةُ به حمته من الرّياح المارّة به فبقي . وأراد بـ « الخوالد السُّحم » : الأثافيَّ . و « السُّحم » : السُّود . و « الخوالد » : البواقي السّالمة من الآفات .

والكوفيون يجعلون[٣] « إلاّ » من قوله « إلاّ رماداً » في معنى الواو العاطفة . ويقدّرون الكلام : وأرى لها داراً بأغدرة السِّيدانِ ورماداً هامداً . وينشدون قول الشّاعر[٤] :

---

(١) من معلقته في شرح القصائد العشر ص ٣٩٤ وديوانه ص ١٦ ــ ١٧ . وفي رواية صدري البيتين خلاف . والأواريّ : الأواخي التي تحبس بها الخيل . والنؤي : حفرة تجعل حول الخيمة لئلا يصل الماء . والمظلومة : الأرض التي حفر فيها حوض في غير موضع الحفر . والجلد : الأرض الغليظة الصلبة من غير حجارة.

(٢) س : « فيرفعه » .

(٣) انظر الأنباري ص ٢٠٩ .

(٤) لعنز بن دجاجة . الكتاب ١ : ٣٦٨ ومجاز القرآن ١ : ٢٨٣ و ٢ : ٦١ والمرزوقي والتبيان ٧ : ٢١٥ ، واللسان والتاج (نبت) والأنباري ص ٢٠٩ . والأول وحده في اللسان والتاج (فلج) . والثاني في شرح ديوان أبي تمام ١ : ٢١ . =

مَن كان أسرَعَ في تَفرُّقِ فالجٍ ... فلَبُونُهُ جَرِبَتْ معاً وأغَدَّتِ
إلاّ كناشِرَةَ الّتي ضَيّعتَها ... كالغُصْنِ ، في غُلَوائِه ، المُتَنَبِّتِ

قالوا : أراد : وناشرةَ . وهذا لا يعرفه البصريون . والبيت محمول على زيادة الكاف . كأنه قال : إلاّ ناشرةَ . وتكون زيادة الكاف على طريق التوكيد . ومثل هذا قول الله تعالى : ﴿ لَيسَ كَمِثلِهِ شيءٌ ﴾[1] . ولولا الكاف لكان نصباً لأنه استثناء منقطع .

٦ ــ وبَقِيّةَ النُّؤْيِ الذي رُفِعَتْ ... أعضادُهُ ، فثَوى لهُ جِذْمُ

« النُّؤْي » : حاجز يُحفر حول الخباء ليدفع[2] السّيل عنه . و « أعضاده » : جوانبه . و « ثوى » : أقام . و « الجِذْمُ » : الأصل . وانعطف[3] قوله « وبقيةَ » على قوله : « إلاّ رماداً » . وهذا الكلام يدلّ على الدُّروس ؛ ألا ترى أنه بَقّى من النؤى شيئاً وجعل

=وفالج هو : فالج بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم.سعى عليه بعض بني مازن وأساء إليه حتى رحل عنهم ولحق ببني ذكوان . وكان بنو مازن ضيّقوا على رجل منهم يسمى ناشرة حتى انتقل عنهم إلى بني أسد . وأغدّت : أصابتها الغُدَّة . دعا الشاعر على قومه لأنهم اضطَروا فالجاً وناشرة إلى الانتقال عنهم . فناشرة معطوفة على فالج في مذهب الكوفيين . والرواية : « إلاّ كناشرةَ الذي ضيّعتُمُ » .

(١) الآية ١١ من سورة الشورى .

(٢) م : « يدفع » .

(٣) بقية الشرح من المرزوقي.وما قبلها من الأنباريص ٢١٠ بتصرف يسير.

عامّته مدروساً . فلا معنى لحمل « إلاّ » على الواو فيقالَ : المعنى : ورماداً هامداً .

٧ ــ فكأنَّ ما أبقى البَوارِحُ والـ
أمطـــارُ ، مِن عَرَصاتِها ، الوَشْمُ

« البوارح[1] » : الرّياح الشّداد من الشّمال خاصّةً . وهي من رياح

٨٧/أ الصّيف . و « عرصات » الدّار : ساحاتها . / و « الوشم » : الخُضْرة تكون في اليد . قال الأصمعيُّ : « العرصة » : جَوبة منفتقة ليس فيها بناء . فإن كان بها بناء[2] لم تكن عرصة .

٨ ــ يَقْرُو بِها البَقَرُ المَسارِبَ ، واخْـ
ـتَلَطَتْ بِهـــا الآرامُ ، والأُدْمُ[3]

« يقرو » : يتّبع[4] . و « المسارب » : المراعي . يريد : استبدلت الدارُ بسكّانها وحشاً .

(١) الشرح من الأنباري ص ٢١٠ .

(٢) سقط « بناء » من م .

(٣) س والأنباري : « تقرو » . المرزوقي : « يقرو » . وهي في الأصل بالياء والتاء . س : «الأرآم» وفي الحاشية : و : « الآرام» . والآرام: الظباء البيضُ البطونِ السمرُ الظهورِ . والأدم : الظباء البيض .

(٤) س : « تقرو : تتبع » . والشرح من المرزوقي بتصرف .

٩ – وكأنَّ أطلاءَ الجآذرِ والـ

غِزلانِ ، حولَ رُسومِها ، البَهْمُ[1]

« الأطلاء » : جمع طَلًا . وولد كلّ وحشيّة : طلًا . وأضاف « الأطلاء » إلى « الجآذرِ والغزلانِ » .

المعنى : كأنّ صغار أولاد الوحش حول الرُّسوم السّاعةَ[2] أولادُ « البَهْمِ » – وهي الصّغار من أولاد الغنم – حينئذ ، وكانت الدار مأهولةً .

ومن روى « الغزلانَ » بالنصب عطفه على « الأطلاءَ »[3] .

١٠ – ولَقَد تَحُلُّ بها الرَّبابُ ، لَها

سَلَفٌ ، يَفُلُّ عَدُوَّها ، فَخْمُ[4]

قال الأصمعيُّ[5] : كانت العرب إذا أرادت التحوّل تَقدّمَ السَّلَفُ على الخيل – و « السَّلف » : الخيل المتقدّمة – فنفضوا الطَّريق وأصلحوه حتى تأتي الظُّعُنُ .

(١) فوق « الغزلانَ » في الأصل و س : « معاً » . الأنباري : « الغزلانِ » وكذلك المرزوقي .

(٢) م : « الساعية » .

(٣) الشرح من المرزوقي .

(٤) م : « عدوّه » . وفي الأنباري : « ليس هذا البيت في رواية المفضّل . ورواه أبو عكرمة وغيره » .

(٥) من الأنباري ص ٢١٢ .

١١ ـ بَرْدِيَّةٌ ، سَبَقَ النَّعِيمُ بِهـــا
أَقرانَهـــا ، وغَلا بِهـــا عَظْمُ

شَبَّهها ، في لِينها وملاستها ، بـ « البردية » . و[1] قوله « سبق النّعيم بها » أي : زاد النّعيم في شبابها حتى ارتفعت على قرائنها في السّنّ . و « غَلا بِها » : ارتفع بها . ومنه : غَلاءُ السّعر : ارتفاعه . ومثله لقيس ابن الخطيم[2] :

بَيضاءُ ، أَعجلَها الشَّبابُ لِداتِها ... مَوسُومَةٌ بالحُسْنِ ، غيرُ قَطُوبِ

ومثله[3] :

لم تَلتفِتْ لِلداتِها ... ومَضَتْ على غُلَوائِها

١٢ ـ وتُرِيكَ وَجهاً ، كالصَّحِيفَةِ ، لا
ظَمآنُ مُختلَجٌ ، ولا جَهْـــمُ[4]

ويروى : « كالوَذِيلةِ » وهي : السَّبيكة[5] من الفضّة . وشبّهه[6] بالصحيفة لملاسته / ولينه . و « الظمآن » : القليل الماء . و « المختلَج » : القليلُ ٨٧/ب

---

(١) بقية الشرح من الأنباري ص ٢١٢ .
(٢) ديوانه ص ١٧ والأنباري ص ٢١٢ والمرزوقي .
(٣) لابن قيس الرقيات . ديوانه ص ١٧٦ والأنباري ص ٢١٢ والمرزوقي .
(٤) المرزوقي : « وجها كالوذيلة » و « مختلَج » بفتح اللام وكسرها .
(٥) م : « الصحيفة » .وفي الحاشية تصويبها .
(٦) من الأنباري ص ٢١٣ حتى « لا ظمآن ولا جهم » .

اللخم . و « الجهم » : الكثير اللحم البشِع . أراد : هو لا ظمآنُ[١] ولا جَهمٌ . و « مختلَج » كأنه منتزَعٌ من شيء .

١٣ ـ كعقيلة الدُّرِّ ، استضاءَ بها
محرابَ عرشٍ عزيزُها العُجُمُ

« عقيلة » كلِّ شيء : خياره . ثم جعلها يُستضاء بها . و « المحراب » : صدر المجلس وهو الغرفة أيضاً[٢] . ورفع « العُجُم » بفعله . وقيل[٣] : لا يقال محراب إلاّ لِمَا ارتفع حتى يُرتقَى[٤] إليه . وقال :

رَبّةُ محرابٍ ، إذا جئتُها ... لم أدنُ حتّى أرتقي سُلَّما[٥]

١٤ ـ أغلى بها ثمناً ، وجاءَ بها
شَخْتُ العظامِ ، كأنّهُ سَهْمُ[٦]

---

(١) س : « لا هو ظمآن » .

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٢١٣ .

(٣) من المرزوقي .

(٤) م : « يرقى » .

(٥) البيت لوضاح اليمن . الأغاني ٦ : ٤٣ ومجاز القرآن ٢ : ١٤٤ و ١٨٠ والأنباري ص ٢١٣ و ٧٦٨ والمرزوقي وشرح المقصورة ص٧٧ والجمهرة والمقاييس واللسان (حرب) والتبيان ٢ : ٤٤٧ و ٨ : ٣٨٢ .

(٦) الضمير في « أغلى » يعود إلى العزيز . وفي المرزوقي أن الشاعر جمع بين « أغلى » و « جاء » على التنازع .

« أغلى بها ثمناً[١] » : اشتراها بثمن[٢] كثير . و « سَخت العظام »: دقيقها ، من الأصل ، لا من الهزال . يعني : غائصاً جاء بهذه الدُّرّة، « كأنه سَهم » من سرعته ومضائه في الغَوْص . ويجوز أن يقصد في التشبيه إلى الدّقــّة .

١٥ ــ بِلَبانِهِ زَيتٌ ، وأَخرَجَهــا
مِن ذِي غَوارِبَ ، وَسْطَها اللُّخُمُ[٣]

إنما جعل الزّيت على صدره لحُفُوفة ماءِ البحر ، أي : لملوحته[٤]. وخصّ « اللّبان » لأنّ السّابح يدافع الأمواج ، ويغالب سلطان البحر بصدره . وقوله « وأخرجها » تهويلٌ لما عاناه في إخراج الدُّرّة . و«الغوارب»: أعلى الأمواج . و « اللُّخم » : ضربٌ من السَّمَك يُحاذَر ويُخشَى ، ويقال[٥] : جَمَلُ الماء . ويروى : « وسطَهــا » والضمير يعود إلى « غوارب »، و « وسطَه » ويعود[٦] إلى « ذي » . وجمع « اللُّخْم » : ألخام.

١٦ ــ أَو بَيضةِ الدِّعْصِ الّتي وُضِعَتْ
في الأَرضِ ، لَيسَ لِمَسّها حَجْمُ

(١) الشرح من الأنباري ص ٢١٣ بتصرف يسير .

(٢) م : « بمال » .

(٣) فوق « وسطها » في س: « وسطه » . وهي رواية الأنباري والمرزوقي.

(٤) من المرزوقي حتى «إلى ذي». وسائر الشرح من الأنباري ص٢١٣-٢١٤.

(٥) س : « يقال » .

(٦) س : « يعود » .

يقول(١) : هذه المرأة كَدُرَّةٍ أو بيضةِ نعامةٍ . و « الدِّعص » : الجُبَيلُ من الرَّمل . والجمع : الدِّعَصَةُ . و « الحجم » : النُّتوء . يقول: هي ملساء .

١٧ ـــ سَبَقَتْ قَرائنَها ، وأَدفأَها
قَرِدُ الجَناحِ ، كأَنَّهُ هِدْمُ

يقول(٢) : هي أول بيضة باضتِ النَّعامةُ . والشعراء تصف بذلك قال امرؤ القيس :

كبِكرِ المُقاناةِ البَياضَ بِصُفرةٍ غَذاها نَميرُ الماءِ غيرَ مُحلَّلِ(٣)

و « القَرِد » : المتكاثف من الرِّيش . و « الهدم » : الكساء من الصُّوف الملقَّى . وجمعه : هدوم وأهدام . / ٨٨/أ

١٨ ـــ ويَضُمُّها دُونَ الجَناحِ ، بِدَفِّهِ
وتَحُفُّهُنَّ قَوادِمٌ ، قُتْمُ(٤)

---

(١) الشرح من الأنباري ص ٢١٤ .

(٢) الشرح من الأنباري ص ٢١٤ .

(٣) البيت من معلقته . ديوانه ص ١٦ والمرزوقي وشرح القصائد السبع ص ٤٧ وشرح القصائد العشر ص ٧٠ وجمهرة أشعار العرب ص ٥٥ والأنباري ٢١٤ . وفي روايته خلاف . والمقاناةِ البياضَ بصفرة أي : خالط بياضها صفرة. وغير محلّل : الذي لم تكدّره الإبل .

(٤) المرزوقي : « فيضمُّها » و « ويحفّهنّ » . وفي حاشية س : « حاشية :=

أي[1] : يضمّ الظليمُ البيضةَ بجناحيه إلى « دَفـّه » أي : جنبه . و « القوادم » : أوائل رِيش الجناح . و « تحفّهنّ » أي : تكون حولهنّ. و « القُتْمُ » : الغُبْرُ . اشتُقّ من القتام[2] وهي : الغُبْرَة .

١٩ – لم تَعتذِرْ مِنها مَدافِعُ ذِي
ضالٍ ، ولا عُقَبٌ ، ولا الزُّخمُ[3]

« لم تعتذر[4] منها » أي : لم تدرس من آثارها هذه المواضعُ . يقال : قد اعتذر هذا المكان ، إذا درس ما فيه من أثر . قال ابن أحمر :

أم كنتَ تَعرِفُ آياتٍ فقد جَعلتْ أَطلالُ إلفِكَ بالوَدكاءِ تَعتَذِرُ[5]

= هذا البيت [والصواب : صدر هذا البيت] خارج من وزن القصيدة، لأن هذا البيت [والصواب : هذا الصدر] في ثالث الكامل والقصيدة في خامس الكامل».

(١) الشرح من الأنباري ص ٢١٤ .

(٢) الأنباري : « اشتق اسمها من القتام » .

(٣) م : « لم يعتذر » . المرزوقي : « ولا عُقَبٍ » بالرفع والجرّ .

(٤) م : « لم يعتذر » .

(٥) البيت من مشوبته في جمهرة أشعار العرب ص٣٢٧ برواية «تَدَّثِرُ» . الفاخر ص ١٥٠ وديوان الحطيئة ص ١٩٨ ومعجم البلدان ومعجم ما استعجم (الودكاء) ونسخة المفضليات بالمتحف ص ٦٤ والصحاح والمحكم واللسان والتاج (عـذر) والأنباري ص ٢١٥ .

أي : تدرس . و « ذو ضال » : موضع ينبت السِّدرَ ، نَسبه إليه . والضال من السِّدر : ما لم يشرب الماء . و « ذو[1] عُقَب » : جبل . و « زُنخم » : موضع . وروى أحمد بن عُبيد : « الزَّنخم » بفتح الزاي[2]. وقوله : « لم تعتذر » من العاذر والعاذرة وهو : الأثر . ومنه : العَذِرة : فِناءُ الدار .

٢٠ – وتُضِلُّ مِدْراهــا المواشِطُ في
جَعْـــدٍ ، أَغَمَّ ، كأنّهُ كَرْمُ

تُضِلُّ[3] المدرى في الشعر لكثرته . و « الأغمّ » : الشعر الكثير . وأصله : الغَمَم وهو أن يسيل الشعر من كثرته في الوجه والقفا . وإنما قال : « جعد » لأنَّ الجَعْدَ لا يكون إلاّ قليلاً . فإذا كان كثيراً فهو غاية مدحه . شبّهه بـ « الكَرْم » لكثرته .

٢١ – هلاّ تُسَلِّي حاجةً ، عَلِقَتْ
عَلَقَ القَرينَــــةِ ، حَبلُهــا جِذْمُ

« السَّلوة » : رخاءُ العيش ونَعمتُه

(١) كذا . وليس فيما مضى من رواية البيت وشرحه هذه الرواية . على أنّ في رواية المرزوقي « ولا عُقَبٍ » ، فلعل التبريزيّ يفسّرها دون أن يوردها من قبل .

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٢١٥ وبقيته من المرزوقي .

(٣) أهمل التبريزي ضبطها وإعجامها . وأثبتناها كما في الأنباري ص ٢١٥ لأن التبريزي نقل عنه شرح البيت كله . س : « يَضِلُّ » .

يقول : لِمَ لا تصير إلى نَعمةٍ من حاجتك ، يعني حبَّك إياها الذي قد علق بك ، ولزمك لزوم القرينة (١) قرينتَها التي قُرِنت معها في حبل قصير ، / فهو (٢) أشدُّ للزومها . ٨٨/ب

و « الجِذم » : قطعة الحبل . وإذا كان الحبل قصيراً جِذْماً كان أشدَّ لتداني القرينين (٣) . كأنه يقول : هلا تسلَّيتَ عن حاجةٍ لزمتكَ . وجعل التَّسلية للحاجة لأنه إذا تَسَلَّى عن الحاجة فقد تسلَّتِ الحاجةُ عنه ، لأنَّ التعلُّق منها على سواء (٤) . ومثله (٥) :

قد سالمَ الحيّاتِ منهُ القدَما الأفعوانَ والشُّجاعَ الشَّجْعَما

(١) الأنباري : « هذه القرينه » .

(٢) الأنباري : « وهو » .

(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٢١٦ . وفيه : « القرينتين » . وبقية الشرح من المرزوقي .

(٤) م : « على حد سواء » .

(٥) من أرجوزة تنسب إلى العجاج والدُّبيريّ وأبي حيّان الفقعسيّ ومساور ابن هند العبسيّ وعبد بني عبس والتدمريّ . الجمل ص ٢١٤ وإصلاح الخلل ورقة ١٢٤ ووشي الحلل ورقة ٥٣ ومغني اللبيب ص ٦٩٩ وشرح شواهده للسيوطي ص ٣٢٩ وللبغدادي ٢ : ١٠٨٥ والكتاب ١ : ١٤٥ وديوان العجاج ص ٨٩ وشرح بانت سعاد ص ١٩٤ وجمهرة اللغة ٣ : ٣٢٥ واللسان (ضمز) والصحاح والتاج (ضرزم) والصحاح والمحكم واللسان والتاج (شجعم) والمرزوقي . وانظر شرح البيت ٣ من المفضلية ١٢٦ . وصف رجلا بخشونة القدمين وغلظ جلدهما . والأفعوان : الذكر من الأفاعي . والشجعم : الطويل الشديد .

لأنّ المسالمـــة منها على سواء[١] . وموضع قوله : « حبلها جِذْم » نصبٌ على الحال لـ « القرينة » أي : منجذماً حبلُها . ومعنى « جِذْم »: مجذوم . والمصدر الجَذْم . فهو كالنِّقض والنَّقض وما أشبهه .

٢٢ ــ ومُعبَّدٍ ، قَلِقِ المَجازِ ، كَبا
رِيِّ الصَّنـــاعِ ، إِكامُـــهُ دُرْمُ

« المعبَّد »[٢] : الطريق الذي قد وُطِيءَ فيه وذُلِّلَ حتى ذهب نبته. ومن ذلك البعيرُ المعبَّدُ ، وهو الذي كثر به الهناء حتى ذهب وَبَرُه. وقوله : « قَلِقِ المجازِ » يقول : من أراد أن يجوزه فليس فيه معرَّسٌ. كما قال الشاعر[٣] :

* عافي الأَياديمِ بلا اختلاطِ *

الأَياديم : جمـــع إِيدامة .وهو المستوي الغليظ . وكما قال الآخر[٤] :

إذا اضطَرَبَتْ رِحالُ القَومِ شُدَّتْ ولا يُثنَى لِقائمـــةٍ وَظِيفُ

يقول : إذا اضطربت رحـال القـوم شدّوهـا وهم يسيرون ، وإذا ظلع عليهم بعير لم يثنوا وظيفه . أي : لم يقلبوا خُفّه من العجلة . ومثله

(١) م : « على حد سواء » .
(٢) الشرح من الأنباري ص ٢١٦ — ٢١٧ .
(٣) من أرجوزة للعجاج . ديوانه ص ٣٧ والأنباري ص ٢١٦ — ٢١٧ .
(٤) لمعقّر البارقيّ من أبيات . الأمالي ١ : ١٩٩ والسمط ص ٤٨٣-٤٨٤ والأنباري ص ٢١٦ والمرزوقي وديوان سلامة بن جندل ص ١٩٥ .

قول ابن أحمر[١] :

* ولا يَعدِلْنَ مِن مَيَلٍ حِلالا *

والحِـلال : مركب من مراكب النّساء . وقوله : « كباريّ الصَّناع » : شَبّهَ الطريق بالحصير في استوائه ، كما قال العجّاج :

* في لاحِبٍ تَحسِبُهُ حَصيرا *[٢]

و « الصَّنـاع » : الحاذق من الرّجال بعمله . ويكون للمرأة أيضاً . وقوله : « إكامُهُ دُرْمُ » الإكام : جمع أَكَمَة وهو النَّشز من الأرض . و دُرْمٌ : مستوية . يقول : إكامه مستوية بأرضه فهو أضَلُّ له .

٢٣ ـ لِلقارِباتِ ، مِنَ القَطا ، نُقَرٌ
في حافَتَيهِ ، كأنَّها الرَّقْـمُ

« القاربات » : اللواتي تَقرُبُ الماء . والقَرَبُ : أن يكون بينها
٨٩/أ وبين الماء ليلةٌ . و « النُّقَرُ » : الأفاحيص . / [٣] أراد : ما تفحصه بصدورها من الأرض في جثومها[٤] . وشَبّهَ تلك الآثار ، لِخفّةِ لبثها

(١) في الأنباري ص ٢١٦ والمرزوقي ، واللسان (حلل)
(٢) ديوان العجاج ص ٢٥ والأنباري ص ٢١٧ .
(٣) من المرزوقي حتى بيت خفاف.وسائر الشرح من الأنباري ص ٢١٧ .
(٤) م : « بجثومها » .

وضَعف اعتمادها بكلاكلها ، بالرُّقوم . ومثل هذا قول خُفاف بن نَدبة[١] :

ومُعَبَّدٍ نُقَرُ القطا بِجُنوبِـهِ ومنَ النَّواعِجِ رِمَّـةٌ وَصَليبُ

فأما[٢] قول الآخر[٣] :

* ونَقِّري ما شئتِ أنْ تُنقِّري *

فإنه يريد : اتّخذي النُّقَـرَ التي هي الأفاحيص ؛ ألا ترى أنه قال :

* يا لكِ من حُمَّرَةٍ بِمَعْمَرِ *[٤]

والمَعْمَر : المكان الكثير الخير .

---

(١) من أصمعية له . في الأصمعيات والأنباري ص ٢١٧ : « بَيض القطا ». وفي المرزوقي كما رواه التبريزي . والنقر : جمع نقرة وهي مبيض الطائر . والنواعج : الإبل البيض . والصليب : ودك العظام . يريد أن هذا الطريق بعيد من الماء تبيض فيه القطا قبل الورود وتهلك الإبل . وانظر نسخة المفضليات بالمتحف ص ٦٥ .

(٢) س : « وأما » . وفوقها تصويب عن نسخة أخرى .

(٣) من أرجوزة تنسب إلى طرفة وكليب بن ربيعة . ديوان طرفة ص ١٩٢ – ١٩٣ وشرح أدب الكاتب ص ٢٨٥ واللسان (قبر) والأنباري ص ٢١٧ ونسخة المفضليات بالمتحف ص ٦٥ وشرح شواهد المغني ص ١٣ ومجمع الأمثال ١ : ٢٣٩ – ٢٤٠ والفاخر ص ١٤٨ وإصلاح المنطق ص ١٧٨ وتهذيب الإصلاح ٢ : ٤٠ والصحاح والمحكم والجمهرة واللسان والتاج (عمر) والصحاح والجمهرة واللسان والتاج (نقر) والصحاح (قبر) .

(٤) الرواية المشهورة « يالك من قُبَّرة » . والحُمَّرة : طائر صغير كالعصفور ، وقيل : هي القُبَّرَة .

٢٤ ـــ عارَضْتُهُ ، مَلَثَ الظَّلامِ بِمذْ
عانِ العَشِيِّ ، كأنَّها قَـــرِمُ

أي : أخذتُ في عُرْضِهِ ، أسيرُ بإزائه . و « مَلَثَ الظَّلام » : اختلاطه . و « المذعان » : التي قد أذعنت للسير وصبرت له . وإنما قال: « بمذعان العَشِيِّ » ليُرِيَ[1] أنَّ سير النّهار لم يكسرها . و « القَرْم » والمُقْرَمُ : المتروك من العمل للفِحْلَةِ[2] . وقوله « عارضته » جواب ربَّ من قوله « ومُعَبَّدٍ » .

٢٥ ـــ تَذَرُ الحصى فِلَقاً ، إذا عَصَفَتْ
وجَرى ، بِجَدِّ سَرابِهـــا ، الأُكُمُ[3]

٨٩/ب يريد أنها تكسر الحصى لصلابة مناسمها وشِدَّة وقعها . و « عَصَفت »: اشتدّ عَدْوها كما تعصف الرِّيح . وقوله : « وجرى بجدّ سرابها الأُكُمُ » أي : يُخيَّل إليك أنها تجري . وإنما أراد أنه يسير وقت[4] الحرّ الذي يشتدّ فيه السير[5] . و « فِلَقاً » أي : كِسَراً[6] ، وانتصب على الحال .

---

(١) الأنباري : « يريد » .

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٢١٨.وفيه : « المتروك من العمل المودع للفحلة » . م : « المتروك من الإبل للفحلة» . وبقية الشرح من المرزوقي.

(٣) م : « قلقا » .

(٤) الأنباري : « يسير في وقت » .

(٥) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٢١٨.وبقية الشرح من المرزوقي .

(٦) س : « كثيرا ».

٢٦ ــ قَلقَتْ ، إذا انحدَرَ الطَّريقُ لها ، قَلَقَ المحالَةِ ، ضَمَّها الدَّعْمُ

يقول : إذا انحدرتْ عن الصُّعود قلقتْ في عَدوها . و « المَحالة » : البَكْرَةُ . وقوله « ضمّها الدّعم » أي : ضُمّتْ إليها أداتها يُستقى بها. شبّهها بالبكرة مُستقى[1] بها . و « الدّعْم » : العودان اللذان يكتنفان البَكْرةَ[2] ، فإن كان مبنيّاً فهما قامتان .

٢٧ ــ لَحِقَتْ ، لها ، عَجُزٌ مُؤَيَّدَةٌ عَقْدَ الفَقارِ ، وكاهِلٌ ، ضَخْمُ

أي : لم يَخُنْها عَجُزُها ، أشبهتْ عَقدَ فقارِها في الوثاجة . و « الفَقار » : جمع فَقارة . ويستحبّ من خَلْق الناقة[3] ضَخَمُ عجزِها وكاهلِها[4]. /

٢٨ ــ وقَوائمٌ ، عُوجٌ ، كأعمِدَةِ الـ ـبُنْيانِ ، عُولِيَ فوقَها اللَّحْمُ

(١) الأنباري : « يستقى بها » .

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٢١٩.وفيه : « اكتنفا البكرة » . وبقية الشرح من المرزوقي.وفيه : « فإن كانتا من الطين فهما قامتان » .

(٣) الأنباري : «الفرس » . وكذلك في الأصل.غير أنّ التبريزيّ استدرك فضرب على « الفرس » وأثبت تحتها مصوّباً « الناقة » .

(٤) الأنباري : «عجزه وكاهله» . وكذلك في الأصل مصوّبتين بتأنيث الضمير .

شَبَّهَ [١] قوائمها بأعمدة البنيان لطولها [٢] . وجعلهنّ عوجاً لأنّ اعوجاجهنّ أسرعُ لهنّ . ونفى أن يكنّ قُسُطاً [٣] جَوامدَ . والقَسَط : الاستقامة في الرِّجْل واليُبْسُ فيها . يقال : بعيرٌ أقسطُ ، وناقةٌ قسطاءُ . والفَرْشُ [٤] : أن يكون فيه [٥] انحناء ، وإذا أفرط الفَرْشُ [٦] صار عقَلاً وعيباً . وقوله « عُوليَ فوقها اللّحم » يريد : أنّ قوائمها مُحصّتْ وأنّ لحمها قليلٌ – إنما هي [٧] عصَبٌ مُدمّجٌ – وأنّ اللّحم مُعالىً فوقها .

٢٩ – وإذا رَفَعتُ السَّوطَ أفزَعَها ،

تحتَ الضُّلوعِ ، مُرَوَّعٌ شَهِمُ [٨]

---

(١) الشرح من الأنباري ص ٢٢٠ بتقديم وتأخير .

(٢) س والأنباري : « لطولهنّ » .

(٣) كذا بضم السين . والصواب بسكونها فتكون جمع أقسط وقسطاء . والقُسُط : جمع قسوط .

(٤) كذا . وتفسير الفرش إقحام لاداعي له . وعلّة ذلك أنّ التبريزيّ سها في نقل الشرح من الأنباري . فقد ورد في شرح الأنباري قوله عن قوائم الناقة « هي مفروشة » فاضطر أن يفسر الفرش . أما التبريزي فقد أسقط من الشرح « هي مفروشة » فبدا هذا الإقحام .

(٥) كذا . وفي الأنباري « فيها » لأنّ الضمير يعود إلى الرِّجْل . ولعله أعاد إليها ضمير التذكير لأنها مؤنث مجازيّ .

(٦) م : « الفرس » .

(٧) م : « هو » . الأنباري : « وإنما هي » .

(٨) س : « رفعتَ » .

« المروّع » : فؤادُها . يريد حِدّتَهُ . وذلك يُستحبُّ لها . و «الشّهم» : الحديد . يقال : قد شَهُم شَهامةً[1] .

ومعناه : أنه إذا رفع السوط أسرعت في سيرها ، كما قال ذو الرُّمّةِ يصف نجيباً[2] :

يَكادُ مِنَ التَّصديرِ يَنْسَلُّ كلّما تَرَنَّمَ ، أو مَسَّ العِمامةَ راكبُهْ

وزاد عليه ذو الرُّمّةِ .

٣٠ — وتَسُدُّ حاذَيها ، بِذي خُصَلٍ
عُقِمَتْ ، فنــاعَمَ نَبتَهُ العُقْــمُ

« الحاذان » : لحمتان في باطن[3] الفخذين .

والمراد : إنها تسدُّ ما بين قوائمها ، وتملأه بذَنَبٍ ضافٍ ، له خُصَلٌ من الشَّعَرِ ، إذ كانت قد مُتِّعَتْ بحيالها فلم تحمل ولم تلد . فهو أقوى لها .

ويقال : « ناعَمَ » ونَعَّمَ . وجعل للشّعر نَعمةً لأنّ ما يتّصل ببدن الحيوان اذا نُعِّمَ قرَبا ، يكون تابعاً له . وقال الأصمعيُّ : أخطأ في وصف الذّنب بالسُّبوغ والكثرة ، لأنّا لم نرَ نجيباً إلاّ وذنبه كذنب الأفعى[4] . قال المرزوقيُّ : يقال في نُصرته : إنما غلُظَ الحاذان لِسِمَنِها

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٢٢٠-وبقيته من المرزوقي بتصرف.

(٢) ديوانه ص ٤٤ والأنباري ص ٢٢٠ والمرزوقي .

(٣) المعروف في كتب اللغة أنّ الحاذين في ظاهر الفخذين . وشرح البيت من المرزوقي .

(٤) انظر الأنباري ص ٢٢٠. وقول المرزوقيّ غير موجود في نسخةشرحه.

فملأ ما بينها الذنبُ وإن لم يكن سابغاً . وقوله « بذي خُصَلٍ » نفيٌ للتجرُّدِ ، لا توفيرٌ لكثرة الشَعَر .

٣١ ـ ولها مَناسِمُ ، كالمواقِعِ ، لا
مُعْرٌ أَشاعِرُهـا ، ولا دُرْمُ(١)

ويروى : « ولا كُزْمُ » . و « المَنْسِمُ » : طَرَفُ خُفِّ البعير. و « المَواقِع » : المطارِق . الواحدة : مِيقعة . شبّه المناسم ، في صلابتها، بالمطارق . و « الأشعر » : ما أحاط بالحافر والخُفّ(٢) ، من الوبر والشَّعر ، كالطُرَّةِ . و « المَعَرُ » : قلّة الشّعر . يقول : ليست أشاعرها كذلك . و « الدُّرْم » من قولهم : كعبٌ / أدرمُ ، إذا لم يتبيّن حجمه لكثرة اللّحم . فيريد أن مناسمها صِلابٌ حِدادٌ(٣) . و « الكُزْمُ » : القِصار. ٩٠/أ

٣٢ ـ وتَقِيلُ في ظِلِّ الخِباءِ ، كما
يَغشَى كِنـاسَ الضّالَةِ الرِّئْمُ

يقول : هي مُقرَّبة لا تُترك أنْ ترود ، هي في ظلّ الخباء كما تكون(٤) الظّباء في كُنُس الضّال . و « الضّال » : ما لم يشرب الماء ، من السِّدْر(٥).

(١) المرزوقي : « ولا كُزْمُ » .
(٢) م : « بالخف والحافر » .
(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٢٢١ . وتفسير الكزم من المرزوقي .
(٤) س : « يكون» .
(٥) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٢٢١ .

و « الرِّئْم » : الظبي الأبيض الخالص البياض [١] .

٣٣ – كَتَرِيكَةِ السَّيْلِ ، الَّتِي تُرِكَتْ
بِشَفَا الْمَسِيلِ ، وَدُونَهَا الرَّضْمُ

« تريكة السَّيل » : الصَّخرة التي يأتي بها السَّيل . وهي التي تُسمَّى: أتانَ الضَّحْلِ . شَبَّهها بها لصلابتها . و « شَفا المسيل » : طَرَفُه . و « الرَّضْمُ » : الحجارةُ المجتمعةُ بعضُها إلى بعض [٢] . وقوله : « ودونها الرَّضْمُ » في موضع الحال .

٣٤ – بَلَّيْتُهَا ، حَتَّى أُوَدِّيَهَا
رِمَّ العِظَامِ ، وَيَذْهَبَ اللَّحْمُ

« بَلَّيْتُها » وأبليتُها واحد . ومعنى [٣] « بَلَّيْتُها » : أعملتُها في السَّير إلى أنْ أُوَدِّيها وقد رَمَّت عظامها ، كأنَّ الرِّمَّةَ غايةُ البِلى . و « حتى » هنا بمعنى : إلى أن . والشاعر أراد المبالغة ، لأنَّ كونَ العظام رَميماً يكون بعدَ الموتِ . قال الأصمعيُّ : هذا كما تقول : تركته مَيْتاً من الضَّعفِ . والمراد أنه استبدل بقوَّتها ضعفاً ، وبشحمها عظماً وعَصَباً ، حتى صارت كذلك .

(١) أثبت التبريزيُّ في الأصل « الرئم : الظبي الأسمر الظهر الأبيض البطن » وهو تفسير الأنباري. غير أنَّ التبريزيَّ استدرك فضرب على « الأسمر الظهر الأبيض البطن » وأثبت بعدها : « الأبيض الخالص البياض » .

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٢٢٢. وبقيته من المرزوقي .

(٣) من المرزوقي حتى « من الضعف » .

٣٥ ــ وتقولُ عاذلتي ، وليسَ لها
بغدٍ ، ولا ما بعــدَه ، عِلْمُ :

٣٦ ــ إنَّ الثَّراءَ هُوَ الخُلودُ ، وإِ
نَّ المرءَ يُكرِبُ يَومَهُ العُدْمُ

المعنى : إنها تلومني على إنفاق المال وتبعثني على الإمساك ، وتقول : إنّ الكُثْرَ هو الخلود ، لأنّ الإنسان يَعِزُّ به في حياته ، وخليفته فيه بعدَه يُشَيِّد[1] ذكره ، وإنّ الفقر يقرّبُ الموت . و « يُكرِب » بمعنى : يُدني . قال : وذلك من وَصاتها جهل بالمُغَيَّبِ عنها ، وما فيه الحظُّ الأوفرُ، لمن رام اعتلاء الشأن واكتسابَ الحمد .

٣٧ ــ إنّي ـ وَجَدِّكِ ـ ما تُخَلِّدُني
مِائةٌ ، يَطيرُ عِفاؤُهــا ، أُدْمُ

« عِفاؤها »[2] : وَبَرُها ، يريد : أنها سِمانٌ . وذلك أنها لامَتْهُ في[3] إنفاق ماله ، فقال : كثرةُ المال لا تُخلِّدني ، كما قال عمرو بن أحمر[4] :

---

(١) شرح البيت من المرزوقي بتصرف يسير . وفيه « يُشيد » .

(٢) الشرح من الأنباري ص ٢٢٣ .

(٣) الأنباري : « وذلك لأنها لامته على » .

(٤) من قصيدة له ، وهما في طبقات فحول الشعراء ص ٤٩٣ والأنباري ص ٢٢٣ وتهذيب الألفاظ ص ١٦٣ . والثاني وحده ، بخلاف في رواية صدره ، في شرح الحماسة للتبريزي ١ : ٧٧ وللمرزوقي ص ٧٧ والمعاني الكبير ص ١٢٠٩=

هل يُهلِكَنّي بَسْطُ ما في يَدِي أو يُخَلِّدَنّي مَنعُ ما أَدَّخِرُ / ٩٠/ب
أو يَنسأنْ يومي إلى غيرِه أنّي حَوالِيٌّ ، وأنّي حَذِرْ

٣٨ — ولَئن بَنَيْتِ ليَ المُشقَّرَ في
هَضْبٍ ، تُقَصِّرُ دُونَهُ العُصْمُ

« المُشَقَّر[١] » : قصرٌ معروفٌ[٢]. يقول : لو بنيته لي على هَضْبة لم يُحرِزني ذلك من الموت . و « العُصْمُ » : الوعول . واحدها أعصمُ . سُمّيَت عُصْماً[٣] لبياض في أيديها في موضع المِعصَم من الإنسان .

٣٩ — لَتُنَقِّبَنْ عَنّي المَنيَّةُ ، إ
نَّ اللهَ لَيسَ كَحُكمِهِ حُكْمُ

=والكامل ص٥٨٩ ومجاز القرآن ٢ : ٨٦ وتفسير الطبري ١٩ : ٤٤ والاختيارين ص ٢٧١ واللسان (حول) ، وقدّم له صاحبُ اللسان بقوله : « قال ابن أحمر ، ويقال للمرّار بن منقذ العدويّ » . وعجز الثاني في ديوان عروة بن الورد ص٨٧ (خمسة دواوين) . والحواليّ : الجيّد الحيلة والرأي البصير بتحويل الأمور .

(١) الشرح من الأنباري ص ٢٢٣ .

(٢) قيل : هو قصر منقور من حجارة بهجر . وقيل : هو حصن بين نجران والبحرين من بناء طسم أو بناء سليمان بن داود عليهما السلام .

(٣) في الأصل زيادة بغير خطّ التبريزي : « وقال ابن السّيد : الوعل الذي في يديه عصمة أي بياض . وقيل : سُمّي أعصمَ لاعتصامه بالجبل . في شرحه لديوان المعرّي : السقط » .

« لتنقبن » أي : لتطوفن ، كقوله (١) :

وقد نقّبتُ في الآفاق حتّى رَضيتُ من الغَنيمة بالإيابِ

٤٠ — إنِّي وَجدتُ الأَمرَ : أَرشَدُهُ
تَقوى الإلَه ، وَشَرُّهُ الإثمُ (٢)

قابل « الرّشادَ » بـ « الشرّ » وإن لم يكن ضدّه ، لأنهم يُسمُّون ما خرج عن الحِكمة فساداً،وشرّاً ، وخطأً ، وغيّاً ، وقبيحاً (٣) ،وضلالةً وجهالةً ، كما يُسمُّون ما دخل فيها رُشداً ، وحسَناً (٤) ، وصلاحاً ،وصواباً، وخيراً ، وهدايةً . يشهدُ لذلك قول الآخر (٥) :

فمن يَلقَ خيراً يَحمَدِ الناسُ أمرَهُ ومن يَغوَ لا يَعدَمْ على الغيِّ لائِمًا

فساغ من أجل ذلك ماذكرته . والجملة تفسير « الأمر » (٦)

أربعون بيتاً (٧)

* * *

تمّ – بحمد الله – الجزء الأول من شرح اختيارات المفضّل

ويتلوه الجزء الثاني وأوله : وقال سلامة بن جندل

(١) البيت في الأنباري ص ٢٢٤ . وهو لامرىء القيس في ديوانه ص ٩٩ برواية : « وقد طوّفتُ » .

(٢) م : «وجدت المرء » .

(٣) كذا.وهو الصواب .

(٤) المرزوقي وس : « وحُسْناً » .

(٥) البيت للرقش الأصغر.وهو البيت ٢٠ من المفضلية ٥٧ .

(٦) الشرح من المرزوقي .

(٧) في حاشية س : « تمت : ٤٠ » .

فهرس محتوى الجزء الاول

الصفحة

الصفحة

شرح
اختيارات المفضّل

الخطيب التبريزيّ

الجزء الثاني

تحقيق

الدكتور فخر الدين قباوه

أعتمد فيه على نسخة تامة بخط المؤلف

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الطبعة الاولى مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩١هـ - ١٩٧١م
الطبعة الثانية بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

يطلب من : دار الكتب العلمية بيروت - لبنان
هاتف : ٨٠١٣٣٢ - ٨٠٥٦٠٤ - ٨٠٠٨٤٢
ص.ب : ١١/٩٤٢٤ تلكس : Nasher 41245 Le

٣١ *

وقال سَلامةُ بنُ جَنْدَل(١)

ابنِ عَبْدِ عمرو (٢) بن عُبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن

---

* الثانية والعشرون في الأنباري عدا الأبيات ٤ – ٩. وهي المتممة للعشرين في المرزوقي في ٥٠ بيتاً ، تبدأ بمطلع غزليّ في ٦ أبيات (أوردها التبريزيُّ في ذيل القصيدة) ثم ١ - ٣ و ٩ و ٢٩ – ٣٢ و ٣٥ و ٣٦ و ١١ – ١٤ و ١٨ و ١٧ و ١٥ و ١٦ و ١٩ و ٢١ - ٢٣ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٤ و ٢٧ و ٢٠ و ٢٨ و ٣٨ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٧ و ٥ و ٦ و ١٠ عدا الأبيات : ٤ و ٧ و ٨ وبزيادة ٦ أبيات بين ٢٠ و ٢٨ وبيت واحد بين ٢٢ و ٢٣ وآخر بين ٢٩ و ٣٠ وثالث بين ٣٢ و ٣٥. وهي القصيدة الأولى في ديوان سلامة بن جندل عدا الأبيات : ٤–٩ و ٢٦.

(١) شاعر فحل مُقلّ ، جعله ابن سلاّم أحد شعراء الطبقة السابعة من فحول الجاهلية ، وذُكر في عداد الفرسان المشهورين . مات قبيل الإسلام. وله ديوان قيم رواه الأصمعيّ وأبو عمرو الشيبانيّ ونشرناه مع دراسة تحليلية نقدية. طبقات فحول الشعراء ص ١٣١ والشعراء ص ٢٢٩ وسمط اللآلي ص ٤٩ و ٤٥٤ والخزانة ٢ : ٦٦ .

(٢) في الأصل « عبد بن عمرو » . وقد استدرك التبريزي فضرب على «بن » بكلمة « صح » . وقد فات هذا الاستدراك ناسخ س . والتقديم المفضلية من الأنباري ص ٢٢٤ .

سعد بن زيدِ مناةَ بنِ تميمٍ ، وكان من فرسان العرب المعدودين، وأشدّائهم المذكورين :

١ — أَودَى الشَّبابُ، حَمِيداً، ذُو التَّعاجِيبِ
أَودَى ، وذلكَ شأوٌ غيرُ مَطلُوبِ (١)

« التّعاجيب » : العَجَبُ . ويقال : إنه جَمْعٌ لا واحدَ له ، كما قالوا : تباشير الصُّبح وتهاويل (٢) . وحُكي : رجلٌ تِعجابةٌ ، أي : صاحبُ أعاجيبَ يَعجَبُ بها الناس . وكرَّرَ « أودى » تفظيعاً للخطب. وقوله « وذلك » إشارة إلى ما فات من لحُوقه وقد تَقَضّى ، كأنه قال: وذلك (٣) السَّبق شأو لا يُلحَقُ . وانتصب « حميداً » على الحال ، والعامل فيه « أودى » . و « غير مطلوب » أي : لا يُطلَبُ مثله .

أي : كان الشباب كثير العَجَبِ ، يُعجِبُ الناظرينَ إليه ويروقهم .

٢ — وَلّى حَثيثاً ، وهذا الشَّيبُ يَطلُبُهُ
لَو كانَ يُدرِكُهُ رَكضُ اليَعاقِيبِ (٤)

(١) روى المرزوقي قبل هذا البيت مطلعاً غزلياً في ٦ أبيات سيوردها التبريزي في ذيل القصيدة عنه .

(٢) من المرزوقي حتى «لا يطلب مثله»، وسائر الشرح من الأنباري ص٢٢٤.

(٣) م : « ذاك » .

(٤) في مطبوعة الأنباري: « وهذا الشيب يطلبه » غير أنّ مايليه من شرح هناك يُبيّن أنّ رواية الأنباري هي «وهذا الشيب يتبعه» بدّلها وهم النسّاخ . =

أي : لو أدركه ركضُ اليعاقيب لطلبناه ، ولكنه لا يُدرك .

و « اليعاقيب » : ذُكور الحَجَل . /[1] والمُراد بـ « اليَعاقيب » ههنا : الخيل السِّراع . فلذلك نَسب « الرَّكض » إليها . وجواب « لو » قد تقدَّم عليه ، وهو قوله « هذا الشَّيب يطلبه » . ويجوز أن يكون محذوفاً . ٩١/أ

٣ ــ أَودَى الشَّبابُ الَّذي مَجْدٌ عَواقِبُهُ

فيـــهِ نَلَذُّ ، ولا لَذَّاتِ للشِّيبِ [2]

قوله[3] « مَجْدٌ عواقبهُ » يقول : إذا تُعُقِّبَتْ أمورُ الشَّبابِ وُجِدَ في عواقبها[4] العزُّ ، وإدراكُ الثَّأر ، والرِّحلةُ في المكارم . وليس في الشَّيب ما يُنتفَع به ، إنما فيه الهموم والعِلَل . و « الشِّيب » : جمع أشيَبَ .

٤ ــ ولِلشَّبابِ ، إذا دامَتْ بَشاشَتُهُ ،

وُدُّ القُلوبِ ، مِنَ البِيضِ الرَّعابِيبِ [5]

« الرَّعابيب » : جمع رُعبُوبة . وهي : التي تَرْعَبُكَ بجمالها . وقيل:

=الديوان : « ركضُ » . والمعنى على رواية النصب : لو أدرك طالب الشباب شبابه بركض مثل ركضِ اليعاقيب لطلبناه . ولكن الشباب إذا ولى لا يُدرك .

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٢٢٥ . وبقيته من المرزوقي .

(٢) المرزوقي : « ذاك الشباب » .

(٣) الشرح من الأنباري ص ٢٢٦ .

(٤) الأنباري : « عواقبه » .

(٥) لم يروه المرزوقي . والأبيات ٤ ــ ٩ لم يروها الأنباري ولا الديوان .

هي[١] البَيضاء ، شُبِّهت برعابيب السَّنام أي : قِطَعِه[٢] .

٥ ــ إنّا ـ إذا غَرَبَتْ شَمسٌ ،أو ارتفعتْ

وفي مَبارِكِها بُزْلُ المَصاعِيبِ[٣] ـ

ويروى :

إنا إذا الشمسُ في قَرنِ الضُّحَى ارتفَعتْ وفي المَبارِكِ جَلداتُ المَصاعيبِ[٤]

٦ ــ قد يَسعَدُ الجارُ ،و الضَّيفُ الغَريبُ ، بنا

والسَّائلُونَ ، ونُغلِي مَيسِرَ النِّيبِ[٥]

يقول[٦] : إذا اشتدّ البردُ واشتدّ الزّمان ، وصارت صِلاب الإبل وقوّاتها باقيةً في مباركها ، لا تنشط للانتشار في مسارحها ، وإن كان النَّهار قد تعالى ، سَعِدَ بنا الجارُ والضَّيفُ « الغريبُ » وهو : البعيد الدّار.

(١) تحتها في س عن نسخة أخرى : « البيضاء الناعمة » .

(٢) سقط « أي قطعه » من م .

(٣) البزل : جمع بزول.وهو البعير الذي انشقّ نابه ، أي : بلغ التاسعة . والمصاعيب : مفردها مصعب.وهو الفحل من الإبل تركته فلم تركبه ولم يمسه حبل حتى صار صعباً .

(٤) هذه رواية المرزوقي . والجلدات : الشداد الصلاب من الإبل .

(٥) المرزوقي : « والمعتفونَ » . والنيب : النوقُ المُسِنَّةُ ، سُمّيت بذلك لطول أنيابها . ومفردها : الناب .

(٦) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

و « نُغلي مَيسرَ النِّيبِ » أي : ضربنا القداحَ [١] عليها لنفرّقَها في ذوي الحاجة .

٧ – وَعِندَنا قَينَةٌ ، بَيضاءُ ، ناعِمَةٌ
مِثلُ المَهاةِ ، مِنَ الحُورِ الخَراعِيبِ [٢]

المتثنّيات من نَعمتهنّ [٣] .

٨ – تُجرِي السِّواكَ علىٰ غُرٍّ ، مُفَلَّجَةٍ
لم يَغذُهـــا دَنَسٌ ، تَحتَ الجَلابيبِ

وصف ثَغرَها بالبياض، ونشأها في طيِّبِ الغذاء .

٩ – دَعْ ذَا ، وقُلْ لِبَنِي سَعدٍ ، بِفَضلِهِم ،
مَدْحاً ، يَسِيرُ بِـــهِ غادِي الأَراكِيبِ

يقول :[٤] انصرف عن الغزل ، وقل لبني سعد – بما خصّهم اللهُ به من الفضل – شعراً يَتحمّله الرُّكبانُ ، وينتقل على ألسن الرُّواة .

(١) كذا. وقد أغفل معنى « نغلي » أي : نختار الإبل السمينة الغالية الثمن. انظر شرح البيت ١٨ من المفضلية ٣٣ . المرزوقي : « إنا يسرنا على النيب أي ضربنا بالقداح عليها لنفرّقها في ذوي الحاجة وأغليناها ... ».

(٢) البيتان ٧ و ٨ لم يروهما المرزوقي .

(٣) يفسّر « الخراعيب » .

(٤) الشرح من المرزوقي .

و « مدحاً » : يجوز أن يكون مفعول « قُلْ » كما تقول : قُلْ خيراً ، ويجوز / أن ينتصب على المصدر مما يدلّ عليه قوله « قل لبني سعد بفضلهم » . و « الأراكيب » : جمع أركوب . قال الخليل : الرُّكبانُ والرَّكبُ الأركوب : راكبو الدّوابّ . ٩١/ب

١٠ — يَومانِ : يَومُ مَقاماتٍ وأَندِيَةٍ
ويَومُ سَيرٍ ، إلى الأَعداءِ ، تأويبِ [١]

ارتفع « يومان » على أنّه مُبتدأ محذوفُ الخبر[٢] . و « المَقامات » بالفتح : جمع مَقامة . والمَقامة : المجلس . و « الأندية » : الأفنية . والنّديّ والنّادي سواء ، وهو ما حول الدّار وإن لم يكن مجلساً . وناديتُ القوم : جالستُهم . ويُروى « مُقاماتٍ » بالضّمّ ، يريد :[٣] الإقامةَ . و « التّأويب » : سيرُ يومٍ إلى اللّيل . ويقال بيننا وبينه ثلاثُ[٤] مآوبَ ، أي : سير ثلاثة أيّام نهاراً ، وليس فيها[٥] سير ليل .

١١ — وكَرُّنا خَيلَنا أَدراجَها ، رُجُعاً
كُسَّ السَّنابكِ ، مِن بَدْءٍ وتَعقيبِ [٦]

---

(١) المرزوقي : « على الأعداء » .

(٢) الشرح من المرزوقي حتى هنا.وبقيته من الأنباري ص ٢٢٧ .

(٣) الأنباري : « يريد به » .

(٤) الأنباري : « ثلاثة » .

(٥) الأنباري : « سير ثلاثة أيام ليس فيها » .

(٦) المرزوقي : « وكرُّنا الخيلَ في آثارها رُجُعاً » .

« السُّنبك » : طَرَفُ الحافر . و « الأكَسُ » : المتثلِّم الذي قد كسره طولُ السَّير . وهو مأخوذ من قولهم : رَجلٌ أكَسُ ، وهو : الذي تحاتَّتْ أسنانُهُ وقَصُرَت . ويقال : رَجَع دَرْجَه[1] وأدراجَه وعلى أدراجِه ، أي : في الطَّريق الذي جاء[2] فيه . وقوله « رُجُعاً » أي : مهازيلَ مجهودةً . يقال : رَجيعُ سَفَرٍ . و « البَدء » : الغزوة الأولى . و « التَّعقيب » : الغزوة الثَّانية[3] . ويَنتصب « الخيل » على أنه مفعولٌ من « كرَّنا » . وينتصب « الأَدراج » على الظَّرف . وينتصب « رجعاً » على الحال .

١٢ ـ والعادياتِ ، أَسابيُّ الدِّماءِ بها
كأنَّ أَعناقَها أَنصابُ تَرجيبِ[4]

« الأسابيُّ » : الطَّرائق من كلِّ شيء . الواحدة : إسباءة . وأسابيُّ الطَّريق : الشَّرَكُ المتدّ . يقال للسَّيْرِ إذا جدَّ وتتابع : إنَّ له لأسابيّ . وأسابيُّ النُّعاس : كأنها ذيوله . وقوله : « أنصابُ ترجيبٍ » : نُصُبٌ[5] يُنْصَبُ لذبْح رَجَبٍ . فشبَّه أعناقَها ، بما عليها من الدَّم ،

(١) مطبوعة الأنباري : « دَرَجَه » .
(٢) م : « رجع » .
(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٢٢٧ – ٢٢٨ بتصرف يسير. وبقيته من المرزوقي .
(٤) فوق «العادياتِ» في الأصل : « صح » . الأنباري : « والعادياتُ ». الديوان : « والعادياتُ » .
(٥) س : « نُصُب » .

بالحجارة التي يُذبَح عليها(١) . و « أسابيُّ الدّماء » في موضع الحال . و « كأنّ أعناقها » في موضع الحال لـ « العاديات » أيضاً . و « التّرجيب » : التّعظيم . وعَطَف « والعاديات » على قوله « و كرّنا خيلنا »(٢) فنصبها .

١٣ – مِن كُلِّ حَتٍّ ، إذا ما ابتَلَّ مُلبَدُهُ ، صافي الأديمِ ، أسيلِ الخَدِّ ، يَعبُوبِ (٣)

٩٢/أ

قوله « مِن كلّ حتٍّ » دخل « مِن » للتّبيين لأنه لمّا قال : « وكرّنا الخيلَ في آثارها(٤) » « والعاديات » بيّنَ : مِن أيّها . ومثله قوله تعالى: ﴿ فاجتنِبوا الرّجسَ مِنَ الأوثان ﴾(٥) . و « الحَتّ » : السّريع . قال

---

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص٢٢٨ وبقيته من المرزوقي حتى « التعظيم » .

(٢) يريد عطف « العاديات » على « خيلنا » .

(٣) المرزوقي : « ضافي السبيب ، وصافي : معاً » . الديوان « ضافي السبيب » . والسبيب : شعر الناصية والذنب . وبعده في منتهى الطلب ونسخة المفضليات بالمتحف البريطاني :

يَهوِي ، إذا الخَيلُ جازَتْهُ وثارَ لَها ، هَوِيَّ سَجْلٍ ، مِنَ العَلياءِ ، مَصبُوبِ

والسجل : الدلو العظيمة فيها ماء .

(٤) كذا ! وهذه رواية المرزوقي لم يوردها التبريزي . وعلّة هذا الخطأ أنّ التبريزي روى البيت ١١ تبعاً للأنباري ، ونقل شرحه من المرزوقي بزيادة يسيرة أخذها من الأنباري .

(٥) الآية ٣٠ من سورة الحج .

أبو عبيدة : أُخِذَ من قولهم : حَتَتُّهُ مائةً ، أي : عَجّلتُ له النّقدَ . وقال غيره : هو السّريعُ العَرَقِ . وحُتاتُ كلّ شيء : ماتحاتّ منه . ويشهد للأوّل قولهم : قَرَبٌ حَتْحاتٌ[1] بمعنى : حَثْحاث . وقوله « إذا ما ابتلّ مُلبَدُه » يريد :[2] يكون حَتّاً في الوقت الذي يبتدىء بالعرق ويلتهب . و « المُلْبَدُ » : موضع اللِّبْدِ . وقوله « صافي الأديم » أي[3] : لحُسن القيام عليه وقِصَرِ الشّعَرَةِ . ويروى : «ضافي السّبيب » أي : سابغ شَعَر[4] الذّنَبِ والعُرْفِ . و « اليَعبوب » قيل : هو الطّويل الجسم . وقيل : هو البعيد القَدْر في الجري . ويقال : الواسع الشّحوة ، وهو الكثير الأخذ من الأرض بين الخُطَى[5] . وقيل : هو الذي يَجري جِرْيَةَ الماء . وكلُّ ذلك صحيح . والأصل فيه : عُباب الأمرِ والبحرِ ، أي : أعظَمُهُ وأكثره[6] .

١٤ — لَيسَ بأسفى ، ولا أقنى ، ولا سَغِلٍ
يُعطى دَواءَ قَفِيِّ السَّكْنِ ، مَرْبُوبِ[7]

(١) القرب : سير الليل لورود الغد . والحتحات والحثحاث : السريع .

(٢) سقط « يريد » من س .

(٣) سقط « أي » من م .

(٤) م : « شعرات » .

(٥) سقط « بين الخطى » من م .

(٦) نقل الجواليقي شرح البيت بتصرف يسير في شرح أدب الكاتب ص ١٩٥ — ١٩٦ .

(٧) الديوان : «ليس بأقنى ولا أسفى » و « يُسقى دواءَ » . والسكن :=

« الأقنى » : الذي في أنفه احديدابٌ . و « الأسفى » : الخفيف الناصية . وأصل السّفا : الخِفّةُ . قال الأصمعيُّ : يقال فرس أسفى ، إذا خفّتْ ناصيتُهُ ، ولا يقال للأنثى سَفواء ، ويقال : بغلة سَفواء ، ولا يقال للذّكر أسفى . و « الذّواء » : مايداوى به الفرس في ضُمره . و «القَفيّة» : الأثَرَة[1] . يقال : أقفيتُ الرّجُلَ بكذا وكذا ، إذا آثرتَه به[2] . و « السّغِل » : الضّعيف الخَلْقِ المضطرب . وقيل : هو السيّء الغذاء . وقيل : هو الدّقيق القوائم . ويروى : « ولا صَقِل » . والمعنى : اضطرابُ الصُّقْلين . وهما : الخاصرتان .

١٥ — فِي كلِّ قائمةٍ مِنهُ ، إذا اندَفَعَتْ
مِنـــهُ ، أَساوٍ كَفَرْغِ الدّلوِ ، أُثعُوبِ

رواية المرزوقيّ :

في كلّ قائمةٍ منهُ[3] ، إذا اندفعَتْ ، شُؤبوبُ شَدٍّ ، كَفرغِ الدّلوِ أثعوبِ

« الأساوي »[4] : الدّفعات من الجري . شَبّهها ، في كثرتها ، بانصباب

أهل الدار ، جمع ساكن . والمربوب : الذي يُغذى في البيوت ولا يُترك يرود لكرامته على أصحابه .

(١) س : « الأثَرَة » ، وفوقها : « معاً » .

(٢) الشرح حـــتى هنا من الأنباري ص ٢٢٠ . وبقيته من المرزوقي . وقد نقل الجواليقي شرح البيت بتصرف في شرح أدب الكاتب ص ١٩٦ .

(٣) كذا . وفي نسخة شرح المرزوقي : «منها» . و الشؤبوب : الدفعة من المطر .

(٤) الشرح من الأنباري ص ٢٣٢ بتصرف يسير .

الدّلو بالماء في السّهولة . و « الأثعوب » : السّائل . ومنه سُمّيَ المِثْعَبُ[(١)] وهو الميزاب . ويقال للصّبيّ إذا سال لُعابه : فمه يجرى ثَعابيبَ .
و « فَرْغُ الدَّلو » : مُهَراقُ الماء منها .

١٦ ــ كأنّهُ يَرفَئيٌّ ، نامَ عن غَنَمٍ
مُستنفَرٍ ، في سَوادِ اللّيلِ ،مَذؤُوبُ[(٢)] ٩٢/ب

قال[(٣)] الأصمعيُّ : هذا البيت لأبي دؤاد[(٤)] . و « اليَرفَئيّ » ههنا : الرّاعي الجافي ، نام عن غنمه حتى وقعتْ فيها الذّئاب ، فقام من نومه مذعوراً لذلك . فشبّه الفرسَ به ، لِحدّته وطُموح بصره . و « اليَرفَئيّ » : الظَّليم ، شبّهَ الرّاعيَ به . و « مذؤوب » : يجوز رفعه وجرّه . فمن

(١) زعم صاحب التاج أنّ « المِثْعَب » بكسر الميم خطأً !

(٢) في الأصل « مستنفَرِ » مهملًا ضبط آخرها ، وفوقها:« معاً » . س : « مستَنفِرٌ » . الأنباري والديوان : « مستنفَرٌ » . المرزوقي : « مستنقعٍ » تصحيف . وفوق « مذؤوبُ » في الأصل : « معاً » . ومستنفَر : مَذعور . ومستنفِر : شارد نافر . ومذؤوبُ : وقع الذئب في غنمه . ومذؤوبٍ :فَزِعٍ من الذئب نافرٍ . على أن هذا البيت ملحق بنسخة المرزوقيّ بقلم مغاير مجرداً من الشرح فلعل المرزوقي لم يروه .

(٣) الشرح من الأنباري ص ٢٣٣ بتصرف يسير .

(٤) نسب البيت إلى أبي دؤاد في الخيل لأبي عبيدة ص ١٤٩ والمعاني الكبير ص ٤٧ وشعر أبي دؤاد ص ٢٩٥ واللسان والتاج (وهل) . ونسب في جمهرة اللغة ٢ : ٤٠٤ خطأً إلى الراعي . وانظر تخريجنا هذا البيت والذي قبله في ديوان سلامة بن جندل .

رفعه كان إقواءً ، وقد أقوتْ فحول الشُّعراء ، ومن جرَّهُ جعله نعتاً لـ « غنمٍ » ووحّدَه – والغنم جمع – لأنّ الغنم على لفظ الواحد كجَبَل وجَمَل . وإذا كان الجمع على لفظ الواحد اجترأت العرب على توحيد فعل ذلك الجمع ، كقوله[1] :

ألا إنّ جيراني العَشيّةَ رائحٌ دَعَتْهم دَواعٍ من هوًى، ومَنادِحُ

فوحّدَ الفعل[2] – وهم جماعة – لأنّ لفظ جيران كعمران .

١٧ – يَرقى الدَّسيعُ ، إلى هادِله ، بَتِعٍ
في جُؤْجُؤٍ ، كَمَداكِ الطِّيبِ ، مَخضُوبِ[3]

ويروى : « تَمَّ الدَّسيعُ » . و « الدَّسيع » : مَغرزُ العنق في الكاهل[4] . والدَّسيعة : كلُّ مَكرُمةٍ يفعلها الرَّجل ، والمائدة الكريمة . ويقال : هو ضخم الدَّسيعة . و « الهادي » : العنق . و « البَتِعُ » : الشَّديد المَفاصِلِ والمَواصِلِ من الجسد . و البَتَع : الطُّول . وشبَّه « جُؤجؤه » ، وهو صدره ، بالمداك لصلابته . و « الدَّوك » : السَّحق . وجعل جؤجؤه « مخضوباً » بالدَّم .

---

(١) أنشده الفراء في معاني القرآن ١ : ١٣٠ عن المفضّل : « ومنازحُ » . ونُسب إلى جميل بن معمر في تفسير الطبري ١ : ٣٦٤ والتبيان ١ : ٤٠١ وليس في ديوانه . وهو في الأنباري ص ٢٣٣ وعبث الوليد ص ٩٦ وشرح القصائد السبع ص ٣٠٦ غير معزوّ . والمنادح : البلاد الواسعة البعيدة .

(٢) ومثله في الأنباري . يريد أنه وحّد « رائح » فلم يقل « رائحون » .

(٣) الديوان : « تَمَّ الدسيع » .

(٤) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٢٣٣ ، وبقيته من المرزوقي بتصرف يسير .

١٨ ــ تَظاهَرَ النَّيُّ فيهِ ، فَهْوَ مُحتفِلٌ
يُعطِي أساهِيَّ ، مِن جَريٍ ، وتَقريبِ[(١)]

« النَّيُّ » : الشحم . أي : رَكِبَ شحمَه شحمٌ آخر . وهو من قولهم[(٢)] ناقةٌ ناويةٌ : سمينة . وقد نوَتْ تنوي نَيّاً . و « المحتفِل » : الكثير . و « الأساهيّ » : الضروب والفُنون[(٣)] من الجري . الواحدة[(٤)] إسهاءة . ومنه لقيتُه بعد سهواءٍ من الليل ، أي : بعد مُضيّ أكثره .

١٩ ــ يُحاضِرُ الجُونَ ، مُخضَرّاً جَحافِلُها
ويَسبِقُ الألفَ عَفواً ، غيرَ مَضرُوبِ

« الجُون » : الحمير . وقوله « مخضرّاً جحافلها » أي : تأكل الخُضرةَ ، وهو أشدُّ لها وأسرعُ . ويَسبق ألفَ[(٥)] فرس ، لا يُقرَعَ بسوط في ذلك كله[(٦)] .

---

(١) المرزوقيّ : « تَداولَ الصُّنع فيه » ولعلها تصحيف « تَدارَكَ الصُّنعُ فيه » . والتقريب : دون الجري ، وفوق الخبب .
(٢) م : « ومنه قولهم » .
(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٢٣٤ وبقيته من المرزوقي .
(٤) س : « الواحد » . ونقل الأنباريّ ص ٢٣٤ عن الأصمعيّ أنه « لا واحد للأساهيّ » .
(٥) م : « الألفَ » .
(٦) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٢٣٤ – ٢٣٥ وبقيته من المرزوقي .

ومعناه : إنه يعادي حُمُرَ الوحش أقوى ما تكون ، أوانَ تمكُّنها
٩٣/أ من الكلأ ، وطاعة الخِصب لها . ولو حاضر الألف / من الخيل لسبقها،
ولم[١] يَجْهَد .

٢٠ – كَم مِن فَقيرٍ - بإذنِ اللهِ - قَد جَبَرْتَ
وَذي غِنًى ، بَوَّأْتَهُ دارَ مَحْروبِ[٢]

أي : مسلوب.[٣]

(١) س : « ولن ».وفوقها تصويب عن نسخة أخرى .

(٢) بوّأته دار محروب ، أي :جعلته فقيراً مسلوبَ المال.

(٣) انفرد المرزوقيّ بزيادة ستة أبيات بين البيتين ٢٠ و ٢٨.وهي :

سُقْنا رَبيعةَ نحوَ الشّامِ ، كارِهةً
سَوقَ البِكارِ ،علىٰ رَغْمٍ ،وتأنيبِ

إذا أرادُوا نُزُولاً حَثَّ سَيرَهُمُ
دُونَ النُّزولِ ،جِلادٌ غَيرُ تَذبيبِ

والحيُّ قَحطانُ ، قِدْماً ما يَزالُ لها
مِنّا وقائعُ ،مِن قَتلٍ ، وتَعذيبِ

لمّا التقىٰ مَشهَدٌ مِنّا ، ومَشهَدُهُم
يَومَ العُذَيبِ ، وفي أيّامِ تَحريبِ=

٢١ – مِمّا يُقدِّمُ في الهَيجا، إذا كُرِهَتْ،
إلى الطِّعانِ، ويُنجي كُلَّ مَكروبِ(١)

«مما يُقدِّم» أي: من الأمر والشّأن أنه يُقدِّم في الحرب إذا كُرِهت لاهتياجها. فلعزّة نفسه وقوّته يتقدّم، ويتبعه غيره. ومن كلامهم: ممّا أنْ يكونَ كذا. و«ما» هذه تكون غير موصوفة ولا موصولة. وفي التّنزيل: ﴿فنِعِمّا هِيَ﴾(٢) أي: نعم الشيء(٣) هي. ومثله في

لمّا رأوا أنّها نارٌ، يُضَرِّمُها،
مِنْ آلِ سَعدٍ، بنُو البِيضِ المَناجيبِ
ولّى أبو كَرِبٍ، مِنّا، بِمُهجَتِهِ
وصاحِباهُ على قُودٍ، سَراحيبِ

وانظر في هذه الأبيات ذيل ديوان سلامة من تحقيقنا ص ٢٢٨ – ٢٣٠.

(١) الأنباري: «تُقدِّم» و«تُنجي». الديوان: «يُقدِّم». الأنباري والمرزوقي والديوان: «عند الطعانِ». وقد روى المرزوقي بين ٣٢ و ٣٥ البيت التالي – ولعله رواية أخرى للبيت ٢١ –:

وقد نُقدِّمُ في الهَيجاءِ، إذْ لَقِحَتْ، يومَ الحِفاظِ، ونَحمي كلَّ مَكروبِ

وقال: «يروى: نقدِّم، بكسر الدال. ويكون بمعنى نتقدّم، كما يقال: وجّه بمعنى توجّه. وإذا رويت: نُقدَّم على ما لم يُسمَّ فاعله فمعناه أكشف».

(٢) الآية ٢٧١ من سورة البقرة. وانظر في إعرابها المغني ص ٢٩٨ وشرح المفصل ٤: ٤ والبحر المحيط ٢: ٣٢٣ – ٣٢٤ وهمع الهوامع ٢: ٨٦.

(٣) م: «شيء».

وقوعه هذا الموقع « مَن » ، إلا أنّ « مَن » لمن[١] يعقل و « ما » لما لا يعقل . يقال : مررتُ بما زيدٍ وبمن زيدٍ . ومعنى « ما » : شيء، ومعنى « مَن » : إنسان ، ويكون زيدٌ بدلاً منهما[٢] .

٢٢ ــ هَمّتْ مَعَدٌّ بنا هَمّــاً ، فَنَهْنَهَها
عَنّا طِعانٌ ، وضَربٌ ، غيرُ تَذْبيبِ (٣)

« نَهْنَهَها » : رَدَّها . و[٤] « ذَبَّبَهُمْ » إذا ردّهم . يقول : لم يكن ضربنا إياهم لنردّهم ، ولكنّا ضربناهم لنقتلهم .

٢٣ ــ بالمَشْرَفيِّ ، ومَصقُولٍ أَسِنّتُها
صُمِّ العَوامِلِ ، صَدِقاتِ الأنابيبِ (٥)

---

(١) م : « لما » .

(٢) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٣) ورد قبل هذا البيت في نسخة ديوان سلامة بالإسكندرية البيتُ التالي:

قَـــد أَوعَدَتْنا مَعَدٌّ ، وهْيَ كاذِبةٌ ،
نَصراً ، فكانَ لها مِيعادُ عُرْقُوبِ

ورواه المرزوقي بعد البيت ٢٢ كما يلي :

إذ واعدَتْنا مَعــــدٌّ ، وهْي كاذِبةٌ،
نَصراً ، فكانَ لَنا مِيعادُ عُرقُوبِ

(٤) بقية الشرح من الأنباري ص ٢٣٧، وتفسير « نهنها » من المرزوقي .

(٥) المرزوقي : « بالمشرفيّ ومجدولٍ أسافلُها ». والعوامل : جمع عامل وهو=

عنى[١] بـ « المشرفيّ » سيوفاً منسوبةً إلى المَشارفِ . وهي قرى للعربِ تدنو من الرِّيف . و « الصَّدْق » : الصُّلْبُ . يقول : كفُّها عنّا ضربٌ بالسُّيوف ، وطعنٌ بالرِّماح التي من صفتها ما ذكرتُ . وقيل في «المشرفي[٢]» : إنه منسوب إلى مَشرفِ بنِ مالكٍ اللَّخميّ .

٢٤ ـ تَجْلو أَسِنَّتَهـــا فِتيانُ عَادِيَةٍ
لا مُقْرِفِينَ ، ولا سُودٍ ، جَعابِيبِ[٣]

« العادية »[٤] : الحرب . يقال : في أيِّ يومِ عاديةٍ قُتِلَ فلان ؟ أي : في أيِّ حرب ؟ وأصل العادية : الذين يَعْدون قُدَّام الجيش[٥].

ـــالثلث الذي يلي السنان من الرمح . والأصمّ : غير الأجوف . وإذا كان عاملُ الرمح أصمّ فالرمح كلّه كذلك . والأنابيب : جمع أنبوب-وهو ما بين كلّ عقدتين من الرمح .

(١) سقط « عنى » من م . وتفسير مفردات البيت من المرزوقي .

(٢) انظر الأنباري ص ١٠٦ واللسان والتاج (شرف). م : « وفي المشرفي قيل » .

(٣) الأنباري والمرزوقي والديوان: « يجلو » .

(٤) الشرح من الأنباري ص ٢٣٨ بتصرف يسير .

(٥) ولعله المراد في بيت سلامة بن جندل . يرجّحه أنّ عجز البيت – وهو صفاتٌ للعادية – أورده الشاعر بصيغة الجمع لا الإفراد . وقد زعم التبريزي في تهذيب الألفاظ ص ١٩٧ – ١٩٨ أن ما في عجز البيت مجرور على النعت لعادية بالجوار .

و «المُقرِف» : الذي دانَى الهُجْنَةَ . يقال : أقرفَ من ذلك الأمر، إذا داناه ، فهو[١] مُقْرِفٌ . ومنه مُقارَفَةَ الذّنْبِ ، أي : مداناته ومخالطته . و « الجعابيب » : الضِّعاف القصار الذين لا خير عندهم . واحدها جُعبوب .

٢٥ ــ سوَّى الثِّقافُ قَناهُمْ ، فَهِيَ مُحْكَمةٌ
قَليلةُ الزَّيْغِ ، مِنْ سَنٍّ ، وتَركِيبِ[٢]

« الثِّقاف » : الخَشَبة التي تُثَقَّفُ بها الرِّماحُ[٣] . و « الزَّيغ » : الاعوجاج . و « السَّنُّ » : التَّحديد . و « التَّركيب » : تركيب النِّصال.

٢٦ ــ زُرْقاً أَسِنَّتُها ، حُمْراً ، مُثقَّفَةً
٩٣/ب أَطرافُهُنَّ مَقِيــــلٌ لليَعاسِيبِ[٤]

« مقيل لليعاسيب» أي : لا نَقتل بها إلاّ الرؤساءَ[٥] . يقال : هو يَعسوبُ الجيش ، أي رئيسهم . ويعسوب الدِّين . يريد : أنّهم يَقتلون

(١) س : « وهو » .
(٢) الأنباري والمرزوقي والديوان : « قَناها » . وقليلة الزيغ ، لم يرد أنّ بها من الزيغ قليلًا ، وإنما أراد أنه لا زيغ بها البتّةَ .
(٣) زاد ناسخ س هنا : « والقنا : الرماح » . والشرح عن الأنباري ص ٢٣٨ بتصرف .
(٤) لم يروه الديوان .
(٥) س : « لا يُقتَل بها إلاّ الرؤساءُ » .

الرُّؤساء ، فيرفعون رؤوسهم على أسنَّتهم . ويقال : إنَّ « اليعاسيب » جمع يعسوب ، وهو هذا الطّائر المعروف ، يقع على الأسنّة لأنّه لايجد أرفعَ منها . وجعل أسنَّتَها « زُرقاً » لشدَّة صفائها [١] . وأعمَلَ « الزُّرق » إعمال الفعل – وإن كان جمعاً – [٢] لأنَّ لفظه لفظ الواحد فهو كقولك : مررتُ برجلٍ حسانٍ ثيابُه ، وظرافٍ آباؤه .

٢٧ – كأنَّها ، بأكُفِّ القَومِ ، إذ لَحِقُوا

مَواتِحُ البئرِ ، أو أَشطانُ مَطلُوبِ

« مواتِح البئر » [٣] : حِبالٌ يُمتَحُ بها . و « الأشطان » : الحبال . الواحد شَطَنٌ [٤] . و « مطلوب » : بئر بين مَكّةَ والشّام . شَبَّه الرِّماحَ بالحبال لطولها . قال الأصمعيُّ : أحسنُ ماقالتِ العربُ في طول الرِّماح قولُ القُطاميّ :

قَوارِشَ بالرِّماحِ ، كأنَّ فيها شَواطِنَ ، يُنتَزَعنَ بها انتزاعا [٥]

٢٨ – كِلا الفَرِيقَينِ : أَعلاهُم وأَسفَلُهم

يَشقَى بأرماحِنا ، غَيرَ التَّكاذِيبِ [٦]

---

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٢٣٩ بتقديم وتأخير . وبقيته من المرزوقي .

(٢) س : « جميعاً » .

(٣) الشرح من الأنباري ص ٢٣٩ .

(٤) م : « والأشطان – جمع شطن – : الحبال » .

(٥) س : « قوارشٌ » . والبيت في ديوانه ص ٣٣ من قصيدة له .

(٦) فوق « أسفلُهم » في س : « معاً » . الأنباري والمرزوقي والديوان : =

يروى:« أسفلهم » بالرَّفع والجرّ[١]. و « كلا » : مبتدأ . و « أعلاهم » : في موضع البدل . وهذا الإبدال يفيد التأكيد . و « يشقى » : في موضع الخبر . وانتصب « غيرَ التكاذيب » على أنه في موضع المصدر الذي يجيء للتأكيد . ومثله قولك : غيرَ شكٍّ ، وحقّاً غيرَ باطلٍ .

٢٩ ــ إنّي وَجَدتُ بَني سَعدٍ ، يُفضِّلُهُم

كُلُّ شِهابٍ ، علَى الأعداءِ مَشبُوبِ[٢]

يريد[٣] بـ « الشّهاب »: الرَّجلَ ، تَشبَّهُهُ بـه . و « المشبوب » المُؤرَّثُ ، من قولهم : شَبَبتُ النارَ ، إذا أرَّثتَها وأشعلتَها . ويروى مكان « مَشبوب » : « مَصبوبِ » .

٣٠ ــ إلى تَميمٍ ، حُماةِ العِزّ ، نِسبَتُهُم

وكلّ ذِي حَسَبٍ ،في النّاسِ ، مَنسُوبِ[٤]

=« أسفلُهم » . الديوان : « شَجٍ بأرماحنا » . وكلا الفريقين أعلاهم وأسفلهم أي : فريقا معدّ ، مَن كانمنهم معالياً بأرض نجد ومن كان منهم متسافلاً . وشجٍ بأرماحنا : قد غصّ بها .

(١) بقية الشرح على المرزوقي .

(٢) الديوان : « على الأعداء مصبوبِ » .

(٣) الشرح من الأنباري ص ٢٤٠ .

(٤) الديوان : « حماة الثغر » . الأنباري : « وكلُّ ذي حسب في النـاس منسوبُ » . وقد زاد المرزوقي بين ٢٩ و ٣٠ البيت التالي : =

٣١ ـــ قومٌ ، إذا صَرَّحتْ كَحْلٌ ، بُيوتُهُمُ
عِزُّ الذَّليلِ ، وَمأوى كلِّ قُرضُوبِ (١)

« صرَّحت » : تخلَّصَتْ ، فليس فيها شيء من الخِصْب . ومنه التَّصريح وهو كشف الأمر . والكَحْلاء وَ « الكَحْل » : السَّنة الشَّديدة . قال :

إذا الكَحْلاءُ عمَّتْ في قُريشٍ جلا الكحلاءَ عنها الأسْودانِ (٢)

و « القُرضوب » : الذي لا يجد شيئاً إلاّ قَرْضَبَهُ ، فأكلَه كلَّه (٣).

ومعنى البيت : إذا اشتدَّ الزَّمانُ / ، وعمَّ النّاسَ القحطُ ، ففِناؤهم مأوى الفقراء المجهودين ، والصعاليكِ المتشرِّدين ، لأنهم يتكفّلون بهم . ٩٤/أ

=حامي الحَقيقةِ ، لا تُخشى كَهامتُهُ
يَسقي الأعاديَ مَوتاً ، غيرَ تقشيبِ

(١) المرزوقي : « مأوى الضريك » .

(٢) في الأصل : « عامت » . وقد استدرك التبريزي فأثبت فوقها مصوّباً : « عمّتْ » . س : « عمّت » وفوقها : « و : عامت » . والبيت في الأنباري ص ٢٤٠ غير معزوّ .

(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٢٤٠ – ٢٤١ وبقيته من المرزوقي بتصرف يسير .

٢٢ ــ يُنجيهِم مِن دَواهِي الشَّرِّ، إنْ أَزَمَتْ،

صَبْرٌ علَيها ، وقِبْصٌ ، غَيرُ مَحسُوبِ [١]

كلُّ خصلةٍ مُعضِلةٍ فهي « داهية » . رجلٌ داهٍ من قومٍ دُهاةٍ . ورجلٌ دَهٍ من قومٍ دَهِينَ . و « أَزَمَتْ » : عَضَّتْ . ومنه قيل للسَّنة الشَّديدة : أَزُومٌ . و « القِبص » : العدد الكثير ، لا يُقدر على حَسْبِه من كَثرته [٢] .

ومعناه أنه يصفهم بالصَّبر في دار الحِفاظ ، والثَّبات عند اشتداد الزَّمان [٣] .

٢٣ ــ كُنّا نَحُلُّ ، إذا هَبَّتْ شآمِيَةً ،

بكلِّ وادٍ ، حَطِيبِ الجَوفِ ، مَجدُوبِ [٤]

---

(١) الأنباري : « ينجيهمُ » . وقد أهمل التبريزي ضبط آخرها في الأصل فأثبتناها من س . المرزوقي : « من دواهي الدهر » .

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص٢٤١ بتصرف يسير . وبقيته من المرزوقي .

(٣) زاد المرزوقي بين ٣٢ و ٣٥ البيت التالي :

قَــد نُقَدِّمُ في الهَيجاءِ ، إذ لَقِحَتْ

يَومَ الحِفاظِ ، ونَحمي كلَّ مَكرُوبِ

قلت : لعل هذا البيت رواية أخرى للبيت ٢١ من هذه المفضلية .

(٤) المرزوقي : « وقد نحلّ » . الديوان : « حطيبِ البطنِ » .

« شآمية[١] » يريد : الشَّمال .

يقول : ننزل في ذلك الوقت ، وهو الجَدْبُ ، بالأودية الكثيرةِ الحطبِ ، لنعقرَ ونطبخَ ، ولا نبالي أن يكون المنزل مجدوباً . و « المجدوب » : المَعيبُ هنا . ومنه « جَدَبَ عُمَرُ السَّمَرَ »[٢] .

٣٤ - شِيْبِ المَبارِكِ ، مَدْرُوسٍ مَدافِعُهُ
هابِي المَراغِ ، قَليلِ الوَدْقِ ، مَوظُوبِ[٣]

أي[٤] : مباركه بيضٌ من الجَدْبِ والصَّقيعِ . وقوله « مَدروسٍ مَدافِعه » أي : أوديته التي كان يكون بها النبتُ ، وُطِئَتْ ودُرِسَتْ وأُكِلَ نبتُها . و « الدَّرْس » : الدِّياسُ . و « المَوْظوب » : الذي وُظِبَ عليه ، حتى أُكل ما فيه . ويقال : « مَوْظوب » : واظَبَ عليه السّنونَ والجدبُ ، أي : لازمه . وقوله « هابي المَراغ » أي : منتفخ التُّراب لم يَتَمَرَّغْ فيه بعيرٌ ، وقد تُرِكَ لِخَوفِه . وقوله « المَبارك » لم يرد المبارك وحدها ، إنما أراد البلد كلَّه ، كما قال :

---

(١) الشرح من الأنباري ص ٢٤١ - ٢٤٢ .

(٢) في الأنباري : « جدب لنا عمر السمر بعد العشاء » . وقريب منه في النهاية وجمهرة اللغة والأساس واللسان والتاج (جدب) . وقد روى ابن ماجة في سننه ص ٢٣٠ عن ابن مسعود : « جدب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم السمر بعد العشاء » . وانظر المسند ١ : ٣٨٩ و ٤١٠ والصحاح والمجمل والمقاييس (جدب) .

(٣) الأنباري : « مدروسٍ » . المرزوقي : « هابي الترابِ » . وقليل الودق أي : قليل الندى والمطر .

(٤) الشرح من الأنباري ص ٢٤٢ .

فلأمنَعَنْ مَنابِتَ الـ ضّمرانِ[١] [إذْ مُنِعَ القُصورُ]

أي : منابتَ الضّمران ، وما اتصل بها من البلد .

٣٥ ـ كنّا إذا ما أتانا صارِخٌ ، فَزِعٌ ،

كانَ الصُّراخُ لهُ قَرْعَ الظّنابِيبِ

« الظُّنوب » :[٢] حرفُ عظمِ السّاقِ . ويقال « قد قَرَع ظُنبوبَه لذلك الأمر »[٣] أي : عَزَم عليه . يقول : كانت الإغاثةُ أن نركبَ إليه . ويقال : إنّ قوله « قرع الظّنابيب » يريد : أنه يبادرُ إلى إغاثته ، فيستعجل بروكَ نَجيبِه ، بِقَرْعِ ظُنبوبه بالقضيب ، فيبركُ إذا فَعَلَ به ذلك .

٣٦ ـ وَشَدَّ كُورٍ ، علىٰ وَجناءَ ، ناجِيَةٍ

وَشَدَّ سَرجٍ ، علىٰ جَرداءَ ، سُرحُوبِ[٤]

(١) من أبيات لعمرو بن أمامة اللخميّ . شرح القصائد السبع ص ١١٨ وديوان طرفة ص ١٨٧ – ١٨٨ وأمثال العرب ص ٨٧ ومعجم الشعراء ص ١٢ . ونسب البيت إلى طرفة خطأ في الحيوان ٦ : ٢٣٠ وقسيمه في الأنباري ص ٢٤٢ ونسخة المفضليات بالمتحف ص ٧٤ . س « الضُّمران » .

(٢) الشرح من الأنباري ص ٢٤٣ . والصارخ : المستغيث .

(٣) مثل يضرب في الجدّ في الأمر . خرّجناه في شرح البيت ١٢ من المفضلية الأولى .

(٤) الديوان : « وشدّ لِبدٍ على جرداء » . والكور : الرحل بأداته . والوجناء : الناقة الغليظة . والجرداء : الفرس القصيرة الشعر . والسرحوب : الطويلة .

٢٧ — يقالُ : مَحْبِسُها أَدنى لِمَرْتَعِها
وإنْ تَعادى ، بِبَكْءٍ ، كلُّ مَحْلُوبِ [(١)]

يقال [(٢)] : « بَكَأَتِ » النَّاقةُ والشَّاةُ ، إذا قلَّ لَبَنُها . و« تعادى » : توالى .

يقول : إذا نزلنا الثغرَ ، فحبَسْنا به /[(٣)] الإبلَ حتى نُخصِبَ ونُهابَ ، قال الناس : مَحبِسُ هذه الإبلِ على دار الحفاظ أدنَى لأن تَنالَ المرعى ، وإنْ كنَّ قد تعادينَ بذهاب الحليب . ومثله في الصَّبر قول الآخر [(٤)]. ٩٤/ب

تَبيتُ رِباطُها بالليلِ كَفِّي   على عُودِ الحَشيشِ ، وغيرِ عُودِ

٣٨ — حتّى تُرِكْنا ، وما تُثنى ظَعائنُنا
يأخُذْنَ بَينَ سَوادِ الخَطِّ فاللُّوبِ [(٥)]

« الخطّ » : [(٦)] المُشرِفُ من البحرينِ على البحر ، تُرفأ إليه السفن ، وإليه نُسِبت الرِّماحُ الخَطِّيَّةُ . و« اللُّوب » : الحِرار . واحدتها لُوبةٌ ولابةٌ .

* * *

(١) الديوان : « ولو تعادى » .

(٢) الشرح من الأنباري ص ٢٤٤ .

(٣) لصقت في الأصل ورقة مرقمة برقم أجنبي فطمس بها ٩٤ ب و ٩٥ أ . وقد اعتمدت في إثبات النص على نسختي س وم ، مستعيناً بما بقي في الأصل .

(٤) البيت في الأنباري غير معزوّ .

(٥) المرزوقي : « يَسِرنَ بين » .

(٦) الشرح من الأنباري ص ٢٤٥ .

وأوّلُ القصيدة في رواية المرزوقيّ :

١ ــ يا دارَ أسماءَ ، بالعَلياءِ ، من إضَمِ
بَينَ الدّكادِكِ ، مِن قَوٍّ ، فَمَعْصُوبِ (١)

قال (٢) : نادى الدارَ شوقاً إلى ما (٣) كان فيها ، وهي مأهولةٌ ، تلذُّذاً باسمها واسم معالمها ، وتحسُّراً على ما فاته من اللّهو وغير ذلك فيها ، كالنّادب في تأبينه إذا نبّهَ على حاجته إلى حياة مندوبه . ألا ترى أنه عَدَل عن الخطاب إلى الإخبار ، فقال :

٢ ــ كانَتْ لنا مَرّةً داراً ، فَغَيّرَها
مَرُّ الرِّياحِ بسافي التُّرْبِ ، مَجلُوبِ

وهذا كما قال النّابغة (٤) : « يا دارَ مَيّةَ بالعَلياءِ فالسَّنَدِ » ، ثم قال : « أقوَتْ » . إن قيل : بماذا تعلّقَ الجارُّ في هذين الموضعين ؟ قلتَ :

---

(١) س : « فمغضوب » . وإضم : جبل بين اليمامة وضرية . معجم البلدان ١ : ٢٨٥ و ٥ : ٤٤٣ . والدكادك : موضع في بلاد بني أسد . معجم ما استعجم ص ٥٥٤ . وقوّ : موضع من ديار بني تميم . وزعم ثور بك وليال أن الأبيات ١ ــ ٦ مطلع لقصيدة أخرى لسلامة . انظر الاختيارات ص ٥٣ والأنباري ص ٢٢٤ و ٢٤٥ .

(٢) م : « يقال » . والقائل هو المرزوقي . فالشرح من كتابه بتصرف يسير .

(٣) س : « من » . وكذلك في المرزوقي .

(٤) مطلع معلقته . شرح القصائد السبع ٣٩٣ وديوانه ص ٢٥ . وشرح البيت من المرزوقي بتصرف يسير .

تعلّق في قوله « يا دار أسماء » بقوله « كانت لنا مرّةً »، وفي قوله « يادار مَيّةَ » بقوله « أقوت »، لأنّ « دار مَيّةَ » معرفةٌ فلا يكون الفعل صفةً له بل يكون حالاً . ويكون هذا كقوله : [1]

« يا بؤسَ للجهلِ » [2] ثمّ قال « ضَرّاراً لأقوامِ »

ولا يمتنع أن يكون (أقوت) و « كانت لنا مَرّةً » منقطعين مما قبلها، كأنه لمّا نادى أقبل على غيرها يخاطبه . فعلى هذين الوجهين يُحمل أشباهها من الكلام .

وأما قوله « العَلياء » وهو [3] من الواو : علا يعلو ، فلأنّهُ أجراه مُجرى الأعلام نحو : مَوْهَبٍ ومَزْيَدٍ ومُحْبَبٍ وحَيْوَةَ وتَهْلَلٍ [4] وأشباهها . والأعلام يكثر فيها التغيير والخلاف ، لأنها لمّا كانت لا تُفيدُ

---

(١) عجز بيت للنابغة الذبيانيّ ، صدره :

قالت بنو عامر : خالُوا بني أسدٍ

وهو مطلع قصيدة له في ديوانه ص ٩٨ . خالوا بني أسد أي : خلُّوا بينهم وبين أنفسهم ولا تكونوا معهم . وانظر الكتاب ١ : ٣٤٦ والخزانة ١ : ٢٨٥ .

(٢) في الأصل : « للحرب »، وهو وهم من التبريزيّ ، خلط بين بيت النابغة وبيت سعد بن مالك :

يابؤسَ للحربِ التي وَضَعتْ أراهطَ ، فاستراحوا

وقد استدرك التبريزيّ فقوّم « للحرب » وجعلها بقلمه « للجهل » . وفات ناسخ س هذا الاستدراك .

(٣) س : « فهو » .

(٤) س : « تَهلَلَ » .

أهملوا مراعاة اشتقاقها وإجرائها على مقاييس أصولها . وهذا كما جاء في قوله[١]:

فما أمُّ خِشْفٍ بالعَلايَةِ [٢]

وهو عَلَيْتُ . وقد دعاهم خِفّةُ الياء ، وغلبتها على الواو ، إلى أن قلبوا الواو ياء في قولهم : ناقة عِلْيان ، وصِبْيَة ، وعِلْيَة ، فأبدلوا للكسرة ياءً مع الحاجز . وقد جاء ، وليس قبلها ما يوجب تغييرها ، وذلك ما حكاه سيبويه من قولهم : القَوَاية . وهو فَعالة من القوّة . وقال الفرّاء : إنما قيل « العَلياء » لأنه بُني على : عَلَيْتُ . وهي لغة في : عَلَوتُ .

٩٥/أ والأوّل أذهبُ في طريق القياس . / وهو مذهب البصريّين .

و « مَرّة » : واحدة المَرّ . وكأنه[٣] مصدر في الأصل ، فلزم مؤدّياً معنى الزمان .

يقول : كانت دار هذه المرأة ، فيما مضى من الزمان ، داراً لنا نأوي إليها ، فغيَّرها الدّهرُ على عادته ، وصارت السّوافي تنقل إليها تراب غيرها من الأرَضِين .

وقوله « بسافي التُّرب » نكرةٌ ، لذلك جاز وصفه بـ « مجلوب » إذ كانت إضافته ضعيفةً والتنوين منوياً .

---

(١) م : وهذا كما قال .

(٢) قسيم بيت لأبي ذؤيب الهذليّ . تمامه ، وصلته بعد أبيات ثلاثة :

فما أمُّ خِشْفٍ بالعَلايةِ شادِنٌ تَنوشُ البَريرَ حَيثُ نالَ اهتصارُها

بأحسنَ منها يومَ قامَتْ فأعرضَتْ تُواري الدموعَ حينَ جَدَّ انحدارُها

ديوان الهذليين ١ : ٢٢ ومعجم البلدان ٦ : ٢٠٨ والمحكم واللسان (علا) .
والخشف : الظبي أوّل مشيه . والعلاية : موضع .

(٣) م : « وهو » .

٣ ــ هل في سُؤالِكَ عَنْ أَسماءَ مِنْ حُوبِ
وفي السّـــلامِ ، وإهداءِ المَناسيبِ ؟

« هــــل »[١] لفظه استفهامٌ ومعناه النفي . و « الحُوب » : الإثم . وكذلك الحَوْبة . يقال منه : تَحَوَّبَ الرَّجُلُ ؛ إذا ألقى الحُوبَ عن[٢] نفسه . والحوب في غير هذا المكان : سوء الحال . وتَحوَّبَ : توجَّـعَ . وهو يتحوَّبُ في دعائه أي : يتضرَّعُ . والحَوباء : روح القلب.

ومعنى البيت كأنـه لمّا وقف على الدّار يخاطبها ، ويتألـّم ممّا تداخله منها ، قال ـ وهو يخاطب نفسه والمراد الغير ـ : ليس في السؤالِ عن حبيبٍ ، والوقوفِ على داره ، والتّسليمِ عليه ، وإهداءِ رقيقِ الغزل ولطيف الشّعر إليه ، إثمٌ كبيرٌ . و « مَناسيب » : جمعُ مَنْسِبٍ ، لكنه أشبـع الكسرة في السّين فتولـّدت منها ياء[٣] .

٤ ــ ليستْ مِنَ الزُّلِّ أَرْدافاً ، إذا انصرَفَتْ
ولا القِصارِ ، ولا السُّودِ ، العَناكيبِ

« الزّلاّءُ » : الرّسحاءُ ، الـتي لا لحم[٤] على مؤخّرها . ومعنى « انصرفت » : انقلبت عن مُهِمٍّ لها . وإنّما نفى عنها هذه الصّفات ،

---

(١) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .
(٢) م : « على » .
(٣) وقال صاحب التكملة: «شعر منسوب: فيه نسيب . والجمع مناسيب».
(٤) م : « لا شحم » .

والمرادُ أنّها من صميمِ العرب ولم يختلطْ بها خلَق[١] الإماء. و «العنكب»: المرأة القصيرة الضّعيفة[٢].

٥ ـ إنّي رأيتُ ابنةَ السَّعْدِيِّ، حِينَ رأتْ
شَيبي، وما خَلَّ مِن جِسمي، وتَحْنيبي[٣]

يصف[٤] زُهد هذه المرأة، التي ذكرها، في مُواصلته لمّا رأت شيبه. ويقال: «خَلَّ» الرّجُلُ خُلولاً، إذا تغيّرَ من هُزال، وهو خَلٌّ. و «التّحنيبُ» أصله: الاعوجاج في قوائم الخيل. ويقال: شيخٌ مُحَنَّبٌ، أي: مُنحنٍ.

٦ ـ تَقُولُ حِينَ رأتْ رأسِي، ولِمَّتُهُ
شَمطاءُ، بَعدَ بَهيمِ اللّونِ، غِرْبيبِ:

(١) س: «خُلُق».

(٢) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير.

(٣) م: «جسمي وما خلّ من شيبي وتحنيبي». وفي حاشية الأصل بغير خطّ التبريزيّ:

قد يَسعدُ الضيفُ، والجارُ الغَريبُ بنا والمُعتفونَ، ونقلي مَيسرَ النيبِ

قلت: والبيت ههنا فاسد الرواية وهو السادس من هذه المفضلية. وكأنه نقل عن نسخة المفضليات بالمتحف التي كُرّر فيها هذا البيت فورد في موضعه، ثم أثبت ثانيةً في آخر المفضلية. وقد علّق عليه مالك نسخة التبريزي بما يلي: «وتقدّم هذا البيت [فلا داعي] لكتابته هنا فاعلمه. محمد الطاهر بن محمد الأكودي غفر له».

(٤) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير.

أودى الشبابُ حَميداً ذو التّعاجيبِ البيتَ . .

قوله[١] « تقول حين رأت رأسي » في موضع الحال من « رأيتُ ابنة السّعديّ » .

والمعنى : لمّا أبصرَتْ رأسي ، وقد شَمِله الشّيبُ ، أخذتْ تنعَى إليّ شبابي ، وتقول : مضى اللّهوُ والجِدّةُ .

و « الشّمَطُ » أصله : الاختلاط . و « البَهيم » : الذي لا يختلط بهشِيَةٌ . و « الغِربيب » : الشّديدُ السّوادِ . وقوله « أودى الشّباب » في موضع المفعول لقوله « تقول حين رأت » ، كما أنّ قوله « ولِمّتُه شمطاء » في موضع الحال لـ « الرّأس » . كأنها مدحتِ الشّبابَ ، وحَمِدَتْ أيّامه ، وجعلتْه يَتضمّنُ الأعاجيب .

ثلاثة وأربعون بيتاً[٢]

---

(١) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٢) كذا وهو وهم من التبريزي. فتعداد الأبيات ٤٤ وفي حاشية س «تمت: ٤٤».

٣٢*

٩٥/ب /وقال عمرو بنُ الأهتمِ السَّعديُّ[1]

١ ـــ ألا، طَرَقَتْ أَسماءُ ، وهْيَ طَرُوقُ
وبانَتْ ، على أنَّ الخيالَ يَشُوقُ

الطُّروق[2] يكون باللَّيل . وقوله « وهْيَ طروق » يريد : أنَّ ذلك دأبُها في اللَّيل . وأمّا في النَّهار فلا إمتاعَ بها . وأكذبَ تمنُّعَها بقوله : « بانَت ، على أنّ الخيالَ يَشوق » . والمعنى : أنها بَعُدتْ بنفسها، واستخلفتْ طيفها في تهييج شوقه .

---

* الثالثة والعشرون في الأنباري. وهي الثانية عشرة في المرزوقي بتقديم ١١ على ١٠ .

(١) هو عمرو بن سنان بن سُميّ التميميّ السعديّ المنقريّ. شاعر مخضرم مُجَوِّد قيل : كان شعره حللًا منشّرة. وهو سيّد قومه شريف ، وخطيب بليغ مشهور، دُعي في الجاهلية « المكحّل » لجماله. وأدرك الإسلام ووفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع بني تميم . الشعر والشعراء ص ٦١٤ - ٦١٥ والإصابة ٤ : ٢٨٥ ومعجم الشعراء ص ٢١ — ٢٢ والأغاني ٢١ : ١١٣ ومعاهد التنصيص ١ : ١٧٧ — ١٧٨ .

(٢) الشرح من المرزوقي .

٢ ــ بِحاجةِ محزونٍ ، كأنَّ فُؤادَهُ
جَناحٌ ، وَهَى عَظاهُ ، فَهْوَ خَفُوقُ

الباء في[1] « بحاجة » تتعلّق بـ « بانت » ، أي : بانت بحاجة محزونٍ . يريد : استصحبتْ فؤاده ، وحاجتُه إليها باقيةٌ كما كانت ، فهو يحنُّ إليها ، ويتحزّنُ لِما فاته منها . وشبّه فؤاده بجناحِ طائرٍ ، وقعَ في شَركِ صائدٍ ، فطال مجاذبتُه له ، إلى أن وهَى عظمُه . وفتَرَ نَهْضُه .

٣ ــ وهانَ على أسماءَ أنْ شَطَّتِ النَّوى
يَحِنُّ إلَيها والِهٌ ، ويَتُوقُ

« شَطّتْ » : بَعُدَتْ . و « النّوى » : النِيّةُ التي ينوونها في سفرهم[2] . يقول : خفَّ على هذه المرأة شطوط النّوى ، وحنينُ هذا الواله إليها .

٤ ــ ذَرِيني ، فإنَّ الشُّحَّ ـ يا أُمَّ هَيثَمٍ ـ
لِصالحِ أخلاقِ الرِّجالِ سَرُوقُ[3]

(١) زاد ناسخ س هنا : « قوله » . والشرح من المرزوقي بتصرف يسير .
(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص٢٤٦ وبقيته من المرزوقي بتصرف يسير .
(٣) الأنباري : « فإن البخل » .

٥ ـ ذَرِيني ، وحُطِّي في هَوايَ ، فإنَّني
عليٰ الحسَبِ ،الزَّاكي الرَّفيعِ ، شَفيقُ

قَطَعَ الكلام في بيان حاله معها،يأساً مما يعود بفائدة عليه ، فقال : تخلّيني واختياري في بذل المال،في اكتساب[(١)] الحمد . فإنّ[(٢)] المَساعيَ إذا لم تُتَمَّمْ جرت مجرى البخل بالموجود ، فأضرّتْ بمحمود الأخلاق ، وتنقّصته .

وكرّرَ « ذريني » تأكيداً للوصيّةِ . وقوله « حُطّي في هوايَ » مفعول « حُطّي » محذوف ، كأنه[(٣)] قال : انزلي عند حكمي وحُطّي رَحلكِ فيما أهواه معي ، فإني مُشفِقٌ على عالي حَسَبي،وزاكي أصلي وشرفي[(٤)] . و « الزّاكي » : النامي .

٦ ـ وإنّي كريمٌ ، ذو عِيالٍ ، تُهِمُّني
نَوائبُ ، يَغشىٰ رُزْؤُها ، وحُقُوقُ

الكرم : اسم جامع لخصال،إذا اجتمعت في الموصوف به يُدعى « كريماً » . وهو التّنزّه عن المَقذوراتِ،والتّبرّؤ من الدّنيّات ، وشرفُ

(١) س : « واكتساب » . م : « في كسب » .
(٢) س : « وإن » .
(٣) م : « فكأنه » .
(٤) الشرح حتى هنا من المرزوقي بتصرف يسير. وتفسير الزاكي من الأنباري ص ٢٤٦ .

الآباء ، وحصانةُ الأمّهات ، وإقامةُ المروءة ، مع الصّبر على الملمّة . وقوله « ذو عيال » يعني : الوفود من الأضياف [١]، والطّلاّب، وأولي الوسائل ، من العشيرة والجيران . ومعنى « تُهِمُّني * نوائب » يريد : يُهِمُّني مايَغشاهم ، فأتحمّل عنهم الأثقال،بمالي وجاهي [٢] . / ٩٦/أ

٧ ــ ومُستَنْبِحٍ بَعدَ الهُدوءِ ، دَعَوتُهُ
وقَد حانَ ، مِن نَجمِ الشّتاءِ ، خُفُوقُ

« المستنبح » : ابن سبيلٍ يَطلب مثوًى يَقصِده ، وقد ضلّ عن الطّريق ، فيَحكي بصوته نُباحَ الكلابِ طمعاً في أن يكون في جانبٍ من جوانب السَّمْتِ الذي يريده،كلبٌ يُجيبه ، فيعدِلُ إليه . ومعنى « دعوته » : أوقدتُ له ناراً يستضيء بها . و « حان » : دنا للغروب ، فهو يخفِق في الأفق،للسُّقوط . « والنّجم » ههنا : [٣] الثُّريّا . وذلك أنه يخفق [٤] للغروب جوفَ اللّيل في الشّتاء ، وطلوعها في ذلك الوقت عند المغرب . وقال المرزوقيُّ : العرب تُسمّي نجوم أوّل الشّتاء : كلابَ الشّتاء — وهي : الذّراعُ والنّثْرَةُ والطّرْفُ والجَبْهَة — وتسمّي

(١) س : « الأصناف » .
(٢) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .
(٣) من الأنباري ص ٢٤٧ حتى « عند المغرب »، وسائر الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .
(٤) الأنباري : « أنها تخفق » . وهو الصواب الذي يوافق ما يورده التبريزيّ بعد .

قلب العقرب : نجمَ الشّتاء . ومن أسجاعهم : « إذا طلَعَ القلْبُ ، جاء الشّتاء كالكلْب »(١) . ويقولون لـ « المستنبح » : نَسيبُ العُقْد ، كأنه يُناسب الكِلاب بما يَحكي من النّباح . والعُقْد : الكِلاب ، لانعقاد أذنابها . وقوله « بعد الهدوء » أي : بعد سكون النّاس بما أخذ النّوم فيهم .

٨ – يُعالِجُ عِرْنيناً ، مِنَ اللَّيلِ ، بارِداً
تَلُفُّ رِياحٌ ثَوْبَــــهُ ، وبُرُوقُ(٢)

أي : يقاسي صدراً من الليل ذا برد ومطر . وأصل « العرنين » : الأنف ، وما تقدّم من الوجه ، وارتفع من الأرض . واستعاره للّيل كما استُعير في الأشراف والسّادة ، فقيل : عرانين النّاس . وعَطَفَ « البروق » على « الرّياح » ، وإن لم يشاركها(٣) في لفّ الثوب ، كقول الآخر(٤) :

يا ليتَ بَعلَكِ قَد غَدا مُتقلّداً سَيفاً ، ورُمحـــا(٥)

---

(١) تتمّة السجع : « وصار أهل البوادي في كَرْب ، ولم تُمكّنِ الفحلَ إلا ذاتُ ثَرْب » . الأنواء ص ٧٠ – ٧١ والأزمنة والأمكنة ٢ : ١٨٣ والأزمنة والأنواء ص ١٤١ وعجائب المخلوقات ص ٤٧ والمخصص ٩ : ١٦ والمزهر ٢ : ٥٢٩ .

(٢) المرزوقي : « يكابد عرنينا » .

(٣) المرزوقي : « وإن لم تشاركها » .

(٤) الشرح حتى هنا من المرزوقي بتصرف يسير .

(٥) م : « قاعدا » . والبيت ينسب إلى عبد الله بن الزّبعرى . المرزوقي والكامل ص ٢٨٩ و ٣٢٤ و ٦٥٦ والإنصاف ص ٦١٢ والخصائص ٢ : ٤٣١ =

وكما قال الآخر :

كم قد تَمَشَّشْتَ مِن قَصٍّ وإنفَحةٍ جاءت إليكَ بِهِنَّ الأَضْؤُنُ السُّودُ[١]

جمع ضأن .

٩ ـــ تَأَلَّقُ في عَينٍ ، مِنَ اُلمزْنِ ، وادِقٍ
لهُ هَيْدَبٌ ، داني السَّحابِ ، دَفُوقُ[٢]

أصل « التألُّق » : التبرُّق والتكشُّف . والأصل : تَتَألَّقُ ، فحذف إحدى التاءين استثقالاً لاجتماعهما . و « العَيْنُ » : مطر أيام لا يُقلِعُ . و « المُزْنُ » : السَّحاب . و « الوادق » : الدّاني من الأرض .

=والأزمنة والأمكنة ٢ : ٣١٦ وشرح الحماسة للمرزوقي ص ١١٤٧ وللتبريزي ٣ : ١٤٧ و ٤:٢٢ وأمالي المرتضى ١ : ٤١ وأمالي ابن الشجري ٢ : ٣٢١ والخزانة ١ : ٢٣٠ ومعاني القرآن ١ : ١٧١ و ٤٧٣ والمخصص ٤ : ١٣٦ و ١٤ : ٢٣٢ ورغبة الآمل ٣ : ٢٣٤ والأنباري ص ٢٤٨ وتفسير الطبري ١١ : ٩٠ وشواهد الكشاف ص٢٥ والتبيان ٤ : ٢٣٢ و ١ : ٦٥ و ٢٤٢ و ٣ : ٤٥٦ و ٩ : ٤٩٢ والصحاح واللسان والتاج (قلد) وشمس العلوم (جمع) واللسان (مسح) و(جدع).

(١) س : « أنفحة ». والبيت في اللسان (قصص) والأنباري ص ٢٤٧ وشرح ديوان زهير ص٨٧ غير معزوٌ . والمراد بالقصّ: عظم القصّ . والإنفحة : مايستخرج من بطن الجدي أو الحمل مادام رضيعاً فيعصر في صوفة مبتلّة في اللبَن، ليغلظ كالجبن .

(٢) المرزوقي : « تألّقَ » .

و « الهَيْدَب » : فَيْعَلٌ من الهُدْبِ. وهو : ما يُرى من الرَّباب
٩٦/ب دُونَ السَّحاب . وأنشد الأصمعيُّ : /م

كأنَّ الرَّبابَ ، دُوينَ السَّحابِ   نَعامٌ ، تَعلَّقُ بالأرجُلِ [١]

قال : وهذا لرجل [٢] من بني مازنٍ ، سرقه من عِياض بن كُنَيْزٍ [٣] الضَّبِّيِّ - كُنيز : [٤] تصغير كَنْزٍ - حين قال[٥] :

كأنَّ الرَّبابَ الجَونَ في حَجَراتِه   بأرجائِهِ القُصوى نَعامٌ مُعلَّقُ

---

(١) س : « يعاق » . والبيت في الانباري ص ٢٤٩ و ٥٣٥ والمرزوقي ونسخة المفضليات بالمتحف ص ٣٤٨ والنقائض ص ١٥٩ وشرح التنوير ٢ : ٥٩ وشروح سقط الزند ص ١١٩٣ والكامل ٨١٧ و ١٢٣٨ ورغبة الآمل ٨ : ٢٢٤ والأزمنة والأمكنة ٢ : ٩٦ ومعجم الأدباء ١٦ : ٥٩ . وهو من مقطوعة تنسب إلى عبد الرحمن بن حسان،وعروة بن جلهمة المازنيّ،وزهير بن عروة بن جلهمة المعروف بالسكب . الأغاني ١٩ : ١٥٦ - ١٥٧ واللسان والتاج (ربب) .

(٢) م : « رجل » . س : « الرجل ».وتحتها تصويب عن نسخة أخرى .

(٣) عياض بن كنيز ، شاعر جاهليّ ، كثيراً ما يُصحّف اسمه واسم أبيه . انظر الأنباري ص ٢٤٩ و ٥٣٥ ومعجم الشعراء ص ١١١ والمعاني الكبير ص ١٢٣ و ١٦٢ والمرزوقي .

(٤) سقط « كنيز » من س .

(٥) في الأنباري ص ٢٤٩ و ٥٣٥ والمرزوقي.والشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

١٠ ــ أَضَفتُ ، فلم أَفحُشْ عليهِ ، ولم أَقلْ

لأَحرِمَهُ : إنَّ المَكانَ يَضِيقُ[١]

و : « مَضِيقُ »[٢] . يقال : فَحُشَ الرّجل على صاحبه يَفحُش ، وأفحَش يُفحِشُ ، إذا أتى بفحشاءَ ، أو قال[٣] فُحشاً . ومعنى قوله « لم أفحُش عليه » أي : تجَنَّبْتُ كلَّ قبيحٍ . وانتصب « لأحرِمَه » بأن أو بكي . وليست هذه اللام بلام الجحود ، لأنّ لام الجحود لا تقع إلاّ بعد « كان » وما تصرّفَ منها[٤] .

والمعنى : لم أعتلّ عليه ، لأصرفه عن نفسي ، لضيق[٥] المكان وكثرة العيال .

وأصل الإضافة : الإمالة . ضافني الرّجل إذا نَزَلَ بي . « وأضفته[٦] » : إذا أنزلتَه . وأصل ذلك[٧] من إضافة الشيء إلى الشيء ، وهو ضمُّهُ إليه .

---

(١) قدّم المرزوقيُّ عليه البيت ١١ . الأنباري والمرزوقي : « أُفحِش » . الأنباري والمرزوقي : «إنّ المكانَ مَضيقُ » .

(٢) أي : ويروى : « إنّ المكانَ مَضيقُ » .

(٣) س : « وقال » .

(٤) في حاشية الأصل : « صح » .

(٥) المرزوقي : « بضيق » .

(٦) بقية الشرح من الأنباري ص ٢٤٩ .وماقبلها من المرزوقي بتصرف يسير .

(٧) م : « وأصله » .

١١ ـــ وقلتُ لهُ: أهلاً ، وسَهلاً ، ومَرحَباً

فهـــذا مَبيتٌ صالحٌ ، وصَديقُ(١)

ويروى : « فهذا صَبوحٌ راهنٌ وغَبُوقُ(٢) » . وانتصب « أهلاً » بفعل مضمر ، كأنه قال : أتيتَ أهلًا لا غرباءَ ، وسهلًا من المُقام لا حَزْناً ، ورُحباً من السّاحات لا ضَيْقاً(٣) . ويقال : رحُبتْ بلادُك رُحباً ورَحابةً ، ورَحِبَتْ بلادك ، بالكسر ، رَحَباً . والرَّحْبَةُ والرَّحَبَةُ واحد . و « الرّاهن » : الدّائم .

١٢ ـــ وقمتُ إلى البَرْكِ الهَواجِدِ ، فاتّقَتْ

مَقاحِيدُ كُومٌ ، كالمَجـــادِلِ ، رُوقُ

« البرك » : إبل الحيِّ كلّهم . و « الهواجد » : النّيام . والهاجد من الأضداد . يكون النّائم ، ويكون المتيقّظ(٤) . ويقال :

(١) الأنباري والمرزوقي : « فقلت » . الأنباري : « فهذا صَبوحٌ راهنٌ وصديقُ » . وبعده في الحماسة البصرية ورقة ٢٣٩ :

وضاحَكْتُهُ مِن قبلِ عِرفانيَ اسمَهُ

لِيأنسَ بي ، إنَّ الكريمَ رَفيقُ

(٢) بقية الشرح من المرزوقي عدا تفسير الراهن فهو من الانباري ص ٢٥٠ .

(٣) س : « لا ضَيِّقاً » .

(٤) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٢٥٠ وبقيته من المرزوقي بزيادة يسيرة .

في التهيُّؤ للشيء : « قُمت إليه »، وإن لم يكن معه قيامٌ بالجارحة .
وهذا كما يقولون : قعدتُ عنه ، إذا كففتَ ، وإن[1] لم يكن معه
قعود بالجارحة . ومعنى « اتّقت » أي : جعلت بيني وبينها .
و « المَقاحِيد » : العظام الأجسام والأسنمة . والواحد : مِقحاد .
والقَحَدَةُ[2] : أصل السنام . و « الكُوم » : جمع أكْوَم وكَوْماء ، وهي
المُشرِفةُ . و « المَجادِل » : القُصور . شبَّهها بها لِعظَم خَلْقِها .
و « الرُّوقُ » : جمع / رائقة . وهي : المُعْجِبَةُ حُسناً . ومفعول 1/٩٧
« اتقت » قوله :

١٣ – بِأَدماءَ ، مِرباعِ النِّتاجِ ، كأنَّها
إذا عَرَضَتْ، دُونَ العِشارِ ، فَنِيقُ

ويروى : « إذا أعرَضَت » . أي[3] : اتّقتِ الإبلُ المواجدُ[4]
بناقةٍ « أدماءَ » وهي البيضاء . و « مِرباع النتاج » تُنتَج في أول
الرّبيع . وذلك أقوى لولدها ، لأنَّ الرّبيع يمتدّ لها فترعاه أمّهاتها ،
فلا يأتيها الصّيف حتى تقوى . وما نُتِجَ في الصّيف كان أضعف لأنه
يُنتَجُ بعد تصرّم الكلأ ، ويَهجُم عليه الحَرُّ فيضعفه . وقوله « إذا
أعرضَت » يريد : إذا أبدتْ عُرْضَها . ويروى : « إذا عَرضت دون

(١) سقط « إن » من م .
(٢) س : « والقَحْدَة » .
(٣) من الأنباري ص ٢٥١ حتى « فيضعفه » .
(٤) س : « الإبلَ المواجدَ » .

العشار » أي [1] : إذا اجتمعت النوق ، واعترضت دون اللاتي أتى عليها عَشَرَةُ أشهرٍ مِن حملها ، كانت عند نظر الناظر إليها، في مرأى العين ، كأنها فحلٌ عظيم .

١٤ ــ بِضَرْبَةِ ساقٍ ، أو بِنَجلاءَ ثَرَّةٍ ،

لها ، مِن أَمـــامِ المَنكِبَيْنِ ، فَتِيقُ

الباء في « بضربة » تَعلَّقُ بقوله « وقمتُ إلى البرك » أي : عَمدت عَرْقَبَتَها ، أو نَحرَها بطعنةٍ واسعةٍ غزيرةِ الدّم ، قد فَتَقَتْ لَبَّتَها [2] . وارتفع « فتيق » [3] إن شئت بالظّرف، وإن شئت بالابتداء و « لها » خبره [4] .

١٥ ــ وقامَ إليها الجازِرانِ ، فأَوْفَدا،

يُطيرانِ عنها الجِلدَ ، وهْيَ تَفوقُ

قوله « فأوفدا » أي : فارتفعا عليها لِعظَمِها . « يُطيران عنها الجلد » : يسلخانها [5] . وقوله « الجازران » يريد : السّالخ والنّاحر . وثنّاه [6] على عادتهم في تثنية المستعان به في المهمّات ، كقولهم : الخالبان

---

(١) من المرزوقي .

(٢) س : « ليتها » . واللبة : المنحر . والليت : صفحة العنق .

(٣) س : « فنيق » .

(٤) الشرح من المرزوقي .

(٥) الشرح حتى هنا من الانباري ص ٢٥٢ وبقيته من المرزوقي .

(٦) س : « وثناهما » .

للبائن [١] والمستعلي [٢] ، والسّاقيانِ للقابل [٣] والدّالج [٤] . وموضع « بطيران » نصب على الحال لـ « الجازرين » . وقوله «وهي تفوق » حال للجَزور ، أي : تخرجُ روحها على هيئة الفُواق .

١٦ — فَجَرَّ إلينا ضَرعُها ، وسَنامُها ،

وأزهرُ ، يَحبُو لِلقيــــامِ ، عَتيقُ

« أزهر » [٥] يعني : ولدها الجنين . ووصفه بأنه « عتيق » : كريم ، ليبيّن أنه لم يَضِنّ بها ، وإن كانت من كرائمها .

١٧ بَقيرٌ ، جَلا بالسَّيفِ عَنهُ غِشاءَهُ

أخٌ ، بإخاءِ الصّالحينَ ، رَفيــقُ

أصل « البَقر » : الشّقّ . ثم يقال : تَبَقّر الرّجلُ في الأهل والمال، أي : تَوسّعَ . ومنه البقير في الملابس . والبُقّيرَى : لُعبة لهم، يَبقرون الأرض،ويجعلون فيها خَبيئاً . ومعنى « جلا » : كشفَ . و « الغشاء »: / ٩٧/ب جلد البطن وَطفاطِفُه . ويعني بـ « الأخ الرّفيق » : نديماً له ، نهض

(١) البائن : هو الذي يمسك العلبة عن يمين الناقة وهي تحلب .

(٢) المستعلي : الذي يحلب الناقة عن شمالها .

(٣) القابل : الذي يتلقى الدلو من الساقي .

(٤) الدالج : الذي يمشي بالدلو بين الحوض والبئر .

(٥) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

معه، في الاحتشاد، وإكرام الضّيف . وقد[١] قيل عن بعض الرّواة : إنه أراد بـ « الأزهر » : زِقّ خمرٍ[٢] ، وإنّ « غِشاءَه » : ثوبٌ كان يُجعل عليه ، وإنّ « حَبْوَه للقيام » لامتلائه . يريد أنه نحر له وسقاه. وأنشد في صفة الزّقّ[٣] :

كأنّه حبشيٌّ، بادِنٌ، سُلِبَتْ مِنه المَعاوِزُ عن صدرٍ وعن كَفَلِ

وقال المرزوقيّ :[٤] المعهـــود في لون الزّقاق السّواد . والشّاهد البيتُ الذي ذكروه . ومثله في الدّلالة قول الأخطل :[٥]

أناخُوا فجَرّوا شاصياتٍ، كأنّها رِجالٌ من السُّودانِ لم يَتَسرَبَلُوا

وإذا كان كذلك فالوجه الأوّلُ .[٦]

١٨ ـــ وباتَ لنا مِنها ،وللضّيفِ، مَوْهِناً
شِواءٌ سَمينٌ زاهِـــقٌ ، وغَبُوقُ[٧]

« مَوهناً » : بعد ساعة من اللّيل . وكذلك الوَهْن . ويقال : أوهَنَ،

(١) من الأنباري ص ٢٥٣ والمرزوقي. وما مضى من الشرح هو من المرزوقي.

(٢) الأنباري : « زق الخمر » .

(٣) البيت في الأنباري ص ٢٥٣ والمرزوقي . والمعاوز : الخلقان من الثياب.

(٤) زاد المرزوقي هنا : « وهذا الذي قاله مستبعد ، لأنّ ما يغشّى به الزّقّ لا يُحتاج فيه إلى استعمال السيف في كشفه عند التجريد ، ولأن المراد من الزق ما يحويه من الشراب ، والغطاء لا يمنع منه فيحتاج إلى نزعه » .

(٥) البيت في ديوانه ص٣ من قصيدة له . والشاصيات : الزقاق القائمة لامتلائها.

(٦) المرزوقي : « فالوجه الأول أصحّ » .

(٧) الأنباري والمرزوقي : « فبات » .

أي : صار في تلك السّاعة ، كما يقال : أصبح وأمسى . و « الزّاهق »[1]: الذي ليس بعد سِمَنِهِ سِمَنٌ . ثم استأنف « الغَبوق » فقال : وبات لنا « غبوق » ، وهو شُرب العَشِيّ . ومن جعل « أزهر » للزّقّ استدلّ بالغَبوق ، لأنه اسم للشّراب .

١٩ ـــ وباتَ لهُ دُونَ الصَّبا ، وهْيَ قَرَّةٌ
لِحافٌ ، ومَصقُولُ الكِساءِ رَقيقُ[2]

أي :[3] صار للضّيف في مُدافعة أذى الرّيح ، وهي باردةٌ ، لحافٌ — أي : دِثار يلتحف به — وكساءٌ مختارٌ دقيق[4] .

وقال[5] الأصمعيّ : أراد بـ « الكساء » الدّوايةَ ، وهي الجلدة الرّقيقة تعلو اللّبن ، إذا برد . ومثله[6] :

وهْوَ إذا ما اهتافَ ، أو تَهَيَّفا
يَنفي الدُّواياتِ ، إذا تَرَشَّفا
عن كلِّ مَصقولِ الكِساءِ ، قد صَفا

اهتاف أي : عطش . والكساء : الدُّواية .

(١) من الأنباري ص ٢٥٣ . وسائر الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .
(٢) المرزوقي : « شعار ومصقول الكساء » .
(٣) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .
(٤) كذا في الأصل . س : « رقيق » . المرزوقي : « رقيق مختار دقيق » .
(٥) انظر الأنباري ص ٢٥٣ .
(٦) الرجز في المجمل والمقاييس (كسو) واللسان والتاج (صقل) .

و « دون » أصله للقاصر عن الشيء . فإذا قلتَ : مِن دونِ زيدٍ مَفاوِزُ ، فالمعنى : بيننا وبينه مفاوزُ ، فهي دونه .

٢٠ ــ وكلُّ كريمٍ ، يَتَّقِي الذَّمَّ بالقِرى
وللخيرِ ، بين الصّالحينَ ، طَرِيقُ[1]

٢١ ــ لَعَمرُكَ ماضاقَتْ بلادٌ بأهلِها
ولكنَّ أخلاقَ الرِّجالِ تَضِيقُ

٢٢ ــ نَمَتنِي عُروقٌ ، مِن زُرارةَ ، لِلعُلى ،
ومِن فَدَكِيٍّ والأَشَدِّ ، عُرُوقُ[2]

٩٨/أ « نمتني » : رفعتني ، ونَوَّهت باسمي .[3] / .

٢٣ ــ مَكارِمُ ، يَجعلنَ الفتى في أَرُومَةٍ
يَفاعٍ ، وبَعضُ الوالدِينَ دَقِيقُ

---

(١) المرزوقي : « وللحمد بين الصالحين » .

(٢) فوق « الأشدّ » في س عن نسخة أخرى : « والأشمّ » . وهي إشارة إلى رواية أخرى . وفدكيّ : جدّ عمرو بن الأهتم من قِبَلِ أمّه مَيّا ، وأمها بنت علقمة بن زرارة . والأشدّ هو : سنان بن خالد بن منقرٍ ، جدّه من قِبل أبيه .

(٣) من الأنباري ص ٢٥٤ .

« الدَّقيق » : اللئيم . و « الأَرُومة » : أصل الشّيء ومعظمه « واليَفاع »: المرتفع . ولغة تميم « أُرُومة » بالضمّ . وغيرهم : أَرُومة ، بالفتح[1] .

ثلاثة وعشرون بيتاً[2]

(١) الشرح من الأنباري ص ٢٥٤ .

(٢) في حاشية س : « تمت : ٢٣ » .

٢٣ *

وقال ثَعلبةُ بنُ صُعَيرٍ[١]

ابن خُزاعيّ بنِ مـــازنِ [بن مالكٍ][٢] بن عمرو بن تميم بن مُرّ بن أدّ بن طابخةَ بن الياسِ بن مضرَ بن نزار بن معدّ بن عدنان[٣] :

١ ـ هل عِندَ عَمْرةَ من بَتاتِ مُسافِرٍ

في حاجةٍ ، مُتَروِّحٍ ، أو باكرِ ؟[٤]

---

* الرابعة والعشرون في الأنباري بتقديم ١٢ على ١١. والحادية والعشرون في المرزوقي بتقديم ١٤ على ١٣ وعدا البيت ١١.

(١) شاعر جاهلي مُقِلّ ، وهو قديم أقدم من جد لبيد . نسبه ابن قتيبة فقال : « ثعلبة بن صعير العدوي » ! وقد أجاد في مفضليته هذه حتى قال الأصمعي : « لو قال ثعلبة بن صعير المازني مثل قصيدته خمساً كان فحلاً » . الموشح ص ٨١ وسمط اللآلي ص ٧٦٩ والمعاني الكبير ص ٣٥٨ .

(٢) ما بين معقوفين أسقطه التبريزي والمرزوقي وسمط اللآلي ص ٧٦٩. وهو ثابت في الأنباري ص ٢٥٤. ومنه نقل التبريزي سياقة النسب . فمازن هو ابن مالك بن عمرو . انظر جمهرة ابن حزم ص ٢١١ .

(٣) أسقط ناسخ م : « بن عدنان » .

(٤) الأنباري : « ذي حاجة » .

« هل » لاستئناف الاستفهام ، ويصحّ(١) الاكتفاء به مع ما بعده ، فلا يحتاج أن يُضمر معه « أم لا » ويكون الكلام اقتضاءً . قال سيبويه : يجوز أن تقول مكتفياً : قد علمتُ أزيدٌ في الدار ، لأنّ المعنى : قد علمت ما يَقتضي هذا السؤالُ . فكذلك قوله « هل عند عمرة من بَتاتِ مسافر » لمّا كان سؤالاً في الإمتاع بما يجعله زاداً عند الارتحال عنها ، اكتفى الكلام به . وقال أبو الحسن(٢) : لا بدّ من إضمار « أم لا » كان الكلام بالألف تسويةً أو معادَلةً، أو على أيّ وجه كان . يريد : إذا قلت : سواءٌ عليّ ، أو : ما أبالي ، لم يكن بدٌّ من ذكر « أم » بعدها.

و « البَتات » : الزّاد . وتلخيص الكلام : هل عند عمرةَ من بَتاتِ مسافرٍ ، مترّوحٍ أو باكرٍ في حاجة ؟ يقال(٣) : قد تَبَتَّتَ الرّجلُ لسفره ، اذا اشترى ما يصلحه . وبَتَّتُّهُ : زَوَّدْتُهُ .

٢ - سَئِمَ الإقامةَ ، بَعدَ طُولِ ثَوائِـهِ
وَقَضَى لُبانَتَــــهُ ، فلَيسَ بناظــــرِ

« السآمة » : الإعياء والمَلَلُ . أي : ملّ إقامته . و « الثَّواء » : الإقامة . و « اللُّبانة » : الحاجة . و « النّاظر » : المنتظر(٤) . وقوله « وقضى لبانته » يجوز أن يريد به : أنّ ما كان يحبسه ويلبثه قَضَى

(١) س : « ويصلح » .
(٢) هو أبو الحسن الأخفش .
(٣) من الأنباري ص ٢٥٥ وسائر الشرح من المرزوقي .
(٤) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٢٥٥ وبقيته من المرزوقي بتصرف يسير .

الأمرَ فيه ، فلابُقيا بعده . ويجوز أن يريد : قضى حاجتَه من الرِّفق والمداراة فلا انتظار منه .

٣ - لِعِداتِ ذِي إرْبٍ ، ولا لِمَواعِدِ
خُلْفٍ ، ولَو حَلَفَتْ بأسحَمَ مائِرِ[١]

يروى[٢] : « ذي أَرَبٍ » وهي : الحاجة . و « ذي إرْبٍ » وهو : الدَّهاء والنَّكارة . فإذا رُوي : « ذي أَرَب » فـ « العِدات » مضافة إلى المفعول . وإذا رُوي « ذِي إرْبٍ » فـ « العِدَاتُ »مضافةٌ إلى الفاعل ، / ٩٨/ب
كأنه جعلها ذات إرْبٍ ودَهاء . ولا يمتنع أن يراد به الأوّل في هذا أيضاً ، كما جاء في الحديث « مُوارَبةُ الأريب جهل وعناء[٣] » لأن الأرِيب لا يُخدع عن عقله . ويؤكّد هذا قوله « ولا لِمَواعدِ * خُلْفٍ » . كانّ كل واحد منهما يضمن لصاحبه ويعده ، فقال : لا أنتظر إنمار المواعد[٤] بيننا ، لما كان من إخلافها وسوء وفائها ، ولو حلفت بدماء البُدْن .

---

(١) الأنباري والمرزوقي : « أَرَب » .

(٢) م : « يريد » .

(٣) نسب في اللسان والتاج (ورب) إلى أحد الحكماء . وهو في النهاية والأساس والمقاييس واللسان والتاج (أرب) . وقد حققت همزة « مواربة »في المقاييس والأساس واللسان والتاج (أرب) . وخففت فيما تبقى من المصادر التي ذكرت .

(٤) فوقها في س : « عيد » . يريد أن الصواب : « المواعيد » .

و « الأسْحَم » : الأسود[١] . و « المائر » : المُنْصَبُّ . وأصل المَوْر : السُّرعةُ . يقال : مار الشيء يَمور مَوْراً ، اذا أسرع في عَدْو أو طلب أو كَفٍّ[٢] .

٤ ـ وَعَدَتْكَ ، ثُمَّتَ أَخلَفَتْ مَوعُودَها
ولَعَلَّ ما مَنَعَتْكَ لَيسَ بِضائِرِ

كَرَّرَ ذِكرَ الوعد تشكّياً بما ناله فيه ، ثم تجلّد معها فقال : أطمعُ في أنَّ مَنْعَها لا يضرّني،ولا يعود بمساءة عليَّ ، كقول الآخر : [٣]

[فإنْ تُقبِلْ بما عَلِمتْ] فإنّي بِحَمدِ اللهِ ، وصّالٌ، صَرُومُ

و « ثُمَّت » : دخلت التّاء علامة للتّأنيث للقصّة والحال . وكذلك التّاء في « رُبَّتَ » . وتنفصل عن الـتي تدخل الفعلَ[٤] في قولك : قامَت وضربَت ، بأنّ تلك تكون ساكنةً، إلاّ أن يقابلها ساكن آخر كقولك : قامتِ المرأة ، وهذه تكون أبداً متحرّكةً[٥] . فأمّا الداخلةُ على الأسماء والصّفات فإنه يُبدَل منها الهاء في الوقف ، كقولك : شجرهْ ، وقائمهْ . و « لعلّ » : حرف يدخل للمقاربة . وهي في الحروف كـ

(١) الشرح حتى هنا من المرزوقي،وبقيته من الأنباري ص ٢٥٥ .
(٢) مطبوعة الأنباري : « أو تقليب كم » . والكفُّ هنا : الجمع والضمّ ، أو الدفع والصرف والمنع .
(٣) لسلمة بن الخرشب الأنماريّ . وهو البيت ٢ من المفضلية ٥ .
(٤) س : « للفعل » .
(٥) كذا،وانظر شرحه للبيت ٥٣ من معلقة الأعشى .

« عسى » و « كاد » في الأفعال . إلا أنّ « عسى » يستعمل مع « أنْ » ، و « كاد » بغير « أنْ » ، و « لعلّ » يدخل [١] بـ « أنْ » وبغير « أنْ »[٢].

٥ – وأرَى الغَوانِيَ ، لا يَدُومُ وِصالُها

أبداً ، على عُسْرٍ ، ولا لِمُياسِرِ[٣]

« الغواني » : النّساء اللواتي غَنِينَ بجمالهنّ عن الحَلْيِ[٤] ، ويقال : اللواتي غَنِينَ بأزواجهنّ . و « العُسْر » : المُعاسَرة . و « المُياسِر » : المُفاعِل من التيسير[٥] .

أي : الغواني لا يَدُمنَ على حالٍ ، من شِدّةٍ ولين .

٦ – وإذا خَلِيلُكَ لم يَدُمْ لكَ وَصلُهُ

فاقطَعْ لُبانَتَـــهُ ، بِحَرْفٍ ، ضامِـــرِ

« خَليلك » : فَعيلك من الخُلّة . وهي : الصّداقة . وقوله : [٦] « فاقطع لبانته » أضاف المصدر إلى المفعول . والمعنى : حاجتَك إليه . فهو كقولك : أعجبني ضربُ زيدٍ عمروٌ[٧] . وفي التّنزيل ﴿ لا يَسأَمُ

(١) س : « تدخل » .
(٢) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .
(٣) الأنباري : « عُسُرٍ » . المرزوقي : « عُسُرٍ » .
(٤) س : « الحُليّ » .
(٥) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٢٥٥ بتقديم وتأخير .
(٦) من المرزوقي حتى « دعاء الخير » . وسائر الشرح من الأنباري ص٢٥٦ .
(٧) م : « عمراً » .

الإنسانُ مِن دُعاءِ الخَيرِ﴾[١] . و « الحَرْف » : النَّاقة شُبِّهت بحرف السَّيف في مَضائها ، ويقال : بحرف الجبل في صلابتها . و « الضَّامر » للنَّجابة لا للهزال ، تكون مُدمَجةَ الخَلْق . / ٩٩/أ

٧ – وَجْناءَ ، مُجفَرَةِ الضُّلوعِ ، رَجِيلَةٍ
وَلَقَى الهَواجِرِ ، ذاتِ خَلْقٍ ، حادِرِ

« الوَجناء » : الصُّلْبة . أُخِذت من وَجِين الأرض وهو: ماغَلُظَ وارتفع وانقادَ . و « المُجفَرة » : العظيمةُ الجُفْرة . والجُفْرة : الوسَط . وهو مستحبٌّ من خَلْقِها . و « الرَّجيلة » : القويَّة على المشيِ خاصَّةً . ثم قيل لكل قويّ : رجيل . و « الوَلَقَى » : السَّريعة . والوَلْق : السُّرعة . و « الحادر » : الممتلىء . ومنه قولهم : غلامٌ حادرٌ، إذا امتلأ شباباً . وإنما قال : « وَلَقَى الهواجرِ » لأنَّ سير الهاجرة أشدُّ[٢] . وقيل : سُمِّيت به لأنَّ السَّير يُهجَر فيها .

٨ – تُضحِي ، إذا دَقَّ المَطِيُّ ، كأنَّها
فَدَنُ ابنِ حَيَّةَ ، شادَهُ بالآجُرِ

قوله : « إذا دقَّ المطيُّ » أي : ضَمَرَتْ[٣] لطول السَّير . يريد : أنَّ السَّير الدَّائم لم يؤثِّر فيها، فكأنها « فَدَنٌ » في ذلك الوقت ، أي :

---

(١) الآية ٤٩ من سورة فُصِّلت .
(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٢٥٦ وبقيته من المرزوقي .
(٣) س : « ضمُرت » .

قَصْرٌ . « شاده » : بناه بالشِّيدِ، وهو الجِصُّ . و « شادَه » : رَفَعَه . وكذلك شَيَّدَه[١] . و « شادَه » في موضع الحال ، و « قد » معها مضمرة ، لأنّ الفعل إذا وقع بعد معرفة كان حالاً ، و « فَدَنُ ابنِ حَيَّةَ » معرفة.

٩ ـــ وكأنَّ عَيبَتَها ، وفَضْلَ فِتانِها ،

فَنَنانِ ، مِن كَنَفَيْ ظَليمٍ نافِرِ[٢]

« الفِتانُ »[٣] : أديم يُلبَسُ الرَّحْلَ، وهو غاشيةُ الرَّحلِ . شَبَّهَ عيبته[٤] على هذه النّاقة ، وفِتانَه عند إسراعها ، بما نتأ وشخص من ريش جَناحي الظّليم . وجعله « نافراً » لأنه أشدّ لعَدْوِه[٥] .

١٠ ـــ يَبْرِي لِرائحةٍ ، يُساقِطُ رِيشَها

مَرُّ النَّجاءِ ، سِقاطَ لِيفِ الآبِرِ[٦]

« يَبْرِي »[٧] : يُعارِضُ . وإذا عارضها كان أشدّ لعَــدْوِها .

---

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص٢٥٧ بتقديم وتأخير . وبقيته من المرزوقي.

(٢) س : « وكأن عينيها » . والعيبة : وعاء من جلد يكون فيه المتاع . والفنن : الغصن المستقيم .

(٣) س : « الفَنَنان » .

(٤) م : « عيبة » .

(٥) الشرح من الأنباري ص ٢٥٧ بتقديم وتأخير .

(٦) م : « ريش الآبر » .

(٧) الشرح من الأنباري ص ٢٥٧ .

و « الرّائحة » : النّعامة تروح إلى بيضها ، فلا تألو في العدْو . و « النّجاء » : السّرعة ، يُمَدّ ويُقصَرُ . وقوله « يُساقِطُ رِيشَها » أي: يُسقِطُ ريشَها من شِدّةِ عَدْوِها . و « الآبر » : المُصلِحُ للنخلة،المُلقِّحُ لها ، فإذا صَعِدها رمى باللِّيفِ . فشبَّه[1] الرّيش ، إذا سقط عن النّعامة ، بهذا اللّيف[2] .

١١ — طَرِفتْ مَراوِدُها ، وغَرَّدَ سَقْبُها
بالآءِ ، والحَدَجِ الرِّواءِ ، الحادرِ[3]

« طَرِفَتْ » :[4] تباعدت . ويقال : ناقةٌ طَرِفةٌ ، إذا كانت تَتَباعد في المرعى . و « مَراوِدُها » : مواضعها التي تَرود فيها . أرادَ : طرفت مراودها بالآء والحَدَج . و « الآء » : ثمر السَّرحِ ، الواحدة[5] آءة . و « الحَدَج » : الحنظل . و « سَقْبُها » : رألُها .

١٢ — فتذَكّرا ثَقَلاً،رَثِيداً ، بعدَما
ألقتْ ذُكاءُ يَمينَها،في كافِــرِ[6]

---

(١) م : « شبه » .
(٢) م : « بالليف » .
(٣) لم يروه المرزوقي . وقدّم عليه الأنباري البيت ١٢ .
(٤) الشرح من الأنباري ص ٢٥٨ .
(٥) م : « واحدة » .
(٦) الأنباري : « فتذكّرت ». والثّقَل : كلّ شيء مصون ، وهو هنا : البَيْضُ .

أي[١] : تذكّرا بيضها . و « الرَّثيد » : المنضود . و « ذكاء » : اسم للشّمس ، اشتُقَّ من : ذكت النّارُ ، إذا[٢] التهبت . وقوله « ألقت يداً »[٣] أي : تهيّأت للمغيب ، كما تقول : وضع فلان يده في إنفاق ماله ، إذا ابتدأ فيه . قال الأصمعيُّ : فسرق هذا المعنى لبيدٌ من ثعلبةَ ، وهو أكبرُ من جَدِّ لبيدٍ ، فقال[٤] :

حتّى إذا ألقتْ يداً في كافرٍ وأجنّ عَورات الثُّغور ظلامُها

وقوله « في كافرٍ »[٥] يعني : اللّيل .

١٣ – فتروّحا أُصلاً ، بشَدٍّ مُهْذِبٍ ،
تِرٍّ ، كشُؤْبُوبِ العَشيِّ المـــاطِرِ[٦]

(١) الشرح من الأنباري ص ٢٥٧ – ٢٥٨ .

(٢) سقط « إذا » من م .

(٣) كذا ومثله في الأنباري ، وهمٌ تسرّب إليها من بيت لبيد . والرواية : « ألقتْ ذكاءُ يمينها » .

(٤) م : « قوله » . والبيت من معلقة لبيد في ديوانه ص ٣١٦ وشرح القصائد السبع ص ٥٨١ وشرح القصائد العشر ص ٢١٨ وجمهرة أشعار العرب ص ١١٣ والأنباري ص ٢٥٨ والمرزوقي .

(٥) زاد ناسخ م : « الخ » .

(٦) س و م ومطبوعة الأنباري : « تَرٍّ » . المرزوقي : « تَزْلٍ » . والعشيّ : سحاب ينشأ عشياً .

الأنبارية : « مُهذِبٍ * تَرٍّ »(١) أي : شديد، و : « تَرٍّ »(١) أي : كثير . المرزوقي : « نَزْلٍ »(٢)

« مُهْذِب »(٣) : سريع . و « تَرٌ »(٤) : شديد . و « شُؤْبُوب » : كلّ شيء : حدُّه ودَفعُه ، يعني : سحاباً .

١٤ ــ فَبَنَتْ عليه ، معَ الظَّلامِ ، خِباءَها

كالأَحْمَسِيَّةِ ، في النَّصِيفِ ، الحاسِرِ(٥)

أي : بَنَتِ النَّعامةُ على البَيضِ خِباءَها . يريد : أنها جَثَمَتْ على البَيض ، فشَبَّهَ جناحيها بالخِباء ، وهو أشبهُ شيءٍ به . و « الأَحْمَسِيَّةُ » : امرأة من الحُمْسِ(٦) ، وهم قُرَيش وما ولدت من سائر العرب .

---

(١) كذا.وهو الصواب خلافاً لما في مطبوعة الأنباري التي أثبت فيها الناشر « تَرٌّ » فقط .

(٢) أثبت التبريزيّ ما مضى من شرح البيت في حاشية الأصل . وقد فاتت ناسخ م هذه الحاشية ، وأثبتها ناسخ س مع ما يليها من حاشية كما يلي : « و : تَرٍ ، تَرّ : شديد . وثرّ : كثير . المرزوقي : نزل . مهذب سريع ... » . والنزل : الكثير .

(٣) بقية الشرح من الأنباري ص ٢٥٩ .

(٤) م : « وثر » .

(٥) قدّمه المرزوقي على البيت ١٣ .

(٦) انظر الأنباري ٢٥٩ وتيسير الوصول ١ : ٣٠٥ وتاريخ اليعقوبي ١ : ٢٩٧ وتفسير الطبري ٣ : ٥٥٥ – ٥٦٠ و ٤ : ١٨٨ والمحبر ص ١٨٠ وأخبار=

و« النَّصيف » : القناع . و « الحاسِر » : التي تَكشف رأسَها ووجهَها، إدلالاً بحسنها ، ولو كانت قبيحةً لم تكشفه ، كما قال الشَّمَّاخ[١] :

أَطارَتْ ، مِن الحُسنِ ، الرِّداءَ المُحَبَّرا[٢]

و « الحاسِر » : من صفة « الأحمَسِيّة » . وجعل نصيفَها أسود، لسواد النَّعامة .

١٥ ــ أَسُمَيَّ ، ما يُدرِيكِ أَنْ رُبَّ فِتيةٍ

بِيضِ الوُجوهِ ، ذَوِي نَدًى ومَآثرِ[٣]

« المَآثر[٤] » : جمعُ مأْثُرة . وهو ما يُؤثر من كريم الأخلاق . و « النَّدى » : السَّخاء .

=مكة ١ : ١١٦ - ١١٧ والمعارف ٢٦٩ وشرح الحماسة للتبريزي ١ : ٧ واللسان والتاج (حمس) وشرح البيت ١٤ من القصيدة ٣ في ديوان سلامة بن جندل .

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٢٥٩ وبقيته من المرزوقي .

(٢) صدره :

لها شَرَقٌ من زَعفرانٍ وعَنبَرٍ

وهو في ديوانه ص ٢٩ من قصيدة له . والشرق : التضمُّخُ . والمحبَّر : المُزَيَّنُ .

(٣) الأنباري : « أسميُّ » .

(٤) الشرح من الأنباري ص ٢٦٠ .

١٦ ــ حَسَنِي الفُكاهَةِ ، لا تُذَمُّ لِحامُهم

١٠٠/أ سَبِطِي الأَكُفِّ، وفي الحُروبِ مَساعِرِ (١) /

« الفُكاهة » : المُزاحُ ولينُ العِشرة . وقوله « لا تُذَمُّ لِحامُهم » أي (٢) : يختارون سِمانَها لنحرِ الأضياف . وقيل : يعني أنَّ قِراهم مُعدٌّ (٣) حاضرٌ . و « السَّبط » : السَّهل المسترسل . رجل سَبِطُ الكفِّ . ويقال في خلافه : جَعْدُ الكفِّ .

١٧ ــ باكَرتُهُم ، بِسِباءِ جَونٍ ، ذارِعٍ

قَبْلَ الصَّباحِ ، وقَبلَ لَغْوِ الطّـــائِرِ

« السِّباء »: اشتراءُ الخمر . يقال: سبأتُها ، إذا اشتريتَها لتشربها، لا للقِنْيَةِ والتجارة . و « والجَـون » : الزِّقّ ، جعله جَوناً لسواده . والجَوْنة (٤) : السواد . و « الذّارع » : الكبير، الكثير الأخذ (٥) . و « لَغْو الطائر » :

(١) المرزوقي : «ما تُذمُّ» . والمساعر : جمع مسعر، وهو الذي يوقد الحرب، كأنه يسعرها .

(٢) من المرزوقي بتصرف . وسائر الشرح من الأنباري ص ٢٦٠ .

(٣) سقط « معد » من م .

(٤) كذا بفتح الجيم . ويقال « الجُونة » بضم الجيم . وكلاهما صواب . انظر أضداد ابن الأنباري ص ١١٢ وأضداد أبي الطيب ص ١٥٣ واللسان (جون) وضَبْطَ غبرة في شرح البيت ٣ من المفضلية ٤٠ . والشرح حتى هنا من الأنباري ص ٢٦٠ بتصرف وبقيته من المرزوقي .

(٥) يريد : الكثير الأخذ من الأرض، أو من الخمرة، لعظمه .

ابتـداء أصواته . و « باكَرتُهم » : جعلتُ بكوري عليهم . والبُكور والابتـكار والتَّبكير : المُضيُّ في الفعل في أوَّلِ الوقت . وقيل في « السِّباء » : إنه[١] يقال : سبأتُ الخمـر ، إذا اشتريتَها للنُّدماء . فإذا اشتريتَها لنفسك قلت : استبأتها .

١٨ ــ فقَصَرتُ يَومَهمُ ، برَنَّةِ شارِفٍ
وسَماعِ مُدْجِنَةٍ ، وجَدْوىٰ جازِرِ

أي[٢] : جعلتُ يومهم قصيراً باللَّهو والطَّرب . وأراد بـ « الشارِف » : العُود . و « رَنينه » : صوته . و « المُدْجِنة » : الداخلة في الدَّجْن، وهو إلباس الغيم ، واللذّاتُ في مثله أبلغُ . وقوله « وجدوىٰ جازِرِ » يجوز أن يريد نفسه ، والجَدوى : العَطيّةُ ، ويجوز أن يترفَّع عن ذلك،ويأمر غيره به . وفائدة الجَدوى منه خِدمتُهُ وجَزْرُه .

١٩ ــ حَتّىٰ تَوَلّىٰ يَومُهم ، وتَرَوَّحُوا
لا يَنثَنُونَ عَنِ الهَوىٰ ، للزّاجِرِ[٣]

(١) سقط « إنه » من م .

(٢) الشرح من المرزوقي بتصرف .

(٣) في الأصل : « لا ينثنون إلى مقال الزاجر » . وهي رواية الأنباري . وقد استدرك التبريزي فأثبت فوقها في الأصل : « عن الهوى للزاجر » . وتوَّجها بكلمة « صح » إشارة إلى أنه يختار هذه الرواية ، التي هي رواية المرزوقي . وقد فات ناسخ س هذا الاستدراك . م : « عن الهوى للزاجر » . وفوقهـا : « إلى مقال » . وتروَّحوا من الرواح .

أي (١) : حتى طاب مجلسهم ، وتقضّى الزّمان بما سرّهم ، ولا يكفّون عن هواهم لزاجر، أو مانع .

٢٠ ـ وَمُغيرةٍ سَوْمَ الجَرادِ ، وَزَعْتُها
قَبْلَ الصَّباحِ ، بِشَيِّئآنٍ، ضامِرِ (٢)

وَ : « طامِرِ » (٣) . « المُغِيرة » : القوم يُغيرون . و « وَزَعتُها » أي(٤) : كففتُها. و « سَوْمَ الجَرادِ » انتصب على المصدر ممّا دلّ عليه « ومُغيرة » ، أي : يسومون في الأرض سوم الجراد . وقوله « قبل الصّباح » أي : قبل وقتِ الصَّباح . ويجوز أن يريد : قبل وقت الغارة، لأنّ العرب تُسَمّي يوم الغارة يومَ الصّباح . كأنه دَفَعَهم عن الغارة . ويجوز أن يريد: قبل وقت الاستغاثة (٥) ، لأنهم ينادون عند الاستغاثة : يا صباحاه . و « « الشَّيِّئان » (٦) : البَعيدُ النَّظرِ من الخيل ، الكثير الاشترافِ . وأراد بـ « الضّامر » : المصنوعَ . و«شيّئان » جاء مجيء/ ١٠٠/ب
مَيِّت وَهَيِّن ، وهو بناءُ ما اختصّ به المعتلُّ كما اختصّ في الجمع

(١) من المرزوقي .
(٢) فوق «بشيّئآن» في س : « معاً ». الأنباري والمرزوقي : « بشَيّئان ».
(٣) أي : ويروى « طامرِ » بدل « ضامرِ » .
(٤) من المرزوقي بقية الشرح بتصرف يسير .
(٥) في حاشية س عن نسخة أخرى : « الغارة » .
(٦) س : « الشيّآن » .

بـ « فُعَلَة » نحو قُضاة و غُزاة . وأنشد : (١)

* ما بالُ عَيني كالشَّعيبِ العَيِّنِ *

بفتح الياء في الشُّذوذ ، لأنَّ « فَيعِلا » في المعتل عاقبَ « فيعَلا » في الصَّحيح،نحو : خَيفَق وعَيطَل ؛ كما عاقبَ(٢) « فُعَلة » في الجمع « فَعَلَة » ، نحو : كَفَرَة وفَسَقَة ، في الصَّحيح. و « شَيِّان »(٣) شاذٌ،لأنَّ « فَيعَلان »(٤) لم يكن مكسوراً ، نحو هَيَّبان وتَيَّحان، كما كان « بالشَّعيب(٥) العَيَّن » شاذاً في « فَيْعِل »(٦) .

٢١ — تَئِقٍ ، كجُلُودِ القِذافِ ، وَنَثْرَةٍ
زَغْفٍ ، وَعَرّاصِ المَهَزَّةِ ، عاتِرِ(٧)

(١) من رجز لرؤبة . ديوان رؤبة ص ١٦٠ والمرزوقي والكتاب٢ : ٣٧٢ والإنصاف ٨٠١ وشرح شواهد الشافية ص ٦١ — ٦٣ وشرح الشافية ٣ : ١٥٤ و ٣٠٧ والخصائص ٢ : ٤٨٥ و ٣ : ٢١٤. والشعيب : المزادة الضخمة.والعيّن: التي يُصبّ فيها الماء فيخرج من عيونها ، أي : خرزها .

(٢) سقط « عاقب » من م .

(٣) س : « شيّآن » .

(٤) م : « فيعلا » .

(٥) كذا والصواب « كالشّعيب » كما في المرزوقي .

(٦) س : « فيعَل » .

(٧) في الأصل : « ثقَف » ، وهي رواية الأنباريّ ، استدرك التبريزي فضرب عليها في الأصل،وأثبت في الحاشية : « زَغْفٍ » ، وهي رواية المرزوقي . والزغف : الليّنةُ المسّ السهلةُ السلسلةُ .

« الثَّبِر »[١] : الممتلىء من النَّشاط . و« النَّثرة» : الدّرع السّابغة . وقيلَ : إنّما سُمّيت نثرة من قولهم : نثَرَ عليه درعه . و « العَرّاص »: الكثير الاضطراب ، يعني : رمحاً . و « العاتر » : الشّديد الاهتزاز [٢] .

٢٢ ــ ولَرُبَّ واضِحةِ الجَبِينِ ، غَرِيرةٍ ،

مِثلِ المَهاةِ ، تَروقُ عَــــينَ النّاظِرِ

« الواضحة » : البيضاء . و « الغَرِيرة » : القليلة الفطنة . يقال : رجل غِرٌّ وغَرِيرٌ . و « المَهــــاة » : البقرة . أراد تشبيه عينيها بعيني المهاة[٣] . و « تَرُوق »:تعجب[٤] . يعني امرأة حسناء . وجواب « رُبَّ » قولــــه :

٢٣ ــ قَد بِتُّ أُلعِبُها ، وأَقصُرُ هَمَّها

حَتّىٰ بَدا وَضَحُ النَّهارِ ، الجاشِرِ (٥)

و : « أقصرُ »[٦] . « ألعبها » : أغازلها، وأطيلُ مؤانستها بما يُطيِّبُ

(١) الشرح من الأنباري ص ٢٦١ .

(٢) في الأصل : « العاتر : الصلب الشديد ».وهو تفسير الأنباري . وقد استدرك التبريزي فضرب على « الصلب » وألحق « الاهتزاز » بعد «الشديد » .

(٣) الأنباري : « أراد شبه عينيها ».

(٤) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٢٦١.وبقيته من المرزوقي .

(٥) فوق « النهار » في س عن نسخة أخرى : « الصباح » . وهي رواية الأنباري والمرزوقي

(٦) أي : ويروى : « وأُقصِرُ همَّها » . وسقطت هذه الرواية من س .

وقتها . وقوله[١] « وأقصُر همَّها »أي : همَّها بي ، أي : أجعلها بحيث لاتؤثّر عليّ . وقيل : أراد : أزيل ماتهمّ به ، لاشتغالها بي ، فأنزعها[٢] من أوطارها . و «الجَشَرُ » : تباشير الصُّبح عند إقباله . ومنه سُمِّيَت الشَّرْبَةُ في ذلك الوقت : الجاشِرِيَّة .

٢٤ ــ ولَرُبَّ خَصْمٍ جاهِدِينَ ، ذَوي شَذاً

تَقْذِي صُدورُهُمُ ، بِهِـتْرٍ ، هـاتِرِ

« الخَصم » مصدر في الأصل وُصِفَ بـه . فلأنه اسم الفعل لم يُثَنَّ ولم يُجمع ولم يؤنّث ، وأُجري مُجرى اسم الجنس . لذلك قال : « خصمٍ جاهدين » . ثم كثر استعماله في الوصفيّة ، وغلبت عليه[٣] فثنِّي وجُمع وأُنِّثَ . ومعنى « جاهدين » : جَهَدوا أنفُسَهم، في بلوغ الغاية من العداوة . و « الشَّذا » : الأذى . و « تَقْذِي صُدورُهم»: تقذف / ما اكتمن[٤] في صدورهم، من الغلّ والخيانة . و « الهِتْر » من قولهم « رجلٌ هِتْرُ أهتارٍ »[٥] إذا وُصِفَ بالنُّكر . والهِتْر : العَجَب . ١٠١/أ

(١) بقية الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٢) زاد ناسخ س هنا : « في ذلك الوقت » .

(٣) سقط « غلبت عليه » من م .

(٤) س : « ما كتَمْنَ » . م : « بما اكتمن » .

(٥) جمهرة اللغة ٢ : ٥١ والقاموس والتاج (هتر) . ويقال : « إنه هتر أهتار » . وهو مثل يضرب للرجل الداهي المنكر . مجمع الأمثال ١: ٢٧ وكتاب الأمثال ص ٣٦ والأساس والصحاح واللسان (هتر) .

وفلان يُهاتر فلاناً أي : يفاحشه[١] .

٢٥ ــ لُدّ ، ظأرتُهُمُ على مــــا ساءهم
وخسأتُ باطِلَهُمْ ، بِحَــقٍّ ظاهِرِ

« لُدٌّ »[٢] : جمع ألدّ. وهو الشديد الخصومة . و « ظأرتُهم » : عطفتُهم . ومنه سُمّيتِ الظئر، لعطفها على الولد . ومنه قولهم[٣] «الطَّعنُ يظأرُ » أي : يعطِف ويردّ إلى الصُّلح . و « خسأتُ » : زجرتُ .

٢٦ ــ بِمَقالةٍ ، مِن حازِمٍ ، ذي مِرَّةٍ
يَذأُ العَــــدُوَّ ، زَئيرُهُ للزّائرِ[٤]

قوله « بمقالةٍ مِن حازِمٍ » يجري مجرى البدل من قوله « بحقٍّ ظاهرٍ » . وقد أعاد الباء الجارّة . والمعنى : دفعتُ باطلهم بكلام، بُنِيَ على حزم. ويقال « وذأتُ » عنّي كذا ، إذا ردَدْتَه ودفعتَه . و « الزَّئير » : الصوت . ومعنى الكلام : يترك العدوّ مُتحيِّراً، لا يفصل بين ما يرفعه

(١) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٢) الشرح من الأنباري ص ٢٦٢ .

(٣) مثل يضرب في الإعطاء على المخافة ، لأنّ الطعن يردّ إلى الصلح خوف حرّه . مجمع الأمثال ١ : ٤٣٢ وفرائد اللآل ١ : ٣٦٧ وتهذيب الألفاظ ص ٥٠٦ وكتاب الأمثال ص ٤٠ والصحاح والمقاييس والأساس واللسان والتاج (ظأر) والأنباري ص ٢٦٢ والمرزوقي .

(٤) م : « ومقالة » الأنباري « يدأ » .

ويُعليه وبين ما يَحُطُّه ويُرديه، فيتكلَّم بما يكون حُجَّةً للخصم لا له [١].

وذكر ابن الأنباري [٢] «يَدَأَ» بدال غير معجمة وقال: يدأ بمعنى: يدع، تُبدَّل العين همزة [٣]. وهما لغتان: وذأته وودأته [٤].

ستة وعشرون بيتاً [٥]

(١) الشرح حتى هنا من المرزوقي.

(٢) انظر الأنباري ص ٢٦٢.

(٣) م: «بهمزة».

(٤) م: «ودأته ووزأته».

(٥) في حاشية س «تمت: ٢٦».

* ٢٤

وقال الحارثُ بنُ حِلِّزَةَ[١]

ابنِ مكروه بن بُدَيْــدِ[٢] بنِ عبد الله بن مالك بن عبدِ[٣] سَعْدِ ابن جُشَمَ بن ذبيان بن كنانة بن يشكر بن عليّ بن بكر بن وائل :[٤]

---

* الخامسة والعشرون في الأنباري ، والسادسة والعشرون في المرزوقي ، والثالثة في ديوان الحارث .

(١) شاعر جاهليّ بكريّ مشهور ، ذكره ابن سلام في الطبقة السادسة من فحول شعراء الجاهلية . وهو من أصحاب المعلقات ، وأحد الثلاثة الذين هم أجود الشعراء قصيدةً واحدة طويلة . كان به وضح ، وعُمِّرَ طويلًا حتى قيل : إنه ارتجل معلقته ، وهو ابن خمس وثلاثين ومائة بين يدي عمرو بن هند . الشعراء ص ١٥٠ — ١٥١ والمؤتلف ص ١٢٤ وطبقات فحول الشعراء ص ١٢٧ والأغاني ٩ : ١٧١ — ١٧٤ وشرح القصائد السبع ص ٤٣١ — ٤٣٣ وشرح القصائدالعشر ص ٣٢٤ — ٣٢٦ والخزانة ١ : ١٥٨ .

(٢) سقط « بديد » من م . س : « يزيد » .وفي الحاشية عن نسخة أخرى : « نذير » .

(٣) زاد ناسخ س : « بن » .

(٤) أسقط ناسخ م : « بن وائل » . والتقديم للمفضلية من المرزوقي .

١ ـ لِمَنِ الدِّيـارُ عَفَونَ بالحَبْسِ
آياتُهـا كَمَهارِقِ الفُرْسِ ؟ (١)

روايةُ (٢) ابنِ الأنباريّ : « الحِبْسِ » . قوله (٣) « لِمَن الدّيار » لفظه استفهام والمعنى التوجّع (٤)، لما وجد الدار عليه من الدُّروس ، حتى صار في حكم ما يشتبه، فيُتَشكّكُ ولا يُعرَف . وهو إلمام بقول الآخر : (٥)

فلأياً عرفتُ الدارَ بعدَ توهُّمِ

وذكر بعضهم أنّ العَفْوَ والعَفا من وادٍ واحد ، قال : لأنّ معنى قول الله تعالى ﴿ عفا اللهُ عنكَ ، لِمَ أذِنتَ لهم ﴾ (٦) معناه : محا الله عنك (٧) ذُنوبَك ، والدُّروس كالانمحاء . و « الحِبْس » : موضع ، وقيل: جبل . ولا يمتنع أن يكون اكتفى بالاستفهام فيما يريد من التوجّع ، ثم

---

(١) فوق « بالحَبس » في الأصل : « معاً » . س بكسر الحاء ، مطبوعة الأنباري بتثليثها ، المرزوقي والديوان بفتحها .

(٢) سقط « رواية » من س .

(٣) بقية الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٤) م : « للتوجع » .

(٥) من معلقة زهير في ديوانه ص ٧ وشرح القصائد السبع ص ٢٤١ والمرزوقي . وصدره :

وقفتُ بها من بَعدِ عِشرينَ حِجّةً

(٦) الآية ٤٣ من سورة التوبة .

(٧) سقط « عنك » من م .

انتقل إلى الإخبار بقوله : « عَفَوْنَ » كما اكتفى في قوله « يا دارَ مَيَّةَ »[١] بالنداء فيما أراد من المعنى ، ثم قال « أقْوَتْ »[٢]. وقوله « آياتها كَمهارِقِ الفُرسِ » أي : علاماتها ، في الظُّهور ، ككتابة في المَهارق والمَهارِق : الصُّحُف . وكانت العجم[٣] تجعل كتبَها العزيزة عليهم / في الحرير[٤]،وما يجري مجراه،وقد صُقِل . والمُهْرَق معرَّب ، أصله « مُهْرَكَرْدْ »[٥] . ١٠١/ب

٢ ـ لا شَيءَ فيها ، غَيرُ أَصوِرَةٍ

سُفْعِ الخُدودِ ، يَلُحْنَ كالشَّمسِ[٦]

« الأَصوِرة »[٧] : جمع صِوار ، لأدنى العدد . والكثيرُ : الصِّيرانُ. يعني بها أقاطيعَ البقر . ويقال : صِوار وصُوار وصِيار . وارتفع « غيرُ » لأنه بدلٌ من قوله « لا شيء فيها » لأنّ موضعه رفع . وقوله « فيها » خبر « لا » . و « السُّفْعَةُ » : سواد تعلوه حمرة ، وخدود

(١) من معلقة النابغة . خرّجناه في شرح البيت ٢ من ذيل المفضلية ٢١ .

(٢) انظر التعليقة ١ .

(٣) في الأصل : « العرب »،وقد أثبت التبريزي تحتها : « العجم صح » . المرزوقي : « الفرس » .

(٤) م : « كالحرير » .

(٥) انظر الأنباري ص ٢٦٣ والمعرّب ص ٣٠٣ – ٣٠٤ واللسان والصحاح (هرق) .

(٦) المرزوقي : « سفع الوجوه » . الديوان : « في الشمس » .

(٧) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

البقر كذلك . والمراد : استبدلت بسُكانها وحشاً . وذكر بعضهم أنّ المراد بقوله « أصورة » : الأثافي[1] لأنها ، بما غيّرت النارُ منها ، تكون سُفْعاً . ولا مَعدِل عن الأوّل ، ولا سيّما وقد قال « يَلُحْن كالشمس » لأنّ لون البقر بياض .

٣ — أو غيرُ آثارِ الجِيادِ ، بأعـ
ـراضِ الجِمادِ ، وآيةِ الدَّعْسِ[2]

« الجِماد » : موضع[3] . و « الأعراض » : النّواحي . و « الدَّعْس » : شدّة الوَطء . و « آيته » : أثره وعلامته[4]

يريد : أنّ أهل الدّار كانوا يرتبطون الخيل بأفنية دورهم ، فآثار محابِسها ومواضعُ[5] أواريّها[6] ظاهرة .

(١) انظر الأنباري ص ٢٦٣ .

(٢) في حاشية س : « ويروى : وغيرُ آياتِ » . وهي رواية الدّيوان . س : « الجَماد » . المرزوقي والديوان : « بأعراضِ الخِيامِ » .

(٣) لعله : جماد الجنّ ، وهو من ديار بني يشكر . ذكره البكريُّ في معجم ما استعجم ص ٩١١ في شعر للنابغة الجعديّ .

(٤) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٢٦٤ عدا تفسير « الدعس » . وسائر الشرح من المرزوقي .

(٥) س : « ومواضعِ » .

(٦) الأواريّ : الحبال التي تُشدُّ بها الدّوابُّ في محابسها ، واحدها : آريّ .

وقوله « أو غير » لم يأت بـ « أو » للشكّ بل للإباحة ، أراد : لا شيء فيها إلاّ ما كان من هذه الأشياء .

٤ ــ فوَقفتُ فيها الرّكبَ ، أحدِسُ في

بَعضِ الأُمورِ ، وكنتُ ذا حَدْسِ (١)

«أحدِسُ» : أفكّرُ فأُصيب ، أي : أهمُّ بالشيء فأفعله . والحدْس: الظنُّ.

أي : قد(٢) استوقفتُ صُحبتي ، أُريهم أني متفكّرٌ في بعض ما جال في خاطري ، ومُدبّرٌ أمري فيما أرتّبه وأُمضيه من شأني ، وكنتُ من قبلُ فعّالاً لمثل ذلك ، لِوَهْمٍ يَغلِب ، وشُبهةٍ تعرِضُ ، فأوهمتُهم أنيّ جارٍ على عادتي حَذَراً من ضجرهم ، واستجراراً لموافقتهم .

٥ ــ حتّى إذا التفَــعَ الظِّباءُ بأَطْـ

ـرافِ الظِّلالِ ، وقُلْنَ في الكُنُسِ (٣)

معنى(٤) « حتى » : إلى أن .

---

(١) في حاشية س عن نسخة أخرى : « فحبستُ » و « كلّ الأمور » . وهما رواية الأنباريّ . الديوان : « فحبستُ » و « جلّ الأمور » .

(٢) م : « يقول » . وبقية الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٣) قلن : من القائلة ، وهو نوم منتصف النهار . والكنس : جمع كناس ، وهو حفيرة يحفرها الظبي في أصل الشجرة، يستتر في أصلها وتقيه أفنانها ، تكون بالغداة في جانب، وفي العشي في جانب، لاستدارة الشمس .

(٤) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

وتلخيص الكلام : حَبستُ الرُّكبانَ ، مُعتلاً بما أوهمتُهم ، إلى أنْ تعالى النَّهار ، وارتدى الظِّباءُ بأطراف الظِّلال،وأوتْ إلى كُنُسها . ثم قال :

٦ ـ ويَئِستُ مِمّا كانَ يَشعَفُني
مِنها ، ولا يُسْليكَ كاليأسِ [١]

أراد : وإلى[٢] أن يئستُ من انتفاعٍ يحصل لي، في الوقوف على الدار . وقوله : « ولا يسليك كاليأس » التفات ، كأنه قد التفت إلى رفيقه ، فقال ذلك رائياً[٣] مرمى الأمثال .

٧ ـ أَنْمِي إلى حَرْفٍ ، مُذَكَّرَةٍ
تَهِصُ الحصى ، بِمَواقِعٍ ، خُنْسِ [٤]

١٠٢/أ

ويروى : « بمَناسِمٍ مُلْسِ » . وقوله « أنمي إلى حَرْف » يريد : أرتفعُ إلى ركوبِ ناقةٍ ،كأنها حرفُ جبلٍ ، خِلقتُها كخلقة الذُّكور

---

(١) في حاشية س عن نسخة أخرى : « مما قد شَفعت به * منها » . وهي رواية الأنباريّ. الديوان : « ويئست مما كان يُطمِعُني * فيها » . ويشعفني : يذهب بعقلي

(٢) م : « وأراد : إلى » . والشرح من المرزوقي .

(٣) كذا بخطّ التبريزيّ . س : « رامياً » . وتحتها عن نسخة أخرى : « رائياً » . المرزوقي : « رامياً » .

(٤) المرزوقي : « بمناسم ملس » . وتهص : تدق فتكسر .

من الإبل . والشِدّةِ وطئِها للأرض في سيرها، تكسير الحصى، وتبدّدها بـ « مَواقِع » وهي : المَطارق ، شَبَّه مناسمها بها [١] . و « الخُنّس » : القِصار . وإذا كانت الأخفاف [٢] مُلساً مجتمعةً كان أحمدَ لها [٣] .

٨ ــ خُذمٍ نَقائلُها ، يَطِرْنَ كأَقْـ
ـطاعِ الفِراءِ ، بِصَحْصَحٍ شَأْسِ [٤]

و : « خَدِمٍ » [٥] . « الخُذُم » : [٦] المتقطّعة . وأصل الخَذْم : القَطْع . قال الراجز، يذكر دلواً [٧] :

أَخَذِمَتْ أم وَذِمَتْ أم مالَها أم صادَفَتْ في قَعْرِها خَبالَها ؟

فالخَذْم : أن تنقطع آذانها . والوَذْم [٨]: أن تتقطّع سيورها . و « النَّقائل » : الشرائح التي تُنعل بها، من الحفَى . يريد : أنّ نقائلها

(١) س : « به » .
(٢) م : « الخفاف » .
(٣) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .
(٤) الأنباري والديوان: « خَذِمٍ ». المرزوقي: « خُذْم » . م : « خُذُمٍ ».
(٥) كذا في الأصل. ولعلّ الصواب « خَذِمٍ » بالذال معجمة كما في رواية الأنباريّ والديوان . س : « خِدَمٍ » .
(٦) س : « الخدم » .
(٧) خرّجناهما في شرح البيت ٥ من المفضلية ٦ . وهما في الأنباري، والأول وحده في المرزوقي .
(٨) س : « فالخذَم : أن تتقطع آذانها . والوذَم » .

متقطِّعةٌ من طول السَّير . وواحدة النقائل : نقيلة . شبَّه النَّقائل بأقطاع الفراء . و « الصَّحصح » : الموضع المستوي . و « الشَّأس » : الموضع[١] الخشن[٢] .

٩ ــ أَفَــلا تُعَدِّيهــــا ،إلى مَلِكٍ

شَهْمِ المَقادَةِ ، ماجِــدِ النَّفْسِ ؟[٣]

يخاطب نفسه ، والضمير للناقة . و « الشَّهم » : الحديد الذكيّ . يريد : أفلا تُجاوز بناقتك إلى ملك ، إذا دُعيَ لأمر أجاب منه شهمٌ منقادٌ ،آخذٌ بالحزم[٤] في جميع آرائه .

١٠ ــ وإلى ابنِ ماريَةَ الجَوادِ ، وهلْ

شَرْوَى أبي حَسّانَ في الإنسِ ؟[٥]

« أبو حَسّان » قال الأصمعيُّ : هو قيس بن شَراحيل[٦] . ويقال :

---

(١) سقط « الموضع » من م .

(٢) الشرح من الأنباري ص ٢٦٥ .

(٣) الديوان : « نعدّيها » . المرزوقي والديوان : « حازمِ النفس » .

(٤) كذا ! و « الحزم » تفسير رواية المرزوقي لا رواية التبريزي. والشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٥) الديوان : « فإلى ابن مارية » .

(٦) الشرح من المرزوقي . وقد نقل الأنباريّ عن أبي عمرو ص ٢٦٣ أنّ ابن مارية هو قيس بن شَراحيل بن همام بن ذهل بن شيبان ،وأمّهُ هي مارية بنت سيار بن ذهل بن شيبان . ثم نقل عن أبي عمرو أيضاً ص ٢٦٦ أنه ملك من ملوك غسّان،وأمّهُ هي مارية من غسان أيضاً !

هذا « شَروَى » هذا ، أي : مِثله . وقوله « وهل شَرْوَى » استفهامٌ ومعناه النّفي . وإنما دعا نفسه إلى زيارة الملوك ثم عدَّدهم . و « شَرْوَى » واوه مُبدلة من الياء ، ومثله : تَقوى ، وهذا مما غلَب فيه الواو على اليـاء إذا كان اسماً .

١١ ــ يَحْبُوكَ بالزَّغْفِ ، الفَيُوضِ علىٰ

هِميانِهـــا ، والدُّهْمِ ، كالغَرْسِ [١]

يقال : « حَباه » كذا وبكذا [٢] . و « الزَّغف » : الدِّرع المحكمة . و « الفَيوض » : الواسعة،التي تفيض على لابسها . و « الهِميان » : المِنطقة . وأضاف الهِميان إلى الدِّرع لاصطحابها [٣]. وقيل : هو شيء تُشَدُّ به الدِّرع . / ١٠٢/ب و « الدُّهم » : الخيل . و « الغَرْس » النَّخل . ويروى : « والأُدْمِ [٤] كالغَرْس » يعني : الإبلَ ، وشبَّهها بالنَّخل .

١٢ ــ وبالسَّبِيكِ الصُّفْرِ ، يُضعِفُهـــا

وبالبَغايا ، البِيضِ ، واللُّعْسِ [٥]

---

(١) س : « والدهمُ » . المرزوقي : « والأُدْمِ » .

(٢) س : « بكذا وكذا » .

(٣) من المرزوقي حتى هنا،وبقية الشرح من الأنباري ص ٢٦٦ بتصرف .

(٤) أهمل التبريزي ضبطها وأثبتناهـــا كما في الأنباري والمرزوقي . س : «والأدمُ » .

(٥) الديوان « يُعقِبها * بالآنسات البيضِ » .

عطف « الشَّبِك » على قوله « بالزُّغْف » . والمعنى : يعطي سبائك الذَّهب مضاعفة ، أي : لا يفرد العطايا،ولكن يُتئِمها [١]. و « البَغايا » : الولائد . و « اللُّعس » : جمع ألْعَسَ ولَعساء . واللَّعَسُ : أُدْمَةٌ خفيَّةٌ تعلو شفة المرأة البيضاء ، لشدَّة احمرارها . ويروى [٢] : عن الأصمعيّ أنه قال : « يُضعِفها » أي [٣] : يُقلِّلُ قدرَ عطاياه ، وإن كانت كثيرة .

١٣ – لا يَرتَجي لِلمـالِ ، يُنفِقُهُ ،
سَعـدَ النُّجومِ ، إليهِ ، كالنَّحْسِ [٤]

ويروى : « لِلمال يُهلِكه » . وقوله « لا يَرتجِي » أي : لا يخاف الفقر ، فيتندَّمَ على ما يبذله – من قول الله تعالى : ﴿ إنَّهُمْ كانُوا لا يَرجُونَ حِساباً [٥] ﴾ أي : لا يخافون – ولا يطلب فيما يُنفقه سعداً من الكواكب ، طلباً لأنْ يُعجِّلَ الله الخَلَفَ عليه ، ولكن يبذُل ماله كلَّ

(١) م : « يتأمها » .
(٢) من الأنباريّ ص ٢٦٦.وسائر الشرح من المرزوقي .
(٣) سقط « أي » من م .
(٤) الأنباري : « للمالِ يُهلِكه » . المرزوقي : « للمالِ يُهلِكه* طَلقُ النجومِ إليه » . الديوان :

لا مُمسِكٌ للمالِ ، يُهلِكُهُ طَلْقُ النُّجومِ لدَيهِ كالنَّحسِ

(٥) الآية ٢٧ من سورة النبأ .

وقتٍ، وعلى كلّ حال . وقال الفرّاء[١] : لا يكون الرّجاء في معنى الخوف إلاّ إذا كان معه حرف جَحدٍ ، كقول الله عزّ وجلّ ﴿ ما لكم لا ترجونَ لله وَقاراً ﴾[٢] فُسِّرَ على أنّ المعنى : لا تخافون لله عظمة[٣].

وأنشد في صفة الإبل[٤] :

لا ترتجي حينَ تُلاقي الذّائدا أَسَبعةً لاقتْ مَعاً أم واحدا

وقال المبرّدُ : قد جاء ولا نفيَ معه . وأنشد لبعضهم[٥] :

* أرجو المَلامَ إذا أسأتُ *

١٤ ـ فَلَهُ هُنالكَ ، لا عليهِ ، إذا
دَنعَتْ أُنوفُ القَومِ ، لِلتَّعْسِ[٦]

يقول[٧] : فله الفضلُ في ذلك المكانِ ، والثّناءُ الحسنُ ، « إذا *

(١) انظر معاني القرآن ١ : ٢٨٦ واللسان ١٩ : ٢٣ ـ ٢٤ .
(٢) الآية ١٣ من سورة نوح .
(٣) م : « عظيمة » .
(٤) في معاني القرآن ١ : ٢٨٦ والأنباري ص ٢٦٧ وأضداد الأصمعيّ ص ٢٤ وأضداد السجستاني ص ٨١ وأضداد أبي الطيب ص ٢٩٧ وأضداد ابن السكيت ص ١٧٩ والأساس واللسان والتاج (رجا) والمرزوقي .
(٥) في المرزوقي غير معزو . وشرح البيت كله من المرزوقي .
(٦) المرزوقي : « أنوف الناسِ » . الديوان : « رَغمت أنوف القومِ » .
(٧) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

دَنَعَت ، أي : خَضَعَتْ أنوفُ النَّاس، للدُّعاء بالتَّعس والنَّكس [١] ،
والدُّعاءُ له أيضاً . والتَّعْس : السُّقوط يقال : تَعِسَ تَعَساً ، وتَعَسَه
١٠٣/أ اللهُ وأتعَسَه جميعاً [٢] .

أربعة عشر بيتاً [٣]

(١) س : « والنَّكس » وفوقها : « معاً ».
(٢) سقط « جميعاً » من م .
(٣) في حاشية س : « تمت : ١٤ » .

٣٥*

وقال عَبْدَةُ بن الطَّبِيبِ[١]

- وهو يزيدُ - بنِ عمرو بن وَعْلَةَ بنِ أنَسِ بن عبد الله بن عبدِ نُهْمِ بن جُشَمَ بن عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم[٢] :

١ - هل حَبلُ خَولةَ ، بَعدَ الهَجرِ مَوصولُ؟
أمْ أنتَ عَنهـا بَعيدُ الدّارِ، مَشغولُ

« هل حَبل خَولَة » : استفهام على طريق التوجُّع والتحسُّرِ لِمَا تعذَّر من وصلها . وقوله « أم أنتَ عنها » هي « أم » المنقطعة ، وتجيء

---

* السادسة والعشرون في الأنباري، والخامسة والعشرون في المرزوقي ، والخامسة في الاختيارين. وجاء في حاشيتها في نسختي منتهى الطلب بدار الكتب ص ١٨٩ وبلاله لي ص ١٩٢ : « في خولة ، وكان يحبّها وهجرته بعد المحبّة الزائدة . وكانت تحبّ رجلاً غيره . وكانت جميلة » .

(١) شاعر تميميّ سعديّ ، مجيد مقدَّم ليس بالمكثر ، كنيته أبو يزيد ، كان أسود من لصوص الرّباب . وهو مخضوم أدرك الإسلام وشهد حرب المسلمين مع الفرس بالمدائن . الشعراء ص ٧٠٥ - ٧٠٦ والأغاني ١٨ : ١٦٣ - ١٦٤ وسمط اللآلي ص ٦٩ - ٧٠ والإصابة ٥ : ١٠١ .

(٢) أسقط ناسخ م « بن تميم » .

للتحوُّلِ من قصةٍ إلى قصة [١] أخرى . لذلك تُفسَّرُ بـ « بل » [٢] .

٢ ـ حَلَّتْ خُوَيلَةُ في دارٍ ، مُجاوِرَةً

أهلَ المَدائنِ ، فيها الدِّيكُ ، والفِيلُ [٣]

« حلَّت خُوَيلة » [٤] تفسير لما أشار إليه من بُعد الدار ، والشغل العارض . وانتصب « مجاوِرَةً » على الحال . و « فيها الدِّيك والفيل » من صفة « الدّار » .

وتلخيص الكلام : حلَّت خويلة في دارٍ ، فيها الدِّيك والفيل ، مجاورةً أهل المدائن . يريد : أنها انتقلت من البدو إلى الأمصار ، فهي تشاهد ما لا يكون في البدو .

٣ ـ يُقارِعُونَ رُؤوسَ العُجْمِ ، ضاحِيَةً

مِنها فَوارِسُ ، لا عُزْلٌ ، ولا مِيلُ [٥]

إنما قال : « يقارِعون رُؤوسَ العُجْمِ » لأنَّ رجال [٦] الحيّ كانوا

---

(١) سقط « قصة » من م والمرزوقي .

(٢) الشرح من المرزوقي .

(٣) الاختيارين : « في حيٍّ »

(٤) الشرح من المرزوقي .

(٥) فوق « منها » في س عن نسخة أخرى : « منهم » . وهي رواية الأنباريّ والمرزوقيّ والاختيارين .

(٦) سقط « رجال » من م

بُعثوا لمحاربة الفرس . أراد[١] الوقعة التي كانت في عَقِب القادسية ، وكانت العجم قد جاءت بالفيول . و « المقارعة » : المضاربة بالسُّيوف . و « الضّاحية » : البارزة . و « العُزْل » : جمع أعزل . وهو الذي لا سلاح معه . و « الميل » : جمعُ أميلَ . وهو الذي لا يثبت على الدّابّة . وانتصب « ضاحية » على الحال .

٤ ــ فخامَرَ القلْبَ ، مِنْ تَرجيعِ ذِكرَتِها ، رَسٌّ لَطيفٌ ، ورَهْنٌ مِنكَ مَكبُولُ[٢]

يصف بَرْحَ[٣] ما يقاسيه ، بعدَ المفارقة من الوجد ، فيقول : خالط قلبي عوارضُ ما يَتجدَّدُ من ذكرها – « رَسيس » أي : أثرُ حبٍّ ، يلطُفُ دبيبُه – فقلبي أسيرٌ عندها مُقيَّدٌ[٤] . وقوله « ورَهن منكَ » أي : أنا مُرتَهَنٌ بها .

٥ ــ رَسٌّ ، كرَسِّ أخي الحُمّى ، إذا غَبَرَتْ يَوماً تأوَّبَهُ ، مِنها ، عَقابِيلُ

(١) من الأنباري ص ٢٦٨ حتى « بالفيول » . وسائر الشرح من المرزوقي .

(٢) الاختيارين : « فخامر النفسَ » و « ذَكرتها » . وفي الأصل بخطّ التبريزي : « منكِ » . وقد استدرك التبريزي ، فضرب على الكسر ، وأثبت فوق الضمير حركة الفتح . وكذلك فيما يلي من الشرح . المرزوقي : « منكِ » .

(٣) م : « بُعد » .

(٤) الشرح حتى هنا من المرزوقي . وبقيته من الأنباري ص ٢٦٩ .

« غبرت » : غابت . أي : إذا تخلّفت الحمّى عنه يوماً تأوّبه عقابيلُ منها ، أي : رجعت اليه . و « العَقابيل » : البقايا . ليس لها واحد ، وقيل : عُقبول[1] . ويقال : رَسّ القومُ بينهم حديثاً ، أي : كتموه .

يقول : يجد القلبُ ، من أسباب الهوى فيه ، مايجده المحموم من الانكسار والفتور . ومعنى « تأوّبه » : أتاه ليلاً ، لأنّ التأويبَ : سيرُ النّهار حتى يتّصل باللّيل .

٦ – ولِلأحِبَّةِ أيّامٌ ، تَذَكَّرُهـا
وللنّوى ، قبلَ يومِ البَينِ ، تأويلُ/[2] ١٠٣/ب

« وللنّوى تأويل » النّوى[3] : وجهة القوم التي ينوونها . ومعنى « تأويل » أي : [4] علاماتٌ يؤول إليها ، قبل تصريح الفراق .

٧ – إنّ التي ضَرَبَتْ بيتاً ، مُهاجرةً ،
بكُوفةِ الجُندِ ، غالَتْ وُدَّها غُولُ[5]

(١) العبارة « ليس لها واحد وقيل : عقبول » ألحقها التبريزي بالأصل فأثبتها فوق « عقابيل » من بيت عبدة . وكذلك فعل ناسخ س . وأثبتناها هنا كما أوردها ناسخ م . وهي كذلك في الأنباري . والشرح حتى هنا من الأنباري ص٢٦٩ بتصرف يسير . وبقيته من المرزوقي .

(٢) الاختيارين : « أيامٌ تأوّلُها » . وتذكّرها أي : تتذكّرها .

(٣) سقط « النوى » من م .

(٤) من المرزوقي .

(٥) المرزوقي : « وضعت بيتاً » .

يروى : « وَضَعتْ بيتاً » أي : بنته وسكنته . وانتصب « مُهاجرةً » على الحال ، أي : تاركةً البدو . وقال « كُوفةِ الجُند » لِمَا اختُطَّ فيها خِطَطُ العرب أيّامَ عمر بن الخطّاب . والذي تولّى تخطيطها السّائبُ ابن الأقرع الثقفيُّ . وقوله « غالتْ وُدَّها غُول » أي : أهلكتْه وذهبتْ به . و « غالَتْ وُدّها » خبر « إنّ » .[1]

٨ – فَعَدِّ عَنها – ولا تَشغَلْكَ عَن عَمَلٍ
إنَّ الصَّبابةَ ، بَعدَ الشَّيبِ ، تَضليلُ –

يريد : اصرف عنها . يأمر نفسه بالتسلّي[2] ، فيقول : انصرف عنها ، فقد مضى أيّامُ اللّهو عنك ، بما ظهر من شيبِ رأسك . والذّهابُ في طاعة الهوى ضلال .

وقوله « عن عَمَلٍ » يريد : عن الهدى والرّشاد . كأنه يَعُدُّ ماعداهما ضلالاً وخطأً ، ولا يستحقّ أن يُسمّى عملاً[3] .

٩ – بِجَسْرَةٍ ، كَعَلاةِ القَيْنِ ، دَوْسَرَةٍ
فيها ، على الأَينِ ، إرقالٌ وتَبغيلُ[4]

الباء في قوله : « بجَسْرَة » تَعلّقُ بقوله « فعَدّ عنها » . يريد :

---

(١) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .
(٢) زاد ناسخ س هنا : « عنها » .
(٣) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .
(٤) العلاة : السندان .

اشتغل عنها بركوب جسرة وهي : النّاقة الماضية القويّة . وشبّهها بعلاة الحدّاد ، لصلابتها ، واستحكام ظهرها . و « دَوْسَرة » أي : قويّة . وهو فَوْعَلَةٌ من الدَّسر ، وهو : إحكام الشيء . وفي القرآن ﴿ على ذات ألواحٍ ودُسُر ﴾[1] جمع دِسار ، وهي : المسامير . وقوله: « فيها على الأين » الأين : الإعياء . و « الإرقال والتّبغيل » : ضربان من السّير . وقيل : التّبغيل أرفعُ من المشي ودون العَدْو . وموضع « على الأين » من الإعراب : نصب على الحال . / و[2] « القين » : الحدّاد هنا . وكلُّ عاملٍ بحديدة عند العرب : قَيْنٌ . يقال : قانَهُ يَقينُه قَيناً . والمفعول به : مَقينٌ . ١٠٤/أ

١٠ – عَنْسٍ تُشيرُ بقِنوانٍ، إذا زُجِرَتْ،
مِن خَصْبَةٍ ، بَقِيَتْ فِيها شَمالِيلُ

« العَنْس » : الصُّلبة . ولنشاطها تشول بذنب لها ، كأنه « قِنوان » : جمع القِنْو . وهو العِذْق بما عليه قبل أن يَنضَجَ . وفي التّنزيل ﴿ قِنوانٌ دانيةٌ ﴾[3] فهذا جمعٌ . ولو ثُنّيَ القِنو لقيل : قِنوانِ . وهذا غريب ، ومثله : صِنو وصِنوانِ وصِنوانٌ . ويقال[4] : قِنْوٌ وقِناً . وقوله « تُشيرُ » أي : ترفع ، من قول العرب : أشار عليه بحديدة ،

---

(١) الآية ١٣ من سورة القمر .

(٢) الشرح حتى هنا من المرزوقي، وبقيته من الأنباري ص ٢٧٠ .

(٣) الآية ٩٩ من سورة الأنعام .

(٤) من الأنباري ص ٢٧١ حتى « بما عليه » وسائر الشرح من المرزوقي .

أي : رفع يده بها عليه . و « الخَصبة » : الدَّقَلَةُ . وهي أطول النَّخل سَعَفاً، وأعرضها خُوصاً . ويقال : مابقي في النَّخلة إلاَّ « شَماليل » أي : شيء متفرِّقٌ في أماكن .

والمعنى : تُشير عند الزَّجر ، لِحدَّتها ، بذنب كأنه قِنوانٌ من خَصبَةٍ .

١١ — قَرْواءَ، مَقذُوفَةٍ بالنَّحْضِ ،يَشعَفُها
فَرْطُ المِراحِ ، إذا كَلَّ المَراسِيلُ (١)

«القَرْواء»: الطَّويلة القَرَى (٢) . و « المقذوفة » : السَّمينة ، كأنها رُميتْ باللَّحم . و معنى « يَشْعَفُها » : يُصيب شَعَفَها . وشعفة القلب : رأسه عند معلَّق النِّياط . ومنه : شَعَفَني حبُّه (٣) . والمراد : كأنَّ المَرَح (٤) الشَّديدَ أصاب قلبها، فجنَّنها وفَتَنَها . و « المراسِيل » : السِّراع ، لا واحد لها من لفظها ، وقيل (٥) : الواحدة : مِرسال . فيريد أنه إذا صارت سراعُ الإبل كالَّةً فهي من النَّشاط بهذه الحالة . و « إذا كلَّ » ظرف لقوله « يَشعَفُها » .

---

(١) م: «يشغفها » بالغين معجمة ، وكذلك فيما يلي من الشرح . والنحض : اللحم . وفرط المراح : شدّة المرح .

(٢) القرى : الظهر . وقد سقط من س .

(٣) م : « الحبّ » .

(٤) م : « المراح » .

(٥) من الأنباري ص ٢٧١.وسائر الشرح من المرزوقي .

١٢ ـــ وما يَزالُ لها شأوٌ ، يُوَقّرُهُ

مُحرَّفٌ ، من سُيُورِ الغَرْفِ ، مَجدُولُ

« الشأو » : الطَّلَق . يريد : لها غاية من طلقها . و « المحرَّف » : زمامٌ له حُروفٌ من الضَّفْرِ . وقوله « من سُيور الغَرْفِ » أي : من السُّيور التي دُبِغَ أديمُها بالغَرْفِ ، وهو الذي يُدبغ بالأرطى لا بالقَرَظ.

١٠٤/ب وقيل : الذي دُبغ بالتَّمر ودقيق الشَّعير[١] . /و « الجَدْل » : الفَتل . و « يُوقّرُها »[٢] أي : يُسكّنها، ويكفُّ من غَرْبها .

١٣ ـــ إذا تَجاهَدَ سَيرُ القَومِ في شَرَكٍ

كأنّهُ شَطِبٌ ، بالسَّرْوِ مَرمُولُ[٣]

قوله « إذا[٤] تجاهَد » ظرف لقوله « وما يَزال لها شأو » . و « الشَّرَك » : الطَّريق . سُمّي به لاشتراك النّاس فيه . ومعنى « تجاهُدِ السَّيرِ » : أن يكون كلُّ واحد من القوم يُجهِد غيرَه، للتَّقدُّم عليه . وقوله : « كأنه شَطِبٌ » يعني : الطَّريق ، شَبَّهَه في استوائه بحصير منسوج « بالسَّرو » وهو من كلّ شيء : أعلاه وأرفعه . وقيل : أراد سرو اليمن . و « شَطِب » :

(١) م : « الشعر » . وهذا التفسير المحرف من الأنباري ص ٢٧١، وسائر الشرح من المرزوقي .

(٢) كذا في الأصل بخط التبريزي . ومثله في م والمرزوقي، وهو وهمٌ من المرزوقي تابعه فيه التبريزي ، لأنّ الرواية : « يوقره » . س : « يوفرها » .

(٣) الأنباري والمرزوقي : « شَطَبٌ » . الاختيارين : « شُطُبٌ » .

(٤) سقط « إذا » من س . والشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

حصيرٌ يشطب له سَعَفٌ ، أي يؤخذ قشره ويعمل منه حصير . ويقال : شَطَبَتِ المرأةُ ، إذا نَسَجَتِ الحصيرَ من الشَّطْبة،التي هي السعفة في خُضرتها ونَعَمِها[1] . ومنه قيل : امرأة شَطْبة رَطْبة . ويقال : رَملتُ الحصيرَ وأرملته ، إذا نسجته . قال[2] :

* كأنَّ نسجَ العنكبوتِ المُرْمَلِ *

١٤ ـ نَهْجٍ ،ترى حولَهُ بيضَ القَطا قُبَصاً

كأنَّهُ ، بالأفاحِيصِ ، الحواجِيلُ[3]

« نَهْج » : صفة لقوله « في شَرَك » ، وهو : الواضح من الطَّريق . و « القُبَصُ » :[4] جمع قُبْصَة وهي القَبْصَة . والقَبْصُ : الأخذ بأطراف الأصابع . و « الحَواجِيل » : القوارير . الواحدة حوجلة . وإنما جعل فيه بيضَ القطا،لبُعده عن النّاس .

١٥ ـ حَواجِلٌ ، مُلِئَتْ زَيتاً ، مُجَرَّدَةً

لَيسَت عليهنَّ ، مِن خُوصٍ، سَواجِيلُ[5]

---

(١) س : « نعمتها ».وكذلك في المرزوقي .

(٢) العجاج من أرجوزة يمدح بها يزيد بن معاوية. ديوانه ص٤٧ والمرزوقي. ونسب إلى أبي النجم في الأنباري ص ٢٧٢ .

(٣) المرزوقي : « كأنها » . والأفاحيص : جمع أفحوص.وهو الموضع الذي تبيض فيه القطا .

(٤) من الأنباريّ ص ٢٧٢.وسائر الشرح من المرزوقي .

(٥) الأنباري :« مجرّدةٌ » .

شَبَّهَ البَيضَ بما تضَمَّنَتْهُ[١] بـ « خواجِيل » أي : قوارير ملئت زيتاً ، وقد عُرِّيَتْ من غُلُفِها[٢] . وأهل البحرين ومن يليهم يسمُّون الغُلُفَ « السَّواجِيل » ، الواحد ساجول وسَوجل .

١٦ – وقَلَّ ما في أَساقِي القَومِ ، فانجَرَدُوا

وفي الأَداوى بَقِيَّاتٌ ، صَلاصِيلُ[٣]

« الأَساقِي »[٤] : جمع الجمع . يقال : سِقاء وأسقِيَةٌ وأساقٍ . « فانجَرَدوا » أي : جدُّوا في السَّير . و « الصَّلاصِيل » : جمع صُلْصُلَة . وهي : بقيَّةُ الماء في الإداوة .

١٧ – والعِيسُ تُدلَكُ دَلْكاً ، عَن ذَخائِرِها

يُنْحَزْنَ ، مِنهنَّ مَحجُونٌ ، ومَركولُ[٥]

« تُدلَكُ » : تُحثُّ[٦] في السَّير . و « ذَخائرها » : ما أعدَّته من

---

(١) م : « تناولته » .

(٢) الشرح حتى هنا من المرزوقي بتصرف وبقيته من الأنباري ص ٢٧٣ .

(٣) المرزوقي والاختيارين : « فانجذبوا » . والأداوى : جمع إداوة ، وهي وعاء من جلد .

(٤) الشرح من الأنباري ص ٢٧٣ بتصرف يسير .

(٥) الأنباري والاختيارين : « من بين محجونٍ ومركولٍ » . وفي حاشية س عن سلامة بن غيَّاض : « الركل : الرفس بالرجل الواحدة . ومركلا الفرس : موضع رجلي الراكب » .

(٦) س : « تحثّ » .

مشيها . و « يُنحَزن » : يُضرَبنَ بالأعقاب . ومنه المِنحاز : المِدقاق . و « المَحجون » : المضروب بالمِحجَن[١] . والمِحجن : قضيبٌ له شُعبتان ، تُقطع منها[٢] / واحدةٌ ، وتُترك واحدة ، يتناول بها الرّاكبُ الشيءَ يقع منه ، ويَستحثُّ به بعيره[٣] . ١٠٥/أ

يصف كيف جهدوا مطاياهم في السَّير ، وعلى أيّ وجه استنزلوها عن ذخائرها ، فجعل بعضها مَضروباً بالمَحاجِن ، وبعضَها مركولاً بالأرجل .

ويقال : حَجَن واحتَجَن ، إذا جَذَب الشيءَ إلى نفسه ، ليفوزَ به . ويقال : هذا مِحجَنُ مالٍ ، إذا كان حسَنَ القيام عليه .

١٨ – ومُزْجَياتٌ ، بأكوارٍ ، مُحَمَّلةٍ
شَوارُهُنَّ ، خِلالَ القومِ ، محمولُ[٤]

« المزجَيات » : الإبل الحَسْرَى ، تُزجَى أي : يسار بها قليلًا

---

(١) في حاشية س : « زيادة من كتاب ابن الأنباري: ويُنشَدُ في مَحجون:
فأصبحنَ يَركضنَ المَحاجِنَ بعدَ ما تَجلَّى من الظَّلماءِ ماهو مُنجَلي » .
قلت : وهذا في مطبوعة الأنباري ص ٢٧٣ . غير أن فيها : « يركضن الحواجنُ » وهو خطأ ، صوابه ما أثبتنا . والبيت لمربع بن وعوعة الكلابيّ . معجم البلدان ٣: ٤٦٩ والنقائض ص ١٠٩٩ .

(٢) س : « يقطع منها » .

(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٢٧٣ وبقيته من المرزوقي .

(٤) الأنباري والمرزوقي والاختيارين : « ومزجَياتٍ » . الاختيارين : « مَحوَّلة » .

قليلاً[١] . « بأكوار محمّلة » ويروى « مُحَوَّلَةٍ » . فمن روى « محمّلةٍ » فهو كقول الشمّاخ[٢] :

تَرَى كِيرانَ ما حَسَروا إذا ما أَراحوا خَلْفَهنّ مُرَدَّفاتِ

و « الشَّوار » : المتاع . وإذا رُوِيَ « محوَّلةٍ » فهو فيما يُراد أبينُ .

١٩ ـــ تَهدِي الرِّكابَ سَلُوفٌ ،غيرُ غافِلةٍ

إذا تَوَقَّدَتِ الحِزَّانُ ، والمِيلُ (٣)

« السَّلوف »(٤): المتقدّمة لِما سايرها . و « الحِزّان » : جمع حزيز . وهو : الغليظ المنقاد من الأرض . يريد : أنها تتقدّم الرِّكاب في الهواجر .

٢٠ ـــ رَعشاءُ ، تَنهَضُ بالذِّفرى ،مُواكِبةٌ

في مِرفقَيْها ، عَنِ الدَّفَّينِ ، تَفتيلُ (٥)

« الرَّعشاء » : التي تهتزُّ في سيرها لحِدَّتها . وقوله « تَنْهض بالذِّفرى » يريد : أنها سامية الطرف،تنهض صُعُداً . و « الذّفرى » : عظم خلف الأذن . و « الدَّفّان » : الجنبان . يريد : أنها لا يلحق مِرفقُها جَنْبَها ،

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٢٧٤ .وبقية الشرح من المرزوقي .

(٢) ديوانه ص ٢ والأنباري ص ٢٧٤ والمرزوقي .

(٣) م : « تهدي الركوب » . وتهدي : تتقدم . والركاب : الإبل . وغير غافلة أي : غير ساقطة النفس ، تنظر إلى الطريق تلحظه . والمَيل من الأرض مَدّ البصر .

(٤) الشرح من الأنباري ص ٢٧٤ .

(٥) التفتيل : تباعد مابين المرفقين عن جنبي البعير،لاندماجها .

لأنْ ذلك عيب يكون منه النّاكثُ والحازُّ والضاغطُ [١] . و « مُواكِبة » : تأخذ المواكب [٢] .

٢١ ـــ عَيْهَمةٌ ، يَنتَحِي في الأرضِ مَنسِمُها

كما انتَحى، في أديمِ الصِّرْفِ، إزميـــلُ

« العيهمة » : [٣] الشّديـــدة التامّةُ الخَلْقِ . والجمع : العياهم . و « ينتحي » : يعتمد . و « المَنسِم » : طَرَفُ خُفّ [٤] البعير . وأضاف « الأديم » إلى « الصِّرف » وهو صِبغٌ أحمر . قال الأصمعيُّ : إنما شبّهها في انتحائها بـ « الإزميل » ، وهو الشَّفرة التي يُقطَع بها الأديم المصبوغ بالصِّرف ، لأنّه لا يُصبَغ بالصِّرف إلاّ الجيّدُ منه ، فقاطعُه يَتَوقّى فيه الخطأ لكرامته عليه . وكذلك هذه النّاقة ، ليس في سيرها إخطاء .

٢٢ ـــ تَخدِي بهِ قُدُماً طَوراً ، وتَرجِعُهُ

فَحَدُّهُ ، مِن وِلافِ القَبْصِ ، مَفلُولُ [٥] || ١٠٥/ب

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٢٧٤ - ٢٧٥ . والضاغط : أن ينضغط الجنب بالمرفق فيدمى . والحازّ أهونُ من الضاغط . والناكت : أن ينكت المرفق في الجلد .

(٢) م « بالمواكب » .

(٣) الشرح من الأنباري ص ٢٧٥ بتصرف يسير .

(٤) سقط « خف » من م .

(٥) تحت «القبص» في الأصل: « صح » . الأنباري: « القبض » . وتخدي: تسرع . ومفلول : مثلوم .

« تَخدِي »(١) الفعل للناقة . والضمير من « به » يرجع إلى « المنسم » . و « قُدُماً » انتصب على الحال ، وهي الماضية أمام صواحبها لاتنثني . ويقال : رجلٌ قُدُمٌ ، وهو المقتحم لِما يعرض له ، المتقدّم . و « تَوجعه » : تقلبه عند رفعها قوائمَها ووضعها . فقد صار حدّه ، من مداركة الخطو ، مفلولاً . و « طَوراً » أي : تارةً . والنّاس أطوار أي : أخيافٌ على حالات شتّى . و « القَبصُ » : شِدّةُ العدو . ومنه : أخذتُ فلاناً على المَقبِص ، أي : على مُقَدّمَةِ السِّباق .

٢٣ ـــ تَرَى الحصى مُشفَتِرّاً عن مَناسِمِها
كما تَجلجَلَ بالوَغْـــلِ الغَرابيلُ (٢)

« المشفتِرّ » : المتفرّق . و « تَجلجَل » : تَحرّكَ ، فيـــذهب دُقاقُه(٣) ويبقى جُلالُه(٤) . ويروى : « تحلحل(٥) » أي تخرج من خِلاله .

(١) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٢) الأنباري : « تُجلجِلُ » . المرزوقي : « تُحلحِلُ » . س : « تُجَلجَلُ » . الاختيارين : « تَجَلجَلَ » .

(٣) م : « رقاقة » .

(٤) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٢٧٦ وبقيته من المرزوقي .

(٥) أهمل التبريزيُّ ضبطها وإعجام الحاءين في الأصل ، وضبطها ناسخ س « تُجلجَل » بالبناء على المفعول ، ثم استدرك فضرب على حركة الضمّ في أولهـــا واستبدل بها الفتح . ولعل الصواب : « تخلخل » .

وتلخيص الكلام : مُجَلجِل الحصى بمناسمها كما مُحلحِلٌ[(١)] الغربالُ « الوغلَ »
وهو : الرديء من كلّ شيء .

٢٤ ـــ كأنَّها ، يومَ وِرْدِ القَومِ خامسةً ،

مُسافرٌ ، أَشعَبُ الرَّوْقَين ، مَكحُولُ[(٢)]

« الوِرد »[(٣)] : إتيان الماء . و « خامسة » أي : قد وردوا الخِمْسَ . و « المُسافِر » : الخارج من أرض إلى أخرى ، يريد ثوراً شبَّهها به . و « الأَشعَب » : الذي انشعب قرناه . و « الرَّوق » : القرن .

٢٥ ـــ مُجتابُ نِصْعٍ جَديدٍ ، فوقَ نُقبتِه ِ

وللقَوائم ، مِن خالٍ ، سَراوِيـــلُ

« المجتاب » :[(٤)] اللابس . و « النُّصع » : الأبيض . شبَّه الثور ، لبياضه ، بلابس ثوبٍ أبيض . و « نُقبته » : لونه . و « الخال » : بُرودٌ فيها خطوطٌ سودٌ وحمر .

---

(١) س : « تجلجل » . ولعل الصواب : « يخلخل » . انظر المرزوقي ورقة ٢١٦ ب .

(٢) المرزوقي : « قبل ورد القوم » و « محجول » . ومحجول أي: في قوائمه توليع . ومكحول : أسود العينين .

(٣) الشرح من الأنباري ص ٢٧٦ .

(٤) الشرح من الأنباري ص ٢٦٧ .

٢٦ ــ مُسَفَّعُ الخَدِّ ، في أَرساغِهِ خَدَمٌ
وفوقَ ذاكَ ، إلى الكَعبَيْنِ ، تَحجيلُ (١)

« السُّفعة » :(٢) سوادٌ إلى حُمرة . و « الخَــدَم » : البياض . ومنه الخَدَمة اسم للخَلخال .

٢٧ ــ باكَرَهُ قانِصٌ ، يَسعى بأَكْلُبِه
كأَنَّهُ ، مِن صِلاءِ الشَّمسِ ، مَمْلولُ (٣)

يريد : باكر الثورَ صائدٌ مستصحباً (٤) كلابه وكأنه ، لتأثير الشمس والضُّرِّ فيه ، قد وُضِعَ (٥) في « المَلَّة » وهي : الجَمر والرَّماد الحارّ . و « الصِّلَى » بالفتح مقصور وبالكسر ممدود : النّار .

٢٨ ــ يأوي إلى سَلْفَعٍ ، شَعْثاءَ ، عارِيةٍ
في حَجْرِها تَولَبٌ ، كالقِردِ ، مَهزُولُ (٦) / ١٠٦/أ

(١) فوق « الخدّ » في س عن نسخة أخرى : « الوَجه » . وهذه رواية الأنباري والاختيارين . والتحجيل ههنا هو السواد .

(٢) الشرح من المرزوقي .

(٣) المرزوقي : « من صِلاءِ النارِ » .

(٤) كذا . فلعله أجاز نصبه على الحال لأن « صائد » صفة لـ « رجل » والاسم الموصوف قريب من المعرفة . المرزوقي : « باكرَ الثورَ صائداً مستصحباً » . وشرح البيت من المرزوقي .

(٥) س : « دفن » .

(٦) الأنباري : « حَجرها » .

أي : يأوي الصائد إلى امرأة ، جريئة ، مضرورة ، عارية من اللباس ، في حجرها ولد أسوأ حالاً منها في الضُّرّ[١] .

و « التَّولَب » : ولد الحمار . ثم شبَّهه بـ « القرد » في القبح لأنهم يستعيرون ، للذمّ ، ما لِذوات الأربع للناس . على ذلك قولهم : غليظُ الجَحفلةِ ، وعظيمُ الخرطومِ ، ومدّ مِخلَبَهُ . قال[٢] :

فما بَرِحَ الوِلدانُ حتّى رأيتُهُ   عَلى البَكْرِ ، يَمريهِ بساقٍ ، وحافرِ

٢٩ ــ يُشلِي ضَوارِيَ ، أَشباهاً ، مُغَرَّثةً
فلَيسَ مِنها ، إذا أُمكِنَّ ، تَهليلُ[٣]

« يُشلي » : يدعو . وكلُّ ما دُعيَ باسمه ، من كلب أو فرس أو بعير ، فقد

---

(١) شرح البيت من المرزوقي . وفيه هنا : « للجهد الشامل والضر اللاحق » .

(٢) جبيهاء الأشجعي من قصيدة له في ذيل حماسة ابن الشجري ص ٢٨٥ . والقصيدة هي الثانية والثلاثون في نسخة المفضليات بالمتحف البريطاني والثالثة والسبعون في كتاب الاختيارين المطبوع . والبيت في الصحاح (حفر) وديوان المتنبي ٣ : ٢٩٦ وعيار الشعر ص ١٠٣ والمرزوقي والموشح ص ٩١. ونسب في اللسان والتاج (حفر) إلى جبيهاء الأسدي، وفي أسرار البلاغة ص ٢٦ إلى مزرد . ويروى : « فما رقد » . ويمريه : يستخرج ما عنده من الجري . يصف ضيفاً طارقاً، أسرع إلى الشاعر .

(٣) الأنباري والمرزوقي والاختيارين : « مجوّعة » . والمغرّثة : المجوّعة .

أُشلي . و « الضَّواري » : التي تعوَّدتِ الصّيدَ من الكلاب [١] . وجعلها « أشباهاً » لأنها من أصلٍ واحدٍ اختاره . و « التَّهليل » : التَّقصير في الطَّلب . يقال : كلَّلَ وما هلَّلَ . يريد : أنهنَّ يبالغن في الطَّلب إذا أُغرين ، وخُلِّي بينهنَّ وبين المطلوب . وقيل : « التهليل » : الرُّجوع

٣٠ ـــ يَتبَعنَ أَشعثَ ،كالسِّرحانِ مُنصَلِتاً
لهُ عليهنَّ ، قِيْدَ الرُّمحِ ، تَمهِيلُ [٢]

أي : يتبع الكلابُ القانصَ . وعنى بـ « الأشعَث » القانص . وجعله كالذِّئب لإقدامه وختْله . وقوله « له عليهنّ » يريد : للصَّائد على الكلاب إمهال، بقدار قَدْرِ رمح . يريد : أنه يتقدمهنَّ عند الإغراء بذلك القدر . ويقال : مَهَّلتُه : أجَّلتُه ، وأمهلته : أنظرته ، ومهلاً أي : رِفقاً . وانتصب « قيدَ » على الظروف [٣] .

٣١ ـــ فَضَمَّهُنَّ قَليلاً ، ثُمَّ هاجَ بـــهِ
سُفْعٌ ، بآذانِها شَينٌ ، وتَنكِيلُ [٤]

---

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٢٧٧. وبقيته من المرزوقي .

(٢) المنصلت : الماضي المنجرد .

(٣) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٤) فوق « به » في س عن نسخة أخرى : « بها » ، وهذه رواية الأنباري والاختيارين . الاختيارين : « سُحمٌ بآذانها » .

يريد : ضَمَّ الصائدُ الكلابَ إلى نفسه ، ينتظر وقت الإيساد[١] ، زماناً قليلًا . وإن شئتَ جعلته صفةَ مصدرٍ محذوفٍ ، كأنه أراد : ضمّاً قليلًا . « ثم هاج بها » أي : بالكلاب . وإن رويتَ « به » فالمراد الثور، وهو الوجه . و « السُّفْعةُ » : سواد تعلوه حمرة . وجعل « بآذانها شيناً وتنكيلًا » أي : خدْشاً وقَطْعاً ؛ لأنها إذا انبسطت في العدو نكَّسَتْ[٢] رؤوسَها ، فتدنو / آذانُها من مخالبها . فإذا رفعتْ أيديَها خمشَتْها[٣] . ١٠٦/ب

٣٢ ـــ فاستَثبتَ الرَّوْعُ في إنسانِ صادقةٍ
لم تَجْرِ ، مِن رَمَدٍ ، فيها أَمَلاميلُ[٤]

« استَثبَتَ » بمعنى : ثَبَتَ . أي[٥] : لمّا نظر الثّور إلى الكلاب قد هاجت به ، ثبت الرَّوع في عينيه . وقوله « في إنسانِ صادقة » أي : عينٍ تصدق في الحسّ ولا تكذب . والوحشيّ بما تُحِسُّه الأذنُ

---

(١) الإيساد من قولك : أوسد الصائد الكلب بالصّيد، إذا أغراه به .

(٢) ضبطت « نكست » بالتشديد في س بقلم آخر .

(٣) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٤) س والأنباري : « الروعُ » . وفوقها في س : « معاً » . الاختيارين : « الروعَ » . س : « لم تَجرِ » . وفوقها : « معاً » . الاختيارين : « لم يَلْقَ » . المرزوقي والاختيارين : « ملاميل » .

(٥) من الأنباري ص ٢٧٩ . وسائر الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

أوثقُ منه بما تُحسّه العينُ ، لِمَا في المناظر من التَّخايل [١] . لهذا قال أبو ذؤيب [٢] :

يَرمي بعَينيه الغُيوبَ ،وطَرْفُه مُغضٍ ، يُصدّقُ طَرفَه مايَسْمَعُ

ومعناه : أنه تَداخَلَهُ [٣] الرُّعبُ ، فاستشعر الشرَّ ، فحدَّدَ عينه [٤] نحو المرئيّات : هل يحسُّ منها ما يَريب ؟

وقوله « لم تَجِر [٥] من رَمدٍ فيها المَلاميل » يريد : لم ترمد فكانت تُكحل بالملول . وهذا من باب :

ولا تَرَى الضَّبَّ بها يَنجَحِرْ [٦]

وأشباهه . أي : لم يكن ثَمَّ رمدٌ . وقيل في [٧] معنى « صادقة » : أي : صُلْبة . والأوّل هو الوجه .

٣٢ ــ فانصاعَ وانصَعْنَ،يَهفُو ، كلُّها سَدِكٌ
كأنَّهنَّ ، مِنَ الضُّمْرِ ، المَزاجيلُ

(١) م : « التخاييل » . المرزوقي : « لما في الناظر من التخايل » .

(٢) البيت ٤٠ من المفضلية ١٢٦ .

(٣) م : « داخله » .

(٤) م : « عينيه » .

(٥) س : « تُشْجَرَ » .

(٦) خرّجناه في شرح البيت ١٤ من المفضلية ٧ . وهو عجز بيت لابن أحمر صدره
لا تُفزِعُ الأرنبَ أهوالُها

(٧) سقط « في » من م .

« انصاع »[١] أي : اشتقّ في ناحية ، «يَهفو» أي : يسرع ، وانصاعتِ الكلاب معه ، وكلٌّ قد « سَدِكَ » به ، أي : لصق به ، وكأنها في دِقَّتها « مزاجيل » وهو[٢] جمع مِزجال. وهو : رمحٌ صغير يُزجَل به ، أي : يُرمَى به[٣] .

٣٤ ــ فاهتَزَّ ، يَنفُضُ مَدْرِيَّيْنِ ، قد عَتُقا
مُخاوِضٌ غَمَراتِ الموتِ ، مَخذُولُ[٤]

أي : اهتزّ الثّور نافضاً قرنيه للطّعن بها . و « قَــد عَتُقا » في موضع الصفة لـ « المَدرِيَّين » . والمراد أنّ الثّور كان مُسِنّاً مجرّباً[٥]. وارتفع « مُخاوِضٌ » على أنه خبر مبتدأ محذوف ، كأنه قال : وهو مقتحمٌ شدائدَ الموتِ ، مُتفرِّدٌ[٦] لا ناصر له[٧] . وقوله : « قد عَتُقا » أي : صلُبا واملاسّا للقِدَمِ .

٣٥ ــ شَرْوَى شَبِيهَيْنِ، مَكرُوباً كُعوبُهما
في الجَنْبَتَيْنِ ، وفي الأَطْرافِ ، تأسيلُ

(١) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .
(٢) م : « وهي » .
(٣) سقط « به » من م .
(٤) الاختيارين : « واهتزّ » .
(٥) س : « مجرّباً ».
(٦) م : « منفرد » .
(٧) الشرح حتى هنا من المرزوقي وبقيته من الأنباري ص ٢٧٩ .

يقال : هذا « شروى » هذا ، أي : مثله . ويقال : الشّعر على
١٠٧/أ شَروى ثوابه ، أي : على قدره . ولك شَرْوُه ، مثلُ / شَرواه[١] .
أي : ينفض مثلَ شَبَيهَيْ رُحينٍ[٢] . وأراد بـ « الجنبتين » : الجَنْبَيْنِ .
و « المكروب » : الشّديد الفَتْلِ . وأصل ذلك في الحَبْل ، ثم قيل لكلّ
ممتلىءٍ شديدٍ : مكروبٌ . وكلُّ شيء دانَى شيئاً فقد كَرَبَه .
و« التّأسيل » : استواء وطول ، من قولهم : خَــدٌّ أسيلٌ ، إذا كان
سهلًا سَبْطاً .

٣٦ ـ كِلاهُما يَبتَغي نَهْكَ القِتالِ بِهِ
إنَّ السِّلاحَ ، غَداةَ الرَّوعِ ، مَحمُولُ

« كلاهما » أي : كلا الرّوقين . و « النّهك » : الشّدّة والاستقصاء .
يريد : خوفُ[٣] الثّور كخوفِ رجلٍ ، يحمل سلاحه ليقاتل[٤] .

٣٧ ـ يُخالِسُ الطَّعْنَ ، إيشاغاً ، على دَهَشٍ
بِسَلْهَبٍ ، سِنْخُهُ في الشَّأنِ مَطْولُ[٥]

---

(١) الشرح حتى هنا من المرزوقي .
(٢) بقية الشرح من الأنباري ص ٢٨٠ بتصرف يسير . وقال المرزوقي : اهتزّ الثور وهو مائل في الحدّة والتجرّد قرنين له .
(٣) س : « خوفَ » .
(٤) الشرح من الأنباري ص ٢٨٠ .
(٥) الاختيارين : « إنساغاً » . والإنساغ : القليل الخفيف . والسنخ : الأصل .

قوله : « إيشاغاً » مصدر من غير لفظه . يقال : أوشغ إيشاغاً ، وهو أن يأتي بالشيء غيرَ مبالِغٍ فيه . لذلك وصفه بقوله « على دَهَشٍ » كأنه ، لِما انطوى عليه من الفزع والحذر ، كان لا يتمكّن من الطّعن ، بل يختلسه دَهَشاً . و « السَّلهب » : الطّويل[١] . و « الشّأن » : كلّ ملتقى قبيلتين من قبائل الرأس . والرّأس أربع قبائل . و « المطول » : الممدود . قال أحمد : من روى « إنشاغاً » بالنون فقد صحّفَ .

٣٨ — حتّى إذا مَضَّ طَعْناً في جَواشِنِها

ـ ورَوقُهُ ، مِن دَمِ الأَجوافِ ، مَعلُولُ ـ[٢]

تَعلّق قوله « حتى إذا مَضّ » بقوله « يُخالِسُ الطّعن » . و « طعْناً » مصدر في موضع الحال .

يقول : استمرّ في مدافعةِ الكلابِ إلى أن أوجَعَ ، طاعناً في صدور الكلاب ، وقرنُه[٣] سُقِيَ عَلَلًا بعد نَهَلٍ من دمائها . وإنما[٤] قال « دمِ الأجواف » لأنّ الثّور تَعمّدَ مَقاتِلَ الكلاب .

٣٩ — وَلّى ، وصُرِّعْنَ في حَيثُ التَبَسْنَ بهِ

مُضَرَّجاتٌ ، بأجــــراحٍ ، ومَقتُولُ[٥]

---

(١) بقية الشرح من الأنباري ص ٢٨١. وما قبلها من المرزوقي .

(٢) مضّ : أوجع . والجواشن : الصدور .

(٣) م : « وقوله » .

(٤) من الأنباري ص ٢٨١. وسائر الشرح من المرزوقي .

(٥) المرزوقي : «من حيث » . وفوق« مضرجاتٌ » في س : « معاً » .

أي : ولّى الثّور وصُرِّعت الكلاب و « التَبَسْنَ به » : اختلطن به . و « المُضَرَّجات » : المصبوغات بالدّم ، ويقال : المشقّقات . بُرْدٌ مضرَّجٌ : مشقّق[١] . و[٢] ارتفع « مُضَرَّجاتٌ » على البدل من المضمر في « صُرِّعنَ » . وإن شئتَ جعلته خبر مبتدأ محذوف . وإن شئت جعلت النون من « صُرِّعْنَ » علامةً تؤذنُ بأنّ الفعـل فعلُ جَمعٍ ، ولا تجعله ضميراً ، ليرتفع « مُضَرَّجاتٌ » بـ « صُرِّعْنَ » . / وهذا أوجه . ١/ب

ويروى : « مُخرَّجات » . ويكون من قولهم : ظليم أخرجُ ، أي : ذو لونين . وقوله « مَقتُول » يفيد الكثرة لا الواحد ، كأنه قال : ومقتولات .

٤٠ ـــ كأنّهُ ، بَعدَ ما جَدَّ النَّجاءُ بِهِ ،

سَيفٌ ، جَلا مَتنَهُ الأَصناعُ ، مَسلُولُ

« كأنه » يعني : الثّور و « النّجاء » : السّرعة . و « جَدّ » : اجتهد . و « الأصناع » : جمع صَنَعٍ ، وهو الحاذق ، وامرأةٌ صَنَاعٌ[٣] . شبَّهَ الثّور ، لبياضه ، بالسَّيف بعد أن جُليَ . و « الجَلْو » : الكشف . وجَعَل الفِعلَ لـ « النَّجاء » توسُّعاً .

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٢٨١ .

(٢) بقية الشرح من المرزوقي .

(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص٢٨٢ ،وبقيته من المرزوقي .

٤١ ـ مُستَقبِلَ الرِّيحِ يهفُو ، وهْوَ مُبترِكٌ
لِسانُهُ ، عن شِمالِ الشِّدْقِ ، مَعدُولُ (١)

إنْ (٢) كسرتَ الباء من « مُسْتَقبل » كان حالاً ، وإن فتحتها كان ظرفاً . و « المُبتَرِك » : المجتهد . ويقال : ابتركوا في الحرب ، إذا جَثَوا على ركبهم ثم اقتتلوا . وجعله « مَعْدُول» اللِّسان للتَّعب الذي لحقه في مجاهدة الكلاب ، كما جعله مستقبِلَ (٣) الرِّيح ليوسِّعَ نَفَسَهُ (٤) .

٤٢ ـ يَخفِي التُّرابَ بأَظلافٍ ، ثمانيــةٍ
في أَربعٍ ، مَسُّهُنَّ الأَرْضَ تَحليــلُ

« يَخفِي التُّراب » (٥) : يستخرجه لشِدَّة عدوه . وقوله « في أَربعٍ » أي : في أربعِ قوائمَ ثمانيةُ أظلافٍ ، في كلِّ قائمةٍ ظِلْفان . وقوله « مَسُّهنَّ الأرضَ تَحليلُ » أي : قَدْرُ (٦) تَحلَّةِ اليمين .

(١) س : « مستقبَل » وفوقها : « معاً » .
(٢) الشرح من المرزوقي .
(٣) س : « مستقبَل » وفوقها : « معاً » .
(٤) س : « لتوسِّع نفْسِه » .
(٥) الشرح من الأنباري ص ٢٨٢ .
(٦) س : « قدرَ » .

٤٣ ــ مُرَدَّفاتٍ ، على آثارِها ، زَمَعاً

كأنّها ، بالعُجاياتِ ، الثّآليلُ(١)

الأنباريّة(٢) : « على أطرافِها زَمَعٌ » . (٣)« الزَّمَعُ » : هناتٌ صغارٌ في رُسْغِ ذي الظِّلف والحافر ، كأنها خُلِقَت من القرون . ومعنى « على آثارها » : على أدبارها . وقال الأصمعيُّ : الزَّمَعَة : التي خلفَ الظِّلف، كأنها زيتونة . و « العُجاية » : القَصَبة(٤) التي تمتدّ من الرُّكبة إلى الرُّسْغ ، ومن العُرقوبِ إلى الخُفّ ، تستبطنُ الوظيفَ أو الكُراع . وشبّهها بـ « الثآليل » لصِغَرها .

٤٤ ــ لهُ جِنابانِ ، مِن نَقْعٍ ، يُثوِّرُهُ

فَفَرجُهُ ، مِن حَصَى المعزاءِ ، مَكلُولُ(٥)

« الجِناب » الناحية . و « النَّقْع » : الغبار . وقال « جِنابان » لأنَّ الغبار كان يثور في يمينه وشِماله . / ويعني بـ « الفَرْج » : ما بين قوائمه. ١٠٨/أ

(١) الأنباري والاختيارين : « مرْدفاتٌ على أطرافها زَمَعٌ » . المرزوقي: « زمعاً » و « زمع » معاً . والثآليل : جمع ثؤلول.وهو خراج ناتىء صلب . ومردفات يريد : أنّ الزمع رَدِف العجاية .

(٢) س : « في الأنباريّة » . م : « ابن الأنباري » .

(٣) بقية الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٤) كذا بخطّ التبريزيّ. وفي الأنباري والمرزوقي والمعاجم : « العصبة » .

(٥) الأنباري : « جَنابان » . المرزوقي والاختيارين : « وفرجه بحصى » . والمعزاء : أرض ذات حصى .

وجعله « مكلّلا » بالحصى لشدّة عدوه[1]. يريد: أنه، لشدّة عدوه، يردّ الحصى على فروجه، فكأنه إكليل لها. وهذا غاية شدّةِ العدو.

٤٥ ــ ومَنهلٍ آجنٍ، في جَمّــهِ بَعَرٌ

مّما تَسُوقُ إليهِ الرّيحُ، مَجلُولُ[2]

« المَنهَل »: الماء. و« الآجن »: المتغيّرُ الرّيحِ لقلّةِ الورود، لأنّه في مكانٍ مَخوفٍ، لا يُقدَر على وروده. و« جمّه»: كثرتُه. يقال: جَمّ الماءُ والمالُ. وكلُّ ما كثر فهو جامٌ[3]. و« المَجلُول »: المجموع. والجَلّةُ: البَعَرُ.

٤٦ ــ كأنّهُ، في دِلاءِ القَومِ، إذ نَهَزُوا،

حَمٌّ على وَدَكٍ، في القِــدرِ، مَجمُولُ

« النَّهْزُ »: الجَذبُ. ومنه انتهزَ كذا وكذا، أي: اجتذبَه واغتنمَه. و« الحَمُّ »: ما يبقى بعد الألية إذا أُذيبتْ[4]. وما ذاب فهو « الوَدَكُ ». و« المَجمُول »: المُذابُ، وهو: الجَميل. شبّه الماء، لطول مكثه، بذلك.[5]

---

(١) بقية الشرح من الأنباري ص ٢٨٣. وما قبلها من المرزوقي.

(٢) م: « مما يسوق ».

(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٢٨٣. وبقيته من المرزوقي.

(٤) الأنباري: « والحم: ما بقي من الألية بعد الإذابة ».

(٥) الشرح من الأنباري ص ٢٨٤ بتصرف يسير.

٤٧ ـــ أَوْرَدْتُهُ القَومَ، قد رانَ النُّعاسُ بِهِمِ

فقُلْتُ ، إذ نَهِلُوا مِن جَمَّهِ : قِيلُوا (١)

« رانَ النُّعاسُ بِهِم » : غلب عليهم (٢) . يقول : رُبَّ ماءٍ بهذه الصّفة أوردتُه أصحابي ، وأشفقتُ عليهم ، ورأيت لهم أن يَقيلوا في ظهيرتهم ، ليُصلحوا أسقِيَتَهُم ، وتستريحَ رواحلُهم . يريد : أنه دبّر أمرهم ، فكانوا له تَبَعاً . يُوضِّحُهُ البيتُ الذي بعده ، وهو قوله :

٤٨ ـــ حَدَّ الظَّهيرةِ ، حتّى تَرَحَّلُوا أُصُلاً

إنّ السِّقاءَ لهُ رَمٌّ ، وتَبليـــــلُ (٣)

« حَدُّ الظَّهيرة » : شِدّتُهُ (٤) . وانتصب « حدّ الظَّهيرة » على أنه ظرف ، والعامل فيه : « قِيلُوا » . و « الأُصُل » : العَشيّةُ . يقال : أُصُل وأَصِيل وآصال وأُصْلانٌ . و « الرَّمُّ » : الإصلاح .

٤٩ ـــ لَمّا وَرَدْنا رَفَعْنا ظِـــلَّ أَرْدِيَةٍ

وفارَ باللَّحْمِ ، لِلقَومِ ، المَراجيلُ (٥)

---

(١) المرزوقي : « من مائه » . وكذلك رواية الاختيارين .

(٢) من الانباري ص ٢٨٤ . وما بعده من المرزوقي حتى « تبعاً » بتصرف يسير .

(٣) التبليل : أن يُبلّل السقاء بالماء ليملأ .

(٤) كذا بتذكير الضمير . فلعله أعاد الضمير إلى الظهيرة على أنها وقت أو زمن . الأنباري : « شدّتها وصعوبتها » . وبقية الشرح من المرزوقي .

(٥) المرزوقي والاختيارين . « لمّا نزلنا رفعنا ظلّ أخبيةٍ » . م : « للقوم » .

ويروى « ظِلٌّ أخبيةٍ » . « رفعنا ظِلٌّ أخبيةٍ » أي : رفعنا الأخبية فتظلّلنا بها . و[١] « فار » : ارتفع بالغلي . أي : بنينا فوقنا أردبتنا على أرماحنا ، كما تُبنى الأخبيةُ ، نستظلُّ[٢] بها .

٥٠ ـــ وَرْداً ، وأَشْقَرَ لم يُنهِئْهُ طابِخُهُ

ما غَيَّرَ الغَلْيُ مِنـــهُ ، فَهْوَ مأكُولُ | ١٠٨/ب

شبّه ما أخذ فيه[٣] النُّضجُ من اللّحم بـ « الوَرد » ، وما لم يَنضَج[٤] بـ « الأشقَر » . وقوله « لم يُنهِئْه » أي : لم يُنضجه . يقال : أنهأتُ اللّحمَ إنهاءً ، إذا أنضجتَه . وروى أحمد بن عُبيد[٥] : « ما غبّرَ الغليُ منه » أي : جعلَه أغبرَ . وقال الأصمعيُّ : اللّحم أوّلَ ما يتغيّرُ لونُه بالطبخِ قيل أغبرّ . وأنشد[٦] :

وانشُلا ما اغبَرَّ مِن قِدرَيكما واسقِياني ، أَبعَدَ اللهُ الجَمَلْ

ويروى : « وَرْدٌ وأَشقَرُ » .

---

(١) بقية الشرح من الأنباري ص ٢٨٥ .وما قبلها من المرزوقي .

(٢) س : « يُستظل » .

(٣) م : « منه » .

(٤) في الأصل وس : « يُنضَج » . وقد استدرك التبريزي فجعله بالبناء على الفاعل . وفات ناسخ س هذا الاستدراك .

(٥) لم تردهذه الرواية في مطبوعةالأنباري مع أنّ الأنباريّ قرأ المفضّليّات على أحمد وأورد رواياته . وبقية الشرح من المرزوقي عدا البيت الذي استشهدبه . فلعل رواية المرزوقي « ما غبّرَ » .

(٦) مع بيت آخر قبله في عيون الأخبار ٣ : ٢١٣ .

٥١ ــ ثُمَّتَ قُمنا إلى جُرْدٍ ، مُسَوَّمةٍ

أعرافُهُنَّ ، لأيدينا ، مَنـــادِيلُ (١)

هذا كقول امرىء القيس : (٢)

نَمشُّ بأعرافِ الجِيادِ أكُفَّنا إذا نحن قُمْنا عَن شِواءٍ مُضَهَّبِ

٥٢ ــ ثُمَّ ارتحلنا على عِيسٍ ، مُخَدَّمةٍ

يُزجي رَواكِعَها مَرْنٌ ، وتَنعِيلُ (٣)

« المخدَّمة » : التي شُدَّت لها سيورٌ في أرساغها ، تُشَدُّ اليها النِّعال. وإنما قيل لتلك السُّيور : الخَدَماتُ ، لأنها جُعِلَت موضع الخلاخيل(٤). والخلخال : الخَدَمَة . و « يُزجي » : يسوق سوقاً رفيقاً . و « رَواكِعُ » الإبلِ : ما حَسِرَ منها للحَفَى ، فإذا مشَى نَكَّسَ(٥) كأنه راكعٌ . فيريد : أنَّ « التَّنعيل » وهو الإنعال يُزجيها في سيرها . و « المَرْنُ » : المَسْحُ والدَّلكُ بالسَّمْنِ وغيره(٦) . وإذا فُعِل بها ذلك وَجدَتْ راحةً فمَضَتْ .

---

(١) الجرد : الخيل القصار الشعر . والمسوَّمة : المعلَّمة .

(٢) من قصيدة له . ديوانه ص ٥٤ والأنباري ص٢٨٥ والمرزوقي . ونمش : نمسح . والمضهَّبُ : الذي لم يدرك نضجَهُ .

(٣) المرزوقي والاختيارين : « ثم انطلقنا » . والعيس : الإبل البيض .

(٤) م : « الخلاخل » .

(٥) الأنباري : « رُكِسَ » .

(٦) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٢٨٥ - ٢٨٦ وبقيته من المرزوقي .

٥٣ ـ يَدلَحْنَ بالماءِ في وُفْرٍ ، مُخَرَّبَةٍ

مِنها حَقائبُ رُكْبانٍ ، ومَعدُولُ [١]

« الدَّلح » :[٢] سيرُ المُثْقَلِ . يقال مَرَّ يَدلَحُ بحِمله دَلْحاً . و « الوُفْرُ » : المزاد ، الواحدة : وَفراء . و « المُخَرَّبَةُ » : التي لها خُرَبٌ . وواحدة الخُرَب خُرْبَةٌ وهي : آذانها . فيقول : بعضُ المزاد خلفَ الرُّكبانِ ، ومنها ما عَدَلوه بأخرى، فكانت اثنتان [٣] على بعير .

٥٤ ـ نَرجُو فَواضِلَ رَبٍّ ، سَيبُهُ حَسَنٌ

وكُلُّ خَيرٍ ، لَدَيه، فهْوَ مَقبُولُ [٤]

ويروى : « تَرجو » بالتاء . و « السَّيبُ » : العطاء الكثير . وأصله من قولهم : ساب الماءُ يَسيبُ سيباً . ويروى : « سَيبُهُ دِيَمٌ » أي : دائم [٥] . وروى المرزوقيُّ : « وكلُّ همٍّ له في الصدرِ مَفعولُ » [٦] أي : ما يقع في الخواطر / وتَهُمُّ به الأفكار مفعول له إذا شاء ، لا يُعجزه شيء . ١٠٩/أ

(١) م : « يدجلن » بالجيم . وكذلك فيما يلي من الشرح .

(٢) الشرح من الأنباري ص ٢٨٦ .

(٣) م : « فكانتا اثنتين » .

(٤) الاختيارين : « ترجو » . المرزوقي : « وكلُّ هَمٍّ له في الصدرِ مفعولُ » .

(٥) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٢٨٦ .

(٦) روى الأنباري عن غير أبي عكرمة : « وكلُّ وَهْمٍ له في الصدر مفعول » وهذه هي رواية الاختيارين . وقد سقط « له في الصدر مفعول » من م .

٥٥ ـــ ربٌّ ، حَبانا بأمـــوالٍ مُخوَّلَةٍ
وكلُّ شَيءٍ ، حَباهُ اللهُ ، تَخويـــلُ

يقال[١] : « خَوَّلك » الله الشيءَ ، أي : مَلَّكك إيَّاه ، تتصرَّف فيه كما تختار . والخَوَل : العبيد . وقوله « وكلُّ شيءٍ حباه الله تَخويلُ » يريد : أنَّ[٢] ما يُعطيكه الله تعالى ، من أعراض الدُّنيا وغيره ، فهو تفضيلٌ منه .

٥٦ ـــ والمرءُ ساعٍ لِأمرٍ ، ليسَ يُدرِكُهُ
والعَيشُ : شُحٌّ ، وإشفاقٌ ، وتأميلُ

يريد : أنَّ أملَه ممتدٌّ طويلٌ ، وحاجاتُه لا تَنقضي . وما دام حيّاً فهو حليفُ هذه الأشياء التي ذكرها . وهو البخلُ بما[٣] في يديه ، والخوف من ألاّ يعودَ إليه مثله ، وتأميلُ ما لا يدركه .

٥٧ ـــ وعازبٍ ، جادَهُ الوَسْمِيُّ في صَفَرٍ
تَسري الذِّهابُ عليهِ ، فَهْوَ مَوبُولُ

أي : أصابه الوَبلُ[٤] . « العازِب » : المنتحي . يريد : كَلَأً .

(١) الشرح من المرزوقي .
(٢) سقط « أنّ » من م .
(٣) م : « الشح على ما » . والشرح من المرزوقي بتصرف يسير .
(٤) يفسر « موبول » . وقد ألحق هذا التفسير فيما بعد فأثبته فوق البيت ، وسيذكر ما يشبهه بعد .

و « جاده » : أصابه بجَوْدٍ . و « الوَسميُّ » : المطر الذي يَسِم الأرض بالنبات . و « تَسري » : تسير بالليل . و « الذِّهاب » : جمع ذِهْبَة ، وهي دُفُعاتٌ[1] من المطر . أراد أنها تصيبه ليلًا . ومطرُ الليلِ أحمدُ عندهم من مطر النهار . و « المَوْبول » : الذي أصابه الوبل . وهو مَطرٌ عظامُ[2] القَطْرِ ، شديدُ الوقع[3] .

٥٨ — ولم تَسَمَّعْ بهِ صوتاً ، فيُفزِعَها ،

أوابدُ الرُّبْدِ ، والعِينُ المَطافيلُ

يريد[3] : أنه في[4] قَفْرٍ لايمرُّ به أحدٌ ، فالوحش تعتاده . و « الرُّبد » : النَّعام . و « العِين » : البقر . و « مَطافيل » : معها[5] أطفالها .

٥٩ — كأنَّ أطفالَ خِيطانِ النَّعامِ بهِ

بَهْمٌ ، مُخالِطُهُ الحَفَّانُ ، والحُولُ

« الأطفال » : الصِّغار . الواحد طِفل . و « الخِيطان » : جمع خِيط ، وهي القِطعة من النَّعام و « البَهْمُ » : أولاد الغنم . و « الحَفّان » :

---

(١) س : « دُفَعات » .

(٢) أهمل التبريزي ضبط أولها . الأنباري : « عُظام » . س : « عِظام » . وضمُّ العين هو الصواب .

(٣) الشرح من الأنباري ص ٢٨٧ .

(٤) سقط « في » من م .

(٥) م : يتبعها .

أولاد النّعام[١] . الواحدة[٢] : حَفّانة . و « الحُول » : جمع حائل ، وهي التي لم تحمل لصِغَرِها . ولم يُرِد ههنا ما يحول بعد الكِبَر[٣] . وقوله : « مُخالِطُهُ » بما بعده في موضع الصفة لـ « بَهْم » ، وفي تقدير النكرات ، فإضافته ضعيفةٌ والتنوينُ منويٌّ ، كأنه : مخالِطٌ له . وعلى هذا ترتفع « الحَفّانُ » بفعلها وهو « مُخالِط » أي : « بَهْمٌ مُخالِطُه الحَفّانُ » . ومثله : مررتُ برجلٍ مخالطِهِ داءٌ . ويروى : « مُخالِطُها » . فإذا ذكّرتَ الضمير فلأنّ البَهم لفظه واحدٌ ، وإذا أنّثتَ فلأنه جمعٌ .

والمعنى : إنّ الوحوش تختلف في العازب الذي وصفه آمنةَ الأولادِ ، فكأنها أولادُ الأهليّةِ من البَهْم ، مختلطاً بها[٤] النّعامُ . / ١٠٩/ب

٦٠ – أَفزَعْتُ مِنهُ وُحُوشاً ـ وهْيَ ساكِنةٌ
كأنّها نَعَمٌ ، في الصُّبحِ ، مَشْلُولُ ـ

قوله : « أفزَعْتُ » جواب « رُبَّ » . و[٥] « المَشْلُول » : المطرود . و الشَّلّ : الطَّرْدُ . و « النَّعَمُ » : الإبل ، لا واحد لها من لفظها . وإنما شبّهها بها « في الصُّبح » لأنّ الغارة إنّما تكون في الصُّبح . و « منه » أي : من العازب .

(١) سقط « والحفان : أولاد النعام » من م .
(٢) م : « الواحد » .
(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٢٨٧ .وبقيته من المرزوقي .
(٤) م : « بهم » .
(٥) بقية الشرح من الأنباري ص ٢٨٨ .وما قبلها من المرزوقي .

٦١ - بِساهِمِ الوجهِ، كالسِّرْحانِ، مُنصَلِتٍ

طِرْفٍ، تكامَلَ فيهِ الحُسْنُ والطُّولُ(١)

يعني: فرساً. و «الساهِم»: الضامر. جعله ساهمَ الوجه، لأنَّه يُستحبُّ من خَلْقه قِلّةُ لحمِ وجهِه. و «السِّرحان»: الذِّئب. و «المُنصلِت»: المنجرد. و «الطِّرْف»: الكريم الطَّرَفينِ. ويقال: هو الذي إذا رآه الإنسان استطرفه لحسنه(٢). ويجوز أن يريد بـ «الساهِم»: المتغيِّرَ، لِما لَحِقه من التَّعب، تارةً بالغزو، وتارةً بالصَّيد.

٦٢ - خاظِي الطَّريقةِ، عُريانٍ قَوائمُهُ

قد شَفَّهُ، مِن رُكوبِ البَرْدِ، تَذبيلُ

«خاظٍ»(٣): كثير اللَّحم. يقال لحمه خَظَا بَظَا وخظٍ بظٍ(٤). وعنى «طريقةَ» متنه. و «شَفّه» أي: أضمره ركوبُ البَرْدَين: إمّا للتَّضمير أو الحَنْذِ(٥) أو للغزو(٦). و «تَذبيل»: تفعيل من: ذَبَل

(١) المرزوقي والاختيارين: «تعاون فيه». أي: اجتمع فيه الحسن والطول متعاونين.

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٢٨٨. وبقيته من المرزوقي.

(٣) م: «خاظي». والشرح من الأنباري ص ٢٨٨ بتصرف.

(٤) الإتباع ص ١٤ واللسان (خظا) والمرزوقي.

(٥) في حاشية س عن نسخة أخرى: «والحنذ». والحنذ: أن يُظاهَر على الفرس جلٌّ فوق جلٍّ حتى يجلَّل خمسة أو ستة، ليعرق فيُخرِج العرقُ شحمَه.

(٦) س: «أو الغزو».

يَذبُل ، إذا يَبِسَ .

٦٣ ـ كأنَّ قُرحَتَهُ ، إذ قامَ مُعتَدِلاً ،

شَيْبٌ ، يُلَوِّحُ بالحِنَّاءِ ، مَغسُولُ [١]

« القُرْحة » [٢] : بياضُ جبهتِه إذا كان قدرَ الدرهم أو أنقَسَ شيئاً .
فإذا ارتفع عن ذلك فالبياض غُرَّةٌ ، فإذا اتَّسعت فهي : شادِخةٌ ،
فإذا سالت فهي : شِمراخٌ . وقوله « مُعتَدِلاً » أي : منتصباً .

تَشبَّه بياض قُرحته في لونه ، وهو كُميتٌ أحمرُ ، بشَيبٍ لُوِّحَ
بحِنّاءٍ . ويقال : بل المراد أنه لمّا عَرِقَ وأصابه الغبارُ ، وهو في
صيد هذه الوحش ، كَسَفَ العَرَقُ والغُبارُ بياضَ غُرَّتِهِ ، فكأنه
شَيبٌ أُمِرَّ عليه حِنّاءٌ لم يبالغ فيه . وذلك « التَّلوِيح » .

٦٤ ـ إذا أُبِسَّ بهِ في الألفِ بَرَّزَهُ

عُوجٌ ، مُرَكَّبةٌ فيها بَراطِيـــــلُ

« أُبِسَّ » : دُعي باسمه . والإبساس أصله في النُّوق فاستعاره هنا .
يعني [٣] أنه مؤدَّبٌ مِطواع . [٤] وقوله « في الألف » أي : في الألف
من الخيل . « بَرَّزَهُ » : قدّمته قوائمه . و « البَراطِيل » : الحجـــارة

(١) المرزوقي والاختيارين : « قام مشترفاً » . الاختيارين : « تلَوَّحَ » .
(٢) الشرح من الأنباري ص ٢٨٨ - ٢٨٩ بتصرف يسير .
(٣) م : « بمعنى » .
(٤) من الأنباري ص ٢٨٩ حتى « لصلابتها » .

المستطيلة » / الواحد بطيل . شبّه حوافره بها لصلابتها . و « العُوج » : القوائم فيها انحناء وتحنيب . ١١٠/أ

٦٥ — يَعْلُو بِهِنَّ ، وَيَثْنِي ، وهْوَ مُقْتَدِرٌ
في كَفْتِهِنَّ ، إذا اسْتَرْغَبْنَ ، تَعجيلُ (١)

« يَعْلُو بِهن » أي : يعلو ويرتفع بقوائمه في العَدو . و « يثني » : يَعطِف . يريد رَفْعَه لقوائمه وخفضَه إيّاها . و « مُقتدِر » أي(٢) : قادر على الجري . و « في(٣) كفتهنّ » أي : ضَمِّهِنَّ ، أي : في قبضه لهنّ ، إذا تَوسَّعنَ وأخذنَ من الأرض رغيباً ، « تعجيل » أي : استحثاث واستعجال(٤) . وفي الأنبارية : « يَثني » أي : يُقصِّرُ عن قُدْرَةٍ (٥) .

٦٦ — وقَدْ غَدَوتُ وضَوءُ الصُّبحِ مُنفَتِقٌ ،
ودُونَهُ ، مِن سَوادِ اللّيلِ ، تَجليلُ (٦)

(١) الاختيارين : « يعلو بهن » .

(٢) سقط « أي » من م .

(٣) سقط « في » من م .

(٤) الشرح حتى هنا من المرزوقي بتصرف يسير .

(٥) في مطبوعة الأنباري « عن قَدره » وهو خطأ ، صوابه ما أثبتناه عن خط التبريزي .

(٦) س : « وقرن الصبح » و « تحليل » . الأنباري : « وقرن الشمس » .

ويروى : « وقَرْنُ الشّمسِ مُنفَتِقٌ »[١] .

٦٧ ـ إذا أشرفَ الدِّيكُ ، يَدعُو بَعضَ أُسرَتِهِ

لَدَى الصَّباحِ ، وهُمْ قَومٌ مَعازِيلُ ـ

« المَعازِيل »[٢] : الذين لا سلاح معهم . و « أُسرته » : قومه . يعني الدُّيوكَ .

يقول : ابتكرتُ، وقد ظهرت تباشيرُ الصُّبحِ ، وضوؤُه منتشرٌ من فُرَجِ اللَّيل ، وإن كان متغشّياً براكد ظلمته ، في وقت إشراف الدِّيك[٣]، لدعاء بعض أصحابه .

كأنّه تَصوّرَ أنّ الصُّبحَ مغلوبٌ بسلطان اللّيل، فاستصرخ له واستنصر لمَغُوثَتِهِ ، فخذلَهُ[٤] المستنصَرون منهم ، لأنهم معازيلُ لا يحملون السلاح . ولمّا توسّعَ فسمّى الدُّيوكَ « أُسرةً » يُدعَون سمّاهم « قوماً مَعازيل » ، وجعل ضميرها في الإخبار عنها ضمير العقلاء ، كقوله تعالى ﴿ رَأيتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوكَباً والشَّمسَ والقَمَرَ ، رأيتُهم لي ساجِدينَ ﴾ .[٥]

(١) سقطت الرواية من س و م .

(٢) الشرح منا لمرزوقي بتصرف يسير

(٣) م : « الديوك » .

(٤) م : « فخانه » .

(٥) الآية ٤ من سورة يوسف .

٦٨ — إلى التِّجارِ ، فأَعداني بِلَذَّتِهِ
رِخْوُ الإزارِ ، كَنَصْلِ السَّيفِ ، مَشمُولُ[(١)]

« التِّجار » : الخَمّارون . و « أعداني » : أعانني . ومنه قولهم : أعْدِني عليه . ومثله آداني . وقوله « رِخوُ الإزار » أي : يجرُّ إزاره من الخيلاء . وقوله « كصَدرِ[(٢)] السَّيفِ » أي : في مضائه ، وقيل : في حسنه . و « مَشمُولٍ » أي : تصيبه أريحيّةٌ للسّخاء ، كأنها ريحُ شَمالٍ[(٣)]. وقيل .[(٤)] « مَشمُول » : كأنه سُقِيَ شَمولاً لطيب أخلاقه . والأوّل هو الوجه . و « إلى » تتعلّقُ بقوله « وقد غَدوتُ » .

يقولُ : غدوتُ إلى التِّجار ، فأعانني على ما ألتذُّ به رجـــلٌ ، صفته هكذا .

---

(١) المرزوقي والاختيارين : « على التجار » . وفي حاشية س : « كصدرِ . صحّ » . يريد أنّ الرواية هي « كصدرِ السيفِ » وهي رواية الأنباري والمرزوقي والاختيارين . وانظر التعليقة ٢ .

(٢) كذا ورواية التبريزي للبيت « كنصلِ » . فلعل القلم سبقه في رواية البيت فأثبت « كنصل » وهو يريد « كصدر » . أو لعل التبريزي أثبت رواية البيت عن غير الأنباري ثمّ نقل الشرح من الأنباري ، ولم يلحظ الخلاف في الروايتين . وانظر التعليقة ١ .

(٣) س : « شمالٍ » . والشرح حتى هنا من الأنباري ص ٢٩٠ . وفيه : « وكأنها ريحُ الشمالِ » .

(٤) من المرزوقي .

٦٩ – خِرْقٌ ، يَجِدُّ إذا ما الأمرُ جَدَّ بِهِ ،

مُخالِطُ اللَّهوِ ، واللَّذّاتِ ، ضِلِّيلُ

يقول [١] : هو كريم يَتَخرّق بالمعروف ، ذاهبٌ مع الجِدِّ في

١١٠/ب وقت ، وآخذٌ في اللَّهو أوانَ هزله . / والمعنى : أنّ فضله وكماله يَسَع لذلك كلّه .

٧٠ – حتّى اتّكأنا على فُرْشٍ ، يُزَيِّنُها ،

مِن جَيِّدِ الرَّقْمِ ، أزواجٌ ، تَهاويلُ [٢]

« الرَّقْم » : ضربٌ من الوشْيِ . وأراد بـ « بالتّهاويل » : أنّ فيها صُوراً [٣] . و « الزَّوج » : النَّمَطُ . وتعلّق « حتى » بقوله « أعداني بلذّته » من البيت المتقدّم .

فيقول : شربنا وطربنا ، إلى أن نِمنا على فُرُشٍ ، هذه صفتها .

٧١ – فِيها الدَّجاجُ ، وفيها الأُسْدُ مُخْدِرَةٌ

من كلِّ شيءٍ ، يُرى فيها تَماثيلُ [٤]

ويروى : « فيها الطُّيور » . « من كلّ شيء » أي : مما ذكر من السِّباع والطُّيور . و « التّماثيل » : الصُّوَر .

(١) الشرح من المرزوقي .

(٢) الاختيارين : « فَرْشٍ يُزَيِّنُه » .

(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص٢٩١ وبقيته من المرزوقي بتصرف يسير .

(٤) مخدرة : في خدرها ، أي : أجمتها .

٧٢ ــ في كَعبَةٍ ، شادَها بانٍ ، وَزَيَّنَها

فيها ذُبالٌ ، يُضيءُ اللَّيلَ ، مَفتُولُ

« الكعبة »[١]: بيتٌ موبّعٌ . و « شادها » : رفعها ، وقيل : جصّصها ، و « الذُّبال » : الفتائل . يريد : أنّ فيها سُرُجاً .

٧٣ ــ لنا أَصيصٌ ، كجِذْمِ الحَوضِ ، هَدَّمَهُ

وَطءُ العِراكِ ، لَديهِ الزِقُّ مَغلُولُ

« الأصيص » : دَنٌّ مقطوعُ الرَّأسِ . و « جِذْمُ الحوضِ » : بَقيَّتُهُ . و « العراك » : معاركة الإبل على الحوض[٢] . وقوله : « كجذم الحوض » في موضع الصّفة لـ « الأَصيص » . وقوله « والزِّقُّ[٣] مغلول » يريد : أنه قد طُرِحَ بين يديه زِقٌّ ، شُدّت يداه إلى عنقه .

٧٤ ــ والكُوبُ أَزهَرُ ، مَعصُوبٌ بقُلَّتِهِ

فَوقَ السِّياعِ ، مِنَ الرَّيحانِ ، إكليلُ[٤]

« الكُوب » : على هيئة الكوز ، لا عروة له[٥] . وقيل : إبريق لا عروة له ، ولا خرطوم . و « السِّياع » : الطّين . و « قُلَّتُه » : أعلاه .

(١) الشرح من الأنباري ص ٢٩١ بتصرف يسير .

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٢٩١ وبقيته من المرزوقي بتصرف يسير .

(٣) كذا باقحام الواو ، ولا يستقيم بها وزن البيت .

(٤) الأنباري : « السِّياع » . الاختيارين : « السِّياع » .

(٥) من الأنباري ص ٢٩١ وبقية الشرح من المرزوقي .

و « إكليل » ارتفع على ما لم يُسَمَّ فاعله بقوله « معصوب » . والتقدير : والكوب عُصِبَ بقلّته إكليلٌ من الرَّيحان فوق السِّياع - أي : الطِّين - الذي سُدَّ به فَمُ الدّنّ . وإنما يُعصَبُ الدّنُّ بالرياحين تطييباً لما يعيه من الخمر .

٧٥- مُبَرَّدٌ بِمِزاجِ الماءِ ، بَينَهُما
حُبٌّ ، كجَوزِ حِمارِ الوَحشِ ، مَبزُولُ(١)

٧٦- والكُوبُ ملآنُ ، طافٍ فوقَهُ زَبَدٌ
وطابَقُ الكَبْشِ في السَّفُّودِ مَخلُولُ(٢) ١١١/أ

« مُبَرَّدٌ » يعني : الشَّراب ، وأنه لشدّته مُزِجَ بالماء . و « بينهما » أي : بين الكوب والأصيص . و « الجَوز » : وسَطُ كلِّ شيء . وجعله لعظمه « كجوزِ حِمارِ الوَحشِ » ، ولصفائه يعلوه الزبد . واقترن به الشِّواء . و « طابَقُ الكَبشِ »(٣) : قطعة منه .

٧٧- يَسعى بهِ مِنصَفٌ عَجلانُ ، يَنفُضُهُ
فَوقَ الخِوانِ ، وفي الصّاعِ التَّوابِيلُ(٤)

---

(١) الحُبّ : الجرّة الضخمة . والحُبّ المبزول : الذي رُفع الطين عن رأسه .

(٢) السفود : حديدة يُشوى بها . ومخلول : مشكوك .

(٣) من الأنباري . وسائر الشرح من المرزوقي .

(٤) الأنباري : « عجلانُ منتطِقٌ * فوقَ الخُوان » . الاختيارين : « عجلانَ » . والخوان : ما يؤكل عليه الطعام .

« به » أي : بالشّواء[١] . و[٢] « المنصَف » : الخادم . والأنثى : منصَفَةٌ . وأراد بـ « الصّاع » : القدَح من خشب . و « التّوابيل » : الأبازير.

٧٨ ـــ ثُمَّ اصطَبَحتُ كُمَيتاً ، قَرْقَفاً ، أُنُفاً

مِن طَيِّبِ الرّاحِ ، واللّذّاتُ تَعليلُ[٣]

« القَرقَف »[٤] : الخمر الصافية . و « أُنُفٌ » : من صفة « القرقف » . وقال الخليل : القَرقَف يوصف به الخمر والماء البارد ، وهو وإن كان صفةً في الأصل فقد كثر استعماله في الخمر حتى صار اسماً لها . وقوله « واللّذّات تعليل » أي : تخفيف للنفس من كدّ الجِدّ وأتعابه .

٧٩ ـــ صِرْفاً مِزاجاً ، وأحياناً يُعَلِّلُنا

شِعْرٌ ، كَمُذْهَبَةِ السَّمّانِ ، مَحمُولُ[٥]

قوله[٦] « صرفاً مزاجاً » أي : نشربها صرفاً لا نكسرها ، لطيبها . فكأنها ، وإن كانت صرفاً ، ممزوجةٌ . و « يعلّلنا * شعرٌ » أي :

---

(١) م : « الشواء » .

(٢) بقية الشرح من الأنباري ص ٢٩٢ وما قبلها من المرزوقي .

(٣) المرزوقي : « ثم اصطبحنا » . والخمر الأنف : التي لم يبزلها أحد قبلُ ولم يشربها .

(٤) الشرح من المرزوقي .

(٥) المرزوقي : « كمذهبة السّمّاكِ » . والسماك : نقّاش عمل شيئاً على هيئة السّماك ، فسمّي به .

(٦) الشرح من الأنباري ص ٢٩٣ .

نُغنّى به . و « مُذهبة السمّان » : ضرب من النقش . و « المحمول »: الذي يحمله الناس ، ويروونه لحسنه .

٨٠ ـ تُذري حَواشِيَهُ جَيداءُ ، آنِسَةٌ
في صَوتِها ، لِسَماعِ الشَّرْبِ ، تَرتيلُ

« الجَيداء » : الطويلة الجِيدِ وهو العنق . يعني قينة . و « الآنسة »: المنبسطة المتحدّثة [١] . و « تُذري » أي : تُسقِط المغنّيةُ حواشيَ أغانيها، تطريباً وترجيعاً . و « التّرتيل » : تقسيم الصّوت في مخارج الحروف .

٨١ ـ تَغدُو علَينا ، تُلهِّينا ، ونُصفِدُها
تُلقَى البُرودُ علَيهـــا ، والسَّرابيلُ

يعني : المغنّيةَ ، أي : [٢] تَحملنا على اللّهو بالسّماع المستطاب ، ونحن نخلع عليها البُرودَ والقُمصانَ . وموضع « تُلَهِّينا » : نصبٌ على الحال. و « الصَّفَدُ » : العَطيّةُ .

ثمانون بيتاً [٣]

(١) الشرح حتى هنا من الانباري ص ٢٩٣ . وبقية الشرح من المرزوقي .
(٢) سقط « أي » من م . والشرح من المرزوقي بتصرف يسير .
(٣) كذا ، وهو من وهم التبريزي . وفي حاشية س : « تمت : ٨١ » .

٢٦*

١١١/ب /وقال عَبْدَةُ بنُ الطَّبِيبِ أيضاً (١)

- واسم الطبيب : يزيد بن عمرو - :

١ - أَبَنِيَّ ، إنِّي قد كَبِرتُ ، ورابَنِي
بَصَري ، وفيَّ لِمُصلِحٍ مُستَمتَعُ (٢)

« أبنيَّ » في موضع نصب لأنه نداء مضاف . وحذفَ النونَ من « بنين » للإضافة ، ثمّ أدغمَ ياءَ الجمع في ياء الإضافة ، وبنى الاسم على الفتح لاجتماع الكسَرات والياءات (٣) . والشاعر لمّا مسَّه الكِبَرُ ، وأحسَّ من نفسه بفضلِ رأيٍ وتجربةٍ ، أحبَّ أنْ يُشرِكَ ولدَه فيما

---

* السابعة والعشرون في الأنباري ، والتاسعة عشرة في المرزوقي عدا البيتين ٢٩ و ٣٠ وبتقديم ٢٢ على ٢١ .

(١) سقط « أيضاً » من س .

(٢) المستمتع : الاستمتاع .

(٣) كذا بجمع « الكسرات والياءات » . وليس في « أَبَنِيَّ » سوى كسرة واحدة وياءين

كسَبَتْه (١) الأيامُ ، من موعظةٍ حسنةٍ ،ومأثُورَةٍ بليغةٍ ، فأعلمهم مافي نفسه من الضَّعف ، وقال : « في لمُصلِحٍ مُستَمَتع » .(٢) و « المُصلح » ههنا (٣) : القابلُ منه .. ويقال : « رابَني » الشيءُ ، إذا تيقَّنتَ منه الرِّيبة . وأرابني إذا تشكَّكتَ فيه .

٢ ــ فلئن هَلَكتُ ، لقد بَنَيتُ مَساعِياً
تَبقى لكُم مِنها مآثِرُ ، أربَعُ ؛ (٤)

واحدة « المآثر » مأثُورَة.وهو : مايُتحدّث به من الأخلاق(٥) . يقال : (٦) أثوتُ الحديثَ آثُرُهُ .

٣ ــ ذِكْرٌ ، إذا ذُكِرَ الكِرامُ ، يَزِينُكُم
ــ ووِراثَةُ الحَسَبِ المُقَدَّمِ تَنفَعُ ــ

٤ ــ ومَقــــامُ أيّامٍ ، لَهُنَّ فَضِيلةٌ
عِندَ الحَفِيظَةِ ، والمَجـــامِعُ تَجمَعُ

---

(١) م : « أكسبته » .

(٢) بقية الشرح من الأنباري ص ٢٩٤ بتقديم وتأخير.وما قبلها من المرزوقي بتصرف يسير .

(٣) سقط « ههنا » من م .

(٤) المرزوقي : « مناقب أربع » .

(٥) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٢٩٤ .

(٦) س : « ويقال » .

« المقام » :(١) مَقام ساعة في خُطبة أو خصومة،ونحو(٢) ذلك . وهو مصدر : قام يقوم مَقاماً . و « الحفيظة » : الغضب . والواو في قوله « والمَجامِعُ تَجمَعُ » : واو الحال ، أي : المجامع(٣) تجمعُ النّاسَ .

٥ـ ولُهًى ، مِن الكَسْبِ الّذي يُغنيكُمُ
يَوماً ، إذا احتَضرَ النُّفوسَ المَطمَعُ

واحدة(٤) « اللُّهى » لُهْوَة . وأصل اللُّهوة : الحَفنةُ من الطّعام تُطرَحُ في الرَّحى(٥) .

٦ـ ونَصيحَةٌ ، في الصَّدْرِ ، بادِيةٌ لكُمْ
ما دُمتُ أُبصِرُ،في الرِّجالِ ، وأَسمَعُ(٦)

وهذه أربعُ مآثرَ قد عدّها ، وأنّها تَبقى لهم بعده . فأقبلَ يُوصيهم بعد ذكرها ، وقال :

---

(١) الشرح حتى « الغضب » من الأنباري ص ٢٩٥ وبقيته من المرزوقي .
(٢) أهمل التبريزي ضبطها في الأصل . الأنباري : « أو نحوِ » .
(٣) المرزوقي : « والمجامع » .
(٤) الشرح من الأنباري ص ٢٩٦ .
(٥) س : « الرحاء » .
(٦) الأنباري : « صادرةٌ لكم » .

٧ ـ أُوصِيكُمُ بِتُقَى الإلٰـهِ ، فإنَّهُ
يُعطِي الرَّغائِبَ مَن يَشاءُ ، ويَمْنَـعُ

٨ ـ وَبِبِرِّ والدِكُم ، وطاعَـةِ أمرِهِ
إنَّ الأَبَرَّ ، مِنَ البَنِينَ ، الأطوَعُ / ١١٢/أ

« الرغائب »[١] : جمع رَغِيبَـة . وهي الكثير الواسع . وقوله « ويمنع » أي : ويمنع من يشاء ، لأنه جزاءٌ على فعله ، إن خيراً فخيرٌ ، وإن شراً فشرٌ[٢] . وقوله « وببرِّ والدِكم » أراد الوالدين فاكتفى بأحدهما . والمراد : أُوصيكم بالإحسان إلى الوالدين ، والبرّ بهما ، والائتمار لهما . وقوله « إنّ الأبرّ من البَنِينَ الأطوَعُ » يريد : أفضلُهم بِرّاً أكثرُهم طاعةً . وهذا البناء بناءُ التفضيل فيما يحصل فيه الاشتراك من الجماعة ، ويلزمه الألف واللام عوضاً من الإضافة إذا قلت : هو أفضلهم ، كما كانت الإضافة عوضاً من « مِن » إذا قلت : هو أفضلُ مِن زيدٍ وأبرُّ منه .

٩ ـ إنَّ الكَبيرَ ، إذا عَصاهُ أَهلُهُ
ضاقَتْ يَـداهُ بأَمرِهِ ما يَصنَعُ

قوله[٣] « إنّ الكبيرَ إذا عصاهُ أهلُهُ » اعتراض وليس من الوصاة ،

---

(١) الشرح من المرزوقي .
(٢) م : « إن خيراً فخيراً وإن شرّ فشرّ » .
(٣) الشرح من المرزوقي .

لكنه تتأكّد[١] بـه القِصّة . وهذا كما قيل « لا أمرَ لِمَعْصِيٍّ »[٢] و : ليس على المُنذِرِ إلاّ الإبلاغ . وقوله « ضاقَتْ يَداهُ بأمرِهِ مايَصْنَعُ » يجوز أن يكون موضع « ما » جرّاً على أن يكون بدلاً من « أمره » كأنه قال : ضاقت يداه بصنيعه[٣] ، ويكون « الأمْر » واحدَ الأمور . ويجوز أن يكون « ما » في موضع المفعول من « أمره » ويكون « الأمر » مصدرَ أمرتُ ، ويقال أمرتُك كذا وبكذا ، ويكون [التَّقدير][٤] : ضاقت يداه بأمره بالصنيع والانتهاء إليه . والمعنى : لا يقدر أن يُحكِمَ ما يأمر به إذا عُصِيَ[٥] . ويجوز أن يجعل من باب ما شُغِل الفعلُ عنه ، فأشبهَ المفعولَ ، فنُصب كقولك : ضِقتُ به ذَرعاً . ويكون « ما » مع الفعل في تقدير المصدر ، كأنه قال : ضاق صنعُه بأمره ، فنُقِلَ الفعلُ إلى اليدين فقيل : ضاقَت يداه ، فأشبَه « ما يَصنَع » المفعولَ فنُصب .

١ ــ وَدَعُوا الضَّغينةَ ، لا تكُنْ مِن شأنِكم
إنَّ الضَّغينةَ ، لِلقَرابةِ ، تُوضَعُ[٦]

---

(١) س : « يتأكد » .
(٢) من أمثال العرب . مجمع الأمثال ٢ : ٢١٥ وفرائد اللآل ٢ : ١٨٣ .
(٣) س « بصنعه » . وفوقها تصويبها .
(٤) بياض في الأصل بقدار كلمة أثبتنا فيه هذه الزيادة .
(٥) م : « ما أمر به إن عصي » .
(٦) فوق « إنّ الضغينة » في س : « الضغائن » . وهي رواية الأنباري . وفوق « توضع » في س أيضاً : « و : تُودع » . وهي رواية المرزوقي .

و : « تُودَعُ »(١) أي : تُتْرَكُ(٢) . يريـد أنَّ تلقيح الشَّرِّ يُتْرَكُ لِمَا يَعرِض بين القرابات والعشائر ، إبقاءً عليهم ، وعوناً لهم من التَّقاطع .

١١ – واعصُوا الَّذي يُزجي النَّمائمَ بينَكُم
مُتَنَصِّحاً ، ذاكَ السِّمامُ المُنقَعُ(٣)

ويروى : « يُسْدِي النَّمائمَ بينكم »(٤) . ويَحتمل أن يكون من سَدَى الثَّوبِ ، الذي هو ضِدُّ اللُّحْمَةِ . ومن قولك : أسدَى فلانٌ إلى فلانٍ معروفاً ، ويكون من السَّدَى الذي هو النَّدَى .

يقول : ائتمروا بينكم بالمعروف ، ولا تَرتَسموا ما يُشيرُ المفسدون . وانتصب « مُتَنَصِّحاً » على الحال .

١٢ – يُزجي عَقارِبَهُ ، لِيَبعَثَ بينَكُم
١١٢/ب حَرْباً ، كما بَعَثَ العُروقَ الأَخدَعُ

جعل(٥) « العقارب » كنايةً عن ألوان شرِّه . ويقال : « أَزجَى »

(١) أي : ويروى : « للقرابة تودع » .

(٢) سقطت الرواية وتفسيرها من م . وبقية الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٣) المرزوقي : « يسدي النمائم » و « وهو السِّمام » . والسِّمام : جمع سمّ .

(٤) هذه رواية المرزوقي . وأوردها الأنباري ص ٢٩٧ . وبقية الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٥) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

وزَجّى ، إذا ساق برفق كما يُزجَى الكسيرُ من الدّوابّ . وإنما يَستعمل النمّامُ الرِّفقَ فيما يحكيه ، مكراً منه ليؤمَنَ به ، ويسكَن إليـــه . و « الأخدَعان » : عِرقانِ في العُنُقِ . وكأنّهما[١] – لغلظهما وقوّتهما – الأصلُ في تدبيرِ البَدَنِ ، وسائرُ العروقِ لهما تَبَعٌ .

١٣ – حَرّانَ ، لا يَشفي غَليلَ فؤادِهِ
عَسَلٌ بمـــاءٍ ، في الإناءِ ، مُشعشَـعُ

يقول[٢] : شفاؤه فيما يرميكم به ، ويَجلبه عليكم من مكروهـه . و « حَرّان » : بناء للمبالغة . و « المُشَعْشَع » : الممزوج . وظِلٌ مشعشَعٌ : فيه خَلَلٌ . وتشعشع الرّجل : ضعُفَ بصرُه .

١٤ – لا تأمَنوا قَوماً ، يَشِبُّ صَغيرُهمْ
بينَ القَوابلِ ، بالعَداوةِ يُنشَـــعُ[٣]

ويروى : « يَشبُّ وَليـــدُهمْ » و : « صَبيُّهم » . و « النَّشُوعُ » والنُّشُوغُ بالعين والغين : السُّعُوطُ ، ويقـال : الوَجُورُ . والسَّعوط في الأنف ، والوَجُور في الفم[٤] . يقال : نَشعتُه[٥] نُشوعاً وأنشعته .

(١) س : « فكأنهما » .

(٢) الشرح من المرزوقي .

(٣) الأنباري : « يَشب صبيهم » .

(٤) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٢٩٨ بتصرف يسير وبقيته من المرزوقي بتقديم وتأخير .

(٥) م : « نشغته » .

والنُّشوع بضم النُّون المصدر ، وبالفتح الاسم . و « بين القَوابِل » ظرف لقوله : ينشع بالعداوة . و « يُنشَع » في موضع الحال لـ « صَغيرهم » .

ومعناه : لا تأمنوا قوماً ، يَشِبُّ صغيرُهم منشوعاً بالعداوة بين القوابل .

ويقال : هو منشوعٌ بكذا ، أي : مُولَعٌ به ، كأنه رُبِّيَ عليه .

١٥ – فَضَلَتْ عَداوتُهُم عـلَى أَحلامِهم
وأَبَتْ ضِبابُ صُدورِهِم ، لا تَنزَعُ (١)

« الضِّباب » : جمع ضَبّ . وهو : الحقد في الصَّدر . يريد (٢) : أنّ الحِلم ، ما بقي في النَّفس غالباً ، يَحملُ صاحبه على الأناة والتُّؤَدة ، ويمنعه من العَجَلة . وإن اشتدَّت العداوة عَجز الحلمُ عن دفعها ومقاومتها ، وصار الغلبة لها .

يقول (٣) : باحوا بعداوتهم ، ولم تضبطها قلوبهم ، لإفراطها وتقصير الحلم عنها .

١٦ – قَومٌ ، إذا دَمَسَ الظَّلامُ عليهِم
حَدَجُوا ، قَنافذَ ، بالنَّميمةِ تَمْزَعُ (٤)

« دَمَس الظَّلام » : اشتدّ . و « الظَّـــلام » نفسه : الدَّمَسُ . و « حَدَجوا » : رحلوا . مأخــوذٌ من الحِدْج . وهو : مركبٌ من

(١) الأنباري : « فَضِلت » .
(٢) من المرزوقي بتصرف يسير .
(٣) من الأنباري ص ٢٩٨ .
(٤) الأنباري : « عليهمُ » .

مواكبِ النّساءِ . وإنّما شبّههم بـ « القَنافِذ » لأنها لا تنام اللّيلَ ، تسري . فيريد : : أنهم لاينامون اللّيـــل ، يسهرون في الاحتيال .
و « المَزْع » : المَرُّ السّريعُ . يقال : مَزَعَ الفرسُ مَزْعاً ، إذا أسرعَ[1] . وكاد فلان يَتمزّعُ من الغيظ ، أي : يتطاير شِقَقاً .

١٧ ــ أَمثالُ زَيدٍ ، حينَ أَفسَدَ رَهطَهُ
حتّى تَشتَّتَ أَمرُهُم ، فَتَصدَّعوا / ١١٣/أ

يقول : إنّ الذي أُحذّركم منه ،[وأعظكم][2] أنْ تغترّوا به من أعدائكم ومكامنهم ، هو ما تحقّقتموه من فعل هذا الرّجل بعشيرته ،حتّى بدّد شملهم . وعنى بـ « زيد »[3] . زيدَ بنَ مالك بن حنظلة . وكان[4] المنذر خَطَبَ على رجلٍ من اليمنِ ، من أصحابه ، امرأةً من بني زيدِ بنِ مالكِ بن حنظلة[5] ، فأبَوا أن يُزوّجوه ، فنفاهم وفرّقهم ، فنزلوا مكّةَ . وهو الذي ذكره الأسود بن يعفر :

---

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٢٩٩ بتصرف يسير . وبقيته من المرزوقي .
(٢) زيادة من المرزوقي .
(٣) بقية الشرح من الأنباري ص ٢٩٩ بتصرف يسير وما قبلها من المرزوقي .
(٤) انظر القصة في الأنباري ص ٢٩٩ و ٤٥٠ – ٤٥١ واللسان ٢٠ : ٤ وشرح البيت ١٦ من المفضلية ٤٣ .
(٥) سقط « بن حنظلة » من م .

مابَعدَ زيدٍ في فَتاةٍ فُرِّقُوا قَتلاً ، ونَفياً ، بَعدَ حُسنِ تآدي [1]

أي : أخذٍ [2] أداةٍ للزمن . وقيل : هو تفاعُلٌ من الأَيْدِ والآدِ . وهما : القوّة .

١٨ ــ إنَّ الَّذينَ تَرَونَهُم إخوانَكُم
يَشفي غَليلَ صُدورِهِم أنْ تُصرَعُوا [3]

ويروى : « تُرَونهم » بضمّ التاء على ما لم يُسمَّ فاعله . و « رأيت » هـذا هو الذي يتعدّى إلى مفعولين . وأدخل عليه ألفَ النقل فصار يَتعدّى إلى ثلاثة مفاعيل ، كقولك : أعلَمَ اللهُ بِشراً عَمراً خيرَ النّاس . فالمفعول الأوّل في « تُرونهم » قام مقام الفاعل وصار الخبر عنه . والمفعول [4] الثاني هو « هم » من « تُرونهم » . والمفعول [4] الثالث هو « إخوانكم » . وخبر « إنّ » قوله « يَشفي » . و « أنْ تُصرعوا » في موضع فاعل « يَشفي » . وإذا رويتَ : « تَرونهم » بفتح التاء فالمعنى : إنّ الذين تظنّونهم إخوانكم ، لاغتراركم بظاهرهم ، يَشفي غيظَهم مصرعُكم ، فاحذروهم [5] .

---

(١) في الأصل و س : « وسبياً » . وقد استدرك التبريزيّ فأثبت فوقها مصوّباً : « ونفياً » . وفات هذا الاستدراك ناسخ س . والبيت هو السادس عشر من المفضلية ٤٣ .

(٢) م : « أخذوا » .

(٣) س : « تُرونهم » وفوقها : « معاً » .

(٤) أسقط ناسخ م : « المفعول » .

(٥) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

١٩ ـ وثَنِيَّةٍ ، مِن أَمْرِ قَومٍ ، وَعْرَةٍ
فَرَجَتْ يَدايَ ، فكانَ فيها المَطلَعُ (١)

ويروى : « مِن أَمرِ قَومٍ عِزَّةٍ » . ويروى : « قَومٍ أَعِزَّةٍ » (٢) . يقول: رُبَّتَ عقبةٍ ، صَعبةِ المرتقى ، ممنوعةِ المسلك ، سَهَّلتُ مَطلَبَها . وذكر اليد فقال « فَرَجَت يدايَ » على عادتهم في نسبة الأفعال إليها ، وإن كان معاناتها لغيرهما (٣) ، لأنها الأصلُ في الاكتساب والقبض والبسط . ويروى : « سَبَقَتْ يدايَ » أي : بادرَتْ إلى أعلاها ، ثم صارت مَطلعاً لِمن رامَ رُقِيَّها (٤) .

٢٠ ـ ومَقامِ خَصْمٍ ، قائمٍ ظَلِفاتُهُ
مَنْ زَلَّ طارَ لهُ ثَناءٌ أَشنَعُ (٥)

« الخَصم » هنا : الجماعة . يقول : حَضرتُ خصومةً ومنازعةً

(١) الأنباري : « قومٍ عَزَّةٍ » .

(٢) سقط « ويروى : قوم أعزة » من م . وبقية الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٣) س : « بغيرها » .

(٤) من المرزوقي .

(٥) في الأصل : « ومَقام » . وهي رواية الأنباري . وقد جعلت فتحة الميم ضمة بقلم غير قلم التبريزي تبعاً لرواية المرزوقي .

وافتخاراً ، مَن لم يقم فيه بحُجَّةٍ ويُبِرّ[١] في خصومته[٢] تحمَّلَ عنه أمرٌ « أشنع » وهو القبيحُ الشَّنيعُ . وأصلُ الشَّناعة : الوقيعة[٣] . ومنه قولهم : شَنَّع عليه بكذا ، إذا رَفَعَ به عليه القولَ . وقوله « قائمٍ ظَلِفاتِه » يقال للرَّجل إذا قام بالأمر وعُنِيَ به واشتدَّ فيه : قام في ظَلِفاته . وأصل الظَّلفات : الخشباتُ التي تلي جنب البعير من الرَّحْل . قال الشّاعر يصف ناقة[٤] :

كأنَّ مَواقعَ الظَّلِفاتِ منها ... مَواقِعُ مَضْرَحيّاتٍ بِقارِ

جمع قارة . / ومثل قوله : « مَن زلَّ طار له ثناءٌ أشنعُ » ١١٣/ب
قول الشّماخ :

(١) يبرّ : يعلو .

(٢) م : « بخصومته » .

(٣) في الأصل وس : « الوفيعة » . وهي : ما رُفع به على الرجل . غير أنّ يداً قَوَّمت هذه الكلمة في الأصل فجعلتها كذلك،مع أنّ التبريزي أثبتها : « الوقعية » كما هي مثبتة في الأنباريّ . وهي : الغيبة أو أنّ يُذكر في الإنسان ما ليس فيه . وليس ببعيد أن يكون التبريزيُّ نفسه هو الذي صوّبها كذلك .

(٤) الأنباري ص ٦٧ و٣٠٠ والأمالي ٢ : ٨ والسمط ص ٦٤٠ واللسان والتاج (ظلف) برواية « منه » على أن يكون الموصوف بعيراً . والمواقع:جمع موقعة،وهي المكان الذي يقع عليه الطائر . والمضرحيّات: النسور . والقار :جمع قارة.وهي جُبيل صغير لا يكون إلاّ أسود . شبّه بياض موضع الدبر – وهي مواقع الظلفات – من الراحلة بذرق النسور ، إذا يبس فوق القار .

ومَرتبةٍ لا يُستقالُ بها الرَّدَى تَلافَى بها حِلمي عن الجَهلِ حاجزُ[١]

ومثله قول أبي مُجيب (العُقَيليّ)[٢] : « مِن كلِّ شيءٍ تحفظُ أخاكَ حتى يأخذَ العصا » أي : تَرُدُّه ما كان مِن زَلَلِهِ حتّى يقومَ خطيباً ، فما تكلَّم في خطبته من زَلَل لم يمكنك[٣] ردُّه ، لأنَّ النّاس يحماونه . وإنما قال : « حتّى يأخذ العصا » لأنهم كانوا يختصرون في خطبهم بالعصا ، تكون مع أحدهم .[٤]

٢١ ــ أَصدَرتُهم فيهِ ، أُقَوِّمُ دَرْأَهُمْ
عَضَّ الثِّقافِ ، وهُم ظِماءٌ ، جُوَّعُ[٥]

يقول :[٦] حبستُهم عن الطَّعام والشَّراب ، لِما هم فيه من الجِدال

---

(١) من مستهل مشوبته . ديوانه ص ٤٣ وجمهرة أشعار العرب ص ٣٢٠ والأنباري ص ٣٠٠ . وفي حاشيتي الأصل وم : « مرتبة أي : منزلة وعتبة » .

(٢) ألحقها التبريزي بحاشية الأصل . وهي في متن س . وأبو مجيب يعرف بالربعي ، وهو من بني عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . روى عنه ابن الأعرابي (الفهرست ص ٦٩) . وقد روى الجاحظ قول أبي مجيب في البيان ١ : ٣٧٣ و٣ : ١٠ كما يلي : « ما تزال تحفظ أخاك حتى يأخذ القناة. فعند ذلك يفضحك أو يمدحك » . وروى له أيضاً في البيان ٢ : ١٥٣ . . .

(٣) الأنباري : « فما يمكنك » .

(٤) الشرح من الأنباري ص ٣٠٠ .

(٥) قدّم المرزوقي البيت ٢٢ عليه وروى : « فرجعتهم فيه » .

(٦) الشرح من الأنباري ص ٣٠١ .

والخِصام ، حتّى صدروا عن رأيي . و « الدَّرء » : العَوَجُ . و « الثّقاف » : ما تُقوّم به القنا .

٢٢ ــ فَرَجَعتُهُم شتّى ، كأنَّ عَميدَهُمْ
في المَهْدِ ، يَمْرُثُ وَدْعَتَيْهِ ، مُرْضَعُ

« عَميدهم » : سَيِّدُهم . و « يَمْرُث » : يَمَصُّ . يريد : أنه أبرَّ عليهم ، وغلبهم ، وتركهم كأنّ سيّدهم صبيٌّ في المهد . ومثله لأُميّة بن أبي الصّلت : [1] :

أحلامُ صِبيانٍ إذا ما قُلِّدُوا سُخُباً ، فهم يَتعلّقون بِمَضغِها

و : يتعلّلون [2] . سُخُبٌ : جمع سِخاب . وهي : قِلادة [3] .

ومراد الشّاعر أنه يقول لهم : اقتَدُوا بي في الفعل والقول [4] يستقم أمركم .

٢٣ ــ ولقَد عَلِمتُ بأنَّ قَصرِي حُفرَةٌ
غَبراءُ ، يَحمِلُني إليها شَرْجَعُ

« قَصره » : آخر أمره . و « الشّرجع » : خشب يُشدّ بعضُه إلى بعض كالسّرير ، يُحمل عليه الموتى [5] . وقوله « ولقد علمت » : جوابُ يمينٍ مُضمرةٍ .

---

(١) ديوانه ص ٤١ والأنباري ص ٣٠١ .

(٢) أي : ويروى بيت أميّة : « يتعلّلون بمضغها » .

(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٣٠١ . وبقيته من المرزوقي بتصرف يسير .

(٤) م : « في القول والفعل » .

(٥) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٣٠١ . وبقيته من المرزوقي بتصرف يسير .

يقول : اعتبرتُ حالي فيما يؤول إليه أمري بحال مَن كان قبلي ، فتيقّنتُ أنّ غايةَ أمري قبرٌ، يحملني إليه شرجَعٌ ، ولا يملك أهلي وولدي نصراً لي ، ولا يستطيعون عنّي دفعاً ، إلاّ بكاءً يشجو ، واجتماعاً من الطّامعين في الإرث . والبيتُ الذي بعده يوضّحه، وهو :

٢٤ — فبَكى بَناتي شَجْوَهُنَّ ، وَزَوجَتي
والطّامِعُونَ إليَّ ، ثُمَّ تَصدَّعُوا (١)

أي : تفرّقوا . ويروى : « والأقربونَ إليَّ » .

٢٥ — وتُرِكتُ في غبراءَ ، يُكرَهُ وِردُها
تَسفِي عليَّ الرِّيحُ ، حِينَ أُودَّعُ (٢) | ١١٤/أ

أي : تَسفي الرِّياحُ عليَّ الترابَ . والتُّرابُ هو السَّفَى . والسافياء من الرِّيح : التي تحمل تراباً كثيراً (٣) .

٢٦ — فإذا مَضَيتُ إلى سَبيلِي فابعَثُوا
رَجُلاً ، لهُ قَلبٌ ، حَديدٌ ، أَصمَعُ

أي : ابعثوا لكم رجلاً ، على هذه الصِّفة ، يقوم لكم مقامي . و « الأصمع » : (٤) الحديد ، المجتمع ، ليس بمنتشر .

---

(١) الأنباري : « والأقربون » .
(٢) المرزوقي : « فتُركت » و « يَسفي » . وغبراء أي : حفرة غبراء .
(٣) الشرح من المرزوقي .
(٤) من الأنباري ص ٣٠٢ .

٢٧ – إنَّ الحَوادِثَ يَختَرِمْنَ ، وإنَّما
عُمْرُ الفَتى ، في أَهــلِهِ ، مُستَودَعُ

« يَخترمنَ » أي : يَقتطِعنَ . يريد : أنّ نوائب الدّهر تُفني الأعمارَ ، وعمرُ الفتى وديعة كما أنّ المال عنده وديعة ، ولا بدّ من ردّ الودائع[1] .

٢٨ – يَسعى ، ويَجمَـعُ جاهِداً ، مُستَهْتَراً
جِدّاً ، ولَيسَ بآكِلٍ ما يَجمَـعُ[2]

« المستهتَر »[3] : المُولع بالشيء . ويروى : « مستَيهِراً »[4] أي : جادّاً . استَيهر في الأمر : جَدّ فيه . و « جاهداً » أي : جاهداً نفسَه . فمفعوله محذوف و « جَدّاً » : مَصدرٌ ، أي : جادّاً فيه لا لاعباً . وقال أحمدُ بن يحيى[5] : المستيهِرُ . الذّاهبُ العقلِ . وقال محمد بن الحسن[6] : قد جمع كلّ شيءٍ حتى أهَرَةَ[7] بيته ، وهو : متاعُه .

(١) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٢) الأنباري : « مستهتِراً » . المرزوقي : « مستهتَراً » . وفوق « جَدّاً » في الأصل : « صح » . الأنباري والمرزوقي : « جِدّاً » .

(٣) من المرزوقي بتصرف يسير حتى « لا لاعباً » .

(٤) أورد صاحب اللسان والتاج هذه الرواية عن ثعلب مع البيت في ترجمة (يهر) .

(٥) وهو ثعلب .

(٦) وهو ابن دريد .

(٧) م : « أهر » .

٢٩ ـ حتّى إذا وافَى الحِمامُ، لِوَقتِهِ
ـ ولِكلِّ جَنْبٍ، لامَحالةَ، مَصرَعُ ـ (١)

٣٠ ـ نَبَذُوا إلَيه بالوَداعِ، فلمْ يُجِبْ
أحَــــداً، وصَمَّ عَنِ الدُّعاءِ الأسْمَعُ (٢)

و: «على الدُّعاءِ» (٣).

ثلاثون بيتاً (٤)

(١) أغفل المرزوقي في روايته البيتين ٢٩ و ٣٠.

(٢) الأنباري: «نبذوا إليه بالسلام».

(٣) أي: ويروى: «وصمّ على الدعاء».

(٤) في حاشية س. «تمت: ٣٠».

٢٧ *

وقال المُثَقِّبُ العَبْدِيُّ

واسمه : عائذ[١] بن مِحْصَنٍ . لُقِّبَ ببيتٍ قاله، وهو[٢] :

---

* الثامنة والعشرون في الأنباري، والثانية والعشرون في المرزوقي . والثالثة في ديوان المثقّب عدا البيتين ٢٥ و ٢٦ .

(١) وقيل : هو شأس بن عائذ . وقيل: نهار بن شأس . كنيته أبو عديّ أو أبو واثلة . وهو شاعر جاهليّ، عاصر عمرو بن هند ملك الحيرة . وكان من فحول شعراء البحرين . معجم الشعراء ص ١٦٧ وألقاب الشعراء ص ٣١٦ وطبقات فحول الشعراء ص ٢٢٩ والشعراء ص ٣٥٦ – ٣٥٩ وسمط اللآلي ص ١١٣ والخزانة ٤ : ٤٣١ وشرح شواهد المغني للسيوطي ص ٦٩ وللبغـــدادي ١ : ٣١١ .

(٢) هذا هو المشهور في المصادر التي أوردتْها . وخالف ابن السِّيد البطليوسيّ، فقال في الاقتضاب ص ٤٢٦ بعد أن أورد ذلك البيت : « وهذا قول من قال : المثقَّب ، بفتح القاف . ومن قال المثقِّب بالكسر سماه بقوله :

فـلا يَدعُني قومي لنَصرِ عَشيرتي   لئن أنا لم أجلبْ عليهم وأثقِبِ » .

والذي أنشده التبريزي اختُلف في رواية صدره . وهو البيت ١١ من المفضلية ٧٦ . والذي أنشده البطليوسيّ منفرداً بـه يُنسَب إلى الأسعر الجعفيّ برواية « لِسَعدِ بنِ مالكٍ * لئن أنا لم أَسعَرْ » . انظر المؤتلف والمختلف ص ٥٨ – ٥٩ وسمط اللآلي ص ٩٤ والاشتقـاق ص ٤٠٨ والمزهر ٢ : ٤٣٨ واللسان والتـاج (سعر) . وبهذا البيت لقب : الأسعر .

ظَهَرنَ بِكِلَّةٍ، وسَدَلنَ رَقْماً وثَقَّبْنَ الوَصاوِصَ، للعُيونِ

وهو عائذ بن مِحصن بن ثعلبة بن وائلة[1] بن عديّ بن عوف بن دُهْن ابن عَذْرَةَ بن مُنَبِّهِ بنِ نُكرة بن لُكَيز بن أفصَى بنِ عبد القيس بنِ أفصَى بن دُعْمِيّ[2] بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان[3].

١ ــ ألا، إنَّ هِنداً رَثَّ أَمسِ جَدِيدُها
وضَنَّتْ، وما كانَ المَتاعُ يَؤُودُها (٤)

« رَثَّ » : أخلق . و « جَديدها » : جديدُ وصلِها . و « الضَّنُّ » : البخل . و « المَتاع » : ماتُمتِّعُه به من سلام ونحوه . و « يَؤودها » :

---

(١) ومثله في الخزانة ٤ : ٤٣١ وجمهرة ابن حزم ص ٢٩٨ . وفوقه في الأصل « صح » وفي حاشية الأصل « خ : واثلة » . وفي حاشية س : « ويقال : واثلة » . م : « واثلة » . وهو ماجاء في معجم الشعراء وطبقات فحول الشعراء .

(٢) في الأصل : « بن عوف بن عذرة بن منبه بن لكيز بن أفصى بن دعمي بن جديلة » . وهو من المرزوقي وفيه نقص . لذلك استدرك التبريزي فضرب على « عذرة ابن ... دعمي » وألحق بين « بن » و « جديلة » مايلي : « دهن بن عذرة بن منبه ابن نكرة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دعمي » . فاستقام سياق النسب كما أورده الأنباري .

(٣) التعريف بالمثقب من الأنباري ص ٣٠٣ بتقديم وتأخير .

(٤) الأنباري والمرزوقي : « أمس رَثّ جديدُها » .

يُعجزها ويُثقلها[1] . أي : لو سَمَحت لقَدَرت ، لأنها لم تكن ممنوعة . لكنّها آثرت القطيعة ، ففارقتْ ولم تُودّعْ .[2]

٢ ـــ فلوَ أنَّها ، مِنْ قَبلُ ، دامَتْ لُبانةً
عَلَى العَهدِ ، إذ تَصطادُني ، وأَصِيدُها[3]

يقول : لو أنها في ابتداء الأمر دامت[4] ، وهي حاجتنا على ماعهدناها ، حين كانت تَفتِنني بمحاسنها ، وأَفتِنُها بشبابي .

قال المرزوقيُّ : هذا الكلام ، وإن كان ظاهره شرطاً فإنه يمتزج به التمنيّ ، كأنه كان يودّ ذلك منها ويتمنّاه . ومثله قول السَّمهريّ :[5]

ألا حَبّذا ، واللهِ ، لو تَعلمانِهِ ، ظِلالُكما ، يا أيُّهـــا العَلَمانِ[6]

---

(١) الشرح حتى هنـا من الأنباري ص ٣٠٢ – ٣٠٣ . وبقيته من المرزوقي بتصرف يسير.

(٢) سقط « ففارقت ولم تودع » من م .

(٣) الديوان : « جادت لبانة » .

(٤) م : « لو أنها دامت في ابتـداء الأمر » . وشرح البيت من المرزوقي بتصرف يسير .

(٥) هو السمهري بن بشر ، شاعر أمويّ لص ، وهو عكليّ يكنى أبا الديل . قتل في خـلافة عبد الملك بن مروان . الأغاني ٢١ : ٥٠ – ٥٦ وشرح الحماسة للتبريزي ١ : ٢١٠ – ٢١٢ .

(٦) البيت من قصيدة في معجم البلدان ٤ : ٧١ منسوبة إلى طهمان بن عمرو الدارميّ . ونسب بعضها إلى المراديّ وعطارد بن قُرّان اللص وأبي النشناش اللص . معجم الشعراء ١٦٢ وسمط اللآلي ص ١٨٤ والأغاني ١١ : ٤٢ والأزمنة والأمكنة ٢ : ٢٥٥ والصحاح واللسان والتاج (رجا) ومجموعة المعاني ص ١٣٩ والمرزوقي.

كأنه كان يحبُّ علمَ حالِه منها ويتمنّاه . ولهذا المعنى الذي أخرجَ
الكلام عليه استغنى « لو » عن الجواب ، كما يستغني عنه / في قولك : ١١٤/ب
لو رأيتَ زيداً شاباً ، لقرينة الحال . و « اللُّبانة » : الحاجة ، لا عن
فاقة ولكن عن شدّة رغبة . وانتصابه على الحال . و « على العهد » من صفتها .
كأنه أراد : لبانةً معهودةً ، لم يتسلّط عليها الحُؤولُ[1] والتغيُّرُ[2] .

٣ — ولكِنَّها مِمَّنْ يَميطُ ، بِوُدِّهِ ،
بَشاشةُ أدنى خُلَّةٍ ، يَستَفيدُها[3]

ويروى : « مما يَميطُ بوُدّها * بَشاشةُ أدنى خُلّةٍ تَستفيدها »[4] .
« يَميط » : يُميل . يقال : ماط وأماط ، إذا أمال[5] . وأنكر
الأصمعيّ أماط[6] . ويقال : ماط بكذا ، أي : ذهب به . وأمطتُ
عنه كذا أي : أبعدتُ .

أراد : ولكنها من النّاس الذين يستزلُّهم ويَغُرُّهم أدنى ملاطفة
وبشاشة ، فيرجعون عمّا قدّموه زهداً في الأول .

---

(١) م : « لم تسلط عليها الحول ».
(٢) س : « والتغيير » .
(٣) الأنباري: « مما تَميط ». الديوان : « تَميط ». المرزوقي : « بودّها ».
الديوان : « تستفيدها » .
(٤) أسقط ناسخ س العجز .
(٥) س : « مال » .
(٦) الشرح حتى هنا من الأنباري ص٣٠٣ بتصرف يسير. وبقيته من المرزوقي
بتقديم وتأخير .

وقال : « بودّه » ردّاً على لفظ « مَن » . وقوله « خُلّةٍ » يجوز أن يريد : أدونَ صديقٍ[١] ، ويجوز أن يريد : أدونَ صداقةٍ . والضّمير في « يستفيدها » يجوز أن يرجع إلى « الخلّة » وإلى « البشاشة » . ومن روى « مما يَميط » يكون « ما » وحده اسماً غير موصولٍ ولا موصوفٍ . يكون[٢] المعنى : ولكنّها من الأمر[٣] والشّأنِ يَميطُ بودّها .

٤ ـــ أَجِدَّكِ ، ما يُدريكِ أنْ رُبَّ بلدةٍ
إذا الشَّمسُ في الأيّامِ طالَ رُكُودُها[٤]

« أجِدّك »[٥] انتصابه على المصدر ، كأنه قال : أتَجِدُّ جِدّكَ[٦] . والألف للاستفهام . وتلخيص المراد : أترى[٦] جِدّكَ جِدّاً . و « ما يدريكِ » استفهام ينقطع مما قبله .

ومعنى البيت : أيُّ شيءٍ يُعلمكِ أنه رُبَّ بلدةٍ ، من شأنها وقصّتها ما أحكيه وأبيّنه ، أنا قطعتها . و « رُكودُها » : ثبوتها .

---

(١) سقط « يجوز أن يريد أدون صديق » من م .

(٢) المرزوقي : « ويكون » .

(٣) س : « في الأمر »،وفوقها تصويب عن نسخة أخرى .

(٤) الديوان: « أعاذلُ ما يدريكِ » . الأنباري والمرزوقي : « رُبَّ » .

(٥) الشرح من المرزوقي .

(٦) كذا ! والخطاب في الشعر لمؤنّث لا لمذّكر . فلعل التبريزيّ يذكر هنا القاعدة العامة للمسألة،معرضاً عن البيت الذي يشرحه . وانظر البيت ٣٩ من المفضلية ٦٧ مع شرحه .

٥ ـــ وصاحَتْ صَوادِيحُ النَّهارِ، وأَعرَضَتْ

لَوامِـعُ ، يُطوى رَيطُها ، وبُرُودُها (١)

أراد (٢) بـ « الصَّوادِيح » : الجنادبَ ، لأنها تَصِرُّ في شدَّة الحرّ ، بأرجلهـا في أجنحتها . و « أعرَضَت » : أَرَتْكَ عُرضَهـا . وأراد بـ « اللَّوامع » : السَّراب . و « الرَّيط » : الثِّياب البيض ، شبَّه السَّراب بهـا ، وشبَّهه في تقلُّبه بثيـاب تُطوى . ويروى : « وآمَت صواديح النّهار » من الأُوام وهو العطش .

٦ ـــ قَطَعتُ ، بِفَتلاءِ اليَدَيْنِ ، ذَرِيعةٍ

يَغُولُ البِـلادَ سَومُها ، وبَريدُهـــا

« الفتـلاء » : المفتولةُ الذِّراعين المعصوبتُهما . و « الذَّريعـة » : الكثيرة الأَخذ من الأَرض . يقال : شيءٌ ذريعٌ ، إذا كان سريعاً رغيباً . ومنه ذَرَعَهُ القيءُ ، أي : اتّسع به . و « يَغُول البِلاد » (٣) : يطويها ويذهب بهـا في السَّير . و « السَّوم » : السَّيرُ السَّريعُ الدَّائمُ . وقـال الأصمعيُّ : « البَريد » من الأرض : مقدار اثني عشر ميلاً . وقال غيره : « البريد » : شِدَّةُ السَّير ، ليس بمقدار معلوم (٤) .

---

(١) المرزوقي والديوان : « وآمَت صَواديح النهار » .
(٢) الشرح من الأنباري ص ٣٠٤ .
(٣) زاد ناسخ س هنا : « أي » .
(٤) الشرح من الأنباري ص ٣٠٤ — ٣٠٥ .

٧ ـــ فَبِتُّ ، وباتَتْ كالنَّعامةِ ناقتي

١١٠/ب وباتَتْ عليها صَفْنَتي ، وقُتودُها (١) |

« الصَّفْنة » : مثل السُّفْرة ، وربما استُقي بها . فإذا أدخلوا فيها الهاء فتحوا الصّاد ، وإذا أسقطوها ضمُّوا فقالوا : صُفْنٌ . و « القُتُود » بالضمّ : خشبُ الرَّحْلِ . أخبر أنــه ليس بمنزلِ إقامةٍ . فالصَّفنـة والرَّحل على ناقته لأنه يريد الرُّكوب . ويروى : «فبتُّ ،وباتَتْ بالتَّنوفةِ ناقتي »(٢) . وأصل « بات » أن يكون المكْثِ في اللَّيل ، وخبره في قوله : « وباتت بالتَّنوفة ناقتي » ، كأنه قال : بتُّ مع ناقتي بالتَّنوفة . وهذا يدلّ على أنه تفرَّدَ بركوب التَّنوفة ، وهي المفازة ، وأنه مكث على قلق وانزعاج ، لكون الطَّريق مخوفاً ، حتى إنّ راحلته بقيت ليلتَه موحولةً ، عليها صفنته وأقتادُ رحله .

٨ ـــ وأغضَتْ كما أغضَيتُ عَيني ، فعَرَّسَتْ

علَى الثَّفِناتِ ، والجِرانِ ؛ هُجودُهــــا

« الإغضاء » : التَّغميض وكسرُ العين . وقوله « كما أغضَيتُ عيني » صفة لمصدر محذوف ، والمعنى : أغضتْ إغضاءً يماثل إغضاءَ عيني ، أي : هوَّمَتْ . وقوله « على الثَّفِنات » (٣) في موضع الحال لقوله « فعرَّسَت »(٤) .

---

(١) المرزوقي والديوان : « وباتت بالتَّنوفة ناقتي »

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٣٠٥ بتصرف يسير . وبقيته من المرزوقي .

(٣) يريد جملة : « على الثفنات والجران هجودها » . وانظر ما يلي من الشرح .

(٤) يريد : في موضع الحال من الضمير في « عرّست » كما سيذكر فيما بعد .

و « هجودها » في موضع المبتدأ .

والمعنى : أنّ نومه كان غِراراً ، وهو أقلُّ القليل . وهـذا قريبٌ من قوله :

يكونُ نزولُ الرَّكبِ فيهِ كَلا ولا [١]

و « التَّعريس » : النُّزول عند الصُّبح . و « الهُجود » : النَّوم . وموضعه من الإعراب مع ما بعده[٢] نصب على الحال للمضمر في « عرَّست » .

و« الجِران » : باطن عنق البعير [٣] . و « الثَّفِنات » : الرُّكَبُ وما مَسَّ الأرضَ منها، إذا بَرَكَتْ [٤] .

٩ ــ علىٰ طُرُقٍ ، عِندَ الأَراكةِ ، رِبَّةٍ

تُوازِي شَريمَ البَحرِ ، وهْوَ قَعيدُها[٥]

---

(١) في اللسان ٢٠ : ٣٥٧ والتاج ١٠ : ٤٤٢ : «

يكون نزولُ القوم فيها كلا ولا

والعرب إذا أرادوا تقليل مدّةِ فعلٍ قالوا : كان فعله كلا . وربما كرّروا فقالوا : كلا ولا » .

(٢) كذا.والصواب : « ما قبله ».أو لعله أراد مابعده رتبة لا لفظاً . وكرّر إعراب الجملة سهواً .

(٣) س : « باطن العنق من البعير » .

(٤) الشرح من المرزوقي .

(٥) الديوان : « عند البراعة تارةً » . وفي مطبوعة الأنباري : « تؤازي » . همزها الناشر لأن الهمز أفصح ، خلافاً لما في النسخ التي اعتمدها . المرزوقي : « تِوازي » بالياء والتاء معاً .

ويروى : « عند البَرَاعة » . « البَرَاعة » : أرض . و « الأواكة » : موضع . و « رِبّة »[1] : مجتمعة . ومنه تيم الرِّباب لأنهم تجمّعوا. ومعنى « تُوازي شَريم البَحر » أي : تحـاذي . و « شَريم البَحر » وشاطئه وساحله يتقارب . « وهْو قَعيدُها » الضّمير عائد إلى « الطُّرُق » . يريد : أنّ « الشَّريم » يلازم الطرق لا يفارقها . ومنه قَعيدُ الرجل : حافظاه عن اليمين والشِّمال . ومنه قولهم : قَعيدَكَ اللهَ . وقِعدَكَ اللهَ ، أي : أُذكّرك اللهَ . و « شريم » أي : انشرم من البحر أي : انخرم .

١٠ – كأنّ جَنِيباً عِندَ مَعقِدِ غَرْزِهَا
تُراوِلُهُ عَن نَفسِهِ ، ويُريدُهـا [2]

قوله « كأنّ جنيباً » يريد : هِرّاً مجنوباً . يقول [3] : كأنها لسرعتها يَنهَشُها [4] هِرٌّ عنـدَ الغُرْضَةِ ، وهي حِزام الرَّحل ، فهي لا تستقرّ . ومثله قول أوس [5] :

كأنّ هِرّاً جَنيباً عِنـدَ غُرضَتِها   واصطكّ ديكٌ بِرِجلَيها وخِنزيرُ

---

(١) من المرزوقي حتى « أذكرك الله ».وسائر الشرح من الأنباري .
(٢) الديوان : « تراوده عن نفسه » .
(٣) بقية الشرح من الأنباري ص ٣٠٦ وما قبلها من المرزوقي .
(٤) الأنباري : « ينهسها » .
(٥) في ديوانه ص ٤٢ والأنباري ص ٣٠٦والمرزوقي،وهو من قصيدة لأوس ابن حجر، تنسب بعض أبياتها إلى النابغة الذبياني .

وقول الشمّاخ (١) :

كأنّ ابنَ آوى مُوثَقٌ عندَ غَرْزِها   إذا هو لَمْ يَكلِمْ بنابَيْهِ ظَفّرا

وقوله « تُزاوِله عن نَفسِه » أي : تريد أخـذه . والمزاولة : المحاولة والمعالجة . و « تُريدها » أي : يقصدها . وروى أبو عبيدة : / « تَزِيدها » أي : يزيدها خدشاً وإيذاء . ١١٥/ب

١١ ــ تَهالَكُ مِنهُ ، في الرَّخاءِ ، تَهالُكاً
تَهالُكَ إحدى الجُونِ ، حانَ وُرودُها (٢)

« التّهالك » : شِدّة السَّيرِ والاجتهادُ فيه . ويروى : « تَهالَكُ منه في النَّجاء » أي (٣) : تتكلّف منه ما يؤدّيه إلى الهُلْكِ من الإسراع . وكلُّ مَن ركب رأسه في طلب شيء ، أو فَعَلَه [حتى لا يلوي على غيره] (٤) ، فقد تهالك فيه . وقوله « في الرَّخاء » يعني : استرخاءها في سيرها ، كأنه يجعل ذلك منه ببالٍ رخيٍّ ، يطاوعه كيف امتدّ ، (٥) فكيف باعتمادها . و « الجُوْن » : القطا . شبّهها بقطاة حين ورودها ،

(١) من قصيدة له في ديوانه ص ٢٩ برواية : « موثق تحت غرضها » . وهو في الأنباري ص ٣٠٦ و ٤٢٣ و ٥٨٢ والكامل ص ٨٢٩ و ٨٣٠ .
(٢) المرزوقي والديوان : « تهالك منه في النَّجاء تَهالُكاً * تَقاذُفَ » .
(٣) من المرزوقي حتى « امتدّ » ، وما قبله من الأنباري .
(٤) زيادة من المرزوقي أسقطها التبريزي سهواً .
(٥) من الأنباري حتى « طيراناً » ، وبقية الشرح من المرزوقي .

وذلك حين اشتدّ عطشها، فهي لا تألو طيراناً . و « حان وُرُودها » في موضع الحال و « قد » معها مضمرة .

١٢ ــ فَنَهَنَهتُ مِنها ، والمَناسِمُ تَرتَمِي
بمَعزاءَ شَتَّى ، لا يُرَدُّ عَنودُها

« نَهْنَهْت » : كففت . و « المَناسِم » : جمع مَنسِم، وهو : ظُفر الخُفّ . وقوله « تَرتَمي » أي : وهي في سير . و « المَعزاء » : الأرض ذات الحصى الصِّغار . وقوله « شتّى » أي : ليست المعزاء بمستوية ، فيها مُلبَسٌ حصىً ، وفيها أجردُ . و « العَنود » : المُخالِف في سيره . يقال : بعير عَنودٌ ، إذا خالف سير الإبل . ومنه المعانَدة بين الناس وهي المخالفة . و « العنود » في هذا البيت : الغبار يأخذ في عُرْضٍ[1] . ويروي : « عُنودُها » وهو مصدر عَنَدَ .

١٣ ــ وأيقَنتُ ، إنْ شاءَ الإلَـهُ ، بأنّني
سيُبلِغُني أجلادُها ، وقَصيدُها [2]

ويروى : « بأنّه ». و[3] « أجْلادها » : جسمها . و « قَصيدها » : مُخُّها . ويقال : إنّ البعير لا يزال يسير ما دام له نِقْيٌ – والنِّقي :

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٣٠٧ وبقيته من المرزوقي .
(٢) الأنباري والمرزوقي : « بأنه » .
(٣) من الأنباري ص ٣٠٧ حتى الشاهد الذي أنشده. وبقية الشرح من المرزوقي .

المخّ – فإذا ذهب نقيه سقط . وأنشد :[١]

لا بُدَّ منهُ فانحدِرَنْ وارقَيَنْ ما دامَ مُخٌّ مِن سُلامَى ، أو عَيْنْ

و « يُبلغني » يقتضي مفعولين ، فحذف أحدَهما ، وهو ضمير المقصود ، كأنه قال : يُبلغني المَلِكَ .

١٤ — فإنَّ أَبا قابُوسَ ، عِندِي بَلاؤُهُ

جَزاءٌ بِنُعمى ، لا يَحِلُّ كُنودُها [٢]

« أبو قابوس » : كنية النُّعمان . وقوله : « عِندي بلاؤه » تشكُّرٌ واعترافٌ بِمِنَنِهِ . وانتصب « جزاء » على أنه مصدر ممّا دلَّ عليه قوله « عندي بلاؤه » . أراد : جازاني بما أبلاني عن يدٍ لي سَبَقت ، لا يَحِلُّ كُفرانها . وهذا الكلام إدلال بالحُرُومة ، وتذكيرٌ بسوابقِ الخِدمة . يقول : إني معتدٌّ بِنِعَمِهِ ، مُدِلٌّ بحُسن إيجابه ، لما سلف من حُرُماتي[٣] . و « الكُنود » : الكُفور . والكَنود: الكَفور .

(١) من قصيدة على مشطور السريـــع لأبي ميمون النضر بن سلمة العجليّ في المعاني الكبير ص ١٧٦ وعيون الأخبار ١ : ١٥٦ وفيها الثاني فقط . وهو أيضاً مع شطر آخر في الاشتقاق ص ٣٦ والمعاني الكبير ص ٦٢ ونقائض جرير والأخطل ص ١١١ والموشح ص ٢١ وشرح الحماسة للمرزوقي ص ١٢٩١ و ١٥٠٥ وللتبريزي ٣ : ٢٥١ وشرح القصائد السبع ص ٣٣٢ والكنز اللغوي ص ٢٠٨ والصحاح واللسان والتاج (سلم) و (نقي) والمقاييس (مخخ) واللسان (مخخ) و (ليل) والفاضل ص ٤٦ . والأول والثاني في الأنباري ص ٣٠٧ .

(٢) الأنباري : « عندي بلاؤها » .

(٣) الشرح حتى هنا من المرزوقي .وبقيته من الأنباري ص ٣٠٧ – ٣٠٨ .

١٥ ـــ رأيتُ زِنادَ الصّالِحينَ نَمَينْهُ
قَديماً ، كما بَذَّ النُّجومَ سُعودُهـــا (١)

ويروى (٢) : « قديماً ، كما خَيْرُ النُّجومِ سُعودُها » و « بَذّ » : سَبَق . أي : رفعتْ أفعالُ أسلافه درجتَه في المجد والعزّ . ويروى : « وبذّتْ زنادَ الصّالِحينَ يمينُه » (٣) يريد : أنَّ صنائعه غبَّرَتْ في وجوه صنائع المحسنين . / ١١٦ أ

١٦ ـــ ولَو عَلِمَ اللهُ الجِبالَ عَصَيْنَهُ
لَجاءَ بأمراسِ الجِبالِ ، يَقُودُهـــا (٤)

ويروى : « أتاه بأمراس الجِبال » . والمعنى أنه مقتـدرٌ على مَن خالفه . وذِكْرُ « الأمراسِ » – وهي : الحبال – مَثَلٌ (٥) .

(١) المرزوقي : « وبذّت زنادَ الصّالحينَ يمينُه » . الديوان : « وجدت زنادَ الصّالحينَ يمينَه » . والسعود : جمع سعد ، وهي أنجم معروفة . وقيل : السعد : الليلة الطلقة الساكنة .

(٢) في الأنباري ص ٣٠٨ .

(٣) رواية المرزوقي وتفسيرها عنه .

(٤) الديوان : « فلو علم الله الجبالَ ظلمنه * أتاه » المرزوقي : « بأمراسِ الحبال » .

(٥) س : « وذَكَرَ الأمراسَ وهي الحبال » . وهذه الإشارة البلاغية من المرزوقي .

١٧ - فإنْ تَكُ مِنّا ، في عُمانَ ، قبيلةٌ
تَواصتْ بإجنابٍ ، وطالَ عُنودُها (١)

« الإجناب » : المجانبة والمباعدة . و « العُنود » : المخالفة والاعتراض (٢) . يقال : أجنَبَ الرَّجلُ وجانَبَ ،(٣) إذا قاطعَكَ .

١٨ - فقدأدركَتْها المُدرِكاتُ ، فأَصبحَتْ
إلى خيرِ مَن تحتَ السَّماءِ وُفودُها (٤)

« الوُفود » : جمع وَفد . يقال : وَفَدَ يَفِدُ . وهو مأخوذ من الارتفاع . أوفد على الشيء : ارتفع عليه (٢) .

وهذا تنصُّلٌ واعتذارٌ . يقول : إن كان بعض طوائفنا فارقت أرضها، وهاجرت إلى عُمان ،وقد وَصَّتْ أسلافَها إخلافَهم بمجانبة عشائرهم ، فقد نَدِمَتْ بما فعلتْ ، ورَجعتْ إليكَ .

١٩ - إلى مَلِكٍ ، بَزَّ المُلوكَ ، فلَم يَسَعْ
أَفاعيلَهُ حَزمُ المُلوكِ ، وجُودُها (٥)

(١) س : « بأَجناب » بفتح الهمزة . وكذلك في الشرح .
(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٣٠٨ .وبقيته من المرزوقي .
(٣) م : « جانب الرجل وأجنب » .
(٤) الديوان : « وقد » . المرزوقي : « فأقبلَتْ » .
(٥) الديوان : « بذَّ الملوكَ بسعيه * أفاعيلُه » .

أي : حزم الملوك وجودهم يُقَصِّرُ عن شأوه [١]، ولا يبلغ كُنْهَ أفعاله [٢] .

٢٠ ــ وأيَّ أُناسٍ لاأَباحَ بِغارةٍ
يُوازي كُبَيداتِ السَّماءِ عَمودُها؟ [٣]

« الإباحة » مثل النُّهبَى [٤] . يقال : مكانٌ مُباحٌ ، وكلأٌ مُباح . و « يوازي » : يُماثل ويُحاذي . و « كُبَيدات السَّماء » : معظمها . وكبد كلّ شيءٍ : معظمه [٥] . وصغّر كبداً على كُبيدة ثم جمعها على « كبيدات » و « عمودها » يعني : ما سطع من غبارها . وقوله « أناس » يدلّ على أنّ الأصل في « النّاس » أن تكون فاؤه الهمزة [٦]، وقد حُذِفت . فإن قيل : ألستَ تحقّره على نُوَيْسٍ ؟ قلتَ : إنّ [٧] الألف لمّا كانت ثانيةً زائدةً أشبهت ألف « فاعل »، فقلبت واواً كما قلبت تلك . وثبات الهمزة في أَنَس وأُناس وإِنْس لا يُنسَى لقولهم : ناس .

---

(١) م : « أفعاله » .

(٢) م : « شأوه » . والشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٣) مطبوعة الأنباري : « يؤازي » . وكذلك فيمايلي من الشرح . انظر تعليقنا على البيت ٩ .

(٤) س : « النهي » وفي الحاشية تصويب عن نسخة أخرى .

(٥) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٣٠٨ — ٣٠٩ وبقيته من المرزوقي بتقديم وتأخير .

(٦) س : « أن يكون فاؤه الهمز » .

(٧) م : « لأن » .

٢١ ـ وجأواء ،فيها كَوكبُ المَوتِ فَخمةٌ
يُقمِّصُ ، بالأرضِ الفَضاءِ ، وَئيدُها[١]

« الجأواء » : الكتيبة الخضرَّة من كثرة السِّلاح . والجُؤْوَةُ : خُضرة إلى سواد كلون الحديد . و « كَوكب » كلّ شيء : معظمه . و « الفخمة » : العظيمة . والفعل منه فَخُم فَخامة . ويقال[٢] : الجُؤوة من الأرض : أرض سوداء صُلبة . وفرس أجأى وهو : الكُمَيت يضرب إلى الدُّهمة . و « ويُقمِّصُ »[٣] : يَرفع ويُنزّي . وأخذه القِماص من كذا إذا قلق ولم يستقرّ . و « وَئيدها »[٤] : شدَّةُ رزّها . والرزُّ : الصَّوت . يريد : أنّ السّاكن من الأرض يتزلزل لحركتها وَجلبتها . ويقاربه قوله[٥] :

إذا رَكِبُوا الخَيلَ واستلأموا تَحَرَّقَتِ الأرضُ ،واليَومُ قَرْ

(١) الأنباري: «يقمّص في الأرض» . المرزوقي والديوان : « تَقَمَّصَ » . الديوان : « وبيدها » .

(٢) من الأنباري ص ٣٠٩ حتى « الدهمة » .وما قبله من المرزوقي .

(٣) من المرزوقي .

(٤) تفسيرها من الأنباري .وبقية الشرح من المرزوقي .

(٥) من قصيدة لامرىء القيس في ديوانه ص ١٥٤ . والبيت في المرزوقي . س: « واليومَ » .

٢٢ ـ لَها فَرَطٌ ، يَحوِي النِّهابَ ، كأنَّهُ

لَوامِعُ عِقبانٍ ، يَرُوعُ طَرِيدُها [١]

« الفَرَط » : المتقدّمون . و « يحوي » : يجمع . و « النِّهاب » : جمع نَهْب . قال [٢] الأصمعيُّ : نهبتُ الشيء إذا فرّقتَه ، وأنهبتُه : جعلته نُهبَى . وانتهبتُه : كنتُ فيمن أخذه . و « طَريدُ » العقبانِ : ما تطرده . و « لوامِعُها » هنا : أجنحتُها [٣] . / وقال المرزوقيّ : اللّمع ١١٦/ب
والمَلْع يتعاقبان في إفادة الاختلاس . ومنه يقال : عُقابُ مَلاعٍ ، منوّناً ، وعقابُ مَلاعِ ، مثل حَذامِ . ومن أمثالهم « هو أخفُّ يداً من عُقَيّبِ مَلاع » [٤] و « هو أبصر من عُقاب مَلاعٍ » [٥] . ومن اللّمع قيل: لَمَعَ بيده وألمَعَ ، إذا أشار . والطائر يلمع بجناحيه : إذا أسرع في الطيران . ولذلك قيل للجناح : المِلْمَعُ . والشاعر بنى « لَوامع » على لمَعَ . ولو بناه على مَلَعَ لقال : مَوالِع . فأما قولهم : ألمعيٌّ ويَلمعيٌّ ، فهو الذاهي الصادق الظّنّ . وهو من الذّكاء والسّرعة . وقد تُحذف ياء النّسبة فيقال : يَلمَعٌ وألمَعٌ .

(١) س : « تحوي » وبالتاء أيضاً . الأنباري : « مَروعٍ طريدُها » . المرزوقي : « يَروع » .

(٢) س : « وقال » .

(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص٣٠٩ وبقيته من المرزوقي بتصرف يسير .

(٤) مجمع الأمثال ١ : ١١٥ والأساس واللسان والتاج (ملع) والمرزوقي .

(٥) كتاب الأمثال ص ٤ ومجمع الأمثال ١ : ١١٥ وفرائد اللآل ١ : ٩٤ والمرزوقي .

٢٣ ـ وأَمكَنَ أَطرافَ الأَسِنَّةِ والقَنا
يَعاسِيبُ ، قُودٌ ، كالشِّنانِ خُدُودُها (١)

انتصب « أطرافَ » بـ « أمكن » . وفاعله « يَعاسِيب » . وله مفعول ثانٍ تعدّى إليه بحوف الجرّ وهو محذوف ، كأنه قال : أمكن أطرافَ الأسنّةِ من النفاذِ في رجال الحوب . و(٢) أراد بـ « اليَعاسيب » : الخيلَ ، شبَّهها بها في خِفّتها . ويقال : أراد كرم(٣) الخيل ، ويَعسوبُ كلّ شيء: أفضلُه وخَيرُه . و « القُود » : الطِّوال الأعناق . وقوله « كالشِّنان خدودها » أراد : أنّ خدودها قليلةُ اللّحم . ويُستحبُّ من الفرس قِلّةُ لحمِ وجهِهِ . والشَّنُّ : القِربةُ الخَلَق . ويروى « كالسِّنانِ خُدودها »(٤). والسِّنان : المِسَنُّ . أراد به الجمع فاجتزأ بذكر الواحد . ويروى : « يَعابِيبُ قودٌ لا تُثَنّى خُدودُها » أي : لا تُصرَفُ عن جهتها ولا تُرَدّ . و « اليَعابيب » : الكثيرة الجري ، كأنه من عُباب البحر .

٢٤ ـ تَنَبَّعَ مِن أَعضادِها وجُلودِها
حَميمٌ ، وآضَتْ كالحَماليجِ سُودُها(٥)

(١) المرزوقي : «يعابيبُ قود ماتُثنّى خدودها»الديوان«ماتُثنّى قُتُودها» .

(٢) من الأنباري ص ٣٠٩ ـ ٣١٠ حتى « ولا تردّ » .وسائر الشرح من المرزوقي .

(٣) كذا.وفي الأنباري : « كريم » .

(٤) سقط « أراد أنّ خدودها ... كالسنان خدودها » من م .

(٥) الأنباري : « تَنَبّعُ » . المرزوقي والديوان : « من أعطافها » . الأنباري : « حميماً » .

ويروى : « تُنَبِّعُ[١] من أعضادها وجلودها * حميماً » . «تَنَبَّعَ» : سال . و «آضت» : رجعت وعادت . و « الحميم » : العرق[٢] . و «الحماليج» : قرونُ البقرِ ، الواحد حِمْلاج . والحِلاج : مِنفخة الصائغ . شُبِّهت قرونُ البقرِ الوحشيّةِ بها .

وصف الخيل بأنها صُنِعت،وأُعدِيَتْ في البَرْدَيْنِ[٣] ، حتى لا تعرق إلاّ قدرَ ما تَرشَحُ[٤] به أصول شعرها . وهذا أحسنُ مِن قولِ أبي ذؤيب[٥] :

إلاّ الحَميمَ فإنّه يَتَبَضَّعُ

لأنّ التبضُّع : السَّيلانُ . وهو فوقَ النَّبْعِ .

٢٥ ـــ وطارَ قُشارِيُّ الحديدِ ، كأنّهُ
نُخالةُ أقواعٍ ، يَطيرُ حَصيدُهـــا[٦]

« قُشاريُّ الحَديدِ »[٧] : ما تقشّر وتطاير منه عند المقارشة ، وهو :

---

(١) س : « يُنَبِّعُ » .

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٣١٠ وبقيته من المرزوقي بتصرف يسير .

(٣) في حاشية س : « البردين : الغداة والعشيّ » .

(٤) س : « ما ترشّح » .

(٥) صدره :

تأبى بدِرّتها إذا ما استُكرِهتْ

وهو البيت ٥٨ من المفضلية ١٢٦ .

(٦) لم يرو صانع الديوان البيتين ٢٥ و ٢٦ .

(٧) الشرح من الأنباري ص ٣١٠ .

وقوع السّلاح على السّلاح . و « الأقواع » : جمع قاع ، وهو : المكان الحُرُّ الطّين ، ليست فيه حجارة ولا حصى . و « خَصيدها » ههنا مَثَل . شَبّه ما تقشّر من الحديد ، في كثرته ، بالغبار في القاع .

٢٦ ـــ بكلِّ مَقَصِّيٍّ ، وكلِّ صَفيحةٍ ،

تتابَعُ بَعدَ الحارِشيِّ خُدودُها(١)

« مَقَصِّيّ »(٢) : فرس نسبه إلى مَقَصّ ، مصدر قَصَصْتُ الدّابّةَ أقُصُّهُ قَصّاً ومَقَصّاً . وأراد : بكلّ فرسٍ مقصوصِ الذّنب . و« كلّ صفيحة » يعني : سيفاً . ثمّ رجع إلى المقصّيّةِ(٣) من الخيل،فقال « تَتابَعُ » بعد أن يَحرِشَها الحارشُ بِمِحْرَشِهِ ، وهي : شيء محدّدٌ بيده يستحثُّ به الدّابّةَ ، يَنخَزُها به . / ١١٧/أ

٢٧ ـــ فأنعِمْ ، أبَيتَ اللّعنَ،إنّكَ أصبحَتْ

لَدَيكَ لُكَيزٌ : كَهلُها ، ووَليدُها(٤)

« أنعم »(٥) أي : مُنّ عليهم . وكانوا أسرى في يديه(٦) . و« أبيت

(١) المرزوقي : « حدودها » و « خدودها » معاً .
(٢) الشرح من الأنباري ص ٣١٠ – ٣١١ بتصرف يسير .
(٣) س : « مقصية » .
(٤) لكيز : قبيلة الشاعر .
(٥) الشرح من الأنباري ص ٣١١ .
(٦) م : « يده » .

اللعن » أي : أبيتَ أن تأتيَ من الأخلاق المذمومة ما تُلعَنَ عليه .

٢٨ — وأَطلِقْهُمُ ، تَمشِي النِّساءُ خِلالَهُم
مُفكَّكَةً ، وَسْطَ الرِّحالِ ، قُيودُها[١]

ثمانية وعشرون بيتاً[٢]

---

(١) الديوان : « وسط الرجال » .
(٢) في حاشية س : « تمت : ٢٨ » .

٣٨*

وقال ذو الإصبَعِ العَدوانيُّ (١)

واسمه حُرثانُ بن مِحرِّث (٢) بن شَباث بن زهير بن معاوية بن ثعلبة ابن ظَرِب بن عمرو بن عِياذ بن يشكر بن عَدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان (٣) . وإنما سُمِّي ذا الإصبع ،لأنّ أفعى نَهَشَت إبهامَ رجله فقطعها ،

---

* التاسعة والعشرون في الأنباري. والثالثةوالعشرون في المرزوقي كما يلي : ١ و ٤و٣و٢ و ٥ —١٠ بزيادة ١٢ بيتاً في أولها و ٦ أبيات بين ٢ و ٥ و ١١ بيتاً في آخرها . وقد أوردهاالتبريزي ههنا كما هي في رواية الأنباري ، ثم أورد بعدها رواية المرزوقيّ.

(١) شاعر جاهليّ قديم، عُمِّرَ دهراً حتىزعم السجستانيّ أنه عاش ٣٠٠سنة. وهو فارس مذكور،وحكيم تحتكم إليه العرب . كنيته أبو عدوان ، وله وقائع مشهورة وغارات كثيرة . الشعراء ص٦٨٨ والمعمرون ص ١١٣ والاشتقاق ص ٢٦٨ وألقاب الشعراء ص ٣٠٧ والأغاني ٣ : ٢ — ١١ وسمط اللآلي ص ٢٨٩ والخزانة ٤ : ٤٠٨ - ٤٠٩ والمؤتلف والمختلف ص١٧٠ وأمالي المرتضى ١ :١٧٦ — ١٨٣ وشرح شواهد المغني ص ١٣٨ .

(٢) س : « مُحَرّث » . وقد ضبطت فيس أيضاً عن نسخة أخرى بكسر فسكون ففتح مع تخفيف الراء .

(٣) نسب الشاعر من المرزوقي وسبب تسميته من الأنباري ص ٣١٢ .

فسمّيَ ذا الإصبع . وقيل : إنه كانت له إصبعٌ زائدة .

الآمديّ : حُرثان بن حارثة بن مُحَرِّث ، ويقال : الحارث بن ثعلبة بن [١] .

١ – إنَّكما ، صاحِبَيَّ ، لَن تَدَعا
لَومي ، ومَهما أُضِعْ فلَن تَسَعا

يخاطب صاحبين له ، استجفاهما وتبرَّم بكثرة لومها له ، فقال [٢] : لا يكون عندكما وُسعٌ لِما أُضيِّعُ ،إذا أنا ضَعُفتُ عنه . أي : لن تبلغا مبلغي ، ولن تقوما مقامي . [٣]

٢ – إنَّكما ، مِن سَفاهِ رأيِكُما ،
لا تَجنُباني الشَّكاةَ ، والقَذَعا [٤]

يقال [٥] : جَنَبتُهُ وأجنبتُهُ . و « تَجنُباني » أي : تُجَنِّباني .

---

(١) زاد ناسخ س ههنا : « شباث » . وقد أثبت التبريزي ما نقله عن الآمدي ملحقاً بحاشية الأصل، وكذلك فعل ناسخ م . أما ناسخ س فقد ألحق تلك الحاشية بالمتن ، وعنه أثبتناها . وتتمة ما نقله التبريزي عن الآمدي هي في المؤتلف والمختلف ص ١٧٠ كما يلي : « ظوب بن عمرو بن ... » .

(٢) بقية الشرح من الأنباري ص ٣١٢.وما قبلها من المرزوقي .

(٣) نقل الجواليقي في شرح أدب الكاتب ص ٣٦٤ الشرح كله .

(٤) المرزوقي : «لا تُجنبـاني ». وفوق «الشكاة» في س عن نسخة أخرى: « السَّفاهَ » . وهذه رواية الأنباري .

(٥) الشرح من الأنباري ص ٣١٢ بتصرف .

و « القَذَع » : الكلام القبيح .

٣ ـ إلاّ بأنْ تَكذِبا عليَّ ، ولَن
أَملكَ أنْ تكذِبا ، وأنْ تلَعا [١]

يقال : وَلَعَ يَلَعُ وَلْعاً ووَلَعاناً ، إذا كَذَب . وهو ولاّعٌ أي : كذّاب [٢] .

٤ ـ لَن تَعقِلا جَفْرَةً عليَّ ، ولم
أُوذِ صَدِيقاً ، ولم أَنَلْ طَبَعا [٣]

تَدَنُّسُ العِرضِ وتلطُّخه [٤] . « الجَفْرة » : من أولاد الغنم إذا أكلت البقل وشربت الماء وانتفخ جنباها . الأنثى جفرةٌ والذّكر جَفْرٌ . وكذلك [٥] يقال في الصّبيّ . ويقال في النّاس : استكرش . قال الأصمعيُّ : الجَفْرَة لا تُعقَل ، وإنما أراد : بكرة ، فقال : « جَفرة » ليحقّرها .

أي : إنّكما لا تحتملان عني شيئاً ، إنْ جنيتُ جِنايةً .

---

(١) الأنباري : « ولم * أملِكْ بأن تكذِبا » . المرزوقي : « ولا * أملِكُ » . ورواية التبريزي أوردها الانباري في شرحه .

(٢) الشرح من المرزوقي .

(٣) المرزوقي : « لم تَعقِلا » . الأنباري والمرزوقي : « نَديا » .

(٤) يفسر « طَبَعا » .

(٥) من المرزوقي حتى « استكرش » . وسائر الشرح من الأنباري ص ٣١٢ .

٥ ــ إنْ تزْعُما أنّني كَبِرتُ ، فلَمْ
أُلفَ بَخيلاً نِكْساً ، ولا ورَعا (١)

« النِّكس »(٢) من كلِّ شيء : الرَّديء . و « الوَرَع » : الجبان .

٦ ــ أَجعَلُ مالِي دُونَ الدَّنا غَرَضاً
وما وَهى مِالأمورِ ، فانصَدَعا

قيل : أراد بـ « الدَّنا » : الدَّناءة ، فحذف حرف التأنيث ولَيَّنَ الهمزة . وانعطف قوله « وما وَهَى » على « الدَّنا » . و « أَجعلُ » بمعنى : أصيِّرُ . و « وهَى » : انخرق . و « مِالأمورِ » أراد : من الأمور(٣) .

١١٧/ب يريد : أنه يجعل ماله وقايةً لعرضه ، / ويُصلِحُ بأموره ما صَلَح(٤) من أمر عشيرته .

٧ ــ إمّا تَرَي شِكّتي رُمَيحَ أَبي
سَعْدٍ فقَد أَحمِلُ السِّلاحَ مَعا :(٥)

« الشِّكَّةُ » :(٦) السِّلاح ، ما يُلبَس من أنواعه . و « أبو سعد » :

(١) المرزوقي : « ثقيلاً » .

(٢) من الأنباري ص ٣١٣ وتفسير الورع من المرزوقي .

(٣) الشرح حتى هنا من المرزوقي بتصرف يسير .

(٤) كذا ! ولعله أراد « ما فسد » فزلّ به القلم .

(٥) س : « أمّا » .

(٦) الشرح من الأنباري ص ٣١٤ بتصرف يسير .

لُقيم بن لقمان(١) ، كبر حتى مشى على عصا .

فيقول : إن كنتُ كَبِرتُ ، حتى مشيتُ على عصا ، فقد كنتُ أحمل السّلاح كلّه ، ما يُقاتَلُ به .

٨ ـ السَّيفَ، والرُّمحَ ، والكِنانةَ ، والـ
ـنَّبْـلَ جِياداً ، مَحْشُورةً ، صُنُعا (٢)

« المحشورة » (٣) : المُسَوّاةُ ، المقذّذة التي حُشِرت قُذَذُها ، أي : سُوِّيَتْ . ومنه قولهم : أذُنٌ حَشْرٌ . و « الصُّنُع » : المُحكَمةُ العمل . ويروى : (٤)

السَّيفَ والقَوسَ، والكِنانةَ قد أكملتُ فيها مَعابِلاً صُنُعا

---

(١) لقيم بن لقمانَ الحكيم . وقيل: أبو سعد هو لقمان الحكيم نفسه . وقيل: هو مرثد بن سعد أحد وفد عاد . وقيل : أبو سعد كنية الكبر . انظر المرزوقي والبيان والتبيين ٣ : ١٢٠ ـ ١٢١ وأخبار عبيد بن شرية ص ٣٢٤ ـ ٣٣٤ واللسان والتاج (رمح) .

(٢) المرزوقي :

السيفَ والقوسَ والكنانةَ قد أكملتُ فيها مَعابِلاً صُنُعا

والمعابل : أبدان السّهام، وهي النصول العراض . واحدتها مِعبلة .

(٣) الشرح من الأنباري ص ٣١٤ بتصرف يسير .

(٤) من الأنباري . وهي رواية المرزوقي .

٩ – قَوَّمَ أَفواقَهـــا ، وتَرَّصَهـــا
أَنبَـــلُ عَدْوانَ كلِّها ، صَنَعا (١)

« تَرَّصها » : أحكم عقبها . و « أنبلُ عَدوان » أي : أحذقُ رجلٍ من بني (٢) عَدوان . و « صَنعا » أي : صَنعةً . وانتصاب « صَنَعا » على التمييز . ويقال : رجلٌ صَنَعٌ وامرأة صَناعٌ .

١٠ – ثُمَّ كَساها أَحَمَّ ، أَسوَدَ ، فَيْـ
ـناناً ، وكانَ الثَّلاثَ ، والتَّبَعـــا (٣)

يريد : كسا النَّبلَ رِيشاً « أحمَّ » أي : أسودَ . و « الفينان » من الرِّيش : ما كَثُرَ لِباسُ قصبهِ . يريد : أنه من ريشِ فرخٍ ، لأنّ ريش الكبير ينحصُّ ما على قصبه ، وريش الفرخ ألينُ مَسّاً وأكثفُ لِباساً . وقوله : « وكان الثُّلاث » يريد : ثلاثَ ريشات من مقـــدَّم الرِّيش . و « التَّبَعا » أي : وما تبع بعدُ مما يليه . ويروى :

ثُمَّ كَساها أَحَمَّ أَسحَمَ وبـّـ ـاصاً ، وكلَّ الظَّواهرِ اتَّبعا (٤)

---

(١) المرزوقي : « رَصَّع أفواقَهاوأترصها » .
(٢) سقط « بني » من م . وشرح البيت من المرزوقي .
(٣) المرزوقي :
ثم كَساها أَحَمَّ أَسحَمَ وبّـ ـاصاً ، وكلَّ الظَّواهرِ اتَّبعا
(٤) هذه هي رواية المرزوقي .

« الوَبَّاص » : البَرّاق (١) . و (٢) قوله « وكلَّ الظَّواهر اتَّبعا » يريد : أنّ باريَها راعى أن يكون كلٌّ لُؤاماً لا لَغْباً . واللُّؤام : أن يكون بطن قُذَّةٍ إلى ظهر أُخرى . و « الظُّواهر » والظُّهران : الطُّوال من الريش . والبُطنان : القصار . وانتصب « كلَّ الظُّواهر » على أنه مفعولٌ مقدَّمٌ .

إلى هنا رواية الأنباري (٣) .

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٣١٤ - ٣١٥ .

(٢) بقية الشرح من المرزوقي .

(٣) كذا . وما أورده من رواية الأبيات يخالف مطبوعة الأنباري في مواطن ثلاثة . راجع تعليقنا على رواية الأبيات : ٢ و ٣ و ٤ .

٢٨

وذكر المرزوقيُّ أنه كان سبب قوله لهذه القصيدة أنه اجتاز برجل شابٍّ يغازل جارية ، فقال لها على طريق الهزء : هل لك في المؤانسة؟[١] فقالت الجارية : أخذتَ واللهِ رُميحَ أبي سعد ؛ إن جلستَ تهدّمتَ ، وإن قمتَ عجَنتَ[٢] ، وإن مشيتَ عثَرتَ . فقال ذو الإصبع :

١ ـ أهلَكَنا اللَّيلُ ، والنَّهارُ ، مَعا
١١٨/أ والدَّهرُ يَغدُو ، مُصمِّماً ، جَذَعا

يقول : [٣] النّاس أغراض منصوبةٌ للأيّام . فهي بلياليها تؤثّرُ فيهم وتَنقصُ منهم . و « اللّيل والنّهار » معاقبان[٤] في الاستعمال تعاقبَ اليوم والليلةِ[٥] ، وتعاقبَ النُّور والظُّلمة ، وهما يفيدان الجنس لا يُثنّى واحدٌ منهما ولا يجمع . تقول : فعلته ليلاً وفعلتُه نهاراً . قال النّابغة :[٦]

---

(١) م : « فقال لها : هل لك في المؤانسة ،على طريق الهزء » .

(٢) عجنت من قولك : عجن فلان ،إذا نهض معتمداً بيديه على الأرض ،كِبَراً .

(٣) الشرح من المرزوقي .

(٤) كذا في الأصل و م . المرزوقي : يُعاقبان . س : يتعاقبان .

(٥) م : « تعاقب الليلة واليوم » .

(٦) هو النابغة الجعدي . والبيت من مشوبته . ديوانه ص ٦٤ وجمهرة أشعار العرب ص ٣٠٣ والمرزوقي والكتاب ٢ : ١٧٤ ومعاني القرآن ١ : ١٥١ والخزانة=

فطافَتْ ثلاثاً بينَ يومٍ وليلةٍ   وكانَ النكيرَ أنْ تُضيفَ وتَجأرا

ففسّر الجملة وهي قوله : « ثلاثاً » بقوله « بين يوم وليلة » . وكأنها طافت يومين وليلة أو يوماً وليلتين . وتكلّف ذلك لاختلافهما .

وقوله « معا » أفاد اجتماعهما في إهلاك النّاس . فهو يجري مجرى الجمع والجميع ، إلا أنه لا تَصرُّفَ له . والواو في قوله « والدّهر » واو الحال . و « المصمّمُ » : الماضي . وقوله « جذَعا » يعني : أنه لا يهرم أبداً.

٢ – والشّمسُ في رأسِ فُلْكِها انتَصَبَتْ
يَرفعُهـــا في السَّماءِ ، ما ارتَفعا (١)

أي : يرفع الفُلكُ الشمسَ مدّةَ ارتفاعه . فقوله (٢) « ما ارتفع » : « ما » مع الفعل في تقدير المصدر . واسم الزمان محذوفٌ معه .

٣ – والنّحسُ يَجري أمامَها ، صُعُداً
وسَعدُهـــا ، أيَّ ذاكَ ما طَلَعـــا

=٣ : ٣١٧ و ٣١٨ والعيني ٢ : ١٩٣ والمعاني الكبير ص ٧٠٠ والمغني ص٦٦٠ وشرح شواهده للبغدادي ٢ : ١٠١١ والصحاح واللسان والتاج(ضيف)والإصلاح ص ٢٩٨ وتهذيبه ورقة ٨٧و١٠٢وعجزه في المقاييس (ضيف) . س:«النكيرُ» وتضيف : تشفق . يذكر بقوة أصاب ولدها الذئب فطافت تطلبه ثلاثاً ، فلم يكن من إنكارها وانتصارها مما عدا على ولدها إلا أنْ تشفقَ وتحذر وتصيح .

(١) المرزوقي : « فَلْكها » بفتح فسكون .

(٢) بقية الشرح من المرزوقي .

قوله «وسعدُها» بيِّنَ بالإضافة أنه أراد بالأول [١] أيضاً الإضافةَ. وجعل المَنحسةَ والمَسعدةَ منسوبتين إلى الشمس والفَلَك، على عادتهم في نسبة الحوادث إلى الكواكب. و«أيُّ ذاك» يريد: أيُّ الطُّلوعِ الذي ذكرتُ طلع. و«ما» من قوله «ما طلع» صلةٌ. وانتصب «أيَّ ذاك» بـ «طلع»[٢].

٤ ــ فيَسعَدُ النَّائمُ المُدَثَّرُ بالسَّعْـ
ـدِ، ويَلقى الشَّقاءَ مَن سُبِعــا[٣]

وقَعتِ [٤] السِّباعُ في ماشيته.

٥ ــ ما إنْ بِها، والأُمورِ، مِن تَلَفٍ
ما حُمَّ، مِن أَمرِ غَيبةٍ، وَقَعــا[٥]

«إنْ»[٦] زيد لتأكيدِ النفي. و«من تَلَفٍ» زيدت «من» فيه

(١) يريد بالأول «النحس». وسقط «أيضاً» من م.

(٢) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير.

(٣) أثبت التبريزيّ فوق «المدثّر» في الأصل: «بِرُّ»، وأكّدها بكلمة: «معاً». وكذلك في س غير أنّ الناسخ صحّفها «بر». ومراد التبريزيّ أنه – كما في م – يروى: «المدبِّرُ» أيضاً. وهذه هي الرواية المثبتة في المرزوقي، غير أنها ضبطت بكسر الباء فيه.

(٤) م: «ومن سبعا: وقعت». والشرح من المرزوقي.

(٥) المرزوقي: «والأمورُ».

(٦) الشرح من المرزوقي.

لتفيد الاستغراق . والمعنى : ليس القضايا[١] ولا الأمورُ المقدَّرةُ بها فناءٌ، بل تتّصل وتدوم[٢] ما اتّصل الزمان . و « ما حُتِمْ » أي : ما قُدِّرَ من أمرٍ غابَ عنّا عِلمُهُ وقَعَ لا مَحالة .

٦ – أمورٌ ، بِلِيطِ السَّماءِ ، مُلتَبِكٌ

والنّاسُ ، في الأرضِ ، فُرِّقُوا شِيَعا

« لِيطُ » كلِّ شيء : قِشره . و « المُلتبِك » : المختلط .

يريد : إنّ ما يجري في الأرض ،من التغييرات، مُلتَبِسٌ بأسباب السماء ، متعلّق كونُها بإذن الله تعالى[٣] فيها ، والناس متفرّقون فِرَقاً، وما أُعِدَّ لهم بالمرصاد[٤] . / ١١٨/ب

٧ – ذلِكَ مِن رَبِّهِـــم ، بِقُدْرَتِهِ

ماشاءَ ، مِن غَيرِ هَيبَةٍ ، صَنَعـــا

« ذلك » إشارة إلى ما قدّم ذكره من أمر الدّهر ، أي : جميع ذلك مِن صُنعِ اللهِ،الذي له الخلق والأمر[٤] .

٨ – ويَفرُقُ الجَمعَ ،بعــــدَ ثَرْوَتِهِ

ماشاءَ ، مِن بَعدِ فُرقَةٍ ، جَمَعـــا

---

(١) زاد المرزوقي هنا : « التي قُضيت » .

(٢) سقط « وتدوم » من م .

(٣) سقط « تعالى » من م .

(٤) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

أي :[١] يجمع المتفرّق ، ويُفرّقُ المجتمعَ . وكلّ ذلك بحكمته البالغةِ ، لِما يعرف مِن مصالح خلقِه .

٩ – كما سَطا بالإرام عادٍ ، وبالـ
حِجْرِ ، وأَزكى لتُبَّعٍ تَبَعا

أبدلَ :[١] « عاداً » من « إرَم » ، وأراد : إرمَ عادٍ . و « السَّطو » : شِدّةُ البطش . يقال : سطا به وسطا عليه .

يقول : إذا أنكر من قوم ذميمَ أفعالهم فَعَلَ بهم مثلَ ما فعله بهؤلاء . و « أزكى لِتُبَّعٍ تَبَعا » أي : جعل أوّلهم تُبَّعاً ، ومَن بعده مِن التبابعةِ جعلهم تَبَعاً للأول . وزكا الشيء : نما . وأزكيتُه أنا . ويقال : « أزكى » : أرسلَ .

١٠ – فليسَ ، مِمّا أَصابَني ، عَجَبٌ
إنْ كُنتِ شَيباً أَنكَرتِ ، أو صَلَعا (٢)

١١ – وكُنتُ إذْ رَونَقُ الأَديمِ بِهِ
ماءُ شَبابي ، تَخالُهُ شَرَعا

يريد : أنّ ماء شبابه ، لِوفوره ، يحسبه النّاظرُ إليه ماءً يُشرَع[٣] فيه .

---

(١) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٢) في الأصل : « فليس فيما » . وهي رواية المرزوقي ، غير أنّ التبريزيّ استدرك فأثبت فوقها مصوّباً : « مما » . وكذلك في س و م .

(٣) م : « أشرع » . والشرح من المرزوقي .

١٢ — والحيُّ فيــــهِ الفتاةُ ، ترمُقُني
حتّى مَضى شأوُ ذاكَ ، فانقطعــــا

بعده[١] :

١٣ — إنّكُما ، صاحِبيَّ ، [لَن تدَعا
لَوْمي ، ومَهما أضِعْ فلَن تسَعا]
١٤ — لم تعقِلا جَفْرةً [عليَّ ، ولم
أوذِ نَديماً ، ولم أنَــــلْ طَبَعا]
١٥ — إلاّ بأنْ تَكذِبا [عليَّ ، ولا
أملكُ أنْ تَكذِبا وأنْ تَلَعا]
١٦ — إنّكُما ، مِن سَفاهِ [رأيِكُما ،
لا تُجنِباني الشَّكاةَ ، والقَذَعا]

الأبياتَ .

١٧ — وإنّي سوفَ أبتدِي بكُما
يا صاحِبيَّ ، الغَــــداةَ ، فاستَمِعا

(١) روى التبريزي أوائل الأبيات الأربعة التالية وأثبتنا تتمتها من المرزوقيّ . وقد مرّ تفسير غريبها فيما مضى من رواية الأنباري . وقدم المرزوقي للبيت الثالث عشر بقوله : « وبعضهم في غير هذه الرواية يجعل مبدأ القصيدة من هنا » .

١٨ – ثُمَّ اسألا جارتي ، وكَنَّتَها :
هل كُنتُ مِمَّنْ أَرابَ ، أو قَذَعا ؟

« الكَنَّةُ »[١] : امرأةُ الابنِ والأخِ . والجمع : الكنائن .

١٩ – أودَعَتانِي ، فلم أُجِبْ ، ولَقَد
يأمَنُ ، مِنِّي ، خَليـــلِيَ الفَجَعا[٢]

« أَودَعتاني »[٣] يرجع الضمير إلى الجارة والكَنَّة .

والمعنى : إني إذا دُعيت لنُصرةٍ أجبتُ ، ويأمن مني خليلي الغدرَ به والفَجَعَ ، عندما ينزل به ، لأني أقومُ معه ناصراً له . / ١١٩/أ

٢٠ – آبى ، فـــلا أَقرَبُ الخِباءَ ، إذا
ما رَبُّهُ ، بَعـــدَ هَدْأَةٍ ، هَجَعا

يصف حياءه ومروءته ، وإباءه عند المطامع المُخزِية[٤] .

٢١ – ولا أَرُومُ الفَتاةَ ، رُؤيَتَها ،
إنْ نامَ عَنها الحَليلُ ، أو شَسَعا

---

(١) الشرح من المرزوقي .
(٢) مطبوعة المرزوقي : « خليليّ » !
(٣) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .
(٤) من المرزوقي .

انتصب [١] « رؤيتَها » لأنه بدل من « الفتاة » .

والمعنى : إنّي أتعفّف عن تَخبيب النّساء ، وإفسادهنّ ، إذا بعدنَ عن حلائلهنّ ، أو ناموا عنهنّ .

٢٢ ـ وذاكَ في حِقبةٍ خَلَتْ ، ومَضَتْ
والدَّهرُ يأتي علَى الفَتى ، لُمَعا [٢]

و[٣] : « يَجري » . انتصب « لُمَعا » على المصدر أو الحال . أي : الدَّهر ذو فنونٍ ، يَتحوَّلُ الفتى فيها شيئاً بعد شيء وحالاً بعد حال [١] .

بعده : [٤]

٢٣ ـ إنْ تزعُما أنّني كَبِرتُ [فلم
أُلفَ ثَقيلاً نِكْساً ، ولا ورَعا]

٢٤ ـ أجعَلُ مالي [دُونَ الدَّنا غَرَضاً
وما وَهى ، مِالأمورِ ، فانصَدَعـــا]

(١) الشرح من المرزوقي .

(٢) المرزوقي : « يجري على الفتى » .

(٣) س : «و: يجري على الفتى». أي : ويروى : «يجري على الفتى » . وسقط « و » من م .

(٤) روى التبريزيُّ أوائل الأبيات الستة التالية. وأثبتنا تتمتها من المرزوقيّ. وقد مرّ تفسير غريبها فيا مضى من رواية الأنباري .

٢٥ ــ إمّا تري شِكّتي [رُمَيحَ أَبي
سَعْدٍ فقَدْ أَحمِلُ السِّلاحَ مَعا] :
٢٦ ــ السَّيفَ، والنَّبْلَ (١)،[والكِنانةَ قَد
أَكملتُ فيها مَعابِلاً ، صُنُعا]
٢٧ ــ رَصَّعَ أَفواقَها ، [وأَتْرَصَها
أَنبَلُ عَدْوانَ ، كلِّها ، صَنَعا]
٢٨ ــ ثُمَّ كَساها [أَحَمَّ ، أَسحَمَ ، وبَـ
ـاصاً ، وكلَّ الظُّواهِرِ اتَّبَعا]

الأبيات .

٢٩ ــ والمُهرَ صافيَ الأَديمِ ، أَصنَعُهُ
يَطيرُ عَنهُ عِفاؤُهُ ، قَزَعا (٢)

أي : قِطَعاً . « أَصنَعه » : أُضمّره . وهو أملسُ (٣) الجلد ، مُرَجّلٌ ، مغسولٌ ، تَساقط عنه ما مار (٤) من وبره بحسن التفقّد (٥) .

(١) كذا . ورواية المرزوقي : « والقوس » .
(٢) س : « والمهرُ » . والعفاء : الشعر الطويل الوافي .
(٣) م : « صافي » .
(٤) م : « ما مات » .
(٥) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

٣٠ ــ أُقصِرُ مِن قَيدِهِ ، وأُودِعُــهُ
حتّى إذا السِّربُ رِيعَ ، أو فَزِعا(١)

٣١ ــ كانَ أَمامَ الجِيادِ ، يَقدُمُها
يَهُــزُّ لَدْناً ، وجُؤجُؤاً تَلِعــا

أي :(٢) يهزُّ عنقاً لدْناً ، وصدراً مُشرِفاً . ونَسَبَ الفعلَ إلى الفرس في التقدُّم ، والمراد نفسه .

٣٢ ــ فغامَسَ المَوتَ ، أو حَمى ظُعُناً
أو رَدَّ نَهْبــاً ، لِأَيِّ ذاكَ سَعى

أي :(٢) لأيِّ هذه الوجوه سعى ونهض أوفى بها .

٣٣ ــ إمّا تَرَيْ رُمحَــهُ فُطِّردُ الـ
ـمَتْنِ ، إذا هُــزَّ مَتْنُهُ سَطَعا

ارتفع وامتدَّ للينه(٣) . و « سَطَــع » الظَّليمُ رأسَه : إذا رَفعه ، ومَدَّ عنقه .

---

(١) المرزوقي : « أُقصِر » و « فُزِعا » .
(٢) الشرح من المرزوقي .
(٣) يفسر « سطعا » . م : « امتد وارتفع للينه » . والشرح من المرزوقي.

٣٤ ــ إمّا تَرَيْ سَيفَه فأبيضُ قصَّـ
ـالٌ ، إذا مَسَّ مُعْظَماً قَطَعـا (١)

أراد بـ « المُعظم » (٢) : الذي له حجمٌ ، من الضَّرائب .

٣٥ ــ إمّا تَرَيْ قَوسَهُ فَبيّنَةُ النَّـ
ـبْعِ ، هَتُوفٌ ، تَخالُها ضِلَعا

٣٦ ــ إمّا تَرَي نَبْلَه فَخَشْرَمُ خَشْـ
ـاةِ ، إذا مُسَّ دَبْرُهُ لَكَعا

« الخَشْرَم » (٢) : النَّحل . و « خشّاء » : موضعهُ . و « لَكَعَ » :
١١٩/ب لَسَعَ . ومثله لَقَعَ . / إن قيلَ : كيف استجاز هذا الشاعر أن يجعلَ كلامه مقصوراً على وصف الأسلحة مكرَّراً ، لا يتخلَّلُه صفةُ شيء آخر ، ومِن أينَ قَبِلهُ النُّقَدُ من المفضَّلِ والأصمعيّ ؟ قلتَ : إنه بنى كلامه في الأوّل على مُراغَمة صاحبِه ، وتخطئة رأيها فيما ينكران عليه . وكان في جملة ما عيَّراه به الكَبْرَةُ والسِّنُّ . فنفى أن يكون ذلك عيباً ، سيّما (٣) ولم يقعد به الأمر عن حمل السلاح . فعدَّدَ أنواعه والمختارَ منه ، وأنّ جميعَ ذلك منه ببالٍ ، كما أنّ الخيلَ وَصنعتَها من أهمِّ أمورٍ عنده .

(١) القصّال : القطّاع .

(٢) الشرح من المرزوقي .

(٣) كذا . ومثله في شرح الحماسة للمرزوقي ص ٢٤٣ . وانظر شرح البيت ١٠ من معلقة امرىء القيس .

٣٧ ـ ذلكَ خَـيرٌ مِنَ التَّأبطِ ، في
شِقِّ الشِّمالِ ، الحَقِينَ ، والقِمَعـا

قوله « ذلك خير من التأبّط » قد دلّ على أنّ قوله فيما قبل « لم ألفَ بخيلًا »[1] تعريض بصاحبه . و « التأبّط » : حمل الشيء تحت الإبْطِ .

يقول : ما عدَدتُه من عادتي[2] خيرٌ وأحسنُ بالمرء من أن يتحمّلَ تحتَ إبطه الحقينَ من الألبان ، وأن يَحتَمِلَ[3] في سَوامه ما يفعله الرُّعاة.

و « الحقين » : ما حُبِسَ في السِّقاء من اللَّبَن . وقَمَعتُ السِّقاء : وضعتُ « القِمَعَ » في فمه[4].

٣٨ ـ ثُمَّ ابتَعثْنا أُسودَ عـادِيَةٍ
مِثلَ السَّعالي ، قد آنَستْ فَزَعـا

يريد[5] : هيّجْنا رجالاً يَعدون قُدّامَنـا ، كأنهم أسودٌ أبصروا « فَزَعا » أي : رجالاً يستغيثون ، فأرادوا إغارتهم[6] ، أو رجالاً

---

(١) كذا. ومثله في المرزوقي. وهذه رواية الأنباريّ. أما رواية المرزوقيّ فهي: « لم ألفَ ثقيلًا ». انظر البيت ٢٣ من رواية المرزوقي والبيت ٥ من رواية الأنباري.

(٢) س : « عادته » ، م : « عدتي » .

(٣) س : « يعتمد » .

(٤) الشرح من المرزوقي .

(٥) الشرح من المرزوقي .

(٦) لعل الإغارة هنا الإسراعُ والنصرة ، من قولك : أغوتُ إذا أسرعتَ ونفرتَ . ومنه قولهم : أغاروا إغارةَ الثعلب .

يُغيثون فأرادوا قمعهم .

٣٩ – لَسْنا بعالِينَ دارَ عاديةٍ
إلاّ تَبدَّرْنَ نَهْبَها مِزَعا (١)

جمع مِزْعَةٍ . و « المِزْعة » من الرِّيش والقطن : مثلُ المِزْقة من الخِرَق .

يقول : لسنا بمستولين على أرضٍ عاديةٍ وديارِهم ، إن لم تَبَدَّرْ (٢) رجالُنا، الذين كأنهم الأُسودُ، نَهبَها مِزَعاً .

وهذا الكلام يجري مجرى اليمين . وقوله « إلاّ تَبدَّرْن » وضع « لا » موضع « لم » كقوله تعالى ﴿فلا صَدَّقَ ولا صَلّى﴾ (٣) . كأنه قال : إنْ لم تَبَدَّرنَ نهبها مِزَعاً فلسنا بعالِين (٤) .

تسعة وعشرون بيتاً (٥)

---

(١) س والمرزوقي : « تبدّدن » . والعادية : العدوّ . وقوله « تبدّرن » يريد : يتبدّرن . حذف الياء تخفيفاً .

وهو غريب. وكون الفعل ماضياً، وإلاّ قبله للحصر، أقرب.

(٢) س : « تبدد ». وتحتها تصويبها . المرزوقي : « تبدد رجالها »

(٣) الآية ٣١ من سورة القيامة .

(٤) م : « معالين » . و الشرح من المرزوقي بتصرف يسير.

(٥) كذا والأبيات ٣٩. فلعل التبريزي يريد إثبات عدد الأبيات التي زادت فيها رواية المرزوقي على رواية الأنباري . وفي حاشية س : « تمت : ٣٩ » .

٣٩ *

وقـــال أيضاً:

١ ــ يا مَنْ لِقَلبٍ، طَويلِ الهَمِّ، مَحزُونِ
أَمسى تَذَكَّرَ رَيَّا، أُمَّ هارُونِ؟ (١)

---

* الحادية والثلاثون في الأنباري حيث رواهـا بإسناده عن المفضل في ١٨ بيتاً كما يلي: ٦ – ١٠ و ١٦ و ١٨ و ١٧ و ١٩ و ٢٠ و ٢٥ و ٢٦ – ٢٨ و ٣١ و ٢٩ و ٣٢ و ٣٣. ثم قال: « وأنشدني غيرُ أبي عكرمة هذه القصيدة أتمَّ ممّا رواها أبو عكرمة ولم يُسند روايته إلى المفضل ». وأوردها في ٣٦ بيتـاً كما يلي: ١ – ٧ و ٩ – ١٥ و ٢٩ و ٢٨ و ٣١ و ٢٤ و ٨ و ١٩ و ٢٥ و ٣٣ و ١٧ و ٢٠ و ١٦ و ١٨ و ٢١ و ٢٦ و ٢٧ و ٢٢ و ٢٣ و ٣٢ و ٣٥ – ٣٧ بزيادة بيت في آخرها وعدا البيتين ٣٠ و ٣٤. وهي الرابعـة والعشرون في المرزوقي حيث رواها في ٣٦ بيتاً أيضاً كما رواها الأنباري عن غير أبي عكرمة بخلاف بسيط، هو إثبات البيت ٣٤ وإسقاط البيت الأخير الذي زادته رواية الأنباري. وقد قدَّم لها المرزوقي بقوله: « وقال ذو الإصبع أيضاً. وتروى فيه أبيات ثلاثة للفضل بن عتبة بن أبي لهب ».

(١) الأبيات ١ – ٥ لم يروها الأنباري عن أبي عكرمة ورواها عن غيره. الأنباري والمرزوقي: « شديدِ الهمّ ».

« تذكّر » في موضع الحال ، أي : أمسى متذكّراً . وإن شئتَ أضمرتَ معه « قد » . و « يا » حرف نداء ، والمنادى محذوف كأنه
١٢/أ قال : يا ناسُ ، يا قومُ[(١)] . و « مَن » استفهام مبتدأ ./ والمراد : من يُعينُ قلباً ، أو على قلبٍ بهذه الصّفة ؟ وجعل « أمّ هارون » بدلاً من « ريّا »[(٢)] .

٢ ـ أَمسىٰ تَذَكَّرَها ، مِن بَعدِ ما شَحَطَتْ

والدَّهرُ ذُو غِلْظَةٍ حِيناً ، وذُو لِينِ[(٣)]

أي :[(٤)] الدّهر لا يدوم على حال . وكَرَّرَ « أمسى تذكّرها » استطابةً لذكرها على بُعدها .

٣ ـ فإنْ يَكُنْ حُبُّها أَضحىٰ لَنا شَجَناً

وأَصبَحَ الوَأْيُ ، مِنها ، لا يُواتِيني[(٥)]

---

(١) أهمل التبريزي ضبط آخر المنادى . وضبطناه كما ورد في شرح البيت ١ من المفضلية ١٤ . س : « يا ناسِ ياقومِ » .
(٢) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .
(٣) المرزوقي : « ذو غلظة يوماً » . وشحطت : بعدت .
(٤) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .
(٥) الأنباري والمرزوقي : « أمسى لنا » . المرزوقي : « وأصبح الوَلْيُ » . الأنباري : « لا يؤاتيني » .

« الشَّجن » : الحزن والهمّ[١] . ويروى : « وأصبح الوَلْيُ » .
و « الوَلْي » : مصدر وَلِيَ ، وقد وُصِفَ به . ومعنى : وَلِيَ : قَرُبَ .
و « الوَأيُ » : الوَعْدُ .

والمراد : إنّ هذه المرأة إن بعُدتْ عنّي ، فلا يطاوعني وصلها ، فقد بَقينا زماناً على أحسنِ ما يكون عليه متحابّان . يوضّحه البيت الذي بعده ، وهو :

٤ ـ فقَد غَنِينا ، وشَملُ الدّارِ يَجمَعُنا
أُطِيــعُ رَيّا ، ورَيّا لا تُعاصِيني[٢]

٥ ـ نَرمِي الوُشاةَ ، فلا نُخطِي مَقاتِلَهُم ،
بِصادِقٍ ، مِن صَفاءِ الوُدّ ، مَكنُونِ[٣]

٦ ـ لِيَ ابنُ عَمٍّ ، على ما كانَ مِن خُلُقٍ
مُختلِفَانِ ، فأقلِيهِ ، ويَقلِينِي[٤]

---

(١) سقط « الشجن : الحزن والهم » من م . وشرح البيت من المرزوقي بتصرف يسير .
(٢) الأنباري : « وشمل الدهر » . المرزوقي : « وشمل الدار مجتمع » . وغنينا : عشنا .
(٣) الأنباري : « ترمي الوشاة فلا تخطي » .
(٤) المرزوقي والأنباري عن غير أبي عكرمة : « وليْ ابن عمّ » . وأقليه : أُبغضه .

قوله « مختلفان » : خبر مبتدأ محذوف دلّ عليه قوله « لي ابن عم » ، كأنه قال : ونحن مختلفان على ما وقع وحدث من الأخلاق[١] .

٧ — أَزْرَى بِنا أنّنا شالَتْ نَعامتُنا
فَخالَني دُونَهُ ، بَـــلْ خِلْتُهُ دُونِي[٢]

« أزرى » به : إذا قصّر به . وزرى عليه إذا عابه[٣] .

يريد : قصّر بنا موتُ رؤسائنا ، فحدّث كلُّ واحد نفسَه بالزّعامة والإباءِ على صاحبه . « فخالني دونه » أي : ظنّني قاصراً عنه . ويقال : « شالت نَعامتُهم »[٤] إذا تفرّقوا . وابنُ النّعامةِ : الطّريق . وذُكِر أنّ قوله :[٥]

---

(١) الشرح من المرزوقي .

(٢) الأنباري عن غير أبي عكرمة : « وخلته دوني » .

(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٣٢١ وبقيته من المرزوقي .

(٤) مثل يضرب لتفرق الجماعة . انظر كتاب الأمثال ص ٦٩ . والنعامة : جماعة القوم .

(٥) صدره :

ويَكون مَركبُكِ القَلوصَ وحِدْجَهُ

وهو من أبيات تنسب إلى عنترة بن شداد وخزز بن لوذان السدوسيّ المعروف بالمرقّم الذهلي . شرح ديوان عنترة ص ١٩ – ٢٠ وأمالي ابن الشجري ١ : ٢٦٠ وحماسته ص ٨ والأغاني ٩ : ٨٨ والحيوان ٤ : ٣٦٣ – ٣٦٤ والعقد ٣ : ٣١٩=

وابنُ النَّعامةِ يومَ ذلكَ مَركبي

من هـــذا . ويقال : تَنَعّمَ الطَّريقَ وانتعَمهُ ، إذا ركبه . وتَنَعَّمَ قدميه : ابتذلها ، وكأنه من طَرْدِ النعامة . وحكى الرُّواة أنّ ابن النَّعامة عَصَبةٌ في باطن أخمَصِ الرِّجْلِ ، إذا مات الإنسان ارتفعَ . فيجوز أن يكون « شالت نعامتنا » من هذا . ونقيض « شالت نعامتهم » : « قَرَّتْ نعامتهم » .

٨ — يا عَمرُو ، إلاّ تَدَعْ شَتمي ، ومَنقَصَتي
أَضرِبْكَ حيثُ تَقولُ الهامةُ . اسقُوني[١]

« حيث » في موضع النَّصب . يريـــد : أضربْ من رأسك ذلك الموضعَ . وكانوا يقولون : إنَّ المقتول إذا لم يُدرَكْ ثأره يَخرجُ من رأسه هامةٌ ، يُصوّت على قبره : اسقوني اسقوني . فإذا قُتل قاتلُه أمسك . ولهذا قال رسول الله[٢] « لا عَدوَى ولا هامةَ » .[٣]

=والمخصص١٣ : ٢٠٦ وأسماء خيل العرب ص ٩٢ والأنباري ص٥٧٧ والمرزوقي والبيان والتبيين ٣ : ٣١٦ والخزانة ٣ : ١١ والجمهرة والمقاييس والصحاح والمحكم واللسان والتاج (نعم) . وقيل في ابن النعامة هنا : إنه مقدّم الرِّجل مما يلي الأصابع . وقيل : النعامة فرس الحارث بن عباد،أو فرس خزز بن لوذان ، وابنهاهو الغراف أو الشيط فرس خزز بن لوذان أو عنترة ، وقيل : ابن النعامة : ظلّها،وقيل: الخشبة التي يصلب عليها . الأغاني ٩ : ٨٨ ونوادر القالي ص١٨٥.

(١) في حاشية م : « على الهامة التي تزعم العرب وجودها » .

(٢) س : « صلى الله عليه وآله » . م : « صلى الله عليه وسلم » .

(٣) من حديث أخرجه البخاري ومسلم. مشكاة المصابيح ٢: ٥٢٠-٥٢١=

قيل : المعنى : إلاّ تَدَعْ شتمي أضربْكَ على هامتك حيث تعطش.

١٢٠/ب والعرب تقول[١] : العطش في الرّأس . قال الرّاجز[٢] :

قد عَلِمتْ أنّي مُرَوِّي هامِها[٣] ومُذهِبُ الغَليلِ مِن أُوامِها

إذا جَعلتُ الدَّلوَ في خِطامِها

٩ — لاهِ ابنُ عَمِّكَ ، لا أَفضَلتَ في حَسَبٍ عَنِّي ، ولا أنتَ دَيّاني ، فَتَخزُوني

أراد « لِلهِ ابنُ عمِّك » فأضمر اللام[٤] . و « ابن عمك » : مبتدأ .

=واللسان والتاج (هوم) و (عدو) . وانظر صحيح البخاري ٧ : ١٩ و ٣١ وصحيح مسلم ٧ : ٣٠ — ٣٢ والمسند ١ : ٢٦٩ و ٣٢٨ و ٤٠٠ و ٢ : ٢٦٨ و ٣٢٧ و ٣٩٧ و ٣ : ٣٨٢ و ٤٥٠ وسنن أبي داود ٤ : ١٧ — ١٩ وسنن ابن ماجة ١١٧٠ — ١١٧١ وصحيح الترمذي ٨ : ٣١٠ — ٣١١ . وشرح البيت حتى هنا من المرزوقي.وبقيته من الأنباري ص ٣٢١ — ٣٢٢ .

(١) نسب الأنباري هذا القول إلى الأصمعي، ونسبه المرزوقي إلى خالد بن كلثوم.

(٢) من رجز لأبي محمد الفقعسي . الأنباري ص ٣٢٢ وسمط اللآلي ص ٢٨٩ والخزانة ٣ : ٢٢٨ والمرزوقي وتهذيب الألفاظ ص ٤٦١ . والأول والثاني في اللسان والتاج (أوم) والمعاني الكبير ص ٩٧٨ ونسخة المفضليات بالمتحف ص ٢٠٢ والثالث في اللسان والتاج (خطم) .

(٣) نقل الجواليقي شرح البيت ٨ حتى هنا بتصرف ،وأثبته في شرح أدب الكاتب ص ٣٦٣ .

(٤) كذا.وتتمة العبارة أن يقول : « وحذف لام التعريف». انظر شرح=

والكلام تعجُّبٌ وتفخيمٌ. ومعنى « لا أفضلتَ » أي: لم تَفضُل. ويقال: أفضَلَ عليه، إذا أناله من فضله وأحسن إليه. وأفضَلَ من كذا أي:[١] ترك منه شيئاً. وأفضَلَ عنه أي: أتى بفضل دونه وذاهباً عنه. قال المرزوقيُّ: وإنما قلنا هذا لأنّ « عن » لِما عدا الشيء منصرفاً عنه. وقوله: « ولا أنتَ ديّاني[٢] » يقال: دِنتُ فلاناً، أي: مَلَكتُه. ودانَ بنو فلانٍ لفلان أي[٣]: أطاعوه. والمراد بـ « تَخزوني » تَقهرُني وتَسُوسُني[٤].

١٠ ـ ولا تَقُوتُ عِيالِي، يَومَ مَسغبةٍ
ولا بنَفسِكَ، في العَزّاءِ، تَكفِيني

« المَسغَبة »[٥]: المجاعة. و « العزّاء » الضِّيق والشِّدَّة. ومنه قيل: شاةٌ عَزُوزٌ، وناقةٌ عَزُوزٌ، إذا ضاقت أحاليلها. وهي: مخارج اللَّبَنِ من الضَّرعِ.

١١ ـ فإنْ تُرِدْ عَرَضَ الدُّنيا بِمَنقَصَتي
فإنَّ ذلِكَ مِمّا ليسَ يُشجِيني[٦]

= أدب الكاتب ص ٣٦٤ حيث نقل الجواليقي شرح التبريزي بتصرّف. وانظر التمام لابن جني ص ١٤٨ وتهذيب الإصلاح ورقة ١٢٢.

(١) سقط « أي » من م.

(٢) زاد ناسخ س: « فتخزوني » هنا.

(٣) سقط « أي » من س.

(٤) الشرح من المرزوقي.

(٥) الشرح من الأنباري ص ٣٢٢ بتصرف يسير.

(٦) الأبيات ١١ - ١٥ لم يروها الأنباري عن أبي عكرمة، ورواها عن غيره.

١٢ – ولا يُرى فيّ ، غيرَ الصَّبرِ ، مَنقصةٌ
وما سِواهُ فإنَّ اللهَ يَكفِيني (١)

١٣ – لَولا أَواصِرُ قُربى ، لَستَ تَحفظُها
ورَهبةُ اللهِ في مَولًى ، يُعادِيني (٢)

١٤ – إذاً ، بَرَيتُكَ بَرْياً ، لا انجبارَ لهُ
إنّي رأيتُكَ لا تَنفَكُّ تَبرِيني

١٥ – إنَّ الّذي يَقبِضُ الدُّنيا ، ويَبسُطُها ،
إنْ كانَ أَغناكَ عَنّي ، سَوف يُغنِيني

١٦ – إنّي لَعَمرُكَ ، مابابِي بِذِي غَلَقٍ
علَى الصَّديقِ ، ولا خَيري بِمَمْنُونِ (٣)

---

(١) س : « غيرُ » .

(٢) في حاشية س عن نسخة أخرى : « أياصر » و « فيمن لا يعاديني » . قلت : وهاتان هما رواية الأنباري . المرزوقي : « فيما لا يعاديني » . وفي حاشيةم : « الأواصر : الأواخيُّ . وقد تقدم تفسيره في شرح قصيدة سلمة بن الخرشب الأنماريّ » . قلت : وذلك في البيت ٣من المفضلية ٤ .

(٣) الأنباري في روايتيه : عن « الصديق» .

أي :[١] لا أدّخِرُ[٢] صاحبي شيئاً ، ولا أمُنُّ عليه . وقد قيل : إنّ « المَنُون » هٰهنا : المقطوع ، أي : لا أقطع عنه فضلي .

١٧ – عَفٌّ ، يَؤُوسٌ ، إذا ما خِفتُ مِن بَلَدٍ
هُوناً ، فلَستُ بِوَقّافٍ علَى الهُونِ[٣]

أي : عفٌّ عمّا ليس لي ، غيرُ طامع فيه . و « الهُون » والهَوانُ واحد[٤] .

١٨ – ولا لِساني ، علَى الأَدْنى ، بِمُنطَلِقٍ
بالفاحِشاتِ ، ولا فَتكِي بِمأمُونِ /[٥] ١٢١/أ

(١) الشرح من الأنباري ص ٣٢٢ .

(٢) كذا والصواب : « لا أدّخر عن » كما في الأنباري . لأن العبارة تلتبس إذا أسقطنا « عن » . وانظر شرح البيت ٩ من المفضلية ٥ . وشرح البيت ٧٨ من المفضلية ١٥ حيث استعمل هذا الفعل مجرداً بدون جارّ .

(٣) تحت « يؤوس » في س عن نسخة أخرى : « نَدُودٌ » . وهذه رواية الأنباريّ عن غير أبي عكرمة .

(٤) الشرح من الأنباري ص ٣٢٣ بتصرف يسير .

(٥) أثبتنا « ولا » في أول البيت من س ، لأنها مطموسة في الأصل . م : « فلا » . الأنباري عن غير أبي عكرمة :

وما لِساني على الأَدْنَى بمُنْطَلِقٍ بالمُنكَرَاتِ ، وما فَتْكِي بمأمُونِ

١٩ ــ عَنّي ، إليكَ ، فما أُمّي براعِيَةٍ
تَرعى المَخاضَ ، ولا رأيي بمَغبُونِ (١)

أي : لستُ بابنِ أمَةٍ . ويقال : إنه عَرّض به ، وكان ابنَ أمَةٍ . وقال الأصمعيُّ : إنما خصَّ المخاض لأنها أشدُّ من رعيةِ غيرها ، فلايُمتَهَنُ فيها (٢) إلاَّ من حُقِرَ ولم يُبَلْ به (٣) . وقوله « عنّي إليك » جمع بين أمرين : أحدهما يقتضيه « عنّي » والمعنى : انقبض عنّي ، وهذا ردعٌ وزجرٌ ، والآخر يقتضيه « إليكَ » والمعنى : ضُمَّ إليك أمرك ولا تراسلني . وكلُّ واحد منهما ينوب عن فعل يدلُّ على فاعل ، ويصير ترجمةً عن جملة . والظُّروف تُجعَل أسماءً للأفعال نحو : عليكَ وإليكَ ودونكَ ووراءك . وتُوضَع للتَّحذير والإبعاد والبعثِ والتحضيضِ .

٢٠ ــ كلُّ امرئٍ راجعٌ يوماً لِشيمتِهِ
وإنْ تخالَقَ ، أحياناً ، إلى حِينِ (٤)

(١) في حاشية س عن نسخة أخرى : « دَرْمٌ سِلاحي فما أمّي » . وهذه رواية الأنباري عن غير أبي عكرمة . المرزوقي والأنباري في روايته : « وما رأيي » .

(٢) سقط « فيها » من س .

(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٣٢٢ . وفيه : « من حَقُر ولم يُبالَ به » . وبقية الشرح من المرزوقي .

(٤) في حاشية س عن نسخة أخرى : « صائرٌ يوماً » . وهذه هي رواية المرزوقي والأنباري عن غير أبي عكرمة . وروايتها أيضاً : « وإن تَخلّقَ أخلاقاً » . الأنباري عن أبي عكرمة : « تخالقَ أخلاقاً » .

ويروى : « وإنْ تَخلـّقَ » . يريد : أنّ التَخلـّقَ لايدوم[١] .

٢١ ـــ عِندي خَلائِقُ أقوامٍ ، ذَوِي حَسَبٍ
وآخَرُونَ ، كَثِيرٌ ، كُلُّهُم دُونِي[٢]

قوله « عندي خلائق أقوامٍ » أضافها إليهم لمّا كانت معدّةً لهم . والإضافة قد تحصل بين الشَيئين لأدنى مناسبة . والمعنى : أنّ ما يُرضي الكرامَ من الأخلاق عندي . وقوله « وآخرون كثير » محمول على المعنى وارتفع بالابتداء . و « كلّهم » يرتفع[٣] بالابتداء أيضاً ، و « دوني » خبره ، والجملة في موضع الصِّفة لـ « آخرون » . وخبر[٤] « آخرون » محذوف ، كأنه قال : وآخرون بهذه الصِّفة عندي أخلاقهم أيضاً[٥] .

٢٢ ـــ يا رُبَّ ثَوبٍ ، حَواشِيهِ كأَوسَطِهِ
لاعَيبَ في الثَّوبِ ، مِن حُسْنٍ ، ومِن لِينِ

كثير[٥] من رواة الشِّعر زعموا أنه عنى به السَّيف ، وسمّاه ثوباً

(١) الرواية والشرح من الأنباري ص ٣٢٣ .

(٢) الأبيات ٢١ - ٢٤ لم يروها الأنباري عن أبي عكرمة ورواها عن غيره. وفي الأمالي ١ : ٢٥٦ عن الأنباري عن أحمد بن عبيد : « وآخَرِينَ كثيرٍ ».وهي تؤيد تفسير التبريزي .

(٣) س : « مرتفع »،

(٤) سقط « خبر » من م .

(٥) الشرح من المرزوقي .

كما يُسَمّى بَزّاً وعِطافاً ورداءً ، لأنه [١] يثوبُ إليه كلُّ ذي سلاح .

٢٣ ـــ يَوماً ،شَدَدْتُ بهِ فَرغاءَ ،فاهِقةً

يَوماً علَى الدَّهرِ ، تاراتٍ ، تُمارِيني [٢]

« به » أي [٣] : بالثوب . و « الفَرغاء » : ضربة واسعةُ الفَرْغِ . وهو الفم . و « الفاهِقة » : تَفهَقُ بالدّم . ويروى : « شَدَدتُ على فَرْغاءَ » . و « يوماً » : ظرف لقوله « شَددتُ » . و « يَوماً من [٤] الدَّهر » ظرف لـ « تُمارِيني » .

قال المرزوقيُّ : ولا يَمتنع عندي أن يُجعلَ « الثَّوب » واحد الثِّياب. والمعَنى : ربّ ثوبٍ هكذا جعلتُه مَشَدّاً لضربةٍ أو طعنةٍ هكذا ، تُماريني تاراتٍ من الدَّهر يوماً . جعل المراء لـ « الفَرغاء الفاهِقة » ـــ وإنما هو لصاحبها ـــ على التوسُّع .

والمعنى : إني ضربتُ [٥] هذا المماريَ تاراتٍ ضربةً واسعةً ، يُشَدُّ

١٢١/ب عليها ثوبٌ هكذا / .

---

(١) المرزوقي : « ولأنه » .

(٢) المرزوقي والأنباري عن غير أبي عكرمة : « شددتُ على فرغاءَ فاهقةً * يوماً من الدهر » .

(٣) الشرح من المرزوقي .

(٤) كذا . وهذه رواية الأنباري والمرزوقي . أما رواية التبريزيّ فهي « على » . وخطأ التبريزي هنا مردُّه أنه نقل الشرح عن المرزوقي دون أن يلاحظ اختلاف الرواية .

(٥) س : « جازيت » . وفوقها تصويب عن نسخة أخرى .

٢٤ — لِيَ ابنُ عَمٍّ ، لَوَ انَّ النّاسَ في كَبَدٍ
لَظَـــلَّ مُحتَجِزاً ، بالنَّبلِ يَرمِيني (١)

« الكَبَد » : المَشقّةُ . تقول(٢) : إنك لفي كبد من أمرك . ومنه : ظلَّ يكابد كذا . و « مُحتَجِزاً » : شادّاً حُجْزَتَه(٣) .

يقول : لو جُهِد النّاسُ بِبلاءٍ يَعُمُّهُم(٤) ، حتى يصير لكل امرىء منهم شأنٌ يشغله عن شأن غيره ، لظلَّ لا يُهِمُّهُ إلاّ رَشقي بنباله .

٢٥ — إنّي أَبِيٌّ ، أَبِيٌّ ، ذُو مُحافَظَـــةٍ
وابنُ أَبِيٍّ ، أَبِيٍّ ، مِن أَبِيّينِ

أجرى جمعَ السَّلامة مُجرى الجمع المكسَّر ، فجعل الإعرابَ في آخره للضَّرورة(٥) . وقيل : لمّا اجتمع ساكنان ، واضطُرّ ، أخرجه على الأصل في التقاء السّاكنين(٦) .

(١) المرزوقي والأنباري عن غير أبي عكرمة : « وليْ ابنُ عمٍّ » .
(٢) س : « يقول » . وشرح البيت من المرزوقي.
(٣) س : « شاكاً حجزته » . م : « شاداً في حجزته » . والحجزة : مَعقِدُ الإزار .
(٤) سقط « يعم » من م .
(٥) الشرح حتى هنا من المرزوقي .
(٦) انظر الكامل ص ٤٥٠ — ٤٥١ .

٢٦ ــ وأنتمُ مَعشَرٌ ، زَيْدٌ على مِائــــةٍ
فأَجمِعُوا أَمرَكُم كُلّاً ، فَكِيدُونِي [١]

أي : زائدون على مائة . و « زَيدٌ » مصدرٌ وُصِفَ به ، كما يوصف بـ : عَدل وضَيف . ومعنى « أجمِعوا » : عَزَموا عليه [٢] . يقال : أجمَعَ أمرَه وجَمَع . قال الشاعر : [٣]

---

(١) الأنباري عن غير أبي عكرمة : « زَيْدٌ » و « أمرَكم شَتّى » . المرزوقي : « وكيدوني » . وفوق « كلاً » في الأصل بغير خطّ التبريزيّ : « طرّاً . كذا في صحاح الجوهري » . قلت : وهي رواية الجوهري في الصحاح (زيد) .

(٢) س : « ومعنى أجمعوا : اعزموا عليه » . المرزوقي : « معنى أجمعوا أمركم : اعزموا عليه » . والشرح حتى هنا من المرزوقي وبقيته من الأنباري ص ٣٢٣-٣٢٤ .

(٣) الرجز في الأنباري ص ٩٩ و ٣٢٣ وتهذيب الإصلاح ورقة ٩٣ وشرح شواهد المغني للبغدادي ٢ : ٦١٣ – ٦١٥ . والأول والثاني في الأنباري ص ٦٦ و ١٩٤ وفي إصلاح المنطق ص ٢٦٣ وشرح القصائد السبع ص ٤٥٢ والصحاح واللسان والتاج (جمع) ومعاني القرآن ١ : ٤٧٣ وتفسير الطبري ١١ : ٩٠ وشواهد الكشاف ص ٧٠ وتفسير القرطبي ٨ : ٣٦٢ والتبيان ٧ : ١٨٢ . والثاني فقط في التبيان ٥ : ٤٦٨ . والثالث فقط في التاج (زفى) . والأول والثاني والثالث في اللسان (زفي) ونوادر أبي زيد ص ١٣٣ . وفي حاشية الأصل بغير خطّ التبريزيّ : « قال أبو عليّ الفارسيّ في شرح نوادر أبي زيد : غدونا وأمرنا مُجْمَعٌ أي : أجمعنا عليه للخروج . وأنشد هذا الرجز ، إلّا أنه وضع مكان (كأنها نائحة) : (حَرفٌ إذا ما زُجِرتْ تَبَوَّعُ) . الزفيان : السريعة . والمِيلع : الجواد الخفيفة . . » . قلت : وهذا الذي ذكره في نوادر أبي زيد ص ١٣٣ بخلاف يسير .

يا لَيتَ شعري ، والمُنى لا تَنفعُ هل أغدوَنْ [١] يوماً، وأمري مُجْمَعُ
وتحتَ رَحلي زَفيانٌ مَيلعُ كأنها نائحـــةٌ ، تَفَجّعُ

تَبكي لِمَيتٍ ، وسِواها المُوجَعُ

سواها : نفسها . قال حسّان : [٢]

أتانا فلم نَعدِلْ سِواهُ بِغَيرِه

أي : لم نعدله بغيره .

٢٧ ـــ فإنْ عَرَفتم سَبيلَ الرُّشْدِ فانطَلِقُوا
وإنْ جَهِلتُم سَبيلَ الرُّشْدِ فأتُوني [٣]

---

(١) بالعين غير المعجمة في الأصل و م . والصواب بالغين معجمة كما في س والمصادر التي أوردتها قبل .

(٢) عجزه نَبيٌّ بَدا في ظُلمةِ الليلِ هاديا
وقيل : نبيٌّ أتى مِن عندِ ذي العرشِ هاديا
وقيل : نبيٌّ أتى من عندِ ذي العرشِ صادقُ

وهو ينسب إلى حسان بن ثابت ولم أجده في ديوانه المطبوع ، ويُنسب أيضاً إلى عبد الله بن رواحة، وكعب بن مالك . المغني ص١٦٠ وشرح شواهده للسيوطي ص ١٥٧ وللبغدادي ١ : ٩٠١ — ٩٠٢ وأضداد السجستاني ص ١٢٣ وأضداد ابن الأنباري ص ١٤ وأضداد أبي الطيب ص ٣٥٦ والمزهر ١ : ٥٨٢ .

(٣) المرزوقي والأنباري عن غير أبي عكرمة : « فإن علمتم سبيل الرشد فانطلقوا » . س : « فايتوني » . وتحتها : « فأتوني » .

ويروى : « إن عَيِيتم »[1] . يقول : إن غَنِيتُم عنّي فاذهبوا لوجهتكُم ، وإن احتجتُم إلى رأيي[2] أرشدتُكم . وفي هذا تهكُّمٌ .

٢٨ ــ ماذا عليَّ ، وإنْ كنتُم ذَوِي كَرَمٍ ،
ألاّ أُحِبَّــكُمُ ، إذ لم تُحِبُّونِي ؟[3]

يُجعل « ما » مع « ذا » بمنزلة اسمٍ واحد ، ويكون في موضع الابتداء . و « عليّ » في موضع الخبر . كأنه قال : أيُّ شيءٍ عليّ . وقد يُجعل « ما » منفصلاً عن « ذا » ويكون « ذا » بمنزلة الذي . كأنه قال : ما الذي عليّ . وعلى هذين الوجهين يُحمل قوله تعالى في موضعٍ ﴿ ماذا أنزلَ ربُّكم ؟ قالوا : خيراً ﴾[4] ، وفي موضعٍ آخر ﴿ ماذا أنزلَ ربُّكم ؟ قالوا : أساطيرُ الأوّلِينَ ﴾[5] .

---

(١) س : « وإن غنيتم » . قال الأنباري ص٣٢٤ : « ويروى : وإن عَيِيتُم سبيلَ الرشد ، يقول : فإن عيتم سبيل الرشد فلم تقدروا عليه أرشدتُكم ، وإن عرفتموه فاذهبوا لوجهتكم » .

(٢) س : « رأي » .

(٣) فوق « كرم » في س عن نسخة أخرى : « رَحِمي » . وهي رواية الأنباري عن غير أبي عكرمة ، التي فيها أيضاً « أن لا أحبُّكم » . المرزوقي : « رَحِمي * أن لاأحبُّكم » . س والأنباري عن أبي عكرمة : « أن لا أحبَّكم » . وفوقها في س : « معاً » .

(٤) الآية ٣٠ من سورة النحل .

(٥) الآية ٢٤ من سورة النحل .

وقوله[١] « ألاّ أحبّكم » إن شئتَ جعلت « أن » الناصبة للفعل ، وينتصب « أحبّكم » به ، ولا تَثبُتُ النونُ معه في الخطّ لأنّ « أنْ » رُكّبَ مع « لا » . وإن شئتَ جعلتَ « أن » مخفّفةً من الثّقيلة . وحينئذ تَرفع « أحبّكم » وتُضمِرُ اسم « أنْ »[٢] . والتقدير : أنّي لا أُحبُّكم . ويكون « أحبّكم » في موضع خبر « أنّ » .

٢٩ ــ اللهُ يَعلَمُني ، واللهُ يَعلَمُكُم
واللهُ يَجزِيكُمُ عَنّي ، ويَجزِيني [٣]

٣٠ ــ اللهُ يَعلَمُ أنّي لا أُحِبُّكُمُ
ولا أَلُومُكُمُ أَلاّ تُحِبُّوني [٤] / ١٢٢أ

٣١ ــ لَو تَشرَبونَ دَمي لم يَروَ شارِبُكُم
ولا دِماؤُكُمُ ، جَمعاءَ ، تُروِيني [٥]

(١) شرح البيت من المرزوقي .
(٢) س : « أنّ » .
(٣) المرزوقي : « والله يُجزيكُمُ عنيّ ويُجزيني » !
(٤) أسقط البيتَ كلٌّ من الأنباري والمرزوقي لأنه ــ كما نصّ الأنباري ص ٣٢٤ – روايةُ أبي جعفر للبيت ٢٨. وقد جاء في هذه الرواية : « إذ لم تُحبُّوني » .
(٥) س : « جمعاً تُرَوّيني » . وهي رواية الأنباري والمرزوقي . وتحتها في س : « ويروى : جمعاءَ تُرْوِيني » .

نَبَّه [١] به على استحكام العداوة بينهم ، وأنها تبقى وإن تَفانَوا .
وأحسنُ من هذا قولُه [٢] :

فلو أنّا على حَجَرٍ ذُبِحْنا جرَى الدَّمَيانِ ، بالخَبَرِ اليَقينِ

٣٢ — قَدْ كُنْتُ أُولِيكُمْ مالِي ، وأَمنِحُكُمْ
وُدِّي ، على مُثْبَتٍ ، في الصَّدْرِ ، مَكْنُونِ [٣]

قوله [٤] « على مُثْبَت » أي : بذلتُ الودَّ عن صفاءٍ . وموضعه نصب على الحال .

---

(١) الشرح من المرزوقي .

(٢) من أبيات لعليّ بن بَدّال السُلَميّ ، أو مرداس بن عمرو . وتنسب إلى المثقب العبدي والفرزدق وأوس والأخطل . الخزانة ٣ : ٣٤٩ - ٣٥٢ والوحشيات ص ٨٤ وأمالي الزجاجي ص٢٠ والمجتنى ص ٨١ والصداقة والصديق ١٠٦ وشرح شواهد الشافية ص١١٣ واللسان (دمى) . والبيت وحده في شرح ديوان المتنبي ٢ : ٨٣ و ٤ : ٩٠ وشرح بانت سعاد ص ٦٨ و ٢٠٤ والإنصاف ص ٣٥٧ والمرزوقي والمفصل ٢ : ٧٩ وشرحه ٤ : ١٥١ — ١٥٣ والصحاح والجمهرة والتاج (دمى) . قال ابن الأعرابي : « معناه : لم يختلط دمي ودمه ، من بغضي له وبغضه لي . بل يجري دمي يمنة ، ودمه يسرة » .

(٣) الأنباري عن أبي عكرمة : « أوتيكم نصحي وأمنحكم » . المرزوقي والأنباري عن غير أبي عكرمة : « أعطيكم مالي وأمنحكم » .

(٤) الشرح من المرزوقي .

٣٣ ـ لا يُخرِجُ الكُرهُ مِنّي غيرَ مأْبِيَةٍ
ولا أَلِينُ لِمَن لا يَبتغِي لِينِي(١)

« مأبية » : مَفعِلَةٌ من الإباء .

يقول :(٢) إذا أُكرِهتُ على الشيء لم يكن عندي إلاّ الإباءُ له، لا أُعطي على القسر شيئاً .

٣٤ ـ ماذا عليَّ ، إذا تَدعُونَنِي تَرِعاً ،
أَلاَّ أُجِيبَكُمُ ، إذْ لم تُجِيبُونِي؟(٣)

الاستفهام(٤) من قوله « ماذا عليّ » يفيد فائدة النفي . ومعنى « تدعونني »: تُسَمُّونني . و « التَّرِعُ » : السَّرِيع إلى الشرّ .(٥)

٣٥ ـ يا رُبَّ حَيٍّ ، شَدِيدِ الشَّغْبِ ، ذِي لَجَبٍ ،
دَعَوتُهُمْ ، راهِنٍ مِنْهُمْ ، ومَرهُونِ(٦)

(١) الأنباري عن غير أبي عكرمة : « لا يخرج القسرُ » .

(٢) من الأنباري ص ٣٢٥ وتفسير المأبية من المرزوقي .

(٣) لم يورده الأنباري في روايته . وزعم ناشر شرح الأنباري في ص ٣٢٦ أنّ هذا البيت رواية أخرى للبيت ٢٨، وانظر تعليقنا على البيت ٣٠. المرزوقي : « ألاّ أحبّكم إذ لم تحبّوني » .

(٤) س : « ألاّ : استفهام » .

(٥) الشرح من المرزوقي .

(٦) الأنباري عن غير أبي عكرمة : « بل ربّ حيّ » .

« راهنٍ منهم ومرهون » أي : رئيسٍ منهم ومرؤوس[١] . ويجوز أن يكون « راهن » من قولك[٢] : هذا لكَ راهنٌ ، أي : دائم ثابت. والمعنى : دعوتُهم لمنافرتي ، فلم ينهضوا ولم يثبتوا ، تابعهُم ومتبوعهُم وانجرّ « راهنٍ منهم » على الجوار لما قبله[٣]، والأصل كان: راهناً منهمومرهوناً. ومنهم من يقول : جرّه لأنه صفة لقوله « حيٍّ شديدِ الشغب » ، ويكون « دعوتُهم » من جملة الصِّفة ، وجواب « رُبّ » قوله :[٤]

٣٦ ـ رَدَدتُ باطلَهُم في رأسِ قائِلِهِم
حَتّى يَظَلُّوا خُصُوماً ، ذا أَفانِينِ

أي[٥] : رددتُ الباطل من كلامهم ، وأوردتُ من الحِجاجِ عليهم ما تشابهت ، من أجله ، حُجَجُهم عنده ، فتحيّرُوا واختلفوا ، فصاروا جميعاً ذا أفانين . وقال « ذا أفانين » ولم يجمع[٦] ، لأنه ردّه على قوله « يا رُبَّ حيٍّ شديدِ الشّغبِ » . و « الأفانين » : جمع أُفنونٍ . وهي الضُّروب من الكلام .

---

(١) س : « راهنٌ منهم ومرهونٌ أي : رئيسٌ منهم ومرؤوسٌ » .
(٢) م : « قولهم » .
(٣) أي : « ذي لجب ».وذلك على اعتبار أن « دعوتهم » جواب ربّ .
(٤) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .
(٥) الشرح من المرزوقي .
(٦) أي : لم يجمع « ذا » .

٣٧ – يا عَمرُو، لَو لِنْتَ لي أَلْفَيتَني يَسَراً
سَمْحاً، كَرِيماً، أُجازِي مَن يُجازِيني [١]

(١) بعده في حاشية س عن نسخة أخرى :

واللهِ، لَو كَرِهَتْ كَفّي مُصاحَبَتي
لَقلتُ - إذ كَرِهتْ قُربي - لَهَا : بِيني

قلت : وهذا البيت في آخر رواية الأنباري عن غير أبي عكرمة ، ولم يروه المرزوقيّ . وفي حاشية س أيضاً : « تمت : ٣٨ » . فقد ضمّ الناسخ البيت الذي ألحقه بالحاشية ، ضمّه إلى تعداد أبيات القصيدة .

*٣٠

وقال عبدُ يغُوثَ بنُ وَقّاصٍ الحارِثيُّ(١)

١٢٢/ب وكان أسر يومَ الكُلاب(٢) . / أسرته التَّيمُ تَيمُ الرِّباب . في نسخة:

---

* ليست في نسخة شرح المرزوقي. وهي المتممة للثلاثين أيضاً في الأنباري بتقديم ٥ على ٤ .

(١) في نسبه خلاف . قيل : عبد يغوث بن الحارث بن وقاص بن صلاءة . وقيل: عبد يغوث بن وقاص بن صلاءة . وقيل: عبد يغوث بن معاوية بن صلاءة - وقيل ابن الحارث - بن وقاص بن صلاءة . وهو شاعر قحطاني جاهلي مشهور، من أهل بيت شعر معروف في الجاهلية والإسلام، وفارس شديد مذكور، وسيّد شريف في قومه . قادهم يوم الكلاب الثاني إلى بني تميم، وفي ذلك اليوم أُسِرَ، فأنشد هذه المفضليّة، ثم قُتِل . وقد جاء في النقائض ص ٤٤٨ أنّ يوم الكلاب الثاني كان بعد البعثة . فإذا كان ذلك حقّاً فقد أدرك عبد يغوث الإسلام وكان تاريخ نظم مفضليته بعد مبعث النبيّ صلى الله عليه وسلم . أسماء المغتالين ص ٢٤٦ والأنباري ص ٣١٥ والنقائض ص ١٥٢ - ١٥٣ والأغاني ١٥ : ٦٩- ٧٣ والخزانة ١ : ١٩٧ - ١٩٩ و ٣١٤ - ٣١٩ والكامل لابن الأثير ١ : ٢٢٨ - ٢٢٩ وشرح أدب الكاتب ص ١٩١ وشرح شواهد المغني ص ٢٣٢ والعقد ٦: ٦٨ - ٧٥ والاقتضاب ص ٣٢٢ .

(٢) يريد : يوم الكلاب الثاني . انظر خبره في المصادر التي أوردتها قبل . وقد يُسمى يوم جُواد . انظر البيت ٢٣ من المفضلية ١١٣ .

عبد يغوثَ بن صَلاءة بن كعب.[١]

١ ـ ألا ، لا تَلُوماني ، كفى اللَّومَ ما بيا
فما لَكُما في اللَّومِ خيرٌ ، ولا لِيا[٢]

٢ ـ ألم تعلَما أنَّ المَلامــةَ نفعُها
قليلٌ ، وما لَومِي أخي مِن شِمالِيا ؟

« شِمالِي » : أخلاقي . واحدة الشمائل . وأراد بـ « الأخ » : الجماعة.

٣ ـ فيا راكِباً ، إمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ
نَداماي ، مِن نَجرانَ ألاَّ تَلاقِيا[٣]

كان[٤] الأصمعيُّ يُنشده : « فبلغا »[٥] بلا تنوين .

---

(١) في حاشية الأصل بغير خطّ التبريزيّ : « وفي جمهرة النسب لابن الكلبيّ : أنه من بني الحارث بن كعب . وهو عبد يغوث بن الحارث بن وقاص . قتيل التّيم يوم الكلاب . وكان على مذحج . انتهى لكاتبه » .

(٢) الأنباري : « وما لكما » .

(٣) الأنباري : « أنْ لا تلاقيا » .

(٤) من الأنباري ٣١٥ .

(٥) كذا . والذي في الأنباري أنَّ الأصمعي كان ينشد « يارلكبا » بلا تنوين . وانظر الأنباري ص ٤٥٨ والخزانة ١ : ٣١٣ وشرح البيت ٣ من المفضلية ٤٤ .

٤ — جَزَى اللهُ قَومِي بالكُلابِ مَلامةً :
صَرِيحَهُمُ ، والآخَرِينَ ،المَوالِيا [(١)]

« صَرِيحهم » : خالصهم . و « المَوالِي » هنا : الحلفاء [(٢)].

٥ — أَبا كَرِبٍ ، والأَيْهَمَيْنِ كِلَيهِما
وقَيْساً ، بأعلَى حَضْرَمَوتَ ، اليَمانِيا [(٣)]

« قيسٌ » : ابنُ معد يكرب ،أبو الأشعث بن قيس الكنديّ [(٤)].

٦ — ولَو شِئتُ نَجَّتْنِي ، مِنَ الخَيلِ ، نَهْدَةٌ
تَرَى خَلفَها الحُوَّ ، الجِيادَ ، تَوالِيا

وَ : « مَتالِيا » [(٥)]. « النَّهْدة » [(٦)] : المرتفعة الخَلْقِ . وكلُّ

---

(١) قدَّم الأنباريُّ عليه البيت ٥ .

(٢) الشرح من الأنباري ص ٣١٦ .

(٣) أبو كرب هو بشر بن علقمة بن الحارث . والأيهمان هما : الأسود بن علقمة بن الحارث ، والعاقب وهو المسيح بن الأبيض . انظر الأغاني ١٥ : ٧٢ والكامل لابن الأثير ١ : ٢٢٨ — ٢٢٩ والعقد ٦ : ٧٣ وذيل الأمالي ص١٣٢— ١٣٤ والنقائض ص ١٥٣ والخزانة ١ : ٣١٥ وبلوغ الأرب ٢ : ٧٢ وتعليقنا على البيت الأخير من المقطوعة الخامسة في ذيل ديوان سلامة بن جندل ص ٢٣٠.

(٤) من الأنباري : ص ٣١٦ .

(٥) أي : ويروى : « الجيادَ متاليا » .

(٦) بقية الشرح من الأنباري ص ٣١٦ بتصرف يسير .

ما ارتفع يقال له : قد نهدَ . و « الحوّاء »من الخيل : التي تضرب إلى خضرة . و « تواليا » أي : تتلوها ، لأنّ فرسه خفيفة قد تقدّمت الخيل . قال الأصمعيُّ : وإنما خصّ الحوّ لأنها أصبرُ الخيل ، وأخفّها عظاماً ، إذا عرقت لكثرة الجري .

٧ـــ ولكنّني أحمي ذِمارَ أبيكمُ
وكانَ الرِّماحُ يَختطِفْنَ المحاميــــا

« الذّمار »[1] : ما يجب منعه وحفظه ، من منع جار ، أو طلب ثأر. و « يختطفن » : يختلسن .

٨ـــ أقولُ ، وقد شَدُّوا لساني بنِسعةٍ :
أمَعشرَ تَيْمٍ ، أطلِقُوا عَن لسانيا[2]

هذا مَثَلٌ[3] ، واللّسان لا يُشَدُّ بنسعة ، إنما أراد : افعلوا خيراً ينطلقْ لساني بشكركم ، فإنكم ما لم تفعلوا فلساني مشدودٌ ، لا أقدر على مدحكم . وقال أبو عبيدة : كانوا قد شدُّوا لسانه مخافةَ هجائه ، فجعل لهم ألاّ يهجوهم ، فأطلقوا لسانه[4] .

---

(١) من الأنباري ص ٣١٦ .

(٢) النسعة : سير يضفر من جلد .

(٣) الشرح من الأنباري ص ٣١٦ - ٣١٧ بتصرف يسير .

(٤) في شرح أدب الكاتب ص ١٩١ أن عبد يغوث وعدهم أن يذمّ أصحابه فأطلقوا لسانه . وكذلك في الأنباري .

٩ ــ أمَعشرَ تيمٍ ، قد مَلكتُم ، فأَسجِحُوا
١٢٣/أ فإنّ أَخاكُم لم يكُنْ من بَوائِيا /

« أَسجِحوا »[١]: سَهِّلوا ويَسِّروا في أمري . يقال : خدٌّ أسجحُ ، وطريقٌ أسجحُ ، إذا كان سهلًا . يقول : لم أقتل صاحبكم ، ولستُ له بَواءً . يقال : بُؤْ بفلان ، أي : اذهبْ به . يقال ذلك للمقتول بمن قَتَـــلَ .

١٠ ــ فإنْ تقتُلُوني تَقتُلُونيَ سَيِّداً
وإنْ تُطلِقُوني تَحرُبُونيَ مالِيـــا[٢]

أي : تَسلُبوني مالي[٣] .

١١ ــ أَحَقّاً ، عِبادَ اللهِ ، أنْ لَستُ سامِعاً
نَشِيدَ الرِّعاءِ ، الُمعْزِبينَ الَمتالِيا[٤]؟

(١) الشرح من الأنباري ص ٣١٧ بتصرف يسير .

(٢) الأنباري : « تقتلوا بيَ سَيِّداً » و « تحربونيْ باليا ». وروى قبله ابن الأثير في الكامل ١ : ٢٢٩ :

فيا عاصِ ، فُكَّ القَيدَ عَنِّي ، فإنّني
صَبورٌ ، على مَرِّ الَحوادِثِ ، ناكِيا

(٣) س : « ماليا » .

(٤) الأنباري : « الرُّعاء » .

« المعزب »[١] : المتنحي . و « المتالي » : التي قد نُتِجَ بعضُها وبقي بعض . الواحدة : مُتْلِيَةٌ .

١٢ ـ وتَضحَكُ مِنّي شَيخَةٌ ، عَبشَمِيَّةٌ
كأنْ لم تَرَيْ قَبلِي أسيراً ، يَمانِيا[٢]

١٣ ـ وظَلَّ نِساءُ الحَيِّ ، حَولِيَ ، رُكَّداً
يُراوِدْنَ مِنّي ما تُرِيــدُ نِسائِيا[٣]

ينبغي : « رَواكِد »[٤].

١٤ ـ وقَد عَلِمَتْ عِرسِي ، مُلَيكَةُ ، أنَّني
أنَا اللَّيثُ ، مَعْدُوّاً عليهِ ، وعادِيا[٥]

---

(١) الشرح من الأنباري ص ٣١٨ .

(٢) الأنباري: « كأن لم تَرَى » وهي رواية الكوفيين. قال الأخفش : « رواية أهل الكوفة : كأنْ لم ترى ، بالألف . وهذا عندنا خطأ . والصواب : تَرَيْ ، بحذف النون علامة للجزم » . الخزانة ١ : ٣١٦ . وانظر ذيل الأمالي ص ١٣٤ حيث صحّف الناشر رواية الكوفيين . وعبشمية : من عبد شمس .

(٣) س : « مايريد نسائيا » .

(٤) م : « رواكداً ينبغي » .

(٥) الأنباري : « معدُوّاً عليَّ » . ورواية سيبويه والقالي : « مَعدِيّاً عليه » . وانظر شرح شواهد الشافية ص ٤٠٠ – ٤٠١ والاقتضاب ص ٤٦٧ .

١٥ — وقد كُنتُ نَحّارَ الجَزُورِ ، ومُعمِلَ الـ

ـمَطِيِّ ، وأمضي حَيثُ لا حَيَّ ماضِيا

١٦ — وأَنحَرُ للشَّربِ الكِرامِ ، مَطِيَّتي

وأَصدَعُ ، بَيـنَ القَينَتَينِ ، رِدائيـا

ويروى [1] : « وأعبِطُ للشَّرب » أي : أنحر مطيّتي ، من غير عِلّةٍ بها . و « أصدَعُ » : أَشُقُّ . و « القَيْنة » : الأَمَةُ مغنِّيَةً كانت أو غيرَ مغنّية . وهي ههنا مغنّية . وأنشد الأصمعيُّ : [2]

إذا شئتُ غَنّاني على رِجلِ قَينةٍ حِضَجْرٌ ، يُداوَى بالبَرُودِ ، كَبيرُ

الحِضَجـر . الوَطْبُ العظيم ، يُداوَى [3] بالبَرُود — وهو الماء البارد — ليجتمع زُبْدُهُ .

١٧ — وكُنتُ ، إذا ما الخَيلُ شَمَّصَها القَنا ،

لَبِيقاً ، بِتَصرِيفِ القَناةِ ، بَنانِيا

« شَمَّصها » : نفّرها . و : « شَمَّسَها » . قال أحمد بن عُبيد [4] : « شَمَّصَها » أجود .

---

(١) الشرح من الأنباري ص ٣١٨ — ٣١٩ .

(٢) البيت في الأنباري ص ٣١٩ و ٧٨٩ غير معزو .

(٣) س : « ويدوى » .

(٤) لم يذكرها الأنباري . وفي الخزانة ١ : ٣١٧ : « ويروى : شمّسها ، بالسين ، وهي أجود . ويروى : نفّرها . واللبيق : فعيل من اللباقة » .

١٨ ـ وعادِيَةٍ ، سَوْمَ الجَرادِ ، وزَعْتُها

بِكَفِّي، وقد أنحَوا إليَّ العَواليـــا

« سَوْم الجَراد »[١] أي : انتشاره في المرعى . « وَزَعْتها » : كففتها .
والوازع : الكافُّ المانع . و « أنحَوا » الرِّماحَ : أمالوها وقصدوا بها .
و « العادِيَة » : القوم يَعْدُون . / ١٢٣/ب

١٩ ـ كأنِّيَ لم أركَبْ جَواداً ، ولم أقُلْ

لِخَيلِيَ : كُرِّي ، نَفِّسي عَن رِجاليا

٢٠ ـ ولم أسبَأ الزِّقَّ الرَّوِيَّ ، ولم أقُلْ

لأيسارِ صِدْقٍ : أعظِمُوا ضَوءَ نارِيا[٢]

عشرون بيتاً[٣]

---

(١) الشرح من الأنباري ص ٣١٩ .
(٢) الأيسار : الذين يضربون القداح .
(٣) في حاشية س : « تمت : ٢٠ » .

٣١*

وقال الحارثُ بنُ وَعْلَةَ الجَرْميُّ[1]

— وبعضهم يقول : إنهــا لوعلة بن عبد الله بن الحارث[2] — في يوم الكُلاب الثاني ، وحضره فنجا على رِجلَيْه شَدّاً وقد عُقِرَ به . وقيل : هي لعابس بن الحُصين[3] ، أحدِ بني قدامة بن جَرْم .

---

* ليست في نسخة المرزوقيّ . وهي الثانية والثلاثون في الأنباري عدا البيت ٣ .

(١) الحارث وأبوه وعلة شاعران قحطانيّان قضاعيّان ، من بني جَرْم بن رَبّان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة . وهما جاهليّان ، فإذا كان يوم الكلاب الثاني بعد الإسلام فقد أدرك الحارث وأبوه الإسلام وكانا مخضرمين . المؤتلف والمختلف ص٣٠٢ وسمط اللآلي٥٨٥ والنقائض ص٤٤٨ والخزانة ١ : ١٩٩ .

(٢) في متن نسخة المفضليات بالمتحف البريطاني ص ١٠٤ : « خ : قال أبو عمر غلام ثعلب : هي عند البصريّين للحارث بن وعلة ، وعند ابن الكلبيّ لوعلة الجرميّ » .

(٣) هذا قول أبي عبيدة (انظر نسخة المفضليات بالمتحف ص ١٠٤) . وعابس جرمي أيضاً ، نسب إليه بعض هذه المفضلية في معجم الشعراء ص١٢٨ ، وبعضها في اللسان ٦ : ٢٠٥ منسوباً إلى ابن عابس الجرمي .

١ ــ فِدًى لَكُما ، رِجْلَيَّ ، أُمِّي وَخالَتِي
غَداةَ الكُلابِ ، إذْ تُحَزُّ الدَّوابِرُ

ابتدأ بـ « فِدًى » وهو نكرة لأنَّ فائدته فائدة المعارف . وذاك[١] أنه دُعاءٌ ، ومعنى الدُّعاء مفهوم منه .[٢] « تُحزّ الدَّوابِر » أي : يُقطَعُ الأصلُ . وهذا مَثَل ، وهو مثل قولهم : قَطَعَ اللهُ دابِرَهُ ، أي : أصله . ويروى : « إذ تَشُدّه الدَّوائر »[٣] .

٢ ــ نَجَوتُ نَجاءً ، لمْ يَرَ النّاسُ مِثْلَهُ
كأنِّي عُقابٌ ، عِنْــــدَ تَيمَنَ ، كاسِرُ

« تَيمَن » : من بلاد اليمن[٤] . « النَّجاء »[٥] يُمَدُّ ويُقصَرُ . و« الكاسِر » يكون للمذكَّر والمؤنَّث . والكسر : الانحطاط إلى الصَّيد .

قال الأصمعيُّ : كان الحارثُ يومَ هَرَبَ ينزلُ مَرَّةً فيعدو ، ويركب فرسَه ساعةً ، يُعقِبُ فرسَه[٦] . فلذلك قال : « فدًى لكما » .

(١) م : « وذلك » .
(٢) بقية الشرح من الأنباري ص ٣٢٧ . م : « وتحز » .
(٣) س : « الدوابر » . الأنباري : « تَشُدُّه الدوائرُ » .
(٤) بين تبالة وجرش من مخاليف اليمن . وقيل: هي أرض بين بلاد تميم ونجران . والقولان واحد لأنَّ نجران قرب جرش . البلدان ٢ : ٤٤٣ ــ ٤٤٤ ومعجم ما استعجم ص ٣٣١ .
(٥) بقية الشرح من الأنباري ص ٣٢٨ .
(٦) كذا ! وهو يخالف ما أورده في مقدّمة المفضليّة ، إلاّ أنَّ ما يورده في شرح البيت ١٠ يزيل هذا الخلاف ، ويوضح معنى كل من القولين .

٣ ـ لها ناهِضٌ في الوَكْرِ ، قد مَهَّدَتْ لهُ
كما مَهَّدَتْ لِلبَعْلِ حَسناءُ ، عاقِرُ (١)

٤ ـ خُدارِيَّةٌ ، سَفْعاءُ ، لَبَّدَ رِيشَها،
مِنَ الطَّلِّ يَومٌ ، ذُو أَهاضِيبَ ، ماطِرُ

ويروى : « صقعاءُ » وهي التي في ذَنَبِها بياض . و « السَّفْعاء » : مأخوذ من السُّفْعة . وهو : سواد يضرب إلى حُمرة . و « الخُدارِيَّة »: التي يضرب لونها إلى سواد . وأصل الخَدَرَ تكاثفُ ظُلمةِ الغيم . و « الأهاضيب » : جمع هَضْبة . وهي : دُفعة (٢) من المطر . قال أبو جعفر : « سفعاء » خطأ لأنَّ السُّفعة لا تكون في الطَّير . وإنما قيل (٣) لها

(١) ومثله في العقد ٦ : ٧٤ ونسخ المفضليات بالمتحف البريطاني و كبرل وفيض الله وفينا . والبيت هذا لم يروه الأنباريّ. وكذلك فعل التبريزيُّ ، ثم استدرك فألحقه بحاشية الأصل . وفي نسخة المفضليات بالمتحف ص ١٠٤ « وهـذا البيت لمعقّر بن حمار البارقي في يوم جبلة. روى ذلك النّمري» . وبه سمي مُعقّر مُعَقِّراً . معجم الشعراء ص ٩ وألقاب الشعراء ص ٣٢٣ وسمط اللآلي ص ٤٨٤ والمزهر ٢ : ٣٤٨ . ونسب البيت في الحيوان ٧ : ٣٧ – ٣٨ خطأ إلى دريد بن الصمة . وهو من قصيدة لمعقر في العقد ٦ : ١٠ – ١١ والأغاني ١٠ : ٤٤-٤٥ والنقائض ص٦٧٦ – ٦٧٧.

(٢) س : « الدفعة » .

(٣) م : « يقال » .

« صَقْعاء » لبياض في رأسها[١].

شَبَّهَ سرعتَه في عَدْوِه بسرعة طيران عُقابٍ ، أصابها المطر ، فتُسرِعُ الطيرانَ .

٥ – كأنَّا ، وقد حالَتْ حُذُنَّةُ دُونَنا ،

نَعامٌ ، تَلاهُ فارِسٌ ، مُتواتِرُ[٢]

« حُذُنَّة » : موضع[٣].

شَبَّهَ أنفسهم حين هربوا[٤] بنعامٍ متواترٍ ، يَخاف فارساً يتلوه[٥] .

٦ – فَمَن يَكُ يَرْجُو ، في تَميمٍ ، هَوادةً

فلَيسَ لِجَرْمٍ ، في تَميمٍ ، أَواصِرُ

« الهَوادة »[٥] : اللِّينُ والرِّفق والرِّقَّة . و « الأَواصِر » : العواطفُ . الواحدة آصرة . يقال : ما تثنيني[٦] على فلانٍ آصرةٌ ، أي: ما تعطفني[٧] عليه عاطفة ، لقرابة ، ولا وُدٍّ .

---

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٣٢٨ – ٣٢٩ . وانظر البيت ٩ من المفضلية ٤ مع شرحه .

(٢) متواتر : يتبع بعضه بعضاً .

(٣) قرب اليمامة مما يلي وادي حائل . البلدان ٣ : ٢٢٨ .

(٤) سقط « حين هربوا » من م .

(٥) الشرح من الأنباري ص ٣٢٩ .

(٦) س : « ما يثنيني » .

(٧) س : « ما يعطفني » .

٧ ــ ولَمَّا رأيتُ الخَيلَ تَدعُو مُقاعِساً
تَطالَعَنِي ، مِنْ ثُغْرَةِ النَّحرِ ، جائِرُ (١)

قالوا : من قولهم جأر يجأر . وقيل : « الجائر » : حَرٌّ يُؤذي الجوف عند الخلاء . وقيل : أراد القَيْءَ ، لأنَّ المنهزم إذا خاف / القتلَ جاءه القيء . و(٢) قوله « تَطالَعَني » : طلع مني وارتفع ، يعني فَزَعاً . و « ثُغْرة النَّحر » : الهَزْمة التي على الصَّدر .

٨ ــ فإنْ أَستَطِعْ ، لا يَلتَبِسْ بِيْ مُقاعِسٌ
ولا يَرَنِي مَبْداهُمُ ، والمَحاضِرُ (٣)

---

(١) مقاعس : بطن من تميم . وهو لقب الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد ابن زيد مناة بن تميم . قيل:إنه لُقّب به في يوم الكلاب الثاني . وذلك أنَّ قيس ابن عاصم نادى في ذلك اليوم : يا آل سعد ،ونادى عبد يغوث:يا آل سعد ـ قيس يدعو سعد بن زيد مناة ، وعبد يغوث يدعو سعد العشيرة ـ فلما سمع ذلك قيس نادى : يا آل كعب ، فنادى عبد يغوث : يا آل كعب ـ قيس يدعو كعب بن سعد ، وعبد يغوث يدعو كعب بن مالك ـ فلما رأى ذلك قيس نادى : يا آل كعب مقاعس . فلما سمعه وعلة الجرميُّ ـ وكان صاحب لواء أهل اليمن ـ طرح اللواء وكان أوّلَ من انهزم . وقيل في مقاعس غير ذلك . العقد الفريد ٦ : ٧١ ومقدّمة القصيدة الأولى في ديوان سلامة بن جندل ص ٩٠ .

(٢) بقية الشرح من الأنباري ص ٣٢٩ .

(٣) س والأنباري : « لا تلتَبِس » .

يقول[١] : لا آلو عَدْواً وهَرَباً ، مخافةَ أن أُوسَرَ ، فيراني منهم ، مَن بَدا ومَن حَضَر . وواحد « المحاضر » : مَحْضَرٌ .

٩ ــ ولا تَكُ لي حَدَّادةٌ ، مُضَرِيَّةٌ

إذا ما غَدَتْ ، قُوتَ العِيالِ تُبادِرُ

« الحَدَّاد »[٢] : البَوَّابُ . وهو مأخوذ من الحَدِّ[٣] وهو المنع . وقوله « قُوتَ العِيال تُبادِر » أي : إذا غَدَت فإنما همُّها قوتُ عيالِها . أي : فكيف تكون حالي إذا كان مَن أسرني هذه حاله من الضِّيق ؟

١٠ ــ يَقولُ ليَ النَّهْدِيُّ : هل أنتَ مُرْدِفي؟

وكَيفَ رِدافُ الفَلِّ ؟ أُمُّكَ عابِرُ [٤]

« الفَلُّ » : المنهزم . وأصل الفَلِّ : الكَسْرُ . و « العابِر » : العَبْرَى . يقال عابِرٌ وعبرَى ، وثاكِلٌ وثكلَى ويقال : هابِلٌ لاغير[٥]. وإنما قال له النهديُّ هذا ، قبل أنْ يُعقَر فرسُه .

١١ ــ يُذَكِّرني بالرَّحْمِ ، بيني وبَيْنَهُ

وقَد كانَ في نَهْدٍ ، وجَرْمٍ ، تَدابُرُ

(١) الشرح من الأنباري ص ٣٢٩ .
(٢) الشرح من الأنباري ص ٣٣٠ .
(٣) الأنباري : « الحَدَدِ » .
(٤) الأنباري : « إنكَ مردفي » .
(٥) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٣٣٠ .

أي : كان بينهم حربٌ ووَحشةٌ ، فله[١] عذرٌ في تركه .

١٢ — ولمّا رأيتُ الخَيلَ تَتْرى ، أَثائِجاً
عَلِمْتُ بأنَّ اليَومَ أَحْمَسُ ، فاجِرُ

« تَترى » : يَتبع[٢] بعضُها بعضاً . و « أثائجُ » : جماعات .
و « الأَحمَس » : الشَّديد[٣] . و « فاجر » : يُركَبُ فيه الفجورُ .

أحد عشر بيتاً[٤]

---

(١) س : « وله » وفوقها تصويبها .

(٢) س : « تتبع » . وتترى هو اسم على وزن فَعلى من المواترة أبدلت الواو منه تاء .

(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٣٣١ .

(٤) كذا . وهو تعداد الأبيات قبل أن يقحم التبريزيُّ البيت الثالث ويلحقه بالحاشية . وفي حاشية س : « تمت : ١١ » !

٣٢*

وقال جُبيهاءُ الأشجَعي (١)

– وقال بعضهم : إنما هو جَبْهاء – في عَنْز كان مَنَحها رجلًا من تيم بن معاوية بن سُليم بن أشجعَ بن ريثِ بن غطفانَ (٢) :

---

* الثالثة والثلاثون في الأنباري . والثالثة والثلاثون في المرزوقي عدا البيتين ١١ و ١٢ والأبيات التي في ذيلها للتيمي وجبيهاء. والخامسة والثمانون في الاختيارين كما هي في المرزوقي . وذكر المرزوقي أن الشاعر قال هذه القصيدة للمداعبة، ولإظهار المقدرة على الشعر وإبداع المعاني .

(١) اختلف في اسمه فقيل : جبهاء بن حميمة بن يزيد . وقيل : يزيد بن عبيد، أو يزيد بن حميمة بن عبيد،أو يزيد بن خيثمة . وهو شاعر غطفاني بدوي إسلامي، خبيث اللسان متمكّن ، مُقِلّ ليس من معدودي الفحول . له قصيدة مختارة أخرى هي الثالثة والثلاثون في نسخة المفضليّات بالمتحف البريطاني،ونشرها كرنكو في ذيل حماسة ابن الشجري ص ٢٨٥ – ٢٨٩ ، ومعظّم حسين في كتاب الاختيارين رقم ٧٣ . وقد نشأ جبيهاء وتوفي في عهد بني أمية ولقي الفرزدق . الأغاني ١٦ : ١٤١ – ١٤٢ وسمط اللآلي ص ٦٤٠ والمؤتلف والمختلف ص ١٠٤ – ١٠٦ وألقاب الشعراء ص ٣١٠ .

(٢) سقط « ريث بن غطفان » من م .

١ — أَمَولىٰ بَني تَيْم ، أَلَستَ مُؤَدِّياً
مَنيحَتَنا ، فيما تُؤَدَّى المَنائِحُ؟(١)

أصل « المَنيحة » : الناقة يَمنحُها الرّجلُ صاحبَه ، ليحتلبها ثم يردّها. ثم كثر ذلك حتى قيل في الهِبَةِ : مَنيحَةٌ(٢). وأشار بقوله « فيما تؤدّى(١) المنائح » إلى الوقت أو(٣) الحال اللذين يفعل فيهما ذلك .

٢ — فإنّكَ ، إنْ أَدّيتَ غَمْرَةَ ، لم تَزَلْ
بِعَلياءَ عِندي ، ما بَغَى الرِّبحَ رابِحُ(٤)

« غَمْرة » : اسم العنز التي جُعِلت منيحةً . جَعله علَماً ، لذلك مَنعه الصَّرفَ . و « العَلْياء »(٥) : الرِّفْعَةُ . / أي : لا تزال على رفعة ١٢٤/ب
مني وإكرام ، لأدائك الأمانةَ . ويروى : « ما بغَى الشِّفَّ ». والشِّفُّ هنا : الزِّيادةُ ، وإنْ كان من الأضداد .

٣ — لها شَعَرٌ ضافٍ ، وجِيدٌ مُقلِّصٌ
وجِسمٌ زُخارِيٌّ ، وضِرْسٌ مُجالِحُ

(١) س : « يؤدّى ».
(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٣٣١ ، وبقيته من المرزوقي .
(٣) كذا ، جعل « أو » بمعنى الواو .
(٤) المرزوقي : « لو أديت عمرة ». الاختيارين : « مابغى الربح رائح ». المرزوقي : « الريح رائح ».
(٥) من الأنباري ص ٣٣١ حتى « الزيادة » . وسائر الشرح من المرزوقي.

« الضّافي » : التامّ الواسع . و [١] « الجيْد » : العنق . و « المُقلّص »: المرتفع . و « الزُخاريّ » : الكثير اللّحم . مأخوذ من قولهم : قد زَخَر البحرُ ، إذا تتابعت أمواجه وكثرت . و « المُجالِح » : الذي يَجتلح الشّجرَ ، أي : يَقشِره . وإذا كثر أكلُهُ كان أكثرَ لِلبَنِهِ .

٤ ـــ ولو أُشلِيَتْ في ليـــــلةٍ ، رَجَبيَّةٍ
بأرواقِها هَطْلٌ ، مِن الماءِ ، سافِـح [٢]

« أُشلِيَت » : دُعِيَت . وأراد بقوله « في ليلةٍ رجبيّةٍ » أي : في ليلة من ليالي الشّتاء ، كأنه كان البرد — في ذلك الوقت — في رجبٍ وما قاربه من الأوقات أشدّ [٣] . و « أرواقِها » [٤] ههنا : السّحاب ، ويحتمل أن يريد بها النّواحي . والمراد المبالغة في صفة البرد ، وظلمة الليل ، وشدّة الوقت باتّصال المطر . وقوله : « هَطْلٌ مِن الماءِ سافِح » كما يقال: سيلٌ سائلٌ . و « سافِح » أي : صابّ .

٥ ـــ لَجاءت أَمامَ الحالِبَيْن ، وضَرعُها ،
أَمامَ صِفاقَيْها ، مُبِدٌّ ، مُكافِـحُ [٥]

(١) بقية الشرح من الأنباري ص ٢٣١ – ٢٣٢ بتصرف يسير . وتفسير الضافي من المرزوقي .

(٢) المرزوقي : « لأرواقها » .

(٣) س : « أشدُّ » .

(٤) التفسير الأول وتفسير سافح من الأنباري وسائر الشرح من المرزوقي .

(٥) الأنباري والمرزوقي: « مكاوح» . الاختيارين : « مضارح » . وكلاهما من معنى المدافعة والمغالبة .

« الصّفاقان »[١] : ما اكتنفا الضّرعَ من[٢] عن يمين وشمالٍ إلى السُّرّة.
و « المُبِدُّ » : الذي قد أبدّ فخذيه[٣] ، أي : فرّقَ بينهما . ويقال : بالدّابّة بَدَدٌ ، إذا اتّسعَ ما بين قوائمه[٤] . يريد : أنّ ضرعها ، لامتلائه من اللّبن[٥] ، قد بلغ سُرّتها . و « المُكافح » : المُدافع . وكذلك المكادح .
يقول : هي غزيرةٌ ، طيّبةُ النّفسِ بالحلب ، إذا عزّ اللّبنُ ، وشقّ الحلبُ[٦] على الحلوبات .

٦ ــ فويلُ أمّها ، كانَتْ غَبُوقةَ طارقٍ
تَرامَى به بِيدُ الإكامِ ، القَواوِحُ[٧]

« ويلٌ » إذا أُضيف باللام فقيل : ويلٌ لِزَيدٍ . جُعلَ مبتدأً وما بعده خبره . وجاز الابتداء به – وهو نكرة – لأنّ معنى الدّعاء منه

---

(١) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .
(٢) سقط « من » من م .
(٣) كأنّ عبارة التبريزي تفيد جعل « المبدّ » من صفة العنز. والحقّ أنّ « مبدّ مكافح » يصفان الضرع . فلعل التبريزيّ يريد بتفسيره هذا أنّ « المبدّ » هو الضرع الذي اتسع فأبدّ فخذي الدابّة .
(٤) م : « إذا فرق بين قوائمه » .
(٥) زاد المرزوقي هنا : « أبدّ فخذيها ، ولطوله » .
(٦) س : « اللبن » . وقد استدرك الناسخ فضرب عليها ، وأثبت في الحاشية تصويبه عن نسخة أخرى .
(٧) الأنباري والاختيارين : « وويلمّها » .

معلوم ، فصار مفيداً وإن كان نكرةً . وإذا أُضيف بغير اللّام نُصِبَ .
تقول : وَيلَ زيدٍ ، والمعنى : أَلزمَ اللهُ زيداً وَيلاً . وقال هـذا :
« وَيلُ امِّها » فأضمرَ الخبرَ ، كأنه قال : وَيـلُ أمِّها حاصلٌ ، على
طريق التعجّب . وذِكْرُ الوَيلِ هنا كذكر القتال في قولهم : قاتله
اللهُ ما أشجَعَهُ ، وما أفرسَهُ[1] ! وحذفُ الهمزةِ تخفيفٌ من الكلمة
لكثرة الاستعمال . ويروى : «ويلِ امِّها » بكسر اللّام وليس بمختار .
كأنّ الأصل : ويلٌ لأمّها ، واللّام لام الإضافة ، والجرّ « أمّ » بها .
ثم حُذفت الهمزة تخفيفاً وأُتبِعَ حركة اللّام من « وَيل » حركةَ الميم من
« امِّها » كما حكي عن بعضهم ﴿ الحمدِ لِلهِ ﴾[2] بكسر الدال على الإتباع .

و « الغَبُوقة » : فَعُولة بمعنى مَفعولة . جُعِلَت اسماً كما قـالوا :
الرَّكُوبة والحَلُوبة . وإنما قال ذلك لأنه يَجِد فيها لبناً بالّليل . « والطُّروق »
لا يكون إلاّ بالليل/ فجعلها غَبُوقةً ، وإن كان الغَبوقُ بالعَشيّات . ١٢٥/أ
ومعنى « تَرامى به » تَتَدافَعُ به . و « البيد » : جمع بيداء . وهي :
المفازة التي لا أعلام بها . وأضافها إلى « الإكام » تأكيداً لخلائها وكونها
قفراً لا أنيسَ بها . و « القَواوِح » جمع : قِرواح . وهو : المستوي من الأرض ،
لا ساترَ فيه ولا كِنَّ .[3]

---

(١) م : « وما أشرفه » .

(٢) الآية ١ من سورة الفاتحة . وقد نَسَبَ هـذه القراءةَ ابنُ كثير في تفسيره ١ : ٤٢ وأبو حيان في البحر ١ : ١٨ إلى الحسن وزيد بن علي . ونسبها الفراء في معاني القرآن ١ : ٣ إلى أهل البدو . وانظر اللسان (حمد) .

(٣) الشرح من المرزوقي .

٧ ـ كأنَّ أَجيجَ النّارِ إرزامُ شُخْبِها
إذا امتاحَها في مَحْلَبِ الحيِّ مائـــحُ[١]

« أجيج النار » : صوت لَهَبِها . و « الإرزام » : الصوت . شَبَّهَ أجيجَ النّار بإرزام شُخبها[٢] . و « الشُّخْب » : اندفاع اللّبن من الضّرع . ومن أمثالهم « شُخْبٌ في الإناء ، وشُخْبٌ في الأرض »[٣] . و « امتاحَها » : استخرجها . وهو افتعل من المَيح ، وهو : غَرْفُ الماءِ من قعر البئر في الدَّلو إذا نضب . وقال « في مِحلبِ الحيّ » تنبيهاً على ضيق الوقت وقلّةِ اللّبن ، حتّى كأنّه لم يكن للحيّ إلاّ مِحلَبٌ واحدٌ .

٨ ـ ولو أنّها طافتْ بِطُنْبٍ ، مُعَجَّمٍ ،
نَفَى الرّقَّ عنهُ جَدْبُهُ ، فهْوَ كالِحُ[٤]

قيل : أصل « الطُّنْبِ » الطُّنُبُ وأسكَنَ العينَ منها استثقالاً

(١) المرزوقي: « كأنّ أزيزَ الكيرِ ». الاختيارين: « كأنّ أجيجَ الكيرِ » و « مِحلبِ القومِ » .

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٣٣٣ وبقيته من المرزوقي.

(٣) مثل يضرب لمن يتكلّم فيخطىء مرّة ويصيب مرّة . مجمع الأمثال ١ : ٣٦٠ وفرائد اللآل ١ : ٣٠٧ وكتاب الأمثال ص ٧٠ - ٧١ والأساس واللسان والتاج (شخب) والمرزوقي .

(٤) س والأصل : « الدّقّ ». وقد استدرك التبريزيّ فأثبت فوقها مصوّباً « الرقّ »وأكّد ذلك بكلمة «صح» . وقد فات ناسخ س هذا الاستدراك. الأنباري: « بظنب » .

للضمّة فيها ، والمراد به : الذي يُمسِكُ الشَّجرة كما تُمسِكُ الجِمةَ أطنابُها . كأنه تصوَّرَ عروقَ الشَّجرة أطناباً لها[١] . ويروى : « ظِنْبِ » . والظِّنب[٢] : أصل الشَّجرة . و « المعجَّم » : المعضَّض ، عجَّمته الإبل مرّةً بعد أخرى . و « الرّقّ » : ما رَقَّ من الأغصان والورق . و « الجَدب » : القحط بذهاب المطر .

يقول : لو رَعتْ هذه الشاةُ ما لا يُجدي على غيرها لجاءت بلبنٍ كثير .

٩ – لجاءتْ ، كأنَّ القَسْوَرَ الجوْنَ بَجَّها
عَسَالِيجُهُ ، والثّامِرُ ، المُتناوِحُ[٣]

« لجاءت »[٤] جواب قوله « ولو أنها طافت » . و « القَسْوَرُ » : ضرب من النّبات . قال الأصمعيّ : القسور من الخُلّة لا من الحَمض ، وإذا أكلتْه الماشيةُ غَزُرتْ عليه . ووصفه بـ « الجَوْن » لشدّة خُضرته ، أي : لكثرة ريّه يضرب إلى السّواد . و « بَجّها » : وسّع خواصرها . وانبجّت الماشيةُ إذا عظُم بطونها . وانبجّت المزادة إذا انشقّت . « والعَسالِيج » : الغصون . و « الثّامر » : الذي له ثمر من الشَّجر . و « المُتناوح » : المتقابل .

---

(١) الشرح حتى هنا من المرزوقي .
(٢) بقية الشرح من الأنباري ص ٣٣٣ .
(٣) الاختيارين . « لراحت كأنّ » .
(٤) الشرح من المرزوقي .

١٠ ــ تَرىٰ تحتَها عُسٌّ النُّضارِ ، مُنَيِّفاً

سَما فَوقَهُ ، مِن بارِدِ الغُزْرِ ، طامِحُ[(١)]

« العُسُّ » [(٢)] : القَدَحُ . و « النُّضار » والنِّضار : شجرٌ من أكرم الشَّجر وأصلبه . و « المُنَيِّفُ » : الممتلئ الزّائد . ومن هذا قيل : مائة ونَيِّفٌ ، أي : وزيادة . و « الغُزْرُ » : كثرة اللَّبن . وهو ههنا : اللّبن بعينه

١٢٥/ب و « الطّامح » : المشرف . /

عَشَرَةُ أبياتٍ

زيادة[(٣)] :

١١ ــ سَدِيساً ، مِن الشُّعْرِ العِرابِ ، كأنّها

مُوَكَّرةٌ ، مِن دُهْمِ حَورانَ ، صافِحُ[(٤)]

(١) في حاشية س عن نسخة أخرى : « تمت » . وانظر التعليقة ٣ .

(٢) الشرح من الأنباري ص ٣٣٤ .

(٣) سقطت « زيادة » من س . ولعلها مما استدركه التبريزي وفات ناسخ س . في م : « وزاد » . قال الأنباري : « وزادني فيها غير أبي عكرمة بيتين وهما ... » . وفي المرزوقي والاختيارين لم يُروَ البيتان وما بعدهما من شعر التميمي وجبيهاء .

(٤) السديس : التي بلغت السادسة . وحوران : كورة من أعمال دمشق .

١٢ ـــ رَعَتْ عُشْبَ الجَولانِ ، ثُمَّ تَصَيَّفَتْ
وَضِيْعَةَ جَلْسٍ ، فهْيَ بَدَّاءُ ، راجِحُ (١)

« مُوَكَّرة » : ممتلئة . وسِقاءٌ موكَّرٌ : ممتلىء . و « مِن دُهْم حَوْران » أي جابيةٌ من جوابي حوران . وقوله « صافح » النّاقة المُصْفِحَةُ والصّافح : المُحَفَّلةُ للبيع وابتغاء السِّمَنِ . وهي التي لا يَجهَدُها ولدها . (٢)

فَرَدَّها عليه التميميُّ وقال :

بلى ، سأُوَدِّيها إليكَ ، ذَميمةً فتَنكِحُها ، إنْ أعوَزَتْكَ المَناكِحُ

فقال جبيهاءُ :

١ ـــ ذَكَرتَ نِكاحَ العَنْزِ حِيناً ، ولم يَكُنْ
بأعراضِنا ، مِن مَنكَحِ العَنزِ ، قادِحُ (٣)

٢ ـــ ولَو كُنتُ شَيخاً مِن سُليمٍ نَكَحتُها
نِكاحَ يَسارٍ عَنزَهُ ، وهْوَ سارِحُ

(١) تحت « وضيعة » في الأصل : « نبت » ، وهو تفسير لها . والجولان : من نواحي دمشق . والجلس : الغليظ من الأرض .
(٢) الشرح من الأنباري ص ٣٣٥ .
(٣) الأنباري : « عن مَنكَحِ » .

٣ ـ فجاءتْ بذي شِدْقَين : شِدْقٌ مُلَبْلِبٌ

يُعاراً ، وشِدْقٌ مُستَهِلٌ فَصائحُ (١)

ويروى : (٢) « ولم يكن * بأعواضِنا مِنْ شأنِ خُطّةَ قادحُ » . خُطّةُ : عَنْزٌ يُسَبُّ بها بنو سُلَيم ، من بني تَيْمِ الأشجعيِّينَ ، يقال لهم : بنو خُطّةَ .

(١) أي: نصفه يشبه الإنسان ونصفه يشبه العنز. وملبلب: من قولهم لبلب التيس على العنز . واليعار : من صوت العنز . والمستهلّ : الذي يرفع صوته .

(٢) الشرح من الأنباري ص ٣٣٥ .

٣٣ *

وقال شَبيبُ بنُ البَرصاءِ [١]

البرصاء أمّه. وهي أُمامةُ [٢] بنت الحارث بن عوف ، وبها كان يُعرَف . وهو شَبيب بن يزيد [٣] بن جَمرة بن عوف بن أبي حارثةَ بن مُرَّة بن نُشبة ابن غيظِ بن مُرَّةَ بن عوف بن سعد بن ذبيانَ بن بغيضٍ [٤] . وهو إسلاميّ .

---

* الرابعة والثلاثون في الأنباري . والسابعة والعشرون في المرزوقي عدا البيتين ٩ و ٢٣ .

(١) من شعراء غطفان المُحسِنين ، ذكره ابن سلاّم في الطبقة الثامنة من فحول الإسلاميين . وهو أعور أصيبت عينه في حرب مع طيّئ، ثم عمي بعد أن أسنّ . وقد عاصر الدولة الأموية ولزم البداوة، فلم يحضر إلاّ وافداً أو منتجعاً . وكان سيّداً شريفاً في قومه ، يهاجي أرطاةَ بن زفر وعقيل بن علّفة . وقد قال هذه المفضلية عندما رفض مسهر بن عليّ المرّيّ أن يزوّجه ابنته . طبقات فحول الشعراء ص ٥٦٦ - ٥٦٨ ومن نسب إلى أمه ص ٩١ والأغاني ١١ : ٨٩ - ٩٤ و ١٣٤ - ١٣٦ والمؤتلف والمختلف ص ٩٠ وألقاب الشعراء ص ٣٠٨ والسمط ص ٦٣٠ .

(٢) ويقال : قرصافة . وقرصافة : أمُّ أمّه .

(٣) في حاشية س عن نسخة أخرى : « زيد » .

(٤) التعريف بشبيب حتى هنا من المرزوقي . وبقيته من الأنباري ص ٣٣٦ .

١ ـ أَلَم تَرَ أَنَّ الحَيَّ فَرَّقَ بَينَهُم
نَوًى، يومَ صَحراءِ الغَميمِ، لَجُوجُ؟(١)

« ألم تر » معناه : ألم تعلم . وقوله : « فَرَّقَ بينَهم » بما اتّصل به : في موضع خبر « أنّ »(٢) . ويقال : « نَوًى لَجوجٌ » ونَوًى شَطُونٌ ، أي : غيرُ مُواتٍ . وجعل الفعل لها وهو لأصحابها(٣) . و « النَّوى » : النِّيَّةُ التي يَنوونها في سفرهم .

٢ ـ نَوًى ، شَطَنَتْهم عَن نَوانا ، وهَيَّجَتْ
لَنا طَرَباً ، إنَّ الخُطوبَ تَهِيجُ(٤)

« شَطَنَتهم » :(٥) أَخذتْ بهم على غير قصد . يقال : نَوًى شطونٌ ، إذا كانت عوجاءَ المذهب . وهو مأخوذ من قولهم : بِئرٌ شطونٌ ، وهي

(١) الغميم : واد في ديار حنظلة من بني تميم . معجم البلدان ٦ : ٣٠٨ . وقيل : موضع في الحجاز . اللسان (غمم) .

(٢) س : « إنّ » .

(٣) الشرح حتى هنا من المرزوقي،وبقيته من الأنباري ص ٣٣٥ .

(٤) في حاشية س عن نسخة أخرى:
نوًى ، شَطَنَتهم عن هَواكَ وهَيَّجَتْ رَجيعَ الهوَى ،إنّ الخُطوبَ تَهيجُ
قلت : وهذه رواية الأنباري عن غير أبي عكرمة. وفي حاشية س عن نسخة أخرى أيضاً : « هوانا » . وهي رواية معجم البلدان ٦ : ٣٠٨ .

(٥) الشرح من الأنباري ص ٣٣٦ .

التي في جرابها اعوجاجٌ ، فتُخرِجُ[1] دلوها بشَطَنَين .

٣ ــ فلَمْ تَذرِفِ العَينانِ ، حتّى تحمَّلتْ ،

مَعَ الصُّبحِ ، أَحفاضُ لهُم ، وحُدُوجُ[2]

« الأحفاض »[3] : جمع حَفَضٍ ، وهو البعير الضّعيف ، تُحمل عليه الأمتعة والآنية . وإنما قال « مع الصُّبح » لأنّ أكثر رحيلهم بالنّساء في اللّيــــل .

٤ ــ وحتّى رأيتُ الحَيَّ ، تَسفِي ديارَهُم

مُزعزِعَةٌ ، جِنْحَ الظّلامِ ، دَرُوجُ[4] / ١٢٦/أ

« مُزَعْزِعة »[5] : فاعل « تَسفي » . وانتصب « جِنحَ » على الظّرف . ومعنى « دَروج » : مَرُورٌ والدَّرَجان : جنس من الحركات خفيف . يقال : قِدحٌ دَرُوجٌ وزَلولٌ ، أي : سريـع .

---

(١) س : « فيَخرُجُ » .

(٢) س : « لها » . وفي حاشيتها عن نسخة أخرى :

وما خِفتُ منها البَينَ حتّى رأيتُها وقــد زالَ أجمالٌ لها وحُدوجُ

قلت : وهذه رواية في الأنباري ص ٣٣٧ . غير أنّ في المطبوعة : «أجمالها» .

والحدوج : جمع حدج . وهو مركب من مراكب النّساء .

(٣) الشرح من الأنباري ص ٣٣٦ – ٣٣٧ .

(٤) الأنباري :

وحتى رأيتُ الحَيَّ تذري عِراصَهم يَمانيةٌ ، تزهَى الرَّغامَ ، دَرُوجُ

وتزهى الرغام : تستخفّ التراب . ومزعزعة : ريح شديدة .

(٥) الشرح من المرزوقي .

٥ ـ فأصبحَ مسرورٌ ببينِكَ ، مُعْجَبٌ
وباكٍ ، لهُ عندَ الدِّيارِ نشيجُ[(١)]

يروى :[(٢)] « بَينكَ » والخطاب للشاعر . و « بينِكِ » والخطاب للمرأة . وهو أصحُّ الرِّوايتين . و « المَسرور المُعجَب » بما حصل من الفراق هو[(٣)] : الغَيرانُ ، لأنه كان يتأذّى بالعاشق وبتطلُّعِهِ ، واختلاسه الزِّيارةَ . و « الباكي الناشج » : العاشق . و « النَّشيج » : بكاء يتبعه شهيق . وقوله « عند الدِّيار » يريد : بعد خلوِّها ، وقد وقف عليها متذكِّراً ما كان يجتمع له فيها .

٦ ـ فإنْ تَكُ هِندٌ جَنَّةً ، حِيلَ دُونَها
فقد يَعْزِفُ اليأسَ الفتى ، فيَعيجُ[(٤)]

و : « خُلَّةً »[(٥)] . ويروى : « فقدَ يَعزِفُ النَّفسَ الفتى فيَعيجُ[(٦)] » ، يريد : قد يصرف الفتى نفسَه عن الشيء فيرضى[(٧)] . والعَزوف : الذي

---

(١) فوق « بينكِ » في الأصل و س : « معاً » . المرزوقي : « مسروراً ».
(٢) الشرح من المرزوقي . س : « ويروى : بينك » .
(٣) س : « وهو » .
(٤) الأنباري : « فقد يعزف اليأسُ الفتى » . المرزوقي :
فإن تك هندٌ خُلَّةً حِيلَ دونَها فقد يَعزِفُ النَّفسَ الفتَى فتَعيجُ
(٥) س : « ويروى : هند خلةً » . وبقية الشرح من المرزوقي .
(٦) س : « فتعيج ».
(٧) س : «فترضى » .

لا يكاد يثبت على خُلَّةِ خليلٍ . ويروى : « فقد يَعزِف النَّفسَ الفتى فيَعوجُ » أي : يَعطِفُ ويميل . يقال : عُجتُ إليكم أَعُوجُ ، وما عِجتُ بكلامه أَعيجُ ، أي : ما انتفعتُ به ولا رضيتُ .

٧ ـ إذا احتَلَّتِ الرَّنقاءَ هِنْدٌ ، مُقيمةً
ـ وقَد حانَ مِنِّي ، مِنْ دِمَشْقَ ، بُرُوجُ (١)

و : « خُروجُ » (٢) « الرَّنقاء » : موضع (٣) . و « البُروج » : المنازل .

٨ ـ وبُدِّلَتْ أَرْضَ الشِّيحِ مِنها ، وبُدِّلَتْ
تِلاعَ المَطالي : سَخْبَرٌ ، ووَشِيجُ (٤)

« التِّلاع » : مجاري (٥) الماء من الارتفاع إلى المنحدرات ، من الأودية . و « السَّخْبَر » : شجر . و « الوَشيج » : عروق القنا . وارتفاع « سَخْبَر ووَشيج » على أنهما خبرُ مبتدأ محذوف ، كأنه لمّا قال « بُدِّلتْ تلاعَ المطالي » منّا قال : هي سَخْبرٌ ، أي : منابتُ السَّخْبَرِ والوَشيجِ (٦) .

(١) المرزوقي : « من دمشقَ خُروجُ » .
(٢) م : « ويروى : خروجُ » . وبقية الشرح من الأنباري ص ٣٣٧ .
(٣) في ديار بني عامر بن صعصعة .
(٤) المطالي : موضع في بلاد أبي بكر بن كلاب . معجم البلدان ٨ : ٨٤ .
(٥) س : «صحارى» .
(٦) الشرح من المرزوقي .

٩ ـ وأَعرَضَ مِنْ حَورانَ، والقُنُّ دُونَها،

١٢٦/ب تِلالٌ ، وخَلّاتٌ ، لَهُنَّ أَجيجُ (١) /

١٠ ـ فلا وَصْلَ ، إلاّ أَنْ تُقَرِّبَ بَيننا

قَلائصُ ، يَجذِبْنَ المَثانِيَ ، عُوجُ (٢)

« القَلوص » من الإبل بمنزلة الفتاة من النّاس . و « المَثاني » : الحِبال. الواحدة مَثْناةٌ . و « العُوج » نعت لـ « القَلائِص » وهي المُعوَجّةُ من الضُّمْرِ (٣) . وقوله « فلا وَصْل » جواب قوله « إذا احتلّتِ الرَّنقاءَ ».

١١ ـ ومُخلِفَةٌ أَنيابُها ، جَدَلِيَّـــــةٌ

يَشُدُّ حَشاها نِسْعَةٌ ، ونَسيـــجُ (٤)

« المُخلِفة » : التي أتى لها بعد البُزولِ سنةٌ . ولا سِنٌّ تُعَدُّ بعد البُزول . و « الجَدَلِيَّةُ » : منسوبة إلى جَدِيلة من اليمن . و « نِسعة » : على هيئة الحبل من سيور مضفورة . فأراد أنها قد شُدَّ رَحلُها بنِسعة . ويريد بذكر النِّسعة أنها نجيبة ، إذ كان لا يُشَدُّ بالنِّسع إلاّ النَّجائب . و « النَّسيج » : ما نُسِجَ منه . ويقال : بل أراد غُرْضَةَ

---

(١) لم يروه المرزوقي . والقنّ : واد في ديار الأزد . التاج ٩ : ٣١٦ . والخلاّت : واحدتها خلة،وهي الرملة المنفردة . والأجيج : تلهب النار .

(٢) س : « يقرّب».م والأنباري والمرزوقي: «تقرّب».

(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٣٣٨ وبقيته من المرزوقي .

(٤) الأنباري والمرزوقي : « تشدّ » .

الرَّحل ، وهو حزامه .[١] وقال في البيت الأول « قَلائصُ » وفي الثاني قال « ومُخْلِفةٌ » يريد : إلاّ أنْ يُقَرِّبَ بيننا الفَتِيَّاتُ من النُّوق ، وما فوقها في السِّنّ .

١٢ ــ لَها رَبِذاتٌ بالنَّجاءِ ، كأنَّهــا
دَعــائِمُ أَرْزٍ ، بَيْنَهنَّ فُرُوجُ

أراد بـ « الرَّبِذات » : القوائم . وأصل الرَّبَذِ : الخِفّةُ . وقال[٢] « بالنَّجاء » يريد : بنجائها . و « الأَرْز » : شجر بالشّام صُلْبٌ . وقوله « بينهنّ فُروج » أراد : سَعَةَ فُروجِها . وهو[٣] أشدُّ لِتمكُّنِ قوائمِها. وشبَّه قوائمها بالدَّعائم لطولها .

١٣ ــ إذا هَبَطَتْ أَرضاً عَزازاً تَحامَلَتْ
مَناسِمُ ، مِنها راعِفٌ ، وشَجِيــجُ

« العَزاز » : الصُّلْبُ من الأرض . و « تحاملتْ » أي:تكلَّفتْ على مَشَقّةٍ . أراد[٤] : أنّ العَزازَ يُدمي مَناسمَها فهي تَرعَفُ . شَبَّهَهُ برُعافِ الإنسانِ . و « الشَّجيج » : المشجوج .

---

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص٣٣٨ بتصرف يسير.وبقيته من المرزوقي.
(٢) من المرزوقي حتى « صلب ».وسائر الشرح من الأنباري ص ٣٣٨ .
(٣) م : « وهي » .
(٤) الشرح حتى هنا من المرزوقي وبقيته من الأنباري ص ٣٣٨ .

١٤ ـ ومُغْبَرَّةِ الآفاقِ ، يَجري سَرابُها
عَلى أُكْمِها ، قَبلَ الضُحى ، فَيَموجُ

« المُغبَرَّة »[١] : الدَّوِّيَّةُ القَفْرُ ، يريد : أنها أرضٌ جَدْبٌ[٢]، فالغبار يرتفع فيها ، لذهاب النَّبت والنَّدى .

١٥ ـ قَطَعتُ ، إذا الأَرْطَى ارتدَى في ظِلالِه
جَوازِئُ ، يَرْعَيْنَ الفَلاةَ ، دُمُوجُ[٣]

أي : قطعتُ هذه المغبرَّةَ الآفاقِ . و « الأرطى » : شجر يُدبَغُ به ، والظِّباء تعتاده ، تَكنِسُ في أصوله . / و « الجوازِئ » : التي ١٢٧/أ تجتزئ بالرُّطْبِ عن الماء ، من الوحوش[٤].

يقول : رُبَّ مفازةٍ بهذه الصِّفة سلكتُها في الهاجرة ، إذا حميتِ الظَّهيرةُ ، وارتدتِ الجوازئُ بظلالِ الأرطى هرباً من الحَرِّ .

و « الأَرْطَى » ارتفع بفعلٍ مضمرٍ يُفسِّره ما بعده . و « جوازِئ » ارتفع بـ « ارتَدَى » .

و « يَرْعَيْنَ الفَلاة » و « دُمُوج » صفتان لـ « الجوازئ » . وقال ابن الأعرابيّ : اجتزأتْ بمرعاها في الرَّمل فلم تبرح ، كأنها اجتزأت مرَّةً ثم صار ذلك عادة . والوحش لا تَرِدُ الماءَ إلاّ في شِدَّةِ الحَرِّ . و« الدُّموج »:

(١) الشرح من الأنباري ص ٣٣٩ .
(٢) تحتها في س عن نسخة أخرى : « جدبة » .
(٣) م : « بظلاله » .
(٤) الشرح هنا من الأنباري ص ٣٣٩، وبقيته من المرزوقي .

الداخلةُ كُنُسَها . وإذا قيل : هو مُدَمَجُ الخَلْقِ ، فالمعنى أنَّ أعضاءه ، لوَثاجتِها ، كأنها تَداخَلَتْ .

١٦ ـ لَعمرُ ابنةِ المُرِّيِّ ، ما أنا بالَّذي

لهُ ، أنْ تنوبَ النّائباتُ ، ضَجيجُ

يقول : لستُ ممن يجزع لنازلة تنزل به ، أنا صبورٌ على ريب الدَّهر[١]. أي : ما أنا بالذي له ضجيج ، من أجل نوبةِ النَّوائبِ .

١٧ ـ وقد عَلِمَتْ أُمُّ الصُّبَيَّيْنِ أَنَّني

إلى الضَّيفِ قَوَّامُ السِّناتِ ، خَرُوجُ[٢]

إنّما استشهد بها لأنَّ المرأة بأخلاق حليلها أعرفُ من غيرها . وقوله « أنّني * إلى الضَّيف » بما بعده سَدَّ مسدَّ مفعولي « عَلِمتْ »[٣]. و «إلى» تَعلَّقُ بقوله « قَوَّام » . وأضاف « القَوَّام » إلى « السِّنات » إضافةَ قولهم « إنه لَثَبْتُ الغَدَرِ »[٤] أي : إذا كان في الغَدَر ثَبتَ ولم يسقط.

---

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٣٣٩ وبقيته من المرزوقي .

(٢) الأنباري والمرزوقي : « أمُّ الصِّبيَّيْنِ » .

(٣) س : « علمتُ ».

(٤) مثل يُضرب للرَّجل لا يَزِلُّ في كلام أو قتال . مجمع الأمثال ١ : ١٥٤ وفرائد اللآل ١ : ١٣٠ والمرزوقي وتهذيب الألفاظ ص ١٧٤ والصحاح واللسان والتاج (ثبت) و (غدر) والأساس والمقاييس (غدر) . والغَدَر : الأرض الرخوة ذات الجِحَرَة والجِرَفة واللخاقيق المتعادية .

يقول :[1] إذا طرقني ضيفٌ ، وأنا نائمٌ ، خرجتُ إليه ، فأنزلته من غير كسل . و « السِّنات » : جمع سِنَةٍ . وهو ما يغشى الإنسانَ من سَمادير النُّعاس ، أي : رُكوبِ النُّعاس مَرَّةً بعد مَرَّة .

١٨ ـ وإنّي لأُغلي اللَّحمَ نِيئاً ، وإنّني
لَمِمَّن يُهينُ اللَّحمَ ، وهْوَ نَضيجُ [2]

يريد :[3] أنه يَتَسَرُّ يضرب بالقداح في الجدب ، لينحر للناس ، فلا يشتري إلاّ سميناً ، فذلك إغلاؤه به وإهانته النَّضيجَ .[4]

١٩ ـ إذا المُرضِعُ العَوجاءُ ، باللَّيلِ عَزَّها ،
على ثَدْيِها ، ذُو وَدْعَتَيْنِ ، لَهُوجُ [5]

أي :[6] أُغلي اللَّحمَ في هذا الوقت . و « العَوجاء » : التي اضطرب خَلْقُها للجَدْب ، فهزُلَتْ . و « عَزَّها » : غلبها . و « اللَّهوج » : اللَّهِجُ بكثرة الرَّضاع . وإنّما لَهِجَ به لأنه ليس في ثدي أُمّه ما يُغنيه ، ولو كان لم يلهَج .

---

(١) بقية الشرح من الانباري ص٣٣٩ بتصرف يسير وما قبلها من المرزوقي.
(٢) المرزوقي : « نيّاً » .
(٣) الشرح من الأنباري ص ٣٣٩ – ٣٤٠ .
(٤) كذا . والعبارة مبتورة . تتمتها في الأنباري : « وإهانته النضيجَ أنه يبذله لمن ورده لا يمنع أحداً منه » .
(٥) أراد بذي ودعتين : ولد المرضع .
(٦) الشرح من الأنباري ص ٣٤٠ بتصرف يسير .

٢٠ ـــ إذا ما ابتَغى الأَضيافُ مَن يبذُلُ القِرى

قَرَتْ ليَ مِقْلاتُ الشّتاءِ ، خَدُوجُ (١) | ١٢٧/ب

يريد : ناقة ينحرها . و « الخَدُوج » : التي رمت بولدها ، فهو أصلبُ لها وأنفسُ . و « المِقلات » : التي لا يعيش لها ولد (٢) . وإضافةُ « المِقْلات » إلى « الشّتاء » لكونها (٣) في الشّتاء كالمقلات لم يُؤثّر فيها نتاجٌ ولا إرضاع .

يقول : إذا قلّ القارُونَ ، وزهِدَ النّاسُ في الإحسان ، أنحَرُ مثلَ هذه النّاقةِ للضّيفان .

٢١ ـــ جُماليّةٌ بالسَّيفِ ، مِن عَظْمِ ساقِها ،

دَمٌ جاسِدٌ ، لَم أَجلُهُ ، وسُحُوجُ

« الجُماليّةُ » : التي تُشبِّهُ بخَلْقِ الجَمَل . أراد : أنّه يُعَرْقبُها . و « الجاسِد » : اللازق .

والمعنى: (٤) أنه إذا عَرقَبَها بقي على سيفه دمٌ يابسٌ وآثار . و « السُّحُوج » : جمع سَحْجٍ . وهو : الأثر في الجلد على هيئة الخَدْش .

---

(١) لصقت في الأصل ورقة مرقومة برقم إفرنجي أذهبت كثيراً من ١٢٧ ب و ١٢٨ أ، فاستعنت على إثبات ما فيها بنسختي س و م .

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٣٤٠. وبقيته من المرزوقي .

(٣) س والأصل : « لكونه » . غير أنّ يداً قَوّمت الضمير في الأصل فجعلته كما أثبتنا . ولعل التبريزيّ نفسه هو الذي استدرك فقوّمه .

(٤) من المرزوقي. وسائر الشرح من الأنباري ص ٣٤١ .

٢٢ - كأنَّ رِحالَ المَيْسِ -في كلِّ مَوقفٍ
عَلَيها ، بأجوازِ الفَلاةِ - سُرُوجُ (١)

« المَيس » : شجر تُتَّخَذُ منه الرِّحال .

أراد : أنهم إذا نحروا حملوا رحلَ ما نحروه على ما معهم من الإبل (٢). وجعل « الرِّحال » كـ « السُّروج » لخِفَّتها ، إذ لم تكن أقتاباً للإبل ثقيلة ، بل كانت رحالات للرَّواحل .

٢٣ - وما غاضَ ، مِن شيءٍ ، فإنَّ سَماحَتي
ووَجهي بهِ ، أمَّ الصَّبيِّ ، بَليــــجُ (٣)

أي : مُتَبلِّج .

ثلاثة وعشرون بيتاً (٤)

(١) الأجواز : الأوساط ، واحدها الجَـوز .

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٣٤١ .وبقيته من المرزوقي .

(٣) لم يروه المرزوقي . س : « وما عاض » . الأنباري : « أمُّ » !

(٤) في حاشية س : « تمت : ٢٣ » .

٣٤*

وقال عوفُ بنُ الأحوصِ الكِلابيّ[1]

يهجو رجلًا من بني الحارث بن كعب[2]:

١ ـ هُدِّمَتِ الحِياضُ ، فلَمْ يُغادَرْ

لِحَوضٍ ، مِن نَصائِبِهِ ، إزاءُ

« المغادَرة »[3]: التَّرك . ومنه سُمّي الغدير غديراً ، لأنّ السيل غادره . و « النَّصائب » : حجارة يُستَشْرَف بها الحوضُ . و « الإزاء »:

---

* الخامسة والثلاثون في الأنباري ، والثامنة بعد المائة في المرزوقي .

(١) شاعر جاهليٌّ مذكور . من بني عامر بن صعصعة . كنيته أبو يزيد ، ولقبه الجَزّاز . كان فارساً شديداً وشريفاً ذا رأي وسيادة وتجربة . شهد يوم شعب جبلة وهو شيخ مسنّ ، فقام بتدبير أمر قومه فيه . النقائض ٥٣٢ — ٥٣٥ و ٦٥٤ — ٦٧٨ وألقاب الشعراء ص٣١٣ ومعجم الشعراء ص ١٢٣ — ١٢٤ وسمط اللآلي ص ٣٧٧ .

(٢) التقديم للمفضلية من الأنباري ص ٣٤١ . وفي البيت ١٠ وشرحه عن الأصمعيّ أنّ المهجوّ هو « ابن كلب » . وفي النقائض ص ٥٣٣ أنّ المراد هو الهصّان واسمه عامر بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب . وانظر البيت ١٧ .

(٣) الشرح من الأنباري ص ٣٤١ .

مَصَبُّ الدَّلو على خصفةٍ أو حجرٍ . قال[١] :

قد رَجَعَ الحوضُ إلى إزائه كَوَجعةِ الشَّيخِ إلى نسائه

٢ – لِخَولةَ ، إذْ هُمُ مَغنًى ، وأهلي
وأهلُكِ ساكِنُونَ معاً ، رِئاءُ [٢]

« المغنى » : الموضع[٣] يُقام فيه[٤] . و « الرِّئاء » : المقابلة . بنو فلانٍ رِئاءُ بني فلان ، إذا كانوا يحاذونهم[٥] .

٣ – فلأْياً ما تُبِينُ رُسُومُ دارٍ
وما أَبقى ، مِنَ الحطَبِ ، الصِّلاءُ [٦]

« فلأياً » : بطيئاً . ومنه قولهم : التأت الحاجةُ ، أي : أبطأت . و « الصِّلاء » إذا كُسِرَ مُدَّ ، وإذا فُتِحَ قُصِرَ[٧] .

---

(١) في الأنباري ص ٣٤١ والمرزوقي غير معزو .

(٢) المرزوقي : « وأهلكَ » .

(٣) زاد ناسخ س هنا : « الذي » . المرزوقي : «إذ هم مغنى يعني : خولة ورهطها . . . والمراد : إذ هم ذوو مغنى » .

(٤) م : « منه » .

(٥) الشرح من الأنباري ص ٣٤٢ .

(٦) الأنباري والمرزوقي : « تَبِينُ » . والصلاء : النار .

(٧) الشرح من الأنباري ص ٣٤٢ .

٤ ــ وإنّي ، والّذي حَجَّتْ قُرَيشٌ

مَحارِمَهُ ، ومــــا جَمَعَتْ حِــراءُ

جبل ، يُذكّر ويُؤنّث [١] .

٥ ــ وشَهْرِ بَنِي أُميَّــــةَ ، والهَدايا

إذا حُبِسَتْ ، مُضَرَّجَها الدِّمـــــاءُ

قال [٢] أبو عبيدة : هذا شهرٌ كانت مشايخُ قريش تُعظّمه ، فنَسبه إلى بني أميّة . وخصّ بني أميّة لتقدُّمها في فخرها على سائر قريش في الجاهليّة . وقال المرّار [٣] : / ١٢٨/أ

وَجدتُ بني خَفاجةَ في عُقيلٍ كِرامَ الناسِ ، مُسمَطةَ النّعالِ

كَمِثْلِ بني أميّةَ في قُريشٍ لكلِّ قبيلةٍ منهـــا عَوالي

و « مُضرِّجها » أي : يصيبها الدّم كما يُضرَّجُ الثّوب بالصِّبغِ . ونصب « مضرِّجها » على الحال .

---

(١) من الأنباري باختصار . قال الأنباري : « فمن ذكّره أراد الجبل بعينه . ومن أنّثه أراد البقعة التي فيها الجبل » .

(٢) الشرح من الأنباري ص ٣٤٣ بتصرف يسير .

(٣) البيتان في الأنباري ص ٣٤٣ والأول في المعاني الكبير ص ٤٨٨ . والنعال المسمطة هي : الرقاق التي ليست مطبّقة .

٦ ـ أَأُدْمُكَ، ما تَرقرَق ماءُ عَيني
عليَّ إذاً، مِـنَ اللهِ، العفـاءُ[١]

« الترقرق »[٢] : جولانُ الدَّمع في العين . و « العفاء » : الدروس والهلاك .

٧ ـ أُقِرُّ بحُكْمِكُم، ما دُمتُ حيّاً
وأَلزمُهُ ، وإنْ بلغ الفناءُ[٣]

و : « بلغَ »[٤]. قال الأصمعيُّ : كان قد أثأى[٥] فيهم فطلبوه بإثآئه ، فأقرّ بحكمهم . وقوله « وإن بلغ الفناءُ » أي : فناءُ مالي[٦].

٨ ـ فلا تتعوَّجوا، في الحُكْمِ، عَمْداً
كما يتعوَّجُ العُـودُ ، السَّراءُ

« السراء » : شجر . وقِدْحُه سريع التعوُّج .

---

(١) الأنباري : « أذمّك ». وقال المرزوقي : « وقوله أذمك يريد : لا أذمك » .

(٢) الشرح من الأنباري ص ٣٤٣ بتصرف يسير .

(٣) المرزوقي : « بلغَ ».

(٤) أي : ويروى : « وإنْ بلغَ » .

(٥) فوقها في س : « أفسدَ » . وهو تفسير لها .

(٦) الشرح من الأنباري ص ٣٤٣ .

٩ ــ ولا آتِي لَكُم ، مِن دُونِ حَقٍّ

فأُبطِلَهُ ، كَما بَطَلَ الحِجــــاءُ

ويروى :[١] « ولا آبَى » .

أي : لا أحتال في إبطال حقٍّ لكم بعد وجوبه . و « الحِجاء » : المحاجاة بين النّاس ، قال أبو جعفر : أي : حُكْمُ غَيْبٍ لا يثبت ،ولو أُصيب فيه ،لأنه حَدْسٌ ، ولأنه من المفاطنة[٢].

١٠ ــ فإنَّكَ والحُكُومةَ ، يابنَ كَلْبٍ ،

عليَّ ، وأنْ تُكَفِّنَني سَواءُ[٣]

قال[٤] الأصمعيّ : « ابن كَلب »[٥] : رجلٌ عَوَّضَ له أنه يفعلُ به مثلَ فعله .

يقول : حكومتي إليك ، يابن كلب ، بمنزلة[٦] الموتِ عندي ، وأن تتولّى تكفيني ولستَ مني .

(١) سقط « ويروى » من س .

(٢) الشرح من الأنباري ص ٣٤٤ بتصرف يسير .

(٣) المرزوقي : « فإني والحكومةَ » .

(٤) الشرح من الأنباري ص ٣٤٤ .

(٥) وذلك أنّ المهجوّ أراد أن يقتاد من عوف نفسه ، وأبى أن يكون ابن عوف بديلًا منه . انظر النقائض ص ٥٣٢ – ٥٣٣ وتعليقنا على مقدّمة هذه المفضلية .

(٦) في س : « يا بن كلب وبك بمنزلة » . والعبارة غير ظاهرة في الأصل . فلعل « وبك » زيادة من ناسخ س لأنها تفسد العبارة وغير موجودة في الأنباري.

١١ — خُذُوا دَأْبَاً، بما أَثْأَيتُ فِيكُم
فلَيسَ لَكُم، علَى دأْبٍ، عَلاءُ

« دَأْبٌ » :(١) ابنُه . و « الإثآء » : الإفساد . وأصله في الخَرْز أنْ تلتقي الخَرْزَتانِ فتصيرا واحدةً . أي : خذوا ابني(٢) رهناً حتى أُؤَدّي إليكم . و « العلاء » : الرِّفعة . أي : ليس لكم رفعةٌ على ابني، هو مثلكم .

ويقال : بينهم ثأى(٣) ، أي : دماءٌ وأخذُ أموالٍ .

١٢ — ولَيسَ لِسُوقَةٍ فَضلٌ، علَينا
وفي أَشيـاعِكُم، لكُمُ، بَـواءُ ٨

يقول(٤) : نحن وأنتم سوقة ، فليس لسوقة فضلٌ علينا . و « السُّوقة » : الذين ليسوا بملوك . و « في أشياعكم » أي : وفينا لكم بَواءٌ ، لأنهم بنو عمّ .

١٣ — فهَل لكَ، في بَنِي حُجْرِ بنِ عمرٍو،
فتَعلَمَهُ ، وأَجهَلَهُ ، وَلاءُ ؟(٥)

---

(١) الشرح من الأنباري ص ٣٤٤ .

(٢) م : « مني » .

(٣) س : « ثأي » .

(٤) الشرح من الأنباري ص ٣٤٥ .

(٥) المرزوقي : « فتُعلِمَهُ وأجهلَه » . وحجر هو آكل المرار من كندة وهو جدّ الشاعر امرىء القيس ، كان من ملوك كندة .

١٤ ـــ أو العَنقاءِ ، ثَعلَبَةَ بنِ عَمرِو ؟

دِمـاءُ القَومِ لِلكَلْبى شِفـــاءُ | ١٢٨/ب

« العَنْقاء » : بنو حنيفة[١] . و[٢] « الكَلْبَى » : جمع كَلِبٍ ، نحو زَمِنٍ وزَمْنَى[٣]. وأصل الكَلَبِ أن يأكل الكلبُ أو الذئبُ من لحوم النّاس ، أو يشرب من دمائهم ، فيضرى على النّاس . فإذا عضّ ذلك الكلبُ أو الذئبُ إنساناً كَلِبَ . ويقال : إنّ الكَلِبَ إذا قُطِرَ له من دمِ رجلٍ شريفٍ ، فشربه بَرَأَ . ويقال : إنه ربما عولج ، فخرج من إحليله جِراءٌ بُلْقٌ . وأنشد[٤] :

(١) كذا. وفي المرزوقي والتاج ٧ : ٢٧ أنّ العنقاء هو ثعلبة بن عمرو مزيقياء ابن عامر بن ماء السماء بن حارثة بن ثعلبة بن امرىء القيس . وإلى العنقاء هذا يرجع نسب الأنصار وهم بنو الأوس والخزرج ابني ثعلبةَ العنقاء ثعلبة بن عمرو. فلعل التبريزيّ أراد « بني جفنة » فصحّف . وجفنة : هو جدّ العنقاء ثعلبة بن عمرو بن جفنة (جمهرة ابن حزم ص ٣٧٢).وقيل:هو أخو ثعلبة العنقاء بن عمرو (التاج:جفن . والاشتقاق ص ٤٣٥) . المرزوقي : « العنقاء : أخو جفنة » !

(٢) بقية الشرح من الأنباري ص ٣٤٥ .

(٣) س : « زمنى وزمن » .

(٤) في الأنباري ص ٣٤٥ غير معزوّين . وفي عيون الأخبار ٣ : ٢٧٥ أنّ أبا ذُفافة الباهليّ اشتكى،فأشار عليه الأطباء بالحقنة فامتنع،فأنشأ أعرابي يقول (انظر البيت الأول) :

لقد سَرَّني -واللهُ وقّاكَ شَرَّها- نِفارُكَ منها إذ أتاكَ يَقودُها
كفى سَوْءةً ألاّ تَزالَ مُجَبَّباً على شَكْوةٍ وَفْراءَ في استِكَ عُودُها=

لقد ساءني، والله وقاكَ شَرَّها، نِفارُكَ منها، حِينَ جاء يَقُودُها
فأخرَجَ بَعد الله أولادَ زارعٍ مُخَضَّرةَ الأوساطِ، بُقْعاً جُلودُها[1]

١٥ ــ وما إنْ خِلتُكُم مِن آلِ نَصْرٍ
مُلُوكاً ، والمُلُوكُ لَهُمْ غَــلاءُ[2]

أراد[3] : غلاء الدِّيَةِ وهو ارتفاعها ، لأنَّ دِيَةَ الملك غيرُ دية السُّوقة .

١٦ ــ ولكِنْ نِلتَ مَجْدَ أَبٍ ، وخالٍ
وكانَ إليهما يَنمِي العَــلاءُ[4]

« ينمي » : يرتفع .

= وروي عن ابن فسوة أنه قال حين داواه ابن المُحِلّ من الكَلَبِ (انظر البيت الثاني) :

ولولا دَواءُ ابنِ المحِلّ وعِلمُهُ هَررتُ إذا ما النّاسُ هَرَّ كَلِيبُها
وأخرَجَ بَعد الله أولادَ زارعٍ مُولّعةً أكتافُها وجُنوبُها

المعاني الكبير ص ٢٤٢ والشعراء ص٣٣١ – ٣٣٢ والحيوان ٢ : ١١–١٢ وعيون الأخبار ٢ : ٨٠ والأساس (زرع) .

(١) أهمل التبريزي ضبط « بعد الله » في الأصل . س : « بعدَ اللهِ » . الأنباري: « بعدُ اللهُ » . والزارعُ : الكَلْبُ .

(٢) نصر : هو ابن ربيعة بن عمرو بن الحارث ، أوّلُ مَن ملك من ولد عمرو .

(٣) الشرح من المرزوقي .

(٤) الأنباري : « نِلتُ » . والشاعر يسخر من المخاطب ويتهكّم .

١٧ ــ أَبُوكَ بُجَيِّدٌ ، والمرءُ كَعبٌ

فلَمْ تَظلِمْ بأَخذِكَ ما تشــــاءُ

« بُجَيِّدٌ » : تصغير بجاد ، وهو : كساءٌ مُخطَّطٌ ، من أكسية الأعراب . و[1] قوله : « فلم تَظلِم بأَخذِك ما تشاء » أي : لم تضع الشيء في غير موضعه . يهزأ به ويتهكّمُ .

١٨ ــ ولكِنْ مَعشرٌ ، مِن جِذمِ قَيسٍ

عُقُولُهـــمُ الأباعِرُ ، والرِّعـــاءُ

« عقولهم » من العَقْلِ[2] .

يقول[3] : نحن معشرٌ من قيسٍ ، إذا وَجَبَتْ علينا دِيَةٌ أدّينا أباعرَ وعَبيداً . لسنا بملوك ، فلا تشتطُّوا علينا . وقيل : المعنى أنّا إذا قتلنا أعطينا دية وعبيداً ، ولم يؤخذ منا قَوَدٌ به[4] .

١٩ ــ وقد شَجِيَتْ ، أَنِ استَمكَنتُ مِنها ،

كما يَشجى ، بِمِسْعَرِهِ ، الشِّـــواءُ[5]

(١) بقية الشرح من المرزوقي .

(٢) العقل : الدية .

(٣) بقية الشرح من الأنباري ص ٣٤٦ .

(٤) سقط « به » من س .

(٥) الأنباري : « إنِ استمكنتُ » . المرزوقي : « منهم » .

أي :[١] شَجيتِ الحربُ . و « المِسعَرُ » : الذي يُحرَّكُ به النّار ، فإذا أرادوا إخراج الشّواء وُخِزَ بالمِسعر، فأُخرج .

فيقول : تَنشَبُ الحربُ إذا[٢] استمكنتُ[٣] منها كما يَنشَبُ الشّواءُ في المِسْعَرِ .

٢٠ – قَناةُ مُذَرَّبٍ ، أَكرَهْتُ فِيها
شُراعِيّاً ، مَقالِمُهُ ظِمَاءُ[٤]

« الشُّراعيُّ » : السِّنان . و « مَقالِمه » : مَقاطعه . ويقال[٥] : لمّا كان السِّنان في القناة جَعل المقالم له ، / وإن كانت للقناة . وأصل القَلْمِ : القَطْعُ . و « المُذَرَّب » : المحدَّد . وقال أبو جعفر : « مَقالِمه » يعني : عُقْدَةَ أصولِ أنابيبه التي تُقطَعُ . و « ظِماء » أي : يابسة . ويقال : « مَقالِمه » : مَباريه . ١٢٩/أ

عشرون بيتاً[٦]

(١) الشرح من الأنباري ص ٣٤٦ .

(٢) كذا ! وهذا يخالف رواية التبريزي : « أنِ استمكنتُ » . إنما هو شرح رواية الأنباري « إنِ استمكنت » . فقد نقل التبريزيُّ عنه الشرح ولم يراعِ اختلاف الرواية .

(٣) س : « استمسكت » .

(٤) المرزوقي : « رَكَّبْتُ فيها » .

(٥) من الأنباري ص ٣٤٧ حتى « المحدّد » .

(٦) في حاشية س : « تمت : ٢٠ » .

٣٥ *

وقال أيضاً :

١ ــ ومُستَنْبِحٍ يَخشَى القَواءَ ، ودُونَهُ، مِنَ اللَّيلِ ، بابا ظُلْمَةٍ ، وسُتُورُها

« القَواء »(١) : الخالي من الأرض ، أي : يخشى الهلاك في القواء . و « القَواء »(٢) : ذهابُ الزّاد . وهو مشتقٌّ من هذه الأرض ، وهي :

---

* السادسة والثلاثون في الأنباري بزيادة بيت واحد بين ٨ و ٩ . وهي الثامنة والعشرون في المرزوقي حتى البيت السابع.وما بعده مخروم مع شرحه . والحادية والتسعون في الاختيارين بتقديم البيتين ٥ و ٦ على ٤ وتقديم البيت ١٠ على ٩ وعدا البيتين ١٦ و ١٧ . وفي نسخة المفضليات بدار الكتب رقم ٦٠٨ أدب: «وقال أبو عمرو بندار : تروى لمضرّس الأسديّ،وللكميت بن معروف أيضاً » . وقد رُويت أبيات منها في قصيدة لشبيب بن البرصاء ، وفي قصيدة أخرى للأعشى الكبير . انظر الأغاني ١١ : ٩١ وديوان الأعشى ص٢٣١وشرح الحماسة للتبريزي ٣ : ١٣٠ والأساس ٢:٨٧ واللسان ١٩ : ٣٠٩ وحماسة البحتري ص ١٣٧ والحماسة البصرية ورقة ٢٤١ .

(١) الشرح من الأنباري ص ٣٤٧ بتصرف يسير .

(٢) الأنباري : « الإقواء » .

القيءُ . وهو من قوله عزّ وجلّ ﴿ مَتاعاً للمُقْوِينَ ﴾[1] وهم الذين ذهب زادهم . وقوله « بابا ظلمة وستورها » أي : بابان من الظُّلمة ، بابٌ بعد باب ، ثم فَظّعَ بذكر السُّتور . وقال أحمد بن عُبيد : « بابا ظُلمة » يعني : أوّل الليل وآخره . و « السُّتور » : الظُّلمة التي بين أوّل اللَّيل وآخره ، وهي بين البابين[2] .

٢ – رَفَعتُ لهُ ناري ، فلمّا اهتَدى لَها
زَجرتُ كِلابي ، أَنْ يَهِرَّ عَقُورُها[3]

« رفعتُ » جواب قوله : « ومستنبحٍ » .[4] قال الأصمعيُّ : لم يُجِدْ في وصف كلابه ، لأنه لو كان الضّيفان يُكثِرُون إتيانه أَنِست بهم كلابُه . والجَيّدُ ما قاله ابن هَرْمَةَ[5] :

---

(١) الآية ٧٣ من سورة الواقعة .

(٢) س : « هي البابان » .

(٣) الأنباري : « اهتدى بها » . وفي معجم الشعراء ص ١٢٤ بعده :

فباتَ ، وقَد أَسْرى مِنَ اللَّيلِ عُقْبةً
بلَيلَةِ صِدْقٍ ، غابَ عَنها شُرورُها

قلت : وهذا البيت هو من قصيدة لشبيب بن البرصاء في الأغاني ١١ : ٩١ .

(٤) بقية الشرح من الأنباري ص ٣٤٨ . وما قبلها من المرزوقي .

(٥) الأبيات في الأنباري ص ٣٤٨ . والأول والثاني في الأغاني ٥ : ٤٧ والحماسة البصرية ورقة ٢٤١ . والأول وحده في الحيوان ١ : ٣٨٤ والمرزوقي . وانظر فضل الكلاب ص ١٣ .

وإذا تَنَوَّرَ طارقٌ مُستَنبِحٌ نَبَحَت،فَدَلَّتْهُ عليَّ كِلابي
فعَوَينَ يَستعجِلنَهُ، فلَقينَهُ يَضرِبنَهُ بِشَراشِرِ الأذنابِ
عِرفانَ أَنِّي سوف أضرِبُ عَبْطَةً دَمَ بَكْرَةٍ مَعصُوبَةٍ أَوناب

يقال : شَوشَوَ الكلبُ بذنبه ، إذا حرَّكه وضرب به . وشوشو الطائرُ ورفرف ، إذا أراد أن يرتفع فحرَّك جناحيه .

٣ – فلا تَسأليني ، واسألي عن خَليقَتي ، إذا رَدَّ عافي القِدرِ مَن يَستَعيرُها

قال الأصمعيُّ : كانوا في الجَدْب إذا استعار أحدهم قِدراً رَدَّ فيها بعضَ ما يُطبَخُ[١] ، وسُمِّيَ ذلك « عافي القِدر » لأنه كان لا يَجهَدُ أهلَها مِقدارُهُ ، بل كان يأتي عفواً .

يقول : لا تسأليني ، ولا ترجعي إليَّ في تعرُّف أخلاقي عند تغيُّر الزَّمان ، وسلي غيري ، فإنَّ شهادة الغير أوقعُ في النَّفس .

٤ – وكانُوا قُعُوداً حَولَها ، يَرقُبُونَها وكانَت فَتاةُ الحَيِّ مِمَّنْ يُنيرُها[٢]

« يرقُبونها »[٣] من شِدَّة الجَهْد ينتظرون نُضجَها . وكانت الفتاة،

---

(١) س : « ما يَطبُخُ » . الأنباري : « رد فيها شيئاً من طبيخٍ » . والشرح من المرزوقي .

(٢) قُدِّم عليه البيتان ٥ و ٦ في الاختيارين .

(٣) الشرح من الأنباري ص ٣٤٩ بتصرف يسير حتى البيت الذي استشهد به . وبقية الشرح من المرزوقي .

١٢٩/ب التي كانت مصونة ، / تُعالج معهم ، لا تستحيي[١] من شدّة الجَهْد . مثله[٢] :

وإذا العَذارَى بالدُّخانِ تَقنّعَتْ واستَعجلَتْ نَصبَ القُدور ، فمَلّتِ

و « تُنيرها »[٣] من النّار . ويروى : « تُفيرها »[٤] أي : تُغليها .

٥ – تَرَيْ أَنَّ قِدريْ لا تزالُ كأنّها، لِذي الفَرْوَةِ،المقرُورِ ، أُمٌّ يَزُورُها[٥]

قوله[٦] « تَرَيْ أَنّ قِدري » جواب الأمر في قوله « واسألي عن خَليقَتي » . وقوله « لا تَزال » بما بعده في موضع خبر « أنّ » . و « وكأنها » في موضع خبر « لا تَزال » . وقوله : « أُمٌّ يَزُورُها » في موضع خبر « كأنها » .

---

(١) س : « لا تستحي » .

(٢) البيت من أصمعية علباء بن أرقم وقد نُسب أيضا إلى غويّة بن سلمى وسلمى ابن ربيعة وعمرو بن قميئة . الأصمعيات ص ١٨٣ والخزانة ٣ : ٤٠٢ وشرح الحماسة للمرزوقي ص ٥٤٦ وللتبريزي ٢ : ١٢٣ والحيوان ٥ : ٧٤ والأنباري ص ٣٤٩ ونوادر أبي زيد ص ١٢١ والمرزوقي .

(٣) كذا . وروايته : « يُنيرها » .

(٤) كذا أيضاً . والصواب « يُفيرها » كما في المرزوقي . س : « يُغيرها » . م : « يضيرها » .

(٥) المرزوقي : « أمّ » .

(٦) الشرح من المرزوقي .

والمعنى : أنّ قِدْرَه لا تُحجَبُ عن[١] الجائعِ المضرور[٢] المتغشّي بالفروة المقرور ، لكنها كالمُباح ، يأخذ منها مَن شاء .

٦ – مُبرَّزَةً ، لا يُجعَلُ السِّتْرُ دُونَها
إذا أُخمِدَ النِّيرانُ لاحَ بَشيرُها[٣]

إن نصبت[٤] « مُبرَّزَةً » كان حالاً لـ « القِدْر » ، وإن رفعتَها كان خبر مبتدأ محذوف . و « لا يُجعل السِّتر دُونَها » يتبعه في الرَّفع والنَّصب . أي : لا تُستَرُ[٥] عن العيون ضِنّاً بما فيها ، وإذا أُخمِدَتْ نارُ الضِّيافة بَشَّرَتْ هذه بالقِرَى .

٧ – إذا الشَّولُ راحَتْ ، ثُمَّ لم تَفْدِ لَحمَها
بألبانِها ، ذاقَ السِّنانَ عَقيرُها[٦]

« الشَّول »[٧] : الإبل التي شَوَّلَت ألبانُها ، أي : ارتفعت[٨] .

(١) زاد هنا ناسخ م : « الزائر » .
(٢) س : « المقرور » . وفي الحاشية تصويب عن نسخة أخرى .
(٣) الأنباري والمرزوقي : « مبرّزةً » . س : « مبرّزةٌ » وفوقها : « معاً » .
(٤) الشرح من المرزوقي .
(٥) م : « لا يستر » .
(٦) راحت : رجعت من المرعى إلى مباتها .
(٧) الشرح من الأنباري ص ٣٥٠ حتى « ارتفعت » . وبقيته من المرزوقي .
(٨) م : « شولت بأذنابها أي رفعت » .

يقول : إذا لم يكن فيها لبن عقرتها . ونحو منه قول الحارث ابن حلزة (١) :

لوجدتنا للضيف خير عمارة إن لم يكن لبن فعطف المدمج

أي : ضربنا بالقداح للنحر له .

٨ ــ وإني لترَّاكُ الضغينةِ ، قد أرى
ثراها من المولى ، فلا أستثيرها (٢)

« الثرى » (٣) : الندى . وهذا مثل ضربه، لظهور الشر وابتدائه .
و « المولى » : ابن العم هنا .

يقول : إذا تبينت من ابن عمي شراً لم أبحث عنه ، ولكن أتغافل عنه ، كما قال سالم بن وابصة (٤) :

داويت قلباً قديماً غمره ، قرحاً منه ، وقلمت أظفاراً بلا جلم

٩ ــ تسوقُ صريمٌ شاءها ، من جُلاجلٍ
إليَّ ، ودوني ذاتُ كهفٍ ، وقورُها (٥)

---

(١) البيت الأخير من المفضلية ٦٢ . والعمارة : القبيلة . والمدمج : القِدْح .

(٢) الاختيارين : « وإني لترَّاكٌ لذي الضغن قد أرى » . والأبيات ٨ – ١٧ مخرومة في المرزوقي .

(٣) الشرح من الأنباري ص ٣٥١ .

(٤) في الأنباري ص ٣٥١ واللسان والتاج (جلم) .

(٥) روى الأنباري قبل هذا البيت بيتاً لم يروه التبريزي . وهو : =

« صُرَيمٌ » :(١) قبيلة .

أي : تحملني على أنْ أهجوَها وأذكرَها ، وأصفَ أنهم أصحابُ شاءٍ، ليسوا / بأصحاب خيل ولا إبل . فكأنهم ساقوا ذاك(٢) إليَّ لأذكره ، على بُعدِ ما بيني وبينهم . ١٣٠/أ

١٠ ـ إذا قِيلَتِ العَوْراءُ وَلَّيتُ سَمْعَها
سِوايَ ، ولم أسألْ بها : ما دَبيرُها ؟(٣)

« العَوْراء »(٤) : الكلمة القبيحة . وأصل العَوَرِ : الفسادُ في كلّ شيء . ومنه قول العرب : فلانٌ أعورُ مُعْوِرٌ . فالأعور : الفاسد . والمُعور : الذي يأتي من قِبَلِهِ الفسادُ . ويكون المُعْوِرُ : الذي يكون أهله ومَن معه على فساد ، كما يقال : خبيثٌ مُخْبِثٌ . فالخبيث في نفسه ، والمخبث : أن يكون أهلُه ومَن معه خُبثاءَ . وقوله « ولّيتُ

= مَخافةَ أنْ تَجْني عليَّ ، وإنّما
يَهيجُ كَبيراتِ الأمورِ صَغيرُها

وقُدّم في الاختيارين البيت ١٠ على ٩ . م : « صرماً شاؤها » . وجلاجل : جبل بالدهناء . البلدان . وذات كهف : موضع . والقور : جمع قارة وهي الجبل الصغير .

(١) الشرح من الأنباري ص ٣٥١ .

(٢) م : « ذلك » .

(٣) دبيرها : متعقّبها وما يراد منها .

(٤) الشرح من الأنباري ص ٣٥١ ـ ٣٥٢ بتصرف يسير .

سمعها * سواي » أي : جعلتها كأنَّ المراد بها غيري، ولم أسأل عن مُتعقِّبِها .

١١ ــ فماذا نقمتم مِن بَنِينَ ، وسادةٍ
بريءٍ لكُم ، مِن كلِّ غِمْرٍ ، صُدُورُها؟[١]

أي : أيّ[٢] شيءٍ تُنكرون من شيوخٍ وشُبّانٍ ، لا يضمرون لكم شرّاً ؟ ويروى : « مِن كلِّ ضَبٍّ صُدُورُها » .

١٢ ــ هُمُ رَفَعُوكُم ، لِلسّماء ، فكِدْتُمُ
تَنالُونَها ، لَو أَنَّ حيّاً يَطُورُهــا[٣]

أي : رفعوا من أقـــداركم بجميل فَعالهم[٤] ، فارتفعتم بذلك . وقوله « يطورها » مأخوذ من طَوار الدار[٥] . ومنه قولهم : لا تَطورَنَّنَا ، أي : لا تَقْرَب فِناءنا[٦] . وقوله « لو أنّ حيّاً يطورها » أي : لو أنّ حيّاً من البشر كان بفنائها للحقتم بذلك .

(١) الغمر : الحقد والعداوة .

(٢) س : « أيُّ » .

(٣) الاختيارين : « فهم رفعوكم » .

(٤) س : « أفعالهم » .

(٥) م : « الدابّة »

(٦) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٣٥٢ . س : « لا يطور بنا أي لا يقرب فناءنا » .

١٣ ــ مُلوكٌ ، على أنَّ التَّحيَّةَ سُوقَةٌ
أَلايامُ يُوفَى بهـــا ، ونُذُورُها [١]

يقول : أخلاقهم أخلاق الملوك ، لكنهم يُحَيَّوْنَ بما يُحيَّا به السُّوقةُ ، لتواضعهم . وقوله « على أنَّ التَّحيّةَ سُوْقَةٌ » هو على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مَقامَه ، كأنَّهُ قال : على أنَّ التحيّةَ تحيّةُ سوقةٍ . و « أَلايامُ » : جمع ألِيّةٍ . وهو : اليمين . فيقول : إذا عاهدوا،وأوجبوا على أنفسهم فعلًا لا يجب عليهم ، وفَوا بها [٢] . يريد أنهم لا يتعاطون ما يَنقصُ من مروءتهم . ويقال [٣] : معناه : أنهم إذا حلفوا على غيرهم ، أو نذروا وُفِيَ بِنَذْرِهم ، لعِزّهم ، وَبُرّتْ [٤] أيمانُهم .

١٤ ــ فإلاّ يكنْ مِنّي ابنُ زَحْرٍ ، ورَهطُهُ ،
فَمِنّي رِياحٌ : عُرْفُها ، ونَكيرُها [٥]

(١) عجزه في الاختيارين : « كراسيُّهم يُسعَى بها وصقورُها » .
(٢) كذا بتأنيث الضمير . فلعله يريد أن يعيده على معنى «عاهدوا» وهو: اليمين أو الأليّة ، أو على « ألايام » .
(٣) من الأنباري ص ٣٥٢ .
(٤) الأنباري : وبَرّتْ .
(٥) رياح هو ابن الأشلّ ، من بني هلال بن عُبيد بن سعدبن كعب بن عوف ابن مالك بن جلّان بن غنم بن عمرو وهو غنيّ . جمهرة ابن حزم ص ٢٤٧ .

قال الأصمعيُّ: (١) هذا تهكُّمٌ بابن زَحْرٍ ، لأنّ بني رياح وكعباً أجلُّ شأناً من ابن زحر . فيقول : إن لم يكن بيني وبينه نسبٌ فمنّي بنو رياحٍ . و «عُرفها» : معروفها . و «نكيرها» : ما تنكره . يريد: رياحٌ منّي، وقتَ الرضى والغضب .

١٥ ـ وكَعبٌ ، فإنّي لابنُها ، وَحَليفُها
وناصِرُها، حَيثُ استَمرَّ مَرِيرُها

أي : حيث جَدّ أمرها . أخذه من المريرة. وهي الحبل إذا فُتِل(٢) .

١٣٥/ب و «حيثُ استمرّ» ظرف لِما دلّ عليه قوله «وناصرُها» / من الفعل، أي : أنصرها في ذلك الوقت ، أوفي ذلك المكان . لأنّ «حيث» تكون للزّمان وللمكان . والمعنى : ناصرها عند حاجتها .

١٦ ـ لَعَمرِي ، لَقَد أشرَفتُ يومَ عُنَيزَةٍ
على رَغبةٍ ، لَو شَدَّ نفساً ضَميرُها (٣)

أي : (٤) لو اشتدّ العزم . كأنه (٥) يلوم نفسه على أنّه لم يُغِرْ عليهم ،

---

(١) الشرح من الأنباري ص ٣٥٣ بتصرف يسير . وقول الأصمعيّ أورده الأنباريُّ في شرح البيت التالي ، لأنّ «كعباً» سيرد ذكره فيه ، وهو كعب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٣٥٣ .

(٣) لم يُرو في الاختيارين البيتان ١٦ و ١٧ .

(٤) سقط «أي» من س .

(٥) بقية الشرح من الأنباري ص ٣٥٣ بتصرف يسير .

بعدَ أنْ أمكَنتْه الفُرصةُ منهم ، فكانَ يَغنَمُ ويُصيبُ الرَّغبةَ .

١٧ ــ ولكِنَّ هُلْكَ الأمرِ ألاّ تُمِرَّهُ . ولاخَيرَ في ذي مِرَّةٍ، لا يُغيرُهـــا[١]

يقول :[٢] التضيع من التّواني ، أي : مَن ركب شيئاً فلا يضعفنّ فيه.

سبعة عشر بيتاً[٣]

(١) الإغارة : شدّة الفتل .

(٢) الشرح من الأنباري ص ٣٥٣ .

(٣) في حاشية س : « تمت : ١٧ » .

٣٦ *

وأنشدَ المُفضّلُ لِرَجلٍ مِن اليَهودِ: (١)

١ ــ سَلا رَبّةَ الخِدْرِ : ما شأْنُها ؟ !
وِمن أَيِّ ما فاتَنـــا تَعْجَبُ ؟ (٢)

* السابعة والثلاثون في الأنباري ، والمتممة للثلاثين في المرزوقي . وهي الثالثة والتسعون في الاختيارين بزيادة ٣ أبيات في آخرها .

(١) كذا نسبها المفضّل دون تفصيل آخر . وفي نسخة المفضليّات بدار الكتب المصرية رقم ٦٠٨ أدب : «وقال أبو جعفر :قال أبوعمرو :هوالسموءل ابن عادياء» . قلت : ليست في ديوان السموءل برواية نفطويه ، وإنما روى منها صاحب مجموعة المعاني الأبيات ٢ و ٦ و ٨ في ص ١٠ ونسبها إلى السموءل،فأثبتَها عنه لويس شيخو في ذيل ديوان السموءل ص ٣٦ . ونسبها الأصفهاني في الأغاني ١١ : ٧٤ – ٧٥ إلى عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، ثم قال : « أخبرني الطوسيُّ والحرميُّ قالا : حدّثنا الزبير بن بكار عن عمّه قال : خطب عبد الله بن معاوية رُبيحةَ بنتَ محمد بن عبد الله بن عليّ بن عبد الله بن جعفر ، وخطبها بكّار بن عبد الملك بن مروان ، فتزوّجتْ بكاراً ، فشمتت بعبد الله امرأتُه أمُّ زيد بنت زيد بن عليّ بن الحسين ، فقال في ذلك ... » . وقد أسقط الأصفهاني منها الأبيات : ٥ – ٨ وزاد أربعة أبيات في آخرها .

(٢) في الأصل : « أيّا » . وتحتها : « يّ ما » .

« ما شأنها »[١] : إنكار منه عليها فيما يرى من قلقها ، واهتمامها ، وتعجُّبها من تغيُّر الأحوال .

٢ – فلَسْنا بأوّلِ مَن فاتَهُ ،

علَى رِفقِهِ ، بَعضُ ما يَطلُبُ[٢]

قوله « فلَسْنا بأوَّل مَن فاتَه » : تَسَلٍّ واعتبارٌ بتغيُّرِ أحوال النّاس[٣]. و « على رِفقِه » : في موضع النَّصب على الحال .

٣ – وكائِنْ تَضَرَّعَ ، مِن خاطِبٍ

تَزَوَّجَ غَيرَ الّتي يَخطُبُ[٤]

« تضرَّع » وضَرَّع واحد ، من الضَّراعة وهو الاستخذاء والضَّعف . ومنه : ضَرَّعَتِ الشَّمسُ إذا دنت للمغيب ،أو غَرُبَت . وضَرَّعتِ القِدْرُ : حان إدراكها . وهذا مَثَلٌ ضربه للأمر الذي شارف الكمال ثم تراجع[٥]. وإنما يريد هَنَةً لا امرأة . وإنما قال ذلك لأنها هَزِئَت منه .

٤ – وزُوِّجَها غَيرُهُ ، دُونَهُ

وكانَتْ ، لهُ قَبلَهُ ، تُخْطَبُ

(١) الشرح من المرزوقي بتصرف .
(٢) المرزوقي : « رفقة » .
(٣) من المرزوقي بتصرف .
(٤) الأنباري : « فكائن » .
(٥) الشرح حتى هنا من المرزوقي بتصرف يسير .

٥ – وقَد يُدرِكُ المرءُ ، غيرُ الأريبِ
وقد يُصرَعُ الحوَّلُ ، القُلَّبُ (١)

٦ – ألم ترَ عُصْمَ رؤوسِ الشَّظى
إذا جــاءَ قانِصُها تُجْلَبُ (٢)

٧ – إلَيهِ ، وما ذاكَ عن إرْبَةٍ
يكُونُ ، بهـــا ، قانصٌ يأرَبُ (٣)

« الشَّظَى »(٤) : رؤوس الجبال . يقال : تشظّى الشّظى ، إذا تشقّقَ . ثم استُعمل في غيره .

يقول : تأمّلِ الوحشيَّ في مَعقِله ، مع شِدّةِ حَذَرِه ، وتباعُدِه في مراتعه ، كيف يجيب الحتفَ إذا دعاه ، ويتلقّى القانصَ إذا رماه .

---

(١) الأريب : العاقل الداهي . والحُوّل القُلَّب : الذي يحتال على الأمور ويتقلّب فيها، بغيةَ التغلُّب عليها .

(٢) العصم : جمع أعصم.وهو الوعل .

(٣) م : « قانصاً يرأب » . والإربة : الدهاء والحيلة . ومعنى بها يأرب : دَرِبَ بها ومَهَرَ .

(٤) الشرح من المرزوقي .

٨ — ولكِنْ لهـــا آمِرٌ ، قـادِرٌ
إذا حاوَلَ الشَّيءَ لا يُغلَبُ (١)

ثمانية أبيات (٢)

(١) في الاختيارين بعده ثلاثة أبيات (هي في الأغاني ١١ : ٧٤ بخلاف يسير مع زيادة بيت آخر) :

لئن شَطَّت الدّارُ [عَنّا] بهــا
ففاتَتْ ، في النّاسِ مُستعتَبُ
وكُنّا قديمــاً [صَفِيَّيْنِ لا
نخافُ] الوُشاةَ ، وما سَبَّبُوا
فأَصبحَ صَدْعُ [الّذِي بينَنَا]
كَصَدْعِ الزُّجاجةِ ، لا يُشعَبُ
[وكالدَّرِّ ، لَيستْ لهُ رَجعَــةٌ
إلى الضَّرْعِ ، مِنْ بَعْدِ ما يُحلَبُ]

أضفت مـا بين معقوفين من الأغـاني . وفي الاختيـارين : «ففي الدار» موضع «ففي الناس» ، و «ماشببوا» موضع «ما سببوا» . والمستعتب : الاسترضاء . والدرّ : اللبن .

(٢) في حاشية س : «تمت : ٨» و «بلغتُ مُقابلًا بالأصل الذي نُقِلَ =

=منه . وصحّ بجهد الطاقة ... ». وفي متن س : « تمّ الجزء الأول من اختيارات المفضّل بن أحمد [كذا] الضبّيّ، مما جمعه الشيخ أبو زكرياء يحيى بن عليّ الخطيب التبريزيّ . ويتلوه، بمشيئة الله وعونه، في الجزء الثاني : وقال ربيعة بن مقروم – أحد بني غيظ بن السّيد . وهو ربيعة بن مقروم بن قيس بن جابر بن خالد ابن عمرو بن غيظ بن السّيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبّة بن أدّ . وكان ممن أصفق عليه كسرى ، ثم عاش في الإسلام دهراً وهو مسلم ، وشهد القادسيّة – :

أمِن آلِ هندٍ ، عَرَفتَ الرُّسوما
بجُمرانَ قفراً ، أبتْ أنْ تريما ؟

والحمد لله ، وصلواته على سيّدنا محمّد النبيّ وآله وسلامه .
علّقه لنفسه الفقير إلى رحمة الله ... حامداً لله تعالى
على نعمه ، مصلّياً على سيّدنا محمّد النبيّ ،
وعلى أهل بيته الطاهرين ، مسلّماً » .

٣٧ *

و(١) قال ربيعةُ بنُ مقرُومٍ (٢) ١٣١/أ

أحد بني غَيظ بن السَّيِّد (٣) . وهو ربيعة بن مقروم بن قيس بن جابر بن خالد بن عمرو بن غيظ بن السَّيِّد بن مالك بن بكر بن سعد ابن ضَبَّةَ بن أُدّ . وكان ممن أصفقَ (٤) عليه كسرى ، ثم عاش في

---

* الثامنة والثلاثون في الأنباري . والحادية والثلاثون في المرزوقي بتقديم البيت ٤ على ٣ .

(١) زاد ناسخ س قبل هذا مايلي : « الجزء الثاني من شرح اختيارات المفضّل . مما جمعه الشيخ الإمام يحيى بن [عليّ] الخطيب التبريزيّ ، برسم الخزانة العالية المولويّة العلائيّة ، عمرها الله بدوام أيامه . بسم الله الرحمن الرحيم . ثقتي بالله وحده » .

(٢) شاعر مخضرم ، أسلم وحسن إسلامه ، وشهد القادسية وجلولاء وغيرهما من الفتوح . كان أحد شعراء مضر المعدودين في الجاهليّة والإسلام . له شعر فاخر جيّد حسن مختار ، قيل إنه عاش مائة سنة . الشعراء ص ٢٧٩ والأغاني ١٩ : ٩٠ — ٩٣ وسمط اللآلي ص ٣٧ والإصابة ٢ : ٢٢٠ والخزانة ٣ : ٥٦٦ - ٥٦٧ وشرح شواهد المغني ص ١٥٩ .

(٣) سقط « وقال ربيعة بن مقروم أحد بني غيظ بن السيد » من م .

(٤) يشير بذلك إلى يوم الصفقة أو يوم المشقّر . انظر شرح البيت ٦ من=

الإسلام دهراً،وهو مسلم ، وشهد القادسيّة . [١]

١ ـ أَمِنْ آلِ هِندٍ ،عَرَفتَ الرُّسوما

بِجُمْرانَ قَفْراً ، أَبَتْ أَنْ تَرِيمَا ؟

« جُمران » : موضع [٢] . ألف الاستفهام يطلب الفعل ، كأنه قال : أعرفت من ديار آل هند الرُّسوم ؟ وسمّاها « رسوماً » لتسلُّطِ الدُّروس عليها . و « الرَّسم » : كلّ أثر لا شخص له . وهذا [٣] الاستفهام على طريق التوجُّع . وقوله « أبَت أنْ تريما » إلمامٌ منه بقول ابن أحمر : [٤]

ألا ليتَ المَنازِلَ قد بَلِينا فلا يَرْمِينَ عنْ شَزَنٍ حَزِينا

كأنه تَمنّى دروسَها حتى لايبقى منها أثر ، إذ كان في ذلك استراحةٌ له. [٥]

=المفضلية ١٠٦ . قال ابن حجر في الإصابة : « ذكره دعبل في طبقات الشعراء وقال : مخضرم حبسه كسرى [في] المشقر » .

(١) التعريف بالشاعر من الأنباري ص ٣٥٥ و ٧٣١ .

(٢) سقط « جمران موضع » من م . وجمران : جبل في حمى ضريّة .

(٣) سقط « هذا » من م .

(٤) البيت في الأنباري ص ٢٠٨ والمرزوقي ونسخة المفضليات بالمتحف ص ٦٠ ومجالس ثعلب ص ٢٦٢ وشرح القصائد السبع ص ٢٠ وشرح القصائد العشر ص ٨ وأمالي المرتضى ٤ : ١٠٣ والصحاح واللسان والتاج (شزن) . وانظره في شرح البيت ٢ من المفضليّة ٥٨ . وعجزه في المقاييس (شزن).وعن شزن : عن تحوّف .

(٥) الشرح من المرزوقي .

٢ ـ تَخالُ مَعارِفَها ، بَعْـــدَما
أَتَتْ سَنَتانِ علَيهـــا ، الوُشُومـا

شَبَّهها بالوشوم في الأكفّ لخفائها. وانتصب « الوشوم » لأنه مفعول ثانٍ لقوله : « تخال »[١] . و « معارفها » : ما عُرِفَ منها .

٣ ـ وَقَفتُ ، أسائِلُهـــا ، ناقَتِي
وما أنا ، أم ما سُؤالي الرُّسُوما؟[٢]

٤ ـ وَذَكَّرَني العَهْــدَ أَيّامُهـــا
فهـــاجَ التَّذكُّرُ قَلباً ، سَقِيما[٣]

ويروى : « آياتُها » . قوله « وذكّرني العهد » بيان عِلَّةِ تَمَنِّيه دروسَها . وأراد بـ « العهد » : ما تقادم له[٤] .

---

(١) م : « مفعول ثان لتخال » . وشرح البيت من المرزوقي .

(٢) لم يروالتبريزيّ هذا البيت في متن الأصل،ثم استدرك فأثبته على الحاشية مشيراً إليه بتخريجة بعد البيت السابق . وأثبت ناسخ م : « وقفت الرسوما » قبل شرح البيت ٢ ، وبين الكلمتين بياض لأنه لم يتبين ما بينها في الأصل . وفي المرزوقيّ قُدّم البيت ٤ على ٣ .

(٣) المرزوقي : « فذكرني العهدَ آياتُها » .

(٤) الشرح من المرزوقي .

٥ ــ ففاضَتْ دُموعِي ، فَنَهْنَهْتُها

عَلى لِحيتِي وَرِدائي ، سُجُومــا

« نَهْنَهْتها » : كففتها . و « سُجُوما » انتصب على المصدر وقد وقع موقع الحال .

يريد : أنّ نهاية أمره ، بعد الوقوف على الدّار ، وتذكُّر العهود ، كان بكاءً هذه صفته . وكأنه استراح إلى البكاء،يأساً من الاشتفاء بغيره[1].

٦ ــ فَعَدَّيتُ أَدْماءَ ، عَيْرانَةً ،

عُذافِرَةً ، لا تَمَلُّ الرَّسِيما

قولــه « فعدّيتُ » اختصر الكلام . أراد : قَضَيتُ حقَّ الدّار بالوقوف والبكاء ، ثم عدلتُ عنها وهيّأتُ ناقةً ، فركبتُها وعدّيتها . ويقال في غيره : عَدّيتُ : بعُدْتُ . وعاديتُه من كذا : مَيّزته . وعَدِّ من إبلك شيئاً[2] أي : اعزله . وكان[3] الجميع من « عداه » أي : جاوزه . و « العيرانة » : الناقة السّريعة السّير . وقيل : هي التي تُشْبِهُ العَيرَ في الصَّلابة . وحُكي في معناها : ناقةٌ مُسْتَعْيِرَةٌ[4] ، أي : شبيهةٌ بالعَير في خِلقتها . و « العُذافرة » : الشديدة . وحكى الخليل:

---

(١) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير وتقديم وتأخير .

(٢) سقط « شيئاً » من س . المرزوقي : « شيئاً من إبلك » .

(٣) س : « فكان » .

(٤) س : « مستَعيِرَة » .

العُذافر : قَـرِيٍّ[١] الماءِ الطَّويلُ القليلُ العرض . و « الوَّسيم » : ضرب من السَّير[٢] .

٧ ـ كِنازَ البَضيـــعِ ، جُماليَّةً ،
إذا ما بَغَمْنَ تَراهـــا ، كَتُومـا

أي : مكتنزة اللَّحم صلبة . و « الجُمَاليَّة » : التي تُشْبِـهُ الجَملَ في إشرافه . و « البُغام » : ضربٌ من الرُّغاء ليس بالشَّديد . والضَّمير في «بغمن» للإبل . والمعنى : إذا اشتكت الإبلُ مجاهدتَها في السَّير كانت هذه النَّاقة « كَتُوما » / وهي التي لا ترغو ، تكتم الرُّغاء للصَّبر على السَّير . والرُّغاء في الذكور من النَّشاط وفي الإناث من الإعياء[٣] . ١٣١/ب

٨ ـ كأنِّي أُوَشِّـــحُ أنساعَهـــا
أَقَبَّ ، مِنَ الحُقْبِ ، جأْباً ، شَتيما

شَبَّه ناقته بِعَيرٍ ضامرٍ ، من الحُمُر التي في موضع الحَقيبة منها بياضٌ . و « الجَأب » : الغليظ . و « الشَّتيم » : الكريه الوجه .

أي : إذا شَدَدْتُ النِّسعَ عليها ، أو هيَّأتُها لشدِّ الرَّحل ، فكأنِّي أُهيِّئُ بها عَيراً هكذا[٤] .

---

(١) القريّ : مسيل الماء من التلاع .

(٢) الشرح من المرزوقي .

(٣) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٤) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

٩ – يُحَلِّىءُ مِثْـــلَ القَنا ، ذُبَّلاً
ثَلاثاً ، عَنِ الوِرْدِ ، قَد كُنَّ هِيْمَا

« التَّحلِئة » : المنع من الماء . وشَبَّه الحمير[1] بالقنا لصلابتها ، وقيل لطولها . و « الذُّبَّل » : الضَّوامِر . و « الوِرد » : إتيان الماء[2] . و « الهِيم » : العِطاش . ووزنه فُعْل كأحمر وحُمْر ، لكنهم كسروا الهاء لتصحّ الياء . وقوله « قد كُنَّ هِيْمًا » أي : قد صِرن عِطاشاً . و « كان » هذه كالتي في قوله :

* كانَتْ فِراخاً بُيوضُها *[3]

---

(١) كذا وقال المرزوقي : « مثل القنا : في موضع الحال من العَير ... ولا يمتنع أن يكون مفعول يحلّىء » . فالتشبيه للعير أو للأتن .

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٣٥٦ .وبقيته من المرزوقي .

(٣) قسيم بيت لعمرو بن أحمر الباهليّ ، تمامه :

بتَيهاءَ قَفْرٍ ، والمَطِيُّ كأنَّها قَطا الحَزْنِ ،قدكانَتْ فِراخاً بُيوضُها

ويروى :

أُرِيهِمْ سُهَيلاً ، والمطيُّ كأنها قَطاالحَزْنِ ،قدكانَتْ فِراخاً بُيوضُها

المرزوقي والخزانة ٤ : ٣١ – ٣٣ وشرح الكافية ٢ : ٢٩٣ وشرح شواهد الإيضاح ورقة ٨٣ والمفصل ٢ : ١٥٨ وشرحه ٧ : ١٠٢ وشرح الحماسة للمرزوقي ص ٦٨ وللتبريزي ١ : ٧٠ وشرح الأشموني ٢ : ٧٣ والمعاني الكبير ص ٢١٣ والحيوان ٥ : ٥٧٥ واللسان (كون) . شبّه سرعة المطيّ بسرعة القطا،فارقت فراخها،لتحمل إليها الماء فتسقيها .

١٠ ــ رَعاهُنَّ بالقُفِّ ، حتَّى ذَوَتْ

بُقُولُ التَّناهِي ، وهَرَّ السُّمُوما[١]

« القُفُّ » : ما صلب من الأرض واجتمع . وأصل القفوف : الاجتماع . ومنه الحديث : « قَفَّ منه شَعَري »[٢] أي : اجتمع وتقبَّضَ. و « ذَوَتْ » : ذَبُلَتْ وذهب ماؤها . و « التَّناهي » : جمع تَنْهِيَة . وهو موضع من الأرض مطمئنّ ، له حاجز يَنهى الماء أن يخرج منه . و « بُقول التَّناهِي » أبطأ ذبولاً من سواها ، لأنها تنبتُ في ماء . و« هَرَّ » كَرِهَ . و « السُّمُوم » : شِدَّةُ الحَرِّ بهبوب الرِّيح فيه . وبذلك سُمِّيت الرِّيح سَموماً . يقال : قد سَمَّ[٣] يومنا ، إذا هبَّت فيه السَّموم[٤] .

يقول : حَفِظَهُنَّ مدَّةَ وِجدانه لماءِ المناقع ، وبقولِ التَّناهي ، ومنعهنَّ عن الورود اجتزاءً[٥] بالرُّطْبِ ، فلما اشتدَّ الحَرُّ ظلَّتْ عِطاشاً ، فقال :

---

(١) المرزوقي : « فهرَّ » .

(٢) من حديث لعائشة رضي الله عنها. في الأنباري ص ٣٥٦ والنهاية واللسان (قفف) : « قَفَّ له شعري » .

(٣) « سَمَّ » بالبناء على الفاعل كما ضبط في تهذيب الألفاظ ص ٣٨٥ . وفي الصحاح واللسان والتاج : « سُمَّ يومنا فهو مسموم » بالبناء على المفعول . وجاء في اللسان والتاج : « يوم سام : ذو سموم » .

(٤) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٣٥٦ – ٣٥٧ وبقيته من المرزوقي بتصرف يسير .

(٥) م : « من الورود خوفاً واجتزاء » . المرزوقي : « ومنعهنّ اجتزاء بالرطب عن الماء » .

١١ ــ فَظَلَّتْ صَوادِيَ ، خُزْرَ العُيُونِ
إلى الشَّمسِ ، مِن رَهبَةٍ أَنْ تَغِيما

أي[1] : تَعطَشَ . و « الغَيْمُ »[2] : العَطَش .

١٢ ــ فلمّا تَبيَّنَ أنْ النَّهـــارَ
تولّى ، وآنَسَ وَخفاً ، بَهِيما

أراد بـ « الوَخف البَهيم »[3]: اللَّيل . أي : لمّا رأى اللَّيلَ جَمَعَ الأتن يسوقها إلى الماء . والحمار لا يورد أُتنه إلاّ ليلاً . ومنه قول الآخر :[4]

ظَلَّ ، وظَلَّت حَولَهُ صُيَّماً يُراقِبُ الجَونَةَ ، كالأَحوَلِ

الجَونة : الشَّمس .

ثُمَّ رَمى اللَّيلَ بها ، قارِياً يَستَوقِدُ النِّيرانَ في الجَروَلِ[5]

---

(١) من الأنباري .

(٢) من المرزوقي .

(٣) من الأنباري وبقية الشرح من المرزوقي بتصرف .

(٤) البيتان لربيعة بن مقروم نفسه . انظر تخريج الأول منها في شرح البيت ١١ من المفضلية ٨ .

(٥) قارياً : طاعناً . كأنه رمى الليل بالأتن طاعناً ، فاخترق بهن حجب الظلمات . ولعل الصواب « قارباً » وهو الساري ليلا لورد الغد . والجرول : الحجارة . والبيتان في المرزوقي .

١٣ – رَمَى اللَّيلَ ، مُستعرِضاً جَوزَهُ

بِهِنَّ ، مِزَرّاً ، مِشَلّاً ، عَذُوما

انتصب « مُستَعْرِضاً » على الحال . وانتصب « مِزَرّاً » على أنه صفة لـ « المُستَعْرِض » . يقال : اعترضَ البعيرَ واستعرضَه ، إذا ركبه ، وهو صعبٌ لم يُرَضْ . كأنه ركب الليل على صعوبته . و « مِزَرٌّ » : مِفْعَل من : زَرَّهُ ، إذا عَضَّه . و « مِشَلٌّ » : مِفعَلٌ من الشَّلِّ وهو الطَّرْد . و « عَذوم » : فَعُول من العَذْم . وهو : العَضُّ .[1] / ١٣٢/أ

١٤ – فأورَدَها ، مَعَ ضَوْءِ الصَّباحِ ،

شَرائعَ ، تَطْحَرُ عَنها الجَميما

يريد[2] : أنه أوردَ الأُتُنَ عند تباشير الصَّباح « شَرائعَ » الماءِ وهي: جمع الشَّريعة. وهي مثل الفُرضة تكون في النَّهر يُخاض منها إلى الماء . و « تَطْحَر » : تدفع . و « الجَميم » : ما اجتمع على الماء، مما يُجرَف إليه، من يبيس الكلأ وغيره . وموضع « تَطْحَر » نصب على الحال .

١٥ – طَوامِيَ ، خُضراً ، كَلَوْنِ السَّماءِ

تَزِينُ الدَّرارِيُّ فيها النُّجُوما[3]

(١) سقط « وهو العض » من س . وشرح البيت من المرزوقي بتصرف .

(٢) الشرح من المرزوقي .

(٣) المرزوقي : « تُزين الدراريَّ » !

« طَوامِي » من صفة « الشَرائع » ، أي : علا ماؤها ، لكثرته وقلّة الواردة . وجعلها « خُضْراً » لصفائها . و « تَزِينُ الدَراريُّ منها [١] النُجُوما » إن شئتَ جعلتها [٢] حالاً للسّماء أي : كبار نجومها تزين صغارَها ، وإن شئتَ جعلته [٢] من صفة « الطّوامِي » ، ويكون المعنى حينئذ : أنَّ النُجوم تتراءى في جوانبها وصفحاتها ، فكأنها رُكِّبَتْ فيها سماءٌ ، فتُرَى النُجومُ في الماء . ويروى : « تُزِيني الدَّوارِيُّ [٣] فيها » فإن نصبتَ الدَّرارِيَّ كان « النُجُوم » بدلاً منها ، وإن رفعتَ الدَّرارِيّ كان النُّجوم مفعولاً ثانياً . و « الدَّرارِيّ » : منسوبٌ إلى الدُرّ لبياضها ، واحدها دُرِّيٌّ [٤] . و [٥] الدَّرارِيُّ : عظام النُّجوم . وقال أحمد بن عُبيد : هذا تصحيفٌ وإنّما الرواية « يَرَيْنَ » بالرّاء غير معجمة ، ونَصْبِ الدَّرارِيَّ والنُّجوم [٦] ، أي : يَرَيْنَ النُّجومَ الدَّرارِيَّ .

١٦ – وبالماءِ قَيسٌ ، أبُو عامِرٍ يُؤَمِّلُهـــا ، ساعةً ، أَنْ تَصُوما

---

(١) كذا بخطّ التبريزي ، وروايته « فيها » وهو ما أثبته ناسخ س هنا .

(٢) كذا أيضاً على خلاف في الضمير .

(٣) فوقها في الأصل: « معاً » . س : « الدراريُّ » .

(٤) الشرح حتى هنا من المرزوقي .

(٥) بقية الشرح من الأنباري ص ٣٥٧ – ٣٥٨ . وانظر الأنباري ص ٤٨٢ .

(٦) س : « ونَصَبَ الدراريَّ والنجومَ » .

« قيس » : صائد . و « أَنْ تَصُوم » : في موضع البدل من المضمر في « يُؤمِّلُها » ، أي : يؤمِّلُ الصائدُ الظَّفَرَ وصيامَها . و « الصِّيام »: القيام[1] . كأنّه يؤمّل أن تقف ساعة فيرميَها .

١٧ ـــ وبالكَفِّ زَوْراءُ ، حِرْمِيَّـــةٌ

مِنَ القُضْبِ ، تُعقِبُ عَزْفاً نَئِيا[2]

يعني[3] بـ « الزَّوراء » : قوساً مُعوَجَّةً ، اتُّخِذت من شجر الحَرَم. وقوله « من القُضْب » يريد : أنها عُمِلت من قضيبٍ، لا مِن شِقَّةٍ . و « تُعقِبُ » من صفة « الزَّوْراء » . أي : أنها تُتْبِعُ « عَزفَها نئياً » وهما : صوتان .

١٨ ـــ وأَعْجَفُ ، حَشْرٌ ، تَرَى بالرِّصا

فِ ، مِمّا يُخالِطُ مِنها ، عَصِيا[4]

ويروى : « يُخاسِفُ »[5] والخسف : سُؤوخ[6] الأرض بما عليها .

---

(١) الشرح حتى هنا من المرزوقي،وبقيته من الأنباري ص ٣٥٨ .

(٢) الأنباري: « زوراءَ حرميَّةً ». ونصب بفعل مضمر، كأنه : وأمسك بالكفّ ...

(٣) الشرح من المرزوقي .

(٤) الأنباري : « وأعجفَ حشراً » .

(٥) أهمل التبريزي ضبطها في الأصل . المرزوقي : « تُخاسِفُ » . س : « تخاسَفُ » .

(٦) م : « سوخ » .

عنى بـ « الأعجف » : سهماً . و « الحَشْر » : الدَّقيق (١) . و« الرِّصاف »: أسفل من الرُّعْظِ من السَّهم . والرُّعظ : مَدخلُ السِّنْخِ من النَّصل . و « العصيم » : لُطَخٌ من الدَّم . وعصيمُ الحِنّاء : ما بقي منه .

١٩ ـ فأخطأها ، ومَضَتْ كلُّهـــا
تَكادُ ، مِنَ الذُّعْرِ ، تَفْرِي الأَدِيما (٢)

أي (٣) : أخطأ الصّائدُ في رمايته ، فتفرَّقتِ الأُتُنُ مذعورةً ، وكادت تخرج من أُهُبِها ، لذُعرها، وشِدَّة عَدْوِها . / ١٢٨/ب

٢٠ ــ وإنْ تَسأَلِيني فإنِّي امرُؤٌ
أُهِينُ اللَّئيمَ ، وأَحبُو الكَرِيمـا

يقول : إن استعلمتِني فجوابي هذا . ثم أخذ يُعدِّدُ ضرائبه (٤) :

٢١ ــ وأَبْنِي المَعالِيَ ، بالمَكرُماتِ
وأُرضِي الخَلِيلَ ، وأُرْوِي النَّدِيمـا

---

(١) م : « الرقيق » . والشرح حتى هنا من المرزوقي وبقيته من الأنباري ص ٣٥٨ بتصرف يسير .
(٢) الأنباري : « فمضت » .
(٣)من المرزوقي .
(٤) الضرائب : جمع ضريبة،وهي السجيّة والطبيعة . والشرح من المرزوقي.

« الخليل »[١] ههنا : المختلّ ذو الحاجة . أي : إذا جاءني محتاج أعطيته .

٢٢ — ويَحمَدُ بذْلي ، لهُ ، مُعتَفٍ

إذا ذمّ مَنْ يَعتفيه اللّئيما

« المُعتفي »[٢] : المعرّض من غير مسألة . يقال : عفاه واعتفاه.

٢٣ — وأَجزِي القُرُوضَ ، وَفاءً بها

ببُؤسى بَئيساً ، ونُعمى نَعيما[٣]

يقول : أجزي صاحب الحسنة حسنةً ، وصاحبَ السَّيّئة سيّئةً[٤] . وانتصب « وَفاءً بها » إن شئتَ على الحال ، وإن شئت على أنه مفعول له.

٢٤ — وقَومي - فإنْ أنتَ كذّبتَني

بقَولِيَ ، فاسألْ بقَومي عَليما -

قوله « وقَومي » موضعه رفع بالابتداء[٥] وخبره « ألَيْسوا » .

(١) الشرح من الأنباري ص ٣٥٩ .

(٢) الشرح من الأنباري ص ٣٥٩ .

(٣) في حاشية س عن نسخة أخرى: « بَئِيسَى » . وهي رواية الأنباري صحّفها ناشر مطبوعة الأنباري : « بَئِيسي ». وانظر التاج (بأس) حيث أورد الزبيدي رواية البيت مؤيّدة لما ذهبنا إليه .

(٤) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٣٥٩ وبقيته من المرزوقي .

(٥) م : « على الابتداء » . والشرح من المرزوقي .

٢٥ ــ أليسُوا الّذينَ ، إذا أَزْمَةٌ
أَلَحّتْ علَى النّاسِ ، تُنسي الحُلُوما

« الأَزْم » والأَزْن : الجَدْب . وقوله « ألَحَّتَ » أي : تتابعت عليهم حتى ينسوا حلومهم[١] . وقوله « أليسوا » تقرير فيما وجب وحصل ، لأنّ ألف الاستفهام يضارع النفيَ في معناه ، ولمّا دخل على « ليس » حصل بهما الإيجابُ لأنّ نفي النفي إيجاب . وعلى هذا قولهم : ألم أفعل كذا ، تقريرٌ فيما قد وجب . ولو تَفَرَّدَ ألفُ الاستفهامِ فقيل : أفعلتَ كذا ، لكان تقريراً فيما لم يجب . وتمامُ الكلامِ قوله من « أليسوا الذين » في البيت الذي بعده ، وهو قوله « يُهينون » . و « تُنسي الحلوما » في موضع الحال ، والتقدير : إذا ألحّتِ الأزمة على الناس منسيةً لعقولهم.

٢٦ ــ يُهينُونَ ، في الحَقِّ ، أَموالَهُم
إذا اللَّزَباتُ التَحَـــيْنَ المُسيما

أي :[٢] ينفقون أموالهم في الحقوق التي تعتريهم وتنزل بهم ، من قِرى ضيفٍ ، ومنيحةٍ ،ودِيَةٍ . و « التَحَيْنَ » : قَشَرْنَ . يقال : لحوتُ[٣] العود ولحيتُه ، إذا قشرتَ ما عليه من لحائه . و « المُسيم » : صاحب الإبل والغنم ، اشتُقّ اسمُه من السائمة ، وهي الراعية من المال .

---

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٣٥٩ وبقيته من المرزوقي .
(٢) الشرح من الأنباري ص ٣٦٠ .
(٣) م : « التحيت » .

يقال : قد أسام الرجل ، إذا كان له مال يرعاه . و « اللّزَبات » : جمع لَزْبة ، وهي القَحْطُ .

٢٧ — طِوالُ الرِّماحِ ، غَداةَ الصَّباحِ ،

ذَوُو نَجدةٍ ، يَمنَعُونَ الحَرِيما

ارتفع « طوال الرماح »[١] بأنه خبر مبتدأ محذوف . وجعل الطول في رماحهم ، لنباهتهم في الفروسة ، ولانبساط / الأبواع بها . و « غداة الصباح » يريد : يوم الغارة إذا دعا الداعي ب : واصباحاه . ١٣٣/أ

و « الحريم » : ما يجب الدفاع عنه . و « النجدة » : البأس والشدّة. وذكر بعضهم أنّ أصل النجدة هو[٢] الرفعة في كلّ شيء ، وأنّ قولهم: رجل نجْدٌ ، يراد به أنه رفيع الأخلاق عاليها .

٢٨ — بَنُو الحربِ ، يَوماً إذا استَلأَمُوا

حَسِبتَهُمُ ، في الحَدِيدِ ، القُرُوما

« استلأموا » : لبسوا اللُّؤَم[٣] . وجعل « الحديد » كنايةً عن الأسلحة . و « القروم » : الفحول . يريد : أنهم يتطاولون عند التشمُّر والهياج[٤] . وقوله « بنو الحرب » يريد : أنهم وُلِدوا فيها ، ونشأوا عليها .

(١) الشرح من المرزوقي .

(٢) الانباري ص ٣٦٠ .

(٣) اللؤم : الدروع .

(٤) الشرح حتى هنا من المرزوقي ،وبقيته من الأنباري ص ٣٦٠ .

٢٩ ــ فِدًى ، بِبُزاخَةَ ، أهلي لَهُم
إذا مَلَأُوا بالجُموعِ الحَرِيما (١)

أي : فِدًى لهم أهلي ، لِمَا كان من بلائهم في هذا المكان (٢) ، وحين ملأوا حريمَ حيِّهم بالكُماة والأبطال ، وحينَ باشرتْ بنو عامر بالنِّسار وطِخفة (٣) منهم يوماً غشوماً . قال أحمد (٤) : « الحَزِيا » بالزاي معجمة ، أي : الحزم من الأرض وهو الصُّلب ، والرّاء تصحيف

٣٠ ــ وإذْ لَقِيَتْ عامِرٌ بالنِّسا
رِ ، مِنهُمْ ، وطِخْفَةَ ، يَوْماً غَشُوما (٥)

(١) س : « فِدَى » م : « الحزيما » . وبزاخة : موضع كان فيه يوم لضبّة على غسّان وإياد وطوائف من تغلب . النقائض ص١٩٣ و ١٩٥ والأنباري ص ٤٤٨ – ٤٤٩ .

(٢) س : « الموضع » .

(٣) النسار وطخفة كان فيها يوم النسار . انظر تعليقنا على البيت التالي .

(٤) من الأنباري ص ٣٦١ . والشرح قبله من المرزوقي .

(٥) م : « إذ » بإسقاط الواو . المرزوقي : « وطَخفة » . ويوم النسار لضبّة وأسد وطيّىء على عامر وتميم . النقائض ص ٢٣٨ – ٢٤٥ والأنباري ص ٣٦٣ – ٣٧١ و ٦٤٣ – ٦٤٤ والعمدة ٢ : ٢١٠ ومعجم البلدان ٨ : ٢٨٤ والعقد ٦ : ٨٥ – ٨٦ والكامل لابن الأثير ١ : ٢٢٥ – ٢٢٦ ومجمع الأمثال ٢ : ٤٣٠ .

« النُسار وطِخْفة » : موضعان[١] . وأصل « الغُشم » : الظلم[٢] .

٣١ – بهِ شاطَرُوا الحيَّ أَموالَهمْ
هَوازِنَ : ذا وَفْرِها، والعَدِيمـــا[٣]

« شاطَرُوا » : أخذوا الشَّطر.وهو النِّصف . وقوله « به » أي : باليوم . ولهذا اليوم حديثٌ ، لأنهم شاطروهم أموالهم بالإغارة عليهم .

٣٢ – وساقَتْ لنا مَذْحِجٌ ، بالكُلابِ
مَوالِيَها ، كُلَّهـــا ، والصَّمِيا[٤]

« مَوالِيَها » ههنا : الحلفاء . و « صَمِيمها » : صرحاؤها[٥] . وإنّما قال « ساقَت » ولم يقل : قادت ، لأنه يقصد الوضع منهم ، فجعلهم نَعَماً يُساقون إلى الموت ، لا سيّما وقد أخبر عنهم بأنهم فُلُّوا وهُزِموا ، وهو قوله :

---

(١) طخفة : جبل لبني كلاب كان فيه يوم النسار . والنسار : جبال صغار – وقيل ماء – لبني عامر . مجمع الأمثال ٢ : ٤٣٠ ومعجم البلدان ٨ : ٢٨٤ و ٦ : ٣٢ – ٣٣ .

(٢) الشرح من الأنباري ص ٣٦٨ .

(٣) الوفر : المال الكثير . والعديم : المقلّ .

(٤) الكلاب هو : الكلاب الثاني كان لتيم الرباب وتميم – بني عم ربيعة بن مقروم – على مذحج . انظر مقدمة المفضلية ٣٠ .

(٥) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٣٦١وبقيته من المرزوقي .

٣٣ ــ فدارَتْ رَحانا ، بفُرْسانِهـــم
فعادُوا ، كأنْ لم يَكُونُوا ، رَمِيا [١]

أي [٢] : فعادوا رميماً ، كأن لم يكونوا . و « رَميا » : منصوب على الحال .

٣٤ ــ بِطَعنٍ ، يَجِيشُ لهُ عانِدٌ
وضَرْبٍ ، يُفَلِّقُ هاماً ، جُثُومـا

« العانِد » : [٣] ما عَنَدَ من الدَّم ، أي : خرج على غير قصد لكثرته . والعاند عن الحقّ من النّاس : الجائر عنه. / و « يَجيش » : يفور لكثرته. ١٣٣/ب
و « الهام » : جمع هامة . و « الجُثُوم » يكون في الطّير بمنزلة البروك في الإبل ، والرُّبوض في الغنم .

٣٥ ــ وأَضْحَتْ بِتَيْمَنَ أَجسادُهُمْ
يُشَبِّهُها مَنْ رَآهـــا الهَشِيما [٤]

« الهَشِيم » [٥] : ما يَبِس وتكسَّر من ورق الشَّجر وغيره . و « تَيْمَن »

---

(١) م : « دارت » . وفي حاشية س عن نسخة أخرى: « كأنْ لم يخلقوا». وهو تفسير لقول الشاعر « كأن لم يكونوا » .
(٢) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .
(٣) الشرح من الأنباري ص ٣٦٢ .
(٤) الأنباري : « بتيمُن » . وفتحُ الميم عن أحمد بن عبيد .
(٥) الشرح من الأنباري ص ٣٦٢ .

بفتح الميم :[١] موضع مشهور .

٣٦ ـ تَرَكْنا عُمارةَ ، بينَ الرِّماحِ
عُمارةَ عَبْسٍ ، نَزِيفاً ، كَلِيما

« نَزِيف »[٢] : منزوف ، منقولٌ من مفعول إلى[٣] فَعِيل . وكذلك « الكَلِيم » . والكَلْمُ : الجُرْحُ . يعني : عُمارةَ بنَ زياد العبسيَّ الذي يقال له : عمارةُ الوهّاب[٤] .

٣٧ ـ ولولا فَوارِسُنا ما دَعَتْ
بِذاتِ السُّلَيْمِ ، تَميمٌ تَميما[٥]

يقول : لولا تأيُّدُهم بنا لذلُّوا وهلكوا[٦] .

---

(١) م : « بفتح التاء والميم » . وهو موضع حدّدناه في تعليقنا على شرح البيت ٢ من المفضلية ٣١ .

(٢) الشرح من الأنباري ص ٣٦٢ .

(٣) سقط « مفعول إلى » من م .

(٤) قتله شرحاف بن المثلّم أخو بني عائذة بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة في يوم أعيار – ويسمى يوم النقيعة – النقائض ص ١٩٣ - ١٩٤ .

(٥) ذات السليم : موضع لبني ضبّة بأرض اليمامة . وهو بين هجر وذات العشار في طريق الحاجّ من البصرة . وكان فيه يوم ذات السليم . معجم البلدان ٥ : ١١٧ – ١١٨ .

(٦) أثبت ناسخ س هذا الشرح بعد البيت التالي . وهو من المرزوقي .

٣٨ ــ وما إنْ لِأُوتِّبَها أَنْ أُعدَّ
مآثِرَ قَوْمِي ، ولا أَنْ أَلُومـــا

الضَّمير في « لِأُوْتِبَها » يرجع إلى « تَميم » .

يقول : ولستُ أقول هذا القول وضعاً منهم ، ولا قَصدي في تعدادي مآثر قومي إلى أن أُخزِيَها وأتنقّصَها [١] ، ولكنّ الذي بي التّذكيرُ بأيّام أسلافي [٢] . و « أُوْثِبها » : أُخزيها. قال الشّاعر [٣] :

لمّا أتاهُ خاطِباً في أَرْبَعَهْ   أَوْأَبَهُ،ورَدَّ مَنْ جاءَ مَعَهْ

٣٩ ــ ولكنْ أُذكِّرُ آلاءَنـــا
حَدِيثاً ، وما كانَ مِنّا قَدِيمـــا [٤]

٤٠ ــ ودارِ هَوانٍ ، أَنِفْنا المُقامَ
بِها ، فَحَلَلْنا مَحَلّاً ، كَرِيمـــا

(١) م : « لأُخزيها وأنتقصها » .
(٢) الشرح حتى هنا من المرزوقي.وبقيته من الأنباري ص ٣٦٢ .
(٣) انظر تخريجها في شرح البيت ٣٥ من المفضلية ١٤ . وهما أيضاً في المرزوقي .
(٤) الآلاء : مفردها إليٌ.وهو النعمة والفضل .

٤١ – إذا كانَ بعضُهُمُ لِلهَوانِ
خَليلَ صَفاءٍ ، وأمّا رَؤُومـا (١)

٤٢ – وثَغْرٍ مَخُوفٍ ، أقَمْنا بـه
يَهـابُ، بهِ ، غَيْرُنا أنْ يُقِيما

٤٣ – جَعَلْنا السُّيُوفَ، بهِ ، والرِّماحَ
مَعاقِلَنـا ، والحَديـدَ ، النَّظِيما

[« الحديد »] : الدِّرع (٢) .

٤٤ – وجُرْداً ، يُقَرَّبْنَ دُونَ العِيالِ
خِلالَ البُيُوتِ ، يَلُكْنَ الشَّكِيما

« يُقَرَّبْنَ دُونَ العِيالِ » (٣) أي : يُؤثَرْنَ . كقول شمعلة بن الأخضر : (٤)

---

(١) في الأصل و س : « خليط صفاء » وهي رواية الأنباري والمرزوقي . غير أنّ التبريزيّ استدرك فأثبت في حاشية الأصل : « خليلَ » وفوقها : « صح » إشارة إلى أنه يختار هذه الرواية . وقد فات ناسخ س هذا الاستدراك .

(٢) س : « الدروع » .

(٣) الشرح من الأنباري ص ٣٦٣ .

(٤) في الأنباري ص ٢٣١ و ٣٦٣ و ٨٣٩ وأسماء خيل العرب ص ٦٠ . وهو من أبيات تجد بعضها في العقد ٦ : ٥٣ والبيان والتبيين ٣ : ١٠٤ والمؤتلف والمختلف ص ٢٠٨ وشرح الحماسة للمرزوقي ص ٥٦٥ – ٥٦٧ وللتبريزي ٢ : ١٣٣ – ١٣٥ . وفي حاشية س : « السمار : اللبن الذي قد أكثر ماؤه » .

١٣٤/أ نُوَلِّيها الحَليبَ، إذا شَتَوْنا، على عِلاَّتِنا، ونَلِي السِّمارا /

٤٥ – تُعوِّدُ، في الحروبِ، أنْ لا بَراحَ
إذا كُلِمَتْ لا تَشَكَّى الكُلُوما (١)

أي : أنَّ الأمر والشأن لا براح . و « لا بَراحَ » (٢) مفعول ثانٍ لـ « تُعوِّدُ » . و « بَراحَ » انتصب بـ « لا » وخبر « لا » مضمر . أراد : لا براح لنا. والجملة في موضع خبر « أنَّ » . والتقدير : عُوِّدَتْ خيلُنا الثَّباتَ والملازمةَ (٣) في الحرب . وإذا أصابها جِراحٌ لم تألَمْ (٤) منها، ولم تَنفِر. وقوله « إذا كُلِمَتْ » إن جعلتَ « إذا » ظرفاً لما دلَّ عليه قوله « لا بَراحَ » كان قوله « لا تَشَكَّى » في موضع الحال ، وإن جعلت « لا تشَكَّى » جواب « إذا » يصير تقدير البيت : وإذا كُلِمَت لم تتشكَّ الكُلُومَ (٥) .

أربعة وأربعون بيتاً (٦)

(١) س : « كُلِّمَتْ » . وكذلك فيما يلي من الشرح .
(٢) كذا. والصواب « أن لا براح » ، لأنَّ « لا براح » خبر « أنَّ » كما سيذكر التبريزي .
(٣) م : « الملازمة والثبات » .
(٤) م : « تتألم » .
(٥) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .
(٦) كذا . والقصيدة ٤٥ بيتاً . فقد أثبتَ التبريزيُّ تعداد الأبيات قبل أن يلحق البيت ٣ بحاشية الأصل . وفي حاشية س : « تمت : ٤٤ » !

٣٨*

وقال أيضاً:[1]

١ ـــ ألا ، صَرَمَتْ مَوَدَّتَكَ الرَّواعُ
وَجَدَّ البَيْنُ مِنْها ، والوَداعُ

ويروى[2] : « الرَّواع » . يريد : صرمت مودتها منك .
و « الرَّواع » : اسم امرأة . يقال : امرأةٌ رُواعٌ ، أي : رائعة تُعجِبُ من نظر إليها . وقيل أيضاً : رجلٌ رُواعٌ ، وهو الأروعُ الجميلُ الذكيّ . وقوله « وَجَدَّ البينُ منها » أي : صار البين منها ببالٍ .

٢ ـــ وقالَتْ : إنّهُ شَيْخٌ كَبيرٌ ،
فَلَجَّ بِها ، ولَمْ تَرِعِ ، امتِناعُ[3]

---

* التاسعة والثلاثون في الأنباري، والحادية والثلاثون في المرزوقي، والخامسة والتسعون في الاختيارين .

(١) سقط « وقال أيضاً » من م .

(٢) من الأنباري وسائر الشرح من المرزوقي .

(٣) الاختيارين : « ولم تَنْزَع » . ومعناه : لم تكفّ .

« تَوِع »(١) : من الوَرَعَة وهو الكَفُّ . أراد : فلجَّ بها امتناعٌ ، ولم تَوِعْ هي . ويروى : « ولم تُزَع » .

٣ ــ فإمّا أُمْسِ قَــدْ راجَعْتُ حِلْمي
ولاحَ عليَّ ، مِن شَيْبٍ ، قِنــاعُ

٤ ــ فقد أَصِلُ الخَليلَ ، وإنْ نآني
وغِبُّ عداوَتي كَــلَأٌ ، جُداعُ (٢)

أي : عداوتي كلأٌ ، غِبُّه جُداعٌ(٣) ، أي : فيه الجَدْعُ لمن رآه(٤). ويروى : « جُزاعُ »(٥) من جَزَعتُ الوادي : قطعتُه .

٥ ــ وأَحفَظُ ، بالمَغيبــةِ ، أَمْرَ قَومي
فــلا يُسدى لَدَيَّ ، ولا يُضــاعُ

« يُسدَى »(٦) : يُترَكُ سُدًى ، أيْ : هَمَلًا .

---

(١) الشرح من الأنباري ص ٣٧٢ .

(٢) المرزوقي : « أصل الحبيب » . الاختيارين : « وقد نآني » . وفوق « غبّ » في الأصل و س : «معاً». الأنباري والمرزوقي والاختيارين: «غبُّ». الاختيارين : « جُزاعُ » .

(٣) الجداع : الموت . وكلأ جداع : دَوٍ وَبيلٌ وخيمٌ .

(٤) كذا . وفي الأنباري : « لمن رعاه » . صحّفه التبريزي .

(٥) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٣٧٢ .

(٦) من الأنباري .

٦ ـــ ويَسْعَدُ بِي الضَّرِيكُ، إذا اعتراني

وَيَكرَهُ جانِبِي البطَلُ، الشُّجاعُ (١)

« الضريك » (٢) : المحتاج الضَّعيف . والبطل الشُّجاع لا يَتحكَّكُ بي لخشونة جانبي . وحكى الأحمر في مصدر / « البطل » : البِطالة بكسر الباء. ١٣٤/ب

٧ ـــ ويأبىْ الذمَّ، لي، أنِّي كَرِيمٌ

وأنَّ مَحَلِّيَ القَبَلُ، اليَفَـــاعُ

أي : (٣) يأبى لي كرمي أنْ أُذَمَّ ، أي : لا أفعل ما أُذمُّ عليه . و « القَبَل » : ما استقبلك من الجبل . و « اليَفاع » : الموضع المرتفع. ومنه قولهم : قد أيفعَ الغلامُ ، إذا ارتفع وشبَّ . وغلام يَفَعَةٌ ، وغلمان أيفاع . فأراد : أنه ينزل الموضعَ المرتفع ليَرى الضِّيفانُ ناره فيقصدوها ، ولا ينزل غُموضَ الأرض . وقد قيل : إنَّ معناه أنه يرتفع عن الذَّمِّ (٤) واللائمة .

٨ ـــ وأنِّي، في بَني بَكْرِ بنِ سَعْدٍ،

إذا تَمَّتْ زَوافِرُهُمْ، أُطـــاعُ (٥)

(١) الاختيارين : « ويُسعدني الضريكُ » .

(٢) من الأنباري ص ٣٧٣ وبقية الشرح من المرزوقي بتصرف .

(٣) الشرح من الأنباري ص ٣٧٤ بتصرف يسير .

(٤) م : « الذمة » .

(٥) س : « وإني » . الاختيارين : « مُطاعُ » .

« الزّوافر » : [١] الجماعات من أصحاب الحَمالات . الواحدة : زافرة. أي : أُطاع عند اجتماع القوم ولا أُخالَفُ .

٩ - وَمَلمُومٍ جَوانبُها ، رَداحٍ
تُزَجّى بالرّماحِ ، لَها شُعاعُ [٢]

عنى بـ « الملموم » : الكتيبة ، أي : [٣] لُمَّتْ فتجمعت . يقال : لَمَمْتُ الشيء ، إذا جمعتَه بعد تفرُّقٍ وأصلحتَه. ومنه : لَمَّ اللهُ شَعْثَه [٤]. وقوله « لها شُعاع » يريد : بريق السُّيوف والأسنّةِ .

١٠ - شَهِدتُ طِرادَها ، فصَبَرتُ فيها
إذا ما هلَّلَ النِّكْسُ ، اليَراعُ [٥]

« طِرادها » [٦] : مطاردة الفرسان فيها . و « هلّل » : جَبُنَ ورجع وصاح . و « النِّكس » : الوغد من الرِّجال . وأصله من السَّهم يفسد فيُقلَبُ نصلُه في موضع فُوقِهِ . و « اليراع » : الذي لا جُرأة له ، ولا صبر في الحرب . شُبِّه باليراعة ، وهي القصبة لتجويفها .

(١) الشرح من الأنباري ص ٣٧٤ .

(٢) رداح : ثقيلة جَرّارة . وبالرماح أي : معها الرماح. ولها أي: للكتيبة الملمومة الجوانب .

(٣) سقط « أي» من م.

(٤) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٣٧٥ بتصرف يسير .

(٥) الاختيارين : « فصبرت نفسي » .

(٦) الشرح من الأنباري ص ٣٧٥ .

١١ ـــ وخَصْمٍ ، يَرْكَبُ العَوصاءَ ، طاطٍ

عَنِ المُثْلَى ، غُناماهُ القِذاعُ

« الخصم » يكون واحداً وجمعاً . و « العَوصاء » : ما يُعَرِّضُ به حُجَّتَهُ . و « الطّاط » : المنحرف . والطّاط والطّائط : الفحل المُغتلِم، شَبَّهَ هذا الرّجلَ به . و « المُثلَى » : خير الأمر ، أي : أمثلُه . و« غُناماه » : غنيمته . و « القِذاع » : المقاذعة[١] . ويقال : غُناماه وحُماداه أن يفعل كذا .

١٢ ـــ طَمُوحِ الرّأسِ ، كُنتُ لهُ لِجاماً

يُخَيِّسُهُ ، لهُ مِنهُ صِقاعُ[٢]

أي : يأبى أن يَذِلَّ ، فهو رافعٌ رأسه ، لا يُذعِنُ لِحُجَّة . يقول : كنتُ له بحجّتي بمنزلة اللِّجام . و « يُخَيِّسُه » : يَحبِسُهُ ويُذلِّلُهُ . و « الصِّقاع » : ما اتصل بالحَبْلِ فغطّى الرّأس . وقال أحمد ابن عُبيد : الصِّقاع / : وترٌ يُشَدُّ به رأسُ النّاقة ، ويُجعل في جانبَيْ رأسِها حجرانِ مشدودانِ بالوتر ، يُعصَبُ به عصباً شديداً ـ ويقال للحجر : برطيل، وهو حجر فيه طول ـ فلا يُحَلّانِ عنها ، ثم تُؤخَذُ خِرقةٌ فتُحشى صوفاً أو وبراً ، ثم تُدخَلُ في حيائِهـا ـ يقال لها : الدُّرْجة ـ فإذا غَمَّوها[٣] بالغِمامة والصِّقاع سلُّوا الدُّرْجةَ من حيائها ، فلَطَخوا بها رأس الفَصيل الذي يعطفونها عليه . ثم يُحَلُّ عنها الصِّقاعُ والغِمامة ، فتَشَمُّ ١٣٥/أ

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٣٧٥ بتصرف يسير .

(٢) م : « منها » .

(٣) م : « غمروها » .

ذلك الفصيلَ ، فتظنُّ أنها ولدتْه ، فترأمه وتعطفُ عليه . فشبّه إذلاله مَن تكبَّر عليه بهذه النّاقة ، التي رَئِمَتْ غيرَ ولدها لِما فُعِلَ بها[1] .

فيقول : أهجوه هجاءً يَنال منه ، يكون له كاللّجام يردُّه عمّا يريد من هجائي ، وله غير ذلك أيضاً : صِقاعٌ يَضغَطُ رأسَه .

١٣ ــ إذا ما انآدَ قَوَّمَهُ ، فلانَتْ
أَخادِعُهُ ، النَّواقِرُ ، والوِقــــاعُ

« انآد » :[2] تلوّى وامتنع ، أي : إذا تلوّى على اللّجام . « والأَخادِع » : جمع أَخدَع . و « النَّواقِر » : الدَّواهي، وهنا هي القوافي . و « الوِقاع » : جمع وَقْعَة .

يقول : إذا ما انآد قَوَّمَهُ النَّواقِرُ والقِذاع[3] ، فلانت أخادعه ، أي صفحاتُ عنقه . وأصل « الأَخْدَع » : عِرق في العنق .

١٤ ــ وأَشْعَثَ ، قد جَفا عَنهُ المَوالِي
لَقًى كالحِلْسِ ، لَيسَ بهِ زِمــاعُ[4]

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٣٧٥ – ٣٧٦ بتصرف يسير .

(٢) الشرح من الأنباري ص ٣٧٦ بتصرف يسير .

(٣) كذا . والصواب « الوقاع » كما في الأنباري والمرزوقي . أما «القذاع» فقد ورد في البيت ١١ .

(٤) المرزوقي : « ليس له » . وفوق « زِماع » في الأصل : « معاً » . س والأنباري والمرزوقي « زَماع » .

ويروى : « ليس له » . « الأشعث » : المحتاج . و « المولى » : ابن العمّ هنا . أي قد جفا عنه ناصروه وضيّعوه . و « اللقى » : الشيء المطروح ، وجمعه ألقاء . وقوله « ليس به زماع » أي : ليس عنده فضلٌ ، ولا جِدٌّ[1] في الأمر[2] .

١٥ — ضَرِيرٍ ، قَد هَنَأْنَاهُ ، فأَمسى

عليهِ ، في مَعِيشَتِهِ ، اتِّساعُ

« ضَرِيرٍ » :[3] مضرور . و « هنأناه » : أعطيناه ، فصَلَحَتْ حاله واتّسعت .

١٦ — وماءٍ ، آجِنِ الجَمَّاتِ ، قَفْرٍ

تَعَقَّمُ ، في جَوانبِهِ ، السِّباعُ[4]

« الآجِن » : المتغيّرُ . و « الجَمّات » : جمع جَمّة ، وهو ما كثُرَ من الماء . يقال : استقِ من جَمّ بئرك ، ومن جَمّةِ بئرِكَ . وقد أَجَمّ[5] الماء إذا كثر . و « القَفْر » : الخالي . و « التَّعَقُّم » : التَّشدُّد

(١) س : « ولا جَدّ » .

(٢) الشرح من الأنباري ص ٣٧٦ — ٣٧٧ .

(٣) من الأنباري ص ٣٧٧ وبقية الشرح من المرزوقي .

(٤) الاختيارين : « تُعَقِّمُ » أي : تحتفر .

(٥) المعروف : جَمّ الماء واستجمّ . وما أثبته التبريزي من قولهم : أَجَمّ الفرس إذا تُرِكَ فلم يركب فذهب إعياؤه واجتمع إليه نشاطه .

والخُبث . أي : لا يطور به أحد . ومن التَعقُّم قولهم : يومٌ عَقيمٌ وعَقامٌ ، وداهيةٌ عَقيمٌ وعَقامٌ[1] . وقال المرزوقيُّ : « تَعَقَّمُ » أي : تَتَّخِذُ السِّباعُ في جوانبه عُقَماً لأَمْنِهَا فيه . والاعتقامُ في الحَفْرِ : المُضيُّ سُفْلًا . يقال : اعتقمتُ ، إذا حَفرتَ بئراً ، فإذا قَرُبتَ من الماء احتفرت بئراً[2] صغيرةً بقدرِ ما تَجِدُ طعمَ الماءِ ، فإن كان عذباً أتممتَها،وإلاّ تركتَها .

١٣/ب ١٧ — وَرَدْتُ ، وقد تَهَوَّرتِ الثُّرَيّا
وتَحْتَ وَلِيَّتِي وَهْمٌ ، وَساعُ[3]

أي : ورد هذا الماء الذي لا يرده أحدٌ لخوفه . و « تَهَوُّرُ الثُّرَيّا » : سقوطها . و « الوَلِيّة » : مثل البَرْذَعة تكون تحت الرَّحْل . و « الوَهْم » : البعير العظيم الجِرْمِ . و « الوَساع » : السَّريعُ السَّيرِ ، الواسعُ الشَّحْوةِ[4] .

١٨ — جُلالٌ ، مائرُ الضَّبْعَيْنِ ، يَخْدي
على يَسَراتِ مَلزُوزٍ ، سُراعِ[5]

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٣٧٧ . وفيه وفي س : « عُقام » . وبقية الشرح من المرزوقي .

(٢) سقط « بئراً » من س .

(٣) المرزوقي : « وِساع » .

(٤) الشرح من الانباري ص ٣٧٧ بتصرف يسير .

(٥) فوق أول « سُراعِ » وفوق آخرها في س : « معاً » . الاختيارين : « به يَسَراتُ مَلْزوزٍ سِراعُ » . والضبع : مابين الإبط إلى العضد من أعلاه .

« الجُلال »[١] : الضَّخم . و « مائِر الضَّبْعَيْن » يريد : سعة جلده وأنه يمور ، أي : يذهب ويجيء . و « يَخْدِي » : من الوخد[٢] وهو ضرب من السَّير . وأراد بـ « اليَسَرات » : القوائم ، أي : أنها خفيفة . و « سُراعُ » بضمّ السِّين : نعت لـ « جُلال » . و « سِراعِ » نعت لـ « اليَسَرات » ويكون إقواء . ويروى :

تَخْدِي ... بِهِ يَسَراتُ مَلْزُوزٍ ، مِراعُ[٣]

و « المَلْزُوز » : المُحكَمُ الخَلْقِ .

١٩ – لَهُ بُرَةٌ ، إذا ما لَجَّ عاجَتْ
أخادِعَهُ ، فَلانَ لَها النِّخـاعُ[٤]

« عاجَت » : ثَنَتْ رأسه . و « البُرَة » : حَلْقَةٌ من صُفْرٍ ، أو من هُلْبِ الذَّنَبِ ، تُجعل في لحم أنف البعير ، فإذا عُمِل في نفس العظم فهو الخِشاش . وقوله « لَجَّ » أي : تمادى في الاعتراض . و « الأخْدَع » : عرق في العنق ، سُمِّيَ موضعه به . و « النِّخاع » : الخيط الأبيض في فقار العنق . فأراد أنه إذا جُذِب لانت[٥] عنقه ، فسمّاها نِخاعاً بالنّخاع

(١) الشرح من الانباري ص ٣٧٧ – ٣٧٨ .

(٢) كذا . ويخدي من الخَدَيان . وفرق بين الوخد والخديان في الأصل ، وإن كانا بمعنى .

(٣) س : « سُراعُ » . وكذلك في مطبوعة الأنباري . خطأ .

(٤) الأنباري : « أخادعَهُ فلان لها النِّخاع » . وعاجت أخادعه أي : عطفت البرة أخادعه . وعاجت أخادعُه أي : انعطفت أخادعه .

(٥) م : « لان » .

الذي فيها .[١]

٢٠ ـــ كأنَّ الرَّحلَ ، منهُ ، فوقَ جأبٍ
أطاعَ لهُ ، بِمَعقُلةَ ، التِّـــلاعُ[٢]

« الجأب » : الحمار الغليظ . و « أطاع له » : أجابه . أي: ساعده نباتُ التلاع . و « مَعقُلَةُ » : موضع بالدهناء . و « التلاع » : جمع تلعة،وهي مَسيلُ ماء من الجبل إلى الوادي . فاذا عَظُمت التلعة فهي مَيثاء ، وإذا صغُرت فهي شُعْبَة[٣].

٢١ ـــ تِلاعٌ ، من رِياضٍ ، أتأقتْها ،
منَ الأشراطِ ، أسْمِيَةٌ ، تِبـــاعُ

يتبع[٤] بعضها بعضاً. « الرياض »[٥] : جمع روضة . وقال الأصمعي[٦]: لا يكون في الروضة شجر . و « أتأقتها » : ملأتها . وقوله : « من الأشراط » أي : ما كان من المطر بنوء الأشراط . و « الأسْمية » : جمع

---

(١) الشرح من الأنباري ص ٣٧٨ .

(٢) س : « منها » . المرزوقي : « بمعقَلة » . الاختيارين : « بمعقِلة » .

(٣) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٤) م : «أي يتبع» . وهو تفسير « تباع » . قال المرزوقي : « التباع : المتابعة » .

(٥) بقية الشرح من الأنباري ص ٣٧٨ .

(٦) النص في الأنباري – وقدنقله التبريزي منه – غيرمنسوب إلى الاصمعي.

سَماء وهي المَطْرة . يقال : أصابتنا سماءٌ غزيرةٌ .

٢٢ ـ فآضَ مُحَمْلَجاً ، كالكَرِّ لَمَّتْ

تَفاوُتَه شآمِيَــــةٌ ، صَناعُ (١)

أي : (٢) صار هذا الحمار سميناً « كالكرّ » وهو الحبل ، وجمعه أكرار وكرور . و « لَمَّتْ » : جمعت . و « تفاوُته » : ما انتشر منه . و «شآمية»: امرأة منسوبة إلى الشّام . و « الصّناع » : الحاذقة . شبّه الحمارَ ، في اكتناز لحمه ، بحبلٍ شديدِ الفتل . و « المُحملَج » : المفتول .

٢٣ ـ يُقلِّبُ سَمْحَجاً ، قَوداءَ ،طارَتْ

نَسيلَتُها ، بِها بَنَقٌ ، لِمـــاعُ

جمع لُمْعَةٍ / . « السمحج » (٣) : الطَّويلة . و «القوداء» : الطَّويلة العنق . و « نسيلتها » : ما نَسَل من شَعرها . وإنما ينسُل (٤) عند سِمَنِها وأكلها الرَّبيعَ . و « البنَقُ » : الآثار من البياض . ١٣٦/أ

٢٤ ـ إذا ما أَسْهلا قَنَبَتْ عليهِ

وفيهِ ، على تَجاسُرِها ، اطِّلاعُ (٥)

(١) المرزوقي : « نَفاوتَه » .

(٢) الشرح من الأنباري ص ٣٧٨ — ٣٧٩ .

(٣) بقية الشرح من الأنباري ص ٣٧٩ .

(٤) م : « تنسل » .

(٥) الاختيارين : « إذا ما أسهلت قَنَبَتْ عليه * ففيه » .

«أَسْهَلا» : صارا إلى السَّهل من الأرض . و «قَنَبَتْ» : ظهرت عليه وسبقته . ويقال : إنَّ عدو الإناث في السَّهل أسرعُ من عدو الذُّكور ، والذُّكورُ في الغِلَظ أجودُ من الإناث . وقوله «وفيه على تجاسُرِها اطِّلاعُ» ، أي : لا يزال ، وإن سَبَقَتْهُ ، يظهر عليها في بعض المواضع فيساويها أو يكاد يسبقها . وقيل: «قَنَبَتْ» أي : خرَجَتْ ، أُخِذ من القُنْبِ وهو الوعاء ، كأنها خرجت عليه من قُنْبٍ[1] . ويروى : «قَنَبَتْ عليه» ، من النُّبُوّ والارتفاع .

٢٥ ـ تَجانَفُ عن شَرائعِ بَطْنِ قَوٍّ
وحادَ بِها ، عَنِ السَّبْقِ ، الكُراعُ[2]

«التَّجانُف» : المَيْلُ . يقال : في فلانٍ تجانفٌ علينا . و «الشَّرائع» : جمع شريعة[3] . و «قَوّ» : ماء[4] . و «بَطنه» : البطن الذي هو فيه . و «الكُراع» : غِلَظ من الأرض . و «حادَ بها» : صرّفَها ،

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٣٧٩ . وفيه : «قال أبو جعفر : قنبت عليه أي خرجت عليه . مأخوذ من قنب الفرس ، وهو وعاء قضيبه . كأنها خرجت عليه من قنبه» .

(٢) الأنباري والمرزوقي : «تجانَفَ» . الاختيارين : «بطنِ غمْزٍ * وجدَّ به عن السَّيفِ الكُراعُ» .

(٣) الشريعة : مورد الشاربة .

(٤) وهو منزل للقاصدإلى المدينة منالبصرة، يرحل من النِّباج فينزل قَوّاً . البلدان ٧ : ١٨٦ .

أي : منعها الغلط عن السَّبق . ويروى : « وحادَ بها [١] عن السِّيفِ الكُراعُ » . و « السِّيفُ » : ما قارب البحر [٢] . كانَ المعنى [٣] : جذَبها الكُراعُ عن السِّيفِ لمَّا لم يكن موردَه .

٢٦ – وأَقربُ مَوْرِدٍ ، مِن حَيثُ راحا
أُثالٌ ، أَو غُمازةُ ، أو نَطـــاعُ [٤]

هذه مواضع كلها . [٥]

٢٧ ـ فأَوْرَدَها ، ولَوْنُ اللَّيلِ داجٍ ،
و ما لَغَبا ، وفي الفَجْرِ انصِـــداعُ [٦]

(١) س : « وجاذَبها » .

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٣٧٩ .

(٣) كذا.وفي المرزوقي : « فإذا رويت عن السيف كان المعنى » .

(٤) م : « راحت » . وفوق « غُمازة » في الأصل : « صح » . س : « غمارة » . وفوق « نَطاع » في الأصل : « صح » . س : « نَطاع » بالفتح وفوقها عن نسخة أخرى حركة ضمّ . والضمّ رواية الأنباري .

(٥) أثال : ماء قريب من غمارة . وغمازة، بالغين المعجمة والزاي : عين ماء لقوم من بني تميم ولبني عائذة بن مالك . البلدان ١ : ١٠٧ . ونطاع : ماءة في بلاد بني تميم . البلدان ٨ : ٢٩٦ .

(٦) الاختيارين : « ولون الصبح داجٍ * وقد لَغبا » . « الأنباري » : « وما لَغِبا » .

« اللُّغوب » : الإعياء .[١]

٢٨ ــ فَصَبَّحَ ، مِن بَني جِلّانَ ، صِلّاً
عَطِيفَتُهُ ، وأَسْهُمُهُ ، المَتاعُ

« جِلّان »[٢] : من عَنَزَةَ . وهم يوصفون بالرَّمْيِ . و « الصِّلّ » : الحَيَّةُ الدّاهية . جعل الصّائد داهية . و « عطيفته » : قوسه . أي : ليس له متاع غيرُ قوسه وأسهمه . ويروى : « حَنِيَّتُهُ » وهي القوس .

٢٩ ــ إذا لَم يَجْتَزِرْ ، لِبَنِيهِ ، لَحْماً
غَرِيضاً ، مِن هَوادِي الوَحْشِ ، جاعُوا[٣]

« الغَرِيض » : اللّحم الطَّرِيّ . وكلُّ طريّ : غريضٌ . و « هَوادِي الوَحْش » . مقدّماتها .[٤]

٣٠ ــ فأَرسَلَ مُرْهَفَ الغَرَّيْنِ ، حَشْراً
فَخَيَّبَهُ ، مِنَ الوَتَرِ ، انقِطاعُ[٥] / ١٣٦/ب

(١) سقطت العبارة من س .

(٢) الشرح من الأنباري ص ٣٨٠ بتصرف يسير .

(٣) الاختيارين « لحماً * طرياً » .

(٤) الشرح من الأنباري ص ٣٨٠ .

(٥) م : « وأرسل » . الاختيارين : « مرهف العَيْرَيْنِ » . والعيران : الجانبان الناتئان في نصل السهم .

« المُرْهَف » : المُحدَّدُ الرَقيقُ من كثرة التحديد . يعني : سهماً . و « الغَرّان » : الجانبان . و « الحَشْر » : الدَّقيق[١] . وأراد : الغِرارَيْن.

٣١ ـ فَلَهَّفَ أُمَّهُ ، وانصاعَ يَهْوِي
لهُ رَهَجٌ ، من التَّقريبِ ، شاعُ[٢]

أي : لهَّفَ الصائد أمَّهُ حيث أخطأ ، فقال : والَهْفَ أمّاه[٣] . و « الانصياعُ » : أشدّ العدو[٤] . والتصويع : أن يَعدِلَ الحمارُ أتنَه[٥] يمنةً ويسرةً . لذلك قيل : انصاع البرق ، لِسُرعةِ لمحه . ومن كلامهم : أراكَ ما تُصَوِّعُ إليّ ، أي : ما تَقلِبُ رأسك ولا تلتفت .

ومعنى « يَهْوِي » : يُسرع . وموضعه من الإعراب نصب على الحال. والمراد : أنه تهالكَ في العدو،ولم يُبْقِ منه ذخيرةً[٦] . و « له رَهَج » أي: غبار . يريد : انصاع هارباً مُرْهِجاً من تقريبه . و « شاعُ » أرادَ[٧] : شائع ، يقال : شاع الشيءُ مَشاعاً وشَيْعُوعةً . ومنه : جاءت الخيل شَوائعَ ،وشواعيَ على القلب .والأجودُ أن يُجعَلَ « شاعُ » فَعِلاً لا فاعِلا ،

---

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٣٨١ . م : « الرقيق » .

(٢) س : « فانصاع » .

(٣) س : « أماهُ » .

(٤) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٣٨١.وبقيته من المرزوقي .

(٥) س : « آتنه » .

(٦) م : « فيه ذخيرة » .

(٧) سقط « أراد » من م .

وتكون الألف منقلبةً عن ياء . وكذلك قولهم : يومٌ راحٌ ، يكون فَعِلًا ، وقد رِحْتَ يا يومُ . فاعلَمْهُ[١] .

أحد وثلاثون بيتاً[٢]

(١) س : « فأعْمَلَهُ » .

(٢) في حاشية س : « تمت : ٣١ » .

٣٩*

وقال سُويدُ بن أبي كاهلٍ اليَشكُري[١]

أخو بني كِنانةَ :

١ ــ بَسَطَتْ رابِعةُ الحَبْلَ، لَنـــا
فوصلْنَا الحَبـلَ: مِنهـــا ، ما اتّسَعَ

يريد : وَسَّعَتْ مَجالَ الطَمَعِ في وصلها،والسُكونِ إلى دوامِ عهدها، فأمدَدْنا ما بذلتْ لنا بوصلٍ يَستديم بَقاءه . ويروى : « فاتَّسَعْ » . ومعنى « ما اتّسَع » : مُدَّةَ اتّساعه وامتداده . ومعنى « فاتّسع » أي :

* المتممة للأربعين في الأنباري بتقديم البيت ٦٦ على ٦٤ — ٦٥ وإثبات البيت ٧٩ في آخر القصيدة. والرابعة والثلاثون في المرزوقي عدا البيت ٥٣وبتأخير البيت ٧٩ وإثباته في آخر القصيدة .

(١) شاعر فحل مقدَّم كنيته أبو سعد ، جعله ابن سلام في الطبقة السادسة من فحول شعراء الجاهلية ،وقال في حديثه عن مفضليته هذه « له شعر كثير ولكن برّزت هذه على شعره » . وكان سويد كثير الهجاء دَعِيّاً مَتَغلّباً ينتقل بنسبه بين يشكر وذبيان . وهو مخضرم عاش إلى ما بعد سنة ٦٠ . وكان أبوه – وهو شبيب أو غطيف – شاعراً أيضاً . طبقات فحول الشعراء ص ١٢٨ – ١٢٩=

طاوعَتْنا فامتدَّ الحبلُ على مُرادنا . (١) —

٢ ـ حُرَّةٌ ، تَجْلو شَتيتاً ، واضحــاً

كشُعاعِ الشَّمسِ ، في الغَيمِ سَطَــعْ

ويروى : « كشُعاعِ البَرق » . و « الشَّتيت »(٢) : المُتفرِّقُ ، يعني : الأسنانَ . و « الواضِح » : الأبيض . ويروى : « بارِداً » .

٣ ـ صَقَلَتْــــهُ ، بِقَضِيبٍ ، ناضِرٍ

مِن أَراكٍ طَيِّبٍ ، حتّى نَصَــعْ

أي :(٣) استاكت بسواكٍ ، من شجر الأراك ، أخضرَ طيّبِ المَنبِت . و « النّاضِر » : الأخضر الناعم . و « النّاصِع » : الخالص البياض .

٤ ـ أَبْيَضَ اللَّوْنِ ، لَذِيذاً طَعْمُهُ

طَيِّبَ الرِّيقِ ، إذا الرِّيقُ خَدَعْ(٤)

يعني الثَّغْرَ . ويقال : خَدَعَ ريقُهُ ، إذا تَغَيَّرَ . وخَدَعَتْ

=والأغاني ١١ : ١٦٥ - ١٦٧ والشعراء ص ٣٨٤ - ٣٨٦ وسمط اللآلي ص٣١٣ - ٣١٤ والإصابة ٣ : ١٧٢ - ١٧٣ والخزانة ٢ : ٥٤٧ ـ ٥٤٨ وشرح شواهد المغني ص ١٦٦ و ٢٥٢ والمؤتلف والمختلف ص ٢٧٣ .

(١) الشرح من المرزوقي .

(٢) من الأنباري ص ٣٨٢ حتى « الأبيض » .

(٣) من المرزوقي . وبقية الشرح من الأنباري ص ٣٨٢ بتصرف .

(٤) المرزوقي : « طيِّبَ الريحِ إذا الريحُ » .

عينُه إذا لم تنَمْ – هكذا[١] ذكره ابن الأنباريّ . والصَّوابُ : خَدَعَتْ عينُه ، إذا نامت . والكلام الذي بعده يدلُّ عليه – يقال : أتيناهم بعد ما خَدَعَتِ العينُ[٢] ، وهَدأتِ الرِّجْلُ ، أي : انقطع المشي . ويقال : « خَدَعَ » : نَقصَ . وإذا نَقَصَ خَثَرَ ، وإذا خَثَرَ وَغلُظ أنتَنَ . ومن ثَمَّ يخلُفُ فمُ الصائمِ . وفي الحديث:[٣] « إنَّ قَبلَ الدَّجَّالِ سِنِينَ[٤] خَدّاعةً » / أي : ناقصةَ الزَّكاء[٥] ١٣٧/أ

٥ – تَمْسَحُ المِرآةَ وَجْهاً واضِحـاً
مثلَ قَرْنِ الشَّمسِ ، في الصَّحْوِ ارتفَعْ[٦]

« قَرْنُ الشَّمْس »[٧] : أعلاها . شَبَّهَ وضوح لونه بوضوح الشَّمس ، يوم الصَّحو . وقوله « في الصَّحْو ارتَفَع » : في موضع الحال . ويروى : « في الطَّلْقِ ارتفعْ » من قولهم : يومٌ طَلْقٌ ، إذا لم يكن فيه ما يُتأذّى به ، من قَرٍّ ، وريحٍ شديدة .

---

(١) م : « وهكذا » .

(٢) م : « العيون » .

(٣) في الأنباري ص ٣٨٣ واللسان والمحكم (خدع) . وبلفظ آخر في النهاية والأساس والتاج (خدع) . وانظر مسند الإمام أحمد ٢ : ٢٩١ و ٣٣٨ و ٣ : ٢٢٠ .

(٤) س : « بسنين » .

(٥) الشرح من الأنباري ص ٣٨٣ بزيادة يسيرة .

(٦) المرزوقي : « تمنح » و « في الضحو » .

(٧) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

٦ ـ صافِيَ اللَّونِ ، وطَرْفاً ساجِياً

أَكْحَلَ العَينَينِ ، ما فِيهِ قَمَعْ

« الساجي » : الساكن . وَصَفَها[١] بفتور الطَّرْف وسُكونه .
و « القَمَعُ » : كَمَدٌ في لحم المُوْقِ ، وَوَرَمٌ فيه . قال أبو عمرو: هو بَثْرٌ يخرجُ في أشفار العين تُسَمِّيه تميمٌ : الجُدْ جُدَ ، وتسمِّيه ربيعة : القَمَعَ . قَمِعَتْ عينُه تَقمَعُ قَمَعاً فهي قَمِعَةٌ . قال الأعشى:[٢]

وقَـلَّبَتْ مُقْلَةً ليستْ بكاذبةٍ إنسانَ عَينٍ ، وماقاً لم يكن قَمِعاً

٧ ـ وقُرُوناً ، سابِغاً أَطرافُها

غَلَّلَتْها ريحُ مِسْكٍ ، ذِي فَنَعْ[٣]

« الفَنَع » : الفضل[٤] . « القُرُون » : الذَّوائب . و « غَلَّلَتْها »: دخلت في أُصولها. ويروى : « عَلَّلَتْها » من العَلَلِ ، أي: مَرَّةً بعد مَرَّةٍ .
و « الفَنَعُ » : الكثرة . قال :[٥]

---

(١) من المرزوقي.وسائر الشرح من الأنباري ص ٣٨٣ .

(٢) الأنباري ص٣٨٣ والمرزوقي.وهو من قصيدة للأعشى في ديوانه ص٨٣.

(٣) الأنباري : « ريحٌ » .المرزوقي : « عَلَّلتها » و « ذي قنع ».

(٤) سقط « الفنع : الفضل » من س . وبقية الشرح من الأنباري ص ٣٨٣ حتى « عللتها ».وما بعدها من المرزوقي .

(٥) صدر بيت لأبي محجن الثقفي ، عجزه :

وقد أكُرُّ وراءَ المحجرِ البرقِ =

وقد أُجِدُّ ، وما مالي بذي فَنَعٍ

أي : فَضْلٍ .

٨ ـ هَيَّجَ الشَّوقَ خَيالٌ ، زائِرٌ

مِن حَبيبٍ ، خَفِرٍ ، فيهِ قَدَعْ[1]

« الخَفَرُ »[2] : الحياءُ . و « القَدَعُ » : الرَّدُّ . قَدَعتُه عنّي أي : رَدَدْتُه .

٩ ـ شاحِطٍ ، جازَ إلى أَرْحُلِنَا

عُصَبَ الغابِ، طُرُوقاً ، لم يُرَعْ[3]

« الشّاحِط » : البعيد . يقال : شَحَطَتْ داره ، إذا بَعُدَتْ ، تشحَطُ شَحْطاً . وقد[4] شَحَطَ شُحُوطاً إذا أفرط في السَّوم وباعد فيه . و « العُصَبُ » : الجماعات . و « الغاب » : الأجمة . و « راعَه » يروعه إذا أفزعه .

= والبيت في الأنباري ص ٣٨٣ وتهذيب الألفاظ ص١٠ والوحشيات ص١٦٩ والمحكم (فنع) واللسان والتاج (فنع) و (فنأ) بعجز آخر . م: « بذي قنع » وكذلك في تهذيب الألفاظ والمرزوقي .

(١) فوق « حبيب » في س : « بعيد » . وهي رواية في نسخة المفضليات بالمتحف البريطاني . وتحت « خفر » في س أيضاً : « زارنا » .

(٢) الشرح من الأنباري ص ٣٨٤ .

(٣) س : « شاحطٌ » .وفوقها : « معاً » .

(٤) بقية الشرح من الأنباري ص ٣٨٤ .

١٠ ــ آنِسٍ ، كانَ إذا ما اعتـــادَني

حالَ دُونَ النَّومِ ،مِنِّي ، فامتَنَـــعْ

أي :[١] لم أنم بعد ذلك .

١١ ــ وكذاكَ الحُبُّ ، مـا أَشجَعَهُ !

يَركَبُ الهَولَ ، ويَعصِي مَن يزَعْ[٢]

يريد :[٣] ومثلُ ما أشرتُ إليه من فعل الطَّيف ،وركوبه الهولَ، فعلُ الحبِّ : يَشجُعُ ولا ينفرُ ، ويَركبُ الهولَ ولا يرتدع . ويقال: «وزَعَه» إذا كفَّهُ .

١٢ ــ فأَبيتُ اللَّيـــلَ ،ما أَرْقُـــدُهُ

وبِعَينَيَّ ، إذا نَجـــمٌ طَلَـــعْ

«ما أَرْقُـدُه» يريد :[٤] ما أَرقد فيـه . جعل الظَّرف كالمفعول على المجاز . وقوله «وبعَيْنَيَّ» يريد : أنَّ الطَّالع من النُّجوم ، والغائر منها ، بمرأى منّي . ويروى : «وبُعَيْنَي إذا نَجْمٌ طَلَعْ» . واكتفى بذكر ١٣٧/ب الطُّلوع عن ذكر الغروب . /

(١) من المرزوقي .

(٢) الأنباري والمرزوقي : «من وَزَعْ».

(٣) الشرح من المرزوقي .

(٤) س : «أي» . والشرح من المرزوقي .

١٣ ـ وإذا ما قُلتُ : لَيْلٌ قَدْ مَضَى
عَطَفَ الأَوّلُ منهُ ، فَرَجَعْ[١]

نكّر اللّيلَ لأنّ المراد قطعةٌ منه . وفي الأوّل عرّف[٢] اللّيل، والمراد به ما ينفصل من النّهار ، كأنه أشار به إلى الظّلام . والعرب تقول : مضى ليلٌ ، وجاءنا فلان بعد ليل ، أي : بعد قطعة منه . وقوله « عَطَفَ الأوّلُ منه فَرَجَعْ » يريد : إني إذا قدّرتُ من مضيّ اللّيل شطراً وبعضاً صار يعود إلى أوّله في تقديري . وهذا الكلام غاية في استطالة اللّيل .[٣]

١٤ ـ يَسحَبُ اللّيْلُ نُجوماً ، ظُلَّعاً
فَتَوالِيها بَطيئاتُ التَّبَعْ

ويروى : « طُلّعاً » بالطّاء . والظّاء أجود . « ظُلّع » : جمع ظالع وهو الغامز . والظّلوع[٤] في الإبل بمنزلة الغَمْزِ في الدّوابّ . ولا يكون الظّلوع في الحافر إلاّ استعارةً . و « التّوالي » : الأواخِرُ .

(١) فوق « عطف » في الأصل وس : « معاً » . الأنباري والمرزوقي « عطّف » .

(٢) س : « في الأول وعرف » . المرزوقي : « وفي البيت الأول عرّف » يريد البيت ١٢ .

(٣) الشرح من المرزوقي .

(٤) من الأنباري ص ٣٨٥ ـ ٣٨٦ بتصرف يسير حتى « أتتبعها » . وسائر الشرح من المرزوقي .

يقال : بقيتْ لي حوائجُ،فأنا أتتَلاّها ، أي : أتتبّعها . و « التَّبَعُ » يراد به الأتْباعُ[١] . وجعل ذلك مَثَلًا لاستدامته اللّيلَ ، كما جعل « السَّحْبَ » مثلًا لامتناع سيرهِ ومروره .

١٥ ـ ويُزَجّيها ، على إبطائِهـــا ،

مُغْرَبُ اللَّونِ ، إذا اللَّوْنُ انقَشَعْ[٢]

أراد بـ « مُغْرَبِ اللّوْنِ » : الصُّبْحَ . وأصل المُغْرَبِ في الخيل: ابيضاضُ الحَدَقَةِ،مع سوادِ الوجهِ والحَمالِيق[٣] . و « انقشع » : ذهب. وجعل الصُّبحَ[٤] مُغْرَباً،لاختلاط سواده بالبياض .

١٦ ـ فَدَعاني حُبُّ سَلمى ، بَعْدَ ما

ذَهَبَ الجِــدَّةُ ، مِنّي ، والرَّيَـــعْ

أراد « الرَّيْعَ » فحرّكَ . والرَّيْعُ : أوّلُ الشَّبابِ . ورَيْعانُ كلّ شيء : أوّلُه . يقال : هذا ريعان الخيل وريعان الجواد . ويقال:

(١) في الأنباري : « الاتّباعُ » .

(٢) يزجّيها : يسوقها .

(٣) الحماليق : جمع حملاق،وهو باطن الجفن .

(٤) في الأصل : « الليل » .وقد استدرك التبريزي فضربَ عليها وأثبت في الحاشية:« الصبحَ » مصوّباً . إلا أنه لم يراع ما سبّبه تصويبه من قلق في العبارة، إذ كان عليه أن يجعل بقية العبارة كما يلي « مغرباً لاختلاط بياضه بالسواد » . والشرح من المرزوقي وفيه : « وجعل الليل » .

ريعان الشَّباب : فضوله . يقال : لهذا على هذا رَيعانٌ ، أي فَضْلٌ. وفضلُ كلِّ شيء : ريعه[1] . وتسليمُ قولِ مَن قال : إنَّ[2] «الرَّيَع» أراد «الرَّيْع» ،فحرَّكَ للضَّرورة ، ليس بصوابٍ . والأولى أن يقال فيه : هو لُغَةٌ . وما جاء من كلامهم على فَعْلٍ وفَعَلٍ كثيرٌ نحو : خَفْقٍ وخَفَقٍ، وشَمْعٍ وشَمَعٍ .

ومعناه : هيَّجَ حبِّي ، وبعثني على معاودةِ الحالِ الأولى ، من اتِّباعِ الهوى،بعد مفارقة الشَّباب ، وذهاب ريعانه .

١٧ ـ خَبَّلَتْنِي ، ثُمَّ لَمَّا تَشفِنِي
ففؤادي كُلَّ أَوْبٍ مـــا اجتَمَعْ[3]

ويروى : «خَبَلَتني» بالتَّخفيف . أي : كأنها أصابتني من حبِّها بخَبْلٍ . والخَبْلُ : فساد الجسد والعقل . ويروى «حَبَلَتني» أي: كأني صرت في حِبالة[4] صائد . وقوله «كلَّ أوب» أي : كلَّ جهةٍ متفرِّقٍ[5] لم يجتمع[6]

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص٣٨٦ وبقيته من المرزوقي بتصرف يسير.
(٢) سقط «إن» من م .
(٣) المرزوقي : «خَبَلَتني» . الأنباري : «تُشفني» .
(٤) س : «حَبالة» .
(٥) س : «متفرّقة».
(٦) الشرح من الأنباري ص ٣٨٦ .

١٨ ـ ودَعتني بِرُقاها ، إنّهـــا
تُنْزِلُ الأَعْصَمَ ، مِن رأسِ اليَفَــعْ

« الأَعْصَم » : الوَعِلُ في يديه[1] بياض . و « اليَفَـع » : المرتفع . وكذلك اليفاع[2] . وجعل « الرُّقَى » كناية عن إلطافها في المقال ، وهشاشتِها في الاستماع ، حين دعاها إلى الوصال . ١٣٨/أ

١٩ ـ تُسمِعُ الحُدّاثَ قَوْلاً ، حَسَناً
لو أَرادُوا غيرَهُ لم يُستَمَــعْ[3]

« الحُدّاث » : [4] الذين يُحَدِّثونها وتُحدِّثهم . وقوله « لم يُستَمَعْ » أي : لو حَدَّثوا بغيره لم يستمعوه ، لحسن كلامها . و يروى : « لو أرادوا مثلَه لم يُستَمَـعْ » أي : لم يَجِدُوا مثلَه فيَستمعوه .

٢٠ ـ كَم قَطَعْنا ، دُونَ سَلْمى ، مَهْمَهاً
نازِحَ الغَوْرِ ، إذا الآلُ لَمَــعْ[5]

---

(١) س : « بدنه » .

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٣٨٦ وبقيته من المرزوقي .

(٣) في حاشية س عن نسخة أخرى : « لم يُستَطَـعْ » . وهذه رواية في الأنباري عن أبي جعفر .

(٤) الشرح من الأنباري ص ٣٨٧ .

(٥) في حاشية س عن نسخة أخرى : « كم جَشِمنا » و « حَسَرنا » =

« المهمه » : القفر . وقوله « دُون سَلمى » أي : مهماً قاصراً عن بلاد سلمى ، بعيدَ الغَور .

والمعنى : كم من مفازة ركبناها وقطعناها ، لبُعدنا عن هذه المرأة ، حتى وصلنا إليها

و « إذا الآل » ظرف لـ « قطعنا » . يريد : قطعنا الشُقّةَ إليها في الهاجرة . وموضع « كم » نصبٌ على أنه مفعولٌ من فعلٍ مضمرٍ دَلّ عليه « قَطَعْنَا » ، كأنه قال : كثيراً من البلاد قطعنا[1]، دون هذه المرأة .

٢١ ـ في حَرُورٍ ، يُنضَجُ اللّحمُ بها
يأخُذُ السّائرَ فيها كالصَّقَعْ[2]

« في »[3] تَتَعلّق بقوله « كم قطعنا » . و « الحَرُور » يكون

= و« نازحَ الغَول » . قلت : والروايات الثلاث في الأنباري ص ٣٨٧ والمرزوقي ، غير أنّ الثانية فيها : «جَسَرنا» من الجسور وهو العبور ، والثالثة في الأنباري : « نازحَ الغُول» بضمّ الغين المعجمة . والفتح ههنا هو الصواب ، لأنّ الغَول : البعد والمشقة . والغُول : الهلكة .

(١) الشرح من المرزوقي . وزاد فيه ههنا : « مهماً » . وهذا يقتضي أن نثبت « قطعنا » قبل « كثيراً » أيضاً . والصواب أن « كم » مفعول « قطعنا » المذكور . ولا حاجة إلى التقدير .

(٢) س : « يَنضَج » . وكذلك فيما يلي من الشرح . الأنباري : « يُنضَج » . وفوق « اللحم » في س عن نسخة أخرى : « النّيءُ » .

(٣) الشرح من المرزوقي .

بالليل والنّهار . وهو فَعول من الرّيح الحارّة . وقوله « يُنضِجُ اللَّحم بها » من صفة « الحرور » . و « الصَّقَع » : حرارة تصيب الرّأس . وأصله الضربُ على الشيء اليابس . وقيل : « الصَّقَع » : دوران في الرّأس . وقوله « كالصَّقَع » في موضع الفاعل لقوله « يأخذ » . وإن جعلت الكاف زائدة كزيادته في قوله : [1]

* لَواحِقُ الأَقْرابِ فيها كالمَقَقْ *

جاز . فان جعلتَ « كالصَّقَع » نائباً عن موصوف كأنه يأخذه شيء كالصَّقَع جاز . والأوّل أجود .

٢٢ ـ وتَخَطَّيْتُ إليها ، مِنْ عِدًى

بِزَماعِ الأَمْرِ ، والهَمِّ الكَنِعْ [2]

الضّمير في قوله [3] : « إليها » يرجع إلى المرأة . والمعنى : كم تخطّيت إليها من عدًى . لأنّ الواو العاطفة جمعت بين قوله « قَطَعْنا دُونَ سَلْمَى » وبين « تَخَطَّيْتُ » . و « زَمَاعُ الأَمْرِ » : الأخذ فيه . وهو من قولك : أزمعتُ على الأمر وأجمعتُ ، إذا أوجبتَ على نفسك

(١) من أرجوزة مشهورة لرؤبة . ديوانه ص ١٠٦ وأراجيز العرب ص٢٩ . ولواحق الأقراب : ضوامر الخواصر . والمقق : الطول . ويريد به الأضلاع . يصف أتناً وحشيّة، فيقول : هي ضوامر البطون، فيها أضلاع مفرطة الطول .

(٢) س والأنباري : « بِزَماع » . وفوقها في س : « معاً » . وفوق « الكَنِع » في الأصل : « معاً » . الأنباري : « الكَنِعْ » . المرزوقي : « الكَنَعْ » .

(٣) الشرح من المرزوقي .

النَّفاذ فيه . و « الكَنِـع » : المقارب اللازم . ومن كلامهم : اللهمَّ إني أعوذ بك من الخُنوع والكُنوع والقُنوع . فالقنوع : السُّؤال. والخنوع: الذلّ . والكنوع : الدُّنوُّ من المذلَّةِ والسُّقوطِ . ويقال : اكتنع الرَّجلُ ، إذا انضمَّتْ أطرافُه . وبلاءٌ كانعٌ أي : لازم ، وأنشدوا[1]:

إنِّي إذا المَوتُ كَنَـعْ　　أضرِبُهُمْ بذِي القَلَـعْ

يعني : السُّيوفَ التي تُعمَلُ من الحديد القَلَعيّ .

٢٣ ــ وفَلاةٍ ، واضِـحٍ أَقرابُهـــــا
بالِياتٍ ، مِثـــلِ مُرْفَتِّ القَزَعْ[2]

« الأَقْراب » : الخواصر ، وهو[3] هنا تشبيه ، أراد : جوانبهـــا وأطرافها، التي هي بمنزلة الخواصر من النّاس[4]. و « فَلاة » انعطف على ١٣٨/ب
قوله « مِنْ عِدًى » ، وجعلها « واضِحة » لبيانها ، وانتصب « بالِيات » على الحال ، وشبهها بِـــا « ارْفَتّ » من السَّحاب ، أي : تكسَّر وصار رُفاتاً ، وكذلك « القَزَع » : واحدتها قَزَعَة ، وهي قِطَـعُ الشَّعَر[5]

(١) من رجز ينسب إلى سيف بن ذي يزن . المعـاني الكبير ص ٤٦٥ والأنباري ص ٣٨٨ والمرزوقي والمحكم (قمع) والصحاح والجمهرة واللسان والتاج (كنع) . وقد روي بلغة أهل اليمن في اللسان والتاج (قمع) .
(٢) في مطبوعة الأنباري : « مثلَ » خلافاً لما جاء فيها ص ٣٨٩ سطر ٦-٧.
(٣) الأنباري : « وهي » .
(٤) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٣٨٨ وبقيته من المرزوقي .
(٥) س : « السحاب » .

المتفرِّقةُ . ويروى: « مثل مُرْفَتِّ القَرَعْ » .قال أبو عمرو : إنما هو القَرْعُ الذي يؤكل ، فحرَّكَهُ وثقَّلَهُ (١) . وقيل : « القَرَعُ »:مصدر قولهم :رجلٌ أقرعُ،وهو الذي انحسر الشَّعَرُ عن رأسه ، فشبَّهَ بياضَ الفلاة بذلك .

٢٤ - يَسبَحُ الآلُ ،علَى أَعلامِهــــا
وعلَى البِيْدِ ، إذا اليَومُ مَتَــــعْ

ارتفع (٢) . أي : إذا النَّهارُ طال . وقيل : المُتوع قبل الزَّوالِ (٣).

٢٥ - فرَكِبْناها ، علَى مَجْهُولِهــــا ،
بِصِلابِ الأرضِ ، فِيهِنَّ شَجَــــعْ

« الشَّجَع » : الطُّول . وقيل : أراد قُوَّةَ القلب (٤) . «على (٥) مَجْهُولِها » في موضــع الحال . والمعنى : اعتسفناها على غير قصد

(١) س : « ونقله » . وقال التبريزي في شرح الحماسة ١ : ١٣٤ : « فأمّا القرع هذا المعروف فالعامّة تُسكِّنُ راءه . ويقال : إنّ تحريكها الأصل » . وانظر ما ذكره التبريزي في شرح البيت ١٦ من تفسير « الرُّبَعْ » .

(٢) يفسر « متع » . وقد وهم ناسخ س حين أثبت : «ويروى : إذا اليوم ارتفع » .

(٣) الشرح من المرزوقي .

(٤) أسقط ناسخ س ما مضى من الشرح .

(٥) م : « وعلى » .

وهداية . وقوله « بِصِلاب الأَرْضِ » يعني : الخيلَ ، وأكثرُ ما يُوصف[1] هنا الإبل . و « الأَرْض » : القوائم . قال[2] :

اذا ما استَحَمَّتْ أَرْضُه مِنْ سَمائِه

يريد : إذا سال العرَقُ من ظهره على قوائمه .

٢٦ ـ كالمغـــالي ، عارِفاتٍ للسُّرَى
مُسْنِفاتٍ ، لَم تُوَشَّمْ بالنِّسَـــعْ[3]

« المغَالِي » :[4] جمع مِغلاء . وهي السِّهام التي يَتبارى بها الرُّماةُ إذا رموا : أيُّهُمْ أبعدُ غَلْواً . وشبَّه الخيلَ في سرعتها بالمغَالي . و« العارِفات » : الصَّبورات على السَّير . بعير عارف، وفرس عارف، ورجل عارف : إذا كان معترفاً على

(١) م : « توصف » . ويريد التبريزيُّ أنَّ ذكر الإبل في الفلوات هو المألوف في الشعر العربيّ وذِكْرُ الخيل هِهنا غريب . انظر شرح البيت التالي .

(٢) من أصمعية لخفاف بن ندبة . عجزه :

جرَى، وهْوَ مَوْدُوعٌ وواعِدُ مَصْدَقِ

المرزوقي والأصمعيات ص ١٢ وشروح سقط الزند ص ٢٥٣ والخصائص ٢ : ٢١٦ وديوان مزرد ص ٤١ والاقتضاب (أرض) . ورواه ابن قتيبة في المعاني الكبير ص ١٥٦ مرتين ، أولاهما بعجز آخر من أصمعيـة خفاف من غير عزو . ونسبه في ثانيتهما إلى سلمة بن الخرشب ! والشرح من المرزوقي .

(٣) س : « مسنِفاتٍ » . وفوق كلٍّ من النون والتاء : « معاً » . الأنباري : « مسنَفات » .

(٤) الشرح من المرزوقي .

عمله[١] صابراً عليه . و « مُسْنِفات » أي : مُتقدّمات . وانتصب «عارفاتٍ» على الحال . وقوله « لَم تُوَشَّمْ بالنِّسَع » أي : ليست هي بإبل تُشَدُّ بالأنساع ، فيبقى أثرُ الدَّبَرِ فيها كالوَشْم . و « النِّسَعُ » : جمع نِسْعَة. قال الأصمعيُّ : أراد أنها خيلٌ ، والشعراءُ إنما تقطع المهامهَ في أشعارها بالإبل ، فجعلها هذا خيلًا . ويروى : « لم تُوَسَّمْ » بالسِّين ، أي : لم تبق آثار النِّسَعِ فيها كالسِّمَةِ . ويروى : « مُسْنَفات » بفتح النُّون ، وهي التي يُشَدُّ عليها السِّنافُ . وهو خيط يُشَدُّ من اللَّبَبِ إلى الحِزام، إذا خافوا قَلَقها لضُمْرِها .

قال المرزوقيُّ : ويقرب في نفسي أن يكون المراد بقوله « صِلابِ الأرْضِ » الإبلَ ، لأنَّ الصِّفاتِ التي أوردها بها أليَقُ ، وإن كان الأصمعيُّ قال ما قال .

٢٧ ـ فَتَراهــا عُصُفاً ، مُنْعَلَةً
بنِعالِ القَيْنِ ، يَكْفِيها الوَقَــعْ[٢]

هذا البيت يدلُّ على ما قاله الأصمعيّ، لا الذي ذهب اليه المرزوقي[٣]. و « العُصُف » : الشَّديدة المَرّ . يقال : عَصَفَتْ في سيرها عَصْفاً وعُصوفاً . و « الوَقَع » : الحفى من المشي على الحجارة . قال الأصمعيُّ: هو

(١) م : « بعمله » .

(٢) المرزوقي : « عُصَفاً ».وفي حاشية س عن نسخة أخرى : «بحديد القين» وهي رواية في الأنباري ص ٣٩١ واللسان (شجع) ونسخة المفضليات بالمتحف البريطاني.

(٣) بقية الشرح من الأنباري ص ٣٩١ بتصرف يسير .

من قولهم : قَـعْ حَديدتَكَ ، أي : أمرّها على الحجر . يريد : أنها لا يَلحقُها الحفى لصلابة حوافرها ، ولأنها مُنعلَة . وقال : « الوَقَعُ » : التأذّي بالحجارة ، يقال : وَقِعَ وَقَعاً ، وليس بالحَفى . وأنشد[١] :

يالَيتَ لي نَعْلَينِ مِنْ جِلدِ الضَّبُعْ وشُرُكاً مِنِ استِها لا تَنقَطِعْ

* كُلُّ[٢] الحِذاءِ يَحتَذِي الحافي الوَقِعْ *

وقال أبو عبيدة : الوَقَعَةُ : الصخرة ، والجمع وَقَعٌ . / ١٣٩/أ

٢٨ – يَدْرِعْنَ اللَّيلَ ، يَهوِيْنَ بِنا

كَهُوِيِّ الكُدْرِ ، صَبَّحْنَ الشَّرَعْ[٣]

« يدْرِعْن اللَّيل » أي : يدخلن فيه[٤] . و « يهوينَ » : يسرعنَ ، وموضعه من الإعراب نصبٌ على الحال . وشَبَّه إسراعها بإسراع القطا ،

(١) لجساس بن قطيب المعروف بأبي المقدام. معاني الشعر ص ١١١ والبيان والتبيين ٣ : ١٠٩ والحيوان ٦ : ٤٤٦ والبخلاء ص ١٧١ والعقد الفريد ٣ : ٤٦ و ٤ : ١٢ و ٧ : ٢٢٠ والأمالي ١ : ١١٥ والأنباري ص ٣٩١ ومجمع الأمثال ٢ : ١٣٦ وفرائد اللآل ٢ : ١٠٧ وجمهرة الأمثال ص ٢٢٠ وكتاب الأمثال ص ٨٥ والصحاح واللسان والتاج (وقع) .

(٢) أهمل التبريزي ضبطها في الأصل ، الأنباري : « كلّ » . ت : « كلُّ » وكذلك في المرزوقي .

(٣) الأنباري : « كهُوِيّ » .

(٤) بقية الشرح من المرزوقي .

وقد أشرفت على « الشّرع » وهو الماء الذي يُشْرَعُ فيه . ويروى : « يَرْدِنَ بِنا » .

٢٩ ــ فتَناوَلْنَ ، غِشاشاً ، مَنْهَــلاً
ثُمَّ وَجَّهْنَ لِأَرْضٍ ، تُنتَجَــع (١)

ويروى : « فتَناوَلْن غِشاشاً شَرْبَةً » . و « الغِشاش » : أن يكون(٢) التّناول على عَجَلة . ويروى : « فتَعاطَيْن » و « وتَعَطَّيْنَ » أيضاً ، وهما : التّناول . ومعنى « وجّهْنَ » أي : تَوجّهن قاصدةً لأرضٍ ، كانت نجعتَها(٣) . و « المَنْهَل »(٤) : الماء . ويقال : إنه سُمّي منهلًا لأنه يَروي النّاهلَ . والنّاهل : العطشان .

٣٠ ــ مِنْ بَني بَكْرٍ ، بِهــا مَمْلَكَةٌ
مَنْظَرٌ فِيهم ، وفِيهِم مُسْتَمَــع (٥)

---

(١) س : « وَجّهن » بالبناء على الفاعل وعلى المفعول . وفوقها : «معاً» . والثانية في نسخة المفضليات بالمتحف البريطاني .

(٢) سقط « أن يكون » من م .

(٣) الشرح حتى هنا من المرزوقي بتصرف يسير .

(٤) بقية الشرح من الأنباري ص ٣٩٢ .

(٥) المرزوقي : « لها مملكة » وبنو بكر هم قوم الشاعر ، من جدّه بكر بن وائل .

ويروى : «فيها ، وفيها» : في المملكة . والضَّمير[١] يرجع إلى قوله «تَنْتَجع» . ومعنى «تُنتجَع»[٢] أي : أنَّ النّاس يقصدونها ، سائلين ومجتدين ، وهي مما يملكه[٣] بنو بكر ، ولهم المَنظَرُ والمَخبَرُ .

٣١ ــ بُسُطُ الأَيْدِي ، إذا ما سُئِلُوا

نُفُعُ النَّائِلِ ، إنْ شَيءٌ نَفَعْ

ويروى : «سُبُطُ الأَيدِي»[٤] . يريد : إذا سُئلوا بَسَطُوا أيديهم بالمكارم ، وإذا تَوَلَّوا[٥] وَسَّعوا العطايا . و «بُسُط» : جمع بَسُوط ، وهو بناء للمبالغة . وقوله «نُفُعُ النّائِلِ» : جمعُ نَفُوعٍ ، وهو للمبالغة أيضاً . وقوله «إنْ شيءٌ نَفَعْ» جوابُ الشَّرطِ مقدَّمٌ[٦] عليه ، وهو في قوله «نُفُعُ» . والمعنى : إنْ شيءٌ من الأشياء نَفَعَ فَنَوالُهم[٧] أولى وأبلغُ .

---

(١) أي : الضمير في «بها» وهو يرجع إلى «أرض» . فلعل التبريزي يريد أنه يرجع إلى الضمير المستكنّ في «تنتجع» . وبقية الشرح من المرزوقي، وما قبلها من الأنباري ص ٣٩٢ .

(٢) فسّرها التبريزي هنا وهي في البيت ٢٩ .

(٣) م : «مما ملكه» .

(٤) بقية الشرح من المرزوقي. وقد أورد الأنباري في ص ٣١٢ : «سَبِطُو الأيدي» .

(٥) س : «تَوَلَّوا» .

(٦) س : «متقدم» .

(٧) م : «ونوالهم» .

٣٢ ــ مِنْ أُناسٍ ، لَيسَ مِن أَخلاقِهِم
عاجِــلُ الفُحْشِ ، ولا سُوءُ الجَزَعْ

« الفُحْش » ههنا : البُخل . والفاحش : البخيل . لم [١] يرد أنهم لا يعجلون بالفحش كما يعجل به غيرهم . إنما أراد أنه لا فحش عندهم ، ولا يجزعون لمصيبة . ويروى : [٢] « ولا سُوءُ الخَرَعْ » . والخرع : الضَّعف.

٣٣ ــ عُرُفٌ لِلحَقِّ ، ما نَعْيا بِــهِ
عِنْــدَ مُرِّ الأَمْرِ ، مافِينا خَرَعْ

« عُرُفٌ » : جمع عَرُوف . يريد أنهم يَصبِرُون للحقوق إذا نَزَلَتْ بأفنيتهم ، من قِرى ضَيفٍ ، أو نهوضٍ في حَمالة . وقوله « ما نعيا به » : أي : ما نَعجِزُ . وقوله « عِندَ مُرِّ الأَمرِ » معناه : أنّا نُنصِفُ من أنفسنا ، إذا صار الحقُّ والاعترافُ به مرّاً عند غيرنا [٣] . و « الخَرَع » : الضَّعف. ١٣٩/ب ومنه : امرأةٌ خَرِيعٌ ، / أي : لَيِّنَةٌ مُتَثَنِّيَةٌ . ويقال : قد خَرِعَ الرَّجلُ ، إذا كَبِرَ . ومنه قولهم : نَبتٌ خِروَعٌ ، وشَبابٌ خِروَعٌ ، إذا كان لَيِّناً .

(١) من الأنباري ص ٣٩٢ حتى « لمصيبة » .

(٢) من المرزوقي . وقال في شرح البيت التالي : « وقد ذكر الخَرَعَ في البيت المتقدّم ، وأعاده ههنا ، وليس بإيطاء ، لأن الأول معرفة والثاني نكرة » .

(٣) الشرح حتى هنا من المرزوقي . وبقيته من الأنباري ص ٣٩٢ – ٣٩٣ .

٣٤ ــ وإذا هَبّتْ شمالٌ أُطعِمُوا

في قُدُورٍ ، مُشبَعاتٍ ، لَمْ تُجَعْ (١)

ويروى : « شمالاً » (٢) . « المُشبَعات » (٣) : المملوءات . ويقال: أجاعَ فلان قِدْرَهُ ، إذا لم يجعل فيها لحماً كثيراً .

٣٥ ــ وجِفانٍ ، كالجوابي ، مُلِئَتْ

مِن سَمِيناتِ الذُّرى ، فيها تَرَعْ

« الجَوابي » : الحِياضُ الكِبارُ التي يُجبَى فيها الماء ، أي: يُجمع. الواحدة : جابية . و « التَّرَع » : الامتلاء . يقال : أترِعْ إناءكَ ، أي : املأه . و « الذُّرى » : الأسنمة (٤). وأراد : من لحوم إبلٍ سمينات الذُّرى.

٣٦ ــ لا يَخافُ الغَدْرَ مَن جاوَرَهُم

أبداً مِنهُمْ ، ولا يَخشَى الطَّبَعْ

---

(١) الأنباري : « شمالاً » . وفوق « مشبعات » في الأصل و س : «معاً». وكذلك في نسخة المفضليات بالمتحف البريطاني. الأنباري والمرزوقي: «مشبَعات».

(٢) أخر ناسخ م « ويروى شمالاً » فأثبتها في آخر شرح البيت . والرواية من المرزوقي .

(٣) بقية الشرح من الأنباري ص ٣٩٣ .

(٤) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٣٩٣ بزيادة يسيرة. وسائر الشرح من المرزوقي .

« الطَّبَع »[١] : ما يُعابون به . وأصل الطَّبَع : تَلطُّخُ العِرض. يقال للرَّجل إذا دَنَّسَ عِرْضَه : طَبَعَهُ . وإنه لطَمِعٌ طَبِعٌ[٢].

٣٧ ـ ومَسامِيحُ بما ، ضُنَّ بِهِ
حاسِرُو الأَنفُسِ ، عَن سُوءِ الطَّمَعْ

« حاسِرُو الأَنفُس » : كاشِفُوها[٣] ، أي : مُبعِدُوها من الطَّمع فيما يعابون به . ويروى : « حابِسُو الأَنفُسِ » و « حاسِمُو » . ويروى : « حُسُرُ الأَنفُسِ »[٤] . و « مَسامِيح » : جمع مِسْمَحٍ ومِسماح . والسَّمْحُ : الجوادُ بما يَجِدُ ، إذا ضَنَّ غيرُه بما يملك .

٣٨ ـ حَسَنُو الأَوجُهِ ، بِيضٌ ، سادةٌ
ومَراجِيحُ ، إذا جَدَّ الفَزَعْ[٥]

٣٩ ـ وُزُنُ الأَحلامِ ، إنْ هُمْ وازَنُوا
صادِقُو البأْسِ ، إذا البأْسُ نَصَعْ[٦]

---

(١) الشرح من الأنباري ص ٣٩٣ .

(٢) الطمع الطبع : المتدنّس العرض ذو الخُلق الدنيء لا يستحيي من سوءة.

(٣) س : « كاشفو ».

(٤) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٣٩٤ .وبقيته من المرزوقي .

(٥) مراجيح : ثُبُتٌ ليسوا جبناء . من الرجحان،وهو الفضل والزيادة في العقل والبأس .

(٦) م : « رزن » .المرزوقي : « وُزَّن » .

أي : ظَهرَ وأنارَ[١] . أي : هم يصدقون في وقت الشِّدَّة ، ولا يكيعون ، [٢] وهم حلماء .

٤٠ – ولُيُوثٌ ، تُتَّقَى عُرَّتُها
ساكِنُو الرِّيحِ ، إذا طارَ القَزَعْ [٣]

الخفيف [٤] . « العُرَّةُ » [٥] : الفَساد . وقوله « ساكِنو الرِّيح » يريد : أنهم وُقُرٌ ، لا يَخِفُّون ولا يَعجلون في الشرّ . « والقَزَعُ » : الخفيف من الرِّجال . ويجوز أن يريد بـ « القَزَع » : قِطَعاً من السَّحاب رقيقة ، فجعله مَثَلًا للمستخَفّ ، الذي لا ثبات له في الأمور .

٤١ – فَبِهِم يُنْكَى عَدُوٌّ ، وبِهِمْ
يُرْأَبُ الشَّعْبُ ، إذا الشَّعْبُ انصَدَعْ / ١٤٠أ

يقال : « نَكَيْتُ » في العدوّ نِكايةً ونكيتُ العدوَّ ، إذا أثَّرتَ فيه . و « يُرأبُ » : يُصلَحُ ، من : رأبتُ الشيءَ أرأبُه رَأْباً . و « الشَّعْب » من الأضداد ، يكون التفرُّقَ والالتئامَ[٦] .

(١) يفسر « نصع » .
(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ٣٩٤ .
(٣) س : « ولُيوثٌ » . وفوقها : « معاً » . ولا وجه لرواية الخفض .
(٤) يفسر « القزع » ، وهو من الأنباري ، وسيفسره ثانية بالخفيف وبغيره .
(٥) بقية الشرح من المرزوقي .
(٦) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٣٩٤ – ٣٩٥ وبقيته من المرزوقي .

يريد : أنهم مستصلَحون للخير والشرّ . يُدفَع بهم في صدور الأعداء، ويُصلِحون الفاسد مع الأولياء .

٤٢ ـ عادةٌ ، كانتْ لَهُمْ ، مَعْلومةٌ
في قَديمِ الدَّهْرِ ، لَيستْ بالبِدَعْ [1]

يريد : إنّ ما حكيته [2] عن أسلافنا كانت [3] عادةً لهم ، نشؤوا عليها ، وليس ذلك بالمستنكر فيهم .

٤٣ ـ وإذا ما حُمِّلوا لَمْ يَظْلَعُوا
وإذا حَمَّلْتَ ذَا الشَّفِّ ظَلَعْ [4]

أي : إذا حُمِّلُوا أمراً ، يُعجِزُ غيرَهم من أهل الفضل ، مِن حملِ ديَةٍ ، أو قِرَى ضيفٍ ، أو فكّ أسيرٍ ، استقلُّوا به إذا عَجَزَ عنه غيرُهم . و « الشِّفُّ » : الفضل هنا[5] .

---

(١) الأنباري : « عادةٌ ً كانت لهم ، معلومةٌ ً » بالرفع والنصب.

(٢) م : « حكيت » . والشرح من المرزوقي .

(٣) كذا بالتأنيث . وذكّره في « حكيته » .

(٤) في حاشية س عن نسخة أخرى : « ذو الشكّ . الشكّ : [الظلع] » .
قلت : والصواب « ذا الشكّ » وهي رواية في الأنباري ص ٣٩٥ عن أبي جعفر .

(٥) الشرح من الأنباري ص ٣٩٥ بتصرف يسير .

٤٤ ـ صالِحُو أكفائِهِمْ خُلاّنُهُم
وسَراةُ الأَصْلِ ، والنّاسُ شِيَعْ

أي[١] : يصادقون مِن نُظرائهم الصُّلَحاءَ والرّؤساءَ . و « السَّراةُ » : الخيارُ من النّاس . و « النّاس شِيَع » أي : أخيافٌ مختلفون .

٤٥ ـ أَرّقَ العَينَ خَيالٌ ، لَم يَدِعْ ،
مِنْ سُلَيمى ، ففُؤادِي مُنتَزَعْ (٢)

« يَدِع » : يَتّدِع ويَقِرُّ . من : وَدُعَ وتَوَدَّعَ واتَّدَعَ[٣] . ويقال : وَدُعَ الرَّجلُ وَداعةً ، فهو وادعٌ ووَدِيع . واتّدَع تُدَعَةً ، على وزن تُخَمَة .

٤٦ ـ حَلَّ أَهلِي حَيثُ لا أَطلُبُها
جانِبَ الحِضْنِ ، وحَلَّت بالفَرَعْ

٤٧ ـ لا أُلاقِيها ، وقَلبِي عِندَها ،
غَيرَ إلمامٍ ، إذا الطَّرْفُ هَجَعْ

---

(١) الشرح من المرزوقي .

(٢) فوق : « يَدِع » في س : « معاً » . الأنبـاري : « يدِع » المرزوقي : « يدَع » .

(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٣٩٥ ،وبقيته من المرزوقي .

ما بين الكوفة والبصرة[1] . أي : نزلوا في مكان ، خلا منها ، فلا أطلبها[2] . وجعل « جانبَ الحِصْنِ » بدلاً من « حيثُ » لأنَّ « حيثُ » في موضع المفعول من « حَلّ » . والمراد : أنَّ أهلي قد بعُدوا عن مَثواها ، لأنها بالفَرَعِ ، وهم بجانب الحِصْنِ .

وقوله « غيرَ إلمامٍ » استثناءٌ خارجٌ . كأنه قال : لا أراها بعينِيْ ، لكنّي أرى خيالها في منامي . ومعنى « إذا الطّرْف هَجَع » أي : إذا نام النّاس . وهذا كما يقال : إذا هدأتِ الرِّجْلُ . و « الهُجُوع » : النّوم في اللّيل خاصّةً .

٤٨ — كالتُّؤامِيَّةِ ، إنْ باشَرْتَها
قَرَّتِ العَيْنُ ، وطابَ المُضْطَجَع[3]

قال الأصمعي[4] : « التُّؤام » : موضع على البحر يكون عنده غوصٌ ، فأراد : دُرّةً ، نَسَبها إلى ذلك الموضع . قال أبو جعفر : نَسَبها إلى عُمانَ ، وعُمانُ ما وَلِيَ البحرَ منها يقال له : تُؤامٌ ، وما ولي البرَّ يقال له : صُحارٌ .

٤٩ — بَكَرَتْ ، مُزْمِعَةً نِيَّتَها
١٤٠/ب وحَدا الحادِي بِها ، ثُمَّ اندَفَعْ /

(١) يفسر « الفرع » . وهو من الأنباري . وبقية الشرح من المرزوقي .
(٢) زاد المرزوقي هنا : « فيه » .
(٣) باشرتها : صرت معها في ثوب واحد . وأصله إلصاق بشرته ببشرتها .
(٤) الشرح من الأنباري ص ٣٩٦ بتصرف يسير .

يقال[١] : « أَزْمَعَ » على الأمر وأجمع عليه ، إذا جَدَّ فيه . وانتصب « نيتَها » على المفعول . ومراده ، في الإخبار عنها بالإزماع وغيره ، التحسُّرُ والتوجُّعُ مما دُفِعَ إليه ، ومُنِيَ به ، من مفارقتها .

٥٠ — وكريمٌ ، عِندَها ، مُكتَبَلٌ
غَلِقٌ ، إِثْرَ القَطِينِ ، المُتَّبَعْ[٢]

ويروى : « وأسيرٌ عندَها مُكتَبَلٌ » . يريد : أنَّ قلبه معها . و « غَلِقٌ » : ذاهبٌ . من قولهم : غَلِقَ الرَّهْنُ ، أي : ذَهَبَ . ويروى : « عَلِقٌ إثرَ القَطِينِ » ، أي : كأنه عَلِقٌ في حِبالةٍ[٣] ، لا يقدر على التخلُّص . و « القَطِين » : الحَشَمُ والأهل[٤] .

٥١ — فكأنّي ، إذ جَرَى الآلُ ضُحىً ،
فوقَ ذَيّالٍ ، بِخَدَّيهِ سَفَعْ[٥]

(١) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٢) س : « وكريمٍ » . ولا وجه لرواية الخفض . وقال المرزوقي : « ويعني بالكريم نفسَه » .

(٣) س : « حَبالة » .

(٤) الشرح من الأنباري ص ٣٩٧ .

(٥) س : « سُفَعْ » . والذيّال : الثور الطويل الذنب . والسُّفَعُ : سواد يضرب إلى حمرة .

ويروى : « سُفَعْ » جمع سُفْعَةٍ[١] .

٥٢ ـ كُفُّ خَدَّاهُ، على دِيباجَةٍ
وعلى المَتْنَيْنِ لونٌ ، قد سَطَعْ

« كُفٌّ » : ضُمٌّ . وكلُّ كَفٍّ : ضَمٌّ . فيقول : جُمِعَ وجهُه ، وكُفَّ على ديباجةٍ لسواده ، ومتنُه أبيضُ قد « سَطَع » أي : علا . ويروى : « قد نَصَعْ » أي : خَلَصَ بياضُه . وكلّ خالصٍ : ناصعٌ . ولون وجه الثّور وقوائِمه يخالف لونَ سائرِ جسده ، لأنّ جسده أبيضُ ، وقوائمُه وخدّاه إلى الحمرة في سواد[٢] . فمعنى قوله « كُفٌّ خَدّاه على دِيباجَة » أي : على لونٍ مُخالِفٍ للون متنه . و « سَطَع » : بَرَقَ .

٥٣ ـ يَبسُطُ المَشيَ ، إذا هَيَّجتَهُ
مِثلَما يَنْبسُطُ، في الخطْرِ، الذَّرَعْ[٣]

ولد البقرة الوحشيّة[٤] .

(١) من الأنباري والمرزوقي . س : « جمع سُفعة . ويروى : سَفَعْ » .
(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص٣٩٧ بتقديم وتأخير .وبقيته من المرزوقي .
(٣) لم يرو في نسخة المرزوقي .
(٤) يفسر « الذّرع » .

٥٤ – راعَـــهُ، مِنْ طَيِّـىءٍ ، ذُو أَسْهُمٍ

وضِراءٌ ، كُنَّ يُبْلِينَ الشِّرَعْ (١)

يريد : أفزَعَ الثَّورَ صيَّادٌ من طَيِّىءٍ ذو سهام ، وكلابٌ[٢] ضُرِّيَتْ . وواحد « الضِّراء » : ضِرْوٌ . والأنثى ضِرْوَةٌ . و « الشِّرَع » : الأوتار . الواحدة : شِرْعَةٌ . وإنما قال لكلاب الصَّيد : يُبلِين الأوتار ، لأنها كانت ممنوعةً ، انتظاراً لإمكان الفُرصة في الصَّيد . ومعنى « يُبلِين الشِّرَع » أي : عرَفت محابسها[٣] ، واستيقنَتْ تضريتها . ويروى : « السِّرَعْ » بالسين غير معجمة . والمراد : السُّرْعَة[٤] . يقول : كُنَّ يُبلِينَ صِدْقاً في الإسراع . يقال : أبلاني خيراً ، أي : أتاه إليَّ .

٥٥ – فَرآهُنَّ ، ولَمّـا يَستَبِنْ

وكِلابُ الصَّيْدِ فِيهِنَّ جَشَـعْ (٥)

(١) س : « وضِراءٍ » . وفوقها : « معاً » . والخفض رواية المرزوقي .

(٢) أهمل التبريزي ضبطها في الأصل . وأثبتناها تبعاً لمعنى رواية البيت التي أثبتها بقلمه . س : «وكلابٍ» . والخفض فيها يناسب رواية المرزوقي : « وضراءٍ» . وفي المرزوقي : « معه سهامٌ وكلابٌ » .

(٣) زاد المرزوقي هنا : « منها » .

(٤) الشرح حتى هنا من المرزوقي بتصرف يسير . وبقيته من الأنباري ص ٣٩٨ .

(٥) س : « جشع » بالجيم والخاء المعجمة وفوقها : « معاً » .

و[١] : « تَخشَعْ » ، « الجشع »[٢] : أسوأ الحِرْصِ .

٥٦ ــ ثُمَّ وَلَّى ، وَجِنابانِ لَــهُ
مِنْ غُبارٍ ، أكْدَرِيٍّ ، واتَّدَعْ[٣]

« الجنابان » : الجانبان . و « اتَّدَع » أي : لم يَجتهد[٤] .

٥٧ ــ فتَراهُنَّ ، على مُهْلَتِهِ ،
يَخْتَلِينَ الأَرْضَ ، والشّاةُ يَلَعْ[٥]

أي[٦] : تَرى الكلاب ، على مُهلةِ الثّور واتّداعه في عدوه ، « يَختَلين الأرض » أي : يقطعنها . و « يَلَع » أي : يَكذِبُ في ١٤١/أ عَدْوِه ولا يَصدُق ، أي : لا يجتهد . وقال الأصمعي : / لم أسمع « وَلَعَ »[٧] مفرداً إلاّ ههنا . إنّما يقال : كَذَبَ وَوَلَعَ[٨] .

---

(١) م : « ويروى » .

(٢) من الأنباري ص ٣٩٨ .

(٣) الأنباري : « وَجِنابان » .

(٤) الشرح من الأنباري ص ٣٩٨ .

(٥) في حاشية س عن نسخة أخرى : « يَستَبِقْنَ » ، أي : ويروى : « يَستبقنَ الأرضَ » . والشاة هنا : الثور .

(٦) الشرح من الأنباري ص ٣٩٨ .

(٧) س : « ولعْ » .

(٨) في حاشية س عن نسخة أخرى : « كذبٌ وولعٌ » .

وقال أبو عمرو الشّيبانيّ : « يَلَعُ » : يعدو . يقال :[١] وَلَعَ وَلْعاً .

٥٨ — دانيــاتٍ ، ما تَلَبَّسْنَ بـــهِ
واثقاتٍ بدِماءٍ ، إنْ رَجَعْ

انتصب « دانياتٍ » على الحال من الكلاب ، أي :[٢] دانيات منه ولم يخالطنه خوفاً ، أي : لا يدنُونَ منه ، وعالماتٍ بأنه إن رَجَعَ إليهنّ جرحَهنّ . وقال المرزوقيُّ : المعنى : أنهنّ قاربنَ الثّور ، ولم يدركنه ، وهنَّ واثقاتٌ بالوُلُوغ في دمه ، إنْ قَصَّرَ أو تراجع فيما بنى أمره عليه معهنّ . ويجوز أن يريد بـ « رجع » : أن يبدو له فيما يَهَبُ من جريه فيرتجعَ[٣] . يقال : رجع فلان في هبته ، إذا استردّها .

٥٩ — يُلْهِبُ الشّدَّ ، إذا أَرهَقْنَهُ
وإذا بَرَّزَ ، مِنهُنَّ ، رَبَــعْ[٤]

« يُلهِب الشّدّ » أي : يَهيجُ العدْوَ ويُحميه[٥] . ويروى :

(١) س : « ويقال » .

(٢) من الأنباري ص ٣٩٨ وسائر الشرح من المرزوقي .

(٣) س : « فيرتجعُ » .

(٤) الأنباري والمرزوقي : « يرهب الشدّ » . وتحت « ربع » في س : « سكن وأقام » .

(٥) س : « ويَحميه » .

« يُهذِبُ الشّدّ » ،وهو من الإهذاب أي : السُّرعة . و « أرْهَقنه » : ضَيَّقنَ عليه المَجال . و « إذا بَرَّزَ مِنهنَّ رَبَعْ » أي : إذا فات شأوَه وبعُدَ منهنَّ كفَّ ، ورَفَقَ بنفسه[1] .

٦٠ ــ ساكِنُ القَفْرِ ، أُخُودَوِيَّةٌ

فإذا ما آنسَ الصَّوتَ امَّصَعْ [2]

يقال : مَصَع وامتَصَع[3] . « الامّصاع » : الذّهاب في الأرض . ويروى : « انصَمَعْ » أي : صَرَّ أُذنَه للاستماع . و « آنَس » : أبصر وأدرك . يقال فيما لا شخص له،وفيما لا صوت له يَتَبيَّنُ .

٦١ ــ كَتبَ الرَّحمٰنُ ، والحَمْدُ لَهُ ،

سَعَةَ الأخْلاقِ ، فِينا ، والضَّلَعْ

من[4] الاضطلاع بالأمور . فلانٌ مضطلعٌ بحوائجِ النّاس أي : قويٌّ عليها.

٦٢ ــ وإباءً ، للدَّنِيَّاتِ ، إذا

أُعطِيَ المَكْثُورُ ضَيماً ، فَكَنَعْ

---

(١) الشرح من المرزوقي .

(٢) س : « مَصَعْ ».وفوقها عن نسخة أخرى : « امْصَعْ » .

(٣) أسقط ناسخ م « يقال مصع وامتصع » . وذكر ناسخ س في الحاشية أنّ في نسخة أخرى « امّصَع » بدل « امتصع » . وشرح البيت من المرزوقي.

(٤) الشرح من الأنباري ص ٣٩٩ . س : « أي من » .

« الكُنوع » : الخُشوع . « المَكثُور » : مَن كاثرتَه فكَثَرتَه (١) .

٦٣ ــ وَبِناءٌ ، للمَعالِي ، إنَّما
يَرْفعُ اللهُ ، ومَن شاءَ وَضَعْ (٢)

أي : (١) يرفع اللهُ مَن يشاء ، ويضعُ مَن يشاء .

٦٤ ــ نِعَمٌ ، لِلّهِ ، فِينا رَبَّها
وَصَنِيعُ اللهِ ، واللهُ صَنَعْ (٣)

« رَبَّها » يعني : أتَمَّها .

٦٥ ــ كَيفَ باستِقرارِ حُرٍ ، شاحِطٍ ،
بِبِلادٍ ، لَيسَ فِيها مُتَّسَعْ ؟

ويروى : « ساخِطٍ » . « كيف » (١) : سؤال عن حالٍ ، ومعناه هنا معنى النَّفي . كأنَّه قال : لا يجوز قرارُ رجلٍ حُرٍّ ، بعيدٍ عن مؤنس له ، قد ضاق به المكان . وقوله : « ليس فيها مُتَّسَع » ليس يريد الطُّولَ في المكان ، والعرضَ ، وإنما يريد تَقاصُرَ الخُلُقِ ، وتضايقَه فيه ، كما قال : (٤)

(١) الشرح من المرزوقي .

(٢) أثبت الأنباري بعده البيت ٦٦ تبعاً لرواية أبي عكرمة ، ثم نصَّ على أنَّ موضع البيت ٦٦ بعد البيت ٦٥ .

(٣) المرزوقي : « نِعمةٌ للهِ » . وصنع أي : قادر أن يصنع ما يشاء .

(٤) البيت ٢١ من المفضلية ٢٢ لعمرو بن الأهتم .

لَعَمْرُكَ ما ضاقَتْ بلادٌ بأهلِها ولكنَّ أخلاقَ الرِّجالِ تَضيقُ

٦٦ ــ لانُرِيدُ الدَّهرَ ، عَنها حِوَلاً

١٤١/ب جُرَعَ المَوتِ ، ولِلمَوتِ جُرَعْ(١) /

يعني : أنه لا يريد(٢) ، طول الدّهر ، من هذه البلاد تحوّلاً ، فهو فيها كالمحبوس ، يتجرّع الموتَ ، في حالاته التي يتقلّبُ فيها شيئاً بعد شيء ، كأنه عدّ المُقامَ بها سَجناً(٣) وحَبساً . لذلك قال « وللموتِ جُرَعْ » أي : له أسبابٌ إذا ورَدَتْ على نفس الحُرّ نابت عن حَسَوات السّمّ ، فأثّرتْ تأثيرها . وقوله « جُرَعَ الموتِ » إن نصبته كان بفعل مضمر ، وإن رفعته كان خبر مبتدأ محذوف . كأنه قال : هو جُرَعُ الموتِ . وهو يجري مجرى الالتفات(٤) . ويقع هذا البيت في بعض النسخ(٥) بعد قوله :

(١) الأنباري والمرزوقي : « لا يريد » . س : « جرعُ الموت » وفوقها : « معاً » . والضمّ فيها رواية المرزوقي . أما رواية التبريزي « لا نريد » فإنما تلائم رواية من أورد هذا البيت بعد البيت ٦٣ . وأما النسق الذي اختاره التبريزي لرواية الأبيات فإنه يقتضي أن تكون الرواية « لا يريد » بالياء .

(٢) أهمل التبريزيّ إعجام حرف المضارعة . س : « لانريد » . وأعجمناه كما في المرزوقي ، وكما تقتضي تتمة عبارته .

(٣) س : « سجناً » .

(٤) الشرح من المرزوقي حتى هنا .

(٥) يريد رواية أبي عكرمة . انظر تعليقنا على البيت ٦٣ .

وبِناءٌ المَعالي ، إنَّما   يَرفَعُ اللهُ ... البيتَ

وفي تفسيره : « جُرَعَ المَوت » نصبٌ على الحال من ابتناء المعالي، أي : تُبنَى المعالي ابتناءً ، يكون كجرع الموت على مَن رامه . بخطِّ أبي عِمرانَ : ابتناءً كجُرَعِ الموتِ ، على المصدر .

٦٧ – رُبَّ مَن أَنضَجْتُ ، غَيظاً ، قَلْبَهُ

قَد تَمَنَّى لِيَ مَوتاً ، لَم يُطَعْ[١]

« مَن »[٢] نكرة . والفعل الذي بعده صفةٌ له . ولو كان « مَن » معرفةً لكان الفعل صلةً له . وانتصب « غيظاً » على أنه مفعول له .

والمعنى : رُبَّ إنسانٍ كَوَيْتُ قلبَه بغيظِهِ عليَّ ، وهو يَشتهي لي الموتَ والبقاءَ بعدي ، فلم يُطِعْه القَدَرُ .

٦٨ – ويَرانِي كالشَّجا ، في حَلْقِهِ

عَسِراً مَخرَجُهُ ، ما يُنتَزَعْ

« الشَّجا » :[٣] الغَصَصُ ونحوُهُ . وقوله « ما يُنتزع » إن شئتَ جعلتَه حالاً ، وإن شئتَ جعلتَه صفةً لـ « عَسِر » .

---

(١) المرزوقي : « صدرَه * قد تمنّى ليَ شَرّاً » .

(٢) الشرح من المرزوقي .

(٣) من الأنباري ص ٤٠١ .وبقية الشرح من المرزوقي .

٦٩ ـــ مُزْبِداً ، يَخْطِرُ ، مـــا لم يَرَنِي
فإذا أَسْمَعْتُـــــهُ صَوتِي انقَمَـــعْ(١)

أصل « الخَطْر » في النّاس : تحريكُ اليدين في المشي ،والاختيالُ بهما ، وأصله في الإبل : إذا هاج الفحلُ خَطَـرَ بذنبه ، يهايجُ الفحولَ على الضِّرابِ .(٢) و « انقَمَع » : انقطعَ واندفعَ ، قَمعْتُه وقَهرتُه بمعنى. ويُروى : « انقَصَعْ » بمعنى : انقطَـعَ أيضاً . قَـصَعَ اللهُ شبابَ فلانٍ أي : نَقَصَهُ ، ولم يزد فيه . ومنه : قَـصعتُ القملةَ إذا (٣) قَطعتَها بين إصبعين . وقوله « ما لم يَرَني » : في موضع الظَّرف ، أي : تلك المدَّةَ .

٧٠ ـــ قَـــدْ كَفانِي اللهُ ما في نَفْسِهِ
ومَتى مـا يَكْفِ شَيئاً لا يُضَـعْ(٤)

ويروى : (٥) « لا يُسَعْ » أي : لا يُضاعُ(٦) . ويقال : ضائعٌ

(١) الأنباري والمرزوقي : « مزبدٌ » .
(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص٤٠١ وبقيته من المرزوقي بتصرف يسير .
(٣) م : « أي » .
(٤) الأنباري : «لا يُضَعْ» . المرزوقي : « لم يُضَعْ » . س : « لا يُضَعْ» . وتحتها : « و : يَضِـع » .
(٥) الشرح من الأنباري ص ٤٠١ .
(٦) الأنباري : « أي : لا يُضَعْ » .

سائعٌ[١] . يقال منه : ساعَ يَسوعُ . ومنه قولهم : ناقةٌ مِسياعٌ ، إذا كانت تَصبر على الإضاعة .

٧١ — بِئسَ ما يَجمعُ أَنْ يَغتابَني
مَطعَمٌ وَخِمٌ ، وَداءٌ يُدَّرَعْ

« يُدَّرَع » أي[٢] : يُلبَسُ . و « وَخِمٌ » : غير مَريءٍ[٣] .
و « بِئس ما » المرتفع بـ « بِئس » أُضمِرَ على شريطة التّفسير ، و « ما » في موضع منكور ، والفعل بعده صفة له . كأنه قال : بئس الشيء شيئاً يَجمعُ إلى اغتيابي ، وثلبي / طَعامٌ ثقيلٌ تُستوخَمُ[٤] عاقبتُهُ ، وداءٌ ملبوسٌ لا يُبرأ منه . ورواه بعضهم : « وداءٌ يُذّرَع » بالذّال المعجمة ، أي : يُقاءُ . ١٤٢/أ

٧٢ — لم يَضِرْني ، غَيرَ أنْ يَحسُدَني
فَهوَ يَزْقو ، مِثلَما يَزْقو الضُّوَعْ

انتصب « غيرَ » على أنه استثناءٌ منقطعٌ . كأنه قال : لا يرجع ما يستعمله[٥] عليّ بضَررٍ ، لكنّه يَحسُدُني . فكلامُهُ ، إذا اغتابَ ،

(١) ضائع سائع : كثير التضييع للمال. الإتباع ص ٥٢ واللسان (سوع).
(٢) سقط « أي » من س .
(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٤٠١ .وبقيته من المرزوقي .
(٤) س : « يستوخم » . م : « مستوخم » .
(٥) م : « استعمله » .

كزُقاءِ الضُّوعِ .[(١)] و « الضُّوَعُ » : ذَكَرُ البُومِ ، وجمعه ضُوَعَةٌ وضيعانٌ . و « يَزقُو » : يَصيح . أي : ليس عنده من القُدْرة عليَّ إلاّ الصِّياح .

٧٣ ـــ ويُحَيِّيني ، إذا لاقيتُـــهُ
وإذا يَخلُو لَهُ لَحْمِي رَتَـــعْ[(٢)]

٧٤ ـــ مُستَسِرُّ الشَّنْءِ ، لَو يَفقِدُني
قَـــدْ بَدا مِنْهُ ذُبابٌ ، فنَبَعْ[(٣)]

« الشَّنْءُ » : البُغْضُ[(٤)] .

يقول : يُسِرُّ لي بُغضاً وعداوةً ، ولو فَقَدني ، وخلا مكاني ، لظَهَرَ الأذى من جهته . وجعل « الذُّباب » مثلًا لكيده ومكره .

٧٥ ـــ ساءَ ما ظَنُّوا ، وقَد أَبلَيْتُهم
عِندَ غاياتِ النَّدى ، كَيفَ أَقَــعْ[(٥)]؟

(١) بقية الشرح من الأنباري ص ٤٠١ – ٤٠٢ بتصرف يسير وما قبلها من المرزوقي .

(٢) رتع : أكل .

(٣) في حاشية س عن نسخة أخرى : «الشُّنْءِ» . وهي رواية في الأنباري. الأنباري : « لَبدا منه » .

(٤) أثبت ناسخ س هذه العبارة في آخر شرح البيت . وهي من الأنباري ص ٤٠٢ .وبقية الشرح من المرزوقي .

(٥) الأنباري : « المَدَى » .

أي : كيف أصنع . أي : أبليتهم مكاني ، وموقعي عند غايات الفضل ، فعرفوا نَهَضاتي فيه[١] . و « البَلاء » : الخُبْرُ . يُريد أنّ فَعاله خَبَّرهم عن مَسعاته . ويروى[٢] : « وقد عَوَّدْتُهُم * عِندَ غاياتِ المَدَى » . والمدَى والنَّدى واحد ، وهما : الغايةُ . وجمع النَّدَى أندية .

٧٦ ــ صاحِبُ المِئْرَةِ لا يَسْأَمُهــا

يُوقِدُ النّــارَ ، إذا الشَّرُّ سَطَعْ

« المِئرة » : العداوة والإحنة[٣] .

٧٧ ــ أَصقَعُ النّاسَ ، بِرَجْمٍ ، صائبٍ

لَيسَ بالطَّيْشِ ، ولا بالمُرْتَجَــعْ[٤]

« الصَّقْعُ » : الضَّربُ على الشّيء اليابس . و « الطَّيش » : الخِفّةُ

---

(١) كذا.والصواب « فيها» كما في المرزوقي ،والشرح منه حتى «مسعاته» .

(٢) بقية الشرح من الأنباري ص ٤٠٢ ــ ٤٠٣.غير أن الرواية هنـاك : « وقد عَوَّدتُهم * عندَ غاياتِ النَّدَى » .

(٣) الشرح من الأنباري ص ٤٠٣.وأسقطه ناسخ س .

(٤) الرجم : الرمي . والمراد به ههنـا : الكلام . وبعده في الحماسة البصرية ورقة ٤٧ :

كَمْ مُسِرٍّ ليَ حِقْــداً قَلبُــهُ

فإذا قابَــلَهُ شَخصِي رَكَــعْ

على غيرِ قصد . و « الصّائب » : المُصيبُ . أي : [١] ليس يُخطىء ولا يُرتَجَعُ ، أي : لا يُرَدُّ .

٧٨ — فارِغُ السَّوطِ ، فما يَجْهَدُني

ثَلِبٌ عَوْدٌ ، ولا شَخْتٌ ضَرَعْ[٢]

« الثّلِبُ » [٣] : الكبيرُ السّنّ [٤] . و « الشّخْتُ » : الدّقيقُ من الأصل ، لا من الهزال . و « الضّرَع » : الضّعيف . وقوله « فارِغُ السّوْط » مَثَلٌ لتيقُّظِهِ وحَذَرِهِ .

والمعنى : لستُ مشغولاً عن عاداتي ، في الجِدّ والهَزْلِ . يقول : لا يَجهَدُني الشّيخُ برأيه ، ولا الشّابُّ الصّغيرُ السّنّ بنزاقتِهِ وتَسرُّعِهِ [٥]، لأني أُعِدُّ للأمور أقرانها .

ويروى : « فارِغُ الشَّوْطِ » . يقول : يَستفرِغ شَوطي مَدَى [٦] كلّ غايةٍ ، فلا يزاحمني في ميداني أحدٌ ، لأني أتقدّم على [٧] الكلّ .

---

(١) من الأنباري ص ٤٠٣ .

(٢) الأنباري : « فارغٌ » .

(٣) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٤) س : « المُسِنُّ » .

(٥) م « وسرعته » .

(٦) م : « يقال مستفرغ مدى » .

(٧) سقط « على » من م .

٧٩ – هَلْ سُوَيْدٌ غَيْرُ لَيْثٍ ، خادِرٍ

ثَئِدَتْ أَرضٌ ، عليــــهِ ، فانتَجَعْ؟(١)

« ثَئِدَتْ » : من الثَّأد ، وهو النَّدَى . / ١٤٢/ب

٨٠ – كيفَ يَرْجُونَ سِقاطِي ، بَعدَ ما

لاحَ في الرَّأسِ بَياضٌ ، وصَلَعْ؟(٢)

لفظه استفهام(٣) ، ومعناه التعجُّبُ واستبعادٌ لحصولِ رجائهم . ومعنى « سِقاطي » : استزلالي .

٨١ – وَرِثَ البِغْضَةَ ، عَنْ آبائِهِ ،

حافِظُ العَقْلِ لِما ، كانَ استَمَعْ

ارتفع « حافظ » بقوله « وَرِثَ » . أي : كلٌّ منهم كذلك(٤) .

٨٢ – فَسَعى مَسعاتَهُمْ ، في قَومِهِ ،

ثُمَّ لَمْ يَظفَرْ ، ولا عَجْزاً وَدَعْ

(١) أخّره الأنباري والمرزوقي ، فأثبتاه في آخر القصيدة . وخادر : اتخذ الأجمة خِدراً . وثئدت أرض عليه فانتجع أي : لمّا فسد عليه موضع انتقل إلى غيره . فالثأد هنا هو الفساد ، أو عدم الموافقة .

(٢) المرزوقي : « جَلَّلَ الرَّأسَ مَشيبٌ ، وصَلَعْ » .

(٣) س : « كيف لفظه استفهام » . والشرح من المرزوقي .

(٤) الشرح من المرزوقي .

يريد : هذا الذي تَقَيَّلَ[١] أباه في بغضنا مَرَّ على منهاجه ، فلم يظفر بمراده ، ولا عدلَ عنه لعجزه . وقوله « في قَوْمه » في موضع الحال . كما يقال : جاء فلان في جيشه[٢] .

٨٣ ــ زَرَعَ الدَّاءَ ، ولم يُدرِكْ بِهِ
تِرَةً فاتَتْ ، ولا وَهْيــــاً رَقَعْ

يريد[٣] : أبطَنَ أولادَه عَداوتَنا ، فأسرُّوها ، فصارت داءً ، لم يُدركوا بها ذَحْلًا فائتاً ، ولا رَقَعوا بها وَهْياً مُنخرِقاً .

٨٤ ــ مُقْعِيــــاً ، يَرْدِي صَفاةً ، لم تُرَمْ
في ذُرَى أَعْيَطَ ، وَعْرِ المُطَّــــلَعْ

« الإقْعاء » في النّاس كهيئة قعود[٤] الكلب . و « يَرْدِي » أي : يقرع . والمِرداة : صخرة عظيمة يُكسَرُ بها النَّوَى . وهي الحجر الذي يُرمَى به[٥] . و « الصَّفاة » : الصَّخرة الملساء . و « لم تُرَم » : لم يَرُمْها أحدٌ لعظمها . و « الذُّرَى » : الأعالي . و « الأعيَط » : الجبل الطَّويل . و « المُطَّلَعُ » : الموضع الذي يُشرَفُ منه . و « الوَعْر » : الخَشِنُ

(١) تقيّل : أشبه .
(٢) الشرح من المرزوقي .
(٣) الشرح من المرزوقي .
(٤) م : « وقوع » .
(٥) بقية الشرح من الأنباري ص ٤٠٤ وماقبلها من المرزوقي بتصرف يسير.

الوَحْشُ . وإنّما هذا مَثَلٌ ضربه لنفسه ، أي : حاسدي يروم منّي ما لا يقدر عليه ، أنا كهذا الجبل لا يضرّهُ ذلك[١] . ويقال : مكانٌ[٢] وَعْرٌ ووَعِرٌ بَيِّنُ الوُعورةِ .

٨٥ — مَعْقِلٌ ، يأمَنُ مَن كانَ بهِ
غَلَبَتْ مَن قَبلَهُ ، أنْ تُقْتَلَعْ

يقول[٣] : هذه الصّفاة أعيتِ النّاسَ قبله .

٨٦ — غَلَبَتْ عاداً ، ومَنْ بَعْدَهُمُ
وأَبَتْ بَعْدُ ، فَلَيستْ تَتَّضِعْ[٤]

و : « تُتَّضَعْ » .[٥]

٨٧ — لا يَراها النّاسُ إلاّ فوقَهُمْ
فَهْيَ تأتي كيفَ شاءتْ ، وتَدَعْ

« لا يَراها » يعني : الصّخرة التي وصفها ، وأنّها عالية يَحْسَرُ النّظر

---

(١) الانباري : « أنا كهذا الجبل يُرمَى بالحجر ، والجبلُ لا يضرّه ذلك الرّمي » .

(٢) م : « منه » .

(٣) من الأنباري ص ٤٠٤ .

(٤) الأنباري والمرزوقي : « تُتَّضَعْ » . وتَتّضع أي : تخضع وتَذِلُّ المُتركّبَ .

(٥) أي : ويروى : « فليست تُتَّضَعْ » . ومعنى تُتَّضَع : تُتركَب .

دونها ، فلا يَبلغ أعلاها . وموضع « فوقها »[١] نصبٌ على الحال . وقوله « فهي تأتي كيف شاءت » يريد : تمكُّنَها ، ونفاذَ حُكمِها فيمن تحتها، تَرفَعُ[٢] وتَضَعُ ، وتَمنحُ وتَمنَعُ . / ١٤٣/أ

٨٨ — وَهْوَ يَرْمِيها ، ولَنْ يَبْلُغَها ،

رِعَةَ الجـــاهِلِ ، يَرْضى ما صَنَعْ

« رِعة » : مَذهب وعادة ، وقيل : سيرة وطريقة .[٣] يعني : حاسده ، وأنه يرومها فلا يَبلغها ، ومع ذلك لا يكفُّ ، فِعلَ الجاهلِ الرّاضي بما يراه ويقصده . ويروى : « نَزعةَ الأحمقِ ، يَرضى ما صَنَعْ » .

٨٩ — كَمِهَتْ عَيناهُ ، حَتَّى ابيَضَّتا

فَهْوَ يَلحى نَفْسَهُ ، لَمّا نَزَعْ[٤]

يصف[٥] تحيُّرَهُ فيما ينتحيه ، وذهابَهُ عن العلمِ بحالِهِ وعليه . و « الأكْمَهُ » قيل : هو الذي يُولد أعمَى . وقد استعمله هذا في العَمَى

---

(١) كذا والرواية : « فوقهم » . ومصدر هذا الوهم هو المرزوقي لأنّ شرح البيت منه .

(٢) م : « ترتفع » .

(٣) بقية الشرح من المرزوقي .

(٤) نزع : كفّ .

(٥) الشرح من المرزوقي .

الحادثِ بعدَ الولادة استعارةٌ . وقوله «حتى ابيضّتا» يريد : تأكيد العَمى بزوال السّواد عن العين . ومعنى «يَلْحَى نفسَه لمّا نَزَعْ» أي: يَستقصِرُ نفسَه ، ويَستزيدُ جَهدَه ، فلا يزداد إلاّ تردّداً في عماية . ومعنى «يلحَى» : يلومُ.

٩٠– إذْ رأى أنْ لَمْ يَضِرْها جَهْدُهُ
ورأى خَلْقاءَ ، ما فيها طَمَعْ[١]

ويروى[٢] : «ما فيها زَلَعْ» أي : تَشَقّقٌ . «إذْ رأى»[٣] : ظرف لقوله «فهْوَ يَلْحَى نفسَه» ، أي: لمّا عجز عنها رَجعَ بالملامة على نفسه . و«الخلقاء» : الملساء .

٩١– تَعْضِبُ القَرْنَ ، إذا ناطَحَها
وإذا صابَ بها المِرْدَى انجَزَعْ[٤]

انكسر[٥] . «تَعْضِبُ القَرْنَ» أي : تكسر . وهو كقول الأعشى[٦]:

(١) س : «جُهدَه» . وفوقها عن نسخة أخرى ضمُّ الدال . المرزوقيّ : «جَهدُهُ» . وفوقها : «معاً» .

(٢) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٣) س : «إذا رأى» .

(٤) المردى : حجر يُرمى به .

(٥) يفسر : «انجزع» . وبقية الشرح من المرزوقي .

(٦) من معلقته . ديوانه ص ٤٦ وشرح القصائد العشر ص ٣٨٥ .

كناطحٍ صَخْرةً يوماً ، ليَفلِقَها فلَم يَضِرْها ، وأَوْهَى قَرْنَهُ الوَعِلُ

وقوله « وإذا صاب » أي : إذا وقعَ بها المِردَى انكسر .

٩٢ــ وإذا ما رامَهــا أَعْيا بِهِ

قِلَّةُ العُدَّةِ ، قِدْماً ، والجَــدَعْ

سوءُ الغِذاءِ [١] . ويروى : [٢] « أَزرَى بهِ » .

٩٣ــ وَعَدُوٌّ ، جاهِدٍ ، ناضَلْتُــهُ

في تَراخِي الدَّهْرِ عَنكُمْ ، والجُمَعْ

قوله « وعَدُوٌّ جاهِد » ابتداءُ كلامٍ منقطعٍ [٣] ممّا قبله . يذكر مُراماتَه الأعداءَ عن قومه . و « النِّضال » : المراماة . ويروى: [٤] « جاهَدتُهم » . ويريد بـ « العَدُوّ » : الجماعة . وهو يكون للواحد ، المذكَّرُ [٥] والمؤنَّثُ والتثنيةُ والجمعُ بلفظ واحد . وقوله « في تَراخِي الدَّهْرِ » إشارة إلى أوانِ الخِصب والسَّلامة والأمن . وقوله « والجُمَع » يريد : الجماعات.

---

(١) م : « الجدع : سوء الغذاء » . وهو من الأنباري ص ٤٠٦ .

(٢) من الأنباري والمرزوقي .

(٣) م : « انقطع » .

(٤) من الأنباري ص ٤٠٦ حتى « بلفظ واحد ». وسائر الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٥) س : « والمذكر » .

والمرادُ: السِّنين [١] التي يَجتمعُ فيها النّاسُ ، لأنّهم لا يجسرون على التّفرُّق .

٩٤ ــ فتَساقَيْنا ، بِمُرٍّ ، ناقِعٍ

في مَقامٍ ، لَيسَ يَثْنِيهِ الوَرَعْ

أراد بـ « المُرّ » : الكلام . و « الوَرَعُ » : الجَبان ههنا . والوَرَعُ : الكَفُّ [٢]. و«النّاقِع» [٣] : الثّابت . ويروى : « بِمُرٍّ ناصعٍ » . والنُّصوع : الخُلوص ،أي : لا يُمزَج بلين ومداراة . قال/ الأصمعيُّ : أراد : بكلامٍ ١٤٣/ب

قبيحٍ ، لا يشوبه تقوى اللهِ ، ولا كفٌّ عن المحارم .

٩٥ ــ وارتَمَيْنا ، والأَعادِي شُهَّدٌ ،

بِنِبالٍ ، ذاتِ سَمٍّ ، قَدْ نَقَعْ [٤]

أي : قد بلغ [٥] . أراد [٦] بـ « النِّبال » : الحُجَجَ في الافتخارِ ، ونشرِ المكارم . وجعل نِباله مسمومةً ، لاقتران الصِّدق بها ، وسقوطِ

---

(١) كذا بالياء والنون ، والأفصح أن يكون بالواو والنون . وفي المرزوقي : « والجمع يريد السنين » .

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٤٠٦ .

(٣) بقية الشرح من المرزوقي .

(٤) الأنباري : « سُمّ » .

(٥) يفسر « قد نقع » . وسقط « أي قد بلغ » من م .

(٦) من المرزوقي حتى « الأعداء »،وسائر الشرح من الأنباري ص ٤٠٦ .

البُطلان عنها . وجعله[١] بمشهد الأعداء ، لأنه أشدُّ لتحوُّزه في كلامه من أن يُغلَبَ .

٩٦ – بِنِبالٍ ، كلُّها مَذْرُوبَةٌ
لم يُطِقْ صَنْعَتَها إلاّ صَنَعْ[٢]

« الصَّنَعُ »[٣] : الحاذق . والأنثى صَناع . و « المَذروبة » : المُحدَّدة.

٩٧ – خَرَجَتْ عَن بِغْضَةٍ ، بَيِّنَةٍ
في شَبابِ الدَّهرِ ، والدَّهْرُ جَذَعْ[٤]

أي :[٥] في أوَّلِ الدَّهر . يقول : انكشفتِ المَقالةُ في المجلس بينَنا عن عداوة قديمة .

٩٨ – وتَحارَضْنا ، وقالُوا : إنَّما
يَنصُرُ الأَقوامُ مَنْ كانَ ضَرَعْ

(١) المرزوقي : « وجعلها » .

(٢) في حاشية س : « و : صِيغَتَها » . وهذه في المرزوقي مع « صنعتها » وفوقها : « معاً » .

(٣) الشرح من الأنباري ص ٤٠٧ .

(٤) والدهر جذع أي : جديد أبداً .

(٥) من الأنباري ص ٤٠٧ .وبقية الشرح من المرزوقي .

« تحارَضنا »[١] : تفاعَلْنا من الحَرَض وهو الهلاك . ورجل حَرَض. أبو جعفر : حَرَضَ[٢] بعضُنا بعضاً . وقوله « مَن كان ضَرَع » أي : إنّما يَنصرُ الأقوامُ مَن ضَعُفَ عن حُجَّته . يريد : أنّ قول الأقوام ذلك أشدُّ لمبالغة الخصم في الخصومة . ويروى : « إنما يَنصُرُ الأَشهادُ » . و « الضَّرَعُ » : الضَّعيف .

٩٩ — ثُمَّ ولَّى ، وهْوَ لا يَحْمِي أَسْتَهُ

طائِرُ الإِتراف ، عَنـــهُ ، قَد وَقَعْ

أي[٣] : غَلَبتُه وخَصَمْتُه ، فولّى لا ينثني راجعاً . وقوله « طائِرُ الإِتْراف » يريد : ما كان عليه من البغي . وقال أبو جعفر : « الإتراف »: التنعُّمُ ، يقول : قد طار عنه نعيمه . ويروى : « طائرُ الحالةِ عنه قد وقَعْ » . أراد بـ « الحالة » : المُختالينَ ذوي الخُيَلاءِ .

١٠٠ — ساجِدَ المَنْخِرِ ، لا يَرْفَعُهُ ،

خاشِعَ الطَّرْفِ ، أَصَمَّ المُستَمَعْ

يقول[٤] : ألزمتُه ، من الحُجَّةِ ، ما خَشَعَ له ، وأصاره بمنزلة الأصمّ .

(١) الشرح من الأنباري ص ٤٠٧ بتقديم وتأخير .
(٢) س : « حَرَّضَ » .
(٣) الشرح من الأنباري ص ٤٠٧ بتقديم وتأخير .
(٤) من الأنباري ص ٤٠٧ .

١٠١ - فَرَّ مِنِّي هارِبـــاً شيطانُـهُ

حَيثُ لا يُعْطِي ، ولا شَيئاً مَنَـعْ

هذا مأخوذ مما رُوِي في الحديث(١) : « المُستَبّانِ شيطانانِ يَتهاتَرانِ ويَتَكاذبانِ » ، ومن قولهم : لكلّ شاعرٍ شيطانٌ ، يضعُ الشِّعر على لسانه . وقولُه « حيث لا يُعطِي ، ولا شيئاً مَنَعْ » يريد : في المكان

١٤٤/أ الذي يستسلم فيه ، فلا جاذِبَ منه ، ولا دافِعَ له(٢) . /

١٠٢ - فَرَّ مِنِّي ، حَيثُ لا يَنفَعُهُ

مُوقَرَ الظَّهرِ ، ذَلِيلَ المُتَّضَعْ(٣)

(٤)« اتَّضَعتُه » : ركِبتُه .

١٠٣ - ورَأَى مِنِّي مَقاماً ، صادِقاً ،

ثابِتَ المَوْطِنِ ، كَتّامَ الوَجَـعْ

أي : عرف منّي . و « صادق » يجوز أن يكون من الشيء الصَّدْق وهو الصُّلب ، ويجوز أن يكون من الصِّدْق الذي هو ضدّ الكذب ،

---

(١) الأساس والنهاية واللسان والتاج (هتر) . وأخرجه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده ٤ : ١٦٢ .

(٢) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٣) الأنباري : « حين لا ينفعه » .

(٤) زاد ناسخ م هنا « المركب » وهو تفسير « المتضع » .

لأنه يقال : هو صادقُ البأسِ ، وصَدقُ اللّقاءِ . وقوله « ثابتَ المَوْطِنِ » و « ثابتَ المَوْطِىءِ »[١] يتقاربان في المعنى . ويريد بقوله « كَتّامَ الوَجعْ » : صبْرَهُ على الشّدائدِ .

١٠٤ – ولِساناً ، صَيْرَفِيّاً ، صارِماً

كَحُسامِ السَّيفِ ، ما مَسَّ قَطَعْ

« الصَّيرفيّ »[٢] : اللّسانُ ، يَتَصرّفُ كيفَ[٣] يشاء صاحبه . و « الحُسام » : القاطع . وأراد بـ « السّيف » هنا : السّيوفَ[٤] .

١٠٥ – وأَتاني صاحِبٌ ، ذُو غَيِّثٍ

زَفَيانٌ ، عِندَ إنفادِ القُرَعْ[٥]

« ذو غَيِّثٍ » : يعني : شيطانه إذا نَفِدَ ما عنده من الشّعر جاء

(١) المرزوقي : « ثابت الموطيء ويروى ثابت الموطن وهما » . فكأنّ التبريزيّ توهّم – وهو ينقل الشرح من المرزوقي – أنه أورد هذه الرواية ، ولذلك ذكرها هنا دون أن يشير إلى أنها رواية ثانية .

(٢) الشرح من الأنباري ص ٤٠٨ .

(٣) الأنباري : « كيفما » .

(٤) سقطت « السيوف » من نسخ شرح الأنباري التي اعتمدها الناشر ، فأثبت الناشر مكانها « قوة حجته في التفاخر والهجاء » . والصواب ما أورده التبريزي ، لأنه نقل شرح البيت كله من الأنباري .

(٥) س : « إنفاذ » بالدال والذال المعجمة ، وفوقها : « معاً » .

بشيء آخر . وقوله : « ذو غَيَّث » أي : ذو إجابة . و « الزَّفَيَانُ » : الخفيف السَّريع . و « القُرَعُ » : المَزاد ، الواحدة قُرْعَة . أي : إذا أنفدوا ماءهم . وقيل : « القُرَعُ » : الجُرُب[١] . والمراد : عند نفاد الماء من المزاد ، ومساسِ حاجةِ السَّفْرِ إليه ، لبعد الفلاة . وهذا كقول الآخر[٢] :

له نَظْرتانِ : فَمَرفُوعــةٌ وأُخرَى ، تَأمَّلُ ما في السِّقاءِ

أي : النَّظرة الأُولى إلى السَّماء ، يدعو الله من خوف العطش والهلاكِ ، والأخرى إلى ما في السِّقاء من الماء ، ليعرف ما بقي منه . ويجوز أن يكون « القُرَعُ » من قولهم : أقرعتُ بينهم وقارعتُ ، أي : أمرتُهم أن يَقترعوا على الشيء ، وتكون الرِّواية على هذا : « عِند إنفاذِ القُرَعْ » بالذال منقوطة ، والمراد : ما يستعملونه في مثل ذلك الوقت من التَّصافُنِ واقتسام الماء بالمَقْلَةِ . ويروى : « عنـدَ إنفادِ الفَزَعْ » أي : إذا أفنَى النَّاسَ الخوفُ ، لكون النَّاس « مَن عَزَّ بَزَّ »[٣] . وقالوا « الغَيَّثُ » : ثَوَرانُ الماءِ بعدَ ذهابه ، أغفلَ[٤] ما يكون القومُ . وطريقٌ غَيَّثٌ : واسعٌ .

---

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٤٠٨ بتقديم وتأخير ، وبقيته من المرزوقي حتى « بزّ » . والجرب : جمع جراب .

(٢) المرّار الفقعسيّ . الوحشيات ص ٥٤ ومعاني الشعر ص ٢٢ والأزمنة والأمكنة ٢ : ١٤١ والحماسة البصرية ٢ : ٣٦٢ .

(٣) مثل خرّجناه في شرح البيت ٢١ من المفضليّة الأولى . وانظره في شرح البيت ١٠٨ من هذه المفضلية .

(٤) ص : « أغفلُ » :

١٠٦ ـــ قالَ : لَبَّيْكَ ، وما استَصْرَخْتَهُ

حاقِراً لِلنّـــــاسِ ، قَوّالَ القَذَعْ

الكلام القبيح(١) . أي : يُبادرُ بالإجابة قبل الدُّعاء ، لتسرُّعِه وحسنِ طاعته . وانتصب « حاقراً » على الحال . / ١٤٤/ب

١٠٧ ـــ ذُو عُبابٍ ، زَبِدٌ آذِيُّــــهُ

خَمِطُ التَّيّارِ ، يَرْمِي بالقَـــلَعْ(٢)

« العُباب » : تَكاثُفُ الموجِ واضطرابُه . ويقال : العُباب : الموجُ بعينه . يقال عُبابٌ وأبابٌ(٣) . وعُبابُ الأمرِ : أوَّلُه ، ومن البحر : أكثرُه . وجعل له « زَبَداً » لِغَلَبَتِه وتدافُعِه . و « الخَمِطُ » والخَبِطُ يتقاربان . والمُتَخَمِّط : المتكبِّرُ . وشَبَّهَ الأمواجَ ، في عِظَمِها ، بـ « القَلَع » . وهي تستعمل في العظيم ، من الجبال والسَّحاب .

١٠٨ ـــ زَغْرَبِيٌّ ، مُستَعِزٌّ بَحْـــرُهُ

لَيسَ لِلماهِرِ ، فيهِ ، مُطَّـــلَعْ(٤)

(١) سقط « الكلام القبيح » من م . وهو تفسير « القذع » من الأنباري ، وبقية الشرح من المرزوقي .

(٢) الأنباري : « زبدٌ آذيّه * خمطُ التيّار » . والآذيّ : الموج .

(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٤٠٩ . وبقيته من المرزوقي بتصرف يسير .

(٤) أخّر الأنباريّ والمرزوقيّ البيت ٧٩ ، فروياه بعد هذا البيت .

« زَغْرَبِيٌّ » أي : كثيرُ الماء . يقال : بئرٌ زَغْرَبٌ[1] . و « المُستعِزُّ » : الذي لا يُقدَر عليه مِن كثرته . من ذلك قولهم « مَن عزَّ بَزَّ »[2] أي : من غَلَب صاحبَه سَلَبه . و « الماهر » : الحاذق بالسِّباحة . و « المُطَّلَعُ » : المَخرَجُ . يقول : ليس للسَّابح فيه مَخرجٌ ، ولا مَنفَذٌ .

مائة وثمانية أبيات[3]

(١) الشرح حتى هنا من المرزوقي. وبقيته من الأنباري ص ٤٠٩ .

(٢) مثل خرجناه في شرح البيت ٣١ من المفضلية الأولى . وانظره في شرح البيت ١٠٥ من هذه المفضلية .

(٣) في حاشية س : « تمت : ١٠٨ » .

٤٠ *

وقـــال الأخنسُ بنُ شِهابٍ التَّغلبيّ[١]

والأخنسُ قبلَ الإسلامِ بدهر . وشهابٌ ابنُ شَريقِ بن ثُمامة بن أرقمَ ابن عديّ بن معاوية بن عمرو بن غَنْم بن تَغلب[٢] .

١ — لابنةِ حِطّانَ بنِ عَوْفٍ مَنازِلٌ
كما رَقَّشَ العُنوانَ ، في الرَّقِّ ، كاتبُ[٣]

---

* الحادية والأربعون في الأنباري ، والثانية والثلاثون في المرزوقي . والثانية عشرة في الاختيارين بتقديم ١٧ على ١٦ وعدا البيت ٢٤ .

(١) شاعر جاهليّ وأحد فرسان تغلب المعدودين . كان فارس العصا . وقال البكريّ : « وابنه بكير بن الأخنس شاعر إسلاميّ » . سمط اللآلي ص ٧٣٠ والمؤتلف والمختلف ص ٣٠ والاشتقاق ص ٣٣٦ والخزانة ٣ : ١٦٩ .

(٢) التعريف بالأخنس من الأنباري ص ٤١٠ . غير أنّ ما نقله البغدادي في الخزانة ٣ : ١٦٩ عن الأنباري يختلف وما هنا في سياقة النسب كثيراً .

(٣) الأنباري : « الرَّقّ » . المرزوقي والاختيارين : « الرّقّ » . وفي شرح الحماسة للمرزوقي ص ٧٢٠ — ٧٢١ وللتبريزي ٢ : ٢٤١ — ٢٤٢ : =

« حِطّانُ »[١] : فِعْلانُ من الحطّ ، والنّون فيه زائدة ، لذلك لا يُصرَفُ . وقوله « كما رَقَّشَ » موضعه من الإعراب رفع ، لأنه صفة لـ « مَنازل » . وكان[٢] الواجب أن يقول : كعُنوانٍ مُرَقَّشٍ[٣] من يد كاتبٍ في الرّقّ . لكنه طوّلَ الكلامَ . يُبيِّنُ ذلك أنّ قوله « كما رَقَّشَ » في موضع ترقيش ، لأن « ما » مع الفعل في تقدير المصدر[٤] . والشّاعر لم يُشَبِّهِ المنازلَ بالتّرقيش ، وإنما القصد في التّشبيه إلى أنْ يُمثّلَ[٥] ما بقي من آثار الدّيار ، وقد دَرَست ،

= فَمَنْ يكُ أَمسى في بِلادٍ مُقامُهُ
يُسائِلُ أَطلالاً ، لَها ، لا تُجاوِبُ
فَلِابنَةِ حِطّانَ بنِ قَيْسٍ مَنـــازِلٌ
كَما نَمَّقَ العُنوانَ،في الرَّقِّ،كاتِبُ

(١) الشرح من المرزوقي .
(٢) م : « فكان » .
(٣) س : « مرقّشٍ » .
(٤) س : « في التقدير المصدر » .
(٥) في الأصل : « جعل » . وفي س و م : « يجعل » . وهما لا يتفقان وقوله بعد « بكتابة » . ولذلك آثرت « يُمثّل » مستأنساً بما استخدمه التبريزي في شرح البيت ١٣ من المفضلية ١٤ وفي شرح القصائد العشر ص ٢٧٤ . وصواب العبارة « أن يجعل ما بقي ... كتابةً » كما في المرزوقي .

بكتابةٍ دَرست ، فبقي بعضها ، وخفي بعضها . ومثلُ ما فعله الأخنس من تطويل الكلام تأكيداً قولُ امرىء القيس[١] :

لها مَتْنَتانِ خَظاتا كما أكَبَّ على ساعِدَيهِ النَّمِرْ

والمراد : كأنّ عليها نمراً بارِكاً لإشرافها ، فقال : كما أكبَّ على ساعديه . و « التَّوْقيش » : التَّحسين . وأراد بـ « العنوان » : العلامة .

٢ ــ ظَلِلْتُ بِها أُعْرى ، وأُشْعَرُ سُخْنَةً
كما اعتادَ مَحْمُوماً ، بِخَيْبَرَ ، صالِبُ / ١٤٥/أ

« أُعرَى » : أُفعَلُ من العُرَواءِ ، وهي الرِّعدةُ تكون للحُمَّى . و « أُشعَر » أي : أُبطَنُ من ذاك .أُخذَ من[٢] الشِّعار ، وهو الذي يلي البدن . وإنما خصَّ « خَيبَر » لأنَّ حُمّاها أشدُّ الحُمّى[٣] .

ومراده : اعتادني ، من الوقوف على الدّار ، وما بان من دُروسها ، مثلُ ما اعتاد المحمومَ بخيبر . و « الصَّالِب » : الحُمَّى ومعها الصُّداع .

٣ ــ تَظَلُّ بِها رُبْدُ النَّعامِ كأنَّها
إماءٌ ، تُزَجّى بالعَشِيِّ ، حَواطِبُ[٤]

---

(١) من قصيدة تنسب إليه وإلى ربيعة بن جشم النمري ، ديوان امرىء القيس ص ١٦٤ .

(٢) سقط « من » من الأنباري . وانظر شرح الحماسة للتبريزي ٢ : ٢٤٢ .

(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٤١١ وبقيته من المرزوقي .

(٤) س : « ترجّي » . وكذلك رواية الاختيارين .

يَتوجَّعُ من استبدال الدّارِ بسكّانها وحشاً . و « الرُّبْدُ » : جمع أَربَد وربداء، وهي النّعام . والرُّبْدَةُ : غَبَرَةٌ[١] تضرب إلى السّواد . و « النّعام » كلُّها رُبْدٌ . وإذا كان كذلك فالمراد بها إضافة البعض إلى الكلّ ، لا التّنويعُ . ومثله قول الآخر : « خُنْسُ النّعاجِ »[٢] والنِّعاجُ كلُّها خُنْسٌ .

وشَبَّه النّعام ، وهي أنفرُ الوحوشِ ، في سكونها في مَرعاها ، ورِفقِها بنفسها في مشيها ، لأمنها مما يَذعَرُها ويزاحمها ، بإماءٍ تُساق مُحتطباتٍ ، مُثقَلاتٍ بما جَمَعت[٣] من الحطب ، واحتملن بالعشيّ راجعاتٍ إلى الحيّ مُعْيِياتٍ[٤] .

٤ — خَليلايَ : هَوْجاءُ النَّجاءِ شِمِلَّةٌ
وذُو شُطَبٍ ، لا يَجتَوِيهِ المُصاحِبُ[٥]

---

(١) في الأصل : « غبَرة » . بفتحة فوق الباء وإهمال إشكال الغين والراء. س : « غُبْرَة » . والغَبَرَةُ والغُبْرَةُ بمعنى . وانظر ضبط « الجونة » في شرح البيت ١٧ من المفضلية ٢٣ .

(٢) قسيم بيت للمرقش الأصغر ، تمامه :

تُزجّي بهِ خُنْسُ النّعاجِ سِخالَها   جآذرُها بالجَوِّ وَرْدٌ وأَصبَحُ

وهو البيت ٢ من المفضلية ٥٦ . وانظر شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ص٥٧ .

(٣) المرزوقي : « جمعن » .

(٤) الشرح من المرزوقي .

(٥) الاختيارين : « ما يجتويه » . وزاد التبريزي قبله في شرح الحماسة ٢ : ٢٤٣ : =

يقول : خليلاي ناقة أسير عليها ، وسيف مُشطّب . و « الهوجاء » : التي تركب رأسها في السّير . ومنه الهَوَجُ في النّاس . و « النّجاء » : السّرعة . يُمدُّ ويُقْصَرُ . و « الشِّمِلّة » : السّريعة الخفيفة . وكذلك الشِّملال . و « الشُّطّبُ » : على هيئة الخطوط في السّيف . و « الاجتواء » : الكراهة والاستثقال . يقال : أتيتُ مكان كذا فاجتويتُه ، إذا لم يوافقك . و « المُصاحِبُ » : صاحب السّيف . يقول : لا يكرهه مَن كان له ، لصرامته وثقته .[1]

٥ ـ وقد عِشتُ دَهراً ، والغُواةُ صَحابَتي
أولئكَ خُلْصانِي ، الّذِينَ أُصاحِبُ[2]

« الغُواة »[3] : جمع غاوٍ ، وهو الضّلّيل من النّاس . و « خُلْصاني » : خالصتي وصَفوتي[4] . ويروى : « أولئك خُلاّني » .

= خَليليَّ ، عُوجا مِن نَجاءِ شِمِلَّةٍ
عليها فتىً ، كالسَّيفِ ، أَرْوَعُ شاحِبُ

(١) الشرح من الأنباري ص ٤١٢ .
(٢) الاختيارين : « وقد كنت عصراً » . المرزوقي : « إخواني » . الاختيارين : « أخداني » .
(٣) الشرح من الأنباري ص ٤١٣ بتصرف يسير .
(٤) س : « وصِفوتي » .

٦ ـ رَفيقاً لِمَنْ أَعيا ، وقُلِّدَ حَبْـلَهُ
وحاذَرَ جَرّاهُ الصَّديقُ ، الأقارِبُ[(١)]

يقول : كنتُ أُرافق مَن أعيا عُذّالَه . وقوله[(٢)] « وقُلِّدَ حبلَه » مَثَل لتركهم إيّاه ، بعدَ اليأس من صلاحه ، كما يُفعَلُ بالبعير إذا أُلقِي زمامُه على غاربه ، وتُرِكَ في سَومه ، لا يُقاد ، ولا يُساق . و « جَرّاه » : جَريرتُه ، وهي جنايته . و « الصَّديق » يكون واحداً وجماعةً ، وهو ههنا جمع .

٧ ـ فأَدّيتُ عَنّي ما استَعَرتُ ، مِنَ الصِّبا
ولِلمالِ ، عِندي اليَومَ ، راعٍ ، وكاسِبُ[(٣)] / ١٤٥/ب

هذا مَثَل ، يقول : رَدَدتُ ما كان عندي عاريّةً ، من الغَواية ، فأقلعتُ عنه ، واستأنفتُ من التَّعلُّم والرَّشاد ، ما صار هِدايةً فلزمتُها ، فللمال منّي حافظ ، يَضَعُهُ فيما يَكسِبُ أجراً وحمداً[(٤)] .

٨ ـ لِكُلِّ أُناسٍ ، مِن مَعَدٍّ ، عِمارةٍ
عَرُوضٌ ، إليها يَلجَؤونَ ، وجانِبُ[(٥)] :

---

(١) الاختيارين : « قرينةَ مَن أعيا » .
(٢) من المرزوقي حتى « لا يساق » . وسائر الشرح من الأنباري ص ٤١٣ .
(٣) الاختيارين : « فللمال منّي اليوم » .
(٤) الشرح من المرزوقي .
(٥) الأنباري : « عِمارةٍ هو كسر العين ليس رواية الكوفيّين كما سيذكر التبريزيّ » .

« أُناس »[١] الهمزة فيه أصليّة . فأما قولهم « ناس » ففاؤه محذوفة. و « العِمارة » : الحيُّ العظيم يُطيقُ الانفراد . وكذلك العَميرةُ . وقيل: هما جميعاً : البطن . والبصريّون رووه بكسر العين وجرّوا « عِمارةٍ »على أن يتبع « لِكُلِّ أُناسٍ » . والكوفيّون رووه : « عَمارة » بفتح العين ورفعوا « عمارة » والصَّحيح الأول . ويكون « عَرُوض » مبتدأ و« لِكُلِّ أُناس » في موضع الخبر . و « العَرُوضُ » : الحيُّ العظيم الكبير ، والطَّريق في عُرْضِ الجبلِ ، وهو ما اعترض في مضيق ، والجمع العُرُضُ. وقيل : عروض الجبل : شُعبَة منه . ومنه قيل : لقيتُ منه عَروضاً صَعبةً ، أي : أمراً صعباً . وتَعَرَّضتُ الجبل . والعَرُوض : الأكمةُ الصَّعبةُ .

ومعنى البيت : لكلِّ طائفةٍ ، من طوائف معدٍّ ، ناحية يأوون إليها ، وهَضْبةُ عِزٍّ يتحصّنون بها . و « جانِب » يقال في معناه : جَنْب ، قال الشّاعر :[٢]

* النّاسُ في جَنْبٍ ، وكنّا جَنْبا *

وهذا إجمال ، ثم أخذ يُفصِّلُ فقال :

---

(١) الشرح من المرزوقي .

(٢) من أرجوزة لرؤبة . ديوانه ص ١٢ والصحاح واللسان والتاج (ألب) والمرزوقي وشرح الحماسة للمرزوقي ص ١٢٨١ وللتبريزي ٣ : ٢٤٤ .

٩ ـ لُكَيْزٌ لها البَحْرانِ ، والسِّيفُ كلُّهُ
وإنْ يأتِها بأسٌ ، مِنَ الهِندِ ، كارِبُ[(١)]

« السِّيفُ »[(٢)] : ضَفّةُ البحر . و « الكارِب » : الفاعل من الكَرْب . وأصل الكَرْبِ شِدّةُ الأمر . وهو مأخوذ من قولهم : كَرَبْتُ الحبلَ فهو مكروب ، إذا شددتَ فتلَه .

١٠ ـ تَطايَرُ عَنْ أعجازِ حُوشٍ ، كأنّها
جَهامٌ ، أَراقَ ماءَهُ ، فَهْوَ آئِبُ[(٣)]

« الحُوشُ » : إبل حُوشِيّة لم تُرَضْ . ويروى : « هراقَ ماءه »[(٤)]. يجوز[(٥)] أن يكون جواب الشرط في قوله « تَطايَرُ » على إرادة الفاء ، ويكون « تَطايَرُ » على أنه[(٦)] خبر مبتدأ محذوف ، كأنه قال : وإن

---

(١) الاختيارين : « دونها * وإنْ يَغشَها » . ولكيز : بطن من أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دُعميّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار . والبحران : البلاد المعروفة باسم « البحرين » .

(٢) الشرح من الأنباري ص ٤١٤ .

(٣) الاختيارين :
يَطيرُوا على أعجازِ حُوشٍ ، كأنّها جَهامٌ ، هَراقَ ماءهُ ، فَهوآئبُ
والجهام : السّحاب الذي أراق ماءه ، فهو أسرع لسيره .

(٤) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٤١٥ .وبقيته من المرزوقي .

(٥) س : « ويجوز » .

(٦) سقط « على أنه » من م .

يأتهم بأس من الهند فهم يتطايرون عن أعجاز حُوشٍ ، فيها نِفار .

والمعنى : أنهم يتسابقون إلى الشرّ والحرب ، عن أعجازِ مواكبَ ، هذه صفتها . وهذا كما قال :

فَطِرْتُمْ ، وطاروا ، يَضرِبُونَ الجَماجِما [1]

والمراد أنهم ، وإن كانوا أصحاب إبل لا خيل ، فمتى دُعُوا إلى الحرب أجابوا سِراعاً . و « الآئب » : الرّاجع .

١١ ـ وبَكْرٌ لَها ظَهرُ العِراقِ ، وإنْ تَشأْ
يَحُلْ دُونَها ، مِنَ اليَمامـــةِ ، حاجِبُ [2]

أي : إنْ تشأْ تجعلْ بينها وبينَ [3] اليمامة مانعاً . ويروى : « صَحْنُ العراقِ » [4] .

---

(١) في المرزوقي . وصدره :

وكانَت بَنو ذُبيانَ عِزّاً ، وإخوةً

وهو من حماسيّة لغَلاّق بن مروان بن الحكم بن زنباع : شرح الحماسة للتبريزي ٢ : ٢٩ والمرزوقي ص ٤٥٦ . يخاطب غلاّق بالبيت بني عبس فيقول: كان بنو ذبيان لكم ملاذاً وعزّاً ، لما يجمعكم وإيّاهم من الأخوّة ، فتسرّعتم إلى القطيعة . م : « فطاروا وطرتم » .

(٢) الاختيارين : « بَرُّ العراقِ ، وإن تَخَفْ » . س : « بين اليمامة » . وفي الحاشية عن نسخة أخرى : « من اليمامة » . وبكر : بطن من وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعميّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة .

(٣) كذا . ويريد الشاعر أن الحاجب هو من أهل اليمامة .

(٤) أثبت ناسخ م هذه الرواية في أول شرح البيت وهي في حاشية الأصل، أثبتناها كما في س .

١٢ ــ وصارَتْ تَميمٌ بينَ قُفٍّ ورَمْلَةٍ
لَها ، مِنْ حِبالٍ ، مُنتأًى ، ومَذاهِبُ[١]

« القُفُّ »[٢] : ما غَلُظَ من الأرضِ وخَشُنَ . وكلّ مُجتمِعٍ مُتقبِّضٍ فهو قافٌّ . و « الحِبال » : حِبال الرّمل . و « المُنتأَى » : مُفْتَعَل من النّأي . / ١٤٦/أ

١٣ ــ وكَلْبٌ لَها خَبْتٌ ، فرَمْلَةُ عالِجٍ
إلى الحَرَّةِ الرَّجْلاءِ ، حَيثُ تُحارِبُ[٣]

« خَبْت »[٤] : مَنازِلُ لكلب من نحو هيتَ . و « الحَرّةُ الرَّجْلاء » : الغليظة .

١٤ ــ وغَسّانُ حَيٌّ ، عِزُّهُم في سِواهُمُ
يُجالِدُ عَنْهُمْ مِقْنَبٌ ، وكَتائبُ[٥]

يقول : هم ملوك ، لم يكونوا[٦] بالكثير ، وكانت الرّوم تُوَلّيهم

(١) الاختيارين : « لها في » .
(٢) الشرح من الأنباري ص ٤١٥ بتصرف يسير .
(٣) كلب : قبيلة من قضاعة .
(٤) الشرح من الأنباري ص ٤١٥ – ٤١٦ .
(٥) الاختيارين : « في سَواهِمِ * يُجالِدُ عنهم حُسَّرٌ » .
(٦) م : « ليسوا » .

وتقاتل عنهم ، فعزهم في غيرهم . وإنما كانوا نزولاً مع قوم من العرب.
« غسّان » : ماء[١] . و « المِقْنَبُ » : الجماعة . و « الكَتائِب» : جمع كتيبة .[٢]

١٥ – وبَهراءُ حَيٌّ ، قَد عَلِمْنا مَكانَهُم
لَهُم شَرَكٌ ، حَولَ الرُّصافةِ ، لاحِبُ[٣]

« الشَّرَكُ »[٤]: المَوارد والآثار. والشَّرَك : الطَّريق . سُمّي بذلك لاشتراك النّاس فيه . والمراد به ههنا : مَوردهم من ناحية الرُّصافة ، وهو موطن[٥] هشام بن عبد الملك . أي[٦] : يجاورونه[٧] ويأمنون أعداءهم . و « اللّاحِب » : الواضح المذلّل . وقوله « قد عَلمنا مكانَهم »

(١) قال ابن دريد في الاشتقاق ص ٤٣٥ : « وإنما سُمّي ولد جفنة غسّانَ بماء نزلوه ، ليس بأب ولا أمّ ، فمن شرب من هذا الماء سُمّي غسّانيّاً . واسم الماء : غسّان » .

(٢) الشرح من الأنباري ص ٤١٦ .

(٣) الاختيارين : «وغسّان حيٌّ قد عَلمنا مكانَهم» ! وبهراء : قبيلة من بني عمرو بن الحافي بن قضاعة .

(٤) من الأنباري ص ٤١٧ ،وبقية الشرح من المرزوقي .

(٥) م : « موضع » . وفي حاشية س كلمتان لم أتبينهما . المرزوقي : « وهي موطن » .

(٦) سقط « أي » من س .

(٧) ضمير النصب في « يجاورونه » يعود إلى « الشرك » لا إلى هشام بن عبد الملك ، لأن الأخنس بن شهاب كان قبل الإسلام بدهر .

يجوز أن يريد بـ « مكانهم » : دارهم ومحلتهم ، ويجوز أن يريد : مكانهم من العزّ والإباء .

١٦ ـ وغارَتْ إيادٌ في السَّوادِ ، ودُونَها
بَرازِيقُ ، عُجْمٌ ، تَبتَغِي مَنْ تُضارِبُ[(١)]

« غارَت » : دَخَلَت .[(٢)] « البَرازيق » :[(٣)] جماعات المَواكِب .

يريد : أنهم يُخالطون النّاس ، من أهل الحَضَر ، ويشاركونهم في قُراهم ومَزالِفِهم[(٤)] ، ويطلبون مَن يُجاذبهم[(٥)] ، لحرصهم على القتال والدّفاع .

١٧ ـ ولَخْمٌ مُلوكُ الأرْضِ، يُجبى إليهِم
إذا قــــالَ مِنهُم قائلٌ فَهْوَ واجِبُ[(٦)]

---

(١) الاختيارين : « تَبتغي وتُضاربُ » . وقد قُدِّمَ فيه البيت ١٧ على ١٦ . وإياد : ابن معدّ بن عدنان . والسواد : سواد العراق .

(٢) أثبت ناسخ س « غارت دخلت » في آخر شرح البيت ، وهي من الأنباري ص ٤١٧ .

(٣) م : « والبرازيق » . وبقية الشرح من المرزوقي .

(٤) س : « ومَنْ ألفهم » . والمزالف : جمع مزلفة، وهي كلّ قرية تكون بين البرّ والريف .

(٥) س : « يحاربهم » .

(٦) الأنباري والمرزوقي والاختيارين : « ملوك النّاس » . وقد أهمل التبريزي إعجام حرف المضارعة في « يجبى » ،فأعجمناه كما في الأنباري والمرزوقي=

يصف استيلاءهم ، ونفاذ أمرهم ، وأنهم ملوك ، فالنّاس لهم تَبَعٌ ، يقفون عند أمرهم ونهيهم[١] .

١٨ ــ ونَحنُ أُناسٌ ، لا حِجازَ بأَرْضِنا

مع الغَيْثِ ما نُلفى ، ومَن هُوَ غالِبُ[٢]

و : « نُلْقَى »[٣] . أي : [٤] نحن مُصْحِرون ، لا نخاف أحداً فنَمتنعَ منه . وقوله « معَ الغَيْثِ ما نُلْفَى » : أي كلما وقع الغيثُ في بلد صِرنا إليه ، وغلبنا عليه أهلَه . أراد : مع الغيث نُلفَى . وجعل « ما » صلة . وقوله « ومَنْ هُوَ غالِبُ » أي : ومن هو غالب كذلك . فأضمر الخبر .

١٩ ــ تَرى رائداتِ الخَيلِ ، حَوْلَ بُيوتِنا

كَمِعزَى الحِجازِ ، أَعوَزَتْها الزَّرائبُ[٥] | ١٤٦/ب

= والاختيارين . س : « تجبى » . الاختيارين : « وإن قال منهم حاكم » . وفي حاشية س كلمة لم أتبينها . ولحم : جدّ المناذرة .

(١) الشرح من المرزوقي .

(٢) الأنباري : « ما نُلقى » . وكذلك رواية الاختيارين .

(٣) أي : ويروى : « ما نُلقى » . وأسقط ناسخ س هذه الرواية .

(٤) بقية الشرح من الأنباري ص ٤١٨ . وفي م تقديم وتأخير من وهم الناسخ .

(٥) الأنباري : « أعجزتها » .

و : «أعجزتْها»[١] . «الزّرائب» : الحظائر التي فيها الغنم . واحدتها : زريبة . و «الرّائدات» : المختلفات في جوانب البيوت ، لا مجالس لها . وإنما شبّهَ «رائدات الخيل» بـ «معزَى الحجاز» ، وقد ضاقت عنها الزّرائب ، لكثرتها ، فهي[٢] تختلف كيف شاءت ، لكونها[٣] مُخَلاّةً ، لا يخافون عليها سلبَ سالبٍ ولا طَمَعَ طامعٍ[٤] . وقال الأصمعي[٥] أي : ترى رائداتِ الخيل عندَ غيرنا حولَ بيوتنا نحن . أي : لا نُذيل[٦] الخيل ، يريد[٧] : لا نستخفُّ بها ، ولكنّا نُقرّبُها في البيوت .

٢٠ ـ فَيُغْبَقْنَ أَحلاباً ، ويُصْبَحْنَ مِثلَها
فَهُنَّ ، مِن التَّعْداءِ ، قُبٌّ ، شَوازِبُ

«التّعْداء» تَفعالٌ من العَـدْو . و «القُبُ»[٨] : الضّوامر

(١) أي : ويروى : «أعجزتْها الزّرائبُ» .

(٢) س : «وهي» . م : «لأنها» .

(٣) م : «لأنها» .

(٤) الشرح من المرزوقي حتى هنا .

(٥) من الأنباري ٤١٨ .

(٦) الأنباري : «لأنا لا نذيل» . وفي حاشية س : «من الإذالة،وهي : الاستخفاف والإهانة» .

(٧) م : «أي» .

(٨) من الأنباري ص ٤١٩ تفسير القبّ والشوازب ، وسائر الشرح من المرزوقي .

الحَوَاصِر . و « الشَّوازب » : الضَّوامِر . وقوله « أحلاباً » يجوز أن يريد به : حَلَبات العدْو . كأنها إذا عَرِقَتْ فقد حَلَبَها العَدْوُ . ويشهد لهذا قوله « فهنّ مِنَ التّعْداء قُبٌّ » . ويجوز أن يريد بـ « الأحلاب » : ما أُوثِرَتْ به ، من الألبان ، صباحاً ومساءً .

٢١ ــ فَوارِسُها مِن تَغلِبَ بنةِ وائلٍ
حُماةٌ ، كُماةٌ ، لَيسَ فيها أَشائبُ (١)

قال « ابنة » لأنّ المراد بـ « تغلب » : قبيلة(٢) . و « حُماة » : جمع حامٍ أي : حافظ . و « الأَشائب » : الأخلاط من النّاس . يقال : أَشَبْتُهم فائتشبوا(٣) .

٢٢ ــ هُمُ يَضرِبُونَ الكَبْشَ ، يَبرُقُ بَيضُهُ
علَى وَجهِهِ ، مِنَ الدِّماءِ ، سَبائبُ (٤)

« الكَبْش » : رئيس القوم وحاميهم . قال الأصمعيُّ : قد يكون الكبش هنا المتقدّمين(٥) من الجيش ، وإنّما قال « على وَجْهِه » ولم يجمع لأنه أراد اسم الجنس والكثرة(٦) . و « السَّبائب » : الطّرائق .

(١) الاختيارين : « ليس فيهم » .
(٢) انظر شرح ديوان أبي تمام للتبريزي ١ : ١٠٠ .
(٣) الشرح من المرزوقي .
(٤) المرزوقي والاختيارين : « هم الضّاربون » .
(٥) م : « المتقدمون » .
(٦) الشرح حتى هنا من المرزوقي.وبقيته من الأنباري ص ٤١٩ .

والواحد[١] سَبِيبةٌ . وخصَّ الوجهَ لأنه أشجعُ للمضروب[٢] .

٢٣ ــ بِجأْواءَ ، يَنفِي وِرْدَها سَرَعانُها
كأنَّ وَضِيحَ البَيْضِ ، فيها ، الكَواكِبُ[٣]

« الجأواء » : الكتيبة الكثيرة الدّروع ، المتغيِّرة الألوان ، لطول الغزو . أُخِذَتْ من قولهم : فَرَسٌ أجأَى . وهو أشدُّ سواداً من الأصدأ[٤] . و « السَّرَعان » يريد به : المُبادِرين إلى ورود حياضِ الموت . وإنما قال « ينفي وِرْدَها سَرَعانُها » لأنَّ ذا السَّرعةِ ، / لتقدُّمه في الورود ، يَنفي ما يرد بعده ، ويمنعه الازدحامَ[٥] معه ، حتى يقضي وطره . ونحو من هذا قول أوسِ بن حجر ، يذكر جيشاً ، في عجز بيت : ١٤٧/أ

تَناجَزُ أُولاهُ ، ولم يَتَصَرَّمِ[٦]

(١) س : « والواحدة » .

(٢) زاد في الأنباري : « إنما يُضرَب في رأسه مُقبلاً ، فالدم في وجهه » .

(٣) الأنباري : « وردُها سَرَعانَها » . وكذلك كانت في الأصل هنا وفي الشرح ، فاستدرك التبريزيُّ فصوَّبها تبعاً للمرزوقيّ .

(٤) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٤١٩ . س : « الأصداء » . م : « الأصدى » . والأصدأ : الأسود مشرباً حمرة . وبقيـــة الشرح حتى « لم يتصرم » من المرزوقي .

(٥) س : « الأزدحامُ » .

(٦) س : « تناجزَ » . وصدره :

=

و[1] « وَضِيحِ البَيْضِ » : ما وَضَحَ منه[2] ، أي : ظَهَرَ . ويروى : « كأنَّ وَبِيصَ البَيْضِ » . و « الوَبيص » : البَريق .

٢٤ ـ وإنْ قَصُرَتْ أَسيافُنا كانَ وَصلُها
خُطانا ، إلى القومِ الَّذينَ نُضارِبُ[3]

و[4] : « إلى أعدائنا ، فَنُضارِبُ » . يريد : نَمُدُّ أبواعنا بضربِ الهامِ ، فمتى عَجَزَتِ السُّيوفُ ، ولم تصل ، جعلنا خطانا إلى المضروبين وُصَلًا لها إلى المكافحة . ومثله[5] :

إذا الكُماةُ تَنَحَّوا ، أن يُصيبَهُمُ حَدُّ الظُّباةِ ، وَصَلناها بأيدينا[6]

= بأرعَنَ مثلِ الطَّودِ ، غيرِ أُشابةٍ

ديوان أوس ص ١٢٠ من قصيدة له ، والأنباري ص ٤٢٠ . يريد : يَنفَدُ أولُه ولا ينقضي آخره لكثرته .

(١) بقية الشرح من الأنباري ص ٤٢٠ .

(٢) الأنباري : « منها » .

(٣) لم يرو في الاختيارين .

(٤) أي : « ويروى » . وهذه رواية الخزانة ١ : ٣٤٤ و ٣ : ٢٤ و ١٦٤ وشرح الحماسة للتبريزي ٢ : ٢٤٨ وللمرزوقي ص ٧٢٧ . وقد أسقطها ناسخ س .

(٥) من حماسيّة لبشامة بن حزن النهشليّ . شرح الحماسة للمرزوقي ص ١٠٨ والتبريزي ١ : ١٠٦ والكامل ٩٨ ـ ٩٩ والخزانة ٣ : ٥١١ و ٣ : ٢٤ و ١٦٧ .

(٦) الشرح من المرزوقي .

٢٥ – فلِلّهِ قَومٌ ، مِثلُ قَومي ، سُوقةً
إذا اجتَمعَتْ ،عِندَ المُلوكِ ، العَصائبُ

انتصب[١] « سُوقةً » على الحال ، وهم : مَن دُونَ السّادة . ونِسْبَةُ القوم إلى الله تعالى تفخيم لشأنهم وتعظيم ، وإن كانت الأشياء كلُّها لله تعالى يَملكها .

٢٦ – أرى كلَّ قومٍ يَنظُرُونَ إليهِمِ
وتَقصُرُ ،عمّا يَفعَلُونَ ، الذَّوائبُ[٢]

يريد[٣] : أنّهم المتقدّمون عند السّلاطين ، والنّاسُ تَبَعٌ لهم ، ينتظرون فصلَهم الأقضيةَ ، وتنجُّزَهم حاجاتِهم وحاجاتِ غيرِهم .

وقوله « وتَقصُرُ عمّا يفعلون الذّوائبُ » يريد : أنّ السادة ، وإن عَزُّوا في أنفسهم ، فإنهم إذا حضروا معهم عَجَزوا عن بلوغ شأوهم . و « الذّوائب » : المتقدّمون . والذّنائب المتأخّرون .

٢٧ – أرى كلَّ قومٍ قارَبُوا قَيْدَ فَحْلِهم
ونحنُ خلَعْنا قَيْدَهُ ، فَهْوَ سارِبُ[٤]

(١) الشرح من المرزوقي .

(٢) الاختيارين : « ترى » . الأنباري : « اليهمُ » . الاختيارين : « عما يبلغون » .

(٣) الشرح من المرزوقي .

(٤) السارب : السارح .

قال الأصمعي[١]: هذا مَثَلٌ، يريد: أنَّ الناس يُقيمونَ في مواضعَ مختصَّةٍ بهم، ولا يجترئون على النُّقلة منها إلى غيرها، خوفاً من الغارة، ونحن أعِزّاءُ، نأخذ من الأرض ما نريد. ويجوز أن يكون المراد: إنّا لعِزّنا – إذا قَيَّدَ مَن سوانا فحولَتهم، ما نعين لها من الاختلاف في المرعى، لئلاّ يتبعها السُّوّامُ، فيبعُدَ الجميعُ عن الحيّ، فيُغارَ عليه[٢] – نخلّي الفُحولةَ، ولا نُقَيِّدُها، فهي تَسرُبُ حيث شاءت.

سبعة وعشرون بيتاً[٣]

---

(١) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير.

(٢) م: «عليها».

(٣) في حاشية س: «تمت: ٢٨»!

٤١ *

١٤٧/ب وقال جابرُ بنُ حُنَيٍّ التَّغلبيُّ (١) /

١ ـــ ألا ، يا لَقومٍ ، لِلجَديدِ المُصَرَّمِ
وَلِلحِلْمِ ، بَعْـــدَ الزَّلَّةِ ، المُتوَهَّمِ (٢)

---

* الثانية والأربعون في الأنباري . والخامسة والثلاثون في المرزوقي عدا البيتين ١٧ و ٢٦ . والسادسة والخمسون في الاختيارين بتقديم البيت ٢٧ على ٢٦.

(١) جابر بن حني بن حارثة بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن بكر بن حُبيب ابن عمرو بن غنم بن تغلب . شاعر جاهلي ، عاصر امرأ القيس وكان معه في عودته من بلاد الروم. معجم الشعراء ص١٣ وديوان امرىء القيس ص ٩٠. وانظر سمط اللآلي ص ٨٤٢ وشرح شواهد المغني ص١٩١ . وفي الأنباري ص٤٢٢ : «قال ابن الكلبي : كان عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك يبعثه ابن ماء السماء على إتاوة ربيعة ، ورجلاً من اليمن يقال له : قيس بن هرثم ، جشمي . فكانت ربيعة تحسدهما . فجاء عمرو بن مرثد يوماً ، فقال جلساء الملك حسداً له : إنه ليمشي كأنه لا يرى أحداً أفضل منه . فجاء الملك فحيّا الملكَ بتحية . فقال جابر بن حني في ذلك هذه القصيدة » .

(٢) الأنباري : « يا لقومي » . الاختيارين : « للشَّباب المُصرَّمِ » .

إنما[١] نكّر ، لأنه لم يقصد قوماً معلومين ، إنما دعا على طريق التعجُّبِ ، مستغيثاً بمن[٢] يُغيثه ، كائناً مَن كان . فكلُّ مَن أغاثه ونصره في شكواه فهو المراد . وعنى بـ « الجديد » : الشّباب . وقال المرزوقيّ : « الجديد » يجوز أن يكون من الجَدّ : القَطْعِ ، ويجوز أن يكون من الجِدّةِ . والمراد العهد الذي كان مُراعىً ، لوصالٍ بينه وبين حبيبته ، فتقطّع وتصرّمَ . وإن جعلتَه من الجِدّةِ يكون المعنى : أنه كان[٣] غيرَ مُتقادمِ الميلاد ، إذ كان يتسبَّبَ عن اجتماعٍ في النُّجعة ، فلمّا زال الوقت انقطع . وعطف « الحلم » على « الجديد » ، وجعله « متوهّماً » ، لكونه عارضاً لا عن رَوِيّةٍ . وكما جعل الحِلمَ مُتوهّماً جعل الصِّبا زَلّةً أيضاً ، لوقوعه عن عَرَضٍ ، لا كالذي تَجول معه زماناً ويجولُ معك ، حتّى يَصيرَ لِزاماً .

٢ ـ وِلِلمَرْءِ ، يَعتادُ الصَّبابةَ ، بَعدَ ما
أَتى دُونَها ما فَرْطُ حَوْلٍ ، مُجَرَّمِ[٤]

عنى بـ « المَرْءِ » : نفسه[٥] ، لأنه عاوَدَ صَبابةً ، قد دَرَسَتْ آياتها ، وأتى دونها حولٌ تامٌّ . و « المُجَرَّمُ » : التامُّ . ومثله :

---

(١) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .
(٢) س : « لمن » .
(٣) سقط « كان » من م .
(٤) ما : زائدة .
(٥) زاد المرزوقي هنا : « فاستغاث منه » .

كَرِيتٌ وقَمِيطٌ[١] . كأنه يتعجّبُ من تقدُّمِ الشّبابِ[٢] ، ومن حلمه بعد زَلَّتِهِ . وكان ينبغي للحلمِ أن يكون قبل الزّلّةِ ، لأنه إذا حَلُمَ بعد ما زلَّ لم يكن حِلْماً .

٣ ـــ فيا دارَ سَلمى ، بالصَّرِيمةِ ، فاللِّوى
إلى مَدفَــعِ القِيقـاءِ ، فالمُتَثَلَّمِ[٣]

كأنه يدعوها ، ليشكو بَثَّهُ[٤] إليها ، ويُظهِرَ ما يعتقد فيمن كان بها . والمرادُ في تعداد مَحالّها ، بعد الدُّعاء ، أن يجعلها فسيحةَ الأكنافِ ، واسعةَ الأرجاء ، ليُعلمَ جلالةُ أهلها . و « الصَّرِيمة » : الرَّمْلُ . و« اللِّوى » : مُسْتَرَقُّهُ . و « القيقاء » : ما غَلُظَ من الأرض في ارتفاع . و « مَدافِع القيقاء » : مسايل مائه . وجعل العطف بالفاء في قوله « فاللِّوى » وفي « المُتَثَلَّم » لأنَّ كلَّ واحد منها له أقطار ، فاحتمل التَّقَرِّي .

٤ ـــ ظَلِلتُ ، على عِرفانِها ، ضَيْفَ قَفْرَةٍ
لأقضِيَ ، مِنها ، حاجةَ المُتَلَوِّمِ[٥]

---

(١) الشرح حتى هنا من المرزوقي .

(٢) يشرح البيت الأول مع الثاني .

(٣) س : « فالصّريمة فاللوى » . الاختيارين : « بالصريمة فاسلمي » . الأنباري والمرزوقي : « فالمتثلّم » .

(٤) م : « بثها » . والشرح من المرزوقي .

(٥) المتلوّم : المتمكّث المتنظّر . وانظر التعليقة التالية .

« العِرفان » والمعرفة واحد .

والمعنى : مكثتُ نهاري ، على معرفتي بها وبرسومها ، ضيفَ مكانٍ خالٍ ، لأقضي حاجة المُستعجلِ[١] الذي لا يقدر على المُقام .

وموضع « على عِرْفانها » / نصب على الحال ، و « ضيفَ قفْرة » خبر « ظَلَّ » . ويجوز أن يكون العرفان من قوله تعالى : ﴿ ويُدخِلهمُ الجنّةَ ، عرّفَها لهم ﴾[٢] . قيل : معناه : حدّها لهم . والعُرَفُ : الحُدود . واحدها عُرْفة . ويكون المعنى : ظللتُ على ما عرفت من حدودها ضائفاً بقفرة . وحينئذ يجوز أن يكون « على عِرْفانها » خبر « ظلّ »[٣]. ١٤٨/أ

٥ ـ أَقامَتْ بها بالصَّيفِ ، ثُمَّ تذكَّرَتْ مَصايِرَهــا ، بينَ الجِــواءِ ، فَعَيْهَمِ

« الجِواء وعَيْهَم » : موضعان[٤] . و « مصايرُها » : المواضع التي تَصير إليها في الشّتاء[٥] . ذكر مَصيفَها ومَشْتاها ، حنيناً إليها ، وتوجُّعاً لبعده عنها .

---

(١) كأنه يفسر « المتلوّم » بالمستعجل ، ولم أقف على هذا المعنى للمتلوّم في مصدر آخر .

(٢) الآية ٦ من سورة محمد .

(٣) الشرح من المرزوقي .

(٤) الجواء : من قرقرى من نواحي اليمامة . معجم البلدان ٣ : ١٥٤ . وعيهم : جبل بنجد على طريق اليمامة إلى مكة . معجم البلدان ٦ : ٢٥٩ .

(٥) بقية الشرح من المرزوقي.وما قبلها من الأنباري ص ٤٢٣ .

٦ ـــ تُعَوِّجُ رَهْباً ، في الزِّمامِ ، وتَنْثَنِي
إلى مُهَـــذِباتٍ ، في وَشِيجٍ ، مُقَوَّمِ (١)

« الرَّهْبُ » من الإبل : الدَّقيقةُ المهزولة . و « المُهَذِبات » (٢) : النِّساء اللواتي يُهَذِبن ، أي : يسرعن السَّير . وهو وصف لوقت ظَعْنها وتَهَيُّئِها للارتحال . وكلُّ ذلك توجُّعٌ من الحال المشاهَدة . و « تُعَوِّجُ » : تَعطِفُ . ومعنى « في وَشِيجٍ مُقَوَّمِ » المراد به : قَومُها ، أي : انثنت إليهم ، ولهم عدد . و « الوَشِيج » : الرِّماح المتواشِجة . وقال « مُقوَّم » ردّاً على لفظ « وَشِيج » .

٧ ـــ أَنافَتْ ، وزافَتْ في الزِّمامِ ، كأنّها
إلى غَرْضِها أَجْـــلادُ هِرٍّ ، مُؤَوَّمِ

« أنافَت » : أشرفت في سيرها . و « زافَت » : خطرت واختالت. و « في الزِّمام » أي : مُزَمْمَةٌ . فموضعه من الإعراب نصب على الحال . وقوله « إلى غَرْضِها » تعلّق بفعل مضمر . كأنه قال : ينجذب(٣) إلى غرضها و(٤) ينضمُّ . ومثله : أنا منك وإليك . و « الغَرْضُ » : حزام

(١) الاختيارين: « رَهَنَى » . لعلها من رهنت الدّابّةُ إذا هزلت . أو لعلها تصحيف « رَهبَى » وهي : الناقة المهزولة التي استعملت في السفر فكلَّت .
(٢) من الأنباري ص ٣٢٤ وسائر الشرح من المرزوقي .
(٣) م : « يجذب » .
(٤) م : « أو » .

الوَحل . و « الأَجْلاد » والتَّجاليد : الشَّخص . و « المُؤوَّم » : القبيح الخِلقةِ العظيمُ الهامةِ . يقول : كأنَّ هِراً في غَرْضِها يُظَفِّرُها ، أي: يأخذها بأظفاره ، فتهتاج في سيرها . وارتفع « أجلادُ » بالابتداء. و« إلى غَرْضِها » في موضع الخبر . والجملة خبر« كأنَّ » . وتقدير الكلام : كأنَّ هذه النّاقةَ أجلادُ هِرٍّ مؤوَّمٍ مشدودٌ(١) إلى غرضها .(٢)

٨ — إذا زالَ رَعْنٌ عَنْ يَدَيها ، ونَحْرِها ،

بَدا رأسُ رَعْنٍ ، واردٍ ، مُتقَدِّمِ(٣)

مثلُ(٤) قوله(٥) :

* إذا قطعنَ عَلماً بَدا عَلَمْ *

٩ — وَصدَّتْ عَنِ الماءِ الرَّواءِ ، لِجَوْفِها

دَوِيٌّ ، كَدُفِّ القَينَـــةِ ، المُتهَزِّمِ(٦)

يقال : ماءٌ « رَواءٌ » ورِوًى ، أي : كثيرٌ . يقول : رَجَعَتْ

(١) س : « مشدودٍ » .

(٢) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٣) الرعن : أنف الجبل .

(٤) م : « هذا مثل » .

(٥) من أرجوزة لجرير . ديوانه ص ٥٢٠ ومحاسن الأراجيز ص ١٧٨ وأراجيز العرب ص ٥٥ والأنباري ص ٤٢٤ والمرزوقي .

(٦) الاختيارين : « الرُّواءُ » . الأنباري : « كَدَّفٌ » .

عن الماء الكثير ، وهو مُعَرَّضٌ لها ، لكنّها لا تستوفيه لنجائها ، وحِرْصِها على الانصرافِ إلى أوطانها ، والحنين إليها . و « الدَّوِيّ » : ١٤٨/ب صوت الجَوفِ من العطش . / ويجوز أن يكون المراد به :[1] صوتَ الحنين . و « المُتَهَزِّم » : المتشقّق . وأصل الهزم : الكَسْرُ .

١٠ ـ تَصَعَّدُ في بَطْحاءِ عِرْقٍ ، كأنَّما
تَرَقَّى إلى أَعلى أَرِيكٍ ، بِسُلَّمِ [2]

يريد : تتَصعَّدُ ، أي :[3] ترتفع في السَّير إلى أعلى « أَرِيكٍ » ، وهو جبل ذو أَراكٍ . و « عِرْقٌ » : موضع .

١١ ـ لِتَغلِبَ أَبْكِي ، إذْ أَثارَتْ رِماحُها
غَوائِلَ شَرٍّ ، بَينَها ، مُتَثَلِّمِ

هذا مَثَلٌ ، أي : تثلّمت جوانبها[4] ، فلا تنسدّ[5] ، ولا تلتئم[6] .

---

(١) من الأنباري ص ٤٢٤ وسائر الشرح من المرزوقي .

(٢) الاختيارين : « تصاعد في بطحاءِ عَرْيٍ » . المرزوقي: « كأنّها » .

(٣) من الأنباري ص ٤٢٤ وسائر الشرح من المرزوقي .

(٤) م : « جوانبه » .

(٥) س : « فلا ينسدّ » بالياء والتاء . م : « فلا يسدّ » .

(٦) س : « ولا يلتئم » وبالتاء أيضاً . م : « ولا يلتئم » . وقد أخّر ناسخ س ما مضى من شرح البيت ، فأثبته في آخر الشرح .

أي[١] : يَرِقُ قلبي لهذه القبيلة ، لمَّا اختلفت أهواؤهم[٢] . و « الغَوائِلِ » : ما يَغولُ حلومها[٣] .

١٢ – وكانُوا هُمُ البانِيْنَ ، قَبْلَ اختِلافِهِمْ

وَمَنْ لا يَشِدْ بُنيانَهُ يَتَهَدَّمِ

أي[٤] : كانت تغلبُ ، قبل وقوع الخلاف بينهم ، يبتنون المكارم ، ويتعاونون على اكتساب المعالي ، ولا يتضاغنون . ثم قال : « وَمَنْ لا يَشِدْ بُنْيانَهُ يَتَهَدَّمِ » . وهذا يجري مجرى الالتفات .

١٣ – لِحَيٍّ ، كَكَوثَلِّ السَّفِينةِ ، أَمرُهُمْ

إلى سَلَفٍ عادٍ ، إذا احتَلَّ ، مُرْزِمِ (٥)

« لِحَيٍّ » بدل من « لِتَغْلِبَ » . ويروى : « بِحَيٍّ » أي : بسبب حَيٍّ . و « الكَوْثَلّ » : سُكّانُ السَّفينةِ . والمعنى : أنهم كانوا يَقومون بأمر الحيِّ ، ويُقوِّمون ما اعوجَّ منه ، وكانوا لشؤون النَّاس – في إصلاح فاسدها ، وضبط ما تخلَّلَ من أركانها – كالسُّكّان من السَّفينة . ويَتِمُّ الكلام . ويكون قوله « أمرُهم » مستأنفاً على

(١) م : « يقول » .

(٢) الشرح حتى هنا من المرزوقي بتصرف يسير . وبقيته من الأنباري ص٤٢٦ .

(٣) م : « حلومهم » .

(٤) الشرح من المرزوقي .

(٥) الأنباري والاختيارين : « بحيٍّ » . الاختيارين : « أمرها » .

هذا . ويريد بـ « السَّلَف » : مَن تَقدَّم منهم . أي : أمرُهم يُسند إلى هذا السَّلف . والسَّلف يقع للواحد والجمع . وقوله « عادٍ » يريد : متجاوزٍ [1] ، أي : عدا كلَّ حدٍّ في الارتفاع ، وله « رَزْمَةٌ » ، أي : جَلَبَةٌ ، إذا نزل . يصفهم بالكثرة والعِزّ ، وأنّهم يأمنون حيثُ نَزلوا . ويجوز أن يكون معنى « إلى سَلَف » : مع سلفٍ ، كما تقول : هذا إلى ذاك ، أي : معه . وحينئذ يتمُّ الكلام بقوله : « ككَوْثَلِ السَّفينة أَمْرُهم » أي : أمرهم مستقيم كالكوثل[2] .

١٤ ــ إذا نَزلُوا الثَّغْرَ المَخُوفَ تَواضَعَتْ

مَخـــارِمُهُ ، واحتَلَّهُ ذُو المُقـــدَّمِ

يعني :[3] التَّقدُّم . « المَخْرِم » : منقَطَعُ أنفِ الجبلِ . وهذا مَثَــلٌ لعزّهم ومَنعتِهم ، وأنّه يلين لهم كلُّ مستصعَبٍ . و « احتلّه » : حلّه .

١٥ ــ أَنِفْتُ لَهُم مِن عَقْلِ قَيسٍ ، ومَرْثَدٍ ،

إذا وَرَدُوا ماءً ، ورُمْحِ ابنِ هَرْثَمِ (٤)

---

(١) ومثله في المرزوقي ، على الحكاية .

(٢) الشرح من المرزوقي .

(٣) يفسّر « المقدّم » . والشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٤) فوق « ابن » في الأصل : « صح » . وهذه رواية المرزوقي ومعجم الشعراء ص ١٣ . وبها لايكون « رمح » اسماً علماً . الأنباري : « رمحِ بنِ =

و : « مَرْثَمِ »[1] . أي : هؤلاء كانوا السّبب في تهييج الشّرّ بين القوم ، حتى تحاربوا . / وقيل : المعنى :[2] أنفت لهم من أن يأخذوا عقلَ مَن قُتِلَ منهم ، فينظرُ النّاظرُ إلى إبلهم إذا وردت ، فيقول : ١٤٩

=هرثم » حيث قال : « رمح بن هرثم : رجل » . وعندي أن التبريزي – كما يشهد شرحه – أراد للبيت روايتين : إحداهما : « رمح بن هرثم »ومعناها الوجه الأول مما أورد من الشرح . فيكون « العقل » هو : الرأي . والأخرى : « رمح ابن هرثم » ومعناها الوجه الثاني مما أورد من الشرح .فيكون « العقل» هو الدّية .
وبعد هذا البيت في معجم الشعراء ص ١٣ ما يلي :

وكنّا إذا الجبّارُ صعّرَ خدَّهُ
أقَمْنا لهُ مِن مَيْلِهِ ، فتقوّمِ

قال : يريد : فتَقَوّمْ أنتَ . وهذا البيت يُروى من قصيدة المتلمّس التي أولها :

يُعَيِّرُني أمّي رجالٌ ، ولن ترَى أخا كَرَمٍ ، إلاّ بأنْ يتكَرّما

وبعده البيت ، وآخره :

أقَمْنا لهُ من مَيْلِهِ ، فتَقَوّما

وأبو عبيدة وغيره يروون هذه الأبيات لجابر بن حنيّ التغلبي » . وقد نسبها المرزباني إلى عمرو بن حنيّ ، وذكر أنه قالها في قتل عمرو بن هند . وانظر مجاز القرآن ١ : ١٦١ و ٢ : ١٢٧ .

(١) أي : ويروى« ورمح بن مرثم » . وهي رواية في نسخة المفضليات بالمتحف البريطاني.

(٢) من الأنباري ص ٤٢٦.والشرح قبله من المرزوقي .

هذه إبل، أخذوها من عقل فلانٍ وفلان . فيُعَيَّرُونَ بذلك .

١٦ ـــ ويَوماً ، لدَى الحشّارِ ، مَن يَلْوِ حَقَّهُ

يُبَزْبَزْ ، ويُنْزَعْ ثَوْبُهُ ، ويُظَلَّمِ (١)

يقال : إنك ظالم(٢) . و(٣) : « يُلَطَّمِ » . « الحَشّار » : الحاشر . وانتصب « يَوْماً » بإضمار فعل ، كأنَّه قال : أذكُرُ(٤) يوماً بهذا المكان . وحُكِيَ أنه سُمِّيَ حَشّاراً ، لأنه كان مَجمَعَ القومِ الذين تَتَابعوا في الشَّرّ ، وتآمروا في القطيعةِ والفسادِ . لذلك قال : « من يَلْوِحَقَّهُ * يُتَرتَرْ »(٥) . ومعنى « يَلْوِ » : يَمطُل ، أي : مَن مَطَلَ حقَّه . ويروى : « من يُلْوَحَقُّه » أي : من استُضعِفَ، ومُنِعَ حقُّه ، يُبَرْبَرْ(٦) . و « البربرة » : المُدافَعَة . ويروى : « يُبَزْبَزْ » بالزّاي ، ويكون من قولهم : « مَنْ عَزَّبَزّ »(٧) أي :

(١) س : « يبربر » . الأنباري والمرزوقي : «ويُلطَّمِ » .

(٢) يفسّر « يُظلَّم » . يريد : يقال له : إنك ظالم . وقد سقط هـــذا التفسير من س .

(٣) أي : « ويروى » . وبقية الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٤) س : « اذكرْ » .

(٥) كذا . وهذه الرواية سيوردها بعد . س : « يبربر » . المرزوقي : « يبزبز » .

(٦) كذا أيضاً . وهذه الرواية أغفل التبريزي ذكرها .

(٧) مثل خرّجناه في شرح البيت ٢١ من المفضلية الأولى .

مَن غَلَبَ سَلَبَ . ويروى « يُتَرْتَرْ » . و « التَّرْتَرة » : العَجَلَةُ .
ومعنى « يُنْزَع ثَوبُه » أي : يُهتَضَم ، ويُؤخَذ سَلَبُه[1] .

١٧ ــ وفي كلِّ أسواقِ العِراقِ إتاوةٌ
وفي كُلِّ ما باعَ امرُؤٌ مَكْسُ دِرهَمِ[2]

خ : « وَكْسُ »[3] . « إتاوة » : خَراجٌ . و « المَكّاسُ » :
العَشّارُ الجابي . ويروى : « في كلِّ أسواقِ الحجازِ »[4] .

١٨ ــ ألا تَستَحِي مِنّا مُلوكٌ ، وتَتَّقِي
مَحارِمَنا ، لا يَبُؤِ الدَّمُ بالدَّمِ[5]

« تَستَحي » لغة في : تَستَحْيِي . وقوله « ألا » هو « لا » أدخل
عليه ألف الاستفهام تقريراً . وإنما يذكر بهذا الكلام الملوكَ الذين

(١) زاد ناسخ م : « ويُظَلَّمُ . يقال : المظالم » ! انظر أول شرح البيت .
(٢) لم يروه المرزوقي .
(٣) س : « ويروى : وكس درهم » . والوكس . النقصان .
(٤) في نسخة المفضليات بالمتحف البريطاني زيادة بيت بين ١٧ و ١٨ هو :
وقَيْظُ العِراقِ ، مِنْ أفاعٍ وغُدَّةٍ
ورِعْيٍ ، إذا ما أكَلُوا ، مُتوَخِّمِ
(٥) س : « لا يَبُوءِ » . وكذلك فيما يلي من الشرح . الأنباري :
« لا يَبُوُؤُ » . الاختيارين : « لا يبُوا » !

ذَكَرِهم(١) ، وأنّهم يستحقّون منهم الاتـّقاءَ لِحَرَمِهِم ، وتركِ(٢) التعرُّضِ لهم في أسبابهم . وقوله « لا يَبُوْ الدَّمُ بالدَّمِ » يقال : فلان بَواءٌ لِفلان ، إذا أُقِيدَ به ، فكان كُفواً(٣) له . كأنه يَدَّعي الفضلَ عليهم . ويكون قوله « لا يَبُوْ الدَّم » منقطعاً مِمّا قبله ، يريد : أنْ بينَ دماء المقتولين بيننا تفاضُلًا ، فراجِعُوا أنفسكم ، وتأمّلوا الحال ، وأنصفوا ، فلا سَواءَ(٤) .

١٩ – نُعاطِي المُلُوكَ السِّلْمَ ، ما قَصَدُوا بِنا
وليسَ علَينا قَتلُهُم بِمُحَرَّمِ (٥)

« نُعاطِي » : نُفاعِلُ من العَطِيّةِ ، أي : نُسالِمُ الملوكَ ، ما داموا يَسيرون فينا بالسِّيرة المُثلَى ، فإذا عَدَلُوا بنا عن منهجِ الحقّ قاتلناهم ، وخَرجنا عليهم . وقوله « ما قَصَدوا بنا » أي : مُدّةَ قصدِهم . (قال(٦) أبو عمرو بن العلاء : خَرجتُ أنا والفرزدق من عند الوليد

(١) زاد المرزوقي هنا : « وأشار إلى أياديهم عندهم ونعمهم عليهم » .

(٢) كذا في الأصل.والصواب « تركَ » كما في س . المرزوقي : « منهم الاتقاءَ وتركَ » .

(٣) س . « كفئا » .

(٤) الشرح من المرزوقي .

(٥) الاختيارين : « ما قصدوا له » .

(٦) ما بينهلالين هو في حاشيتي الأصل و م . وهو فيصلب س كما أثبتناه. وقريب منه في الاختيارين وفي الأنباري ص ٥٦٥ .

ابن عبـد الملك ، وهو متكـئ على يدي ، فأنشدتـه[١] قول التغلبيّ :

نُعاطي الملوكَ النّصْفَ[٢] ما قَصَدُوا لنا البيتَ

فقـال لي الفرزدق : أأرشِدكَ أم أدعك في ضلالتك ؟ فقلتُ : لا بل أرشدْني . فقال : أنشِدْ إذاً :

نُعاطِي الملوكَ النِّصْفَ ، ما قَصَدُوا بنا) .

٢٠ ـــ وكائنْ أَزَرْنا المَوْتَ ، مِن ذِي تَحِيَّةٍ
إذا ما ازدَرانا ، أَو أَسَفَّ لِمأثَمِ[٣]

ويروى[٤] : « عَدا طَوْرَهُ لَمّا أسفَّ لِمأثِمِ »[٥] . « الإسفافُ » : الدّنوّ . يقال : أسفَّ فلانٌ إلى كذا وكذا ، إذا دنا منه .

٢١ ـــ وقَد زَعَمتْ بَهراءُ أنَّ رِماحَنا
رِماحُ نَصارَى ، لا تَخُوضُ إلى الدَّمِ[٦] / ١٤٩/ب

(١) م : « وأنشدته » .

(٢) م: « السِّلم » .

(٣) الاختيارين : « وكائن رأينا » و « أصَرَّ لمأثم » . ولعل رواية الاختيارين : « أرينا » .

(٤) من الأنباري ص ٤٢٧ مع الشرح أيضاً. غير أن في مطبوعة الأنباري: « عدا طوره لمّا أزارَ لمأثمِ » .

(٥) م : « لمأثم » .

(٦) الاختيارين : « رماحُ يهودٍ » .

يقول : ادّعت علينا هذه القبيلةُ أنّا لا نرى القتل ، فرماحُنا كرماح النّصارى ، لا نَغمِسها في الدّماء . وإنما قال هذا لأنّ مِنْ دِينِ النّصارى الصّبرَ على الظّلم ، رغبةً في الأجر المكتسب به . ومن وصاياهم : إذا لُطِم أحدُهم في الخدّ الأيمن أن يبذُلَ خدّه الأيسرَ ، ولا يتأبّى [1].

٢٢ — فيَومَ الكُلابِ ، قد أزالَتْ رِماحُنا
شُرَحْبِيلَ ، إذْ آلَى أَلِيَّةَ مُقسِمِ [2]

« آلى » : أقسَمَ . و « الأليّة » : اليمين .

٢٣ — لَيَنْتَزِعَنْ أَرماحَنـــا ، فأزالَهُ
أبُو حَنَشٍ عَنْ سَرجِ شَقّاءَ ، صِلْدِمِ [3]

---

(١) في إنجيل لوقا الآية ٢٩ من الإصحاح السادس : « من ضربك على خدّك فاعرض له الآخر أيضاً » . وشرح البيت من المرزوقي .

(٢) الاختيارين : « فيومَ كلابٍ » . والمراد به : الكلاب الأول وهو يوم لتغلب على بكر ويربوع . قتل فيه أبو حنش التغلبيُّ شرحبيلَ بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار الكندي . الأنباري ص ٤٢٧ — ٤٤١ والعقد ٦ : ٦٧ والكامل لابن الأثير ١ : ١٩٧ — ١٩٩ والنقائض ص ٤٥٢ — ٤٦١ و ١٠٧٢ — ١٠٧٩ والخزانة ٢ : ٥٠١ والعمدة ٢ : ٢٠٥ - ٢٠٦ وشعر الأخطل ص ١١٨ والأغاني ١١ : ٦١ .

(٣) الاختيارين : « أدراعَنا » . الأنباري والمرزوقي والاختيارين : «عن ظهر شقّاء » .

« لَيَنتزِعَنْ » جواب اليمين التي تقدّم ذكرها في قوله « آلَى » . كأنّه : كان حلف أنه يُزيلُ ما في أخلاقنا من الإباء . وجعل نَزْعَ الرّماحِ كنايةً عن هذا المعنى ، كما يقال : كسرتُ شوكةَ فلانٍ . و « الشّقّاء » : الطّويلة . و « الصّلْدِم » : الصّلبة[1] .

٢٤ ــ تَناوَلَهُ بالرُّمحِ ، ثُمَّ اتّنى لهُ

فَخَرَّ صَريعاً ، لِليَدَينِ ، ولِلفَمِ[2]

« تَناوَلَه بالرُّمْح » أي : طَعنه[3] . « اتّنَى » أراد « اثتنى » فأدغم الثاء في التاء ، فأبدلها تاءً . ويروى : « ثم انثنَى له » . و « خَرَّ » أي: سقط . و « صَرِيعاً » انتصب على الحال . وهذا ممّا قُدّم فيه المُسَبَّبُ على السّبب ، لأنه صُرِع فسَقط . ومثله : ﴿ خَرَّ مُوسَى صَعِقاً ﴾[4] لأنه صَعِق ثم خَرَّ . وقوله « لِليَدَين » إن شئتَ جعلته من تمام «خَرَّ» ، وإن شئتَ نويتَ به الاستئناف ، ويصير « لليَدَين وللفَم » كلامَ مُشْتَفٍ شامتٍ .

٢٥ ــ وكانَ مُعادِينا ، تَهِرُّ كِلابُهُ

مَخافةَ جَيْشٍ ، ذي زُهاءٍ ، عَرَمْرَمِ

(١) الشرح من المرزوقي .

(٢) المرزوقي: « انثنى » .

(٣) أسقط ناسخ م ما مضى من الشرح . وبقية الشرح من المرزوقي .

(٤) الآية ١٤٣ من سورة الأعراف .

« ذي زُهاء » أي : كثرة عددٍ وعُدَّةٍ . والمعنى : أنَّ معاديهم يكون أبداً مذعوراً غيرَ آمنٍ [١] .

٢٦ — وعَمْرَو بنَ هَمّامٍ ، صَقَعْنا جَبِينَهُ
بشَنْعاءَ ، تَشفِي صَوْرَةَ الْمُتظَلِّمِ [٢]

٢٧ — يَرَى النّاسُ، مِنَّا ، جِلْدَ أسوَدَ سالِخٍ
وفَرْوَةَ ضِرْغامٍ ، مِنَ الأُسْدِ ، ضَيغَمِ [٣]

يَعني أنَّ أعداءهم يرون بهم حيّاتٍ وأسوداً [٤] .

سبعة وعشرون بيتاً [٥]

---

(١) الشرح من المرزوقي .

(٢) لم يروه المرزوقي وألحق بحاشية شرحه. وقُدِّم البيت ٢٧ عليه في الاختيارين . وربما كان المراد بعمرو بن همام : عمرو بن هند ملك الحيرة الذي قتله عمرو بن كلثوم التغلبيّ . وهذا تؤيّده رواية النقائض ص ٨٧٧ : «وعمرو بن هند قد صقعنا جبينه » . والشنعاء : الضربة المفظعة . والصَّورة : الميلُ عن الحقّ ، والعدولُ عن الصّواب . والمتظلّم : الظالم .

(٣) الفروة : أعلى الرأس . ونسب هذا البيت إلى أوس بن حجر . انظر ديوانه ص ١٢٤ والشعر والشعراء ص ٥٧٨ .

(٤) الشرح من المرزوقي .

(٥) في حاشية س : « تمت : ٢٧ » .

٤٣ *

وقال رَبيعةُ بنُ مَقرُومٍ [١]

١ ــ بانَتْ سُعادُ ، فأَمسَى القَلبُ مَعْمُودا
وأَخلَفَتْكَ ابنةُ الحُرِّ المَواعِيدا [٢]

أي : [٣] فارقتني سعادُ ، فأمسَى [٤] القلب لفراقها موجعاً ، وكان بيني وبينها موعد فلم تُنجِزه ، فصارت مُخلِفةً . / ١٠٠/أ

* الثالثة والأربعون في الأنباري بتقديم البيت ٧ على ٦ . والسادسة والثلاثون في المرزوقي .

(١) ترجمنا له في مقدمة المفضلية ٣٧ .

(٢) م : « وأنجزتك ابنةُ الحُرّ » .

(٣) من المرزوقي .

(٤) س والمرزوقي : « فأصبح » . وكذلك كان في الأصل . غير أن التبريزي استدرك ، فأثبت تحتها مصوّباً : « فأمسى » . وقد فات ناسخ س هذا الاستدراك .

٢ ــ كأنَّها ظَبْيةٌ، بِكْرٌ، أَطاعَ لَها

مِنْ حَومَلٍ، تَلَعاتُ الجَوِّ، أَو أُودا(١)

موضع(٢). جعلها «بِكراً» لانها أوّلُ ولدِ أبويها، أو لأنها(٣) لم تَحمل ولم تلد. والمراد من الوجهين قُوَّتُها ونشاطُها. وقوله «أطاع لها... تَلَعاتُ الجَوّ» أي: أنبتت لها العشبَ كما شاءت. وموضع «أطاع» صفة لـ «الظَّبْيَة». و«أُود»: موضع. كأنه قال: تلعاتُ الجوّ، أو تلعاتُ أُودَ.(٤)

٣ ــ قامَتْ تُرِيكَ، غَداةَ البَيْنِ، مُنْسَدِلاً

تَخالُهُ، فَوقَ مَتْنَيْها، العَناقِيدا

ليس المراد بـ «قامت» ضِدّ قعدت، وإنّما المراد به: طَفِقَتْ تَعرِضُ عليّ محاسنها، لمّا هَمَّتْ بالفراقِ، ليَكمُلَ جَزَعي على فراقها. و«المُنسَدِلُ»: الشَّعَرُ المسترسِل. ثم شَبَّهه في سواده بلونِ العناقيد(٥).

---

(١) التلعة: تكون ما ارتفع أو ما انخفض. فهي من الأضداد. والمراد بها هنا: مسيل الماء. والجوّ: موضع.

(٢) أثبتها التبريزي في الأصل فوق: «أودا». وأسقطها ناسخ م لأنها ستَرِد فيما بعد. ولعل التبريزي كان يريد إثباتها فوق «الجوّ».

(٣) س: «ولأنها».

(٤) الشرح من المرزوقي.

(٥) الشرح من المرزوقي.

٤ – وبارداً طَيِّباً ، عَذْباً مُقَبَّلُهُ
مُخَيَّفاً نَبْتُهُ ، بالظَّلْمِ مَشْهُودا[١]

« الظَّلْم » : ماء الأسنان . ومعنى « مشهُودا » : جُعِل فيه الشُّهدُ ، لعذوبة مذاقه[٢] . و « المُخَيَّفُ » : الذي خُيِّفَ بالظَّلْمِ[٣] . وإذا صَفَتِ الأَسنانُ وبَرَقَتْ أظلمت ، أي : صار لها ظَلْمٌ .

٥ – وجَسْرَةٍ ، حَرَجٍ ، تَدمى مَناسِمُها
أَعمَلْتُها بِيَ ، حتّى تَقطَعَ البِيدا

يريد :[٤] ناقةٌ تَتَجاسَرُ على الفَلَوات والسَّير فيها . وقيل : بل المراد أنها كالجِسْرِ والمِعْبَرِ . قيل : ناقةٌ عُبْرُ الهَواجِرِ ، أي : أنها تَعْبُرُ بها الهواجرُ . و « الحَرَجُ » : الضّامر . ومعنى « تَدْمَى مَناسِمُها » أي : تَجاوزَ الحفَى بها إلى أن دَمِيَتْ . وقوله « أَعمَلْتُها بِيَ » أي : سِرتُ أنا بها ، وكنتُ راكِبَها . ومعنى « حتّى تَقطَعَ » : إلى أن تقطع .

(١) النبت : الأسنان .

(٢) في المرزوقي والأصل : « مذاقها » . وقد استدرك التبريزي فأثبت فوقها مصوّباً : « قه » . والشرح حتى هنا من المرزوقي . وبقيته من الأنباري ص٤٤٣ .

(٣) أي : الذي خُلِّلَ بماء الأسنان . وقد سقط « بالظلم » من م .

(٤) الشرح من المرزوقي .

٦ ــ في مَهْمَهٍ ، قَذَفٍ ، يُخشَى الهَلاكُ به
أَصْداؤُهُ ماتَنِي بالّليلِ ، تَغْرِيــدا[١]

تَعَلَّقُ « في » بقوله « تَقطَعَ » . و « المَهْمَه » : القفر الذي لا ماء فيه ولا عَلَم . و « القَذَفُ » : البعيد . وجعله « يُخشَى الهلاكُ بهِ » لبُعدِ ما بين أرجائه[٢] ، ولأنّ راكبه على خطرٍ ، لكثرة الآفات فيه . و « تَغريدا » مصدر في موضع الحال ، أي : لا تني مغرِّدةً[٣] .

٧ ــ كَلَّفتُها ، فرأتْ حقّاً تَكَلُّفَهُ ،
وَديقةً ، كأَجِيجِ النّارِ ، صَيْخُودا[٤]

« كَلَّفتُها »[٥] جواب « رُبَّ » — وانتَصَبَ[٦] « وَديقةً » لأنها[٦] مفعولُه — يريد : رُبَّ ناقةٍ هذه صفتها [كَلَّفتُها][٧] . / و «الوَديقة» : أشدُّ الحرّ، وجمعها : ودائق ، وهو حين يدنو حرُّ الشّمس من الأرض . يقال : ١٥٠/ب

(١) الأنباري : « قَـذُف » حيث قدّم البيت ٧ على ٦ .
(٢) م : « لما وصل بين أرجائه من البعد » .
(٣) الشرح من المرزوقي .
(٤) المرزوقي : « حقّاً تكلُّفَها » .
(٥) من المرزوقي حتى « وأثرت فيه » .
(٦) كذا على خلاف في الضمير . المرزوقي : « وانتصب وديقة لأنه » .
(٧) زيادة من المرزوقي .

وَدَقَ يَدِقُ ، إذا دنا . و « الصَّيْخود » من قولهم : صَخَدَتْهُ الشَّمسُ ، إذا أذابتْه وأثَّرَتْ فيه . ولو رُوِي « وديفةً » بالفاء جاز ، لأنها شدَّةُ الحَرّ أيضاً .

٨ — لمَّا تَشَكَّتْ إليَّ الأينَ ، قُلتُ لَها :

لا تَستريحِينَ ، ما لَمْ أَلْقَ مَسعُودا(١)

« الأيْن » : الإعياء . يقول : ليست لكِ راحةٌ ، دون لقاء مسعود ابن زهير الضَّبّيّ(٢) . وكان أحدَ أجواد الزَّمان . قوله « ما لم أَلْقَ مَسعودا » في موضع الظَّرف أي : مُدَّةَ امتناعِ ذلك .

٩ — ما لَمْ أُلاقِ امرأً ، جَزْلاً مَواهِبُهُ

سَهْلَ الفِناءِ ، رَحِيبَ الباعِ ، مَحْمُودا

« مَواهِبُه » يرتفع بـ « جَزْلاً »(٣).

---

(١) في س والأصل : « لا تستَريحِنَّ » . غير أنَّ التبريزيّ استدرك فأثبت فوقها مصوّباً « يحِينَ » . وقد فات ناسخ س هذا الاستدراك .

(٢) ومثله في الأنباري ص ٤٤٤ والمرزوقي . وفي الأنباري ص ٤٤٢ أنَّ المدوح هو مسعود بن سالم بن أبي سُلميّ بن ربيعة من بني ثعلبة بن ذؤيب . وكذلك في الأغاني ١٩ : ٩١ والخزانة ٤ : ٢٣٤ . والممدوح في كلتا الروايتين هو من ضبة قبيلة الشاعر . وبقية الشرح من المرزوقي .

(٣) من المرزوقي .

١٠ ـ وقد سَمِعتُ بقومٍ يُحمَدُونَ ، فلم
أَسمَعْ بمِثلِكَ ، لا حِلْماً ، ولا جُودا(١)

١١ ـ ولا عَفافاً ، ولا صَبراً لِنائبةٍ
وما أُنبِّئُ عَنكَ الباطِلَ السِّيدا(٢)

أراد أن يقول : لم أسمع بمثلك حلماً وجوداً ، فنصب على التفسير ، ثم أتى بـ « لا » النافية ، وترك الكلام على حالته . والمراد : لم أسمع بمثلك في الحلم والجود والعفاف والصبر . و(٣) « السِّيد » : ابن مالك بن بكر بن سعد بن ضَبَّة . قال أبو جعفر : السِّيد : قومُ ربيعةَ بنِ مقروم، تقول : لا أُخبِّرهم عنك بالباطل .

١ ـ لا حِلْمُكَ الحِلْمُ موجودٌ عليهِ ، ولا
يُلفى عَطاؤكَ ، في الأقوامِ ، مَنكُودا(٤)

١١ ـ وقد سَبَقتَ بِغاياتِ الجِيادِ ، وقدْ
أشبهْتَ آباءكَ الصِّيدَ ، الصَّنادِيدا(٥)

---

(١) في حاشية س : « ويمدحون » أي : ويروى : « بقوم يُمدحون » .

(٢) المرزوقي : « ولا أنبِّىء » و « وما » : معاً .

(٣) بقية الشرح من الأنباري ص ٤٤٤ .

(٤) أورد التبريزي هذا البيت في الأصل بعد البيت التالي ، ثم استدرك فأثبت مصوّباً بحاشيته : « يُقدّم » ، وبحاشية البيت التالي : « يُؤخّر » .

(٥) الصِّيد : جمع أصيد. وهو الذي لا يكاد يلتفت من التكبّر .

يروى : (١) « مَوْجودٌ عليه » بالنّصب والرّفع (٢) . فالنّصب على الحال.
وفي الرّفع أربعةُ أوجهٍ : يجوز أن يُجعل « حِلمُك » مبتدأ و « الحِلم » خبره و « مَوْجودٌ » بدل منه ، كأنه قال : لا حلمك موجودٌ عليه . ويجوز أن يُجعل « الحِلم » بدلاً من « حِلمك » و « مَوْجودٌ » الخبر ، كأنه قال : لا الحلم موجودٌ عليه . ويجوز أن يُجعل « الحِلم » خبراً و « مَوجودٌ عليه » أيضاً خبراً (٣) ، كقولك : هذا حلوٌ حامضٌ ، أي مُزٌّ . ويجوز أن يُجعل « مَوْجود عليه » خبرَ مبتدأ محذوف ، كأنه قال : لا حِلمك الحلمُ ، وهو موجود عليه وقوله « ولا يُلفَى عَطاؤك » جعله في مقابلة المبتدأ والخبر ، وهما : « لا حِلمك الحِلم » ، وإن كان فعلاً وفاعلاً ، لتساويهما في أداء المعنى ، وانعقاد الجملة بهما . و « المَنكود » : المُعَسَّرُ .

وتلخيص الكلام : لا حلمُك موجود عليه ، ولا عَطاؤك مَنزور حقير.
و « الصَّناديد » : الرُّؤساء . الواحد صِنْديد . / ١٥١/أ

١٤ ــ هذا ثَنائي بِما أَوْلَيْتَ ، مِن حَسَنٍ
لا زِلتَ، عَوْضُ ، قَرِيرَ العَينِ مَحسُودا (٤)

(١) الرواية للبيت ١٢ . والشرح من المرزوقي .
(٢) م : « موجود عليه بالرفع والنصب » .
(٣) فوقها في الأصل : « صح » . م : « خبر أيضاً » . المرزوقي « خبراً، يخبر عنه بخبرين » .
(٤) فوق « عوض » في س : « معاً » . المرزوقي : « عوضَ » . وعوض : الدهر . وهو معرفة علم بلا تنوين ، يبنى على الضمّ أو الفتح أو الكسر . وفي حاشية س : « تمت : ١٤ » .

٤٣ *

وقال الأسودُ بنُ يَعْفُر (١)

---

* الرابعة والأربعون في الأنباري عدا البيت ٣٥ . والسابعة والثلاثون في المرزوقي بتقديم البيت ١٠ على ٩ وتقديم البيت ٢٧ على ٢٦ . والرابعة والتسعون في الاختيارين كما يلي : ١ - ١٦ و ١٨ - ٢٣ و ٢٥ و ٢٧ و ٢٤ و ٢٦ و ٢٨ - ٣٤ عدا البيتين ١٧ و ٣٥ . والسابعة عشرة في ديوانه - الملحق بديوان الأعشى الكبير - نقلاً عن المفضليات ، وزاد عليها الناشر ٦ أبيات عن مصادر متفرقة .

(١) شاعر جاهليّ مشهور ، لقّب أعشى نهشل لأنه كفّ بصره عندما أسنّ . كان ينادم النعمان بن المنذر ، وكان أخوه حطائط وابنه الجرّاح شاعرين . وكنية الأسود أبو نهشل وأبو الجرّاح . وقال فيه صاحب الأغاني : « شاعر متقدّم فصيح من شعراء الجاهليّة ، ليس بالمكثر » . إلا أنّ ابن سلام ذكره في الطبقة الخامسة من فحول شعراء الجاهلية ، وقال : « كان الأسود شاعراً فحلاً ... وله واحدة طويلة رائعة لاحقة بأجود الشعر . لو كان شفعها بمثلها قدمناه على مرتبته ... وله شعر كثير ولا كهذه . وذكر بعض أصحابنا أنه سمع المفضل يقول : له ثلاثون ومائة قصيدة » . طبقات فحول الشعراء ص ١٢٢ - ١٢٣ والأغاني ١١ : ١٢٨ - ١٣٣ والمؤتلف والمختلف ص ١٦ وسمط اللآلي ص ١١٤ والشعراء ص ٢١٠ - ٢١١ وكنى الشعراء ص ٢٨٨ والموشح ص ٨١ والخزانة ١ : ١٩٥ وشرح شواهد المغني للسيوطي ص ٥١ و ١٨٨ وللبغدادي ١ : ١٦٧ . وفي المرزوقي : « وقال الأسود بن يعفر اليشكريّ » !

ابنِ عبــدِ الأسود[١] بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة ابن مالك بن زيدِ مناةَ بنِ تميم[٢] بن مرّ بن أدّ بن [طابخة بن الياس ابن مضر بن][٣] نزار :

١ ــ نامَ الخَلِيُّ ، وما أُحِسُّ رُقادِي

والهَــمُّ مُحْتَضِرٌ لَدَيَّ ، وِســادِي[٤]

« الخَلِيُّ »[٥] : الخالي من الهموم . وقوله « أُحِسُّ » أي : لا أجد منه أثراً .

٢ ــ مِن غيرِ ما سَقَمٍ ، ولكِنْ شَفَّنِي

هَمٌّ ، أَراهُ قَــدْ أَصابَ فُــؤادِي

تَعَلَّقُ « مِنْ » بقوله « ما أُحِسُّ رُقادِي » . يريد : سهرت من غير عِلَّةٍ . ومعنى « شَفَّنِي » : أذابني[٦] .

---

(١) م : « عبد الأسد » .

(٢) سقطت بقية سياقة النسب من م ، وهي ما زاده التبريزي على ما في الأنباري .

(٣) تتمة أسقطها التبريزي سهواً .

(٤) المرزوقي : « فما أحسّ » . ومحتضر : حاضر . والوساد : الوسادة وما يُتّكأ عليه . وقد نقل السيوطي من شرح البيت في شرح شواهد المغني ص ١٨٨ .

(٥) الشرح من الانباري ص ٤٤٥ .

(٦) الشرح من المرزوقي .

٣ ـ ومِنَ الحوادِثِ، لا أبا لَكِ، أنّني
ضُرِبَتْ عليَّ الأرضُ، بالأسْدادِ

« الأسْداد » : جمع سَدٍّ[١] . أي : عَمِيَ عليَّ أمري ، فصرتُ لا أتّجِهُ جِهَةً[٢] ، فكأنّ المسالكَ مَسدودةٌ عليّ[٣] .

٤ ـ لا أهتدِي ، فيها ، لِمَوضِعِ تَلْعَةٍ
بَينَ العِراقِ ، وبَينَ أرضِ مُرادِ[٤]

أي : بين العراق واليمن .

٥ ـ ولقَد عَلِمتُ سِوَى الّذي نَبّأتِني
أنّ السَّبِيلَ سَبيلُ ذِي الأعْوادِ[٥]

قال[٦] أبو عبيدة : «ذو الأعواد» :[٧] جَدُّ أكثمَ بنِ صيفيٍّ ، من بني

(١) س : « سُدّ » .

(٢) الأنباري : « جهته » .

(٣) الشرح من الأنباري ص ٤٤٦ بتقديم وتأخير .

(٤) الاختيارين : « لا أهتدي منها » و « بينَ العُذَيبِ وبينَ » . والتلعة : مسيل ماء عظيم .

(٥) الاختيارين : « أنبأتني » .

(٦) الشرح من الأنباري ص ٤٤٧ والمرزوقي . ونقله عن التبريزيّ السّيوطيُّ في شرح شواهد المغني ص ١٨٨ .

(٧) هو مخاشن بن معاوية ، عاش خمسين وثلاثمائة سنة (نسخة المفضليات بفينا) . وانظر القاموس والتاج (عود) .

أسَد[١] بنَ عمرو بن تميم ، وكان مُعمَّراً ، وكان من أعزِّ أهلِ زمانه، فاتُّخِذَت[٢] له قُبَّةٌ على سرير ، فلم يأته خائف إلاّ أمنَ ، ولا ذليلٌ إلاّ عزّ ، ولا جائع إلاّ شَبِعَ . فيقول : لو أغفل الموتُ أحداً لأغفل ذا الأعواد ، وإذا كان مصيره إلى الفناء فمَن دونَه مثلُه . ويقال أراد بـ «ذي الأعواد» : الميّتَ[٣] ، لأنه يُحمَلُ على السّرير .

٦ ـ إنَّ المنيَّةَ، والحُتُوفَ ، كِلاهُما
يُوفِي المَخارِمَ ، يَرقُبانِ سَوادِي[٤]

قوله[٥] «يُوفي المَخارِم» ردَّه على لفظِ «كِلا» ، و «يَرْقُبان» على المعنى . و «السَّواد» : الشَّخصُ .

---

(١) كذا بخط التبريزي ، ومثله في المرزوقي. س: «أُسَيْد». والمشهور «أُسَيِّد» تصغير أسود في لغة بني تميم. انظر الاشتقاق ص ٢٠ و٢٠٦ وجمهرة ابن حزم ص ٢١٠ ومقدمة المفضلية ٧٧ والنقائض ص ٢٩ و ١٣٩ ... والأنباري ص ٤٤٧ و ٥٩١ ...

(٢) س : «فاتّخذ له قبةٌ» . وفي الحاشية تصويب عن نسخة أخرى .

(٣) م : «ويقال : ذو الأعواد الميت» .

(٤) يوفي المخارم أي : يستشرف مخارم الجبال ليرقبه . والمخارم : جمع مخرم ، وهو منقطع أنف الجبل.

(٥) من المرزوقي حتى «المعنى». وتفسير السواد من الأنباري ص ٤٤٧ .

٧ — لن يَرْضَيا ، مِنّي ، وَفَــاءَ رَهِينَةٍ

مِنْ دُونِ نَفسِي ، طارِفي ، وتِلادِي(١)

قوله « لن يَرضَيا منّي » يريد : المنيّة والحُتوف .

١٥٠/ب وتلخيص الكلام : لن يَرضيا طارفي وتلادي / بَفيانِ برَهينةٍ منّي ، من دون نفسي . و « الطّارِف » : ما استفاده الرّجل . و « التّالد »(٢) : ما ورثه عن الآباء(٣) .

٨ — مـــاذا أُؤَمِّلُ ، بَعدَ آلِ مُحَــرِّقٍ

تَرَكُوا مَنازِلَهم ، وَبَعْـــدَ إِيادِ ؟

« ماذا » انتصب على أنه مفعول مقدّم . كأنه قال : أيَّ(٤) شيءٍ أُؤَمِّلُ بعد ملوك الأرض ، آلِ عمرو بن هند(٥) ، وبعد آلِ إياد(٦) . ويعني بـ « الآل » : الأهل . هذا إذا جعلت « ماذا » بمنزلة اسم واحد .

(١) الاختيارين : « لن يقبلا » .

(٢) كذا . ولفظ الشاعر : « تِلاد » ، وإن كان التّلاد والتّالد واحداً .

(٣) الشرح من المرزوقي وزاد بعده : « وقال بعضهم : تلاد أصله ولاد ... » .

(٤) س : « أيّ » .

(٥) ذكر الأنباري ص ٤٤٨ عن ابن حبيب أن « محرّق » ههنا هو ابن الحارث الغساني الذي قتله بنو ضبّة !

(٦) لمهلك إياد — وهم من نزار بن معدّ — قصة تجدها في الشعراء ص ١٥١ — ١٥٤ والأغاني ٢٠ : ٢٣ — ٢٥ وشرح قصيدة ابن عبدون ص ٤١ — ٤٢ .

ولك أن تجعل « ما » مبتدأ و « ذا » خبره ، كأنه قال : ما الذي أؤمّله . ومعنى « تركوا منازلهم » : أخلَوا مصانعَهم ومَمالكهم .

والمعنى : إذا باد هؤلاء فأنا في أثرهم ، لا محالة[1] .

٩ ــ أهلِ الخَوَرْنَقِ ، والسَّديرِ ، وبارقٍ
والقَصْرِ ، ذي الشُّرُفاتِ ، مِن سِنْدادِ[2]

١٠ ــ أرضاً تَخَيَّرَها ، لِطِيبِ مَقيلِها ،
كَعْبُ بنُ مامةَ ، وابنُ أُمِّ دُؤادِ[3]

انتصب « أرضاً » على المدح[4] .

(١) الشرح من المرزوقي .

(٢) قدّم عليه المرزوقي البيت ١٠ . والخورنق : نهر في أرض الكوفة . وقيل : قصر للنعمان . المشترك ص ٢٤٢ والألفاظ الفارسية المعربة ص ٨٦ ــ ٨٧ . وبارق : ماء بالعراق . وسنداد : نهر بين الحيرة والأبلّة .

(٣) فوق « أرضاً » في الأصل بخطّ التبريزي : « ضٌ » . يريد أن البيت يروى أيضاً « أرضٌ » بالرفع . وكذلك المرزوقي . م : « أرضٌ تخيّرها لحسن مقيلها » . المرزوقي : « توارثها » . الأنباري : « تخيّرها لدار أبيهم » . الاختيارين : « أرض تخيّرها لبَرد مقيلها » . وكعب بن مامة الإياديّ هو أحد الأجواد الثلاثة . وقال أحمد بن عبيد : « ابن أم دؤاد يعني : أبا دؤاد الإياديّ » وهو الشاعر المعروف .

(٤) م : « ويروى : أرضاً ، انتصب على المدح » .

١١ - جَرَتِ الرِّياحُ ، على مَحَلِّ دِيارِهِم
فكأنَّمـــا كانُوا على مِيعـــادِ[١]

١٢ - ولَقَد غَنُوا فيهـا ، بأنعَمِ عِيشَةٍ
في ظِـــلِّ مُلْكٍ ، ثابِتِ الأَوْتادِ[٢]

« غَنُوا »[٣] : أقاموا . يقال : غَنِينا بمكان كذا وكذا[٤] ، إذا أقاموا به . والمَغنَى : المَنزِل .

١٣ - نَزَلُوا بأَنقِرَةٍ ، يَسِيلُ عليهِم
ماءُ الفُراتِ ، يَجِيءُ مِن أَطوادِ[٥]

(١) الأنباري : « على مكان ديارهم » . المرزوقي : « على مَقَرِّ ديارهم » . المرزوقي والاختيارين : « فكأنهم كانوا » .

(٢) الاختيارين : « بأفضل عيشة » .

(٣) الشرح من الأنباري ص ٤٥٠ بتصرف يسير .

(٤) سقط « وكذا » من م .

(٥) الأنباري : « عليهمِ » . الديوان : « عليهمُ » . وأنقِرة : موضع بظهر الكوفة ، أسفل من الخورنق ، كانت إياد تنزله في الدهر الأول . معجم ما استعجم ص ٢٠٣ . وبعده في منتهى الطلب :

أينَ الذينَ بَنَوا ، فَطَالَ بِنـــاؤُهُمْ
وتَمَتَّعُوا بالأَهـــلِ ، والأولادِ ؟

وانظر ص ٩٨٤ - ٩٨٥ .

١٤ — فإذا النَّعيمُ ، وكلُّ ما يُلْهى بهِ ،
يَومــــاً يَصيرُ إلى بِلىً ، ونفــــادِ

يريد بـ « إذا » المكانيَّ لا الزّمانيَّ .

والمعنى : كانوا كذلك ، ففاجأهم ما حوَّلَهم ، وشغلهم عن ملاهيهم ، وانتهى[١] جميعه إلى البِلَى والزَّوال .

١٥ — في آلِ غَرْفٍ ، لَو بَغَيتِ ليَ الأُسى
لَوَجَدْتِ فِيهِــم إسْوةَ العُدّادِ [٢]

« الأُسى »[٣] : الأمثال . يقـال : إسوة وأسوة . و « غَرْف » هو مالك الأصغر بن حنظلة بن مالك الأكبر[٤] .

والمعنى : لو ابتغيتِ[٥] مَن أقتـدي بـه[٦] لوجـدتِ فيهم إسوةَ « العُدّاد » ، يعني : من يَعُدُّه أسلافاً شريفة . / ١٥٢/أ

(١) س : « فانتهى » . والشرح من المرزوقي .

(٢) الاختيارين : « في آل عوفٍ لو بغيتُ لِي الأُسَى * لوجدتُ » . الأنباري : « الأُسَى » بالكسر والضم. وكذلك « إِسْوة » .

(٣) م : « الأسوة » .

(٤) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٤٥٠ حيث زاد هناك « بن زيد مناة بن تميم » . وبقيه الشرح من المرزوقي .

(٥) م : « بغيت » .

(٦) م : « بهم » .

١٦ – ما بَعدَ زَيدٍ ، في فَتاةٍ فُرِّقُوا
قَتْلاً ، ونَفياً ، بَعدَ حُسْنِ تآدِي؟(١)

« ما بَعدَ زيد » استفهام على طريق التعجُّب والإنكار . والمعنى : أيُّ غاية بعدهم من العِبَرِ . و « زيد » : قبيلة . قال أبو عبيدة(٢) : كان المنذر بن ماء السماء خَطَبَ على رجل ، من اليمن من أصحابه ، امرأةً من بني زيد بن مالك بن حنظلة ، فأبَوا أن يُزوِّجُوه ، فنفاهم من أرضه وديارِه وفرَّقهم ، فنزلوا مكّةَ بعد أن نكأ فيهم وبدّد شملهم . وكانت المرأة أمّ كهفٍ ، ولها نسب في النساء .

وقوله « بعدَ حُسْنِ تآدي » أي : بعد تمكُّنِهم ، وأخذهم آلاتِ الغزوِ ، واستظهارهم على الزّمان بما يُقَوِّي المُنّةَ . ويقال : رجلٌ مُؤْدٍ ، إذا كَمُلَتْ أداتُه . وذَكر بعضهم أنّ قوله « تآدِي » : تفاعُلٌ من الأَيْدِ والآدِ ، وهما القُوّةُ . وهذا يصحُّ إذا جعلتَه مقلوباً قد قُدِّمَ لامه على عينه . وذلك(٣) أنّ التَّفاعُل من الأَيد يكون تأَيُّداً لا غير .

(١) ص : « في قناة » . المرزوقي والاختيارين : « بعد طول تآدي » .
(٢) انظر الأنباري ص ٢٩٩ و ٤٥٠ واللسان والتاج (فتو) . وانظر ص ٦٩٥
(٣) م . « وذلك » : وشرح البيت من المرزوقي .

١٧ ــ فَتَخَيَّرُوا الأرضَ الفَضاةَ ، لِعِزِّهِم
ويَزِيدُ رافِــدُهُم علَى الرُّفّــادِ(١)

« الفَضاء » : الواسعةُ . أي تَخَيَّرُوها قبل أنْ يُصابوا(٢) .

أي : اختار(٣) بنو زيدٍ النـُّزولَ بِمكّةَ ، استبقاءً لِعِزِّهم ، وصيانةً لأنفسهم ، ثم زاد(٤) بعد ذلك المُفضِلُ على كلِّ أحدٍ . و « الرِّفْدُ » : العَطِيّةُ .

١٨ ــ إمَّا تَرَيني قَد بَلِيتُ ، وغاضَنِي
ما نِيلَ مِن بَصَرِي ، ومِنْ أَجلادِي(٥)

أي : إنْ رأيتني قد شِخْتُ ، و كَبِرتُ ، وغَيَّرَ مِنّي ما فَنِيَ من جسمي ، وانتَقَص من نور بصري . وجواب « إمّا » يجيء بعد(٦) .

١٩ ــ وعَصَيْتُ أَصحابَ الصَّبابةِ، والصِّبا
وأَطَعتُ عاذِلَتِي ، ولانَ قِيادِي(٧)

(١) لم يرو في الاختيارين .

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٤٥١ وبقيته من المرزوقي .

(٣) س : « اختاروا » .

(٤) م : « وزاد » .

(٥) المرزوقي : « قد بليت وشَفَّني » . وغاضني : نقصني .

(٦) الشرح من المرزوقي .

(٧) الاختيارين : « وعصيت أصحابَ البَطالةِ » . المرزوقي والاختيارين : « وذلَّ قيادي » .

٢٠ ــ فلقَد أَرُوحُ علَى التِّجارِ ، مُرَجَّلاً

مَذِلاً بمالِي ، لَيِّناً أَجيـــادي[١]

« فلقد » جواب « إمّا » .

يقول : إنْ تَرَيْني قد كبِرتُ ، وتركت مرافقة الشبّان ، وصِرتُ أنقادُ لمن يعذلني في اللّهو ، فقد بقيتْ منّي بقيّةٌ ، أروح إلى بيوتِ الخمّارين ، وقد رجّلتُ شَعري ، مُعجَباً[٢] بما بقي من أواخر شبابي ، أقلق بمالي وأهبه . وجَمَعَ « الجِيدَ » بما حوله[٣] .

٢١ ــ ولَقَد لَهوتُ ، ولِلشَّبابِ لَذاذةٌ ،

بِسُلافةٍ ، مُزِجَتْ بمـــاءِ غَوادِي[٤]

ويروى :[٥] « وللشَّبابِ بَشاشةٌ » . وقوله « وللشّبابِ لَذاذة » اعتراض حصل بين قوله « لَهوتُ » ومفعوله ، وهو قوله « بسُلافه » . وقوله « ولقد » جواب يمين مضمرة . والواو من قوله « وللشّبابِ » واو الحال.

---

(١) الاختيارين : « إلى التّجار » . والتّجار : الخمّارون . والمذل : الضجِر القلِق .

(٢) س : « معجباً » .

(٣) الشرح من المرزوقي .

(٤) تحت « لذاذة » في س عن نسخة أخرى : « بشاشة » . وهذه رواية المرزوقي والاختيارين . والغوادي : جمع غادية . وهي السحابة تنشأ غدوة .

(٥) من الأنباري ص ٤٥٢ وبقية الشرح من المرزوقي .

و « السُّلافة » : خالصُ الشَّرابِ / وأوّله . ومنه قيل للمتقدِّمين من الجيش : السَّلَفُ . وكلُّ ما قدّمته أمامك فهو سَلَفٌ . وقد سَلَفُوا سُلُوفاً [١] . و « البَشاشة » : طلاقة الوجه . والمراد : أنَّ الشّباب يصحبه سرور النَّفس [٢] . ١٥٢/ب

٢٢ — مِنْ خَمرِ ذِي نطَفٍ ، أَغنَّ ، مُنَطَّقٍ
وافى بِهـــا ، لِدَراهِمِ الإِسْجــادِ [٣]

تَعَلَّقُ « مِن » بقوله « بسُلافة » . و « النَّطَف » : القِرَطة ، وأصله الصَّفاء . ومنه قيل للماء : نُطْفَةٌ . والمراد بـ « ذي نَطَفٍ » : بيّاعُ خمرٍ من العجم ، في صوته غُنَّةٌ ، وفي وَسَطه مِنطَقَةٌ . وقوله « وافى بها » أي : بالخمر ، ليبيعها بدراهم الأكاسرة . قال الأصمعيّ [٤] : « دراهم الإسجاد » كانت عليها صورٌ [٥] ، يُكَفِّرون [٦] لها ، ويسجُدون [٧] .

---

(١) م : « سلوفة » .

(٢) سقط « النفس » من م .

(٣) الأنباري : « الإِسجاد » بكسر الهمزة وفتحها .

(٤) من الأنباري ص ٤٥٢ وسائر الشرح من المرزوقي .

(٥) م : « صورة » .

(٦) كَفَّرَ : وضع يديه على صدره وطأطأ رأسه وتطامن . المرزوقي : « يكفّرون للملوك أي : يخضعون » .

(٧) زاد التبريزيّ في الأصل هنا : « والمنطّق : الذي في وسطه منطقة » ثم استدرك فضرب على هذه العبارة ، لأنه كان قد فسر « المنطق » في شرح البيت قبل .

٢٣ ــ يَسعى بِها ذُو تُومَتَيْنِ ، مُشَمِّرٌ
قَنَأَتْ أَنامِلُهُ ، مِنَ الفِرْصـــادِ[١]

« التُّومتان » : اللؤلؤتان . والجمع تُوَمٌ .[٢] عنى به ساقياً من المجوس. ومعنى « قَنأت »: احمرّتْ : شبّهَ حمرةَ لونِ الشّرابِ بحمرة لون الفرصاد.

٢٤ ــ والبِيضُ تَمشِي ، كالبُدُورِ ،وكالدُّمى
ونَواعِمٌ ، يَمشِـينَ بالأَرْفـادِ[٣]

وصف مجلس الشُّرب بأنه اختلط بهم نساء كالبدور حسناً، و« كالدُّمى» وهي : الصُّوَرُ . و « النّواعم » : ذوات النّعْمَةِ . و « الأَرْفاد » : جمع رِفد.وهي العَطِيّةُ . وإنما جعلهنّ كذلك،إذ كنّ يحملن خِلَعَ النّدامَى فيلقينها عليهم ، ولأنهم كانوا يَستخدمون الجواريَ في مجالس الأُنس ، ولا يسترونها[٤] .

٢٥ ــ والبِيضُ يَرمِينَ القُلُوبَ ، كأنّها
أُدْحِيُّ بَـــيْنِ صَرِيمَةٍ ، وَجَمــادِ

(١) المرزوقي : « ذو تومتين مُقَرطَقٌ » . والمقرطق :اللابس القُرطَق. وهو قباء ذو طاق واحد . والفرصاد : التوت .

(٢) بقية الشرح من المرزوقي.وما قابلها من الأنباري ص٤٥٣ .

(٣) الاختيارين : « والحُورُ تمشي » حيث رُوي هذا البيت بعدالبيت٢٧ .

(٤) الشرح من المرزوقي .

«الأُدْحِيّ»[١]: الموضع الذي تدحوه النّعامة لتبيض فيه. وإنما قصد إلى تشبيه النّساء بِبَيض النّعام، فقال: كأنها أدحيٌّ. والمعنى: كأنها[٢] بَيضُ أدحيٍّ، فحَذَفَ المُضافَ، وأقام المضاف إليه مقامَهُ. وأضاف «الأدحيّ» إلى «بينِ» لأنه جعل «بين» اسماً، فكأنه أراد أدحياً متوسِّطاً للرّمل والجِماد. والقصدُ[٣] إلى تَبعيده من مواضع الأنس، إذ كان النّعام أنفرَ الحيوانِ. و«الصَّرِيمة»: ما انصرم من الرَّمل. و«الجِماد»: ما صلب من الأرض، والبَيضُ في ذلك المكان أحسنُ منه في غيره.

٢٦ ــ يَنطِقنَ مَعرُوفاً، وهُنَّ نواعِمٌ

بِيضُ الوُجُوهِ، رَقِيقةُ الأكبادِ[٤] ١٥٣/ب

يريد: أنهنّ يتكلّمن بما لا رَفَثَ فيه، ولا فُحشَ، لسدادهنّ، وهنّ ذواتُ النّعمة، بيضُ الوجوه، لايشينها عيب، ولا يُسوِّدُها ذنب. وقوله «رَقيقةُ الأكباد» قيل فيه: إنه لم يرد الكبد بعينها، إنّما يريد الذي يليها من صدرها إلى حِضنها[٥]. وأراد بـ«الرِّقَّةِ»: النّعمَة.

---

(١) الشرح من المرزوقي.

(٢) م: «كأنه».

(٣) س: «والقصدِ».

(٤) قدّم المرزوقيّ عليه البيت ٢٧. وفي الاختيارين ورد البيت ٢٦ برواية: «وهن موانعٌ» بعد البيتين ٢٧ و ٢٤.

(٥) المرزوقي: «من ظاهر صدرها إلى خصرها».

وقال بعضهم : أراد بـ « رقّة الأكباد » : وُفورَ الحظّ من الرّحمة ، والإحسانِ إلى الفقراء ، والإفضالِ عليهم [١].

٢٧ ــ يَنطِقْنَ مَخفوضَ الحديثِ ، تَهامُساً
فَبَلَغْنَ ما حاوَلْنَ ، غيرَ تنادي

انتصب [١] « تَهامُساً » لأنه مصدر في موضع الحال .

يصف حياءَهنّ ، وأنهنّ يَخفِضن أصواتهنّ إذا تكلّمن ، ويصلن إلى مُرادهنّ ومَقاصِدِهنّ ، من غير رفع صوت .

٢٨ ــ ولقد غَدَوتُ لِعازِبٍ ، مُتناذَرٍ ،
أَحوَى المذانبِ ، مُؤنِقِ الرُوّادِ [٢]

أراد بـ « العازب » : كلأً . و « العازب » المتنحّي . وقوله « متناذَرٍ » أي : يتناذره النّاس للخوف فيه . و « المَذانبُ » : جمع مِذنَبٍ ، وهو مَسيلُ [٣] ماء صغيرٌ ، من الحَرّة إلى الوادي . و « الأحوَى » : الذي اشتدّت خُضْرَتُه ، حتّى يَضرِب إلى السّواد ، يريد : النّبتَ الذي في المَذانب . و « المؤنِق » : المُعجِبُ . و « الرُوّاد » : جمعُ

(١) الشرح من المرزوقي .

(٢) الاختيارين : « لعازبٍ مُتحفّرٍ » . والمتحفّر : الذي حفّرته الغيوثُ والسيولُ .

(٣) سقط « مسيل » من م .

رائدٍ . وهو الذي يدور البلاد في طلب المرعَى(١) .

يقول : إنّ المكان الذي هذه صفته أقصِدُه ، فأرعاه آمناً ، غيرَ منقبضٍ ولا خائفٍ ، ولا محتشمٍ ، لعِزّي ومَنَعتي .

٢٩ — جادَتْ سَوارِيهِ ، وآزَرَ نَبْتَهُ
نُفَأٌ ، مِنَ الصَّفْراءِ ، والزُّبّـــادِ(٢)

« الصّفراء والزُّبّاد » : ضَربان(٣) من العشب . و « آزرَ » : عاوَنَ. معناه : أنه اتّصلَ عشبُه ، وتَساوى(٤) نباتُه . و « النُّفا » : نبتٌ له نَورةٌ بيضاءُ(٥) .

٣٠ — بالجوِّ ، فالأَمَراتِ حَولَ مُغامِرٍ ،
فَبِضَـــارِجٍ ، فَقَصِيمةِ الطُّرّادِ(٦)

---

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص٤٥٥ بتصرف يسير. وبقيته من المرزوقي.

(٢) الاختيارين : « من الصُّفّار » .

(٣) م : « ضرب » .

(٤) س : « ساوى » .

(٥) الشرح من الأنباري ص ٤٥٥ بزيادة طفيفة .

(٦) الاختيارين : « فالأصَرات حول مُرامرٍ » .

أراد : القُنّاصَ(١) . هذه مواضعُ عَدّدها ، مما اتّخذها حيٌّ له ، فتنقّل فيها ، لعزّه .

٣١ ــ بمُشَمَّرٍ ، عَتَدٍ ، جَهيزٍ شَدُّهُ
قَيْدِ الأوابِدِ ، والرِّهانِ ، جَوادِ(٢)

« المشمّر » : الفرس الطّويلُ القوائمِ . و « العتَد » : الذي عندَه عُدّةٌ للجري . و « الجهيز » : الكثيرُ . و « الأوابدُ » : الوحشُ : الحميرُ والبقرُ والظّباء(٣) . وقوله : « قيدِ الأوابدِ » أي :(٤) لا تفوته(٥)

١٥٣/ب الوحشُ ، فهو لها بمنزلة القيدِ . وإضافة / « القيد » إلى « الأوابد » إضافةٌ ضعيفةٌ ، والتنوينُ منويٌّ . كأنه أراد : بقيدٍ للأوابدِ(٦) . لذلك جاز أن توصف(٧) به النكرة . ومثله :(٨)

---

(١) أثبت ناسخ م هذه العبارة في آخر شرح البيت ، كما يلي : « والطُّرّاد : القُنّاص » . وبقية الشرح من المرزوقي .

(٢) الأنباري : « عَتِيدٍ » . الاختيارين : « بقلّصٍ عتدٍ شديدٍ أسرُه » . المرزوقي : « جهيرٍ » . والمقلّص : المُشْرِف . والشديد الأسر : المُحكم الخَلْق .

(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص٤٥٦ . وبقيته من المرزوقي بتصرف يسير .

(٤) سقط « أي » من س .

(٥) س : « لا يفوته » .

(٦) س : « بقيدِ الأوابد » . م « قيد الأوابد » .

(٧) س : « توصف » بالياء والتاء .

(٨) من حماسية لمساور بن هند بن زهير ، شرح الحماسة للتبريزي ٢ : ٣٢ والمرزوقي ص ٤٦١ ومجموعة من شعر العرب ورقة ١٢ ب .

وتَشعَّبُوا شُعَباً ، فكلُّ جَزِيرةٍ فِيها أميرُ المُؤمنينَ ، ومِنبَرُ

يريد : أميرٌ للمؤمنين ومنبرٌ ، لأنَّ جسماً واحداً لا تحويه أماكنُ . وعطف عليه قوله « والرِّهانِ » لأنَّ المراد : وهو قيدٌ للخيلِ في الرِّهانِ والسِّباقِ . و« الجواد » : الكثير العدْوِ .

وروى المرزوقيُّ : « جَهيرِ شَدِّهُ » بالرّاء ، وفسّره بكثيرٍ. ورجلٌ جهيرٌ في المنظر : يَجتهره النّاسُ . واجتهرتُ الجيشَ . قال العجّاج[1]:

* كلُّهَا زُهاؤهُ لِمَنْ جَهَرْ *

٣٢ – يَشْوِي لَنا الوَحدَ ، المُدِلَّ بِحُضْرِهِ

بِشَرِيجِ بَيْنِ الشَّدِّ ، والإيرادِ[2]

المرزوقيُّ :[3] « الإرواد ». وهو دون الشّدّ .

« الوَحَدُ » : الثّورُ أو الحمارُ الذي ليس مثلَه شيءٌ من جنسِه ، قد فاق قُرناءه . أي : هذا الفرس ، من شدّة عدوه ، يلحق أشدّ الوحش عدواً . وقوله « يَشوي لنا » كأنه لمّا صاده هو شَواه. و« المُدِلّ »: المفتخِر المُباهي . و « الحُضْر » : العَدْو . يقال : أحضَر إحضاراً ،

(١) من أرجوزة طويلة له . ديوانه ص ١٦ .

(٢) المرزوقي : « يُشوي » . الاختيارين : « فيصيدُنا العَيْرَ المُدِلَّ بِشأوه» . الأنباري: « بينَ » س: « بينِ » وفوقها: معاً . المرزوقي والاختيارين: « والإروادِ » . وانظر البيت ١٠ من القصيدة ٧٦ في كتاب الاختيارين .

(٣) م : « وروى المرزوقي » .

إذا عدا. »[1] و «الشَّرِيجُ»: الخِلْطُ[2]. وكل خَليطين: شَرِيجان، لاختلاطها. وأضاف «الشَّرِيج» إلى «بَيْنِ». ويجوز أن يروى «بينَ» على النَّصب، تَتركه ظرفاً وتُضيفه[3]. و «الإيراد»: أشدُّ الشَّدِّ.

٣٣ ــ ولَقَد تَلَوْتُ الظَّاعِنِينَ، بِجَسْرَةٍ
أُجُدٍ، مُهاجِرَةِ السِّقابِ، جَمادِ[4]

«تَلَوتهم»: تبعتهم. يريد[5]: إني شَيَّعتُ المرتَحلِينَ وتَبعتهم، وأنا على ناقة شديدة، تجسُر على السَّير، مُحكَمَةٍ. و «الأُجُدُ»: المُوَثَّقة الخَلْقِ. و «السِّقاب»: جمع سَقْبٍ. وهو ولد النَّاقة ساعةَ تُلقيه، إذا كان ذكراً: سَقبٌ، والأنثى: حائلٌ. وقوله «مُهاجِرةِ السِّقاب» أي: ليست مما يَلقَحُ. فهو أصلبُ لها. و «الجَماد»: القَوِيَّةُ.

٣٤ ــ عَيرانَةٍ، سَدَّ الرَّبِيعُ خَصاصَها
ما يَستَبِينُ، بِها، مَقِيلُ قُرادِ

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ٤٥٦. وبقيته من المرزوقي بتصرف يسير.

(٢) س: «الخَلْط». وقد أهمل التبريزي ضبطها في الأصل، فضبطناها بالكسر لتكون بمعنى: الخليط.

(٣) كذا! س: «يتركه ظرفاً وينصبه». المرزوقي: «تضيف إليه».

(٤) الاختيارين: «بحُرَّةٍ». م: «مهاجرة السِّراب».

(٥) من المرزوقي حتى «محكمة». وسائر الشرح من الأنباري ص ٤٥٦-٤٥٧.

« العَيْرانة »[١] التي تُشَبَّهُ بالعَيْر ، في صلابتها وسرعتها . وقوله «سَدَّ الرَّبيعُ خَصاصها » أي: أسمنها الرَّبيعُ بعد الهُزال، فامتلأت سِمَناً . وأصلُ الخَصاص : الفُرَجُ بين الشيء[٢] . يقال . بينَ البيوتِ خَصائصُ ، إذا كانت بينها فُرَجٌ ، وقد[٣] استدَّ خصاصُ النَّبْتِ ، وذلك لأنه أوَّلَ[٤] ما ينبت يكون متفرّقاً ، فإذا ارتفع كثُرت أغصانُه وشُعَبُه ، وتَهدَّل[٥]، فَسَدَّ الفُرَجَ . وقوله « ما يَستبينُ بها مَقيلُ قُرادٍ » أي : قد سَمِنَتْ فاملاسَّتْ[٦] ، فلا يثبت عليها قُرادٌ ، كما قال الرَّاعي[٧] :

١٠٤/أ لا يَستطيعُ بها القُرادُ مَقيلا /

٣٥ ــ فإذا ، وذلِكَ لا مَهاهَ لِذِكْرِهِ
والدَّهْرُ يُعقِبُ صالِحــاً بفَسادِ[٨]

---

(١) الشرح من الأنباري ص ٤٥٧ .

(٢) كذا. وفي الأنباري: « الأشياء » وهو الصواب. المرزوقي: « الشيئين » .

(٣) الأنباري : « يقال : قد » .

(٤) س : « أوَّلُ » .

(٥) الأنباري : « فتهدَّل » .

(٦) الأنباري : « واملاسّت » .

(٧) خرَّجناه في شرح البيت ٧ من المفضلية ٨ . ورواه التبريزي هناك: « به » خطأ .

(٨) لم يرو في الأنباري والاختيارين .

« إذا » هذه هي التي تكون للمكان لا للزّمان ، والمبتدأ بعده محذوف . والمراد : فإذا الأمر ولّى . ويقول القائل : خرجت فإذا زيد ، والمعنى : فبحضرتي زيدٌ . فيتمُّ الكلام بها . وقوله « وذلك لا مَهاهَ لِذِكره » أشار بـ « ذلك » إلى ما اقتصّه . ومعنى « لامَهاه » : لابقاءَ . والمراد : كما أنه لم يكن لِما ذكرتُ بقاءٌ وثباتٌ ، كذلك لا يبقى ذكره . ثم تمّمَ الكلامَ بأن[1] قال : ومن شأن الدّهر إتباعُ الصّلاحِ بالفسادِ ، والخيرِ بالشّرّ ، والبقاءِ بالنّفادِ .[2]

أربعة وثلاثون بيتاً[3]

(١) سقط « بأن » من م .

(٢) الشرح من المرزوقي .

(٣) كذا بخطّ التبريزي . وفي حاشية س : « تمت : ٣٤ » ! وفي ديوان الأسود بن يعفر ألحق جامعهُ بآخر هذه المفضّليّة ستةَ أبياتٍ ، جمعها من مصادر متفرقة ، وهي :

١ ـ أَينَ الَّذِينَ بَنَوا ، فَطالَ بِناؤُهُم
وتَمَتَّعُوا بالأَهْلِ ، والأَوْلادِ ؟

* * *

٢ ـ أَودَى ابنُ جُلْهُمَ ، عَبّادٌ ، بِصِرمَتِهِ
إنَّ ابنَ جُلْهُمَ أَمسَى حَيَّةَ الوادِي =

* * *

= ٣ ـ إنَّ امرَأً مَوْلاهُ أدْنى دارِهِ
فيما أَلَمَّ ، وشَرُّ مُلْكٍ بادِي

٤ ـ إنْ قُلْتَ خيراً قالَ شرّاً ، غَيْرَهُ
أو قُلْتَ شرّاً مَدَّهُ بِمِدادِ

٥ ـ فلئن أَقَمْتَ لأَظْعَنَنَّ لِبَلْدَةٍ
ولَئِن ظَعَنْتَ لأُرْسِيَنْ أَوْتادِي

٦ ـ كانَ التَّفَرُّقُ بَيْنَنا ، عَنْ مِئْرَةٍ
فاذهَبْ ، إليكَ ، فقَدْ شَفَيتَ فُؤادِي

قلت : والبيت ٢ ليس عروضه من عروض المفضلية ، فهي من الكامل وهو من البسيط ، نُسب إلى الأسود بن يعفر في الكتاب ١ : ٣٤٤ واللسان والتاج (جلهم) و (ودى) . والبيت ١ رواه صاحب منتهى الطلب بين البيتين ١٣ و ١٤ من المفضلية هذه .

٤٤ *

وقال المُرَقِّشُ الأكبرُ (١)

-وهو عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عُكابة ابن صَعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هِنْب بن أفصَى ابن دُعمي بن جَديلة بن أسد(٢) بن ربيعة بن نزار(٣) . ويقال : اسمه

---

* الخامسة والأربعون في الأنباري . والثامنة والثلاثون في المرزوقي كما يلي : ٣ و ٤ و ١ و ٢ و ٥ — ٧ .

(١) المرقش لقبه واسمه مختلف فيه . قيل : عمرو ، وقيل:عوف، وقيل : ربيعة . وهوعم المرقش الأصغر، شاعر جاهلي مشهور، وأحدعشّاق العرب المتيَّمين ، وفارس صنديد ، عاصر مهلهلًا وشهد حرب البسوس . ألقاب الشعراء ص ٣٢٠ والشعراء ص ١٦٢ — ١٦٥ والأغاني ٥ : ١٧٩ — ١٨٣ والمؤتلف والمختلف ص ٢٨١ ومعجم الشعراء ص ٤ و ١٢٤ وسمط اللآلي ص ٢٨ و ٨٧٣ — ٨٧٤ ومعاهد التنصيص ٢ : ٨٤ — ٨٧ والخزانة ٣ : ٥١٤ — ٥١٥ .

(٢) سقط « بن أسد » من س .

(٣) زاد الأنباري : « بن معد بن عدنان » .

عوف بن سعد – في شأن الغُفَلي[١] الذي ألقاه في الكهف دَنَفاً[٢]، حتّى أكل السّباع أنفَه وبعضَ لحمه. وكان مُرقِّشٌ يكتب، فتغفَّل الغُفَليَّ، وكتب هذه الأبياتَ في مؤخَّرِ[٣] رحله – ويقال: بل كتبها على رحل رجل من مَذحِجَ – فلمّا قرأ أخوه الأبياتَ قتَل الغُفَليَّ[٤].

١ – يا صاحِبَيَّ، تَلَوَّما، لا تعجَلا
إنَّ الرَّحيلَ رَهِينُ ألاّ تَعْذُلا[٥]

«تلوَّما»[٦] أي: تلَبَّثا.

٢ – فلَعَلَّ بُطْأَكُما يُفرِّطُ سَيِّئاً
أو يَسبِقُ الإسراعُ سَيْباً، مُقْبِلا[٧]

---

(١) انظر القصة في ذيل هذه المفضلية.

(٢) فوقها في س: «ق». وفوقها: «معاً». يريد الناسخ أنَّ هذه الكلمة تقرأ بالقاف أيضاً «دنقاً». والدَّنَفُ: الذي ثقل مرضه وأشرف على الموت. والدنق: من قولهم: مريض دانق إذا كان مدنفاً مشرفاً على الموت.

(٣) أهمل التبريزي ضبطها وأثبتناها كما في س.

(٤) التقديم للمفصلية من المرزوقي.

(٥) المرزوقي: «تلبَّثا لاتعجلا * إنَّ النَّجاحَ». حيث قَدَّمَ البيتين ٣ و ٤ فجعلها مطلعاً قبل البيتين ١ و ٢.

(٦) سقط «تلوَّما» من م.

(٧) المرزوقي: «أو يسبق الإفراطُ». والسَّيب هنا: الخير.

« يُفرّطُ »[١] : يُقدّم . مأخوذ من الفارط ، وهو المتقدّمُ قبلَ الماشية ، يُصلحُ الدّلاءَ والأرشيَةَ .

يقول : لعلّ انتظاركما يقدّمُ عنكما مَكروهاً ، ولعلّ سَبباً مُقبلاً يكون بعدَ عجلتكما . فانتظاركما أوفقُ .

٣ – يا راكِباً ، إمّا عَرَضْتَ فبَلِّغَنْ
أَنَسَ بنَ سَعدٍ ، إنْ لَقيتَ ، وحَرْمَلا[٢]

٤ – لِلّهِ دَرُّكُما ، وَدَرُّ أَبيكُما
إنْ أَفلَتَ الغُفَليُّ ، حتّى يُقتَلا

« أنَس وحَرمَلة » : أخوا مرقّش[٣] . روى[٤] الأصمعيُّ : « يا راكبا » غير منوّنٍ . وأراد : يا را كباه[٥] ، لأنه كان متحسّراً . وقوله « وحَرْمَلا » أراد : حرملةَ ، فرخّم في غير النّداء . وقوله : « إمّا عَرَضْتَ » زيدَ « ما » لتأكيد الشّرط . وأكثر ما يجيء « إمّا » تصحبه إحدى النونين في الفعل بعده ، تؤكّدُ[٦] الجزاءَ ، كما

(١) الشرح من الأنباري ص ٤٥٨ .

(٢) أورد التبريزي البيت ٤ في الأصل قبل هذا البيت ، ثم استدرك فأثبت في حاشية البيت ٤ : « يؤخّر » ، وفي حاشية هذا البيت : « يقدّم » .

(٣) أسقط ناسخ م هذه العبارة . وبقية الشرح هي من المرزوقي .

(٤) س : « وروى » .

(٥) س : « يارا كباهُ » . وانظر شرح البيت ٣ من المفضلية ٣٠ .

(٦) س : « يؤكد » .

تؤكّدُ[١] الشّرط . وقوله « فبلّغن » الفاء مع ما بعدَهُ جوابُ الشّرط . والنُّون[٢] في « بلّغن » دخل لتأكيد الاستقبال . وقوله « إنْ هلكتُ » شرطٌ في الإبلاغ إذا رويت « إمّا هلكتُ »[٣] .

وقوله : « لله دَرُّكما » فُسِّرَ / على أنّ المعنى : للهِ خيرُكما . أراد المُمَثّلُ بهذا أنّ[٤] « دَرّاً » بالاستعمال انتقل عن أصله ، ولم يجر مجرى المصادر ، ولم يقتض فيما يجيء بعده اقتضاءَه من قبل ، فصار لذلك كقوله : لله خيرُكما . ومراد المرقّش بهذا الكلام التحضيض ، والبعث ، والاستلطاف في الدُّعاء لهما . ويقولون في خلافه : لا دَرَّ دَرُّه فلانٍ ، والمعنى : لا كانت له حَلوبةٌ تَدِرُّ . ومعنى : « حتى يُقتل » : إلى أن يُقتل . وتقدير الكلام يُحفَظُ الغُفَلِيُّ حتى يُقتل . ١٠٤/ب

٥ ـ مَنْ مُبلِغُ الأَقوامِ أنَّ مُرَقِّشاً
أمسىٰ علَى الأصحابِ عِبئاً ، مُثقِلا ؟[٥]

---

(١) س : « يؤكد » .

(٢) الكلمة مطموسة في الأصل وأثبتناها كما في المرزوقي وس . م : « التنوين » .

(٣) كذا وفي المرزوقي أنّ رواية « إن هلكتُ » هي في العجز موضع « إن لقيتَ » .

(٤) س : « أراد الممثل بهذا إنّ » . المرزوقي : « أراد المفسّر بهذا التمثيل أنّ » .

(٥) م : « أنّ مهلهلًا » . وانظر هذه الرواية في ص ٢٦ – ٢٧ من سمط اللآلي . الأنباري : « مُثْقَلًا » . المرزوقي :

من مبلغُ الفِتيانِ أنّ مُرقّشاً … أضحَى على الفِتيانِ عِبئاً مُثقَلا

٦ – ذَهَبَ السِّباعُ بأَنفِـــهِ ، فَتَرَكْتَهُ
أَعثَى عليهِ ، بالجبـــالِ ، وجَيئَلا(١)

« الأَعثَى »(٢) هو من الضِّباع : الذَّكَرُ العظيمُ – والأعثَى : لونٌ إلى السَّواد – وهو الكثير الشَّعر أيضاً . و « الجَيئَل » : الضَّبُعُ . وموضع « أعثى عليه » من الإعراب الابتداءُ . وانتصب « جَيْئَلا » على أنه مفعول معه(٣) يريد : اجتمع عليه أعثى مع جيئلٍ فأكلاه .

٧ – وكأَنَّما تَرِدُ السِّباعُ ، بِشِـــلوِهِ ،
إذْ غابَ جَمعُ بَني ضُبَيعةَ ، مَنْهَلا(٤)

أي :(٥) كأنما ترد السّباع منهلًا ، بورودها شِلوَهُ . و « شِلوه » : بقايا لحمه وعظامه .

* * *

(١) المرزوقي : « بالحبال » .

(٢) س : « أعثى » . وفي الحاشية تصويب عن نسخة أخرى . والشرح من المرزوقي .

(٣) م : مفعول به .

(٤) س : « فكأنما » . وفي حاشيتها : « تمت : ٧ » .

(٥) الشرح من الأنباري ص ٤٥٩ .

قال المُفَضّل(١) : وكان من حديثِ المرقّشِ ، وسببِ قوله هذا الشّعرَ ، أنه خطَب إلى عَمّه عوفِ بن مالكٍ ابنتَه ، وكان قد رُبِّيَ معها صغيراً ، فقال له عمّه : لن أُزوّجك حتّى تَرأسَ ــ أي : تكون رئيساً ــ وتأتيَ الملوكَ .

وكان عوف يقال له : البُرَكُ . تَسَمّى(٢) بذلك يوم قِضَةَ(٣) . وكانت خُطبةُ مرقّشٍ أسماءَ بنت عوف قبل انتقال ربيعةَ من اليمن . فخرج مرقّشٌ ، فأتى ملكاً من ملوك اليمن ممتدحاً له ، فأنزله وأكرمه وحباه . ثم إنّ عوفاً ، عمّ مرقّشٍ ، أصابته سنة فأجدب ، فخطب إليه رجل من مراد ، فزوّجه ابنته . ثم إنّ مرقّشاً أقبل ، فأشفق

(١) الأنباري : « قال أبو عكرمة : قال المفضّل » : وقد أثبت التبريزي القصة من المرزوقي . وانظرها في الأغاني ٥ : ١٨٠ - ١٨٢ ومصارع العشاق ١ : ٢٢٧ ــ ٢٣١ وتزيين الأسواق ص ٨٥ وسمط اللآلي ص ٢٨ والشعراء ص ١٦٢ ومعاهد التنصيص ٢ : ٨٥ ــ ٨٧ ورسالة الغفران ص ٢٧٤ ــ ٢٧٥ ونسخة المفضليات بدار الكتب رقم ٦٠٨ أدب ورقة ٧٠ ــ ٧١ والأنباري ص ٤٥٩ ــ ٤٦٠ .

(٢) المرزوقي والأنباري : « سُمّيَ » . وقد لُقب بذلك لأنه برك على الثّنيّةِ في يوم قِضَةَ يضرب مَن انهزم مِن قومه . الأغاني ٥ : ١٧٩ والاشتقاق ص ٣٥٧ ومعجم الشعراء ص ١٢٥ . وانظر تعليقنا على البيت ١ من مقدمة المفضلية ٥٣ ، وشرح البيت ٨ من المفضلية نفسها .

(٣) من أيام حرب البسوس ، كان لبكر على تغلب . ويسمّى يوم القصيبات ويوم تحلاق اللمم . العقد ٦ : ٦٦ ــ ٦٧ والنقائض ص ٢٦٦ .

عليه إخوته وبنو عمّه من أن يُعلموه بتزويج ابنة عمّه ، فلما سأل عنها قالوا : ماتت . وذهبوا به إلى قبر ، قد أخذوا قبل ذلك كبشاً ، فأكلوا لحمه ، وجعلوا عظامه في ثوب وقبروه . فكان مرقّشٌ يعتاد ذلك القبر . فبينا هو نائم عنده ذات يوم إذ اختصم صبيّان ، من بني أخيه ، في كعب معهما ، فقال أحدهما لصاحبه : هذا كعب الكبش الذي ذُبح ودُفن ، وقيل لمرقش إنه قبر أسماء ، دفعه إليّ أبي .

١٠٠/أ فقعد مرقش مذعوراً ، وتأتّى للصّبيانِ حتّى أعلموه / الخبر .

وكان قد ضَنِي ضَنىً شديداً . فجاء فَشَدَّ على بعير له ، وحمل معه مولاةً له ، وزوجاً لها من غُفَيلةَ ، كان عسيفاً — وهو الأجير — يرعى لمرقّش ، ونهض في طلب المراديّ . فمرض مرضاً شديداً ، حتّى انتهى إلى كهفٍ يقال له : كهف خُبارٍ[1] ، أو كهف جُبارٍ[2] ، بأسفل نجران — وهي أرض مراد — فألقياه[3] في الكهف . وقد كان سعدُ بنُ مالك وَضَع مرقّشاً وأخاه حرملةَ — أحبّ[4] بنيه إليه — عند رجل من أهل الحيرة ، فعلّمهما الكتابة . فسمع مرقّشٌ الغُفَليّ يقول لامرأته : هذا في الموت ، ولا يمكنني المُقامُ عليه ، فجزعتَ

(١) مطبوعة الانباري : « خُبّان » خلافاً للأصل الذي اعتمده الناشر ، وفيه ما أثبت التبريزي .

(٢) ومثله في المرزوقي . وصحّفه ناشر الأنباري : « جُنّان » .

(٣) س : « فألقياه » .

(٤) س : « أحبُّ » .

من ذلك وصاحت . فلم يزل بها حتّى نهضت معه . وتعمّدَ مرقّشٌ غفلتها ، فكتب هذه الأبياتَ على رحلِ الغُفَليّ . وجاءته السّباع فأكلت أنفه ، وبعض لحمه(١) . فلمّا قَدِمَ الغُفَليّ وامرأته سألوه عنه فقال : قد مات .

ثم إنّ حرملةَ نظر ذات يوم(٢) إلى رحل الغُفَليّ ، ففهم الأبيات ، فشدّد عليه وعلى امرأته ، فأقرّا أنهما تركاه على حال ضيعةٍ ، لِما نالها من الجُوع والجَهْدِ . فوثب حرملة على الغُفَليّ فقتله .

وقد كان راعٍ يعتاد ذلك الكهف . فسأله مرقّشٌ : ممّن هو ؟ فقال : رجلٌ من مُراد ، أرعَى على زوج أسماء . فقال : هل تراها ؟ فقال : هيهاتَ ، لا أراها أنا ولا غيري . فقال(٣) : أما لك سَبَبٌ تَتّصل(٤) به ؟ قال : بلى ! تأتيني(٥) خادمُها كلّ ليلة ، إذا رُحتُ ، بقعبٍ ، فأحلب لها فيه عنزاً . فدفع إليه خاتَمَه(٦) وقال : إذا حلبتَ فارم بالخاتم في القعبِ ، فإنك مصيبٌ ما أصاب راعٍ من خير . ففعل ذلك الرّاعي .

---

(١) مطبوعة الأنباري : « لحمه وبعض أنفه » . المرزوقي : « بعض لحمه وأنفه » . وانظر مقدمة المفضلية ٤٤ .

(٢) م : « ذات يوم نظر » .

(٣) س : « فقال له » .

(٤) الأنباري : « تصل » .

(٥) س : « يأتيني » .

(٦) س : « خاتَمه » . وفوقها : « معاً » .

فلما أخذتِ القعبَ لتشربَ ضربَ الخاتمُ ثناياهـا ، فدعت بنار ، لتنظر إليه ، فعرفته . فدعت الخادم فسألتها فقالت : لا علمَ لي به . فأرسلت إلى زوجها ، وهو في شَرْبٍ بنجرانَ ، فجاء مذعوراً . فقالت : ادعُ راعيَكَ ، فسأله(١) عن هذا الخاتم وعن قصّته . فسأله فقال: دَفعَه اليّ فتىً في كهف جُبارٍ ، أو خُبارٍ(٢) ، وهو دَنِفٌ في آخر رَمَقٍ . فقالت : هذا مرقّش ، العَجَلَ العَجَلَ . فركب فرَسه ، وحملها على بعير . فانتهيا(٣) إليه بعد يوم وليلة . فاحتملته(٤) إلى منزلها .

ثم إنّ حرملةَ لمّا قَتَل الغُفليّ ركب في طلب مرقّشٍ ، حتى أتى موضعَ أسماء . / فتَخَبَّرَ أنه مات عندها . فانصرف ولم يرها .

---

(١) م : « فسله » .

(٢) مطبوعة الأنباري: «في كهف خُبّان أو جُنّان» تصحيف . وانظر ص٩٩٢ .

(٣) المرزوقي والأنباري : « فانتهى » . م : « فانتهت » .

(٤) المرزوقي والأنباري : « فاحتمله » .

٤٥ *

وقد كان مُرَقِّشٌ – وهو في ذلك الكهف – قال :

١ – سَرى لَيلاً خيالٌ ، مِن سُلَيمى
فأَرّقَني ، وأَصحـابي هُجُـودُ

٢ – فَبِتُّ أُدِيرُ أَمرِي ،كُلَّ حـالٍ
وأَرْقُبُ أَهلَهـا ، وهُمُ بَعيـدُ

« كلَّ حال » : انتصبَ على المصدر . كأنه قال : كلَّ إدارةٍ ، وأرقبُ ما يكون من أهلها ، على بُعد ما بيني وبينهم[١] .

٣ – علىٰ أنْ قَد سَما طَرْفي لِنـارٍ
يُشَبُّ لَها ، بذِي الأَرْطىٰ ، وَقُودُ[٢]

* السادسة والأربعون في الأنباري . والتاسعة والثلاثون في المرزوقي عدا البيت ٦ .

(١) الشرح من المرزوقي .

(٢) ذو الأرطى : موضع . والوقود : الحطب .

« أنْ »[١] مخفّفة من الثقيلة . كأنه قال : على أنّ الأمر ، والشأن، سما عَيني لنار ، موقَدَةٍ بهذا المكان .

٤ – حَوالَيْها مَهاً ، جُمْ‌ُ التَّراقي
وأرْآمٌ ، وغِزْلانٌ ، رُقودُ[٢]

عنى بقوله « مهاً » : النّساء . وقوله « جُمْ‌ُ التّراقي » أي[٣] : لا حَجْمَ لعظامها ، قد غمرها اللّحمُ . ويروى : « حُمُّ المآقي » بالحاء . وذكر صاحب العين عن أبي الدُّقَيْش أنَّ المُؤْقَ مُؤْخِرُ العينِ ، ومأقها مُقدَّمها . وفي الحديث[٤] أنَّ النبيَّ ،صلّى الله عليه وسلّم ، كان يكتحل من مُؤْقه مَرَّةً ، ومن مأقه أُخرى ، أي : مُقدِمِ عينه ومُؤْخِرِها[٥].

(١) الشرح من المرزوقي .

(٢) المرزوقي : « حُمُّ التّراقي » . كذا ولعلها تحريف « حُمُّ المآقي » والحُمُّ : السُّود .

(٣) من الأنباري ص ٤٦١.وسائر الشرح من المرزوقي .

(٤) في النهاية والأساس (مأق).وكذلك في اللسان والتاج (مأق) حيث جاء بعده ما يلي : «قال الأزهري: وأهل اللغة مجمعون على أنّ المؤق والمأق حرف العين الذي يلي الأنف، وأنّ الذي يلي الصدغ يقال له اللّحاظ . والحديث الذي استشهد به غير معروف » . وانظر مسند الإمام أحمد ١ : ٣٥٤ .

(٥) س : « مقدّمُ عينه ومؤخّرُها » .

٥ ــ نَواعِمُ ، لا تُعالِجُ بُؤسَ عَيشٍ
أَوانِسُ ، لا تُراحُ ، ولا تَرُودُ

٦ ــ يَرُحْنَ معاً ، بِطاءَ المَشْيِ ، بُدّاً
عليهِنَّ المَجاسِدُ ، والبُرُودُ(١)

« معاً »(٢) : مجتمعاتٍ . « بِطاء المَشي » أي : يمشين على تُؤَدة . و « البُدُّ » : جمع أَبَدَّ وبَدّاءَ . وهو كثرة لحم الفخذين حتى تَصطكّا(٣). و « المجاسد » : جمع مِجْسَد(٤) ومُجْسَد . وهو : الثوب يُصبغ بالزعفران. ويقال : هو الذي يلي الجسد .

٧ ــ سَكَنَّ بِبَلدةٍ ، وسَكَنتُ أُخرى
وقُطِّعَتِ المَواثِقُ ، والعُهُودُ

يعني(٥) « العهود » التي كانت بينه وبين عمّه عوف .

٨ ــ فما بالي ، أَفِي ، ويُخانُ عَهدِي
وما بالي ، أُصادُ ، ولا أَصِيدُ ؟

(١) لم يروه المرزوقي . م : « بطاء المشي بدءاً » .
(٢) الشرح من الأنباري ص ٤٦١ .
(٣) س : « يصطكا » .
(٤) م : « مجسدة » .
(٥) من الأنباري ص ٤٦١ .

٩ ــ ورُبَّ أَسِيلةِ الخدَّينِ ، بِكْرٍ
مُنَعَّمَـــةٍ ، لهـــا فَرْعٌ ، وجِيدُ

قوله « لها فَرْع وجِيد » يصف استكمالها ، وتمام خَلْقِها ، وأنْ لها
١٠٥/أ من كمال المحاسن ما تُذكَرُ به . /

١٠ ــ وذُو أُشُرٍ ، شَتِيتُ النَّبْتِ ، عَذْبٌ
نَقِيُّ اللَّونِ ، بَرّاقٌ ، بَرُودُ[1]

و[2] : « بَرودُ »[3] . « الأُشُر » : تَحزُّزٌ في الأسنان ، يكون في أسنان الأحداث . وقوله « شَتِيتُ النَّبتِ » أي: ثَغرُها متفرِّقُ النَّبتةِ[4]. وقوله « بَرُود » أي : يَتريَّعُ[5] الماءُ في ثغرها ويَبرُق . و « بَرود » : بارد

١١ ــ لَهَوتُ بها زَماناً ، مِن شَبابِي
وزارَتْهـــا النَّجائبُ ، والقَصِيدُ

(١) م : « برود » . وكذلك في مطبوعة الأنباري ، صحّفه الناشر خلافاً لما في شرحه .

(٢) أي : ويروى .

(٣) الشرح من الأنباري ص ٤٦١ – ٦٢ .

(٤) م : « النبت » . الأنباري : « الثنايا » .

(٥) يتريّع : يتحيّر ، يجيء ويذهب .

« لهوت بها » جواب « رُبَّ » [١].

١٢ ــ أُناسٌ ، كلّما أخلقْتُ وَصْلاً

عَنانِي ، مِنْهُمْ ، وَصْلٌ جَدِيدُ[٢]

ويروى : « أُناساً » . ونصبه[٣] على المدح والاختصاص . والمراد : أذكرُ أُناساً ، حمِدتُ إسعافَهم بالبذل[٤] ، وحسنَ طاعتهم في الوصل، يَستأنفون من الزّيادة في الهوى ما يردُّه جديداً ، كأن لم يكن قبله ما يُحدِثُ خُلُوقةً ، أو يوجب مَلالاً .

اثنا عشر بيتاً[٥]

---

(١) أثبت ناسخ م هذا التفسير في آخر شرح البيت التالي، وهو من المرزوقي.

(٢) المرزوقي : « أُناساً » .

(٣) الشرح من المرزوقي .

(٤) س : « بالتبذّل » .

(٥) في حاشية س : « تمت : ١٢ » .

٤٦*

وقال المُرَقِّش أيضاً :

١ ــ أَمِن آلِ أسماءَ الطُّلُولُ ، الدَّوارِسُ

تُخَطِّطُ فِيها الطَّيرُ ، قَفْرٌ بَسابِسُ؟(١)

يريد : أَمِن أطلالِ آلِ أسماءَ الطُّلولُ الدَّوارسُ ؟ ومعنى «تُخَطِّطُ فيها الطَّيرُ» يريد : خَلَتْ من أهلها ، فاتَّخذت الطَّيرُ بعد سكّانها خِطَطاً وأوكاراً ، يأوين إليها . و«القَفْر» : الخالي . و«البَسْبَسُ» والسَّبْسَبُ : المكان(٢) المستوي .

---

* السابعة والأربعون في الأنباري . والمتممة للأربعين في المرزوقي بتقديم البيت ١٧ على ١٦ .

(١) الأنباري : «تُخَطِّطُ» . وبعده في نسخة المفضليات بالمتحف البريطاني :

وَدَوِّيَّةٍ ، قَفْرٍ ، تُصَيِّحُ هامُهـا

كما نَشَدَ الذَّمَّ الحَجيجُ ، الأَحامِسُ

قلت : سيرد هذا البيت ، فيما بعد بغير خطّ التبريزيّ ، في حاشية الأصل ، على أنه رواية للبيت ٦ .

(٢) سقط «المكان» من م . والشرح هو من المرزوقي .

٢ ـــ ذَكَرتُ بِها أَسماءَ ، لو أَنَّ وَلْيَها

قَريبٌ ، ولكِنْ حَبَّسَتْني الحَوابِسُ[١]

يقول : وقفتُ بهذه الطُّلول ، فتذكَّرتُ بها ما تقضّى بيني وبين الأحِبَّةِ فيها ، لو نفعني ذلك ، أو كان يقربُ « وَلْيُها » أي : قُرْبُها منّي ، ولكن عاقتني العوائقُ بها .

وهذا من الإبهام الذي هو أبلغ من التّصريح[٢] .

٣ ـــ ومَنزِلِ ضَنْكٍ ، لا أُريدُ مَبيتَهُ

كأَنّي بِهِ ، مِن شِدَّةِ الرَّوْعِ ، آنِسُ

أي[٣] : كأني فيه ، من شدّة الرّوعِ ، آنسٌ مكروهاً . وتحقيقُ « آنس » : ذو أُنْسٍ . يقال : آنستُ فَزَعاً ، إذا أحسستَ فَزَعاً ، أو رأيتَه ، أو وجدتَه في نفسك .

٤ ـــ لِتُبصِرَ عَيني، أَنْ رأَتني ، مَكانَها

وفي النَّفسِ ، إنْ خَلَّى الطَّريقَ كَوادِسُ[٤]

---

(١) الأنباري : « حَبَستني » .

(٢) الشرح من المرزوقي .

(٣) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٤) الأنباري والمرزوقي : « خَلَّى الطّريقَ الكوادسُ » . ومكانها أي : مكان أسماء .

اللام من قوله « لِتُبصر » تتعلّقُ بقوله « آنِس » . و « مكانها » في
١٥٦/ب موضع المفعول من « تُبصر » ، و « أن رأتني » معناه : / من أجل أن رأتني . حذَف الجارّ منه ووصل الفعل إليه . ويروى : « مَكاثةً »[1] أي بقاءً ، ويكون مفعولاً أيضاً . والواو من قوله : « وفي النّفس » واو الحال . و « الكوادِس » : ما يُتَطَيَّرُ به .

٥ ـ وَجيفٌ ، وإبساسٌ و نقرٌ ، وهِزّةٌ
إلى أنْ تَكلَّ العِيسُ ، والمرءُ حادِسُ[2]

ويروى : « وجيفاً وإبساساً ... » . و « الوَجيف »[3]: سير سريع ، من سير الخيل والإبل . و « الإبساس » دونه . و « النّقرُ » فوقه . و « الهِزّةُ » مثل النّقر . و « حادِس » : رامٍ بنفسه على غير هداية . ومنه : حدَس في كذا ، إذا قال بغير علم . وقوله « وَجيفٌ » يرتفع بالابتداء .

وتلخيص الكلام : رُبَّ منزلٍ ، على ما وصفتُ ، تلوّمتُ فيه ،

---

(١) المرزوقي و م : « مكانه » . س : « ومكانه » . وفي حاشية س تصويب لم تستوعبه الصورة . وسقط « أي بقاء » من س . الأنباري : « ويروى : عين أن رأتني مكاثةً . ومكاثة : بطء » . والشرح من المرزوقي .

(٢) الأنباري : « وجيفاً وإبساساً ونقراً وهِزّةً » . م : « تكلّ العين » .

(٣) الشرح حتى « علم » من الأنباري ص ٤٦٤ بتصرف ، وسائر الشرح من المرزوقي .

على كراهة منّي ، لكي[1] تُبصرَ عيني مكانها ، من أجل أن رأتني ، وفي نفسي ، إن ارتفع من الطَّريق الكوادسُ ، وجيف .

ومن روى : « وجيفاً » بالنَّصب أراد : أُجِفُ[2] وجيفاً .

٦ ـ ودَوِّيَّةٍ ، غَبراءَ ، قد طالَ عَهْدُها

تَهالَكُ فيها الوِرْدُ ، والمَرْءُ ناعِسُ[3]

يريد : أنهم يَدأبون ساهرين ، قد مالت أعناقُهم من النُّعاس .

« دَوِّيَّة »[4] منسوبة إلى الدَّوّ ، وهي[5] القفر التي[6] يُدَوِّي فيها الصَّوتُ لخلائهـا . قال الفرّاء : كرهوا اجتماع واوين في « دَوِّيَّة » ،

---

(١) س : « لكن » . وفي الحاشية تصويب بقلم مغاير .

(٢) فوقها عن نسخة أخرى : « وجف » . المرزوقي : «أراد : وأجف » .

(٣) في حاشية الأصل بغير خطّ التبريزيّ :

وَدوّيّةٍ قَفرٍ ، يَصيحُ بها الصَّدَى كما نَشَدَ الذّمّ الحَجيجُ الأحامِسُ

و « الذّمّ » : العهد . وقد ظنّ ناسخ م أنّ هذا البيت رواية أخرى للبيت ٦ فألحقه بالمتن،بعد أن قدّم له بقوله : « ويروى » ! وقد ذكرنا في التعليق على البيت الأول من هذه المفضلية أنّ نسخة المفضليات أثبتت هذا البيت المزيدبرواية مخالفة بعد البيت الأول .

(٤) س : « ودوية » .

(٥) من الأنباري ص ٤٦٤ حتى « الإبل » . وما قبله من المرزوقي .

(٦) س : « الذي » .

فصيّروا إحداهما ألفاً ، فقالوا : دَاوِيّة . و « تَهالَكُ » : تُسرِعُ السَّير . وأراد بـ « الوِرْد » هنا : الإبل . والوِرْدُ : الواردة . وحقيقتها : ذو الوِرد .

٧ ـ قَطَعْتُ ، إلى مَعرُوفِها ، مُنكَراتِها
بِعَيْهامَةٍ ، تَنْسَلُ ، واللَّيلُ دامِسُ[(١)]

أي : قطعتُ ما لا يُعرف من هذه الدّوّيّة ، حتى صرتُ إلى ما يُعرفُ . وخَصّ سَيرَ اللّيل ، لأنه أشدُّ من سير النّهار . و « العَيْهامة » والعَيْهَمة : القوّية الجريئة[(٢)] . ومعنى : « تَنسَلّ » أي : تنفذُ نَفاذاً حَثيثاً ، فكأنّها تنسلُّ من جلدها . و « ليل دامِس » أي : مُظلمٌ .

٨ ـ تَرَكْتُ بِها لَيلاً ، طَويلاً ، ومَنزِلاً
ومُوقَدَ نارٍ ، لم تَرُمْهُ القَوابِسُ[(٣)]

جمع قابسةٍ ، أي : لم يكن فيه أحد يَقتبس ناراً ، لأنه كان وحده ، لا أنيسَ له إلاّ الوحشُ . وقوله « تَرَكْتُ بها » أي : قطعتُها ، وقد بقيتْ من اللّيل بقيةٌ[(٤)] . وقال المرزوقيّ : إنما قال

(١) المرزوقي : « بعيهمة » .
(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٤٦٥. وبقيته من المرزوقي .
(٣) المرزوقي : « مُوقِدَ نارٍ » .
(٤) الشرح حتى هنا من الأنباري ص٤٦٥ .

« تركت بها ليلًا ... ومنزلاً » لأنه إذا قطعها[١] فقد خلّفها ، وتركها[٢] بظَهر .

٩ — وتَسمَعُ تَزْقاءً ، مِن البُومِ ، حَولَنا
كما ضَرَبَتْ ، بعدَ الهُدُوِّ ، النَّواقِسُ[٣]

الزُّقاء : صوت البوم . و« التَّزْقاء » : تَفعال منه .

١٠ — فيُصبِحُ مُلقى رَحلِها ، حيثُ عَرَّسَتْ
مِنَ اللَّيلِ ، قد دَبَّتْ عليهِ الرَّوامِسُ[٤]

يعني[٥] : أنه حيث نزل من المفازة كان ملقى رحلها بهذه الصفة . وخبر « يصبح » قوله / « قد دبّت عليه الرّوامس » . و « التّعريس » : النُّزول عند الصّبح . ١٥٧/أ

(١) م : « أنه أراد قطعها » .

(٢) س : « إذا قطعها فقد خلفها وتركها » . وفوقها تصويب عن نسخة أخرى .

(٣) الأنباري والمرزوقي : « وتسمع » . المرزوقي : « المَناقسُ » .

(٤) الأنباري : « من الأرض » . والروامس : جمع رامسة وهي الريح التي تدفن الآثار .

(٥) الشرح من المرزوقي .

١١ - وتُصبِحُ كالدَّوداةِ ، ناطَ زِمامَها
إلى شُعَبٍ فيها ، الجواري العَوانِسُ[١]

« الدَّوداة » : مَلعَبُ الصِّبيان . ويقال : الدَّوداة : الأُرجوحة . و « ناط » : علَّقَ . و « الشُّعَبُ » : شُعَبُ الرِّحالِ[٢] . و « العَوانس » : اللَّواتي[٣] كَبِرْنَ ولم يَتزوَّجن .

يقول : وتُصبح النَّاقةُ وكأنها ، لاضطرابها ، أُرجوحةُ الصِّبيانِ[٤] ، فلا يستقرُّ بها المكانُ ، وقد علَّق زمامَها إلى شُعَبِ الرِّحالِ جَوارٍ عَوانسُ .

والضَّمير[٥] في قوله « زِمامَها » يرجع إلى « الدَّوداة » لمَّا[٦] شبَّه النَّاقةَ بها . وارتفع « جوارٍ » لأنه فاعل « ناط » . ويقع العانس على الرَّجل والمرأة . والمراد أنَّ المنزل الذي نزله كان محبِسَ سوءٍ ، كانوا به ، من القلق ، على شفا [عدوانٍ][٧] وانزعاج .

---

(١) المرزوقي : « شعب منها » .

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٤٦٥ حيث أثبت الناشر « الجبال » بدل « الرحال » خطأً . م : « الرحل » .

(٣) م : « التي » .

(٤) س : « للصبيان » .

(٥) بقية الشرح من المرزوقي .

(٦) كذا في الأصل .

(٧) زيادة من المرزوقي تقوّم العبارة .

١٢ ـ ولمّا أضأنا النّارَ ، عِندَ نُزُولِنا ،
عَرانا عَلَيها أطلَسُ اللّونِ ، بائسُ(١)

يقال(٢) : ضَاء الشّيءُ يَضوء ضوءاً ، وأضاء يُضيء وهو أجودُ . وكذلك : ظَلَمَ وأظلَمَ ، وأظلم أجودُ . وجعل هذا « أضاء » مُتعدّياً .

١٣ ـ نَبَذتُ إليهِ فِلْذَةً ، مِن شِواتِنا
حَياءً ، وما فُحْشِي علىٰ مَن أُجالِسُ(٣)

١٤ ـ فآضَ بِها جَذلانَ ، يَنفُضُ رأسَهُ
كما آبَ ، بالنَّهبِ ، الكَمِيُّ المُخالِسُ(٤)

١٥ ـ وأعرَضَ أعلامٌ ، كأنَّ رُؤوسَها
رُؤوسُ رِجالٍ ، في خَليجٍ ، تَغامَسُ(٥)

---

(١) م : « عواناً عليها » . وأطلس اللون : ذئب وسخ اللون .

(٢) الشرح من المرزوقي .

(٣) الأنباري والمرزوقي : « إليه حُزّةً » . والحُزّة : القطعة .

(٤) المرزوقي : « فآب بها » . الأنباري : « الكميُّ المُحالسُ » . والنهب : الغنيمة . والمخالس : الذي يأخذ في نهزة ومخالسة . والمحالس : المحاشن ، أو الشديد الذي لا يبرح مكانه في الحرب .

(٥) الأنباري : « رؤوس جبال » . المرزوقي : « تَتَغامَسُ » .

وَ :(١) « رؤوسُ جبالٍ » و(١) : « جمالٍ » . و « أعرضَ » أي : أبدَى عُرْضَه . و « الأعلام » : الجبال . و « الخليج » : النّهر . والمراد به ههنا : السّراب . شبّهَ السّراب بالماء ، فالجبال تطفو تارةً ، وتغرق أخرى .

١٦ ـ إذا عَلَمٌ خَلَّفنَهُ ، يُهتَدى بِهِ
بَدا عَلَمٌ ، في الآلِ ، أغبَرُ طامِسُ(٢)

هذا تفصيلُ قوله(٣) « قطعتُ إلى معروفها مُنكَراتِها » . ولذلك جعل بعضَ الأعلامِ ظاهراً بَيِّناً يُهتدى به ، وبعضَه(٤) داخلًا في الآلِ أغبرَ دارساً(٥) .

---

(١) أي : « ويروى » . وقد أثبت ناسخ م هاتين الروايتين في آخر شرح البيت . وبقية الشرح من الأنباري ص ٤٦٦ .

(٢) قدّم عليه المرزوقي البيت ١٧ . الأنباري والمرزوقي : « خلّفتهُ » .

(٣) في البيت ٧ .

(٤) كذا في الأصل وس والمرزوقي . وفي م : « بعضها » . والشرح من المرزوقي .

(٥) في حاشية الأصل بغير خطّ التبريزيّ .

«وقِدرٍ تَرَى شُمطَ الرّجالِ عِيالَها   لَها قَيّمٌ ، سَهلُ الخَليقةِ ، آنِسُ»

وقد وهم ناسخ م فأثبت في آخر شرح البيت ١٧ ما يلي : « ويروى :

شمط الرجال عيالها   لها قيم سهل الخليقة آنس »

كذا . والبيت مع بيت آخر في نسخة المفضليات بالمتحف البريطاني كما يلي : =

١٧ – تَعالَلتُها ، ولَيسَ طِبِّي بِدَرِّها
وكَيفَ التِماسُ الدَّرِّ ، والضَّرْعُ يابِسُ ؟

يريد : أخرجتُ عُلالةَ[١] جريها مَرَّةً بعد أُخرَى . والعُلالةُ : آخرُ السَّيرِ . وأخرج الكلام مُخرج[٢] الإلغاز ، فلمّا قال « تعالَلتُها » ، وهو من العَلَلِ ، قال « ليس طِبِّي بِدَرِّها » وهو اللَّبَن . أي : ليس ذلك بقصدي ودأبي[٣] . يقولون : ما طِبِّي بكذا ، ولا دهري بكذا ، أي : ليس ذلك[٤] من شأني . والمعنى : لم أجهد راحلتي لِلبنها ، بل لِسَيرِها[٥] .

= وَقِدْرٍ ، تَرَى شُمْطَ الرِّجالِ عِيالَها
لَها قَيِّمٌ ، سَهْلُ الخَليقةِ ، آنِسُ
ضَحُوكٌ ، إذا ما الصَّحبُ لم يَجتَوُوا لَهُ
ولا هوَ مِضْبابٌ ، علَى الزّادِ ، عابِسُ

(١) سقط « علالة » من س .
(٢) س : « مَخرَج » .
(٣) س : « مقصدي ودأبي » . م : « بقصدي ولا دأبي » .
(٤) سقط « ذلك » من س .
(٥) الشرح من المرزوقي .

١٨ ـ بأسمَرَ ، عارٍ صَدرُهُ مِن جِلازِهِ
وسائرُهُ ، مِنَ العِلاقَـــــةِ ، نائسُ(١)

١٠٧/ب و :(٢) « لابسُ » . قيل: « الجِلاز » : الفَتْلُ . / تعلّقُ الباء من قوله « بأسمر » بقوله « تعاللتُها » ، أي : استخرجتُ بقايا جَريِها ، بسوطٍ أسمَرَ ، مكشوفِ الصَّدْرِ من الجلاز . وأصل الجَلْزِ : حديدةٌ في السِّنان كأنها طوق ، واستعاره هنا . قال : وباقيه من موضع العِلاقة ذو لباسٍ ، أي : مُغشًّى . هذا فيمن روى « لابسُ » . ومن روى « نائس » فالمراد به متدلٍّ . يريد : عَذَبَـةَ السَّوط(٣) . ويجوز أن يريد بـ « الأسمر » : مِغوَلاً(٤) ، فيكون سلاحاً وسوطاً .

ثمانية عشر بيتاً(٥)

---

(١) المرزوقي : « إلى العِلاقة » . وعلاقة السَّوط : سَيره الذي يعلّق به .

(٢) س : « ويروى » . والشرح من المرزوقي عدا تفسير الجلاز والنائس فهو من الأنباري ص ٤٦٧ .

(٣) عذبة السوط : طرفه . وهي أيضاً : عِلاقته .

(٤) المغول : سوط في جوفه سيف دقيق .

(٥) بعدها في الأصل : « زاد ... » وانخرمت بقية العبارة . وفي حاشية س : « تمت :١٨ » .

٤٧ *

وقال أيضاً :

١ ــ لِمَنِ الظُّعْنُ ، بالضُّحَى طافياتٍ
شِبْهُها الدَّوْمُ ، أو خَلايا سَفِينِ؟

« الظُّعْنُ » : الإبلُ بهوادجها وفيها النّساء . فإن لم تكن كذلك لم تُسَمَّ ظُعناً في الحقيقة . وإنما قيل ذلك ، لأنه قد يقال للمرأة وهي في بيتها على المجاز : ظعينة . و « الضُّحَى » : ارتفاع النَّهار . وجعلها « طافياتٍ » لدخولها في السَّراب . و « الدَّومُ » : شجرُ المُقْلِ . ويقال لنواه وهو رَطْبٌ : البَهْشُ . فإن يَبِسَ فهو : الخَشْلُ . و[١] قرأ رجل على عَمْرٍو حرفاً أنكره[٢] ، فقال له[٣] : مَن أقرأك ؟ قال : أبو موسى الأشعريّ . فقال : إنَّ أبا موسى لم يكن من أهل

---

* الثامنة والأربعون في الأنباري. والحادية والأربعون في المرزوقي بتقديم البيت ١٠ على ٩ .

(١) من الأنباري ص ٤٦٧ حتى « معها قارب » . وقد ألحق التبريزي أكثره بحاشية الأصل مستدركاً .

(٢) م : « فأنكره » .

(٣) سقط « له » من م .

البَهْش . يريد : لم يك من أهل الحجاز . و « الخلايا » : جمع خليّة وهي : السّفينة العظيمة . ويقال : هي السّفينة التي معها قاربٌ . وأضافها إلى « سَفِينَ » إضافة البعض إلى الكلّ .

وإنما قال « لِمَنِ الظُّعُنُ » على طريق الاستنكار ، لشدّةِ أمر الفراق عليه . وانتصب « طافياتٍ » على الحالَ . وشبّه الحدوجَ بالدّوم وهي في الماء ، وبالخلايا وهي في البحر . و « أو » لأحد الأمرين وليس للشكّ .

وقال ابن الأنباريّ : « الظّعُنُ » : الإبل بهوادجها . والظُّعُن : النّساءُ اللواتي يكنّ عليها . وقالوا : لا يقال للمرأة : ظعينة ، حتّى تكون على البعير[1] ، ولا يقال للبعير : ظعينة ، حتّى تكون عليه امرأة . ثم قيل للمرأة في بيتها : ظعينة[2] .

٢ – جاعِلاتِ بَطْنَ الضِّباعِ شِمالاً
وبِراقَ النِّعافِ ذاتَ اليَمِينِ

« بطن الضّباع » : اسم واد[3] . و « البِراق » : جمع بُرْقة .

---

(١) سقط « وقالوا لا يقال للمرأة ظعينة حتى تكون على البعير » من مطبوعة الأنباري .

(٢) في مطبوعة الأنباري : « ثم قيل للمرأة ظعينة وهي في بيتها . والأصل ذلك » . وما لم ينقله التبريزي من الأنباري من الشرح فهو من المرزوقي بتصرف يسير .

(٣) في بلاد ضبيعة بن قيس بن ثعلبة . معجم ما استعجم ص ٨٥٤ .

وهو : طين وحصى ، أو حصى ورمل ، يجتمع . وكلّ ما كان فيه لونان مختلفان فهو أبرق . وجبل[١] أبرق : فيه سواد وبياض . وعنز[٢] برقاء . و « النّعاف » : جمع نَعْف[٣] . وأضاف البراق إليه .

والمعنى : توسّطن بين هذين الموضعين طريقاً ، فجعلن أحدهما[٤] يميناً ، والآخر شمالاً .

٣ - رافعاتٍ رَقْماً ، تُهالُ لهُ العَيْـ
ـنُ ، على كلِّ بازِلٍ ، مُسْتكينِ

« تُهال »[٥] أي : تَفزَع من حُسْنه . « الرّقْمُ » والعَقْل : ضربان من ثياب اليمن[٦] ، تُشَدُّ بها[٧] الرّحالُ ، وتُجعل على الهوادج . و « المُستكين » : الذّليل النّفس . وإنما خصّ « البازل » الذّكرَ ، لأنّ الذّكور أذلُّ من الإناث . فهم يَحملون النّساء عليها .

(١) الأنباري : « جبل » .

(٢) الأنباري : « عين » .

(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٤٦٧ - ٤٦٨ وبقيته من المرزوقي . والنعف : ما شخص من رأس الجبل .

(٤) س : « إحداهما » .

(٥) الشرح من الأنباري ص ٤٦٨ بتقديم وتأخير .

(٦) م : « ثوبان من برود اليمن » .

(٧) س : « به » .

٤ ـ أو عَلاةٍ ، قَد دُرِّبَتْ دَرَجَ المِشْـ

١٥٨/أ سيَةِ حَرْفٍ ، مِثلِ المَهاةِ ، ذَقُونِ[١]/

أصلُ «العَلاة» : سِندانُ الحَدّاد . شُبِّه النّاقة بها ، في صلابتها . و «الدُّرْبَةُ» : العادة . و «الدَّرَج» : حال بعد حال . أي : عُلِّمَت المَشْيَ طَبَقةً بعد طبقة . و «الحَرْف» : الصُّلبة ، شُبِّهت بحَرْفِ الجبل . ويقال : الحرف : الماضية ، شُبِّهت بحرف السَّيف ، في مضائه . ويقال : الحرف[٢] : الضّامر . و «المهاة» : البقرة[٣]، شُبِّهت بها لسرعتها[٤]. و «الذَّقون» التي تهزّ رأسها في سيرها . والجمع الذُّقُن . وانتصب «دَرَجَ» على أنه مصدر من غير لفظه ، كأنها دُرِّجَتْ في المشي والرَّحْلِ تدريجاً .

٥ ـ عامِداتٍ لِخَلٍّ سَمْسَمَ ، ما يَنْـ

ـظُرْنَ صَوْتاً ، لِحاجةِ المَحزُونِ[٥]

«عامداتٍ» : قاصداتٍ . و «الخَلّ» : الطَّريق في الرَّمل .

---

(١) المرزوقي : «دَرَجَ الرِّجْلةِ» .

(٢) سقط «الحرف» من س .

(٣) زاد ناسخ س هنا «الوحشية» . ثم أثبت فوقها مايشير الى أنها مقحمة على الأصل .

(٤) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٤٦٨ وبقيته من المرزوقي .

(٥) س : «بِخَلّ» .

و « تَمْسَمُ » : موضع[١] . و « يَنظُرون » : ينتظرون .[٢] وانتصب « عامدات » على الحال . و « ماينظرون » في موضع الصفة له .

٦ – أَبلِغـا المُنذِرَ ، المُنَقِّبَ عَنّي
غَيْرَ مُسْتَعتِبٍ ، ولا مُسْتَعِينِ

ويروى[٣] : « المُنَقِّشَ » . وهو مثلُ « المُنَقِّب » أي : المستقصي في الطلب .

٧ – لاتَ هَنّا ، وليتَني طَرَفَ الزُّ
جِّ ، وأهلي بالشّامِ ، ذاتِ القُرُونِ[٤]

« لاتَ هَنّا »[٥] أي : ليس هذا وقتَ إرادتكَ . و « الزُّجُّ » : موضع . وقوله « ذاتِ القرون » لأنّ الرّوم كانوا بالشّام . و « الشّام » روميّة . وأراد : قرونَ شعورهم . أي : ليتني في بلاد العدوّ ،[٢] تاركاً مجاورتَكَ والدُّخولَ في طاعتك .

(١) في ديار بني ضبيعة بن قيس بن ثعلبة . معجم ما استعجم ص ٨٥٤ .
(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٤٦٩ وبقيته من المرزوقي .
(٣) من الأنباري ص ٤٦٩ .
(٤) س والأنباري والمرزوقي : « بالشأم » بالهمز . وكذلك فيما يلي من الشرح .
(٥) سقط « لات هنّا » من س .

٨ ــ بامرئٍ وما فَعَلتَ ، عَفٍّ ، يَؤُوسٍ
صَدَّقَتْــهُ الْمُنَى ، لِعَوضِ الحِيْنِ[١]

أي : يؤوسٍ ممَّا في أيدي غيره ، أي :[٢] فعلُكَ هذا بامرئ عفٍّ ، فأنتَ تظلمه . وقوله « يَؤوس » أي : لا يطمع في شيء ، ولا يأسَى عليه . ويقال : عِضْتُ الشَّيءَ ، اذا أصبتَ منه عِوَضاً . قال[٣] :

* هل لكِ ، والعارِضُ[٤] منكِ عائضُ *

---

(١) الأنباري : « صدّقته » .

(٢) من الأنباري ص٤٦٩ حتى « ولا يأسى عليه » . وفيه : « أي: فعلت » ، وسائر الشرح من المرزوقي .

(٣) من رجز لأبي محمد الفقعسيّ ، وينسب إلى عبد الله بن ربعيّ الحذلميّ . تهذيب الألفاظ ص٦٤ والمرزوقي والمخصص١٢: ٢٥١ والمقاييس والجمل والصحاح والمحكم (عرض) و(عوض) واللسان والتاج (عرض) و (عوض) و (قبض) وصلته بعده :

* في مائةٍ يُسْئِرُ منها القابضُ *

يسئر : يبقي منها بقيّة . والقابض : السائق . قال الأصمعيّ : يخاطب امرأة رغب في نكاحها ، يقول : هل لكِ في مائة من الإبل أجعلها لك مهراً ، يَترك منها السائقُ بعضَها ، لا يقدر أن يجمعها لكثرتها ، وما عرض منك من العطاء عوضتك منه .

(٤) س : « العائض » ، وفوقها عن نسخة أخرى : « رض » إشارة إلى أنها هناك : « العارض » .

أي : العارضُ[١] منكِ مُصيبٌ العوضَ كلَّه ، لأنَّ الفضلَ معه .
وحُكِيَ : عوضُ مَبنيّاً ، ويكون اسماً للدّهر والزّمان ، ويَجيء ويُراد به القَسَمُ . العرب تقول : تالله أفعلُ ذلك[٢] عَوْضُ ، أي : لا أفعله أبداً .

٩ – غيرِ مُستسلِمٍ ، إذا اعتَصَرَ العا
جِزُ بالسَّكْتِ ، في ظِلالِ الهُونِ[٣]

« اعتصرَ » من العُصْرة ، أي : التجأَ . و « الهُون » : الهَوان .
و « السَّكْتُ » : السّكوت .[٤] / ١٥٨/ب

١٠ – يُعمِلُ البازِلَ المُجِدَّةَ ، بالرَّحْـ
ـلِ ، تَشَكَّى النِّجادَ ، بَعْدَ الحُزُونِ[٥]

قوله « بالرَّحْلِ » أي : تُجِدُّ[٦] ، وعليها راكب . و « النِّجادُ » : جمع نَجْدٍ ، وهو ما ارتفع من الأرض . و « الحَزْنُ » : ما غَلُظ

(١) س : « العائض » ، وفوقها عن نسخة أخرى : « رض » إشارة إلى أنها هناك « العارض » .
(٢) س : « ذاك » .
(٣) قدّم عليه المرزوقي البيت ١٠ .
(٤) الشرح من الأنباري ص ٤٦٩ .
(٥) الناقة البازل : التي انشقّ نابها بدخولها السنة التاسعة .
(٦) س : « تَجِدُّ » .

من الأرض[١] . و « بالرّحل » في موضع الحال .

١١ – بِفَتىً ناحِفٍ ، وأَمرٍ أَحَـذٍّ
وحُسامٍ ، كالمِلْحِ ، طَوْعِ اليَمِينِ

يعني نفسه . وقوله « بفتى ناحفٍ » بدل من قوله « بامرىء مافعلتّ » . ويجوز أن يكون متعلّقاً بقوله « يعمل البازل بفتى [٢] » . و « النّاحف » : المهزول[٣] . و « الأحذّ » : الخفيف . و « الحسام » : القاطع .

أحد عشر بيتاً [٤]

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٤٧٠ وبقيته من المرزوقي .
(٢) كذا ، أقحم « بفتى » هنا خلافاً للمرزوقي ولا داعي إلى إقحامها .
(٣) الشرح حتى هنا من المرزوقي وبقيته من الأنباري ص ٤٧٠ .
(٤) في حاشية س : « تمت : ١١ » .

* ٤٨

وقال أيضاً :[١]

١ ـ هل تَعرِفُ الدّارَ ، عَفا رَسْمُها
إلاّ الأثافيَّ ، ومَبْنَى الخِـــيَمْ ؟ [٢]

اللّفظ استفهام والمعنى نفي . و[٣] « الخِيَم » : جمع خيمة. ولا يكون[٤] خيمةً إلاّ من شجرة [٥] . فإذا كان[٦] من صوف أو شعر فهو بيت.

---

* التاسعة والأربعون في الأنباري ، والثانية والأربعون في المرزوقي .

(١) م : « وقال المرقش أيضاً » .

(٢) المرزوقي :

هل تَعرِفُ الدّارَ ، بِجَنْبَي خِيَمْ   غَيَّرَها بعدَكَ صَوْبُ الدِّيَمْ

(٣) من الأنباري ص ٤٧٠ — ٤٧١ حتى « لم تعتدّ به » . وسائر الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٤) أي : ولا يكون البناء . س ومطبوعة الأنباري : «ولا تكون» .

(٥) م : « الشجر » .

(٦) مطبوعة الأنباري : « كانت » .

ويقال : أثفَيتُ القِدرَ وثَفَّيتُها وأثفَتُها. ومَثلٌ من الأمثال:[١] «هذا أمرٌ لا تُشتَفَى[٢] له قدري ، ولا تبرك[٣] عليه إبلي » إذا لم تُرِدْه، ولم تعتدَّ به . ومِثالُ « أُثْفِيَّة » أُفعُولة فيمن قال : أثفَيتُ وثَفَّيْتَ ، وفُعْلِيَّة فيمن قال : أثَّفْتُ .

٢ ـ أعرِفُها ، داراً لأسماء ، فالـ

ـدَّمعُ على الخدَّينِ سَحٌ ، سَجِمْ[٤]

يقول : توصَّلتُ ، بتبيين الآثار ، إلى معرفتها ، داراً من ديار هذه المرأة ، فأبكاني ذلك[٥] .

و[٦] « السَّحُّ » : الصَّبُّ . و « السَّجَم » : السَّائل . وهما مصدران نُعِتَ بهما ، جعلها اسمين[٧] .

---

(١) الأنباري ص ٤٧١ ومجمع الأمثال ٢ : ٣٩٣ وكتاب الأمثال ص١١٢ والأساس (أثف) والمقاييس (برك) والمعاني الكبير ص ١٠١٦ .

(٢) س : « لا يشفي » .

(٣) م : « ولا تبقى » .

(٤) فوق « سجم » في الأصل و س : « معاً » . الأنباري : « سَجَم » . المرزوقي : « سُجُم » .

(٥) الشرح حتى هنا من المرزوقي .

(٦) بقية الشرح من الأنباري ص ٤٩١ .

(٧) م : «نعتابها جعلا اسمين » . الأنباري « إن نعتٌ بها جعلتَها اسمين » .

٣ ـــ أمسَتْ خَلاءً ، بَعدَ سُكّانِهـــا ،
مُقفِرةً ، ما إنْ بِهـــا مِن أَرِمْ[١] .

أي : مِن أحَدٍ .

٤ ـــ إلاّ مِنَ العِينِ ، تَرَعّى بِهـــا
كالفـــارِسِيِّيْنَ ، مَشَوا في الكُمَمْ

« الكُمَم »[٢] : القلانس . واحدتها : كُمّةٌ . و« العِين » : البقر ، قيل لها ذلك لِكِبَرِ أعينها . وَشَبَّه البقرَ بالفُرسِ ، إذا تبختَرتْ في قلانسها[٣] .

٥ ـــ بَعدَ جَميعٍ ، قَد أَراهُمْ بِهـــا
لَهُمْ قِبـــابٌ ، وعلَيهِمْ نَعَـــمْ[٤]

أي : [٥] نَعَمٌ مجموعة للأضياف ، ولمن يعروهم .

---

(١) الأنباري : « إرَمْ » . المرزوقي : « أرَمْ » .
(٢) الشرح من الأنباري ص ٤٧١ بتصرف يسير .
(٣) م : « في مشيها » .
(٤) المرزوقي : « بعد حلولٍ » .
(٥) أسقط ناسخ م هذا الشرح .

٦ ــ فَهَـــل تُسَلِّي حُبَّهـــا بازِلٌ

ما إنْ تَسَلِّي حُبَّهـــا مِن أَمَمْ؟(١)

أي : ما إن تَسَلِّي حُبَّها بأمرٍ يسيرٍ هَيِّنٍ ، بل هو شديد(٢) .
و « السُّلُوّ » : طِيب النَّفس عن الشَّيء . ويروى : « لو ما تُسَلِّي
حُبَّها » بمعنى : لو لا . وهو حرف تحضيض . و « الأمم » : القريب . ١٠٩/أ

٧ ــ عَرْفاءُ ، كالفَحْلِ ، جُمالِيَّـــةٌ

ذاتُ هِبابٍ ، لا تَشَكَّى السَّأَمْ(٣)

« العَرْفاء » : المُشْرِفَةُ موضعَ العُرْفِ من الفَرَس . وجعلها
« كالفَحْل » لعظم خَلْقِها . و « الجُمالِيَّة » : مُشَبَّهَةٌ بخِلْقَة الجمل . وجعل
لها « هِباباً » من النَّشاط . و « السَّأَم » : الإعياء(٤) . أراد : أنها لا تملّ
السَّيْر ، ولا تضعف فيه .

---

(١) المرزوقي : « لو ما تُسَلِّي حُبَّها جسرةٌ * وهل » . وقد صحفت بقية العجز في كل من مطبوعة الأنباري : « تُسَلِّي حُبَّها من أمم » ، ومطبوعة المرزوقي : « تُسَلِّي حبَّها من أمم » .

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٤٧١ وبقيته من المرزوقي .

(٣) المرزوقي : « ذاتُ حِذاءٍ ما تَشَكَّى » .

(٤) الشرح هنا من الأنباري ص ٤٧١ – ٤٧٢ وبقيته من المرزوقي .

٨ ــ لَم تَقرَأ القَيْظَ جَنِينَـــاً ، ولا

أُصُرُهـــا ، تَحمِـلُ بَهْـمَ الغَنَمْ(١)

أي(٢) : لم تحمل في القيظ ، وليس لها لبن فأصُرُّها(٣) . و « الصَّرُّ » : شدُّ الأخلاف . و « البَهْمُ » : جمع بَهْمَة ، وهي الصَّغيرة من ولد الغنم . يريد : ولا أستعملها في هذا ، لأنها نجيبةٌ ، مُعَدَّةٌ للسَّير عليها .

٩ ــ بَلْ عَزَبَتْ ، في الشَّوْلِ ، حتّى نَوَتْ

وسُوِّغَتْ ذا حُبُكٍ ، كالإرَمْ(٤)

« عَزَبت » : تباعدت في المرعى ، مع « الشَّوْل » وهي : التي لا ألبان لها ، إلى أن « نَوَت » أي : سمنت . يقال : ناقة ناوية ، أي : سمينة . وقوله « سُوِّغَت » أي : جُعِلَت يسوغ لها ، من الماء والمرعى ، ما أسمنها ، وعلاّها سناماً « ذا حبك » أي : طرائق من الشَّحم واللَّحم . ويقال : ساغ لفلان كذا ، أي : دام وسهل ، وأسغتُه أنا وسوَّغتُه ، كما(٥) يقال : طاع له(٦) . و « الإرَمُ » : العَلَم .

(١) المرزوقي : « ولا * آصِرُها » .

(٢) الشرح من الأنباري ص ٤٧٢ بتقديم وتأخير .

(٣) س : «فأصُرُها» .

(٤) م : « كالأدم » . المرزوقي : « بل عزَّبت » .

(٥) سقط « كما » من س .

(٦) الشرح حتى هنا من المرزوقي. وبقيته من الأنباري ص ٤٧٢ .

١٠ – تَعدُو ، إذا حُرِّكَ مِجْدافُهــــا

عَـدْوَ رَباعٍ ، مُفرَدٍ ، كالزُّلَمْ

عنى بـ « المجداف » : ما كان يُستحَثُّ به على السَّير ، كأنـه تَـصوَّرها سفينةً لها مجداف . وأصل الجدف : الدَّفع . وأراد بـ « الرَّباعِ المُفـرَدِ » : ثوراً أفرده القُنّاصُ ، بالحُؤول بينه وبين صواحبه ، فهو لا يألو جَهداً في العدو ، لِمَا تَـداخَلَـه من الخوف . وشَبَّهه بـ « الزُّلَم » وهو القِدْحُ[١] ، يعني أنه مُدَمَّجُ الخَلْقِ .

١١ – كأنّـهُ نِصْعُ يَمانٍ ، وبالـ

أكْرُعِ تَخييفٌ ، كلَونِ الحُمَمْ[٢]

« النَّصْعُ » : الثّوبُ الأبيضُ الشَّديدُ البياضِ . وقد نَصَعَ الشَيء : إذا اشتدَّ بياضُه وبريقه . و « التَّخييف » : ألوان : بياضٌ وسوادٌ . لأنَّ قوائمَ الثّور منقَّطٌ[٣] بسوادٍ ، ووجهه أسود تعلوه حُمرةٌ ، وسائر جسده أبيضُ . ويقال للمرأة ، إذا ولدت أولاداً مختلفي الخِلَق[٤] : قد خَيَّفَتْ أولادَها[٥] ، وهي مُخَيِّفٌ . والنّاس أخيافٌ :

---

(١) الشرح حتى هنا من المرزوقي وبقيته من الأنباري ص ٤٧٢ .

(٢) الأنباري : « نصعٌ يمانٍ » و « تَخنيفٌ » . والتخنيف : اللَّون .

(٣) كذا.وفي الأنباري « منقَّطةٌ » .

(٤) س والأنباري : « الخَلْق » .

(٥) س : « خَيَّفَ أولادُها » . وفي الحاشية تصويبها .

مختلفون . ويقال : « تَخييفٌ » : خطوط[١] . و « الحُمَمُ » : جمع حُمّة وهي[٢] : السّواد .

١٢ ـ باتَ بِغَيْبٍ ، مُعْشِبٍ نَبْتُــهُ
مُخْتَلِطٍ حُرْبُثُــهُ ، باليَنَــمْ[٣]

« واليَنَمْ »[٤] . « غَيْب » : ما غاب من الأرض ، مثلُ[٥] الغائط ونحوه . وكلُّ ما استتر عنك[٦] منها فهو غيب . أي : اعتمد الثورُ الغيبَ ، / ليستتر فيه . و « اليَنَمَ والحُربث » : بَقْلتانِ من أحرار البقل ، يَنبتان بالسّهل ، الواحدة يَنَمةٌ ، وحُرْبُثَةٌ ، وهو أكرم ما رعت الإبلُ وأسمَنُه لبناً . قال ابن الأعرابيّ : قالت اليَنَمةُ[٧] : «أنا اليَنَمةُ ، أكُبُّ الشَّمالَ[٨] على الأكَمةِ ، وأغبُقُ الصبيَّ قبل ١٥٩/ب

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٤٧٣ وبقيته من المرزوقي .

(٢) م : « وهو » .

(٣) م : « والينم » . المرزوقي : « خوبثه » .

(٤) يريد : ويروى : « حُربثُه واليَنَمْ » . وهذه رواية نسخة المفضليات بالمتحف البريطاني واللسان والتاج (ينم) .

(٥) س : « مثلِ » .

(٦) م : « وكل ما استتر عليك » .

(٧) في الأنباري والمرزوقي واللسان والتاج (ينم) بإهمال إعجام أواخر الكلمات المسجوعة .

(٨) م : « الشمال » .

العَتَمةِ » . وذلك أنّ راعيتَها سريعةُ الإفاقةِ . والإفاقةُ : رجوعُ اللّبَنِ إلى الضّرع بعد الحَلْبَةِ ، وهو الفُواقُ . وقال أبو جعفر : « بات بغيثٍ » ، والباء تصحيف . وقال : « الغَيْث » : المكان الذي قد غِيثَ . وقال : كذا كلام العرب[1] .

اثنا عشر بيتاً[2]

(١) الشرح من الأنباري ص ٤٧٣ بتصرف يسير .

(٢) في حاشية س : « تمت : ١٢ » .

٤٩ *

وقال أيضاً[١]:

١ ــ ألا ، بانَ جيراني ، ولَستُ بِعائفٍ :

أدانٍ بِهِمْ صَرْفُ النَّوىٰ ، أَم مُخالِفي ؟

« عائف » : زاجرٌ . من : عافَ الطَّيرَ يَعيفُ[٢] . هذا توجُّعٌ وتحسُّرٌ في أثرِ مَن فارقه .

يريد :[٣] فارقني خُلطائي أيّامَ النُّجعةِ ، وقد خَفيَ عليّ أمرهم في انتوائهم ، فلا أدري : أيرجعون في القابلِ إلى مَباءتهم ، أم يخالفونني في مَقاصدهم ؟ لأنّي لا أتعاطَى العِيافةَ .

٢ ــ وفي الحَيِّ أَبكارٌ ، سَبَيْنَ فُؤادَهُ

عُلالةَ مــا زَوَّدْنَ ، والحُبُّ شاعِفي

---

* المتممة للخمسين في الأنباري . والثالثة والأربعون في المرزوقي .

(١) م : « وقال المرقش أيضاً » .

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٤٧٤ .وبقيته من المرزوقي .

(٣) م : « يقول » .

أي [١] : في الذين ارتحلوا أبكارٌ ، ذَهبن بقلبه . وعدَّى « سَبَيْنَ » تَعدِيةَ غَصَبْنَ ، فجعل له مفعولاً ثانياً ، وهو قوله : « عُلالةَ » . و « العُلالة » : البقيّةُ . ويجوز أن يراد بـ « عُلالة » : شيء من الزّاد بعد شيء. ويعني بـ « مازوّدْنَ » بما [٢] مَتّعْنَ به عندَ التّوديع . والواو من قوله : « والحُبُّ شاعِفي » واو الحال . و « شاعِفي » أي : مُصيبٌ شَعَفَةَ فؤادي . وشَعَفَةُ كلِّ شيء : أعلاه .

٣ ـ دِقاقُ الخُصُورِ ، لم تُعَفَّرْ قُرُونُها
لِشَجْوٍ ، ولم يَحضُرْنَ حُمَّى المَزالِفِ

« الشَّجْو » [٣] : الحُزن . يريد:لم يُصِبْنَ بما أوجب عليهنَّ إمساسَ التُّرابِ رؤوسَهنّ ، وابتذالَ النّفْس لما دهِمنَّ . و « المَزالِف » : القرى التي تدنو من الرِّيف . وكانوا يزعمون أنها تَحمَّةُ البدويّ ، إن لم تُهلِكْه .

والمعنى : لم يَشقَين في عيشهنّ ، لِمُزاولةِ حادثةٍ وعلّة [٤] . وواحد « المَزالِف » : مَزْلفة .

٤ ـ نَواعِمُ ، أبكارٌ ، سَرائرُ ، بُدَّنٌ
حِسانُ الوُجوهِ ، لَيِّناتُ السَّوالِفِ

(١) الشرح من المرزوقي .
(٢) كذ بإقحام الباء خطأ ، ومثله في المرزوقي .
(٣) الشرح من المرزوقي .
(٤) المرزوقي : « أو علة » .

« السّرائر » : الخيائر[١] . وسِرُّ كلِّ شيء : خالصه . و « البُدّن » : جمع بادن ، وهو : السَّمين . و[٢] « السّالِفة » : صفحة العنق . أراد أنهنّ غِيدٌ لَيِّناتُ الأعناق .

٥ — يُهَدِّلْنَ في الآذانِ ، مِن كلِّ مُذْهَبٍ ،
لَهُ رَبَذٌ ، يَعيا بِهِ كلُّ واصِفِ[٣]

« يهدّلن » : أي : يُسْدِلنَ ويُرْسِلنَ . ومن هذا قيل : بعيرٌ أهدَلُ ، إذا استرخى مِشفَرُهُ . و « المُذْهَبُ » : المَصوغُ من ذَهَب ، يعني : قُرْطاً . و « الرَّبَذُ » : الاضطراب . وذلك يكون لطول الجيد . وقيل « الرَّبَذُ » : الدُّرُّ في القُرْطِ . / وقوله : « يَعيا به كلُّ واصفٍ » أي : لا يقدر على وصفه من حسنه[٤] .

٦ — إذا ظَعَنَ الحيُّ الجَميعُ اجتَنَبْتُهم
مَكانَ النَّديمِ للنَّجيِّ ، المُساعِفِ

أي : اجتنبتهم مخافةَ أن يَفطُنَّ[٥] لي[٦] . على أنّ اجتنابي إنما هو

(١) س « الخيار » . والخيائر : جمع خيار .
(٢) بقية الشرح من الأنباري ص ٤٧٤ وما قبلها من المرزوقي .
(٣) المرزوقي : « له نَطَفٌ » . والنَّطف : الدُّرُّ .
(٤) الشرح من الأنباري ص ٤٧٤ بزيادة يسيرة .
(٥) كذا . والصواب « يُفْطَنَ » كما هو في الأنباري حيث شُوّهت العبارة التي بعد هذا الفعل هناك . وانظر بقية شرح البيت والبيتين بعده .
(٦) س : « بي » .

انحراف ، كقدر ما بين النّديم ونديمِه المُساعفِ له[١] ، فيما يطويه عنه .

يقول : كان مكاني منهم مكان المنادم صاحباً له ، يناجي غيرَه في سِرّ ، فهو[٢] يزور[٣] في قربه ، لئلاّ يَثقُلَ عليه . أي : صاحبتهم ، ولم أختلط بهم ، لنفي الرِّيبة .

وقوله « مكان النَّديم » انتصب على الظَّرف ، من قوله « اجتَنَبتُهم » .

ويروى : « النَّجِيّ[٤] المُسالِفِ » .والمعنى : المُخالِص .

٧ – فَصُرْنَ شَقِيّاً ، لا يُبالِينَ غَيَّـهُ
يُعَوِّجْنَ مِنْ أَعناقِهـــــا ، بالمَواقِفِ

« صُرْن » : أملْنَ . صاره يَصوره صَوراً[٥] ، إذا أماله إليـه . وأراد بـ « الشَّقِيّ » : رجـلاً[٦] . ويروى : « قَصَرْنَ[٧] سَفِيناً »

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٤٧٥.وبقيته من المرزوقي .

(٢) سقط « فهو » من س .

(٣) زاد ناسخ م هنا : « منه » .

(٤) كذا.ولا يستقيم عروض البيت بهذه الرواية إلاّ إذا كان « للنجيّ » كما في الأنباري . المرزوقي : « النَديم » !

(٥) سقط « صوراً » من س .

(٦) الشرح حتى هنا من الأنبـاري ص ٤٧٥. وبقيتـه من المرزوقي بتقديم وتأخير .

(٧) في مطبوعة الأنباري : « فَصُرْنَ » . وهو تصحيف . وكذلك في المرزوقي .

أي : حَبَسْنَ إبلًا كالسُّفن . وقوله « لا يُبالِين » في موضع الحال . وكذلك « يُعوِّجن » . يقال : عاجه يَعُوجه عَوْجاً ، إذا عطفه . وقوله « يعوِّجن مِن أعناقِها » يريد : أعناق الإبل . أي : يَعطفنَ مراكبهنّ ، إذا وَجدن في موقف من المواقف فرصة ، في لقائه ومحادثته . ويقال : ما « أبالي » بكذا بالةً وباليةً . وأصله من البلاء : النِّعمة . وقال بعضهم : أراد بـ « المَواقف » : المَسَكَ[١] التي في أيديهنّ . أي : يعطفن أعناق مراكبهنّ بأيدٍ ، فيها مَسَكٌ من العاج وغيره . ويقال للسِّوار : الوقف والمَوقِفُ ، جميعاً . والعرب تُسمّي ما كان جهلًا ، أو نوعاً[٢] من أنواع الشّرّ « غيّاً » وفساداً ، وما يضادُّه من أنواع الخير : صلاحاً ورشاداً .

٨ – نَشَرْنَ حَدِيثاً آنِساً ، فوَضَعْنَهُ
خَفِيضاً ، فلا يَلغَى بِهِ كُلُّ طائفِ

يريد[٣] : ابتدأنَ حديثاً « خَفيضاً » أي : مخفوضاً ، لم يرفعن أصواتهنّ به ، وهو أحسن كلام النّساء . وقوله « فلا يَلغى » أي : فلا يخوض فيه . يريد : أنّ حديثهنّ لا يكون إلاّ عند مَن يصونه . وقوله « كلُّ طائف » أي[٤] : كلُّ مَن طاف . وقوله « فوضعنه » أي : خَفَضْنَ به أصواتهنّ .

(١) المسك : الأسورة من القرون والعاج .
(٢) م : « ونوعاً » .
(٣) الشرح من الأنباري ص ٤٧٥ .
(٤) سقط « أي » من س .

٩ ــ فلمّا تبنّى الحيُّ جئنَ إليهمِ
فكانَ النُّزولُ في حُجورِ النَّواصِفِ

« تبنّى الحيُّ » : ابتنَوا بيوتاً . والمَناصِف[1] : الخَدَمُ . وكذلك « النَّواصِف »[2] . يعني : أنهنّ ، لعزّتهنّ ونَعمتهنّ ، يُنزلهنّ[3] الخدم ، لئلاّ يلحقهنّ نَصَبٌ .

١٠ ــ تَنزّلنَ عن دَوْمٍ ، تَهِفُّ مُتونُهُ ،
مُزَيَّنَةٍ أكنافُها ، بالزَّخارفِ / ١٦٠/ب

أي :[4] عن إبل كأنهنّ ، في طولهنّ ، عظامُ « الدَّوْم » وهو : شجر المُقْلِ . و « تَهِفُّ » : تُسرع . و « الزَّخارف » : ألوان الوشي ، والمراد : ما حُفَّتْ به هوادجُهنّ ومراكبهنّ ، من أنواع العُهون والرُّقوم .

١١ ــ بوُدِّكِ ، ما قومي ، على أنْ هَجرتُهُم
إذا أشجَذَ الأقوامَ ريحُ أظائفِ[5]

---

(١) في الأنباري ص٤٧٦ أنّ غير أبي عكرمة روى : « في حجور المناصف » . م : « النواصف » .

(٢) م : « المناصف » .

(٣) س : « تنزلهن » . وشرح البيت من المرزوقي .

(٤) الشرح من المرزوقي .

(٥) فوق « بودّك » في الأصل : «جميعاً» . وفي س : «جمع» . الأنباري : « بوُدّكِ » المرزوقي : « بوُدّكَ ما قومي على أن تركتهم » .

و[١] : « أشقذَ ». « بودكِ » يروى بضمّ الواو وفتحها وكسرها. فإذا فتحت فالمعنى : بأهلكِ[٢] . وإذا ضَمَمْتَ فالمعنى : بمودّتكِ . وإذا كسرت فالمعنى : بشهوتكِ . والكلام خَبَرٌ على[٣] الوجوه كلّها . و « ما » من قوله « ما قومي » زائدة . و « قومي » ارتفع بالابتداء ، وخبره يجيء من[٤] بعد . وهو قوله « جديرون » . وهذا كما تقول : بحرمتك وبركتك فعَلَ كذا . ويجوز أن يكون « ما » استفهاماً ، والكلام استلطاف . كأنه قال : بمودّتكِ[٥] أيُّ شيءٍ قومي . ويكون « ما » مبتدأ و « قومي » خبره ، على التعظيم لهم في الشدائد . وموضع « على أن تركتهم »[٦] موضع الحال . كأنه قال : قومي — على تركي لهم ، إذا اشتدّ الزّمان ، وأشقذتِ الرّيحُ التي تهبُّ من ناحيه « أظائف » ، وهو جبل في مهبّ الشّمال ، النّاسَ[٧] — يفعلون كذا وكذا . ومعنى

---

(١) م : « ويروى » . والشرح من المرزوقي .

(٢) س : « بالأهل » .

(٣) س : « عن » .

(٤) سقط « من » من م .

(٥) س : « لمودتك » .

(٦) كذا . وهذه رواية المرزوقي . أما رواية التبريزي فهي « هجرتهم » . وعلّة هذا الخلط أنّ التبريزي أثبت رواية البيت عن الأنباري ونقل شرحه من المرزوقي ، فاعتمد في الشرح رواية المرزوقي . ولذلك أثبت ناسخ س في الحاشية : « هجرتهم » مصوّباً تخليط التبريزي .

(٧) س : « النّاسُ » .

« أشقذ » : طَرَدَ ، فألجأهم إلى الانتقال عن الصّحاري إلى الأكنان ، لشدّة الزّمان . ويروى : « أشْجَذَ » ومعناه : آذى . ويكون « أشجَذ » بمعنى : أقلَعَ . ويقال : أشجذتِ السّماءُ ، إذا أقلعَ الغيمُ عنها ، وكفَّ المطر .

١٢ — وكانَ الرِّفادُ كلَّ قِدْحٍ ، مُقَرَّمٍ
وعادَ الجَميـــعُ نُجْعَةً ، للزَّعـــانِفِ

« الرِّفادُ » من المُرافدةَ ، وهو أن : يأتي كلُّ رجلٍ بطعامٍ له . وقوله [١] « كلُّ قِدْحٍ » هو على حذف المضاف ، وإقامة المضاف إليه مقامه . والمعنى : كان الرّفاد ما يُفيئُهُ كلُّ قدح ، يتبَرَّكُ به الأيسارُ ، فيجعلون عليه علاماتٍ . و « المُقَرَّمُ » : المُعضَّضُ ، ليَبينَ من غيره بالأثر . و « الزّعانِف » : القليل من النّاس . والواحدة زِعْنِفَةٌ . وأصله من جناحِ السّمكة الزّائدِ فيها . شَبَّهَ القليل من النّاس بذلك . أي : صار القليلُ في جوار الكثير ، ليسلم به ، أي : انتجعوهم ، فكانوا بمنزلة الرّبيع لهم .

١٣ — جَديرونَ ألاَّ يَحبِسُوا مُجتَديهِم
لِلَحْمٍ ، وألاَّ يَدرَؤُوا قِدْحَ رادِفِ [٢]

---

(١) من المرزوقي حتى « ليسلم به » . وسائر الشرح من الأنباري ص ٤٧٦ .

(٢) الأنباري : « مجتديهمُ » . المرزوقي :

جَديرونَ ألاّ يَحبِسُوا مُنْتَديهِمِ لِلَحْمٍ ، وألاّ يَدفعُوا قِدْحَ رادِفِ

أي : خليقون ألاّ يحبسوا عافيَهم ، انتظاراً لما يُقسَمُ له من الجَزُور في الميسر ، وبألاّ يدفعوا قدح[١] / « الرّادف » وهو الذي يَجيء بعد ما تُقسَمُ أبداءُ الجَزور . يقول : إذا جاءهم بعد ما يقتسمون أعطوه حقّ سَهمه ، على شِدَّةِ ما هم فيه ، ولم يُخيّبوه . و « مُجتديهم » : الطّالب إليهم جَدواهم[٢] أي : نَفْعَهُم . ١٦١/أ

١٤ ــ عِظامُ الجِفانِ بالعَشِيّاتِ ، والضُّحى
مَشايِيطُ للأبدانِ ، غَيرَ التَّوارِفِ[٣]

يصفهم[٤] بأنهم كرام ، ومَقاري ضيوفهم عظيمة واسعة ، لكثرة وُرّادها . وجعل ذلك « بالعَشِيّات والضُّحَى » يريد : اتّصال ذلك فيهم ، وإن كان أوائل النّهار يخصُّونها بالوقائع والغارات ، وأواخرها للأضياف . وقوله « مَشايِيط » واحدها مِشْياط ، وهم : النّحّارون ، من قولك :

(١) بقية الشرح من الأنباري ص ٤٧٧ بتقديم وتأخير. وما قبلها من المرزوقي .

(٢) الأنباري : « جَداهم » . وقال صاحب التاج (جدا) عن الجدوى : « وهو لا يعرف إلاّ في معنى العَطيّة » . والجَداء كسحاب هو الغَناء والنفع . وانظر تفسير التبريزي للجدوى في شرح البيت ١٨ من المفضلية ٢٣ . وقد فسّر المرزوقي المجتدي بطالب الجدوى ولكنه لم يفسّر الجدوى بالنفع .

(٣) المرزوقي : « بالعشيّة » . الأنباري : « غيرُ التّوارف » . والأبدان : الأعضاء . وكلّ عضو بدن .

(٤) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

شاط دمُه ، إذا انسفك أو هلك . و « التّوارف » من التّوْفة والدّعة .

والمعنى : أنهم يبتذلون أنفسهم في طلب غايات المجد ، وإحياء الحقوق . أي: ليسوا ممن يَلزمون بيوتهم، ميلاً إلى الخفض والرّاحة ، ومجانبةً لمقاساة الكدّ والمشقّة .

وينتصب : « غيرَ التّوارف » في هذه الرّواية على أنه استثناء منقطع مما قبله . ويروى : « مَشايِطُ للأبْداءِ غيرَ التّآزُفِ » . و « الأبداء » : جمع بَدْءٍ ، وهو أفضلُ أقسام الجَزُور . وبذلك سُمّي سادة النّاس ورؤساؤهم : أبداءً ، ومَن دونهم : أثناء . و « التّآزُف » : المُخارَجةُ . وهو أن يجتمع عِدّةٌ من النّاس ، ويُخرِجَ كلّ واحد منهم شيئاً من ماله ، ثم يُجمَعَ جميعه ، فيُصرفَ إلى المحتاجين ، ويُفرّقَ فيهم .

١٥ — إذا يَسَرُوا لم يُورِثِ اليَسْرُ بينَهُم
فَواحِشَ ، يُنعى ذِكرُهـا ، بالمَصايِفِ

تَ : (١) « يَبقَى » . « يَسَرُوا » (٢) : ضربوا بالقِداح . و« اليَسْرُ » المصدر .

يقول: إذا ضربوا بالقداح لم يُفحِشوا ، ولم يَسفَهوا ، لأنهم لا يريدون بِيَسْرِهم نفعَ أنفسهم ، إنّما يطعمونه النّاس . فالغرامة أحبُّ إليهم .

---

(١) أي : ويروى : « يبقى ذكرها » . وقد سقطت هذه الرواية من م . وهي رواية التبريزي في شرح الحماسة ٤ : ١٤٧ .

(٢) الشرح من الأنباري ص ٤٧٧ - ٤٧٨ بتصرف يسير .

وقوله : « يُنعَى » أي : يُرفَعُ. ومن هذا قولهم نُعِيَ فلانٌ ، وهو أن يُرفَعَ الذِّكرُ بموته . ومنه سُمِّيَ النّاعي . وقوله « بالمَصايِف » : يريد : أنّ ضرب القداح إنّما يكون في الشّتاء ، فيُعَيَّرُ مَن عيّرَ بسوء فعله في الصَّيف؛ إذا أخصب النّاسُ يقالُ : فعلَ في وقت كذا وكذا . وقال الأصمعيّ : تتّصلُ لهُ الشّناعة إلى الصَّيف . أي : لم يكن ما فعلَ بهيِّن ، فيُعَيَّرَ [2] بوقته ذلك. و « المَصايِف » : المَجالس في الصَّيف . لأنهم يبرزون في الصَّيف . وروى بعضهم : « يُنغَى ذِكرُها » أي : يُذكَرُ ، وأنشد لأبي نُخَيلةَ [3] :

* لمّا أتتْنا نَغيَةٌ كالشُّهْدِ *

أي : كلمةٌ طيِّبةٌ . ويقال في قوله « يُنعَى ذِكرُها في المَصايف » أي : إذا أخصبَ النّاسُ [4] لم يُذكَرْ منهم أمرٌ قبيحٌ ، كان منهم في شدّةٍ

---

(١) م : « بالشتاء » .

(٢) س : « فيعيّرُ » .

(٣) صلته بعده :

كالعَسَلِ المَمْزوجِ بعدَ الرَّقْدِ
رَفعتُ من أطهارِ مُستعِدِّ   وقلتُ للعيسِ : اغتدِي وجِدّي

نوادر أبي زيد ص ١٠٢ وإصلاح المنطق ص ٤٧٨ وتهذيبه ورقة ١٣٦ والأنباري ص ٤٧٨ والمقاييس والمجمل والصحاح والأساس واللسان والتاج (نغى) . يذكر ولاية بعض ولد عبد الملك بن مروان . قال ابن سيده : أظنّه هشاماً .

(٤) سقط « إذا أخصب الناس » من م .

١٠٦١/ب الناس [١] . /

١٦ ــ فهَل تُبلِغَنِّي دارَ قَومِيَ جَسْرَةٌ
خَنُوفٌ عَلنْدَى ،جَلعَدٌ،غيرُشارِفِ؟ [٢]

قوله [٣] « فهل تُبلغنّي» وإن كان بلفظ الاستفهام فهو تمنٍّ للقائهم ،وإظهارُ وجدٍ بهم . و « الجَسْرة » : النّاقة الماضية الحديدةُ الفؤادِ . و « خَنوف » اليدين : لَيِّنَةُ رجعِ العضدين . ويقال : الخَنوف : التي تُهوي بيديها إلى وَحشيِّها في سَيرها ، وذلك محمود . و « العَلنْدَى » : الوثيقة المجتمعة . ويقال : « علندَى » للذكر والأنثى . وقد يقال للأنثى علنداة . و «الجَلعد» :العظيمة. والذَّكَرُ : جُلاعِدٌ . قال ق [٤] : وهو نادر ، من باب ما اشتهر إناثه باسم وذكوره باسم [٥] ، وإن كان أحدهما مشتقاً من الآخر . و « الشّارف » : الهَرِمة .

١٧ ــ سَدِيسٌ ، عَلَتْها كَبْرةٌ ، أو بُوَيْزِلٌ
جُمالِيَّةٌ ، في مَشْيِها كالتَّقـــاذُفِ [٦]

---

(١) الأنباري : « الزمان » .
(٢) المرزوقي : « علندَى بكْرةٌ » .
(٣) الشرح من المرزوقي عدا تفسير العلندى والشارف فهو من الأنباري .
(٤) س : « قال المرزوقي » . وقد أسقط ناسخ م هذه الجملة .
(٥) م : « اشتهر ذكوره باسم وإناثه باسم » .
(٦) تحت التاء من « علتها » في الأصل بقايا نقطتين مطموستين . فكأنَّ الرواية كانت « عليها » ، ثم صُوِّبت كما أثبتنا .

« السَّدِيس »(١) : التي استوفت سبعَ سنين ، يقال للذّكر والأنثى : سَدِيس وسَدَسٌ وقوله « علتها كَبْرة » أي : مَن رآها ظنّ أنّ لها من السِّنين أكثرَ ممّا لها . وقوله « في مَشيها كالتَّقاذُف » أي : تدافع (٢) بقدّمها ، فكأنها تَرْجُ بنفسها زجاً .

سبعة عشر بيتاً (٣)

(١) الشرح من الأنباري ص ٤٧٨ – ٤٧٩ .

(٢) أهمل التبريزي ضبطها في الأصل . س : « تَدافَعُ » . الأنباري : « تُدافِعُ » .

(٣) في حاشية س : « تمت : ١٧ » .

* ٥٠

وقال مُرَقِّشٌ أيضاً (١):

١ ــ ما قُلتَ هَيَّجَ عَينَهُ ، لِبُكائِهـا
مَحْسُورةً ، باتَتْ علَى إغفائِهـا (٢)

« المَحسورة » : المُعْيِيَةُ . يقال : حَسَرَ البَعيرُ، إذا أعيا ، وَحَسَرَهُ صاحبُه . ويروى : « ما قلتَ » (٣) بفتح التاء . كأنه يخاطب صاحباً له . و« ما » في موضع الابتداء . كأنه قال : أيُّ شيء قلتَ هيَّجَ عينَه للبكاء . والمعنى : أنَّ ذلك منه حصل لأمر عظيم ، ووجد شديد . وانتصب « محسورةً » على الحال . يريد أنها أُتعِبَتْ ، بكثرة البكاء ، حتّى ضعفت . و« الإغفاء » من النَّوم : أن

* الحادية والخمسون في الأنباري ، والرابعة والأربعون في المرزوقي .
(١) م : « وقال أيضاً » .
(٢) س : « قلتُ َ » وفوقها : « معاً » . الأنباري والمرزوقي : « قلتُ » .
(٣) كذا وهي روايته التي أثبتها في البيت . فكأنه ظنَّ أنه قد رواها في البيت بضّم التاء ، وهو ينقل هذا الشرح من المرزوقي ، دون أن يراعي اختلاف الرواية .

يُغمِّضَ العينَ قليلاً ، ولم يَستحكِمِ النّومُ فيه . ومعنى « باتت » أي : بقيت[١] طول ليلتها على ما باتت عليه في أولها ، لم تنم ولم تنتبه .

ومعنى البيت : أنه استفظع حاله ، وما تردّد فيه من السّهر والبكاء . ويجوز أن يكون « ما » حرف نفي[٢] .

٢ ــ فكأنَّ حَبَّــةَ فُلفُلٍ في عَينِهِ
مـا بَينَ مُصْبَحِها ، إلى إمسائِهـا

٣ ــ سَفَهاً تَذَكُّرُهُ خُوَيلَةَ ، بَعدَ ما
حالَتْ ذُرىٰ نَجْرانَ ، دُونَ لِقائِها[٣]

٤ ــ واحتلَّ أَهلِي بالكَثِيبِ ، وأَهلُها
في دارِ كَلْبٍ : أَرضِها ، وسَمائِها[٤]

انتصب[٥] قوله « سَفَهاً تَذَكُّره » على المصدر . و « تذكُّرُهُ » يرتفع

---

(١) م : « تبيت » .

(٢) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير . وزاد بعده : « فيروى : قلتُ ، بضم التاء والمعنى: لم أقل في أمرهذا العاشق إنه قاسَى ما قاسَى من وجدٍ ، هذه صفته ، لأنّ التهالك في التصابي ليس من فعل الرشيد ، بل هو من فعل السفيه . ويستشهد لهذه الرواية والمعنى قوله من بعد : سَفَهاً تذكُّره خُويلةَ » .

(٣) الأنباري : « قُرى نجران » .

(٤) الكثيب : ماء في قبلة طخفة قرب ضرية . التاج (كثب) .

(٥) الشرح من المرزوقي .

بفعل مضمر يدلّ عليه قوله « سفَهاً » لأنّ المصدر يدلّ على الفعل .

١٦٢/أ يريد : أنّ تذكُّرَ هذا العاشقِ لهذه المرأة ، مع بعدها / وحؤولِ ذُرَى نَجرانَ بينه وبينها ، غيٌّ .

و « خويلةَ » انتصب لأنه مفعول . و « الذّرى » : الأعالي . وقوله « واحتلّ أهلي بالكثيب » تأكيد لذكر البعد المانع من الطّمع فيها ، وفي وصالها . وانجرّ « أرضيها وسمائها » على أنه بدل من قوله « دارِ كاب » .

٥ ــ يا خَولَ ، ما يُدريكِ : رُبّتَ حُرّةٍ
خَوْدٍ ، كَريمةِ حَيِّها ، ونسائها؟[١]

«ما يدريك»[٢] : استفهام . وهذا الكلام تجلُّدٌ ، وقِلّةُ احتفالٍ بفراقها ، وأنه قد سَبق إلى فراق مَن كان أعظمَ شأناً منها .

٦ ــ قد بتُّ مالِكَها ، وشاربَ ريَّةٍ ،
قبلَ الصّباحِ ، كَريمةٍ بسِبائها

« رَيّة » :[٣] خمرة . وقوله « قَبل الصّباح » أي : قبل أن يعذله العُذّال . وإنما قال : « كريمةٍ بسبائها » لأنه أراد أنه[٤] اشتراها بأغلى الثّمن ، ولم يشرب مع قوم اشترَوها دونه .

(١) الخود : الشابة .
(٢) الشرح من المرزوقي .
(٣) الشرح من الأنباري ص ٤٨٠ .
(٤) س : « أراد به » .

٧ ــ ومُغيرةٍ ، نَسْجَ الجَنُوبِ ، شَهِدْتُها
تَمضِي سَوابِقُهـــا ، على غُلوائهـــا

« نَسْجَ الجَنوبِ » انتصب على المصدر (١). والمعنى : رُبَّ مُغيرةٍ ، جُمِعَتْ جمعَ الجَنوبِ السَّحابَ . و « على غُلَوائها» نصب على الحال من قوله « تَمضي » (٢). و « الغُلَواء » : الغلوُّ والارتفاع .

٨ ــ بِمَحالةٍ ، تَقِصُ الذُّبابَ بِطَرْفِها
خُلِقَتْ مَعاقِمُها ، على مُطَوائهـــا (٣)

ويروى : « بِطِمِرَّةٍ » . « المَحالة » (٤) : الشّديدة المَحال . والمَحالُ : فَقارُ الظَّهر . و « تَقِصُ الذُّبابَ » : تقتله بطَرْفِها ، إذا دنا من عينها ضربته بجَفنها ، فقتلته . و « المَعاقِمُ » : الفُصوص ، وهي : المَفاصِلُ . وقوله « على مُطَوائها » أي : كأنها تَمَطَّتْ ، فخُلِقَتْ على ذلك .

٩ ــ كسَبيئةِ السِّيَراءِ ، ذاتِ عُلالةٍ
تَهدِي الجِيـادَ ، غَداةَ غِبِّ لِقائها

(١) م : « انتصب نسج الجنوب على المصدر » . والشرح من المرزوقي .

(٢) يريد : « على غلوائها » حال من « سوابقها » .

(٣) المرزوقي : « بطِمِرَّةٍ » .

(٤) بقية الشرح من الأنباري ص ٤٧١ .

« السَّبِيئة »[١] : الشُّقَّةُ . و « السِّيَراء » : ضَربٌ من البُرود . شَبَّهَ استواءَ خَلقِها ، وملاسةَ ظَهرِها ، باستواء الشُّقَّةِ . و « العُلالة » : البقيَّةُ من الجري . يعني ما يَدَّخرُها[٢] ، من العدْو ، لوقت الحاجة إليه . يقال : فرسٌ مُبْقِيَةٌ ، إذا كانت فَعَّالةً لذلك . وقوله : « تَهدي الجياد » أي : لنشاطها وسرعتها تتقدَّم الخيلَ ، فهي كالهادي لها . وقوله : « غداةَ غِبَّ لِقائها » يريد : إذا رَجعَتْ من الغزو كانت نشيطةً ، لم يؤثِّرِ التَّعبُ فيها .

١٠ـ هلاَّ سألتِ بِنا فَوارسَ وائلٍ
فلَنَحنُ أَسرَعُها ، إلى أعدائِها[٣] / ١٦٢/ب

« هلاَّ »[٤] تحضيض . وإنما يبعثها على الفحص عن أخبارهم ، إزالةً للظِّنَّةِ فيما عدَّدَه عن نفسه ، لأنه إذا كان المُخبِرُ من الأجانب[٥]

---

(١) الشرح من المرزوقي .

(٢) أي : ما يَدَّخِر فيها . س : « ماتدَّخره » . المرزوقي : « ما يدَّخره فرسه » .

(٣) وائل : من أجداد الشاعر . وهو وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعمّي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان .

(٤) س : « هذا » . والشرح من المرزوقي .

(٥) الأجانب : الغرباء . وحديث الشاعر في البيت هذا والذي يليه منصبٌ على بني وائل وهم قبيلته نفسها ، فلعله يعني بالأجانب : البطون الأخرى من وائل .

تصحيبه التّصديقُ ، لما في شهادته من الاعتراف والتحقيق . وقوله « فلنحن» الفاء للاستئناف ، واللّام جواب يمين مضمرة .

والمعنى : أنّ بني وائلٍ إذا تَجَمّعوا لملاقاة الأعداء فنحن أسرعهم دفاعاً[1].

١١ ــ ولَنَحْنُ أكثَرُها ، إذا عُدَّ الحَصى

ولَنا فَواضِلُها ، ومَجدُ لِوائِهـــا

ذِكْرُ « الحصَى » كنايةٌ[2] عن العدد الكثير .

أحد عشر بيتاً[3]

(١) سقط « دفاعاً» من م .

(٢) س : « وذِكرَ الحصى كنايةٌ » . والشرح من المرزوقي .

(٣) في حاشية س : « تمت : ١١ » .

٥١ *

وقال مرقّشٌ الأكبرُ

في غزوةِ المُجالِدِ (١) بن الزّبّان (٢) بن يَثربيّ بن مالك بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة ، التي أصاب بها بني تغلب ، حين قَتَلَ ابنَ (٣) أُسامةَ بن تيم بن مالك بن بكر . وكانت بنو عامر بن ذهل أسرعَ بكرِ بن وائلٍ إجابةً له (٤) .

١ — أَتَتْنِي لِسانُ بَني عـــامِرٍ
فَجَلَّتْ أَحادِيثُهـــا ، عَـــن بَصَرْ

* الثانية والخمسون في الأنباري ، والسابعة والأربعون في المرزوقي .

(١) م : « مجالد » .

(٢) ومثله في الاشتقاق ص ٣٥٠ ونقائض جرير والأخطل ص ٥ و ٢٢ و٤٢ — ٤٤ والأنباري ص ٤٤١ والنقائض ص ٥٢٦ وأسماء خيل العرب ص ٩٦ ومجمع الأمثال ١ : ١٥٦ و ٣٧٧ — ٣٧٩ واللسان (دهم) . ويصحّف هذا الاسم فيرسم « الرّيّان » كما في الأنباري ص ٤٨٢ والأغاني ٥ : ١٨٣ والصحاح والقاموس والتاج (دهم) .

(٣) في مطبوعة الأنباري ص ٤٨٢ أن المقتول هو أسامة بن تيم نفسه . فلعله سهو من النسّاخ أو الناشر .

(٤) التقديم للمفضلية من الأنباري ص ٤٨٢ .

« اللّسان » ههنا : الرّسالة . و « جلّتْ » : كَشَفَتِ العَمَى عن عيني[١] .

٢ ـ بأنَّ بَنِي الوَخْمِ ساروُا ، مَعاً
بجيشٍ ، كضَوءِ نُجُومِ السَّحَرْ

« بنو الوَخْم »[٢] : بنو عامر بن ذهل بن ثعلبة . قال الأصمعيُّ : إنمّا خصَّ « نُجُوم السّحر » لأنَّ النّجوم التي تطلع في آخرِ اللّيلِ كبارُ النّجومِ ، ودراريُّها ، وهي المضيئة منها .

٣ ـ بكلِّ نَسُولِ الشّرى ، نَهْدَةٍ
وكلِّ كُمَيْتٍ ، طُوالٍ ، أغَرْ

« النّسول » : السّريعة . و « النّهدة » : الضّخمة .

٤ ـ فما شَعَرَ الحيُّ ، حتّى رأَوا
بَياضَ القَوانِسِ ، فوقَ الغُرَرْ

« الغُرَرُ » : السّادة من الرّجال[٣] . ويقال : الغرر : الوجوه . و « القوانس » : أعلى[٤] البَيضِ . ويروى : « فوقَ العُذَرْ » . و « العُذَرُ » : شَعرُ

(١) م : « عينه » . والشرح من المرزوقي .
(٢) الشرح من الأنباري ص ٤٨٢ .
(٣) م : « الناس » .
(٤) سقط « أعلى » من م .

العُرْفِ والنَّاصِيةُ . ويروى : « بريقَ القَوانس » [١] . و « شَعَرَ » يتعدّى إلى مفعولين ، وههنا اكتفى بالفاعل ، ويجري في هذا مجرى « عَلِمَ » ، لأنه قد يتعدّى إلى مفعولين ، وقد يكتفي بالفاعل .

٥ ـ فأَقبلْنَهُمْ ، ثُمَّ أَدبَرْنَهُمْ
فأَصدَرْنَهُمْ ، قَبلَ حِينِ الصَّدَرْ

أي [٢] : رُدَّتْ عن الماء الذي وَرَدَتْه قبل الارتواء .

٦ ـ فيارُبَّ شِلْوٍ تَخَطَّرْفَنَهُ
كَرِيمٍ ، لَدى مَزْحَفٍ ، أَو مَكَرْ

« المَزْحَف » : الموضع الذي يُزحَفُ فيه للقتال . و « المَكَرُّ » : [موضع الكَرِّ بعضِهم][٣] على بعض . و « تَخَطَّرْفَنَه » : استَلبنَهُ . ويقال : تخطرفنه [٤] : [خَلَّفْنَهُ ، وجاوزنَهُ . و « الشِّلوُ » : بقيّةُ الجَسَد] / .   ١٦٣/أ

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٤٨٣ بتقديم وتأخير . وبقيته من المرزوقي .

(٢) من المرزوقي .

(٣) ما بين معقوفين مطموس في الأصل وأثبتناه من س ، وأسقطه ناسخ م مع « على بعض » . الأنباري : « حيث يكرّ بعضهم » . وكذلك في المرزوقي .

(٤) أسقط ناسخ م بقيّة شرح البيت لأنها مطموسة في الأصل ، وأثبتناها من س . وشرح البيت من الأنباري ص ٤٨٣ .

٧ ــ وآخَـــرَ شاصٍ ، تَرَى جِلْدَهُ
كَقِشْرِ القَتَـــادةِ ، غِبَّ المَطَـرْ

« الشّاصي »[١] : الرّافِـعُ رِجْلَـهُ . وإذا [٢] أصـاب المطرُ القتادَ انتفخت قُشورُهُ ، وارتفعت [٣] عن الصّميم . فيريد : قتيلاً قد انتفخ . يقول : كأنّ جلدَه لِحاءُ قتادة .

٨ ــ وكائنْ بِجُمْرانَ ، مِنْ مُزْعَفٍ
ومِن رَجُلٍ ، وَجهُهُ قَـــد عُفِرْ[٤]

« جُمْران »[٥] : موضع في بلاد الرِّبابِ ، ويقال : ماء . و « المُزْعَف » : المقتول غفلةً . وقوله « قـد عُفِرْ » أي : جُرَّ في العَفَرِ ، وهـو التُّراب [٦] .

---

(١) سقط « الشاصي » من م . والشرح هو من المرزوقي .

(٢) س : « فإذا » .

(٣) م : « ارتفعت قشوره وانتفخت » . المرزوقي : « انتفجت قشوره وانتفخت أصوله » .

(٤) المرزوقي : « بجمران من مُزحفٍ » . والمزحف : المقتول غفلة . وفي حاشية س « تمت : ٨ » .

(٥) الشرح من الأنباري ص ٤٨٤ بتقديم وتأخير .

(٦) سقط « وهو التّراب » من م .

٥٣*

وقال أيضاً:

١ـ هَل يَرجِعَنْ لِي لِمَّتِي ، إنْ خَضَبْتُها ،

إلى عَهدِها ، قَبلَ المَشيبِ ، خِضابُها[١]

« هل يَرجِعَن » لفظه لفظ استفهام ، ومعناه التمنّي وإظهار التحسُّر والتَّوجُّع . ودخلت النُّون الخفيفة في « يرجعن » لتخليص الاستقبال من الحال . وارتفع قوله « خِضابُها » على أن يكون فاعل « يرجعن » ،ومفعوله« لِمَّتي » ، والمعنى : خضابي لها · فأضافها إلى المفعول . وكذلك « إلى عهدها » يريد : إلى عهدي بها .

والمراد : هل يَرُدَّنَّ[٢] خِضابي ، إن خَضبتُ لِمتّي ، إلى مثلِ ما عهدتُه من سوادها ، قبلَ شَيْبِي[٣] .

---

* الثالثة والخمسون في الأنباري، والثامنة والأربعون في المرزوقي .

(١) س والأنباري : « أن » .

(٢) س : « هل يردَّنْ » .

(٣) الشرح من المرزوقي .

٢ ـ رأتْ أُقحُوانَ الشَّيبِ، فَوقَ خَطِيطَةٍ
إذا مُطِرَتْ لم يَستكِنَّ صُؤابُها[١]

شَبَّهَ الشَّيبَ، لبياضه، بالأُقحوان. وأصل «الخَطِيطة»: أرض لم تُمطَرْ بين أرضين مَطورتين. وشَبَّهَ رأسه بالخَطِيطة، لأنه لا شَعَرَ عليه، كالخطيطة لا نبتَ فيها، إذ فقدت المطر[٢].

والمراد: أنه جعل الخطيطة كنايةً عن رأسه، وقد انحسر عنه الشَّعَرُ، وصَلِعَ، حتى لا يستكنّ فيه الدَّبيبُ[٣].

٣ ـ فإنْ يُظعِنِ الشَّيبُ الشَّبابَ فقد تُرى
بهِ لِمَّتِي، لم يُرْمَ عَنها غُرابُها[٤]

جعل «الغرابَ» كنايةً عن السَّواد[٥].

(١) الأقحوان: نبات له زهر أبيض. والصؤاب: بَيض القمل.

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٤٨٤. وبقيته من المرزوقي.

(٣) الدبيب: الهوامّ. والمراد به ههنا: القمل وبَيضه.

(٤) المرزوقي: «فقد تَرَى». وفي حاشية س: «تمت: ٣».

(٥) من المرزوقي.

٥٣*

وقال مُرَقِّشٌ الأكبرُ أيضاً

يرثي ابن عمّه ثعلبةَ بن عوف بن مالك بن ضُبيعة(١) . وقتله بنو تغلب ، قتله مهلهلٌ في حربهم تلك(٢) بناحية التَّغْلَمَيْنِ(٣) . وكان معه مرقّشٌ فأفلت ، وآلى ألاّ يَغسلَ رأسه ، حتّى يَقتلَ به . —(٤) ثم إنه بعدُ طلَبَ بدم ثعلبةَ ، فقتَلَ رجلاً من بني تغلبَ ، يقال له : عمرو بن عوف(٥) .

---

* الرابعة والخمسون في الأنباري (وانظر التعليقة * في الصفحة التالية) . والخامسة والأربعون في المرزوقي بتقديم البيتين ١٦ و ١٧ على البيت ١٠ وبزيادة بيت بين البيتين ٢٢ و ٢٣ .

(١) س : « ثعلبة بن مالك بن عوف بن مالك بن ضبيعة » .

(٢) يريد حرب البسوس . م : « ذلك » .

(٣) التغلمان : موضع من بلاد بني فزارة قِبَلَ ريم . معجم ما استعجم ص ٣١٦ .

(٤) ينتهي الاعتراض بشرح البيتين التاليين .

(٥) مقدّمة المفضليّة من الأنباري ص ٤٨٤ — ٤٨٥ و ٥٠٧ . وقريب منها في المرزوقي عن المفضّل .

فقـــال*:

١ ـ أبأتُ ، بِثَعْلَبَةَ بنِ الخَشَــــا
مِ ، عَمْرَو بنَ عوفٍ ، فزاحَ الوَهَلْ(١)

« أبأتُ » : قتلتُ قاتلَه . و « زاح » ذَهَبَ ، من إزاحة العِلَّةِ ، إذا قُطِعَتْ فذهبت . و « الوَهَل » : الفَزَعُ(٢) . ويروى :

* نسب الأنباري البيتين التاليين ، عن أبي عكرمة ، إلى مرقش الأكبر في مقدّمة المفضلية ٥٣ (٥٤ في الأنباري) . ثم أفردهما بعد ، فرواهما ، عن أبي عكرمة أيضاً ، مفضليةً منسوبة إلى مرقش الأصغر (المفضلية ٥٨ في الأنباري) . ورواهما المرزوقي عن المفضّل مفضلية منسوبة إلى مرقش الأصغر تحت رقم ٥٣ . ويبدو أنّ التبريزي اعتبرهما مقدمة المفضلية ٥٣ ، لا مفضليـــة متميزة .

(١) « ثعلبة بن الخشام » كذا، ومثله في الأنباري والمرزوقي . وبذلك يكون عوف بن مالك لقبه الخشام . وقد ذكر التبريزيّ في ذيل المفضلية ٤٤ - وكذلك الأنباري في ذيل المفضلية ٤٥ - أنّ لقب عوف بن مالك هو البرك . فهل يكون لعوف هذا لقبان ؟ إنّ ابن قتيبة يذكر أن عوف بن مالك هو الخشام . الشعراء ص ١٦٥ . غير أنّ ابن دريد يذكر في الاشتقاق ص ٢٥٧ أن الخشام هو لقب عمرو بن مالك ، لُقِّبَ به لعِظَم أنفه ، كما يذكر في ص ٣٥٦ أن عوف بن مالك لقبه البرك . وانظر معجم الشعراء ص ١٢٥ والأغاني ٥ : ١٧٩ والتاج (برك) وتعليقنا على شرح البيت ٨ من المفضلية ٥٣ .

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٥٠٨ .

« فَرَاخَى الوَجَلْ »(١) .

٢ ـ دَمـاً بِدَمٍ ، وتُعَفَّى الكُلُومُ

ولا يَنفَعُ الأوَّلِينَ المَهَلْ

ويروى : « ولا ينفعُ السَّابقِينَ » . يقول : مَن سَبق ، ثمّ أدركَ ، لم ينفعه سَبقه . و « المَهَل » : ما تقدّموا فيه من الأمور ـ (٢)

١٦٣/ب قال الأصمعيُّ :(٣) إنها للأصغر(٤) . /

١ ـ هَل بالدِّيارِ ، أنْ تُجِيبَ ، صَمَمْ ؟

لَو كانَ رَسْمٌ ناطِقاً كَلَّمْ(٥)

---

(١) المرزوقي : « فواخَى الأَجلْ » !

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٥٠٨ .

(٣) سقط قول الأصمعيّ من م . ولعل المراد بقول الأصمعيّ هو البيتان السابقان مع المفضليّة ٥٣ ـ وإن كان ناسخا المفضليات بفيض الله وكبر ل خصّابه المفضلية ٥٣ وحدها ـ لأن الفصل بين الشعرين في هذا الحكم عسير مادام الأول مقدّمة للثاني ، وما دام قائل الاثنين واحداً .

(٤) قد يعترض على هذ بأنّ ثعلبة المرثيّ ـ وهو ابن عمّ الراثي كما نصّ الأنباري والتبريزي ـ ليس ابنَ عمّ مرقش الأصغر ، وإنما هو عمُّه وابن عمّ الأكبر . إلا أنّ هذا الاعتراض تتضاءل قيمته إذا علمنا أنّ من العلماء من جعل مرقّشاً الأصغر ابن عمٍّ لثعلبة . فقد قيل إنّ مرقشاً الأصغر اسمه حرملة بن سعد، وهو أخ المرقش الأكبر. معجم الشعراء ص٥ والشعر والشعراء ص١٦٦.

(٥) المرزوقي : « لو كان رسماً ناطقاً كلّم » .

اللفظ لفظ استفهام ، والمعنى معنى النفي . كأنه قال : ما بالدّار صممٌ من أن تُجيب . يدلّ على ذلك قوله « لو كان رسْمٌ ناطقاً كَلَّم » ، لأنّ المراد : لو كان هذا الرسم ناطقاً لكلّمَ[١] ، مُجيباً لسائله ، إذ لم يكن به صمم . ويجوز أن يجعل البيت على كلامين : كأنه استفهم في صدره عن علّةِ سكوتِ الدّارِ عن الجواب ، وفي عجزه صار كالمُجيب عن نفسه ، ومخبراً بأنّ الجماد ليس من شرطه أن ينطق ، ولو نطق رسمٌ لكان هذا الرَّسم ينطق .

٢ ــ الدّارُ قَفْرٌ ، والرُّسُومُ كَما

رَقَّشَ ، في ظَهْرِ الأَدِيمِ ، قَلَمْ

قالوا :[٢] سُمّيَ مُرَقِّشاً بهذا البيت . والقصد إلى تشبيه الرُّسوم بكتابة مُنَمَّقَةٍ . وقال : « كما رقّش » والمراد : كما رقّشه قلمٌ . شبَّهَ آثار الدّارِ بأثر القلم في الأديم .

٣ ــ دِيارُ أَسماءَ ، الَّتي تَبَلَتْ

قَلبي ، فَعَيْنِي ماؤُها يَسْجُمْ[٣]

---

(١) الشرح من المرزوقي وفيه : « لو نطق رسم لكان هذا الرسم كلّم » .

(٢) الشرح من المرزوقي .

(٣) س : « ديار سلمى » . وتحتها تصويب عن نسخة أخرى . وتبلت قلبي : أسقمته وأفسدته . ويسجم : يسيل .

٤ ــ أَضحَتْ خلاءً ، نَبْتُهـــا ثَئِدٌ
نَوَّرَ فِيهـــا زَهْوُهُ ، فاعْتَـــمْ(١)

« خلاءٌ » أي : خاليةٌ . و(٢) « الثَّئِد » : النَّدِيُّ . و « زَهوُهُ » : لونه من أحمر وأصفر وأبيض . و « اعتمّ » : كَثُرَ واستدَّ(٣) خصاصه .

٥ ــ بَل ، هَل شَجَتْكَ الظُّعْنُ باكِرةً
كأنَّهُنَّ النَّخْـــلُ ، مِن مَلْهَـــمْ ؟

موضع(٤) .

٦ ــ النَّشْرُ مِسْكٌ ، والوُجوهُ دَنـــا
نِيرٌ ، وأَطرافُ الأكُفِّ عَنَـــمْ(٥)

« النَّشر » (٦) : الرِّيح . يقول : ريحهنّ كالمسك . و « العَنَمُ » : شيءٌ أحمرُ ، ينبت في شجر السَّمَر ، وليس منها(٧) . ويقال : العنم شيء

---

(١) المرزوقي : « واعتم » .
(٢) بقية الشرح من الأنباري ص ٤٨٥، وما قبلها من المرزوقي .
(٣) س : « واشتد » .
(٤) يفسر «ملهم» . وهو : قرية باليمامة لبني يشكر وأخلاط من بني بكر ، موصوفة بكثرة النخل . معجم البلدان ٨ : ١٥٥ .
(٥) الأنباري : « دنا * نيرُ وأطرافُ البَنانِ » .
(٦) الشرح من الأنباري ص ٤٨٦ .
(٧) م : « فيها » .

ينبت بالحجاز ، يلتوي على الشجر ، وهو أخضر تغشاه حمرة ، كأنه أطراف الأصابع .

٧ ــ لَمْ يَشْجُ قَلبِي مِا لْحَوادِثِ إلـ
ـلاَّ صاحِبِي ، المتْرُوكُ في تَغْلَمْ(١)

موضع(٢) . شجاه « يشجوه » إذا أحزنه . وقوله : «إلاّ صاحبي » يرتفع على أنه فاعل « لم يَشجُ » . و « تغلم » قيل : أرض بعيدة مَضِلّة ، وقيل : هو اسم للداهية ، فهي في أسماء الدواهي كتَحُوطُ(٣) في أسماء السنين .

والمعنى : لم يحزن قلبي ، ولا أوجعه شيء من الحوادث ، كما أوجعه صاحبي الهالكُ في هذا المكان ، المطروقِ بالداهية الشديدة(٤) .

٨ ــ ثَعلبُ ، ضَرّابُ القَوانِسِ بالسَّيْـ
ـفِ ، وهادِي القَومِ ، إذْ أَظْلَمْ(٥) | ١٦٤/أ

(١) الأنباري : « لم يُشجِ » . المرزوقي : « منّ الحوادث » . وبهذه الرواية تختلّ عروض البيت .

(٢) يفسر « تغلم » يعني « التغلمين » الذي عرّفنا به في مقدّمة المفضلية . وسقط « موضع » من س .

(٣) تحوط : السنة الشديدة .

(٤) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٥) فوق كلّ من الكلمتين الأوليين من البيت في س : « معاً » . الأنباري : « ثعلبُ ضرّابَ » . المرزوقي : « ثعلبُ ضرّابُ » .

قوله : « ثعلبَ »[1] موضعه رفع على أنه بدل من « صاحبي المتروكُ » . ورخّمه في غير النّداء ، فترك آخره مفتوحاً ، لأنه أراد به ثعلبةَ بن عمرو[2] بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، وكان لقبــه الحُشامَ[3] . ولك أن تروي - وقد رخّمَ - « ثعلبَ » فتَبقى البـاء على فتحتها ، ولك أن ترفع وتجعله اسماً تامّاً على حياله .
و « القَوانس » : أوساط الرّؤوس . والواحـد قَونَسٌ . وهو مـن الفرس : عظمٌ تحتَ النّاصية . وقيل : القونس أيضاً : الحديدة الطّويلة في وَسَطِ البَيضة ، فإذا لم يكن فيها هذه الحديدة فهي تَرْكٌ .

مدحه أنه ضرّابُ أعالي الكُماة بسيفه . وبأنه يتقـدّمُ أصحابه ، إذا أظلم اللّيلُ ، لمعرفته بالطّـرق . ويجوز أن يريد بـ « هادي القوم » : أنــه يُرشدهم ، إذا تحيّروا ، والتبس وجوه الرّأي عليهم . ومعنى « أظلم » : صار في الظّلام ، لإشكال الرأي .

---

(١) س : « ثعلبُ » . والشرح من المرزوقي .

(٢) كذا . وسمّاه في مقدمة المفضلية « ثعلبة بن عوف » . والمرزوقي هو مصدر هذا التخليط .

(٣) كذا . ومثله في الأنباري والمرزوقي . بيد أنّ مرقّشاً نفسه يذكر في البيت الأول من مقدّمة المفضليّة هذه أن الحشام هو أبو ثعلبة . وكذلك في الاشتقاق ص ٣٥٦ واللسان والتاج (حشم) . فهل يكون الحشام لقباً لثعلبة وأبيه ؟ س : « وكان لقبه الحشام » .

٩ ــ فاذهَبْ ، فِدًى لكَ ابنُ عَمِّكَ ، لا
خــالِدَ إلاّ شابَــــةٌ ، وإرَمْ[١]

« اذهب » إظهارُ يأسٍ من لُبْثه ، وليس بأمر ، إنما هو استسلام . وقوله « فِدًى لك ابن عمّك » ظاهره الدّعاء له ، والمعنى تبيين[٢] رضاه عنه مُدّةَ حياته . وقال « لا * خالدَ إلاّ شابةٌ وإرَمْ » وهذا تَسَلٍّ ورضىً بالمَقدور . و « شابةٌ وإرَم » : جبلان . وارتفع « إلاّ شابةٌ » على أنه بدل من موضع « لا خالدَ » . ثم قال[٣] :

١٠ ــ لو كانَ حَيٌّ ناجِياً لنَجَــــا
مِن يَومِــــهِ ، المُزَلَّمُ ، الأَعْصَمْ[٤]

« المزلّم »[٥] : الوَعِلُ و « الأعصم » : الذي في[٦] يديه بياض . ومنه قيل للفرس : أعصم ، إذا كان في إحدى يديه بياض .

---

(١) الأنباري والمرزوقي : « لا * يخلدُ إلاّ شابـةٌ وأدَمْ » . م : « أو إرَمْ » . وما أثبته التبريزي هو رواية في المرزوقي . وأدم : جبل .
(٢) سقط « تبيين » من م .
(٣) الشرح من المرزوقي .
(٤) المرزوقي : « لو كان شيء » . وقدّم عليه البيتين ١٦ و ١٧ .
(٥) الشرح من الأنباري ص ٤٧٨ .
(٦) زاد ناسخ س هنا « إحدى » .

١١ ـ في باذِخاتٍ ، مِن عَمايَةَ ، أو
يَرْفَعُهُ ، دُونَ السَّماءِ ، خِيَمْ[1]

جبل[2].

١٢ ـ مِن دُونِهِ بَيضُ الأنُوقِ ، وفَوْ
قَـــهُ طَوِيلُ المَنكِبَيْنِ ، أَشَمّْ

« مِن دونه » أي[3] : من دون هذا الوعل بَيضُ الأنوق . و « الأَنُوق » : الرَّخَمَةُ . وهي لا تبيض إلاّ في أبعدِ ما تَقدِرُ عليه[4] ، من الأمكنة . فيريد أنّ الرَّخمة تَقْصُرُ[5] عن بلوغ هذا الجبل الطَّويل[6] . و « طَويل المَنكِبين » يريد : جبلًا . و « الأشمّ » : المُشْرِفُ . ومنه رجل أشمُّ ، إذاارتفعتْ أرنبتُهُ ، وأشرفتْ .

---

(١) الباذخات : الجبال الطوال . وعماية : جبل بالبحرين ضخم . معجم ما استعجم ص ٩٦٦ .

(٢) يفسر « خيم » . وهو جبل من عماية ، على يسار الطريق إلى اليمن . معجم البلدان ٣ : ٥٠١ .

(٣) الشرح من الأنباري ص ٤٨٧ .

(٤) س : « لا تبيض إلاّ أبعدَ ما يُقدَرُ عليه » .

(٥) س : « تُقَصِّرُ » .

(٦) الأنباري : « عن بلوغ أقصى هذا الجبل لطوله » .

١٣ - يَرْقاهُ، حَيثُ شاءَ مِنهُ، وإمّـ
ـــا تُنْسِئَنْهُ مِيْتَةٌ يَهْـــرَمْ(١)

«تُنْسِئَنْـهُ»(٢): تُؤَخِّرُهُ. ومنه سُمِّيَتِ النَّسيئةُ نَسيئةً.
ويروى: «يرتادُ منهُ حيثُ شاء». / ١٦٤/ب

١٤ - فغالَهُ رَيْبُ الحوادِثِ، حَتّـ
ـــى زلَّ عَنْ أَريادِهِ، فحَطِمْ(٣)

«الأرياد»(٢): جمع رَيْدٍ. وهي: حُيود في الجبل، أي: نُتُوءٌ فيه. و«حَطِمَ»: تَكَسَّرَ.

١٥ - ليسَ على طُولِ الحيـــاةِ نَدَمْ
ومِنْ وَراءِ المَرْءِ مـــا يَعـــلَمْ

الأصمعيُّ(٢): أراد: ليس على فَوتِ طُولِ الحياةِ نَدَمٌ. وقوله «ومِن وراءِ المَرءِ ما يَعلم» يقول: مَن عَمِلَ شيئاً وجده. و«وراء» هنا: أمام. وهو من الأضداد.

---

(١) فوق «تنسئه» في الأصل: «صح». المرزوقي: «تُنْسِئْنَهُ»! وفي مطبوعة الأنباري خلافاً لما في النسخ المعتمدة في النشر: «تُنْسِهِ». وفي حاشية س عن نسخة أخرى: «مَنِيَّةٌ». وهي رواية الأنباري والمرزوقي.

(٢) الشرح من الأنباري ص ٤٨٨.

(٣) الأنباري: «فحُطِمْ». المرزوقي: «فحُطِمْ». وغاله: أهلكه.

١٦ ـ يَهْلِكُ والِدٌ ، ويَخْلُفُ مَـــوْ
لودٌ ، وكُلُّ ذِي أَبٍ يَيْـــتَمْ(١)

١٧ ـ والوالِداتُ يَستَفِدْنَ غِنًى
ثُمَّ علَى المِقْـــدارِ مَن يُعْقَمْ(٢)

أي : على المقدار من يُحرَمُ الولدَ(٣) ، منهنّ .

١٨ ـ ما ذَنْبُنا في أنْ غَزا مَلِكٌ،
مِن آلِ جَفنَةَ ، حازِمٌ ، مُرْغِمْ ؟(٤)

١٩ ـ مُقابَـــلٌ ، بَينَ العَواتِكِ والـ
ـغُلْفِ ، لا نِكْسٌ ، ولا تَوْءَمْ

(١) الأنباري والمرزوقي : «وكلُّ أبٍ ييتم» بإسقاط «ذي» . وهي رواية أبي عكرمة الضبّيّ ، لا تستقيم بها عروض العجز . وما أثبته التبريزي هو رواية في الأنباري عن أبي جعفر .

(٢) «يَنعقم» بالتاء والياء في الأصل وس وفوقها: «معاً» . الأنباري: «يَعقَم» المرزوقي : «يُعقَم» .

(٣) س : «الولدُ» . والشرح من المرزوقي .

(٤) عجز البيت يخرج على عروض القصيدة . وانظر رسالة الغفران ص٢٥٣– ٢٥٤ . ومرغم : يرغم عدوّه .

« مُقابَلٌ » : كريم الأبوين . و المُذرَّعُ : الكريمُ الأمِّ ، اللئيمُ الأبِ . والهجين : الذي أمُّه أَمَةٌ ، وأبوه عربيٌّ . و « الغُلُفُ » يريد : غلفاءَ وسلَمةَ عَمَّي[1] امرىء القيس . و « النِّكس » : اللئيم . و « التوءم » يكون ضعيفاً ، لأنه يقارن آخر في بطن أمّه . ورواية أبي عمرو : « غُلّف » . ورواية الأصمعي : « عُلّف » . فمن روى « الغلّف » أراد : ولدَ غلفاءَ معد يكَرِب[2] . ومن روى « العُلّف »[3] أراد : ولد علاف[4] ، من قضاعة[5] . و « العواتك » :[6] جمع عاتكة . ويكون من أسماء الرجال والنّساء . وكل قديم كريم : عاتكة .

٢٠ - حارَبَ ، واستَغْوىٰ قَراضِبةً ليسَ لهُمْ ، مِمّا يُحازُ ، نَعَمْ[7]

---

(١) وهما ابنا الحارث بن عمرو الكنديّ . جمهرة ابن حزم ص ٤٢٧ . وهما ملكان : الأول ملك بكر وتغلب ، والثاني – ويسمّى أيضاً معد يكرب – ملك قيس عيلان .

(٢) راجع التعليقة ١ .

(٣) ص : « علّف » .

(٤) وهو ربّان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة . أنساب الأشراف ١ : ٤٦ وجمهرة ابن حزم ص ٤٥٠ .

(٥) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٤٨٩ .وبقيته من المرزوقي .

(٦) انظر أنساب الأشراف ١ : ٥٣٤ والتاج واللسان (عتك) .

(٧) الأنباري والمرزوقي : « واستعوى » .

« استغوى » : استدعى . و « القراضبة » : الذين لا مال لهم[١] .
والتقدير : ليس لهم نعم مما يحاز ، أي : مما يصير له حيز .

٢١ ـ بيضٌ ، مصاليتٌ ، وُجوهُهُمْ
لَيسَتْ مِيــاهُ بِحارِهِمْ بِعَمَمْ[٢]

« المصاليت » :[٣] المتجردون في أمورهم ، النافذون فيها . وارتفع
١٦٥/أ « وجوههم » بقوله « بيض » . والمعنى : أن ماء الكرم في وجوههم . /

٢٢ ـ فانقضَّ ، مِثلَ الصَّقْرِ ، يَقدُمُهُ
جَيشٌ ، كَغُلّانِ الشُّرَيفِ ، لُهَمْ[٤]

« الغُلّان » : جمع غالّ . وهي : أودية فيها شجر . و « اللُّهَمُ » :
الذي يلتهم كلّ ما مرّ به ، لكثرته . ويروى : « بُهَمْ » وهم :

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٤٨٩. وبقيته من المرزوقي

(٢) عجز البيت يخرج على عروض القصيدة . الأنباري : « بِعَمَمْ » .
المرزوقي : « بِغُمَمْ » . والعمم : الكثير الذي يعمّ خيره الجميع . والغمم :
ما يغمّ مجاوره . أي : هي أعظم من ذلك .

(٣) الشرح من المرزوقي .

(٤) المرزوقي : « يتبعهُ * جيشٌ » . وفي المرزوقي بعده :

أَبيَضُ ، مَسنُونٌ ، كَبادِرةِ الـ
ـسَّيفِ ، طُوالُ السّاعِدَينِ ، أَشَمْ

الشُّجعان . و « الشُّرَيفُ » : مكان[١] .

٢٣ــ إن يَغضَبُوا يَغضَبْ لِذاكَ ، كما
يَنْسلُّ ، عَن خِرْشَائِهِ ، الأَرْقَمْ

الحيَّةُ[٢] . و « خِرشاؤها » : جِلدها . أي : وينسلُّ كما تنسلُّ الحيَّةُ عن خِرشائها .

٢٤ــ فنحنُ أخوالُكَ ، عَمْرَكَ ، والـ
خالُ لهُ مَعاظِمٌ ، وحُرَمْ[٣]

و[٤] : « أخوالُكَ ، دونَكَ » .

٢٥ــ لَسْنا كأَقوامٍ مَطاعِمُهُمْ
كَسْبُ الخَنا ، ونَهْكَةُ المَحْرَمْ

٢٦ــ إن يُخصِبُوا يَعيَوا بِخِصْبِهِمِ
أو يُجْدِبُوا فَهُمْ ، بِهِ ، أَلأَمْ[٥]

---

(١) الشريف : ماء لبني نمير . وهو واد مما يلي المشرق، من وادي التسرير بنجد . معجم ما استعجم ص ٣١٢ و ٧٩٦ . وشرح البيت من الأنباري ص ٤٩٠ .

(٢) س : « الأرقم : الحية » . والشرح من المرزوقي .

(٣) عمرك : يحلف بعمره .

(٤) م : « ويروى » . والرواية في المرزوقي .

(٥) الأنباري : « بخصبهمُ » .

يقول[١] : إن نالهم خيرٌ بَطِروا ، وإن نالهم ضيقٌ ذلّوا .

٢٧ ــ عامَ تَرَى الطَّيرَ دَواخِــــلَ ، في
بُيُوتِ قَومٍ ، مَعَهُــمْ ، تَرْتَمْ

« ارتمامُها » : طَلَبُها الشَّيء ، تأكله ، من شِدَّة السَّنةِ[٢] .

٢٨ ــ ويَخْرُجُ الدُّخانُ ، مِن خَلَلِ الـ
ـسِّترِ ، كلَونِ الكَوْدَنِ ، الأصْحَمْ

« الكَوْدَن »[٣] : البِرْذَونُ البطيء في السَّير . والصُّحَمُ : حُمرة إلى بياض . « من تخلّل السّتر » : من فُرَجِهِ . و « الأصحمُ » : الأسود ، ليس بشديد السّواد ، فيه صفرة .

٢٩ ــ حتّى إذا ما الأرضُ ، زَيَّنَها النَّـ
ـبْتُ ، وجُنَّ رَوضُها ، والأَكَمْ[٤]

الرّواية : « وأكَمْ » أي : صار في أكِمّةٍ . والأكِمّةُ :

(١) من المرزوقي .

(٢) من الأنباري ص ٤٩١ .

(٣) الشرح من الأنباري ص ٤٩١ بتصرف يسير .

(٤) رواية « والأكم » تخرج بالعجز على عروض القصيدة . أوردها المرزوقي في الشرح . الأنباري والمرزوقي : « وأكِمْ » . وجُنّ : التفّ . والأكم : جمع أكمة .

الأكامُ (١) .

٣٠ ــ ذاقوا نَدامَةً ، فلو أَكلُوا الـ
خُطْبانَ لَمْ يُوجَدْ لهُ عَلْقَمْ

يقول : (٢) في صدورهم ، من العداوة ، ما لو أكلوا معه الحنظلَ ما وجدوا له مرارة . وكل مُرٍّ فهو « علقم » .

٣١ ــ لكِنَّنا قومٌ ، خَلائِقُنا
تَزِينُها عَفافَةٌ ، وكَرَمْ (٣)

٣٢ ــ أموالُنا نَقِي النُّفوسَ بِها
مِن كلِّ ما يُدْنِي إلَيها الذَّمْ (٤) / ١٦٥/ب

(١) في حاشية س عن نسخة أخرى : « الآكام » ، وهمٌ من الناسخ، ظنّ « الأكام » تفسيراً لـ « الأكَم » .

(٢) الشرح من الأنباري ص ٤٩٢ . وفي المرزوقي : « عادوا إلى أوّل أحوالهم ، فيما كانوا ينوونه من السوء، وندموا على ما كان منهم من الانقياد . فلو أكلوا الحنظل لم يجدوا له مرارة » .

(٣) س : « تزينها » بالياء والتاء . المرزوقي : « يزينها » . الأنباري :
لكنّنا قَومٌ، أَهابَ بِنا في قَومِنا عَفافَةٌ، وكَرَمْ

(٤) الأنباري : « من كلّ ما يُدنَى إليه الذمّ » . المرزوقي : « إليه » . ورواية التبريزي هي في الأنباريّ عن أبي جعفر .

٣٣ ـ لا يُبعِدِ اللهُ التَلَبُّبَ ، والـــ

ـغارات ، إذ قالَ الخَميسُ : نَعَمْ.[١]

أي : هذا نَعَمٌ ، فأغيروا عليه .[٢]

٣٤ ـ والعَــدوَ بينَ المجلسَينِ ، إذا

آدَ العَشِيُّ ، وتَنادَى العَـــمْ.[٣]

« العَمُّ »[٤] : الجماعة من النّاس . و « تنادَوا » : تَجالسُوا في النديِّ ، وذلك وقت مجيء الأضياف .

٣٥ ـ يأتي الشَّبــابُ الأقوَرِينْ،ولا

تَغبِطْ أخاكَ ، أن يُقــالَ : حَكَمْ

يريد بـ[٥] « الأقورين » : الدّواهيَ ، والأمور العظيمة . وهذا كما قيل : الشّباب شُعبةٌ من الجُنون . وذلك لأنّ الشّابَّ يركب المشاقَّ ،

---

(١) التلبّب : لبس السلاح كلّه .

(٢) من الأنباري ص ٤٩٢ . م : « عليها » .

(٣) الأنباري : «ولّى العشيُّ » . المرزوقي : « فاء العشيُّ ، وقد تَنادَى العَمّ » . وهي رواية تخرج العجز على عروض القصيدة . ورواية التبريزي في الصحاح واللسان (أود) . وآد العشيّ : مال .

(٤) الشرح من الأنباري ص ٤٩٢ بتصرف يسير .

(٥) الشرح من المرزوقي .

ويهوى الأمور الدّاعية إلى ركوب الخطر . وقوله « لا * تغبطْ أخاكَ ، أن يُقال : حَكَمْ » يريد : أنّ الرّجل إذا شاخ وكَبِرَ ، وتحاكم إليه النّاس ، لكَبْرَتِه وتَجربتِه ، فليس بمَغْبُوط ، لأنّ ما فاته من غَضارة الشّباب ، ولذّات العيش ، هو أعزُّ ممّا حصل له ، وأجدى عليه.

خمسة وثلاثون بيتاً [١]

(١) في حاشية س : « تمت : ٣٥ » .

٥٤*

وقال مُرَقِّشٌ

ولم يروها المفضَّلُ ، ورواها ابنُ حبيبٍ (١) :

١ ــ ياذاتَ أَجوارِنا ، قُومِي فَحَيِّينا
وإنْ سَقَيتِ كِرامَ النّاسِ فاسْقِينا

٢ ــ وإنْ دَعَوْتِ إلىْ جُلّى ، ومَكرُمَةٍ ،
يَوماً ، سَراةَ خِيارِ النّاسِ ، فادعِينا (٢)

---

* لم يروها الأنباري . وهي السادسة والأربعون في المرزوقي . وانظر شرح الحماسة للمرزوقي ص ١٠٠–١١٠ وللتبريزي ١ : ٩٧ – ١٠٧ حيث لُفِّقَ بين مقطوعة المرقش هذه ، وبين شعر لبشامة بن حزن . وانظر الخزانة ٣ : ٥١٠ – ٥١٥ وعيون الأخبار ١ : ١٨٩ – ١٩٠ .

(١) هذه العبارة ليست في المرزوقي .

(٢) المرزوقي : « سراة كرام النّاس » . وجلّى : فعلَى ، أجراها مجرى الأسماء ، ويراد بها : جليلة .

٣ ـ شُعْثٌ مَقادِمُنا ، نُهْبَى مَراجِلُنا
نَأْسُو ، بأموالِنا ، آثارَ أَيدِينا(١)

٤ ـ المُطعِمُونَ ، إذا هَبَّتْ شآمِيَةً
وخَيرُ نادٍ ، رآهُ النّاسُ ، نادِينا(٢)

قوله « ياذات أجوارنا » يريد : يا صاحبةَ مُجاوَرتِنا . و « الأجوار » : جمع الجار . والكلام استعطافٌ . ومعنى « قُومي » : انبتي . من قولهم : قام بالأمر . يقال : قُمتُ بأمر اللهِ حقَّ قِيامه . وقوله « حَيِّنا »(٣) أي : سلّمي علينا .

وقوله « ادعينا » أي : اجعلينا في عداد الذين يُدعَونَ للشّدائد ، ويُعتمد عليهم في النّوائب . و « سَراة » القوم : خِيارهم .

وانتصب « شآميةً » على الحال(٤) .

(١) يريد : نحن أصحاب حروب وقِرى ، نقتل ونَدِي ، فلا يطمع أحد في أن يقتاد منّا .

(٢) المرزوقي : « وخير نادٍ ،إذا ما قامَ، نادينا » .وفي حاشية س: « ٤ ». أي: المقطوعة أربعة أبيات.

(٣) م : « فحيينا » .

(٤) الشرح من المرزوقي .

٥٥*

وقـــال أيضاً:

١ ــ قُلْ لأسماءَ : أَنْجِزي الميعادا

وانظُرِي أنْ تُزَوِّدِي ، مِنْكِ ، زادا

كأنه كان بينها تواعُدٌ ، فاستنجزَ الميعاد . و « النَّجاز » في الأمور : الإكمال والفراغ . / ومن أمثالهم « أنجَزَ حُرٌّ ماوَعَدَ »[١] . ويقال : بِعتُه ناجِزاً بناجِزٍ ، والمراد : بِعتُهُ فَنَجَزَ بيعي ، وباعني فَنَجَزَ بيعَه[٢] . و « الميعاد » في الوعـــد كالميقات في الوقت . وقوله « وانظري » استرفاقٌ ، كأنه طلب ما طلب منها على رِفقٍ[٣] ، وجميل ١٦٦/أ

---

* لم يروها الأنباري . وهي التاسعة والأربعون في المرزوقي . وروى أبو الفرج البيتين ١ و ٣ في مقطوعة لداود بن سلم ، وقال : « وقد كنّا وجدنا هذا الشعر ، في رواية عليّ بن يحيى عن إسحاق ، منسوباً إلى المرقِّش . وطلبناه في أشعار المرقِّشَين جميعاً ، فلم نجده . وكنّا نظنّه من شاذّ الروايات ، حتى وقع إلينا في شعر داود بن سلم » . الأغاني ٥ : ١٢٧ ــ ١٢٩ .

(١) الفاخر ص٤٩ وكتاب الأمثال ص٢٩ والصحاح واللسان والتاج (نجز) .

(٢) كذا بخطّ التبريزي . س : « بيعُه » . المرزوقي : « فنجزتُ بيعَه » .

(٣) م : « برفق » .

نظر . وذِكْرُ « الزّادِ » كنايةٌ[١] عن التمتُّع بتحيّةٍ ، أو حديث[٢] وما يجرى مَجراه ، مما يُتَذَكَّر به الحالُ[٣] ، في التَّوديع ، وبعدَ[٤] الفراق[٥] .

٢ – أَينَما كُنتِ ، أَو حَلَلْتِ بِأَرضٍ،
أَو بِلادٍ ، أَحبَبْتُ تِلكَ البِلادا[٦]

« البلد » :[٧] يقع على المكان المختطّ ، وغير المختطّ . قال :[٨]

* قد تَرَكَ البَرْنيُّ فاهُ بَلَدَاً *

يريد : كالبَراح ، لا بِناء فيه[٩] . والمراد : مكانُها ، حيثُ حلّت من المَبدَى والمَحضر .

(١) المرزوقي : « وذكرَ الزادَ كنايةً » .

(٢) زاد المرزوقي « مؤنق » .

(٣) س : « يَتذكّر به الحالَ » .

(٤) المرزوقي : « وبُعْدِ » . م : « بعد » بإسقاط الواو .

(٥) الشرح من المرزوقي .

(٦) المرزوقي : « أحببتِ تلك البلادا » .

(٧) الشرح من المرزوقي .

(٨) في المرزوقي وشرح الحماسة للتبريزي ٢ : ٢٤١ وللمرزوقي ص ٧٢٠ . والبرنيّ : ضرب من التمر أصفر .

(٩) زاد المرزوقي : « والمعنى : أنّ أسنانه سقطت » .

٣ ــ إن تَكُوني تَرَكْتِ رَبْعَكِ بالشّا
مِ ، وجاوَرْتِ حِمْيَراً ، ومُرادا[١]

٤ ــ فارتَجِي أن أكُونَ مِنكِ قَرِيباً
واسألِي الصَّادِرِينَ ، والوُرّادا

أي : دُومي على رجائك أنّي[٢] لا أتأخَّر عنكِ ، واستَخبري الواردينَ عليكِ ، والصّادرينَ عنكِ[٣] ، عن مُتَشَوِّفِ[٤] الأخبار ، كي يتجدَّدَ عندكِ ما تستدلّينَ به على الغائب عنك[٥] .

٥ ــ وإذا ما رأيتِ رَكْباً ، مُخِبِّيـ
ـنَ ، يَقُودُونَ مُقْرَباتٍ ، جِيادا

« المُخِبّ »[٥] : الّذي يحمل بعيرَه على الخَبَبِ . وهو السَّيرُ السَّريع . وهذه علامةٌ ، نصبها له[٦] في معرفة أصحابه ، والمتّصلين به . وقوله

(١) س : « بالشّا * م » .

(٢) س : « أي » . المرزوقي : « وأني » ! وكذلك كانت في الأصل إلاّ أن الواو كشطت منه .

(٣) م : « منك » .

(٤) متشوّف : من قولك : تَشوَّفَ إلى الخبر ، إذا تطلّع إليه .

(٥) الشرح من المرزوقي .

(٦) كذا . والصواب « لها » .

« يقودون » موضعه نصب على أن يكون صفة لـ « الرّكب » .
و « المُقْرَبَاتُ » من الخيل هي : التي تُكرمُ على أربابها ، فتُربَطُ بالأفنية ، ولا تُهمل في المَراعي[1] . و « الجياد » واحدها جَيِّدٌ مثل : عَيِّلٌ وعيال .

٦ـ فَهُمُ صُحبَتِي ، عَلَى أَرْحُلِ المَيْـ
س ، يُزَجُّونَ أَيْنُقاً ، أَفرادا[2]

الفاء[3] بما بعدها جواب « إذا » من قوله « وإذا ما رأيتِ » . وقوله « على أرحُل المَيس » في موضع الحال لـ « صحبتي » . و « المَيسُ » : شجر تُتَّخذ منه الرِّحال . و « يُزجُّون » : يَسوقون[4] . وجعل الأينق / « أفراداً » لا قِطاراً ، لانفراد كلٍّ واحد من أربابها ، براحلته خاصّة . وكانوا إذا أرادوا الغزو يستصحبون ، من الإبل ، مايستظهرون به في تحمُّل أثقالهم وركوبهم ، لكي يُجِمُّوا الخيلَ ، لوقت الغارة . ١٩٦/ب

٧ـ وإذا ما سَمِعتِ ، مِن نَحوِ أَرضٍ ،
بِمُحِبٍّ ، قَد ماتَ ، أَو قِيلَ : كادا

(١) س : « المرعى » .
(٢) أسقط ناسخ م ما بقي من المقطوعة وشرحها . وأينق ، وأصله أنوق : جمع ناقة ، قُدّمت عينه على فائه ، وقلبت واوه ياء .
(٣) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .
(٤) المرزوقي : « يقودون » .

بيّن [١] بهذا الكلام شدّة وجده بها، واستمرار هواه في الميل إليها، وأنه إن فارقها لا يأمن نزول الحادثة به، أو [٢] إشرافَه على موته .

٨ ـ فاعلَمِي ، غيرَ عِلْمِ شَكٍّ ، بأنّي
ذاكِ ، وابكِي لِمُقْصَدٍ ، لَن يُفادَى [٣]

ويروى : « يُقادا » .

أي : [٤] اجعلي إيمانكِ بما تُخبَرينَ به ، من أمري ، علماً لا يتخالجُهُ شكٌّ ، وأكثري البكاء رحمةً لمأسور [٥] ، لم يُقْبَلِ الفِداءُ في فكّه ، فذهب فقيداً . ويروى [٦] : « لن يُقادا » أي : لم يُقْتَدْ بقاتله [٧] .

هذا آخِرُ شعرِ المرقِّشِ الأكبرِ

---

(١) الشرح من المرزوقي.

(٢) س : « و » .وفوقها تصويب عن نسخة أخرى .

(٣) المرزوقي : « لمُصْفَدٍ أنْ يُقادا » . وفي الأصل: « لم يفادا » مصوّبةً كما أثبتناها. والمُقصد :المقتول . من قولك أقصده،إذا طعنه فلم يخطئه. والمصفد : الأسير المقيّد . وفي حاشية س : « تمت : ٨ » .

(٤) الشرح من المرزوقي .

(٥) كذا. وهو تفسير لرواية المرزوقي « لمُصْفَدٍ »، ولم يروها التبريزي.

(٦) س : « ومن روى » .

(٧) كذا. والصواب : « لم يُقتَدْ مِن قاتِلِهِ » كما في المرزوقي .

٥٦*

وقال مُرقّشٌ الأصغر(١)

وهو أشعـــرُ من الأكبر ، وأطولُ عمراً ، واسمه ربيعة بن سفيان ابن سعد بن مالك . وهو عمُّ طَرَفَـةَ ، والأكبر عمّ الأصغر . والأكبر صاحبُ أسماء ، والأصغر صاحبُ فاطمة بنت المنذر . وقيل : اسم الأصغر : عمرو بن حرملة بن سعد بن مالك بن ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة ابن عُكابة بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائلٍ(٢) .

---

* الخامسة والخمسون في الأنباري ، والمتممة للخمسين في المرزوقي .

(١) المرقش لقبه . واسمه ربيعة بن سفيان ، وقيل : عمرو بن حرملة ، وقيل : حرملة بن سعد . وهو ابن أخي مرقش الأكبر ، وقيل : هو أخوه . شاعر جاهليّ مشهور ، وفارس محارب مذكور . عاصر مهلهلاً وشهد حرب البسوس . وهو من عشّاق العرب المتيّمين . ألقاب الشعراء ص ٢٢١ والشعراء ص ١٦٦ – ١٦٩ والمؤتلف والمختلف ص ١٨١ ومعجم الشعراء ص ٤ – ٥ والأغاني ٥ : ١٨٣–١٨٥ والخزانة ٣ : ٥١٥ . وانظر تعليقنا على مقدّمة المفضلية ٥٣ .

(٢) التعريف بالشاعر من الأنباري ص ٤٩٣ و ٤٨٤ و ٤٩٨ .

١ ـــ أَمِن رَسمِ دارٍ، ماءُ عَينَيكَ يَسفَحُ
غَدا مِن مُقامٍ أَهلُهُ، وتَرَوَّحُوا ؟[١]

تلخيص البيت : أتسفحُ ماءُ[٢] عينيك ، من أجل رسمِ دارٍ ، غدا أهله من مُقامهم ، وتروّحوا ؟

ومعنى « يَسفح » : يسيل . وقال « غدا أهله ، وتروّحوا » لكونهم فرقتين ، تَقَدّمُ جماعةٌ منهم[٣] ، وتأخّرُ أخرى . و « المُقام » بالضمّ : الإقامةُ ، والمكانُ الذي يُقام فيه أيضاً . والمَقام ، بالفتح : مَوضعُ القيام . وقد يُسمّى المَجلسُ : المَقامة ، بالفتح .

٢ ـــ تُزَجّي، بِهِ ، خُنسُ النِّعاجِ سِخالَها
جآذِرُها ، بالجوِّ ، وَرْدٌ وأَصبَحُ[٤] / ١٦٦ ظ

« الخَنَسُ » : تأخّرُ الأنف في الوجه ، وقصره . و « الخُنْسُ » : جمعُ أخنسَ وخَنساءَ . و « النّعاج » : البقر . و « سِخالُها » :

---

(١) تحت « ماءُ عينيك يسفح » بالياء والتاء ، في الأصل : « معاً » . س والأنباري والمرزوقي : « ماءُ عينيك يَسفح » .

(٢) س : « انسفح ماءُ » . والشرح من المرزوقي .

(٣) سقط « منهم » من م .

(٤) الأنباري : « خنسُ الظّباءِ » . والجآذر : جمع جؤذر ، وهو ولد البقر .

أولادها . و « الورد » . الذي تعلوه شُقرة[١] . و « الأصبح » أشدُّ حمرة منه . ويقال :[٢] وَرْدٌ بيِّنُ الوُرودة ، وأصبحُ بيِّنُ الصُّبْحةِ .

ومعنى البيت أنه لما رأى استبدال الدّار بأهلها الوحوشَ قال : أتبكي من أجل دار ، هذه صفتها ؟[٣]

٣ – أَمِن بِنْتِ عَجْلانَ الخَيالُ المُطَرَّحُ ،

أَلَمَّ ، ورَحْلِي ساقِطٌ ، مُتَزَحْزِحُ ؟[٤]

« المُطَرَّحُ » : المُبْعَدُ ، من قولهم : نِيَّةٌ طَرُوحٌ ، أي بَعيدة . وتَعلّقُ « مِن بنت » بقوله « ألمَّ » . والواو من قوله « ورَحلِي ساقِط » واو الحال .

وتقديرِ الكلام : ألمَّ ، من بنتِ عجلانَ ، الخيالُ ، ورحلي متباعدٌ ساقطٌ ، لا أحدّث نفسي بالارتحال إليها . بل كنتُ كالذّاهب عن شأنها ، غيرَ طامعٍ في الاجتماع معها ، فلمّا[٥] :

(١) في الأصل: « حُمرة » . وقد ضرب التبريزيُّ عليها وأثبت بعدها : « شُقرة » .

(٢) س : « يقال » بإسقاط الواو .

(٣) الشرح من المرزوقي .

(٤) لمرقش الأصغر قصة مع بنت عجلان ، سيوردها التبريزي في مقدمة المفضلية ٥٧ .

(٥) سقط « فلما » من س . والشرح هو من المرزوقي .

٤ – فلمّا انتَبَهْتُ بالخيالِ ، وراعَنِي ،
إذا هُوَ رَحْلِي ، والبِـــلادُ تَوَضَّحُ (١)

ويروى : « فلمّا انتبهنا للخيال » .

أي :(٢) عند الانتباه فاجأني أهلي ، والبلادُ تتوضَّح نوراً ، وتتشرق ، ولا أثر للخيال ، ولا شخصَ .

وإنما قال « انتبهنا للخيال وراعني » لأنَّ المُحبَّ إذا باغتَهُ المَحبوبُ يصير كالمَرعوب ، ويلحقه ما يلحق المتهيِّبَ من الشيء ، أو أكثرُ(٣) .

٥ – ولكِنَّهُ زَوْرٌ ، يُيقِّظُ نائمـــاً
ويُحْدِثُ أَشْجاناً ، بِقَلْبِكَ ، تَجرَحُ (٤)

« يُيقِّظُ » : يُنَبِّهُ . يقال : أيقظَ ويَقَّظَ بمعنى(٥) .

٦ – بِكُلِّ مَبيتٍ ، يَعْتَرِينا ، ومَنْزِلٍ
فلَو أَنَّها ، إذ تُدْلِجُ اللَّيلَ ، تُصْبِحُ

(١) المرزوقي : « للخيال فراعني » .
(٢) بقية الشرح من المرزوقي .
(٣) س : « أكثرَ » .
(٤) س : « يجرح » .
(٥) الشرح من المرزوقي .

« يعترينا » أي : ينزل بنا ، ويأتينا ، في كلّ مكان ننزل[١] به . وهذا إخبار عن حاله ، وأنه لا يخلو منها ، ومن ذكرها . ثم قال متمنّياً : « فلو أنها ، إذ تُدلجُ اللّيلَ ، تُصبِحُ » والمراد اتّصال رؤيته لها[٢].

٧ ـ فولّتْ ، وقد بَثّتْ تَباريحَ ما ترى

وَوَجدِي بِها ، إذ تَحْدُرُ الدّمعَ ، أبرَحُ

« ولّتْ » : أعرضتْ . و « بثّتْ » : فرّقتْ ما برّحَ بقلبه ، من الوجد والحبّ . ويقال : أبرَحَ الرّجلُ ، إذا اشتكى بَرْحاً . وأبرحتُ الرّجُلَ : أعظمتُه . قال الأعشى :

فأبرحتَ[٣] ربّاً ، وأبرحتَ جارا

---

(١) س : « تنزل » .

(٢) الشرح من المرزوقي .

(٣) كذا بالفاء هنا وفي الكتاب ١ : ٢٩٩ والخزانة ١ : ٥٧٧ والنوادر ص ٥٥ والمقاييس (برح) ، وبدونها في المرزوقي . وأما رواية الديوان فهي :

أقول لها حينَ جَدّ الرّحيـ ـلُ : أبرحتِ رَبّاً ، وأبرحتِ جارا

وهي تلائم ما قدّم به التبريزيُّ لشعر الأعشى بقوله « وأبرحتُ الرّجلَ : أعظمتُه . قال الأعشى » ، وتخالف روايةَ التبريزيّ وتعليقه عليها . ذلك لأنّ في تقديم التبريزيّ وتعليقه اضطراباً ؛ ففي التقديم يكون ما بعد « أبرحتَ » مفعولاً به ، وفي التعليق جعل ما بعد « أبرحتَ » تمييزاً . ومعنى « أبرحت » ليس في الموضعين واحداً . والبيت من قصيدة للأعشى . ديوانه ص ٣٧ ــ وفيه رواية عن أبي عبيدة تلائم رواية التبريزي وتعليقه ــ والصحاح والجمهرة وشمس العلوم واللسان والتاج (برح) . وانظر الخزانة ١ : ٥٧٥ ــ ٥٧٧ .

والمعنى : مِن رَبٍّ وجارٍ . وكأنّ البِرَحِينَ ، اسمٌ[١] الدّاهية ، اشتُقّ منه . ويقال : لقيتُ منه بَرْحاً بارِحاً ، أي : شديداً .

والمعنى : إنّ هذه المرأة ولّت ، وقد[٢] باثّتني حين تَشاكَينا الهوى ، وبكت فأذرَتْ[٣] دمعها ، ووجدي بها أشدُّ وأعظم[٤] . / ١٦٧/ب

٨ ــ وما قَهْوةٌ ، صَهباءُ ، كالمسكِ رِيحُها

تُعَلّى على النّاجودِ ، طَوراً ، وتُقدَحُ [٥]

و: « تُعَلُّ »[٦] . سُمّيت الخمرة « قَهوةً » لأنها تُقهِي عن الطّعام، أي : تُقِلُّ طعمَ مَن أدمَنَ عليها . و « تُعلّى » : تُرفَعُ[٧] . و « النّاجود » : المِصْفاة ، ويقال : الباطِيَة . و « تُقدَحُ » : تُغرَفُ . ومنه سُمّيَت المِغرَفَةُ : المِقدَحة . ويروى : « تُعَلُّ » من العَلَل . أي : تُصَبُّ صَبّاً بعد صبٍّ[٨] .

---

(١) س : « اسمُ » . وانظر الكامل ص ٦٩٥ وتهذيب الألفاظ ص ٤٣١ .

(٢) سقط « ولت وقد » من م .

(٣) م : « فبكت وأذرفت » .

(٤) الشرح من المرزوقي .

(٥) المرزوقي : « تُعَلُّ » .

(٦) أي : ويروى : «تُعَلُّ على النّاجود » . وقد سقطت هذه الرواية من س .

(٧) س « تُرفّع » .

(٨) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٤٩٥ بتصرف يسير . وبقيته من المرزوقي .

والمراد : أنها صُفِّقَتْ في الدَّنّ ، ثم صُفِّيَتْ ، وغُرِفَتْ حالاً بعد حال ، حتىّ تناهَى صفاؤها .

٩ ــ ثَوَتْ في سِباءِ الدَّنِّ ، عِشرينَ حِجَّةً
يُطانُ عليهـــا قَرْمَدٌ ، وتُرَوَّحُ

« ثوت » : أَقامتْ . وشَبَّهها بـ « السَّبْيِ » في الدَّنّ ، إذ كانت في حِصاره . و « يُطان » : يُطَيَّنُ . وأصل[١] « القَرْمَد » : الآجُرُّ . و « تُرَوَّحُ » : تُخرَجُ إلى الرِّيح ، وتُبَرَّدُ .

١٠ ــ سَباها رِجالٌ ، مِن يَهُودَ ، تَواعَدُوا
بِجَيْلانَ ، يُدْنِيها إلى السُّوقِ مُرْبِحُ[٢]

يريد : أنها من اتِّخاذ اليهود . وقوله : « تَـواعدُوا » أي : طلبوها من التَّجْر ، متواعدين بها ، لعزِّها . ثم اشْتُريت بأغلى الأثمان ، حتى حَصَلَتْ .[٣]

(١) سقط « أصل » من م . والشرح هو من الأنباري ص ٤٩٥ .

(٢) الأنباري: « تَبَاعَدُوا * لِجيلانَ ، يُدنيها من السّوق ». المرزوقي: « من تِجار » . والسِّباء : شراء الخمر . وجِيلان : اسم لبلاد كثيرة من وراء بلاد طبرستان. وجَيلان : لعله في فارس أو بطرف البحرين. قال ياقوت عن محمد ابن المعلىّ الأزدي : « وجَيلان: قوم من أبناء فارس انتقلوا من نواحي اصطخر، فنزلوا بطرف من البحرين ، فغرسوا وزرعوا وحفروا، وأقاموا هناك ». البلدان ٣ : ١٩٤، وانظر المشترك ص ١١٧ .

(٣) الشرح من المرزوقي وفيه : « حُصِّلت » .

١١ - بأطيبَ مِنْ فِيها ، إذا جِئتُ طارِقاً
مِنَ اللَّيلِ ، بل فُوهـا أَلَذُّ ، وأَنصَحُ

أي : أخلصُ وأصفى[١] . خَصَّ[٢] اللَّيلَ ، في صفة النَّكهة[٣] وطيبها ، لأنَّ الأفواه تَتَغَيَّرُ باللَّيل .

١٢ - غَدَوْنا بِصافٍ ،كالعَسِيبِ ، مُجَلَّلٍ
طَوَيناهُ حِيناً ، فهوَ شِزبٌ ، مُلَوَّحُ[٤]

أي[٥] : غَدونا للصَّيد ، بفرسٍ صافي اللَّون . وقوله « كالعَسيب » أي : في ضُمْرِهِ وجَدْلِهِ[٦] . و « العسيب » : طرف السَّعفة . و « طويناه » يريد : في الضُّمر . و « الشَّزب » : الضَّامر . يقال : فرسٌ شازبٌ . وكذلك البعيرُ . و « المُلوَّحُ » : الشَّديدُ الضُّمرِ ، وقيل : المتغيِّرُ[٧] . وروى أبو عمرو : « بضاف » . وقال : ضاف :

(١) يفسر « أنصح » . وشرح البيت من المرزوقي .
(٢) م : « وخص » .
(٣) النكهة : ريح الفم .
(٤) المرزوقي : « بضاف » .
(٥) الشرح من الأنباري ص٤٩٦ بتصرف يسير . ونقله الجواليقيّ في شرح أدب الكاتب ص ٣٢٢ .
(٦) س : « وجَدَلِهِ » .
(٧) الأنباري : « متغيِّر اللون » .

طويل . وقال أبو فَقْعَسٍ[١] : إذا أصبتَ الفرسَ عريضَ[٢] ثلاث ، طويلَ[٣] ثلاثٍ ، قصيرَ ثلاثٍ ، حديدَ ثلاثٍ[٤] ، صافيَ[٥] ثلاثٍ ، رحبَ[٦] ثلاثٍ ، أخذتَ ماشئت : عريضَ الجبهةِ واللَّبَّةِ والوَرِكِ ، طويلَ النَّظرِ[٧] والهادي والذّراع ، قصيرَ الظَّهرِ والعَسيبِ والرُّسْغِ ، حديدَ القلبِ والأذنِ والمَنكِبِ ، صافيَ العينِ والأديمِ والصَّهيلِ ، رحبَ المَنخِرِ والجَنْبِ والشِّدْقِ ./ ١/١٦٨

١٣ ـــ أَسِيلٌ ، نَبيلٌ ، لَيسَ فِيهِ مَعابَةٌ
كُمَيتٌ ، كَلَونِ الصِّرْفِ ، أَرجَلُ أَقْرَحُ

« أسيل » : طويل . « نبيل » : عظيمُ الخَلْقِ ، لا عيبَ فيه ، سليمُ الأعضاء ، رائقُ اللَّون . و « الصِّرْفُ » : صِبْغٌ تُعْمَلُ به الجلودُ . شَبَّه لونَ الفرس به[٨] . و « الأرجَل »[٩] مذموم في الخيل ،

---

(١) في أمالي الزجاجي ص ٢ - ٣ عن المفضّل خبر قريب من هذا .

(٢) م : « طويل » .

(٣) م : « عريض » .

(٤) سقط « حديد ثلاث » من س .

(٥) س : « ضافي » .

(٦) الأنباري : « رحيب » .

(٧) س : « البطن » . م : « المنظر » .

(٨) الشرح حتى هنا نقله الجواليقي في شرح أدب الكاتب ص ٢٢٢ .

(٩) الأرجل : محجّل بثلاث قوائم ، مطلق بواحدة .

إلا ّ أن يكون به وَضَحٌ غيره . لذلك قال « أقرحُ »(١) . و « الأَقرحُ »: أن تكون غُرّتُهُ مستديرةً في الوجه(٢) ، مثلَ الدّرهم أو نحوِه(٣) .

١٤ ــ علىٰ مِثْلِهِ ، آتِي النَّدِيَّ ، مُخايلاً
وأَغمِزُ سِرّاً : أَيُّ أمرَيَّ أَربَحُ؟(٤)

« النَّدِيُّ » والنّادي : المجلس . وانتصب « مخايلًا » على الحال ، وهو مُفاعِل من الخُيَلاء . وقوله « وأغمزُ سِرّاً » انتصب « سِرّاً » على أنه مصدر في موضع الحال(٥) . أي : أنتظر(٦) : أيُّ أمريّ أربحُ ، النّجاءُ أم الطّلبُ ؟ فأغمزُ بذلك إلى أصحابي سِرّاً : أننجو أم نَكُرُّ ؟

١٥ ــ ويَسبِقُ مَطْرُوداً ، ويَلحَقُ طارِداً
ويَخرُجُ مِنْ غَمِّ المَضِيقِ ، ويَجْرَحُ

أي(٧) : إذا طُرِدَ فاتَ ، وإذا طَلَبَ(٨) لَحِق . وقوله « من

(١) سقط « قال أقرح » من م .
(٢) م : « أن يكون غرته في الوجه مستديرة » .
(٣) الشرح من المرزوقي.
(٤) المرزوقي : « أيَّ أمريكَ » .
(٥) الشرح حتى هنا من المرزوقي وبقيته من الأنباري ص٤٩٧ بتصرف يسير .
(٦) كذا والصواب « أنظر » كما في الأنباري .
(٧) الشرح من الأنباري ص ٤٩٧ .
(٨) س : « طُلِبَ » .

غمَّ المضيقِ » أي : إذا ضاق عليه الأمر ، في السّبق ، خرج منه . وقوله « ويجرح » أي : يكسب ويصيد . ويقال[1] : فلانٌ جارحةُ أهله ، إذا كان الكاسبَ لهم .

١٦ — تَراهُ بِشِكّاتِ الْمُدَجَّجِ ، بَعدَما
تَقَطَّعَ أَقرانُ الْمُغِيرةِ ، يَجمَحُ

« الشِّكّةِ » : الدِّرع . و « الشِّكّةُ » : السّلاح . و « المدجَّجُ » : اللّابسُ للسّلاح[2] ، المتغشّي به . و « أقرانُ المُغيرة » : أسبابُها التي تَقرِنُ بعضَهم ببعض . يعني : بعد عود الغُزاة وتفرُّقهم . و « يجمَح » : يعترض في الجري ، لا يستوي لفَرط نشاطه ، أي : فيه بقيّةٌ ونشاطٌ بعدَ التَّعب . وإن جعلتَ « تراهُ » من رؤية العين فـ « يجمَح » في موضع النَّصب على الحال ، وإن جعلته بمعنى « تجد » فموضعه نصب على المفعول الثاني .

١٧ — شَهِدتُ بِهِ ، في غارةٍ مُسبَطِرَّةٍ ،
يُطاعِنُ أُولاها فِئامٌ ، مُصَبَّحُ

« به » يعني : بالفرس . « في غارة » أي : في خيلٍ مُغيرةٍ . وسَمّى الخيلَ غارة ، لأنها من قِبَلِها تكون . ويجوز أن يكون جعلها نفسَ الغارة[3] ، على السَّعَةِ ، أو أن يكون على حذف المضاف ،

(١) الأنباري : « يقال » بإسقاط الواو .
(٢) س : « السلاحَ » . وشرح البيت من المرزوقي بزيادة يسيرة .
(٣) م : « جعلها غارة » .

وإقامة المضاف إليه مقامه . والمعنى : في خيلٍ ذاتِ غارة . و « المُسبَطِرّة » : الممتدّة المنقادة . و « الفِئام » : الجماعة . و « المصبَّحُ »: المُغارُ عليه في الصّبح . وموضع الجملة وهي « تُطاعِن[١] أُولاها[٢] » جرٌّ على أن تكون[٣] في موضع الصّفة لـ « الغارة »[٤] .

١٨ – كما انتَفَجَتْ ، مِنَ الظِّباءِ ، جَدايةٌ

أَشَمُّ ، إذا ذَكَّرْتَهُ الشَّدَّ ، أَفيَحُ[٥]

١٦٨/ب واسع بالجري[٦] . / يريد[٧] : أنه ينتفج في جريه انتفاج الجداية من الظّباء . ودلّ على ذلك قوله « تَراه يجَمّع بشِكّات المُدجّجِ »[٨] أي : وينتفج انتفاج « الجداية » أي : الشاب[٩] من الظّباء . يريد : أنّ

(١) كذا بخط التبريزي . والصواب « يطاعن » كما أثبت ناسخ س . المرزوقي : « نطاعن » !

(٢) م : « أعلاها » .

(٣) س : « يكون » .

(٤) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٥) الأنباري : « جَداية » . وانتفجت : عَدَتْ .

(٦) يفسر « أفيح » . وقد سقط هذا التفسير من س

(٧) بقية الشرح من المرزوقي .

(٨) من البيت ١٦ بتقديم وتأخير .

(٩) كذا بالتذكير .

نشاطه وحِدّته كحدّتها ، إذا ذُعِرت . و « الأفيح » : البعيد ما بينَ الخطْوين ، وقيل : هو الواسعُ الشّدّ . وجعل « ذَكْرتَهُ » في موضع : طالبَته وحثثه .

١٩ – يَجُمُّ جُمومَ الحِسْيِ ، جاشَ مَضيقُهُ

وجَرَّدَهُ ، مِن تَحتُ ، غِيلٌ وأَبطَحُ (١)

أي : يتّصلُ جَريُهُ ، ويزدادُ جُمومَ ماءِ « الحِسْيِ » وهو : رمل تحته ماء ، فيمنع الجو(٢) من نَشْفِه ، ومستقرُّهُ صُلْبٌ من تحتُ ، فيَبقى الماءُ ويَدُومُ ، إذا استُنبِط(٣) نَبَعَ ولم ينقطع . وجعل الحِسْيَ في « مَضيق » ليكونَ الماءُ أشدَّ ارتفاعاً ، وجَيَشاناً(٤) . و « جَرَّده » : انكشفَ عنه الشّجرُ .

تِسْعَةَ عشرَ بيتاً(٥)

(١) الأنباري : « غِيَلٌ » . المرزوقي : « غَيَلٌ » .

(٢) س : « الحرّ » .

(٣) س : « استَنبط » .

(٤) الشرح حتى هنا من المرزوقي وبقيته من الأنباري ص ٤٩٨ .

(٥) في حاشية س : « تمت : ١٩ » .

٥٧ *

قال المُفَضَّل[١] :

كان[٢] من حديث مرقّش الأصغر – واسمه ربيعة – وهو صاحب فاطمةَ بنت المنذر . وكانت[٣] لها جارية يقال لها : ابنة عجلان . وكان لها قصر بكاظمة ، وكان لها حَرَسٌ يَجُرُّون كلَّ ليلة الثّيابَ حول قصرها ، فلا يطأها[٤] إلاّ ابنة عجلان . وكانت بنت عجلان تأخذ كلَّ عشيّةٍ رجلًا من أهل الماء ، يَبيتُ عندها .

---

* السادسة والخمسون في الأنباري بزيادة بيت بين ١٦ و ١٨ وعدا البيتين ١٧ و ٢٣ . والحادية والخمسون في المرزوقي كما يلي : ١ و ٢ و ١٦ و ١٤ و ١٧ و ١٥ و ١٢ و ١٣ و ١١ و ٣ – ٦ و ١٨ و ٧ – ١٠ و ١٩ – ٢٣ بزيادة بيت بين ١٣ ، و ١١ ، وهو الذي زاده الأنباري بين ١٦ و ١٨ .

(١) القصة من الأنباري ص ٤٩٨ – ٤٩٩ والمرزوقي . وهي في تهذيب إصلاح المنطق ٢ : ٧١ – ٧٢ والشعراء ص ١٦٦ والأغاني ٥ : ١٨٣ – ١٨٤ . وانظر رسالة الغفران ص ٢٧٧ – ٢٧٨ .

(٢) أغفل التبريزي هنا المسند إليه تبعاً للأنباري والمرزوقي .

(٣) م : « كان » .

(٤) الأنباري : « فلا يطأه » .

فقال عمرو بن جَناب[١] للمرقّش : إنّ ابنة عجلان تأخُذُ كلّ عشيّةٍ رجلاً ممن يُعجبها فيبيت عندها . وكان مرقّش ترْعيّةً[٢] ، لا يفارق إبله . فأقام بالماء وترك إبله ظِماءً . وكان من أجمل النّاس وجهاً ، وأحسنهم شَعَراً . وكانت فاطمة بنت الملك تقعد فوق القصر ، وتنظر[٣] إلى النّاس . فجاء مرقّش ، وبات عند ابنة عجلان . حتّى إذا كان من الغد تجوّدَتْ عند مولاتها ، فقالت : ما هذا بفخذيكِ ؟ وإذا نُكَتٌ كأنها التّينُ . فقالت :[٤] رجل بات معي اللّيلة . وقد كانت فاطمة قالت لها قبل ذلك: رأيتُ بالماء رجلاً جميلاً[٥] ، لم أره قبل ذلك . قالت : فإنه فتى قعد عن إبله ، وكان يرعاها . فلمّا رأت ما بفخذيها ، وسألتها عنه ، قالت[٦] : هو

(١) هو عمرو بن جناب بن عوف بن مالك. وقيل : هو عمرو بن حرملة أخي مرقش الأكبر .

(٢) في حاشية الأصل بغير خطّ التبريزيّ : « قوله ترعيّة ، قال أبو عليّ القاليّ في الأمالي : ... ترعيّة: الحسَنُ القيام على المال والرعي . وقال يعقوب: تُرعيّة وتِرعيّة بضمّ التاء وكسرها . انتهى لكاتبه » . قلت : لقد ذكر يعقوب في إصلاح المنطق ص ٣٢٦ « ترعية » بالكسر فقط . وانظر تهذيب الإصلاح ورقة ١٠٩ .

(٣) الأنباري : « تنظر » باسقاط الواو .

(٤) الأنباري : « قالت » .

(٥) زاد الأنباري : « قد راح ».و كذلك المرزوقي .

(٦) الأنباري : « سألتها عنه فقالت ».و كذلك المرزوقي .

عَمَلُ الفتى الجميل الذي أنكرتِهِ [١] . قالت فاطمة : فإذا كان غداً [٢] فائتيه بِمِجْمَرٍ ، فَمُرِيهِ أن يجلس عليه ، وأعطه سِواكاً [٣] ، فإن استاك به أو ردّه فلا خيرَ فيه [٤] . وإن قعد على المجمر أو ردّه فلا خير عنده .

فأتته بالمجمر فقالت : اجلس عليه . فأبى وقال : أدنيه منّي . فَدَخَّنَ لحيته وعُرْضَ جُمَّتِهِ ، وأبى أن يقعد عليه . وأخذ السّواك وقطع رأسه واستاك به [٥] . فأتت بنتُ عجلان فاطمةَ ، فأخبرتها بما صنع. فازدادت به عُجْباً . فقالت : ائتيني به . فتعلّقت به كما كانت تتعلّق. وانصرف أصحابه ، فقال القوم حين انصرفوا : أخذتْ راعيَ إبل . ثم إنها حملته على عنقها حتى أدخلته عليها . وكان الملك يأمر بقبّتها ، فيُشاف

١٦٩/أ ما حولها . فإذا أصبحت غُدوةً جاءت القافَةُ ، / فينظرون : هل يرون أثراً ؟ فنظروا ، فإذا هو أثر ابنة عجلان مُثْقَلَةً [٦] . فلبث بذلك حيناً يدخل إليها .

(١) الأنباري : « أنكرت » . وكذلك المرزوقي .

(٢) الأنباري « غدٌ » .

(٣) الأنباري : « مسواكا » .

(٤) الأنباري : « عنده » .

(٥) م : « واستاك » . الأنباري : « فقطع رأسه واستاك » . وكذلك المرزوقي .

(٦) الأنباري : « وهي مثقله » .

وكان عمرو بن جناب بن عوف بن مالك بن ضبيعة [١] يرى ما يفعل، فقال له : ألم تكن عاهدتني ألاّ تكتمني شيئاً، ولا أكتمكه [٢] ؟ فأخبره المرقّش الخبر . فقال : لا أرضى عنك ولا أكلّمك أبداً [٣]، حتى تدخلني عليها [٤] . وحلف له على ذلك . فانطلق المرقّش إلى المكان الذي كان يواعدها فيه، فقال : اقعد حتى تأتيك ابنةُ عجلان . وأخبره [٥] كيف يصنع . وكانا مشتبهين . غير أنّ عمرو بن جناب كان أشعرَ، أي : كثير الشّعر [٦] . فتنحّى مرقّش، وأدخلت ابنة عجلان عمراً، فصنع ما أمره به مرقّش . فلما أراد مباشرتها وجدت مسّ شعر فخذيه فأنكرت [٧]، فإذا هو يُرعَدُ . فدفعت في صدره، ثم قالت : قَبّحَ الله سرّاً عند المُعَيْدِيّ . ودعت بنت [٨] عجلان، فذهبت به . وانطلق إلى موضع صاحبه، ولم يلبث إلاّ قليلاً . فلما رآه قد أسرع الكرّة عرف أنه قد افتُضحَ، فعضّ على إصبعه فقطعها . ثم انطلق [٩] إلى أهله، وترك الماء الذي كان يرعى فيه، حياءً مما صنع .

(١) سقط « بن ضبيعة » من الأنباري .
(٢) الأنباري : « ولا أكتمك » .
(٣) سقط « أبداً » من م .
(٤) الأنباري : « إليها » .
(٥) م : « فأخبره » .
(٦) في مطبوعة الأنباري : « أي أكثر شَعَرَ البدن » . المرزوقي : « يعني : أكثر شَعَراً » .
(٧) الأنباري : « فأنكرته » .
(٨) الأنباري : « ابنة » .
(٩) الأنباري : « ثم ذهب » .

وقال في ذلك :

١ - ألا يا اسْلَمي، لا صُرْمَ لي اليَومَ، فاطِما
ولا أَبَداً ، ما دامَ وَصلُكِ دائمـــا

« يا اسلمي » أي : دُومي سالمةً . ومعنى « لا صُرْمَ لي » يريد : دوامه على الوصال في الحال ، وفيما بعده . وقوله « اليوم » ليس يشير به إلى مُحَصَّلٍ من الزّمان . وإنما هو كقولك : فلانٌ اليومَ لا نظيرَ له . لذلك قال : « ولا أبداً » . وقوله «دائما» يجوز أن يريد باسم الفاعل الدّوامَ كقولهم: قمْ قائماً ، والمعنى : قم قياماً . ويكون[1] انتصابه على المصدر. ومثله:[2]

كفَى بالنّأيِ مِن أسماءَ كافي

يريد : الكفاية . ويجوز أن يريد بقوله « دائما » : قائماً ، فوضع « دائما » موضع : قائماً[3] .

---

(١) سقط « يكون » من م .

(٢) مطلع قصيدة لبشر بن أبي خازم ، وعجزه :

وليسَ لِحُبِّها ، إذ طالَ ، شافي

ديوانه ص ٧٥ والخصائص ٢ : ٢٦٨ والخزانة ٢ : ٢٦١ وشرح الحماسة للمرزوقي ص ٢٩٤ و ٩٧٠ .

(٣) الشرح من المرزوقي .

٢ ــ رَمَتْكَ ابنةُ البَكْرِيِّ عَن فَرْعِ ضَالَةٍ
وهُنَّ بِنا خُوصٌ ، يُخَلْنَ نَعائِما(١)

أي : نظرتْ إليك ، كأنها رمتك بسهم ...(٢).والإبلُ « الخوص » أي : الغائرة العيونِ ، تسير بنا ، فيُحسَبْنَ لإسراعها نعائمَ(٣). والمعنى : أنها رمتني عن عُرُضٍ بنافذة ، من سهام الوُدّ(٤).

٣ ــ تَراءَتْ لنا ، يومَ الرَّحيلِ ، بِوارِدٍ
وعَذْبِ الثَّنايا ، لَمْ يَكُنْ مُتراكِما(٥)

« الوارد »(٦) : شَعْرُها .

٤ ــ سَقاهُ حَبِيُّ المُزْنِ ، في مُتَكَلِّلٍ
مِنَ الشَّمسِ ، رَوّاهُ ، رَباباً سَواجِما(٧)

---

(١) الضّال من السّدر : ما لم يَشرب الماء .

(٢) بياض في الأصل، وزاد المرزوقي هنا: «متخَذٍ من فرع شجرة الضّال».

(٣) س : « نعائمُ ».

(٤) الشرح من المرزوقي .

(٥) الثغر المتراكم هو الذي تقاربت أسنانه ، فركب بعضها بعضاً .

(٦) الوارد : الطويل من الشَّعَر .

(٧) الأنباري والمرزوقي : « في متهلّلٍ » . والرّباب : السّحاب دون السّحاب الأعظم .

و[١] : « مُتهلِّلٍ » . « الحَبِيُّ » من السَّحاب : ما حبا ، أي :
١٦٩/ب ارتفع . و « المُكَلَّل[٢] » من البرق : ما صار في الجوّ كالإكليل ، /
وتَبَوَّجَ[٣] . وقيل : هو الذي ليس بشديد البياض ، إذا أومض . ويروى
« في مُتهلِّلٍ » أي متبسِّمٍ من البرق . و « السَّواجم » : السَّوائل .

ومعنى البيت ما أراده طرفةُ في قوله :[٤]

بَدَّلَتْهُ الشَّمسُ مِن[٥] مَنْبِتِهِ بَرَداً ، أبيضَ ، مَصقولَ الأُشُرْ

وكان من عادتهم أن الصَّبِيَّةَ إذا سقطت أسنانها تأخذها ، وترمي
بها في وجه الشَّمس ، وتقول : خذيها صفراءَ ، وردّيها بيضاء .

وذِكْرُ « السَّقي والمُزْن » إشارةٌ إلى الظَّلْمِ . وهو : ماء الأسنان[٦] .

٥ – أَرَتْكَ ، بذاتِ الضَّالِ مِنها ، مَعاصِماً
وخَدّاً أَسِيلاً ، كالوَذِيلَةِ ، ناعِما[٧]

---

(١) أي : « ويروى » . وقد سقط الواو من م .
(٢) كذا . والصواب : « متكلّل » كما في المرزوقي .
(٣) تبوّج : لمع وتكشّف . م : « تبرّج » .
(٤) من قصيدة له . ديوانه ص ٧٢ والمرزوقي .
(٥) س : « في » .
(٦) الشرح من المرزوقي .
(٧) ذات الضال : موضع . ولعله ذو ضال : الموضع الكثير الشجر من الضال ، في ديار عُذرة . معجم ما استعجم ص ٨٥٤ .

« الوذيلة » : سبيكة[١] الفضة ، وقيل : مرآة الفضة ، وقيل : الصفيحة منها .

٦ ـــ صَحا قلبُهُ عَنها ، على أنَّ ذِكْرَةً
إذا خطَرَتْ دارَتْ بهِ الأرْضُ ، قائما[٢]

يقول : أفاق يأساً منها ، إلا أنّ الصحو الذي حصل له عنها مقرونٌ بأنه كلما سمع بذكرها ديرت به الأرض. فليست إفاقته إفاقة سلامة وخلاص ، وإنما هو بلاء ، تولد من اليأس .

وانتصب « قائما » على الحال . وليس المراد بالقيام الذي هو ضد الجلوس ، وإنما هو من قولك : قام بالحق ، إذا لزمه وثبت عليه . وقال بعضهم : قوله « صحا قلبه » كقول القائل : فلان سخيٌّ إلا أنه لا يبذل من ماله شيئاً ، وفلان كريم إلا أنه دنيُّ الأصل . وقوله « إذا ذُكِرَتْ[٣] دارت به الأرض » محمول على المعنى ، كأنه قال :

---

(١) م : « السبيكة من » . وهذا التفسير من الأنباري ص ٥٠٠ وما بعده من المرزوقي .

(٢) المرزوقي : « على أنّ ذِكْرَها * إذا ذُكِرَتْ » . س : « ديرت به الأرضُ » .

(٣) كذا ! ورواية التبريزي « خَطَرَت » . وعلة هذا التخليط أن التبريزي نقل رواية البيت من الأنباري والشرح من المرزوقي ، دون أن يراعي الخلاف في الرواية .

صحا قلبه عنها ، لكنّها إذا ذُكرت كان شأنه هكذا . فعلى هذا يكون قوله « على أنّ ذِكرةً » في موضع الحال .

٧ ــ تَبَصَّرْ خليلي ، هل ترى مِن ظَعائنٍ
خَرَجْنَ سِراعاً ، واقتَعَدْنَ المَفائِمـــا ؟

أراد : تأمّلْ يا خليلي ، هل ترى من نساء في هوادجَ ، ركبن « المَفائم » وهي : المُوسَّعةُ من المواكب وغيرها . يقال : هودجٌ مُفْأمٌ . والمفائم : الإبل العظام ، الواحد مُفْأمٌ . ويروى : « واقتعدنَ المَقاحِما » وهي : كلُّ طريق يُقتحم . وقُحْمَةُ (١) كلّ شيء : مُعْظَمُهُ . والقُحْمَةُ (٢) : السَّنةُ الشّديدةُ . ويقال : (٣) اقتعدتُ قعوداً ، أي ركبتُ بعيراً . واستعان بصاحبه في تبصُّرِ الظّعائن ، لأنه لم يحتمل قلبُه النّظرَ في أثرهنّ ، أو (٤) لأنه كان يبكي ، فمنعه الدّمع من التّأمّل .

٨ ــ تَحَمَّلْنَ مِن جَوِّ الوَرِيعةِ ، بَعدَما
تَعالَى النَّهارُ ، وانتَزَعْنَ الصَّرائِما (٥)

---

(١) ضبط أولها ناسخ س بالضم ثم جعل الضمة فتحة .

(٢) س : « القَحْمَة » .

(٣) م : « ويروى » .

(٤) سقط : « أو » من س . وشرح البيت هو من المرزوقي .

(٥) الأنباري : « واجتزعنَ الصّرائما » . وكذلك رواية المرزوقي .

و : « اجتَزعنَ »(١) . « الوريعة » : موضع . [و « الصَّرائم »](٢) : الرِّمال .

٩ - تَحَلَّيْنَ ياقُوتاً ، وشَذْراً ، وصِيغَةً

وجَزْعاً ظَفارِيّاً ، ودُرّاً تَوائِمــا(٣)

« شَذْرٌ » : ضربٌ من اللُّؤلؤ . « ظَفار »(٤) : من بلاد اليمن لِحِمْيَر ، يُنسب إليه « الجَزْعُ » . و « صِيغَةٌ » : فِعلَةٌ من صَوغ الذَّهب . و « التَّوائمُ » يُشبِهُ بعضُهُ بعضاً ، ويقال : اثنين اثنين . / ١٧٠/أ

١٠ - سَلَكْنَ القُرَى ، والجِزْعَ ، تُحدى جِمالُهُم

ووَرَّكْنَ قَوّاً ، واجتَزَعْنَ المَخارِما

يريد : انصرافهنَّ من المَبدَى إلى المَحضر . و « الجِزْع » : منعطف الوادي . و « ورَّكنَ » : تَركنَ خلفهنَّ ، وعدَلنَ عنه . و « اجتزعن » : قطعن . و « المَخارِم » : جمع مَخرِمٍ ، وهو : مُنقَطَعُ أنفِ الجبلِ .

(١) م : « وانتزعن » يروى : اجترعن » .

(٢) من م . والصرائم : جمع صريمة . وهي القطعة من الرمل ، تنقطع من معظم الرمل .

(٣) الجزع : خرز فيه سواد وبياض

(٤) م : « وظفار » . وتفسير الشذر من المرزوقي . وبقية الشرح من الأنباري ص ٥٠١ بتصرف يسير .

والمَخرِمُ : رملٌ مستطيلٌ[١] ، فيه طريقٌ .

١١ — ألا ، حَبَّذا وَجهٌ ، تُرِينا بَياضَهُ
ومُنسَدِلاتٌ ، كالَمثاني ، فَواحِما[٢]

« المثاني » : الحبال . واحدها : مَثْناة . و « المنسدلات » : الطِّوال . شَبَّهَ شعرها بالحبال[٣] .

١٢ — وإنِّي لأَستَحْيِي فُطَيمةَ ، طاوِياً
خَميصاً ، وأَستَحْيِي فُطَيمةَ ، طاعِما[٤]

يريد :[٥] لا أحتشم غيرها ، في أحوالي كلّها .

١٣ — وإنِّي لأَستَحيِيكِ ، والَخرْقُ بَينَنا ،
مَخافةَ أَنْ تَلقَيْ أَخاً ، ليَ صارِمـــا[٦]

---

(١) م : « يستطيل » . وهذا التفسير للمخرم مع تفسير الجزع هو من الأنباري ص ٥٠١ . وسائر الشرح من المرزوقي .

(٢) المرزوقي : « فيا حبّذا وجه تريكَ » . وفوق « منسدلاتٌ » في س : « معاً » . الأنباري والمرزوقي : « منسدلاتٍ » .

(٣) الشرح من الأنباري ص ٥٠١ بتصرف يسير .

(٤) الأنباري : « وإني لأستحيي فطيمة جائعاً » .

(٥) من المرزوقي .

(٦) جعله المرزوقيُّ قبل البيت ١١ ، وزاد بينهما البيت التالي : =

أي :[١] أخاف أن تلقى مُصارِماً لي ، يَسبَعني[٢] عندك .

١٤ - وإنّي ، وإنْ كَلَّتْ قَلُوصِي ، لَراجِمٌ .

بِها وبنَفْسِي ، يا فُطَيمَ ، المَراجِما[٣]

« كلَّتْ » : أعيَتْ وقَصَّرَتْ . و « الرَّجْمُ » هنا مَثَل ، وهو أسرع السَّير[٤] .

يريد : شَغَفِي[٥] بك ، واتّباعي في[٦] هواك ، لا ينقصه كلالُ ناقتي ، ولا يؤثّر فيه ضعفُ رُكني ، عندما يلحق نفسي من تعب أتجشّمه ، بعد أن يكون في هواك ، وداعياً إلى رضاك .

١٥ - ألا ، يا اسْلَمِي بالكَوكَبِ الطَّلْقِ ، فاطِما

وإنْ لَمْ يَكُنْ صَرْفُ النَّوى مُتلائِما[٧]

= أفاطِمَ ، لَو أنَّ النِّساءَ بِبَلْدَةٍ ،

وأنتِ بأُخرى ، لاتَّبَعتُكِ هائِما

والخَرْقُ : ما اتّسع من الأرض .

(١) من الأنباري ص ٥٠٢ .

(٢) سبعه : اغتابه وذمّه . س : فيسبعني .

(٣) المرزوقي : « فإني » .

(٤) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٥٠٢ وبقيته من المرزوقي بتصرف يسير .

(٥) م : « شغفني » .

(٦) كذا . وسقط « في » من المرزوقي .

(٧) قدم عليه المرزوقي البيت ١٧ .

« الكوكب الطَّلق » هو الذي لا حرّ فيه ولا قُرّ . و « النّوَى »: وجهة القوم التي ينوونها . و « المتلائم » : المتلاحم[١] .

١٦ ــ ألا ، يا اسْلَمِي ، ثُمّ اعلَمِي أنّ حاجَتِي
إلَيكِ ، فَرُدِّي مِنْ نَوالِكِ ، فاطِما

١٧ ــ أفاطِمُ ، إنّ الحُبّ يَعفُو عَنِ القِلَى
ويُجشِمُ ذا العِرْضِ الكَرِيمِ ، المَجاشِما[٢]

« يعفو »[٣] أي : يكثر . و « القِلَى » : البُغْضُ .

والمعنى : إنّ الحبّ ، مع مَنْعِ المَحبوب وجفائه ، يزداد ويستحكم ، لأنه متى عَلِمَ[٤] زُهْدَ صاحبه فيه ، وإعراضَه عنه ، ازداد كلفاً . لذلك قيل فيما يجري مَجرَى المثل[٥] :

(١) الشرح من المرزوقي .

(٢) لم يروه الأنباري وروى بدلاً منه البيت الذي زاده المرزوقي بين ١٣ و ١١ . المرزوقي : « أفاطمَ » .

(٣) الشرح من المرزوقي .

(٤) زاد المرزوقي هنا : « المحبُّ » .

(٥) الرواية المشهورة : « وحَبُّ شيءٍ » . وهو عجز بيت للأحوص صدره:
وزادَني كَلَفاً في الحُبّ أنْ مَنَعَتْ
الأغاني ٤ : ٧٣ والعقد ٣ : ٢٢٨ وعيون الأخبار ٢ : ٣ والتمثيل والمحاضرة ص ٢٠٩ واللسان والتاج (حبب) .

أحَبُّ شيءٍ إلى الإنسانِ ، مامُنِعا

١٨ – مَتى ما يشأْ ذُو الوُدِّ يَصْرِمْ خَليلَهُ
وَيَعْبَدْ عليهِ ، لا مَحالَةَ ، ظالِمـا

« يَعبَدُ » : يَغضب . ومنه قوله [١] :

وأعبَدُ أن أهجوَ كُلَيباً بِدارِمِ

وقوله تعالى : ﴿ فأَنا أَوَّلُ العابدِينَ ﴾[٢] أي : الغاضبِينَ . عن أبي عبيدة[٣].

(١) ينسب إلى الفرزدق، وصدره :
أولئكَ أحلاسي ، فجئني بمثلهم
وينشد :
أولئكَ قومٌ إنْ هَجَوني هَجوتُـهم وأعبدُ أن يُهجَى كُلَيبٌ بِدارِمِ
فتح القدير ٤ : ٥٥٠ وتفسير القرطبي ١٦ : ١٢٠ والأنباري ص ٥٠٢ ومجاز القرآن ٢ : ٢٠٦ وإصلاح المنطق ص ٥٩ والصحاح والمقاييس واللسان والتاج (عبد) وتهذيب الإصلاح ١ : ٨٨ حيث قال التبريزي : « الصحيح : وأعبد أن أهجو عُبيداً . يعني : عُبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة » . وفتح الباري ٨ : ٤٢٧ والتبيان ٩ : ٢١٩ وتفسير البحر المحيط ٨ : ٢٨ .

(٢) الآية ٨١ من سورة الزخرف .

(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٥٠٢ . ونسبة هذا التفسير للآية إلى أبي عبيدة فيها نظر ، لأنَّ هذا التفسير هو لأبي عمرو والفرّاء والكسائيّ والقتبيّ وابن الأعرابيّ والهرويّ . أما أبو عبيدة فقال : « أول العابدين أي : الكافرين بذلك والجاحدين لما قلتم » . مجاز القرآن ٢ : ٢٠٧ . وانظر البحر المحيط ٨ : ٢٩ وفتح القدير ٤ : ٥٥ وتفسير القرطبي ١٦ : ١٢٠ .

« لا محالة » أي :[١] لا شكَّ . لأنــه إذا لم يُنصِفْ صاحبَه تَصرَّفَ[٢] في الحكم عليه[٣] كيف شاء . و « ظالما » انتصب على الحال من قوله[٤] « يصرم خليله » أو من قوله[٤] « يعبد عليه » .

١٩ ـ وآلَى جَنابُ حَلْفَــةً ، فأطَعْتَهُ

فنَفْسَكَ وَلِّ اللَّومَ ، إنْ كُنتَ لائما

أراد عمرَو بنَ « جناب » . قوله « فأطعتَه » : يريد : غَوَّتكَ
١٧٠/ب عينه ، فأ فشيتَ سِرَّكَ إليه ، فارجِعْ على نفسِكَ باللَّوم . وانتصب / « نفسَك » على أنه مفعولٌ ثانٍ ، وقد قُدِّمَ . وجواب قوله « إنْ كنتَ لائما » في قوله « ولِّ اللَّومَ »[٥] .

٢٠ ـ فمَنْ يَلقَ خَيراً يَحْمَدِ النّاسُ أمرَهُ

ومَنْ يَغْوِ لا يَعْدَمْ علَى الغَيِّ لائما[٦]

يقول :[٥] من رأى الخيرَ ، وعَمِلَهُ ، حَمِدَ النّاسُ سِيرتَه ، ومَن يَجْهَلْ لم يَعْدَم لائماً يلومه .

(١) سقط « أي » من م . وبقية الشرح هي من المرزوقي .

(٢) م : « يصرف » .

(٣) سقط « عليه » من س .

(٤) يريد : من الضمير المستكنّ في الفعل .

(٥) الشرح من المرزوقي .

(٦) بعده في بلوغ الأرب ٣ : ١٠٧ – ١٠٨ :

٢١ ــ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يَجْذِمُ كَفَّهُ

وَيَجْشَمُ ، مِنْ لَوْمِ الصَّدِيقِ ، العَظائما؟(١)

و(٢) : « المَجاشِما » . أي : مِن مخافةِ لَومِ الصّديق يَتجشّم العَظائمَ(٣) . « الجَذْمُ » : القطع . وهذا هو ما فعله بنفسه ، لمّا وقفتْ صاحبته على إفشاء سِرّه ، والإقدام على فِعله .

٢٢ ــ أَمِنْ حُلُمٍ أَصبحتَ تَنْكُتُ ، واجِماً

وقَد تَعتَرِي الأحلامُ مَنْ كانَ نائما ؟

قوله(٤) « أمِنْ حُلُمٍ » كلامُ مُستعظِمٍ لأمرٍ مُنِيَ به ، وخَطْبٍ

= أَخُوكَ الَّذي ، إنْ أَحرَجَتْكَ مُلِمَّةٌ

مِنَ الدَّهرِ لَم يَبرَحْ لها،الدَّهرَ ، واجِما

وليسَ أَخُوكَ بالّذي ، إنْ تَشَعَّبَتْ

عليكَ أُمُورٌ ظَلَّ يَلْحاكَ ، دائمـــا

والبيتان للإمام علي بن أبي طالب. وهما بروايات مختلفة في عيون الأخبار٣:٥ وتاريخ الطبري ٦ : ٣٥ ووقعة صفين ص ٦١٢ والكامل لابن الأثير ٣ : ١٣٠ .

(١) الأنباري والمرزوقي : « المَجاشما » .

(٢) م : « ويروى » . وقد سقطت الرواية من س .

(٣) سقط « يتجشم العظائم » من س . والشرح حتى هنا هو من الأنباري ص ٥٠٣.وبقيته من المرزوقي .

(٤) الشرح من المرزوقي .

اتّفق عليه ، حتّى صار كأنه يرى في المنام ما جرى عليه . ومعنى « تَنكتُ » : تضرب وتقرعُ . و« الواجم » : الحزين . وانتصب على الحال .

كأنه راجع نفسه نادماً ، فقال : أَحُلْمُ نائمٍ ما أرى بنفسي ، حتّى صِرتُ أفعل ما يفعله الحزينُ النّادم ، من قرع السّنّ ، ونكتِ الأرضِ ؟

٢٣ ـ كأنَّ عليهِ تاجَ آلِ مُحَــرِّقٍ

بأَنْ ضرَّ مَولاهُ ، وأَصبحَ سالِما(١)

الضَّمير(٢) في « عليه » يرجع إلى عمرو بن جناب رفيقه . فيقول : هذا الجاني عليه كأنه نال رياسة عمرو بن هند ، بأن ضرّ مولاه . والباء دخل بمعنى البدل والعوَض . وهذا كما يقال فيما يُعتاض من الشّيء الماضي : هذا بذاك ، أي : عِوَضٌ من ذاك . والمعنى : لمّا ضُرِرتُ ، وأُصبتُ بما به (٣) أُصبت ، سُرَّ سرورَ مَن نال مُلكاً .

ثلاثة وعشرون بيتاً(٤)

---

(١) لم يروه الأنباري . ونسب إلى الحارث بن عمرو الفزاري في أبيات يعاتب بها حصن بن حذيفة وامرأته أسماء بنت حصن . انظر الوحشيات ص ٦٢ .

(٢) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٣) سقط « به » من م .

(٤) في حاشية س : « تمت : ٢٣ » .

٥٨*

وقال أيضاً :

١ ـ لِابنَةِ عَجْلانَ ، بالَجوِّ ، رُسُومْ
لَمْ يَتَعَفَّيْنَ ، والعَهْدُ قَدِيمْ

٢ ـ لِابنَةِ عَجْلانَ ، إذْ نَحنُ مَعاً
وأيُّ حالٍ ، مِنَ الدَّهرِ ، تَدُومْ؟(١)

---

* السابعة والخمسون في الأنباري . والثانية والخمسون في المرزوقي كما يلي : ١ – ٤ و ١٠ و ١١ و ١٦ و ١٧ و ١٩ و ١٨ و ٢٠ و ٩ و ٨ و ١٤ و ١٥ و ٦ و ٥ و ٧ ، بزيادة بيت بين ٢ و ٣ وآخر بين ٦ و ٥ وعدا البيتين ١٢ و ١٣ . وفي حاشية المرزوقي : « وزعم خراش أنها للأكبر » . وخراش هذا هو خراش ابن إسماعيل العجليّ أحد النسّابين .

(١) زاد المرزوقي بين البيتين ٢ و ٣ البيت التالي :

أَمِنْ دِيارٍ ، تَعفَّى رَسْمُها
عَينُكَ ، مِن رَسْمِها ، سُجُومْ ؟

وعجزه خارج على عروض القصيدة .

« لم يتعفّين » : لم يَدرُسْنَ . وقد ألمّ هذا بقول ابن أحمر :[1]

ألا ، ليتَ المَنازلَ قد بَلِينا فلا يَرمِينَ ، عن شُزَنٍ ، حَزِينا

كأنه تَمنّى امّحاءَ الآثار ، ليستريح منها ، ومن تذكُّر العهود بها . والواو واو الحال في قوله « والعَهد قديم » . يريد : أنّ الآثار بقيت ، مع تقادم العهد .

وتَعلّقُ اللّام في قوله « لابنَة عَجْلان » بفعل مضمر ، دلّ عليه ما تقدّم في البيت الأول . كأنه قال على طريق التّحسّر : لابنة عجلان هذه الرّسوم ، مَلكَتْها ، وأقامتْ بها أيّام تَجاوَرْنا فيها[2] .

٣ ــ أضحَتْ قِفاراً ، وقَــد كانَ بِها، في سالِفِ الدّهْــرِ ، أَرْبابُ الهُجُومْ

جمعُ هَجْمَةٍ[3] ، وهي القِطعة من الإبل .

٤ ــ بادُوا ، وأَصبَحْتُ مِــنَ بَعدِهِم أحسِبُني خــالِداً ، ولا أرِيمْ[4]

---

(١) انظر تخريجه في شرح البيت الأول من المفضلية ٣٧. وهو في المرزوقي أيضاً.

(٢) الشرح من المرزوقي .

(٣) م : « الهجوم : جمع هجمة » . والتفسير من الأنباري ص ٥٠٤ .

(٤) المرزوقي : « فأصبحتُ » و « خالداً لا أريم » . وعجز البيت في هذه الرواية خارج على عروض القصيدة . ولا أريم : لاأزول .

« بادُوا »(١) : هلكوا . وهذا كلامُ مستزيدٍ للنّفس ، مُستقصرٍ فيما يجب عليه ، من الزّهد في اللّذّات . / أ/١٧١

٥ ـ يا ابنةَ عَجْلانَ ، ما أصبرَني

على خُطوبٍ ، كنَحْتٍ ، بالقَدُومْ(٢)!

٦ ـ كأنَّ فاهـا عُقارٌ ، قَرْقَفٌ

نَشٌ مِنَ الدَّنِّ ، فالكأسُ رَذُومْ(٣)

سائلٌ(٤) . ويروى : « شُنَّ » . و « القَرْقف » : التي تُصيبُ صاحبَها عن شُربها رِعدةٌ . و « نَشّ » : تَحرّك . و « شُنّ » : صُبّ(٥) .

(١) الشرح من المرزوقي .

(٢) المرزوقي : « يا بنت عجلان » .

(٣) الأنباري « كأنّ فيها عقاراً قَرقفاً » . المرزوقي :

كأنّ فاها عُقارٌ ، صُفّقَتْ صُبّتْ منَ الدّنّ ، والدّنُّ رَثيمْ

وبعده في المرزوقي :

شَنّ عليها ، بماءٍ ، باردٍ

شَنٌّ ، مَنُوطٌ بأخرابٍ ، هَزيمْ

والأخراب :العُرى . وهزيم :متكسّر . وهو صفة لشنّ . والشنّ :القربة .

(٤) يفسر « رذوم » .

(٥) الشرح من الأنباري ص ٥٠٤ .

٧ ـ في كلِّ مُمْسَى، لَهـا مِقْطَرَةٌ

فِيها كِبـاءٌ، مُعَدٌّ، وحَمِيم[١]

الماء الحار[٢]. «المِقْطَرة»: المِجْمَرة. هي مِفْعَلَةٌ من القُطْر، وهو العُود الذي يُتَبَخَّرُ به. و«الكِباءُ»: البَخُور، ممدودٌ.

٨ ـ لا تَصطَلِي النَّارَ، باللَّيـلِ، ولا

تُوقَظُ لِلزَّادِ، بَلْهـاءُ، نَؤُومْ

أي[٣]: «بَلْهاءُ» عن الفواحش و الخَنا[٤]. وصفها بأنها غيرُ شَرِهةٍ على الأكل، فتَتَنَبَّهَ له. وقوله «بَلْهاء» يصف غرارتها وعفّتها، وأنها مَكْفِيّةٌ في أحوالها. مثلُه:[٥]

(١) المرزوقي: «كلّ عشاء لها مجمرة».

(٢) أثبت ناسخ س في آخر شرح البيت «الحميم: الماء الحارّ». وبقية الشرح من الأنباري ص ٥٠٥.

(٣) قدّم وأخّر ناسخ م في شرح البيت.

(٤) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٥٠٥. وبقيته من المرزوقي.

(٥) من رجز لأبي النجم في وصف امرأة. الأنباري ص ٢٠ و٧٦٨ وخلق الإنسان ص ٨٣ وأمالي المرتضى ١: ٣١ ومعاني الشعر ص ١٣٤ وتهذيب الألفاظ ص ٣٢٢ وسمط اللآلي ص ٦٨٤ وشروح سقط الزند ص ٩٢٩ وشرح ديوان أبي تمام ١: ٢٥٠ والمقاييس (عجز) والجمهرة والتاج (برقع) واللسان (سقط) و(بله) والمرزوقي.

* بَلهاءُ ، لم تُحفَظْ ، ولم تُضَيَّعِ *

يريد أنها غريرةٌ ، ولِعفّتها تَضبِطُ نفسها ، وتَغنَى عن الحافظ لها .

٩ – أرَّقَنِي اللَّيـــلَ بَرْقٌ ، ناصِبٌ

ولم يُعِنِّي ، عـــلَى ذاكَ ، حَمِـــيم[١]

« ناصب » أي : بعيدٌ . ويروى : « دائمٌ » و : « ناصبٌ » أي : مُنْصِبٌ ، أي : يُتعِبني بالنّظر إليه[٢] . إنما يريد ما يَتصوَّره من ناحية حبيبه ، من البرق الذي ذكره . كأنه قال هذا على التّشوّق ؛ ألا ترى أنه قال « لم يُعنّي على البرقِ[٣] حميمٌ » إذ كان ما يشيمه ، من ذلك ، لم يكن على الحقيقة .

١٠ – مَنْ لِخَيالٍ ، تَسَدّى مَوهِنــاً

أشعَرَنِي الهَــمَّ ، فالقَلبُ سَقِيمْ؟[٤]

---

(١) س : « ناصب » بالصاد والضاد وفوقها : « معاً » . الأنباري : « ناصب » . المرزوقي : « برق دائم » و « على البرق » .

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٥٠٥ .وبقية الشرح من المرزوقي .

(٣) كذا . وهذه رواية المرزوقي . وعلّة تخليط التبريزي أنه نقل رواية العجز من الأنباري والشرح من المرزوقي ، دون أن يراعي اختلاف الرواية .

(٤) المرزوقي :

لا بل خيالٌ ، بَدا ليْ مَوهناً أشعَرَني الهمَّ ، فالقَلبُ سَليمْ

« تَسَدَّى » أي : صار إليَّ . تَسَدَّيتُه : تَخطَّيتُ إليه[١] .
و « أشعَرَني » : أبطَنَني .

١١ ــ ولَيلَةٍ ، بِتُّها ، مُسْهِرَةٍ
قد كَرَّرَتْها ، على عَيْنِي ، الهُمُومْ[٢]

١٢ ــ لم أغتَمِضْ طُولَها ، حتَّى انقَضَتْ
أكلَؤُهـــا ، بَعدَ ما نامَ السَّلِيمْ[٣]

اللَّدِيغ[٤] . « أكلؤها » : أرعَى نجومَها . جعل حاله في هذه اللَّيلة أشدَّ من حال « السَّليم » الذي هو اللَّديغ .

١٣ ــ تَبكِي على الدَّهرِ ، والدَّهرُ الَّذي
أبكاكَ ، فالدَّمعُ كالشَّنِّ ، هَزِيمْ[٥]

شَبَّه[٦] دموعه بما يَسيل من الشَّنِّ « المتهزِّم » أي : المتكسِّر . وقد

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٥٠٥،وبقيته من المرزوقي .
(٢) المرزوقي : « بِتُّها مُسْهِدَةٍ » .
(٣) أسقطه المرزوقيُّ من أبيات المفضلية ، وجعله رواية للبيت ١١ كما يلي:
كَم ليلةٍ ، بِتُّها مُنتَضِداً أكلؤُها ، بَعدَ ما نامَ السَّليمْ
(٤) يفسر « السَّليم » . وسقط التفسير من س .
(٥) لم يروه المرزوقي . الأنباري : « الهَزِيمْ » . والشَّنُّ : القربة الخَلَق.
(٦) الشرح من الأنباري ص ٥٠٦ .

ألمّ بقوله(١) :

أمِنَ المَنُونِ ، وَرَيبِها ، تتوجَّعُ والدَّهرُ ليسَ بمُعتِبٍ مَن يجزَعُ؟

١٤ ـــ فَعَمرَكَ اللهَ ، هَلْ تَدرِي ، إذا
لُمْتَ في حُبِّهـــا ، فِيمَ تَلُومُ ؟(٢)

١٥ ـــ تُؤذِي صَدِيقاً ، وتُبدِي ظِنَّةً
تَحزُنُ مِنهـا ، وسَهماً مـا تَشِيمُ؟(٣)

---

(١) مطلع مفضلية أبي ذؤيب ، وهي المفضلية ١٢٦ .

(٢) الكلمة الأولى من البيت مخرومة في الأصل ، أثبتناها من س . م : « لعمرك » . المرزوقي : « فعمرَكَ اللهُ هل تدري إذْ * لمتَ » . والرواية الثابتة عن العلماء في عجز البيت هي بإسقاط « ما » من أول العجز . على ذلك نسخ الأنباريّ والمرزوقيّ والمفضليّات بالمتحف البريطانيّ و كبرل وفيض الله وفينا . . إلا أنّ ناشر الأنباريّ وناسخ المرزوقي أقحماها ليقوّما عروض العجز ، خلافاً لما في الأصول التي اعتمداها . وقد جاء في حاشية س زيادة عن سلامة بن غيّاض تعليقاً على رواية العجز : « كذا رواه الجماعة . والصواب : ما لُمتَ ، بزيادة : ما . وإلا فهو ناقص العروض » .

(٣) الكلمة الأولى من البيت مخرومة في الأصل، أثبتناها من س . م : « عوذي صديقا» . الأنباري: « تُحرِزُ سَهماً وسَهماًماتَشيمُ » . وقال الأصمعيّ : « ما:صلة.وتشيم سهماً: تدخله في جَسَدي » . وقال المرزوقي : «تنزع من كنانتك سهماً ، ولا تشيم سهماً تَقَدّمه ،أي : لا تغمده . . . كأنه جعل ظنّاته سهاماً ، يقذفُ الملومَ بها » .

« تَشِيم » : تُدخِل في الكنانة . والشَّيْمُ من الأضداد [١] .
و « الظِّنَّة » : التُّهمة .

١٦ ــ كَم مِن أَخي ثروةٍ ، رأيتُـــــهُ
١٧١/ب حَلَّ على مـاله دَهْرٌ ، غَشُومْ [٢] |

١٧ ــ ومِنْ عَزيزِ الحِمى ، ذِي مَنْعَةٍ
أضحىٰ ، وقَد أَثَّرَتْ فيـهِ الكُلُومْ

١٨ ــ بَينا أُخو نِعْمـــةٍ إذ ذهَبَتْ
وتَحَوَّلَـــتْ شِقْوَةٌ إلى نَعِيـــمْ [٣]

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٥٠٦ .
(٢) المرزوقي : « ثروةٍ أبصرتُه » .
(٣) المرزوقي : «وبينما نعمةٌ إذْ ذهبت» . وفي الأصل : «وحُوِّلَتْ» . غير أنَّ التبريزيَّ استدرك فأثبت في الحاشية مصوَّباً : «وَتحوَّلَتْ» ،وأكّدها بكلمة «صح» . وهذه هي الرواية المعتمدة في نسخ الأنباري والمفضليات بكبرل والمتحف البريطانيّ وفينا . إلاَّ أن ناشر الأنباري أثبتها « وحُوِّلَتْ » ليقوِّمَ عروضَ العجز ، خلافاً لما في الأصول التي اعتمدها . وفي حاشية س زيادة عن سلامة بن غيّاض : « الصواب : وَحوَّلَتْ . وإلاَّ فلا يصحّ » . المرزوقي « وانقلبت شقوةٌ » . قلت : لقد ضبط سلامة بن غيّاض « حوَّلت » بالبناء على الفاعل . ومعنى حوَّلت : تحوَّلت ، مثل : وَجَّه بمعنى : توجَّه ، وقَدَّم بمعنى : تقدَّم .

ويروى : « وانقلبتْ شِقْوةٌ » .

١٩ ـ وبَيْنَا ظاعِنٌ ، ذو شُقَّةٍ

إذ حَلَّ رَحْلاً ، وإذ خَفَّ المُقيمْ(١)

أي : (٢) بينا الرّجلُ مسافرٌ إذ حلَّ رحلَه فأقام ، وبينا الرّجلُ مقيمٌ إذ سافر . أي : ليس النّاس على حالٍ ، يُصرِّفُهم الدّهرُ : يُغني هذا ، ويُفقِرُ هذا ، ويَظعنُ ذا ويُقيمُ ذا .

٢٠ ـ ولِلفَتى غائلٌ ، يَغُولُهُ ،

يا ابنةَ عَجْلانَ ، مِن وَقْعِ الحُتُومْ(٣)

جمع حَتْمٍ وهو : القَضاء .(٢)

عشرون بيتاً (٤)

---

(١) المرزوقي والأنباري : «وبينا ظاعن» . وهي تفسد عروض الصدر . المرزوقي : « ظاعنٌ في ظُعنِه » . والشُّقّةُ : السَّفَرُ البعيدُ .

(٢) الشرح من الأنباري ص ٥٠٧ .

(٣) المرزوقي : « يا بنتَ عجلانَ » .

(٤) في حاشية ص : « تمت : ٢٠ » .

٥٩ *

وقال أيضاً :

١ ـ آذَنَتْ جارَتي، بِوَشْكِ رَحِيـــلِ

باكِراً ، جاهَرَتْ بخَطْبٍ ، جَليـــلِ (١)

« آذنت » (٢) : أعلمتْ . و « الوَشْك » : السُّرعة . و « المُجاهَرة »: الإعلان .

يريد : أنَّ ما أظهرته ، من تعجيل الارتحال ، أمرٌ عظيم .

٢ ـ أَزمَعَتْ بالفِراقِ ، لمّا رأتني

أُتلِفُ المالَ ، لا يَذُمُّ دَخيلي (٣)

قوله (٤) « أزمعتْ بالفِراق » هو جواب قوله « لمّا رأتني » . وقد قدّمه عليه .

---

* التاسعة والخمسون أيضاً في الأنباري ، والرابعة والخمسون في المرزوقي .

(١) المرزوقي : « بُكرةً جاهرتْ » .

(٢) الشرح من المرزوقي .

(٣) دخيلي : من يدخل إليّ .

(٤) الشرح من المرزوقي .

والمعنى : لمّا رأتني أحسِنُ إلى خُلَطائي ، وَمن بيني وبينَه سببٌ أو آصرة ، همّت بالفِراق ، مُراغِمَةً لي ، وخلافاً عليّ .

٣ ـ اِرْبَعِي ، إنَّ ما يَرِيبُكِ مِنّي
إرْثُ مَجدٍ ، وجِدُّ لُبٍّ ، أصِيلِ(١)

أي(٢) : كُفّي عمّا أنتِ بسبيله ، فإنّ الّذي تنكرينه منّي إرثُ شرفٍ ، وحقيقةُ عقلٍ أصيلٍ .

٤ ـ عَجَباً ما عَجِبْتُ للعاقِدِ المـــا
لَ ، ورَيبُ الزّمانِ جَمُّ الخَبُولِ(٣)

« العاقِد »(٤) : الّذي يجمع المال ، يعتقده ، ولا ينفقه . و « جمّ » : كثير . و « الخبول » : جمع خَبْلٍ ، وهو : الفساد .

(١) فوق « جِدّ » في الأصل: « معاً » . س : « جُدّ » وفوقها : « معاً » . المرزوقي : « جِدُّ » . الأنباري: « جَدُّ » . وقد أثبت التبريزي « إنّما » في الأصل متّصلة ، إلا أن شرحه للبيت يوجب رسمها « إنّ ما » منفصلة ، لتكون « ما » بمعنى : الذي ، وهو الذي اختاره في شرحه . واربعي: أمسكي و كفّي .
(٢) الشرح من المرزوقي .
(٣) الأنباري : « المالَ » . المرزوقي : « للعاقلِ » و « جمُّ الخُيول » . و « ما » في البيت زائدة .
(٤) الشرح من الأنباري ص ٥٠٨ .

٥ ـ ويُضيعُ الَّذي، يَصيرُ إلَيـــهِ
مِنْ شَقاءٍ، أو مُلْكِ خُلدٍ، بَجِيـــلِ

« البَجيل » : العظيم الضّخم . هذا الذي ذكره إيمانٌ بالبعث، وإقرارٌ بالثّواب والعقاب[1] .

٦ ـ أَجمِلِ العَيْشَ، إنَّ رِزقَكَ آتٍ
لا يَرُدُّ التَّرْقِيحُ شَرْوَى فَتيــلِ[2]

« التّرقيح » :[3] إصلاح المال، والقيامُ عليه . و « شَرْوَى » الشّيءِ : مِثلُه . و « الفَتيل » : الذي يكون في شِقّ النّواةِ . / ١٧٢أ

* * *

تمّ ـ بحمد الله ـ الجزء الثاني من شرح اختيارات المفضّل.
ويليه الجزء الثالث وأوّله : وقال محرز بن مكعبر الضّبّيّ

(١) الشرح من المرزوقي .
(٢) في حاشية س : « تمت : ٦ » .
(٣) الشرح من الأنباري ص ٥٠٩ .

فهرس محتوى الجزء الثاني

شرح اختيارات المفضّل

الخطيب التبريزيّ

الجزء الثالث

تحقيق
الدكتور فخر الدين قباوه

أعتمد فيه على نسخة تامة بخط المؤلف

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

لدار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

الطبعة الاولى مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٩١هـ - ١٩٧١م
الطبعة الثانية بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

يطلب من: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان
هاتف: ٨٠١٣٣٢ - ٨٠٥٦٠٤ - ٨٠٠٨٤٢
ص.ب: ١١/٩٤٢٤ تلكس: Nasher 41245 Le

* ٦٠

وقال مُحْرِزُ بنُ مُكَعْبَرٍ الضَّبِّيّ (١)

ولم يَلحق يومَ الكُلابِ (٢) :

١ — فِدًى لِقَومِيَ ما جَمَّعْتُ ، مِن نَشَبٍ
إذْ لَقَّتِ الحربُ أقواماً ، بأقوامِ (٣)

---

* المتممة للستين أيضاً في الأنباري . والخامسة والخمسون في المرزوقي عدا البيت ٥ .

(١) من بني بكر بن ربيعة بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضبّة بن أدّ بن طابخة بن الياس بن مضر . شاعر عاصر يوم الكلاب الثاني ولم يشهده . قيل : إنه كان مجاوراً بكر بن وائل في إبّان تلك المعركة ، فقال هذه المقطوعة ، لمّا بلغه انتصار قومه على عدوّهم . فإذا صحّ ما ذُكر في النقائض ص ٤٤٨ من أنّ يوم الكلاب الثاني كان بعد الإسلام ، إذا صحّ هذا كان محرز بن المكعبر مخضرماً : جاهلياً أدرك الإسلام . معجم الشعراء ص ٣٣١ — ٣٣٢ والعقد الفريد ٦ : ٧٤ والنقائض ص ١٥٥ والأغاني ١٥ : ٧٤ وشرح الحماسة للتبريزي ٢ : ١٣٨ و ٤ : ٣٠ — ٣١ .

(٢) يريد : يوم الكلام الثاني . انظر تعليقنا على مقدمة المفضلية ٣٠ .

(٣) س : « لـُقّت » .

هـذا الكلام لفظه لفظ الخبر ، ومعناه الدّعاء . يقول : أفدي قومي بما جمّعته بكسبي ، من المال [١] كلّه ، لما كان من بلائهم ، وتأثيرهم في أعدائهم ، عند احتفال المجامع ، والتفاف الأماثل .

و « النّشَبُ » : المال . وقوله « ما جمّعتُ » : مبتـــدأ ، وخبره « فِدّى » . ويجوز أن تجعل « فدى لقومي » مبتدأ ، وإن كان نكرة ، لأنّ معنى الدعاء مفهومٌ منه [٢] .

٢ ـ إذ خُبِّرَتْ مَذْحِجٌ عَنِّي ، وقد كَذِبَتْ ،

أَنْ لَنْ يُوَرَّعَ ، عن أَحسابِنا ، حامِي [٣]

كأنّ أعداءه [٤] زعموا أنّ قبيلته يحتملون الضيم ، ولا يَصدُقون في اللّقاء ، فظهر بفَعالهم ما بطل به مقالُهم . وقوله « إذ خُبِّرتْ » ظرف لما أوجب التفدية . يريد : أفديهم في ذلك الوقت . وقوله : « وقد كَذِبَتْ » اعتراض حصل بين « خُبِّرت مذحج » وبين مفعوليه . وقولُه « أنْ لنْ يُورَّعُ » في موضع المفعول الثالث [٥] لـ « خُبِّرَتْ » . والمعنى : أنّه لن يورّع . والهاء ضمير الأمر والشأن ، وهو اسم « أنْ » ، والخبر

(١) م : « من المال بكسبي » .

(٢) الشرح من المرزوقي .

(٣) الأنباري والمرزوقي: « مذحج عنّا » . وكذلك رواية النقائض والأغاني والعقد . وهي أعلى مما روى التبريزي . انظر شرحه للبيت نفسه .

(٤) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٥) كذا خلافاً لما ذكر قبله . والمراد : المفعولان الثاني والثالث .

« لن يُورِّع » . ومعنى « يُورِّع » : يدفع ويذب .

٣ ــ دارَتْ رَحانا قَلِيلاً ، ثُمَّ صَبَّحَهُمْ

ضَرْبٌ ، تُصَيِّحُ مِنهُ جِلَّةُ الهامِ(١)

« قليلاً »(٢) انتصب على الظرف . وإنْ جعلتَه صفةً لمصدر محذوف جاز . يريد : دوراناً قليلاً . و « تُصَيِّحُ » : تكثر الصِّياح . و « الجِلَّةُ » : المَسَانُّ العِظامُ . أراد : أنهم بدؤوا بالطِّراد ، ثم ثَنَّوا بالكفاح .

٤ ــ ظَلَّتْ ضِباعُ مُجِيراتٍ يَلُذْنَ بِهِمْ

وأَلْحَمُوهُنَّ مِنهُم، أيَّ إلحامِ(٣)

« أيَّ إلحام »(٤) مصدر ومعناه التأكيد .

٥ ــ سارُوا إلَينا ، وهُمْ صِيدٌ رُؤُوسُهُمْ

فَقَد جَعَلْنا لَهُمْ يَوماً ، كَأَيّامِ(٥)

---

(١) الأنباري : « يُصَيِّحُ » .

(٢) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٣) الأنباري : « مُجَيِّراتٍ » . ومجيرات : هضاب حمر ، أمامهن صحراء جُرار ، وعن أيمانهن هضب السمنات . صفة جزيرة العرب ص ١٤٧ .

(٤) من المرزوقي .

(٥) لم يروه المرزوقي .

يقال : أصيَدُ ، و « صِيْدٌ » للجمع ، وهو المتكبِّرُ .

٦ ـ حتّى حُذُنَّةُ ، لم نترُكْ بها ضَبُعاً

إلاّ لها جَزَرٌ ، مِن شِلْوِ مِقْدامِ [1]

« حُذُنّةُ » : موضعٌ . [2]

٧ ـ ظَلّتْ تدُوسُ بَنِي كَعْبٍ ، بِكَلْكَلِها

وَهَمَّ يومُ بَنِي نَهْدٍ ، بإظـلامِ [3]

أي : همّنا بالإيقاع بهم [4] . « ظلّت » يعني : الخيلَ . و « تدوس » أي : تطأ وطئاً شديداً .

سبعة أبيات [5]

---

(١) المرزوقي : « لم تترك » .

(٢) حذنة : أرض لبني عامر . البلدان ٣ : ٢٣٨ .

(٣) كعب ونهد : قبيلتان من القحطانيّة .

(٤) بقية الشرح من المرزوقي .

(٥) في حاشية س : « تمت : ٧ » .

٦١ *

وقال ثَعلَبةُ بنُ عَمرو (١)

وهو ابن أمّ حَزْنَةَ ، من بني سُلَيمَةَ ، من عبد القيس . قال

---

* الحادية والستون أيضاً في الأنباري . والسادسة والخمسون في المرزوقي بتقديم ٢ و ٣ على ١ . والرابعة والأربعون في الاختيارين بتقديم ٢ و ٣ على ١ وإثبات ٧ بعد ١١ . وقد رواها الأنباريُّ مُقَيَّدَةَ القافية . أما إطلاق قافيتها – كما ثبت في نسخة التبريزي ونسختي المفضليّات بكبرل والمتحف البريطاني – فهو عن الأصمعيّ في الاختيارين والأمالي ١ : ١٠ والتنبيه ص ٢٠ وتهذيب الألفاظ ص ٦٢٣ واللسان (حجل) . وقال عنها صاحب اللسان في ١٣ : ١٠٦ : « والقصيدة في الجزء الأول من الأصمعيّات » . وانظر أسماء خيل العرب ص ٨٤ وسمط اللآلي ص ٥٢ – ٥٣ واللسان (دوي) .

(١) فارس شاعر له شعر كثير ، اختلف فيه ، فقيل: هو ثعلبة بن حزن بن زيد مناة بن الحارث بن ثعلبة بن سليمة بن مالك بن عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ، خاطب بهذه القصيدة ابنته ، وذكر فرسيه ، ورجلاً من عبد القيس ، طعنه . وقيل : بل هو ثعلبة بن عمرو ، من بني شيبان ، كان حليفاً في عبد القيس ، وخاطب بهذه القصيدة أسماء أم حزنة ، وذكر عوبأصديقه ، وفرس أبيها ، وعجلى فرسه ، وطعنه أباها . ولعل المطعون هو أخوها =

أبو عبيدة : سُلَيمةُ في عبد القيس ، وسَلِيمة في الأزد . وقال الأصمعيُّ : هي لرجل من بني شيبانَ ، حليفٍ في عبد القيس ، وهو ثعلبةُ ابن عمرو(١) .

١ ـ أأَسماءُ ، لم تَسألي عَن أبيـ
ـكِ ، والقَومُ قد كانَ فيهِمْ خُطُوبُ (٢) ١٧٢/ب

٢ ـ إنَّ عَرِيباً ، وإنْ ساءَني ،
أَحبُّ حَبيبٍ ، وأَدْنَى قَرِيبِ(٣)

قيل : « عَرِيبٌ » : فَرَسُهُ . وقال المرزوقيُّ : « عريب » اسمُ رجل . يقول : مَحَلُّهُ من قلبي أرفعُ مَحَلٍّ ، على إساءته إليَّ . وجواب الشرط ما اشتمل عليه الكلام ، من المبتدأ والخبر(٤) .

=صحف في التنبيه والسمط . الأنباري ص ٥١١ ومقدمة المفضلية ٧٤ وأسماء خيل العرب ص ٨٤ والاشتقاق ص٣٢٦ والتنبيه ص ٢٠ - ٢١وسمط اللآلي ص ٥٢- ٥٣ ومن نسب إلى أمه ص ٨٩ – ٩٠ و ٩٢ .

(١) التقديم للمفضلية من الأنباري ص ٥١١ .

(٢) قدّم البيتان ١ و ٢ في المرزوقي والاختيارين على هذا البيت . وقال الأصمعيّ : « أراد . أسماءُ، ألم تسألي ؟ » .

(٣) المرزوقي : « غريباً » .

(٤) هنا ينتهي قول المرزوقي .

٣ - سأجعَلُ نفسِي ، لهُ ، جُنَّةً

بِشاكِي السِّلاحِ ، نَهيكٍ ، أريبِ[١]

« جُنَّة » : واقية . و « النَّهيكُ » : الشجاعُ بَيِّنُ النَّهاكةِ ، يَنهَكُ في العَدُوّ ، أي : يبالغ فيهم . و « أريب » أي : ذو إرْبٍ ، أي : دَهْيٍ[٢] . والفعل من « نهيك » : نَهُكَ نَهاكةً .

٤ - وأَهلَكَ مُهْرَ أبيكِ الدَّوا

ءُ ، ليسَ لهُ ، مِن طَعامٍ ، نَصيبُ[٣]

« الدَّواء »[٤] : ما يُداوَى به الفرسُ للضُّمْرِ[٥] . أراد : أهلك مهرَ أبيك تركُ الدَّواءِ . والدَّواءُ : الصَّنعةُ . وكلُّ ما عالجتَه به وأصلحته فهو دواء .

٥ - خَلا أنَّهُم كُلَّما أَوْرَدُوا

يُضَيِّحُ قَعْباً ، عليهِ ذَنُوبُ

---

(١) الشاكي : ذو الشوكة .

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٥١١ .وبقيته من المرزوقي .

(٣) الاختيارين : « أهلك » ، باسقاط الواو . الأنباري : « الدِّواء » . المرزوقي : « الدَّواء » .

(٤) الشرح من الأنباري ص ٥١٢ .

(٥) س : « المُضْمَرِ » .

أي : دلوُ ماءٍ[١] . أي[٢] : هو ضائعٌ ، إلاّ أنّهم كلّما أوردوا إبلَهم سقَوه قَعباً ،[٣] من لبنٍ ممزوجٍ بالماء . وقوله : « يُضَيَّحُ » أي : يُسقَى الضّياح[٤] .

٦ – فَتُصبِحُ حاجِلَةً عَيْنُهُ
لِحِنْوِ أَستِهِ ، وَصَلاهُ ، غُيُوبُ[٥]

« الحاجلة »[٦] : الغائرة ، الدّاخلة في القفا . و « الصّلَوانِ » : ما حول الذّنَب . ومنه قيل للثاني في السّبْقِ : مُصَلٍّ ، لأنّ رأسه عند صَلا السّابق . و « غُيوب » : مبتدأ و « حنو استه » : خبره . وإنّما يعني ما نَتَأَ من عظامه ، لسُوءِ حالِه ، وما غاب من جانبي عَجُزِهِ ، ولحمِ كَفَلِهِ .

٧ – فأَعْدَدْتُ عَجلَى ، لِحُسْنِ الدَّوا
ءِ ، لَمْ يَتَلَمَّسْ حَشاها طَبِيبُ[٧]

---

(١) يفسر « ذنوب » .

(٢) من الأنباري ص ٥١٢ .

(٣) زاد ناسخ م هنا « مملوءاً » .

(٤) الضياح : الممذوق من اللّبن .

(٥) الأنباري : « فيصبح » .

(٦) الشرح من المرزوقي .

(٧) الأنباري والمرزوقي « الدّواء » . وفي الاختيارين روي هذا البيت بعد ١١ كما يلي : =

« عَجلى » : اسم فرسه . أي : قمتُ بخدمته[١] ، فضمّرتُه[١] ، وأحسنتُ صَنعتَه[١] ، وهي سليمةٌ لا عيبَ فيها ، فيُحتاجَ[٢] إلى معالجتها ، والاستعانة بطبيب يداويها . ومعنى « لم يتلمّسْ » : لم يتطلّبْ ، وقيل : [٣] لم ينظر إليها عالم بها وبأمرها : أبها حملٌ أم لا ؟ وروى حمّادٌ : « وأعددتُ عَجلى لِنَقْعِ الصّباحِ » . والنّقع : الصّوتُ ، هنا .

٨ – أَخي ، وأَخوكَ ، بِبَطْنِ النُّسَيـ
ـرِ ليسَ بهِ ، مِنْ مَعَدٍّ ، عَرِيبُ[٤]

« بَطنُ النُّسَيْرِ »[٥] : موضع . ويقال : ما بها عَريبٌ ، أي : أحَدٌ . وهذه اللفظة لا تُستعمل إلاّ في النّفي .

= فأردفتُهُ ، كصَفاةِ المَسيـ ـلِ ، لم يَتَلمّسْ حَشاها طَبيبُ
وهذه هي رواية الأصمعي . وصفاة المسيل : أتانُ السّيلِ ، وهي أشدّ الصخور ، لأنها تشرب الماء ، وتصيبها الشمس فتَصلُبها .

(١) كذا بتذكير الضمير ، خلافاً لما في البيت ، ولما يلي من الشرح .

(٢) س : « فتحتاجُ » .

(٣) بقية الشرح من الأنباري ص ٥١٣ .وما قبلها من المرزوقي .

(٤) أهمل التبريزيّ ضبط الضمير في « أخوك » . س : « أخوكِ » . الأنباري : « أخوكَ » . المرزوقي : « أخوكَ » . الاختيارين : « ببطن المَسيَبِ » . وذكر المرزوقيُّ أنّ قول الشاعر « أخي » يريد به ههنا : فرسه .

(٥) الشرح من المرزوقي .

٩ ـ فـأقسَمَ باللهِ ، لا يأتلِـــي

١٧٣/أ وأقسمتُ ، إنْ نِلْتُهُ ، لا يَؤوبُ[١] |

١٠ ـ فأقبلَ نَحوِي ، على قُـــدرَةٍ

فلمّـــا دَنا صَدَقَتْهُ الكَذُوبُ[٢]

« على قدرة » موضعه نصب على الحال ، أي :[٣] أقبل نحوي مُقتدِراً عليّ في نفسه ، فلمّا دنا منّي صَدَقَتْه نَفسُه ، وكانت كذبتْه ، إذ أطمعتْه في دمي ، فنَذِرَه .

١١ ـ أحالَ بِهـــا كَفَّهُ ، مُدْبِراً

وهَـــلْ يُنجِيَنَّكَ شَدٌّ ، وَعِيبُ ؟[٤]

« بها »[٥] أي : بفرسه . أي : ولّى هارباً . وأراد بـ « كفّه » هنا : الشِّمال ، لأنّ العنان فيها . و « الوعيبُ » : الرّغيبُ الكثيرُ . وروى حمّادٌ « مَلْـعٌ وعَيبٌ »[٦] . و « المَلْعُ » :

---

(١) الاختيارين : « أقسم يَنذُرُ نَذراً دمي » . ولا يأتلي : لا يُقصِّرُ .

(٢) المرزوقي والاختيارين : « صدّقته » .

(٣) من الأنباري ص ٥١٣.وما قبله من المرزوقي .

(٤) الاختيارين : « أمالَ بها » و « ركضٌ وعيبُ » . وأحال: صرف .

(٥) الشرح من الأنباري ص ٥١٤ .

(٦) م : « رعيب » . الأنباري : « وعيبٌ » .

السّرعة . ومنه قيل : « عُقابُ مَلاعٍ » إذا كانت سريعةَ الاختطاف .

١٢ – فَتَبْعَثُــــهُ طَعنَــــةً ، ثَرَّةً

يَسِيلُ على الوَجْهِ ، مِنها ، صَبِيبُ[1]

أي : مصبوبٌ[2] . « طعنة ثرّة » أي : واسعةُ مخارجِ الدّمِ . وكان[3] الأصمعيُّ يردُّ هذه الرواية ، ويروي : « يَسيلُ على المَتْنِ منها صَبيبُ »[4] ، ويقول : طَعَنَهُ وهو مُوَلٍّ ، فكيف يسيل على وجهه ؟ وإنما يسيل الدّم على وجهه ، من الضّربة[5] .

١٣ – فإنْ قَتَلَتْــــهُ فَــلِم آلُهُ

وإنْ يَنْجُ مِنهــا فجُرْحٌ ، رَغِيبُ

أي :[6] لم أدَعْ جُهداً في أمره ؛ قد طلبتُ قتله ، فإنْ قتلتْه فذاكَ أردتُ ، وإنْ صحّ[7] منها فقد تركتُ به جُرحاً « رغيباً » أي : واسعاً .

(١) الاختيارين : « وأتبعتُه » و « على النّحرِ » .

(٢) يفسر « صبيب » .

(٣) بقية الشرح من الأنباري ص ٥١٤ وما قبلها من المرزوقي .

(٤) الأنباري : « صَبيبُ » .

(٥) زاد الأنباري : « في الرأس » .

(٦) من الأنباري ص ٥١٤ عن الأصمعي .

(٧) الأنباري : « وإن ينجُ » .

١٤ ـــ وإنْ يَلقَنِي ، بَعدَها ، يَلقَنِي
عليهِ ، مِنَ الذُّلِّ ، ثَوْبٌ قشيبُ

أي[١] : يلقاني وقد ألبستُه مَذَلّةً ، لا تبلَى ، مُتجدِّدةً أبداً .

أربعة عشر بيتاً[٢]

(١) من الأنباري ص ٥١٤ .

(٢) في حاشية س : «تمت : ١٤» .

٦٢ *

وقال الحارثُ بنُ حِلِّزةَ اليَشكُريُّ(١)

قال هشام بن محمد السّائب : هو الحارث بن حلِّزةَ بن بُدَيدِ(٢) بن عبد الله بن مالك بن عبدِ(٣) سعدِ بن جُشَمَ بن ذُبيانَ بن كِنانةَ بن يَشكُرَ بن بكرِ بن وائلٍ(٤) .

١ ــ طَرَقَ الخيالُ ، ولا كَلَيْلَةِ مُدْلِجِ
سَدِكاً بأرْحُلِنــــا ، ولم يَتَعَرَّجِ(٥)

---

* الثانية والستون أيضاً في الأنباري بزيادة بيت واحد بين ٢ و ٣ ، والسابعة والخمسون في المرزوقي . والتاسعة في ديوان الحارث بن حلّزة بزيادة بيت واحد بين ٢ و ٣ ، وببيتين آخرين في آخرها ليسا للحارث ، وهما لعمران بن عصام العنزي.

(١) ترجمنا له في المفضلية ٢٤ .

(٢) س : « بريد » .

(٣) زاد ناسخ س هنا : « بن » .

(٤) التقديم للمفضلية من الأنباري ص ٥١٥ .

(٥) السَّدِكُ : اللاصقُ الملازمُ .

قوله « ولا كليلةِ مدلجٍ » يريد : ولا ليلةَ[١] كليلةِ مُدْلِجٍ . وهذا الكلام محمول على المعنى ، كأنه فَضَّلَ الليلة ، التي طرق فيها ، على سائر الليالي . وانتصب « سَدِكاً » على الحال . يريد : أنه لزمهم ، قاصداً لرحلهم ، ولم يَعطِفْ على غيرهم[٢] . /
١٧٣/ب

٢ ـ أنَّى اهتدَيتِ ، وكُنتِ غيرَ رَجيلةٍ
والقومُ قد قطَعُوا مِتانَ السَّجْسَجِ ؟[٣]

« الرَّجيلة » : [٤] القويّةُ على المشي . وأجرى الخيال ، في طروقه ، مُجرى صاحبةِ الخيال ، فصار يَتعجَّبُ من هدايتها ، وقطْعِ المسافة ، مع نَعمتها . والواو من قوله « وكنتِ » واو الحال . وكذلك الواو من قوله « والقوم قد قطعوا » ، إلاّ أنّ[٥] الأول حال للمرأة ، والعامل فيه « اهتديت » ، والثاني حال للصَّحب . و « السَّجسج » هنا : موضعٌ . فأما قول القائل[٦] « نهارُ أهلِ الجَنَّةِ سَجْسَجٌ » فالمعنى :

---

(١) س : « ولا ليلةٌ » .

(٢) الشرح من المرزوقي .

(٣) المتان : جمع متن ، وهو الأرض الصلبة المستوية .

(٤) الشرح من المرزوقي .

(٥) س : « لأن » . وفي الحاشية تصويب عن نسخة أخرى .

(٦) قال ابن دريد في الجمهرة ١ : ١٣٤ : « وفي الحديث : نهار أهل الجنّة سجسج . لا حرٌّ فيه ولا قُرٌّ » ، وقالوا : لا ظلمة فيه ولا شمس » . وما ذكره التبريزي هو من المرزوقي . وانظر الصحاح والقاموس والنهاية والغريبين واللسان والتاج (سجسج) .

دائمٌ مُتَّصِلٌ . ولا يمتنع أن يكون الشاعر أراده أيضاً[1] ، كأنه مكانٌ مُتَّصِلٌ ، لا انقطاعَ له .

٣ ـ ومُدامةٍ قَرَّعتُها ، بِمُدامةٍ
وظِباءِ مَحْنِيَةٍ ذَعرتُ ، بِسَمْحَجِ[2]

« المدامة » الثانية : ماءُ السَّحابِ[3] . يريد : وخمرةٍ عتيقةٍ أُديمتْ في الدَّنِّ ، مَزَجتُها بماءِ السَّحاب . وجعله مدامةً لطول لبثه واتِّصالِ مطرِه . و « المَحْنِيَةُ » : منعطَفُ الوادي ، ومنعطَفُ الرَّملةِ . والجمع : مَحانٍ .

يتَبَجَّحُ بأنه صاحبُ لهوٍ ، وشُربٍ ، وصيدٍ . و « السَّمْحَجُ » : الفرس الطَّويلة .

٤ ـ فكأنهنَّ لآلئٌ ، وكأنَّهُ
صَقْرٌ ، يَلُوذُ حَمامُهُ بالعَوسَجِ

الضمير يرجع إلى « الظِّباء » . شبَّههنَّ ، في تتابعهنَّ ، لمّا

(١) م : « أيضاً أراده » .

(٢) زاد الأنباري قبله بيتاً ، نقله عنه ناشر الديوان . وهو :

والقَومُ قَد آنُوا ، وكَلَّ مَطِيُّهُمْ
إلاّ مُواشِكَةَ النَّجا ، بالهَودَجِ

وقَرَّعتُ : مزجت . وآنوا : أَعيَوا . والمواشِكة : المُسرِعة .

(٣) بقية الشرح من المرزوقي .

ذُعِرنَ ، بلآلئ منظومةٍ . وشَبَّه الفرس ، في طموحه واشترافه ، بصقرٍ ضارٍ بالصَّيدِ ، يلوذ الحمام منه بالشَّوكِ والشَّجر[1] ، إذا انقضَّ عليه .

٥ ــ صَقْرٌ ، يَصيدُ بِظُفْرِهِ ، وجَناحِهِ
فإذا أصابَ حَمامــــةً لم تَدْرُجِ

أي : لم تتحرَّكْ ، تموتُ مكانَها .

٦ ــ ولئِنْ سألتِ ، إذا الكتيبةُ أحجَمَتْ
وتَبَيَّنَتْ رِعةَ الجَبانِ ، الأهوَجِ[2]

« الكتيبة » : الجيش إذا جُمِعَ ولم ينتشر[3] . ويقع على المائة منهم إلى الألف . ومعنى « أحجمت » : توقَّفَتْ عن الإقدام و « تبَيَّنَتْ » : ظَهرتْ رِعةُ الجبانِ .[4] و « الرِّعَةُ » : الفَرَقُ . يقال : رجل ورَعٌ بيِّنُ الرِّعَةِ . ومن هذا : الرِّعَةُ في الدِّين . وهو الفَرَقُ من ظلم النَّاس . والوَرَعُ ، بكسر الراء : في الدِّين ، وبفتحها : في الحرب .

(١) س « ويشجر » . وفي الحاشية تصويب عن نسخة أخرى . وشرح البيت من المرزوقي .
(٢) الأنباري : « أحجَمَت » . الديوان : « رُعْبَ الجبانِ » .
(٣) م : « إذا اجتمع ولم يتفرق » .
(٤) من الأنباري ص ٥١٧ حتى «في الحرب» . وسائر الشرح من المرزوقي .

ولم يأت بجواب « إنْ » [١] لأنَّ ما بعده معطوفٌ عليه . وترك الكلامَ على إبهامه ، ليكون المتوهَّمُ من الكلام أعجبَ . وهذا كما يُفعل في « لو » إذا قيل : لو رأيتَ زيداً ، وفي يده السَّيف . ثم يُقطع الكلامُ به ، ولا يُتعرَّض [٢] لبسطه وشرحه .

٧ – وحَسِبتِ وَقْعَ سُيوفِنا ، برُؤوسِهِمْ
وَقْعَ السَّحابِ علَى الطِّرافِ ، المُشْرَجِ [٣] | ١/١٧٤

كلُّ الكوفيّين يجعلون الواو من « وحسبتِ وقع » زائدةً . ويقولون: الواو للإقحام ، و « حسبتِ » جواب « لئن سألتِ » . وهذا بعيدٌ ، لأنَّ الكلام لا يتمُّ ولا يلتئم .

و [٤] شبَّه تداركَ الضّربِ ، وشدَّةَ وقعه ، بوقع المطر . وجعل المطر « سحاباً » إذ كان منه . و « الطِّرافُ » : قُبَّةٌ من أدَمٍ . وجعله « مُشْرَجاً » ليُعلَم أنه منصوبٌ مبنيٌّ ، فهو أشدُّ لوقع المطر عليه .

---

(١) جعل الجواب لـ « إن » وهو مذهب الفرّاء (مغني اللبيب ص٢٣٦-٢٣٧ وانظر شرح الكافية ٢ : ٣٩١- ٣٩٥). على أنَّ التبريزيَّ سيذكر في شرح البيت التالي أنَّ الجواب هو لـ « لئن » !

(٢) س : « يقطع الكلامَ به ولا يتعرَّض » .

(٣) الديوان :

وسَمِعتِ وَقعَ سُيوفِنا برُؤُوسِهِم وَقْعَ السّحابةِ بالطِّرافِ المُشْرَجِ

(٤) بقية الشرح من الأنباري ص٥١٧ بتصرف يسير. وماقبلها من المرزوقي.

٨ ـ وإذا اللِّقـــاحُ تروَّحتْ ، بِعَشيَّةٍ

رَتَكَ النَّعامِ ، إلى كَنِيْفِ العَرْفَجِ (١)

« اللِّقاح » : جمع لِقحَة . وهي النَّاقة ذاتُ اللَّبَن . فأراد أنها انقطعَ لبنُها ، لشدَّة البرد ، وجدب الزَّمان . و « تَرَوَّحتْ » أي : بادرت الإيابَ ، ولم تُبطِىء في المرعى ، للجَدْب والبرد . و « الرَّتَكُ » والرَّتَكان : مشيٌ سريع ، من مشي النَّعام . و « الكنيف » : حظيرة من شجر ، تأوي إليها الإبل ، تَكنُفُها (٢) من البرد . وأصل الكنف : الحِفظ . ومنه : فلانٌ يَكنُفُ فلاناً ، أي : يَحفظه ويحوطه . و « العَرفج » : شَجرٌ خوّارٌ (٣) .

والمعنى : إذا أسنتَ الزّمانُ ، وشَمِلَ (٤) القَحْطُ ، ولم يكن للنّوق الحواملِ صبرٌ على البرد ، فبادرت بالأصائل نحوَ كُنُفها ، وهي ترتِكُ رَتَكانَ النّعامِ ، ألفيتِنا للضّيف خيرَ عِمارةٍ (٥) :

(١) الأنباري : « رَتَكَ النعامِ » . الديوان : « رَتْكَ النعامِ إلى كنيفِ العَوسَجِ » . والعوسج : شجر .

(٢) س : « يكنفها » .

(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٥١٧ ـ ٥١٨ بتصرف يسير . وبقيته من المرزوقي .

(٤) س : « وشَمّرَ » .

(٥) سقط « ألفيتنا للضيف خير عمارة » من س .

٩ – أَلفيتِنا لِلضَّيفِ خيرَ عِمـــارَةٍ :

إنْ لَم يَكُنْ لَبَنٌ فَعَطْفُ الْمُدْمَجِ (١)

أي : إن لم يكن في إبلنا لـبَنٌ ضَرَبْنا عليها بالقِداح ، فنَحَرْناها.
و « المدمج » : القِدْحُ . و « العِمارة » : القبيلة (٢) .

---

(١) في حاشية س : « تمت : ٩ » . وقد ألحق ناشر الديوان بآخرها بيتين عن شعراء النصرانية ، وهما :

وَبَعَثتَ ، مِن وُلْدِ الأَغَرِّ ، مُعتِّباً

صَقراً ، يَلُوذُ حَمامُهُ ، بالعَوسَجِ

فإذا طَبَختَ بِنـــارِهِ نَضَّجْتَـهُ

وإذا طَبَختَ بِغَيرِهِ لم يَنضَجِ

قلت : والبيتـان لعمـران بن عصـام العنزي ، من شعر أنشده عبدَ الملك بن مروان في مديح الحجّاج . وقد وهم صاحب شعراء النصرانية ، فألحقها بقطوعة الحارث ، لاشتراك البيت الأول منها في عجزه والبيت ٤ من المقطوعـة . العقد الفريد ٥ : ٢٨٦ – ٢٨٧ والأغاني ١ : ٣٩٦ – ٣٩٧ والبيان والتبيين ١ : ٤٨ وشعراء النصرانية ص ٤١٨ – ٤١٩ والوحشيات ص ٢٦٤ .

(٢) الشرح من الأنباري ص ٥١٨ .

٦٣ *

وقال عَمِيرَةُ بنُ جُعَل[١]

ابن عمرو بن مالك بن الحارث بن حَبيب بن حُرْفَةَ[٢] — خ : حُرْثَةَ — بنِ ثعلبةَ بن بكر بنُ حُبَيِّب[٣] بن عمرو[٤] بن غَنم بن تغلب ، يهجو بني تغلب :[٥]

١ — كسا اللهُ حَيَّيْ تَغلِبَ بنةِ وائلٍ
مِنَ اللُّؤمِ أَظفاراً ، بَطيئاً نُصُولُها

---

* الثالثة والستون أيضاً في الأنباري . والثامنة والخمسون في المرزوقي .

(١) شاعر جاهليّ تغلبيّ ، له أشعار حسان ، هجا قومه ثم ندم واعتذر. وقد ظنّه ابن قتيبة أخاً لكعب بن جعيل الشاعر الإسلاميّ ، وتابعه في ذلك كثير ممن أخذ عنه . المؤتلف والمختلف ص ١١٤ ومعجم الشعراء ص ٦٣١ — ٦٣٢ والخزانة ١ : ٤٥٨ ٤٥٩ .

(٢) م : « حرثة » وفي حاشيتها : « حرفة » . و « حرفة » هي التي نصّ عليها ابن حبيب في مختلف القبائل ص ٢٠ .

(٣) س : « حُبَيِّب » .

(٤) م : « عمر » .

(٥) التقديم المفضلية من الأنباري ص ٥١٨ .

٢ ــ فما بِهِمِ ألاّ يكونُوا طَرُوقَةً
هِجاناً ، ولكنْ عَفَّرتْها فُحُولُها[١]

يقول : لم يؤتَوا في لؤمهم ، من قِبَلِ أمّهاتهم . إنما أُتوا من قِبل آبائهم . وعرّض بـ « الطّروقة » وهي الإناث . يقال[٢] : هذه الناقة طَروقةُ هذا الفحل . و « الهجان » : الخالصُ الحسبِ[٣] . وقوله « ما بهم » أي: ليس داؤهم هُجنةٌ ، لحقتهم من قِبل الأمهات . وقوله « ألاّ يكونوا » هي[٤] « أن » الناصبة للفعل ، وهي معه بمنزلة المصدر . وحقيقته أنّ ذلك منفيٌّ عنهم . و « عَفّرتْها » : ألصقتْها بالعَفَرِ . وهو التّراب .

٣ ــ تَرَى الحاصِنَ الغَرّاءَ ، مِنهُمْ ، لِشارِفٍ
أَخِي سَلّةٍ ، قـد كانَ منـهُ سَلِيلُها / ١٠٤/ب

« الحاصن »[٥] : العفيفة الكريمة ، من النّساء . ويقال : امرأةٌ حاصنٌ وحَصَانٌ ، بمعنى . و « الشّارف » : المُسِنُّ من الإبـل . و « السَّلّةُ » : السَّرِقة .

(١) في حاشية س زيادة : « الطروقة : التي قد بلغت أن يضربها الفحل » .
(٢) م : « يقول » .
(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٥١٩ وبقيته من المرزوقي .
(٤) س : « وهي » .
(٥) الشرح من المرزوقي .

يقول : ترى المرأة الشريفة العفيفة تحت زوج لها ، خبيثٍ سارق ، قد استولدها . وقيل : معنى « أخي سَلّة » : أنه مسروقُ النّسب . و « السّليل » : الولد ، كأنه سُلّ من أبيه ، وأمّه .

٤ – قَليلاً تَبغيها الفُحُــولةَ غيرَهُ
إذا استَسعلَتْ جِنّانُ أرضٍ ، وغُولُها

يريد بـ « القليل » النّفيَ .

والمعنى : أنه لمّا سَمِح[1] بالثّناء على أمّهاتهم بَدا له ، فارتجعه ، فقال : أُمّهاتهم – على ما بها من شرف النّسب – قد رضيت بأن تكون أُمّهاتِ أولادٍ ، من هؤلاء الذين ذكرهم ، ولا تختار في النّكاح عليهم سواهم ، إذا اشتدّ الزمان ، وصارت أرباب الشّرّ كالسّعالي . والسّعْلاة فوق الغول والجنّ[2] ، في الشّرارة[3] .

٥ – إذا ارتَحلُوا مِن دارِ ضَيمٍ تَعاذَلُوا
عَلَيها ، وَرَدُّوا وَفْدَهُمْ يَستَقيلُها[4]

---

(١) م : « سمع » . المرزوقي : « كأن ما سمح به من الثناء » .
(٢) م : « فوق الجن والغول » .
(٣) الشرح من المرزوقي .
(٤) الأنباري : « عليهم » . وفي حاشية س : « تمت : ٥ » .

يقول : إذا نـَزلوا أرضاً ، يُضامون فيها ، عَذلَ بعضُهم بعضاً : لِمَ نـَزلوها . أي : ليس عندهم دَفعٌ .[١] وإذا فارقوا ، أو طـُرِدوا منها ، بَعثوا مَن يعتـذر عنهم ، إذ كانوا يَعـُدُّون ذلك جِنـاية منهم ، يحتاجون إلى إقامة التّنصُّلِ منها .

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٥١٩ وبقيته من المرزوقي .

٦٤*

وقال عَميرةُ أيضاً :

١ ـ أَلا ، يا دِيارَ الحيِّ ، بالبَرَدانِ
خَلَتْ حِجَجٌ ، بَعدِي لَهُنَّ ، ثَماني[١]

٢ ـ فلَمْ يَبقَ ، مِنها ، غيرُ نُؤْيٍ مُهَدَّمٍ
وغَيرُ أَوارٍ ، كالرَّكِيِّ ، دِفانِ[٢]

مندفنة[٣] ، جمع دفين[٤] . « الأواريُّ »[٥] : جمع آريّ . وهو

---

* الرابعة والستون أيضاً في الأنباري ، والتاسعة والخمسون في المرزوقي .

(١) س : « لها وثمان » . والبردان : ماء لبني نصر بن معاوية بالحجاز ، لبني جشم فيه شيء قليل . البلدان ٢ : ١١٤ .

(٢) النؤي : الحاجز حول الخباء . والركيّ : جمع ركيّة . وهي البئر .

(٣) يفسر « دفان » .

(٤) في حاشية س عن نسخة أخرى : « دفون » . وسقط « جمع دفين » من م .

(٥) كذا بالياء المشددة خلافاً لرواية البيت . والأواريُّ والأواريْ : جمع آريّ .

تَحبِسُ الدّابّةِ ، من آخِيّةٍ ووتدٍ . وهو مشتقٌ من التأرّي . وهو : التحبُّسُ (١) .

٣ ـ وغيرَ حَطُوباتِ الوَلائدِ ، ذَعْذَعَتْ

بِها الرِّيحُ ، والأمطارُ ، كُلَّ مَكانِ

« الحَطُوبات » : أماكنُ ، كانت الولائدُ يَحتطبنَ الحطب (٢) منها ، لدُور الحيّ المقيمين في الديار . ثمّ اهتمّ لتلك المواضع لمّا تغيّرت ، لتحوُّلِ سكّانها ، مثلَ اهتمامه للدّار . و « ذعذعت » : فرّقَتْ . و « الولائد » : الجَواري . وانتصب « كلَّ مكان » على أنّه وَصَلَ الفعل إليه فنصبه ، لمّا سقط حرف الجرّ منه . والمراد : في كلّ مكان (٣) .

٤ ـ قِفارٌ ، مَرَوْراةٌ ، يَحارُ بِها القَطا

يَظَلُّ بِها السَّبْعانِ يَعْتَرِكانِ

« القفار » : جمع قَفْرٍ . وهو : الخالي . و « المروراة » : الموضع الأملس ، الذي لا نبات فيه . / وهو من المضاعف الرباعيّ (٤) ، وَلحِقَتْه ١٧٥
الهاء علامةً للتوحيد . ويُجمع على مَرَوْرَيَات ، والتاء فيه علامة للجمع . وقوله « يَحارُ بها القطا » يريد : أنّ السّابلة انقطعت عنها ، فترى القطا

(١) الشرح من الأنباري ص ٥٢٠ بتقديم وتأخير .
(٢) م : « منها الحطب » .
(٣) الشرح من المرزوقي .
(٤) كذا ، وهو من الثلاثي . انظر ص ١٧٦ – ١٧٧ .

فيها لا تهتدي إلى مياهها ، وإن كانت أهدى الطّيرِ . وقوله « يعتركان » ، العَرْكُ : الدّفعُ الشّديدُ[١] . يقول : يلتمس كلُّ واحدٍ منها أكلَ صاحبِه ، من الجَدْبِ .

٥ - يُثيرانِ ، مِن نَسْجِ التّرابِ عليهما ،
قَمِيصَيْن ، أَسْماطاً ، ويَرتديانِ[٢]

يصف السَّبُعَين ، أي : يثيران عليهما في اعترا كهما التّراب . وإنّما يصف جَدْباً ، وقِلّةَ[٣] البَلَلِ والنّبتِ . فلذلك كَثُرَ التّراب .

٦ - وبالشّرَفِ الأعلى وُحوشٌ ، كأنّها
على جانبِ الأرجاءِ ، عُوذُ هِجانِ[٤]

« الشّرَف » : المرتفعُ من الأرض . و « الأرجاء » : النّواحي . و « العُوذُ » : جمع عائذ .[٥]

والمراد : أنّ الدّارَ استبدلت بسُكّانها وحشاً ، ففي أنجادها الوعولُ ، وفي مهابطها الظّباء ، وما يجري مجراها من سائر[٦] الوحش .

---

(١) الشرح حتى هنا من المرزوقي وبقيته من الأنباري ص ٥٢١ .
(٢) الأسماط : غير المحشوّة ، أو البالية .
(٣) م : « لقلة » . وشرح البيت من الأنباري ص ٥٢١ .
(٤) الهجان من النوق : الكرام .
(٥) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٥٢١ . والعائذ : الحديثة النتاج من النوق . وبقية الشرح من المرزوقي .
(٦) سقط « سائر » من م .

ثم شعّبه فقال : كأنها ، في جوانب هضابها ، الإبلُ الحديثاتُ النّتاجِ .

٧ – فَمَنْ مُبلِغٌ عنّي إياساً ، وجَندلاً
أخا طارقٍ ، والقولُ ذو نَفَيانِ؟(١)

أي : (٢) يتفرّق هنا وهنا .

٨ – فلا تُوعِداني، بالسِّلاحِ ، فإنّما
جَمعتُ سِلاحي ، رَهبةَ الحَدَثانِ(٣)

كأنه قال : مَن يُبلغهم عنّي أنّي مترصِّدٌ لهم ، وغيرُ محتفلٍ بتهيُّئهم ، وأخذِهم السِّلاحَ (٤) لي ، فإنِي قد تقدّمتُهم في ذلك ، لخشيتي الحَدَثانَ . ثم ذَكَر ما أعدّه من سلاحه ، فقال :

٩ – جَمعتُ رُدَيْنِيّاً ، كأنَّ سِنانَهُ
سَنَا لَهَبٍ ، لم يَستعِرْ بِدُخانِ(٥)

أي : أعددتُ رمحاً من عمل « رُدينة » وهي : امرأة ، فيما قالوا ،

(١) س : « سناناً وجندلاً » وفي الحاشية تصويب عن نسخة اخرى .

(٢) يفسر « ذو نفيان » وهو من الأنباري ص ٥٢١ . س : « متفرّق » .

(٣) المرزوقي : « بالسلاح فإنني » .

(٤) م : « وأخذ السلاح » . والشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٥) المرزوقي : « سنا ضرمٍ » . الأنباري : « لم يستعن » . وكذلك رواية المرزوقي .

من حِمْيَرَ . وَشَبَّهَ سِنان الرّمح ، في إشرافه ، بضوء نار ، لا دخانَ لها [١] .

١٠ ــ ليــــالِيَ إذْ أنتمْ ، لِرَهطِيَ ، أعبُدٌ
بِرَمَّانَ ، لمَّا أجدَبَ الحَرَمانِ

انتصب [١] « ليالِيَ » على الظرف ، والعامل فيه قوله « جمعتُ رُدينيّاً » . وأضافَ « ليالِيَ » إلى الجملة التي بعدها تحديداً ، ودَلالةً [٢] على معرفته بأحوال منازعيه ، وأنهم كانوا محاويجَ ، لا مال لهم ، ولا عَدَد .

١١ ــ وإذْ لَهُمُ ذَوْدٌ عِجافٌ ، وَصِبْيَةٌ
وإذْ أنتمُ ليستْ لكُمْ غَنَمانِ [٣]

قيل : أراد : [٤] شاتَيْنِ . المرادُ : فِرقتانِ من الغَنَمِ [٥] . وإنما ذكرَهم بهذه الأحوال ، وضعاً منهم ، وإسقاطاً لعزِّهم . / ١٧٥/ب

(١) الشرح من المرزوقي .
(٢) س : « ودِلالة » .
(٣) المرزوقي : « لكمُ » .
والذود : الثلاث من النوق إلى العشر .
(٤) من الأنباري ص ٥٢٢ وبقية الشرح من المرزوقي .
(٥) م : « المراد : فرقتان من الغنم ، وقيل : أراد شاتين » .

١٢ ـ وجدّا كما عَبْدا عُمَيرِ بنِ عامرٍ
وأمّاكما، مِنْ قَيْنَةٍ، أَمَتانِ[١]

أخرى:[٢] «قِنيَةٍ».

يريد[٣]: أنّ الهوانَ، فيما مضى، كان لازماً لأوّليّتهم، وأنّ الهُجنةَ والإقرافَ كانا موجودين في آبائهم، وأمّهاتهم.

(١) المرزوقي: «من قِنية». وفي حاشية س: «تمت: ١٢».

(٢) أي: «في نسخة أخرى». م: «وفي أخرى قينة تنية». والقنية: ما اكتسب في تجارة أو غزو.

(٣) من المرزوقي.

٦٥ *

وقال أفنُونٌ التَّغلبيُّ [١]

قال [٢] المُفضَّلُ : بَلغَنا أنَّ رجلاً من بني تغلبَ ، يقال له أفنونٌ ، يُلقَّبُ بهِ ، واسمه صُرَيم بن معشر بن ذهل بن تيم بن عمرو بن مالك بن حُبَيب بن عمرو بن غَنْم بن تغلبَ ، لقي كاهناً في الجاهليّة ، فسأله عن موتـه ، فقال : أمَّا إنكَ تموت بمكان ، يقال له : إلاهةُ . فمكث ما شاء الله . ثم إنه سافر في ركب من قومه إلى الشام [٣] . فأتوها ، ثم انصرفوا ، فضلُّوا الطريق ، فاستقبلهم رجل ، فسألوه عن طريقهم ، فقـال : خُذُوا كذا وكذا ، فاذا عَنَّتْ لكم إلاهةُ — وهي قارَةٌ بالسَّماوة — وَضَح

---

* الخامسة والستون أيضاً في الأنباري . والمتممة للستين في المرزوقي .

(١) قيل : أفنون هو اسمه ، وقيل : بل هو لقبه ، واسمه صُرَيم أو ظالم . وهو شاعر جاهليٌّ مشهور . المحبر ص ٢٠٤ وألقاب الشعراء ص ٣١٧ والمؤتلف والمختلف ص ٢٢٥ والشعراء ص ٣٨٢ وسمط اللآلي ص٦٨٤ — ٦٨٥ والخزانة ٤ : ٤٦٠ وشرح المغني للسيوطي ص ٥٤ وللبغدادي : ١ : ١٩٤ — ١٩٥ .

(٢) القصة في الأنباري ص٥٢٢ -٥٢٣ والمرزوقي والشعر والشعراء ص٣٨٢ والخزانة ٤ : ٤٦٠ ومعجم البلدان ١ : ٣٥١ .

(٣) س : « الشأم » .

لكم الطّريقُ . فلما سمع أفنونٌ ذِكرَ الموضع تطيّرَ . فلمّا أتوها نزل أصحابه ، وأبى أن ينزل معهم . فبينا ناقته ترتعي عَرْفَجاً لدغتها أفعىٌ في مِشفَرِها ، فاحتكّت بساقه ، والحيّةُ متعلّقةٌ بمشفرها ، فلدغته في ساقه ، فقال لأخٍ له معه : احفِرْ لي قبراً ، فإني ميّتٌ . ثم رفع صوته يقول (١) .

وقيل : إنه كان راكباً حماراً ، فلمّا أبى النزول مع أصحابه ، وطال وقوفه ، رَبَضَ الحمار ، فلدغته حيّةٌ . وقالوا : نُهِشَ حمارُهُ وسقط. فقال لأصحابه : إني ميّتٌ . فقالوا : ما عليك بأسٌ . قال : « فلِمَ رَبَضَ العَيْرُ إذاً » (٢) ؟ فأرسلها مثلًا . ثم قال يرثي نفسه :

١ ـ ألا لستُ في شيءٍ ، فَرُوحَنْ ، مُعاوِيا
ولا المُشفِقاتُ ، يَتّقِينَ الجَوازِيا (٣)

---

(١) التقديم للمفضلية حتى هنا من الأنباري وبقيته من المرزوقي .

(٢) مثل يضرب للشيء فيه علامة تدلّ على غير ما يقال لك . مجمع الأمثال ٢ : ٧٢ وفرائد اللآل ٢ : ٥٨ ، ونسب فيها إلى امرىء القيس ، قاله قبل موته ، وهو في المرزوقي .

(٣) فوق « لستُ » في س : « معاً » . الأنباري والمرزوقي : « لستُ » . وفي الأصل : « فروحاً » وهي رواية الأنباري . غير أنّ التبريزيّ استدرك فأثبت فوقها في الأصل « حَنْ » . يريد أنه يختار رواية « فَرُوحَنْ » وهي رواية المرزوقي . وفي الأصل أيضاً : « إذ تَبعْنَ » . وهي رواية الأنباري والمرزوقي . غير أنّ التبريزيّ استدرك فأثبت فوقها في الأصل : « يَتَّقِينَ » يريد أنه يختار هذه الرواية . وأثبت ناسخ س مثل ما في الأصل في الموضعين . وعلى ذلك فللبيت روايتان ، إحداهما (وهي رواية الأنباري) :

و[١] : « يتتبَّعْنَ » قوله . « ألا لستَ[٢] في شيء » كلامُ يائسٍ[٣] ممّا يُرجَى أو يُحذَر . و « الشيء » : اسم لكلّ ما يجوز أن يُعلَم أو يُخبرَ عنه . فكأنَّ المراد : ليس إليك من الأمر شيء . وفي القرآن :[٤] ﴿ لستَ منهم في شيءٍ ، إنما أمرُهم إلى الله ﴾ أي : لا تطيقُ صرفَهم ، ولا بعثَهم ، إنّما عليك الإنذار .

وقوله « فَرَوِّحَنْ » لمّا استسلم لِما استشعره ، من قول الحازي وحكمه ، خاطبه بهذا ، منتظراً للكائنة . وقوله « ولا المشفقاتُ ، يتتبّعن[٥] الحوازيا » يريد : كما لا تملك من أمري شيئاً كذلك النساء المشفقاتُ لا يقدرن[٦] على اتّقاء أحكام « الحوازي » وهنّ : الكواهن . الواحدة حازية . هذا إذا رويت « ألا لستَ في شيءٍ ... ولا المشفقاتُ

= ألا لستُ في شيءٍ فَرَوْحاً ، مُعاوِيا ولا المُشفقاتُ ، إذ تَبِعنَ الحَوازيا

والأخرى :

ألا لستَ في شَيءٍ ، فَرَوِّحَنْ ، مُعاوِيا ولا المُشفقاتُ ، يَتَّقِينَ الحَوازيا

(١) أي : ويروى .

(٢) س : « لستُ » . وكذلك في المرزوقي .

(٣) س : « بائس » .

(٤) الآية ١٥٩ من سورة الأنعام .

(٥) كذا خلافاً لما يلي من الشرح . والصواب : « يَتَّقِينَ » كما سيذكر التبريزيُّ نفسه . المرزوقي : « إذ تبعن » .

(٦) س : « لا يقدرون » .

يَتَّقِينَ » . ومن روى :[١] « ألا لستُ في شيءٍ ... ولا المشفقاتُ إذ تَبعنَ » فالمراد : إني لا أقدر أن أدفع عنّي شيئاً كُتِبَ عليّ ، وكذا النساءُ المشفقات ، إذ تبعن الكواهن يسألنهم[٢] ، لا يُغنين عمّن أشفقن عليه شيئاً .

٢ ـــ فلا خَيْرَ فِيما يَكذِبُ المرءُ نَفْسَهُ

وتَقْوالِهِ لِلشَّيءِ : يا لَيتَ ذا لِيا / ١٧٦/أ

هذه[٣] إشارة إلى ما صار مثلاً ، من قول الشاعر :[٤]

واكذِبِ النَّفسَ إذا حَدَّثْتَها إنَّ صِدقَ النَّفسِ يُزْرِي بالأَمَلْ

والمعنى : أنَّ حديثَ النفس ـ إذا حقَّتِ الحقائقُ ـ لا يُغني

---

(١) هذه رواية الأنباري وتفسيرها منه ص ٥٢٣ . وسائر الشرح من المرزوقي.

(٢) كذا بتذكير الضمير الثاني . ومثله في الأنباري . غير أنّ الأنباريّ كان قد فسّر « الحوازي » في شرح البيت بأنها « جمع حازٍ وهو الزاجر » فأعاد عليها هنا ضمير الذكور . أما التبريزيّ فقال « الحوازي وهن الكواهن ، الواحدة حازية » ثم نقل تفسير الرواية الثانية عن الأنباري ، فردّ إلى « الحوازي » ضمير الذكور ، دون أن يراعي ما تقدّم .

(٣) الشرح من المرزوقي .

(٤) من قصيدة للبيد . ديوانه ص ١٨٠ . يريد : حَدِّثْ نفسَك بالآمال المرجوّة ، فقل لها : تعيشين فتصيبين خيراً . ولو صدقتها فقلت : تَهلِكين وتموتين ، لأزريتَ بأملك .

شيئاً ، صدقاً كان أو كذباً . وقوله « يا ليتَ ذا ليا » المنادى محذوف . كأنه قال مُتمنّياً : يا قومُ ليتَ ذا ليا ، أي : المشار إليه بـ « ذا » .

٣ ـ فَطَأْ ، مُعْرِضاً ، إنَّ الْحُتوفَ كَثِيرةٌ
وإنّكَ لا تُبقِي ، بِمالِكَ ، باقِيـــا[١]

يخاطب صاحبه أو نفسه . يقول : أَقْدِمْ على ما يعرض لك ، واركب ما يعطيك ظهره ، عالماً أنّ أنواعَ المكاره كثيرة . وقوله « إنك لا تُبقي بما لِكَ باقيا » يريد : أنّ المال لا يحرسُك ، ولا يدفع مكروهاً عنك ، وهو بعَرْضِ الزّوالِ ، وإنِ اجتهدتَ في تبقيته .

وقوله « باقيا » يجوز أن يكون مفعولا ، أي : لا تحفظ به باقياً ، إنما تحفظ به فانياً . ويجوز أن يكون مصدراً ، أي : إبقاءً ، كما تقول : قم قائماً ، أي : قياماً[٢] .

---

(١) قبله في حماسة البحتري ص ١٦٤ والعقد الفريد ٣ : ١٠٩ :

وإنْ أَعجبَتْكَ الدّهرَ حالٌ ، مِنِ امرِئٍ
فَدَعْهُ ، وواكِلْ حالَهُ ، واللّيالِيـــا

يَرُحْنَ عليهِ ، أو يُغَيِّرْنَ ما بـــهِ
وإنْ لم يكُنْ في جَوفِهِ العَيشُ وانِيا

(٢) الشرح من المرزوقي .

٤ – لَعَمْرُكَ، ما يَدْرِي امرؤٌ كيفَ يَتَّقِي

إذا هُوَ لم يَجعلْ، لهُ، اللهُ واقيـــا

٥ – كَفى حَزَناً أنْ يَرحَلَ الرَّكْبُ غُدْوةً

وأُصبِحَ، في أَعلى إلاهةَ، ثاويـــا(١)

مقيماً(٢). و(٣): «يَرْحَلَ الحَيُّ».

(١) تحت «الركب» في س عن نسخة أخرى: «الحيُّ». وهي رواية الأنباري. وفي حاشية س: «تمت: ٥».

(٢) يفسر «ثاويا» وهو من المرزوقي.

(٣) أي: ويروى.

٦٦*

وقال أُفنُونٌ أيضاً :

١ ــ أَبلِغْ حُبَيْباً ، وخَلِّلْ في سَراتِهِم
أَنَّ الفُؤادَ انطَوى ، منهم ، على حَزَنِ (١)

« حُبَيْبٌ » : قبيلة(٢) . و(٣) « سراتهم » : خيارهم . الواحد سَرِيٌّ . فعيل من السَّرْوِ . يقال منه : قد سَرِيَ الرجلُ وسَرُوَ وسَرا . وكذا فَضَلَ وفَضُلَ وفَضِلَ ، وكَمَلَ وكَمُلَ وكَمِلَ ، وأَدَمَ وأَدُمَ وأَدِمَ . وقوله « وخلِّلْ في سراتهم » أي : خُصَّهم بالبلاغ ، أي : اجعل بلاغك يتخلَّلُهم . وقوله « أنَّ الفؤادَ » في موضع المفعول من « خَلِّلْ » .

---

* السادسة والستون أيضاً في الأنباري . والحادية والستون في المرزوقي . والرابعة والثلاثون في الاختيارين عدا الأبيات ٢ و ٤ و ٥ و ٩ .

(١) المرزوقي : « بَلِّغْ » . الاختيارين : « بَلِّغْ حُبَيّاً » .

(٢) وهي قبيلة الشاعر نفسه . يريد : بني حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب .

(٣) من الأنباري ص ٥٢٤ حتى « يتخللهم » . وبقية الشرح من المرزوقي .

يريد : عَرّفهم أنّ القلبَ انطوى ، من أجلهم ، على ضِغْنٍ وحُزْنٍ[١] .

٢ ـــ قَدْ كُنتُ أَسبِقُ مَن جارَوا ، على مَهَلٍ ،
مِن وُلْدِ آدَمَ ، ما لَم يَخلَعُوا رَسَني[٢]

« على مَهَلٍ »[٣] في موضع الحال . يريد : متمهّلاً .

والمعنى : إنّي كنت أُناضلُ عنهم ، وأذبُّ دونهم ، وأسبقُ من جاراهم من الناس كلّهم ، ما لم يرغبوا عنّي ، ويزهدوا فيّ .

وقوله « ما لم يخلعوا رسني » في موضع الظرف . يريد : مُدّةَ اشتمالِهم عليّ .

٣ ـــ فالُوا عَلَيَّ ، ولَم أَملِكْ فَيالَتَهُم
حتّى انتَحَيْتُ علَى الأَرساغِ ، والثُّنَنِ

يريد[٤] : أخطؤوا عليّ في رأيهم ، ولم أملك صرفهم عن ظلمهم .

و « الثُّنَنُ » : جمع ثُنّةٍ . وهو الشَّعَر / في مآخير الحوافر . يقول : أخذوا ١٧٦/ب

يظنّون بيَ الظنّ السيّء ، ويتجنّون عليّ فيما يعتقدونه فيّ ، حتى

---

(١) في الخزانة ٤ : ٤٥٦ : « يريد : أنه قد تألّم منهم ، لمّا طلب منهم أباعر ، فتخيّبوا أمله منهم ، ولم يتحمّلوا عنه ديات مَن قتلهم » .

(٢) ليس في الاختيارين . المرزوقي : « أسبَقَ » .

(٣) الشرح من المرزوقي .

(٤) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

تجاوزوا كلَّ حَدٍّ ، وأطّرحوني كلَّ اطّراحٍ . فحظّي منهم الأخسُّ ، ومكاني الأبعدُ . وجعل « الرُّسْغ » و « الثُّنّة » مثلًا .[1]

٤ ــ لو أنَّني كُنتُ مِن عادٍ ، ومِن إرَمٍ ، رَبِيتُ فيهم ، ولُقمانٍ ، ومِن جَدَنِ[2]

ويروى : « ومن إرَم * غَذِيَّ بَهْمٍ » .[3]

يقول : لو لم أكن من العرب ، ولم يجمعني وإيّاهم نسبٌ ، بل كنتُ من الأمم الذين بادوا ، وكنتُ راعياً يُعاهِدُ البَهْمَ ، ويغتذي منها ، ويعيش معها ، فلا حُشْمةَ له ولا حُرمةَ ، لمَا فدوا بأخيهم :

٥ ــ لمَا فَدَوا بأَخِيهِم ، مِن مُهَوَّلَةٍ ، أَخا السَّكُونِ ، ولاحادُوا عَنِ السَّنَنِ[4]

---

(١) أي : ذكر الرسغ والثنة مثلًا لأرذال الناس ، لأنه قصدهم عندما تخلّى عن قومه .

(٢) البيتان ٤ و ٥ ليسا في الاختيارين . الأنباري والمرزوقي : « رُبِّيتُ » . ولقمان : صاحب النسور المشهور . وجدن : من أقيال اليمن ، والمشهور فيه : ذو جدن .

(٣) البهم : أولاد الضأن والمعز والبقر . وبقية شرح البيت من المرزوقي بتصرف يسير .

(٤) الأنباري : « ولا جارُوا على » . المرزوقي : « ولا جارُوا عنِ » . ورواية التبريزي هي في معجم البلدان ٦ : ٢٤٨ . س والأنباري والمرزوقي : « السَّنَنِ » . والسُّنَنُ : جمع سُنّة . وهي السّيرة والطريقة .

[ويروى] : « ولا جارُوا على »[١] . عنى بـ « أخيهم » نفسه . أي : لما فدوا به أخا السَّكون ، من خصلةٍ كريهةٍ هائلة ، ولا عدَلوا بأخيهم عن السَّنَنِ المأخوذ به ، في مراعاة حاله معهم . و « السَّكون » : قبيلة من كِندة . وكانوا آثروا السَّكونيَّ على مَن كان قريباً منهم ، مع كونه غريباً ، فغاظه ذلك ، وأنكر تعطُّفَهم عليه .

٦ ـــ سألتُ قومي ـ وقد سَدَّتْ أباعِرُهُم

ما بَينَ رَحْبَةَ ، ذاتِ العِيْصِ ، فالعَدَنِ[٢]

٧ ـــ إذْ قرَّبُوا ، لابنِ سَوّارٍ ، أباعِـــرَهُمْ

للهِ درُّ عَطـــاءٍ ، كان ذَا غَبَنِ !

يريد : راجعتُ قَومي فيما كانوا همُّوا به ، من جمع الإبل حتى امتلأتْ منها الرِّحابُ ، وسَوقِها نحوَ ابن سوّار ، وأظهرتُ ركوبَهم الخطأ في ذلك . ثم قال على وجه التعجُّبِ والسُّخْرِيَةِ[٣] : لله درُّ عطاءٍ ، ذهب ضَياعاً !

---

(١) أثبت التبريزي هذه الرواية فوق آخر البيت في الأصل . فكان ذلك يوهم أنه تصويب لرواية التبريزي البيت ، إلا أنَّ الشرح فيما يلي يرجِّح ما أثبتُّ . وقد سقطت الرواية من س . وبقية الشرح من المرزوقي .

(٢) م : « وقدسَدَّت » . الأنباري : « رُحبَةَ ذاتِ العيصِ والعدنِ » . الاختيارين : « ذاتِ الروضِ والعدنِ » . والأباعر : الإبل البُزَّلُ . ورحبة والعدن : موضعان . والعيص : شجر كثير ملتف .

(٣) س : « والسخريّة » . وشرح البيت من المرزوقي بتصرف يسير .

٨ ـ أنّى جَزَوا عامِراً سُوءَى ، بِفعلِهِمِ

أم كيفَ يَجزُونَنِي السُّوءَى مِنَ الحَسَنِ؟(١)

[قوله « أنّى جَزَوا عامراً سُوءَى » ، « عامر » المذكور كان صَلَتُهُ مع الشاعر ، ونظيرَهُ في إنكار ما أنكره ، واستجفائه القومَ فيما استبدّوا به ، وشريكَهُ في استحقاق الرجوع إليه في همّهم ، والاعتداد بأياديه عندهم . ومعنى « أنّى » : كيفَ ، ومِن أينَ . و « السُّوءَى » كالذِكرَى والرُجعَى من المصادر . وقوله](٢) « أنّى جَزَوا » في موضع المفعول لـ « سألتُ » . و « إذ »(٣) ظرف له . وهذا إنكارٌ .

٩ ـ أم كيفَ يَنفَعُ ما تُعطِي العَلُوقُ بِهِ

رِئمانَ أنفٍ ، إذا ما ضُنَّ باللَّبَنِ ؟(٤)

« أم كيف » : استفهـام منقطعٌ ممّا قبله . وهو الذي يُفَسَّرُ بـ « بل » . كأنهم كانوا يظهرون بالقول ما لا يصدّقُه الفعل . وشَبَّهَ فعلهم بفعل « العَلُوق » مع حُوارها . وهي : الناقة / التي تَرأم ولدَها، ولا تَدِرُّ عليه . و « رئمانها » : عطفُها ومحبّتُها ولدَها . و « رئمان » ١٧٧/أ

(١) الاختيارين : « بحُسنِهِم * وعَمّ » .
(٢) أسقط ناسخ م مابين معقوفين ، وهو مطموس في الأصل ، وأثبتناه من س .
(٣) س : « إذا » . وشرح البيت من المرزوقي .
(٤) ليس في الاختيارين . المرزوقي : « رئمانُ » .

يروى بالنصب والرفع والجرّ[١] . فاذا رفعتَ كان بدلاً من قوله « ما تُعطي » ، وإذا جررتَ كان بدلاً من الضمير في « به » ، وإذا نصبتَ كان مصدراً من فعلٍ دلّ عليه قوله « ما تُعطي العَلوقُ به » . وإنّما عدّى « تُعطي » بالباء ، لأنه أجراه مُجرى نظيرِه ، وهو « يَسمح » .

والمراد : أنه راجع القومَ ، عند توفُّرهم على ابن سوّارٍ ، وإعدادهم الأباعرَ له . وقال : ما لكم تُضيِّعُون حقَّ عامرٍ وحَقّي ؟ وهل فِعلُكم هذا إلاّ كفعلِ العَلُوقِ[٢] ؟!

تسعة أبيات[٣]

(١) انظر الخزانة ٤ : ٤٥٨ ــ ٤٦٠ . م : « بالرفع والنصب والجر » .
(٢) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .
(٣) في حاشية س : « تمت : ٩ » .

* ٦٧

وقال مُتَمِّمُ بنُ نُوَيْرَةَ اليَرْبُوعِيُّ[(١)]

وهو مُتَمِّمُ بن نويرةَ بن حمزةَ[(٢)] بن شدّادِ بن عُبيدِ بن ثعلبةَ ابن يربوعِ بن حنظلةَ بن مالكِ بن زيد مناة بن تميم بن مُرٍّ[(٣)]، يرثي

---

* السابعة والستون أيضاً في الأنباريّ كما يلي : ١ — ١٦ و ١٨ — ٣١ و ٣٤ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٦ و ٣٢ و ٣٥ و ٣٩ و ٣٣ و ٤٠ — ٥١ عدا البيت ١٧ وبزيادة بيت واحد بين ٢٧ و ٢٨ . والثانية والستون في المرزوقيّ كما يلي : ١ - ٨ و ١٥ - ١٧ و ٩ — ١٤ و ١٨ و ١٩ و ٢٢ و ٢١ و ٢٠ و ٢٣ — ٣٤ و ٣٦ — ٣٨ و ٣٥ و ٣٩ - ٥٠ عدا البيت ٥١ .

(١) ترجمنا له في المفضلية ٨ .

(٢) كذا خلافاً لما ذكر في شرح البيت ٣٨ من المفضلية ٨ وللأنباري ص ٥٢٦ ومنه نقل التبريزيُّ سياقة النسب هذه . ومثله في الإصابة ٦ : ٣٦ وأسد الغابة ٤ : ٢٩٥ والاشتقاق ص ١٩٦ والتاج (تمم) . ويقال « جمرة » كما ذكر التبريزيّ في شرح البيت ٢٨ من المفضلية ٨ وكما في الأنباري ص ٦٣ و ٥٢٦ ومعجم الشعراء ص ٤٣٢ والمؤتلف والمختلف ص ٢٩٧ وطبقات فحول الشعراء ص ١٦٩ والخزانة ١ : ٢٣٦ وسمط اللآلي ص ٨٧ والتاج (جمر) . وانظر مختصر جمهرة ابن الكلبي ١ : ٥٧ .

(٣) سقط « بن مر » من م .

أخاه ، وقَتَلَه ضِرار بن الأزور الأسديّ ، أمره بقتله خالدُ بن الوليد ابن المغيرة المخزومي[١] :

١ ـ لَعَمرِي ، وما دَهرِي بتأبينِ هالكٍ

ولا جَزَعٍ ، مِمّا أصابَ ، فأوجعا[٢]

روى الأصمعي[٣] : « ولا جزَعاً » . فمن جرّ عطفه على « تأبين » ، كأنه قال : مادهري بتأبينٍ ، ولا جزَعٍ . ومن نصب « جزَعاً » فعلى العطف على موضع الباء ، و « بتأبين » في موضع النصب لأنه خبر « ما » . و « التأبين » : مدح الميّت بعد موته .

يقول : إنّ مدح الأمواتِ ، والبكاءَ عليهم ، ليس من شأني ، ولكنّي[٤] إذا ذكرتُ خصالَ أخي حَمَلَني[٥] على تأبينه ، والبكاء عليه .

٢ ـ لَقَد كَفَّنَ المِنهالُ تحتَ رِدائِهِ

فتًى ، غيرَ مِبطانِ العَشيّاتِ ، أرْوَعا

(١) التقديم للمفضلية من الأنباري ص ٥٢٦ .

(٢) المرزوقي : « ولا جزَعاً » .

(٣) من الأنباري ص ٥٢٦ حتى « نصب جزعاً » وبقية الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٤) م : « ولكنني » .

(٥) يريد : حملني ذكرها .

« المنهال »[١] رجل ألقى ثوبه على مالكٍ ، أخي متمّمٍ . وكذلك كانوا يفعلون ، يمرُّ الرجل بالقتيل ، فيلقي عليه ثوبه، يستره به . وقوله « غيرَ مبطانِ العَشيّاتِ » يقول : لا يعجل بالعَشاء لانتظار الضِّيفان ، وذلك وقتُ مجيئهم . و « الأَروع » : الذي إذا رأيته راعك بجماله ، وحسنه[٢] .

٣ ــ ولا بَرَماً ، تُهدِي النِّساءُ لِعِرْسِهِ
إذا القَشْعُ ، مِن بَرْدِ الشّتاءِ ، تَقَعْقَعا[٣]

« البَرَمُ » : الذي لا يدخل مع القوم في الميسر . و « القَشْعُ » : النِّطَعُ . ويروى : « من حَسِّ[٤] الشّتاءِ » يعني : برده . ومعنى « تقعقع » : سُمِعَ له صوت ، ليُبْسِه . وانعطف قوله « ولا بَرَماً » على « فتى[٥] غيرَ مبطانٍ » . وجعل مالكاً أصلاً في الميسر ، فعرسُه تُهدي إلى النِّساء ، ولا تُهدي النّساء إلى عرسه . / ١٦٦/ب

٤ ــ لَبيباً ، أَعانَ اللُّبَّ مِنهُ سَماحةٌ
خَصِيباً ، إذا ما راكِبُ الجَدْبِ أَوْضَعا

---

(١) وهو المنهال بن عصمة الرياحيّ . شرح الحماسة للتبريزي ٢ : ٢٩٣–٢٩٤ .
(٢) الشرح من الأنباري ص ٥٢٧ .
(٣) الأنباري والمرزوقي : « من حَسِّ الشتاء » .
(٤) م : « من مسِّ » .
(٥) كذا بإثبات « فتى » . وإسقاطُها هنا هو الصواب . وإثباتها عن المرزوقي ، وشرح البيت منه .

« اللبيب » : العاقل . و « السّماحة » : الجود . و « الخصيب » : الرّحْبُ الفِناءِ ، السهلُ السخيُّ . و « الإيضاع » : السّيْر السّريع . يقول : إذا ما أتاه مجدبٌ مُسرِعٌ وَجَدَه خصيباً مَريعاً[١] . ويروى : « حليماً إذا ما راكبُ الجَدْبِ »[٢] ويكون حينئذ « إذا » يتعلّق بقوله « أعان اللُّبَّ منه سماحةٌ » كأنه قال : يسمح[٣] للمُجدِبِ ، وهو خَصيبٌ[٤] الرَّحْلِ والفِناءِ .

٥ – تَراهُ كَنَصْلِ السَّيفِ ، يَهتَزُّ لِلنَّدىٰ
إذا لَمْ تَجِدْ ، عِندَ امرِىءِ السَّوْءِ ، مَطْمَعا[٥]

ويروى : « كصدر السّيفِ » أي : كالسّيف . فاجتزأ بذكر الصدر[٦] . والمعنى أنه يَنفُذُ في[٧] إقامة المروءة ، والكشفِ بالعطيّةِ ، نفاذَ السّيفِ في الضّريبة .

---

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٥٢٨ وبقيته من المرزوقي .
(٢) زاد المرزوقي هنا : « والمعنى : هو حليم عند تسرّع الجاهل » .
(٣) م : « سمح » .
(٤) كذا ! وسياق العبارة يفيد أنّ التبريزيّ يريد تفسير رواية « حليماً » لا « خصيباً » . فتأمل .
(٥) الأنباري : « كصدر السيف » .
(٦) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٥٢٨ وبقيته من المرزوقي .
(٧) م : « من » .

وقوله « يهتزّ للندى » في موضع الحال . وقوله « إذا لم تجد » ظرف له .

٦ — ويوماً ، إذا ما كَظَّكَ الخصمُ ، إنْ يَكُنْ
نَصيرَكَ مِنهم ، لا تَكُنْ أنتَ أَضْيَعا[(١)]

أي : ضائعاً[(٢)] . و[(٣)] : « أضرعا » .

« كظّكَ »[(٤)] : بلغَ منكَ غايةَ الغمّ ، حتى يقطعَكَ عن الكلام . ومنه : كَظَظْتُ الإناءَ ، إذا ملأتَه ، وهو[(٥)] مَكظُوظٌ وكَظيطٌ[(٦)] . والعامل في قوله « يوماً » ما دلّ عليه قوله « إذا ما كظّكَ الخصمُ » .

٧ — وإنْ تَلقَهُ في الشَّربِ لا تَلقَ فاحِشاً
على الكأسِ ، ذا قاذُورةٍ ، مُتَزَبِّعا

يقول : وإن اختلط بـ « الشَّرب » — وهم القوم الذين يشربون — وجدته سمحَ الخُلُق ، ليّناً هيّناً ، لا يأتي بالفحشاء عليهم . بل تراه جميلَ العِشرةِ ، حَميدَ[(٧)] الصحبة . و « القاذورة » : السيّئ الخُلُق .

---

(١) المرزوقي : « نصيرُكَ » .
(٢) يفسر « أضيعا » . وقد سقط التفسير من م .
(٣) س : « ويروى » . وقد سقطت الرواية من م .
(٤) زاد ناسخ س هنا : « الخصم » .
(٥) س : « ومنه » .
(٦) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٥٢٩ وبقيته من المرزوقي .
(٧) س : « جميل » . وشرح البيت من المرزوقي .

زنته : فاعولة ، من القَذَر . و « المتربِّع » : المتغيِّر المتكبِّر . ويقال : هو يَتَرَبَّعُ ، أي : يَتَغَيَّظُ .

٨ ـ وإنْ ضَرَّسَ الغَزْوُ الرِّجالَ رأيتَهُ
أخا الحربِ ، صَدْقاً في اللِّقاءِ ، سَمَيْدَعا

« ضَرَّسَ »(١) : كَدَحَ ، وأثَّر فيهم . وأصل « الصَّدْق » : الصُّلْبُ . و « السَّمَيدع » : الجميلُ الشُّجاعُ ، المديدُ القامةِ .

٩ ـ وما كانَ وقّافاً ، إذا الخيلُ أحجَمَتْ
ولا طائِشاً ، عِندَ اللِّقاءِ ، مُدَفَّعا(٢)

أراد (٣) : أصحاب « الخيل » . و « أحجمت » : جَبُنَتْ ونكَصَتْ (٤) . و « الطّائش » : الخفيف . و « المُدفَّع » : المدفوع (٥) .

١٠ ـ ولا بِكَهامٍ بَزُّهُ عن عَدُوِّهِ
إذا هُوَ لاقى حاسِراً ، أو مُقَنَّعا

---

(١) الشرح من الأنباري ص ٥٢٩ ـ ٥٣٠ .

(٢) قدم عليه المرزوقي الأبيات ١٥ ـ ١٧ . الأنباري والمرزوقي : « أجحَمت » .

(٣) الشرح من الأنباري ص ٥٣٠ .

(٤) الأنباري : « وكفَّتْ » .

(٥) زاد الأنباري : « يُرغَبُ عن حضوره » .

« البَزُّ »[١] : السِّلاح . و « الكَهام » : الكليلُ . سيفٌ كَهامٌ : كالٌّ ، لا يَقطع . ويقال ذلك للرجل ، إذا كان عَيِيّاً لا يتكلَّم ، شُبِّه بالسَّيفِ الكهام . و « المُقنَّعُ » : الذي عليه بيضةُ الحديد ./ ١٨٧/أ

١١ ــ فَعَيْنَيَّ ، هَلاَّ تَبكِيانِ ، لِمالكٍ

إذا أَذرَتِ الرِّيحُ الكَنِيفَ ، المُرَفَّعا

« الكنيف »[١] : حظيرةٌ من شجرٍ ، تُجعل للإبل ، تَقيها البرد . و « المرفَّع » : المرفوع . وإنما تُذري الرِّيحُ الكنيفَ في شِدَّتها[٢] ، وشدَّة البرد . أي : هلاَّ تبكيان لمالك في ذلك الوقت ، لشدَّة الحَنَّة ، وإطعامه الناس . ويروى : « الكنيفَ المُنَزَّعا » أي : هو منزَّعٌ[٣] ، في وقت إذرائها إيَّاه .

١٢ ــ ولِلشَّربِ فابكِي مالكاً ، ولِبُهمَةٍ

شَديدٍ نَواحِيهِ ، علىٰ مَن تَشَجَّعا[٤]

« تَشجَّعَ » : تَفعَّلَ من الشَّجاعة . وجمعُ « البُهمة » بُهَمٌ .[٥] وخاطب في الأوَّل العينين ، ثم أفرد بالذِّكر إحداهما فقال : « وللشَّرب

(١) الشرح من الانباري ص ٥٣٠ .

(٢) م : « لشدتها » .

(٣) م : « ينزع » .

(٤) البهمة : الشجاع الذي يستبهم على محاربه أمره ، فلا يدري كيف مأتاه .

(٥) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٥٣١ وبقيته من المرزوقي .

فابكي مالكاً ، لأنّ إحداهما لا تنفكّ من الأخرى . ومعنى : « للشّرب »[١] أي : من أجلهم .

١٣ — وضَيفٍ ، إذا أَرغى طُرُوقاً بَعيرَهُ

وعانٍ ، ثَوى في القِدِّ ، حتّى تَكَنَّعا

قال[٢] الأصمعيّ : إذا ضلّ[٣] الرّجلُ أرغَى بعيرَه ، أي : حمله على الرُّغاء ، لتجيبه الإبلُ برغائها ، أو تنبحَ لرغائه الكلابُ ، فيقصدَ الحيّ . ويقال : إنما يُرغي بعيرَه إذا أتى الحيّ ، ليسمعوا الرّغاءَ[٤] ، فيعلموا أنه رغاء ضيفٍ ، فيدْعوه إلى منازلهم[٥] . و « العاني » : الأسير . و « ثَوَى » : أقام . وقوله « في القِدّ » قال الأصمعيُّ : كانوا يَغُلّون بالقِدّ المُصحَبِ ، وهو الذي عليه وَبَرُهُ . ومن ذلك قولهم[٦] : غُلٌّ قَمِلٌ ، لأنه كان الأسير يَعرق فيه فيَقمَلُ . وأصل « التّكنّع » : التّقبّضُ . ثم استُعير منه للخضوع عند المسألة[٧] ، لأنّ صاحبها يتضاءل .

---

(١) س : « الشرب » .

(٢) الشرح من الأنباري ص ٥٣١ .

(٣) س : « أضل » .

(٤) سقط « تنبح لرغائه ... ليسمعوا الرغاء » من م .

(٥) زاد الأنباري هنا : « والطروق في الليل » .

(٦) م : « وبرة من ذلك لهم قولهم » .

(٧) الأنباري : « منه الخضوع للمسألة » .

١٤ ـــ وَأَرْمَلةٍ ، تَسعى بأَشعَثَ ، مُحْثَلٍ
كَفَرْخِ الْحبارَى ، رأسُهُ قد تَضَوّعا(١)

ويروى : « رِيشُه قد تَصَوَّعا »(٢) . أراد : تفرّق . و « المُحْثَلُ » : السيّىءُ الغذاءِ . و « تضوّع » : تحرّك .

١٥ ـــ إذا جَرَّدَ القَومُ القِداحَ ، وأُوقِدَتْ
لَهُم نارُ أَيسارٍ ، كَفَى مَن تَضَجَّعا(٣)

« الأيسار »(٤) : جمع يَسَرٍ . وهم : أشرافُ الحيّ ، الذين يَنحَرون لهم في الجدب ، ويُطعِمُون . وقوله « كفَى مَن تَضَجّعا » يقول : إذا بقي من القِداح شيءٌ لم يُؤخَذ أخذه مع قِدْحِه ، فكان له غُنْمُه ، وعليه غُرْمُه .

(١) المرزوقي : « تمشي » .

(٢) الرواية في الأنباري : « ريشه قد تَضَوّعا » ص ٥٣٢ . وقال في ص ٥٣٣ : « وما روى أحدٌ علمتُه : تضوّعا ، بالضاد المعجمة ، غير أبي عكرمة ، واحتجّ بأنه التفرّقُ . وغيره رواها بالصاد غير معجمة ، واحتجُّوا بأنه التفرّق » . وشرح البيت من الأنباري .

(٣) المرزوقي : « إذا اجتزأ القومُ » .

(٤) الشرح من الأنباري ص ٥٣٣ .

١٦ — وإنْ شَهِدَ الأيسارُ لَمْ يُلفَ مالِكٌ
على الفَرْثِ يَحْمِي اللَّحمَ، أنْ يَتَمَزَّعا[١]

ويروى: «بِمَثْنَى الأيادي، ثمّ لم يُلفَ قاعداً * على الفَرْثِ». ويروى: «يَتَوَزَّعا». ومعنى «يتوزّع»: يَتَقَسَّمُ. و«يَتَمَزَّعُ»: يَتَقَطَّعُ. والمُزْعَةُ: القِطعة. يقول: لا يحمي لحمه أن يُقطَّع مُزَعاً، إذا نَحَروا[٢]. / و«الفرث»: حشوة الكَرِش. و«مَثْنَى الأيادي»: أن يأخذ قِدْحَينِ، ويقال: بل، يَثْني عليهم يداً بعد يدٍ، من معروفه[٣]. ١٨٨/ب

١٧ — وقَدكانَ مِجْذاماً إلى الرَّوعِ رَكضُهُ
سَريعاً إلى الدّاعي، إذا هُوَ أَفزَعا[٤]

«المجذام» بناءٌ للمبالغة من الإجذام، وهو السُّرعة. وارتفع «ركضه» بالفعل الذي دلّ عليه «المجذام». وقوله «هو» في موضع المبتدأ[٥].

(١) المرزوقي: «بِمَثْنَى الأيادي، ثم لم يُلفَ قاعداً». الأنباري: «يَتَمَزَّعا».

(٢) الأنباري: «إذا نحو».

(٣) الشرح من الأنباري ص ٥٣٣.

(٤) لم يروه الأنباري. وكذلك فعل التبريزي، ثم استدرك فأثبته ملحَقاً بالحاشية مع شرحه. المرزوقي: «الذي هو».

(٥) هذا خلاف ما نصّ عليه في شرح البيت ٤ من المفضلية ١. والضمير «هو» يعود إلى الداعي.

ويكون « أفزَعَ » بمعنى : فزع[١] ، ويكون بمعنى : صادفَ الفَزَعَ . والموضع يحتملها جميعاً .

١٨ ـ أَبى الصَّبرَ آياتٌ ، أَراها ، وأنَّني
أَرى كُلَّ حبلٍ ، بَعدَ حبلِكَ ، أَقْطَعا[٢]

يقول : [٣] أبَى الصبْرَ معالمُ وآثارٌ ، أراها من آثاركَ ، فأذكرك إذا رأيتها ، فلا أقدر على الصّبر ، وأنّني أري كلّ مواصَلةٍ بعدَك قطعاً .

١٩ ـ وأنّي مَتى ما أَدعُ باسمِكَ لا تُجِبْ
وكُنتَ جَديراً ، أن تُجيبَ ، وتُسمِعا[٤]

قوله « وأنّي » انعطف على « أنّي » في البيت الذي قبله . يقول [٥]: كنتَ إذا أُجبتَ أَسمعتَ المُستغيثَ بك ، ولم تُحوِجْه إلى إعادة . ويروى : « تُجيبَ وتَسمَعا » . والمعنى فيه التقديمُ أي : تَسمَعَ ، فتُجيبَ .

---

(١) أغفل التبريزي ضبطها في الأصل . س : « فَزِعِ » . المرزوقي : « فَزْعَ » . وشرح البيت من المرزوقي .

(٢) س : « وإنّني » . وكذلك في المرزوقي .

(٣) الشرح من الأنباري ص ٥٣٤ بتقديم وتأخير .

(٤) س: « وإني » وكذلك فيما يلي من الشرح . المرزوقي: « لم تُجِبْ » و « وتَسمَعا » .

(٥) بقية الشرح من الأنباري ص ٥٣٤ وما قبلها من المرزوقي .

٢٠ ــ وعِشنا بِخَيرٍ ، في الحَياةِ ، وقَبلَنا
أَصابَ المَنايا رَهطَ كِسرى ، وتُبَّعا[1]

٢١ ــ فلمّا تَفَرَّقنا كأنّي ، ومالِكاً ،
لِطُولِ اجتِماعٍ ، لم نَبِتْ لَيلةً مَعا

٢٢ ــ وكُنّا كَنَدمانَيْ جَذِيمةَ ، حِقْبَةً
مِنَ الدَّهرِ ، حتّى قِيلَ : لَن يَتَصَدَّعا[2]

« يَتَصَدَّعا » أي : يَتفرّقا . و « لن » يُنفَى به [3] المستقبل ، كما أنّ « لم » يُنفَى به[3] الماضي . يريد[4]: مالكاً وعقيلاً ابني فارجِ بن كعبِ بنِ القينِ[5]

(١) قدّم عليه المرزوقي البيتين ٢٢ و ٢١ .

(٢) روى قبله اليزيديُّ في أماليه ص ٢١ :

وكانَ جَناحِي ، إنْ نَهَضتُ أَقَلَّنِي
ويَحوِي الجَناحُ الرِّيشَ ، أن يَتَنَزَّعا

وفي حاشية الأصل أربعة أسطر غائمة لم أتبيّنها ، فيها تعريف بمالك وعقيل . وهي بغير خط التبريزي .

(٣) م : « بها » .

(٤) بقية الشرح من الأنباري ص ٥٣٥ وما قبلها من المرزوقي . م : « وندماني جذيمة يريد بها » .

(٥) الأنباري : « كعب من بلقين » .

ابن جُشَم[١] ، من[٢] قضاعة ، نادما جَذيمةَ الأبرش حين ردّا عليه ابن أخته ، عمرو بن عديّ[٣] . وهو عمرو ذو الطّوق بنُ نُمارةَ بن اللّخم[٤] اللّخميّ . وذلك أنه قال لهما ، حين ردّا عليه عمراً : حُكمُكما[٥] . فقالا : منادمةَ الملك . فكانا نديميه ، ثم قتلها[٦] . ثم صار المُلك إليه بعد خاله جذيمة . وعمرو أوّلُ من اتّخذ الحيرةَ منزلاً ، وأول ملكٍ يَجده أهلُ الحيرة في كتبهم ، من ملوك العرب بالعراق . وإليه يُنسبون ، وهم ملوك آل نصر[٧] .

٢٣ ــ فإن تَكُنِ الأيّامُ فَرَّقْنَ بينَنا
فقد بانَ مَحموداً أخي ، حِينَ وَدَّعا[٨]

---

(١) كذا . وهو تصحيف « جسر » . انظر الأنباري ص ٥٣٥ ورغبة الآمل ٨ : ٢٢٨ والاشتقاق ص ٥٤٢ وجمهرة ابن حزم ص ٤٥٤ وأنساب الأشراف ١ : ٤٦٧ و ٥ : ٣٥٨ والتاج ١ : ٢١٦ والمرزوقي .

(٢) مطبوعة الأنباري : « بن » . تصحيف .

(٣) يراجع مجمع الأمثال ٢ : ١٣٧ – ١٣٩ والفاخر ص ٥٩ – ٦٠ .

(٤) الأنباري : « لخم » .

(٥) كذا في الأصل . س والأنباري : « حُكمَكما » . المرزوقي : « سَلا حاجتكما » .

(٦) الشرح حتى هنا في أدب الكاتب ص ٣٧٥ بتصرف يسير .

(٧) في حاشية س : « نصير » .

(٨) المرزوقي : « يومَ ودّعا » .

٢٤ ــ أَقولُ ، وَقَد طارَ السَّنا ، في رَبابِهِ
وَجَونٌ ، يَسُحُّ الماءَ ، حتّى تَرَيَّعا :[1]

« السَّنا » :[2] ضوء البرق . و « الجَون » ههنا : سحاب أسودُ . وقد يكون الجَونُ أبيضَ . و « يَسُحُّ » : يَصُبُّ . و « تَرَيَّعَ » : جاء وذهب .

٢٥ ــ سَقَى اللهُ أرضاً ، حَلَّها قَبرُ مالِكٍ ،
ذِهابَ الغَوادي ، المُدْجِناتِ ، فأَمْرَعا

« الذِّهاب » : جمع ذِهْبة من المطر . و « الغوادي » : التي تغدو بالمطر . قال الأصمعيُّ : خالفَ ما عليه الشعراء ، / لأنَّ العربَ تُقدِّم مطر الليل على مطر النهار ، ومطرَ العشيِّ على مطرِ الغداة ، ومطرَ آخرِ الشهرِ على مطرِ أوله . و « المُدجِنات » : السَّحائب التي تأتي بالدَّجْن . والدَّجْنُ : تغطيةُ السماءِ بالسَّحابِ ، وندًى يقع بين ظهريه . و « وأمرع » : أخصَبَ وأتى بالخِصب . ومطرٌ مَريعٌ : إذا كان فيه[3] الخِصب[4] . وانتصب « الذِّهابَ » على أنه مفعول ثانٍ لقوله « سقى اللهُ » . ١٠٩/أ

---

(١) المرزوقي : « وغيثٍ ، يسحُّ » . والرَّباب : السحاب يُرى دون السحاب الأعظم .

(٢) الشرح من الأنباري ص ٥٣٥ .

(٣) س : « منه » .

(٤) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٥٣٦ وبقيته من المرزوقي .

٢٦ ـ وآثَرَ سَيلَ الوادِيَيْنِ، بِدِيمَـــةٍ
تُرَشِّحُ وَسْمِيّاً ، مِنَ النَّبْتِ ، خِرْوَعا

قال(١) « سيلَ الواديينِ » حملًا على ما يؤول إليه المطر ، وقد سال . وتلخيص الكلام : وجعل مطر الواديينِ « ديمةً » وهي : المطرة التي تدوم أياماً ، بسكونٍ ، وهو أحمدُ الأمطار . و « تُرَشِّحُ » : تُرَبِّي وتُنْبِتُ . و « الوسميُّ » : المطر الذي يَسِمُ الأرض بالنَّبات . و « الخروع » : الليِّنُ من كلِّ شيء .

٢٧ ـ فمُجتَمَعَ الأسدامِ ، مِن حَولِ شارِعٍ
فرَوَّى جَنابَ القُرْنَتَيْنِ ، فضَلْفَعا(٢)

ويروى: « فمُنْعَرَجَ الأجنابِ » . (٣)« الأسدام » : جمعُ ماءٍ سُدْمٍ(٤) . وهي المياه المُنْدَفِنةُ . وأصل التَّسديم : الحبسُ . يقال :

---

(١) الشرح من المرزوقي .

(٢) الأنباري : « فروّى جبال القَريتَيْنِ » . المرزوقي : « فمنعرَجُ الأجنابِ ، من حول شارع * فروّى فِنابَ » . وشارع : جبل من جبال الدهناء . معجم البلدان ٥ : ٢١١ . والقرنتان : بين البصرة واليمامة في ديار بني تميم ، عندها أحد طرفي العارضِ جبلِ اليمامة ، وبينه وبين الطرف الآخر مسيرة شهر . البلدان ٧ : ٦٣ . وضلفع : هضاب عن يسار ضريّة ، مما يلي الشمال . صفة جزيرة العرب ص ١٤٤ .

(٣) بقية الشرح من الأنباري ص ٥٣٧ بتصرف يسير .

(٤) ص : « سُدُم » .

فَحلٌ مُسَدَّمٌ وَسَدِمٌ ، إذا حُبِسَ رَغبةً عن فِحلَتِهِ . ومنه قولهم : نادِمٌ سادِمٌ . وهو الذي رِينَ على قلبه ، لكثرة هَمِّهِ[١] .

٢٨ ـــ تَحِيَّتُهُ مِنِّي ، وإنْ كانَ نائياً

وأمسى تُراباً ، فوقَهُ الأرضُ بَلقَعا[٢]

أي[٣] : ذاك تحيّتُه منّي ، وإن كان أمسَى تراباً . ثم ابتدأ فقال « فوقه الأرض بلقعا » . ونصب « بلقعا » على الحال لـ « الأرض » . ويجوز أن يكون بدلاً من قوله « تراباً » . ويجوز أن تنصب « تحيّتَه » بفعل مضمر ، يدلّ عليه قوله فيما تقدّم : « سَقَى اللهُ » .

٢٩ ـــ تَقُولُ ابنةُ العَمْرِيِّ : ما لَكَ ، بعدَما

أَراكَ حديثاً ، ناعمَ البالِ ، أفرعا ؟

أي : تقول : ما لكَ اليومَ ، شاحباً متغيّراً ، بعد أن كنتَ منذ قريبٍ ناعمَ البال ، « أفرَع » وهو : الكثيرُ شَعَرِ الرّأس[٤] .

(١) زاد الأنباري بين ٢٧ و ٢٨ بيتاً ، هو :

فوالله ، ما أُسقِي البِلادَ ، لِحُبِّهــا

ولكنّني أُسقِي الحبيبَ ، المُوَدَّعا

(٢) الأنباري : « تحيّتَهُ » . وقال : « أبو جعفر : تحيّتُهُ ، نصباً ورفعاً ، واختار الرفع . ابن الأعرابيّ اختار النصب » .

(٣) الشرح من المرزوقي بتصرف .

(٤) الشرح من الأنباري ص ٥٣٨ .

٣٠ ــ فقُلتُ لها: طُولُ الأسى، إذْ سألتِني،

ولَوعَةُ حُزْنٍ، تَتْرُكُ الوَجْهَ أَسفَعا[١]

ارتفع «طولُ» على أن يكون مبتدأً، أو خبر مبتدأ[٢]. والمعنى: الذي بي، لأنه جواب قولها «ما لَكَ». و«الأَسى»: الحزن. و«اللوعة»: حرارة الوجد. يقال: لاعَهُ كذا، فالتاعَ. و«الأَسفعُ»: الذي به سوادٌ، تعلوه حُمرةٌ. فيقول: لزومُ الأَسى غيَّرَ حالي، وفقدُ إخوتي[٣]:

٣١ ــ وفَقْدُ بَنِي أُمٍّ، تَداعَوا، فلَم أكُنْ

خِلافَهُمُ أَنْ أَستَكِينَ، وأَضْرَعــا

معنى «تداعَوا»: دعا بعضُهم بعضاً. وقوله «فلم أكن * خلافَهم أنْ أستكينَ» يريد: لأن أستكين. / والمعنى: أني بعدهم ١٧٩/ب
أحتاجُ أن أتجلّدَ للشّامتِ بي، وأن أناهضَ أعدائي على مالي. و«الضَّرَعُ»: الذِّلَّة[٤].

(١) المرزوقي: «إن سألتِني».
(٢) سقط «أو خبر مبتدأ» من م.
(٣) الشرح من المرزوقي.
(٤) الشرح من المرزوقي.

٣٢ ــ ولستُ ،إذا ما الدّهرُ أَحدَثَ نَكْبَةً

ورُزْءاً ، بِزَوّارِ القَرائبِ ، أخضعا[(١)]

٣٣ ــ ولا فَرِحاً ، إنْ كُنتُ يوماً بِغِبْطةٍ

ولا جَزِعاً ، إنْ عَضَّ دهرٌ ، فأَوجَعا[(٢)]

عطف « فَرِحاً » على موضع قوله « بزوّارِ القرائبِ » ، لأنه خبر « ليس » . والمعنى : لا أبطر لغبطةٍ تَتجدّدُ ، كما أنني لا أبتئس لنكبة تحدث[(٣)] .

٣٤ ــ ولٰكِنّني أَمضِي على ذاكَ ، مُقْدِماً

إذا بَعضُ مَن يَلقَى الحُروبَ تَكَعْكَعا

أشار بقوله[(٣)] « ذاك » إلى معاملة الدّهر . وانتصب « مُقدِماً » على الحال . و « تكعكع » : جَبُنَ .

(١) يختلف ترتيب الأبيات ٣٢ - ٤٠ في الأنباري فيكون كما يلي : ٣١ و ٣٤ و ٣٧ و ٣٨ و ٣٦ و ٣٢ و ٣٥ و ٣٩ و ٣٣ و ٤٠ . والقرائب : جمع قريبة ، وهي القريب .

(٢) الأنباري : « فلا فرحاً » و « ولا جزعاً مما أصابَ فأوجعا » .

(٣) الشرح من المرزوقي .

٣٥ ـ قَعِيدَكِ ، أَلاّ تُسْمِعِيني مَلامةً

ولا تَنكَئِي قَرْحَ الفُؤادِ ، فَيِيْجَعا[١]

« قَعِيدَكِ » في معنى : نَشَدْتُكِ . وأصله : الحافظ . وفي التنزيل : ﴿ عن اليمينِ وعن الشِّمالِ قَعيدٌ ﴾[٢] . ويقال : قعيدَكَ اللهَ ، وقِعْدَكَ اللهَ ، أي : أُذَكِّرُكَ اللهَ الحافظ لك . وليس هذا بيمينٍ ، إنما هو استلطافٌ . فيقول : اسألكِ بالله أن تكفّي المَلامَ عني ، وألا[٣] تَنكَئي قرح قلبي .

٣٦ ـ وإنّي ، وإنْ هازلتِني ، قد أَصابَني

مِنَ البَثِّ ما يُبكِي الحَزِينَ ، المُفَجَّعا[٤]

٣٧ ـ وغَيَّرَني ما غال قَيساً ، ومالِكاً

وعَمْراً ، وجَزْءاً بالمُشقَّرِ ، أَلْمَعا[٥]

(١) أخّر المرزوقيّ هذا البيت فرواه بين ٣٨ و ٣٩ . وفوق « فَيَيْجعا » في س : « معاً » . الأنباري : « فييجعا » . المرزوقي : « فأيجَعا » .

(٢) الآية ١٧ من سورة ق .

(٣) م : « ولا » . وشرح البيت من المرزوقي .

(٤) البثّ : الحزن الشديد .

(٥) في الأصل و س : « وحُجْراً بالمُشَقَّر » .وهي رواية المرزوقيّ . إلاّ أنّ التبريزي استدرك فأثبت تحتها في الأصل مصوّباً : « وجَزْءاً » .وأثبت ناسخ م : « وجزءاً » فوق البيت ، وناسخ س أثبتها في الحاشية . المرزوقي : « بالمشقّر » .

قال أبو عمرو بنُ العلاء : يعني : الذين معاً . وقال غيره : هؤلاء قوم قتلهم الأسود بن المنذر يوم أُوارةَ[١] . « قيس » يربوعيٌ . و « مالك » يعني : أخاه . و « عمرو » يربوعيٌّ . و « جزءٌ » : ابنُ سعدٍ ، رياحيٌ . و « أَلمَعَ » أي : أَلمَعَ بهم الموتُ ، أي : ذهب بهم . وحُكي عن الكسائيّ أنه قال : أراد « معاً » ، فأدخل الألف واللام .[٢] و « المُشَقَّرُ » : حِصْنٌ[٣] . وقال[٤] ابن الأعرابيّ : أراد : بالمشقّرِ الألمعِ ، فلمّا حذف الألف واللام[٥] من الصفة نصب على الحال ، ويقال : أَلمعُ ويَلمَعُ ، تُشبَّه بالسَّراب . وإذا كان صاحبُك كذلك قيل[٦] : إنما أنتَ يَلمَعُ وألمعُ . قال : وأنشدني أبو تمّامٍ الأسديُّ[٧] :

إذا ماذكرتُ الوُدَّ بيني وبينَها تولّتْ وقالتْ : إنّما أنتَ يَلمَعُ[٨]

(١) هو يوم أُوارة الثاني . كان لابن المنذر اللّخميّ على بني دارم من تميم . الكامل لابن الأثير ١ : ١٩٩ – ٢٠٠ والنقائض ص ٦٥٢ و ١٠٨١ – ١٠٨٧ .

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٥٣٩ بتصرف يسير .

(٣) بين نجران والبحرين . البلدان ٨ : ٦٥ .

(٤) بقية الشرح من المرزوقي .

(٥) سقط « والمشقر حصن ... الألف واللام » من م .

(٦) يريد : « قيل له » .

(٧) أعرابيّ فصيح ، يروي عنه ابن الأعرابيّ اللغة والغريب . إصلاح المنطق ص ٣١٨ وأضداد ابن السّكّيت ص ١٧١ وأضداد ابن الأنباري ص ١٥٢ وأضداد أبي الطيّب ص ٢٥٠ والأنباري ص ٦٦٨ .

(٨) في المرزوقي غير معزوّ . وروي في المجمل والمقاييس والصحاح واللسان=

٣٨ ــ وما غالَ نَدْماني يَزِيدَ ، وليتَنِي
تَمَلَّيتُهُ بالأهلِ ، والمالِ ، أجْمَعـــا ١/١٨

قالوا : « يزِيد » : ابنُ عمٍّ له[1].

٣٩ ــ فقَصْرَكِ ، إنِّي قد جَهَدْتُ ، فلم أَجِدْ
بكَفِّيَ عَنهُم ، لِلمَنِيَّـةِ ، مَدْفعــا[2]

انتصب « قَصرَكِ » بفعل مضمر . والمعنى : الزم[3] قصرَكَ وغايتَكَ التي انتهيتَ إليها ، فإني جاهدتُ ، فلم أجدْ إلى الدفاع عنه ، والذبِّ دونه ، سبيلاً.[4]

٤٠ ــ فلَو أنَّ ما أَلقَى أَصابَ مُتالِعاً ،
أوِ الرُّكْنَ مِن سَلمى ، إذاً لَتَضَعْضَعا[5]

والتاج (لمع) كما يلي :

إذا ماشكوتُ الحُبَّ ، كيما تُثيبَني بِوُدِّيَ قالت : إنَّما أنتَ يَلمَعُ

واليلمع : الكذّاب . شُبِّه بالسَّراب .

(١) انظر الخزانة ١ : ٢٣٦ والمرزوقي .

(٢) الأنباري : « شهِدتُ » و « بِكَفِّيَ »

(٣) كذا بالتذكير . والمخاطب في البيت مؤنث . وانظر تعليقنا على شرح البيت ٤ في المفضلية ٢٧ . المرزوقي : « بفعل مضمر . وقصرٌ وقصارٌ وقصارك بمعنى الغاية . والمعنى : الزم » .

(٤) الشرح من المرزوقي .

(٥) الأنباري : « يُصيبُ مُتالعاً » . وقد روى التبريزيّ هذا البيت في الأصل بعد البيت التالي ، ثم استدرك فأثبت في حاشيته مصوّباً : « يُقدّم » وفي حاشية البيت التالي : « يُؤخّر » .

تَجبلانِ [1] .

٤١ — فما وَجدُ أظآرٍ ، ثلاثٍ ، رَوائمٍ

رأينَ مَجَرّاً ، مِن حُوارٍ ، ومَصرَعا [2]

« الأظآر » : جمع ظِئر . وهي : نوق يُعطفن على حُوارٍ واحد ، فيرضع من اثنتين [3] ، ويتخلّى أهلُ البيت بواحدة . و « الروائم » : اللواتي يَعطِفن عليه [4] .

فيقول : ما وَجدُ نوقٍ ثلاثٍ ، عُطِفنَ على ولد ، تَغفلنَ عنه ، فافترسه السبع ، فلمّا تذكّرنه وطلبنه رأينه متمزّقاً ، مصروعاً :

٤٢ — يُذكّرنَ ذا البثِّ ، الحزينَ ، ببثِّهِ

إذا حنّتِ الأولى سَجَعْنَ ، لها ، معا

٤٣ — إذا شارفٌ منهُنّ قامتْ ، فرجّعتْ

حَنيناً ، فأبكى شَجوُها البَرْكَ أجمعا [5]

---

(١) يفسر « متالعاً وسَلمَى » .

(٢) الأنباري : « وما وجدُ » و « أصبن مَجَرّاً » . والحوار : ولد الناقة .

(٣) م : « اثنين » .

(٤) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٥٤١ وبقيته من المرزوقي .

(٥) المرزوقي : « من البركِ أبلَى شَجوُها البَركَ أجمعا » . والشارف : المسنّة من النوق .

« شجوها » [١] : حزنها . و « البركُ » : الألفُ من الإبل . قال الأصمعيُّ : إنّما خصَّ « الشّارفَ » ، لأنها أرقُّ من الفتيّةِ ، لبُعْدِ الشّارفِ من الولد .

٤٤ — بأوجَدَ منّي ، يومَ قـامَ بمالِكٍ
مُنادٍ ، بَصيرٌ بالفِراقِ ، فأسْمَعا [١]

ويروى :

بأحزنَ منّي ،يومَ فارقتُ مالكاً وقامَ بـه النّاعي الرّفيـعُ ، فأسْمَعا

٤٥ — ألَم تأتِ أخبارُ المُحِلِّ سَراتَكُم
فيَغْضَبَ مِنكُم كُلُّ مَن كانَ مُوجَعا؟ [٣]

---

(١) الشرح من الأنباري ص ٥٤٢ .

(٢) المرزوقي :

بأحزنَ منّي ، يومَ فارقتُ مالكاً وناديَ به النّادي الرّفيعُ، فأسمعا

وبعده في الحماسة البصرية ورقة ١٠١ :

فإن يَكُ حُزْنٌ ، أو تَتابُعُ عَبرةٍ
أذابَتْ عَبيطاً، مِن دَمِ الجوفِ، مُنقَعا
تجَرّعتُهـا في مالِكٍ ، واحتَسَيتُها
لأَعظَمُ مِنهـا ما احتَسى ، وتجَرّعا

(٣) المرزوقي : « المُخِلُّ » .

ظاهره تقريرٌ، وباطنه إغراءٌ وتحضيض. ومثلُ هذا يكون تقريراً في الواجب، لأنّ الاستفهام كالنفي، ونفيُ النفي إيجاب. والمذكور هو «المُحِلُ» ابنُ قُدامةَ [١]، وكان قيل: إنه شَمِتَ بقتلِ مالكٍ. وقال الأَصمعيُّ: بنو المُحِلّ هم الذين كانوا يُداوُون من الكَلَبِ. قال ذو الخِرَقِ الطُّهَويُّ: [٢]

أَبلِغْ رِياحاً، على نأيِها ورَهْطَ المُحِلِّ، شُفاةَ الكَلَبْ

وقوله: «فيغضبَ» انتصب على أنه جوابُ الاستفهام بالفاء، والعامل «أنْ» مضمرةٌ [٣].

٤٦ — بِمَشْمَتِهِ، إذ صادَفَ الحَتفُ مالكاً
ومَشْهَدِهِ ما قد رأى، ثُمَّ ضَيَّعا[٤] | ١٨٠/ب

قوله «بِمَشْمَتِهِ» تعلّقُ الباء منه إن شئتَ بقوله: «يغضبَ»، وإن شئتَ بقوله: «أخبارُ المُحِلّ سَراتَكم». وقوله «ما قد رأى» في موضع المفعول من «مشهده». وعطف «ضَيَّعا» بـ «ثمّ» على «رأى»، كأنه وبّخَه بما كان منه في مشاهدته، وكونِ ما جرى عليه بمرأًى منه ثم أعرض، فِعلَ المُضَيِّعِ للحقّ، والمستهين بالأمر [٥].

(١) وهو من بني ثعلبة. شرح الحماسة للتبريزي ٢ : ٢٩٤ والخزانة ١ : ٢٣٨.

(٢) من أبيات له. النقائض ص ١٠٧٠ وذيل الأمالي ص٥٤ وشرح الحماسة للتبريزي ٢ : ٢٩٤ والمرزوقي.

(٣) الشرح من المرزوقي.

(٤) المرزوقي: «بِمُشْمَتِهِ إذ صادَفَ الحَتفُ مالِكاً * ومُشْهَدِهِ».

(٥) الشرح من المرزوقي.

٤٧ ــ أآثَرْتَ هِدْماً ، بالِياً ، وسَوِيَّةً
وجِئْتَ بِهِ تَعْدُو ، بَرِيداً ، مُقَزَّعا؟(١)

« الهِدْم » : الكساءُ الخَلَق . وكأنه مأخوذ من هَدْمِ البناء ونقضِه . يقال : هدَمتُه هَدْماً . ثم يسمّى المهدوم : هِدْماً . و « السَّوِيَّةُ » : سَوِيَّةُ الرَّحْلِ ، وهي الحَوِيَّةُ أيضاً ، وهو ما يُسَوَّى به الرَّحْلُ ويُحوَى (٢) ، من آلاته . وهذا الكلام وَجَّهَهُ نحو المُحِلّ عاتباً عليه ، فقال : اشتغلتَ بما لا خَطَر له من تلك الآلات ، ثم جِئْتَ بها بريداً « مُقَزَّعا » أي : خفيفاً ، أُخِذَ من قولهم: جاءت الفرس تَقَزَّعُ وتَمزَّعُ . يقول (٣) : أُعطِيَ المُحِلُّ سَلَبَ مالكٍ ، ففرح به ، وأقبلَ راجعاً . وقيل : « المُقَزَّعُ » : الذي جُزَّ شَعَرُ ذَنَبِه وعُرْفِه ، كأنه أُعلِمَ بعلامة البُرْدِ . ويروى : « وجِئْتَ بها » أي : بالآلات .

٤٨ ــ فلا تَفرَحَنْ يوماً ، بِنَفسِكَ ، إنَّني
أرَى الموتَ وَقّاعاً ، على مَن تَشَجَّعا(٤)

---

(١) م والأنباري والمرزوقي : « وجئت بها » .

(٢) س : « يَحوي » .

(٣) من الأنباري ص ٥٤٣ وسائر الشرح من المرزوقي .

(٤) المرزوقي : « طلاّعاً على مَن توقّعا » .

يدعو[١] عليه . أي : لا فَرِحتَ بنفسك . ويروى : « بَحاثاً » و « طَلاّعاً على مَن تَوَقَّعا » [٢] .

٤٩ ـ لعلَّكَ يوماً أنْ تُلِمَّ مُلِمَّةٌ

عليكَ ، مِن اللاّئي يَدَعنَكَ أجدَعا

قوله[٣] « لعلك يوماً أن تُلِمَّ مُلِمَّةٌ » يريد : أظنُّكَ أنْ ألمَّ بكَ ملمّةٌ ، من الملمّاتِ التي يترككنك ذليلاً ، مُجَدَّعَ الأنفِ والأذن . وخبر « لعلّ » في قوله « أنْ تُلِمَّ » ، وحرف[٤] الجرّ محذوف معه . كأنه قال : لعلّكَ لإلمام ملمة . فحذف الجارُّ . و « أنْ » لمّا[٥] كانَ الفعل الذي بعده صلةً له استُطيل الكلامُ به ، فحُذف الجارُّ[٦] ممّا قبلَه كثيراً تخفيفاً . على ذلك قولهم : هو الحِصْنُ أنْ يُرامَ . والمعنى : مِن أن يُرام . ويكون تقدير الكلام ومعناه في « لعلّكَ » : أرجوك لأن تُلِمَّ بك ملمّةٌ . قال سيبويه : « لعلّ » طَمَعٌ وإشفاق . يريد أنه يكون للأمرينِ جميعاً . يقول القائل : اسلُكْ هذا الطريقَ ، لعلك

---

(١) الشرح من الأنباري ص ٥٤٣ .

(٢) زاد الأنباري : « أي : على من توقّع المَوْتَ » . فالمتوقّع أشدّ حذراً من المهمل .

(٣) نقل البغدادي هذا الشرح في الخزانة ٢ : ٤٣٤ ، فكان فيه تصحيفٌ تحريفٌ وتصرُّفٌ . ونقله التبريزيّ من المرزوقي .

(٤) س : « وحروف » . وفي الحاشية : « صوابه : وحرف » .

(٥) سقط « لما » من س .

(٦) سقط « وأن لما ... فحذف الجارُّ » من م .

تنال خيراً . ويقول :[١] اعدلْ عن هذا الطريق ، لعلك تلقى[٢] شراً .
فإذا كان معنى « لعلّ » هذا فكأنه يرجو الشرّ له ، ويطمع فيه .

٥٠ ــ نَعيتَ امرأً ، لو كانَ لحمُكَ عِندَهُ
لآواهُ ، مجموعاً لَهُ ، أو مُمزَّعـا[٣]

و : « تركتَ »[٤] / . يريد : لو اتّفقَ عليكَ عنده مثلُ ما اتّفق ١٨/أ
عليه عندكَ لكان يسعى ، في ضمّكَ إلى نفسه ، وتولّى من شأنكَ
خلافَ ما ضيّعته أنت من شأنه .

٥١ ــ فلا يَهنِىءِ الواشِينَ مَقتَلُ مالِكٍ
فقد آبَ شانِيهِ إياباً ، فودَّعـا[٥]

خمسون بيتاً[٦]

(١) س : « فيقول » .
(٢) م : « تنال » .
(٣) المرزوقي : « تركتَ امرأً » . وممزّع : مُقَسَّمٌ مُفَرَّقٌ .
(٤) أي : ويروى : « تركت امرأً » . وقد سقطت هذه الرواية من س .
والشرح هو من المرزوقي .
(٥) لم يروه المرزوقي .
(٦) كذا . فقد أثبت التبريزيُّ تعداد أبيات المفضلية قبل أن يلحق البيت
٤٧ بالحاشية . وفي حاشية س : « تمت : ٥٠ » !

٦٨ *

وقال متمِّمٌ أيضاً يرثي مالكاً :

١ ــ أَرِقتُ ، ونامَ الأخِلياءُ ، وهاجَني

مَعَ اللَّيلِ همٌّ ، في الفُؤادِ ، وَجِيعُ[١]

مُوجِعٌ[٢] . « الأرَقُ » : ذهابُ النَّومِ . و « الأخلياء » : جمع خليٍّ . وقوله « مع اللَّيل » يريد : أنَّ الهموم والفِكَرَ تأتي باللَّيل[٣] .

٢ ــ وهَيَّجَ ، لي ، حُزناً تذكُّرُ مالِكٍ

فما نِمتُ ، إلاّ والفُؤادُ مَرُوعُ

هو كقولهم :[٤] ما نمتُ إلاّ ساهراً . وكأنَّ اتِّصالَ السَّهرِ له

---

* الثامنة والستون أيضاً في الأنباري . والثالثة والستون في المرزوقي عدا الأبيات ١٤ - ١٦ . والسابعة والتسعون في الاختيارين عدا الأبيات ١٤-١٦ .

(١) المرزوقي والاختيارين : « وعادني * معَ الليلِ » .

(٢) يفسر « وجيع » . س : « مُوجَعُ » .

(٣) الشرح من الأنباري ص ٥٤٤ بتقديم وتأخير .

(٤) الشرح من المرزوقي بتقديم وتأخير .

شُغلَ وقتَ النّوم عنه ، فنومه سَهَر . و كذلك هذا لم يُثبت لنفسه نوماً .

٣ — إذا عَبْرَةٌ ، وَرَّعتُهـا ، بعـدَ عَبْرةٍ
أَبتْ ، واستَهلَّتْ عَبرةٌ ، ودُموعُ[١]

« ورَّعتُها » : كَفَفتُها[٢] .

٤ — كما فاضَ غَرْبٌ بينَ أَقْرُنِ قامـةٍ
يُرَوِّي دِباراً مـاؤُهُ ، وزُرُوعُ[٣]

« أقرُن » :[٤] جمع قَرْنٍ . يريد : قَرْنَ البَكْرةِ . و « القامة »: البَكْرة . و « الغَرْبُ » : دلوُ السّانيةِ[٥] . و « الدّبار » : سَواقٍ تكون في أصول النّخل ، ورفـعَ « زُروعاً » أي : وزروعٌ مُرَوّاةٌ[٦] . ولم يرد به النّسَقَ على ما قبله .

٥ — جَديدُ الكُلى،واهِي الأَديمِ ، تُبينُهُ
عَنِ العِبْرِ زَوراءُ المَقـامِ ، نَزُوعُ[٧]

---

(١) المرزوقي : « وزّعتها » و « فاستهلّت » .

(٢) في حاشية س : « أي : كففتها » .

(٣) المرزوقي : « غَربٌ بعدَ » .

(٤) الشرح من الأنباري ص ٥٤٥ .

(٥) السانية : الناقة يستقى عليها من البئر .

(٦) المرزوقي : « وزروع مروّاة به أيضاً » .

(٧) الاختيارين : « رقيعُ الكُلى » و « عن الشّطّ » .

« الكُلَى » : رِقاعٌ تكون عند أُذُنِ الدّلو . وإنما جعلها جُدُداً ، لأنها لم تنتفخ سيورُها (١) فتَملأَ الثُّقَبَ (٢) . فهي تسيل لذلك . و « الواهي » : المنخرِق . فهو أجدر أن يسيل . شَبَّه دُموعَهُ بذلك . و « الزّوراء » من الآبار : التي في جِرابها عِوَجٌ . فهو أشدُّ لاضطراب الدّلو فيها . و « العِبْرُ » : النّاحية (٣) . و « نَزُوع » من صفة « الزّوراء » وهي : الشّديدةُ النَّزْعِ .

٦ – لِذِكرَى حَبِيبٍ ، بَعدَ هَدْءٍ ذَكَرْتُهُ
وقَد حانَ ، مِن تالِي النُّجُومِ ، طُلُوعُ

اللام في (٤) « لِذكرى » متعلّقة بقوله فيما قبله « أبتْ » ، واستهلّت عبرةٌ ودموعُ » . و « تالي النُّجوم » يعني به : الدّبَرانَ . وقيل : المراد بـ « تالي النجوم » : ما طلع منها ، في آخر اللّيل .

٧ – إذا رَقأَتْ عَيْنايَ ذَكَّرَني بِهِ
حَمامٌ ، تُنادِي في الغُصُونِ ، وُقُوعُ (٥) | ١٨١/ب

(١) س : « بسيورها » .

(٢) س : « الثّقْبَ » .

(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٥٤٦ وبقيته من المرزوقي .

(٤) م : « من » . والشرح من المرزوقي .

(٥) الأنباري والاختيارين : « تنادَى » . ووقوع : جمع واقع . يقال : طائر واقع ، إذا كان على شجرٍ ، أو مُوكِناً .

« تَذكّرني به » أي : بالبكاء . وجاز إضماره لأنّ الفعل دلّ عليه .

٨ ـــ دَعَونَ هَدِيلاً ، فاحتَزَنتُ لِمالكٍ
وفي الصَّدرِ ، مِن وَجْدٍ علَيهِ ، صُدُوعُ(١)

٩ ـــ كأنْ لَم أُجالِسْهُ ، ولَم أُمسِ لَيلَةً
أَراهُ ، ولَم نُصْبِحْ ، ونَحنُ جَميعُ(٢)

١٠ ـــ فَتًى ، لَم يَعِشْ يَوماً بِذَمٍّ ، ولَم يَزَلْ
حَوالَيهِ ، مِمَّن يَجتَديهِ ، رُبُوعُ(٣)

قوله(٤) « بِذَمٍّ » موضعه نصب على الحال . تقديره : لم يعش مذموماً ، أي : كان يكسب الحمدَ ، ويتعطّف على طُلاّبِ جَدواه ، فلا يزال بفِنائه من عُفاته رُبوعٌ . وهذا يناسبه قولُ الآخر :(٥)

تَطُوفُ العُفاةُ ، بأبوابِهِ   كَطَوفِ النَّصارَى ، بِبَيتِ الوَثَنْ

(١) الاختيارين : « وفي القلب » . والهديل : ذَكَرُ الحمام .
(٢) الأنباري والمرزوقي : « ولم يُصبح » .
(٣) الربوع : جمع ربع . وهو جماعة الناس .
(٤) الشرح من المرزوقي .
(٥) للأعشى في ديوانه ص ١٩ . والوثن : الصليب .

ومثله قول زهير[١] :

يَظلُّ ذوُو الحاجاتِ حَولَ بيُوتِهِمْ قَطيناً لهم ، حتّى إذا نَبتَ البَقْلُ

ويروى : « رُتوعُ » : جمعُ راتعٍ .

١١ – لهُ تَبعٌ ، قد يَعلمَ النّاسُ أنّهُ

على مَن يُداني ، صَيِّفٌ ، ورَبيعُ

المراد : أنَّ مَن أوى[٢] إليه عاش في فِنائه[٣] .

١٢ – وراحَتْ لِقاحُ الحيِّ حُدْباً ، تَسوُقُها

شآمِيَةٌ ، تَزْوِي الوُجُوهَ ، سَفُوعُ[٤]

« اللِّقاحُ »[٥] : جمع لِقْحَةٍ . و « راحت » إلى أهلها بالعشيّ ، من شدّة الرّيح والبرد ، وذلك في الجَدْب . وأراد بـ « الشآمية » : الشّمالَ . و « تَزوِي الوجوهَ » : تقبِضُها ، من شِدَّتها . و « السَّفُوعَ » : التي تَسفَعُ الوجهَ ، أي : تَضرِبُهُ .

(١) في الأنباري ص ٥٤٧ والصحاح والجمهرة واللسان والتاج (نبت) والمرزوقي . وهو في ديوان زهير ص ١١١ برواية مخالفة .

(٢) س : « وأى » . وفي الحاشية « آوى » . والشرح من المرزوقي .

(٣) ألحق ناسخ س الشرحَ هذا بشرح البيت السابق خطأً .

(٤) الأنباري : « جُدْباً » جمع جدباء . والحُدْبُ : جمع حَدباء . وهي الناقة التي بدت حراقيفها ، وعظمُ ظهرِها ، من الهزال .

(٥) الشرح من الأنباري ص ٥٤٨ بتصرف يسير .

يريد : أنّ مالكاً يقومُ للنّاس ، في هذا الجدب ، مَقام الغيثِ ، يُحْيِيهم .

١٣ ـ وكانَ ، إذا ما الضَّيفُ حلَّ بمالكٍ
تضَمَّنَهُ جارٌ ، أشَمُّ ، مَنيعُ

آخِرُها (١) عن أبي عِكرمة • وروى أبو جعفرٍ :

١٤ ـ لعَمْري لَنِعْمَ المرءُ ، يَطرُقُ ضَيفُهُ
إذا بانَ ، مِن لَيلِ التّمامِ ، هَزِيعُ (٢)

١٥ ـ بَذُولٌ لِما في رَحْلِهِ ، غَيرُ زُمَّحٍ
إذا أَبرَزَ الحُورَ ، الرَّوائعَ ، جُوعُ (٣)

« زُمَّحٌ » : قصيرٌ بخيل .

١٦ ـ إذا الشّمسُ أَضحَتْ في السّماءِ كأنّها ،
مِنَ المَحْلِ ، حُصٌّ ، قَدعَلاهُ رُدُوعُ (٤)

---

(١) قال الأنباري ص ٥٤٨ : « تمّتْ في رواية أبي عكرمة . وقرأتُ على أبي جعفر منها فضلَ ثلاثةِ أبياتٍ » . ولم تُروَ الأبياتُ الثلاثة ١٤ — ١٦ في المرزوقي والاختيارين .

(٢) س : « ضيفَه » . وليالي التمام هي أطول ليالي الشتاء . والهزيع : قطع من الليل دون النصف .

(٣) الحور : النساء البيض .

(٤) الحص : الورس أو الزعفران .

« رُدوع » : حُمرةٌ ، من المَحْلِ . ويقال : به رَدْعٌ من زعفران.
والجمع : رُدوع [١] .

ستة عشر بيتاً [٢]

(١) الشرح من الأنباري ص ٥٤٩ .
(٢) في حاشية س : « تمت : ١٦ » .

٦٩*

وقالتِ امرأةٌ من بَني حَنيفةَ

تَرثي يزيدَ[١] بنَ عبد اللهِ بن عمرو الحنفيّ :

١ ـــ ألا ، هَلَكَ ابنُ قُرّانَ ، الحَميدُ
أ/١٨٤ أَخُو الجُلّى ، أبو عَمرٍو ، يَزيدُ /

« الجلّى » : تأنيث الأجلّ . و « يزيدُ » بدلٌ من « أبي عمرو » . وجعله[٢] « أخا[٣] الجلى » يريد[٢] : أنه كان رَكّاباً للأمور الجليلة .

---

* التاسعة والستون أيضاً في الأنباري ، والرابعة والستون في المرزوقي. وأنشدها ثعلب في مجالسه ص ٢٩٨ – ٢٩٩ من غير عزو .

(١) لعله يزيد بن عمرو بن شمر الحنفي . وهو فارس مشهور ، كان شديداً جسيماً ، لقي ببني سحيم عمرَو بنَ كلثوم ، فطعنه وصرعه عن فرسه ، ثم أطلق سراحه وكساه وأكرمه . الأغاني ٩ : ١٧٦ – ١٧٧ . وله قصيدة مختارة في نخبة من كتاب الاختيارين ص ٣٩ – ٤٠ والخيل لأبي عبيدة ص ١٤٨ .

(٢) كذا بتذكير ضمير المسند إليه ، مع أنه يعود إلى مؤنث .

(٣) م : « أخو » . والشرح من المرزوقي .

٢ ـ ألا ، هَلَكَ امرُؤٌ ، هَلَكَتَ رِجالٌ
فلَمْ تُفْقَدْ ، وكانَ لَهُ الفُقُودُ

لم يُفقَدوا ، لقِلّة خيرِهم ، وخُمولِهم . وفُقِدَ هو ، لإفضاله ، ونباهته في النّاس [١] .

٣ ـ ألا ، هَلَكَ امرُؤٌ ، حَبَّاسُ مالٍ
على العِلّاتِ ، مِتلافٌ ، مُفِيدُ

« على العِلّات » : على النّوائب .

أي : [٢] يَحبِسُ إبلَه في فِنائه ، ولا يدعها تسرح ، لتكونَ قريباً منه ، فإذا جاءه ضيفٌ قَراه ، أو صاحبُ حَمالةٍ أعطاه .

٤ ـ ألا ، هَلَكَ امرُؤٌ ، ظَلَّتْ عليهِ
بِشَطِّ عُنَيزَةٍ ، بَقَرٌ ، هُجُودُ

شَبّه [٣] النّساءَ بالبقر . و « الهُجودُ » هنا : الساهراتُ التّاركاتُ للنّوم . وأهل اللغة يجعلونه من الأضداد .

---

(١) الشرح من الأنباري ص ٥٥٠ .

(٢) بقية الشرح من الأنباري ص ٥٥٠ وما قبلها من المرزوقي .

(٣) كذا بتذكير ضمير المسند إليه ، وهو يعود الى مؤنث . والشرح من المرزوقي .

٥ ـ سَمِعْنَ بِمَوْتِهِ ، فظَلِلْنَ نَوْحاً
قِياماً ، ما يَحِلُّ لَهُنَّ عُودُ[١]

« نَوحاً » أي : ذاتَ[٢] نوحٍ . « ما يَحِلُّ لهنَّ عُودُ » أي : لا يُذقنَ طعاماً . فكَنَى[٣] عن الطعام بالعود ، وإن كان من علَفِ البهائم ، كما كَنَى[٣] عن النّساءِ بالبقرِ .

خمسة أبيات[٤]

(١) الأنباري : « ما يُحَلُّ » .
(٢) يريد : « ذوات » . والشرح من المرزوقي .
(٣) كذا بتذكير ضمير المسند اليه ، وهو يعود إلى مؤنث . والشرح من المرزوقي .
(٤) في حاشية س : « تمت : ٥ » .

* ٧٠

وقال بِشرُ بنُ عمرِو بنِ مَرْثَدٍ[١]

من بني قيس بن ثعلبة ، لعمرو بن كلثوم[٢] :

١ ــ قُل لابنِ كُلثُومٍ ، السّاعِي بِذِمّتِهِ :
أَبشِرْ بِحَرْبٍ ، تُغِصُّ الشَّيخَ ، بالرِّيقِ[٣]

يصف[٤] شدّة الحرب ، يقول : إذا باشرها الشّيخُ المُجرّبُ ، البصير بالحرب ، غَصّ بريقه . فمَن هو دونه في السّنّ أولى .

---

* المتممة للسبعين في الأنباري أيضاً عدا البيت ٦ . والخامسة والستون في المرزوقي .

(١) ومرثد هو ابن مالك بن ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب ابن عليّ بن بكر بن وائل . وكان بشر معاصراً للنعمان، آخر ملوك الحيرة من المناذرة . وهو شاعر جاهليّ، قتله رجل من أسد . الأغاني ٨ : ٧٧ وشرح الحماسة للتبريزي ١ : ١٤٤ والمؤتلف والمختلف ص ٧٧ .

(٢) وهو الشاعر التغلبيّ المشهور ، صاحب المعلّقة .

(٣) المرزوقي : « يُغِصُّ » .

(٤) الشرح من الأنباري ص ٥٥١ — ٥٥٢ .

٢ – وصاحِبَيْهِ ، فلا يَنْعَمْ صَباحُهُما
إذْ فُرِّتِ الحربُ ، عَنْ أنيابِها ، الرُّوقِ

يريد : وقل لـ « صاحبيه » . و « إذ فُرِّتْ » ظرف للفعل الذي أشار اليه . كأنه قال لهما ذلك من الدعاء ، والحالُ[١] في ذلك الوقت . وجعل أنيابَها رُوقاً ، يُهَوِّلُ بها . و « الأرْوَقُ » من النّاس : الذي تطول أنيابُه وثناياه ورَباعِيَتاه . وقال الخليل : الرَّوَقُ : طولُ الأسنانِ وإشرافُ العليا على السُّفلَى .[٢]

٣ – لا يَبعَثُ العِيْرَ ، إلاّ بَعدَ صادِقةٍ
مِنَ المَعالي ، وقومٌ بالمَفاريقِ[٣]

جعل[٤] جيشه عِيراً ، يَسخَرُ منه . يقول : لا يُجَهِّزُ جَيشَه ، إلاّ بعد تَثَبُّتٍ ، وطولِ نظرٍ ، فإذا تَصَوَّرَ له الظّنُّ صادقاً يتأنّى بعدَه أيضاً حتى يَغِبّ . وقوله « من المعالي » : موضعٌ . وتَعلّقُ « من » بقوله « يَبعثُ » . وقوله « وقومٌ بالمَفاريقِ » منقطع مما قبله فهو مبتدأ ، والواو واو الحال . يريد : يُهَيِّجُ جَيشَه ، / بعد ١٨٢/ب
استظهار بالرّأيِ والنّاسِ جميعاً . و « مفاريق » : موضع .

(١) س : « والحالِ » .
(٢) الشرح من المرزوقي .
(٣) الأنباري والمرزوقي : « غِبَّ صادقةٍ » .
(٤) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

٤ ـــ بَل هل تَرىٰ ظُعُناً ، تُحدىٰ مُقَفِّيَةً
لها تَوالٍ ، وحادٍ ، غَيرُ مَسبُوقِ(١)

« تُحدَى » : تُساق . « مُقَفِّيَةً » : مُوَلِّيَةً .

٥ ـــ يأخذْنَ مِن مُعْظَمٍ فَجّاً ، بِمُسْهِلَةٍ
لِزَهْوِهِ ، مِن أعالي البُسْرِ ، زُحلُوقُ(٢)

يريد(٣) : يَسِرنَ من الطريق فيما يُستَسهَل . و « المَسْهَلَةُ »(٤) : المكان الكثير السَّهل . ويروى : « بِمُسْهَلَةٍ »(٥) من قوله : أَسهلتُه ، أي : وجدتُه سَهلًا . و « لِزَهْوِهِ ... زُحلوقُ » شَبَّهَ ما على الهوادجِ ، من العَقْلِ(٦) والرَّقْمِ ، بِزَهوِ البُسْرِ ، وقد أدرك(٧) ، فله تساقُطٌ لإدراكه من أعالي البُسْرِ . و « الزُّحلُوقة » بالقاف مثل الزُّحلوفة بالفاء . وهو : ما يتزَحلَفُ عليه الصِّبيانُ ، مِن الرَّملِ ، حتى يَصيرَ مَزْلَقاً أملسَ .

---

(١) التوالي: التوابع .

(٢) س : « بِمُسْهَلَةٍ » وفوقها : «معاً» . الأنباري : « زُحلوقِ » . المرزوقي : « زُحلوقِ » .

(٣) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٤) كذا . والصواب « المُسْهِلَةُ » كما في س .

(٥) س : « بِمَسْهَلَةٍ » .

(٦) س : « العَقْمِ » .

(٧) م : « من العقل والرقم وهو الستر وقد أسهل وأدرك » .

٦ ـــ حارَبْنَ فيها مَعَدّاً ، واعتَصَمْنَ بها

إذْ أَصبحَ الدِّينُ دِيناً ، غيرَ مَوثوقِ[١]

يريد :[٢] أنّ هذه الظّعائنَ جاذَبَتْ[٣] أربابُها قبائلَ معدٍّ ، وتَمسّكْنَ بها ، حين ذهبت الأمانةُ والأمنُ ، بفساد الطاعة ، وانتشار الشرّ ، فصار[٤] الدّينُ لا يوثق به . ويجوز أن يريد بـ « الدّين » : العادةَ من الخير والسّلامة . ويجوز أن يريد : واحد الأديان . وقوله « غيرَ موثوقِ » الأجودُ أن يقال : أنت موثوقٌ بكَ . وقد يُحذف « بك » من الكلام .

(١) لم يروه الأنباري . وفي الأصل و س و م : « جاذبن » . غير أنّ التبريزيّ استدرك ، فأثبت تحتها في الأصل مُصوّباً : « حاربن » . وهذه هي رواية المرزوقي . وأثبت ناسخا س و م « حاربن » فيمتني النسختين ، على أنها رواية ثانية . وفي حاشية س : « تمت : ٦ » .

(٢) الشرح من المرزوقي .

(٣) كذا. فقد سها التبريزي عن تقويم الشرح تبعاً لاستدراكه ، في تصويب رواية البيت . وقد أهمل ضبط « أربابها » . س والمرزوقي : « جاذبت أربابَها » .

(٤) م : « فكان » .

٧١ *

وقال بِشرٌ أيضاً :

١ ـــ أَبلِغْ لَدَيكَ أَبا خُلَيدٍ ، وائْلاً
أَنِّي رأَيتُ اليَومَ شَيئاً ، مُعْجِبا(١)

٢ ـــ أَنَّ ابنَ جَعْدَةَ بالبُوَيْنِ ، مُعَزِّباً
وبَنُو خَفاجَـةَ يَقتَرُونَ الثَّعلَبـا(٢)

« البُوينُ » : موضعٌ(٣) . و « المُعَزِّبُ » : الذي قد أعزَبَ إبلَـه ، أي : تباعد بها ، من حيِّـهِ وأهلِه . و « يَقتَـرون » : يَتَتَبَّعُون(٤) أثرَه .

---

* الحادية والسبعون أيضاً في الأنباري عدا ٣ و ١١ ــ ١٥ . والسادسة والستون في المرزوقي .

(١) المرزوقي : « رأيتُ العامَ » .

(٢) الأنباري : « معزِّبٌ » . المرزوقي : « إنّ » و « يَقتَـرون » . وابن جعدة هو من بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . وخفاجة : بطن من عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة .

(٣) وهو ماء لبني قشير . معجم البلدان ٢ : ٣١٢ .

(٤) س والأنباري : « يَتَتَبَّعُون » .

يقول : أولئك قد عَزَبوا يَنتجعون النَّباتَ والخِصْبَ لإبلهم[١] ، وهؤلاء يصيدون الثعالبَ في الجَدْب . يَذُمُّهم بذلك[٢] .

ورواها[٣] الأصمعيُّ لحُجو[٤] بنِ خالد المَرثَدي . قال : و « أبو خليد » هو وائل بنُ شُرَحبيل بن عمرو بن مَرثَدٍ[٥] ، والشاعرُ يَشكو تقلُّبَ الزمانِ[٦] ، وأنَّ مَن كانَ ذَنَباً مؤخَّراً صار رأساً مُقَدَّماً . و « ابن جعدة » كان لا يُؤبه له ، ولا يَتجاسر على التباعد في مرعاه ، خوفاً على نفسه وماله ، عند الخروج عن حَيِّه[٧] . وكذلك بنو خفاجة يتصيَّدون ولا يرقبون آفةً .

---

(١) الأنباري : « عزبوا ينتجعون النبات لإبلهم والخصب » .

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٥٥٤ . والمعنيُّ بالذمّ هنا هو ابن جعدة وبنو خفاجة . انظر تفسير الأصمعي .

(٣) بقية الشرح من المرزوقي .

(٤) هو حجر بن خالد بن محمود بن عمرو بن مرثد [بن سعد] بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل. شاعر جاهليّ ، عاصر النعمان بن المنذر ، ومدحه لأنه أجاره من بني تغلب . وذلك أنّ عمرو بنَ كلثوم لَطَمَ حُجراً في حضرة المنذر واقتصّ منه حجر ، فاستغاث عمرو ببني تغلب ، فأجار المنذر حجراً . شرح الحماسة للتبريزي ٢ : ٩١ – ٩٢ والحيوان ٣ : ٥٨ .

(٥) من قبيلة الشاعر ، بني سعد بن مالك بن ضبيعة .

(٦) زاد المرزوقي : « واختلاف الحدثان » .

(٧) زاد المرزوقي هنا : « وآله . قال : فقضيت العجب من ذلك. قال» .

وقوله « أنَّ ابن جعدة » نصب لأنـــه بـدل من قوله[١] « شيئاً
مُعجباً » . وانتصب / « مُعَزَّباً » على الحال . وكذلك « يَقْتَرون » ١٨٣/أ
لأنَّ المراد : بأنَّ بني[٢] خفاجـة بهـا[٣] يَقترون . ولك أن تجعلَ
« يقترون » خبر « أنَّ » ولا يُضمَرُ « بالبُوين » .

٣ ــ فأَنِفتُ مِمَّا قد رأيتُ ، وساءَني
وغَضِبْتُ ، لو أَنِّي أرى لِيَ مَغْضَبا[٤]

٤ ــ ولقد أَرى حَيّاً هُنالِكَ ، غيرَهُم ،
مِمَّنْ يَحُلُّونَ الأَمِيلَ ، المُعْشِبـــا[٥]

ويروى : « يُحِلُّونَ » أي : يُحِلُّون إبلَهم ذلك الموضعَ .
و « الأميل » : موضع[٦] ، وقيل : هو جبل[٧] من الرمل ، معتزل
عن موضعه[٨] .

---

(١) س : « قولك » .

(٢) المرزوقي : « أن بني » .

(٣) بها ، أي : بالبوين . وقد سقط « بها » من س .

(٤) لم يروه الأنباري .

(٥) المرزوقي : « يُحِلّون » .

(٦) وهو قرب ناظرة . معجم ما استعجم ص ١٩٦ .

(٧) س : « حبل » .

(٨) الشرح من المرزوقي وزاد هنا : « وكان يُتحامَى ، فلا يقصده إلاّ معظَّم مهيب ... » .

٥ ــ لا أَستَكِينُ ، مِنَ المَخافَــةِ ، فِيهِمُ

وإِذا هُمُ شَرِبُوا دُعِيتُ ، لِأَشرَبــا

أي : هم يُؤْنِسونني[١] بأنفسهم ، ويجعلونني كأحدهم[٢] . كأنه يريد : إني إذا جاورتهم عززتُ بعزِّهم ، فلا أهاب شيئاً ، ولا أخضعُ .

٦ ــ وإِذا هُمُ لَعِبُوا ، عَلَى أَحيانِهِم ،

لَم أَنصَرِفْ ، لِأَبِيتَ ، حَتَّى أَلعَبا

قوله « على أحيانهم » يؤذن بأنّ الجِدّ دأبُهم . فإن اتّفقَ ما يدعو إلى الهَزْلِ أشركوه فيما خاضوا فيه ، تأنيساً بالخُلطةِ ، واستمتاعاً بالأُنسةِ[٣] .

٧ ــ وتَبِيتُ داجِنةٌ تُجاوِبُ مِثلَها

خَوْداً ، مُنَعَّمَةً ، وتَضرِبُ مُعْتَبا[٤]

« الدّاجنة » : المُغَنِّيَةُ . وأصل الدُّجُون : الاعتيادُ للصِّبا ، والأُنس[٥] به . ومنه قيل للطيور الأهليّةِ : الدّاجنةُ . و « الخَوْدُ » :

---

(١) س : « يُؤَنِّسُونني » . الأنباري : « يؤانسونني » .

(٢) س : « ويجعلوني كأحدهم » . والشرح حتى هنا من الأنباري ص٥٥٤ ، وبقيته من المرزوقي .

(٣) الشرح من المرزوقي .

(٤) س والأنباري : « مُعْتِبا » . المرزوقي : « مُعْتَبا » .

(٥) س : « والأنس » .

الحسنةُ الخلقِ . يريد أنها تُجاوِبُ أُخرَى . وقوله « وتضرب مُعتَبا » يعني : يَرْبَطاً ، جُعِلَ على صدرها ، كعتبةِ الباب . وقال بعضهم : بل يريد[1] : إذا ضربته راجَعَ ما تريد . وأصلُ المعاتبة : المراجعة . ومنه قولهم : لك العُتْبَى ، أي : الرجوعُ إلى ما تريد . ومنه قول العرب « إنما يُعاتَبُ الأديمُ ذو البَشَرَة »[2]. والمراد : إنما يعاتَبُ مِن الناسِ مَن يُرجَى رُجوعُه . وأصل المثل في الأديم ، والمعنى : يُرَدُّ في الدّباغ الأديمُ ، الذي يَقوَى على ذلك .

٨ – في إخوةٍ ، جَمَعُوا نَدًى ، وسَماحةً

هُضُمٍ ، إذا أَزَمُ الشّتاءِ تَرَغَّبا[3]

« الهُضُمُ » :[4] جمعُ أهضَمَ[5] ، وهم : القوم يَكسِرون أموالَهم ، ويثلمونها في الحقوق . و « تَرغَّبَ » : اتّسع . مِن قولهم : هو

(١) من الأنباري ص ٥٥٤ بتصرف يسير حتى « ذو البشرة » ، وسائر الشرح من المرزوقي .

(٢) مثل يضرب لمن فيه مراجعة ومستعتب . مجمع الأمثال ١ : ٤٠ – ٤١ وفرائد اللآل ١ : ٣٦ والأنباري ص ٥٥٤ و ٨٥١ واللسان والتاج (بشر) والمرزوقي .

(٣) الأنباري : « هُضُمٍ » . الأنباري والمرزوقي : « تَزَعّبا »

(٤) الشرح من الأنباري ص ٥٥٥ بتصرف .

(٥) كذا . والصواب كما جاء في حاشية س أنّ « هُضُم جمعُ هَضُوم » لأنّ جمع أهضم هو « هُضْم » كما في الأنباري . وانظر شروح سقط الزند ص ٥١١ – ٥١٢ وشرح الحماسة ٣ : ٣٥٢ .

رَغيبُ الجوفِ ، أي : واسعُهُ . ويروى : « تَزَعَّبَ »[١] أي : اتّسع وكثر . ومعناهما واحد .

٩ – وتَرى جِيادَ ثِيـــابِهِمْ مَخْلُولَةً
١٨٣/أ والمَشْرَفِيَّةَ ، قَـد كَسَوها المُذْهَبـا /

انتصب[٢] « مخلولةً » على الحال ، لأنَّ « ترى » من رؤية العين . وانعطف « والمشرفيّةَ » عليـه[٣] . وقوله « قد كسوها » في موضع الحال أيضاً .

والمعنى : إنَّ هِمَّتَهم مقصورةٌ على مـا يُكسِبُهم جمـالاً . فترى كِسْوَتَهم مُتَقَطِّعةً ، وأطعِمَتَهم جَشِبَةً[٤] ، لا يُفكّرون في إصلاحها . وإذا نظرتَ إلى آلاتهم في الحرب تَرَى سيوفَهم مُذْهَبَةً ، وخيولَهُمْ كَرِيمةً مختارةً ، كقوله :[٥]

وَهَمُّكَ في الغَزْوِ ، لا فِي السِّمَنْ

---

(١) س : « تَوَعَّبَ » .

(٢) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٣) كذا و « المشرفيةَ » معطوف على « جيادَ ثيابهم » . و « قد كسوها » معطوفة على « مخلولة » . وإلاّ فالواو عاطفة لجملة حذف فعلها وفاعله .

(٤) جشبة : غليظة أو بلا أدم .

(٥) الأعشى وصدره :

ترى هَمَّهُ نَظَراً خَصْرَهُ

ديوانه ص ١٩ والأنباري ص ٤٧٠ والمرزوقي . يخاطب ممدوحه فيقول : لستَ كمن يصرف همّه إلى سِمَنِ خصره . أنت همّك في الغزو .

١٠ ــ عَمرُو بنُ مَرثَدٍ الكريمِ فَعالُهُ

وبَنُوهُ ، كانَ هُوَ النَّجيبَ ، فأَنجَبا[١]

يريد[٢] : أنّ عمراً عريقٌ في الكرم ، وبنوه تَقَيَّلُوا أباهم في النّجابةِ ، وخرجوا نُجباءَ .

١١ ــ وتَراهُمُ ، يَغشَى الرَّفيضُ جُلودَهُمْ

طَنِزِينَ ، يُسقَونَ الرَّحيقَ ، الأَصهَبا[٣]

هذا مَثَلٌ[٤] . يريد أنهم يَرشَحون بالكرم رشحَ الجِلدِ بالعَرَق . وقال بعضهم : أراد : يَغشاهم الخيرُ ، وينغمسون فيه كما ينغمس المتخلِّقُ في خَلُوقِهِ ، والمتردِّعُ بِطِيبِهِ[٥] . وجعلهم « طَنِزِينَ » لتواضعهم، على ترفُّعهم . قال الخليل : طَنَزَ بهِ إذا كلَّمه بكلامٍ غيرِ جيِّدٍ . وقال : « يُسقَون الرحيقَ الأصهبا » لأنهم من أشرفِ[٦] الملوك . ويروى : « صَبِرِينَ » ، من قولهم : تَصهَرُهُ الشّمسُ ، أي : تُذيبه . ويعني : صَبرَهم على حرّ الحرب ونارها . ويجوز أن يريد بـ « صَبِرِينَ » : أنهم

(١) الأنباري : « الكريمُ » و « النجيبُ » . وكذلك في المرزوقي .

(٢) من المرزوقي .

(٣) لم يرو الأنباري الأبيات ١١ – ١٥ . المرزوقي : « يُغشِي » .

(٤) الشرح من المرزوقي .

(٥) س : « بِطِينِهِ » .

(٦) المرزوقي : « أشراف » .

أقوياءُ . من قولهم : ما بالبعيرِ مِن صُهارةٍ ، إذا لم يكن به نِقْيٌ .

١٢ — غَلَبَتْ سَماحَتُهُم، وكَثْرةُ مالِهِم
لَزَباتِ دَهرِ السَّوءِ ، حَتّى يَذهَبا[١]

أضاف « الدهر » إلى « السَّوءِ » كما يقال : أخو الصَّفاء[٢] .

١٣ — وتَرَى الَّذي يَعفُوهُمُ لِحِبائِهِم
يُحْبَى ، ويَرجُو مِنهُمُ أَن يَركَبا

أي[٣] : أنَّ الذي يأتيهم رغبةً في مالهم يَنال منهم مأمولَه ، حتى يَطمعَ في حُملانٍ من جهتهم .

١٤ — أَدماءَ مُفكِهَةً ، وفَحْلاً بازِلاً
أَو قارِحاً ، مِثْلَ الهِراوةِ ، شَرْجَبا[٤]

(١) أهمل التبريزيّ في الأصل إعجام حرف المضارعة من « يذهبا » . وأثبتناه كما في س والمرزوقي . واللزبات : جمع لزبة . وهي الشدّة .

(٢) الشرح من المرزوقي .

(٣) من المرزوقي .

(٤) في الأصل وس : « ناجلاً » . وهي رواية نسختي المفضليات بفينا والمتحف البريطاني . وقد استدرك التبريزيّ فأثبت في حاشية الأصل مصوّباً « بازلاً » . وهي رواية المرزوقي و م . وفات هذا الاستدراكُ ناسخَ س. المرزوقي: « سَرْحَبا » . والناجل : الكريم النسل . والبازل: الفحل الذي فطر نابه بدخوله السنة التاسعة. والقارح : الذي تمت أسنانه ببلوغه الخامسة .

« مُفكِهَةً » : مُعجِبَةً . يقال : تَفكَّهْنا من كذا ، أي: تَعَجَّبْنا . وفي التنزيل[١] ﴿ فاكِهِينَ بما آتاهم[٢] رَبُّهم ﴾ أي : ناعمين . وقال « مثلَ هِراوَةِ » يريد : ضُمْرَةُ . و « الشَّرْجَبُ » : الطويل[٣] ٥ / ١٨٤/١

١٥ ــ أو قارِحاً ، مِثلَ القَناةِ ، طِمِرَّةً
شَوْهاءَ ، تَعتَبِطُ المُدِلَّ ، الأَحقَبا[٤]

« تَعتَبِطُهُ »[٥] : تَصيده . و « المُدِلُّ » : الذي يُدِلُّ بِعَدْوِهِ وقُوَّتِهِ .

أربعة عشر بيتاً[٦]

(١) الآية ١٨ من سورة الطور .
(٢) س : « أتاهم » .
(٣) الشرح من المرزوقي .
(٤) الفرس الطِمِرَّةُ : المشرفة المستفزَّةُ للوثب . والثور الأحقب : الذي في موضع الحقيبة منه بياض .
(٥) الشرح من المرزوقي .
(٦) كذا.وفي حاشية س : « تمت : ١٥ » .

*٧٢

وقال عبدُ المسيحِ بنُ عسَلَةَ [١]

أخو بني مُرَّةَ بنِ همّامِ بن [مُرَّةَ بن] [٢] ذُهْلِ بنِ شَيْبانَ :

١ ــ يا كَعبُ ، إنَّكَ لو قَصَرْتَ على
حُسْنِ النِّـدامِ ، وقِلَّةِ الجُرْمِ [٣]

---

* الثانية والسبعون أيضاً في الأنباري عدا البيت ٩ . والسابعة والستون في المرزوقي كما يلي : ١ و ٢ و ٩ و ٣ – ٨ بزيادة بيت واحد بعد البيت ٢ عن أبي عمرو .

(١) عسلة أمُّه ، وهو عبد المسيح بن حكيم بن عفير بن طارق بن قيس بن مُرَّة بن همّام بن مرّة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن عليّ ابن بكر بن وائل . شاعر جاهليّ أخوه الشاعر المشهور : حوملة بن عسلة . وقيل إن المسيّب بن عسلة (ولعل المراد علس) هو أخو عبد المسيح أيضاً . وزعم أبو عكرمة الضّبّيّ أنّ عبد المسيح بن عسلة عبديٌّ لا شيبانيّ ، نسبه إلى مُرَّةَ من عبد القيس (انظر الاشتقاق ص ٢٤) . الأنباري ص ٥٥٦ و ٦٠٦ والمؤتلف والمختلف ص ٢٣٥ – ٢٣٦ ومعجم الشعراء ص ٣٠٠ ومن نسب إلى أمه ص ٩٤ وسمط اللآلي ص ٥٤٢ – ٥٤٣ .

(٢) زيادة من الأنباري أسقطها التبريزيّ . وانظر جمهرة ابن حزم ص ٣٢٤ - ٣٢٥ .

(٣) كعب : رجل من النمر بن قاسط ، كان في مجلس شراب مع الشاعر=

ويروى : (١) «على * حسْوِ المُدامِ» .

٢ ـ وسَماعِ مُدْجِنَةٍ ، تُعَلِّلُنـــا

حَتّى نَؤُوبَ ، تَناوُمَ العُجْمِ (٢)

قال الأصمعيّ : كانت العجمُ إذا نامت بعدَ قصفٍ ولهوٍ لا تُنَبَّهُ (٣) . ولكنّهم كانوا يعزفون بحضرتها ، حتّى تَنتبه لذلك العزف ، فيكون

=وقينتين له . وعندما أخذ الشراب من كعب عرض لاحدى قينتي الشاعر ، فضربه هذا بالسيف . انظر القصة في المؤتلف والمختلف ص ٢٣٥ وجمهرة الأمثال ص ٣٠ – ٣١ حيث ذكر حوملة بن عسلة بدل عبد المسيح بن عسلة .

(١) من المرزوقي

(٢) قال المرزوقي : « وروى أبو عمرو بعد هذا البيت :

أَلفَيتَ فينا ما تُحـــاوِلُ ، مِن

صافي الشَّرابِ ، ولَذَّةِ الطَّعْمِ

في أُسرةٍ لي ، إنْ لَقيتَهُـــمُ

حامي الَحقيقةِ ، دافعي الظُّلْمِ » .

قلت : والبيت الأول زاده هنا الآمدي في المؤتلف ص ٢٣٥ برواية «لوجدتَ» ، والبيت الثاني هو البيت ٩ في رواية التبريزيّ .

(٣) س : لاتَنتَبِهُ .

السرور متّصلاً لهم[١] ، عند النّوم ، وعند اليقظة . قال أبو مالك[٢] : الرّوايةُ الجيّدةُ « تناوُمَ العُجْمِ » من النَّئيم ، وهو : الصّوت ، ويعني بذلك صياحَ الدّيك في السَّحَر . والمراد : أنهم كانوا لا يزالون يشربون إلى ذلك الوقت . وانتصب « تناوُمَ العُجمِ » في الرواية الأولى على المصدر من فعلٍ دلّ عليه جملة الكلام ، وفي الرواية الآخرة ينتصب على الظرف كـ « مُغارَ ابنِ همّامٍ »[٣] و « خُفُوقَ النجم »[٤] .

٣ – لَصَحَوتَ ، والنَّمَرِيُّ يَحسِبُها
عَمَّ السِّماكِ ، وخالةَ النَّجْمِ[٥]

الضّمير في « يحسبها » يرجع إلى « المُسمِعة »[٦] و « النمريُّ » هو المخاطب . و « النّجم » يراد به الثُّريّا . أراد : أنك تُشَبّهها ، لجمالها ، بنجم من النّجوم[٧] .

(١) سقط « لهم » من س .

(٢) هو أبو مالك النمري ، شيخ الأخفش الأوسط . المزهر ٢ : ٤٠٥ .

(٣) قسيم بيت للطمّاح بن عامر . وتمامه :

وما هيَ إلا في إزارٍ ، وعِلقةٍ مُغارَ ابنِ همّامٍ على حيّ خَثْعَما

انظر تخريجه في شرح البيت ٦ من المفضلية ٣ .

(٤) انظر تهذيب الألفاظ ص ٣٢٠ وشرح القصائد العشر ص ١٢ . وشرح البيت هو من المرزوقي .

(٥) الأنباري : « تحسَبُها » .

(٦) يريد « المدجنة » . وزاد المرزوقي هنا : « قال المفضل » .

(٧) الشرح حتى هنا من المرزوقي .

والمعنى : لو قصَّرتَ على إجمال المعاشرة ، ورَشَدتَ ، لأفقتَ من سكرِك ، وحالُك على خلافِ ما عليه السّاعةَ .

٤ ــ هَلْهِلْ لِكَعْبٍ ، بَعدَ ما وَقَعَتْ

فَــوقَ الجَبِينِ ، بِساعِدٍ فَعْــمِ[١]

و :[٢] « بِمِعْصَمٍ » . « هَلْهِلْ » تهكُّمٌ وسُخْرِيَةٌ[٣] . أي : رَقِّقِ الخمرَ له ، وامزُجها ، بعد ما وقعتِ[٤] الضَّربة فوق الجبينِ ، بساعد « فعم »[٥] : ممتلىء .

٥ ــ جَسِدٌ ، بِهِ نَضْخُ الدِّمـاءِ ، كَما

قَنَأَتْ أَنامِلُ قاطِفِ الكَرْمِ[٦]

يريد[٧] : أنه جُرِحَ فسال الدّم منه . و « قَنَأت » : احمرّت .

(١) في الأصل : « رُفعت » . وهي رواية المرزوقي . وقد استدرك التبريزي فأثبت تحتها مصوَّباً : « وقعت » . ومثل ذلك في س . أما ناسخ م فقد ظنّ « وقعت » رواية ثانية ، فأثبت في شرح البيت : « ويروى : وقعت » . الأنباري : « بِمِعصَمٍ فعمٍ » .

(٢) م : « ويروى » . وشرح البيت من المرزوقي .

(٣) س : « وسُخريّةٌ » . (٤) المرزوقي : « رُفِعت » .

(٥) زاد ناسخ م هنا : « أي » .

(٦) الأنباري : « جَسَدٌ بهِ نضحُ الدّماءِ » . المرزوقي : « جسِدٌ بهِ نضخُ العَبيرِ » . والجَسِد : الدم اللاصق بالجسد . ونضخ الدم : رشاشه . وهو أكثر من النضح .

(٧) الشرح من المرزوقي .

٦ – والخمرُ ليستْ مِن أخيكَ ، وَلـ
ـكِنْ قد تَخُونُ ، بآمِنِ الحِلْمِ[(١)]

أي : [(٢)] ليست تُحابي مَن شَرِبَها[(٣)]. و « الآمِنُ » : الشّديدُ القويُّ .

٧ – وتُبَيِّنُ الرَّأيَ ، السَّفيهَ ، إذا
١٥٤/ب جَعَلتْ رِياحُ شَمُولِها تَنْمِي[(٤)] /

٨ – وأنا امرُؤٌ ، مِن آلِ مُرَّةَ ، إنْ
أُكلِمْهُمُ لا يُرقِئُوا كَلْمِي[(٥)]

أي : إن هجوتُهم سار هجائي .

٩ – في أُسرةٍ لِي ، إنْ لَقِيتَهُمُ
حامِي الحَقيقةِ ، دافِعِي الظُّلْمِ[(٦)]

---

(١) المرزوقي : « قد يخون بآمَنِ » .
(٢) الشرح من الأنباري ص ٥٥٧ .
(٣) الأنباري : « ليست تحابي . مَن شَرِبها ذَهَبتْ بحِلْمِه » .
(٤) المرزوقي : « وتُزَيِّنُ الرأيَ » .
(٥) الأنباري والمرزوقي : « أُكلِمْكُمُ لا تُرقِئوا » . وأرقأَ الدمَ : قطعه .
(٦) لم يروه الأنباري . وفي حاشية س : « تمت : ٩ » .

* ٧٣

وقال عبدُ المسيحِ أيضاً :

١ ــ وعازِبٍ ، قدعَلا التَّهويلُ جَنْبَتَهُ

لا تَنفَعُ النَّعْلُ ، في رَقْراقِهِ ، الحافي(١)

« تهويله » : (٢) زهره . والتّهاويل : زهرُ النّبتِ ، الأصفرُ والأحمرُ والأبيضُ . و « جنبته » : جانبه . قال الأصمعيُّ : « الجنبةُ » : نبتٌ سريعُ الارتفاعِ . فأراد : أنّ التهويلَ قد علا الجنبة ، لكثرته . و « رقراقه » : ندًى يقع عليه . يقول : لكثرة نداه لا تنفع (٣) فيه النّعلُ لابسَها .

---

* الثالثة والسبعون أيضاً في الأنباريّ . والثامنة والستون في المرزوقي .

(١) س : « لاينفع » . وروى أبو عبيد البكريُّ بعده بيتاً ــ أثبته الآمديُّ بين ٣ و ٤ ــ وهو :

مُستأسِدِ النَّبْتِ ، مَعلُولٍ أَطاوِلُهُ

كأنَّ زاهِـــرَهُ تَلوينُ أَفْـوافِ

سمط اللآلي ص ٥٧٠ والمؤتلف والمختلف ص ٢٣٦ . والأفواف : جمع فوف ، وهو ضرب من برود اليمن .

(٢) الشرح من الأنباري ص ٥٥٨ بتصرف يسير .

(٣) س : « لا ينفع » .

٢ ــ صَبَّحْتُهُ صاحِباً ، كالسِّيدِ ، مُعتَدِلاً

كأنَّ جُؤجُؤَهُ مَداكُ أَصدافِ

أي :[١] سِرتُ إليه ليلاً، فوافيتُه في الصّبح . و « صاحبه » : فرسه . و « السِّيد » : الذِّئب ، شبَّهه به . و « مُعتَدِل » : منتصب لنشاطه . و « المَداك » : صَلايةٌ يُعبَأُ[٢] عليها الطِّيب . وهو مَفْعَلٌ من الدَّوْكِ ، وهو السَّحق . شَبَّه جؤجؤه بها لصفرتها ، يريد أنه كُمَيتٌ . وقيل : شَبَّه جؤجؤه ، وقد خُضِبَ بدم الصَّيد ، بصَلايةِ العطّار . وجعل المداك من « أصداف » ، لأنه أحسنُ له وأنورُ .

٣ ــ باكَرْتُهُ ، قَبلَ أن تَلغَى عَصافِرُهُ

مُستَخفِياً صاحِبي ، وغَيرُهُ الخافي

« تَلغَى » : تَصيح ، وقد لَغَتْ تَلغُو، ولَغِيَتْ تَلغَى . « مُستخفياً صاحبي » يعني : فرسَه ، يريد أنَّ النَّبتَ قد غَمَره ، واستخفى من الوحش ، لئلا تراه[٣] . و « غيره الخافي » أي : مثله لا يخفى لطوله وإشرافه[٤] . وانتصب « مستخفياً » على الحال من « باكرته »[٥] . وارتفع « صاحبي » بقوله « مستخفياً » .

(١) الشرح من الأنباري ص ٥٥٨ بتصرف يسير .

(٢) يقال : عبأ الطيبَ ، إذا صنعه وخلطه .

(٣) س : « يراه » .

(٤) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٥٥٨ - ٥٥٩ بتقديم وتأخير وبقيته من المرزوقي .

(٥) أي : من الضمير في « باكرته » .

يقال : استخفيتُ منك ، أي : تواريتُ . ويجوز أن يريد بقوله « مستخفياً » أي : أطلبُ إخفاءَ فرسي . وعلى هذا يكون « صاحبي » حينئذ في موضع المفعول.

٤ — لا يَنفَعُ الوَحْشَ مِنهُ أَنْ تَحَذَّرَهُ
كأَنَّهُ مُعْلَقٌ ، مِنهـــا ، بِخُطَّافِ(١)

« أنْ تَحَذَّرَهُ » في موضع الفاعل .

يريد(٢) : أنه لا تفوته(٣) الوحش ، لاقتداره عليها ، وإن هربت .

٥ — إذا أُواضِعُ مِنهُ مَرَّ ، مُنتَحِياً
مَرَّ الأَتِيِّ على بَرْدِيِّهِ ، الطّـــافي(٤) / ١٨٥أ

« أُواضع » أي : أَضعُ منه ، وأَكفُّ من غَربِه . و « المُنتحي » : المُعتمِد . و « الأَتيّ » : السّيل يأتي بلداً لم يكن فيه مطر(٥) .

(١) المرزوقي . « أنْ تُحَذِّرَهُ * كأنه مُعلَّقٌ فيها » .
(٢) من الأنباري ص ٥٥٩.وما قبله من المرزوقي .
(٣) س : « لا يفوته » .
(٤) في حاشية س : « تمت : ٥ » . والبرديّ : نبت معروف .
(٥) الشرح من الأنباري ص ٥٥٩ .

٧٤*

وقال ثَعلَبةُ بنُ عمرٍو العَبديّ[1]

مِن سَلِيمَةَ[2] عبدِ القَيسِ . قال هشام بن محمد بن السّائب الكلبيّ : هو ثعلبة ، ويقال له : ابن أمّ حَزْنَـةَ ، بنُ حَزْنِ بن زيد مناة[3] بن الحارث بن ثعلبة بن سَلِيمةَ[2] بن مالك بن عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو بن وديعـة بن لُكَيز بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دُعْميّ بن جديلة بن أسد بن ربيعـة بن نزار بن معدّ بن عدنان[4] .

١ ــ لِمَنْ دِمَنٌ ، كأنَّهُنَّ صَحائفُ ، قِفارٌ ، خَلا مِنها الكَثِيبُ ، فواحِفُ[5]

---

* الرابعة والسبعون أيضاً في الأنباري عدا الأبيات ١٠ ــ ١٢ . والتاسعة والستون في المرزوقي .

(١) ترجمنا له في المفضلية ٦١ .

(٢) كذا . وقد ضبطها التبريزيّ نفسه في مقدمة المفضلية ٦١ « سُلَيمة » بالتصغير ، كما هي في الأنباري ص ٥٥٩ والاشتقاق ص ٣٦ و ٣٢٦ .

(٣) في حاشية س عن نسخة أخرى : « زيد بن مناة » .

(٤) التقديم للمفضلية من الأنباري ص ٥٥٩ .

(٥) الكثيب : قرية لبني محارب بن عمرو بن وديعة من عبد القيس بالبحرين . معجم البلدان ٧ : ٢١٩ . وواحف : موضع من ديار بني تميم . صفة جزيرة العرب ص ١٨٠ ــ ١٨١ .

٢ ــ فما أَحدَثَتْ فيهـــا العِهادُ كأنَّما
تَلَعَّبَ بالسُّمَّارِ ، فِيها ، الزَّخارِفُ[١]

و[٢] : « السُّمّانِ » . و « السُّمّار »[٣] : صِبْغٌ ، شَبَّهَ آثار الدّيار به . ويقال[٤] : هو نبات ينبت في الزّرع ، لا تأكله الدّابّةُ إلاّ ماتت . وقـــال بعضهم : « السُّمّار » : داء يقع في الشّعير ، فيصير سنبله مثل الانقاس[٥] ، لا يأكله شيء إلاّ مات منه . ورواها أحمـد : « الشُّـمّانِ » بالسّين والشّين وفتحها وضمّها . ولم يعرف الرّاء ، وقال : هو من النّقْش[٦] . قال : وقد قيل : إنها الأصبـاغ في السّقوف وغير السّقوف . ويروى : « فيها العُهودُ » . وهي : الأمطار ، أي[٧] : التي أحدثت فيها — أي : في الدّيار[٨] — الأمطـارُ من أنواعِ النّبات .

---

(١) الأنباري : « العهودُ كأنّما * تلعّبَ بالسُّمّانِ » . المرزوقي : « تلعّبُ بالسُّمّارِ » .

(٢) أي : « ويروى » . وقد سقطت هذه الرواية من م .

(٣) بقية الشرح من الأنباري ص ٥٦٠ بتصرف يسير .

(٤) س : « فيقال » .

(٥) الأنقاس : جمع نِقس ، وهو : المداد .

(٦) فوقها في الأصل بخطّ التبريزيّ : « صح » . وفي حاشية الأصل بخطّ التبريزيّ أيضاً وفي متن م : « من النقوش » . الأنباري : « وقال : هو ضرب من النقش » .

(٧) سقط « أي » من س . (٨) سقط « في الديار » من م .

٣ ــ أَكَبَّ عَلَيهـــا كاتِبٌ ، بِدَواتِهِ

يُقِيمُ يَدَيْهِ تارةً ، ويُخـــالِفُ(١)

يريد : اشتغل بتخطيطه كاتب . فأقام الدَّواة مقام القلم ، لأنَّ اليد تستقيم به في الإدارة ، لا بالدواة . قال أبو عمرو(٢) : يُسَوِّي سُطورَهُ مَرَّةً ويُعَوِّجُها أخرى . ولذلك شُبِّهت آثار الدّار بِكُتُبِ الفُرس ، لأنها مخالفةٌ لكتب العربية(٣) .

٤ ــ وشَوهاءَ ، لم تُوشَمْ يَداها ، ولم تُذَلْ

فقاظَتْ ، وفيها بالوَليدِ تَقاذُفُ(٤)

« الشَّوهاء » : المُشْرِفة من الخيل . وقالوا(٥) : الحَسَنةُ الخَلْق . وقوله « لم تُوشَم يداها » أي : هي نَقِيَّةٌ ، مُمَحَّصةُ القوائم ، لم تُشْطَب ، ولم تُكْوَ من عيب . و « لم تُذَلْ » أي : لم تُمتَهَنْ . وقوله « فقاظت وفيها بالوليد تقاذفُ » يريد : لم يأت عليها القيظ ، وقد ابتُذلت ، فيركبَها

(١) المرزوقي : « أكبَّ عليه » . وجاء بعد هذا البيت في نسخ المفضليات بفينا وكبرل والمتحف البريطاني :

رَجا صُنعَهُ ما كانَ يَصنَعُ ساجِياً

ويَرفَعُ عَينَيهِ عَنِ الصُّنعِ طارِفُ

والساجي : الهادئ الساكن . والطارف : ما يطرف العين .

(٢) نسب هذا التفسير في الأنباري ص ٥٦١ إلى أبي عكرمة .

(٣) الشرح من المرزوقي .

(٤) المرزوقي : « وشوهاءُ » . والوليد : العبد .

(٥) من الأنباري ص ٥٦١ حتى « ولم تكو » .وسائر الشرح من المرزوقي .

العبيدُ ،وكلٌ من استعجل في حاجة ، لكنّها مَصونة . و « التّقاذف » : التّرامي والتباعدُ في العدْو .

٥ — و تُعطيك، قبلَ السَّوطِ ،مِلءَ عِنانِها
وإحضارَ ظَبْيٍ ، أَخطأَتْهُ المَجارِفُ[(١)] | ١٨٥/ب

يعني : أنها لا تُحوِجُ إلى الضّرب ، بل تعطي أوسع ما تَقدِرُ عليه من العدو وأبلَغه . و[(٢)] « الإحضار » : العدْو. و« المَجارف » : مايُجرَف به ، أي : يُرمَى به . ويروى : « المَحاذِفُ » أي : أخطأه الذين يَرمونه . وأصل الحَذْفِ : الرمْيُ بالعصا . والقذف : الرمي بالحجارة .

٦ — بَلِلْتُ بِها، يومَ الصُّراخِ ، وبَعضُهم
يَخُبُّ بِــهِ ، في الحَيِّ ، أَوْرَقُ شارِفُ

« بَلِلتُ بها »[(٣)] : مَلَكتُها وظَفِرتُ بها ، وكانت في قَبضتي . و « الصُّراخ » من الأضداد . هو الاستغاثة وهو الإجابة ، وهو ههنا الإجابة . يقول : أجبتُ مَن استغاث على هـذا[(٤)] الفرس. و « يَخُبُّ » من الخَبَبِ .

(١) « المجارف » بالراء في الأصل و س و م . وكذلك في نسخ شرح الأنباري ،غير أنّ ناشره أثبت « المجاذف » خلافاً للأصول التي اعتمدها ،وتبعاً لرواية المرزوقي . وكذلك فعل في شرح البيت . المرزوقي : « أخطأتها » .

(٢) بقية الشرح من الأنباري ص ٥٦١ وما قبلها من المرزوقي .

(٣) الشرح من الأنباري ص ٥٦١ - ٥٦٢ بتقديم وتأخير .

(٤) كذا.والصواب « هذه » كما في الأنباري ، لأنّ الفرس التي ذكرها الشاعر مؤنثة .

و « الأورقُ » : بَعيرٌ على لونِ الرَّمادِ . و « الشّارف » : الهَرِمُ الكبيرُ

٧ ــ بِبَيضاءَ ، مِثْلِ النِّهيِ رِيْحَ ، ومَدَّهُ

شآبيبُ غيثٍ ، يَحفِشُ الأُكْمَ ، صائفُ[١]

يريد : أجبتُ مَن استغاث بي ، بفرسٍ على ما وصفتُ ، وعليَّ دِرعٌ صافيةُ الحديدِ ، كأنَّ صفاءَه صفاءُ الغديرِ ، وقد ضَرَبَتْه الرِّيحُ ، فأزالت كَدَرَه ، ومَدَّ ماءَه دُفَعاتُ أمطارٍ فكَثُرَ[٢] . و « الشآبيب » : جمع شُؤبوبٍ[٣] . ومعنى : « يَحفِشُ » : يَقْشِرُ وجهَ الأرضِ ، لشدَّةِ وَقعِه .

٨ ــ ومُطَّرِدٍ ، يُرضيكَ عِندَ ذَواقِهِ

ويَمضي ، ولا يَنْآدُ ، فيما يُصادِفُ[٤]

قوله « ذَواقِه » أي: إذا نَظَر إليه ناظرٌ وقَلَبَه[٥] أرضَتْهُ[٦] جَودَتُه ، فذلك ذَواقُهُ . وقوله « يَمضي » أي: يمضي في المطعون . و « لاينآد » : لاينعطف ولا يرجع .[٧]

٩ ــ وصَفراءُ مِن نَبعٍ سِلاحِيْ ، وصِيغةٌ

وأبيضُ ، قَصّالُ الضَّريبةِ ، جائفُ[٨]

---

(١) المرزوقي : « مثلَ النِّهي قد مَدَّ ماءَهُ » . وريح : أصابته الريح . وصائف أي : في الصيف .
(٢) س : « وكثر » .
(٣) الشؤبوب : الدفعة من المطر . وشرح البيت من المرزوقي .
(٤) المرزوقي : « فلا ينآد » .
(٥) س والأنباري : « وقَلَّبَهُ » .
(٦) س : « رَضَتْه » .
(٧) الشرح من الأنباري ص ٥٦٣ .
(٨) الأنباري :

يعني قوساً . وجعلها « صفراء » لِقِدَمِها ، ولأنها مُتَّخذةٌ من النَّبْعِ . ويجوز رفع « صفراء » بالابتداء و « سلاحي » خبره ، كأنه استأنف الكلام بها ، وجعل ما بعدها معطوفاً عليها . ولك أن تَجُرَّهُ معطوفاً على ما قبله ، ويكون « سلاحي » صفةً أو بدلاً . ويعني بـ « الصِّيغة » : سهاماً ، وبـ « الأبيض » : سيفاً . و « الضَّريبة »[1] : المَضروبةُ و « الجائف » : الذي يَبلُغُ الجَوفَ . ويروى : « وأبيضُ إنّي للبوائقِ جائفُ » يريد : أنه يَقتلُ بوائقَ الزّمانِ ويَجُوفُها ، أي : يبلغ أجوافَها .

١٠ - عَتادَ امرِئٍ في الحربِ ، لا واهنِ القُوى
ولا هُوَ ، عمّا يَقدِرُ اللهُ ، صادِفُ[2]

« عتادَ امرئٍ » انتصب بفعل دَلَّ عليه ما قبله ، يريد[3] : أعددْتُ هذه الأسلحةَ ، عتادَ رجلٍ هذه صِفتُه ، / يريد أنه مِقدامٌ يَتلقّى الشيء ، ولا يَحيدُ عنه .

١١ - بِهِ أَشهَدُ الحَربَ العَوانَ ، إذا بَدَتْ
نَواجِذُها ، واحمَرَّ منها الطَّوائفُ[4]

=وصفراءُ ، من نبعٍ سلاحٌ ، أُعِدُّها وأبيضُ ، قَصّالُ الضريبةِ ، جائفُ المرزوقي : « وأبيضُ إنّي للبوائقِ جائفُ » .

(١) من الأنباري ص٥٦٣ حتى « للبوائق جائف » . وسائر الشرح من المرزوقي.

(٢) الأبيات ١٠ - ١٢ لم يروها الأنباري ، وهي في المرزوقي ونسخ المفضليات بالمتحف البريطاني وكبرل وفيض الله وفيناء س والمرزوقي : « صارفُ » . وصَدَف : أعرض وصَدَّ .

(٣) بقية الشرح من المرزوقي . (٤) الطوائف : النواحي .

يريد : بما أعددته من السّلاح أَشْهدُ الحربَ . وقوله « احمرَّ منها الطوائفُ » أي : احمرّت نواحيها ، لِما سُفِكَ فيها[١] من الدماء في جوانبها . ويقال : احمرَّ البأس ، إذا اشتدّ . وفي الحديث « كُنّا إذا احمرَّ البأسُ اتّقينا برسول الله »[٢].

١٢ ـ قِتالَ امرِىءٍ ، قَدْ أَيقَنَ الدَّهرَ أَنّهُ
مِنَ المَوتِ لا يَنجُو ، ولا المَوتُ جانِفُ[٣]

قوله « قتالَ امرىءٍ » انتصب على المصدر ، و « الدّهرَ » على الظرف . أي : أيقنَ من دهره وتصاريفه أنه لِلموتِ ، لا مهربَ منه ، ولا الموتُ يعدِلُ عنه[٤] .

١٣ ـ ولَو كُنتُ في غُمدانَ ، يَحرُسُ بابَهُ
أَراجِيـــلُ أُحبُوشٍ ، وأَسوَدُ آلِفُ

« غُمدانُ » : حِصنٌ مَنيعٌ[٥] . وأراد بـ « الأراجيل » : الرَّجّالة . و « الأُحبوشُ » : الحَبَشُ . و « الأَسودُ » : الحيّةُ . و « الآلِفُ » :

(١) « فيها » ليست في المرزوقي ، وشرح البيت منه .

(٢) زاد ناسخ س : « صلى الله عليه وسلم » . والحديث لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، أخرجه بتمامه الإمام أحمد في مسنده ١ : ١٥٦ . وهو في الصحاح والمقاييس والنهاية والفائق واللسان والتاج (حمر) ، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه ٥ : ١٦٨ عن البراء بلفظ آخر .

(٣) الجانف : يقال : جنف عن الشيء ، إذا عدل عنه ومال .

(٤) الشرح من المرزوقي .

(٥) وهو قصبة صنعاء ، كان ارتفاعه مائتي ذراع . معجم ما استعجم ص ١٠٠٢ .

الآنِس بالمكانِ [١] .

١٤ — إذاً لأَتَتْنِي ، حيثُ كُنتُ ، مَنِيَّتِي

يَخُبُّ بها هـــادٍ ، لإِثْرِيَ قـائفُ

« القائفُ » [١] : الذي يَقْفُو الآثار ، أي : يَتَتَبَّعُها .

١٥ — أَمِنْ حَذَرٍ آتي المَتالِفَ ، سادِراً ؟

وأَيَّةُ أَرضٍ ليسَ فيها مَتالِفُ ؟[٢]

أنكرَ [٣] على نفسه في رُكوبِ غفلتِه ، وتَركِه الحَذَرَ ، مما يَتحقّقُ قَصدُه وإتيانُه [٤] عليه . و « سادراً » أي : لاهياً [٥] . ثم قال « وأَيَّةُ أرضٍ ليس فيها مَتالِفُ » ؟ وهذا استسلامٌ للقَدَرِ ، واعترافٌ [٦] بأنَّ الاحتراسَ لا ينفَعُ .

(١) الشرح من الأنباري ص ٥٦٣ .

(٢) الأنباري : « آتي المَهالِكَ » . وفي حاشية س : « تمت : ١٥ » .

(٣) الشرح من المرزوقي وفيه « إنكار » .

(٤) س : « وإثباته » .

(٥) المرزوقي : « فيقول : ليس من فعل الحذر إتيان المتالف سادراً لاهياً » .

(٦) م : « واحتراز » .

*٧٥

قال أبو محمد[١]: أملَى علينا أبو عِكرمة عامرُ بن عِمرانَ بن زيادٍ الكوفيُّ الضبّيُّ، وكان أملَى علينا هذه القصائد المختارة[٢] عن ابن الأعرابيّ، عن المفضّلِ[٣]، قال[٤]:

قال أبو قَيسِ بنُ الأسلتِ الأنصاريُّ[٥]:

* الخامسة والسبعون أيضاً في الأنباري بتقديم ١٤ على ١٣. والمتممة للسبعين في المرزوقي كما يلي: ١ – ٢٠ و ٢٣ و ٢١ و ٢٤ و ٢٢.

(١) هو القاسم بن محمد بن بشار الأنباري.

(٢) سقط «المختارة» من م. (٣) زاد ناسخهم هنا: «رحمه الله».

(٤) هذه المقدّمة في الأنباري ص ٥٦٤، حيث أفسدها الناشر بما أجرى فيها من تصرّف.

(٥) أبو قيس: كنيته، واسمه مختلف فيه. قيل: الحارث، وقيل: عبد الله، وقيل: هو صيفيّ بن عامر بن جشم بن وائل بن زيد، من الأزد بن الغوث، ابن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. شاعر مخضرم مجيد من شعراء الأنصار وساداتهم، ذكره ابن سلاّم في الفحول الخمسة من شعراء المدينة. وقد تألّه في الجاهليّة وادّعى الحَنيفيّةَ، ثم أدرك البعثة، فأسلم وكان من خيار الأنصار. وقيل: مات ولم يُسلِمْ. الإصابة ٥ : ٢٥٧ و ٧ : ١٥٨ و ٤ : ٢٥٢ وطبقات فحول الشعراء ص ١٧٩ – ١٩٠ وكنى الشعراء ص ٢٨٥ والأغاني ١٥ : ١٥٤ – ١٦٠ والخزانة ٢ : ٤٧ – ٤٩ و ٥٣٣ ومعاهد التنصيص ٢ : ٢٥ – ٢٨ وشروح سقط الزند ص ٧٥٦-٧٥٧. وقد جاء في حاشية الأصل من شرح التبريزيّ أربعة أسطر بغير خطّه، وهي غائمة لم أتبيّنها، فيها تعريف بأبي قيس بن الأسلت، نقلها كاتبها عن أنساب ابن الكلبيّ.

١ ـ قالَتْ ، ولَمْ تَقْصِدْ لِقِيْلِ الخَنَـا
مَهْلاً ، فقَـدْ أبلغْتِ إسمَـاعِي[١]

قال هشامُ بن مُحمَّدٍ في أخبار الأنصار قال[٢]: كانت الأوسُ حينَ وقع[٣] بينهم وبين الخزرج حربُ حاطبِ بنِ قيسِ بن هَيْشَةَ المُعاوي[٤] . وكانت هذه الحرب بين بطون الأوس والخزرج كلّها ، وهي آخر حرب كانت بينهم إلا بُعاثَ ، حتى جاء الله عزّ وجل[٥] بالإسلام[٦]. وكانت الأوس قد أسندت

(١) الأنباري والمرزوقي : « أبلغتَ » . س والأنباري : «إسماعي » بكسر الهمزة وفتحها ، وفوقها في س : « معاً » .

(٢) كذا أورد التبريزيُّ العبارة بتكرار « قال » . وهي في الأنباري ص٥٦٤ عن أحمد بن عبيد : « حدثنا هشام بن محمد بأسانيد أملاها علينا في أخبار الأنصار قال » . وقد نقل التبريزي خبر أبي قيس كله من الأنباري .

(٣) الأنباري « وقعت » . وقد أغفل الأنباريّ – وكذلك التبريزيّ – خبر « كانت » مكتفياً بقوله فيما بعد «قد أسندت أمورها ...» مخبراً عن « وكانت الأوس » . وساغ ذلك لانّ المراد بالأول والثاني واحد . وانظر شرح الحماسة ١ : ٣٩٥ – ٣٩٦ .

(٤) زاد الأنباري هنا « قال » . وفي الكامل لابن الأثير ١ : ٢٤٧–٢٥٠ تفصيل لهذه الحرب . وانظر الاغاني ١٥ : ١٥٣ – ١٥٨ ومعاهد التنصيص ٢ : ٢٥ – ٣٠ والخزانة ٢ : ٤٧ – ٤٨ حيث ذكر أنّ الحرب هي بعاث . وبعاث كانت بعد الإسلام لأنها وقعت قبل الهجرة بخمس سنين . الإصابة ٧:١٥٨ والخزانة ٢ : ٤٨ .

(٥) الأنباري ، « جل جلاله » .

(٦) زاد الأنباري هنا : « والقصّةُ بطولها وتمامها في أخبار الأنصار وحروبهم . قال » .

١٨٦/ب أمرها في هـذه الحرب إلى أبي قيس بن الأسلت الوائلي[١] ، فقام في حربهم / وآثرها على كلّ ضيعة ، حتى شَحَب وتغيّر . ولبث أشهراً لا يقرُبُ امرأةً . ثم إنه[٢] جاء ليلةً ، فدقّ على امرأته – وهي كبشةُ بنت ضَمرةَ بنِ مالك بن عمرو بن عزيز ، من بني عمرو بن عوف – ففتحتْ له ، فأ هوى إليها ، فدفعتْه وأنكرته . فقال : أنا أبو قيس . فقالت : والله ما عرفتُكَ حتّى تكلّمتَ . فقال أبو قيس في ذلك هذه القصيدة .

و « الخنا » : الكلام الفاسد . يقال : قد أخنيتَ علينا ، إذا فعلتَ ذلك . قال أحمد[٣] : ومن روى « أسماعي » بفتح الألف أراد : سَمعي ، وجمعَه . ومن كسر أراد : فقد أسمعتني[٤] إسماعاً[٥] . ومفعول « قالت » محذوف لأنه في معنى : تكلّمت . ومثله قول الآخر[٦] :

وقالَتْ ، فلمّا أفرَغَتْ في فُؤادِهِ وعَينيهِ ، منها ، السِّحرَ قُلْنَ لَهُ : قُمِ

يريد : تكلّمت . ومعنى « لم تَقصدْ لِقِيلِ الخَنا » أي : كان قصدها في تنصُّحها إلى السّداد والصّلاح ، لا إلى الفُحش والغَواية . ويروى : « لم تقصد بِقِيلِ الخَنا » أي : لم يكن قولها الخنا قصداً منها . وقوله « مهلًا » زَجْرٌ .

(١) الأنباري : « الأنصاريّ الوائليّ » .

(٢) سقط « إنه » من م والأنباري .

(٣) وتنسب القول في الأنباري ص ٥٦٥ إلى أبي محمد .

(٤) م : « سمعتني » .

(٥) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٥٦٤ – ٥٦٥ بتصرف يسير وبقيته من المرزوقي .

(٦) من حماسية لأبي حية النميري . شرح الحماسة للمرزوقي ص١٣٦٩ وللتبريزي ٣ : ٣١٠ .

وأصله « مَهْ » زيدت عليها « لا » فتركّبتا «مهلًا» للمبالغة في الزجر . ومعنى « أبلغت إسماعي » أي: بالغت في إبلاغي ما أكرهه ، فكُفّي . وقد تمّ الكلام.

٢ ـــ أنكَرْتُهُ ، حِينَ تَوَسَّمْتُهُ

والحَرْبُ غُولٌ ، ذاتُ أَوجاعِ (١)

« أنكرتُ » الرَّجلَ ، إذا كنتَ من معرفته في شكٍّ . ونكرتُه إذا لم تعرفه . قال الله عزّ وجلّ : ﴿ نَكِرَهُم وأوجسَ منهم خِيفةً ﴾ (٢) . وقال أبو عبيدة : نكرتُه وأنكرته بمعنى واحد . و « التَّوسُّم » : التَّثبُّتُ في معرفة الشّيء . أي : حين تَثَبَّتُّ في معرفتِه أنكرتُه ، وذاكَ لتغيُّرِه (٣) .

(١) الأنباري : « أنكرتِهِ حين توسّمتِهِ » .

(٢) الآية ٧٠ من سورة هود .

(٣) يبدو التبريزيُّ مضطرباً في شرح البيتين ١ و ٢ . وعلّة ذلك أنه يلفّق في الرواية والشرح بين الأنباريّ والمرزوقيّ . فقد ذكر في شرح البيت الأول ، تبعاً للمرزوقي ، أنّ مفعول «قالت» محذوف لأنه في معنى « تكلّمت » ، وأنّ البيت قد تمّ فيه الكلام . ثم أثبت البيت الثاني ، تبعاً لرواية المرزوقيّ ، بضمير المتكلّم ، وفسّره ههنا وفقَ شرح الأنباري ، فكان صدر البيت مفعولاً لـ « قالت » ، خلافاً لما ذكر من قبل . وبذلك لم يَتِمَّ الكلام بالبيت الأول . ثم تراه يتراجع فيذكر تبعاً للمرزوقي أنّ البيت الثاني استئناف ، وأنّ المُنكَرَ المتغيّرَ هو كلام زوجة أبي قيس ، لا أبو قيس نفسه ، كما تفيد عبارته — وهي عبارة الأنباريّ أيضاً — هنا . وكأنه لمس هذا الاضطراب وأراد التخلّص منه ، فألحق بحاشية الأصل العبارةَ الأخيرة من الشرح ، وهي قوله « هذا على ما ذكره المرزوقيُّ » . إلاّ أنّ هذا الاستدراك لم يحسم الاضطراب ، ولو أنّ التبريزيَّ تجنّب التلفيق لأراحنا ، وأراح نفسه .

و « الغولُ » : ما اغتال الإنسان فذهب به[١] . وقوله « أنكرتُه حين توسَّمتُه » استئنافُ كلامٍ ، فيقول : أنكرتُ كلامَها حين تتبَّعتُ رُسومَه . هذا على[٢] ما ذكره المرزوقيُّ .

٣ ــ مَن يَذُقِ الحربَ يَجِدْ طَعْمَها
مُرّاً ، وتترُكْهُ بجَعْجاعِ[٣]

« الجعجاع »[٤] : المَحبِسُ في المكان الغليظ . ويكون[٥] الإناخةَ على غير ماءٍ ولا علف ، ويكون[٦] المكانَ الضيِّقَ .

٤ ــ قد حَصَّتِ البَيضةُ رأسي ، فما
أَطعَمُ نوماً ، غيرَ تَهْجاعِ[٧]

« حَصَّتْهُ » : أذهَبَتْهُ[٨] ونَشَرَتْه ، لطُول مكثها على رأسه .

٥ ــ أسعى ، على جُلِّ بَني مالكٍ
كُلُّ امرئٍ ، في شأنِهِ ، ساعي

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٥٦٥ بتصرف يسير. وبقيته من المرزوقي.

(٢) سقط « على » من س . (٣) الأنباري : « وتحبِسْه بجعجاعِ » .

(٤) الشرح من الأنباري ص ٥٦٦ .

(٥) م : « وتكون » . (٦) س : « فيكون » .

(٧) الأنباري : « أطعم غُمضاً » .

(٨) كذا. وضمير النصب ليس له مايعود إليه. ولن يكون ذلك هو الرأس، لأنّ عبارة التبريزيّ بعده « على رأسه » تنفي جواز ذلك . والصواب « أذهبت شَعرَهُ » كما في الأنباري ص ٥٦٦ . وعنه نقل التبريزي شرح البيت .

« جُلُّهم »:[١] أكثرهم وعامّتُهم . قال الأصمعيُّ : النِّصفُ الآخر من هذا البيت مِن أحكم ما قالته العرب . / ١٨٧/أ

٦ — أعددْتُ للأعداءِ ، مَوضُونةً
فَضْفاضةً ، كالنِّهي بالقاعِ

« الموضونة »[٢] : التي نُسِجَتْ حلقَتَيْنِ حلقتَيْنِ . وأصل الوَضْنِ : وضعُ الشيء على الشيء . و « الفضفاضة » : الواسعةُ من الدُّروع . وكل واسعٍ : فَضفاضٌ . عيشٌ فضفاضٌ إذا كان واسعاً . و « القاع » : الموضع الجيِّدُ الطينِ ، تكون فيه حصىً صغارٌ ، ويكون السَّرابِ فيه مُضطرِبٌ . والجمع : قيعانٌ وقيعةٌ .

٧ — أحفِزُها عنِّي ، بذِي رَوْنَقٍ
مُهَنَّدٍ ، كالمِلْحِ ، قَطّاعِ[٣]

« أحفِزُها »[٤] : أرفَعُها[٥] . قال الأصمعيُّ : كانتِ العربُ تَعمل في أغمادِ سُيوفِها شَبيهاً بالكُلابِ ، فإذا ثَقُلَتِ الدِّرعُ على أحدِهم رَفَعها من

---

(١) الشرح من الأنباري ص ٥٦٧ بتصرف يسير .

(٢) الشرح من الأنباري ص ٥٦٧ بتصرف يسير .

(٣) قرب « قطّاع » في س : « أي . صلب » . وهذا وهم من الناسخ ، لأنّ « صلب » تفسير لـ « قرّاع » في البيت التالي .

(٤) الشرح مِن المرزوقي .

(٥) كذا . وما يذكره عن الأصمعيّ يؤيده في المعنى لا في اللفظ ، لأن « حفز » بمعنى : « رفع » لم ينصّ عليه أصحاب المعاجم . وفي الأنباري : « أدفعها » .

أسفلها ، فجعلها في الكُلاّبِ[١] ، لتَخِفَّ عليه .

٨ ـ صَدْقٍ ، حُسامٍ ، وادِقٍ حَدُّهُ
ومُجْنأٍ ، أسمرَ ، قَرّاعِ[٢]

يعني أنه صُلْبٌ[٣] . «الوادِقُ» : الدّاني . يقال: وَدَقَ الشّيءُ من غيره ، إذا دنا منه . كأنه لِنَفاذِهِ دانٍ من كلّ شيء . و « المُجْنَأُ » : التُّرْسُ . وهو من : جَنَأَ إذا انحنى . وجعله « أسمرَ » لأنه من جلود الإبل .

٩ ـ بَزُّ امرِئٍ ، مُستَبسِلٍ ، حاذِرٍ
للدَّهرِ ، جَلْدٍ ، غيرِ مِجْزاعِ

« المستبسل »[٤] : الموطِّنُ نفسَه على المَهْلَكة .

١٠ ـ ألحزمُ ، والقُوَّةُ ، خيرٌ مِنَ الـ
إدهانِ ، والفَكَّةِ ، والهاعِ

هذا تعريضٌ بإنسان كان يناوئه . و « الإدهانُ » من المُداهنة . وهي مثل النِّفاقِ والمخادعة . و « الفَكّةُ » : الضّعفُ والاسترخاء . و « الهاعُ » : الضَّجَرُ . ويقال: رَجلٌ هاعٌ وهائعٌ . وهو الجَزوع[٥] .

(١) الأنباري : « بالكُلاّب » . (٢) الصَّدْقُ : الصُّلْبُ .
(٣) يفسر « قرّاع » . وقد وهم ناسخ س ، إذ جعله تفسيراً لـ « قَطّاع » في البيت السابق. وسقط « يعني أنه صلب » من م. وبقية شرح البيت من المرزوقي.
(٤) الشرح من الأنباري ص ٥٦٨ .
(٥) الشرح ملفق فيه بين الأنباري والمرزوقي .

١١ ـــ لَيسَ قَطاً مِثلَ قُطَيٍّ ، ولا الـ
ـمَرْعِيُّ ، في الأقوامِ ، كالرّاعِي(١)

أي : ليس القليل كالكثير ، ولا المَسوس كالسّائس . يَحُضُّ على طلب المعالي . أي : كن كثيراً سائساً ، ولا تكن قليلاً مَسوساً(٢) .

١٢ ـــ لا نألَمُ القَتلَ ، ونَجزي بهِ الـ
أعداءَ ، كَيلَ الصّاعِ بالصّــــاعِ

هذا(٣) مِثلُ قولِ الآخرِ(٤) :

وإنّا لَلَحْمُ السّيفِ ، غَيرَ نَكيرةٍ ونُلحِمُهُ حِيناً ، ولَيسَ بذِي نُكْرِ

وانتصب « كَيلَ الصّاعِ » على المصدر . يقول: لا يفوتنا أحد ، ولا يَنقُصنا أحدٌ من حقّنا . و « نجزي » بلا همز : نَقضي . يقال : جَزَى هذا عن

(١) قُطَيّ : تصغير قطاً .

(٢) الشرح من الأنباري ص ٥٦٩ . وقد أخّر فيه ناسخ س وقدّم .

(٣) من المرزوقي حتى « المصدر » .وبقية الشرح من الأنباري ص ٥٦٩ .

(٤) من حماسيّة لدريد بن الصّمّة ،في رثاء أخيه عبد الله . شرح الحماسة للمرزوقي ص ٨٢٥ وللتبريزي ٢ :٣١٢ . وروايته فيهما « فإنّا » على الصواب، لأنّ البيت جواب شرط قبله ، وهو :

فإمّا تَرَيْنا لا تَزالُ دِماؤنا لَدى واتِرٍ ، يَسعَى بِها آخِرَ الدّهرِ

يقول : إنِ اتصلَ القتل فينا ، حتى تَرَيَ دماءنا أبدَ الدهر لدى واترين ، فإنا – لِحبِّنا القتلَ – طُعمُ السيوفِ حقاً . وكما تتطعّم منّا نُطعِمها من غيرنا ، فنجعل أعداءنا لحمة لها ، غير ذي شكٍّ ولا مرية .

هذا . ومنه قول الله عزّ وجلّ[١] : ﴿يَوماً[٢] لاتَجزي نفسٌ عن نفسٍ شيئاً﴾ فإذا كان بمعنى كَفَى هُمِزَ ، قد أجزأني هذا بمعنى[٣] : كفاني .

١٣ ــ كأنّنا أُسْدٌ ، لَدى أَشْبُلٍ
يَنْهِتْنَ في غِيلٍ ، وأَجزاعِ[٤] ١٨٧/ب

« الأجزاع » : جمع جِزْع ،وهو : الجانب . و « الغِيلُ » : الأَجَمَةُ . و « يَنْهِتْنَ » ويَزْئِرْنَ واحد[٥] .

١٤ ــ نَذُودُهُمْ عَنّا ، بِمُسْتَنَّةٍ
ذاتِ عَرانِينَ ، ودُفّاعِ

« نذودهم » : ندفعهم ونمنعهم . و « المُسْتَنّةُ » : الكتيبةُ[٦] . وأصل الاستنانِ : النّشاطُ . و « عرانينُهم » : رؤساؤهم ،ومتقدّموهم في الفَضل

(١) الآية ٤٨ من سورة البقرة والآية ١٢٣ من السورة نفسها . س : « قول الله تعالى » .

(٢) في الأصل و س و م : « يومَ » . والقراءة في الآيتين بالتنوين : «واتقوا يوماً لا تَجزي نفسٌ عن نفسٍ شيئاً » . وفي الأنباري : « لا تجزي نفس عن نفس شيئاً » .

(٣) س : « المعنى » .

(٤) قدّم الأنباري البيت ١٤ عليه ، ورواه : « كأنّهم » .

(٥) الشرح من الأنباري ص٥٧٠ .

(٦) في شرح أدب الكاتب ص ٤٢٩ : « المستنة : الكتيبة الماضية على سَنن واحد، لا تعوّج على شيء » .

والشّجاعة . و « دُفّاع »[١] : جمع دافع ، مثل كافر و كُفّار . وهم الذين يَدفعون الأعداء[٢] .

١٥ — حتّى تجلَّتْ ، ولنــا غايةٌ

مِن بَيْنِ جَمْعٍ ، غيرِ جُمّــاعِ

يقول[٣] : ذلك الجمع كلُّه منّا ، لم نستعن بأحد غيرنا . و « غايةٌ » و « رايةٌ »[٤] واحد .

١٦ — هلّا سألتِ الخَيلَ ، إذ قَلَّصتْ :

ما كانَ إبطائي ، وإسراعِي ؟[٥]

جعل « القُلُوصَ »[٦] للحرب على المجاز ، وإنما يكون لأهلها .

فيقول : هلاّ سألتِ : كيف كان إقدامي وقتَ الإقدام ، وإحجامي وقت الإحجام ؟

١٧ — هَل أبذُلُ المالَ ، على حُبِّهِ ،

فيهِــمْ ، وآتِي دَعوةَ الدّاعِي ؟

(١) سقط « دفاع » من م .

(٢) الشرح من الأنباري ص ٥٦٩ – ٥٧٠ وهو في شرح أدب الكاتب ص ٢٤٩ بتصرف يسير .

(٣) الشرح من الأنباري ص ٥٧٠ . وهو في شرح أدب الكاتب ص٢٤٩ .

(٤) م : « وراءة » .

(٥) س : « سألت الحيَّ » . المرزوقي : « القومَ » .

(٦) كذا. والصواب «التقلُّصَ» مصدر « قلَّصَتْ » . س : «القَلُوص». المرزوقي : « القلص » . والشرح منه .

أي : أُجيبُ المستغيثَ وأنصره[١] . يقول[٢] : أبذله ، على حُبِّي إيّاه ، وحاجتي إليه . وإنّما يريد : في صعوبةالزّمان ، ووقت الشحّ على المال .وموضعُ « على حُبِّه » نصبٌ على الحال .

١٨ ـــ وأَضرِبُ القَوْنسَ ، يَومَ الوَغىٰ ، بالسَّيفِ ، لَمْ يَقصُرْ بـــهِ باعِي[٣]

« لم يقصُرْ به باعي » أي[٤] لم يَضِقْ به . وهو في موضـع الحال . وكأنه جعل صلةَ السيف مدَّ الباع ، إذا[٥] جعل غيره صلته بالخطو[٦] .

١٩ ـــ وأَقطَعُ الخَرْقَ ، يُخافُ الرَّدىٰ فيـهِ ، علىٰ أَدمـــاءَ ، هِلْواعِ

(١) أثبت ناسخ س في آخر شرح البيت : « وآتي دعوة الخ أي : أجيب المستغيث وأنصره » .

(٢) من الأنباري ص ٥٧١ حتى « المال ».وسائر الشرح من المرزوقي .

(٣) القونس : أعلى الرأس .

(٤) من الأنباري ص ٥٧٢.وبقية الشرح من المرزوقي .

(٥) س : « إذ » .

(٦) يشير الى أبيات مشهورة للأخنس بن شهاب ،وقيس بن الخطيم ،وكعب ابن مالك ،وعبد الرحمن بن كعب بن مالك . انظر البيت ٢٤ من المفضلية ٤٠ وشرح الحماسة للتبريزي ١ : ١٠٦ والخزانة ٣ : ٢٤ و ١٦٤ - ١٦٩ .

« الخَرْق » : المُتَّسِعُ[١] من الأرض الذي تنخرق[٢] فيه الرِّياح . وقيل : الذي يَنخرِقُ[٣] في الفلاة . و « الرَّدَى » : الهلاك . و « الأدماء » : البيضاء . يريد : ناقةً . و « الهِلواع » : السَّريعة الشَّديدةُ الحرصِ على السَّير . وهو فِعْوالٌ من الهَلَعِ . وهو شِدَّةُ الحرصِ في النَّاس . يقال : هَلِعَ هَلَعاً .

٢٠ – ذاتِ أَساهِيجَ ، جُمالِيَّةٍ
حُشَّتْ بحارِيٍّ ، وأَقطاعِ[٤]

« أساهيج » : فنونٌ من السَّير . و « الحاريُّ » منسوبٌ إلى الحيرة . و « الأقطاع » : جمع قِطْعٍ . وهي طِنْفِسةٌ تكون على الرَّحْل[٥] . ومثل « الأساهيج » : الأساهيُّ . وأساهيُّ : من السَّهو . وأساهيجُ : من السَّهج . ويروى : « حَشَّتْهُا كُورِي[٦] وأنساعي[٧] » . و « حَشَّتْها » : أدخلتها في الرَّحلِ . ومن كلامهم : حُشَّتِ الإبلُ[٨] الليلةَ بحادٍ مُنكَرٍ . / ١٨٨/أ

(١) الشرح من الأنباري ص ٥٧٢ ، وفيه وفي س : « المُتَّسَع » .

(٢) س : « تتخرَّق » . الأنباري : « تخترق » .

(٣) الأنباري : « يتخرَّق » .

(٤) المرزوقي : « حَشَّتْها كُوري وأنساعي » .

(٥) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٥٧٢ وبقيته من المرزوقي .

(٦) الكور : الرحل . (٧) الأنساع : حبال من أدم مضفورة .

(٨) سقط « الإبل » من م . وفي اللسان (حشش) : « وكلُّ ما قُوِّي بشيء أو أُعين به فقد حُشَّ به ، كالحادي للإبل ، والسلاح للحرب ، والحطب للنار » . وحش الإبل : ضمّها وحملها على السير . والمنكر : الداهي الحاذق بالسوق . وانظر بيتاً من الرجز لمسعود بن وكيع في اللسان والتاج (نجل) .

٢١ ــ تُعْطِي ، على الأَيْنِ ، وتَنجُو مِنَ الـ
ـضَّربِ ، أَمُونٍ ، غَيرِ مِظْلاعِ[١]

أي :[٢] تعطي سيراً ، وهي مُعْيِيَة ، لا يُكلِّفُها الإعياءُ . و« تنجو من الضَّربِ » أي : لا تَحوجُ إليه . فهي تَنجو منه ، لا يُصيبها . و« الأمون » : التي يُؤمَنُ عِثارُها . و« المِظلاع » : من الظَّلَع في الإبل ، وهو بمنزلة الغَمْزِ في الحافر .

٢٢ ــ كأنَّ أَطرافَ وَلِيّاتِها
في شَمْأَلٍ ، حَصّاءَ ، زَعْزاعِ[٣]

« حَصّاء »[٤] : شديدةُ الهبوب ، كأنها تُطَيِّرُ ما تَمُرُّ به . وهذا مَثَلٌ لسرعة الناقة . و« زَعزاع » : مُزَعزِعةٌ . و« الوَلِيّةُ » : البَرْذَعةُ .
فيقول : كأنَّ وَلِيَّتَها على ريحٍ ، من شِدّةِ سيرها وسُرعتها .

٢٣ ــ أُزيِّنُ الرَّحلَ ، بمَعْقومةٍ
حارِيَّةٍ ، أَو ذاتِ أَقطاعِ[٥]

---

(١) روى المرزوقيّ الأبيات الباقية من هذه المفضليّة كما يلي : ٢٣ و ٢١ و ٢٤ و ٢٢ .

(٢) الشرح من الأنباري ص ٥٧٣ .

(٣) الشمأل : ريح الشمال.

(٤) الشرح من الأنباري ص ٥٧٣ .

(٥) المرزوقي : « وزَيَّنَ » . س : « أُزَيِّرُ » . والمعقومة : طنفسة موشّاة . وحاريّة : منسوبة إلى الحيرة .

٢٤ ـ أَقضِي بِها الحاجاتِ ، إنَّ الفَتى
رَهْنٌ بِذي لونَيْنِ ، خَدّاعِ[١]

يقول[٢] : الفتى رهنٌ بحوادثِ[٣] الدّهر . و « الخَدّاع » مأخوذ من الخَدْع . وهو : الاختباءُ والتّستُّرُ يقال :[٤] رأيتُ فلاناً ثم خَدَع ، أي : غاب عن عيني . قال الأصمعيُّ : ومن هذا سُمّيتِ المَخادعُ . وهي بيوتٌ تُجعَلُ في جوفِ بيوتٍ . ومن هذا قولهم : ضَبٌّ خادعٌ . ويقال : خَدَعَ الرِّيقُ ، إذا نَقَصَ . وعند نَقْصِ الرِّيقِ تَتَغيَّرُ الأفواهُ .

أربعة وعشرون بيتاً[٥]

(١) ذو لونين يريد به الدهر ، لأنَّ فيه الخير والشر .
(٢) الشرح من الأنباري ص ٥٧٤ .
(٣) س : « لحوادث » . (٤) م : « يقول » .
(٥) في حاشية س : « تمت : ٢٤ » .

٧٦ *

وقال المُثَقِّبُ العَبديُّ (١)

يمدحُ عمرَو بنَ المُنذِرِ ، وهو عمرو بن هند :

١ ـــ أَفاطِمَ ، قَبـــلَ بَينِكِ ، مَتِّعيني

ومَنعُكِ مـا سألتُ كأَنْ تَبِيني (٢)

يقال : بانَ يَبِينُ بَيْناً وبَينُونةً . وبانُوني : فارقُوني . يريد بقوله « ومنعكِ ما سألتُ كأن تَبيني » : أنّ منعكِ إيّاي ما سألتُ كبينكِ ، أي : كمفارقتك (٣) . و « أن » مع الفعل بمنزلة المصدر . كأنه قال : كـبَيْنُونة .

٢ ـــ ولا تَعِدِي مَواعِدَ ، كاذِباتٍ

تمرُّ بِهـــا رِياحُ الصَّيفِ ، دُوني (٤)

---

* السادسة والسبعون أيضاً في الأنباري بتقديم ١٤ على ١٣ وزيادة بيت بين ١٣ و ١٥ . والحادية والسبعون في المرزوقي كما يلي : ١ – ١٩ و ٢١ و ٢٠ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٢ و٢٥ – ٤٤ . والخامسة في ديوان المثقب عدا البيت ١٢ .

(١) ترجمنا له في المفضلية ٢٧ .

(٢) الأنباري : « أفاطمَ » . الديوان : « أفاطمُ » و « ما سألتكِ ، أنْ تَبيني » . وفيه : « سألتك ، عن ابن الأعرابيّ . وموضع أن نصب وخفض . وإنما المعنى : منعكِ ما سألتُك من أجل بينك » .

(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٥٧٤ وبقيته من المرزوقي .

(٤) الأنباري والديوان : « فلا تَعدي » .

إنما خصّ(١) « رياح الصّيف » دون سائر الأزمنة ، لأنّ الخير يقِلّ فيها ، ويكثر غبارها ، ولا تجلب مطراً .

٣ ــ فإنّي لَو تُخالِفُني شِمالي
لَمَا أَتبَعتُها ، أبداً ، يَميني(٢)

ويروى :

فإنّي لَو تُعادِيني شِمالِي خِلافَكَ ما وصلتُ بها يَمِيني

أي : (٣) لو خالفتني شِمالي كمخالفتك قطعتُها ، وأفردتُ يميني منها .

٤ ــ إذاً لقَطَعتُها ، ولَقُلتُ : بِيْني
كَذلِكَ أَجتَوِي مَن يَجْتَوِيني ١٨٨/ب

« الاجتواء » : الكراهة والاستثقال(٤) .

٥ ــ لِمَنْ ظُعُنٌ ، تَطالَعُ من ضُبَيْبٍ ؟
فما خَرَجَتْ مِنَ الوادِي ، لِحِينِ(٥)

(١) من المرزوقي .

(٢) الأنباري والديوان : « خلافَكِ ما وصلتُ بها يَميني » .

(٣) من الأنباري ص ٥٧٥ .

(٤) سقط التفسير من س . وهو من الأنباري ص ٥٧٥ .

(٥) س والأنباري : « تُطالِعُ » . المرزوقي : « تَطالَعَ » . الديوان: تَطَلّعَ من صُبَيبٍ » . س : « لِحَيني » .

« ضُبيب » : موضع[١] . ومعنى « لحين » أي : بعد إبطاء، ومُضيّ وقت .
ويروى : « صَبيبِ »[٢]. وهو موضع أيضاً .

٦ — مَرَرْنَ على شَرافِ ، فذاتِ رِجْلٍ
ونَكَّبْنَ الذَّرانِحَ ، باليَمينِ[٣]

« ذاتُ رِجْلٍ » : موضع يُنبِتُ الرِّجلة . وهو : الفَرفَخُ[٤] . وروى[٥] الأصمعيّ وأبو عبيدة : « رَجْلٍ » بفتح الراء . و « الذرانح » : جمع ذَرْنَحة ، وهي الأَكَمة دون الهَضْبة ، وهو ههنا موضع معروف بين كاظمة والبحرين .
و « نَكَّبْنَ » : عَدَلْنَ عنه .

٧ ـــ وهُنَّ كَذاكَ ، حينَ قَطَعنَ فَلْجاً
كأنَّ حُمولَهُنَّ على سَفينِ[٦]

---

(١) من ديار عبد القيس في البحرين . معجم ما استعجم ص ٦١١ و ٨٥٥ .

(٢) المرزوقي والأنباري: « صُبيب » . س : « من صَبيب » . وصَبيب : بركة على يمين القاصد إلى مكّة من واقصة . معجم البلدان ٥ : ٣٣٧. وشرح البيت من المرزوقي حتى هنا .

(٣) الأنباري والمرزوقي : « شَرافَ فذاتِ رَجْلٍ » . الديوان: «شرافَ فذاتِ هجلٍ » . س : « فنَكَّبْنَ » . وشراف وذات رجل والذرانح قال أبو عبيد : هذه كلّها مواضع من البحرين . معجم ما استعجم ص ٦١١ .

(٤) الفرفخ : البقلة الحمقاء . والشرح حتى هنا من المرزوقي .

(٥) بقية الشرح من الأنباري ص ٥٧٦ بزيادة يسيرة .

(٦) الديوان : « كأنّ حُدوجَهنّ » . وفلج : موضع في بلاد بني مازن، وهو في طريق البصرة إلى الكوفة . معجم ما استعجم ص ١٠٢٧ .

ويروى : « كأنّ حُدوجهنّ »[١] . ومعنى « كذاكَ » أي : على حالتها الأولى يوم قَطعنَ فلجاً ، وكأنّ حمولهنّ على سُفُنٍ[٢] . والقصد إلى تشبيه الأحداجِ ، وقد دخلت في السّراب ، بسفن في البحر .

٨ — يُشَبَّهنَ السَّفِينَ ، وهُنَّ بُخْتٌ

عُراضاتُ الأَباهِرِ ، والشُّؤُونِ[٣]

« العُراضُ » : العريض المُفرطُ . و « الأباهر » : الظُّهور . وأصل الأبهر : عِرقٌ في الظَّهر . و « الشّؤون » : جمع شأن.وهي : شُعَبُ قبائلِ الرّأسِ ،التي تجري منها الدّموع إلى العينين . ويروى : « المُؤُونِ » جمع مأْنة . وهي :شحمة تحت الطَّفْطِفَة[٤] .

٩ - وهُنَّ ،على الرَّجائزِ ، واكِناتٌ

قَواتِلُ كُلِّ أَشْجَعَ ، مُستَكِينِ[٥]

« الرّجائز » :مراكبُ النّساء . جمع رِجازة. « واكناتٌ » : مطمئنّاتٌ. ومنه وُكُونُ الطّيرِ ، وهي : وُكُوره . قال أبو عبيدة : الوَكْنُ بالنون :

---

(١) أثبت ناسخ س هذه الرواية بين « على سفن » و « القصد ». والحدوج: جمع حدج،وهو مركب من مراكب النساء . والرواية من الأنباري ص ٥٧٧، وبقية الشرح من المرزوقي .

(٢) م : « سفين » .　　　(٣) المرزوقي : « يُشَبَّهنَ » .

(٤) الشرح من الأنباري ص ٥٧٧ . والطفطفة : الخاصرة .

(٥) المرزوقي : « واكناتٍ » . الأنباري : « كلٍّ » .

ما كان في شجر أو جبل ، والوَكر : ما كان في الأرض[١] . وقوله « قواتلُ كلَّ أشجعَ » أي : كلَّ رجلٍ أشجعَ في نفسه ، مستكينٍ لهنَّ . والاستكانة : الخضوع . و « كلَّ أشجع » في موضع المفعول لـ « قواتل » ، وإضافته ضعيفة والتنوين منويٌّ . فهو مِثلُ قوله تعالى ﴿ هذا عارضٌ مُمْطِرُنا ﴾[٢] .

١٠ ـ كَغِزْلانٍ ، خَذَلْنَ ، بِذاتِ ضالٍ

تَنُوشُ الدّانياتِ ، مِنَ الغُصُونِ[٣]

« خذلن »[٤]: تخلّفن عن صواحباتهن ، وأقمنَ على أولادهنَّ . «تَنُوش» : تتناول . يقال : / نُشتُ الشيءَ : تناولتُه من قريب . و نأشتُه : تناولته من بعيد . وقيل : إنهما بمعنى .

١٨٩/أ

١١ ـ ظَهَرْنَ بِكِلَّةٍ ، وسَدَلْنَ رَقْماً

وثَقَّبْنَ الوَصاوِصَ ، للعُيُونِ[٥]

أي: أظهرن كِلّةً على هوادجهنَّ . و « سَدَلْنَ » أي : أرسلن . و «الرَّقْمُ» : من ثياب اليمن تُلبَسُه الهوادجُ . و « الوصاوص» : ثُقَبُ البراقعِ ، إذا كانت

---

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٥٧٨ بتصرف يسير . وبقيته من المرزوقي .

(٢) الآية ٢٤ من سورة الأحقاف .

(٣) الضال : السدر الذي لم يشرب الماء .

(٤) الشرح من الأنباري ص ٥٧٨ .

(٥) الأنباري : « وسَدَلنَ أُخرى » .

صغاراً . فإذا كانت كباراً فهي مَنجُولة (١) . ومراده : أنهنّ حديثاتُ الأسنانِ ، فبراقعهنّ صِغار (٢) .

وقال الأصمعيُّ : الشّوابُّ من النّساءِ الحسانِ يَنجُلنَ بَراقِعَهنَّ ، لتظهرَ المحاجرُ ، فَيفتِنَّ الرجالَ ، بما يظهر من وجوههنّ . فإذا كَبِرنَ ضَيَّقْنَ الوصاوصَ . وكذلك إذا لم يكن لهن روعة . وإنما أراد المُثَقِّبُ بقوله « وثقّبن الوصاوصَ » : عِفّتَهُنَّ ، والمبالغةَ في صيانتهنّ .

١٢ ــ أَرَيْنَ مَحاسِناً ، وكَنَنَّ أُخرى
مِنَ الدِّيباجِ ، والبَشَرِ المَصُونِ (٣)

يريد : أنها أظهرتْ من ثيابها الديباجَ والملابسَ الفاخرةَ ، ومن معاريها كاليدِ وبعضِ الوجه ، وما لا ريبة في إظهاره ، وسَتَرْنَ (٤) ما عدا ذلك .

١٣ ــ ومِن ذَهَبٍ ، يَلُوحُ على تَرِيبٍ
كَلَونِ العاجِ ، لَيسَ بِذِي غُضُونِ (٥)

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٥٧٨ - ٥٧٩ وبقيته من المرزوقي .

(٢) أثبت التبريزي في الأصل بعدهذا، تبعاً للمرزوقي، صدرَ البيت ١٢ مع شرحه كلّه ، ثم ضربَ عليه بالقلم ، وتابع شرحَ البيت ١١ .

(٣) لم يروه صانع الديوان . الأنباري : « من الأجياد » . وقد وهم ناشر الأنباري فأورد هذا البيت على أنه رواية أخرى للبيت ١١ . وحقّه أن يُسلك في تعداد الأبيات ويعطى الرقم ١٢ . انظر أمالي اليزيديّ ص ١١٣ .

(٤) س : « وسترت » . وشرح البيت من المرزوقي .

(٥) قدّم عليه الأنباريُّ البيت ١٤ . م : « غصون » .

«الترِيبُ» : جمع تريبة ، وتجمع : ترائب . وهي عظام الصدر موضع[1] القلادة . و «الغضون» : تثنّي الجلد .

١٤ ــ وهُنَّ ، على الظَّلامِ ، مُطلَّباتٌ

طَويلاتُ الذَّوائبِ ، والقُرُونِ[2]

أي : على ظَلْمِهِنَّ .

١٥ ــ بِتَلْهِيَةٍ ، أَرِشُ بِهـا سِهامِي

تَبُـذُّ المُرشِقاتِ ، مِنَ القَطِينِ[3]

الباء في «بتلهية» تَعَلَّقُ بقوله «مُطلَّبات» . و «تلهية» : تَفْعِلَةٌ من اللّهو . أي : ننصب الحِبالةَ لهنّ ، ونُعِدُّ سهام اللّهوِ ، فنرصُد لصيدهنّ . ومعنى «تَبُذُّ» : تَسبِقُ . و «المُرشِقاتُ» : الحديداتُ النَّظرِ . وقيل[4] :

---

(١) س : «موضعُ» . وكذلك في الأنباري ص ٥٨٠ والشرح منه .

(٢) المرزوقي : «الظّلام» . والقرون : جمع قرن . وهو الخُصلة من الشعر . يريد : نحن ، مع ظلمهنّ إيّانا ، نطلبهنّ .

(٣) قبله في الأنباري عن الأصمعيّ :

إذا ما فُتْنَهُ يومـاً ، بِرَهْنٍ

يَعِزُّ عليهِ ، لم يَرْجِـعْ ، بِحِينِ

والرهن : القلب . يقول : إذا صار قلبه في أيديهنّ ، وملكنه ، لم يرجع إليه ، ولم يتخلّص منهنّ .

(٤) من الأنباري ص ٥٨٠ حتى «والتباع» مع تفسير تلهية . وسائر الشرح من المرزوقي .

لايكون الإرشاق إلا بِمَدِّ العُنُق . و«القطين» : الخدم والجيران والتُّبّاع .

١٦ ـ عَلَونَ رَباوةً ، وهَبَطْنَ غَيْباً

فلَم يَرجِعْنَ قائـلةً ، لِحِينِ[1] | ١٨٩/ب

رجع إلى شرح حالِهِنّ في الارتحال ، فقال : علونَ أرَضِينَ مرتفعةً ، ثم انحدرنَ منها إلى غَيابات دُونها ، مستمرّاتٍ في السَّير ، ولم يَمِلْنَ إلى[2] قيلولة .

١٧ ـ فقُلتُ لِبَعضِهِنّ ، وشُدَّ رَحلِي

لِهاجِرةٍ ، نَصَبتُ لَهـا جَبِينِي :

و[3] : « عَصَبتُ لها » . وقوله « لِهاجرة » أي : من أجلها . أي : وطّنتُ نفسي على ركوبها ، وتحمُّلِ المشقّةِ في قَطعِها . وسُمّيَتْ «هاجرة» لأنّ السَّير يُهجَرُ فيها . ومفعول « قلتُ » قوله :

١٨ ـ لَعلَّكِ ، إنْ صَرَمتِ الحبلَ مِنّي ،

كَذاكِ أكُونُ ، مُصحِبَتِي قَرُونِي[4]

« مُصحِبتي » : تابِعتي . يقال : ضربتُ البعيرَ حتّى أصحَبَ ، أي :

---

(١) الرباوة : ما ارتفع من الأرض . والغيب : ما اطمأنّ منها ، فغاب عنك . والقائلة من القيلولة .

(٢) سقط « إلى » من س . والشرح هو من المرزوقي .

(٣) م : «ويروى » . وهذه هي رواية الديوان . وشرح البيت من المرزوقي .

(٤) المرزوقي والديوان : « أكون كذاكِ » .

تَبِعَ وانقادَ » و « قَرونه » وقَرونَته : نفسه ».[١]

يقول : إنْ كنتِ تَطمعين - إذا قطعتِ الحبلَ منّي - في الاكتفاء من دوني، والاستغناء عنّي، فلعلّي أكونُ كذلك[٢]، وتتابعني نفسي على الصبر عنك.

وموضع « مصحبتي » مبتدأ ، و « قروني » خبره . والجملة تفسير لقوله « كذلكِ ». و « كذلكِ » :[٣] خبرُ « أكون » . والجملة تترجم عن جواب الشرط . ويروى : « لعلّي[٤] إنْ صرمتِ » والمعنى يكون به أكشفَ .

وتلخيص الكلام : لعلّي ، إن صرمتِني ، أكون كذلك ونفسي منقادةٌ لي . وأشار بـ « ذاكِ » إلى العِوَضِ منه ، فأبهمه . وأنشد ابن الأعرابيّ فيما يشبه هذا قولَ الشاعر :[٥]

اغسِلْ مِنَ الدَّرمَكِ عِندي فاكا إني أراكَ رَجُلاً ، كذا كا

قال : أراد : رجلاً غيرَ مَرضِيٍّ . والخطاب لرجل خَطَبَ إلى الشاعر ابنتَه ، ولم يكن كُفُواً[٦] لها . والدرمك : الحُوّارَى . وهو فارسيّ .

١٩ - فسَلِّ الهَمَّ عَنكَ ، بِذاتِ لَوْثٍ

عُذافِرةٍ ، كَمِطْرَقةِ القُيونِ[٧]

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٥٨١ وبقيته من المرزوقي .

(٢) س : « كذلكَ » . (٣) زاد ناسخ س هنا : « ظرف » .

(٤) سقط « لعلي » من س . (٥) في اللسان والتاج (درمك) كما يلي :

امسَحْ مِنَ الدَّرْمَكِ عنّي فاكا إنّي أراكَ خاطباً ، كذا كا

وهما في النوادر ص ٨٩ ٩٠ والمرزوقي وصلتهافي شرح القصائد السبع ص٢١٢.

(٦) س : « كفئاً » .

(٧) اللوث : الشدّة . والعذافرة : القويّة الشديدة .

كلُّ صانعٍ بحديد[١] فهو « قَيْن »[٢] . يجوز أن يريد بـ « الهَمّ » : مصدر هممتُ بالشيء ، إذا عزمتَ عليه ، ويجوز أن يريد به : الغَمّ .

والمعنى: اكشفْ مابك من هُمومك ، بإعمال ناقةٍ قويّةٍ ، سريعةٍ شديدةٍ ، كأنها مِطرقةُ الحدّاد ، لصلابتها .

٣٠ — بِصادِقةِ الوَجيفِ ، كأنَّ هِرّاً
يُباريها ، ويأخُذُ بالوَضِينِ[٣]

قوله « بصادقةِ الوجيف » بدل من قوله « بذاتِ لَوثٍ » .

يريد : أنها تَصدُقُ في وجيفها ، ولا تكذبُ ، فلحِدّتها وسرعةِ مَرّها كأنَّ هِرّاً يخدشها ، ويمنعها الهدوء ، و « يأخذ بوضينها » أي : حِزام رَحلها .

ويجوز أن يكون « الوضين » هنا : ماوُضِنَ من رحلها وآلاتها ، بعضها على بعض — ومنه قوله عزَّ [وجلَّ][٤] : / ﴿على سُرُرٍ مَوضونةٍ﴾[٥] — وكما تُوضَن[٦] حَلَقُ الدِّرعِ مضاعفةً . وقال بعضُهم : إذا نَضَدتَ السَّريرَ بعضَه إلى بعض فهو مَوضونٌ .[٧] ١٩٠/أ

---

(١) س : « لحديد » . وشرح البيت من المرزوقي .

(٢) أثبت ناسخ م تفسير « قين » في آخر شرح البيت .

(٣) الأبيات ٢٠ - ٢٥ نسقها في المرزوقي كما يلي : ٢١ و ٢٠ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٢ و ٢٥ . والوجيف : سير سريع .

(٤) من س .   (٥) الآية ١٥ من سورة الواقعة .

(٦) س : « كما يوضن » وباسقاط الواو العاطفة أيضاً .

(٧) الشرح من المرزوقي .

٢١ ــ كَساها تامِكاً ، قَرِداً ، عَلَيها

سَوادِيُّ الرَّضيخِ ، مَعَ اللَّجينِ(١)

« التّامكُ » : السّنامُ المُشرِفُ . و « القَرِدُ » : المُجتمِعُ الصُّلْبُ . و « السَّواديُّ » يرتفع بـ « كَساها » ، وهو : القَتُّ(٢) والنَّوَى . ونَسَبَهُ إلى السَّوادِ لأنه عَلَفُ الأمصارِ لا البدو . و « الرَّضيخُ » : المدقوقُ من النَّوى. و « اللَّجينُ » : ما تَلَجَّنَ ولَزِقَ بعضُه ببعض ، مثل الخَبَط(٣) .

والمعنى : أنها عُلِفَتْ حتى سَمِنَتْ ، ورَكِبَها سنامٌ مُشرِفٌ(٤) .

٢٢ ــ إذا قَلِقَتْ شَدَدتُ ، لَها ، سِنافاً

أَمامَ الزَّورِ ، مِن قَلَقِ الوَضينِ(٥)

---

(١) الأنباري : « الرَّضيحِ » . المرزوقي : « الفُراتِ » . الديوان : « الرضيح مِنَ » .

(٢) القَتّ : حبٌّ بريٌّ تُعلَف به الدوابّ . فإذا كان عام قحط طحنه أهل البادية، وطبخوه، واجتزؤوا به .

(٣) الخبط : ورق ينفض بالمخابط ، ويجفف ويطحن ويخلط به دقيقٌ أو غيره ، ويُوخَف بالماء، فتُوجَرُهُ الإبلُ .

(٤) الشرح من المرزوقي .

(٥) الأنباري والمرزوقي والديوان: « أشُدُّ لها » . والزور: الصدر. والوضين: حزام الرَّحْلِ .

« السِّنافُ »[1]: خَيطٌ أو حبلٌ دقيقٌ يُشَدُّ مِنَ اللَّبَبِ[2] إلى الوضينِ[3]، لِضُمرِ البعيرِ، ليَشدَّه السِّنافُ. وقيل: السِّنافُ للبعيرِ بمنزلةِ اللَّبَبِ للفَرَسِ.

٢٣ ـ كأنَّ مَواقِعَ الثَّفِناتِ، مِنها، مُعَرَّسُ باكِراتِ الوِردِ، جُونِ

« الثَّفِنات »: [1] ما مَسَّ الأرضَ من بَدَنِها، ورجليها، وكِرْكِرَتِها، وهنَّ خَمسٌ. شبَّه ما مَسَّ الأرضَ، من ناقته، بِمُعَرَّسِ خَمسٍ من قطاً، فَحَصنَ الأرضَ. و« مُعَرَّسُ » القطا خفيٌّ. فأراد: أنَّ ناقته تُخَوِّي، فلا يَمسُّ الأرضَ منها إلاّ رؤوسُ عِظامِها. وأراد بـ « الجُون »: القطا، في ألوانهنَّ.

٢٤ ـ يَجُدُّ تَنَفُّسُ الصُّعَداءِ، مِنها، قُوَى النِّسْعِ، المُحَرَّمِ، ذِي المُتُونِ[4]

ويروى: [5] « قُوَى النِّسعِ المُحَدْرَجِ ». وهو: المُنَعَّمُ المُلَيَّنُ.

---

(١) الشرح من الأنباري ص ٥٨٣.

(٢) اللَّبَبُ: سيرٌ يُشدُّ في لَبَّةِ الدابَّة، ليمنع استئخارَ الرَّحْلِ.

(٣) أسقط التبريزي هنا « إذا قَلِقَ الوضين ». وهو في الأنباري والمرزوقي. وانظر شرح البيت ٤٣ من المفضلية ٩٨.

(٤) الديوان: « يَجُدُّ ». المرزوقي: « الحَرْفِ ذي الأُسون ». م: « ذا المتون ». والقوى: الطـــاقات. والحَرْف: ذو الحروف. والمتون: القُوى. والأسون: جمع إسن. وهو سير من سيور تُضفر جميعها، فتُجعل نِسعاً.

(٥) الشرح من الأنباري ص ٥٨٣.

ويروى : « المُحَرَّدِ ».وهو : المُربَّعُ الفَتْلِ . و « المُحَرَّمُ » : الذي لم[1] يُدبَغْ ، ولم يُلَيَّنْ .

والمعنى : إنها إذا زفرت قطعتِ النِّسع ، بتنفُّسها ، لأنها مُجفَرةٌ ، عظيمة الوَسَطِ .

٢٥ — تَصُكُّ الجانبَينِ ، بِمُشفتِرٍّ

لَهُ صَوتٌ ، أَبَحُّ ، مِنَ الرَّنينِ[2]

ويروى : « تَصُكُّ الحالبَيْنِ » . والحالبانِ : عِرقانِ . ومن روى « الجانبين » أراد : جانبي الناقة . و « المشفترُّ » : المتفرّق • يعني : الحصا . و « البُحّةُ » : صوتٌ فيه غِلَظٌ . أراد : أنها تَرُجُّ بالحصا[3] في سيرها ،

١٩٠/ب فتصكُّ به حالبيها وجانبيها /.[4] وقوله « من الرّنينِ » تتَعلّقُ « من » بقوله « له صوت »، على طريق التبيين . ويجوز أن يكون جعل « الرنين » جنسَ الفعل ، وجعل[5] « صوت أبحّ » لبعضِه .

٢٦ — كأَنَّ نفِيَّ ما تَنفي يَداها

قِذافُ غَريبةٍ، بِيَدَي مُعينِ

ويروى : « كأنَّ هَوِيَّ ما تَنفي يَداها » .

---

(١) أسقط ناسخ س : « لم » . (٢) الأنباري والمرزوقي: « الحالبينِ ».

(٣) م : « الحصا » .

(٤) الشرح حتى هنا من الأنباري ص٥٨٣ . وفيه « أو جانبيها » وبقيته من المرزوقي .

(٥) س : « وله ».وكذلك في المرزوقي .

شَبَّه ما تنفي يداها من الحصا بحجارةٍ ، تَقْذَفُ بها ناقةٌ غريبة ، أتتْ حوضاً غيرَ حوضها ، لتشربَ منه ، فَرُمِيَتْ .

و « المُعِينُ » : الأجيرُ . ويكونُ المُعِينُ : المستعانَ به . وسُئل الأصمعيُّ : هل تعرف المُعِينَ : الأجيرَ ؟ فقال : لا أعرفه . ولعلها لغةٌ بَحْرانيّةٌ . هذا تفسير [أبي][1] عكرمةَ . وقال أحمد : « غَرِيبةٌ » : مِرضَخةٌ يُرضَخُ[2] بها النَّوَى ، فيقفزُ في ذلك من شِدَّتِه ، وإذا كان معه مُعِينٌ كان أشدَّ لِنَزْوِ النَّوَى ، لكثرة عملها[3] . وقال بعضهم : « الغَرِيبةُ » : الرَّحَى ، أحد حَجَرَيْها من جَبَلٍ ، والآخر من جَبَلٍ آخر . و « نَفِيُّها » : ما تَطحنه وتَقذِفُ به . فيقول : هذه الناقةُ تَدقُّ ما وطِئَتْه ، وتطحنه كالرَّحَى .

٢٧ — تَسُدُّ ، بِدائمِ الخَطَرانِ ، جَثْلٍ
خَوايةَ فَرْجِ مِقْلاتٍ ، دَهِينِ[4]

« فرج » الناقة : حَياؤُها[5] . يعني[6] : أنها تملأ ما بين قوائمها ، بِذَنَبٍ ضافٍ ، مُتَّصِلِ الحَرَكةِ .

---

(١) أسقطها التبريزيُّ سهواً . فالتفسير بنصّه هو في الأنباريِّ ص ٥٨٤ منسوباً إلى الضَّبّيِّ عامر بن عمران ، المعروف بأبي عكرمة .

(٢) يرضخ : يكسر .

(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٥٨٤ وبقيته من المرزوقي .

(٤) المقلات : التي لا يبقى لها ولد .

(٥) أثبت ناسخ م تفسير « الفرج » بعد تفسير « الجثل » .

(٦) س : « ويعني » .

« والحَوايَة » : الفُرْجة . و « الجَثْلُ » : الكثيرُ الشَّعَرِ السّابِغُه[١] .
و « الدَّهِينُ » : القليلةُ اللَّبَنِ .

٢٨ ـ وتَسمَعُ ، لِلذُّبابِ ، إذا تَغَنَّى
كَتَغْرِيدِ الحَمامِ ، على الوُكُونِ[٢]

قال الأصمعيُّ : أراد بـ « الذُّباب » ، هنا : حَدَّ نابِها ، إذا صرَفَت بأنيابها .
و « التَّغريد » : التَّطريب . وقد يجوزُ أن يكون في خِصْبٍ ، فهي تسمع غناء الذّباب في الرِّياض . وروى أبو عبيدة : « وتسمعُ للنُّيوب إذا تَداعَتْ »[٣] .

٢٩ ـ فألْقَيتُ الزِّمامَ ، لَهـا ، فنامَتْ
لِعادَتِها ، مِنَ السَّدَفِ ، المُبِينِ[٤]

« السَّدَفُ » هنا : الضَّوء[٥] . معناه : عَرَّسنا ، والعادة النّزولُ من وقت السَّحر ، في مثل ذلك الوقت .

٣٠ ـ كأنَّ مُناخَها مُلقًى لِجامٍ
على مَعْزائِها ، وعلى الوَجِينِ

---

(١) س : « السابغة » . وتفسير الجثل من الأنباري ص ٥٨٤ وسائر الشرح من المرزوقي .
(٢) المرزوقي : « إذا تَغَنَّتْ » . والوكون : الأعشاش .
(٣) الشرح من الأنباري ص ٥٨٤ ـ ٥٨٥ .
(٤) الديوان : « وألقيتُ » .
(٥) أثبت ناسخ م في آخر شرح البيت : « السدف : الضوء » . وشرح البيت من المرزوقي بتصرف يسير .

يقول : إذا بركتْ تجافتْ عن الأرض لشهامتها، وبقاء قُوَّتِها . و«المعزاء» : المَوضعُ الكثيرُ الحصا . و « الوجين » : ما غلُظ من الأرض وارتفع . فشبّهَ مواقع ثَفِناتها بمواقعِ أشلاءِ اللّجامِ ، / إذا أُلقي . ويروى « على تَعدائها » . والعُدَواءُ [1] من الأرض : ما كان مُنخفِضاً ومرتفعاً . ١٩١/أ

والمعنى : أنّ المبارك ،على اختلافها، تتَساوى في نُزُولها ، فلا تختلف [2] .

٣١ – كأنَّ الكُورَ ، والأنساعَ ، مِنها

على قَرْواءَ ، ماهِرةٍ ، دَهِينِ [3]

يريد : على سفينةٍ طويلة القَرَى ، أي : الظَّهْرِ . و « الماهرة » : السّابحة . و « الدَّهينُ » : المَدهُونة [4] .

٣٢ – يَشُقُّ الماءَ جُؤجُؤُها ، وتَعلُو

غَوارِبَ كُلِّ ذِي حَدَبٍ ، بَطِينِ [5]

« الغواربُ » مِن كلّ شيءٍ : أعلاه . و « الحَدَبُ » : ارتفاعُ الموجِ . و « البَطِينُ » : البعيدُ الواسعُ [6] .

---

(١) في الأنباري : « التعداء والعدواء » . وهو الصواب . أسقط منه التبريزيُّ : « التعداء » تبعاً للمرزوقي .

(٢) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٣) الكور : الرحل . والأنساع : جمع نِسْعٍ ، وهو الحزام .

(٤) قدّم وأخّرَ ناسخُ س في شرح البيت ، وهو من المرزوقي .

(٥) الأنباري : « ويعلو » . (٦) الشرح من الأنباري ص ٥٨٥ .

٣٣ ــ غَدَتْ قَوداءَ ، مُنشقّاً نَساها

تَجاسَرُ ، بالنُّخـاعِ ، وبالوَتينِ

رَجَعَ إلى صِفةِ الناقةِ . و « القَوداءُ » : الطَّويلةُ العُنقِ . وأراد بـ « النَّسا » : موضعَ النَّسا . وإذا سمنت الناقة انشقّت اللَّحمتانِ في الفخذين ، فجرَى النَّسا بينهما ، واستبان كأنه حيّةٌ . و « النُّخاع » : خيطٌ ممتدٌّ أبيض في الصُّلبِ . والنَّسا[1] : في السّاقِ الصّافنُ ، وفي الظَّهرِ الأبترُ[2] ، وفي القلبِ « الوتينُ » ، وفي العُنُقِ الوريدُ ، وفي الذِّراعِ الأكحَلُ .

والمعنى : أنها تنهض بمُقَدَّمها ، فتمضي سريعاً .

٣٤ ــ إذا ما قُمتُ أَرحَلُها ، بليلٍ ،

تأوّهُ ، آهةَ الرَّجُلِ ، الحزينِ

يريد[3] : أنها لو كانت تُبين وتُفصِح لأظهرت شَكوَى وأنيناً ، إذا بصُرت [بي][4] وأنا أهيِّئها لِشَدِّ الرَّحلِ عليها وإعمالها ، ولتأوَّهتْ تأوُّهَ المُشتكي ، حُزناً وعَويلاً .

و « أَوْهِ » في الجزع كـ « واهاً » في العَجَب . و « تأوَّهُ » أراد : تتأوَّهُ . فحذف إحدى التاءين تخفيفاً .

---

(١) من الأنباري ص ٥٨٦ حتى « الأكحل » وسائر الشرح من المرزوقي . وانظر ديوان المثقب ص ٣٩ واللسان (بهر) .

(٢) كذا بخط التبريزي . وهو خطأ منه . صوابه : « الأبهر » كما في س . وانظر شرح البيت ٨ من هذه المفضلية .

(٣) الشرح من المرزوقي .

(٤) تتمة من المرزوقي .

٣٥ــ تَقُولُ ،إذا دَرأتُ لَهَا وَضِينِي :

أَهٰذا دِينُهُ ، أَبَــداً ، وَدِينِي ؟[١]

يريد : لو قَدَرَتْ لقالتْ : أهذا ديني ودينُه أبداً ؟

و « الدِّينُ » : العادةُ . ومعنى : « دَرأتُ » : دَفَعْتُ ، وأزلتُ الشيءَ عن موضعه . وأشار بقوله « أهذا » إلى ما استمرَّتْ به عادتُه معَها . وهذه الجُملةُ حكايةٌ لكلامِها ، لو حصل . وموضعُ الجملة مفعول لـ«قالت»[٢]. وما بعد القولِ يُحكَى إذا كانت[٣] جملةً ، ويُسمَّى قولاً لا كلاماً عند سيبويه[٤] .

٣٦ــ أَكُلَّ الدَّهرِ حَلٌّ ، وارتِحالٌ؟

أَمَا يُبقِي عَلَيَّ ، ولا يَقِينِي ؟[٥] | ١٩١/ب

---

(١) الوضين : حزام الرحل .

(٢) كذا،والرواية « تقول » ، وهو الصواب الذي أورده الجواليقيُّ في شرح أدب الكاتب ص ٣٤٧ .

(٣) كذا بالتأنيث خلافاً لِما قبله ولِما أثبته الجواليقيُّ في شرح أدب الكاتب ص ٣٤٧، حيث نقل شرح البيت بتصرف يسير .

(٤) الشرح من المرزوقي بتقديم وتأخير .

(٥) الأنباري والديوان : « أ كلُّ » . الأنباري والديوان : « وما يَقيني » . المرزوقي : « أما تُبقي عليَّ وما تَقيني » بتاء المخاطب وياء الغائب ، وفوق كلٍّ من « تبقي» و « تقيني » : « معاً » .

انتصب [١] « كلَّ » على الظّـرف . و« حلّ » ارتفع بالابتداء . والألِفُ لفظُـه استفهامٌ ، ومعناه التعجُّب والتوبيخ . وقوله : « أما يُبقي عليّ ولا يَقيني » يريد : وألا يَقِيني [٢] . فحذف ألِفَ الاستفهام من « ولا يقيني » . والتكرير في الكلام بلفظ الاستفهام مبالغةٌ في التعجّب .

٣٧ ــ فأبقى باطِلي ، والجِدُّ ، مِنها
كدُكّانِ الدّرابِنَـةِ ، المَطِينِ [٣]

« باطلي » أي : ركوبي لها في طلب اللّهو والغزل . و « الجِدُّ » : انكماشُها في السير . و « دُكّانُ الدّرابنة » أرادَ : دُكّانَ البَوّابِينَ : الواحد دَرْبان . وهو فارسيٌّ مُعَرَّبٌ . و « المَطِينُ » من طِنْتُـه أطِينُه . يقول : وإنْ كنتُ قد أتعبتُها في السَّيرِ فهذه حالُها [٤] . وموضع الكاف من قوله « كدُكّان » مفعول به . أي : مثلَ دُكّان [٥] .

٣٨ ــ ثَنَيتُ زِمامَها ، ووَضَعتُ رَحْلِي
ونُمْرُقَـةً ، رَفَدْتُ بِها يَميني [٦]

---

(١) الشرح من المرزوقي . وهو في شرح أدب الكاتب ص٣٤٧ بتصرف يسير .

(٢) كذا بتقديم الواو على همزة الاستفهام . وأدوات الاستفهام لها الصدارة . وانظر الخصائص ١ : ٣٦ .

(٣) المرزوقي : « والجِدّ » .

(٤) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٥٨٧ وبقيته من المرزوقي .

(٥) الشرح بتصرف يسير في شرح أدب الكاتب ص ٣٤٧ .

(٦) النمرقة : الوسادة الصغيرة .

يعني : عند النّزول في التّعريس .

٣٩ ـــ فرُحتُ بها ، تُعارِضُ مُسبَطِرّاً
على صَحْصاحِهِ ، وعلى المُتُونِ(١)

يقول : لمّا قضيتُ حاجتي ،من النّوم والرّاحة في غدٍ، رُحتُ بناقتي ، معارِضةً طريقاً ممتدّاً على «الصّحصاح» وهو : المستوي من الأرض ،وعلى« المتون» وهو جمع « مَتْنٍ »(٢) : صُلْب من الأرض .

ومعنى « تُعارِضُ » : تُباري وتُحاكي . وموضعُهُ من الإعراب نصبٌ على الحال .

٤٠ ـــ إلى عَمْرٍو ، ومِنْ عَمرٍو أَتَتْني
أخِي النَّجَداتِ ، والحِلْمِ ، الرَّصِينِ(٣)

و :(٤) « الرَّزِينِ » و(٥) « الرّكينِ » . ومعانيها متقاربة(٦) .

تَعَلّقُ « إلى » بقوله « رُحتُ بها » . والمعنى : زُرتُه مُجْتَدِياً . و « عمرو » هو عمرو بن هند ، وأمُّه بنت الحارث بن عمرو الكنديّ ، وأبوه

---

(١) الديوان : « مُسْبِكِرّاً * على صَحْصاحِهِ » . والمسبطرُّ : الطريق الممتدُّ . والمسبكرُّ : الطريق الواسع .

(٢) زاد ناسخ س هنا : « أي » . وشرح البيت من المرزوقي .

(٣) المرزوقي : « النّجْداتِ » .

(٤) أي : ويروى . وشرح البيت من المرزوقي .

(٥) أي : ويروى .

(٦) أثبت ناسخ م الروايتين مع التفسير في آخر شرح البيت .

المنذر بن امرىء القيس اللّخميّ ، وهو المنذر بن ماء السماء . قال الأصمعيُّ : أُراه غيرَ الملكِ ، لأنه لم يكن لِيُخاطِبَهُ بمثلِ هذا الكلام (١) .

ومعنى البيت : إني قصدتُ بناقتي عمراً ، ومن عنده أتتني . يريد أنها من صِلاته وحُملانه . و « النّجَدات » : جمع نَجْدَة . وهو : البأس .

٤١ — فإمّا أَنْ تَكُونَ أَخِي ، بِحَقٍّ

فأَعرِفَ مِنكَ غَثّي ، مِن سَمِينِي (٢)

---

(١) يريد بذلك البيتين ٤١ و ٤٢ .

(٢) س : « فأعرفُ » . الأنباري والمرزوقي : « أوسميني » . وقد روى صاحب الحماسة البصرية قبل هذا البيت أبياتاً ثلاثة ، هي :

لَعَمْرُكَ ، إنّنِي، وأَبــا رِياحٍ

على حالِ التّكاشُرِ ، مُنذُ حِينِ

لَيُبغِضُنِي ، وأُبغِضُــهُ ، وأَيضاً

يَرانِي دُونَــهُ ، وأَراهُ دُونِي

فلَو أَنّا علَى حَجَرٍ ذُبِحْنـا

جَرَى الدَّمَيانِ ، بالخَبَرِ ، اليَقِينِ

أما ابن الشجريّ فقد روى منها البيت الثالث في أماليه ٢ : ٣٤٤ بعد البيت ٤٢ من مفضلية المثقّب ، ورواه العيني ١ : ١٩٢ بعد البيت ٤٤ . قلت : والأبياتُ الثلاثة ليست من مفضلية المثقب ، ولا من شعره . انظر تخريجنا إياها في التعليق على شرح البيت ٣١ من المفضلية ٢٩ والخزانة ٣ : ٣٥١ — ٣٥٢ .

٤٢ ـ وإلاّ فاطَّرِحْني ، واتَّخِذْني
عَدُوّاً ، أَتَّقيكَ وتَتَّقيني

يقول : إن لم تكن الأُخُوَّةُ على ما بيّنتُ فانفُضْ ممّا[1] بيني وبينك يدَك ، واتّخذني عدوّاً لكَ ، احترزُ منك ، وتحترزُ أنت منّي ، وينطوي كلٌّ منّا على ضِغْنِ صاحبه ، والحَذَرِ مِن شَرِّه . / ١٩٢/أ

٤٣ ـ وما أدري ، إذا يَمَّمْتُ وَجهاً ،
أُريدُ الخَيرَ : أَيُّهما يَليني ؟[2]

اكتفى بذِكْرِ أحد الأمرينِ ، وهو الخيرُ ، اعتماداً على ما يجيء بعدَه ، وهو قوله :

٤٤ ـ أَأَلخَيرُ ، الَّذي أنا أبتغيهِ
أَمِ الشَّرُّ ، الَّذي هُوَ يَبتَغيني ؟[3]

---

(١) س : « ما » . وشرح البيت من المرزوقي .

(٢) المرزوقي : « فما أدري إذا يمّمتُ أرضاً » . الأنباري : « أمراً » .

(٣) في حاشية س : « تمت : ٤٤ » . وقد زاد العينيّ ١ : ١٩٢ بعد هذا البيت بيتين : أحدهما هو الثالث مما زاده صاحب الحماسة البصرية قبل البيت ٤١ ، والثاني هو :

دَعِي مـاذا عَلِمْتِ ، سأتّقيهِ
ولكِنْ بالمُغَيَّبِ نَبِّئيني =

=وقال البغدادي في شرح شواهد المغني ٢ : ٣٧٤ – ٣٧٥ : « وزعم العينيّ ، وتبعه السيوطيُّ ، أنه من قصيدة المثقّب . . . وهذا لا أصلَ له ، وإنْ كان الرويُّ والوزنُ مُتّفِقاً . فإنّ قصيدةَ المثقّب قد رواها جماعة ، منهم المفضّلُ الضبّيُّ في المفضّليّات ، ومنهم أبو عليّ القاليّ في أماليه ، وفي ذيل أماليه ، وليس هذا البيت فيها . ولم يعزُه أحدٌ من خَدَمة كتاب سيبويه إليه ، وهم أدرى » .

قلت : لقد جعله اليزيدي خاتمة للقصيدة في أماليه ص ١١٦ . وانظر الكتاب ١ : ٤٠٥ وشرح شواهد المغني للسيوطي ص ٦٩ وهمع الهوامع ١ : ٨٤ والدرر اللوامع ١ : ٦٠ والخزانة ٢ : ٥٥٤ – ٥٥٦ . وقد روي بعد البيت التالي :

أبا لموتِ ، الذي لا بُدَّ أنّي مُلاقٍ ، لا أباكِ ، تُخوِّفيني؟

منسوبين إلى أبي حية النميري. انظر اللسان (أبو) والصحاح واللسان (فلي) والصحاح والتاج (أبو) والكامل ص ٤٨٧ و ٩٥٣ ورغبة الآمل ٥ : ٨٥ و ٧ : ١٤٧ ومجاز القرآن ١ : ٣٥٢ والعقد الفريد ٢ : ٢٨٣ والتبيان ٤ : ٢٠٣ وشرح المفصل ٢ : ١٧٥ وشرح الحماسة ٢ : ٧٣ .

٭ ٧٧

وقال المُثَقِّبُ أيضاً[١]

وكان المُمَزِّقُ – وهو شأسُ بنُ نهارِ بنِ أسودَ ، ابنُ اختِ المُثَقِّبِ – أسيراً عند بعض الملوك ، فكلّمه فيه خالدُ بن الحارثِ[٢] ، أحدُ بني الحارث بن أنمارِ بن عمرو بن وَديعة بن لُكَيْزٍ ، فوهبه له . ويقال : بل كلّمه فيه بعضُ بني أُسيدِ[٣] بن عمرو بن تميم ، يومَ أغار عليهم النّعمانُ بنُ المنذر[٤] . فقال المثقّب :

٭ السابعة والسبعون أيضاً في الأنباري عدا البيتين ٧ و ١٨ . والثانية والسبعون في المرزوقي عدا الأبيات ٢ و ٣ و ٧ و ١٨ ، حيث قال في الأبيات التسعة الأولى من روايته : « هذه الأبيات التسعة في رواية المفضّل بن محمد للهجهاج العبديّ . وما يجيء من بعد ، وهي خمسة أبيات ، رواها المثقّب . ورواها الأصمعيُّ من أوّلها إلى آخرها للمثقّب » . والثالثة والتسعون في الاختيارين ، حيث نرى مطلعها هو الأبيات الستة التي أوردها التبريزيُّ في ذيل المفضّليّة ، ويلي هذا المطلع البيتان ١ و ٤ . والسادسة في ديوان المثقّب ، حيث روى شارح الديوان منها الأبيات ١٣ – ١٧ ثم قال : « هذا آخرها في رواية المفضّل وغيره . وروى بعضهم فيها » وأورد الأبيات ١ و ٤ و ٦ و ٨ – ١٠ و ١٢ فقط .

(١) س : « وقال المثقّب العبديّ » .

(٢) زاد ناسخ س هنا « بن » .

(٣) س : « أسَيْد » . وقد أهمل التبريزيُّ إعجامها وضبطها في الأصل . المرزوقي : « أسد » . وانظر شرح البيت ٥ من المفضلية ٤٣ .

(٤) التقديم للمفضلية من المرزوقي .

١ — لا تَقُولَنَّ ، إذا ما لَمْ تُرِدْ
أَنْ تُتِمَّ الوَعْدَ ، في شَيءٍ : نَعَمْ

« إتمام الوعد » : إنجازه . وقوله « نَعَمْ » في موضع المفعول لقوله « لا تقولنّ » . وهو حرفٌ يجاب به الاستفهامُ المحضُ ، كما أنّ « بلَى » يجاب به الاستفهام المقرون بالنفي . وفي التّنزيل قوله تعالى ﴿فهل[1] وَجدتُم ماوَعدكم ربُّكم حَقّاً ؟ قالوا : نَعَمْ ﴾[2] . وفي موضع آخر ﴿ ألستُ بِرَبِّكم ؟ قالوا : بلَى ﴾ .[3]

٢ — حَسَنٌ قَولُ « نَعَمْ » ، مِن بَعدِ « لا »
وقَبِيحٌ قَولُ « لا » ، بَعدَ « نَعَمْ »[4]

٣ — إنّ « لا » بَعدَ « نَعَمْ » فاحِشةٌ
فبِـ « لا » فابْدَأْ ، إذا خِفتَ النَّدَمْ

٤ — فإذا قُلتَ : « نَعَمْ » ، فاصبِرْ لَهَا
بِنَجاحِ الوَعْدِ ، إنّ الخُلْفَ ذَمْ[5]

(١) في الأصل والمرزوقي « هل » . والصواب « فهل » كما في س .
(٢) الآية ٤٤ من سورة الأعراف .
(٣) الآية ١٧٢ من سورة الأعراف . وشرح البيت من المرزوقي .
(٤) البيتان ٢ و ٣ لم يرويا في المرزوقيّ والاختيارين والديوان .
(٥) الأنباري : « بنجاح القول » . س والأنباري والاختيارين : « ذَمّ » .

« فاصبرْ لها » أي : اصبر للخُطّة التي توجبها بـ « نعم » ، واحبس نفسك عليها ، حتى تقضيَها . وإلاّ استحققتَ ذمّاً (١) .

٥ – واعلَمْ أنّ الذمَّ نقصٌ ، للفتى
وَمتى لا يَتَّقِ الذمَّ يُذَمْ (٢)

٦ – أكرِمُ الجارَ ، وأرعى حقَّهُ
إنّ عِرفانَ الفتى الحقَّ كَرَمْ (٣)

أضاف (١) المصدرَ إلى الفاعل. و « الحقّ » مفعوله . و « كرم » خبر « إنّ ».

٧ – أنا بيتي ، مِنْ مَعَدٍّ ، في الذُّرَى
ولِيَ الهامةُ ، والفَرْعُ ، الأشَمْ (٤)

٨ – لا تَراني راتِعاً ، في مجلِسٍ ،
في لُحُومِ النّاس ، كالسَّبْعِ ، الضَّرِمْ

يريد (٥) : أنه لا يغتاب النّاسَ . وأراد « كالسَّبُعِ » فسكّنَ الباء .

(١) الشرح من المرزوقي .

(٢) لم يروه شارح الديوان . والأبيات ٥ – ١٨ ليست في الاختيارين . س والأنباري : « يُذَمّ » .

(٣) م : « أكرِمِ الجارَ وأرعِ حقّه » . وجمع في المرزوقي بين الروايتين معاً .

(٤) لم يروه الأنباريّ والمرزوقيّ وشارح الديوان . وهو في نسخ المفضليات بفينا وكبرل وفيض الله ، وبحاشية نسخة المفضليات بالمتحف البريطانيّ .

(٥) الشرح من المرزوقي .

١٩٢/ب و « الضَّرِم » : الشَّديدُ التَّهبّم . أُخِذَ من ضَرَمِ النَّار ، وهو التهابها . /

٩ ـ إنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْ يَكشِرُ ، لي
حِينَ يَلقاني ، وإنْ غِبتُ شَتَمْ

« يكشِرُ » (١) : يُظهِر أسنانَه ، كأنه يضحك .

١٠ ـ وكَلامٍ سَيِّىءٍ ، قَد وُقِرَتْ
أُذُنِي عَنهُ ، وما بِيْ مِن صَمَمْ(٢)

مِن (٣) قولهم : أُذُنٌ مَوقُورةٌ .

١١ ـ فتَعدَّيتُ ، خَشاةً أنْ يُرى
جاهِلٌ أنِّي كَما كانَ زَعَمْ(٤)

« خَشاةً » (٥) مصدرٌ ، أي : لِخَشيتي أنْ يُظَنَّ صِدقُهُ فيما رماني به . كأنه أراد : أني أبطلتُ قولَه ، بما أظهرتُه ، من مَحمودِ أفعالي .

١٢ ـ ولَبَعضُ الصَّفْحِ ، والإعراضِ عَنْ
ذِي الخَنا أبقَى ، وإنْ كانَ ظَلَمْ(٦)

---

(١) الشرح من المرزوقي .
(٢) الديوان : « وقَرَتْ » . المرزوقي والديوان : « عنه أُذْنايَ ، وما بي من صممْ » .
(٣) م : « وقرت : من » . والشرح من المرزوقي .
(٤) لم يروه شارح الديوان . الأنباريّ : « فتعزَّيت » . الأنباري والمرزوقي : « أن يَرى » .
(٥) الشرح من المرزوقي . (٦) الأنباري : « الإعراضُ » .

أي : أجلب للبُقْيا[١]، وإن كان العائب[٢] واضعاً الشيءَ في غيرِ موضعه.

١٣ – إنَّما جادَ ، بِشأسٍ ، خالدٌ

بَعدَ ما حاقتْ بِهِ إحدَى الظُّلَمْ[٣]

و : [٤] « العُظَمْ » جمع عُظْمَى . و [٥] « حاقت به » : نزلت به .

١٤ – مِنْ مَنايَا ، يَتَخاسَيْنَ بِهِ

يَبتَدِرْنَ الشَّخْصَ ، مِنْ لَحْمٍ ، ودَمْ[٦]

« يتخاسين به » من قولهم : « خَسَا ، زَكا » فالزَّكا : الزَّوج ، والخسا : الفرد . أي : يأخذن[٧] أخصَّ أهلي بي ، وأنفسَهم عندي[٨] . ويروى : « يبتدرنَ الزَّوْلَ » أي : المُعجِبَ مِن الرِّجال .

(١) الشرح من المرزوقي .

(٢) الحرف قبل الأخير منها مهمل إعجامه في الأصل ، وهو بالمثناة الفوقيّة في س ، وأثبتناه كما في المرزوقي .

(٣) الأبيات ١٣ – ١٧ هي مطلع القصيدة في الديوان. المرزوقي والديوان: « العِظَمْ » . وتحت « حاقت » في س : « نَزَلتْ » . تفسير لها .

(٤) م : « ويروى » . والشرح من المرزوقي .

(٥) أسقط ناسخ س تفسير « حاقت » من الشرح .

(٦) المرزوقي: « يتخاسين بها » . المرزوقي والديوان: «يَبتدرنَ الزَّوْلَ» . ويتخاسين به أي : يأتينه واحدةً بعد واحدة .

(٧) س : « أخذن » .

(٨) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٥٩١ وبقيته من المرزوقي .

١٥ ــ مُتْرَعُ الجفنةِ ، رِبعيُّ النَّــدى
حَسَنٌ مجلسُهُ ، غَــيرُ لُطَمْ[(١)]

« مُتْرَعُ الجفنةِ » : مملوؤها . ويروى: « باكرُ الجفنةِ » . أي : يُطعِمُ النّاس ،ويُوسِّعُ عليهم ، و « الرِّبْعِيُّ » ههنا : المُتقدِّمُ . أي : نَداه قديمٌ . وقوله « حَسَنٌ مجلسُهُ » أي[(٢)] : يصان عن قولِ الخنا والفُحش . و « غيرُ لُطَمْ » : غير سفيه . ويقال : لَطمتُه ، إذا دفعتَه[(٣)] . وروى الطُّوسيُّ : « غيرُ لُطُمْ » أي:لا يُتلاطَمُ في مجلسه . وهو مجلسُ سكونٍ وحِلْمٍ .

١٦ ــ يَجعَلُ الهَنْءَ عَطايا ، جَمَّــةً
إنَّ بَعضَ المالِ ،في العِرْضِ ، أَمَمْ[(٤)]

« الهَنْء » : [(٥)] العطاء والهبة . و « الأَمَم » : القَصْدُ . يقول : إنفاق بعضِ المال في المكارم قصدٌ ، ليس بسَرَفٍ .

١٧ ــ لا يُبالي ، طَيِّبَ النَّفْسِ بِهِ ،
تَلَفَ المالِ ، إذا العِرْضُ سَلِمْ[(٦)]

(١) الديوان : « باكرُ الجفنةِ » .
(٢) من المرزوقي مع تفسير مترع . وسائر الشرح من الأنباري ص ٥٩٢.
(٣) م : « وضعته » .
(٤) الديوان : « يجعل المالَ » و « إنَّ بذلَ المالِ » .
(٥) الشرح من الأنباري ص ٥٩٣ .
(٦) الأنباري : « طيبَ » . الديوان : « طيبُ » و « عَطَبَ المالِ » . الأنباري : « إذِ العِرضُ » .

يُروى[١] : «طَيِّبُ النَّفسِ» . و «طَيِّبَ» نَصبُه على الحال. ويروى : «عَطَبَ المالِ».وهو في موضع مفعول «يُبالي» .

١٨ - أَجعَلُ المالَ ، لِعِرْضي ، جُنَّـــةً
إنَّ خَيرَ المالِ ما أَدَّى الذَّمّْ[٢] | ١٩٣/أ

* * *

وأوّلُ هذه القصيدةِ في بعضِ النُّسخ : [٣]

١ - ذادَ عَنِّي النَّـــومَ هَمٌّ ، بَعدَ هَمّْ
ومِنَ الهَمِّ عَنـــاءٌ ، وسَـــقَمْ[٤]

٢ - طَرَقَتْ طَلحةُ رَحلِي ، بَعدَ ما
نامَ أَصحـــابي ، ولَيلِي لَم أَنَمْ

٣ - طَرَقَتْنا، ثُمَّ قُلْنـــا، إذ أَتَتْ :
مَرحَباً بالزَّورِ ، لَمّا أَنْ أَلَمّْ[٥]

(١) من الأنباري ص ٥٩٣وبقية الشرح من المرزوقي .

(٢) لم يروه الأنباريُّ والمرزوقيُّ وشارح الديوان ، وهو في نسخ المفضليات بفينا وكبرل وفيض الله .

(٣) ومثله في نسخ المفضليات بفينا وكبرل وفيض الله، مع الأبيات الستة التالية . أما الأنباريُّ والمرزوقيُّ فلم يرويا هذه الأبيات . وأما صانع الاختيارين فقد جعلها مطلع المفضلية ، وروى بعدها البيتين ١ و ٤ من المفضليّة .

(٤) س : «بعد همّ» .

(٥) الاختيارين : «مرحباً بالزّور زوراً إذ ألمّ» .

٤ ـ ضَرَبَتْ ، لَمّا استَقَلّتْ ، مَثَلاً
قالَهُ القُوّالُ ، عَنْ غَيرِ وَهَمْ(١)

٥ ـ مَثَلاً ، يَضرِبُهُ حُكّامُنا
قَولُهُمْ : « في بَيتِهِ يُؤتَى الحَكَمْ »(٢)

٦ ـ فأَجَبْنا ، بِصَوابٍ ، قَولُهم :
« مَنْ يَجُدْ يُحْمَدْ ، ومَنْ يَبخَلْ يُذَمْ »(٣)

لا تَقُولَنَّ ، إذا ما لَمْ تُرِدْ
أَنْ تُتِمَّ الوَعدَ ، في شَيءٍ : نَعَمْ

---

(١) الاختيارين : « قاله القَوّال » . واستقلّت : رحلت .

(٢) الاختيارين : « تضربه حُكّامنا * قولُه » . والقول هو مثل يضرب ، وهو ممّا زعمت العرب على ألسن البهائم . الفاخر ص ٦٢ ومجمع الأمثال ٢ : ٧٢ ـ ٧٣ وكتاب الأمثال ص ٨٠ .

(٣) الاختيارين :
فأجابَتْ بِصَوابٍ قَولَها مَن يَجُدْ يُحْمَدْ ، ومَن يَبخَلْ يُذَمْ

*٧٨

وقال سُويدُ بنُ حَذّاقٍ(١) الشَّنّيّ(٢)

شَنٌّ ابنُ أفصَى بنِ عبد القيس بن أفصى . ويقال : قاله يزيد بن خَذّاق .

١ ـ أعدَدتُ سَبْحَةَ ، بعدَ ما قَرَحَتْ

ولَبِسْتُ شِكّةَ حازِمٍ ، جَلْدِ(٣)

ويروى(٤) : « أعددتُ صَمْعَرَ ، بعدَ ما لَقِحَتْ »(٥) . « سبحة » : فرسُهُ . وكذلك « صَمْعَرُ » .

---

* الثامنة والسبعون أيضاً في الأنباري ، منسوبة إلى يزيد بن خذاق . والثالثة والسبعون في المرزوقي بتقديم البيت ٤ على ٣ .

(١) كذا في الأصل بالحاء المهملة ، وتحتها إشارة إهمال مع كلمة « صح » ، ومثله في المرزوقيّ . إلا أنّ التبريزيّ سيوردها بعدُ ، وفي مقدّمتي المفضليتين ٧٩ و ٨٠ ، بالخاء المعجمة « خذّاق » كما في س .

(٢) سويد ويزيد ابنا خذّاق العبديّان ، شاعران جاهليّان ، كانا في زمن عمرو بن هند ملك الحيرة . الشعراء ص ٣٤٥ — ٣٤٧ والمؤتلف والمختلف ص ٣٠٥ ومعجم الشعراء ص ٣٣١ والاشتقاق ص ٣٣١ وسمط اللآلي ص ٧١٣ — ٧١٤ .

(٣) س والمرزوقي والأنباري : « قَرِحَتْ » . وقرحت الفرس : بلغت الخامسة من عمرها . والشِّكّة : السلاح .

(٤) الشرح من المرزوقي . (٥) لقحت الفرس : قبلتِ اللّقاحَ .

٢ ـ لَن تَجمَعُـــوا وُدّي ، ومَعْتِبَتِي

أَو يُجمَعَ السَّيفانِ ، في غِمْـــدِ[١]

أي : وُدّي لكم مع عَتبي عليكم ، لأني لا أعتِبُ إلاّ على ما أكرهه منكم ، ولا أودُّكم إلاّ إذا كنتُ راضياً عنكم . وهما حالتانِ متدافعتان تدافـــعَ السَّيفينِ ، وقد أريد الجمعُ بينهما في غمد واحد .

وانتصب « يُجمعَ » بأن مضمرة بين « أو » والفعل . و « أو » بدل من « إلاّ » .

وتلخيص الكلام : لن يلتئم لكم المراد ، إلاّ إذا كان ما لا يكون[٢] .

٣ ـ نُعمانُ ، إنَّكَ خائنٌ ، خَدِعٌ

يُخفي ضَميرُكَ غَيرَ ما تُبـــدِي[٣]

٤ ـ فإذا بَدا لَكَ نَحتُ أَثْلَتِنــــــا

فعَلَيكَهــا ، إنْ كُنتَ ذا حَرْدِ

قَصْد[٤] . « الأثلة » : شجرة . جعلها مَثَلاً لعزّهم .

يقول متهكّماً : إذا[٥] استوى رأيُكَ في ثَلبنا[٦] ، والتحكُّكِ بنا ، فاركب مَركبَ القاصدِ المُصِرّ .

---

(١) الأنباري والمرزوقي : « ومعتَبَتي » .

(٢) الشرح من المرزوقي .

(٣) قدّم المرزوقي البيت ٤ عليه ورواه : « غادرٌ خَدِعٌ »

(٤) يفسّر « حَرْدِ » . وقد وهم ناسخ م هنا فأثبت : « ويروى : ذا قصد » .

(٥) مى : « إلاّ إذا » .   (٦) المرزوقي : « في نحت أثلتنا » .

والضمير في « عليكها » ضميرُ « الأثلة »[١] . و « عليك » نائب عن فعل ، وصار – وإن كان ظرفاً في الأصل – كالاسم له . فإذا قلتَ : / عليكَ زيداً ، فالمعنى : خُذْهُ . وقوله « إن كنتَ ذا حَرْدٍ » يتضمّنُ استهانةً به[٢] . ١٩٣/ب

٥ – يأبى ، لنـــا ، أنّا ذَوُو أَنفٍ

ونِصابُنـــا في مَحْتِدِ المَجْـــدِ[٣]

٦ – إنْ تغزُ ، بالخَرقاءِ ، أُسرَتَنــا

تلقَ الكتائبَ ، دُونَنـــا ، تَرْدِي[٤]

أراد بـ « الخرقاء » : الخُطّةَ . ينسبه إلى ضعف الرأي ، وسُوءِ التدبير. ويروى « إن تَغزُ[٥] بالمَلحاءِ ». وكانَ للنّعمان كتيبتانِ : المَلحاءُ والشّهباءُ. سُمّيتا بذلك لكثرة سلاحها ، واشتهارها بعُدَدِها[٦] . ويروى : « دونَها » أي : دون الأسرة[٧] .

٧ – أَحَسِبتَنا لَحمـــاً ، على وَضَمٍ

أم خِلتَنـــا في البأسِ ، لا نُجدِي ؟

---

(١) س : « ضميرٌ للأثلة » . (٢) الشرح من المرزوقي .

(٣) الأنباري : « وأصولُنا من محتِدِ المجدِ » . المرزوقي : « وأصولُنا في» . وماأثبته التبريزيُّ هورواية في المرزوقيّ . والنصاب:الأصل. وكذلك المحتد.

(٤) س : « نَغزُ » . المرزوقي : « بالمَلْحاءِ » . وتردي: من الرَّديان، وهو فوق المشي ودون العدْو .

(٥) س : « نَغزُ » . (٦) المرزوقي : « بعَدَدِها وعُدَّتِها » .

(٧) الشرح من المرزوقي بتقديم وتأخير .

و : « في الحرب »[١]. يقال: فلان « لايُجدي » عنّا شيئاً ، أي : لايغني .
و « الوَضَمُ » : ما يُوقّى به اللحمُ من التّراب ، من خَصَفَةٍ أو غيرِها .

٨ ـ وذكرتَ ، مُعتلِياً ، مَخَنَّتَنا
والمكرُ ، منكَ ، علامةُ العَمْدِ[٢]

و[٣] : « مكرتَ مُعتلِياً » . و « مَخَنّتنا » أي : ما تُذلُّنا[٤] به عند نفسك . ويقال : لأطأنّ مَخَنّتَكَ ، أي : أنفَكَ . وهو مشتقّ من الخُنان .
كأنه قال : ذكرتَ متكبّراً مَرغَمَنا . يريد أنه قال : لأُوطِئَنّ مَراغِمَهم . فقال : هذا الذي قلتَه مكراً علامةُ الذي تفعله عَمداً . وهذا تهكّمٌ . والمعنى: لا نأمنُ أنّ ما قلتَه مكراً يكون عمداً . ويقال : « مَخَنّتُهم » : حَريمُهم .

٩ ـ وهَزَزْتَ سَيفَكَ ، كي تُحارِبَنا
فانظُرْ بسَيفِكَ : مَن بهِ تُردِي؟

١٠ ـ وأرَدتَ خُطّةَ حازِمٍ ، بَطَلٍ
حَيرانَ ، أو بَقَهُ الّذي يُسْدِي[٥]

---

(١) أي : ويروى : « أمْ خِلتَنا في الحربِ ». والرواية هذه في الأنباري ص ٥٩٥ مع بقية الشرح .
(٢) الأنباري : « ومكرتَ مُعتلِياً » . (٣) س : « ويروى » .
(٤) تفسير « مخنّتنا » من الأنباري ص ٥٩٦ .وبقية الشرح من المرزوقي حتى « يكون عمداً » .
(٥) تحت « حازم بطل » في س: «و: ماجدٍ بطلٍ » .وهي رواية المرزوقي . وقد كرّرها ناسخ س ، فأثبتها في الشرح أيضاً .

و[١]: « ماجدٍ بَطَلٍ ».« الخُطّةُ »: الحالة. و « أوبَقَهُ »: أهلَكَه. و « يُسدي »[٢] من قولك: هو يُسدي ويُنير[٣]. ويروى: « خُطّةَ حائنٍ بَطِرٍ » من الحَيْنِ: الهلاكِ.

يقول: كنتَ في صُورةِ فاضلٍ شريفٍ، فحيَّرَكَ رَغَدُ العيشِ ومُواتاةُ الزَّمانِ، فدعاكَ إلى اقتحام البلاءِ والشَّرِّ.

١١ ـ ولَقَد أَضاءَ لَكَ الطَّرِيقُ، وأَنْهَجَتْ

سُبُلُ المسالِكِ، والهُدى يُعْدِي[٤]

يُعينُ[٥]. ويروى: « والهوَى يُعدِي ».

أي: قد أبصرتَ رُشْدَكَ، وبانَ لكَ ما إذا ركبتَه أدّاكَ إلى ما تقرُّ به عينُك. ويقال: « أنهج » الأمرُ، إذا اتّسعَ. وطريقٌ نهجٌ أي: واضحٌ. والمعنى إبصارُكَ الهُدَى يُقوِّيكَ. ويقال: « أعداه » على كذا، إذا[٦] أعانه عليه.

---

(١) أي: ويروى. (٢) س: « وتسدى ».

(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٥٩٦ وبقيته من المرزوقي.

(٤) المرزوقي: « سبلُ المهالكِ والهَوَى يُعْدي ». وفي حاشية س: « تمت: ١١ ».

(٥) س: « يهدي: يعين »! وبقية الشرح من المرزوقي.

(٦) س: « أي ».

* ٧٩

وقال يَزيدُ بن خَذّاقٍ أيضاً :[١]

١ ـــ ألا ، هَل أتاها أنَّ شِكَّةَ حازِمٍ
لَدَيَّ ، وأنّي قد صَنَعتُ الشَّمُوسا[٢] | ١٩٤/أ

« ألا هل أتاها » استفهامٌ خارجٌ على[٣] وجه التمنّي ، كأنه يودُّ أن يتأدّى إلى المرأة أنه مترشّحٌ لملاقاة الأعداء . و « الشّموس » اسم فرسه[٤] .

٢ ـــ وداوَيتُها ، حتّى شَتَتْ حَبَشِيَّةً
كأنَّ عَلَيها سُنْدُساً ، وسَدُوساً[٥]

---

* التاسعة والسبعون أيضاً في الأنباري عدا البيت ٦ . والرابعة والسبعون في المرزوقي .

(١) أسقط ناسخ م « أيضاً » . المرزوقي : « وقال يزيد بن حذّاق » .

(٢) الشكّة : السلاح . والحازم: الجيّدُ الرأي .

(٣) س : « عن » . والشرح من المرزوقي .

(٤) الشرح نقله الجواليقي في شرح أدب الكاتب ص ٣٠٧ — ٣٠٨ بتصرف يسير .

(٥) م : « وداويته » . الأنباري : « وسُدوسا » . والدواء : الصنعة للضّمر . والسندس : ضرب من الديباج .

« شَنَتْ حبشيّةً » أي :(١) اخضرّتْ منَ العُشْبِ ، ذهبت شَعْرتُها الأولى وَسَمِنَتْ . و « السَّدُوسُ » : الطَّيلسانُ الأخضر (٢)، شَبَّهَ لونَها به .

٣ ــ قَصَرْنا عَلَيها ، بالَمقيظِ ، لِقاحَنا :

رَباعِيَــــةً ، وبازِلاً ، وسَدِيسا(٣)

أي :(٤) حبسْنا عليها عِدّةً من « اللِّقاح » ،وهي النوق الحوامل ، فآثرْناها بألبانها . فهي تتخيّرُ فيما بينَ أصحابِ هذه الأسنانِ .

٤ ــ فآضتْ كَتَيْسِ الرَّبْلِ ، تَنْزُو إذا نَزَتْ

على رَبِذاتٍ ، يَغْتَلِينَ ، خُنُوسا(٥)

و : « يَعتلِينَ »(٦) . أي : رَجَعَتْ من هذه المثابرة في صنعتها ، وكأنها تيسٌ من الوحش ، ساعدهُ « الرَّبْلُ » وهو : ما تفطّر في آخر الصّيف بالورق. وخصَّ « تيس الرَّبل » لأنه أنشطُ من غيره ، حتّى إنه يَنزو واسعَ الخَطْو ، مرتفعَ العَدْوِ . و « يغتلين » منَ الغُلُوّ . والسَّهم المِغلاةُ منه ، وغلا بسهمه .

---

(١) الشرح نقله الجواليقي في شرح أدب الكاتب ص ٣٠٧ – ٣٠٨ بتصرف يسير .

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٥٩٧ . وبقيته من المرزوقي .

(٣) الرباعية والبازل والسديس : من أسنان الإبل .

(٤) الشرح من المرزوقي .

(٥) المرزوقي : « ينزو إذا نزت * على ذَرِعاتٍ » . والذَّرِعات : القوائم البعيدات الأخذ من الأرض . وفي حاشية س زيادة ما يلي : « الرَّبِذُ : الخفيف القوائم في مشيه . ويقال: إنّ فلاناً لذو ربذات ،أي: كثير السقط في كلامه » .

(٦) أي : ويروى : « يعتلين » . ويعتلين بمعنى : يغتلين .

ومعنى « يغتلين » : يتبارين في الإسراع والذّهاب .[١] و « خُنُوس » : فيها تَعَقُّبٌ واجتماعٌ . وقد قيل : إنها التي في مشيها ارتفاع .

٥ ـ نُعِدُّ ، لِيَومِ الرَّوعِ ، زَغْفاً مُفاضةً
دِلاصاً ، وذا غَربٍ أحذَّ ، ضَرُوسا[٢]

« الزَّغفُ » : الدِّرع اللّيّنةُ . و« المفاضة » : الواسعة . و « الدِّلاص » : السّهلة . دَلَّصَهُ إذا سَهَّلَه ولَيَّنَهُ . و « ذا غرب » يريد : سيفاً . و « الغَرْبُ » : الحَدُّ[٣] . و « الأحذُّ » : الخفيفُ . ومنه : فَرَسٌ أحذُّ ، إذا كان خفيفَ الذَّنَبِ . و « الضَّرُوسُ » : السّيّىءُ الخُلُق ، في الإبل . وهو في السّيف مَثَلٌ ، أي : لا يُليقُ[٤] شيئاً[٥] . وقوله « نُعِدُّ » ليس يريد: نستأنف ذلك ، لكنَّ المرادَ الحالُ . وهذا كقوله[٦] :

(١) الشرح حتى هنا من المرزوقي وبقيته من الأنباري ص ٥٩٨ .
(٢) الأنباري : « يُعِدُّ » .
(٣) الأنباري : « الحِدَّةُ » .
(٤) س : « لا يَليق » .
(٥) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٥٩٨ وبقيته من المرزوقي . ولا يُليق شيئاً أي : يمضي في كلّ شيء ، فيقطعه .
(٦) من أبيات لعبد الله بن همّام السلوليّ ، وتُنسب إلى همّام بن مرّة . إصلاح المنطق ص ٢٣١ والتهذيب ورقة ٨٣ واللسان (رهن) وشرح ابن عقيل ١ : ٥٧٧ وشرح ابن الناظم ص ١٣٥ والعيني ٣ : ١٩٠ وشرح ديوان زهير ص٣٤ والبحر المحيط ٢ : ٣٤٢ وللتبيان ٢ : ٣٧٩ والصحاح والتاج (رهن) والمرزوقي. وقال ثعلب : « الرواة كلّهم على : أرهنْتُهم إلاّ الأصمعيّ فإنه رواه: وأرهنُهم. على أنه عطفٌ لفعل مستقبل على فعل ماضٍ ، وشبّهه بقولهم : قمت وأصكُّ =

فلمّا خشيتُ أظافيرهُ   نجوتُ وأرهنُهم مالكا

وهذا كقولهم : «قمتُ وأصكُّ عينَه» .

٦ ــ نُجيدُ عليها البزَّ ، في كلِّ مأزقٍ

إذا شَهِدَ الجمعُ ، الكثيفُ ، خميسا(١)

الضّمير للفرس والمعنى : إنّا نحمل عليها الجيّدَ من السلاح ، إذا تجمّعَ النّاس ، وصاروا للّقاء خميساً(٢) .

٧ ــ تحلّلْ ، أبيتَ اللّعنَ ، من قولِ آثمٍ

٤ ١٩٤/ب على مالِنا : ليُقسَمَنَّ ، خُموسا /

«تحلّلْ» أي : قلْ : إن شاءَ اللهُ ، بعدَ يمينكَ . وذاك أنه آلى ليغزونّهم ، وليأخذنّ أموالَهم ، وليقسمنّها أخماساً ــ و «الخُموس» : جمع خُمْسٍ(٣) ــ وهذا ضرب من الهزء .

٨ ــ إذا ما قطَعْنا رَملةً ، وعَدابَها ،

فإنَّ لنا أمراً ، أحذَّ ، غَموسا

=وجهه» . وقيل : الواو هي واو الحال حذف بعدها المبتدأ . يقول الشاعر : لما خشيتُ السلاح نجوت ، وأناتارك مالكاً مقيماً عندهم . وأصكُّ أي : أضربُ .

(١) لم يروه الأنباريّ . المرزوقي : «في كلّ ماقطٍ» . والماقط والمأزق : الشدّة والضّيق .

(٢) الشرح من المرزوقي .

(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٥٩٩ وبقيته من المرزوقي .

« العَداب » : حَبلٌ من الرَّمل صُلْبٌ . ووحشُها أصلبُ وأقوى .
لذلك قال ابن أحمر[١] :

كَثَورِ العَدابِ الفَردِ ، يَضرِبُه النَّدى   تَعَلَّى النَّدى في مَتنِه ، وتَحَدَّرا

و « الغموس » : الذي يَنغمس في الشَّرِّ ، ويغمسُ غيرَه فيه . ويقال : هو مُغامِسٌ ، إذا كان فعَّالاً لذلك . وفي الحديث : « اليمينُ الغَموسُ تَترُكُ الدِّيارَ من أهلِها بلاقِع[٢] » . وقال الأصمعيُّ : « الغموس » : الغامض من الشَّيء ، الخافي . وهذا مَثَلٌ ، ضَربه لما يدور عليه الأمر بينهم .

فيقول : إذا خرجنا ممَّا يُتساهل فيه ، من معاملتنا ، دخلنا فيما يُتَشَدَّدُ فيه ، ونَتَكاشَفُ[٣] . وهذا وعيدٌ وتحذيرٌ .

٩ – أَقيمُوا ، بَني النُّعمانِ ، عَنَّا صُدُورَكُم
وإلاَّ تُقيمُوا ، صاغِرِينَ ، الرُّؤُوسا[٤]

يقال للمعتدي : « أقِمْ صدرَكَ عنِّي » . وهذا مأخوذٌ من قولهم : أنحى الدَّهرُ ، على بني فلان ، بكلكله .

---

(١) المجمل والمقاييس والمحكم (عدب) واللسان والتاج (عدب) و (ندي) والأنباري ص ٥٩٩ وأدب الكاتب ص ٩٨ . وقد نُسب خطأً إلى الشمّاخ في الأنباري ص ٦٥٠ . والندى الأول : المطر . والندى الثاني : الشحم .

(٢) في النهاية واللسان والتاج (غمس) : « اليمين الغموس تذر الديار بلاقع » . واليمين الغموس هي اليمين الكاذبة الفاجرة ، التي تغمس صاحبها في الإثم ثم في النار .

(٣) س : « ويتكاشف » .

(٤) الأنباري : « كارهين » . المرزوقي : « صاغرين رؤوساً » .

يقول : إن لم تَقبلوا ما أدعوكم إليه ، من مراجعة الحُسنَى ، وترْكِ الإشطاط ، رَجعتُم صاغرين ، وقد أقمتم رؤوسكم من اعوجاج الكِبْر .

١٠ – أَكُلُّ لَئيمٍ ، مِنكُمُ ، ومُعَلْهَجٍ
يَعُدُّ عَلَينا غارةً ، فَخُبُوسا ؟

« الخُبوس »(١) : الأخذُ والظلم . والخُباسات : الغَنائم . و « المُعَلهَجُ » : الذي ليس بخالص . يقال : عبدٌ مُعلهَجٌ ومُغربَلٌ ، أي : ليسَ بكريم .

١١ – أَكابْنِ المُعَلَّى خِلتَنا ، وحَسِبْتَنا
صَرارِيَّ ، نُعطِي الماكِسينَ مُكُوسا(٢)

ذَكَرَ « ابن المعلّى » لأنه كان اهتُضِم ، فصبر ، ورضيَ بالدَّنيّةِ فيما حُمِل عليه .

فيقول : لا تَغتَرّ بذلك ، ولا تظنَّنا مَلاّحينَ(٣) وأنباطاً ، يَرضَونَ بجَورِ الجائرِ عليهم .

و « الصَّراريّ »(٤) : المَلاّحون ، يكون واحداً وجمعاً . ويقال في الجمع : الصَّرارِيُّونَ ، والصُّرّاء . و « الماكِسُونَ » : الجُباةُ . الواحد ماكسٌ .

---

(١) الشرح من الأنباري ص ٦٠٠ .

(٢) الأنباري : « ألا ابنَ المُعلّى » . المرزوقي : « لكابنِ المعلّى » . وابن المعلّى هو – كما قال الجاحظ في الحيوان ١ : ٣٢٧ – الجارود بن المُعلّى ، أدرك الإسلام فأسلم ، وقتل في نهاوند سنة إحدى وعشرين . وانظر الإصابة ١ : ٢٢٦ .

(٣) م : « فلاحين » .

(٤) بقية الشرح من الأنباري ص ٦٠٠ .

ويروى : « ألا ابنَ المعلّى » : يريد : يا بنَ المعلّى(١) .

١٢ ــ فإنْ تبعَثُوا عَيْناً ، تَمَنّى لِقاءَنا
تَجِدْ ، حَولَ أَبياتي، الجُمُوعَ جُلوسا(٢)

١٩٥/أ ويروى : « فَوْمُ حَضَناً ، أو مِنْ شَمامٍ، ضَبِيسا » . / الضَّبيسُ : الشّديدُ ، وهو جبل مُتّصِلٌ بِشَمامٍ .

(١) ناداه كذلك استهانة به . وفي نسخة المفضليات بالمتحف البريطاني ص ٢١٨ : « قيل : يا بن المعلى . والصحيح أنه أراد : خِلتَنا ابنَ المعلى » .

(٢) س : « يجد » . الأنباري : « الجميعَ » . المرزوقي : «فومُ حَضَناً، أو مِن شَمامٍ ،ضَبيسا » . وحضن : جبل في ديار بني عامر . معجم ما استعجم ص ٤٥٥ . وشمام : جبل في بلاد قشير . وقال ابن الأعرابيّ : شمام لبني حنيفة . معجم ما استعجم ص ٨٠٧ . وفي حاشية س : « تمت : ١٢ » .

* ٨٠

وقال يزيدُ بنُ خَذّاق[1]

ويروى للممزّق[2] :

١ ـــ هَل لِلفَتى ، مِن بَناتِ الدَّهرِ ، مِن واقي ؟

أَم هَل لَهُ ، مِن حِمامِ المَوتِ ، مِن راقي ؟[3]

---

* المتممة للثمانين أيضاً في الأنباري كما يلي : ١ و ٤-٧ و ٢ عدا البيت ٣ . وليست في نسخة شرح المرزوقي .

(١) الأنباري : « قال الممزّق العبديّ – قال أبو عبيدة : هي ليزيد بن خذّاق – قال أبو العباس ثعلب : الممزّق أوّلُ مَن ذمّ الدنيا » .

(٢) زاد ناسخ س «أيضاً» . وأسقط ناسخ م «ويروى للممزّق » . والممزّق هو شأس بن نهار بن أسود بن جزيل بن حيي بن عساس بن حيي بن عوف بن سود بن عذرة ابن منبّه بن نكرة بن الكيز بن أفصى بن عبد القيس – وقيل : اسمه يزيد بن نهار ، وقيل يزيد بن خذّاق – وهو ابن أخت المثقّب العبديّ ، شاعر جاهليّ عاصر النعمان ملك الحيرة، وذكره ابن سلاّم مع فصحاء شعراء البحرين ومجيديهم. معجم الشعراء ص ٤٨١ والمؤتلف ص ٢٨٣ والشعراء ص ٣٦٠ وطبقات فحول الشعراء ص ٢٣٢ والاشتقاق ص ٣٣٠ وألقاب الشعراء ٣١٦ واللسان (مزق) ونسخة المفضليات بالتحف ص ٢١٨ وشرح شواهد المغني للسيوطي ص ٢٢٣ وللبغدادي ٢ : ٣٠٣ – ٣٠٤ .

(٣) بنات الدهر : مصائبه . والراقي : من قولك :رقاه إذا عوّذه ونفث في عوذته .

٢ ـــ كأنني قد رَمَاني الدَّهرُ، عَن عُرُضٍ،

بنافذاتٍ، بِلا رِيشٍ، وأفواقِ(١)

٣ ـــ إذ غَمَّضُونِي، وما غُمِّضْتُ مِن وَسَنٍ

وقـال قائلُهم: أَودَى ابنُ خَذّاقِ(٢)

زيادة(٣).

٤ ـــ ورَجَّلُونِي، وما رُجِّلْتُ مِن شَعَثٍ

وألبَسُونِي ثِياباً، غَيرَ أَخلاقِ(٤)

٥ ـــ ورَفَّعُونِي، وقالُوا: أَيُّما رَجُلٍ!

وأدرَجُونِي، كأنِّي طَيُّ مِخْــراقِ(٥)

(١) أثبته الأنباريُّ بعد البيت ٧. والنافذات: السهام النافذة. والأفواق: جمع فُوق. وهو موضع الوتر من السهم.

(٢) لم يروه الأنباريّ، وهو في نسخ المفضليات بفينا وفيض الله والمتحف البريطاني وكبول والعقد ٣: ١٧٧. وصدره (انظر صدر البيت ٥) في نسخة المتحف البريطاني: «وأغمضوني وقالوا: أيُّما رجل». ورواية العقد:

وقَسَّموا المالَ، وارفضّتْ عوائدُهم وقال قائلُهم: ماتَ ابنُ خَذّاقِ

(٣) أثبتها التبريزيُّ في الأصل بحاشية البيت ٣. وهي كذلك في حاشية س وم.

(٤) الأنباري: «قد رجّلوني». والترجيل: تسريح الشعر وتنظيفه.

(٥) الأنباري: «ورَفَعُوني».

يعني[١] بـ « طيّ المِخراق » : المِئْزَرَ الذي يلويه الصِّبيانُ ، يَضرِبُ بعضُهم به بعضاً[٢] .

٦ ــ وأَرسَلُوا فِتيَةً ، مِن خَيرِهِمْ ، حَسَباً
لِيُسنِدُوا ، في ضَريحِ التُّرْبِ ، أَطباقي

أي : أرسلوهم ، لِيَحفِروا قبراً .

٧ ــ هَوِّنْ عَلَيكَ ، ولا تُولَعْ بإشفاقِ
فإنَّما مالُنا لِلواحِدِ ، الباقي[٣]

و[٤] : « لِلوارثِ الباقي »[٥]

---

(١) من الأنباري ص ٦٠١ بتصرف يسير .

(٢) س : « يضرب به بعضهم بعضاً » .

(٣) الأنباري : « ولا تَولَعْ » و « للوارثِ الباقي » . وفي حاشية س : « تمت : ٧ » .

(٤) أي : ويروى . (٥) سقط « الباقي » من م .

٨١ *

وقال المُمزّق أيضاً :

١ ــ صَحا ،مِن تَصابِيهِ ،الفُؤادُ المُشوَّقُ
وحانَ ، مِنَ الحيِّ الجميعِ ، تَفَرُّقُ[١]

« التّصابي » [٢] بناءُ التّكلُّفِ والازديادِ في المُعتاد .

٢ ــ وأَصبَحَ لا يَشفِي لَهُ ، مِن فُؤادِهِ ،
قِطارُ السَّحابِ ، والرَّحِيقُ ، المُرَوَّقُ[٣]

ويروى[٤] : « لا يَشفِي غليلَ فؤادِهِ » يعني:حرارةَ قلبِهِ . و«قِطار» : جمعُ قَطْرٍ . وقَطْرٌ[٥] : جمع قَطرةٍ[٦] .

---

* الحادية والثمانون أيضاً في الأنباري كما يلي : ١ و ٢ و ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٦ و ٨ و ٩ و ١٠ عدا الأبيات ٣ ــ ٧ و ١١ و ١٥ . والخامسة والسبعون في المرزوقي .

(١) المرزوقي : « صحا عن » . (٢) من المرزوقي .

(٣) المرزوقي : « لا يشفي غليلَ فؤاده » .

(٤) الشرح من الأنباري ص٦٠٢ . (٥) س : « وقَطرٌ » .

(٦) أثبت التبريزيُّ بعد هذا ،تبعاً للأنباريّ ،في الأصل ما يلي :

٣ ـ لَدُنْ شالَ أَحداجُ القَطِينِ ، غُدَيَّةً
عَلى جَلِهةِ الوادِي، مَعَ الصُّبحِ ، تُوسَقُ(١)

= (فمَنْ مُبلغُ النُّعمانِ أَنَّ ابنَ أُختِهِ
عَلَى العَينِ ، يَعتادُ الصَّفا ، ويُمَرِّقُ ؟

و : « أنّ أُسَيِّداً » . « العين » : موضع بالبحرين، يقال لها : عين مُحَلِّم .
و «الصّفا» : موضع. و«يُمرِّقُ» : يُغَنِّي، يقال : مَرَّقَ تَمريقاً، إذا غَنَّى.
والمعنى : من يُؤدِّي إلى النعمانِ أنّ هذا الرجلَ قد راغمك ، وسعَى فيما ساءك ، ناعمَ البالِ ، يُغنِّي طَرَباً بشعره .

وأَنْ لُكَيزاً لَم يَكُنْ رَبَّ عُكَّةٍ
لَدُنْ صَرَّحَتْ حُجّاجُهم ، فتَفَرَّقُوا

ويروى : « لدن سَرَّحت » أي : لدن سَرَّحت مطاياها للرُّجوع .ويروى: « سُرِّحَتْ » أي :سَرَّحهم مَن يقف بهم ويُفيض . و « العُكَّةُ » : ماجُعِل للسَّمْنِ . أي : لم يكن ممّن يَتجُرُ السَّمْنِ، ولكن للقتال ، كما قال الآخر:

ولم يَتجُروا في البَزِّ ، تَحمِلُه لهم قِلاصٌ على أَكوارِها ، وبِكارُ
ولكن إذا لم يَتجُرِ النّاسُ بالقَنا فهم بالقَنا والمَشرفيِّ تِجارُ) .

قلت : بيتا المزّق هذان وشرحها في الأنباري ص ٦٠٢ – ٦٠٣ بخلاف يسير. إلا أنّ التبريزيّ تابع المرزوقيّ في روايته، فيما بعد ذلك، ولذا استدرك فأثبت في حاشية البيت ٢ من المفضلية ما يلي : «البيتان اللذان بعد هذا يُؤخّران بتفسيرهما إلى موضعهما » . ثم أثبتهما مع الشرح تبعاً للمرزوقيّ بعد البيت ١١ .

(١) الأبيات ٣- ٧ لم يروها الأنباريُّ. وهي في المرزوقيّ ونسخ المفضليات=

« القَطِينُ » :(١) السُّكّان . و« جلهة الوادي » : جانبه . و « تُوَسّق » تُعَدَّلُ وتُهَيّأُ (٢) للحمل . وموضعه من الاعراب نصبٌ على الحال .

وتقدير الكلام : لدن شالتِ الأحداجُ مَوسوقةً ، على جَلهةِ الوادي . ومعنى « مع الصبح » : عنده .

٤ ـــ تَطالَعُ ما بَينَ الرَّجا فَقُراقِرٍ
عَلَيهِنَّ سِربالُ السَّرابِ ، يُرَقْرَقُ (٣)

« تَطالَعُ » (٤) يريد : تَتَطالَعُ . فحذف إحدى التاءين استثقالاً لاجتماعهما ، وهي الثانية . وقوله « عليهنّ » يعني : (٥) الأحداج . ويروى : « سربالُ السَّحابِ » . والأوّلُ أحسنُ .

٥ ـــ وقد جاوَزَتْها ذاتُ نِيرَينِ ، شارِفٌ
مُخَرَّمَةٌ ، فيهـــا لَوامِعُ ، تَخفِقُ (٦)

= بفينا وفيض الله وكبرل . والأحداج : جمع حِدْجٍ . وهو مركب من مراكب النساء .

(١) الشرح من المرزوقي .

(٢) سقط « وتهيأ » من المرزوقي .

(٣) الرجا : موضع قريب من وجرة والصرائم . معجم البلدان ٤ : ٢٢٦ . وقراقر : واد أصله من الدهناء . وقيل : هو ماء لكلب . معجم البلدان ٧ : ٤٤ .

(٤) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٥) م : « أي : على » .

(٦) في حاشية س زيادةما يلي : « والنّير : العَلَم . والنّير : خشبة تُوضع =

أراد بـ « ذات نيرين »[١] : طريقاً واسعاً. وارتفع «ذاتُ نيرين شارفٌ» – وهي القديمة من الطرق – بـ «جاوزتْ» على السَّعة ، لأنَّ الظُّعائنَ جاوزتِ الطَّريقَ ، وخلَّفتْها ، لا الطريقُ ، لكنه لمّا أمِنَ الالتباسَ لم يُبالِ .

ومثله قولهم :[٢]

وما تَهَيَّبُني المَوماةُ ، أَركَبُها[٣]

لأنَّ المعنى : لا أتهيَّبُهـا . فجعل المفعول فاعلاً . ومعنى « مُجَرَّمة » : لم تَلِنْ[٤] بالسَّير فيها . و « اللوامع » : ما يَبْرُقُ من السَّراب ويضطرب .

٦ – بِجَأْواءَ جُمْهُورٍ ، كأنَّ طَرِيقَها

بِسُرَّةِ بَيْنَ الحَزْنِ والسَّهْلِ ، رَزْدَقُ[٥]

« جأواء »[٦] : كتيبةٌ مُخْضَرَّةٌ لكثرة السلاح بها[٧]. والباء تَعَلَّقُ منه بقوله : « تَطالَعُ » . و « الجُمهور » : الكثير . و « السُّرَّةُ » : ما اتَّسعَ

=على ثور السّانية بأداتها ، والجميع : النّيران . والنّير هو أخدود الطريق الواضح . ورجل ذو نيرين إذا كانت قوّته ضعف قوّة صاحبه » .

(١) الشرح من المرزوقي . (٢) كذا ومثله في المرزوقي .

(٣) لابن مقبل من قصيدة طويلة له . ديوانه ص٧٩ برواية «ولاتَهَيَّبُني» . وعجزه :

إذا تَجاوَبَتِ الأَصداءُ ، بالسَّحَرِ

(٤) المرزوقي : « لم تُلَيَّنْ » .

(٥) س : « بسرةِ بينِ الحزن » . المرزوقي : « بسرةَ بين الحزن » . وقد أهمل التبريزيُّ ضبط آخر كل من « سرّة » و « بين » في الأصل .

(٦) الشرح من المرزوقي . (٧) المرزوقي : « فيها » .

من بطن الأرض . وجعل الطريق ممتدّةً بين السّهل والحزن ، ثم شبّهها في استوائها بخيطٍ ممدودٍ [١] . وإنما أراد توجّههم وأمّهم . و « الزّردق » فارسيّةٌ معرّبة .

٧ ــ يَشُولُ ، على أقطارِها ، القَومُ بالقَنا
تَحُوطُ ، على آثارِهِنَّ ، وتَلحَقُ

« يشول » : [٢] يرتفع . قال [٣] :

رَجَحُوا عليكَ ، وشُلتَ في الميزانِ

و « الأقطار » : النّواحي . والواحد : قُطْرٌ . وقيل : بل معناه : يَشولُ على ماتَقاطرَ [٤] منها ، وتَتابع . وموضع « تَحوط » نصب على الحال لـ« القنا » .

١٩٦أ والمعنى [٥] : يَشول القومُ بالقنا ، حائطةً على آثارها ، لاحقة . /

٨ ــ وقالَ جَميعُ النّاسِ : أينَ مَصيرُنا ؟
فأضمَرَ ، مِنها ، خُبثَ نَفسٍ مُمَزَّقُ

كأنه [٢] كان خَفِيَ عليهم المَقصَدُ ، فأخذوا يَسألون عنه . وقوله « فأضمر منها خبثَ نفس ممزّقٌ » يحتمل وجهين : أحدهما أن تَنصبَ « خبثَ نفس » على المفعول من « أضمر » . والمعنى : كتم الممزّقُ من الجيش نيّتَهُ الفاسدةَ .

(١) س : « ممتدّ » .
(٢) الشرح من المرزوقي .
(٣) جرير من قصيدة طويلة يهجو بها الفرزدق والأخطل . ديوان جرير ص ٥٧٦ . وصدر البيتِ هو :
وإذا وَزَنْتَ بمجدِ قيسٍ تغلباً
(٤) م : « تقاصر » .
(٥) م : « ويكون المعنى » .

ويجوز أن تنصب[١] « خبثَ نفس » على أنه مفعول له ، وتجعل[٢] مفعول « أضمر » محذوفاً . والمعنى : لخُبث نفسه ودَهْيِه ، كتم مُرادَه ، ولم يُظهره لأحدٍ ، حتى أوقع الفُرْقة[٣] التي أرادها .

٩ ــ فلمّا أتى مِن دُونِها الرِّمْثُ ، والغَضى ،

ولاحتْ لها نارُ الفَرِيقَينِ ، تَبْرُقُ[٤]

يريد[٥] : مواضع الرِّمثِ والغضَى. والأصل في « دُون » أن يُستعمل[٦] في القاصرعن الشيء، كأنهم تجاوزوا منابتَ الرِّمث والغضَى إلى ماوراءها . ويجوز أن يريد بـ « نار الفريقين » : نار الجيشين . ويجوز أن يكون من قولهم: تَراءى ناراهما ، أي : تلاقيا وصار كل واحد منهما بحذاء الآخر، وبمرأى منه . ويروى : « ولاقت بها نارُ الفريقينِ » يعني : طائفة[٧] الجيشين . ويروى : « ومِنْ[٨] دونه » يعني : مِن دون الممزّق .

١٠ ــ ووَجّهها ، غَرْبيَّةً ، عَنْ بلادِنا

ووَدَّ الّذِينَ حَولَنا لَو تُشَرِّقُ[٩]

---

(١) س : « ينصب » . (٢) س : « يجعل » .

(٣) كذا في الأصل و س . م : « الفتنة » . والصواب « الغزوة » كما في المرزوقي . وانظر شرح البيت ١٠ .

(٤) المرزوقي : « ولاحت لنا » .

(٥) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٦) س : « تستعمل » . (٧) في المرزوقي : « طائفتي » .

(٨) كذا بإقحام الواو قبل « من » . وهو خطأ من التبريزي تبعاً للمرزوقي .

(٩) المرزوقي : « فوجّهها » .

يقول: [١] وَجِّهْ هذه الكتيبةَ ، أو الغزوة ، غربيَّةً . ومعنى «عن بلادنا» أي : عادلاً عن بلادنا، ومنحرفاً. وتمنَّى من قصدَ بها أن تكون «مُشَرِّقَةً». أي : آخذة نحونا من دونهم .

١١ — فجالَتْ ، على أَجوازِها ، الخَيلُ بالقَنا

تَواضَعُ ، مِن قَرْنَيْ جَدُودَ ، وتَمْرُقُ [٢]

يريد : [٣] أقبلتِ الخيلُ وأدبرت . « على أجوازها » أي : بأجوازها ، أي: مُنتَفِجةَ الجُنوبِ . و « تواضَعُ » : تَفاعَلُ [٤] من الوضع في السَّير . يقال : أوضَعَ الرَّجلُ ، إذا سار أسرعَ السَّيرِ . ويقال : وَضَعَتِ الناقةُ ، لغةٌ في : أوضَعَتْ . وقد أوضَعَها صاحبُها أي : حمَلَها على الوضع . كأنَّ الهمزة في أوله تكون لِنقلِ الفعلِ مَرَّةً ، ومَرَّةً من باب ما جاء فيه فَعَلَ وأَفعَلَ بمعنى . و « جَدُودُ » : موضعٌ [٥] . و « قَرْناه » : طَرَفاه . ومعنى « تَمْرُقُ » : تَخرج . وفي الحديث : « يَمرُقُ قومٌ [٦] من الدِّينِ ، مُروقَ السَّهمِ مِن الرَّمِيَّةِ » .

---

(١) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير . (٢) لم يروه الأنباري .

(٣) الشرح من المرزوقي . (٤) المرزوقي: « وتُواضِعُ تُفاعِلُ » .

(٥) جدود : اسم ماء في ديار بني سعد بن زيد مناة . معجم ما استعجم ص ٣٧٢ .

(٦) من حديث عن أبي سعيد الخدريّ ، في ذكر من يخرج من الدّين، رواه البخاريّ ومسلم وأبو داود والنسائيّ وابن ماجة وابن حنبل وابن مالك والدارمي. وهو في المرزوقي والصحاح والتاج (مرق) والنهاية واللسان (مرق) و (رمى) بلفظ : « يمرقون » .

١٢ ـــ فمَنْ مُبلِغُ النُّعمانِ أنَّ أُسيِّداً
علَى العَينِ ، يَعتادُ الصَّفا ، ويُمرِّقُ؟[١]

« أُسَيِّدٌ »[٢] هو أُسيِّدُ بنُ عمرو بن تميم . و «العين» : موضع بهجر . وقيل: بالبحرين[٣]. [و « يُمَرِّق » :][٤] يُغَنِّي[٥] .

والمعنى : مَن يُؤَدّي إلى النُّعمانِ أنَّ هذا الرجل[٦] قد راغمك ، وسعَى فيما ساءك ، ناعمَ البال ، يَختلف من بلاده فيما أحبَّ فرِحاً ، يُغنِّي بشعرِهِ طَرَباً[٧] ؟

(١) راجع تعليقنا على نهاية شرح البيت ٢ من هذه المفضلية . الأنباري : « النعمانَ » . المرزوقي : « النعمانَ » . الأنباري : « أنَّ ابنَ أُختِه » . وهي الرواية التي أثبتها التبريزيّ فيما ذكرناه ، في تعليقنا المتقدم الذكر . المرزوقي : « تَعتاد الصَّفا وتَمرِّقُ » .

(٢) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٣) زاد ناسخا س و م هنا : « ويروى : أنَّ ابن أخته » . انظر تعليقنا السالف الذكر . وزاد ناسخ س أيضاً : « ويقال لهذا الموضع : عين محلّم . والصفا : موضع » . انظر تعليقنا السالف الذكر أيضاً .

(٤) من س و م . وهي في تعليقنا المذكور قبل وفي المرزوقي .

(٥) زاد ناسخ س هنا: « يقال : مَرَّقَ تمريقاً إذا غَنَّى » . وهو في التعليق الذي أشرت اليه قبل .

(٦) زاد ناسخ م هنا « يُغنِّي » .

(٧) س : « فيما أحب واختار فرحاً مرحاً يغنّي طرباً بشعره » .

١٣ – وأنَّ لُكَيْزاً لم يَكُنْ رَبَّ عُكَّةٍ
لَدُنْ صَرَّحَتْ حُجّاجُهُم ، وتَفَرَّقُوا[١] | ١٩٦/ب

[ويروى[٢] : « لدن صَرَّحَتْ » أي : لدن صَرَّحَتْ مطاياهم للرّجوع . ويروى : « سُرِّحَتْ » أي : سَرَّحتهم من يَقِفُ بهم ويُفيض . و«العُكَّة» : ما جُعِلَ للسَّمْنِ . أي : لم يكن مِمَّنْ يَتْجُرُ[٣] للسَّمْنِ ، ولكن للقتال، كما قال الآخر[٤] :

ولم يَتْجُرُوا في البَزِّ[٥]، تَحمِلُهُ لَهُمْ   قِلاصٌ على أكوارِها ، وبِكارُ
ولكنْ إذا لم يَتْجُرِ النّاسُ بالقَنا   فهم بالقَنا والمَشرفيِّ تِجارُ]

١٤ – قَضَى لِجَميعِ النّاسِ، إذْ جاءَ أمرُهُمْ
بأنْ يَجنُبُوا أفراسَهُم ، ثُمَّ يَلحَقُوا[٦]

---

(١) الأنباري : « لم تكن » . الأنباري والمرزوقي و س: « فتفرّقوا ». وهو ما أثبته التبريزيُّ فيما ذكرناه ، من تعليق على آخر البيت ٢ .

(٢) ما بين معقوفين أهمل التبريزيُّ إثباته هنا، اعتماداً على أنه أورده قبلُ ، وأشار بنقله إلى موضعه هنا . راجع تعليقنا المذكورقبل . والشرح هذا هو في س و م كما أثبتنا ،وفي الأنباري ص ٦٠٣ بخلاف يسير .

(٣) س والأنباري : « يَتّجِرُ »

(٤) البيتان في الأنباري ص ٦٠٣ غير معزوّين .

(٥) م : « في السمن » . الأنباري : « بالبزّ » .

(٦) الأنباري : « أمرُهم » . المرزوقي : « جُرْدَ الجيادِ لِيلحقوا » .

ويروى : « [1]جُرْدَ الجيادِ ويَلحقوا ». يريد[2] : لِكيزاً والمتّصلين به . ومعنى قوله « إذ جاء أمرُهم » يريد : أمره لهم[3] .

والمعنى : أوجبَ لهم وعليهم أن يَركبوا الإبلَ ، ويَجنُبوا الخيلَ ، مُتوجِّهينَ إلى الغارة .

ومعنى « ليلحقوا »[4] : ليُعمِلُوا[5] ويُغيروا . وفائدته البعثُ ، والتحضيضُ على إدراك المطلوب ، وليس المراد اللُّحوقَ عن تأخُّرٍ .

١٥ ـــ لِتُبلِغَنِي مَن ، لا يُكَدِّرُ نِعمَةً
بِغَدْرٍ ، ولا يَزكُو لَدَيهِ التَّمَلُّقُ[6]

يريد[7] الزُّلفى والمنزلةَ عنده . وقوله « لا يكدِّرُ نعمةً » يريد : لا يفسد إحسانَهُ بالمَنِّ والأذى . ويروى : « يُكَفِّرُ نِعمةً » .

و « لا يزكو » يريد : لا يَنمي لديه الخِداعُ والنِّفاق .

---

(١) زاد ناسخ م هنا : « يجنبوا » .

(٢) بقية الشرح من المرزوقي بتصرف يسير . (٣) س : « أمرٌ لهم »

(٤) كذا بإثبات لام التعليل ، وهي رواية المرزوقيّ لم يشر إليها التبريزيّ قبل . وسبب هذا التخليط أنّ التبريزيّ نقل رواية البيت من الأنباريّ ، وشرحه من المرزوقيّ .

(٥) س : « ليَعْمَلُوا » وكذلك في المرزوقي .

(٦) لم يروه الأنباري . المرزوقي : « بعُذْرٍ » .

(٧) الشرح من المرزوقي .

١٦ ـــ يَؤُمُّ بِهِنَّ الحَزْمَ خِرْقٌ سَمَيْدَعٌ
أَحَذُّ، كَصَدْرِ الهُنْدُوانِيِّ، مِخْفَقُ[١]

يريد[٢]: يَقصدُ بهم[٣]، مُستظهِراً بالحَزْمِ والحَذَرِ. و«المِخْفَقُ»: الخَفيفُ النّافذُ.

(١) الخرق: الكريم المتخرّقُ بالمعروف والإحسان. والسميدع: السيّد الموطّأ الأكناف. والأحذّ: الخفيف. وفي حاشية س: «تمت: ١٦».

(٢) الشرح من المرزوقي.

(٣) كذا بتذكير الضمير على أنْ يعود إلى الرّكّاب.

٨٣ *

وقال مُرَّةُ بنُ هَمّام [١]

ابنِ مُرَّةَ بنِ ذُهلِ بنِ شَيبانَ بن ثعلبةَ بن عُكابةَ بن صَعْبِ بن عليّ بن بكرِ بن وائلٍ :

١ ـ ياصاحِبَيَّ ، تَرَحَّلا ، وتَقَرَّبا
فلَقَد أَنى ، لِمُسافِرٍ ، أَنْ يَطْرَبا

« ترَحَّلا » : تكلَّفا الرِّحلة ، والقُرْبَ [٢] من الوطن . فلقد حانَ لِمسافرٍ أن يَحِنَّ إلى وطنه .

٢ ـ طالَ الثَّواءُ ، فقَرِّبا لي بازِلاً
وَجْناءَ ، تَقْطَعُ بالرُّدافى السَّبْسَبا [٣]

---

* الثانية والثمانون أيضاً في الأنباري . والسادسة والسبعون في المرزوقي .

(١) شاعر جاهليّ قديم ، لم نقف على ذكر له في المصادر التي رجعنا إليها ، وهو الأب الخامس في عمود النسب لعبد المسيح بن عسلة .

(٢) س : « التقرب » . والشرح من المرزوقي .

(٣) البازل · الناقة التي بلغت الخامسة من العمر . و الوجناء : الغليظة الوجنتين . والسبسب : الأرض القفر لا نبت فيها .

ويروى : « بالرِّدافِ » و « الرُّدافَى » جميعاً . والمعنى : بهذا الجنسِ من المَشْيِ[١] .

٣ ـ أَكَلَتْ شعيرَ السَّيلَحِينَ ، وعُضَّهُ
فتَحَلَّبَتْ لي ، بالنَّجاءِ ، تَحَلُّبـــا

« سيلحون » : قرية[٢] . و « العَضُّ » : القَتُّ .[٣]

والمعنى : ضَمَرَتْ بِعَلَفِ الحَضَرِ لا البدو ، فسمحت بـ « النَّجاء » أي : السرعة .

٤ ـ فكأنَّها ، بِلِوى مُلَيحةَ ، خاضِبٌ
شَقَّاءُ ، نِقْنِقَةٌ ، تُباري غَيهَبا[٤]

« الخاضب » : الظَّليم[٥] وقد رعى الرَّبيعَ فاخضرَّ ساقاه. و «الشَّقَّاءُ»:

---

(١) الشرح من المرزوقي .

(٢) في الحيرة بين الكوفة والقادسيّة . معجم البلدان ٥ : ١٩٩ . وشرح البيت من المرزوقي .

(٣) القتّ : حَبٌّ بَرّيّ ، تُعلَفُهُ الدوابُّ في الأمصار ، ويأكله أهل البادية عام القحط ، بعد دَقِّهِ وطبخه .

(٤) الأنباري : « وكأنّها » . ومليحة : جبل في غربيّ سَلمَى ، أحدِ جَبَلي طيّىء ، وبه آبار كثيرة وملح . معجم البلدان ٨ : ١٥٦ .

(٥) كذا . والصواب ههنا : « النعامة » . فالشاعر شبه ناقته بنعامةٍ ـ لا بظليمٍ ـ تباري ظليماً . انظر بقية شرح البيت . ومصدر تخليط التبريزيّ هو المرزوقي لأن شرح البيت منه .

الطّويلة . و « النَّقْنَقة » : النّعامةُ تُنقنِق في صوتها . و « الغيهب » : الأسود . أي : تباريه في العدو .

٥ – يا عوفُ ، ويحكَ ، فيمَ تأخذُ صِرْمَتي ؟

ولكُنتُ أسرَحُها أمامَكَ ، عُزَّبا[١] | ١/١٩٧

يقال :[٢] أعزَبَ فلانٌ إبلَه ، إذا نحّاها عن مجمع النّاس .

يقول : ما جرّأكَ اليومَ عليَّ ، وقد كنتَ لا تقدرُ على ذلك قبل اليوم؟ يتهدّده بهذا .

٦ – تاللهِ ، لولا أنْ تشاءى أهلُنـا

ـ ولَشَرُّ ما قالَ امرؤٌ أنْ يكذِبا ـ[٣]

« تشاءَى »[٢] أي تفرّقَ . يقول : والله لولا أن يتفرّقَ أهلُنا .

٧ – لَبَعَثتُ ، في عُرْضِ الصُّراخ ، مُفاضةً

وعَلوتُ أجرَدَ ، كالعسيبِ ، مُشذَّبا

«الصُّراخ» : الاستغاثة. و الصّارخ : المستغيث والمغيث. و«عُرْضُ» الشّيء: ناحيته[٤] . والمراد بـ « المُفاضة » : دعوةٌ مُكثَّرةٌ . من قولهم : أفاضَ

---

(١) المرزوقي : « كيف تأخذ » . والصرمة : القطعة من الإبل نحو الثلاثين.

(٢) الشرح من الأنباري ص٦٠٥ .

(٣) س والأنباري والمرزوقي : « تالله » . وهي في الأصل بالتاء والباء معاً . الأنباري : « أهلُها » .

(٤) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٦٠٦ وبقيته من المرزوقي .

القوم في الحديث، إذا اندفعوا فيه . ويروى : «في عُرض الصَّريخ[١] مُنادياً ».

والمعنى : لولا إبقائي على العشيرة، ومُجانبتي لإيقاعي الشَّرَّ بينهم، لَجمعتُ الجمُوعَ ، وعلوتُ فرسي ، طالباً للوتر ، ودافعاً للضَّيم .

و « العَسيبُ » : السَّعَفةُ . و « المُشَذَّبُ » : المُنقَّى من الخُوص .

٨ – وتَركتُمُ إبلي، رِتاعــاً ، إنَّني

مِمَّا أَرُدُّ الجيشَ ، عَنها ، خُيَّبـــا[٢]

أي : إذا فعلتُ هذا تركتُموها « رِتاعاً » : آمنةً، لا تجترئون على ذعرها، ورَددتُ عنها كلَّ مَن أرادها خائباً .[٣]

وقوله « مِمَّا أَرُدُّ الجيشَ » أي مِن الأمرِ والشَّأن[٤] . فـ « ما » هذه واقعة موقع الاسم غيرَ موصولٍ، ولا موصوف . ومثله: دَقَقتُه دَقّاً نِعِمّا، أي نِعْمَ الدّقُّ .

٩ – لِلّهِ عَوفٌ ، لابِساً أثوابَهُ !

يا لَهْفَ نفسِي ، قِرْنَ ما إن يُغلَبا[٥]

« لله عوفٌ » تعجُّبٌ، والمراد السُّخريةُ . و« لابساً » منصوب على الحال. والمراد بـ « الأثواب » : السِّلاح . وقوله « يا لَهفَ نفسي » تَهكُّمٌ . ويجوز

---

(١) المرزوقي : « الصُّراخ » . (٢) الأنباري : « لتركتمُ » .

(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٦٠٦ وبقيته من المرزوقي .

(٤) انظر الكتاب ١ : ٤٧٦ ومغني اللبيب ص ٢٩٨ .

(٥) س والأنباري : « ما أن » . المرزوقي : « ما أن يَغلبا » . وفي حاشية س : « تمت : ٩ » :

أن يكون نادى نفس اللَّهْفِ [١] ، ويجوز أن يكون المنادى محذوفاً ، وانتصب « لهفَ » على المصدر . وانتصب « قرْنَ » على الحال . و « ما » زائدة [٢] . كأنه تلهّفَ على نفسه ، وقد صار مغلوباً معه . وتلخيصُ الكلام : لهفَ نفسي في قِرانِ الغَلَبةِ . [٣]

(١) س : « اللَّهَف » .

(٢) كذا . وهو يقتضي أن تكون الرواية « ما أن » بفتح الهمزة ، كما في س والأنباري والمرزوقي ومفضليات المتحف وكبرل وفينا وفيض الله . ولكن رواية التبريزيّ كما أثبتها في الأصل بخطه هي « ما إن » بالكسر . وهي مُشكلة ، لا بدّ في توجيهها من تكلّف . وذلك : بأن تكون « إنْ » هي الزائدة حملاً لـ « ما » المصدرية على « ما » النافية (انظر الخصائص ١ : ١١٠ والكتاب ٢ : ٣٠٦ والمغني ص ٢٥ و ٣٠٤ و ٦٧٩ وشرح الكافية ٢ : ٣٨٤) ، وأن نشبّهَ « ما » المصدرية هذه بـ « أن » المصدرية الناصبة ، كما شبّهتْ « أن » نفسها بـ « ما » فلم تنصب . قال ابن جني في الخصائص ١ : ٦٣ : « عادةٌ للعرب مألوفة وسنّةٌ مسلوكة : إذا أعطوا شيئاً من شيء حكماً ما ، قابلوا ذلك بأن يُعطوا المأخوذ منه حكماً من أحكام صاحبه ، عمارةً لبينهما وتتميماً للشبه الجامع لهما » . ومن ذلك الجزم بـ « لن » والنصب بـ « لم » أحياناً (انظر المغني ص ٣٠ و ٢٧٧ و ٢٨٥ و ٦٧٤ – ٦٨٢ والخصائص ١ : ٣٠٤ – ٣١٢) . ووجه آخر لنصب « يُغلبا » هو أنّ الألف فيه أصلُها نون التوكيد الخفيفة ، أكّدَ بها الفعل المضارع وإن كان للحال ، لا للاستقبال ولا للطلب . وهو جائز وله نظائر . وانظر الاقتراح ص ٤٣ . هذا وإن كنت أرجّح أنّ ضبط « إنْ » في البيت بكسر الهمزة سهو من التبريزيّ .

(٣) الشرح من المرزوقي ، وهو يوافق روايته « ما أن يَغلبا » .

*٨٣

وقالَ عبدُ المسيحِ بنُ عَسَلةَ الشَّيبانيُّ:[1]

١ ــ ألا ، يا اسلَمِي على الحوادِثِ ، فاطِما
فإنْ تسأَلِيني تسأَلي، بِيَ ، عالِما

أي[2] : دُومي سالمةً ، يا فاطمةُ . وقوله « تَسألي بيَ » أراد : إن سألتني تسألي ، بسؤالك إيّاي ، عالماً من النّاس . /
١٩٧/ب

٢ ــ غَدَونا إليهم ، والسُّيوفُ عِصيُّنا
بأيمانِنا نَفلي ، بِهنَّ ، الجَماجِما[3]

قوله[4] « والسّيوفُ عِصيُّنا » أي : اتّخذناها أبدالاً منها . و « نَفلي » في موضع الحال . وفَلْيُ الشَّعَرِ : كشفُهُ عن أصوله . وهو ههنا مَثَلٌ .

---

* الثالثة والثمانون أيضاً في الأنباري . والسابعة والسبعون في المرزوقي .

(١) ترجمنا له في المفضلية ٧٢ . وفي الأنباريّ : « قال عبد المسيح بن عسلة العبديّ . وقال غير الضبيّ : هو عبد المسيح بن عسلة الشيبانيّ » .

(٢) الشرح من المرزوقي .

(٣) س : « غدونا عليهم » . المرزوقي : « غزونا » .

(٤) الشرح من المرزوقي .

٣ ــ لَعَمْرِي، لأشبَعْنا ضِباعَ عُنَيزةٍ،

إلى الحول مِنها، والنُّسُورَ، القَشاعِما(١)

أي : أكثرنا القتلى ، فاتّسع طُعْمُ الضِّباعِ والنُّسور منها . فلها منها ، طولَ الحولِ ، الكِفايةُ .

و « القشعم » : الضخمُ المُسِنُّ ، مِن النّسور وغيرِها(٢) .

٤ ــ تَمَكَّكُ أطرافَ العِظامِ ، غُدَيَّةً

ونَجعَلُهنَّ للأُنوفِ خَواطِمـــا(٣)

« التّمكُّكُ » : إخراج المُخّ من العظم ، بالمَصّ . يقـــال : تَمكّكَ العِظامَ تَمكُّكاً . وقيل: التّمكُّكُ شِدّةُ الاستقصاءِ على العظم بالضِّرس(٤) .

وقوله : « ونَجعلهنّ للأنوف خَواطِما » يريد : خَطمْنا آنُفَهم بهذه الوقعة ، أي:

(١) عنيزة : موضع بين البصرة ومكة . معجم البلدان ٦ : ٢٣٤ .

(٢) الشرح من المرزوقي .

(٣) المرزوقي : « تُمَكِّكُ أطرافَ الرماحِ » . وفي حاشية المرزوقي هذا البيت :

ومُستلَبٍ من دِرعِهِ ، وقَميصِهِ

تَرَكْنا عليهِ الذِّئبَ ، يَنهَسُ ، قائما

وهو بعد البيت ٤ في نسخ المفضليات بالمتحف البريطاني وكبرل وفينا برواية : « ومُستلَبٍ من دِرعِهِ وسلاحِهِ » .

(٤) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٦٠٧ وبقيته من المرزوقي .

صيَّرْنا على آنفِهِمْ مَواسِمَ[١] من العار ، لا تفارقها . ويروى : « نُمكِّنُ[٢] أطرافَ الرِّماحِ غُدَيَّةً * ونَجعلهنَّ » .

٥ ــ فأمّا أخُو قُرْطٍ ، ولَستُ بساخِرٍ ،

فقُولا : ألا ، يا اسلَمْ بِمُرَّةَ ، سالِما[٣]

معنى « اسلم بِمُرَّةَ » أي : اذهب به . هذا البيت إلى آخره سُخرِيَةٌ[٤]، وإن كان قد قال « ولستُ بساخر » ، لأنَّ « مُرَّةَ » الذي يقول[٥] : « اذهب به سالما » هو مقتول . وانتصاب « سالما » يجوز أن يكون على المصدر ، ووُضع اسمُ الفاعل فيه موضع اسم الحدَث كما يقال : قم قائماً . ويجوز أن يكون انتصابه على الحال لـ « مُرَّة » المقتول ، كأنه قال : اذهب به سالماً ، وهو يَكذِبُهُ[٦].

(١) مواسم : جمع ميسم . وهو العلامة .

(٢) س : « تُمَكِّنُ » . وتحتها تصويب .

(٣) فوق البيت في س عن نسخة أخرى : « ألا يَذهبْ » . ولعل الصواب : « ألا يا اذهبْ » . الأنباري : « فقولا له : يا اسلم » . وفي حاشية س : «٥» . أي : المقطوعة خمسة أبيات .

(٤) س : « سخريّة » .

(٥) الأنسب أن نزيد هنا : « فيه » لئلا تلتبس العبارة .

(٦) الشرح من المرزوقي .

٨٤ *

وقال مَقّاسٌ العائذي[١]

قال أحمد بن عُبيد : هو من عائذةِ قريشٍ — خ : قيسٍ[٢] — وهي[٣] في بني أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان . يمدح بني ذهل بن شيبان بن ثعلبة ، وأولادَ شيبان[٤]:

---

* الرابعة والثمانون أيضاً في الأنباري . والتاسعة والسبعون في المرزوقي .

(١) مقّاس لقبه — وقيل اسمه — واسمه مسهر بن النعمان بن عمرو — وقيل: مسهر بن عمرو بن عثمان أو يعمر بن عمرو — بن ربيعة بن تيم بن الحارث بن مالك ابن عُبيد بن خُزيمة بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان . كنيته أبو جلدة ، ونسب إلى عائذة بنت الخمس بن قحافة بن خثعم ، امرأة خزيمة . شاعر مخضرم — وقيل : جاهلي — مُجيد مُقِلّ ، كان مجاوراً لبني أبي ربيعة بن ذهل ابن شيبان ، لأنّ قبيلته خزيمة حليفة لهم . المؤتلف والمختلف ص ١٠٧ ومعجم الشعراء ص ٣٣١ والاشتقاق ص ١٠٨ وسمط اللآلي ص ٢١٢ — ٢١٣ وجمهرة ابن حزم ص ٣ و ١٧٤ — ١٧٥ والنقائض ص ١٠٢٠ — ١٠٢٣ والمحبر ص ١٦٩ وفرحة الأديب ورقة ٧٢ .

(٢) أي : أن المراد بعائذة هو عائذة بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان . انظر نهاية الأرب ٢ : ٣٣٧ .

(٣) الأنباري : « وهم » .

(٤) التقديم للمفضلة من الأنباري ص ٦٠٨ .

١ ـ ألا ، أبلِغْ بَنِي شَيبانَ ، عَنِّي

فلا يَكُ ، مِن لِقائِكُمُ ، الوَداعـــا

يريد[١] : لا جعلَ اللهُ ما نحن فيه من لقائكم الوداعَ . و « مِن » يجوز أن تكون المُبَيِّنَة جنساً من جنس ، ويجوز أن تكون التي تفسر بـ : بدل ، ومكان ، كقوله[٢] :

١٩٨/أ فليتَ لَنا مِن ماءِ زَمزَمَ شَربَةً مُبَرَّدَةً ، باتَتْ على طَهَيانِ /

أي : بدلاً من ماء زمزم .

٢ ـ بِعَيشٍ ، صالحٍ ، ما دُمتُ فِيكُم

وعَيشُ المَرءِ يَبِطُهُ لِماعـــا[٣]

الباء في قوله[٤] « بعيش » تَعَلَّقُ بفعل مضمر ، كأنه قال : أعيشُ بعيشٍ صالحٍ ، مُدَّةَ مُقامي فيكم . ثم قال مستأنفاً : والإنسان يُفنِي عيشَه ، شيئاً بعد شيء . و « اللِّماع » : جمع لُمعة . و « ما دمتُ » في موضع الظرف ، لأنَّ اسم

(١) الشرح من المرزوقي .

(٢) من قصيدة ليعلى بن مسلم الأحول الأزديّ اللص ، وتنسب إلى جواس ابن حيان ، وعمرو بن أبي عمارة . الأغاني ١٩ : ١١١ - ١١٢ والخزانة ٢ : ٤٠١ - ٤٠٥ وشروح سقط الزند ص ٤٠ ومعجم البلدان ٦ : ٧٥ - ٧٦ والمرزوقي ومعجم ما استعجم ص ٣٩٩ واللسان والتاج (حمن وطهى) . وطهيان : جبل ، وقيل : خشبة يبرد عليها الماء .

(٣) فوق « لماعا » في س : « معاً » . الأنباري : « يَهبِطُه لِماعا » . المرزوقي : « لِماعا » . (٤) الشرح من المرزوقي

الزمان محذوف منه . و « ما » مع الفعل في تقدير المصدر .

٣ ــ إذا وَضَعَ الهَزاهِزُ آلَ قَومٍ

فَزادَ اللهُ آلَكُمُ ، ارتِفاعا

يعني[1] بـ « الهزاهز » : الحوادثَ والحروب . الواحدة هَزْهَزة .

و « الآل » : الشّخص .

والمعنى : إذا وضع اللهُ شُخوصَ قومٍ فرَفَعَكم الله . فقد جاورتُ قبائل كثيرةً فلم أرَ فيها مثلَكم . والبيت يُفَسِّرُه :

٤ ــ فقَد جاوَرْتُ أقواماً ، كَثيراً

فلَم أرَ مِثلَكم ، حَزْماً ، وباعا[2]

(١) الشرح من المرزوقي .

(٢) المرزوقي : « وقد » . وفي حاشية س : « ٤ » أي : أنّ المقطوعة أربعة أبيات .

٨٥ *

وقال مقّاسٌ أيضاً:

١ ـــ أَوْلَى فأَوْلَى ، يا امرأَ القَيسِ ، بَعدَما
خَصَفْنَ ، بآثارِ المَطِيِّ ، الحَوافِرا(١)

أي : تَبِعَتْها الإبلُ ، فوقعتْ أخفافُها على آثارِ حوافرِها .(٢)

« أولى » تَوعُّدٌ . وكَرَّرَهُ تأكيداً، وهو مأخوذ من الوَلْيِ : القُرْب . وكان الأصل : الشَّرُّ أَولَى له وأقربُ منه . ويجوز أن يكون « أولى » مُشتقّاً من الويل ، كأنه كان «أَوْيَل» ، فقُلِبَ وقُدِّمَ لامه على عينه ، فصار : أولى .

---

* الخامسة والثمانون أيضاً في الأنباري . والثامنة والسبعون في المرزوقي . وهي الثالثة عشرة في بقية الأصمعيات عدا البيت ٧ .

(١) في نسخة المفضليات بالمتحف البريطاني : « هذا امرؤ القيس بن بحر بن زهير بن جناب الكلبي» وهو شاعر . المؤتلف ص ٨ والمزهر ٢ : ٤٥٦ .

(٢) كذا خلافاً لما يليه من الشرح . والصواب الذي يستقيم به شرح البيت كله أن تكون العبارة كما يلي : « أي تبعتها الخيلُ ، فوقعت حوافرُها على آثار أخفافها » . وقد أسقط العبارةَ ناسخُ م . ولم يثبتها التبريزيُّ في الأصل ، ثم استدرك فأثبتها فوق البيت بخطه ، دون أن يلحظ مناقضتها لبقية الشرح . وقد فات ناسخ س هذا الاستدراك ، فألحق العبارة بعدُ في الحاشية عن نسخة أخرى . وبقية الشرح من المرزوقي .

وانتصب « الحوافر » على أنّها[1] مفعول « خصفن » . والضمير في « خصفن » للخيل ، ولم يجر لها ذكر ، وساغ ذلك لأنّ المراد مفهوم . والمعنى وطئت الحوافرُ أخفافَ الإبل ، لأنها تقدّمت ، فهي تتبعها . وكانوا يقودون الخيل ويركبون الإبل . فإذا دنوا من المُغار ركبوا الخيل جامّةً ، فأعملوها . والشّاعر توعّدَ المخاطبَ ، بقصد الخيل إيّاه ، وصبِّ الغارة عليه .

٢ ـــ فإنْ تكُ قد نُجّيتَ ، مِن غَمَراتِها

فلا تأْتِيَنَّا ، بعدَها الدَّهرَ ، سادِرا[2]

يريد:[3] إنْ كنتَ وُقيتَ شرَّها ، فيما تقدّم من الحال ، فلا تجرّبْ معاودتَها . وانتصب « سادراً » على الحال .

٣ ـــ تذكَّرَتِ الخَيــــلُ الشَّعيرَ ، عَشيَّةً

وكُنّا أُناساً ، يَعلِفُونَ الأَياصِرا

هذا تهكُّمٌ . يقول : انهزمتْ خيلُهم ، فلم تتلوّم ، حنيناً إلى معالِفها ، وإلى ما عُوِّدَت من تعاليقها ، من[4] الشّعير / والقَتِّ[5] ، ونحن على عادة البدو ، ١٩٨/ب
فخيلُنا تَصبِرُ على ما يتيسّرُ لها ، من أنواع العلف .

و « الأَياصر » : جمع أيصر . وهو : كساءٌ يُجعلُ فيه الحَلى ، وهو الرُّطْبُ .

---

(١) م : « أنه » . وكذلك في المرزوقي .

(٢) المرزوقي : « فلا تأتينّي » . والسادر : الراكب رأسه في جهل وحمق .

(٣) الشرح من المرزوقي .

(٤) سقط « من » من م

(٥) القتّ : علف الأمصار ، وهو حَبٌّ بَرّيٌّ .

وقد يُتوسّعُ فيه ، فيُسمّى الحشيشُ أبصراً ، على عادتهم في تسمية الشّيء باسم غيره ، إذا كان منه بسبب [١] .

وقال ثعلب : معناه : أنتم تَعلِفون خيلَكم الشّعيرَ في الأمن . فإذا صِرتم إلى الحرب ، وفارقت خيلُكم [٢] الشعير ،ذَبَلَتْ وقلَّ عدْوها . ونحن قوم عَلَفُنا الحشيشُ وشُرْبُ [٣] اللّبَنِ . فخيلنا على منهاج واحد ، في الأمن والحرب ، فجريها باقٍ ، ونحن نُدرِكُكم عليها ، فنقتلكم لأنّ خيلكم لاتُعينكم على الهرب ، لِضَعْفها [٤] .

٤ ـــ فواللهِ ، لو أنَّ امرأَ القَيسِ لَم يَكُنْ
بِفَلْجٍ ، على أنْ يَسبِقَ الخَيلَ ، قادِرا

يقول:[٥] لولا تأخُّرُهُ عن المُغار ، وقَصدُه نحوَ فلجٍ ،مُبادراً الخيلَ إليها، لحَصَلَ على الأسر ، أو القتل . وما بعده يُفسِّرُه :

٥ ـــ لَقاظَ أَسِيراً ، أَو لَعالَجَ طَعنَةً
تَرى خَلفَهُ ، مِنها ، رَشاشاً وقاطِرا

« قاظ » أي [٦] : أقام قَيظَهُ .

٦ ـــ فِدًى لِأُناسٍ ، ذَكَرُوهُم مَعيشَةً
تَرى ، لِلثَّرِيدِ الوَرْدِ فِيهـــا ، نَواخِرا

---

(١) الشرح حتى هنا من المرزوقي وبقيته من الأنباري ص ٦١٠ بتصرف يسير .
(٢) م : « فإذا صارت خيلكم إلى الحرب وفارقت » .
(٣) س : « وشُرْبُ » . (٤) س : « لِضَعفها » .
(٥) الشرح من المرزوقي. (٦) من المرزوقي .

هذا تهكُّمٌ. جعلهم فداءً لمن أعادَ لهم حالتَهم[١] الأولى، من السّلامة ولذاذة[٢] العيش. وجعل الثّريد «وَرْداً» لكثرة دَسَمِه. و«النّواخر»: من الانتفاخ[٣]. وقيل: ينخُرون[٤] من أكلهم الثّريدَ.

٧ — فإنَّ بَنِي عِجْلٍ هُمُ صَبَحُوكُمُ
صَبُوحاً، يُنشّي ذا اللّذاذةِ، ساعِرا[٥]

أي: حارّاً[٦]، يعني: «الصّبوحَ». «يُنَشّي» من النّشوةِ: [٧] السّكْرِ.

٨ — أَجِئْتُمْ إلَينا، في بَقيّةِ مالِنا،
تُزَجّونَ، مِن جَهلٍ، إلَينا المَناكِرا؟

جمع: مُنكَرٍ. يجوز أن يريد بـ«البَقيّةِ»: الخِيارَ، كما يقال: هذا من بَقيّةِ قومِه. ويجوز أن يريد: فيما بَقّاه الحوادثُ من أموالنا. وهذا قاله على وجه الإنكار والتعجّب. و«تُزَجّون» أي: تَسُوقونَ[٨].

ثمانيةُ أبياتٍ[٩]

---

(١) س: «حالهم».
(٢) في الأصل: «لدادة». س: «إرادة». وأثبتنا ما في م.
(٣) الشرح حتى هنا من المرزوقي. (٤) م: «ينحرون».
(٥) الأنباري والمرزوقي: «صَبّحوكمُ» و«يُنَسّي».
(٦) يفسر «ساعرا». وقد قدم ناسخ س وأخر في شرح البيت.
(٧) زاد ناسخ م هنا: «وهي».
(٨) س: «ويزجّون أي: يسوقون». وأسقط ناسخ م «أي». والشرح هو من المرزوقي. (٩) في حاشية س: «تمت: ٨».

٨٦ *

وقال راشدُ بنُ شِهاب[١]

ابن عَبْدَةَ بن عُصم بن ربيعةَ بن عامر[٢] ، لِقيس بن مسعود بن قيس ابن خالد الشيبانيّ — وهو ذو الجَدَّيْن — بن عمرو بن الحارث بن همّام بن مُرّةَ ابن ذُهل بن شيبانَ بن ثعلبةَ بن عُكابة :

١ــ أَرِقتُ ، فلَم تَخدَعْ بِعَينَيَّ نَعسةٌ
ووالله، ما دَهري بِعِشقٍ ، ولا سَقَمْ[٣]

« تَخْدَع » : تَدخل[٤] . أي : سهرتُ ، فلم يدخل في عينيّ شيءٌ ، من النّعاس .[٥] و « النَّعْسةُ » اسم للمَرّة ، كأنه يريد بها القليلَ .

---

* السادسة والثمانون أيضاً في الأنباري عدا الأبيات ١٣ — ١٥ . والمتممة للثمانين في المرزوقي عدا الأبيات ١٢ — ١٥ .

(١) شهاب بالشين المعجمة ، وقيل سهاب بالسين المهملة . وراشد شاعر يشكريّ جاهليّ ، وسيّد شريف من بني جهيل بن ثعلبة بن غُبَر بن حبيب بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل . مدحه نصر بن عاصم اليشكريّ لحمله ديات قومه في عهد عمرو بن هند . الخزانة ٤ : ٣٦٥ — ٣٦٧ والعيني ٤ : ٥٩٦ وشرح الحماسة للتبريزي ٢ : ١١٣ وسمط اللآلي ص ٨٢٩ والقاموس والتكملة والتاج (سهب) .

(٢) سقط « عامر » من م .

(٣) الأنباري : « خَدْعَةٌ » . المرزوقي : « فوالله » .

(٤) أثبت ناسخ س هذه العبارة في آخر شرح البيت .

(٥) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٦١١ وبقيته من المرزوقي .

٢ ــ ولٰكِنْ أنباءٌ أَتتْنِي ، عنِ امرِئٍ

وما كانَ زادِي بالخَبِيثِ ، كما زَعَمْ / ١٩٩/أ

يريد[١] : أنه طيّبُ المكسَبةِ ، ولا يُسِفُّ للمَطامعِ الدَّنِيّةِ .

٣ ــ ولٰكنّني أُقصِي ثِيابِي، مِنَ الخَنا

وبَعضُهُمُ للغَدْرِ ، في ثَوبِــهِ ، دَسَمْ[٢]

يعني بـ « ثيابه » نفسَه . وهذا تعريضٌ[٣] بخَصمِه ، وأنه مُدنَّسٌ غيرُ مُطهَّرٍ .

٤ ــ فمَهْلاً ، أبا الخنساءِ ، لا تَشتِمَنَّني

فتَقْرَعَ بَعْدَ اليَومِ سِنَّكَ ، مِن نَدَمْ[٤]

٥ ــ ولا تُوعِدَنِّي ، إنَّني إنْ تُلاقِنِي

مَعِي مَشرَفِيٌّ ، في مَضارِبِــهِ قَضَمْ

تكسُّرٌ ، مِن كثرةِ ما ضُرِبَ به[٥] .

---

(١) من المرزوقي .

(٢) المرزوقي : « للذمّ في ثوبه » . وأراد بالدسم : دنس العار .

(٣) س : « تعرُّض » . والشرح من المرزوقي .

(٤) الأنباري : « لا تشتُمُنّني » .

(٥) يفسر « قضم » .وهو من الأنباري ص ٦١٢ .

٦ ــ ونَبْلٌ قِرانٌ ، كالسُّيورِ ، سَلاجِمٌ
وفَرْعٌ هَتوفٌ ، لا سَقِيٌّ ، ولا نَشَمْ(١)

« القِرانُ » المُتشابِهةُ(٢) . و « السَّلاجم » : الطِّوال . و « الفَرْعُ » : القوس، أخذت من أعلى الغصن . و « السَّقِيُّ » : ما شَرِبَ الماء على الأنهار، من الشّجر . و « النَّشَمُ » : شجرٌ خَوّار . يقول : ليست كذلك ، هي مما تَشربُ عِذْياً(٣) ، وهو أصلبُ لها . و « هَتوفٌ » : مُصَوِّتَةٌ(٤) . وشَبَّهَ النَّبْلَ بالسَّيور ، في استوائها .

٧ ــ ومُطَّرِدُ الكَعبَينِ ، أَحَمُّ ، عاتِرٌ
وذاتُ قَتيرٍ ، في مَواصِلِها دَرَمْ(٥)

« المُطَّرِدُ »(٦) يعني : رمحاً إذا هُزَّ اضطربَ ، واطَّرد في اضطرابه ،

---

(١) فوق آخر « كالسيور » في س عن نسخة أخرى : « ف » ، وكذلك فيما يلي من الشرح . يريد أنَّ رواية تلك النسخة هي « كالسيوف » . المرزوقي : « وفِلْقٌ هَتوفٌ » . والفلق : ما انفلق .

(٢) س : « المشابهة » .

(٣) العِذْيُ : من قولك عذيتِ الأرضُ ، إذا كانت طَيِّبةً ، بعيدةً من الماء والوخم ، لا يسقيها إلاّ المطر .

(٤) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٦١٢ . س : « مَصُونة » . وبقية الشرح من المرزوقي .

(٥) الأنباري : « أسمرُ عاترٌ » .

(٦) الشرح من الأنباري ص ٦١٢ – ٦١٣ .

كاطّراد الماء في جريه . و « العاتر » : الصُّلْبُ . و « ذاتُ قَتِيرٍ » يعني : دِرعاً . و « القَتِير »(١) : رؤوس المسامير . وقوله « في مَواصِلِها دَرَمْ » أي : ما يَتَّصِلُ بالحَلَقَتَين . و « الدَّرَم » : الاستواء . من قولهم(٢) : كعبٌ أدرمُ ، وهو الذي لا يَبِينُ له حَجمٌ ، لكثرة اللَّحم عليه .

٨ ــ مُضاعَفَةٌ ، جَدلاءُ ، أو حُطَمِيَّةٌ

تَغَشَّى بَنانَ المرءِ ، والكَفَّ ، والقَدَمْ(٣)

« حُطَمِيَّةٌ » : مَنسوبةٌ(٤) . ومعنى « تَغَشَّى بنانَ المرءِ » يعني أنها سابغة(٥) .

٩ ــ بِعادِيَّةٍ ، مِنَ السِّلاحِ ، استَعَرْتُها

وكُلٌّ بِكُمْ فَقْرٌ ، إلى الغَدْرِ ، أو عَدَمْ(٦)

خ(٧) : « وكان بكم فَقْرٌ » .

قوله « بعادِيَّةٍ من السِّلاح » يريد أنَّ جميعَ ما حازه من أنواع السِّلاح مما

(١) س : « فالقتير » . (٢) س : « قولك » .

(٣) م : « يُغشِّي » . الأنباري والمرزوقي : « تُغشِّي » .

(٤) أي : منسوبة إلى حطمة بن المحارب العبديّ ، وكان صانع دروع .

(٥) الشرح من المرزوقي .

(٦) س : « بعاديةٍ » . الأنباري : « لعاديّةٍ » . وقد أثبت ناشر الأنباري تبعاً للمرزوقي : « وكان بكم » ، خلافاً لرواية الأصول التي اعتمدها « وكُلٌّ بكم » ، مُدَّعياً أنَّ ما فيها لا معنى له !

(٧) سقطت « خ » من س ، وسقطت مع الرواية من م .

اختاره ، من قديمها ، لا من حديثها . و«عاديّة» أي[١] : درعٌ[٢] قديمةٌ كانت في زمن عاد . وذلك أجود لها . و « استعرتها » هو استفعلَ من العاريّة ، وهو ما نُقِلَ من موضع إلى موضع . كأنها اتُّخِذَت زمنَ عاد ، فانتقلت إليه ، وتحوّلت . وقوله « وكان بكم فقرٌ إلى الغدر ، أو عدم » يقول : كان حالي فيما أملكُه ، وأتخيّرُهُ من الخيل والسّلاح ، كما ذكرتُ ، وأنتم غدّارون فقراء.

١٠ – وكُنتُ زَماناً جارَ بَيتٍ ، وصاحِباً

١٩٩/ب ولكِنَّ قَيساً في مَسامِعِهِ صَمَمْ /

أي[٣] : كنتُ أدافِع عنكم ، وأُصاحِبكم ، دانياً أو نائياً ، ولكنّ قيساً أنكَرَ مِن ذلك ما عَرَفَ .

١١ – أَقَيسَ بنَ مَسعُودِ بنِ قَيسِ بنِ خالِدٍ

أَمُوفٍ بأدراعِ ابنِ طَيْبَةَ ، أَم تَذَمّ ؟[٤]

يريد : أم تاركٌ الوفاءَ ، مذمومٌ . وتلخيص الكلام : أتوفي بها ، أم تَغدِرُ

(١) سقط « أي » من س . وتفسير العادية هذا من الأنباري ص ٦١٣ وسائر الشرح من المرزوقي .

(٢) كذا – وهو تفسير الأنباري – خلافاً لما ذكر قبله . فقد ذكر هناك – وهو من المرزوقي ألحقه بعدُ بالحاشية ، دون أن يراعي فيه ما أثبته قبل – أنّ المراد بالعاديّة هو جميع ما حاز من أنواع السلاح ، ثم نراه هنا يخصّ بالعاديّة الدرع .

(٣) من المرزوقي .

(٤) الأنباري : « أقيسُ » . وابن طيبة : ملك من ملوك غسان ، قتله بنو نهشل يوم الترويح . النقائض ص ٧٠١ .

فتُنْدَمَ ؟ وارتفع[1] « موفٍ » على أنه خبرُ مبتدأ ، كأنه قال : أأنت موفٍ .

١٢ ـــ بِذَمٍّ ، يُغَشّي المَرءَ خِزْياً ، وَرَهطَهُ
لدَى السَّرْحَةِ العَشّاءِ ، في ظِلِّها الأَدَمْ[2]

« السَّرحة » : شجرة كانت بعُكاظَ ، يجتمع إليها العرب . و « العَشّاء » : التي قد جَفَّتْ أعاليها ، ودَقَّتْ أسافلها . و « الأَدَم » كان يباع تحت تلك الشّجرة . وربما كانوا يَتَّجِرُونَ هناك[3] .

١٣ ـــ بَنَيتُ ، بِثاجٍ ، مِجْدَلاً مِن حِجارةٍ
لِأَجعلَهُ عِزّاً ، على رَغْمِ مَن رَغَمْ[4]

١٤ ـــ أَشَمَّ طُوالاً ، تَدحَضُ الطَّيرُ دُونَهُ
لَهُ جَنْدَلٌ مِمّا أَعَدَّتْ ، لهُ ، إِرَمْ[5]

١٥ ـــ ويأوِي إليهِ المُستَجِيرُ ، مِنَ الرَّدَى
ويأوِي إليهِ المُستَعِيضُ ، مِنَ العَدَمْ

خَمسةَ عشرَ بيتاً[6]

(١) س : « فارتفع » . والشرح من المرزوقي .

(٢) لم يروه المرزوقي . (٣) س : « ينحرون هنالك » .

(٤) الأبيات ١٣ - ١٥ لم يروها الأنباري والمرزوقي . وهي في نسخ المفضليات بفينا وفيض الله والمتحف البريطاني وكبرل . وثاج : موضع بناحية اليمامة . معجم ما استعجم ص ٣٢٣ حيث روى البيت عن الأصمعي . والمجدل : القصر .

(٥) كبرل وفينا والمتحف البريطاني : « يدحض » . وتدحض : تزلق .

(٦) في حاشية س : « تمت : ١٥ » .

*٨٧

وقال راشدٌ أيضـــاً :

١ ــ مَنْ مُبلِـغٌ فِتيانَ يَشكُرَ أنّني
أرى حِقْبَةً ، تُبدِي أماكِنَ ، للصَّبْرِ ؟

أي[١] : أقبَلتْ إقبالَ سَوءٍ . فالنّاسُ يُوطِّنون أنفسَهم على الصَّبرِ فيها .

٢ ــ فأُوصيكُمُ بالحيِّ ، شَيبانَ ، إنّهُمْ
هُمُ أهلُ أبناءِ العَظائمِ ، والفَخْرِ[٢]

هذا[٣] تهكُّمٌ ، وإغراءٌ بهم . كأنه يُحرِّضُ بني يَشكُرَ على بني شَيبانَ .

٣ ــ على أنَّ قَيساً قالَ ـ قيسُ بنُ خالدٍ ـ :
لَيَشْكُرُ أحلى ، إنْ لَقِينا ، مِنَ التَّمْرِ[٤]

أي : هم بمنزلة الغنيمة ، لا نُبالي ألَقِيناهم ، أم لقينا تمراً نأكله[٥] . يُضَعِّفُ أمرهم . و[٦] « على أنَّ قيساً » في موضع الحال ، بما دلَّ عليه قوله « أوصيكُمُ » . ومفعول « لقينا » محذوف ، أي : لقيناهم .

---

* السابعة والثمانون أيضاً في الأنباري . والحادية والثمانون في المرزوقي

(١) من الأنباري ص ٦١٤ . (٢) المرزوقي : « وأوصيكُمُ » .

(٣) الشرح من المرزوقي . (٤) الأنباري : « قيسُ بنُ خالدٍ » .

(٥) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٦١٤ .

(٦) بقية الشرح من المرزوقي .

٤ ـــ رأَيتُكَ لَمَّا أَنْ عَرَفتَ وُجوهَنا
صَدَدْتَ وَطِبْتَ النَّفسَ ، يا قَيسُ ، عَن عَمرِو

أي[١] : لمّا عرفتَ وُجوهَنا فرَرتَ ، وطابتْ نفسُك عن حميمِكَ ، الذي قتلناه .

٥ ـــ رأَيتَ دِماءً ، أَسهَلتْهـا رِماحُنـا
شآبيبَ ، مِثلَ الأُرجُوانِ ، على النَّحْرِ[٢]

« أسهلتْها »[٣] : أسالتْها . / ١/٢٠٠أ

٦ ـــ ونَحنُ حَمَلناكَ ، المَصِيفَةَ كُلَّها ،
على حَرَجٍ ، تُؤْسى كُلومُكَ ، في خِدْرِ[٤]

« المَصيفة »[٥] : الصَّيفة .

أي : أوقعنا بك ، فجرحناك جِراحاتٍ بَقيتَ منها ، في خِدْرٍ صَيْفَتَكَ ، تُداويها .

و « الحَرَجُ » : السَّريرُ الذي يُحمَلُ عليه الموتى . و « الخِدْرُ » : حاجزٌ

(١) من الأنباري ص ٦١٥ .

(٢) المرزوقي : « رأيتُ » . وكذلك رواية الأنباريّ ، إلاّ أنّ الناشر أثبتها « رأيتَ » خلافاً للأصول التي اعتمدها .

(٣) زاد ناسخ م هنا : « أي » .

(٤) س : « المضيفة » . الأنباري والمرزوقي : « في الخِدرِ » .

(٥) الشرح من الأنباري ص ٦١٥ ، وقد قدّم فيه ناسخ س وأخّر .

يُقطـَع في البيت ،تَـسْتَتِرُ(١) فيه الجواري .

٧ ـ فـلا تَحْسِبَنّا كالعُمُورِ ، وجَمْعَنـا
فنَحنُ ، وبيتِ اللهِ ، أَدنىٰ إلى عَمرِو (٢)

٨ ـ جَميعاً ، ولَسْنا ـ قد عَلِمتَ ـ أُشابةً ،
بَعيدِينَ ،مِن نَقْصِ الخَلائقِ ، والغَدْرِ (٣)

« الأشابة » : الأخلاطُ من النّاس. وأصله(٤) من الشَّوْب . و «بعيدين»: انتصب على الحال . وذكَرَ « نقص الخلائق والغدر » تعريضاً بهم .

(١) س : « يستتر » . الأنباري : « تُستَرُ » .

(٢) العمور : جمع عمرو . المرزوقي : « كالغمور و جمعُنا » . وفيه التفسير التالي : لا تحسبنا كمن لقيتَ .

(٣) في حاشية س : « تمت : ٨ » .

(٤) من الأنباري ص ٦١٥ وسائر الشرح من المرزوقي .

*٨٨

وقـال الحارثُ بنُ ظالم(١)

ابن جَذِيمةَ بن يربوع بن غيظ بن مُرّةَ بن عَوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض ابن ريثَ بن غطفان ، حين قَتَلَ(٢) ابنَ النّعمان بن المنـذر بجيرانه ، وكان في حَجْرِ سنان بن أبي حارثة ، وكانت أختُ الحارث تحتَ سنان ، فأخذه منها ، فقتله بجيرانه بني دَيْهَثٍ(٣) :

---

* الثامنة والثمانون أيضاً في الأنباري. والثانية والثمانون في المرزوقي . والثانية والثلاثون في الاختيارين .

(١) كنيته أبو ليلى . وهو شاعر مُرّيّ جاهليّ ، علّمَه الفتكَ عبيدُ بن نشبة ، فكان أفتك الناس ، وأشجعهم ، وضرب به المثل في الفتك والوفاء . قتل خالد بن جعفر في جوار المناذرة ، ثأراً لأبيه ، ونُسبَ إليه قتل ابن السموءل ، وقَتَلَ ابنَ النعمان بن المنذر ثأراً لجيرانه بني ديهث ، وتَهدّدَ النعمانَ بالقتل ، فاستدرجه النعمان —وقيل المنذر بن المنذر ، أو الأسود بن المنذر— بعد أن تعهّد له بالأمان ، فغدر به وأمر ابن الخمس بقتله . الأغاني ٦ : ٨٤ — ٨٧ و ٨ : ٧٩ و ١٠ : ١٦ — ٢٩ و ١٩ : ٩٩ والاشتقاق ص ١٠٧ و ٢٨٧ والمحبر ص ١٩٢ — ١٩٥ و ٤٦١ والشعر والشعراء ص ٦٧ وأسماء المغتالين ص ١٣٤ — ١٣٥ و ٢٢٨ — ٢٢٩ وكنى الشعراء ص ٢٩٣ وجمهرة ابن حزم ص ٢٥٣ - ٢٥٤ والنقائض ص ١٠٣ - ١٠٤ و ١٠٦٠ — ١٠٦١ .

(٢) تفصيل القصة في المحبر ص ١٩٥ وأمثال العرب ص ٥٨ — ٥٩ والأغاني ١٠ : ١٦ — ٢١ والعقد ٦ : ١٣ — ١٤ وكامل ابن الأثير ١ : ٢٠٠ — ٢٠٤ .

(٣) التقديم للمفضلية من الأنباري ص ٦١٥ .

١ ــ قِفا ، فاسمَعا ، أُخبِرْكُما إذ سَألتُما:

مُحـــارِبُ مَـولاهُ ، وثَكلانُ نادِمُ

« مُحاربُ مولاه » يريد : ابنَ عمِّه . وقيل : يريد بـ« المولى » : خالد بن جعفر[١]، والهاء في « مولاه » راجعة إلى النّعمان .

يقول[٢] : قتَلتُ ابنَ المَلِكِ ، الذي كان في حَجْرِ سِنانِ بن أبي حارثة ، فحاربني ونفاني .

و « ثكلان » يعني : الملك . وهو « نادم » على ما كان منه من التعرُّض[٣] لجارات الحارثِ بن ظالم من بَلِيٍّ[٤] ، حينَ أُخِذْنَ ، وأُخِذَتْ أذوادهنّ .

---

(١) هو خالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . قتله الحارث ابن ظالم ثأراً لأبيه ،وقال في ذلك المفضلية ٨٩ .

(٢) من الأنباري ص ٦١٦ وبقية الشرح من المرزوقي .

(٣) س : « التعريض » . وفوقها تصويب عن نسخة أخرى .

(٤) كذا،خلافاً لما ذكر في مقدّمة المفضلية هذه .فقد ذكر فيها أنّ جيرانه هم من بني ديهث . وديهث — على اختلاف العلماء فيه — ليس من بني بليّ . ففي المحبر ص ١٩٤ أنّ عياض بن ديهث — وهو جار الحارث — رجل من بني عمرو بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وفي الأغاني ١٠ : ٢١ أنّ ديهث امرأة من بني مرّة وهي جارة الحارث. وانظر الاشتقاق ص ٥٥٣ . والذي أوقع التبريزي في هذا الخلاف أنه نقل مقدمة المفضلية من الأنباري،ونقل هذا الشرح من المرزوقي، دون أن يراعي الخلاف الذي بينهما .

٢ ــ فأُقسِمُ ، لَولا مَن تَعرَّضَ ، دُونَهُ

لَخالَطَهُ صافي الحَديدةِ ، صارِمُ[١]

يقول : لولا مَن دونَ المَلِكِ ، من حَرَسِه[٢] وأحْبائه[٣]، لطلبته حتى أقتله[٤] .

و « مَن » في موضع المبتدأ . و « تَعَرَّضَ » مِن صلته . وخبر المبتدأ محذوف، كأنه قال : لولا جيشه المانعون دونه لقتلته .

٣ ــ حَسِبتَ ، أبا قابُوسَ ، أنّكَ سالِمٌ

ولَمّا تَذُقْ ذُلاًّ ، وأنفُكَ راغِمُ[٥]

٤ ــ فإنْ تَكُ أذوادٌ أُصِبْنَ ، وصِبْيةٌ

فهذا ابنُ سَلمى ، رأسُهُ مُتفاقِمُ[٦]

(١) م : « لولا ما تعارضَ » . (٢) م : « لولا من دونه من حراسه » .

(٣) س : « وأحبابه » . والأحْباء : الخاصّة . جمع حبأ .

(٤) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٦١٦ وبقيته من المرزوقي .

(٥) « سالمٌ » : بالتنوين . كذا ضبطت بخطّ التبريزي ، وكذلك هي في الأنباريّ ،وإن كانت يجوز ضبطها بالضمّ دون التنوين، لأنّ البيت مُصرَّع . المرزوقي : « فاتٌ » . الاختيارين : « قادرٌ » . الأنباري والاختيارين : « ولمّا تُصِب » . وقد علّق عليه صانع الاختيارين بما يلي : « قال الأصمعيُّ : هذا البيت ليس منها . وذلك أنّ المقتولَ ابنُ عمرو بن الحارث جدُّ النعمان الذي كان يُكنى أبا قابوس، والمقتول الغلام عمُّ أبي قابوس » . وانظر الأنباري ص٦١٦.

(٦) م : « ونسوةٌ » . والصبية من بني دِهث، كانوا جيراناً للحارث بن ظالم. =

ويروى : « فإنّ ابنَ سَلمى » يَعني : ابن النّعمان المقتول . و « متفاقم » من قولهم: تَفاقَمَ الأمرُ ، إذا علا واشتدّ . ويقال للشّيء إذا جُبِرَ وشُعِبَ فاستوى : قد التأمَ . وإذا اختلف ولم يستوِ قيل : قد تَفاقَمَ . ومنه قولهم : تفاقمَ ما بينَ القومِ ، إذا تباعدوا [١] .

٥ — عَلَوتُ ، بذي الحيّاتِ ، مَفرِقَ رأسِهِ

وهَل يَركَبُ المَكروهَ إلاّ الأكارِمُ ؟/ ٢٠٠/ب

عنى [٢] بـ « ذي الحيّات » : سَيفَه ، وكان عليه تماثيلُ حيّاتٍ .

٦ — فتَكتُ بهِ ، كما فتَكتُ بخالدٍ

وكانَ سِلاحِي تَجتَويهِ الجَماجِمُ [٣]

يريد : خالد بن جعفر ، حين قتله في جِوار المَلِك .

٧ — أَخُصيَيْ حِمارٍ ، باتَ يَكدِمُ نَجمَةً

أَتُؤكَلُ جاراتي ، وجارُكَ سالِمُ ؟ [٤]

= انظر المحبر ص ١٩٤ — ١٩٥ . وسلمى هي بنت ظالم أخت الحارث بن ظالم . وكانت زوجة سنان بن أبي حارثة ، ومرضعاً لابن النعمان .

(١) الشرح من الأنباري ص ٦١٦ بتصرف يسير .

(٢) من المرزوقي . (٣) تجتويه : تكرهه .

(٤) الأنباري : « أتأكلُ جيراني » . وفي الأغاني ١٠ : ٢٠ بعده :

تَمَنَّيتَهُ جَهراً ، على غيرِ رِيبةٍ

أَحاديثُ طَسْمٍ ، إنّما أنتَ حالِمُ =

«أخُصيَيْ حمارٍ»[١] نداءٌ وسبٌّ، مع تشبيهٍ وتعييرٍ. والألف في «أتوكَلُ» استفهام وتقريع. و«الكَنَدْمُ»: العَضُّ. و«النَّجمة»: واحدة النَّجْمِ. وهو ما كان نبتُه على وجه الأرض، ولا ساق له. والشّجر: ما كان له ساق، طال أو قَصُرَ. والواو في قوله «وجارُكَ سالمُ» واو الحال.

٨ — بَدأتُ بِهٰذِي، ثُمَّ أَثْنِي بِهٰذِهِ
وثالِثةٍ تَبْيَضُّ، مِنها، المَقادِمُ[٢]

= وقد جاء فيه «أحارث ظالماً» موضع «أحاديث طسم». والصواب ماأثبتناه. يريد به إنكار ما تمنّى النعمان، وما حمله على الأماني الباطلة.

(١) الشرح من المرزوقي.

(٢) المرزوقي: «ثم أثني بمثلها». الاختيارين: «وانثنيت بتلكمُ». والمقادم: الرؤوس. وبعده في الأغاني أيضاً:

شَفَيتُ غَليلَ الصَّدرِ مِنكَ، بِضَربةٍ
كَذٰلِكَ، يأبى المُغْضَبونَ، القَماقِمُ

وفيه «عليك الصدر» بدل «غليل الصدر». والصواب ما أثبتنا. والقماقم: جمع قمقام. وهو السيّد الكثير الخير الواسع الفضل. أما ابن دريد فقد روى في الاشتقاق ص ١٦ بعد البيت ٨ هذا البيت:

متى تَجمَعِ القَلبَ الذَّكِيَّ، وصارِماً
وأَنفاً حَمِيّاً، تَجتَنِبْكَ المَظالِمُ

وذكر أنَّ الحارث اجتلبه من الهمدانيّ الذي قاله قبله، ثم قال: «فغطفان =

يُريد بالأُولى (١) : قتلَ خالد بن جعفر بن كلاب ، فقتَلَه ثم هرَبَ .
والثانية يريد قتلَ ابنِ النّعمان و « الثالثة » يريد : تَوَعُّدَهُ بما يَهُمُّ به ، إن وصل إليه .

ثمانية أبيات (٢)

=ترويه للحارث بن ظالم ، ويرويه أهل العلم لمالك بن حريم الهمداني » . قلت : وفي نسبة البيت خلاف كثير . انظر حاشية بخط مغلطاي في الاشتقاق ص ١٦–١٧ .

(١) الشرح من المرزوقي . (٢) في حاشية س : « تمت : ٨ » .

٨٩ *

وقال الحارثُ أيضاً

في قتـل خالد[١] بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، حين قتله وهرب[٢] :

١ ــ نأت سَلمى ، وأمسَتْ في عَدُوٍّ
أُخِبُّ ، إليهم ، القُلُصَ الصِّعابا[٣]

و[٤] : « أحُثُّ » . وجعلها « صِعاباً » لنشاطها ، ولأنها لم تَكمُلْ رياضتها[٥] .

٢ ــ وحَلَّ النَّعْفَ ، مِن قَنَوَيْنِ ، أهلي
وَحَلَّتْ رَوضَ بيشةَ ، فالرُّبابا[٦]

---

* التاسعة والثمانون أيضاً في الأنباري . والثالثة والثمانون في المرزوقي كمايلي: ١ - ١٢ و ١٤ و ١٥ و ٢٠ - ٢٣ و ١٨ و ١٩ عدا البيتين ١٣ و ١٧ .

(١) تفصيل القصة في أسماء المغتالين ص ١٣٤ - ١٣٥ والمحبر ص ١٩٢ - ١٩٤ والأغاني ١٠ : ١٦ - ١٨ والكامل لابن الأثير ١ : ٢٠٠ - ٢٠٢ .

(٢) التقديم للمفضلية من الأنباري ص ٦١٧.

(٣) الأنباري: « تَحُثُّ إليهم » . والقلص: جمع قلوص، وهي الفتيّة من الإبل.

(٤) م : « يروى » والشرح من المرزوقي .

(٥) سقط « رياضتها » من م .

(٦) المرزوقي : « فالرّبابا » بضمّ الراء وكسرها وفتحها، وقبالتها : «معاً». وبيشة : واد يصبّ سيله من حجاز الطائف ، ثم ينصبّ في نجد ، حتى ينتهي في بلاد عقيل . البلدان ٢ : ٢٣٤ .

مَوضعٌ[١] . ويروى : « عُرْضَ بِيشةَ » . و « النَّعْفُ » : حَيدٌ من الجبل ، شاخصٌ ، يُشرِف على فجوةٍ . وجمعه نِعاف . و « قَنَوانِ » : جبَلانِ[٢] .

٣ ـ وقَطَّعَ وَصلَها سَيفي ، وأنّي
فَجَعْتُ بِخالدٍ ، عَمْداً ، كِلابا[٣]

أي :[٤] لمّا قتلتُ خالداً صار أهلها أعداءً لي

٤ ـ وأنَّ الأحوَصَيْنِ تولَّياها
وقَد غَضِبا عليَّ ، فما أصابا

« الأحوصانِ » : أحدهما الأحوصُ بن جَعفر بن كِلاب ، والآخر ابنُه عمرو بن الأحوص . ومعنى « تَوَلَّياها » : تَولَّيا الحادثة ، ثم غَضِبا عليَّ ، فما صَحِبا الصوابَ في رأيهما . فلا جَرمَ أنّي هجوتُهما[٥] .

٥ ـ على عَمْدٍ ، كَسَوتُهما قُبوحاً
كما أكسُو نِساءَهُما السِّلابا

---

(١) أثبت ناسخ م في آخر شرح البيت « والرِّباب : موضع » . وكذلك في الأنباري ص ٦١٨ ونقل التبريزي منه شرح البيت . والرِّباب : من ديار بني عامر في منتهى سيل بيشة وغيرها من الأودية في نجد . معجم البلدان ٤ : ٢٢٠ .

(٢) لبني مُرّةَ تلقاءَ الحاجر من جهة الغروب . معجم البلدان ٧ : ١٧٦ .

(٣) المرزوقي : « وإني * فَجعتُ بخالدٍ طُرّاً كِلابا » .

(٤) من الأنباري ص ٦١٨ .

(٥) الشرح من المرزوقي .

« السِّلابُ » جمعه سُلُبٌ[١] : ثيابُ المُصيبةِ . والفعل منه : تَسَلَّبتِ المرأةُ .

أي :[٢] هجوتُها ، فشاعَ ذلك عنها ، وألبستُ نساءها السُّلُبَ ، إذ قتلتُ رجالهنَّ .

٦ ـ وأنِّي يومَ غَمْرَةَ ، غيرَ فخرٍ ،
تَركتُ النَّهبَ ، والأسرَى، الرِّغابا[٣]

يشير به إلى وقعة كانت عليهم . و « غيرَ فخرٍ » انتصب على المصدر .
و « الرِّغاب » : الكثيرة[٤] . وقيل : الكثيرةُ الفِداءِ . / ٢٠١/أ

٧ ـ ولستُ بِشاتِمٍ ، أبداً ، قُرَيشاً
مُصيباً رَغْمُ ذلِكَ مَنْ أَصابا[٥]

٨ ـ فما قَومي بِثَعْلَبةَ بنِ سَعْدٍ
ولا بِفَزارةَ ، الشُّعْرِ الرِّقابا[٦]

---

(١) س : « جمعُ سلبٍ » .

(٢) من الأنباري ص ٦١٨ بتصرف يسير وما قبله من المرزوقي .

(٣) س : « فإنِّي » . الأنباري والمرزوقي : « وإنِّي » . وغمرة : موضع كان فيه يوم للحارث بن ظالم . معجم البلدان ٦ : ٣٠٥ .

(٤) سقط « الكثيرة » من م . وشرح البيت هو من المرزوقي .

(٥) الأنباري : « فلستُ » .

(٦) الأنباري : « الشُّعرَى رِقابا » . والشُّعْرُ : جمع أشْعَرَ وشُعْرَى ، والأشعر: الكثير الشَّعر . وهو صفة مشبهة .

انتصب[١] « الرّقابا » على التّشبيه بالمفعول ، كقولك : مررتُ بالرّجلِ الحسنِ الوجهَ . ومن روى « الشُّعْرَى الرّقابا »[٢] ينصبه على التمييز ، كما يقال: هما الحسنانِ وَجهاً .

٩ ــ وقومي ، إنْ سألتِ ، بَنو لُؤَيٍّ
بمَكّةَ ، عَلَّمُوا مُضَرَ الضِّرابـــا[٣]

قوله « قومي ، إن سـألتِ[٤]، بنو لؤيٍّ » مبتدأٌ وخبرٌ . ولك أن تروي : « قومي ، إنْ سألتِ ، بني لؤيٍّ » فيكون انتصابه على المدح ، وخبرُ المبتدأ « بمكّةَ عَلّموا » . ويكون التقدير : قومي ـ أذكرُ بني لؤيٍّ المعروفين المذكورين ـ عَلّموا الضِّرابَ مُضَرَ . و « لُؤَيٌّ » : ابنُ غالبِ بنِ فِهرِ ابنِ مالكٍ[٥] .

قال أبو عبيدة[٦]: الحارثُ بن ظالمٍ مُرّيٌّ ، وإنما انتفَى من قيس لحديثٍ ،

---

(١) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٢) كذا بتعريف « الرقابا » . والرواية المشهورة « الشّعرى رقابا » كما في ص والأنباري . وهي التي تلائم المثال الذي أورده بعدها: « هما الحسنان وجهاً » . وروايته هذه جائزة في صناعة الإعراب، بل هي لغة جيدة . ونصبها على التمييز هو مذهب بعض البصريين الذين قالوا بزيادة الألف واللام فيها . انظر كتاب سيبويه ١ : ١٠٣ والإنصاف : المسألة ١٥ .

(٣) المرزوقي : « بني لؤيٍّ » . الأنباري : « عَلّموا الناسَ » .

(٤) سقط « إن سألت » من ص .

(٥) شرح البيت حتى هنا من المرزوقي .

(٦) بقية الشرح من الأنباري ص ٦١٩ . وانظر الأنباري ص١٠١ وسيرة=

يُروى أنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ[١] قال «لو كنت مُدَّعِياً أحداً[٢] من العرب، لادَّعيتُ بني مُرَّةَ» . ويروى أنَّ فَزارةَ مَرَّ بِجَدِّ الحارث بن ظالم، وهو ابن لؤيّ بن غالب لِصُلْبِه، بعد موت لؤيّ بن غالب ــ وكانت أُمُّهُ ارتحلتْ به إلى بني ثعلبةَ بنِ سعد[٣]، فارتحلوا وتركوه في دراهم، وقد كانت أُمُّهُ تَزَوَّجَتْ فيهم ــ فلمّا رآه فَزارةُ على ضَياعٍ، معه[٤] جَمَلٌ هزيلٌ، قال له: ما خَلَّفَكَ ههنا؟ فقال: خَلَّفني القومُ، لأني لستُ منهم. فقال له فَزارة:[٥]

عَوِّجْ عليَّ، ابنَ لُؤَيٍّ، جَمَلَكْ   لِتَرْكِكَ القومُ، ولا مَتْرَكَ لَكْ

ويروى: أَمسِكْ عليَّ. ثم ألحقه فَزَوَّجه ابنتَه.

١٠ ــ سَفِهْنا، باتِّبَـــاعِ بَني بَغيضٍ
وتَرْكِ الأقرَبينَ، لنَـــا، انتسابا[٦]

=ابن هشام ١ : ١٠٩ ـ ١١٢ وتاريخ الطبري (دار المعارف) ٢ : ٢٦١ وأنساب الأشراف ١ : ٤٢ ـ ٤٣ والمرزوقي .

(١) زاد ناسخ س هنا «رضي الله عنه» .

(٢) م : «حيّاً» . وانظر قول عمر لبني مُرَّةَ في سيرة ابن هشام ١ : ١١٢ وشرح الحماسة للتبريزي ١ : ١٩٢ .

(٣) الأنباري : «بعد ما مات لؤي بن غالب فارتحلت به أمه إلى بني ثعلبة ابن سعد» .

(٤) الأنباري : «ومعه» .

(٥) الشطران في الأنباري ص ١٠١ و ١٠٣ و ٦٤٩ وسيرة ابن هشام ١ : ١٠٩ وتاريخ الطبري (دار المعارف) ٢ : ٢٦١ وأنساب الأشراف ١ : ٤٢ بخلاف في الرواية .

(٦) الأنباري : «الأقربين بناء» .

١١ ــ سَفاهــــةَ فارطٍ ، لمّا تَروّى

هَراقَ المـــــاءَ ، واتّبَعَ السَّرابا(١)

أي(٢) : لما تبِعْنا بني بَغيضٍ وتركْنا قريشاً فما مَثَلُنا في ضَلالنا إلاّ مَثلُ «فارطٍ» — وهو الذي يتقدّمُ الواردةَ ، فيُصلحُ الدِّلاءَ والأرشيةَ ، ويَرُمُّ الحِياضَ — لمّا رَوِيَ من الماء صبَّ ما كان معه ، من بقايا الحِياض ، اغتراراً بالسّراب ، فهلَكَ وأهلَكَ .

١٢ ــ لَعَمْرُكَ ، إنّني لأحِبُّ كَعباً

وسامةَ ، إخْوتي ، حُبِّي الشَّرابا(٣)

الماءَ والخمرَ(٤) . يَعني كعبَ بنَ لؤيّ بن غالب . وكان الحارث ينتمي إلى قريش .

١٣ ــ فما غَطَفانُ لي بِأبٍ ، ولكنْ

لُؤَيٌّ والدي ، قولاً ، صَوابا(٥)

١٤ ــ ولَمّا أنْ رأيتُ بَني لُؤَيٍّ

عَرَفتُ الوُدَّ ، والنَّسَبَ ، القُرابا(٦) | ٢٠١/ب

(١) المرزوقي : «أراق» . (٢) الشرح من المرزوقي .

(٣) سامة : هو ابن لؤيّ بن غالب .

(٤) أثبت ناسخ م في آخر شرح البيت : «والشراب : الماء والخمر» . وشرح البيت من المرزوقي .

(٥) لم يروه المرزوقيّ وروى الأبيات ١٤ — ٢٣ كما يلي : ١٤ و ١٥ و ٢٠ — ٢٣ و ١٦ و ١٨ و ١٩ عدا ١٧ . (٦) الأنباري : «فلمّا» .

١٥ ــ رَفعتُ الرُّمحَ ، إذ قالُوا : قُرَيشٌ

وشَبَّهْتُ الشَّمائلَ ، والقِبابـــا[١]

١٦ ــ صَحِبْتُ شَظِيَّةً ، منهم ، بِنَجْـــدٍ

تَكُونُ ، لِمَنْ يُحارِبُهُم ، عَذابا[٢]

رَجع[٣] إلى صفة قُـرَيش . فيقول : صَحِبتُ جماعةً منهم قليلينَ ، ببلادِ نَجدٍ ، فوجدتُهم عَذاباً لمن ناوأهم .

وقيل « الشَّظِيَّةُ » مِن القوم : الذين ليسوا بالصَّميم منهم ، ولا الخُلَّص.

١٧ ــ وحَشَّ رَواحةَ القُرشِيُّ رَحلي

بِناقتِـهِ ، ولم يَنظُرْ ثَوابـــا[٤]

---

(١) قال المرزوقي : « قوله : رفعتُ الرمح ، يقول : أظهرتُ له ما تَجِنُّه صدورنا ، وتشتمل عليه أحشاؤنا ، من الودّ المكنون . ومعنى رفعتُ الرمح : أريتُ الناسَ زوالَ الخلافِ بيننا ، وأنَّ آلةَ الحرب موضوعة فينا ، مُستغنىً عنها » .

(٢) قدّم عليه المرزوقيُّ الأبيات ٢٠ – ٢٣ . س : « تحاربهم » .

(٣) الشرح من المرزوقي .

(٤) لم يروه المرزوقيّ . وفي الأغاني ١٠ : ٢٧ بعده :

كأنَّ الرَّحْـلَ ، والأنساعَ مِنهـا ،

ومِيثَرتي ، كَسَينَ أَقَبَّ ، جابـــا

والميثرة : وطاء محشوّ ، يوضع على رحل الناقة تحتَ الراكب. وحشَّ : سوّى وأصلح .

١٨ ـ فيالله ، لم أكسِبْ أثامـــاً
ولَم أهتِكْ ، لِذي رَحِمٍ ، حِجابا[١]

يقول :[٢] ما أتيتُ مَحظوراً ، ولا ركبتُ مُنكَراً ، في صُحبتي لهم ، ولا هتكتُ لذي مَحرَمٍ حِجاباً وسِتراً .

١٩ ـ أقمْنا لِلكَتائبِ ، كُلَّ يَومٍ ،
سُيوفَ المَشرَفِيَّـةِ ، والحِرابـــا[٣]

٢٠ ـ فلَو أنِّي أشاءُ لكُنتُ مِنهُـــم
وما سَيَّرتُ ، أتَّبِـعُ السَّحابـــا[٤]

أي :[٥] : ما كنت أتَّبِـعُ السَّحابَ كما تتَّبِـعُ العربُ . لأنَّ العربَ كلَّها كانت تَطلب النُّجْعَةَ ، إلاّ قريشاً فإنها لم تكن تَنتجع ، ولا تَطلبُ الغيثَ بغيرِ أرضِها .

٢١ ـ ولاقِطْتُ الشَّرَبَّـةَ ، كُلَّ يَومٍ
أُعدِّي ، عَن مِياهِهِم ، الذُّبابـــا[٦]

(١) الأنباري : « فيالله » .   (٢) من المرزوقي .
(٣) الأنباري والمرزوقي : « أقاموا لِلكتائبِ » .
(٤) المرزوقي : « فلو أنِّي أطاوعُ كنتُ منهم » .
(٥) الشرح من الأنباري ص ٦٢١ بتصرف يسير .
(٦) المرزوقي : « الشَّرِبَّةَ » .

« الشُّرَبَّةُ » . مَوضعٌ[١] . و « أعدِّي » : اصرِفْ . و « الذُّباب » : الأذى .

يقول : أدفع عنهم مَن يؤذيهم[٢] .

٢٢ ـ مِياهاً ، مِلحَةً ، بِمَبيتِ سَوْءٍ
تَبيتُ سِقابُهُم صَرْدى ، سِغابا[٣]

« مياهاً » نُصِبَ على الذمّ . « الصَّرْدى »[٤] : الواحدةُ البَرْدَ . والصَّرْدُ : البَرْدُ[٥] . و « السِّغاب » : الجياع . والسَّغَبُ : الجُوع . ويروى : « بِحَزِيزِ سَوْءٍ » . والحَزيز : ما غَلُظَ من الأرض . وجمعه حِزّانٌ وأحِزَّةٌ .

٢٣ ـ كأنَّ التّاجَ مَعقودٌ عليهِم
إذا وَرَدَتْ لِقاحُهُم ، شِزابا[٦]

وَصفهم بالعُجْبِ والبَطَرِ ، وأنَّ اليسيرَ من العيش يُطغيهم ، فتَراهم ، لوُرودِ إبلِهم الهزلَى ، كأنهم نالوا بها مُلكاً .

و « الشُّزاب »[٧] : الضّامرة . الواحدُ : شازِبٌ . ونصبه على الحال . / ٢٠٢/ب

(١) موضع بنجد ، إذا قطعت وادي الرمّة مشرّقاً أخذت فيه . وماء الشربّة من أملاح المياه . انظر معجم البلدان ٥ : ٢٤٩ وصفة الجزيرة ص ١٥٥ .

(٢) الشرح من الأنباري ص ٦٢١ .

(٣) المرزوقي : « بِحَزيزِ سَوْءٍ * تَبيت سقاتُهم » . والسِّقاب : جمع سقب ، وهو ولد الناقة .

(٤) من الأنباري ص ٦٢١ حتى « الجوع » وسائر الشرح من المرزوقي .

(٥) س : « والصرد : البارد » .

(٦) في حاشية س : « ٢٣ » أي : أنَّ القصيدة ثلاثة وعشرون بيتاً .

(٧) تفسير الشراب من الأنباري ص ٦٢١ وسائر الشرح من المرزوقي .

٩٠ *

وقال المُفضّلُ : (١)

كان بطنٌ من قضاعة ، يقال لهم : بنو سَلامان بن سعد بن زيد بن الحاف بن قُضاعة ، حلفاءَ لبني صِرمة من بني مُرّة بن عوف ، وكانوا نُزولاً فيهم . وكان بطنٌ من جُهَينةَ آخرُ ، يُقال لهم : بنو حُميس ، وهم الحُرَقة ، حلفاءَ لبني سَهم بن مُرّة ، وكانوا نُزولاً فيهم . وكان في بني صِرمة يهوديٌّ ، تاجر من أهل تَيماءَ ، يقال له : جُفَينة . وكان في بني سهم بن مرّة يهوديٌّ آخر ، يقال له : غُصَين (٢) بن حَنّى (٣) ، من أهل وادي القرى . وكانا تاجرين في الخمر . وكان

---

* المتممة للتسعين أيضاً في الأنباري . وليست في نسخة شرح المرزوقي .

(١) قال الأنباريُّ : « قال الضّبّيُّ عامر بن عمران بن زياد : قال ابن الأعرابيّ : قال المفضّلُ » ثم أورد القصة ، ص ٦٢١ – ٦٢٢ ، بروايتيها عن أبي عكرمة وعن غيره . وانظر الأغاني ١٢ : ١١٨ – ١٢٠ وشروح سقط الزند ص ٩٢٥ – ٩٢٨ ومجمع الأمثال ٢ : ٣ – ٥ والفاخر ص ١٠٢ و كتاب الأمثال ص ٧٤ وشرح التنوير ١ : ٢٨٨ والصحاح والقاموس واللسان والتاج (جفن) .

(٢) في الأصل: « عصين » بالعين غير معجمة. س : « غضين » . وما أثبتناه هو الصواب، يؤكده ما سيأتي في البيت الذى أنشده ابن جوشن .

(٣) ومثله في الأنباري . إلا أنّ الناشر صحّفه « حَتّى » . وقلّما نجا هذا الاسم من التصحيف . انظر المصادر التي ذكرتها قبل .

أهل بيت من بني عبد الله بن غطفان ، يقال لهم : بنو جَوْشَن ، جيراناً لبني صرمة ، وكانوا يُتشاءم بهم . ففُقِدَ رجلٌ منهم ، يقال له : حُصَين . وكانت أخته تسأل عنه الناس . فجلس ذات يوم أخٌ لذلك المفقود ، في بيت اليهوديّ الخمّار ، يبتاع خمراً ، فقال ـ ومرّتْ به أختُ المفقود ـ [1] :

تُسائِلُ عَن حُصَينٍ كُلَّ رَكْبٍ وعِندَ جُفَينَةَ الخَبَرُ اليَقِينُ [2]

يعني : اليهوديّ الذي في بني صِرْمة . فقال [3] : نشدتُكَ بدينك ، هل تعلم من أخي علماً ؟ قال : لا . ثم قال :

لَعَمْرُكَ ماضَلَّتْ ضَلالَ ابنِ جَوشَنٍ حَصاةٌ بِلَيلٍ أُلقِيَتْ وَسْطَ جَندَلِ [4]

---

(١) الأنباري : « وكان أخوه يسأل عنه الناس فجلس أخو المفقود في بيت غصين فشرب معه غصين فقال غصين » . وما أثبته التبريزيّ هو في الأنباريّ عن غير الضبّيّ .

(٢) البيت للأخنس بن شريق . انظر الحماسة البصرية ص ٥ والاقتضاب ص ٢٢٥ والأنباري ص ٦٢٢ و ٦٢٣ والأغاني ١٢ : ١١٨ وكتاب الأمثال ص ١٢٦ و ٧٤ ومجمع الأمثال ٢ : ٤ — ٥ والفاخر ص ١٠٢ والصحاح والقاموس واللسان والتاج (جفن) . ويروى « جُهينة » — وعجزه من أمثال العرب — انظر شروح سقط الزند ص ٩٢٥ — ٩٢٨ وشرح التنوير ١ : ٢٨٨ .

(٣) الأنباري : « فحفظ أخوه ذلك البيت فأتاه في غد فقال » . وما أثبت التبريزي هو في الأنباري من رواية غير الضبي .

(٤) في الأنباري ص٦٢٢ والأغاني ١٢ : ١١٩ والفاخر ص١٠٢ والاقتضاب ص ٢٢٥ وقدنصّ المفضل بن سلمة على أن هذا البيت والذى قبله ليسا لغصين بن حيّ ، وأنه إنما تمثل بهما تمثلاً . وانظر تعليقنا على البيت المتقدم .

فتركه حين سمع البيت ،وأتاه مُسْناً ،[١] فقتله ، وقال :

طَعنتُ ،وقد كانَ الظـَّلامُ يُجنُّنـي ، غُصَين بنَ حُنَّى ،في جوارِ بَني سَهْمِ [٢]

فأتى الحُصينُ بنُ الحُمامِ المُرّيّ ،فقيـل : إنّ جارك قد قُتل .قال [٣] : مَن قتله ؟ قال : [٤] ابنُ جَوشَن جـارُ بني صِرمة . فقـال لهم الحصين : إنّ [٥] لهم جاراً يهودياً عندنا . فأتَوه فقتَلوه [٦] . فعمدتْ بنو صِرمةَ إلى ثلاثة نَفَرٍ ، من بني حُميس من [٧] عامر ، فقتلوهم . فقال حُصين : فاقتلوا منهم مثلَهم ،من السّلامانيِّينَ . فقتلوا منهم ثلاثة .

ثم قال لهم حُصين : قتلتُم يهودياً جاراً لنا ، فقتلنا بـه جارَكم اليهوديّ ، وقتلتم ثلاثة من جيراننا منقُضاعة ، فقتلنا ثلاثة منجيرانكم منقضاعة ، فتَمرُوا جيرانَنا من قضاعة وجيرانكم ، فليرتحلوا عنّا جميعاً . فأبى ذلك بنو صرمة ، فاقتتلوا . فأعانت ثعلبة بن سعد بن ذبيان والخُضْرُ — خُضْرُ مُحاربٍ — بني صِرمة على بني سهم . وكان ألَبُ بني فَزارة مع بني صِرمة . وذلك يوم دارةِ موضوعٍ [٨] .

(١) س : « مسياً » . الأنباري : « ثم أتاه مسياً » .

(٢) في الأنباري ص ٦٣٢ والأغاني ١٢ : ١١٩ والفاخر ص ١٠٢ برواية « كاد الظلام » . وكذلك رواية س .

(٣) الأنباري : فقال . (٤) الأنباري : فقالوا .

(٥) الأنباري : فإنّ .

(٦) الأنباري : « عندنا فاقتلوه . فأتوا ابنَ حَمَلٍ فقتلوه » .

(٧) كذا ! وفي س والأنباري والأغاني والفاخر : « بن » . وفي جمهرة ابن حزم ص ٤٤٦ : «حميس بن عمرو بن ثعلبة بن مودوعة بن جهينة» . وانظر مقدمة المفضلية ٩ .

(٨) انظر يوم دارة موضوع في شرح البيت ١ من المفضلية ١١ .

فقال في ذلك الحُصينُ بنُ الحُمامِ السَّهمي[١] :

١ ـ يا أخوَينا ، مِنْ أَبينا ، وأُمِّنا
ذَرا مَولَيَيْنا ، مِنْ قُضاعةَ ، يَذْهَبا[٢]

٢ ـ فإنْ أنتُمُ لم تفعلُوا ، لا أَبا لكُم ،
فلا تَعلِفُونا ما كَرِهْنا ، فَنَغْضَبا[٣] | ٢٠٢/ب

قوله « إنْ [أنتمُ] لم تفعلوا » لم : لِنَفْيِ الماضي ، لكنَّه أُدخل على المستقبل في قولك : لم يَذهب ، ليظهر عملُه الذي هو الجزم . ألا ترى أنه لو دخل على الماضي ـ وهو لا يكون إلاّ مَبنيّاً ـ لكان لا يظهر عمله . وساغ ذلك[٤] لأنّ « لم » يَنقل الفعل إلى المضيّ، كما ينقل « إنْ » الفعل الماضي في قولك « إن تَذهبْ[٥] أذهبْ » إلى الاستقبال . إذ كان الشّرط لا يصحُّ إلاّ في المستقبل .

ومعنى : « لا تَعلِفُونا » : لا تَسومُونا .

٣ ـ فنَحنُ بَنُو سَهمِ بنِ مُرَّةَ ، لم نَجِدْ
لنـا نَسَباً ، عنهم ، ولا مُتَنَسَّبا[٦]

(١) ترجمنا له في المفضلية ١١ . (٢) الأنباري : « ذَرُوا » .

(٣) الأنباري : « فلا تَعلِفُونا » . صحّفها الناشر : « فلا تُعلِقونا » . ورواية التبريزي هي في نسخة المفضليات بالمتحف البريطاني . ويعلق ويعلف بمعنى .

(٤) يشير إلى قول الحصين « فإن أنتم لم تفعلوا » .

(٥) كذا . والصواب : « إن ذهبتَ » أو « إن لم تذهب » .

(٦) الأنباري : « ونحن » . ورواية التبريزي هي في نسخة المفضليات بفينا . الأنباري : « مُتَنَسَّبا » .

لو قال «بني سهم»[١] لساغ، وكان الكلام مدحاً واختصاصاً، وخبر المبتدأ: «لم نجد».

والمراد بالكلام: أنّ التشارك بيننا حاصلٌ، على كلّ حال.

٤ ـ مَتَى نَنتَسِبْ تُلفُوا أَبانا أَباكُمُ
وَلا تَجِدُونا، لِلفَواحِشِ، أَقرَبا[٢]

٥ ـ ولَمّا رأَيتُ الصَّبْرَ لَيسَ بِنافِعِي
وانْ كانَ يَوماً، ذا كَواكِبَ، أَشهَبا[٣]

يريد: وان كان اليومُ يوماً صعباً.

٦ ـ شَدَدْنا علَيهِم، ثُمَّ بِالجَوِّ، شَدَّةً
فلا لَهُمُ أُمّاً دَعَونا، ولا أَبا[٤]

٧ ـ بِكُلِّ رُقاقِ الشَّفْرَتَينِ، مُهَنَّدٍ
وأَسمَرَ، عَرّاصِ المَهَزَّةِ، أَرقَبا[٥]

(١) كذا بالتنوين، ولا يستقيم به عروض صدر البيت.

(٢) الأنباري: «تلقوا». ورواية التبريزي هي في نسخة المفضّليّات بالمتحف البريطاني. الأنباري: «ولن تجدونا».

(٣) الأنباري: «وأن». وقد أهمل التبريزي إثبات الهمزة. وانظر البيت ٤ من المفضلية ١١.

(٤) س: «ثُمَّ». الأنباري: «فلا لكمُ». ورواية التبريزي هي في نسخة المفضليات بفينا. م: «أمٌّ دعونا».

(٥) الرُّقاق: الرقيق.

« عرّاص المهزّة » يعني : رُمحاً ليّناً . وأصل « الأرقب » : الغليظُ الرّقبة .

٨ ـ فما فَزِعُوا ، إذ خالَطَ القَومُ أَهلَهم
ولكن رأوا صِرْفاً ، مِن الموتِ ، أصهَبا

الذى تعلوه حمرة(١) .

٩ ـ ولا غَرْوَ ، إلاّ حِينَ جاءتْ مُحارِبٌ
إلينا بألفٍ ، حاردٍ ، قد تكَتّبا

أي : صار كتيبة . « لا غرو » أي : لا عجب . وهذا الكلام تهكّمٌ . و « الحارد » : القاصد ، على حردٍ منه ، أي :(٢) غضبٍ .

١٠ ـ موالِيْ مَوالينا ، لِيَسْبُوا نِساءَنا
أَثَعلَبَ ، قد جِئتُم بِنَكراءَ ، ثَعلَبا

١١ ـ وقُلتُ لَهُم : يا آلَ ذُبيانَ ، مالَكُم ،
تفاقَدْتُمُ ، لَم تَذهَبُوا اليومَ مَذهَبا؟(٣)

---

(١) م : « الأصهب : الذي تعلوه حمرة » .
(٢) زاد ناسخ س هنا « على » .
(٣) س : « فقلتُ » . الأنباري : « لم تذهبوا العامَ » . ورواية التبريزي هي في نسخة المفضليات بفينا .

١٢ ـ تَداعىٰ ، إلى شَرِّ الفَعالِ ، سَراتُها
فأصبحَ مَوضوعٌ ، بذلكَ ، مُلتَبـــا[١]

يعني : أنَّ خيارَهم دعا بعضُهم بعضاً إلى خبائث الأفعال ، كأنَّهم تَراضَوا بها لأنفسهم ، فتبعهم مَن دونهم .

و « الموضوع » : المُؤخَّرُ الذي لا رُتبةَ له. و « المُلْتَبُ » : المَلْبُوسُ

٢٠٣/أ عليه . كأنَّ مَن [٢] دون / الرُّؤساء مِن التَّبَعِ قَلَّدَهم ، وأخذ مأخَذَهم . وقوله « بذلك » أي: بذلك الفعل منهم. وقيل: «المُلْتَبُ»: المَلزُوم الثّابتُ.

(١) في حاشية س : « ١٢ » . أي : المفضلية اثنا عشر بيتاً .
(٢) س : « كانَ مِن » .

٩١ *

وقال الحَصَفيُّ مِن مُحارِبٍ[١]

واسمه عامرٌ المُحاربيُّ ، يَرُدُّ على حُصين بن الحُمام المُرِّيّ :

١ ـ مَن مُبلِغٌ سَعدَ بنَ قَيسٍ مَآلِكاً
وسَعدَ بنَ ذُبيانَ ، الّذي قَد تَخَتَّما ؟[٢]

و :[٣] « تَخَيَّما » أي : أقامَ . و « تَخَتَّمَ » : تَكَبَّرَ وتَعظَّمَ ، بمنزلةِ المَلِكِ الذي قد تَخَتَّمَ : لَبِسَ العِمامة . و « مآلكاً » من الألوك . وهي الرِّسالة[٤] .

---

* الحادية والتسعون أيضاً في الأنباري . وليست في نسخة شرح المرزوقي.

(١) لعلّه عامر الحصفيّ ، من خصفة بني قيس عيلان ، الشاعر الجاهليّ الذي مدح بني هاشم بن حرملة أحد سادات غطفان وقادتهم . سيرة ابن هشام ١ : ١١٢ – ١١٣ ومعجم ما استعجم ص ٦٣٥ . وانظر الوحشيات ص ٢٥٢ مع تعليق الميمني ، ومعجم الشعراء ص ٢٥ ومن سمي عمراً من الشعراء ٣٩ (عمرو بن ذكوان الحضرمي).

(٢) الأنباري : « من مبلغ سعد بن نعمان مألكاً » . ورواية التبريزي هي في نسختي المفضليات بفينا والمتحف البريطاني .

(٣) أي : « ويروى » . وقد أخر ناسخ م هذه الرواية وتفسيرها ، فأثبتها بعد « لبس العمامة » .

(٤) الشرح من الأنباري ص ٦٢٤ بتقديم وتأخير .

٢ ــ فَرِيقَيْ بَنِي ذُبيانَ ، إذ زاغَ رأيُهُمْ
وإذْأُسعِطُوا صاباً ، عَلَينا ، وشُبْرُما[١]

شَجَرٌ مُرٌّ[٢] . « الصَّابُ » : شجرٌ مُرٌّ له لَبَنٌ[٣] ، إذا قُطِر في العين حَلَبَ العين . و « فريقي بني ذبيان » بدل مما قبله . ويقال : « أسعطتُ » فلاناً الدَّواءَ . وتوسَّعوا فيه فقالوا: أسعطتُه الرّمحَ[٤] ، إذا طَعنتَهُ في أنفه.

والمعنى : أُذِلُّوا ، وسُقُوا هاتينِ الشّجرتينِ علينا ، لا لنا .

٣ ــ جَنَيتُمْ علَينا الحَربَ ، ثُمَّ ضَجِعتُمُ
إلى السِّلْمِ ، لَمّا أَصبحَ الأَمرُ مُبهَمَا[٥]

« ضَجِعَ » إلى الأمرِ[٦] : مالَ إليه .

والمعنى : أنَّ ذبيان جاذبوا أعداءهم ، واستغاثوا بهم[٧] . فلما شايعوهم، واهتاج الشرُّ ،صالحوا أعداءهم ، وراغوا أنصارهم[٨] .

---

(١) الأنباري : «وإذ سُعِطوا ».ورواية التبريزي هي في نسختي المفضليات بالمتحف البريطاني وفينا .

(٢) يفسر « شُبْرِما » . (٣) سقط « له لبن » من م .

(٤) أسقط ناسخ م بقية شرح البيت .

(٥) م : « علينا الرمح » . الأنباري : « ثم ضَجَعتُمُ » .

(٦) زاد ناسخ س هنا « أي » .

(٧) الضمير في « بهم » يعود إلى بني محارب قوم الشاعر .

(٨) س : « نُصّارهم » .

فيقول : جَرَرتُم الحربَ علينا ، ثم مِلتُم إلى الصُّلح من غير استشارة . وما ذلك[1] إلاّ لإبهام الرأي عليكم ، وسوءِ نظرِكم لأنفسكم .

٤ ـــ فما إنْ شَهِدْنا خَمرَكُم ، إذ شَرِبتُمُ،
على دَهَشٍ ، واللهِ ، شَرْبَةَ أَشْأَما

يريد : شَرْبةَ أمرٍ أشأمَ . وانتصب « شربةَ » على المصدر . ومعنى « على[2] دَهَشٍ » يريد :[3] أتيتُم ذلك ، عن شُبهةٍ ، وضعفِ ثِقةٍ . والمراد في قوله « ما إن شَهِدنا خَمرَكم » ، و[4] في الأبيات التي بعده ، أن يُعدِّدَ عليهم الخصالَ التي فارقهم التوفيق ، في الرِّضَى بها .

٥ ـــ وما إنْ جَعلْنا غايَتَيْكُم ، بِهَضْبَةٍ
يَظَلُّ بها الغُفْرُ ، الرَّجيلُ ، مُحَطَّما[5]

« الغُفْرُ » : ولد الأُرويَّة[6] . و « الرَّجيلُ » : القويّ على الرُّجْلةِ . يريد : لم نُلجئكم إلى مفارقة الأوطانِ ، والتحصُّنِ بالجبال والهِضاب . وقال « غايتيكم » لأنهم كانوا فرقتين .

(١) م : « وما ذاك »

(٢) سقط « على » من س . (٣) سقط « يريد » منم .

(٤) سقط الواو من س .

(٥) في الأصل بخطّ التبريزي « جَعلنا » بالبناء على الفاعل . وكأنّ يداً عبثت بحركة الفتح، فجعلتها ضمة ليصبح الفعل بالبناء على المفعول . وفوق « الغفر » في س : « زيادة : الغفر الواحد ، والجمع أغفار . وأمّةٌ مُغْفِرٌ » .

(٦) الأروية : أنثى الوعول .

٦ – وما إن جَعَلْنا ، بالمَضِيقِ ، رِجالَنا

فَقُلنا : لِيَرْمِ ، الخيلَ ، مَن كانَ أَحزَما

هذا تذكيرٌ[١] بيومٍ ، قاسَوا ، من الأعداء الذين صالحوهم ، ما قاله .

٧ – ويومٍ ، يَوَدُّ المرءُ لَو ماتَ قَبلَهُ

٢٠٣/ب رَبَطْنا لهُ جأشاً ، وإن كانَ مُعْظَما /

٨ – دَعَوْنا بَني ذُهْلٍ إليهِ ، وقَومَنا ،

بَني عامرٍ ، إذ لا تَرى الشَّمسُ مَنْجَما

أي : مَطلَعاً[٢] . يقال: نَجَمَ الشَّيءُ، إذا طلع . أي : لاترى الشَّمسُ مَطلَعاً[٣] ، من شِدَّةِ الشَّرِّ والظُّلمة .

٩ – ويومَ رُجَيجٍ ، صَبَّحَتْ جَمعَ طَيِّءٍ

عَناجِيجُ ، يَحمِلْنَ الوَشِيجَ ، المُقَوَّما[٤]

« عناجيجُ » يريد : خيلاً طِوالاً . و « يحملن » صفة لـ « العناجيج » .

---

(١) س : « تذكُّرٌ » .

(٢) سقط « أي مطلعاً » من س ، وهو تفسير « منجما » . والشرح من الأنباري ص ٦٢٦ .

(٣) س : « مُطلِعاً » .

(٤) الأنباري: « رُجيجٍ ». معجم مااستعجم ص٦٧٤: «ويوم رُخيخٍ».
وفيه ص ٤٩٧ : « طخفة ورخيخ وخزاز متقاربة » .

ويروى [١] : « زُجَيج » بالزّاي وهو موضع لقُوا فيه طَيِّئاً . و « الوشيج » : القنا ، الواحدة وَشيجة .

١٠ ـ نُراوِحُ ، بالصَّخْرِ الأَصَمِّ ، رُؤُوسَهم
إذا القَلَعُ الرُّومِيُّ ، عنها ، تَثَلَّما

« القَلَع » : السّيوفُ القَلَعيّةُ . فحرَّكَ اللام [٢] . يقول : نَنْدُرُ [٣] رؤوسَهم ، فنرمي بها الصَّخرَ . وقال المرزوقيّ : « المراوحة » : عَمَلان في عَمَل . فيقولُ : نُراوحُ رؤوسَهم بينَ ضربٍ بالسّيوف ، وبين شجٍّ بالحجارة . والقتلُ بالحجارة والعصيّ يَستنكفون منه .

١١ ـ وإنّا لَنَثْنِي الخَيلَ ، قُبّاً ، شَوازِباً
على الثَّغْرِ ، نُغْشِيها الكَمِيَّ ، المُكَلَّما [٤]

المُجَرَّح [٥] .

١٢ ـ ونَضرِبُها ، حتّى نُحَلِّلَ نَفْرَها
وتَخرُجَ ، مِمّا تَكرَهُ النَّفسُ ، مُقْدَما

« مُقْدَم » مصدرٌ مثلُ الإقدام .

(١) بقية الشرح من الأنباري ص ٦٢٦ . وفيه « زجيج » .
(٢) انظر شرح البيتين ١٦ و٢٣ من المفضلية ٣٩ .
(٣) أي : نضرب رؤوسهم فنُسقطها . س : « نُنْدِرُ » .
(٤) القُبُّ : جمع أقبّ . وهو الضامر البطن . والشوازب : جمع شازب . وهو اليابس هزالاً .
(٥) سقط من س ، وهو تفسير « المُكلَّما » .

يقول : إذا نَفَرتْ عن الوجه الذي نريد[1] كونها فيه ضربناها، وأكرهناها، حتى تأنسَ به ، وتسكنَ إليه .

وبيانُ قوله «نُحلِّل» أنه إذا انعقد نفورُها ، وتَشدَّد حللنا تلك العُقَدَ بما أمكن ، حتى تَستقيمَ وتَلينَ .

١٣ — أَثَعْلَبَ ، لَولا ما تَدَّعونَ عِندَنا

مِنَ الحِلْفِ ، قَد سُدِّي بِعَقْدٍ ، وأُلْحِما[2]

« سُدِّي وأُلحِمَ » من السَّدَى واللُّحْمَةِ . والمعنى : أُحكِمَ . و « قد سُدِّي » في موضع الحال .

كأنه قال : لولا الذي تَدَّعُون عندنا ، من الحلف مُسدًّى ومُلحَماً ، مانعٌ من المراد

١٤ — لَقَد لَقِيَتْ شَولٌ ، بِجَنْبَيْ بُوانَةٍ

نَصِيّاً ، كأعرافِ الكَوادِنِ ، أَسحَما

«لقد لَقِيَتْ شَولٌ» جوابُ «لولا»، و« ماتَدَّعُون » مبتدأ، واستُغني بجواب « لولا » عن خبره . و « الشَّول » : النُّوق القليلةُ الألبانِ[3] .

(١) س : « تريد » .

(٢) الأنباري : « قد سُدِّى » . وفي نسخة المفضليات بالمتحف البريطاني أنَّ « سُدِّى لغة طيِّء » .

(٣) م : « الألوان » .

و « بُوانة » : موضعٌ[١] . و « النَّصِيُّ » : مـا يَبـِس من البُهمَى . وما دام رَطْـباً فهو حَلِيٌّ . / ٢٠٤/أ

والمعنى : كانتِ الأرض تَضيق عليها ، وتُمنَعُ[٢] من كلِّ خيرٍ ، حتَّى تَصيرَ كذلك ، بلا مالٍ ولا بلادٍ[٣] .

وقال ابن الأنباريّ : « النَّصيُّ الأَسحم » : الذي يَضربُ إلى السَّواد، من شِدَّة خُضْرته . و « الكوادن » : جمع كَودَن. وهو البِرْذَونُ ، يكون مع الرّاعي يَحمل عليه مَتاعَه[٤] . فيريد[٥] : نَصِيّاً قد طال، حتى صار كأعراف الكوادن . وإنما خَصَّ الكَوادِنَ[٦] ، لأنها مُهمَلةٌ . إنَّما هي للرِّعاءِ ، ليست لمن يركبها في الأمصار . ويروى : « لقد نَفَشَتْ شَولٌ »[٧] أي : سَرحتْ .والنَّفشُ[٨] لا يكون إلا باللَّيلِ بغيرِ راعٍ . فإذا كان معها راعٍ يَصرِفها فليست نافشة[٩] .

---

(١) هضبة وراء ينبع قريبة من ساحل البحر ، وقريب منها ماءة تسمى القصيبة ، وماء آخر يقال له المجاز . معجم البلدان ٢ : ٣٠٠ .

(٢) س : « وتَمنع » . (٣) س : « بما مال ولا تلاد » .

(٤) زاد الأنباري هنا « وآنيته » .

(٥) س : « فهو يريد » . (٦) سقط « وإنما خص الكوادن » من م.

(٧) زاد الأنباري هنا « رواه أحمد بن عُبيد » .

(٨) الأنباري : « قال : ويقال النفش » .

(٩) الأنباري : « بنافشة » .

١٥ ــ فأبقتْ لَنا آباؤُهم ، مِن تُراثِهم ،
دَعائمَ مَجْدٍ ، كانَ في النّاسِ مُعْلَما(١)

١٦ ــ ونُرسي إلى جُرثومةٍ ، أدرَكتْ لَنا
حَديثاً وعادِيّاً ، مِنَ المَجدِ ، خِضْرِما(٢)

« الخِضرِم » : الكثير . و « الجرثومة » : أصل الشّجرة . وضربَ هذا مَثَلاً للحسب . و « المجد » : كثرة الفعل للخير . مِن : أمجدتُ الدّابّةَ ، إذا أكثرتَ عَلَفَها(٣) . و « نُرسي » أي : نُثبِتُ(٤) .

والمراد : أنّ الأصول شَيّدَتْ لنا ، من الحسب ، ما أدركناه ، قديمَه وحديثَه ، وأولئك بمعزلٍ . و « العاديّ » : القديم .

١٧ ــ بَنى مَن بَنى مِنهُم بِناءً ، فمَكّنُوا
مَكاناً ، لَنا مِنهُ ، رَفيعاً ، وسُلّما

١٨ ــ أُولئكَ قَومي ، إنْ يَلُذْ بِبُيُوتِهم
أَخُو حَدَثٍ ، يَوماً ، فلَن يُتَهَضّما

(١) الأنباري : « آباؤنا » . ورواية التبريزيّ هي في نسخة المفضليات بفينا . وفوق « مُعلما » في س : « معاً » . الأنباري : « مَعلما » . نسخة المفضليات بالمتحف البريطاني « مُعلما » .

(٢) س : « وترسي » .

(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٦٢٨ بتصرف يسير .

(٤) س : « وترسي أي : تثبت » .

« أخو حدث » يريد : صاحب جِنايات[١] .

١٩ – وكم فيهم ، مِن سَيِّدٍ ، ذي مَهابَةٍ ،
يُهابُ ، إذا ما رائدُ الحربِ أضْرَما !

٢٠ – لنا العِزَّةُ ، القَعْساءُ، نَخْتَطِمُ العِدى
بها ، ثُمَّ نَستَعصِي بها أنْ نُخطَّما[٢]

أي : نَحطِمُ أعداءنا بها ، ونكسِرُهم ، ثمَّ لا يَطمعون في مُقابلتنا بمثل أفعالنا ، لقوّتنا وإبائنا . فنحن بخلاف مَن قال[٣]:

فيَومٌ علينا ، ويومٌ لنا

٢١ – هُمُ يَطِدُونَ الأرضَ، لولاهُمُ ارتَمَتْ
بِمَنْ فَوقَها ، مِن ذِي بَيانٍ ، وأعجَما

(١) م : « جناية » .

(٢) في الأصل : « نختطم » بالخاء المعجمة ،وتحتها إشارة إهمال ،ومثله في س حيث أثبت الناسخ تحتها : « ومعجمة : معاً » . يريد أنها تروى بالحاء والخاء . وكذلك الحال في « نُحَطَّما » ،غير أنّ ناسخ س أثبت حرف المضارعة بالمثناة الفوقية خطأ . ورواية الأنباري بالخاء ،ورواية نسختي المفضليات بفينا والمتحف البريطاني بالحاء المهملة . ومعنى نختطم العدى : نذلّهم . ومنه الخطم : ضرب الأنف ، وشدّ الخطام على أنف البعير .

(٣) النمر بن تولب . وعجز البيت هو :

ويومٌ نُساءُ ،ويَومٌ نُسَرّْ =

« يطدون الأرض » أي : يُثَبِّتُونها . ومعنى « ارتمت » : رَمَتْ بمَن عليها من الخلق . و « ذو البيان » : الناطقونَ . و « الأعجم » : ما لا نُطقَ له .

٢٢ ــ وهُم يَدعُونَ القَومَ ، في كُلِّ مَوطِنٍ
بِكُلِّ خَطِيبٍ ، يَترُكُ القَومَ كُظَّما / ٢٠٤/ب

«يدعمون» أي: يُمسِكُون العشيرة، بما يؤيِّدون به كلامَهم، ويلقون إليهم من الحُجَجِ لهم، يوم النِّفار ، بلسانِ كلِّ خطيبٍ ، يترك الخُطباء كاظمينَ، لا نُطقَ لهم .

٢٣ ــ يَقُومُ ، فلا يَعيا الكَلامَ خَطِيبُنا
إذا الكَرْبُ أَنسَى الجِبْسَ ما قد تَعَلَّما(١)

« الجِبْسُ » : الثَّقيلُ مِن الرِّجال .

٢٤ ــ وكُنَّا نُجُوماً ، كُلَّما انقَضَّ كَوكَبٌ
بَدا زاهِرٌ ، مِنهُنَّ ، لَيسَ بأَقْتَما(٢)

الأغبر(٣) .

= الكتاب : ١ : ٤٤ ومجمع الأمثال ١ : ٣٧٠ والمؤتلف والمختلف ص ٢٢ والشمني ٢ : ١٦٩ والعيني ١ : ٥٦٥ .

(١) الأنباري : « أنسَى الجِبسَ أن يتَكلّما » . ورواية التبريزيّ هي في نسختي المفضليات بفينا والمتحف البريطانيّ .

(٢) س : « بدا زَهَرٌ » . (٣) م : « الأقتم : الأغبر » .

٢٥ ـــ بَدا زاهرٌ ، منهنَّ ، تأوي نُجُومُهُ
إليهِ ، إذا مُستأسِدُ الشَّرِّ أظلَما[١]

٢٦ ـــ ألا أيُّها المُستَخبِري ، ما سألتَني
بأيّامِنا ، في الحربِ ، إلاّ لِتَعلَما

٢٧ ـــ فما يَستَطِيعُ النّاسُ عَقْداً ، نَشُدُّهُ
ونَنقُضُهُ منهم ، وإن كانَ مُبْرَما[٢]

٢٨ ـــ يُغنِّي حُصَينٌ ، بالحِجازِ ، بَناتِهِ
وأعيا عليهِ الفَخْرُ ، إلاّ تَهَكُّما[٣]

٢٩ ـــ وإنّا لَنَشفِي صَورةَ الكبشِ ، مِثلِهِ
ونَضرِبُهُ ، حتّى نَبُلَّ استَهُ دَما[٤]

---

(١) الأنباري : « مُستأسَدُ ».
(٢) المبرم : المُحْكَم .
(٣) يريد : الحصين بن الحمام المرّي . فقد قال هذه القصيدة ، كما ذكر التبريزيّ في مقدّمتها ، يردّ عليه .
(٤) س : « مثلَه ». الأنباري :
وإنّا لنَشفي صَورةَ التَّيسِ مثلَهُ ونَضرِبُهُ ، حتّى يَبُلَّ استَهُ دَما

خ : « لنَشفي صُورة الكَبش مثلِه »[1] .

« الصُّورة » الذَّهابُ عن الحقّ ، والعدولُ عن النَّصَفة . وإنما خصّ « الاست » لأنه أراد أنّا نضربه مُدبِراً . وانتصب « دما » على الحال !

تسعة وعشرون بيتاً[2]

(١) في حاشية الأصل فقط . وفي نسخة المفضليات بالمتحف البريطاني ص٢٢٩: « ورواه أبو عمرو بندار : صُورة بالضم ؛ أي هو لقب له » .

(٢) في حاشية س : « تمت : ٢٩ » .

* ٩٣

وقال السَّفاحُ بنُ بُكَيرِ

ابنِ مَعْدانَ اليَربوعيُّ، يَرثي يَحيى بنَ شَدّادِ بن ثعلبةَ(١) [بنِ بشرِ، أحدِ بني ثَعلبةَ] بن يربوع. وقال أبو عبيدة: هي لرجل من بني قُريعٍ، يرثي يَحيى بنَ مَيسرةَ، صاحبَ مُصعبِ بن الزُّبير، وكان وَفَى له حتى قُتِل معه(٢).

---

* الثانية والتسعون أيضاً في الأنباري في روايتين: إحداهما عن أبي عكرمة عدا البيت ١٣، والأخرى عن أحمد بن عُبيد عن ابن الأعرابيّ كما يلي: ١ و ٤ و ٥ و ١٢ و ١٣ و ٢ و ٣ و ٩، بزيادة بيت بين ١ و ٤ وبيتين بين ٥ و ١٢ ورابع بين ٣ و ٩، وعدا الأبيات ٦ و ٧ و ٨ و ١٠. وليست في نسخة شرح المرزوقي. والثانية والستون في الاختيارين بتقديم البيت ٧ على ٦، وزيادة بيت واحد بينهما، وعدا البيتين ٣ و ١٣.

(١) ما بين معقوفين أسقطه التبريزي، وألحقناه من الأنباريّ. ومنه نقل التبريزيُّ مقدّمة المفضلية.

(٢) في الاختيارين: «وكان صديقاً لمصعب. فلما كان في اليوم الذي قُتل فيه مُصعبٌ قال مصعب: انصرف فما لِقتلكَ نفسكَ معنى. قال: والله لا تُحدّثُ النّاسُ أنّي رَغبتُ عن مصرعك. فمازال يُدافع عن مُصعَبٍ حتى قُتِل».

١ ـ صَلَّى على يَحيى ، وأشياعِهِ ،

رَبٌّ كَرِيمٌ ، وشَفِيعٌ مُطاعْ[١]

٢ ـ أُمُّ عُبَيْدِ اللهِ مَلْهُوفَةٌ

ما نَومُها ، بَعْدَكَ ، إلاَّ رُواعْ

و[٢] : « رَبٌّ غفورٌ » . « الصَّلاة » من الله : الرَّحمة ، ومن الملائكة : الدّعاءُ ، ومن النّاس : التي تُقام في أطراف الليل والنهار . ويَعني بـ « الشّفيع المطاع » : المَلَكَ ، ومن جرى مجراه من الرُّسُل .

وقوله « إلاّ رُواعٌ » أي : مَخلوطاً بِفَزَعٍ ، لا سكونَ معه ولا قَرار . و « فُعالٌ » يجيء عليه الأدواءُ كثيراً .

٣ ـ كما استَحَنَّتْ بَكْرَةٌ ، والِهٌ

حَنَّتْ حَنيناً ، ودَعاها النِّزاعْ[٣]

---

(١) الأنباري : « ربٌّ غفورٌ » . ورواية التبريزي هي في نسخة المفضليات بفينا .

(٢) أي : « ويروى » . وقد أسقط ناسخ م هذه العبارة ، وأثبت « غفور » فوق « كريم » من البيت ١ .

(٣) ليس في الاختيارين . وقد زاد الأنباري عن أحمد بن عبيد بين ١ و ٤ البيت التالي :

لمّا تَجلا الخُلاّنُ ، عن مُصعَبٍ

أدّى إليهِ القَرْضَ ، صاعاً بِصاعْ =

« استحَنَّ » و« حَنَّ » بمعنًى ، ومثله : عَجِبَ واستعجبَ[1] . و« النِّزاع » الشَّوق إلى الوطنِ . و« الوَلَهُ » شِدَّةُ الخِفَّةِ في الجَزَعِ . / ٢٠٠/أ

٤ ــ يا فارِساً ، ما أنتَ ، مِن فارسٍ
مُوَطَّأَ البَيتِ ، رَحِيبِ الذِّراعْ ![2]

ويروى : « مُوطَّأ الأكنافِ ، رَحْبِ الذِّراعْ » . يعني :[1] أنه واسع البَسيطة[3] ، كثيرُ العطاء سهلٌ ، لا حاجزَ دونه .

٥ ــ قَوَّالِ مَعْرُوفٍ ، وفَعّــالِه
عَقّــارِ مَثْنَى أُمَّهــاتِ الرِّباعْ[4] .

« مَثْنى » : اثنين اثنين . و« الرِّباع » جمعُ : رُبَعٍ[5] . وخَصَّ « أمّهاتِ الرِّباع » لأنها أنفَسُ الإبلِ . يريد : أنه يَعقِرُ أنفَسَها ، ولا يَضَنُّ بها .

٦ ــ يجمَعُ حِلمــاً ، وأناةً ، معاً
ثُمَّتَ يَنْباعُ ، انبِيـاعَ الشُّجـاعْ

= وهو البيت الذي زاده صاحب الاختيارين بين البيتين ٦ و ٧ ورواه : « لمّا انكَفَى » أي انكفأ بتخفيف الهمزة .

(١) بقية الشرح من الأنباري ص ٦٣٠ .

(٢) م : « يافارس » . الأنباري : « موطَّأَ البيتِ رحيبَ » .

(٣) س : « البسطة » .

(٤) الأنباري :

قَوّالَ مَعرُوفٍ وفَعّالَــهُ   عَقّارَ مَثنَى أُمّهاتِ الرباعْ

(٥) الربع : ما نتج في أول النتاج .

أي : يتحلم ويرفق . فإذا أعياه الأمر ساوَرَ سَورةَ الحيّةِ .

٧ ـ يَعدُو ، فما تكذِبُ شَدَّاتُهُ
كما عَدا الذئبُ ، بوادِي السِّباعْ[١]

٨ ـ والمالئُ الشِّيزَى ، لأضيافِهِ
كأنّها أعضادُ حَوضٍ ، بِقاعْ[٢]

شبّهَ الجِفانَ ، في عِظَمِها واتّساعِها ، بالحِياض . وجعلها منصوبةً بقاعٍ ، ليكون أظهرَ وأكشفَ .

٩ ـ لا يَخرُجُ الأضيافُ ، مِنْ بيتِهِ
إلاّ وَهُمْ ، مِنهُ ، رِواءٌ شِباعْ[٣]

---

(١) الأنباري : « فلا تَكذِبُ » . الاختيارين « كما عدا الليثُ » .
وزاد صاحب الاختيارين بين ٧ و ٦ بيتاً ، ذكرناه في تعليقنا على البيت ٣ .

(٢) الأنباري : « والمالئُ » . الاختيارين : « لأصحابه » . والشيزى : الجِفانُ . وأعضاد الحوض : جوانبه . والقاع : الموضع المستوي الطيّبُ الطين .

(٣) م : « لا تَخرج » و « ملاءٌ شِباعْ » . وقد زاد الأنباريُّ عن أحمد بن عُبيد بين ٣ و ٩ البيت :

تلكَ سَراياهُ ، وأموالُهُ
بَينَ مَوارِيثَ ، بِكَسْرٍ تِباعْ

١٠ ــ وفارسٍ باغٍ ، على قارحٍ ،
ذِي مَيْعةٍ ،بالرُّمحِ ، صُلْبِ الوِقاعْ[(١)]

« المَيعةُ » : النَّشاط .

١١ ــ نَهْنَهْتَهُ ، عنكَ ، فلم يَنْهَهُ
بالسَّيفِ إلاّ جَلَداتٌ ، وجِاعْ[(٢)]

١٢ ــ مَن يكُ لا ساءَ فقد ساءَني
تَرْكُ أُبَيْنِيكَ ، إلى غيرِ راعْ[(٣)]

وضع « لا » موضع « لم ». ومثله قوله تعالى ﴿ فلا صدَّقَ ولا صلّى ﴾[(٤)].

---

(١) القارح : الفرس الذي بلغ السادسة من العمر . والوِقاع : المواقعة .

(٢) الاختيارين : « نهنهتُه » و « جالداتٌ وَجاع » .

(٣) زاد الأنباري عن أحمد بن عُبيد بين البيتين ٥ و ١٢ البيتين التاليين :

يَعدُو ، بهِ في الحَرْبِ ، ذُو مَيعةٍ
قُوَيْرِحٌ ، مُجتمِعٌ ، أو رَباعْ
داويتَهُ النُّفْطَةَ ، حتّى شتا
كأنَّ مَتْنَيْهِ أَدِيما صَناعْ

والرباع : الفرس في الخامسة من عمره . والنفطة : البثرة والتقوّح . والصناع : الحاذق .

(٤) الآية ٣١ من سورة القيامة .

وقوله « تَرِكُ (١) أبينيكَ » قال بعضهم : صغَّر « بَنِينَ » على «أُبَيْنِينَ »، لأنه توهَّمَ أنَّ ألف «ابن» من الأصل(٢). ومذهبُ البَصريّينَ أنَّ «أُبَيْنِينَ» جمع « أبنَى » (٣) على «أَفْعَلٍ ».وهواسم صيغ للجمع كـ « أروَى »، وأثابٍ(٤) وأضحى » وقد صُغّر . وعند الكوفيّينَ هو تصغير « أبْنٍ » ، وأنه جَمعَ مثلَ (٥) « أَدْلٍ » على أفعُلٍ بضمّ العين .

فيقول مخاطباً للمرثيّ : مَن لم يَسُؤْهُ فقدُه لكَ ، وإخلالُكَ بأهلك وَوَلَدِكَ ، فقد ساءني ، وأوجع قلبي .

١٣ ـــ إلى أبي طَلحةَ ، أو وافِدٍ

بَل قَد عَلِمْنا أنَّ ذاكَ الضَّياعْ(٦)

١٤ ـــ قومٌ ، قَضَى اللهُ لَهُمْ أَنْ دُعُوا

وَرَدُّ أمرِ اللهِ لا يُستَطـــــاعْ(٧) /   ٢٠٥/ب

(١) سقط « ترك » من س .   (٢) م : « ألف ابن أصلية » .

(٣) في الأصل « ابنا » . س: « أبناء» . وانظر اللسان والتاج(بنو) .

(٤) س : « وأثابَ » .   (٥)س: « جمعٌ مثلُ » .

(٦) ليس في الاختيارين ، ولم يروه الأنباري عن أبي عكرمة ، ورواه عن أحمد بن عبيد . وفي الأصل وس : « واقد ».وهي رواية الأنباري ، إلا أنّ التبريزيّ استدرك ، فأثبت فوقها في الأصل مصوّباً : « فد » . وفي حاشية س : « أووافد .بالفاء أيضاً ». الأنباري : « وقدعَلِمنا » . وأبو طلحة ووافد : أخوا يحيى المرثيّ . وزعم أحمد بن عبيد أنهما أخوا مصعب .

(٧) في حاشية س : « تمت : ١٤ » .

* ٩٣

وقال ضَمْرةُ بنُ ضمرةَ النَّهشليُّ(١)

ابنِ جابرِ بن قَطَن بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيدِ مناةَ بن تميم :

١ ـــ ومُشْعَلةٍ ، كالطَّيرِ ، نَهْنَهْتُ وِرْدَها
إذا ما الجَبـــانُ ، يَدَّعي ، وهْوَ عائِدُ

---

* الثالثة والتسعون أيضاً في الأنباري . وليست في نسخة شرح المرزوقي .

(١) هو شِقَّةُ بنُ ضَمرة . وسمّاه النعمانُ ضمرةَ بن ضمرة إعجاباً ببيانه وذكائه . شاعر جاهليّ قصير أبرص دميم الهيئة ، وفارس سيّد شريف . كان أحد حكماء العرب المذكورين ، وهو أوّل من ارتشى من حكام الجاهليّة . وورث السيادة والشرف عن أبيه وجدّه ،وأورثها ابنه وحفيده نهشل بن حرّيّ الشاعرين المشهورين . البيان والتبيين ١ : ٢٣٧ — ٢٣٨ وطبقات فحول الشعراء ص ٤٩٥ والاشتقاق ص ٢٤٤ والمحبر ص ١٣٤ و ٢٩٩ وألقاب الشعراء ص ٣٠٥ والأغاني ١٠ : ٢٥ والشعر والشعراء ص ٦١٩ وسمط اللآلي ص ٩٢٢ وشرح الحماسة للتبريزي ١ : ٢٣٤ — ٢٣٥ ومجمع الأمثال ١ : ١٢٩ — ١٣١ والفاخر ص ٥٣ — ٥٥ والخزانة ١ : ٢٤٣ وبلوغ الأرب ١ : ٢٩٨ — ٣٠١ و ٣١٦ .

يقال: أشعلتُ الخيلَ في الغارة ، إذا بثثتها . ويقال : جاؤوا كالحريق المُشْعَل . و « مُشْعَلة » يجوز أن تكون (١) منها جميعاً . فأما قولهم : جرادٌ مُشْعِلٌ ، بكسر العين ، فهو المتفرّقُ . وقد قال بعضهم : خيلٌ مُشْعِلةٌ أيضاً ، وأنشد : (٢)

والخيلُ مُشْعِلةٌ في ساطعٍ ضَرِمٍ　　كأنهنّ جرادٌ ، أو يعاسيبُ

وقوله « نهنهتُ وِرْدَها » أي : رَددتُها ، وهي تُوردُها (٣) كالطير ، لشدّة بأسها ، فحبست أولاها على أُخراها . ومعنى « يدّعي » ، وهو عاندٌ » : ينتسب ، وهو مُتهيّئٌ للهرَب ، منحرفٌ لما يَشيمهُ (٤) من البلاء . و « العاند » : المائل .

٢ ـ عليها الكُماةُ ، والحديدُ ، فمنهُمُ
مَصيدٌ ، لأطرافِ العوالي ، وصائدُ

جعلهم حزبَين . فهم من بين طالبٍ ومطلوبٍ .

٣ ـ شَماطيطُ ، تهوي بالسَّوامِ كأنّها
إذا هَبطتْ غَوطاً ، كِلابٌ طَوارِدُ (٥)

---

(١) س : « يكون » .

(٢) أنشد البيت شاهداً على أن « مُشْعِلة » بمعنى « متفرّقة » . وفي المحكم واللسان والتاج (شعل) : « أشعل الخيل في الغارة : بثّها . قال :
والخيلُ مُشْعَلةٌ في ... » البيت .

(٣) س : « تَوَرُّدُها » .　　(٤) س : « يسيمه » .

(٥) الأنباري : « للسّوام » . ورواية التبريزي في نسخة المفضليات بفينا . =

« شَماطيط »[1] : مُتَقَطِّعة . يقال : جاءت الخيلُ شَماطِيطَ ، أي مُتَقَطِّعة .

٤ ــ أُذِيقُ الصَّدِيقَ رأفتِي ، وإحاطتي
وقد تشتكِي مِنّي العُداةُ ، الأباعدُ[2]

٥ ــ وذِي تِرَةٍ أَوجَعْتُهُ ، وسَبَقْتُهُ
فقَصَّرَ عنّي سَعْيُهُ ، وهْوَ جاهِدُ

٦ ــ يَراني ، إذا لاقَيتُهُ ، ذا مَهابةٍ
ويَقْصُرُ عَنّي الطَّرْفَ ، والوَجهُ كامِدُ[3]

« الكُمْدةُ » : تَغَيُّرُ اللّونِ ،وذهابُ الماءِ والصّفاءِ . والكَمَدُ من الهَمّ : ما لا يمكن إمضاؤه . يقال : أَكمدَهُ الحزنُ إكماداً .

٧ ــ وقد عَلِمَ الأقوامُ أنَّ أَرُومتي
يَفاعٌ ، إذا عُدَّ الرَّوابِي، المَواجِدُ[4]

=والسَّوام من قولك : سَوَّمَ الخيلَ على القوم، إذا أرسلها عليهم مغيراً . والغُوط : جمع غائط ،وهو الواسع المطمئنّ من الأرض .

(١) الشرح من الأنباري ص ٦٣٤ .

(٢) مطبوعة الأنباري : « يشتكي » . كذلك أثبتها الناشر خلافاً للأصول المخطوطة .

(٣) يقصر عني الطرف أي : لا يملأ عينه من النظر إليّ ، استعطافاً لي ، وفَرَقاً منّي .

(٤) الأنباري : « أُرومتي » بضم الهمزة وفتحها.

يريد : أنَّ النَّاس ، على اختلافهم ، يَشهَدُونَ بِطِيبِ أصلي ، وأنَّ مَحَلَّي اليفاعُ ، إذا عُدَّتْ روابي المجد ، وهضابُ الشَّرَف . /

٨ ـ وقِرْنٍ تَركتُ الطَّيرَ تَحجُلُ ، حولَهُ
عَليهِ نَجيعٌ ، مِن دَمِ الجَوفِ ، جاسِدُ[1]

٩ ـ حَشاهُ السِّنانُ ، ثُمَّ خَرَّ ، لِأَنفِهِ
كَما قَطَّرَ الكَعْبَ ، المُوَرَّبَ ، ناهِدُ[2]

يقول : ألقاه على أحَدِ قُطرَيه ، كما يُقَطِّرُ الغلامُ الناهدُ الكَعْبَ المُحَرَّفَ ، إذا أجاله في القِمار .

١٠ ـ وطارقِ ليلٍ كُنتُ حَمَّ مَبيتِهِ
إذا قَلَّ ، في الحَيِّ الجَميعِ ، الرَّوافِدُ

« الحَمّ » : القَصْدُ[3] . الرِّفْدُ[4] : القَدَحُ الضَّخمُ . و « الرِّفْدُ » المَعونة[5] .

---

(١) النجيع : الشديد الحمرة . والجاسد :اللازق .

(٢) مطبوعة الأنباري : « المؤرَّبَ » . ولعله تصحيف . فالكعب المؤرَّب ، كما فسره الأنباري والتبريزي ، هو المحرَّف . وحشاه : طعنه في أحشائه. وقَطَّر الكعبَ : رماه على أحد قُطرَيه . والناهد : الصبيّ المرتفع .

(٣) سقط « الحم القصد » من س .

(٤) م : « الرافد » . والروافد : جمع رافد من الرِّفْد . الأنباري : « والرَّفد بفتح الراء » .

(٥) الشرح من الأنباري ص ٦٣٥ .

١١ ـــ وقلتُ لهُ : أهلاً ،وسَهلاً ، ومَرْحَباً

وأكرَمتُهُ ، حتّى غَدا ، وهْوَ حامِدُ[١]

١٢ ـــ وما أنا بالسّاعي ، لِيُحرِزَ نفسَهُ ،

ولكِنَّني ، عَن عَورةِ الحيِّ ، ذائِدُ

أي : لا أغتنمُ سلامةَ نفسي ، بل أغتنم الدِّفاعَ عن غيري .

١٣ ـــ وإنْ يكُ مَجدٌ في تَميمٍ فإنَّهُ

ثَماني اليَفاعُ : نَهشَلٌ ، وعُطارِدُ[٢]

ويروى : « وإنْ أكُ في مَجدٍ ، تَميمٍ »أي : تَمامٍ .

١٤ ـــ وما جَمَعا مِن آلِ سَعدٍ ، ومالِكٍ

وبَعضُ زِنادِ القَومِ غُلْثٌ ، كَواسِدُ[٣]

الرَّدِيئة[٤] .

---

(١) س : « وهو جاهدُ » .

(٢) س : « اليفاعَ » . ونهشل هو ابن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . وعطارد هو من بني عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

(٣) س : « وما جمعنا » وفي الحاشية تصويب عن نسخة أخرى . م : « وما جمعوا » . الأنباري : « غَلْثٌ ، وكاسدُ » .

(٤) س : « الغلث : الرديئة » .

١٥ — ومَن يَتَبَلَّغْ ، بالحَديثِ ، فإنَّـهُ
عليَّ كُلُّ قَولٍ ، قِيلَ ، راعٍ وشاهِدُ[١]

أي : من يَتَبَلَّغْ في النّاس بشرفٍ[٢] حديثٍ فإنه لي شاهدٌ ، فيما افتخر به ، لأنه رأى أسلافي وجُدودي ، فطَرِيقُ الإنكار عليه ضَيِّقٌ . ويجوز أن يكون المعنى : مَن يَتَبَلَّغْ عند النّاس بحديثِ الأسلافِ ، وتعدادِ أيّام الأوائل ، فهو شاهدٌ لي وراعٍ ، إذ كان جِماعُ فخري فيما يرويه[٣] .

(١) في حاشية س : « ١٥ » . أي : المفضلية خمسة عشر بيتاً .
(٢) س : « لِشرف » .
(٣) م : « يجريه » .

٩٤ *

وقال عوفُ بنُ عطيّةَ بنِ الخَرِعِ التّيميّ[1]

من تَيم الرِّباب، وهو تيم بن عبدمناة بن أدّ بن طابخةَ بن الياس بن مُضَرَ بن نزار ابن مَعَدّ بن عدنان. واسم الخَرِع عمرو بن عبس.

١ — ولَنِعْمَ فِتيانُ الصَّباحِ، لَقيتُمُ
وإذا النِّساءُ حواسِرٌ، كالعُنْقَرِ[2]

ويروى: «لَقِيتُهُمْ». أضاف الفِتيانَ إلى الصّباحِ، لأنهم كانوا مُغيرِينَ. والنِّسْوةُ التي وَصفهنّ فُوجِئنَ بالغارةِ، وسُلِبْنَ. و«العُنْقُرُ»[3]: أصلُ

* الرابعة والتسعون أيضاً في الأنباري. وليست في نسخة شرح المرزوقي.

(١) هو عوف بن عطية بن عمرو بن عبس بن وديعة بن عبد الله بن لؤيّ ابن عمرو بن الحارث بن تيم، أحد سادات تيم الرِّباب وأشرافهم. شاعر مُفْلِقٌ جيّدُ الشعر، جاهليّ وقيل: مخضرم. شهد يوم رحرحان ويوم النسار. وله ديوان صغير كان عند البغداديّ صاحب الخزانة. وذكره ابن سلام في الطبقة الثامنة من فحول شعراء الجاهلية. طبقات فحول الشعراء ص ١٣٣ — ١٣٩ ومعجم الشعراء ص ١٢٥ وسمط اللآلي ص ٣٧٧ و ٧٢٣ والنقائض ص ٢٢٨ و ١٠٦٥ — ١٠٦٨ والأغاني ١٠: ٣٢ والخزانة ٣: ٨٢ — ٨٣.

(٢) س والأنباري: «كالعُنْقُرِ».

(٣) كذا بضمّ القاف، خلافاً لما ضبط في البيتِ قبلُ.

القصب الأبيض[١] . شبّه النساء به ، بالملاسة واللّون . وجعلهنّ « حواسر » لما دَهِمَهُنَّ من الهول ، أو لأنهنّ[٢] رَمَينَ بالثّياب ليَهربْنَ ، أو لأنهنّ تشبّهن بالإماء ، مخافة السّباء .

٢ ـ مِن بَينِ واضِعةِ الخِمار ، وأُختُها
تَسعى ، ومِنْطَقُها مَكانَ المِئزَرِ[٣] / ٢٠٦/أ

« من » تعلّقُ بقوله « وإذا النساء حواسرٌ » .

يريد : صِرنَ مِن بين واحدةٍ قد وَضعت خِمارَها ، وأُخرى جعلت نطاقها في موضع مئزرها[٤] . يريد : أنهنّ لمّا فَزِعنَ استرخَتْ النُّطُقُ ، فصارت مكانَ الأُزُر .

و « النِّطاقُ » : خيطٌ تَشدُّهُ المرأة في وَسَطِها ، ليُمسِكَ ثيابَها . وإنما قصدَ إلى الجنس والكثرة ، لا إلى امرأتين

٣ ـ وتَكُرُّ أُولاهُم ، على أُخـــراهُمُ
كَرَّ المُحلِّإ ، عن خِلاطِ المَصْدَرِ[٥]

---

(١) س : « أصل القصب البردي الأبيض » . وفي الحاشية تصويب عن نسخة أخرى .

(٢) س : « من القول ولأنهن » .

(٣) س : « واضعة السّوار » . الأنباري : « وأختها » .

(٤) بقية الشرح من الأنباري ص ٦٣٧ بتصرف يسير .

(٥) الأنباري : « ونكرّ » . ورواية التبريزي هي في نسخة المفضليات بالمتحف البريطانيّ . والمصدر : الإبل الصادرة إلى الماء .

كما قسَم النّساءَ ، حين فاجأتْهنّ الغارةُ ، أقبل يَقسِمُ الرجالَ أيضاً .
فيقول: لمّا وردت الخيلُ فصاروا[1]، من الدّهش ، يَكُرُّ بعضُهم على بعض ، فلا يهتدي أحدٌ لِوَجْهِ أمره ، كرّ الممنوع مِن مُخالَطَةِ المَصْدَر .
ويقال[2] : إبلٌ « مُحَلّأةٌ » : ممنوعةٌ من الماء .

٤ ــ فهُمُ ثلاثةُ أفرِقاءَ فسابِحٌ
في الرُّمحِ ، يَعثُرُ في النَّجيعِ ، الأحمَرِ

« أفرِقاء »[3] : جمعُ فريقٍ . وقوله « فسابح في الرّمح » يريد : أنه طعنَتْهُ ، وأجرّهُ الرّمحَ .

٥ ــ ومُكَبَّلٌ ، يُفدى ، بوافرِ مالِهِ
إنْ كانَ صاحبَ هَجْمةٍ ، أو أيصَرِ[4]

« الأيصَرُ » : كِساءٌ يجمع فيه الحشيش . يعني: أنه صاحبُ إبلٍ وخيلٍ .
و « الهجمةُ » : القطعة من الإبل ، الكبيرة[5] .

٦ ــ أو بَيْنَ ممنونٍ عليهِ ، وقومِهِ ،
إنْ كانَ شاكِرَها ، وإنْ لم يَشكُرِ

(١) كذا بإثبات الفاء العاطفة . فكأنه قدر الجواب محذوفاً ، وعطف عليه.
(٢) س : « يقال » . وسقط « ويقال » من م .
(٣) الشرح من الأنباري ص ٦٣٨ .
(٤) م : « يفدى بهجمة ما له » . (٥) س : « الكثيرة » .

٧ ــ وتَحُلُّ أَحياءٌ، وراءَ بُيُوتِنــا
حَذَرَ الصَّبـاحِ ، ونَحـنُ بالْمُسْتَمْطَرِ

يقول : يَحُلُّ النّاس وراءنا ، لنُغيثَهم إن فَزِعوا، «ونحن بالمُستمطَرِ» أي : ونحن بالموضع الظاهر[١] . والواو واو الحال . يريد : يَلوذون بنا ، وإن كنّا نازلين بالظّواهر من الأرض ، لأن عِزّنا و مَنعَتَنا تحميهم .

سبعة أبيات[٢]

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٦٣٩ .

(٢) في حاشية س : « تمت : ٧ » .

٩٥ *

وقال عوفٌ أيضاً: [١]

١ ــ لَعَمرُكَ ، إنَّني لأخُو حِفاظٍ
وفي يومِ الكَريهةِ ، غيرُ غُمْرِ [٢]

٢ ــ أَجُودُ ، علَى الأَباعدِ ، بِاجتِداءٍ
ولم أَحرِمْ ذَوِي قُربى ، وإصْرِ

العهد [٣] .

٣ ــ وما بِيَ ، فاعلَمَنْهُ ، مِن خُشُوعٍ
إلى أَحدٍ ، وما أُزْهى بِكِبْرِ [٤]

---

* الخامسة والتسعون أيضاً في الأنباري . وليست في نسخة شرح المرزوقي .

(١) أسقط ناسخ م « وقال عوف أيضاً » ظنّاً منه أنّ هذه المفضلية صلة المفضلية السابقة !

(٢) الغمر : الذي لم يُجرّب الأمور .

(٣) يفسر : « الإصر » .

(٤) الأنباري : « فاعلموه » . ورواية التبريزي هي في نسخة المفضليات بفيينا .

٢٠٧/أ أي : لا أُزهَى ، فأتكبّر . /

٤ ـ ألَمْ ترَ أنّنا مِرْدى حُــــروبٍ
نَسيلُ ، كأنّنــا دُفّاعُ بَحْــــرِ(١)

٥ ـ ونَلبَسُ ، للعَدُوِّ ، جُلودَ أُسْــــدٍ
إذا نَلقـــــاهُمُ ، وجُلودَ نُمْرِ

٦ ـ ونَرعىٰ ما رَعَيْنا ، بَينَ عَبْسٍ
وطَيِّئِها ، وبَينَ الحَيِّ ، بَكْرِ

٧ ـ وكُلُّهُمُ عَدُوٌّ ، غَيرُ مُبْــــقٍ
حَـديثٌ قَرْحُهُ ، يَسعىٰ بِوِتْرِ(٢)

« حَديث قَرْحُهُ » (٣) أي:أصبناه بجراحة ، قَريباً (٤) . فهو يطلبنا ، ولا نَحفِلُ به . ونحن ، على ذلك ، نَرعَى بلادَه .

(١) المِردَى : الحجر الذي تُكسَرُ به الصخور ، ويفضَخُ به النَّوَى .
(٢) في حاشية س : « ٧ » أي : المفضلية سبعة أبيات .
(٣) الشرح من الأنباري ص ٦٤٠ .
(٤) الأنباري : « حديثاً » .

٩٦*

وقال بشر بن أبي خازم[1] الأسدي[2]

ابنِ عوف بن حِمْيَرِيّ ، في حربٍ[3] ودماءٍ ، كانت بين بني سعد بن

---

* السادسة والتسعون أيضاً في الأنباري . والرابعة والثانون في المرزوقي كما يلي : ١ – ١٢ و ١٧ و ١٦ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٨ – ٢٢ . والثالثة في ديوان بشر كما يلي : ١ – ١٢ و١٧ و١٦ و١٨ و١٤ و١٥ و١٣ و٢١ و١٩ و٢٠ و٢٢.

(١) م : « حازم » . وكذلك يصحف في كثير من المصادر .

(٢) هو بشر بن عمرو بن عوف بن حميريّ بن ناشرة بن أسامة بن والبة بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة بن مدركة بن اليـاس بن مضر . فارس شاعر جاهليّ ، كنيته أبو عمرو ، عاصر عمرو بن هند ، ولقي حاتماً الطائيّ والنابغة الذبيانيّ وعَبيد بن الأبرص ، وشهد يوم النسار ويوم الجفار ، وعاش حتى أيام الفِجار . وقد سلكه ابن سلاّم في الطبقة الثانية من فحول شعراء الجاهلية ، وحُمِلَ عليه شعر مصنوع كثير . هجا أوس بن حارثة بن لأم الطـائيّ بخمس قصائد ، ثم نقضها بخمس مدحه بها . وقُتل بسهم من يـد غلام وائليّ . أسمـاء المغتالين ص ٢١٤ وألقاب الشعراء ص٢٨٨ والشعر والشعراء ص ٢٢٧ – ٢٢٩ والأغاني ١٦ : ٩٤ وطبقات فحول الشعراء ص ٨١ والكامل ص ١٩٩ والخزانة ٢ : ٢٦٢ – ٢٦٤ والحيوان ٦ : ٢٧٨ – ٢٧٩ وكامل ابن الأثـير ١ : ٢٢٩ ومختارات ابن الشجريّ ٢ : ١٩ – ٣٣ .

(٣) يريد يوم النسار ، وهو يوم طخفة ، ويوم المشاطرة أيضاً . استعانت فيه =

ضَبَّة وبين [١] بني يربوع :

١ ــ عَفَتْ مِن سُلَيمى رامةٌ ، فكَثيبُها
وشَطَّتْ ، بها عنكَ ، النَّوى وشُعُوبُها

« شَطَّتْ » : بَعُدَتْ . و « شُعُوب » : جمع شَعْب . ويقال : ما أدري أين شَعَبَ ، أي : أين ذَهَبَ ؟ و « عَفَتْ » : دَرَسَتْ [٢] . و « رامة » قيل : هو اسم ماء [٣] . وقوله « عفَتْ من سُلَيمَى » يجوز أن يريد : عَفَتْ مِن دِيارِ سُليمَى، فحذَفَ المُضافَ ، ويجوز أن يريد : عفَتْ منها ، لمَّا [٤] خلَتْ .

٢ ــ وغَيَّرَها ما غَيَّرَ النَّاسَ ، قبلَها
فبانَتْ ، وحاجاتُ النُّفوسِ تُصيبُها [٥]

« تُصيبُها » : تُريدُها . من قوله عزَّ وجلَّ ﴿ رُخاءً حيثُ أصابَ ﴾ [٦]

= بنو سعد بن ضبَّة بأسد وطيِّء على يربوع وهوازن، فهزمتهم وشاطرتهم أموالهم . انظر الأبيات ٨ – ١١ وتعليقنا على البيت ٣٠ من المفضلية ٣٧ .

(١) سقط « بين » من م . والتقديم للمفضلية هو من المرزوقي .

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٦٤٠ – ٦٤١ بتقديم وتأخير وبقيته من المرزوقي .

(٣) وهو منزل في آخر بلاد بني تميم ، بينه وبين البصرة اثنتا عشرة مرحلة . معجم البلدان ٤ : ٢١٢ .

(٤) س : « لِما » .

(٥) س : « الناسُ » . الأنباري : « وحاجاتُ الفؤادِ » .

(٦) الآية ٣٦ من سورة ص .

أي : أراد . قال الأصمعيُّ : ومنه أصابَ الصَّوابَ فأخطأ[1] ، أراد الصَّوابَ .

٣ ـ أَلَمْ يأتِها أنَّ الدُّموعَ نَطافَةٌ
لِعَيْنٍ يُوافي، في المَنامِ، حَبِيبُها ؟[2]

قال الضَّبِّيُّ :[3] « نِطافةٌ » : سائلةٌ ، بكسر النون . نَطَفَ[4] الشيءُ : سال . ورواها الطُّوسيُّ بفتح النون ، وقال : « نَطافةٌ » : مَفْسَدةٌ وقَرْحٌ ، لِكثرة دُموعها. وقد نَطُفَتْ تَنْطُفُ نَطافةً ،ورجلٌ نَطِفٌ ، وبعيرٌ نَطِفٌ إذا كان به جُرْحٌ .[5]

والمراد : أنَّ الخيالَ يأتيه في المنام ،فيجدِّدُ العهدَ ، ويذكِّرُ بالحال ، حتى ينتبه . فإذا انتبه بكَى في أثرها .

٤ ـ تَحَدَّرَ ماءِ البئرِ ، عَنْ جُرَشِيَّةٍ
علَى جِرْبَةٍ ، تَعلُو الدِّبارَ غُرُوبُها[6]

---

(١) الشرح من الأنباري ص ٦٤١ . وفيه : « فأخطأ الجواب » وكذلك في المرزوقي .

(٢) س و م والأنباري : « نَطافة » . وفوقها في س : « معاً » .

(٣) وهو أبو عكرمة عامر بن عمران الضَّبِّيّ .

(٤) س : « ونطف » .

(٥) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٦٤١ وبقيته من المرزوقي .

(٦) في الأصل وس و م : « ماءِ العين » . وقد استدرك التبريزيّ ، فأثبت تحتها في الأصل مُصوَّباً « البئر » . وهذه رواية الأنباري والمرزوقي والديوان . غير أن ناسخ س فاته هذا الاستدراك .

« تحدّرَ » انتصب بفعل دلّ عليه قوله « أنّ الدموعَ نطافةٌ »[١] .

و« عن جُرَشيّةٍ » يريد : عن ناقة منسوبة إلى جُرَش .وهو[٢] قبيلة . وقيل[٣]:

٢٠٧/ب هي أرض باليمن. وقد قيل: « جُرَشيّةٌ »: مَحالةٌ[٤] اتخذَها /بنو جُرَش.

و « جِونيّةٌ » : مزرعة . و « الدّبار » : المَشارات . وهو مابين الحدّين من المزروع . والواحدة دَبْرَةٌ . و « الغُروبُ » : الدِّلاءُ .

والمراد : يَتحدَّرُ الدَّمعُ مِن عَيني، تَحدُّرَ الماءِ من دلوٍ ، إذا استُقي بها لِزَرْعٍ على ناقةٍ .

٥ ــ بِغَرْبٍ ، ومَرْبوعٍ ، وعَودٍ تُقيمُهُ

مَحالةُ خُطّافٍ ، تَصِرُّ ثُقوبُهـــا[٥]

« المربوع » : حَبْلٌ فُتِلَ على[٦] أربعِ قُوًى . و « العَوْدُ » : البعير المُسِنُّ . و « المَحالة » : البكرة . سُمّيَت بذلك لأنها تُحيل[٧] الماء ، أي:

(١) س : « نَطافة » بفتح النون . ولم يضبطها التبريزي في الأصل ، والكسرُ هو الصوابُ هنا . أما المرزوقي فقد ضبطها بالفتح لأنه كان قد فسر « النّطافة » بالسّيلان .

(٢) س : « وهي » .

(٣) من الأنباري ص ٦٤١ وسائر الشرح من المرزوقي .

(٤) المحالة : بكرة عظيمة تستقي بها الإبل .

(٥) المرزوقي : « وعُودٍ »،وفسره بقوله : وعود تستقيم به بكرة .

(٦) في الأصل و س :« من »،وقد استدرك التبريزيُّ فقوّمها ، وجعلها في الأصل بخطه : « على » . إلاّ أن ناسخ س فاته هذا التقويم .

(٧) س : « تَحيل » .

تَصُبُّهُ(١). و « الخُطّافُ » : الحديدةُ التي تدور عليها البكرةُ .

٦ ــ مُعالِيَـــــةً ، لا هَمَّ إلاّ مُحَجَّرٌ
وحَرَّةُ ليلىٰ : السَّهلُ مِنها ، ولُوبُها(٢)

« مُعاليةً » : يريد أنها تقصدُ العاليةَ . يقال : عاليتُ ، إذا أتيتَ العالية . و « مُحَجَّر »(٣) : موضع . و « الحَرَّةُ » : أرض تُلبَسُ حِجارةً . و « اللُّوب » : جمع لُوبةٍ ، وهي : الحَرَّةُ(٤) . وارتفع « السَّهلُ » على البَدَل . ويقال : لابةٌ و لُوبٌ ، كما يقال : قارةٌ و قُورٌ .

٧ ــ رأتني ، كأُفحُوصِ القَطاةِ ذُؤابتي
وما مَسَّها مِن مُنْعِمٍ ، يَستَثِيبُهـــا

يريد : رأتني هذه المرأة قد صَلِعتُ ، وانحسرَ الشَّعَرُ عن مفرقي . و « الأُفحوص » : حيث تَجثِمُ القَطاةُ ، من الأرض ، فتَفحَصُهُ بِصَدْرِها. وقوله : « ذُؤابتي » يجوز أن يكون بدلاً من المضمر في « رأتني » ، أراد: رأت ذُؤابتي كأفحوص القطاة . و « كأُفحوص » في موضع الحال(٥) . ويجوز أن

---

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٦٤٢ . وبقيته من المرزوقي .

(٢) الأنباري والديوان : « معاليةٌ » . وفي شرح الأنباري : « رجَعَ إلى ذكر المرأة أي : شَطَّتْ معاليةً ، ينصبها على الحال » . س والأنباري : « مُحَجِّر » ،وفوقها في س : « معاً » . الديوان : « مجحّر » .

(٣) س : « محجِّر » وفوقها : « معاً » .

(٤) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٦٤٢ وبقيته من المرزوقي .

(٥) في الأصل والمرزوقي : « الخَبَر » . وقد استدرك التبريزي ، فضرب عليها=

يكون « ذؤابتي » مبتدأ و « كأفحوص » خبرُهُ ، والجملة تكون في موضع الحال[1] . وقوله « وما مَسَّها » يريد : أنَّ هذه الصَّنْعةَ بمنزلة الخِلْقةِ ، لم تَحصُل[2] عن جَزِّ شَعَرٍ ، مِن آسرٍ أمرني ، ثم أنعمَ عليَّ فخلاَّني ، و جَزَّ شعري ، يطلب على ذلك منّي ثواباً . وإنّما قال ذلك لأنَّ المُنعَمَ عليه في إسار المُنعِمِ ، بما يستحقّ عليه، من شُكرِ النّعمةِ[3] .

وقال أبو عليّ : الضمير في « يَستثيبها » يرجع إلى النِّعمة، المدلولِ عليها بقوله « من مُنعِمٍ » . يدلُّكَ على ذلك قول الآخر :

لا يُنعِمُونَ ، فيَستَثيبُوا نِعمةً ... منهم ، ولا يَجزُونَ ، بالإفضالِ

فكما قال : « فيستثيبوا نعمة » كذلك الضمير الذي في « يستثيبها » للنّعمة .

٥ ٢/أ فإن قلتَ : فلِمَ لا يكون الضمير لـ « الذّؤابة » ؟ فإنَّ الذّؤابة /لا تستثيب[4] ، إلاّ أن يريد : يستثيبُ بتبقيتها ، فيحذف[5] المضاف . وكانوا يَجزُّون نواصيَ

= بالقلم ، وأثبت تحتها مصوّباً « الحال » . غير أن ناسخ س فاته هذا التصويب وأثبت : « الجرّ » .

(١) الكلمة مطوّلة في الأصل ، وبعدها بياض بمقدار كلمتين ، مما يرجّح أنّ أصل العبارة هو « في موضع خبر رأتني » كما في المرزوقي ، ثم كشطها التبريزيّ وقوّمها .

(٢) س : « لم يحصل » .

(٣) الشرح حتى هنا من المرزوقي .

(٤) كذا في الأصل و س بإهمال إعجام حرف المضارعة . والعبارة هنا مضطربة ولعلها ناقصة .

(٥) س : « يستثيب بتبقيتها فيحذف » . وفي الحاشية عن نسخة أخرى : « يستثيب بتبقيتها » .

الأُسَراءِ. فقوله «وما مَسَّها من مُنعِمٍ» يريد: لم أُوسَرْ، فتُقَصّ في الأسر.
وعلى هذا قال:

نَواصِيكُمُ فِينـــا، وفينا دِماؤهـــا فأَدُّوا الذي استُودِعت[1]، والعِرضُ وافرُ

٨ ـــ أَجَبْنا بَني سَعدِ بنِ ضَبَّةَ، إذ دَعَوا
وِلِلَّهِ مَولىً دَعوةٍ، لا يُجِيبُهـــا!

قوله «إذ[2] دَعَوا» يريد: حين استَصرخوا. ثم قال متعجّباً ومُنكِراً:
لله مدعوٌّ ومستغاثٌ به، لا يُغيثُ ولا يُجيبُ[3]، إذا دُعِي. وهو هنا ذمٌّ،
كما تقول: لله أنتَ، ألاَ أجبتَ! قال ابن الأعرابيّ: كانت ضَبَّةُ دَعَتْ
إلى خِندِفَ[4]، فأجابتها أسد. وهذا يوم النِّسار.

٩ ـــ وكُنّا إذا قُلنا: هَوازِنُ، أَقبِلي
إلى الرُّشْدِ، لم يأتِ السَّدادَ خَطِيبُها

«هوازن»[5] هم نصف قيس، لأنّ قيساً هم هوازن وغطفان. و«السَّداد»:
الصّواب من الأمر.

---

(١) كذا في الأصل وس. ولعلّ الصواب «استَودعتُ»، أو «فأدّ الذي استُودِعتَ».
(٢) س: «إذا».
(٣) بقية الشرح من الأنباري ص ٦٤٣ وماقبلها من المرزوقي.
(٤) كذا. والصواب: «دعت: يالخندف» كما في الأنباري. وانظر كامل ابن الأثير ١: ٢٢٥ والنقائض ص ٢٣٩ - ٢٤٠ والأنباري ص ٣٦٤-٣٦٥.
(٥) الشرح من المرزوقي.

يريد : إذا رُمنا ردّهم إلى القصد والحقّ أبَوا إلاّ اللّجاجَ ، وتركَ القصْدِ . ويعني بـ « الخطيب » : القيّمَ بشأنهم ، والمدبّرَ لهم .

١٠ - عَطَفْنا لهُم عَطفَ الضَّروسِ ، مِنَ المَلا

بِشَهباءَ ، لا يَمشي الضَّراءَ رَقيبُها

« لهم » أي[1] : من أجلهم . « من الملا » وهو : الصحراء . « بشهباء » أي : بكتيبة شهباء . و « الضروس » : الناقة السّيّئةُ الخُلُقِ ، على من يريد الدّنُوَّ منها في وِلادها . وقوله « لا يَمشي الضّراءَ رقيبُها » أي : لا يَستخفي رئيسها ، ولا يتوارى ، لِعزّها وكثرتها . و « الضّراء » : ما واراك[2] من شَجر .

١١ - فلمّا رأَونا ، بالنِّسارِ ، كأنّنا

نَشاصُ الثُّريّا ، هَيَّجَتْها جَنوبُها

« نشاصُ الثُّريّا » : ما ارتفع من السّحاب بِنَوئها . شبّهَ الكتيبةَ ، لكثرتها ، بهذا السّحاب[3] . وقوله « كأنّنا » في موضع مفعول[4] « رأونا » ، وهو من رؤية العين .

١٢ - فكانُوا كَذاتِ القِدْرِ ، لَم تَدرِ إذ غَلَت :

أَتُنزِلُها ، مَذمُومةً ، أَم تُذيبُها ؟

---

(١) الشرح من المرزوقي . (٢) م : « والاك » .
(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٦٤٣ وبقيته من المرزوقي .
(٤) كذا . والصواب : « في موضع الحال » أو « في موضع خبر رأونا » . انظر شرح البيت ٧ .

يعني : المرأة السالئة ،التي ضُربَ بها المَثَلُ في التحيُّرِ ، والإمساكَ عن النفاذ فيما هَمَّتْ به ، من شأنها . وهذه امرأة كانت تَسلأُ سمناً ، ففاجأها مَن تداخلها منه الذُّعر ، وأوجب عليها الانقباضَ عن القصد ، والكفَّ عن الهمّ ، فكان ضِنُّها بالسَّمن المُذابِ ، / وهو يَغلي على النّار ،يمنعها عن إنزال القِدر وإفساد السَّمن، ٢٠٨/ب
وما أزعجها عن إتمام السلء يحول بينها وبين المراد ، فتحيَّرتْ . فيقول : كانت هوازنُ لمّا أحسّتْ بنا ، في التحيُّرِ ، كتلك .

وقوله « مذمومةً » انتصب على الحال لـ « القِدر »[١] . وقالوا : « إذابتُها» إيّاها : أن تَغرِفَ لهم منها ، وتُطعِمَهم . فقال : لم تدر هذه المرأة أتَغرِفُ مِن قِدرها،أم تَرفعها مذمومةً ،لا تُطعم أحداً ؟[٢]

١٣ – قَطعناهُمُ ، فبِاليَمامـــةِ فِرقةٌ
وأُخرى بأوطاسٍ ، يَهِرُّ كَليبُهـا[٣]

يقول : هَزمناهم ، وبَدَّدنا شَملهم ، فصاروا فِرَقاً .

و « اليمامة » : بقرب البحرين . و « أوطاس » : حُنَين . و«الكَلِيبُ»:

---

(١) الشرح حتى هنا من المرزوقي وبقيته من الأنباري ص ٦٤٤ .

(٢) زاد التبريزي هنا في الأصل « فيقول : لمّا رأونا تحيَّروا ، فلم يدروا ما يصنعون ، كهذه المرأة »- وهذا من الأنباري ص ٦٤٤- ثم ضرب عليه بالقلم.

(٣) قدّم المرزوقي البيتين ١٧ و ١٦ عليه . والأبيات ١٣ – ٢٢ يخالف الديوان في نسقها ماأثبته التبريزي . الديوان : « فباليمامةِ قِطعةٌ ».س والأنباري والمرزوقي والديوان : « تَهِرُّ » .

الكلاب . وجعلها « تَهِرُّ »[1] ، لأنها رأت ما لا عهدَ لها به .

١٤ ــ نَقَلْناهُمُ ، نقلَ الكِلابِ جِراءَها

علىٰ كُلِّ مَعلُوبٍ ، يَثُورُ عَكُوبُها[2]

أي :[3] كنّا مُقتدرينَ عليهم ، وكانوا أذلاءَ لنا ، بهذه المنزلة ، نَكرُّه فيهم[4] ، كيف نشاء .

و « معلوب » : طريق . وأصل العَلْبِ : الأثَرُ . يقال : عَلَبَهُ عَلْباً ، إذا أثَّرَ به[5] .

١٥ ــ لَحَوناهُمُ ، لَحْوَ العِصِيِّ ، فأَصبَحُوا

علىٰ آلةٍ ، يَشكُو الهَوانَ حَرِيبُها

« اللَّحْو » : قَشْرُ العُودِ . و « الآلة » : الحالة . أي : فَعلنا بهم مثلَ ذلك ، وهو أنّا أخذْنا جميعَ مالهم[6] . و « الحريب » : المسلُوب[7] .

---

(١) كذا بالتاء المثناة الفوقية ، خلافاً لما أثبته في البيت ، وهذه رواية المرزوقي .والشرح منه .

(٢) فوق « عكوبها » في س : « التراب » . وهو تفسير له .

(٣) الشرح من الأنباري ص ٦٤٥ بتقديم وتأخير .

(٤) الأنباري : « نصرفهم » .

(٥) س : « فيه » .

(٦) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٦٤٥،وفيه : « مثل ذلك أي : أخذنا جميع مالهم » . وكذلك في م .

(٧) س : « المسلول » .

١٦ ـــ لَدُنْ غُدوةً ، حتَّى أتى اللَّيلُ دُونَهم
وأَدرَكَ ، جَريَ المُبقِياتِ ، لُغُوبُها

أي :[١] قتلناهم من غُدوة[٢] إلى اللَّيل . و « المُبقيات » : ذوات الجَرْيِ .
ويروى : « المُنْقِياتِ » وهي[٣]: ذوات النِّقْيِ ، وهو: المُخّ .

١٧ ـــ جَعلنَ قُشَيراً غايةً ، يُهتدى بها
كما مَدَّ ، أَشطانَ الدِّلاءِ ، قَليبُها[٤]

و : « جعلنا »[٥] . أي[٦] : جعلناهم غايةً في الشَّرِّ . وقيل : « الغاية » هنا : الرَّايةُ . أي : قَصَدناهم ، كأنَّهم غايةٌ[٧] ، يُقصَدُ إليها . و« قُشير » من هوازن .

أي : امتدَّتِ الكتيبةُ نحوها ، كما مَدَّ القليبُ أشطانَ الدِّلاءِ . شَبَّهَ انجذابَ الخَيلِ نحوَ قشير — وقد اتَّخذَها[٨] غايةً لها تَنصَبُّ إليها — بانجذابِ الدِّلاءِ بحبالها إلى القليب . / ٢٠٩/أ

(١) الشرح من الأنباري ص ٦٤٦ . (٢) الأنباري : « الغدوة » .
(٣) الأنباري : « وهن » . (٤) م : « جعلنا » .
(٥) أي : ويروى : « جعلنا قشيراً » . م : « وجعلن » .
(٦) من الأنباري ص ٦٤٦ حتى « يقصد إليها » وبقية الشرح من المرزوقي .
(٧) الأنباري : « راية » . س : « كأنهم كانوا غاية » .
(٨) كذا . والصواب : « اتَّخذَتْها » كما في المرزوقي .

١٨ ـ إذا ما لَحِقْنا ، منهمُ ، بِكَتيبةٍ

تُذُكِّرَ ، مِنها ، ذَحْلُها وذُنُوبُها

أي[١] : إذا لحقنا كتيبةً[٢] ذَكَرنا الذُّحول ، فكان أشدَّ للقتال .

و « الكتيبة » : الجماعة ، تَكَتَّبُوا : تَجَمَّعُوا .

١٩ ـ بَنِي عامرٍ ، إنّا تَرَكْنا نِساءَكم

مِن الشَّلِّ ، والإيجافِ ، تَدمى عُجُوبُها

« الشَّلُّ » : الطَّرْدُ . و « الإيجاف » : سيرٌ شديد . أوجَفَ إيجافاً . قال الأصمعيُّ : يكون الإيجاف على الخيلِ والإبلِ جميعاً . و « العَجْبُ » : آخرُ العُصْعُصِ ، وهو طَرَفُهُ .

يريد : أنهنّ حُمِلْنَ على غيرِ وِطاءٍ ، وأُغِذَّ بِهِنَّ في السَّيرِ ، فدَمِيْنَ لذلك[٣] . وموضع « تَدمى عُجوبُها » نصبٌ على الحال .

٢٠ ـ عَضارِيطُنا مُستَبطِنُو البِيضِ ، كالدُّمى

مُضَرَّجةً ، بالزَّعْفرانِ ، جُيُوبُها[٤]

« العضاريط » : الأُجَراءُ والأتباع . واحدها عُضْرُوطٌ وعِضْرَوطٌ .

(١) الشرح من الأنباري ص ٦٤٦ بتصرف يسير .

(٢) م : بكتيبة .

(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٦٤٧ وبقيته من المرزوقي .

(٤) الأنباري : « البيضَ » . الديوان : « مستحقبو البيضِ » .

يريد : أنّا سَبينا نساءكم ، واستهنّا بهنّ ، وَمَلّكنا أمورهنّ التُّبّاعَ[١] والخَدَمَ ، فاستبطنوهنّ.

وجعلهنّ « بيضاً كالدُّمى » تشنيعاً . وروى[٢] الطُّوسيُّ : « عضاريطنا البيضُ الكواعبُ كالدُّمَى ». وأراد: أنّ النساء خَدَمُنا . و « الدُّمى »: التّماثيل. شَبّهن النّساء ، في الحُسْنِ .

٢١ ــ تَبيتُ النِّساءُ ، المُرضِعاتُ ، برَهوةٍ
تَفَزَّعُ ، مِن خَوفِ الجَنانِ ، قُلوبُها[٣]

أبو عبيدة : « الرَّهوة »: ما ارتفع من الأرض، وانخفض[٤] . أي : فرَرْنَ فاستَتَرْنَ[٥] .

يريد: أنّهنّ فُجِعنَ بأولادهنّ ، وَحِيلَ بينهنّ وبين ديارِ أمْنِهِنّ ، فصِرْنَ برَهْوةٍ ، وقلوبُهنّ طائرة ، من هول اللّيل وظلامه .

و « الجَنان » : الظُّلمةُ . وقيل : سوادُ الشّخْص . والمراد : شمولُ الخوفِ لهنّ على كلّ حال . وخبر « تَبيتُ » : « تَفَزّعُ » ، إن جعلتَ « برهوةٍ » لَغواً .

٢٢ ــ دَعُوا مَنْبِتَ السِّيفَيْنِ ، إنّهما لَنا
إذا مُضَرُ ، الحَمراءُ ، شُبّتْ حُروبُها

(١) م : « الأتباع » .

(٢) بقية الشرح من الأنباري ص٦٤٧ بتصرف يسير وما قبلها من المرزوقي.

(٣) الديوان « تَفرّاً من هول الجَنانِ » .

(٤) الأنباري : « وما انخفض ». وهو الصواب .

(٥) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٦٤٧ وبقيته من المرزوقي .

« السِّيف » : ساحلُ البحر . ويروى : « مَنبِتَ الضُّمْرانِ »[١] وهو : نبت . و « الحمراء » : لقبٌ لمضرَ ، لأنّها وَرِثَتْ عن أبيها القُبَّةَ الحَمراءَ ، وما شاكلها ، فلُقِّبَتْ بالحمراءِ ، كما قيل في ربيعةَ ، لمّا وَرِثَتْ الخيلَ وما شاكلها : رَبيعةُ الفرسِ .

فيقول : إذا اشتدَّ مِراسُ الحربِ ، وأوقدتْ نيرانُها ، فمَنْبِتُ السِّيفَيْنِ لنا ، لا نُزاحَم فيه[٢] .

اثنان وعشرون بيتاً[٣]

(١) س : « الضُّمْران » . (٢) الشرح من المرزوقي .

(٣) في حاشية س : « تمت : ٢٢ » .

٩٧ *

وقال بِشْرٌ أيضاً

قال أبو عمرو بن العلاء [١] : ليس للعرب قصيدةٌ على هذا الرويّ أجودُ [٢]
منها ، وهي التي ألحقت بِشراً بالفُحول . / ٢٠٩/ب

١ ـ أَحَقٌّ ما رأيتُ ، أَمِ احتِلامُ ؟
أمِ الأهوالُ ، إذ صَحْبِي نِيامُ [٣]

راجع نفسه ، بعد ما تراءى له نَفْسُ [٤] محبوبه ، فقال : أحقٌّ ما رأيتُه ، أم احتلمتُ ، فتصوَّرتُ باطلًا ؟

يقال : حَلَمَ واحتَلَمَ ، وهو حالمٌ ومُحتلِمٌ ، وإن كان الاحتلام اشتَهر [٥]

---

* السابعة والتسعون في الأنباري . والخامسة والثمانون في المرزوقي كما يلي: ١ ـ ١٤ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٦ و ٣٥ و ٣٧ و ٣٨ و ١٥ ـ ٢٨ و ٣٠ و ٢٩ و ٣١ و ٣٢ . والتاسعة والتسعون في الاختيارين . والحادية والأربعون في ديوان بشر على نسق رواية المرزوقي مع تقديم ٣٥ على ٣٦ . وقد أسقطت نسختا المفضليات بكبرل وفينا الأبيات ١ ـ ١٤ من هذه المفضلية .

(١) من المرزوقي . (٢) م : « أحسن » .

(٣) م والاختيارين : « أحقاً » .

(٤) النفس ههنا : الشخص والخيال . (٥) م : « أشهر » .

في الإنسان بما يوجب غَسلاً [١] . وقوله « أم الأهوال » هذه « أم » المنقطعة . والأُولَى هي التي تكون عديلةَ الألف .

فكأنه استأنف فقال : بل أهوالُ الهوى والتَّشوُّقِ عَرَضَكَ لِما رأيتَ ، ورفقاؤُكَ نائمون [٢] .

٢ ــ أَلا ظَعَنَتْ ، لِنِيَّتِهــــا ، إدامُ
وكُلُّ وِصــالِ غانيةٍ رِمــامُ [٣]

« ظَعَنت » : سارت . ويروى : « لِطِيَّتِها » . و « إدام » امرأةٌ . و « رِمام » : مُتَقَطِّعٌ . [٤] .

٣ ــ جَدَدْتَ ، بِحُبِّها ، وهَزَلْتَ حتّى
كَبِرْتَ ، وقِيلَ : إنَّكَ مُستَهامُ [٥]

ذاهبُ العقلِ [٦] .

(١) س والمرزوقي : « غُسلاً » . والضمّ هنا أرجح . قال التبريزي في شرح الحماسة ١ : ٧٠ « الغُسل من الجَنابة والنِّفاس وللجمعة وغُسل الميّتِ ، كلُّه بالضمّ ، وهو اسم . وما عدا ذلك فهو الغَسْل ، بفتح الغين » .

(٢) الشرح من المرزوقي . (٣) الاختيارين : « إدامُ » .

(٤) الشرح من الأنباري ص ٦٤٨ .

(٥) الأنباري : « جددتُ بحبّها وهزلتُ حتّى * كبرتُ » .
الاختيارين : « جددتُ لحبها وهزلتُ حتّى * كبرتُ » .

(٦) يفسر «مستهام» .

٤ ـ وقد تَغنى ، بنا ، حِيناً ، ونغنى

بِهــا ، والدَّهرُ ليسَ لهُ دَوامُ[١]

يقال : «غَنِينا» بمكان كذا ، إذا أقمنا به . أي: كنّا متجاورِينَ ، وعشنا فيما نهوى[٢] . والواو في قوله « والدهر ليس له دوام » واو الحال ، أي : الدهر مبناه على التحوّلِ والانقطاع .

٥ ـ ليــاليَ تَستَبِيكَ ، بذِي غُرُوبٍ

كأنَّ رُضابَهُ ، وَهْناً ، مُـدامُ[٣]

« تَستبيك » : تَذهب بعقلك ، فتصيرُ كالسبيّ لها . و « الغُروب » : أشُرٌ في الأسنان. أي :[٤] تفتنك بثغرٍ ذي أشُرٍ . و « الرُضابُ » : قِطَعُ الرِّيقِ . و « الوَهْنُ » : بعد ساعة من الليل . وانتصب « وهناً » على الظَّرف. و « المُدام » : الخمر . شَبَّهَ بها فاها، عند تغيُّرِ الأفواه .

٦ ـ وأَبلَجَ ، مُشرِقِ الخدَّينِ ، فَخْمٍ

يُسَنُّ ، على مَراغِمِهِ ، القَســامُ[٥]

---

(١) المرزوقي والديوان : « وقد نغنى بها حيناً وتغنى * بنا » .

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص٦٤٩ بتصرف يسير وبقيته من المرزوقي.

(٣) الديوان : « يَرُوفُ ، كأنّهُ وَهْناً مُدامُ » .

(٤) من المرزوقي مع إعراب « وهناً » وسائر الشرح من الأنباري ص٦٤٩ .

(٥) المرزوقي : « وأبيضَ مُشرِقِ الخَدّينِ » .

انعطف قوله « وأبيضَ »[١] على قوله «بذي غروب» أي :بثغر ذي غروب، وبوجه أبيضِ الخدّينِ[٢] فخمٍ ، ريّانَ من الماء . و«يُسَنُّ» : يُصَبُّ ، أي : يُصَبُّ عليه ماءُ الحسنِ صبّاً[٣] . « المراغم » : الأنف وما حوله . و « القَسام » : الحُسْنُ . قال ابن الأعرابيّ : القَسِمةُ : ما بينَ مَقْطِّ الأنفِ وأعلى الجَبْهةِ . ويقال : القَسِمةُ: العِرْنِينُ .

٧ ــ تَعَرُّضَ جأبةِ المِدْرىٰ ، خَذُولٍ
بِصاحةَ ، في أسِرَّتِها السَّلامُ[٤]

قوله« تَعَرُّضَ » انتصبَ على المصدر ،ممّا دلّ عليه قوله« ليالي تَستبيك»أي: ٢/أ تَتعرّضُ لكَ تَعرُّضَ/ ظَبْيةٍ جأبةِ[٥] القَرْنِ ، أي : غليظتِهِ ،فيمن همز ، ومن لم يهمز فهو من :جابَ يجوبُ، ومعناه : طَلَعَ . و « الخَذول » : التي

---

(١) كذا.ورواية التبريزيّ « وأبلج » . وعلّةُ هذا الوهم أنه نقل رواية البيت من الأنباريّ، ونقل الشرح هنا من المرزوقي الذي روى « وأبيض » . ولهذا أثبت ناسخ س فوقها : « صوابه أبلج » .

(٢) المرزوقي : « وبوجه أبيضَ مضيء الخدّين ».

(٣) الشرح حتى هنا من المرزوقي بتصرف يسير وبقيته من الأنباري ص ٦٥٠.

(٤) س :«جأبة ».وفوقها : «معاً».وفي الحاشية : «مهموز وغير مهموز». الأنباري والديوان : « السِّلام » . المرزوقي : « السّلام » .

(٥) في حاشية س : « الجأب : حمار الوحش » . وهي زيادة لا صلة لها بمعنى الكلمة هنا .

تَخلَّفتْ عن قَطيعِها ،في أرض صاحة[١] . و « الأَسِرَّةُ »[٢] : بُطون الأودية. و « السَّلام» : شَجَرٌ . واحدتها سَلَمة . قال الأصمعيّ : الظبية جأبة المِدرَى ما دامقرنُها أملسَ ، وهو أوَّل[٣] ما يطلعُ غليظٌ ، فإذاطال دَقّ[٤] . وارتفع « السَّلامُ » بالظرف ، أو بالابتداء والظرفُ خبرُه . والجملة في موضع الحال لقوله « بِصاحة » .

٨ ــ وصاحِبُها غَضيضُ الطَّرْفِ ، أَحوى
يَضُوعُ فُؤادَها ، مِنهُ ، بُغـامُ

يريد : أنّ الظبيةَ يُصاحبها غزالٌ ، مغضوضُ العينِ لصِغَرِه ، وفي لونه « حُوَّةٌ » ،وهي إلى السّواد . و « يضوع » : يُفَزِّعُ ويُحَرِّكُ . أي : كلّما صاحَ تَتَحَرَّكُ الأمُّ ، وتَقلقُ إشفاقاً عليه . والمراد : أن تكون الظبيةُ ، لِحَذَرِها على الولد ، يظهر من جيدها ونظرها ما يوفي تَشبيهَ المرأة بها[٥] .

٩ ــ وخَرْقٍ ، تَعزِفُ الجِنّانُ ، فيهِ
فَيافِيهِ يَخُرُّ ، بِها ، السَّهامُ[٦]

---

(١) صاحة : هضاب حمر لباهلة بقرب عقيق المدينة . معجم البلدان٥ : ٣٣٠.

(٢) من الأنباري ص ٦٥٠ حتى « دقّ » .وسائر الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٣) س : « أولُ » (٤) م : « رقّ » .

(٥) الشرح من المرزوقي .

(٦) الاختيارين : « يعسِفُ الجِنّان » . الأنباري والاختيارين : « تحِنُّ بها » . المرزوقي والديوان : « يطير بها » . والخَرْق : الأرض تنخرق فيها الريح . وتَعزِف : تُصَوِّتُ .

« السَّهام » : شيء أبيضُ، يَسقط من السّماء، إذا حَميَت الشّمسُ، وانتصفَ النّهار . ويروى « يَطير بها السّهامُ » . وقالوا : [١] معناه[٢] : تَهُبُّ بها رياحٌ شديدةُ التّأثير ، حارّةٌ .

١٠ — ذَعَرتُ ظِباءَهُ ، مُتَغَوِّراتٍ
إذا ادَّرَعَتْ ، لوامِعَها ، الإِكامُ[٣]

« اللّوامع » : ما يلمع من السّراب . و « الإكام » : الجبال الصّغار . يقول : رُبَّ مفازةٍ بهذه الصّفةِ قَطعتُها ، بركوبها ، وأفزعتُ وحوشَها ، لبُعدِ عهدِها بالإنس [٤] .

و « مُتَغوِّرات » نصفَ النّهار . يقال: غَوَّرُوا ، إذا قالوا نصفَ النهار. ويروى : « حَفَزتُ » [٥] أي : دَفعتُ .

١١ — بِذِعْلِبَةٍ ، بَراها النَّصُّ ، حَتّى
بَلَغتُ نُضارَهـــا ، وفَنَى السَّنامُ[٦]

« الذّعلبة » : السّريعة . و « النّصّ » : شِدّةُ السّيرِ . و « النّضار » : الخالص.

---

(١) م : « وقيل » . (٢) من المرزوقي .

(٣) الأنباري : « ظباءها » .

(٤) الشرح من المرزوقي حتى هنا وبقيته من الأنباري ص ٦٥٢ .

(٥) كذا . وفي الأنباري أنّ « حفزت » رواية لعجز البيت لا لصدره، قال : « قال الطوسي: وقد حَفَزَتْ لوامِعَها الإكامُ ... وحَفَزَتْ: دفَعَتْ » .

(٦) فوق « فَنَى » في س: « فنا : صح ». كذلك أثبتها التبريزيّ في الشرح.

أي : سِرتُ عليها ، حتى ذهب لحمُها وقُوَّتُها ، إلى أن صارت تمشي بِكَرَمِها [١] .

و « فنى » بمعنى : فَنِيَ . لغةٌ طائيّةٌ . فَرّ من الكسرةِ – وبعدها ياءٌ – إلى الفتحة فانقلبت ألفاً .

١٢ – كأخنسَ ، ناشطٍ ، باتَتْ عليهِ
بِحَرْبةَ لَيـلةٌ ، فيها جَهـامُ

« الأخنس » : الثور . و « النّاشط » : الذي خرج من بلد إلى بلد [٢] آخر . و « حَرْبة » : موضع [٣] . و « الجهام » : سحاب قد هراق ماءه [٤] .

شَبَّهَ ناقته – على ماتُداومُ من الأسفار ، و [على] [٥] تأثيرِ الأسفارِ فيها – بثورٍ ، أصابه البردُ والمطر ، فبادر إلى مَقَرّه .

١٣ – فباتَ يَقولُ : أَصبِحْ ، لَيلُ ، حَتّى
تَجَلّى ، عن صَريمتِهِ ، الظَّـلامُ / ٢١٠/ب

« صريمته » : رَملته التي كان فيها . « فبات » يعني : الثور . وليس ثَمّ قولٌ . إنما أراد أنّ الثورَ ، لِشدّةِ ما هو فيه ، كأنّه يتمنّى الصّبحَ ، كما

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٦٥٢ وبقيته من المرزوقي .

(٢) سقط « بلد » من م .

(٣) حربة : رملة كثيرة البقر . معجم البلدان ٣ : ٢٤٤ .

(٤) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٦٥٣ وبقيته من المرزوقي بتصرف .

(٥) زيادة من المرزوقي .

يَتَمَنَّى الإنسانُ[١] . وقال المرزوقيُّ : قوله «تَجلّى عن صَرِيمَه» : تكشَّفَ الظلام . و «الصَّرِيمة» تقع على اللّيل والنّهار ، لأنَّ كلَّ واحد منهما يَنصرِمُ عن صاحبه . وفي البيت يريد : النّهار .

١٤ ــ فأصبَحَ ناصِلاً ، منهـــا ، ضُحَيّاً
نُصُولَ الدُّرِّ ، أَسلَمَهُ النِّظـــامُ[٢]

ويروى : «نُصولَ العِقْدِ».

يعني :[٣] أصبحَ الثّورُ «ناصلاً» من ليلته : خارجاً منها ــ وقد نَصَلَ يَنصُلُ[٤] ــ كما ينصُل العِقدُ ، يُقطَعُ خَيطُهُ .

١٥ ــ ألا ، أَبلِغْ بَني سَعْدٍ ، رَسُولاً
ومَولاهُم ، فقَد حُلِبَتْ صُرامُ[٥]

«الصُّرام» : آخِرُ اللّبَنِ بعدَ التّغريز ، إذا احتاج إليه الرجل ، وجُهِدَ حَلَبَهُ . وقال ابن الأعرابيِّ والأخفش : «صُرام» يعني : الحربَ . يقول :

---

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٦٥٣ وبقيته من المرزوقي .

(٢) الديوان : «وأصبح» و «نصول العِقد» .

(٣) بقية الشرح من الأنباري ص ٦٥٣ .

(٤) سقط «ينصل» من س .

(٥) أسقطت نسختا المفضليات بفينا وكبرل الأبيات ١ ــ ١٤ من هذه المفضليّة ، وجعلتا هذا البيت مطلعها . أما المرزوقي والديوان فقد أخرا الأبيات ١٥ ــ ٢٢ فأثبتا قبلها الأبيات ٣٣ ــ ٣٨ . الاختيارين : «صَرام» .

هي مُصَرَّمةٌ من اللّبن ، ليس هنا نتاج ، وإنما تَحلُبُ السِّلاحَ والدّماءَ [١] .
ورواية أبي عبيدةَ « صَرامِ » : اسم للحرب ، مثل : حَذامِ ، وقطامِ ، أُخِذَ من النّاقة الصّرماءِ . وهي التي [يَبِسَ أحدُ أخلافها . والمعنى عندهم [٢] : أبْلِغْهُم أنَّ الحربَ قد][٣] تناهت . ومن روى « صُرامُ » فهو آخر اللّبن ، يخرج مثلَ صَعاريرِ [٤] الصّمْغِ .

يقول : هذا آخرُ العُذْرِ بَينَنا ، كما أنَّ الصُّرامَ آخرُ الحَلَبِ .

١٦ – نَسُومُكُمُ الرَّشادَ ، ونَحنُ قومٌ
لِتارِكِ وُدِّنا ، في الحَربِ ، ذامُ

أي : [٥] ندعوكم ، ونعرضُ عليكم ما فيه صلاحُ أمرِكم ، ونحن قومٌ « ذامٌ » لمن عادانا ، أي : نَذُمُّ من ردَّ حُكمَنا عليه ، في الحرب ، فكيف [٦] في السِّلم ، لأننا نُنصِفُ ونَنتَصِفُ .

و « الذّامُ » والذّيمُ واحد ، فوضعه موضع الذّام ، كما يقال : عَدْلٌ ، بمعنى العادل .

---

(١) م : « واللبن » . والشرح حتى هنا من الأنباري ص٦٥٤ ، وفيه « تَحلُبُ السِّلاحُ والدماءُ » ، وبقيته من المرزوقي . (٢) المرزوقي : « عنده » .

(٣) أسقط ناسخ م مابين معقوفين لأنه مخروم في الأصل . وأثبتناه من س والمرزوقي .

(٤) فوقها في س « قِطَعُهُ » . وهو تفسير للصعارير .

(٥) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٦) س : « فكفٌ » .

١٧ ــ فإنْ صَفِرَت عِيابُ الوُدِّ، مِنكُمْ

ولَم يكُ بَينَنَا، فيها، ذِمامُ(١)

ويروى: «فإذْ صَفِرَتْ».

يريد: (٢) وإن خَلَتْ قلوبُكم من وُدّنا، واتخذتمونا أعداءً، فلا مُواعاةَ ولا مراجعة:

١٨ ــ فإنَّ الجِزْعَ، جِزْعَ عُرَيْتِنات،

وبُرْقَةِ عَيهَمٍ، مِنكُم، حَرامُ(٣)

أي: (٤) إنْ لم يكن بَيننا وبينكم وُدٌّ مَنعنا كم الرَّعْيَ في هذه المواضع.

١٩ ــ سَنَمنَعُها، وإنْ كانتْ بِلاداً

بها تَربُو الخَواصِرُ، والسَّنامُ

«تربو» أي: تَسمَنُ وتَنمِي.

---

(١) الأنباري: «فإذ». المرزوقي: «وإذ». وصفوتْ: خلت. وعياب الودّ: القلوب.

(٢) من المرزوقي.

(٣) الاختيارين: «فإنّ الجزع بين عريتنات». وفوق «برقةِ» في الأصل: «صح». المرزوقي والأنباري: «وبرقةَ». الديوان: «وبرقة عيهلٍ». وعريتنات: واد في ديار بني أسد. معجم ما استعجم ص٩٤٦. والبرقة: الرملة يخلطها حصا. وعيهم: جبل في نجد، على طريق اليمامة إلى مكة.

(٤) الشرح من الأنباري ص٦٥٤.

٢٠ ــ بِها ، قَرّتْ لَبُونُ النّاسِ ، عَيناً
وحَلَّ ، بِها ، عَزالِيَهُ الغَمـــامُ[(١)]

يُشعرهم[(٢)] أنّ المُقاسَمةَ ،التي دعا إليها في الأرَضِينَ التي ذكرها، ليست عن بُخلٍ بالكلأ فيها ، ولا عن فاقةٍ إليها ، بدلالة أنه قال : « بها قَرّتْ لبونُ الناسِ عَيناً » ، فذكر أنّ النّاس ، على اختلاف طبقاتهم ، / يشتركون فيها ،ولا يُمنعون منها.لكنّهم لمّا راغموهم ،وخرجوا عليهم ،صاروا لا يستحقّون إلا الطّردَ . ٢٠١/أ

٢١ ــ وغَيثٍ ، أَحجَمَ الرُّوّادُ، عَنـــهُ
بِـهِ نَفَـلٌ ، وحَوذانٌ ، تُؤامُ[(٣)]

أي :[(٤)] كَفّوا عنه ، وهابوه ، لعِزّ أهله .

(١) الأنباري : « عَزَ اليَها » .المرزوقي : « عز اليَهُ » .واللبون: ذات اللبن من النوق والشياه . والعزالي : جمع العزلاء. وهي مصبّ الماء من المزادة. ومعنى حلّ عزاليه الغمام : انهمر بالمطر الغزير .

(٢) من المرزوقي .

(٣) الاختيارين : « الوُرّادُ » . والنفل : نبت من أحرار البقول،نَوره أصفر طيّب الرائحة ، تسمن عليه الخيل . والحَوذان : نبات سهليّ حلو ، طيّب الطعم ، يرتفع قدر الذراع ، له زهرة حمراء في أصلها صفرة . وتؤام أي : ينبت ثنتين ثنتين، لكثرة الغيث .

(٤) من الأنباري ص ٦٥٥ .

٢٢ ــ تَغــالى نَبتُهُ ، واعتَمَّ ، حَتّى

كأَنَّ مَنابِتَ العَلَجانِ شَــامُ

« العَلَجان » : نبتٌ يَرِقُّ مَنبِتُهُ (١) .

فيقول : هـذا الموضع التفَّ نبتُه ، وكَثُفَ ، فاسودَّت الأرض به ، واخضرَّت ، حتى صار منابتُ العلجان — على رِقَّتِها — كأنها « شام » : جمعُ شامةٍ . وهي مواضع سُوِّدَت بالنّار والرماد ، وقتَ حلول الحيِّ عندها .

٢٣ ــ أَنَخْناهُ بِحَيٍّ ، ذِي حِــلالٍ

إذا مــا رِيعَ سَرْبُهُمُ أَقامُــوا(٢)

أي : أقاموا لِعِزِّهم ، ولم يَظعنوا . يقول : رُبَّ غيثٍ صفتُهُ هكذا رَعيناه . و « الحِلال » : جماعاتُ النّاس ، وجماعاتُ بيوتهم . الواحدةُ حِلَّةٌ . وقوله : « إذا ماريعَ سَربُهُمُ أقاموا » وصفهم بحسن الثّبات والدّفاع (٣) . و « ريع » : أُفزِعَ . و « السَّرْبُ » : المالُ الرّاعيةُ .

٢٤ ــ وما يَندُوهُمُ النّادِي ، ولٰكِنْ

بكُلِّ مَحَلَّةٍ ، مِنهُــم ، فِئــامُ

---

(١) العلجان : منبته الرمل والسهل ، وهو خيطان دقاق ، له نَوْر أصفر ، تأكله الحمير فتصفرّ أسنانها ، ولا تأكله الإبل والغنم إلاّ مضطرة . مفردات ابن البيطار ٢ : ١٣٤ . وشرح البيت من المرزوقي .

(٢) م : « ربجناه » .

(٣) الشرح من المرزوقي ، وفيه : « وصفهم بالثبات وحسن الدفاع » .

يصف كثرتهم، وأنّ المجلس الواحد لايحتملهم، ولا يتّسع لهم[1]، لكنّهم ينزلون متفرّقين. فلكلّ طائفة مجلسٌ، تختصّ بهم.

ومعنى «يندوهم»: يجمعهم. و«الفِئام»: الجماعة.

٢٥ — وما تسعى رِجالُهُـمُ، ولكنْ فُضُولُ الخَيلِ مُلْجَمةٌ، صِيـــامُ[2]

«السّعْيُ» أكثرُ مايُستعمل في المحمودمن الأفعال، وفي الولايات الحسنة. لذلك قيل: «لولا السّعْيُ لم تكنِ المَساعي»[3]. ومنه: فلانٌ يسعى بذمّة فلان. وفي الحديث في صفة المسلمين: «ويسعى بذمّتهم أدناهم، وهم يدٌ على مَن سواهم».[4] ويقال لوالي الصّدَقة: السّاعي، وللمختلفِ في جمع مال الدّيَة: السّاعي. وهو المراد في هذا البيت.

(١) م: «لا يسعهم ولا يحتملهم». والشرح من المرزوقي.

(٢) المرزوقي والديوان: «وما يسعى». وفوق «صيام» في س عن نسخة أخرى: «قيام». وهي رواية المرزوقي والاختيارين. وفضول الخيل: الخيل سوى التي يركبونها. والصيام: القيام.

(٣) المساعي: المكرمات. والعبارة هذه قسيم بيت لأبي تمام في ديوانه ٢: ٣٣٩. تمامه:

سَعَى فاستَنزَلَ الشّرَفَ اقتِساراً ولَولا السّعيُ لَم تكُنِ المَساعي

انظر في المرزوقي شرح البيت ٣١ من المفضلية ١٠٧ وشرح البيت الأخير من المفضلية ١٠٠ في المرزوقي أيضا.

(٤) من حديث أخرجه أبو داود والترمذي عن علي بن أبي طالب. مشكاة المصابيح ٢: ٢٦٤ والمقاييس والصحاح والنهاية واللسان (ذمم).

فيقول: إذا لَزِم العشيرةَ عقلٌ لِقَتيلٍ يَتَّفِقُ، أو أُرُوشٍ تلزم[١] وتجب، لم يختلف رجالهم في جمع مايُصرَفُ إليه، لا من العاقلة، ولا من القُرباء. ولكن يَغزُونَ، فما ينالونَهُ[٢] من الغنائمِ ووجوهِها، كالفُضول والنّشائط والصّفايا[٣]،
٢٠٩/ب يُصرَفُ إليه. ففضولُ[٤] / الخيل وما يَجري مَجراها «قيام»[٥]: رواتبُ، «ملجمة»: مُهَيّأةٌ لذلك[٦]. قال ابن الأعرابيّ: أي: لايمشون على أرجلهم، ولكن لهم فضولُ خيلٍ، يَركبونها.

٣٦ – فباتَتْ لَيــلةً، وأَديمَ يَومٍ
عَلَى المَمْهى، يُجَزُّ لَهــا الثَّغامُ[٧]

---

(١) س: «أرش يلزم» وتحتهـا عن نسخة أخرى: «أروش تلزم». والأروش: جمع أرش، وهو دية الجراحات.

(٢) كذا بإثبات النون على أن تكون «ما» موصولية. س: «فيما ينالونه».

(٣) الفضول من الغنائم: ما يفضل بعد اقتسامها. والنشائط: جمع نشيطة. وهي: ما يغنمه الغزاة في الطريق، قبل الوصول إلى الموضع الذي قصدوه. والصفايا: جمع صَفيّة، وهي: ما يختاره الرئيس لنفسه، قبل القسمة.

(٤) س: «يَصرِف إليه فضولَ».

(٥) كذا. ورواية التبريزي: «صيام». وعلـة هذا التخليط أنه نقل رواية البيت من الأنباري، ونقل الشرح هنا من المرزوقي الذي روى: «قيام».

(٦) الشرح حتى هنا من المرزوقي وبقيته من الأنباري ص ٦٥٦.

(٧) الأنباري: «المِمهى». الديوان: «يُجَرُّ». والثغـام: ما يبس وابيضّ من النبات. أي: يُجَزُّ لها لتَعلَفَه.

يصف خيلهم، ومُقامَهم في مَلحَمةٍ لهم. ومعنى «أديم يومٍ» بياضُهُ. وكذلك أديمُ ليلٍ: سوادُه. و«المَمْهَى»: مَوضعٌ. وقيل: ماءٌ لهم[١]. ويحتمل أمرين: أحدهما أن يكون مَفْعلًا من: ماهت الرَّكيَّةُ. إلا أنه قَلَبَ[٢]. والآخر أن يكون مَفعَلًا من: المَها. وهو على ضربين: أحدهما أن يكون مَفعَلًا[٣] من الطَّواءة[٤]، والآخر من: المَها[٥]، كمأسدة ومذأبة. إلا أنّ الهاء لم يَدخُل[٦]، أو أسقطه الشاعر.

٢٧ – فلمّا أَسهلَت، مِن ذِي صُباحٍ
وسالَ، بِها، المَدافِعُ والإِكامُ[٧]

«ذو صُباح»: موضع. و«أسهلت»: صارت إلى السَّهل[٨].

٢٨ – أَثَرْنَ عَجاجةً، فخَرَجْنَ مِنها
كما خَرَجَتْ، من الغَرَضِ، السِّهامُ

---

(١) الشرح حتى هنا من المرزوقي وفيه: «ماء لبني عبس».
(٢) أي: أنّ الأصل «مَمْوَهٌ»، فقدّم اللام وأخّر العين، فكان: مَمهى.
(٣) سقط «المها وهو ... مفعلًا من» من س.
(٤) الطواءة والطواية من قولك: طوي الغصنُ أو اللحمُ أو الثوب، أي: لان. وانظر معجم البلدان ٨: ١٥٨ حيث ذكر المَمْهَى: إرخاء الحبل.
(٥) المها: بقر الوحش. (٦) س: «لم تدخل».
(٧) الأنباري: «صُباحٍ». الديوان «صَباح». والمدافع: مدافع الماء إلى الرياض والأودية.
(٨) الشرح من الأنباري ص ٦٥٦.

أراد [١] : نفذتْ من السرعة ، وجازت ، كما يجوز السهمُ الغرضَ .

٢٩ ـــ بِكُلِّ قَرارةٍ ، مِن حَيثُ جالَتْ ،
رَكِيَّةُ سُنْبُكٍ ، فيها انثلامُ [٢]

« القَرارةُ » : [٣] ما اطمأنَّ من الأرض . و « رَكِيَّةٌ » يعني [٤] : حيث أثَّرتِ الخيلُ في الأرض بسنابكها .

٣٠ ـــ إذا خَرَجَتْ أوائلُهنَّ ، شُعْثاً
مُجَلِّحةً ، نَواصِيها قِيامُ [٥]

انتصب « شُعثاً » على الحال . و « الشَّعَثُ » [٦] تنفُّشُ الشَّعَرِ . يقول: هي شَعِثَةٌ ، ليست نواصيها بِطمئنَّةٍ . « مُجَلِّحةٌ » [٧] يقال : جلَّحَ ، إذا حملَ على العدوّ ، وجلَّحتِ الإبلُ رؤوسَ الشجرِ إذا اعتلفَتْها . والتَّجليح : التَّصميمُ في الأمرِ ، والذهابُ فيه . و « نواصيها قيام » جملة من ابتداء [٨] وخبر ، صارت وصفاً لـ « مُجلِّحة » .

(١) من الأنباري ص ٦٥٧ بتصرف .
(٢) قُدِّم عليه البيت ٣٠ في المرزوقي والديوان .
(٣) الشرح من الأنباري ص ٦٥٧ .   (٤) س : « بمعنى » .
(٥) المرزوقي : « صِيامُ » . وانظر البيت ٢٥ ورواياته .
(٦) من الأنباري ص ٦٥٧ حتى « إذا اعتلفتها » . وفيه هناك : « علفته » . وسائر الشرح من المرزوقي .
(٧) س : « مجلِّحةٍ » .   (٨) م : « مبتدأ » .

وأراد: أنهم لاشتغالهم لا يتفرّغون، لتفقُّد الإبل وغسلها، ومسحها من عَرَقِها وغُبارِها.

٣١ – بِأَحْقِيها المُلاءُ، مُحَزَّماتٍ
كأنَّ جِذاعَها، أُصُلاً، جِلامُ[١]

«الأَحْقِي»: جمعُ حَقْوٍ. والحَقْوُ: مَعقِدُ الإزارِ من كلّ ناحية. و «المُلاء»: الأُزُرُ. و «مُحَزَّمات»: /جُعِلَتْ حُزُماً لها، لأنها[٢] ألقت أولادها فحُزِمَت بالمُلاء، لِخَلاء أجوافها، ليكون أقوى لها، وأصلبَ لظهورها. و «أُصُلاً»: عَشِيّاً. وهو جمع أصيل. وارتفع «الملاء» بالابتداء، و «بأحقيها» في موضع الخبر. وانتصب «محزّماتٍ» على الحال. وجَعَل أولادها التي وضعتها، في الهُزالِ وسُوء الحال، كـ «الجِلام» وهي: الجِداء. شَبَّهها بها لِضُمْرِها. وقيلَ: «الجِلامُ»: التُّيوسُ. وجَعَلَ الأولاد «جِذاعاً»[٣]، سمّاها بما تؤول إليه، إن عاشتْ وبقيتْ. ويروى: «بأحْقِيها[٤] الثِّيابُ» يعني:[٥] الدُّروع، يَستحقِبُها القومُ خَلفَهم. فإذا لقُوا العدوَّ لَبِسُوها. ٢١٢/أ

(١) الأنباري والديوان: «محزّماتٌ».

(٢) من الأنباري ص ٦٥٧ بتصرف حتى «أصيل». وكذلك الرواية الأخيرة للبيت مع شرحها. وسائر الشرح من المرزوقي.

(٣) الجذاع: جمع جَذَع. وهو الفرس في الثالثة من عمره.

(٤) كذا. وفي الأنباري «بِأحْقُبِها». والذي يذكره التبريزيّ من التفسير بعدُ يُرَجِّحُ روايةَ الأنباري.

(٥) م: «أي».

٣٢ – يُبارِينَ الأَسِنَّةَ ، مُصْغِياتٍ
كما يَتَفارَطُ ، الثَّمَدَ ، الحَمامُ(١)

أي : تُباري الخيلُ الأَسِنَّةَ بخُدودها . ويقال : « تُباري » : تُعارِضُ ظِلَّ الرِّماح . و« يَتفارط » : يَتواردُ(٢) شيئاً بعد شيء . وقيل : « التَّفارُطُ » التَّسابُقُ . و « المُصْغِي » : المُميلُ رأسَه . وذلك إذا اشتدَّ عدوُهُ(٣) . وانتصب «مصغيات» على الحال من « يُبارِينَ »(٤) . و« الثَّمَدُ » : الماءُ القليل .

قال الأصمعيُّ : هذا أبلغَ ما قيلَ في سُرعةِ الفرس . شَبَّهَ تَسابقاً(٥) بتسابقٍ ، لأنَّ قولَه « يُبارين » دلَّ على تَسابقِها .

٣٣ – أَلَمْ تَرَ أَنَّ طُولَ الدَّهْرِ يُسْلِي
ويُنْسِي ، مِثْلَما نُسِيَتْ جُذامُ ؟

« ألم تر » معناهُ : اعلمْ . على ذلك قوله تعالى ﴿ ألم تَرَ كيفَ فَعلَ ربُّكَ

---

(١) الاختيارين : « يُبادِرْنَ » . الديوان : « يُنازِعْنَ » . المرزوقي والديوان : « الأَعِنَّةَ » .

(٢) س : « تتفارط : تتوارد » .

(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٦٥٨ بتقديم وتأخير مع تفسير الثمد . وسائر الشرح من المرزوقي .

(٤) يريد أنها حال من الضمير في « يبارين » .

(٥) فوقها في س عن نسخة أخرى : « بقها » ، أي أنها في تلك النسخة : « تسابقها » . م « تسابق » .

بِعادٍ ﴾ (١) و ﴿ بأصحابِ الفيلِ ﴾ (٢) والنبيُّ ، عليه السّلامُ (٣) ، لم يُدرِكْ منها شيئاً .

وهذا الكلام تقريعٌ لمن انتقل عنهم ، وإظهارُ الغِنَى (٤) عنهم ، وأنَّ سبيلهم سبيلُ بني جُذامَ ، في مفارقتهم لنا ، وانتقالهم عنّا .

وقال أبو عبيدة (٥) : « جُذام » أكبرُ من أسدِ بن خُزيمة وأقدمُ ، وادّعاءُ بني أسد إيّاهم باطلٌ . وقال الأخفش : جُذامُ : ابنُ أسدٍ .

٣٤ ـ وكانُوا قومَنا ، فبَغَوا ، علَينا
فسُقناهُمْ ، إلى البَلَدِ ، الشَّآمِي

قال الأصمعيُّ (٦) : لمّا قال بِشْرٌ هذا البيتَ قال له سَوادةُ ، ابنُ أخيه : قد أقويتَ . فلم يَعُدْ .

---

(١) الآية ٦ من سورة الفجر .

(٢) الآية ١ من سورة الفيل . م : على ذلك قوله تعالى : ﴿ ألم ترَ كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ﴾ .

(٣) س : « صلى الله عليه » . (٤) المرزوقي : « وإظهارٌ للغنى » .

(٥) بقية الشرح من الأنباري ص ٦٥٨ وما قبلها من المرزوقي .

(٦) من الأنباري ص ٦٥٨ . وفي الشعر والشعراء ص ٢٢٧ – ٢٢٨ والمرزوقي والخزانة ٢ : ٢٦٢ أنَّ سوادة الذي نَبَّهَ بِشراً هو أخوه وكذلك في الموشح ص ٥٩ حيث صحّف اسمه « سمير » .

٣٥ ــ وكُنَّا ، دُونَهم ، حِصْناً حَصِيناً

لنــــا الرّأسُ ، المُقَدَّمُ ، والسَّنامُ[١]

٣٦ ــ وقالُوا : لَن تُقيمُوا ، إن ظَعَنَّا

فكانَ لَنا ، وقَد ظَعَنُوا ، مُقَامُ[٢]

٣٧ ــ أثافٍ ، مِن خُزَيمةَ ، راسياتٌ

لنا حِلُّ المَناقِبِ ، والحَــــرامُ[٣]

يقول : [٤] نحن ثلاثُ قبائلَ كالأثافي ، يَعني: قُريشاً وأسداً و كِنانةَ .
٢٩٢/ب فالعِزُّ يَستوي بنا [٥] / استواءَ القِدْرِ على الأثافي .

و « المَناقبُ » : الطُّرقُ في الجبال . فيقول : لهذه الأثافي ما كان خارجاً عن الحَرَمِ ،وهي الحِلال [٦] ، وحرامُ المناقب : مكّةُ . يريد : لنا الحِلُّ والحَرَمُ . و « الرّاسياتُ » : الثّابتاتُ . و « أثافٍ » إذا رفعتَهُ يكون

---

(١) قدّم المرزوقيّ البيت ٣٦ عليه وروى : « و كنّا بعدَهم » . الاختيارين: « المُقدَّمُ » .

(٢) س : « لن يقيموا » . المرزوقي : «وكان لنا » . س : « مَقامُ » .

(٣) فوق « أثافٍ » في س : « فيَ » وفوقها : « معاً » . أي : يروى أيضاً : « أثافيَ » . س « راسياتٍ » وفوقها : « معاً » . الأنباري : « أثافيَ من خزيمة راسياتٍ » . الديوان : « لها حِلُّ المناقبِ » .

(٤) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٥) المرزوقي : « بيننا » . (٦) س : « الحَلال » .

خبر ابتداء[١] محذوف ، كأنه أراد: نحن أثافٍ . ويتبعه في الرفع «راسياتٌ» ، لأنه صِفَتُه . وإذا نصبتَ فقلتُ « أثافيَ » جعلتَهُ بَدَلاً من قوله « حِصناً حَصيناً » ، وتنصب « راسياتٍ » معه .

٣٨ – فإنَّ مُقامَنا ، نَدْعُو عليكُم
بأسفَلِ ذي المَجازِ ، لهُ أثامُ[٢]

يعني : [٣] إقامتنا بأبطحِ « ذي المجاز » – يعني مكّة – داعينَ عليكُم ، يُكسِبُكم إثماً ، لأنكم حمَلتُمونا على ذلك ، بعُقوقكم ، وخُروجكم ممّا لكم إلى ما ليس لكم .

فقوله « ندعو عليكم » في موضع الحال . و« له أثامُ » في موضع خبر «إنَّ» .

ثمانية وثلاثون بيتاً [٤]

(١) م : « مبتدأ » . وكذلك في المرزوقي .

(٢) الديوان : « وإنَّ » . س والأنباري والمرزوقي : « مَقامنا » . وقد أهمل التبريزيُّ ضبطَ أولها . والراجح الضمُّ كما في الاختيارين والديوان ، لأنَّ شرحه فيما بعد يؤيده .

(٣) الشرح من المرزوقي .

(٤) في حاشية س : « تمت : ٣٨ » .

وقال أيضاً :(١)

١ ــ أَلا ، بانَ الخَليطُ ، ولَم يُزارُوا
وقَلبُكَ ، في الظَّعائِنِ ، مُستعارُ(٢)

---

* الثامنة والتسعون أيضاً في الأنباري كما يلي : ١ و ٣ و ٢ و ٤ — ٢٧ و ٢٩ و ٢٨ و ٣٠ و ٣٣ — ٣٧ و ٤١ — ٥٣ و ٥٥ عدا الأبيات ٣١ و ٣٢ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٥٤ . والثامنة والتسعون أيضاً في الاختيارين كما يلي : ١ و ٣ و ٢ و ٤ — ١٩ و ٢٢ — ٢٧ و ٣٢ و ٢٩ و ٢٨ و ٣٠ و ٣٣ — ٣٧ و ٤١ و ٤٨ و ٥١ — ٥٣ و ٤٩ و ٥٥ عدا الأبيات ٢٠ و ٢١ و ٣١ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٠ و ٤١ و ٥٠ و ٥٤ وبزيادة بيت واحد بين ٤٤ و ٤٥ وآخر بين ٤٩ و ٥٥ . والسادسة والثمانون في المرزوقي كما يلي : ١ — ٣ و ٦ — ١٦ و ٤ و ٥ و ١٨ — ٢١ و ١٧ و ٢٢ — ٢٥ و ٢٧ و ٢٨ و ٣٠ و ٢٩ و ٣١ — ٣٣ و ٣٥ و ٣٤ و ٣٦ و ٢٦ و ٣٧ — ٤٣ و ٤٥ و ٤٤ و ٤٦ — ٤٨ و ٥١ — ٥٣ و ٤٩ و ٥٤ و ٥٥ عدا البيت ٥٠ . والخامسة عشرة في الديوان كما يلي : ١ — ١٦ و ١٨ — ٢١ و ١٧ و ٢٢ ٢٥ و ٢٧ و ٢٨ و ٣٠ و ٢٩ و ٣١ — ٣٣ و ٣٥ و ٣٤ و ٣٦ و ٢٦ و ٣٧ — ٤٣ و ٤٥ و ٤٤ و ٤٦ — ٤٨ و ٥١ — ٥٣ و ٤٩ و ٥٤ و ٥٥ بزيادة بيت بين ٦ و ٧ وآخر بين ٤٤ و ٤٦ وعدا البيت ٥٠ .

(١) م : « وقال بشر أيضاً » . الاختيارين : « وقال بشر بن أبي خازم ، يفتخر ، ويذكر قومه » .

(٢) في الأصل و س و م : « مستطار » . وهي رواية نسخة المفضليات بفينا. =

« الخليط » يكون واحداً وجمعاً . وأراد [١] بـ « الخليط » هنا الجنسَ ، فلذلك جعل ضميره في قوله « لم يُزاروا » جمعاً .

٢ – أُسائِلُ صاحِبي ، ولقد أَراني
بَصيراً ، بالظَّعائنِ ، حيثُ صارُوا[٢]

يريد : [٣] أشتفي بذكرهنّ ، على بُعدِهنّ . فصرتُ ، مع علمي بحالهنّ ، أسألُ صاحبي عنهنّ . وهذا كما قال الآخر : [٤]

وأسألُ عنها الرَّكْبَ ، عَهْدُهُمُ عَهدِي

٣ – تَؤُمُّ ، بِها ، الحُداةُ مِياهَ نَخْلٍ
وفِيهـــــا ، عَنْ أَبانَيْنِ ، ازوِرارُ[٥]

=إلاّ أنّ التبريزيّ استدرك فأثبت فوقها مصوّباً : «مستعارُ». وأكّد ذلك بكلمة « صح » . وقد ظنّها ناسخ س رواية أخرى، فأثبت «و : مستعار » . وكذلك ناسخ م الذي أثبت في آخر شرح البيت : « ويروى : في الظعائن مستعار » .

(١) بقية الشرح من المرزوقي وما قبلها من الأنباري ص ٦٦٠ .

(٢) قُدِّم عليه البيت ٣ في الأنباري والاختيارين . الأنباري : « حيث صاروا » . الديوان : « ولقد أُراني » .

(٣) الشرح من المرزوقي .

(٤) من حماسية لابن هرمٍ الكلابيّ ، صدره :

وأستخبِرُ الأَخبارَ ، مِن نحوِ أرضِها

شرح الحماسة للمرزوقي ص ١٤٢٠ وللتبريزي ٣ : ٣٥١ .

(٥) نخل : موضع بنجد . معجم البلدان ٨ : ٢٧٤ .

« أبانانِ » : جبلانِ ، أبانٌ الأسود وأبانٌ الأحمر [١] . وهو معرفة ، وإن كان مثنًّى ، لأنهما سُمِّيا معاً أبانين . فهو كقولهم : عرفاتٌ ، في الجمع . لذلك لم تدخل واحداً منهما الألف واللامُ .

٤ ــ نُحاذِرُ أنْ تَبينَ بَنو عُقَيلٍ
بِجارِتِنا ، فقد حُقَّ الحِذارُ [٢]

٥ ــ فلأياً ما ، قَصَرْتُ الطَّرْفَ ، عنهُمْ
بِقانِيَةٍ ، وقد تَلَعَ النَّهارُ [٣]

ويروى « بعاقبةٍ » . « قانيةٌ » : [٤] لبني سُلَيم . و « تَلَعَ » : ارتفع .

٢١٣/أ « فلأياً » أي : بعدبُطءٍ قَصَرتُ طرفي . ابن الأعرابيّ : « قانيةٍ » [٥] / يعني :

(١) الشرح من المرزوقي . م : « الأبيض » . وانظر شرح البيت ١٨ من المفضليّة ١٤ مع تعليقنا عليه .

(٢) أخّر المرزوقي البيتين ٤ و ٥ فأثبتها بعد البيت ١٦ . س : « تحاذر » . الأنباري والاختيارين والمرزوقي والديوان : « أحاذر » . المرزوقي : « أن تبين بنو عَقيل » . وعُقَيل بضمّ العين هو الصواب - انظر البيت ١٨ - وهو ابن كعب بن ربيعة بن عامر .

(٣) المرزوقي : « بعاقبةٍ » . وكذلك في النسخ المخطوطة من الديوان ، غير أنّ ناشره أثبت « بقانية » .

(٤) بقية الشرح من الأنباري ص ٦٦١ بتصرف يسير .

(٥) س : « قانيةٌ » . وفي المرزوقيّ أنّ قانية ماء لبني سُلَيم ، وأنّ معنى عاقبة : ما اعتقب من آخر الأمر .

نفسَه ، قانيةٌ للحياء . من قولهم : اقنَ حياءَكَ . أي : لمّا تولَّوا استحييتُ أن أتبعهم .

٦ – بِلَيلٍ ما ، أَتَيْنَ على أُرُوْمٍ
وشابةَ ، عَن شَمائِلِها تِعارُ[1]

« أُروم » : جمع إِرَم[2]، وهي : علاماتٌ على الطُّرق . و « شابةُ وتعارُ »[3] : جبلان .

٧ – كأنَّ ظِباءَ أَسنُمةٍ عليها
كَوانِسَ ، قالِصاً عَنها المَغارُ

شَبَّهَ النساءَ[4] بالظِّباء ، التي قَصُرَت ، وصَغُرَتْ عنها كُنُسُها ،

---

(١) الأنباري والديوان : « أَروم » . المرزوقي : « أَروم » و « أُروم » .
وفي الديوان بعده هذا البيت :

أَراهُمْ ، كُلَّما بانُوا تَوَلَّوا
بِرَهْنٍ ، مِنكَ ، لَيسَ لهُ حِوارُ

ليس له حوار أي : ليس له ردٌّ .
(٢) وفي معجم البلدان ١ : ٢٠٧ : « أُروم أو أُروم : جبل لبني سُليم » .
(٣) شابة : جبل بنجد، وقيل بالحجاز في ديار غطفان . معجم البلدان ٥ : ٢٠٦ . وتعار : جبل لبني سليم لا ينبت شيئاً . معجم ما استعجم ص ٩٩ . وشرح البيت من المرزوقي .
(٤) الشرح من الأنباري ص ٦٦١ – ٦٦٢ بتصرف يسير .

فبعضُ أجسادِها خارجٌ . أي : هؤلاء النّساء جِسامٌ عِظامٌ ، صَغُرت عنهنّ هوادجُهُنّ ، كتلك الظِّباء .

و « المَغار » : جمع مَغارة ، مثل منار ومنارة . و « قالصاً » : مرتفِعاً .

وروى ابن الأعرابيّ : « أَسنُمةٍ » بفتح الألف وضم النون . وروى أبو عبيدة والأصمعيُّ : « أُسنُمةٍ » بضمّ الهمزة والنون . وقال الأصمعيُّ : هي أَكَمةٌ قريبةٌ من فَلْجٍ . ويقال : أُسنُماتٌ[1] ، تُجمع بما حولها .

٨ – يُفَلِّجْنَ الشِّفاهَ ، عنْ أقحوانٍ
جَلاهُ ، غِبَّ ساريةٍ ، قِطارُ[2]

أي :[3] يفتحنَ أفواههنّ عن ثغر ، كالأُقحوان . ووَصَف الأُقحوان بمَطَرٍ أصابه ، فهو أرَفُّ[4] له . و « غِبّ » كلّ شيءٍ : بعده .

٩ – وفي الأظعانِ آنسةٌ ، لَعُوبٌ
تَيَمَّمَ أهلُها بَلَداً ، فساروا

« الآنسة » :[3] التي تُؤْنِس[5] بحديثها . و« اللَّعُوب » : المَزّاحة الضَّحّاكة .

---

(١) س : « أسنمات » .

(٢) س : « عنِ » . الأنباري : « عنْ » . والسارية : السحابة تنشأ ليلاً . والقِطار : جمع قَطْر .

(٣) الشرح من الأنباري ص ٦٦٢ .

(٤) س : « أرقّ » وتحتها عن نسخة أخرى : « فّ » . أي : أنها في تلك النسخة « أرفّ » .

(٥) الأنباري : « يؤنس » .

١٠ ـــ مِنَ اللاّئي غُذِينَ ، بِغَيرِ بُؤسٍ
مَنازِلُهــــا القَصِيمةُ ، فالأُوارُ ⁽¹⁾

« القَصيمة » : أرض . ويروى : « القُصَيبة » . ⁽²⁾

١١ ـــ غَذاها قارصٌ ، يَجري ، عليهـــا
ومَحْضٌ ، حِينَ تَنبعِثُ العِشـــارُ ⁽³⁾

« الغِذاءُ » : ⁽⁴⁾ حُسنُ التربيةِ وسَعَتُها . و « البؤس » : ⁽⁵⁾ شظف المعيشة وحُفُوفُها . ومعنى الحُفُوفِ : اليُبْسُ . و « القارص » من اللّبن : الذي قد أخذ فيه الطّعمُ . و « المحض » حين حُلِبَ وذَهبَتْ رُغوته . و « العِشارُ » : جمع عُشَراء ، أتى عليها عَشَرَةُ أشهرٍ إلى أن تُنْتَجَ بشهرٍ ⁽⁶⁾ . ويقال لها

(١) الديوان : « من اللاّتي » . الاختيارين : « مساكنها » . المرزوقي : « القُصَيمة » . الاختيارين والديوان : « القُصيبة » . الاختيارين : « والأوار » . وهو موضع .

(٢) القصيبة والقصيمة : من أرض اليمامة . معجم البلدان ٧ : ١١٤ و ١١٦ .

(٣) الأنباري : « تُنْبَعَثُ » . المرزوقي : « حيث تَبْتَعِثُ » . والمعنى : حين يحل الناس ، ويستخدمون العشار .

(٤) الشرح من الأنباري ص ٦٦٣ بتصرف يسير .

(٥) ومثله في الأنباري ، وهو من شرح البيت ١٠ .

(٦) كذا . وفي العبارة نقص أسقطه التبريزي سهواً . والصواب : « إلى أن تنتج وبعدما تنتج بشهرين » كما في الأنباري .

لثانية أشهر : عُشَراء . ويقال إذا نُتِجَ بعض الإبل، وبقي بعض : عِشار . كلُّها يقع عليها هذا الاسم .

١٢ ـــ نَبيلةُ مَوضِعِ الحِجْلَين ، خَودٌ
وفي الكَشحَينِ ، والبَطْنِ ، اضطِمارُ[١] ٢١/ب

١٣ ـــ ثِقالٌ ، كُلَّما رامَتْ قِيامـــاً
وفيها ، حِينَ تَندَفِعُ ، انبِهـــارُ[٢]

« الثِّقالُ »[٣] : العظيمةُ العجيزة ، اللَّفّاءُ الفَخِذينِ ، المكورةُ السّاقين . ولا تكون ثقالاً حتّى تُوصَفَ بهذه كلِّها . و « الانبهار » : انقطاع النَّفَسِ . وأَخَذَهُ[٤] بُهْرٌ ، وهو مَبهورٌ .

١٤ ـــ فبِتُّ مُسَهَّداً ، أَرِقاً ، كأنّي
تَمَشَّتْ ، في مَفــاصِلِيَ ، العُقـــارُ

« المُسَهَّدُ »[٥] : الممنوعُ النَّومَ . و « الأَرِقُ » : الذي لا يكاد ينام .

(١) المرزوقي : « خُودٌ » . وفي الأصل : « انضمارُ » . إلاّ أنّ التبريزيّ استدرك، فأثبت فوقها مصوّباً : « اضطمارُ » . وأكّد ذلك بكلمة «صح» . وقريب من ذلك في م . أما ناسخ س فقد أثبت في البيت : « اضطمار »، وفوقها : «ويروى: انضمار » . والحجل : الخلخال . والخَود : الشابّة التامّةُ الحُسن .

(٢) الديوان : « حين تنبعثُ » .

(٣) الشرح من الأنباري ص ٦٦٤ بتصرف يسير .

(٤) س : «وأخذهُ» .

(٥) الشرح من الأنباري ص ٦٦٤ – ٦٦٥ .

و«المفاصل»: واحدها مَفْصِلٌ، وهو مُلتقَى كلّ عظمين في الجسد. والمَفْصِلُ: اللِّسان، لأنه يَفصِل الكلام، والحقّ من الباطل. وفي «العُقار» قولان: قال الأصمعيُّ: عاقرَتِ الدّنّ زماناً: لازَمَتْهُ. ويقال: هي التي أتى[1] عليها السّنون، فبقي في عُقْرِ الدّنّ منها شيء. وعُقْره: أسفله.

١٥ ــ أُراقِبُ، في السّماءِ، بَناتِ نَعْشٍ

وقَد دارَتْ، كَما عُطِفَ الصُّوارُ[2]

و[3]: «الظُّؤارُ». «المُراقَبةُ»[4]: المُحافظة والمُلازمة. و«الصّوار»: جماعةُ البَقَرِ. والجمع أصورَةٌ وصيرانٌ. وقوله «عُطِفَ» يعني: أنّه رأى شيئاً، ففزِعَ منه، فَراغَ عنه. فهذا عَطْفُهُ. وخَصّ «بنات نَعشٍ» لأنّها لا تَغيبُ مع النّجوم، لأنّها تدور، وتنعطف في جانب السّماء، حتى يَبْهَرَها الصّبح، أي: يَذهبَ بضوئها.

١٦ ــ وعانَدَتِ الثُّرَيّا، بَعدَ هَدْءٍ

مُعانَدَةً، لَها العَيُّوقُ جارُ[5]

(١) سقط «أتى» من س. الأنباري: «أتت».

(٢) الاختيارين: «وقد عُطِفَتْ كما عُطِفَ الظُّؤارُ». المرزوقي: «عَطَفَ الظُّؤارُ». الديوان «عَطَفَ الصّوار». الأنباري: «الصُّوار».

(٣) س: «ويروى». والظؤار: النوق التي فَقَدت أولادَها، فعُطفت على أولاد غيرها، ترأمها.

(٤) بقية الشرح من الأنباري ص ٦٦٥ بتقديم وتأخير وتصرف يسير.

(٥) العَيُّوقُ: نجم أحمر في طرف المَجَرّةِ الأيمن، يتلو الثريّا ولا يَتَقَدّمُها.

« عاندت »: سقطت للمغيب . وكلُّ من عاندك فقد خالفك .[١]
والمُعاندة : المعارضة في لجاج .

١٧ – فيا للنّاسِ، للرّجُــلِ ، المُعنَّى
بطُولِ الحَبْسِ ، إذْ طالَ الحصارُ[٢]

يعني : طال الحَبْسُ ، لأنهم حبسوا الإبل ، لا يقدرون أنْ يُسرّحوها، للحرب التي هم فيها[٣]. وقيل : حبسوها عن الكلأ والتصرُّف جميعاً .

١٨ – فإنْ تَكُنِ العُقَيليّاتُ شَطَّتْ
بِهِــنَّ ، وبالرَّهيناتِ ، الدِّيارُ

« الرَّهينات » : القُلوبُ[٣] . و « عُقَيليّات »: نساء من عُقيل بن كعب ابن ربيعة بن صعصعة .

يقول : بعُدت الدّار بهنّ ، وبالقلوب المرهونة عندهنّ .

وجوابُ الشرط في قوله :

١٩ – فقد كانَتْ لنا ، ولَهُنَّ ، حتّى
زوّتْنا الحربُ ، أيّامٌ ، قِصارُ[٤] | ١/٢١٤

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٦٦٦ وبقيته من المرزوقي .
(٢) أخّره المرزوقيّ والديوان فأثبتاه بعد البيت ٢١ . الأنباري والمرزوقي والاختيارين : « بطول الدّهر » . الديوان : « طوالَ الدّهر » .
(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٦٦٦ وبقيته من المرزوقي .
(٤) المرزوقي : « زوّتْها الحربُ » .

يقول :[١] ما كنّا فيه ، من القرب والمواصلة ، قَصَّرَ الأيامَ ، وإن كانتْ طِوالاً . واليوم الطّويل يقصر بهذه الحال ، لِما هم فيه من السّرور.

و « زَوَتْنا الحربُ » : صرَفَتْنا وقبَضَتْنا .

٢٠ ـــ لَيالِيَ لا أُطـــاوِعُ مَنْ نَهاني
وَيَضْفو ، فَوقَ كَعبَيَّ ، الإزارُ[٢]

«ليالي» يجوز أن ينتصب بفعل مضمر ، كأنّه قال : أذكرُ لياليَ هذه صفتها . ويجوز أن يكون ظرفاً لما اشتمل عليه ما يقتصُّهُ ، من الكائنات[٣] . وهو قوله :

٢١ ـــ فأعصِي عاذِلي ، وأُصيبُ لَهْواً
وأُوذِي ، في الزِّيارةِ ، مَنْ يَغـــارُ

٢٢ ـــ ولَمّا أنْ رأينا النّاسَ صارُوا
أعـــادِيَ ، لَيسَ بَينهُمُ ائتِمارُ[٤]

أي[٥] : ليس بينهم مؤامرةٌ ، ولا مُشاورة ، أي : جلَّ الأمرُ عن الشّوراء

(١) الشرح من الأنباري ص ٦٦٦ بتصرف .

(٢) البيتان ٢٠ و ٢١ ليسا في الاختيارين . الديوان : « ويَضفو تحتَ » . ويضفو : يسبغ .

(٣) الشرح حتى هنا من المرزوقي . وما زاده التبريزي خطأ ، لأن « ليالي » لا يكون ظرفاً لما عطف على المضاف إليه .

(٤) المرزوقي والاختيارين والديوان : « رأيتُ » .

(٥) الشرح من الأنباري ص ٦٦٧ .

والمواسلة . ويقال : لايدري المكروبُ كيف يأتمرُ ، أي : إذا كَرَبَكَ الإنسانُ لم تَدرِ كيف تأمره ، وكيف تُشير عليه .

٢٣ ـ مضَتْ سُلاَّفُنَا ، حتّى حَلَلْنَا
بأرضٍ ، قَـــد تَحامَتْها نِزارُ(١)

و(٢) : « مَضَى سُلاَّفُنا » . « سُلاَّفُنا »(٣) : أوائلنا . و « تَحامَتْها » . لم تجترىء عليها ، فنزلناها نحن . وقوله « مضَى سُلاَّفنا » جواب قوله « ولمّا أنْ رأينا النّاسَ » .

٢٤ ـ وشَبَّتْ طَيِّءُ الجبَلَيْنِ حَرْباً
تَهِرُّ لِشَجْوِها ، مِنها ، صُحـــارُ(٤)

ويروى :(٥) « وشَبَّ لِطيّىءِ الجبَلين حربٌ » . « تَهِرُّ » : تُصَوِّتُ وتَكرَه . و « صُحار » : قبيلةٌ من جُهينة . قال أبو عبيدة : هي أرض . وقال أبو عمرو : « صُحار » : منزل الأمراءِ بعُمان ، وهي بلاد أزدٍ ، وأرادَ البُعْدَ . أي : يَفزَعُ من هذه الحربِ البعيدُ منها .

(١) الأنباري والمرزوقي والاختيارين : « مضَى سلاّفُنا حتى نَزَلنا » . الديوان: « مضَى سلاّفنا » . ورواية التبريزي هي في نسخة المفضليات بفينا . ونزار أي : ربيعة ومضر وإياد وأنمار .

(٢) م : « ويروى » .

(٣) من الأنباري ص ٦٦٧ حتى « نحن » وبقية الشرح من المرزوقي .

(٤) أضاف طيئاً إلى جبليها أجأ وسلمى .

(٥) الشرح من الأنباري ص ٦٦٨ بتصرف يسير .

٢٥ ـ يَسُدُّونَ الشِّعابَ ، إذا رأونا
وليسَ يُعِيذُهُم ، مِنّا ، انْجِحارُ[(١)]

« الشِّعابُ » : جمعُ شِعْبٍ ، وهو الطّريق في الجبل .
أي: يَسُدُّون الثّنايا والطُّرُقَ ، لئلا نصلَ[(٢)] إليهم ،وليس ذلك بنافعهم، ولا مانِعِهِم منّا .

٢٦ ـ وحَلَّ الحيُّ ، حَيُّ بَنِي سُبَيْعٍ ،
قَراضِبةً ، ونَحنُ لهُ إطارُ[(٣)]

« القراضبة »:المحتاجون . و « سُبيع » : من بني ذُبيان . و « الإطار » : كالحائط . وإطار الشّيء : مايحيط به . فيريد : أنّا مُحدِقون بهم . / ويروى : ٢١٤/ب
« قُراضِيةً »[(٤)] وهي أرض .[(٥)]

---

(١) المرزوقي : « إذا لقُونا » . الاختيارين : « وليس مُعيذَهم » .

(٢) س : « يصل » . والشرح من الأنباري ص ٦٦٨ بتصرف .

(٣) أخّره المرزوقي والديوان فأثبتاه بعد البيت ٣٦ . المرزوقي والديوان: « قُراضبةً ، ونحن لهم » . الأنباري : «قَـراضبةً ،ونحن لهم » . الاختيارين: « قُراضيةً ، ونحن لهم » .

(٤) س : « قراضبة » . وكذلك صحّفه ناشر الأنباري عن ابن الأعرابي. وفي معجم البلدان ٧ : ٤٣ : « قُراضية بالضمّ وبعد الألف ضاد معجمة وياء مثناة من تحتها ، وهو موضع في شعر بشر بن أبي خازم ، حيث قال :
وحَلَّ الحَيُّ ، حَيُّ بَنِي سُبَيعٍ قُراضِيةً ، ونَحنُ لهُ إطارُ
... روى بعضهم : قراضبة . وأنكر ابن الأعرابيّ وقال : قراضية بالياء المثناة من تحتها موضع معروف ».

(٥) الشرح من الأنباري ص ٦٦٨ بتصرف يسير .

٢٧ – وخَذَّلَ ، قومَهُ ، عَمْرُو بنُ عَمْرٍو
كجادِعِ أَنفِهِ ، وبهِ انتصارُ[١]

يريد :[٢] عمرو بن عمرو بن عُدُس[٣] بن زيد بن عبد الله بن دارم .
أي : نهاهم عن الحرب ، وبهم قُوَّةٌ ، فكان كمن جدع أنفه ، من غير أن يُقْهَرَ .

٢٨ – وأَصعَدَتِ الرِّبابُ ، فليسَ منها
بصاراتٍ ، ولا بالحَبْسِ ، نارُ[٤]

أي : أصعدوا هاربين إلى نجد . و « أصعد » الرجل : ارتفع . وأفرع : هبط . وفرّع : علا[٥] . وقال الأصمعيّ : سمُّوا « رِباباً » لأنهم تجمّعوا وقالوا : نكون كالرِّبابة . وهي : الجِلدة التي تُجمَعُ فيها القِداحُ . وقال هشام[٦] : « الرِّباب » : ضَبَّةُ بن أُدٍّ ، وعديٌّ ، وتيمٌ ، وعُكلٌ[٧] . وهم

---

(١) الديوان : «وصَوَّبَ قومَه عمرو بن عمرو * كهادِمِ عِزِّهِ » . الاختيارين : « وله انتصار » . وصوَّبَ قومه : انحدر بهم .

(٢) الشرح من الأنباري ص ٦٦٩ .

(٣) س : « عُدُس » وفوقها : « معاً » .

(٤) قدَّم الأنباري البيت ٢٩ عليه ، وقدم الاختيارين عليه ٣٢ و ٢٩ . الأنباري والديوان : « بالحُبس » . وصارات : جبل . والحبس : جبل لبني أسد.

(٥) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٦٧٠ وبقيته من المرزوقي .

(٦) زاد المرزوقي هنا « الكلبيّ » .

(٧) ويضيف بعض العلماء « مُزينة » ، وبعضهم يضيف « ثور » . انظر الأنباري ص ٣٧٠ و ٣٧١ و ٨٦٣ والاشتقاق ص ١٨٠ والصحاح (ربب) .

عبدُ مناةَ بنُ أدّ .

يقول : أصعَدوا ، فليس منهم نارٌ ، تُوقَدُ بهذه الأماكن .

٢٩ ــ يَسُومُونَ الصَّلاحَ ، بِذاتِ كَهْفٍ
وما فِيها لَهُم سَلَعٌ ، وقــارُ(١)

يقول : يَعرِضُون المُصالحة بهذا المكان، من غير أن يقرّوا للصُّلح موضعاً، وتنحّوا عنّا ، وعن مواضع الخِصْبِ من أرضنا ، الى أرض سَوءٍ ، مَرتعُها(٢) « السَّلَعُ والقار » وهما : ضربان من الشّجر المُرّ .

قال أبو عمرو الشيباني : يقال هذا أقَيَرُ مِن هذا ، أي : أمَرُّ . وقال الأصمعي : يقول مافيها لهم سَلَعٌ ، أي : مَرعىً خبيثُ الطّعم(٣). و«القار»: الجَرَبُ ، وقيل : شيء يُداوَى به .

٣٠ ــ فحاطُونا القَصا ، ولَقَد رأَونا
قَريبــاً ، حَيثُ يُستَمَعُ السِّرارُ

« حاطونا »(٤) أي : أحاطوا بنا . و « القَصا » : المُتَنحّى ، أي :تباعدوا، وهم حولنا . ويروى : « القَصاءَ وقد رأونا » .(٥)

---

(١) قدّمعليه المرزوقيّ والديوان البيت ٣٠. المرزوقي : « الصِّلاحَ ».وذات كهف : موضع .

(٢) س : « مربعها » . وشرح البيت من المرزوقي بتقديم وتأخير .

(٣) س : « المطعم ».وتحتها تصويب عن نسخة أخرى .

(٤) الشرح من الأنباري ص ٦٧٠ .

(٥) أثبت التبريزي بعده في الأصل ، تبعاً لرواية الأنباريّ ، ما يلي : =

٣١ – وأنزَلَ خوفُنا سَعْداً ، بأرضٍ

هُنالِكَ ، إذْ تُجيرُ ، ولا تُجارُ[١]

« هنا »[٢] إشارة إلى مكان قريب . وتُزاد عليه «ها» التنبيه فيقال: «هٰهنا» . فإذا بَعُدَ المكانُ قيل « هنالك » كما يقال : « ذلك » . وتُحذَفُ اللام منه ، فيقال « هناك » كما يقال : « ذاك » .

٢١٥/أ يقول : أزعجْنا / سعدَ بنَ زيدِ مناةَ بنِ تميمٍ ، من أرضهم وديارهم ، وأحْوَجْناهم إلى الجلاء عن أوطانهم ، فصاروا – بعدَ أن كانوا من العزِّ في اليفاع ، فيستجيرهم الخائفون – في أرضِ مَذَلَّةٍ ، ودارِ غُربةٍ .

وقال « بأرضٍ * هنالكَ » فوصل « الأرض » بـ « هنالك » ، على أن يكون صفةً له ، إشارةً إلى خمول المكان . و « إذ » إشارةٌ إلى وقت عزِّهم ، فهو ظرف لـ « أنزل » . وتحقيق الكلام : أنزل خَوفُنا سعداً [وقتَ][٣] تُجيرُ ولا تُجارُ ، بأرضٍ هنالك . أي : صاروا إلى هذه الحالة ، بعد أن كانوا في عُلوٍّ من المكان .

= « وبُدِّلَتِ الأباطِحُ ، مِن نُمَيرٍ

سَنابِكَ ، يُستَثارُ بها الغُبارُ

أي : صار بالأباطح بعد نمير خيلٌ تُثيرُ الغبارَ » . ثم ضرب بالقلم على صدر البيت إشارة الى إسقاطه مع شرحه - وهو البيت ٣٣ من روايته - وتابع في نسق الأبيات ٣١ – ٣٣ رواية المرزوقي .

(١) لم يرو في الأنباري والاختيارين .

(٢) الشرح من المرزوقي . (٣) زيادة من المرزوقي .

ويروى : « لا تُجير ولا تُجارُ » أي : لا يقبلها أحدٌ ، لإعراضنا عنها ، واطّراحنا إيّاها . وهي في ضعفها لا تجير أحداً . فحكمها حكمُ المُطَوَّحِ المَنْسِيّ . وهذا المعنى على العكس من المعنى الأوّل .

٣٢ – وأدنى عامرٍ ، حَيّاً ، إلينا
عُقَيلٌ ، بالمِرانةِ ، والوِبارُ[1]

ارتفع « أدنى » بالابتداءِ ، وخَبَرُهُ قوله « عُقَيلٌ » . وانتصب « حَيّاً » على التمييز . و « المِرانة » : هَضْبةٌ معروفة في بلادهم . و « الوِبار » يقال : هو جمعُ وَبْرٍ . فلمّا كان القصدُ إلى الحيّ كلِّهم قال :[2] وِبار . وإن كان أصلُه وَبْرَ بنَ كِلاب . وهذا كما قيل : الأحاوِصُ ، في جمع أَحْوَص .

٣٣ – وبُدِّلَتِ الأباطِحُ ، مِن نُمَيرٍ
سَنابِكَ ، يُستَثارُ بِها الغُبارُ[3]

« الأباطح » : جمع أبطَحَ . وهو بطن الوادي .
يقول : أخلَينا الأباطحَ من أربابِها ، وأبدلناها منهم خَيلاً وطِئَتْها[4] ،

(١) لم يروه الأنباريّ . وفوق « حَيّاً » في الأصل : « صحّ » . وذلك لئلا يُظَنَّ أنّ الرواية هي « حُبّاً » ، كما أثبتها ناسخ نسخة المفضليات بفينا . المرزوقي : « بالمَرانة » . الديوان : « فالوِبار » .

(٢) س : « قالوا » . وشرح البيت من المرزوقي .

(٣) المرزوقي والديوان : « من قُشَيرٍ » .

(٤) س : « وطِئَتها » .

فأجلتهم عنها . وانتصب « سنابك » على أنه مفعولٌ ثانٍ لـ « بُدِّلَت »[(١)] .
وذكرَ السَّنابكَ ، وأراد بها أربابها .

٣٤ ــ ولَيسَ الحَيُّ ، حَيُّ بَني كِلابٍ ،
بِمُنْجِيهِمْ ، وإنْ هَرَبُوا ، الفِرارُ[(٢)]

و[(٣)] : «بَني سُبَيعٍ » . و « سُبيع » : من بني ثعلبة .
أي : ليس يُنجي الفرارُ منّا حيَّ بني سُبيعٍ ، وإنْ هَربوا .

٣٥ ــ وقد ضَمَزَتْ ، بِجِرَّتِها ، سُلَيمٌ
مَخافَتَنا ، كَما ضَمَزَ الحِمارُ[(٤)]

« الضَّمْزُ »[(٥)] أصله : تَركُ الاجترارِ . والحمارُ لا يَجْتَرُّ . فضربه مثلاً .
فيقول : أمسكوا ، وانقادوا من مخافتنا ، وأذعنوا . وانتصب « مخافتنا » لأنه
مفعول له .

---

(١) الشرح من المرزوقي . وزاد هنا : « ومعنى يستثار بها الغبار : أنهم أذلّوا ، فخربت بلادهم عليهم » .

(٢) قدّم عليه المرزوقي والديوان البيت ٣٥ . المرزوقي : « بني سُبيعٍ » .
المرزوقي والاختيارين والديوان: « ولو هربوا » .

(٣) م : « ويروى » . وشرح البيت من المرزوقي .

(٤) المرزوقي والاختيارين « بحرّتها » . يريد :حرّة بني سليم ، وهي أرض لهم فيها حجارة سود .

(٥) الشرح من المرزوقي .

٣٦ ـ وأَمّا أَشجَعُ ، الخُنثى ، فوَلَّوا

تُيُوساً ، بالشَّظِيِّ ، لَها يُعارُ[(١)] / ٢١٥/ب

« أشجع » : ابنُ الرَّيثِ بنِ غَطَفانَ . و « الخُنثَى »[(٢)] هو الذي ليس بذكرٍ ولا أنثى، في الأصل . فيقول : بنو أشجعَ كذلك . وانتصب « تُيوساً » على الحال من « وَلَّوا »[(٣)] . وقوله « لها يُعارُ » من صفة « التيوس » .

فيقول : لا غَناءَ عندهم ، ولا كِفايةَ فيهم ، لِجُبْنِهم وخَوَرِ قلوبهم . و « يُعار » : صَوتٌ . و « اليُعار » للمِعزَى . و الثُّؤاجُ للضَّأن . و « شَظِيٌّ » : بلد .

٣٧ ـ ولَم نَهلِكْ ، لِمُرَّةَ ، إذ تَوَلَّوا

فساروُا ، سَيْرَ هارِبةٍ ، فغـاروُا

يعني[(٤)] : مُرَّةَ بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض . قال الأصمعيُّ : كانت « هاربة » بن ذبيان خرجوا عن غطفان، ونزلوا في ثعلبة بن سعد فِراراً لِحَربٍ وقعتْ بينهم وبين قومهم .

ومرادُ الشاعر : إنّا لم نَستوحش لفراق مُرّةَ لنا ، وتحوُّلهم عنّا ، وإن كانوا عاملونا بمعاملة هاربةَ لقومها ، ودخلوا في الغَور ، وانتقلوا عن نجد .

وقالوا[(٥)] : « هاربة » لُقِّبُوا بهاربةَ البَقْعاءِ ، لأنهم نزلوا بِبُقْعةٍ ، من

(١) الأنباري : « فولّتْ » . الأنباري والمرزوقي والديوان : « لهم يُعارُ » .

(٢) من المرزوقي حتى « صوت » . وسائر الشرح من الأنباري ص ٦٧١ .

(٣) يريد : من الضمير في « ولّوا » .

(٤) الشرح من المرزوقي .

(٥) المرزوقي : « وقال أبو المنذر » . وهو هشام بن محمد الكلبيّ .

أرض غيرهم ، فيها حِرارٌ ، فسُمُّوا بذلك .

٣٨ - أَبَى ، لِبَني خُزَيمةَ ، أنَّ فيهم
قَدِيمَ المَجْدِ ، والحَسَبُ النُّضارُ(١)

هو(٢) خُزَيمةُ بن مُدرِكةَ بن إلياسِ بن مضر ، أبو أسد بن خُزيمة . وقوله « والحسب » معطوف على موضع « أنَّ فيهم قديمَ المجد » . و « النُّضار » : الخالص من كلِّ شيءٍ ، ذهباً كان أو غيره . ومفعول قوله « أبى » محذوف .

أي : أبى لهم الدَّنيَّةَ ، والرِّضَى بالعار ، قِدَمُ مَجدِهم ، وخُلوصُ حَسَبِهم .

٣٩ - هُمُ فَضَلُوا ، بِخَلّاتٍ كِرامٍ ،
مَعَدّاً ، حَيثُما حَلُّوا ، وسارُوا(٣)

ويروى : « حيثما قَرُّوا وثارُوا » (٤) . يقال : « فَضَلتَه » يَفضُلُه ، إذا صار أكثرَ فضلاً منه . وباب « فاعلتُهُ فَفَعَلتُهُ » المستقبلُ منه يَجيء على « يَفعُل » في الصحيح . تقول : كارمتُهُ فكَرَمتُهُ أكرُمُهُ ، وغالبتُه فغلَبتُهُ أغلُبُهُ . فأمّا مااعتلَّتْ عينه فإنه يُترك على أصل الباب ، ولا يُغيَّرُ ، لئلا تختلط بناتُ الياءِ ببناتِ الواو .

٤٠ - فمِنهُنَّ الوَفاءُ ، إذا عَقَدْنا
وأَيسارٌ ، إذا حُبَّ القُتارُ

(١) الأبيات ٣٨ - ٤٠ لم ترو في الأنباري والاختيارين . وهي في نسخة المفضليات بالمتحف البريطاني بعد البيت ٣٢ . المرزوقي : « قديمُ المجد » !
(٢) الشرح من المرزوقي . (٣) الخَلّات : الخِصال .
(٤) بقية الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

« القُتار »: رائحة اللحم.[١]

يقول: من تلك الخِلالِ التي تَفَرَّدُوا بها، واستأثروا بفضائلها[٢]، حُسْنُ الوفاءِ، إذا عَقَدوا / لِحَليفٍ، أو جارٍ. ومنها أنّ[٣] « أيسارهم » – وهم: الذين يجتمعون في وقت الحاجة على نحر الجَزور، وتفرقتها في ذوي الحاجة – يكثرون ويَسمحون، عند الشِّدَّة، بأموالهم. ٢٩٦/أ

٤١ – فأَبلِغْ، إنْ عَرَضْتَ بِنا، رَسُولاً

كِنانةَ، قَوْمَنا، في حَيثُ صارُوا[٤]

قوله[٥] « أَبلغ » مفعوله الأوّلُ « كِنانة »، و « رسولاً » مفعول له ثانٍ. ويريد به: رسالةً. و « قومنا » بدل من « كنانة ». ومعنى « إنْ عَرَضتَ بنا »: إن ذَكرتَنا، أو أخبَرتَ عنّا.

٤٢ – كَفَينا مَنْ تَغَيَّبَ، واستَبَحْنا

سَنامَ الأرضِ، إذ قَحَطَ القِطارُ[٦]

هذا البيت يتعلّق بالذي قبله، أي: بَلِّغْ كِنانةَ – وهم قومنا – في المكان الذي صاروا فيه، عند مهاجرتهم لنا وذهابهم عنّا، رسالةً، وهي: أنّا كَفَينا

---

(١) أخر ناسخ م تفسير « القتار » فأثبته في آخر شرح البيت. وشرح البيت هو من المرزوقي.

(٢) س: « بفضائلها ».
(٣) سقط « أنّ » من م.

(٤) الديوان: « بهم رسولاً ».
(٥) الشرح من المرزوقي.

(٦) فوق « قحط » في الأصل و س: « معاً ». والقطار: جمع قَطْرة والمراد به المطر.

مَن تَغَيَّبَ عنّا ، ونُبنا عنه في مَغيبه ، مادام واصلاً بجبلنا [١] ، وأنّا استبحنا « سَنامَ الأرض » بعدَه – يعني : خيرَ بقاعِها – حين عمَّ الناسَ الجدبُ .

ويقال : « قَحِط » المطرُ و « قَحَط » ، وقُحِط الناسُ ، وأُقحِطوا هو الكثير في الاستعمال .

٤٣ – بكُلِّ قِيادِ مُسنِفةٍ ، عَنُودٍ
أَضَرَّ ، بِها ، المَسالِحُ والغِوارُ [٢]

تتعلّقُ « الباء » من قوله « بكلّ قياد » بقوله « استبحنا » . و « المُسْنِفةُ » [٣] : المتقدّمة . وروى أبو عُبيدة « مُسنَفةٌ » [٤] وهي : التي يُشَدُّ لها السِّنافُ ، وهو خيط يُشَدُّ من الحَقَب إلى التَّصدير إذا ضَمَرت . ويُفعل هذا في الإبل ، وفي الخيل لئلّا يضطربَ السرج . و « العَنُود » : التي تَعنُدُ عن الطريق ، لمَرَحِها . و « المَسالحُ » والمَراقب والثغور سواء . و « الغِوار » مَصدرُ غاورتُ غِواراً .

٤٤ – مُهارِشةُ العِنانِ ، كأنَّ فيها
جَرادةَ هَبْوةٍ ، فيها اصفِرارُ [٥]

(١) الشرح من المرزوقي . وفيه هنا : « ما دام وصلاً حبله بحبلنا في حفظ دار عزّنا » .

(٢) الأنباري والديوان : « مُسْنَفةٍ » .

(٣) بقية الشرح من الأنباري ص ٦٧٢ – ٦٧٣ بتصرف يسير . وما قبلها من المرزوقي . (٤) كذا بالرفع . والصواب الكسر .

(٥) قدّم الديوان عليه البيت ٤٥ . وكذلك في المرزوقي . الأنباري والمرزوقي =

« مهارشة » : مُجاذِبة ، لِشدّة حِرْصِها على الجري . وأراد الذَّكَرَ من الجراد ، وهو الأصفر ، لأنه أخفُّ من الأنثى . و « الهَبْوة » : الغَبْرَةُ . وخصَّ جرادها ، لأنه أشدُّ لطيرانها[1] . وخبر « كأنَّ » في قوله « فيها » الأولى[2]، لأنَّ الثّاني داخل في صفة « الجرادة » . / ٢١٦/ب

٤٥ – نَسُوفٌ، للحِزامِ، بِمِرْفَقَيها
يَسُدُّ، خَواةَ طُبْيَيْها، الغُبارُ[3]

« نسوفٌ للحِزام » من صفة « المُسْنِفة » .

والاختيارين والديوان : «مُهارشةٍ». وفي الأصل: « كأنَّ فيه ». وهي رواية الديوان. إلاّ أنَّ التبريزي استدرك فأثبت فوقها : « فيها خ خ ». وكأنه يريد أنَّ «فيه» رواية في نسخة، و « فيها » رواية في نسخة أخرى . ففي الأنباري أنَّ الطوسيَّ رواها « كأنَّ فيه » . وفي الاختيارين بعد البيت ٤٤ :

كأنّي بينَ خافِيَتَي عُقابٍ
تُقَلِّبُني ، إذا ابتَلَّ العِذارُ

وكذلك في الديوان برواية « خافِيَتي عقابٍ * تُكَفِّتُني ». وأورده صاحب منتهى الطلب في آخر القصيدة . وقال صاحب الاختيارين : شبَّه فرسه ، بعد كلالها وابتلال عذارها بالعرق ، بعقاب انقضَّتْ على صيد .

(١) زاد الأنباري هنا: « لأنَّ الهبوة لا تكون إلاّ مع ريح » . وشرح البيت حتى هنا من الأنباري ص ٦٧٣ بتصرف يسير وبقيته من المرزوقي .

(٢) المرزوقي : « الأول » .

(٣) الأنباري والمرزوقي والديوان : « نسوفٍ » . الأنباري : « طِبيها » .

يريد أنّها تَنسِفُ الحزامَ ، وتقطعه بمرفقيها ، لأنّهما يموران . فلسُرعة اختلافهما، وشدّة رجعتهما، ومدافعتهما لما يليهما، يَنكُثان الحزامَ حتى ينقطع . وقوله « يَسُدُّ خواءَ طِبْيَيها » يريد: يملأ مابين قوائمها، بما يثور من غبارها . وهذا كناية عن شدّةِ العدْو .

و « خَواؤها » : ما انفرج منها . و « الأطباء» لذوات الحافر كالأخلافِ لذوات الخُفّ[١] ، والضَّرعِ لذواتِ الظِّلْفِ[٢] .

٤٦ ــ تَراها ، مِن يَبيسِ الماءِ ، شُهْباً
مُخــــالِطَ دِرَّةٍ ، فيهـا ، غِرارُ[٣]

الضمير في « تراها » يرجع إلى الخيل التي يصفها . والمراد بـ «يبيس الماء»: العَرَقُ . وعرق الخيل أبيض، وعرق الإبل أسود . لذلك جعلها « شُهْباً » لمّا يَبِسَ العرقُ عليها . و « الدِّرَّةُ » : انفتاقها بالعدْو[٤]، وإخراجها إيّاه . وكذلك دِرَّةُ اللّبَنِ اجتماعه ثم يُحلَبُ . و « الغِرار » : القليل . وغارّتِ الناقةُ إذا قلّ لبنُها .

والمعنى: أنّه لايجمُدُ عرقها فينقطعَ، ويُقضَى بالجُسُوّ[٥] والضّعفِ عليها،

(١) م : « الظلف » .
(٢) م : « الخفّ » . وشرح البيت من المرزوقي .
(٣) الأنباري والديوان : « منها غرار » .
(٤) ومثله في المرزوقي . والأقرب « بالعرق » كما في الأنباري . وانظر بقية شرح البيت .
(٥) الجسوّ: التصلّب واليبس. من قولك: دابة جاسية القوائم أي: يابستها.

ولا يغزُرُ فينتقِصَ قواها، ولكن يَجمع بين مايُحمَدُ من الحالتين ولا يُذَمُّ .

وارتفع « غرار » بـ « مُخالِط » . وانتصب « مُخالط » على الحال . وهذا أحسن من قول أبي ذؤيب : [1].

تـأبَى[2] بِـدِرَّتِها، إذا مااستُكرِهَتْ إلاّ الحَميمَ ، فإنّهُ يَتَبَضَّعُ

وجعل الأخطل عرَقَ الخيل أبيضَ ، في قوله[3]:

مُلْعُ المُتونِ ، كأنّما ألبَستَها بالماءِ ، إذ يَبِسَ النَّضِيحُ ، جِلالا[4]

٤٧ ـــ بكُلِّ قَرارةٍ ، مِن حَيثُ جالَتْ ، رَكِيّةُ سُنْبُكٍ ، فيها انهِيارُ[5]

يصف قوّتها في الجري ، وشدّةَ وطئها للأرض[6] ، وأنّها تُقَعِّرُ في الأرض آثاراً من حيث سارت ، كأنها ركايا ، تثلّمتْ حُروفُها ، وانهارت[7] .

---

(١) البيت ٥٧ من المفضلية ١٢٦ . وفي المرزوقي : « وقد احترز بحذقه مما كاد يعثر به أبو ذؤيب في قوله » .

(٢) م : « تأتي » . وقد نقل التبريزي الشرح مع هذا الشاهد من المرزوقي .

(٣) من قصيدة يهجو بها جريراً، ويفتخر على قيس . ديوان الأخطل ص٤٦ والأنباري ص ٦٧٤ .

(٤) م : « حلالا » .

(٥) القرارة : الموضع الطيّبُ الطين من الأرض . و الرَكيّةُ : الحفيرة .

(٦) م : « على الأرض » .

(٧) الشرح من المرزوقي، وزاد بعده: « وهذا تشبيه صائب . وقد أعاد اللفظ والمعنى في القصيدة الميمية ، فقال : ركيّةُ سنبكٍ فيها انثلامُ » .

٤٨ ــ وخِنْذِيذٍ ، تَرَى الغُرْمُولَ ، مِنهُ

كَطَيِّ الزِّقِّ ، عَلَّقَـــهُ التِّجـــارُ

« الغرمول » قالوا : وعاءُ الذَّكَرِ . و « الخنذيذ » هنا : الفحل . وهو

٢/أ في غير هذا الموضع : الخَصيُّ . / وهو من الأضداد . والخنذيذ : الضخم الشديد . عن ابن الأعرابيّ . والخناذيذ : أطراف من الجبال، تَندُرُ منها[(١)] .

وقوله « كطيِّ الزِّقِّ » أراد : أنَّ غرموله ، ممّا أثَّرَ فيه الكَلالُ والإعياء ، قد استرخَى وطُوِيَ . فكأنَّ طيَّهُ طيُّ زِقٍّ خالٍ ،عُلِّقَ لينحدر بما عَلِقَهُ .

وإذا كان كذلك فقوله « الغرمولَ[(٢)] منه » على حذف المضاف ، كأنه قال : طيَّ[(٣)] الغرمولِ . ويكون التشبيه جارياً على حَدِّه .

٤٩ ــ كأنَّ حَفيفَ مَنْخِرِهِ ، إذا مـا

كَتَمْنَ الرَّبْوَ ، كِيرٌ ، مُستَعـــارُ[(٤)]

---

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص٦٧٥ بتصرف يسير وبقيته من المرزوقي. وتندر : تنتأ وتشرف.

(٢) في الأصل والمرزوقي « كأنَّ الغرمول » . وقد استدرك التبريزي، فضرب بالقلم على « كأنَّ » . س : « ترى الغرمول » .

(٣) في الأصل والمرزوقي « كأنَّ طيَّ » . وقد استدرك التبريزيّ فضرب بالقلم على « كأنَّ » في الأصل . غير أنَّ ناسخ س فاته هذا الاستدراك .

(٤) قُدِّمَت عليه الابيات ٥١-٥٣ في المرزوقي والاختيارين والديوان. الأنباري : « منخره » بتثليث أوله وثالثه .

وصفه بسعة المَنْخِرِ ، لأنه إذا ضاق كَتَمَ الرَّبْوَ ، في جوفه ، وتَضايقَ مجاري النَّفَس . وقوله « إذا ما * كتمنَ الرَّبوَ » الضّمير للخيل . و « الرَّبو » : البُهْرُ . وشَبَّهَ حفيفَ مَنخِرِه بحفيف كِيرِ حدّادٍ[1] ، مستعجلٍ في العمل ، فهو يَنفخ كيرَهُ بأحثّ الرَّفعِ[2] . وجعله « مُستعاراً » تنبيهاً على أنه مُستحَثٌّ ، مطالَبٌ بِرَدِّهِ ، ويجوز أن يكون المراد أنه يَنفخه ، ولا يبقي عليه ، لأنه مِلْكُ الغيرِ فلا يُبالي .[3]

٥٠ – وَجَدْنا في كتابِ بَني تَميمٍ :

« أَحَقُّ الخَيلِ بالرَّكضِ المُعارُ »[4]

يَعني : السَّمينَ[5] ، كأنّه أُعيرَ سِمَناً .

(١) س : « شبه حفيف منخره بكير حداد » .

(٢) س : « الدفع » . المرزوقي : « بأحث الرفع وأبلغ النفخ » .

(٣) الشرح من المرزوقي ، وفيه : « لأنه ملك غيره فلا يبالي . وقال الأصمعي : مستعار : مستفعل من المعاورة ، كأنه يعتوره هذا مرة ، وذاك أخرى ، فلا راحة له ، ولا سكون » .

(٤) لم يُرو هذا البيت في المرزوقي والاختيارين والديوان ونسختي المفضليات بفينا وكبرل . وهو في الأنباري ونسختي فيض الله والمتحف البريطاني . وفي الأنباري ص ٦٧٦ عن أبي عكرمة الضّبّيّ : « قال أبو عبيدة : هذا البيت للطِّرِمّاح » . وانظر التاج (عير) . وعجز البيت من أمثال العرب . مجمع الأمثال ١ : ٢٠٣ .

(٥) س : « السمن » .

٥١ ــ يُضَمَّرُ ، في الأصائلِ ، فهْوَ نَهْدٌ
أَقَبُّ ، مُقَلَّصٌ ، فيهِ اقورارُ (١)

رجع(٢) إلى صفة الفرس الأوّل . و « الأقبُّ »: الضّامر. و «المقلّصُ »: المُشْرِفُ . و « النّهد » : الضّخم . و « الاقورار » : الضُّمْرُ .

٥٢ ــ كأنَّ سَراتَهُ ، والخيلُ شُعْثٌ
غداةَ وَجيفِها ، مَسَدٌ مُغـارُ(٣)

« المُغار »(٤) : المُحْكَمُ الفتلِ . و « سَراتـه » : أعلى ظهرِه . و « الشُّعْثُ » : المنتشرةُ الشّعَرِ المغبّرةُ .

شبّهَ ظهره ، في اندماجه، وقلّةِ مبالاته بما كُلِّفَ من السّير ، بمسَدٍ ذلك صفته .

وارتفع « مسَدٌ » على أنه خبر « كأنّ » . والواو من قوله « والخيلُ » واو الحال .

٥٣ ــ يَظَلُّ يُعارِضُ الرُّكبانَ ، يَهفُو
كأنَّ بَياضَ غُرَّتِهِ خِمارُ

---

(١) المرزوقي : « يُضمَّرُ بالأصائل كلَّ يوم » . الاختيارين: «بالأصائل».

(٢) الشرح من الأنباري ص ٦٧٦ .

(٣) سقط من نسخة المفضليات بالمتحف البريطاني . والوجيف : المَرُّ السريع . والمَسَدُ : الحبل .

(٤) الشرح من المرزوقي بتقديم وتأخير .

« يعارض » من المرح . و « يهفو » : يُسرع . ويريد بـ« الرَّكبان » : رُكَّابَ الرَّواحل .

٥٤ ـــ وما يُدرِيك: ما فَقْرِي إلَيــــهِ
إذا ما القَـــومُ ولَّوا ، أو أغارُوا(١)؟

« ما فقري »(٢) يجوز أن يكون « ما » بمعنى الذي وفي موضع النَّصب ، لكونه مفعولاً ثانياً(٣) لـ « يدريك » ، وصلته « فقري إليه » / . ويجوز أن يكون ٢١٧/ب
استفهاماً ، والمعنى : ما يعلمك : أيُّ الأشياءِ فَقري إليه ؟ يريد : ما يُعلمك مايقتضي هذا السُّؤالُ ، عند مجاذَبَةِ الفرسان . و « إذا » ظرف لما دلَّ عليه قوله « فَقري إليه » . و« القوم» مبتدأ(٤) ، وما بعده خبره . وشَرَحَ « إذا» به(٥) .

---

(١) لم يُرو في الأنباري والاختيارين. ونسب إلى السليك في أبيات له في الكامل ص٧٩١ ومجالس ثعلب ص٣٧٧ وقد أهمل التبريزيّ ضبط آخر «يدريك». وضُبطَ بالكسر في المرزوقي . الديوان : « وما يدريكَ » و « كَرُّوا أو أغاروا » . (٢) الشرح من المرزوقي

(٣) م : « لأنه مفعول ثان » .

(٤) كذا خلافاً لما نَصَّ عليه التبريزيُّ في شرح البيت ٤ من المفضلية ١

(٥) بين البيتين ٤٩ و ٥٥ في الاختيارين :

أَرىٰ أمراً ، لهُ ذَنَبٌ ، طويـــلٌ
علىٰ مَقراهُ كِفْــــلٌ ، أَو حِصارُ

والمقرى : الظَّهر . والكفل : كساء يُلفُّ على السَّنام ويركب . والحصار : قتب صغير ، يُحصر به البعير ، ويُلقى عليه أداة الراكب .

٥٥ ــ ولا يُنْجِي، مِنَ الغَمَراتِ، إلاَّ

بَراكاءُ القِتـــالِ ، أوِ الفِـرارُ(١)

« الغمرات » : الشّدائد . و « البَراكاء » : فَعالاء من البُروك ، وهو الثّبات . ومنه (٢) البَرْكُ والبَرَكةُ .

والمعنى : (٣) لا يُخَلِّصُ من كَرائهِ الحرب إلاّ الصّبرُ فيها ، والثّباتُ لها ، أو الهربُ (٤) والاستسلام . وهذه تجري مجرى الأمثال (٥) .

أربعة وخمسون بيتاً (٦)

(١) م : « وما ينجي » . الأنباريّ : « بُراكاء » . الديوان : «بُراكاء».

(٢) م : « وهو » . (٣) زاد ناسخ م هنا « أنه » .

(٤) س : « والهرب » . (٥) الشرح من المرزوقي .

(٦) كذا ! وهو خطأ من التبريزيّ . وفي حاشية س : « تمت : ٥٥ » .

٩٩ *

وقال أيضاً:

١ ـــ لِمَنِ الدِّيارُ ، غَشِيتُها ، بالأنعُمِ
تَبدُو مَعارِفُها ، كَلَونِ الأرقَمِ ؟[١]

«الأنعُم»: موضع معروف . ويروى : « بالأنعَم »[٢] تُضَمُّ العينُ منه، وتفتح. ويروى : «مَعالمُها»[٣] وهي آثارها وعلاماتها، مثل النُّئِيّ[٤] والأواريّ. وشَبَّهَ شامَ[٥] الدِّيارِ ، ولُمَعَ آثارِها ، بِرَقْمِ الحَيّاتِ البيضِ ،على ظهورها السّودِ . وقوله « كلون الأرقم » في موضع الحالِ لِـ « المعارف » . كأنه قال: مُرَقَّمةً كرقم الحَيَّةِ .

---

* التاسعة والتسعون أيضاً في الأنباري . والسابعة والثمانون في المرزوقي . والثامنة والثلاثون في الديوان . وقد وهم كل من صاحبي جمهرة أشعار العرب ومنتهى الطلب، فألحق بآخر هذه المفضليّةِ المفضليّةَ ١٠٠ لاشتراكهما في الوزن والقافيـة .

(١) فوق « بالأنعُـم » في الأصل وس : «معاً». الأنباري : «غشيتُـها».
الديوان : « تبدو معالمها » .

(٢) س : « الأنعم »

(٣) من الأنباري ص ٦٧٧ وسائر الشرح من المرزوقي .

(٤) س : « النُّؤْي » .

(٥) الشام : جمع شامة . وهي الأثر الأسود في الأرض .

٢ ــ لَعِبَتْ بها رِيحُ الصَّبا ، فتنكَّرَتْ
إلاّ بقيَّةَ نُؤْيِها ، المُتَهَـــــدِّمِ (١)

« التنكُّرُ » : الدُّروس . و « بَقِيَّةَ » (٢) استثناء خارج .

٣ ــ دارٌ ، لِبَيضاءِ العَوارِضِ ، طَفْلَةٍ
مَهضُومةِ الكَشحَينِ ، رَيّا المِعْصَمِ

« العوارض » (٣) : عوارضُ الأسنانِ ، وهي: مايَعرِضُ من الشفتين جميعاً. وقيل : «العوارض»: مُقَدَّمُ الفَمِ . والمراد : أنّها نَقيَّةُ الثَّغرِ . و«الطَّفلة»: الرَّخصةُ النّاعمة. و«المهضومة» : الخَميصةُ البطنِ . و «الرَّيّا» : المُمتلِئةُ .

٤ ــ سَمِعَتْ بنا قِيلَ الوُشاةِ ، فأَصبحَتْ
صَرَمَتْ حِبالَكَ،في الخَليطِ ، المُشئِمِ (٤)

يريد : أنّها صدَّقتهم فيما اقترفوه ، فتَبِعتْهم .

ويروى : « في الخليطِ الأشأمِ » . و«الأشأم»: من الشُّؤم. ويجوز أن يكون أراد : أخذتْ (٥) ذاتَ الشِّمالِ ، كما قيل : « صَبَحناهم فغَدَوا شأمَهْ » (٦) .

و « المُشئِم»: الذي أخذ نحو الشّام .

(١) س : « بَقِيَّةُ » . والنؤي : الحاجز يمنع الماء من دخول البيت .

(٢) س : « بقيّةُ » . والشرح من المرزوقي .

(٣) الشرح من المرزوقي . (٤) الديوان : « الأشأمِ » .

(٥) كذا والخليط مذكر . والشرح من المرزوقي .

(٦) س : «شآمةً» . وأثبت الناسخ فوق آخرها عن نسخة أخرى علامة =

٥ ـــ فظَلِلتَ، مِن فَرْطِ الصَّبابةِ والهَوى،

طَرِفاً فُؤادُكَ ، مِثلَ فِعْلِ الأَهْيَمِ (١)

و (٢) : « الأَيْهَمِ » . / قال أبو عبيدة : « الطـَّرِفُ » : البعيرُ الذي ٢١٨/أ يَستَطرف المرعَى ، فضَربه مثَلًا لفؤاده . يريد : تـَوَلـَّهَ ، فصار يأخذ في كلّ ناحية. وقال ابن الأعرابيّ : يريد: فَسَدَ ، كأنَّهُ أصابتْه طـَرْفـة (٣) كما تُصيبُ العينَ . و « الأَهيم » : الذّاهبُ العقلِ ، وهو الهائم . و « الأيهم » قالوا : الأياهِمُ ثلاثة : الجـَملُ الصَّؤولُ (٤) ، والسَّيلُ ، واللـَّيلُ . وانتصب « مثْلَ فعل الأيهم » من فعلٍ دلّ عليه قوله « طَرِفاً » . كأنّه قال : يفعل فؤادك مثْلَ فعل الأيهم .

٦ ـــ لَولا تُسَلِّي الهَـــمَّ ، عَنكَ، بِجَسْرةٍ

عَيرانةٍ ، مِثلِ الفَنيقِ ، المُكْدَمِ (٥)

= سكون . والعبارة مَثَلٌ من أمثال العرب، معناه : أوقعنا بهم صُبحاً، فأخذوا الشّقّ الأشأمَ ، أي : صاروا أصحابَ شأمةٍ ، وهي ضدّ اليَمنة . مجمع الأمثال ١ : ٤٠٢ وفرائد اللآل ١ : ٣٣٩ والمرزوقي وشرح الحماسة للتبريزي ١ : ٣١٩ و ٣٢٠ وللمرزوقي ص ٢٣٦ والأنباري ص٦٧٨ .

(١) الديوان : « أعمى الجَليّةِ مثلَ » . الأنباري والمرزوقي « الأيهَمِ » والجَليّةُ : الأمر الواضح .

(٢) س : « ويروى » . والشرح من المرزوقي .

(٣) س : « طـَرَفـة » . الأنباري : « طـُرْفـة » .

(٤) الصؤول : الذي يواثب الناس . س : « الضؤول » .

(٥) العيرانة : الناقـة شُبّهت بالعَيرِ في نشاطها . والفنيق : الفحل الشديد الغليظ .

« لولا » بمعنى : هلاّ . وهي أداة الحثّ والتحضيض. لذلك كان بالفعل[١] أولى . ويروى : « لوما » .

ومراد الشاعر : هلاّ سلّيتَ نفسَكَ عن الهمّ العارضِ ، بركوبِ ناقةٍ ، هذه صفتُها .

و « الجَسرة » : النّاقة تجسُر على السّيرِ والهولِ ، فلا تقف .

و « المُكْدَم » : الغليظ . وقد قيل : « المكدم » من الكَدْم ، وهو العضُّ .

٧ ـ زَيّافةٍ ، بالرَّحلِ ، صادِقةِ السُّرى
خَطّارةٍ ، تَهِصُ الحصا ، بِمُلَثَّمِ[٢]

أي :[٣] تَزيف في مِشيتِها ، وعليها الرَّحلُ ، وتَصدُقُ في سَيرِها باللّيل ولا تكذب ، وتَشول بذنبها فتضعُ[٤] بينَ وَرِكَيْها . ولصلابة مَناسمِها، إذا وَطِئت الأرضَ تَكسِرُ الحَصا ، وتَدقُّه[٥] فيَتفرّقُ في وجه الأرض .

و « المُلَثّم » : الخُفُّ الذي قد لَثَمَته الحجارةُ ، وأثّرت فيه .

---

(١) س : « كان الفعل » . والشرح من المرزوقي .

(٢) في الأصل : « بمِلثّمِ » . وهي رواية الأنباري . غير أنّ التبريزيّ استدرك ، فأثبت فوقها في الأصل مصوّباً : « بمُلثّم » – وهي رواية المرزوقي والديوان – وأكّدها بكلمة « صحّ » . س : « بملثّم » . وتحتها : « بمثلّم » . م : « بملثّم » . وفوقها : « وَ : مثلّم » .

(٣) الشرح من المرزوقي .	(٤) كذا . وفي المرزوقي : « فتضعه » .

(٥) كذا . وفي المرزوقي : « وتدقّه » .

٨ ــ سائلْ تَمِيماً ، في الْحُرُوبِ ، وعامِراً

وهَلِ الْمُجَرِّبُ مِثْلُ مَن لا يَعــلَمُ ؟(١)

٩ ــ غَضِبَتْ تَمِيمُ ، أَنْ تُقَتَّلَ عامِرٌ

يَوْمَ النِّسارِ ، فأُعقِبُوا بالصَّيْلَمِ (٢)

يريد : لأنْ تُقَتَّلَ ، أو بأنْ تُقَتَّلَ . أي : (٣) كانت الصَّيلم عاقبةَ أمرهم . و « الصَّيلم » : الدّاهية . ويروى : « فأُعتِبُوا بالصَّيلَمِ » أي : أعتِبوا من غَضَبِهم ، بأجلٍ من الغضبِ ، أي : بمّا غَضِبوا منه . وهذا تهكُّمٌ ، لأنَّ معنى « أُعتِبوا » : أُرضُوا . فكأنه قال : أُرضُوا بالصَّيلم . و « الصَّيلم » فَيعَلٌ من الصَّلْم ، وهو القَطْع ، أي : المُصطلِمةُ لجماعتهم .

١٠ ــ كُنّا ، إذا نَعَرُوا ، لِحَربٍ نَعْرةً ،

نَشْفِي صُداعَهُمُ ، بِرأسٍ ، صِلْدِمِ (٤) / ٢١٨

يعني : إذا صاحوا بِشِعارهم . وقيل : « نَعروا » : هاجوا واجتمعوا .

---

(١) الأنباري والديوان : « المُجرَّبُ » . الأنباري : « مِثلَ » . وفي البيت إقواء .

(٢) الديوان : « فأُعتِبُوا » . وانظر يوم النسار في مقدّمة المفضلية ٩٦ وتعليقنا عليها .

(٣) من الأنباري ص٦٨٠ حتى « غضبوا منه » بتصرف يسير . وسائر الشرح من المرزوقي .

(٤) الأنباري والمرزوقي والديوان : « مِصْدَمِ » .

ومنه قولهم : في رأس فلانٍ نُعَرَةٌ[١] . وهي أُبَّهَةٌ ،تأخذ في الرؤوس والأنوف . ألا ترى قولهم : فلان نَعّارٌ في الفتن نَعَراناً ، أي : رَكّابٌ رأسَه فيها . ومعنى : « نَشفي صُداعهم » كناية عن مداواة دائهم ، وإزالة الخُنْزوانة عن رؤوسهم . و « الرّأس » : الرّئيس . و « صِلْدِم » [٢]:شديد. ويروى : « مِصْدَم » .وهو : الذي من عادته أن يَصدِمَ ويَكسِرَ ، فكأنه آلةٌ فيه[٣] . وقيل : « رأس » : جمعٌ كثير ، لا يحتاجون إلى مَن يُعينهم . ومنه قول عمرو بن كلثوم : [٤]

بِرأسٍ ، مِن بَني جُشَمَ بنِ بَكرٍ نَدُقُّ بهِ السُّهولةَ ، والحُزُونا

١١ ــ نَعلُو القَوانِسَ ،بالسُّيُوفِ ،و نَعتَزي
والخَيلُ مُشْعَلَةُ النُّحُورِ ، مِنَ الدَّمِ [٥]

أي : مُلَطَّخةٌ الصّدورِ ، بالدّماءِ السّائلة عليها . وقيل:إنّما أراد : كأنّها أشعِلَت فيها نارٌ ، لتأثير الطّعن فيها ، ودفعها بالدماء السائلة منها . وروى ابن

(١) س « نُغَرَة » . (٢) زاد ناسخ م هنا : « سريع » .

(٣) الشرح حتى هنا من المرزوقي وبقيته من الأنباري ص ٦٨٠ .

(٤) من معلقته . شرح القصائد السبع ص ٤٠١ وشرح القصائد العشر ص ٣٠٦ وجمهرة أشعار العرب ص ١٢٣ .

(٥) س والمرزوقي : « نعتري » . وقد أخطأ ناسخ س ،فأثبت شرح هذا البيت بعد البيت ١٢ ، ثم استدرك فأشار إلى وجوب تقديمه . والقوانس : جمع قونس . وهو وسط البيضة . ونعتزي : ينتسب كلٌّ منا إلى أبيه ، فيقول : أنا ابن فلان .

الأعرابيّ : « مُشْعَرةُ النُّحورِ » من أُشْعِرَتِ البُدْنُ .[١]

١٢ ــ يَخرُجْنَ، مِن خَلَلِ الغُبارِ ، عَوابِساً

خبَبَ السِّباعِ ، بكُلِّ أكْلَفَ ، ضَيغَمِ [٢]

أي [٣] : بكلّ رجلٍ كأنّه أسدٌ ، أكلفُ ، ضَيغَمٌ . والضَّغْم : العَضُّ [٤]. و « العوابس » : الكريهاتُ المَنظَرِ .

١٣ ــ مِن كُلِّ مُستَرْخي النِّجادِ ، مُنازِلٍ

يَسمُو ، إلى الأقرانِ ، غيرَ مُقلَّمِ [٥]

« من كلّ » [٦] : « مِن » دَخَل للتّبيين . وجعله « مُسترخي النّجادِ » لامتداد قامته ، وكمال خَلْقِهِ . وقال بعضُ أصحاب المعاني : أراد أنّ نِجادَهُ ، من لابسه ، في بالٍ رَخيٍّ . و « مُنازِلٌ » أي : يُنازلُ أقرانَه ، ولا يبتذل نفسه بملاقاة مَن لا يُؤْبَه له . وجعله « غيرَ مُقَلَّمٍ » لكونه تامَّ السِّلاح .

---

(١) س : « شَعَرات البُدْنِ » . ومعنى أشعِرت البدن : أُعْلِمَتْ . وهو أن يُشَقَّ جِلدُها أو تُطعَنَ في أسنمتها، حتى يظهر الدم ويُعرف أنّها هدي. وشرح البيت من المرزوقي .

(٢) الأكلف : الذي يخالط بياضه سواد .

(٣) س : « وقوله بكل أكلف أي » .

(٤) الشرح حتى هنا من المرزوقي وبقيته من الأنباري ص ٦٨١ .

(٥) الديوان : « ممتدّ النجادِ » . الأنباري : « غيرِ » .

(٦) الشرح من المرزوقي .

١٤ - ففَضَضْنَ جَمْعَهُمُ ، وأَفلَتَ حاجِبٌ
تَحتَ العَجاجةِ ، في الغُبارِ ، الأَقتَمِ

« القُتْمةُ » : حُمرةٌ في سواد [١] . « فَضَضْنَ » : كَسَرْنَ . و « حاجب » : رئيسهم . وهو حاجبُ بنُ زُرارة بن عُدُس [٢] بن عبد الله . وكان مُدَبِّرَهم [٣] يومَ النِّسار [٤] .

١٥ - ورأوا عُقابَهُمُ ، المُدِلَّةَ ، أَصبَحَتْ
نُبِذَتْ بأفضحَ ، ذي مَخالِبَ ، جَهْضَمِ [٥]

أي : [٦] قويٍّ شديدٍ . « العُقاب » : الرّاية . وكانت رايةُ بني تميمٍ على صُورة العُقابِ ، وراية بني أسدٍ على صُورة الأسدِ . و « المُدِلّةُ » : التي تُدِلُّ على الأقرانِ . ويروى : « أُصحِرَت » أي : أُبرِزَتْ . و « نُبِذَت » بأفضحَ ، أي : رُميت . والمعنى : قُوبلت علامتُهم العُقابيّةُ بعلامتنا الأسديّةِ . و « الفُضْحةُ » : شُبْهةٌ تعلوها حُمرةٌ .

قال المرزوقيُّ : وهذه الصِّفاتُ إن جعلتَها حقيقةً ساغ ، وإنْ جعلتَها كناياتٍ وأمثالاً ساغ ، لأنَّ معانيها ظاهرة .

---

(١) أثبت ناسخ م « القتمة حمرة في سواد » في آخر شرح البيت .
(٢) س : « عُدَس » . وفوقها « معاً » .
(٣) انظر الأنباري ص ٣٦٤ — ٣٦٥ .
(٤) الشرح من المرزوقي .   (٥) الديوان : « نُبذت بأغلبَ » .
(٦) يفسر « جهضم » وهو من الأنباري ص ٦٨٢ . وبقية الشرح من المرزوقي .

١٦ - أَقصَدْنَ حُجْراً ، قبلَ ذلكَ ، والقَنا

شُرُعٌ إليهِ ، وقـــد أَكَبَّ ، على الفَمِ / ١/٢١٩

يعني : حُجرَ بن الحارثِ - الملكَ - بن عمرو . وقتله بنو أسد ، وهو أبو امرىء القيس . ويروى : « أقصدن كعباً » وهو كعب بن ربيعة . ومعنى « أقصدْنَ » : قَتَلْنَ . وقوله[1] : « والقنا شُرُعٌ » أي : قد تهيَّأتْ للطَّعن . و « قد أكبَّ » لوجهه أي : سقطَ[2] .

١٧ - يَنوي مُحاولةَ القِيامِ ، وقَد مَضَتْ

فيـــهِ مَخارِصُ كُلِّ لَدْنٍ ، لَهْذَمِ

« المَخارص » : [3] الأسِنَّةُ . و « اللَّهذَم » : الحديد .

أي : يَنوي أن يقومَ ، فلا يقدرُ ، وقد مضت فيه الأسِنَّةُ .

١٨ - وبَنو نُمَيرٍ قَد لَقِينـــا ، مِنهُمُ ،

خَيلاً ، تَضِبُّ لِثاتُهـــا ، لِلمَغْنَمِ (٤)

و [5] : « بَني نُميرٍ » . و « تَضِبُّ » : تَسيل . و « نُميرٌ » : ابن عامر ابن صعصعة[6] . « واللِّثَاتُ » : جمع لِثَةٍ . وهي : اللَّحمة المركَّبة فيها الأسنانُ .

---

(١) سقط « وقوله » من س . (٢) الشرح من المرزوقي .

(٣) الشرح من الأنباري ص ٦٨٣ بتقديم وتأخير .

(٤) الأنباري والديوان : « وبني » . المرزوقي « لثاتهم » .

(٥) م : « ويروى » .

(٦) الشرح حتى هنا من المرزوقي وبقيته من الأنباري ص ٦٨٤ .

يقال : فلان تَضِبُ لِثَتُهُ على كذا ، وتَبِضُ ، إذا كان حريصاً عليه .

١٩ ـ فَدَهِمْنَهُمْ ، دَهْماً ، بِكُلِّ طِمِرَّةٍ
ومُقَطِّعٍ حَلَقَ الرِّحالةِ ، مِرْجَمِ[١]

ويروى : « فدَهِمنَهم رَهْواً » أي: غَشِيتَهم في سكون، ولحِقتَهم بكلِّ فَرَسٍ وثّابةٍ لِنَشاطها، سريعةٍ في مَرِّها، يُقَطِّع[٢] الحِزامُ لِعِظَمِ جوفها.

و « الرِّحالة » : سَرج من جلود. و « المِرْجَم » : الذي يَرجُمُ الأرضَ بقوائمه ، لصلابة حوافره . ويقال للشديد اللِّسانِ : مِرْجَمٌ[٣] .

٢٠ ـ ولقد خَبَطْنَ بَني كِلابٍ ، خَبْطَةً
أَلْصَقْنَهُمْ ، بِدَعائمِ المُتَخَيَّمِ

يريد[٣]: دُسْنَ بني كلابِ بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . و « الخَبْطُ » : الضَّرْبُ . لذلك قيل : هو يَخبِطُ خَبطَ العشواء . ومعنى « ألصقنهم » : ألجأنهم إلى الالتصاق بدعائم البيوت المضروبة .

يريد : رَدَدْنَهم أسوأ الرَّدِّ ، في مُتخيَّمِهِم .

---

(١) الأنباري : « فَدَهَمنهم » . والطِمِرَّةُ : الفرس المستفزَّةُ للوثب .

(٢) كذا في الأصل . س : « تُقَطِّعُ » . والصواب : « في مَرِّها ، وفَحلٍ يُقَطِّعُ الحزامَ لعظم جوفه » . لأنَّ بشراً يصف في عجز البيت الذَّكَرَ من الخيل ، وعبارة التبريزي : « يقطع ....» خاصة بتفسير العجز . المرزوقي: « فانقطع » !

(٣) الشرح من المرزوقي .

٢١ - وَصَلَقْنَ كَعْباً ، قَبلَ ذلِكَ ، صَلْقَةً

بِقَناً ، تَعاوَرُهُ الأَكُفُّ ، مُقَوَّمِ (١)

يريد (٢) : كعب بن ربيعة بن عامر . و « الصَّلْق » : رفعُ الصَّوتِ ، ومثلُه السَّلْقُ .

فيقول: أوقعنا بهم وقعةً، لها في النّاس صَوتٌ وذِكرٌ . وقيل: «الصَّلْقُ»: الضّربُ على الشّيء اليابس . وقوله « بقنا تَعاوره » يريد : فَعلنا تلك الصَّلْقَةَ ، مِن قبلُ بِقَناً ، تتَداولُه(٣) الأيدي ، لاطّرادها (٣) ، واستوائها ، فتجد لها لَذّةً وراحةً .

٢٢ - حتّى سَقَينا النّاسَ كأساً ، مُرَّةً

مَكرُوهةً حُسُواتُها كالعَلْقَمِ (٤)

« العلقم » : شجرٌ مُرٌّ . وقوله « كالعلقم » يجوز أن يكون في موضع النصب على أن يكون صفة لـ«الكأس»، ويرتفع «حَسَواتُها(٥)» بـ«مكروهةً»(٦).

---

(١) الأنباري : « تَعاوَرُهُ » . المرزوقي : « تَعاوَرَهُ »

(٢) الشرح من المرزوقي . (٣) كذا باختلاف في الضمير.

(٤) الأنباري والديوان : « حتى سقيناهم بكأسٍ مُرَّةٍ * مكروهةٍ » . س : «حُسْوَاتها» . وفوقها : « معاً » . الديوان : « حُسُوَاتها » . المرزوقي: « حَسَوَاتها » .

(٥) كذا بفتح أولها في الأصل ، ولم يروها التبريزيّ في البيت كذلك. س: « حُسُواتها » .

(٦) س : « مكروهةٍ » .

١٠٩/ب وتلخيصه : كأساً (١) كالعلقم مُرَّةً ، مكروهةَ الحُسُوات . / ويجوز أن يكون خبرَ المبتدأ ، والمرادُ : طعمُ حُسُواتها كطعم العلقم (٢) .

اثنان وعشرون بيتاً (٣)

(١) زاد ناسخ م هنا : « مكروهة » .

(٢) الشرح من المرزوقي . (٣) في حاشية س : « تمت : ٢٢ » .

* ١٠٠

وقال سِنانُ بنُ أبي حارثة [١]

ابنِ مُرَّةَ بن نُشْبَةَ بن غَيظ بن مُرَّةَ بن عوف بن سعد بن ذُبيانَ بن بغيض بن رَيث بن غَطفانَ بنِ سعد بن قيس بن عَيلان بن مُضَرَ بن نزار [٢] — وهو أبو هَرِم بنِ سنان :

---

* المتممة للمائة أيضاً في الأنباري. والثامنة والثمانون في المرزوقي. وألحقها صاحب منتهى الطلب خطأً بمفضلية بشر بن أبي خازم السابقة . وكذلك فعل صاحب جمهرة أشعار العرب ص ١٨٤ - ١٨٥ بزيادة بيتين بين ٣ و ٤ . وقد سها مجلّد نسخة المفضليات بكبرول، فضمَّ إلى زيادات الكتابين، من تلك النسخة، ملزمة من المفضّليّات، فيها المفضّليّات ١٠٠ - ١١٨ ، فكان ذلك سبباً في تضليل الشنقيطيّ ، ليقحم هذه المفضليات في نسخته من بقية الأصمعيّات ، فيتابعه في ذلك ناشرا الأصمعيات (طبعة دار المعارف)، فيزعما أنَّ هذه المفضليات التسع عشرة هي من الأصمعيات . وانظر المفضليات (طبعة دار المعارف) أيضاً .

(١) شاعر جاهليّ وفارس مذكور ، وسيّد شريف في قومه ، وأحد حُكّام العرب . عُمِّرَ كثيراً ، وقاد ذبيان في كثير من أيامها المشهورة . وقد مدحه زهير ثم رثاه . وهو أبو يزيد بن سنان صاحب المفضلية ١٣ . المحبر ص١٣٥ والنقائض ص ٦٧٤ — ٦٧٦ وديوان زهير ص ٩٦ و ١٩٣ و ٢٦٨ و ٢٩٢ و٣١٦ و ٣٣٤ و ٣٤٦ ومعجم الشعراء ص ٣٠١ والأغاني ٩ : ١٤٤ — ١٤٥ و١٠: ٤٣.

(٢) نسب الشاعر من الأنباري ص ٦٨٦ .

١ - قُلْ لِلْمُثَلَّمِ ، وابنِ هِندٍ ، بَعدَهُ :

إنْ كُنتَ رائمَ عِزِّنا فاستَقدِمِ (١)

أي : تَقَدَّمْ ، إنْ كنتَ تُريد قِتالَنا . يتهدَّده بذلك(٢) . وقال « قل(٣) للمثلَّمِ وابنِ هند » جمَعهما في الرسالة ، ثم أفرَدَ في قوله « إنْ كنتَ رائمَ عِزّنا » في الخطاب ، على عادة العرب في تصرُّفهم .

والمعنى : إن كنتَ طالباً نيلَ عزّنا ، والقَدْحَ فيه ، فتَقَدَّمْ . وهذا وعيدٌ ، وليس بأمر .

وجوابُ الشرط (٤) في البيت الذي بعده ، وهو :

٢ - تَلقَ الَّذي لاقَى العَدُوُّ ، وتَصْطَبِحْ

كأساً ، صُبابتُها كطَعْمِ العَلقَمِ (٥)

٣ - نَحبُو الكَتيبةَ ، حينَ تَفترِشُ القَنا ،

طَعْناً ، كإلهابِ الحَريقِ ، المُضْرَمِ (٦)

---

(١) الأنباري والمرزوقي : « وابنِ هندِ مالكٍ » . والمثلم هو المثلم بن رياح ، الشاعر المُرّيُّ . انظر معجم الشعراء ص ٣٠١ - ٣٠٢ .

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص٦٨٦ وبقيته من المرزوقي .

(٣) سقط « قل » من س .

(٤) لعله يريد جواب الطلب « استقدم » ، لأنّ جواب الشرط مضى في البيت السابق ، وهو « فاستقدم » . أو لعله يريد جواب الشرط الذي تضمّنه الطلب .

(٥) المرزوقي : « تلقى الذي لاقَى العدوُّ وتَصطبحْ » .

(٦) س : « تفترش » . وفي جمهرة أشعار العرب بعده : =

يقال : « تَقارَشَ »[١] القومُ » إذا تطاعنوا ، وأصاب بعضُهم من بعضٍ جراحاتٍ .

٤ - مِنّا بِشِجْنَةَ ، والذِّنابِ ، فَوارِسٌ
وعُتائدٍ ، مِثلُ السَّوادِ ، المُظلِمِ[٢]

و : « عَتائدٌ »[٣] . « شِجْنَةُ والذِّناب » : مَوضعان[٤] . و« عتائد » :[٥]

= ولقد حَبَوْنا عامِراً ، مِن خلفِهِ
يَومَ النِّسارِ ، بِطَعنةٍ ، لَم تُكلَمِ
مَرَّ السِّنانُ ، على استِهِ ، فَتَرى بِها
مِن هَتكِهِ ، ضَجَماً ، كَشِدْقِ الأَعلَمِ

قلت : والبيتان ليسا من شعر سنان المُرّيّ ، لأنّ مُرَّةَ لم تَشهد يوم النِّسار .

(١) الشرح من الأنباري ص ٦٨٦ بتصرف يسير . س : « تفارش » .

(٢) الأنباري : « بِشَجنة والذِّناب » . وفوق « عُتائدٍ » في الأصل : « صحّ » . س : « عُتائدٌ » وفوقها : « معاً » . م : « عُتائدٍ » . المرزوقي : « عَتائدُ » .

(٣) فوقها في الأصل « صح » . يريد : ويروى : « وعَتائدٌ مثلُ » .

(٤) شجنة : موضع في بلاد غطفان . والذِّناب : وادٍ لبني مُرَّةَ بن عوف ، كثيرُ النخل ، غزير الماء . معجم البلدان ٤ : ١٩٧ .

(٥) من المرزوقي .

جمع العتيد، وهو المُعَدُّ. وشبَّهَ كثرتهم بسوادِ اللّيل. و «عُتائد» بضمّ العين: موضع[١].

٥ — و بِضَرْغَدٍ ، وعلى السُّدَيرةِ ، حاضِرٌ

وبذي أَمَرَّ ، حَرِيمُهُمْ لَمْ يُقْسَمِ (٢)

«ضَرغد»: اسم موضع[٣]. وكذلك «السُّديرة»[٤] و«ذو أمرّ»[٥]. والمراد بقوله «حاضرٌ»: قومٌ يحضرون هذه المواضع ويسكنونها، فهم من أهل الحَضَر، لا من البدو. وقوله «حريمُهم لم يُقْسَمِ» يريد: لم يُغلَبوا، فيُقسَمَ حريمُهم، وهو: ما يليهم من أرضهم وديارهم.

ومراد الشاعر: أنَّ لهم البدو والحضر، واستظهارهم ظاهر.[٦]

(١) ماء في هضبات، أسفل من أبْرِ، لبني مُرَّةَ. معجم البلدان ٦ : ١١٦.

(٢) الأنباري: «السُّدَيرةِ». وفي حاشية س: «٥». أي: المفضلية خمسة أبيات.

(٣) ماء لبني مُرَّةَ بنجد، بين اليمامة وضَرِيَّةَ. معجم البلدان ٥ : ٤٣٠.

(٤) السديرة: ماء بين جُراد والمَرُّوت، بأرض الحجاز. معجم البلدان ٥ : ٥٦.

(٥) ذو أمرّ: موضع بنجد عند واسط الذي بالبادية. معجم ما استعجم ص ١٩٢.

(٦) الشرح من المرزوقي.

* ١٠١

وقال سِنان أيضاً :

١ ـــ إنْ أُمسِ لا أشتَكي نُصْبي، إلى أحَدٍ
ولَستُ مُهتَدِياً ، إلاّ مَعِي هادِي(١)

٢ ـــ فقَد صَبَحتُ سَوامَ الحَيِّ ، مُشعَلَةً ،
رَهْواً ، تَطالَعُ مِن غَورٍ ، وأنجادِ(٢) | ٢٢٠/أ

« المُشعَلةُ » (٣) إذا فتَحتَ العينَ فالمرادُ بها : الكتيبةُ، يُشَبِّهُها بالنار المُشعَلة ، وإذا كَسَرتَ العينَ فالمرادُ بها : المتفرِّقة .

---

* الحادية بعد المائة أيضاً في الأنباري، قدّم لها بقوله : « قال الضبّيُّ : وقال سنان أيضاً . وعرضتها على أحمد بن عُبيد، فلم ينكر أنّها لسنان. وقال غيرهما : تُروى لخارجة بن سنان ». وخارجة هذا يُعرف بالبقير، لأنه بُقِرَ بطنُ أمِّهِ بعدما ماتت فأُخرِجَ . الاشتقاق ص ٢٨٨ . والمفضلية هذه هي التاسعة والثمانون في المرزوقي عدا البيتين ٥ و ٨ .

(١) النصب : الداء والبلاء .

(٢) س والأنباري : « مُشعَلةً »، وفوقها في س : « معاً » . والسَّوام : الإبل الراعية . والرهو : الساكن . يعني كتيبة تسير على هينتها، لثقتها بالظفر .

(٣) الشرح من الأنباري ص ٦٨٧ – ٦٨٨ بتصرف يسير . وانظر شرح البيت ١ من المفضلية ٩٣ وتعليقنا عليه .

٣ ــ وقد يَسَرْتُ ، إذا ما الشَّولُ رَوَّحها
برْدُ العَشِيِّ ، بِشَفَّانٍ ، وصُرّادِ[١]

« رَوَّحها » : رَدَّها رَواحاً . و « الشَّفّانُ والصُّرّادُ » : ريحان باردتان. إلاّ أنّ الشَّفّانَ معها قَطْرٌ ، وهو مأخوذ من الشَّفيفِ ، والصُّرّاد من الصَّرْدِ . وهو البَرْدُ[٢] . و « يَسَرْتُ » : قامرتُ[٣] . من المَيْسِرِ .

٤ ــ ثُمَّتَ أَطعمْتُ زادِي ، غيرَ مُدَّخِرٍ ،
أَهلَ المَحَلَّةِ : مِن جارٍ ، ومِن جادِي

ألحقَ[٤] تاء التأنيث حرفَ العطف ، لتأنيث القصّة . ومثله « رُبَّتَ » . وألزموها الحركةَ ، فرقاً بين دُخولها في الفعل ، ودخولها في الحرف . وانتصب « أهلَ » على المفعول من « أطعمتُ » . وانتصب « غيرَ مُدَّخِرٍ » على الحال. و « الجادي » : طالب الجَدوَى . وكذلك المُجتدي .

٥ ــ وقد دَفَعتُ ، ولَمْ أَجرُرْ على أَحدٍ ،
فَتْقَ العَشِيرةِ ، والأَكفاءُ شُهّادِي[٥]

أي :[٦] دفعتُه ، وقُمتُ به ، ولم أَعجزْ عنه ، ولا وَكلتُه إلى غيري .

---

(١) المرزوقي : « بِشِفّانٍ » . والشَّولُ : الإبل التي نقصت ألبانها .

(٢) الشرح حتى هنا من المرزوقي . (٣) س : « ويسرتُ : قامرتُ » .

(٤) الشرح من المرزوقي .

(٥) لم يروه المرزوقي . ومعنى لم أجرر : لم آت بجريرة .

(٦) الشرح من الأنباري ص ٦٨٩ .

٦ ـ قد يَعلَمُ القومُ ، إذ طالَتْ غَزاتُهُمُ
وأَرمَلوا الزّادَ ، أَنّي مُنفِدٌ زادي

« أنّي مُنْفِدٌ زادي » في موضع المفعولين لـ « يَعلم ». [1] ويجوز أن يشير بـ « القوم » إلى الغُزاة ، وأنّهم إذا أبعدوا في الغزو ، فنفِدَ زادهم ، يُؤْثِرُهم بما عنده . ويجوز أن يشير بـ « القوم » إلى طوائف النّاس ، إذا بعد عهدهم بالغزو ، فأضاقوا زمانَ الجدب ، آثَرَ بالزّاد غيرَه [2] ، في ذلك الوقت . ويقال : « أرملَ » الرّجلُ إذا نَفِدَ زادُه . وكان الأصل « بالزّادِ » فحذف الجارّ ، ووصلَ الفعلَ ، فنصب .

٧ ـ ولا أَجيءُ ، بِسَوآتٍ ، أُعَيَّرُها
حتّى يَجيءَ ، مِنَ القَبرِ ، ابنُ مَيّادِ [3]

ويروى : « ولستُ غاشيَ أَخلاقٍ أُسَبُّ بها * حتّى »

أي : لا أركب مُخزِياتِ الأفعال ، فيُعصَبَ [4] بها رأسي ، وتُعَدّ [5]

---

(١) بدأ ناسخ م بشرح البيت من هنا وأسقط مامضى منه . والشرح هو من المرزوقي . (٢) س : « وغيره » .

(٣) الأنباري :

ولَستُ غاشِيَ أَخلاقٍ ، أُسَبُّ بِها حتّى يَؤُوبَ مِنَ القَبرِ ابنُ مَيّادِ

وما رواه التبريزيّ هو رواية المرزوقيّ ، وأورده الأنباريّ عن أبي عكرمة بـ « يؤوب » موضع « يجيء » .

(٤) س : « فيعصبُ » . (٥) س : « وتعدُّ » .

عليّ عاراً ، أبداً . و « ابنُ مَيّـاد » : رجـلٌ معروف [١] . ومثله [٢] :

ويُنْشَرَ ، في الهَلكَى ، كُلَيبٌ ، لِوائلِ

٨ ــ أَثْنُوا عَليَّ ، فكائِنْ قد فَتَحْتُ لَكُم
مِن بابِ مَكرُمةٍ ، يُعْتَـدُّ ، أَو وادِي[٣]

(١) في نسخة المفضليات بالمتحف البريطاني : « ابن مَيّادةَ : رجـلٌ من عُذْرة » . وشرح البيت من المرزوقي .

(٢) صدره :

وحتى يؤوبَ القارظانِ ، كلاهما

وهو من قصيدة لأبي ذؤيب . شرح أشعار الهذليين ١ : ١٤٧ وديوان الهذليين ١ : ١٤٥ .

(٣) لم يروه المرزوقي . س والأنباري : « تُعتَدُّ » . وفي حاشية س : « ٨ » . أي : المفضلية ثمانية أبيات .

* ١٠٢

وقال زَبّانُ بنُ سيّار [١]

ابن عمرو بن جابر بن عَقِيل [٢] بن هلال بن سُمَيّ بن مازن بن فزارة بن ذبيان . /وعمرو بن جابر كان يلقّبُ العُشَراءَ، لعِظَمِ جَوفه . وأخوه ربيعةُ كان يلقّبُ الحَلِفةَ . والحَلِفةُ هي التي لم يستبن حملها . ولقّبَ بذلك ، لأنّ بطنه كان أصغر من بطن أخيه . ٢٢٠/ب

١ — أَبَنِي مَنُولَةَ ، قد أَطَعْتُ سَراتَكُمْ
لو كانَ ، عَنْ حَربِ الصَّدِيقِ ، سَبِيلُ [٣]

* الثانية بعد المائة أيضاً في الأنباري . والحادية والتسعون في المرزوقي .

(١) في الأنباري: «زبّان بن سيّار بن عمرو المُرّيّ» . وهو خطأ . فزبّان شاعر فزاريّ ،وهو جاهليّ ، كان سيّداً في فزارة ، نافر عُيينة بن حصين بن حذيفة ابن بدر ، فهجاه الحطيئة مفضّلاً عليه عُيينة . وقد عاصر زبّان الحادرةَ والنابغةَ الذبيانيّ ، ووفد مع النابغة على النّعمان بن المنذر ، وكان زوجاً لمليكة بنت سنان ابن أبي حارثة صاحب المفضليتين ١٠٠و١٠١ . طبقات فحول الشعراء ص ٩٤-٩٥ والشعر والشعراء ص ١١٨ - ١١٩ والاشتقاق ص ٢٨٣ والأغاني ٣ : ٧٩-٨٠ والإصابة ٦:١٤١ وذيل سمط اللآلي ص ٢٦ . وانظر مقدّمة المفضلية ٧ .

(٢) س : « عُقَيل » . والتمهيد للمفضلية هو من المرزوقي بتصرف يسير .

(٣) الأنباري: «مَثُولة» . وبنو منولة هم أولاد فزارة ماخلا عديّ بن فزارة، فأمّه غير أمّهم التي هي منولة من تغلب ثم من جشم من الأراقم .

«عن حرب الصديق»[(١)] يريد: لا مَعدِل عنه. يقال: لي إليك سبيلٌ، أي: متوصَّلٌ. ولي عنك سبيلٌ أي: مَعدِلٌ. وإنّما قال هذا، لأنّ ما يتولّدُ منه فسادُ ذاتِ البينِ بين العشائر إنّما يكون لفَرطِ التحكُّم، حتّى تُفضي الحال إلى الرّضى بالدّنيّة، أو المُحاربة[(٢)].

٢ ــ وبَنُو أُمَيَّةَ كُلُّهُم أُمَراؤُهــا
وبَنُو رِياحٍ، إنْ تُدُبِّرَ قِيلُ[(٣)]

ويروى: «خُلفاؤها».

المعنى: لا رئيسَ لهم، يُتّبَعُ ويصير الأمر له، فكلٌّ منهم يَرى رأياً. وقوله «وبنو رياح إنْ تُدُبِّر قِيلُ» يريد: أنّهم يقولون ولا غَناء عندهم، فهم حديثٌ ولا فِعل. ومثلُه قول الآخر:[(٤)]

رَضُوا بِصِفاتِ ماعَدِمُوه جَهلاً وحُسنِ القَولِ، مِن حُسنِ الفَعالِ

٣ ــ سِيرِي، إليكِ، فسوفَ يَمنَعُ سَربَها
مِن آلِ مُرَّةَ، بالحِجــازِ، حُلُولُ

قوله[(٥)] «سيري، إليكِ» جَمَعَ بينَ أمرينِ، لأنّ قوله «إليك» ظرف

---

(١) الشرح من المرزوقي. (٢) س: «والمحاربة».

(٣) المرزوقي: «كلّهم خلفاؤها». والصواب: «حلفاؤها»

(٤) في شرح الحماسة للمرزوقي ص ٣٧٣ وللتبريزي ١ : ٣٤٩ غير معزو. والشرح مع الشاهد من المرزوقي.

(٥) الشرح من المرزوقي بتصرّف يسير.

ناب عن فعل فصار ، بتضمُّنه لمعنى الفعل ونيابته عنه ، كأنّه اسم من أسماء الأفعال ، كقولك[١] : مَهْ ، و إيهاً .

والمراد من الأمرين : هَوِّني عليكِ الأمر ، وانقبضي مُنزَوِيةً عنهم ، فسوف يَمنع سَرْبها رجالٌ ، حُلولٌ بالحجاز ، من آل مُرّة . وهذا الكلام فيه تهكُّمٌ يُبيِّنُهُ البيت الذي بعده :

٤ ــ حَلَقٌ ، أَحَلُّوها القَضاءَ ، كأنَّهم
مِن بَينِ مَنْبِجَ والكَثِيبِ ، قُيُولُ[٢]

« قُيول »[٣] أي : ملوك .

فيقول : هم جماعاتٌ منهم ، نزلوا بالبدو ، فصاروا من بين أهلِ مَنبجَ والكثيبِ ، كأنّهم قيولٌ من مَقاولِ حِميرَ .

٥ ــ وإذا فَزِعتُ غَدَتْ ، بِبَزِّي ، نَهْدةٌ
جَرْداءُ ، مُشرِفةُ القَذالِ ، دَؤُولُ[٤]

« فَزِعتُ » يريد : أغثتُ ملهوفاً ، كقول الآخر[٥] :

فقلتُ لِكأسٍ : أَلجِميها ، فإنّما نَزَلنا الكَثيبَ ، مِن زَرُودَ ، لِنَفْزَعا

---

(١) س : « كقوله » .

(٢) منبج : بلد قريب من حلب . والكثيب : قرية لبني محارب بن عمرو ابن وديعة ، من عبد القيس ، بالبحرين . معجم البلدان ٧ : ٢١٩ .

(٣) الشرح من المرزوقي بتصرّف يسير .

(٤) الأنباري : « فإذا فَزِعتُ عدَت ببزّي » .

(٥) البيت ٣ من المفضلية ٢ للكلحبة .

و « النَّهْـــدة » : الضَّخمـة العظيمة . وجعلها « مُشْرِفة القَذال » لطول
٢٢١/أ عنقها . و « القذال » من / الإنسان : جِماع مُؤَخَّر الرَّأس . وهو مثل ذلك
الموضع من الفرس . و « الدَّؤول » : التي تَدأل كثيراً في مشيها ، وهو مثلُ
مَشي المُثْقَل بحِمْـلٍ . يقال : مَرَّ يَدأل دألاناً .[1]

٦ ـــ شَوْهاءُ ، مِرْكَضةٌ إذا طأطأتَها ،

مَرَطى ، إذا ابتَلَّ الحِزامُ ، نَسُولُ[2]

« الشَّوهاء » : الحَسَنةُ الخَلْقِ ، الكاملةُ حُسْناً ـ وهو من الأضداد ،
يقال[3] : فرس شَوهاءُ ، إذا كانت قبيحةَ الخَلْقِ ـ والسَّيِّئة الخَلْق . ومنه
قولهم : هوشُوهةٌ بُوهةٌ[4] . وفي الحديث[5] : «شاهت الوجوهُ» . ومعنى
« طأطأتُها » : أرخيتُ اللِّجام لها[6] ، فانخفض عنقها . والمعنى : هي مستمرَّةٌ
إذا ركضتُها ، وقد أعطيتُها لجامها . و « المَرَطَى » : التي تَمرُطُ السَّيرَ ،
كأنَّها تَقطَعُه ، لِسُرعتها . و« النَّسُول» : التي تَنسُلُ في السَّير أي: تُسرِع.
شُبِّهَ بنسيل الثَّوب . وهو : ذهاب شيء بعد شيء منه . ويجوز أن يكون معنى

(١) الشرح من المرزوقي . (٢) س : « طأطأتَها » .

(٣) س : « ويقال » .

(٤) الشوهة : السيّىء الخلق . والبوهة : الأحمق .

(٥) قاله النبيّ صلى الله عليه وسلم ، حين رمى المشركين بالتراب . النهاية والفائق واللسان والتاج (شوه) . وأخرجه مسلم فيصحيحه ٥ : ١٦٩ وابنحنبل في مسنده ١ : ٣٠٨ و ٣٦٨ و ٥ : ٢٨٦ و ٣١٠ . وانظره في مشكاة المصابيح ٣ : ١٧٣ والمرزوقي .

(٦) س : « طأطأتَها : أرخيتَ اللّجام لها » . م : « أرخيت لها اللجام » .

« نَسُول » أنه (١) يُكثِرُ (١) النَّسلانَ . وهو : عَدْوُ الذئب .

٧ ـ أعدَدْتُها ، لِبَنِي اللَّقيطةِ ، فوقَها

رُمحِي ، وسَيفٌ صارِمٌ ، وشَلِيلُ (٢)

يعني : الدِّرْعَ (٣) . وقوله « فوقَها * رُمحي » في موضع الحال . وهذا قاله تقديراً ، أي : جميعُ ذلك مُعَدٌّ لوقتِ الحاجة .

٨ ـ ومُجَرَّبُ النَّجَداتِ ، لَيسَ بِناكِلٍ

عَنكُمْ ، إذا لاقَى القَبِيلَ قَبِيلُ (٤)

يَعني نفسَه (٥) . يريدُ : وفَوقَها رجلٌ مُجرَّبٌ في النَّجَدات والشَّدائد . هذا إذا رويتَ بفتحِ الراء . ويجوز أن تَروي: «ومجرِّبُ النَّجَداتِ »، جَعَلَ الفِعل بالتَّجربة لِنَفْسِه .

---

(١) كذا بالتذكير . والفرس المعنيّةُ هنا مؤنثة . والشرح من المرزوقي بتقديم وتأخير .

(٢) المرزوقي : « وسيفي صارمٌ مصقولُ » . واللقيطة هي : نضيرة بنت عصيم بن مروان من فزارة ، وهي زوج حذيفة بن بدر الفزاريّ ، وبنوها هم حصن ومالك ومعاوية وورد وشريك . شرح الحماسة للتبريزي ١ : ١٠ والخزانة ٣ : ٣٣٣ .

(٣) أثبت ناسخ م في آخر شرح البيت : « والشليل : الدرع » . والشرح من المرزوقي .

(٤) فوق « مجرِّب » في س : « معاً » . الأنباري : « ومجرَّب » و« عنه » . المرزوقي : « ومجرَّب » . وفي حاشية س : « تمت : ٨ » .

(٥) الشرح من المرزوقي .

١٠٣*

وقال أيضاً

يُعَيِّرُ بني اللُّقَيطة ، ويهجو بني بَدر بن عمرو بن جُوَيّةَ بن لَوذانَ[١] :

١ ـ أَلَم يَنهَ ، أَولادَ اللَّقِيطةِ ، عِلمُهُم
بِزَبّانَ ، إِذ يَهجُونَهُ ، وهْوَ نائِمُ ؟

قوله « ألم » هو[٢] «لم» النافية أدخل عليه[٣] ألفَ الاستفهامِ ، ليقرّرَ به في الواجب . وذلك أنّ الاستفهام ليس بواجبٍ ، كما أنّ النفيَ ليس بواجب. وإذا دخل نفيٌ على نفي جاء منهما واجبٌ . يكشف هذا أنك إذا قلتَ : زيدٌ غيرُ عاقلٍ ، نفيتَ العقلَ عنه . وإذا قلت : زيد غيرُ غيرِ عاقلٍ[٤] ، أثبتَّ العقلَ له . وإذا كان كذلك كان قوله « ألم ينهَ » كلامَ مَن يُوجب نَهيَه /
٢٢١/ب
تقريراً . وقوله « إذ يهجونه » يعني : بني اللُّقيطة، حين تعرّضوا لزبّان .
و « هو نائم » أي : غافلٌ عن ثَلبهم له ، والوقوعِ فيه .

٢ ـ يَطُوفُونَ بالأَعشَى ، وصُبَّ عليهِم
لِسانٌ ، كَصَدرِ الهِندُوانِيِّ ، صارِمُ[٥]

---

* الثالثة بعد المائة أيضاً في الأنباري . والثانية والتسعون في المرزوقي .

(١) التقديم المفضلية من المرزوقي . وبنو اللقيطة انظر في التعريف بهم تعليقنا على البيت ٧ من المفضلية ١٠٢ . وبنو بدر هم من فزارة بن ذبيان .

(٢) م : « هي » . والشرح من المرزوقي .

(٣) س : « عليها » .

(٤) س : « مازيد غير عاقل » .

(٥) الأنباري : « يُطيفون » و « عليهمُ » .

٣ ـ وإنَّ قَتيلاً بالهَبــاءةِ ، في استِهِ
صَحيفتُهُ ، إنْ عادَ للظُّلْمِ ظــالمُ

قال الأصمعيُّ[١] : يريد أنَّ قيسَ بن زهير لمّا قَتَلَ حُذيفةَ بن بدر أمرَ بأن يُقطَعَ مذاكيرُهُ ويُدَسَّ في فمه ، ففعلوا ذلك ، ثم قطعوا لسانه ودَسُّوه في استه ، جَزاءً بما فَعَل بالصِّبْيةِ الذين كان يَرشُقُهم ، وهم رَهينةٌ ، حتّى قَتَلهم . وقوله « إنْ عادَ للظّلمِ ظالمُ » يريد: قدعرفتُم القصّة ، فإن عدتُم عُدْنا. وقال أبو عبيدة[٢]: « الهباءة »[٣] بأعلى وادي ذي حُسىً . وهو من الشَّرَبّة.

٤ ـ متى تَقرؤوها تَهْدِكُم ، مِن ضَلالِكُم
وتُعرَفْ ، إذا ما فُضَّ عنها الخَواتِمُ

يريد[٤] الصّحيفة . وهذا تهكُّمٌ وسخريّةٌ

٥ ـ لَدىْ مَربطِ الأفراسِ ، عندأَبيكُمُ
حَذاكُم بها صُلْبُ العَداوةِ ، حازِمُ[٥]

---

(١) من المرزوقي حتى « عدنا » . (٢) من الأنباري ص ٦٩٤ .

(٣) كان فيها يوم الهباءة الذي أشار اليه زبّان ، وهو لعبس على ذبيان ، ويقال هو يوم الجفر، ويوم ذي حسى أيضاً . العمدة ٢ : ٢٠٢ – ٢٠٣ والعقد ٦ : ١٨ – ٢٠ والنقائض ص ٩٥ – ٩٨ ومجمع الأمثال ١ : ١١٤ ١١٦ و ٢ : ٤٤٢ والكامل لابن الأثير ١ : ٢١٠ والأغاني ١٦ : ٣٠ – ٣٢ .

(٤) الشرح من المرزوقي . (٥) الأنباري : « مربَط » .

« الحُذْيا » : العَطِيَّةُ . حَذَوتُهُ أحذُوه حَذْواً ، إذا أعطيتَه .
و « صُلْبُ العداوة » : قويّ عليها [1] . وهذا مَثَلٌ .

٦ – فإنْ تَسألوا ، عَنّا ، فَوارِسَ دارِمٍ
يُنَبِّئْكَ عَنها ، مِن رَواحةَ ، عالِمُ[2]

٧ – فأقسَمَ ، مُرتاحاً ، شَريكُ بنُ مالِكٍ
إذا ما التَقَينا ، خَصْمَهُ لا يُسالِمُ[3]

« مُرتاحاً » [4] انتصب على الحال . و « خَصْمَهُ » مفعول مُقَدَّم لقوله « لا يُسالِمُ » . ثم قال :

٨ - وأقسَمَ ، يأتي خُطَّةَ الضَّيمِ ، طائعاً
بَلى ، سَوف تأتيها ، وأنفُكَ راغِمُ[5]

---

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٦٩٤ .
(٢) الأنباري والمرزوقي : « فإن تسألوا عنها فوارس داحسٍ » . وهي أعلى . نسخة المفضليات بفينا : « عنّا » . نسخة المفضليات بالمتحف البريطاني : « دارمٍ » . ودارم : من بني تميم . ورواحة هو ابن ربيعة بن قُطَيعة بن عبس .
(٣) شريكٌ : ابن مالك بن حذيفة بن بدر . وأمّه هي أم قِرفة بنت ربيعة ، من المُنجِبات ، كانت أعزّ الناس . المحبر ص ٤٦١ – ٤٦٢ .
(٤) الشرح من المرزوقي .
(٥) في حاشية س : « تمت : ٨ » .

قوله «يأتي» يريد : لا يأتي . فحذف حرف النفي ، لأنه لو أراد الإيجاب لقال : ليأتينّ . فلمّا كان للإيجاب صيغةٌ أخرى أمِنَ الالتباسَ . وانتصب « طائعاً » على الحال . وقوله « بلى » جواب استفهامٍ مقرونٍ بنفيٍ . والضمير في قوله « تأتيها »[١] يرجع الى قوله « خُطّةَ الضيمِ »[٢] . / ٢٢ أ

(١) س : « يأتيها » .   (٢) الشرح من المرزوقي .

*١٠٤

وقال معاويةُ بنُ مالك(١)

ابن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، مُعَوِّدُ الحُكماء ، لُقِّبَ به لقوله :(٢)

أُعَوِّدُ مِثْلَها الحُكماءَ بَعدي

١ ــ طَرَقَتْ أُمامةُ ، والمَزارُ بَعيدُ ، وَهْناً ، وأَصحابُ الرِّحالِ هُجُودُ(٣)

٢ ــ أَنَّى اهتَدَيتِ ، وكُنتِ غيرَ رَجيلةٍ والقومُ مِنهُم نُبَّهٌ ، ورُقُودُ ؟(٤)

---

* الرابعة بعد المائة أيضاً في الأنباري . والثالثة والتسعون في المرزوقي .

(١) شاعر جاهلي ، وفارس مشهور ، وسيّد شريف . أمّهُ هي أمّ البنين بنت فارس الضّحياء عمرو بن عامر بن ربيعة . ومعاوية هو عمّ لبيد وعامر بن الطفيل ، عاصر النعمان بن المنذر ، ووفـد عليه في وجوه قومه . المحبر ص ٤٥٨ وألقاب الشعراء ص ٣ والمؤتلف والمختلف ص ٣١٠ ومعجم الشعراء ص ٢٨٨ والأغاني ١٦ : ٢١ - ٢٢ وسمط اللآلي ص ١٩٠ - ١٩١ والخزانة ٤ : ١٧١-١٧٥.

(٢) صدر البيت ١٥ من المفضلية ١٠٥ .

(٣) الوهن : نحو نصف الليل . والهجود : النيام .

(٤) عجزه في المرزوقي : «شَهِدَتْ عليكِ بِما فعلتِ شُهودُ». وفسّره =

٣ – إنّي امرُؤٌ ، مِـنْ عُصْبةٍ ، مَشهُورةٍ
حُشُدٍ ، لَهُم مَجْدٌ أَشَمُّ ، تَلِيــدُ

« الحُشُدُ »[١] : الذين يَحشُدون لضيفهم وجارهم ، أي : يَجتمعون ويَجمعون[٢] له ، ولِما يَنوبهم من قِرىً أو نصرٍ . و « الأشَمُّ » : الرَّفيعُ ، أُخِذَ من الشَّمَمِ في الأنف . وهو : ارتفاع قَصَبَته في استواء ، ويكون في أرنبته شيءٌ من ارتفاعٍ غيرُ كثير . و « التَّليد » : القديم .

٤ – أَلفَـوا أَباهُم سَيِّداً ، وأَعانَهُــم
كَـرَمٌ ، وأَعمامٌ لَهُم ، وجُـدُودُ

٥ – إذ كُلُّ حَيٍّ نابِتٌ ، بأَرُومَـــةٍ
نَبْتَ العِضـاهِ ، فماجِدٌ ، وكَسِيدُ[٣]

أصلُ « المجد » من الكثرة والنَّماء . و « الكَسِيدُ » ضِدُّهُ[٤] . و « الأرومة » بالفتح والضّمّ : الأصلُ . والفتحُ أكثرُ .

= بقوله : « قال الأصمعي : كان أصحابه وَجَدُوا نشوةً طيّبةً ، لمّا انتبهوا ، فقالوا : أتتك أمامةُ » . والرجيلة : القويّةُ على الرُّجلة .

(١) الشرح من الأنباري ص ٦٩٦ بتصرف يسير .

(٢) سقط « ويجمعون » من م .

(٣) المرزوقي : « إذ كلُّ نبتٍ ثابتٌ » . س : « بآرُومة » وفوقها : « معاً » . والعضاه : شجرٌ عظام له شَوك .

(٤) الشرح حتى هنا من المرزوقي .

٦ ــ نُعطِي العَشِيرةَ حَقَّها ، وحَقِيقَها
فِيها ، ونَغفِرُ ذَنبَها ، ونَسُودُ

يريد[١] : إنّا نُوجب لهم ، ونُعاملهم على سواءٍ ، ونحمي لهم مما يجب علينا حمايته ، من منع عن جارٍ ، وإباءِ ضَيمٍ .

٧ ــ وإذا تُحمِّلُنا العَشِيرةُ ثِقْلَها
قُمْنا بهِ ، وإذا تَعُودُ نَعُودُ

يقول : إذا استحمَلَتنا العشيرةُ أثقالَها ، من غُرم في دِيَةٍ ، أو دَرَكِ ثارٍ ، أو مواساةٍ في مال ، قُمنا بجميعِ ذلك . ثم إنْ عاوَدَتْنا ، حالاً بعد حالٍ ، وجدَتْنا كذلك ، على السُّنَنِ الأوَّلِ .[٢]

٨ ــ وإذا نُوافِقُ جُرأَةً ، أو نَجْدَةً ،
كُنّا ، سُمَيَّ ، بِها العَدُوَّ نَكِيدُ / ٢٢٢/ب

يريد : وإن وافقْنا تَجَرِّياً[٣] على قولٍ ، أو إقداماً على جُرأة وبأسٍ ، فمِمّا نَكايدُ به الأعداءَ ، لا الأمَسِّينَ مِنّا رَحِماً ، والأقربينَ مِنّا مكاناً .
ويروى : « كُنّا سُمَيَّةُ ، للعدوِّ نَكِيدُ » .

(١) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٢) س : « السُّنن الأوَّل » . والشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٣) أراد « تَجَرُّؤاً » ، ثم خفف الهمزة فأبدلها واواً ، على القياس . ولما وقعت الواو طرفاً في الاسم بعد ضمّ قلبت الواو ياء والضمة كسرة ، نحو التعدّي والتشكّي . والشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

٩ – بل لا نَقولُ ، إذا تَبوَّأ جيرةٌ :

إنَّ المَحَلَّةَ شَعبُها مَكدُودُ(١)

و(٢) : « مَسدودُ » . « بل » للإضراب عن الأوّل من الشيء ، والتحوّل إلى الآخر . ومفعول « نقول » الجملةُ من قوله « إنَّ المَحَلّةَ شَعبها مكدود » . وقد حكاه . و « الشَّعْبُ » : الطَّريق . ومثلُه : (٣)

لِأحرِمَهُ : إنَّ المَكانَ مَضيقُ

١٠ – إذ بَعضُهم يَحمِي مَراصِدَ بَيتِهِ

عَن جارِهِ ، وسَبِيلُنا مَورُودُ

الواو واو الحال ، والجملة مُتّصلة بقوله « إذ بعضهم » . كأنّه(٤) قال : وإذ سبيلُنا مورود .

١١ – قالَتْ سُمَيّةُ : قَد غَوَيتَ ، بأَنْ رأتْ

حَقّاً ، تَناوَبَ ما لَنا ، ووُفُودُ(٥)

---

(١) الأنباري والمرزوقي : « شِعْبها » .

(٢) م : « ويروى » . والشرح من المرزوقي .

(٣) عجز البيت ١٠ من المفضلية ٢٢ لعمرو بن الأهتم السعديّ . وصدره: أَضَفْتُ ، فلم أفحِشْ عليه ، ولم أقُل

(٤) سقط « كأنه » من م . والشرح هو من المرزوقي .

(٥) المرزوقي : « غَوِيتَ » .

١٢ ـ غيٌّ ، لَعَمْرُكِ ، لا أَزالُ أَعُودُهُ

ما دامَ مالٌ عِندَنا ، مَوجُودُ

أي :(١) هذا الذي سمّيته غيّاً ، وعددته إسرافاً وإتلافاً ، هو دأبي وعادتي ، ما دمتُ واجداً للمال .

اثنا عشر بيتاً(٢)

(١) الشرح من المرزوقي .

(٢) في حاشية س : « تمت : ١٢ » .

*١٠٥

وقال مُعاويةُ أيضاً [١] :

١ ــ أَجَدَّ القَلبُ ، مِن سَلمَى ، اجتِنابا
وأَقصَرَ ، بَعدَ ما شابَتْ ، وشابا [٢]

« أجَدَّ » [٣] بمعنى: جَدَّدَ . و « أقصرَ » : كَفَّ ، على عمدٍ واختيار .

٢ ــ وشابَ لِداتُهُ ، وعَدلْنَ عَنهُ
كَما أَنضَيْتَ ، مِن لُبْسٍ ، ثِيابا

٣ ــ فإنْ تَكُ نَبْلُها طاشَتْ ، ونَبْلِي ،
فقَد نَرمِي بِها ، حِقَباً ، صِيابا [٤]

جمع صائبٍ [٥] ، وانتصابُه على الحال . « طاشت » : عَدَلت عن الهدف المنصوب لها . وهذا مَثَلٌ . والمراد بـ « النَّبل » : عاطفاتُ الهوَى .

يقول : [٦] إنْ تَغَيَّرَ الأمرُ والحالُ ، في هذا الوقت ، فقد كان أمرنا

* الخامسة بعد المائة أيضاً في الأنباري ، والرابعة والتسعون في المرزوقي.

(١) م : « وقال معاوية بن مالك أيضاً » .

(٢) م : « عن سَلمَى » . (٣) الشرح من المرزوقي .

(٤) س والمرزوقي : « يكُ » . س : « تَرمي » .

(٥) يفسر « صيابا » . والسهم الصائب: الذي يقصد الرَّمِيَّةَ ، فلا يُخطئها .

(٦) من الأنباري ص ٦٩٨ وسائر الشرح من المرزوقي .

يجيءُ ، قبلَ اليوم [١] ، على استقامة .

٤ ــ فتَصطادُ الرِّجــالَ ، إذا رَمَتْهُم
وأصطادُ المُخَبَّــأةَ ، الكَعابا [٢]

٥ ــ فإنْ تَكُ لا تَصيدُ ، اليومَ ، شَيئاً
وآبَ قَنيصُها سِلمــاً ، وخابا [٣]

« شيئاً » أي : مَصيداً . مثله [٤] :

٢٢٣ فقدأمكَنَتْني الوَحشُ ،مُذْ رَثَّ أَسهُمي وماضَرَّ وحشاً قانصٌ ، لا يَصيدُها /

يُشير إلى ما آل إليه أمرُها ، في الإخفاق في المَطلب ، وسوء المُنقَلَب .

٦ ــ فإنَّ لهَــا مَنازِلَ ، خاوِياتٍ
على نَمَلَى ، وَقفْتُ بها الرِّكابا [٥]

« نَمَلَى » [٦] : موضع [٧] .

---

(١) الأنباري : « كان أمرنا قبل اليوم يجيءُ » .

(٢) الكعاب : التي قد نهد ثديها. (٣) الأنباري والمرزوقي : « سَلَماً ».

(٤) من حماسيّة لمدرك ، أو مغلّس بن حصن الفقعسيّ . شرح الحماسة للمرزوقي ص ١٥٢٥ وللتبريزي ٤ : ٩٥ . والشرح مع الشاهد من المرزوقي .

(٥) المرزوقي : « فإنَّ لنا » .

(٦) في ديار بني عامر . وهو جبال كثيرة متصلة ، بها سواد ، وليست ممتنعة ، وفيها رعن ، والماشية تشيع فيها . معجم البلدان ٨ : ٣١٧ .

(٧) أخر ناسخ م هذا التفسير ، فأثبته بعد البيت ٨ .

٧ – مِنَ الأَجْزاعِ ، أَسفَلَ مِن نُمَيْلٍ
كَمَا رَجَّعْتَ ، بالقَلَمِ ، الكِتابا[١]

انتصب « أسفلَ » على الظّرف .[٢]

٨ – كِتابَ مُحَبِّرٍ ، هاجٍ ، بَصِيرٍ
يُنَمِّقُهُ ، وحاذَرَ أنْ يُعابا[٣]

« التّحبير » التّحسين . و « التّنميق » : تسوية الحروفِ .

٩ – وَقَفتُ بِها القَلُوصَ ، فلَمْ تُجِبْنِي
ولَو أَمسَى بِها حَيٌّ أَجابا

كأنه قال : فسألتُها ، فلم تُجبني . يريد : لو كان[٤] مأهولاً لأُجيبَ كلامي ، وحَسُنَ موقعُه منهم .

١٠ – وناجِيَةٍ بَعَثْتُ ، على سَبيلٍ
كأَنَّ على مَغابِنِها مَلابا

« السّبيل »[٥] : الطّريق . و « المَغابن » والمَراقُّ واحد . وهو: أسفلُ

(١) المرزوقي : « أسفلَ من نُمَيرٍ » . ونُميل : تصغير نَمَلَى، على حذف الزيادة بالترخيم .

(٢) أخر ناسخ م هذا التفسير فأثبته بعد البيت ٨ .

(٣) الهاجي : القارىء .

(٤) أعاد الضمير على مذكّر ، والحديث عن المنازل . وشرح الأبيات ٧ – ٩ من المرزوقي . (٥) الشرح من الأنباري ص ٦٩٩ .

البطن . و « المَلاب » : ضَربٌ من الدُّهْن . شَبَّهَ عَرَقَ النَّاقةِ به .

١١ – ذَكَرتُ بها الإيابَ ، ومَنْ يُسافِرْ ،

كما سافَرتُ ، يَدَّكِرِ(١) الإيابا

١٢ – رأيتُ الصَّدْعَ ، مِن كَعْبٍ ، فأَودى

وكانَ الصَّدْعُ لا يَعِدُ ارتئابا(٢)

و(٣) : « لا يَعْدُو ارتيابا » أي : لا يتجاوزُ(٤) . « الصَّدْعُ »(٥) يعني : الفَتْقَ والفَساد . و « الرَّأب » : الإصلاح . وقوله « فأودى » يعني : الصَّدْع . وقوله « لا يَعِدُ ارتئابا » أي : لم يكن يُرجَى صلاحُهُ . ويروى : « رأيتُ الصَّدْعَ من سعدٍ جميعاً » .

١٣ – فأمسَى كَعبُها كَعباً ، وكانَتْ ،

مِنَ الشَّنآنِ ، قَد دُعِيَتْ : كِعابا

(١) أهمل التبريزيُّ في الأصل ضبط الحرف الأخير من هذا الفعل . وضُبِط في س والأنباري والمرزوقي بالضمّ ، وإن كان حقُّه الكسر للجزم مع التقاء الساكنين .

(٢) س : « ارتيابا » . المرزوقي :

رأيتُ الصَّدْعَ من سعدٍ جميعاً   وكان الشَّعبُ لا يَعْدُو ارتيابا

والارتياب من الريب .   (٣) م : « ويروى » .

(٤) في حاشية س عن نسخة أخرى : « لا يتجاوزون » .

(٥) من الأنباري ص ٧٠٠ حتى « صلاحه » بتصرف يسير . وسائر الشرح من المرزوقي .

أي : [١] اجتمع أمرها [٢] ، فصار واحداً ، بعد ما كان متفرّقاً .

١٤ ـ حَمَلْتُ حَمالَةَ القُرَشِيِّ ، عَنهُم
ولا ظُلْماً أَرَدتُ ، ولا اختِلابا [٣]

افتعالٌ من الخِلابة . [٤]

١٥ ـ أُعَوِّدُ مِثلَها الحُكَماءَ ، بَعدِي
إذا ما الحَقُّ ، في الأَشياعِ ، نابا

بهذا سُمِّيَ « مُعَوِّدَ الحُكَماء » . و « نابَ » : جاءَ وأَلَمَّ . و « الحَقّ » عندهم : ما يَلزمهم ، من الحَمالات ، وقِرَى الأضياف . [٥]

١٦ ـ سَبَقتُ بها قُدامةَ ، أَو سُمَيراً
ولَو دُعِيا ، إلى مِثلٍ ، أَجابا [٦]

« أو » هنا [٧] بمعنى الواو . يريد : وسُميراً . وهذا الذي ذكره ، في [٨]

---

(١) من الأنباري ص ٧٠٠ .
(٢) س : « أمرهم » .
(٣) الحمالة : مايعطى من الإبل في الدّية.
(٤) يفسر « اختلابا » . والخلابة : الخداع . والتفسير من المرزوقي .
(٥) الشرح من الأنباري ص ٧٠١ .
(٦) قدامة وسُمير من بني سلمة الخير ، من قشير بن كعب . كانا شريفين، وكان قدامة يقال له الذائد ، قُتل يوم النسار . شرح الحماسة للتبريزي ٣ : ١٥٢ .
(٧) س : « هذا » . والشرح من المرزوقي .
(٨) م : « من » .

أصحابه ونفسه ، يُشبِهُ قولَ الآخر :

بادرتُ قُنَّتَها صَحْبي، وما كَسِلُوا، حتّى نَمَيتُ إليها ، قبلَ إشراقِ [١]

فقوله : وما كَسِلوا ، بعد أن جعل السَّبق لنفسه ، مثلُ قوله « ولو دُعيا

٢٢٣/ب إلى مِثلِ أجابا » ، بعد قوله « سَبقتُ بها » . / والضمير في « بها » للخُطَّة .

وقوله « إلى مِثل » جعله نكرةً ، والمعنى : إلى واحدٍ من أمثالها .

١٧ ــ وأَكْفِيها مَعاشِرَ ، قَد أَرَتْهُم ،

مِنَ الجَرْباءِ ، فَوقَهُمُ ، طِبابــا

أي : أكفي هذه الخَلَّةَ ، وهذه الأفعالَ ، مَعاشرَ قد أعيتهم وحيَّرتهم ، فلا يَهتدون لِكشفها ، يُراقبون أوقاتَ اللّيلِ والنّهار ، ويعدُّون كواكب السماء ، فلا يَبعثهم رأيٌ ، ولا تُرشدهم حال.

و « الجرباء » : اسم للسّماء. و« الطّباب» : جمع طِبابة. وأصله الخَرْزُ [٢] الذي يكون [٣] في أسفل القِربة ، طُولاً [٤] . هذا الذي ذكره المرزوقيُّ .

ولعل الشاعر أراد : أنَّ هؤلاء القومَ، لمّا عَجزوا عن الإتيان بمثل هذه الخصائل [٥] نَكصوا عنها ، واختبؤوا في مواضع ، لايبرزون منها ، ولايظهرون لمن يأتيهم في حَمالة ، أو نائبة تنوبهم ، فلا يَرون من السّماء إلاّ طِبابةً ، لاستتارهم ،

---

(١) البيت ١٧ من المفضلية ١ لتأبّط شرّاً .

(٢) م : « الخزر » . الأنباري : « الخُرَزُ » .

(٣) سقط « الذي يكون » من م .

(٤) الشرح حتى هنا من المرزوقي بتصرف يسير .

(٥) س : « الخصال » .

كما قال الآخر : (١)

أَرَتْهُ ، مِنَ الجَرْباءِ ، في كُلِّ مَوقِفٍ   طِباباً ، فمأواهُ النَّهارَ المَراكِدُ

يَصفُ حمارَ وحشٍ ، خافَ الطُّرّادَ ، فلجأ إلى جبلٍ ، فصار في بعض شِعابه ، فهو يرى السَّماء مستطيلةً . وقال آخر : (٢)

وسَدَّ السَّماءَ السِّجنُ ، إلاّ طِبابةً   كتُرسِ المُرامي ، مُسْتَكِفّاً جُنُوبُها

فذاك رأى السماء مستطيلةً ، لأنه في شِعْبٍ ، وهذا رآها مستديرةً أو مُرَبَّعةً ، لأنه في سجن .

١٨ — يَهِرُّ مَعاشِرٌ ، مِنّا ، ومِنهُم

هَرِيرَ النّابِ ، حاذَرَتِ العِصابا (٣)

يقول : ثَقُلَتْ وطأةُ هذه الحَمالات على طوائفَ مَن تأتيهم (٤) ، مِن أصحابي وأصحابهم ، فأضجرتْهم ، حتّى ضَجُّوا ضجيجَ المُسِنّةِ من الإبل ، شَقَّ عليها الحَلَبُ ، فعَصَبُوها . و«العَصْبُ» : أن يُشَدَّ (٥) فَخِذاها لتدِرَّ .

(١) المقاييس واللسان (جرب) واللسان (طبب) و (ركد) . وهو من قصيدة لأسامة بن الحارث الهذلي . ديوان الهذليين ٢ : ٢٠٣ .

(٢) في اللسان والتاج (طبب) غير معزو . والرواية فيهما «مُستكِنّاً» .

(٣) الأنباري : «تَهِرُّ» . الأنباري والمرزوقي : «مِنّي ، ومنهم» . والناب : الناقة المُسِنّةُ .

(٤) س : «يأتيهم» . والشرح من المرزوقي .

(٥) س : «تشد» . المرزوقي : «والعِصاب : أن يُشدّ» .

١٩ – سأحمِلُها ، وتَعقِلُها غَنِيٌّ
وأُورِثُ مجدَها ، أبداً ، كِلابا(١)

يريد (٢): أجمعُها من وجوهها ، وتُؤَدِّيها عنّي غَنِيٌّ . وما يُكتَسَب بها، من الصِّيت والذكر الجميل ، تشترك قبائل كلابٍ بأسرها ، فيه .

٢٠ – فإنْ أَحمَدْ بهـا ، نَفسِي فإنِّي
أَتَيتُ بهـا ، غَدا تَشذِ ، صَوابا(٣)

« فإنْ أحمدْ بها » (٤) يريد : إن بلغتُ فيما استنهض لها، وسعي فإنّي جئت بها صواباً .

٢١ – وكُنتُ إذا العَظيمةُ أَفظَعَتْهم
نَهَضتُ ، ولا أَدِبُّ لهـا دِبابا(٥)

٢٢ – بحَمْدِ اللهِ ، ثُمَّ عَطاءِ قَومٍ
يَفُكُّونَ الغَنائمَ ، والرِّقابا(٦)

---

(١) المرزوقي : « ويَعقِلُها » . (٢) الشرح من المرزوقي .

(٣) س : « فإنْ أحمدتُها » .

(٤) سقط « فإن أحمد بها » من س. والشرح هو من المرزوقي بتصرف يسير.

(٥) في الأصل و س و م : « أفزعَتْهم » . وقد استدرك التبريزيُّ، فأثبتَ في حاشية الأصل مصوّباً : « أفظعَتْهم » وهي رواية الأنباري . إلا أن ناسخي س و م أوردا « أفظعتهم » على أنها رواية ثانية . المرزوقي : « أقطَعتني » . والصواب « أفظَعتني » كما في شرح أدب الكاتب ص ١٨٦ .

(٦) الأنباري : « عطاءَ » . المرزوقي : « حمدتُ اللهَ ، ثم عطاءَ قومٍ » .

٢٣ ـ إذا نَزَلَ السَّحابُ ، بأرضِ قومٍ ،
رَعَيناهُ ، وإنْ كانُوا غِضابا[1] | ١/٢٢٤

٢٤ ـ بِكلِّ مُقلِّصٍ ، عَبْلٍ شَواهُ
إذا وُضِعَتْ أَعِنَّتُهُنَّ ثابا[2]

أي : إذا[3] وُضِعَتْ أعنتهنّ ، عند التّقصير منهنّ في الجري ، عند اللُّغوب والإعياء ، ثابَ هذا الفرسُ . عند ذلك[4] ، للفَضل الذي فيه .

٢٥ ـ ودافعةِ الحِزامِ ، بِمِرْفَقَيها
كَشاةِ الرَّبْلِ ، آنَسَتِ الكِلابا

يريد : بكلّ حِجْرٍ[5] ، تدفع الحزام بمرفقيها ، لأنها لَيِّنةُ[6] الضَّبْعِ ، واسعةُ الشَّحْوة ، تمورُ في السَّير .

و «الرَّبْلُ» : نبتٌ يَتفطَّرُ في آخر الصَّيف ، فيرعاه[7] الظِّباءُ ، ويقوى[8] به . لذلك قال «كشاة الرّبل» ، لأنه إذا اتّصلَ المرعَى تَمَّ نشاطُهُ[9] .

خمسة وعشرون بيتاً[10]

---

(١) المرزوقي : «نزل السّماءُ» . والسماء : المطر .

(٢) المقلّص : الفرس المشرف المشمَّرُ ، الطويلُ القوائمِ . وشوى الفرس : قوائمه .

(٣) من الأنباري ص ٧٠٤ .

(٤) زاد الأنباري هنا «بجري جديد» .

(٥) الحجر : أنثى الخيل .

(٦) الضبع : العضد . وقد يقال للإبط : ضبع ، للمجاورة .

(٧) س : «فترعاه» .

(٨) س : «وتقوى» .

(٩) كذا بتذكير الضمير ، لأنه أراد بالشاة مذكراً . والشرح من المرزوقي .

(١٠) في حاشية س : «تمت : ٢٥» .

وقال عامرُ بنُ الطُّفَيل (١)

- ابن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعةَ بن عامر بن صعصعة بن هوازن بن عِكرمةَ (٢) بن خَصَفةَ بن قيس بن عَيلانَ بن مُضَرَ بن نزار . وأمُّهُ كَبشةُ بنتُ عُروةَ الرحّال بن عُتبةَ بن جعفر (٣) . وأمُّ أبيه أمُّ البنينَ

---

* السادسة بعد المائة أيضاً في الأنباري بتقديم البيت ١١ على ١٠ . والخامسة والتسعون في المرزوقي عدا البيت ١١ . والحادية عشرة في ديوان عامر بتقديم البيت ١١ على ١٠ أيضاً .

(١) عَدُوّ الله عامر بن الطفيل ، ولد قبل الإسلام بسبع وخمسين سنة . وهو شاعر مجيد ، وفارس من أشهر فرسان العرب بأساً ونجدة وذكراً . نافر في الجاهلية علقمة بن علاثة ، فانتصر له الأعشى ، ولعلقمةَ الحطيئةُ . وقد أدرك الإسلام ولم يسلم ، وغدر بالمسلمين في بئر معونة ، وائتمر بالنبيّ عليه السلام ، وهو وافد عليه ، فدعا عليه ، فمات بالطاعون مُنصَرَفَهُ من عنده . وكان له كنيتان : أبو عقيل في الحرب ، وأبو عليّ في السلم . سيرة ابن هشام ٣ : ١٨٥ - ١٨٦ و ٤ : ٢٢٣ - ٢٣٥ وكنى الشعراء ص ٢٨٩ وطبقات فحول الشعراء ص ٩٣ - ٩٤ والشعر والشعراء ص ٢٩٣ - ٢٩٥ والمحبر ص ٤٧٢ والاشتقاق ص ٥٥ و ٢٩٦ والأغاني ١٥ : ١٣٠ - ١٣٣ والمؤتلف والمختلف ص ٢٣٠ ومعجم الشعراء ص ٣٧ وسمط اللآلي ص ٢٩٧ - ٢٩٨ و ٨١٦ والخزانة ١ : ٤٧٣ - ٤٧٤ والمعمرون ص ٧٦ .

(٢) كذا . وفي الأنباري ص ٧٠٦ والديوان ص ٩٠ وجمهرة ابن حزم ص ٢٧٢ : « صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة » .

(٣) ومثله في الديوان . الأنباري : « عتيبة بن مالك بن جعفر » .

بنتُ ربيعةَ بن عمرو بن عامر ، فارسِ الضَّحياءِ ، بن ربيعة بن عامر بن صعصعة – في يوم فَيْفِ الرِّيح [١] ، يوم لَقِيَ خَثْعَمَ وأحلافَها من أهل اليمن ، وفَقَأ مُسْهِرُ بنُ قَنَّابٍ [٢] عَيْنَهُ :

١ – لَقَد عَلِمَتْ عُلْيا هَوازِنَ أَنَّني
أَنا الفارِسُ ، الحامي حَقيقةَ جَعفَرِ [٣]

« عُلْيا » [٤] ضِدُّ سُفْلَى ، وإنَّما يعني أهلَها . و « هوازن » أعداؤه . يقول : عُرِفْتُ في أعدائي وأوليائي ، بأنّي أحمي ما يحقُّ عليَّ حمايتُه ، لبني جعفر .

٢ – وقَـــد عَلِمَ المَزْنُوقُ أَنِّي أَكُرُّهُ
علىٰ جَمعِهِم ، كَرَّ المَنيحِ ، المُشَهَّرِ [٥]

(١) يوم فيف الريح تجد تفصيله في النقائض ص ٤٦٩ – ٤٧٢ والعقد ٦ : ٧٦ – ٧٧ وذيل الأمالي ص ١٤٦ – ١٤٧ والكامل لابن الأثير ١ : ٢٢١ والعمدة ٢ : ٢١٣ – ٢١٤ .

(٢) كذا ، وفي المرزوقي : « مسهر بن قنان » . وسيذكر في شرح البيت ٧ أنه « مسهر بن يزيد » كما في الأنباري ص ٧١٠ والنقائض ص ٤٧١ والعقد ٦ : ٧٦ . وقال القاليُّ في حرب فيف الريح : « وأصيبت عين عامر بن الطفيل ، وقَتَل فيها مُسهِرُ بن زيد بن قَنَّان الحارثيّ » . ذيل الأمالي ص ١٤٧ . وقال صاحب التاج ٣ : ٢٩٤ : « مسهر بن يزيد : ذكره أبو عليّ القاليّ في الصحابة » . وانظر ذيل اللآلي ص ٦٩ والاشتقاق ص ٤٠١ . ونقل التبريزي نسب عامر وأمّه وجدّته من الأنباري ص٧٠٦ ، ونقل مناسبة القصيدة من المرزوقي .

(٣) الديوان : « عَليا » أثبتها الناشر « عُليا » خلافاً للأصل الذي اعتمده .

(٤) الشرح من المرزوقي .

(٥) الديوان : « عَشِيَّةَ فَيْفِ الريحِ ، كرَّ المُشَهَّرِ » . وانظر عجز البيت ٩ .

« المزنوق » : فرسُهُ[١] . و « المَنيحُ » : قِدْحٌ تُكَثَّرُ به القِداحُ ، لا حَظَّ له . وإنما خَصَّ المنيحَ ، لأنّه إذا خَرَجَ منها رُدَّ فيها .

٣ ــ إذا ازْوَرَّ ، مِنْ وَقْعِ الرِّماحِ ، زَجَرْتُهُ
وقُلتُ لهُ : ارجِعْ ، مُقبِلاً ، غيرَ مُدبِرِ

٤ ــ فأنبأْتُهُ أنَّ الفِرارَ خَزايةٌ
على المَرْءِ ، ما لَمْ يُبْلِ جَهداً ، فيُعْذِرِ[٢]

« الخَزاية »[١] : الاستحياء . وقوله « يُعْذِر » أي : يأتي بعُذْرٍ .

٥ ــ أَلَسْتَ تَرَى أَرماحَهُم ، فيَّ ، شُرَّعاً
وأَنتَ حِصانٌ ، ماجِدُ العِرْقِ ؟ فاصبِرِ

٦ ــ أَرَدْتُ لِكَيلا يَعلَمَ اللهُ أنَّني
صَبَرْتُ ، وأَخشى مِثْلَ يومِ المُشَقَّرِ[٣]

ويروى :

٢٢٤/ب صَبَرْتُ حِفاظاً ، يَعلَمُ اللهُ أنَّني أُحاذِرُ يوماً ، مِثْلَ يومِ المُشَقَّرِ /

(١) الشرح من الأنباري ص ٧٠٧ .

(٢) الأنباري والمرزوقي والديوان : « وأنبأته » . س والأنباري : « جُهداً » . وفوقها في س « معاً » . الديوان : « عُذراً » . الأنباري : « ويُعذِرِ » . المرزوقي والديوان : « فيُعذَرِ » .

(٣) المرزوقي والديوان : « لكيما » . والرواية التالية للبيت هي في الأنباري عن الأثرم عن الكلابي .

« يوم المشقَّر »[١] يوم كان فيه بلاءٌ وشرٌّ. و« المشقَّرُ » : مدينةٌ بِهَجَر[٢]. وكانت بنو تميم ، وألفافٌ مِن القبائل ، قَطَعوا على لَطيمةِ كِسرى[٣] ، جاءتْ من قِبَلِ باذام[٤] ، مِن قِبَلِ[٥] اليمن . فلمّا صارت في أرض نجد خَفَرها[٦] هوذةُ بن عليّ الحَنَفيّ ، فعرض[٧] لها بنو تميم ، بموضع يقال له : نَطاعِ . فأخذوا منها سيوفاً ، ومناطقَ ذهبٍ ، وآنيةً وجوهراً وعِطراً . وكان الزِّبرِقان فيهم ، وهو قوله[٨] :

* اللهُ أعطاني ، وأنعمَ ، يومَ زَوملَةِ الأعاجِمْ *

ويروى : وغَنَّمَ . وزَوملةٌ : إبل كثيرة عليها تِجارات . وادّعى الفرزدق أنّ صعصعة بن ناجيةَ[٩] جدَّه كان رئيسَ القوم فيهم[١٠] ، في قوله[١١] :

(١) ما أورده التبريزي عن يوم المشقّر هو في الأنباري ص ٧٠٨ – ٧٠٩ وديوان عامر ص ١١٧ – ١١٨ بخلاف يسير . ويُسمّى هذا اليوم أيضاً يوم الصفقة . انظر تاريخ الطبري ٢ : ١٣٢ – ١٣٣ والعقد ٦ : ٦٨ – ٧٥ والأغاني ١٦ : ٧٥ – ٧٦ والكامل لابن الأثير ١ : ٢٢٧ – ٢٢٩ .

(٢) في الأنباري والديوان : « مدينة هجر » . وفي معجم البلدان ٨ : ٦٤ أنّ المشقّر حصن بالبحرين ، أو بين نجران والبحرين .

(٣) الأنباري والديوان : « على لطيمةٍ لكسرى » .

(٤) أهمل التبريزيّ ضبط آخره في الأصل . س « باذامْ » . الأنباري والديوان والأغاني والكامل « باذانَ » . تاريخ الطبري « وهرز » .

(٥) سقط « قبل » من الأنباري والديوان .

(٦) الأنباري : « يخفرها » . (٧) الأنباري : « عرض » .

(٨) في الأنباري ص ٧٠٨ وديوان عامر بن الطفيل ص ١١٧ .

(٩) وهو من مجاشع بن دارم . (١٠) الأنباري والديوان : « فيها » .

(١١) ديوانه ص ٥٢٦ من قصيدة ينقض بها قصيدة لجرير .

وَرئيسُ يومِ نِطاعِ صعصعةُ الذي حيناً يَضُرُّ، وكانَ حيناً يَنفَعُ
– ورئيسها من بني سعدٍ (١) – يُشَكُّ فيه (٢) .

فمضى الأساورة الذين كانوا فيها ، وهوذةُ معهم (٣)، فأخبروا كسرى الخبرَ، فكتب (٤) إلى جوانبُوذانَ (٥) – رجلٍ من أرض شيرَخُرَّة (٦) ، كان عاملَه على هَجَرَ – يأمره أن يَصفِقَ على مُضَرَ . ووافق ذلك جَدْباً من الزّمان . وكتب إلى عُمّاله على عِذار العرب – وهو فَصلُ ما بين العرب والعجم – أن يمنعوهم من الميرة .

وفَتَحَ جوانبُوذانُ بابَ (٧) المشقّر، وأذِنَ للعرب في الميرة، ومَكَرَ بهم ، فجَعَل يُدخِلهم خمسةً خمسةً ، وعَشَرةً عشَرةً (٨)، وأقلَّ وأكثرَ : يَدخُلون (٩) من باب السّوق ، على أن يَخرجوا من باب جَيّار (١٠) . فكلّما

(١) وهو عمرو السعديّ . الأنباري ص٣٨٠ وشرح القصائد السبع ص٤٨٥ .

(٢) أي : يُشَكُّ فيما ادّعاه الفرزدقُ .

(٣) س : « فيهم » . وفي الحاشية تصويب عن نسخة أخرى .

(٤) س : « فأخبروا الخبر كسرى و كتب » .

(٥) أسكن آخره ناسخ س هنا وفيما يلي من ذكره . ديوان عامر بن الطفيل: « جوانابة » . وقد اختلف في اسمه . انظر الأغاني وتاريخ الطبري .

(٦) كذا ، والمشهور : « أردَشير خُرّة » كما في الأنباري ، وكما ضبطها ياقوت في معجم البلدان ١ : ١٨٤ ، وقال : « وهو اسمٌ مركّبٌ معناه : بهاءُ أردشير . وأردشير : ملك من ملوك الفرس » .

(٧) الأنباري : « بابي » . (٨) م : « خمسة عشر خمسة عشر » .

(٩) الأنباري : « يُدخَلون » .

(١٠) جعلها ناشر الأنباري : « جنان » خطأ .

دَخلت قِطعةٌ ضَرَب أعناقَهم (١) . فلمّا طالَ ذلك عليهم — يَدخل النّاس، ولا يخرجون — بَعَثُوا ، فنَظروا إلى أبواب المشقّر ، فإذا هي مأخوذٌ بها ، ما خلا (٢) البابَ الذي يدخلون منه . فشَدّ رجلٌ من بني عبسٍ ، فضَرب السِّلسلةَ ، فقَطعها وخَرج ، وخرجَ مَن كان يليه . وأمَرَ المُكَعْبِرُ (٣) — وهو جوانبوذانُ ، وإنّما سُمّي مُكعبِراً لِكَعْبَرَتِه الرّؤوسَ — بإغلاق الباب . ثم قَتَلَ مَن بقي في المدينة .

وكان كسرى حين قَدِمَ عليه هَوذةُ أوجَبَهُ ، ونادمه ، وألبسه تاجاً من تيجانه ، وحُلّةً (٤) من حللِه . فزعم بنو حنيفةَ أنّه كان لا يراه أحدٌ من العجم إلا سَجَدَ ، لذلك التاج ، لصورةِ كسرى فيه . فقال الأعشى (٥) :

مَن يَرَ هَوذةَ يَسجُدْ ، غيرَ مُتَّئبٍ إذا تَعَصَّبَ فوقَ الرّأس ، أو وَضَعا (٦)

رأى أكاليلَ ، بالياقوتِ ، زَيَّنَها صَوّاغُها ، لا ترَى عَيباً ، ولا طَبَعا (٧)

وقَدِمَ على جوانبوذانَ ، يريد أن يَنفُذَ إلى اليمامة يوم الصَّفْقَة ، فكلّمَ هوذةُ جوانبوذانَ في مائة من بني تميم ، فوَهَبَهم له وأعتقهم هَوذةُ . وكانت الصفقة يومَ فِصحٍ (٨) ، أي : يوم فِطْرِهم . فقال الأعشى : (٩)

---

(١) الأنباري : « ضُرِبَ أعناقُهم » . (٢) م : « ماعدا » .

(٣) س : « الكعبر » . (٤) الأنباري والديوان : « حُلَلاً » .

(٥) ديوان الأعشى ص ٨٦ من قصيدة ، يمدح بها هوذة بن عليّ الحنفيّ .

(٦) رواية الديوان « من يلقَ » . والمتئب : المستحيي .

(٧) رواية الديوان : « له أكاليلُ » و « صُوّاغها » .

(٨) الأنباري وديوان عامر : « يوم فصح النّصارَى » . وهو الصواب الذي يقوم عبارة التبريزي .

(٩) من قصيدته المذكورة قبل . ورواية الديوان : « لمّا أتَوه أسارَى » .

سائِلْ تَمِيماً ، بِهِ ، أيَّامَ صَفْقَتِهِم   إذ بايَعُوهُ أسارَى ، كُلُّهم ضَرَعا

٧ – لَعَمْرِي ، وما عَمْرِي عليَّ بِهَيِّنٍ ،

لَقَد شانَ ، حُرَّ الوَجهِ ، طَعْنَةُ مُسْهِرِ

الكلبيُّ [١] : ذَكَرَ علماءُ قُضاعةَ ،قالوا : كانَ مُسْهِرُ بن يزيدَ [٢] الحارثيُّ

٢٢٩/أ ابن عبد يغوث بن صَلاءةَ فارساً / شريفاً – وهو أخو طُفَيلِ الدَّجلاجِ بن يزيد – قد جَنَى جِنايةً في قومه ، فلَحِقَ ببني عامر ، فحالفهم ، وشَهِدَ معهم يومَ فَيفِ الريح . [٣]

٨ – فبِئسَ الفتى،إنْ كُنتُ أعوَرَ ،عاقِراً

جَباناً ، فما عُذرِي لَدَى كُلِّ مَحْضَرِ ؟

يريد [٤]: مذمومٌ في العشيرة أنا ، إن أضَفْتُ ،إلى قبحِ وجهي وعَوَرِي،

---

(١) كذا . والصواب « ابن الكلبيّ » كما في الأنباري ص ٧١٠ .

(٢) كذا خلافاً لما ذكر في مقدمة المفضلية . وعلّة هذا الخلاف أنه نقل هناك من المرزوقي وهنا من الأنباري .

(٣) من الأنباري ص ٧١٠ . وفيه أنّ عامراً كان « يتعاهدُ القوم يومئذ فيقول : يافلانُ ، واللهِ ما رأيتك فعلتَ شيئاً . فيقول له الرجل الذي قد أبلَى: انظر إلى سيفي وما فيه . . . وأنّ مسهراً أقبل في الهيئة فقال: ياأباعليّ ،انظر ما صنعتُ بالقوم ،انظر إلى رمحي وسناني .حتى أقبل عليه عامرٌ وأمكنه ،فوجاه بالرمح في وجنته ، ففلق الوجنة ،وانشقت عين عامرٍ ففقأها ،وخلّى مسهرٌ الرمح في عينه ،وضرب فرسَه ، فلحق بقومه . وإنّما دعا مسهراً إلى الغدر بعامر أنه كان يراه ، وما يصنع بقومه ، فقال : هذا والله مُبيرُ قومي . فطعنه أسفاً وغيظاً عليه » .

(٤) الشرح من المرزوقي .

عَقْري .

و « العَقْر »: أن يُسلِمَ الرَّجلُ قَوائمَه، عند القتال ، فلا يستطيع أن يقاتل من الفَرَقِ . والمذموم بقوله « بئس الفتى » نفسُه ، وقد حَذَفَ ضميره، كأنه قال : أنا . ومثله قوله تعالى ﴿نِعْمَ العبدُ ، إنّهُ أوّابٌ﴾[1]، يعني: أيّوبَ.

٩ — وقَد عَلِمُوا أنّي أكُرُّ عليهِم ،

عَشِيَّةَ فَيفِ الرِّيحِ ، كَرَّ المُدَوَّرِ[2]

« المُدَوَّرُ »[3] : الذي يَدُورُ حولَ دُوارٍ ،وهو مَطافٌ لهم ، فيه صنم، كانوا يَحُجُّونه ، ويطوفون حوله .

١٠ — أقُولُ لِنَفْسٍ ، لا يُجادُ بِمِثلِها :

أقِلّي المُزاحَ ، إنّني غيرُ مُقْصِرِ[4]

و[5] : « المِراحَ » ، و : « النِّزاعَ » .

---

(١) الآية ٤٤ من سورة ص .

(٢) المرزوقي: « المدوَّرِ » . وانظر رواية الديوان لعجز البيت ٢ من هذه المفضلية . (٣) الشرح من المرزوقي .

(٤) قَدَّم عليه الأنباري والديوان البيت ١١ . س : « المُزاح ».وفوقها : « معاً » . الأنباري والديوان : « المِراحَ » .

(٥) أي : ويروى . س : « والمِزاح » . ومعنى النزاع : الحنين إلى الوطن والأحبّة .

١١ـ ومارِمتُ، حتّى بَلَّ نَحري وصَدْرَهُ
نَجيعٌ، كَهُدّابِ الدِّمَقْسِ، المُسَيَّرِ (١)

١٢ ـ فلو كانَ جمعٌ مِثلَنا لم نُبالِهِمْ
ولكنْ أَتَتْنا أُسرةٌ، ذاتُ مَفْخَرِ (٢)

قوله (٣) «مثلَنا» يريد: المماثلة في العدد.

والمراد: أنهم استجاشوا، وجمعوا، وصاروا يفتخرون بالعَدَد والعُدَّة. فنبَّه بذكر الفرسان على العَدَد، وبلباس السَّنَوَّر على العُدَّة، في قوله:

١٣ ـ فجاؤُوا، بِفُرسانِ العَرِيضةِ، كُلِّها
وأَكْلُبَ، طُرّاً، في لِباسِ السَّنَوَّرِ (٤)

و: «كُلِّهم» (٥). ويروى: (٦)

(١) لم يروه المرزوقي. الديوان: «بلّ صدري ونحرَه». والمُسَيَّرُ: المُخَطَّطُ.

(٢) الأنباري والمرزوقي: «مثلَنا». الديوان: «فلو كان جمعاً مثلَنا لم يَبُزَّنا». (٣) الشرح من المرزوقي.

(٤) الديوان:

أتَونا، بِشَهرانِ العريضةِ، كلِّها وأكلُبَ طُرّاً، في جيادِ السَّنَوَّرِ

وانظر صدر البيت الأول من القصيدة العاشرة في ديوان عامر ص ١١٥. وفي حاشية س: «تمت: ١٣».

(٥) أسقط الرواية ناسخ س. أما ناسخ م فقد أثبت بين مصراعي البيت، في الرواية التالية، مايلي: «ويروى كلِّهم».

(٦) الرواية والشرح من الأنباري ص ٧١١ بتقديم وتأخير. م: «يريد».

أتَوْنا بِشَهرانَ(١) العَرِيضَةِ ، كُلِّها وأكلُبَ طُرّاً، في جيادِ السَّنَوَّرِ

و « شَهران » : حيٌّ من خثعمَ . و « أكلُبُ » : حيٌّ منهم . و «العريضة» : الأرض كلّها . و « السَّنَوَّرُ » : الدُّروع . قال محمد بن حبيب : سُمِّيَ خثعمُ خثعماً ، لأنهم غَمَسوا أيديهم في دم جَزُورٍ ، فذلك(٢) الخَثْعَمَةُ .

(١) س : « بشهرانَ » . وقد أهمل التبريزيّ ضبط آخرها، وفي الأنباري ضبط بالكسر . (٢) الأنباري : « وذلك » .

*١٠٧

وقال عامرٌ أيضاً :

١ ـ ولَتَسأَلَنْ أَسماءُ ، وهْيَ حَفِيَّةٌ ،

نُصَحاءَها : أَطُرِدتُ ، أَم لم أُطرَدِ ؟ (١)

ذكر « أسماء » مستهيناً بذكرها ، ليُعلِمَ (٢) أنه يَجسُرُ على ذِكرِ حُرُمِهِم . واللام جواب يمينٍ مُضمرة . و « الحَفِيَّةُ » : المُستقصيةُ في السُّؤال. ٢٢٥/ب وليس المراد أنها تَستأنِفُ السُّؤال . وإنما هو حكايةُ حال . ويقال : أحفَى في / المسألة ، إذا بالغَ فيها . وقوله « نصحاءها » فيه طَرَفٌ من الهزء . و « الطَّرْدُ » : الإبعاد .

٢ ـ قالُوا لها : فلقد طَرَدْنا خَيــلَهُ،

قَلِحَ الكِلابِ ، وكُنتُ غَيرَ مُطَرَّدِ(٣)

أراد : يا قَلِحَ الكِلابِ . و « القَلَحُ » : صُفْرة تعلو الأسنانَ

---

* السابعة بعد المائة أيضاً في الأنباري . والسادسة والتسعون في المرزوقي عدا البيتين ٩ و ١١ . والتاسعة والعشرون في ديوان عامر بتقديم البيت ٨ على ٧ وعدا البيت ١١ .

(١) أسماء هي بنت قدامة بن سكين الفزاريّ . كان يهواها عامر ، ويُشبِّبُ بها في شعره . وكان قد فجر بها . الخزانة ١ : ٤٧٢ .

(٢) س : « ليَعلَمَ » . والشرح من المرزوقي ، وفيه « ليُرِيَ » .

(٣) الديوان : « إنّا طَردنا » . المرزوقي : « طَرَحْنا خيلَهُ » . الأنباري والديوان : « قُلْحَ » .

شَبَّهم بها . يعني : بني فَزارة[١] . وأراد بـ « الخيل » : الفرسان .[٢]

٣ ـ فلأبغِيَنَّكُمُ المَلا ، وعُوارِضاً
ولأُهبِطَنَّ الخيــلَ لابةَ ضَرْغَدِ[٣]

و :[٤] « لأُقبِلَنَّ » أي: لأُرسِلنَّها مُقابِلَةً [لها]. «المَلا وعُوارضا»: موضعان[٥] . و « اللاّبة » : الحَرَّةُ . أي : لأَطلبنَّكُم فيها. ويُروى «قَنَاً وعُوارضاً »[٦] . ويروى : «فلأنعَيَنَّكُمُ » أي: لأَذكرنَّ مَعايبَكم ،وقبيحَ أفعالِكم ،من قولهم: فلانٌ يَنعَى على فلانٍ ذُنوبَه ،وفِعلَته ،أي : يَذكُرها.

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٧١٢ وبقيته من المرزوقي .

(٢) زاد صاحب الخزانة في ١ : ٤٧٢ بعد البيت ٢ مايلي :

« لا ضَيْرَ ، قد عَرَكتْ ، بِمُرَّةَ ، بَرْكَها
وتَركْنَ أشجَعَ ، مثلَ خُشْبِ الغَرْقَدِ
هذا البيت لم يروه المُفَضّلُ في المفضّليات ، ولا شُرّاحُها . قال شارح الديوان : يقال للصدر : بَرْك بالفتح ، وبِرْكة بالكسر . وأشجع : قبيلة . والغرقد : شجر » .

(٣) الانباري : « فلأنعَيَنَّكُمُ » . الديوان : « ولأُورِدَنَّ الخيلَ » . وضرغد : من أرض العالية . ولابة ضرغد : حرّة لبني تميم .

(٤) أي : ويروى .

(٥) الملا : موضع في ديار كلب . وعوارض : جبل في ديار بني أسد .

(٦) الشرح حتى هنا من المرزوقي وبقيته من الأنباري ص ٧١٢ .

٤ ـ بالخَيلِ ، تعثُرُ في القَصِيدِ ، كأنَّها
حِدأٌ ، تتابَعُ في الطَّرِيقِ الأقصَدِ (١)

ويروى : « في الخيل » . يقال : جئتُك بكذا وفي كذا ، بمعنى . و « القَصِيد » كِسَرُ القنا . وقوله « تَعثُرُ » في موضع الحال . وشَبَّهها ، في تقاطرُها ، بالحِداءِ لأنّها جالت أرسالاً كالطّير . (٢)

٥ ـ ولأثأرَنَّ ، بمِـــالكٍ ، وبمالِكٍ
وأخي المَرَوْراةِ ، الّذي لم يُسْنَدِ (٣)

---

(١) الديوان : « والخيلُ تَردي بالكُماة كأنّها » . والأقصد : المستقيم .

(٢) الشرح من المرزوقي . وزاد صاحب الخزانة في ١ : ٤٧٢ بعد البيت ٤ ما يلي :

« في ناشِىءٍ ، مِن عامرٍ ، ومُجَرَّبٍ
ماضٍ ، إذا سَقَطَ العِنانُ ، مِنَ اليَدِ

لم يرو هذا البيت أيضاً لِصاحبِ [الصواب : صاحبُ] المُفضّليّات . قال شارح الديوان : الناشىء : المحدث حين نشأ . وقوله : سقط العنان أي : لشدّة الجهد » وقد زاده السيوطي في شرح شواهد المغني ص٣١٦ برواية : «إذا انفلت العنان» .

(٣) الديوان : « فلأثأرنّ » و « لم يُوَسَّدِ » ومالك ومالك : رجلان من قومه أصابتهما غطفان يوم الرقم . وأخو المروراة هو الحكم بن الطفيل أخو عامر . خنَقَ نفسه في يوم الرقم ، مخافة المثلة . الأنباري ص ٣١ . والرقم هو المروراة والتخانق وساحوق . انظر شرح البيت ١ من المفضلية ٤ مع تعليقنا عليه .

أي : لأقتلنَّ بها. يقال : تأثرتُ فلاناً ،وثأرتُ بفلان ، إذا قتلتَ قاتله.
وأضاف « أخي » إلى[1] « المروراة » – وهي المُستوية من الأرض – لأنه صُرِعَ بها . و « لم يُسند » لأنه تُرِكَ بالعراء ، فلم يُقْبَرْ .

٦ ـ وقتيلِ مُرَّةَ أثأرَنَّ ، فإنَّهُ
فَرْغٌ ، وإنَّ أخاهُمُ لم يُقْصَدِ[2]

لم يُقتل[3] . ويروى : « فِرْغٌ » أي : هَدَرٌ[4] . فمن روى « فَرْعٌ » بالعين فكأنه أراد : أنه عالٍ في الشَّرف[5] . و « فِرْغٌ » : باطلٌ . من قولهم : ذَهَبَ دمُهُ فِرْغاً ، أي : هَدَراً . وحذَفَ اللامَ من « أثأرنَّ » ، وهو غريب . والجرُّ « قتيلِ » لأنه انعطف على قوله « بمالكٍ » . وإنْ شئت نَصبتَهُ بالفعل .

٧ ـ يا أَسمَ ، أُختَ بني فَزارةَ ، إنَّني
غازٍ ، وإنَّ المرءَ غيرُ مُخَلَّدِ[6]

---

(١) سقط « إلى » من س . والشرح هو من المرزوقي .

(٢) س : « وقتيلِ » . الأنباري والديوان : « وقتيلَ » . س : « فَرْغٌ » وتحتها « ع » وفوقها : « معاً » . المرزوقي : « فرغ » . وقتيل مرّة هو حنظلة ابن الطفيل ، أخو عامر . (٣) في آخر الشرح في م : « لم يقصد : لم يقتل » .

(٤) أسقط ناسخ م الرواية وتفسيرها .

(٥) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٧١٣ وبقيته من المرزوقي .

(٦) قدَّمَ صانع الديوان البيت ٨ على هذا البيت ، غير أنَّ الناشر أخَّرَهُ فأثبته بعده . المرزوقي : « يا سُمَّ » .

المراد (١) في مخاطبتها أن يُؤذِن بأنها هي المُدَبِّرة ، وفي ذلك وَضْعٌ من رجالهم ،وأن يُعلِمَها أنّ ما تَوَعَّدَ به ، من إدراك الثأر ، يريدُ تأخيره ، لِعارض من الاشتغال بالغزو . إلاّ أنه مستعجل لنفسه ، علماً بأنّ المرء بِعَرَضِ الحوادث ، فلا يأمن أن يفارق الدّنيا ، وفي نفسه من الحاجات ما لم يقضها .

٨ ـ فِيئِي إِلَيكِ ، فَلا هَوادةَ بَينَنا
بَعدَ الفَوارِسِ ، إذ ثَوَوا ، بالمَرْصَدِ (٢)

٩ ـ إلاّ بِكُلِّ أَحَمَّ ، نَهْدٍ ، سابِحٍ
وعُلالةٍ ، من كلِّ أسمَرَ ، مِذْوَدِ (٣) | ٢٢٧/أ

١٠ ـ وأنا ابنُ حَرْبٍ ، لا أزالُ أَشُبُّها
سَمَراً ، وأُوقِدُها ، إذا لَم تُوقَدِ (٤)

يريد : شأني إيقادُها وتَهييجُها . فلا أزال أَصطلي بها ، ليلاً كان أونهاراً . (٥) و « سَمَراً » : ليلاً . وقيل : إني أدبّر أمرها ليلاً ، ثم أُغاديها ، أي : لا أنام من تدبيري فيها . ويروى : « سُعُراً » (٦) و « سُمُراً » (٦) . فالسُّمُرُ : الرّماح .

---

(١) الشرح من المرزوقي . (٢) فيئي إليك : ارجعي إلى نفسك .

(٣) لم يروه المرزوقيّ . والأحمّ : الفرس لونه إلى السواد . والنهد : العظيم المرتفع . والعلالة : البقيّةُ . (٤) الديوان : « سَعْراً » .

(٥) الشرح حتى هنا من المرزوقي وبقيته من الأنباري ص ٧١٤ .

(٦) كذا بضمّتين . وفي الأنباري : « سَعْراً » و « سُمْراً » .

١١ ـ فإذا تَعَذَّرتِ البِلادُ ، فأَمحلَتْ ،

فمَجازُهــــا تَيماءُ ، أَو بالأَثمَدِ[١]

« مجازها »[٢] : مَشْرَبُها . يقال : أَجيزونا أي : اسقُونا .

(١) لم يروه المرزوقيّ والديوان . وتيماء : بليد في أطراف الشام ، بين الشام ووادي القرى ، على طريق حاجّ الشام ودمشق . معجم البلدان ٢ : ٤٤٢ . والأثمد : موضع . معجم ما استعجم ص ١٠٨ والتاج (ثمد) . وفي حاشية س : « تمت : ١١ » . وفي الاشتقاق ص ٤٠٠ – ٤٠١ بيتٌ نُسب إلى عامر بن الطفيل . فإذا كان من هذه القصيدة فلعل موضعه بعد البيت ١١ . وهو :

ولَقَــــد رأيتُ مُزاحِماً ، فكَرِهتُهُ

ولَقَد حَفِظْتُ وَصاةَ أمِّ الأَسوَدِ

ومزاحم هو مزاحم بن كعب بن حزن ، من فرسان مذحج .

(٢) الشرح من الأنباري ص ٧١٤ .

* ١٠٨

وقال عَوفُ بنُ الأحوَصِ (١)

ابن جعفر بن كِلاب . وهو ابن عمّ عامرٍ ، وتروى لِخداش بن زهير (٢) ، قالها يوم عُكاظ (٣) :

---

* الثامنة بعد المائة أيضاً في الأنباري كما يلي : ٢ و ٣ و ١ و ٤ – ٩ . والسابعة والتسعون في المرزوقي كما يلي : ١ – ٥ و ٨ و ٦ و ٧ و ٩ .

(١) ترجمنا له في المفضلية ٣٤ .

(٢) ابن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . فارس مذكور ، وشاعر جاهليّ – وقيل : مخضرم أدرك الإسلام وأسلم بعد أن شهد حنيناً مع المشركين – من شعراء قيس المجيدين . جعله ابن سلاّم في الطبقة الرابعة ،من فحول شعراء الجاهليّة .وقال : «قال أبو عمرو بن العلاء : هو أشعر في قريحة الشعر من لبيد ، وأبى النّاس إلاّ تقدمةَ لبيد .وكان يهجو قريشاً ، ويقال : إن أباه قتلته قريش أيام الفجار » . طبقات فحول الشعراء ص ١١٩ – ١٢٢ والاشتقاق ص ٢٩٥ والشعر والشعراء ص ٦٢٧ – ٦٣٠ والمؤتلف والمختلف ص ١٥٣ وسمط اللآلي ص ٧٠١ – ٧٠٢ والإصابة ٢ : ١٤٨ والخزانة ٣ : ٢٣٢ و ٤ : ٣٣٨ . وذكر صاحب الخزانة في ٣ : ١٤٣ أنه لم يدرك الإسلام .

(٣) وهو الرابع من أيام الفجار الثاني . كان لكنانة وقريش على هوازن . العمدة ٢ : ٢١٨ – ٢١٩ والأغاني ١٩ : ٧٨ – ٨٠ والكامل لابن الأثير ١ : ٢١٥ – ٢١٧ والعقد ٦ : ٨٨ – ٩١ . والتقديم للمفضلية من الأنباري ص ٧١٥ بتصرف يسير .

١ – أتَتْنا قُرَيشٌ ، حافِلينَ ، بِجَمْعِهِم

وكانَ لَها قِدْماً ، منَ اللهِ ، ناصِرُ(١)

هذا(٢) مدحٌ لهم(٣) وتشكُّرٌ وثناءٌ عليهم . يقول : نَصَرُونا ، وأجابوا مَغُوثَتَنا(٣) ، ولم يزالوا فيما مضى من الأيام منصورين ، مؤيَّدين .

٢ – فلَمّا دَنَونا ، لِلقِباب ، وأَهلِها

أُتِيحَ لَنا ذِئبٌ ، مَعَ اللَّيلِ ، فاجِرُ(٤)

« اتيح » : قُدِّرَ . وجعَلَه باللَّيل لأنه أشدُّ . وهذا مَثَلٌ ، ضَرَبه لمكايد بكرٍ(٥) .

٣ – أُتِيحَتْ لَنا بَكرٌ ، وتَحتَ لِوائِها

كتائبُ ، يَرْضاها العَزيزُ ، المُفاخِرُ(٦)

---

(١) قدّم عليه الأنباري البيتين ٢ و ٣ ورواه : « وجاءت قريشٌ » . المرزوقي : « لِجمعهم » . الأنباري والمرزوقي : « وكان لهم » .

(٢) الشرح من المرزوقي .

(٣) كذا . والمشهور أنّ عوف بن الأحوص ، أو خداش بن زهير ، لم يكن على صلة حسنة بقريش . ثم إن يوم عكاظ – كما تجمع المصادر التي بين أيدينا – كانت فيه قريش مع كنانة على هوازن . وهذا يخالف جدّاً ما وجّهَ التبريزيُّ إليه معنى البيت هذا والبيتين ٤ و ٥ .

(٤) الأنباري : « لمّا » . المرزوقي : « ولمّا » .

(٥) يريد : بني بكر بن عبدة بن كنانة ، وهم المذكورون في البيتين ٣ و ٦ . والشرح من المرزوقي .

(٦) المرزوقي : « أتيح لنا » و « يَزهاها العزيزُ » .

هذا بَدَلٌ من الكلامِ الأوّل . ويروى : « يَزْهاها » أي : يَستخِفُّها، ويَنْهَضُها (١) الرجلُ العزيزُ في نفسه ، المُدِلُّ بجيشه ، المفاخِرُ خَصمَه . ويروى : « المُكاثِرُ » . وروى الأصمعيُّ : « يَرضاها الغَريبُ » يريد : أنّ الغريبَ ، البعيدَ الدارِ ، إذا وُصِفَت له رَضِيَها كتائبَ .

٤ ــ وكانَتْ قُرَيشٌ ، لو ظَهَرْنا عليهِمِ ،
شِفاءً ، لِما في الصَّدْرِ ، والبُغْضُ ظاهِرُ

يقول : لو تَمَكَّنّا منهم ، وأظهَرَنا اللهُ عليهم ، لشَفَتْنا قريشٌ منهم (٢) .

٥ ــ حَبَتْ دُونَهُم بَكرٌ ، فلَم تَستطِعْهُمُ
كأنَّهُمُ ، بالمَشْرَفِيّةِ ، سامِرُ (٣)

و (٤) : « حَنَتْ » أي : تَقاصَرَتْ ، وتَحَرَّقَت الدِّفاع والقتال –

(١) س : « ويُنهِضُها » . ومعنى يَنهضها : يُخطىء في الحكم عليها، باستخفافه إيّاها . والشرح من المرزوقي .

(٢) الشرح من المرزوقي . وانظر تعليقنا على شرح البيت الأول . ومراد الشاعر أنّ قومه لو ظفروا بقريش في ذلك اليوم لشفوا صدورهم، من لهيب الإحن والغيظ والثأر . وهذا خلاف ما ذكره التبريزيّ .

(٣) المرزوقي : « حَنَتْ » . الأنباري : « فلم نَستطعهم » . فالمراد بـ « بكر » – على رواية التبريزي – هو بكر بن هوازن قبيلة الشاعر ، و – على رواية الأنباري – هو بكر بن عبد مناة بن كنانة . وحبت : دنت. والمشرفيّةُ : سيوفٌ منسوبة إلى المشارف . وهي قرى للعرب ، تدنو من الريف .

(٤) أي : ويروى . والشرح من المرزوقي .

ويروى : « نحتتْ لهم » أي : تجمّعتْ للصّبر تحت الجلاد — فلم يقدروا عليهم . بل كانوا ، يعني بكراً ، يتلقّون المشرفيّةَ تلقّيَ المتسامرين باللّيل، لأحاديث النّاس .

٦ — وما بَرِحتْ بكرٌ تثُوبُ ، و تدّعِي
وَيلحَقُ ، منهم ، أوّلُونَ وآخِرُ(١)

« بكر »(٢) يريد : بكرَ كِنانة . و « تثُوب » : تكثُرُ . يقال: ثابَ الماءُ ، إذا زاد و كثر . و « تدّعي » : تنتسِبُ ، وتصف أنفسَها . إذا طعَن قال(٣) : أنا فلان ، أو : ابنُ فلان . / ٢٢٦/ب

٧ — لدُنْ غُدوةً ، حتّى أتَى اللّيلُ، وانجلَتْ
غمامةُ يومٍ ، شرُّهُ مُتظاهِرُ

٨ — وما زالَ ذاكَ الدَّأبَ ، حتّى تخاذَلَتْ
هَوازنُ ، وارفضّتْ سُليمٌ ، وعامرُ(٤)

٩ — وكانتْ قُريشٌ يَفلِقُ الصَّخرَ حدُّها
إذا أوهَنَ النّاسَ الجُدُودُ ، العَواثِرُ(٥)

(١) قدّم عليه المرزوقي البيت ٨ .

(٢) الشرح من الأنباري ص ٧١٥ — ٧١٦ .

(٣) كذا . وصواب العبارة : « وإذا طعَن الطاعنُ منهم قال للمَطْعُون» كما في الأنباري . أسقط بعضها التبريزي .

(٤) قدّمه المرزوقيُّ ،فأثبته بين البيتين ٥ و ٦ .الأنباري : « الدّأبُ ... فارفضّتْ » . والدأب : العادة .

(٥) قال المرزوقي : « ويروى : يفلقُ الصّخرَ جدُّها . وهو أحسن ، مع ذكر الجدود » . وفي حاشية س : « تمت : ٩ » .

١٠٩*

وقال الجُمَيحُ الأسديُّ (١)

وهو مُنقِذُ بنُ الطمّاح . والطمّاح أبوه صاحبُ امرىء القيس ، الذي قال له : (٢)

لَقَد طَمِحَ الطمّاحُ مِن بُعدِ أَرضِهِ ليُلبِسَني، مِن دائهِ ، ما تَلَبَّسا

وكان نَضلةُ بن الأشتر بن جَحوان بن فَقعَس جاراً لبني عبسٍ ، فقتلوه غَدْراً ، فقال في ذلك (٣) . هذا قول الضَّبِّيّ . وقال غيره : هو أبو خالدِ بن نَضلة ، وكان سيّداً ذا مال ، فاجتمع من كلِّ فَخِذٍ منهم رجلٌ ، فأخذوا قناةً واحدة ، ثم انتظموا أيديهم فيها ، فطعنوه بها كلُّهم ، طعنةَ رجلٍ واحدٍ ، لئلاّ يُخَصّ فَخِذٌ بطلبِ دمه . (٤)

١ ــ يا جارَ نَضلةَ ، قَد أَنَى لَكَ أَنْ تَسعى ، بِجارِكَ ، في بَني هِـــدْمِ (٥)

---

* التاسعة بعد المائة أيضاً في الأنباري . والثامنة والتسعون في المرزوقي .

(١) ترجمنا له في المفضلية ٣ .

(٢) من قصيدة لامرىء القيس في ديوانه ص ١٠٨ . وقد قيل : إنّ الطمّاح هو الذي وَشى بامرىء القيس إلى قيصر ، فكان ذلك سببَ قتله . وقيل : إنه هو الذي حمل إلى امرىء القيس حُلّة قيصر المسمومة ، فكانت سبب موته . الأنباري ص ٢٥ وديوان امرىءالقيس ص١٠٨ والشعر والشعراء ص ٥٦ و٦٨ .

(٣) أي : فقال الجميح في ذلك قصيدته هذه .

(٤) التقديم للمفضلية من الأنباري ص ٧١٧ . وذكر المرزوقي قول الضبّي فقط . والضبي هو أبو عكرمة. (٥) المرزوقي : « هَدْمٍ » . وأنَى : حانَ.

قال الأصمعيُّ : هو هِدْمُ بن عَوْذٍ [١] بن غالب بن قُطَيعة بن عبس . وهو الذي قَتَل نضلةَ ، واستباح حَوِيَّهُ . فنَبَّهَ بالنّداء جارَهُ ، وذَكَّرَهُ طَلَبَ دمِهِ ، مع تغليظِ القول له ، وتعييرِهِ فيمن يليه [٢] .

٢ ــ مُتَنَظِّمِينَ ، جِوارَ نَضْلَةَ ، يا
شاهَ الوُجوهُ ، لِذلكَ النَّظْمِ

أي : ياقومُ ، قَبُحَتِ [٣] الوجوهُ وتَشَوَّهت. وقال « مُتَنَظِّمِينَ » لأنه أراد الجار ، ومَن نَحا نَحوَهُ من العشيرة . وفائدة « مُتنظِّمين » : أنهم اجتمعوا في سلكٍ واحد . وانتصب على الحال .

٣ ــ وبَنُو رَواحةَ يَنظُرُونَ ، إذا
نَظَرَ النَّدِيُّ ، بآنُفٍ ، خُثْمِ [٤]

أراد [٥] : إذا نَظر أهلُ النَّديّ . و « الخُثْمُ » : جمع أخثم ، وهي العظامُ الكثيرةُ اللّحمِ ، ليست بدقيقةٍ ، ولا شُمٍّ .

٤ ــ حاشَى أَبِي ثَوبانَ ، إنَّ أبا
ثَوبانَ لَيسَ بِبَكْمَةٍ ، فَدْمِ [٦]

---

(١) س : « عون » . (٢) الشرح من المرزوقي .

(٣) س : « قُبِّحَتِ » . والشرح من المرزوقي .

(٤) رواحة : ابن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قُطيعة بن عبس .

(٥) الشرح من الأنباري ص ٧١٨ بتصرف يسير .

(٦) المرزوقي والأنباري : « أبا ثوبان » ، وهي رواية المفضّل والكوفيين ، كما=

« البكمة » : الأبكم[١] . ويروى « بزُمَّلٍ فَدْمٍ » .

٥ ــ عمرِو بنِ عبدِ اللهِ ، إنْ بِهِ

ضِنّاً ، عنِ المَلحــاةِ ، والشَّتمِ[٢]

أي : يَضِنُّ بنفسه عن « المَلحاة » ، وهي مَفْعَلَةٌ من : لَحَوْتُ ولَحَيْتُ .[٣]

٦ ــ لا تَسْقِنِي ، إنْ لم أزِرْ ، سَمَراً ،

غَطَفانَ مَوكِبَ جَحفَلٍ ، دَهْمِ[٤]

يريد : لا تَدْعُ لي بالسُّقْيا ، حَيّاً كنتُ أو مَيِّتاً . أي : لا تَقلْ سَقاهُ

٢٢٧/أ اللهُ ، إنْ لم أُوقِع بغطفان / ليلاً جيشاً عظيماً .

وجواب الشرط في قوله « لا تَسقِنِي » .و « سَمَراً » انتصب على الظَّرف. و « موكبَ » في موضع المفعول الثاني . و « الدَّهْم » : الكثير .[٥]

=نصُّ المرزوقيِّ في شرحه . المرزوقي : « بزُمَّلٍ فَدْمٍ » . والزُّمَّل : الرَّذْل الضعيف الجبان . والفدم : العييّ عن الكلام ، في ثقل وقلّة فهم .

(١) س : « البكمة أي : ذابَكَم » .

(٢) الأنباري: « عمرُو بنُ » إلاّ أنَّ الناشر ضَبطها بالفتح،تبعاً للمرزوقيّ. س : « على الملحاة » .

(٣) الشرح من الأنباري ص٧١٨ .وزاد هناك : «إذا ألححتَ عليه باللائمة » .

(٤) الأنباري : « دُهْمٍ » . وسَمَراً : ليلاً ، وقت السمر . والجحفل : الجيش العظيم .

(٥) الشرح من المرزوقي .

٧ــ لَجِبٍ ، إذا ابتدُّوا قَنابِــلَهُ

تَـكَنَشَّاصِ نَوءِ المِرْزَمِ ، السَّجِمِ(١)

« ابتدُّوا »: أخذوا جانِبَيْهِ . و « قنابلَهُ »: طوائفه . و « النَّشَاص » : ما ارتفع من الغيم الأبيض . وجعل طلوعه بـ « نَوءِ المرزم » يريد غزارةً كغَزارةِ المِرْزَمِ . وشَبَّهَ ماعَرَضَ ، من الجيش ، بعارضِ السَّحاب .(٢)

٨ــ مَجْرٍ ، يَغَصُّ بِـــهِ الفَضاءُ ، لهُ

سَلَفٌ ، يَمُوجُ عَجاجُهُ ، فَخِمِ(٣)

« المَجْرُ »:(٤) الثَّقيل الذي لايَبِينُ سَيْرُهُ ، لِعِظَمِهِ وكثافته .

٩ــ يَبغُونَ نَضْلَةَ ، بالرِّمـــاحِ ، على

جُرْدٍ ، تَكَدَّسُ ، مِشْيَـــةَ العُصْمِ(٥)

و(٦): « يَنْعَونَ » « التكدُّسُ » : مَشْيٌ دونَ العَنَقِ .

---

(١) الأنباري : « يومِ المِرْزَمِ » . والمِرزم : نجمٌ له نوء . والسجم : السائل . (٢) الشرح من المرزوقي .

(٣) الأنباري والمرزوقي : « يَمُورُ عَجاجُهُ » . والسَّلَفُ : ماتَقَدَّمَ من الجيش . (٤) الشرح من المرزوقي

(٥) الأنباري والمرزوقي: « يَنْعَونَ نَضْلَةَ » .ومعناها: يطعنون ويقولون: وانضلتاه . س : « تكدَّسَ » .والجُرْدُ : الخيل القصيرةُ الشعر . والعُصْم: جمع أعصم ، وهو الوعل .

(٦) م : « ويروى » . والشرح من المرزوقي .

١٠ ــ مِن كُلِّ مُشتَرِفٍ ، ومُدمَجةٍ

كالكَرِّ ، مِن كُمتٍ ، ومِنْ دُهْمِ(١)

« المُدمَجة »(٢) : المَعصُوبة الخَلْقِ . يعني : فَرَساً . و « الكَرُّ » : الحبل . شَبَّهَ الفرسَ ، في اندماجها ، بالحبل في فتله .

١١ ــ حتّى أُجازِيَ ، بالّذي اجترَمَتْ

عَبسٌ ، بِأسوَإِ ذلكَ الجُـــرْمِ

« بأسوأ ذلك الجرم » بَدَلٌ من قوله « بالذي اجترمت * عبس » . والعامل في باب(٣) البدل من جملة التوابع يُعاد ، يَشهد له ﴿ قالَ [الملأُ] الّذين استكبروا [مِن قَومِهِ] للّذين استُضعِفُوا ، لِمَنْ آمَنَ منهم ﴾(٤) . فأعاد اللامَ ، كما أعاد هذا الشّاعر الباء . وبيانه : أُجازي بالذي اكتَسَبَتْ أسوأ(٥) من فعله . ومعنى « بأسوإ ذلك الجُرْمِ » أي : بأبلغِ ما يَقدِرُ ، في مكافأة مثلِـه .(٦)

---

(١) في س : « مشترِفٍ » بكسر الراء . وفيها أيضاً بفتح الراء،عن نسخة أخرى ، وهي رواية المرزوقي . والمشترف: المشرفُ الخَلْقِ . توصف به الذكور دونَ الإناث من الخيل . (٢) الشرح من الأنباري ص ٧١٩ .

(٣) سقط « باب » من م .

(٤) الآية ٧٥ من سورة الأعراف . أوردها المرزوقي والتبريزي ناقصة، فأتممتها بما أثبتُّه بين معقوفين .

(٥) كذا بإسقاط الباء . وتفسيره هذا يخالف مانص عليه من قبل في إعرابه وهذا الخلاف جائز . انظر المنصف ١ : ١٣٠ — ١٣٢ .

(٦) الشرح من المرزوقي .

١٢ ـــ يا نَصْلَ ، لِلضَّيفِ الغَرِيبِ ، ولِلْـ

ـجارِ المُضِيمِ ، وحامِـــلِ الغُـرْمِ

١٣ ـــ أمْ مَنْ لأشعَثَ ، لا يَنامُ ، وأَرمَلٍ

مِثْلِ البَلِيَّـــةِ ، سَمَلَةِ الهِـــدْمِ ؟[١]

« السَّمَلُ » : الثَّوبُ الخَلَقُ[٢] . ويروى : « ولأشعَثٍ أرِقٍ وأرملةٍ »[٣] . و[٤] « الأشعث » : البائس الفقير . « لا ينام » من الجوع والبرد. و « البليّة » : البعير الذي كان الرّجل يَركبه في الجاهليّة . فإنْ مات شُدَّ عند قبره ، وفُقِئَتْ عيناه ، وشُدَّ عِقالُه ، وجُعل خِطامه في وَلِيَّتِه ، وتُرِكَ[٥] بلا عَلَفٍ حتّى يموت . فكانوا يقولون : إنَّ صاحبه إذا حُشِر يوم القيامة رَكِبَ عليه إلى المحشر . و « الهِدْمُ » : البالي من الأكسية .

ثلاثة عشر بيتاً[٦]

---

(١) كذا رواية الصدر لدى التبريزي ونسخ فيض الله وكبرل و فينا . المرزوقي : « وأرملةٍ » . وهما تخرجان على عروض القصيدة . وفي مطبوعة الأنباري : « أو من لأشعثَ بعلِ أرملةٍ » . وفي الشرح منها يَرِدَ تفسيرُ « لا ينام » دون ذكر سابق . مما يشير الى أنَّ رواية الأصل لدى الأنباريّ هي غير ما نشر . المرزوقيُّ : « مثلَ » . وقد أهمل التبريزيّ ضبطها في الأصل . س والأنباري : « مثلِ » .

(٢) أخر ناسخ م هذا التفسير ، فأثبته بعد « إلى الحشر » .

(٣) م : « ويروى : لأشعثٍ أرقٍ ومرملةٍ » .

(٤) بقية الشرح من الأنباري ص ٧٢٠ .

(٥) م : « ويترك » . (٦) في حاشية س : « تمت : ١٣ » .

وقالَ حاجبُ بنُ حَبيبٍ (١)

ابن خـالدِ بن قيس بن المضلّلِ بن مُنقذ بن طَريف بن عمرو بن قُعَينِ ابن (٢) الحارث بن ثعلبةَ الأسديّ :

١ ــ باتَتْ تَـلُومُ ، على ثـادِقٍ
لِيُشْرىٰ ، فقَد جَدَّ عِصيانُهـا

« ثادق » (٣) اسم فرسه . وقوله « لِيُشْرَى » أي : لِيُباعَ .
كانت امرأتُهُ تَلُومُهُ على احتباسه له ، وإيثاره إيّاه ، فسامته بَيعَه ،
٢٢٧/ب وأساءت عشرتها بسببه . /

٢ ــ ألا ، إنَّ نَجْواكِ في ثـادِقٍ
سَـواءٌ علَيَّ ، وإعلانُهـا (٤)

قال (٥) « نجواكِ » على الخطاب ، ثم قال « وإعلانها » ، على عادتهم في

---

* المتممة للعاشرة بعد المائة أيضاً في الأنباري . والتاسعة والتسعون في المرزوقي عدا الأبيات ٨ ــ ١٠ .

(١) الأنباري : « وقال حاجب بن حبيب الأسديّ . كذا قال الضّبّيُّ . وقال غير الضّبّيِّ : أحد بني الصُّباح . قال الطوسيّ : قبيلة من ضَبّة » . المرزوقي : « وقال حاجب بن حبيب بن خالد بن نضلة » !

(٢) أسقط « بن طريف » هنا . ومثله في الأنباري . انظر نسب الجميح في المفضلية ٣ .

(٣) الشرح من المرزوقي .

(٤) النجوى : الإسرار .

(٥) الشرح من المرزوقي .

التحوُّلِ والافتنان .

أي : إعلانُكِ وإسرارُكِ في أمر ثادق يستويان عندي .

وكان يجب أن يقول : سواءٌ عليَّ هي وإعلانها ، لأنَّ عطفَ الظاهرِ على المُضمَرِ المرفوعِ ضعيفٌ ، حتى يُؤَكَّدَ .

٣ – وقالَتْ : أَغِثْنِي ، بِـــهِ ، إنني
أَرَى الخَيـلَ قَد ثَابَ أَثمانُهـــا[١]

أي[٢] : يُغالَى بها ، لِكثرة طُلاّبها .

٤ – فقُلتُ : أَلَم تَعلَمِي أَنَّـــهُ
كَرِيمُ المَكَبَّةِ ، مِبْدانُهـــا ؟

« كريم المكبَّة » يريد : تَكرُمُ[٣] كَبَّتُها على الأعداء ، حين تحمل[٤] عليهم . ومنه : كَبَّ اللهُ أعداءَهُ . و « المِبدان » : العظيمُ البَدَنِ . ويروى[٥] : « كريمُ المَكْنَةِ » أي : ما يُصانُ[٦] من بَدَنه ، ويُكَنُّ . ويروى : « مِذْعانُها » . وهو : السَّلِسُ المُنقادُ المُطيعُ .

---

(١) الأنباري والمرزوقي : « أغثنابه » . (٢) من المرزوقي .

(٣) م : « يكرم » . وقد أنَّث التبريزي صاحب الكَبَّة وهو مذكَّر .

(٤) أهمل التبريزي إعجام حرف المضارعة في الأصل ، وكذلك ناسخ س ، م : « حتى يحمل » .

(٥) بقية الشرح من الأنباري ص٧٢٢ بتصرف يسير وماقبلها من المرزوقي .

(٦) زاد ناسخ س هنا : « به » .

٥ ــ كُمَيتٌ ، أُمِرَّ ، على زَفْــرةٍ

طويـلُ القَـوائمِ ، عُرْيانُهــا(١)

أي: (٢)مُمحَّص(٣) القوائمِ ، ليس بِرَهْلٍ (٤) . « أُمِرَّ على زَفرةٍ » أي : كأنه زَفَرَ ، فطُوِيَ على ذلك . و « أُمِرَّ » : فُتِلَ ، كما يُفتَلُ الحبل.

٦ ــ تَراهُ ، على الخيـــلِ ، ذَا جُرأةٍ

إذا ما تَقَطَّـــعَ أَقرانُهــا

جمعُ قَرَنٍ . وهذامَثَلٌ . أي: إذا أُرسِلَتِ الخيلُ في الغارةِ فانبَتَّتْ .(٥)

٧ ــ وهُنَّ يَرِدْنَ ، وُرودَ القَطَــا

عُمانَ ، وقَد سُدَّ مُرّانُهــا(٦)

الرِّماحُ (٧) . خَصَّ القطا ، لأنها أهدَى الطيرِ ، فلا تُخطِئُ .

يريد : أنَّ الخيلَ تَرِدُ عُمانَ ، وقد سَدَّ مُرّانُها الأفقَ ، بكثرتها .

وإذا رويتَ « سُدَّ » فالمعنى : سُدِّدَ .

٨ ــ طَويلُ العِنانِ ، قَليلُ العِثا

رِ ، خاظِي الطَّريقةِ ، رَيّانُهــا(٨)

---

(١) الأنباري : « زَفْرةٍ » .

(٢) يفسر « عريانها » . والشرح من الأنباري ص ٧٢٢ بتقديم وتأخير .

(٣) س : « مُمحَّص » . (٤) الأنباري : « ليس به رَهَلٌ » .

(٥) الشرح من المرزوقي ، وفيه : «فانبتَّتْ قرائنها» . س : « فانبثَّتْ » .

(٦) فوق « سدّ » في س : « معاً » . الأنباري والمرزوقي : « سُدَّ » .

(٧) يفسر « مُرّانها » . والشرح من المرزوقي .

(٨) الأبيات ٨ - ١٠ لم يروها المرزوقي .

« الخاظي » : الكثيرُ اللّحمِ ، المُكتنِزُه[١] . و « الطَّريقة » : طريقةُ متنهِ . و « رَيّانها » مُمتلِئُها . و « قليلُ العِثارِ » لم يرِدْ أنّ عِثاره[٢] قليلٌ ، ولكن لا عثارَ فيه[٣] البتّةَ .

٩ — وقُلتُ : أَلمْ تعلَمِي أَنَّـــهُ

جَمِيـلُ الطُّلالةِ ، حُسّانُهـــا ؟

« الطُّلالةُ »[٤] : ما أشرفَ منه . أي : هو نَشيطُ النَّفسِ ، حَسَنُ طَلَلِهُ[٥] .

١٠ — يَجُمُّ ، على السّاقِ ، بعدَ المِتانِ

جُمُومـــاً ، ويَبلُـغُ إمكانُها[٦]

« يَجُمُّ » أي[٧] : يكثر جريُه ، كما يَجُمُّ الماءُ . والجمُّ : الكثير .

---

(١) س : « المكتنز » .   (٢) الأنباري : « أنه عثاره » .

(٣) س : « فيها » . وشرح البيت من الأنباري ص ٧٢٣ .

(٤) الشرح من الأنباري ص ٧٢٣ . وزاد ناسخ س : « أي » .

(٥) كذا . وفي الأنباري : « ومنه قول الراجز : وهو نشيطُ النفسِ حرُّ طللهْ » . وقد تصرّف التبريزي في نص الأنباري ، فجعل الرجز نثراً وأفسد المراد .

(٦) الأنباري : « يَجِمُّ » . والمِتان : جمع متن . وهو ما صلب من الأرض وارتفع . وبعد المتان أي : بعد جَري الفرس في المتان . ويبلغ إمكانُها أي : تصيبُ الساقُ من الفرس ما تريد من جري . والمعنى أنه إذا حرّك الفارسُ فرسَه بساقه زاد جريه . وفي حاشية س : « تمت : ١٠ » .

(٧) الشرح من الأنباري ص ٧٢٤ .

* ١١١

وقال حاجبٌ أيضاً[١] :

١ ــ أَعلَنتُ ، في حُبِّ جُمْلٍ ، أيَّ إعلانِ
وقَد بَدا شأنُها ، مِن بَعدِ كِتْمانِ

٢ ــ وقَدسَعى بَينَنا الواشُونَ،واختَلَفُوا
حتّى تَجَنَّبتُها ، مِن غَيرِ هِجرانِ[٢] / ٢٢٨/أ

٣ ــ هَل أُبلِغَنْها ، بِمِثلِ الفَحلِ ،ناجيةٍ
عَنْسٍ ، عُذافِرةٍ ، بالرَّحلِ مِذْعانِ ؟[٣]

« العُذافِرة » : الضّخمة . و « المِذعان » : المُطِيعةُ المنقادة .

٤ ــ كأنَّها واضِحُ الأقرابِ ، حَلأَهُ
عَن ماءِ ماوانَ رامٍ ، بعدَ إمكانِ[٤]

* الحادية عشرة بعد المائة أيضاً في الأنباري . والمتممة للمائة في المرزوقي.

(١) الأنباري : « وقال حاجب أيضاً . كذا قال الضّبّيُّ . ويقال : هو أحد بني ضَبّة . وقال غيره : هو أحد بني الصُّباح » .

(٢) فوق « واختلفوا » في س : « واحتفلوا » وهي رواية نسخة المفضليات بالمتحف البريطاني .

(٣) مثل الفحل أي : ناقة خلقتها كخلقة الجمل . والعنس : القويّة الصلبة .

(٤) س : « حلأها » . والواضح :الأبيض . والأقراب: جمع قُرْبٍ . =

ويروى : « عن ماءِ مَيْسانَ »[1] . و « حَلَّأَهُ » : مَنَعَهُ[2] . يعني : حمار وحش .

٥ ـ فجالَ هافٍ ، كسَفُّودِ الحديدِ ، لهُ
وسْطَ الأماعِزِ ، مِنْ نَقْعٍ ، جِنابانِ[3]

« جالَ »[4] : جاءَ وذَهَبَ . و « الهافي » : السريعُ . و « الأماعِزُ » : أرض[5] ذاتُ حصا . و « جِنابان » : جانِبان .

٦ ـ تأوي سَنابِكُ رِجلَيْهِ ، مُحَنَّبةً
في مُكْرَهٍ ، مِنْ صَفيحِ القُفِّ ، كَذّانِ[6]

و[7] : « تَهوي سنابكُ » . وانتصب « مُحَنَّبةً » على الحال . وهي : التي فيها احديداب . و « القُفُّ » : الصُّلْبُ من الأرض . و « صَفيح القُفِّ » : ما استوى منه . و « الكَذّانُ » : الحجارة الرَّخوة ، جمع كَذّانة . ومعنى « في مُكْرَهٍ » : في مكانٍ ، يُوجد فيه على السائر كَراهةٌ . يقال : أَكْرَهْتُ المكانَ ، كما يقال في ضدّه : أَسهلْتُ المكانَ[8] .

= وهو الخاصرة . وماوانُ : وادٍ فيه ماء بين النقرة والربذة . وكانت منازل عبس فيما بين أبانين والنقرة وماوان والربذة . معجم البلدان ٧ : ٣٧٠ .

(١) ميسان : اسم كورة واسعة ، كثيرة القرى والنخل ، بين البصرة وواسط . معجم البلدان ٨ : ٢٢٤ .

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٧٢٥ .

(٣) الأنباري والمرزوقي : « جَنابان » .

(٤) الشرح من الأنباري ص ٧٢٥ .

(٥) سقط « أرض » من س .

(٦) الأنباري : « تهوي سنابك رجليه » . المرزوقي : « مُحَنَّبةً » .

(٧) أي : ويروى .

(٨) الشرح من المرزوقي .

٧ ـ يَنتابُ ماءَ قُطَيّاتٍ ، فأَخلَفَـهُ
وكانَ مَورِدُهُ ماءً ، بِحَوْرانِ[١]

« أخلَفَهُ » أي : وَجدَهُ لا ماءَ فيه ، فانتقلَ إلى غَيرِه .

٨ ـ فلم يَهُلْهُ ، ولكنْ خاضَ غَمْرَتَهُ
يَشفي الغَليلَ ، بِعَذبٍ ، غَيرِ مِدّانِ

أي : أقدَمَ ، لمّا وَجد الماءَ ، على الشُّروعِ ،ونَسِيَ ما كان يَهوله ، من الموانع ، فخاض غَمرته ، وشفى غليله بعذب ، لا انقطاعَ له . وهذا معنى قوله « مِدّان » . واشتقاق « مِدّان » من المَدَدِ . يُريد : لِكَثرته ، استغنَى عن

(١) قُطَيّات : هضاب لبني جعفر بن كلاب ، بالحمى، حمى ضريّةَ . معجم البلدان ٧ : ١٢٨ . وحوران هنا : ماء بنجد . قال نصر : أظنّه بين اليمامة ومكّة . معجم البلدان ٣ : ٣٦٠ . وفي نسخة المفضليات بالمتحف البريطاني بعد البيت ٧ هذا البيت :

تَظَلُّ ،فيهِ، بَناتُ المـــاءِ أَنجِيَةً
كأَنَّ أَعيُنَها أَشباهُ خِيلانِ

وهو في معجم البلدان ٧ : ١٢٨ برواية « طافيةً » ، مع الأبيات ٥ـ٧ منسوبة إلى مطير بن أُشَيم الأسديّ . وبنات الماء : ما يألف الماء من سمك وطير وضفادع . وأنجية : متناجية ، يناجي بعضها بعضاً . والخيلان : جمع خال .وهو الشامة السوداء .

المَدَدِ . وقيل(١) : « المِدّان » : الماء الذي يبقى في الحوض . وقيل : الذي يسيل . ويروى : « غيرِ مِدْمانٍ » أي : ليس بذي دِمْنٍ ، أي : لم يُكَدَّر .

٩ - ويلُ أُمِّ قومٍ ، رأينا أمسِ سادَتَهم،

في حادِثاتٍ ، أَلَمَّتْ ، خيرَ جِيرانِ!

«ويلُ امِّ قومٍ »(٢) تعجُّبٌ ، وتعظيمٌ للأمر. ولم يرد بذكر الويل قُبُوحاً . إنّما يريد الفخامة . وأراد بذكر « أمسِ » القُرْبَ . وانتصب «خيرَ جيرانٍ» على أنه مفعولٌ ثانٍ لـ « رأينا » . و « ألمّتْ » جرٌّ ، في موضع الصِّفَةِ لـ « الحادثات » .

وتلخيص الكلام : رأينا ، عن قريبٍ ، رؤساءهم وأماثِلَهم خيرَ جيرانٍ ، في مُلِمّاتٍ نَزَلتْ . / ٢٢٨/ب

١٠ - يَرعَيْنَ ، غِبّاً ، وإنْ يَقصُرْنَ ظاهِرةً

يَعطِفْ كِرامٌ ، على ما أَحدَثَ الجاني

« الغِبُّ » : أن تَرعَى يوماً ، وتَترك(٣) يوماً . و « الظاهرة » : كلّ يومٍ نصفَ النّهار . والضمير في « يَرعين » للواردة .

وإنما يصف حُسنَ أخلاقهم مع شركائهم في الماء ، فلا يضايقونهم . وإنِ اتّفقَ مِن واحدٍ منهم جنايةٌ على مُشاربِهِ يَعطِفُهم الكرمُ عليه ، حتّى يَرضَى .(٤)

---

(١) بقية الشرح من الأنباري ص ٧٢٥ - ٧٢٦ بتصرف يسير. وما قبلها من المرزوقي .
(٢) الشرح من المرزوقي .
(٣) س : « وتدع » .
(٤) الشرح من المرزوقي .

١١ ـ والحارثانِ ، إلى غاياتِهم ، سَبَقا
عَفْواً ، كما أحرزَ السَّبْقَ الجَوادانِ

« عفواً » أي[١] : بلا كَدٍّ ، فِعْلَ الجوادِ المُبرِّزِ في السَّبْقِ .

١٢ ـ والمُعطيانِ ، ابتغاءَ الحَمدِ ، مالَهما
والحَمدُ لا يُشترى ، إلاّ بأثمـــانِ

أي : يعطيان مالهما ابتغاء الحمد، لا ابتغاءَ المُجازاة. وقوله « والحمدُ لا يُشترَى إلاّ بأثمانٍ » يقول : لو أعطَى المحمودُ الحامدَ ، على الحمد ، جميعَ ما مَلَكَ[٢] ما بلَغَ قَدْرَ الحمدِ . وكلُّ ما أُعطِي على الحمد فهو ثمنٌ له .

اثنا عشر بيتاً[٣]

(١) الشرح من الأنباري ص ٧٢٦ .

(٢) الأنباري : « ما يملك » . (٣) في حاشية س : « تمت : ١٢ » .

*١١٢

وقال سُبَيعُ بنُ الخطيم[١]

ابن[٢] تَيْم بن عَبد مناة بن أدّ التَّيْميُّ :

١ ـ بانتْ صَدُوفُ ، فقَلْبُهُ مَخطُوفُ
ونأتْ بجانِبها ، عليكَ ، صَدُوفُ

اسم امرأة[٣] ، كأنها تَصدِف عن الخنا .

٢ ـ واستَودعتْكَ ، مِنَ الزَّمانةِ ، أنَّها
مِمّا تَزُورُكَ نائمـاً ، وتَطُوفُ[٤]

---

* الثانية عشرة بعد المائة أيضاً في الأنباري عدا البيت ٦ . والمتممة للتسعين في المرزوقي .

(١) شاعر محسن ، وفارس مذكور ، وسيّد من سادات التيم . شهد يوم جزع طلال ، وهو فارس نخلة ، عاصر النعمان بن جساس وعوف بن عطيّة بن الخرع وعيينة بن حصن الصحابيّ المخضرم . المؤتلف والمختلف ص ١٥٩ و ١٦٥ والنقائض ص ١٠٦٨ وأسماء خيل العرب ص ٥٨ – ٥٩ .

(٢) كذا.ومثله في المرزوقي . والصواب « من »، لأنّ بين الخطيم وتيم سلسلة من النسب . قال الآمديّ في المؤتلف والمختلف ص ١٥٩ : « سُبيع بن الخطيم التيميّ تيم عبد مناة بن أدّ بن طابخة ، من بطن منهم يقال له: بنو رفاعة».

(٣) يفسر « صدوف » وهو من المرزوقي .

(٤) الزمانة : الحبّ .

٣ ـ واستبدلَتْ غيرِي ، وفارقَ أهلُها
إنَّ الغَنِيَّ ، على الفقِــــيرِ ، عَنِيفُ

قوله « أنها ممّا تزورك » يريد : من الأمر والشأن زيارتُها لك ،و طوفُها .

و « ما » من قوله « مما تزورك » وقع[١] غير موصوف[٢] ولا موصول .

وقوله « إنّ الغنيّ على الفقير عنيفُ » رَمَى به مَرمَى الأمثال[٣] .

٤ ـ إمّا تَرَيْ إبلِي ، كأنَّ صُدورَها
قَصَبٌ ، بأيدِي الزامِرِينَ ، مُجُوفُ[٤]

٥ ـ فزَجَرتُها ، لمّا أَذِيتُ ، بِسَجْرِها
وقَفا الحنِينَ تَجَرُّرٌ ، وصَرِيفُ

الضمير لـ « الإبل » .

يريد : فأذيتُ[٥] بحنينها ، فرددتُها عن ذلك ، ونهيتها .

و « السَّجْرُ » : الصّوت . وهو فوق الحنين . ومعنى « قَفا » : أتْبَعَ[٦].

« التجرُّرُ » : التّفعُّل من الجِرّة و « الصّريف » : أن تصرِفَ بنابِها .

---

(١) سقط « وقع » من م .

(٢) م : « موصوفة » .　　　　(٣) الشرح من المرزوقي .

(٤) المجوف : العظيم الجوف . يريد : حنين إبله كصفير القصب ، بين أيدي الزامرين .

(٥) الشرح من المرزوقي وفيه : « تأذّيت » .

(٦) س : « اتّبَعَ » .

٦ - فاقنَيْ حَياءكِ ، إنَّ رَبَّكِ هَمُّهُ ،

في بينِ حَزْرَةَ والثُّوَيْرِ ، طَفيفُ (١) | ١/٢٢٩

« فاقني حياءك » (٢) جواب الشرط الذي تضمّنه قوله « إمّا تري إبلي » . وقوله « هَمُّهُ * في بينِ حَزْرَةَ والثُّوَيرِ طَفيفُ » إظهار للزّهد، في المُقام بهذه المواضع التي عَدّدها :

يخاطب امرأةً ، كأنها لمّا رأته مُنْتَوياً نيّةً جَزعَتْ ، لما حَذِرَتْه من الفراق ، فأخذ يُسلّيها ، ويريها أنّ قلبه معها . فقال : احبِسي حياءك وتَصَبّري ، فلا شَهوةَ لي في متوجّهي ، ولا جزع إلاّ ما يَفوتني منك .

٧ - فاستَعجَمَتْ ، وتَتابعَتْ عَبَراتُها

إنَّ الكريمَ ، لِمـــا ألمَّ ، عَرُوفُ

« استعجمت » : (٣) لم تَرُدّ جواباً . و « عَروف » : صَبُورٌ . يقال : ابتُليَ فلانٌ ، فوُجِدَ عارفاً ، يعني (٤) : صابراً .

٨ - واعتادَ ، لمّا أنْ تَضايَقَ شِربُها ،

بِلوى بَوادِرَ ، مَرْبَعٌ ، ومَصِيفُ (٥)

---

(١) لم يروه الأنباري . (٢) الشرح من المرزوقي .

(٣) الشرح من الأنباري ص ٧٢٧ - ٧٢٨ .

(٤) س : « أي » .

(٥) الأنباري والمرزوقي : « واعتادها لمّا تَضايَقَ » . ورواية التبريزي هي في نسخة المفضليات بفينا . الأنباري : « نوادر » . وبوادر : موضع .

أي (١) : اعتادَها مَرْبَعٌ ، على حذف المضاف ، أي : اعتادها شَوقها إلى مَرْبعِها و مَصيفها ، بِلِوَى بَوادِرَ .

٩ ـ أمّا إذا قاظَتْ فإنَّ مَصِيرَها
هَضْبُ القَلِيبِ . فعَرْدَةٌ ، فتَنُوفُ(٢)

ويروى : « فأفوفُ » . وهذه أسماء مواضع (٣) .

١٠ ـ وإذا شَتَتْ ، يوماً ، فإنَّ مَكانَها
بَلَدٌ ، تَحاماهُ الرِّماحُ ، وريفُ(٤)

١١ ـ ولَقَد هَبطْتُ الغَيثَ ، أصبحَ عازِباً
أُنُفاً ، بِه عُوذُ النِّعاجِ ، عُطُوفُ(٥)

---

(١) الشرح من المرزوقي .

(٢) المرزوقي : « فإنّ مَصِيفَها » . س والمرزوقي : « فينَنُوفُ » . وفوقها في س عن نسخة أخرى : « فنَيُوفُ » . الأنباري : « فأفُوفُ » .

(٣) هضب القليب : جبل الشربّة . معجم البلدان ٧ : ١٥٥ . وعردة : هضبة بالمطلاء ، في أصلها ماء لكعب بن عبد الله بن أبي بكر بن عامر . معجم البلدان ٦ : ١٤٢ . وتنوف : ثنيّة في جبال طيىء مرتفعة . معجم البلدان ٢ : ٤١٨ : ويقال لها أيضاً : ينوف وتنوفى وينوفى . التاج (نوف) و (تنف) .

(٤) في الأصل : « تحاماه الرّجالُ » . وقد استدرك التبريزيّ ، فأثبت فوقها مصوّباً : « الرّماح » . وكذلك في س و م . والريف : مايلي الحضر ، من القرى وغيرها .

(٥) الأنف : الذي لم يرعه أحد . والعوذ : جمع عائذ ، وهي الحديثة النتاج . والنعاج : بقر الوحش .

عَطَفَت على أولادها .(١)

١٢ - مُتَهجِّماتٍ ، بالفَـروق ، وثبْرةٍ
حينَ ارتبأتْ ، كأنّهنَّ سُيوفُ(٢)

أي : (٣) شهدتُها مُتَهجِّمةً ، داخلةً في كُنُسِها . و « ارتبأتْ » و ربأتْ : حفِظَتْ (٤) . وجعلهنّ كالسيوف في بريقهنّ .

١٣ - ولقد شَهِدْتُ الخيلَ ، تحمِلُ شِكَّتي
جَرداءُ ، مُشرِفةُ السَّراةِ ، سَلُوفُ(٥)

المُتقدِّمة (٦) .

١٤ - تَرمي ، أمامَ النّاظِرَيْنِ ، بمُقْـلةٍ
خَوْصاءَ ، يَرفَعُها أشمُّ ، مُنيفُ(٧)

---

(١) يفسر « عطوف » . وهو من الأنباري ص ٧٢٩ .

(٢) الأنباري : « متهجّماتٍ » . المرزوقي : « وثَبْرةٍ » . وفروق : عقبة دون هجر إلى نجد ، بين هجر ومهبّ الشمال . معجم البلدان ٦ : ٣٧١ . وثبرة : اسم ماء في وسط واد ، في ديار ضبّة ، يقال لذلك الوادي : الشواجن . معجم البلدان ٣ : ٥ – ٦

(٣) الشرح من الأنباري ص ٧٢٩

(٤) زاد الأنباري هنا : « والربيئة من هذا » .

(٥) الأنباري : « مشرفة القَذالِ » . إلاّ أنّ شرحه فسّر « السّراة » دون ذكر سابق . والشكة : السلاح . والجرداء : الفرس الخفيفة الشعر . والسراة : أعلى الظهر .

(٦) م : « متقدمة » . وهو تفسير « سلوف » .

(٧) المرزوقي : « الناظرينَ » .

يعني : أنها طَموحٌ ، فترمي مَطارحَ نَظرِها ، بمقلةٍ « خوصاءَ » : غائرةٍ ، لما لحقَها من التعب ، يرفعها عنقٌ مُشرِفٌ منتصبٌ ، لمرحها ونشاطها . يصف[1] حِدّةَ نظرها ، وهي مع ذلك خوصاء غائرة . فكيف بها قبل الخَوَص ؟

١٥ - ومَجالِسٍ ، بِيضِ الوُجوهِ ، أَعِزَّةٍ
حُمرِ اللِّثـــاتِ ، كلامُهم مَعرُوفُ[2]

عنى[3] بـ « بيض الوجوه » : نقاءها من العيوب .

١٦ - أَربابِ نَخْلَةَ ، والقُرَيظِ ، وساهِمٍ
إنّي كذلكَ ، آلِـــفٌ ، مألوفُ[4]

---

(١) بقية الشرح من الأنباري ص ٧٢٩ وما قبلها من المرزوقي .

(٢) الأنباري : « ومجالسٌ بيضُ الوجوه أعزّةٌ * حمرُ » . وحمر اللّثات أي : تضبّ لثاتهم للمغنم . فكأنها تسيل من محبّتها له دماً .

(٣) س : « يعني » . والشرح من المرزوقي .

(٤) الأنباري : « أربابُ » . م : « والقريض » . وقد أورد ياقوت هذا البيت في معجم البلدان ٥ : ٢٢ و ٧ : ٧٢ مفسراً « نخلة والقريظ وساهماً » على أنها أسماء مواضع . إلّا انه يبدو في تفسيره هذا غير متثبّت ، لأنه في التعريف بساهم بذكر نصّه غير جازم ، وفي التعريف بالقريظ يقول : موضع باليمن ، يقال له ذو قرظ أو ذو قريظ . وقال المرزوقي : « والمواضع التي عدّدها هي مشاهير بهم » . وقد جاء في نسب الخيل ص ٣٤ مايلي : « القريط ونحلة وشاهر : أفراس لكندة ، وفيهم يقول امرؤ القيس بن عابس :
أربابُ نَحلةَ ، والقُريطِ ، وشاهرٍ إنّي هنالكَ آلفٌ مألوفُ » . =

١٧ - إنِّي مُطيعُكِ ، ثُمَّ إنِّي سـائِلٌ
قَومي ، وكُلُّهُمُ عليَّ حَليفُ[١] / ٢٢٩/ب

يخاطب المرأة التي وصل الكلام بذكرها . فقال : [٢] إنني مؤثر طاعتك في جميع ماتدْعينْي [٣] إليه ، وسائلٌ قومي مُساعدتي ، وكلُّهم يُراغمني ، ولا يُساعدني .

١٨ - مِن غيرِ ما جُرْمٍ ، أكونُ جَنَيتُهُ
فيهم ، ولا أنا ، إن نُسِبتُ ، قَذيفُ

أي : ليس نسبي فيهم ببعيد .

١٩ - ومُسَيَّبٍ ، خَصِرٍ ، ثَوى بِمَضِلَّةٍ
وإذا تُحَرِّكُـهُ الرِّياحُ يَزِيفُ[٤]

« المُسَيَّبُ » [٥] يعني : غديراً قد سُيِّبَ ، وتُرِكَ بمضلّة من الأرض ،

=وفي التاج ٥ : ١٩٩ : « والقريط كزبير فرس لكندة . وكذلك سامٍ .قال سبيع بن الحطيم التيمي :

أرباب نَخلةَ ،والقُرَيطِ ، وسامٍ إنني هنالكَ آلفٌ مألوفُ

نخلة : فرس سبيع بن الحطيم » . وفي أسماء خيل العرب ص ٥٨ – ٥٩ قصة سبيع وفرسه نخلة ، مع شعر قاله فيها . (١) المرزوقي : « مطيعكَ » .

(٢) كذا بخطّ التبريزيّ . س : « فيقول » . والشرح من المرزوقي .

(٣) كذا بإسقاط إحدى النونين ؛ وهو جائز .

(٤) س: « حصر » . الأنباري : « بمِضَلّة » . المرزوقي : « يَرِيفُ » .

(٥) الشرح من الأنباري ص ٧٣٠ .

فإذا حرّكته الرّيح اضطرب . وشبّه [1] ذلك بـ « زفيف » [2] النّعامة ، وهو : آخر مشيها ، وأوّل عدوها . و « الحَصِرُ » : البارد .

٢٠ ـ حلّتْ بهِ ، بَعدَ الهُدُوءِ ، نِطاقَها
مِسْعٌ ، مُسَهَّلَةُ النِّتاجِ ، رَجُوفُ [3]

« المِسْعُ » [4] والنِّسْعُ : الجَنُوب .

معناه : أنه كان ظامئاً ، فأتى عليه المطر ليلاً من سارية ، أرخت عزاليَها به [5].

وجعل للسّحاب نِتاجاً وحَمْلاً وتسريحاً ، على التشبيه والاتّساع . وجعل « الرّجُوف » مَثَلاً للرّعد الذي صَحِبها .

٢١ ـ تَزَعُ الصَّبا رَيعانَهُ ، ودَنَتْ لَهُ
دُلُحٌ يَنُؤْنَ ، عِظامُهُنَّ ضَعيفُ

« ريعان » الشّيء : أوّله . و « تَزَعُ » : تكفُّ . كأنّ الرّياح تلعّبت بذلك المطر ، فأتته من كلّ جانب . و « دُلُحٌ » : جمع دَلُوح ، وهي : الثّقيلة لكثرة مطرها . وقوله « يَنُؤْنَ » أي : ينهضن ، وهي مسترخية الجوانب . وهذه أمثالٌ وتشبيهاتٌ . وقال « ضعيف » ، وإن كان « العظام » جمعاً ، حملاً على

---

(١) الأنباري : « فشبّه » .

(٢) استبدل بالزيف الزفيف وبينهما خلاف . فالزيف : إسراع في تمايل وتبختر .

(٣) المرزوقي : « مُسَهِّلةُ » . الأنباري : « زحوفُ » .

(٤) الشرح من المرزوقي بتقديم وتأخير .

(٥) العزالي : جمع عزلاء ، وهي في الأصل : فم المزادة . استعيرت للسحابة .

المعنى، لا على اللفظ.[١]

٢٢ - تَنفِي الحصا حجَراتُهُ ، وكأنّهُ
برِحالِ حِمْيَرَ ، بالضُّحى ، محفُوفُ[٢]

أراد[٣] ألوانَ النبت ، شَبَّهَها[٤] بالرِّحال المُزَيَّنة .

(١) الشرح من المرزوقي . (٢) في حاشية س « تمت : ٢٢ » .
(٣) الشرح من الأنباري ص ٧٣١ .
(٤) م : « فشبهها » . الأنباري : « شبهه » .

* ١١٣

وقال رَبيعةُ بنُ مَقرُوم الضَّبّيُّ:[١]

١ ــ تَذكَّرْتَ ،والذِّكرى تَهيجُكَ،زَينَبا
وأَصبحَ باقِي وَصلِها قــــد تَقضَّبا

٢ ــ وحَلَّ بِفَلْجٍ ، فالأَباتِرِ ، أَهلُهــا
وشَطَّتْ ، فحَلَّتْ غَمْرَةَ ، فمُثَقَّبــا[٢]

٣ ــ فإمّا تَرَيْني قَـد تَرَكتُ لَجاجَتِي
وأَصبحتُ مُبْيَضَّ العِذارَيْنِ ، أَشْيَبـا

٤ ــ وطاوعْتُ أمرَ العاذلاتِ،وقدأُرى
عليهنَّ ، أَبّاءَ القَرينــــةِ ، مِشْغَبا / ٢٣٠/أ

---

* الثالثة عشرة بعد المائة أيضاً في الأنباري . وليست في نسخة شرح المرزوقي . والسادسة والتسعون في الاختيارين .

(١) ترجمنا له في المفضلية ٣٧ .

(٢) الأنباري : « أهلُنا » . وفلج: واد في طريق مكّة، بينالبصرة وحمى ضريّة ، من منازل عـديّ بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم . معجم البلدان ٦ : ٢٩٣ . والأباتر : موضع في ديار بني أسد ، قبل فلج . معجم ما استعجم ص ٩٤ . وغمرة : منهل من مناهل طريق مكة ، ومنزل من منازلها . وهو فصل ما بين تهامة ونجد . معجم البلدان ٦ : ٣٠٥ . ومثقّب : موضع .

يقول :[١] كنتُ أبّاءً عليهنّ أن أقبل لهنّ أمراً[٢]، فلمّا شِبْتُ أطعتُهنّ.

و « القرينة » : النّفس . و « مِشغب » : شديد الشّغْب عليهنّ ، لا أطيعهنّ فيما يُرِدْنَ .

٥ ــ فيا رُبَّ خَصْمٍ قَد كَفَيتُ دِفاعَهُ
وقَوَّمتُ مِنهُ دَرْأَهُ ، فتَنَكَّبا[٣]

« دراه » : خِلافَهُ[٤] واعوجاجَهُ .

٦ ــ ومَولىً ، علىٰ ضَنْكِ المَقامِ ، نَصَرْتُهُ
إذا النِّكسُ ، أكبىٰ زَنْدُهُ ، فتَذَبْذَبا[٥]

« المولى » ههنا : ابن العمّ .

يقول : إمّا تَرَيْني قد طاوعتُ أمر عواذلي فيارُبَّ خَصمٍ قد كَفَيتُ[٦] مُدافعتَهُ ، ومولىً - ابنِ عمٍّ أو حليفٍ - نَصرتُه .

و « على ضنك المَقام » في موضع الحال . و « الضّنك » : الضّيق . والمعنى : نصرتُه ، على شدّة ، من الأمر والوقت . و « أكبَى » معناه : لم يأت بشيء . وهو مأخوذ من : كبا الزندُ إذا لم يكن فيه نار . وقال الخليل : كبا الزند وأكبى لغتان . و « تذبذبَ » : اضطربَ .

---

(١) الشرح من الأنباري ص ٧٣٢ .

(٢) م : « أن أقبل منهنّ أمراً » . الأنباري : « أن أقبل عذلهنّ » .

(٣) الاختيارين : « قد كففتُ » .

(٤) م : « أخلاقه » .

(٥) الاختيارين : « أكدى نصرُه وتذبذبا » ، والنكس : الرديء من الرجال .

(٦) م « كفيته » .

٧ – وأضيافِ ليلٍ، في شَمالٍ عَرِيَّةٍ ،
قَرَيْتُ،مِنَ الكُوْمِ ، السَّدِيفَ المُرَعَّبا(١)

« الكُوم » : العظامُ الأسنمةِ . و « السَّدِيف » : شُطَبُ السَّنام . و « المُرعَّبُ » : المُقَطَّعُ . أُخِذَ من التَّرعيب ، وهو قِطَعُ السَّنام(٢) . وقيل : لقِطَعِ السَّنام : التَّرعيبةُ . و « شمال عَرِيَّة » : شديدةُ البردِ .

٨ – ووارِدةٍ ، كأنَّها عُصَبُ القَطـــا
تُثيرُ عَجاجاً ، بالسَّنابِكِ ، أَصهَبا(٣)

يَعني : خيلاً ، شَبَّهَها ، لسرعتِها ، بالقطا في سرعته .

٩ – وَزَعتُ بِمثْلِ السِّيدِ ، نَهْدٍ ، مُقَلِّصٍ
كَميشٍ ، إذا عِطفـــاهُ ماءً تَحلَّبا(٤)

« وَزَعتُ » : كَفَفتُ ، بِفَرَسٍ مثلِ « السِّيد » أي : الذِّئب في نَسَلانه . « كَميش » : جادٌّ في عدوه ، إذا تَحلَّب عَرَقُه .

---

(١) م « من القوم » .

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٧٣٢ بتقديم وتأخير .

(٣) العُصَب : جمع عصبة . وهي الجماعة . ونقل السيوطيّ من شرح هذا البيت في شرح شواهد المغني ص ٢٩١ .

(٤) الأنباري : « مُقَلِّص » . الاختيارين : « جَهير » موضع « كَميش » . أي : خفيف سريع . ومقلّص : طويل القوائم محوصُها . وعطفاه : جانباه . ونقل السيوطيّ من شرح هذا البيت في شرح شواهد المغني ص ٢٩١ .

١٠ ـــ وأسمرَ ، خطّيٌّ ، كأنَّ سِنانَهُ
شِهابُ غَضىً ، شيَّعتَهُ ، فتلَهَّبا(١)

ويروى :(٢) « ضَرَّمتَه ». وأراد بـ « الأسمر »: الرّمح . وخصّ الأسمر ، لأنه قد بلغ في أجَمَتِه . فذلك أصلبُ له ، وألين . وإذا لم يبلغ كان كَزّاً ، يتقصَّفُ . و « الشّهاب » : نار في رأس عود . و « شيَّعتَهُ » : ألهبتَه .

١١ ـــ وفِتيانِ صِدقٍ ، قد صَبَحْتُ سُلافةً
إذا الدِّيكُ ، في جَوْشٍ من اللّيلِ ، طَرَّبا

« فتيانُ صِدقٍ » أي : تَصدُقُ مَوَدّاتُهم . و « الجَوش »: قطعة من آخر اللّيل .

١٢ ـــ سُخامِيَّةً ، صَهباءَ صِرْفاً ، وتارةً
تعاوَرُ أيديهم شِواءً ، مُضهَّبا(٣) / ٢٣٠/ب

« سُخامِيَّة » : اتُّخِذَت من العنب الأسود ، لكنها صارت « صهباءَ » لِعِتقها . و « تَعاوَرُ » : تتناولُ ، أُخِذَ من العارِيَّةِ . و « المضهَّب » : المقطَّع ، وقيل : الذي لم يُبالَغْ في إنضاجه

(١) الأنباري : « شيَّعتُه » . والغضى: شجر كثير النار، حسن التوقّد .
(٢) الشرح من الأنباري ص ٧٣٤ بتصرف يسير .
(٣) الاختيارين : « بعاتقةٍ صهباءَ صِرفٍ » .

١٣ ــ ومَشجُوجةٍ، بالماءِ ، يَنزُو حَبابُها

إذا المُسْمِعُ الغِرِّيدُ، منها ، تَحَبَّبا(١)

« مَشجوجة » : خَمرةٌ مَمزوجةٌ بالماء و « حَبابها » : نُفّاخاتها التي تعلوها . و « المُسمِعُ » : المُغنّي و « الغِرِّيد »: الذيُ يغرِّدُ في صوته . و « تَحَبَّبَ » أي : امتلأ رِيّاً .(٢)

١٤ ــ وسِرْبٍ ، إذا غَصَّ الجَبانُ بِريقِهِ ،

حَمَيتُ إذا الدّاعي ، إلى الرَّوعِ ، ثَوَّبا(٣)

يعني بـ « السِّرب » : قطيعاً من الإبل . ويقع على البقر والنّساء . و « يَغَصُّ الجبانُ بِريقهِ » لِما يتداخله من الخوف . و « الدّاعي إلى الرَّوع » : المُنذِرُ . و « المُثوِّبُ » : المكرِّرُ للاستغاثة ، مَرّةً بعد أُخرَى ، كما يُثوِّبُ المؤذِّنُ .

١٥ ــ ومَرْبأةٍ ، أوفَيتُ ، جِنحَ أَصيلةٍ

عليها ، كما أوفَى القَطاميُّ مَرقَبا(٤)

(١) الأنباري : « ومشجوجةٌ » . الاختيارين : « ومشحوطة بالماء ينبو » و « تَجَنَّبا » . ومعنى تَجَنَّبَ : عطَفَ رأسه .

(٢) الشرح من الأنباري ص ٧٣٦ .

(٣) الأنباري والاختيارين : « وسَرْبٍ » .

(٤) الأنباري : « جُنح » . وفوق « القطامي » في الأصل : « معاً » . س والأنباري: « القُطاميّ » .

« مَرْبأة »(١) : مَحْرَسة ، يَرتبىء فيهـا الطّليعةُ . و « الأَصيلة » : بعدَ العصر إلى المغرب . ويريد بـ « الجنح » : حين جَنحتِ الشّمس للمغيب . و « أوفَى » : أشرَفَ . و « القُطاميّ » : الصّقر .

يقول : كنتُ ، في نَظري وحِدّتي وذكائي ، كالصّقر في نظرِ(٢) الصّيد، ومراقبته إياه . و « المرقب » : موضع المراقبة .

١٦ ـــ رَبِيئةَ جَيشٍ ، أو رَبِيئةَ مِقْنَبٍ
إذا لم يَقُمْ وَغلٌ ، مِن القَومِ ، مِقْنَبا(٣)

انتصب « ربيئةَ » على الحال بـ « أوفيت » . و « الوغل » من الرّجال : الذي لا خير فيه ، ولا دفاع عنده .

١٧ ـــ فلمّا انجلى ،عنّي ، الظّلامُ دَفعتُها
يُشبّهُها الرّائي سَراحِينَ ، لُغَّبـــا(٤)

أي :(٥) لمّا انجلَى الظّلام أرسلتُ هذه الخيلَ ، في الغارة .

و « اللُّغّبُ » : المُعيِيةُ من التّعب .

١٨ - إذا ما عَلَت حَزْناً بَرَتْ صَهَواتِهِ
وإنْ أَسهلَتْ أذرَتْ غُباراً ، مُطَنَّبا(٦)

(١) الشرح من الأنباري ص ٧٣٦ بتصرف .

(٢) النظر : الانتظار . وفي الأنباري : « نظره الصيدَ ومرامقته له » .

(٣) المقنب : أقلّ من الجيش . (٤) السراحين : الذئاب .

(٥) الشرح من الأنباري ص ٧٣٧ .

(٦) المطنّب : المشدود بالأطناب . وهي الحبال .

يقول : إذا سارت في الغِلَظ من الأرض بَرَته ، بحوافرها – و « صهوة » كلّ شيء : أعلاه – وإن سارت في السهل أثارت الغبار .

وجعل الغبار « مُطَنَّباً » تشبيهاً .

١٩ – فما انصَرَفتْ ، حتّى أَفاءتْ رِماحُهم
لِأَعدائهم ، في الحربِ ، سَمّاً مُقَشَّبا[١]

ويروى :

٢٣١/أ ...[٢] حتّى أفاءتْ رِماحُهم سُبِيّاً[٣] وعَرْجاً ، كالهِضاب ، مُعزَّبا/

أي : لم تَرجع من مَغارها حتّى استغنمت فَيئاً : نساءً مَسبيّةً ، وإبلاً في سِمَنها كالهِضاب .[٤]

و « العَرْجُ » : الثّمانون من الإبل إلى التسعين . فإذا بلغت المائة فهي هُنيدةُ . و « المُعَزَّبُ » : المُبعَدُ .[٥] .

---

(١) رواه صاحب الاختيارين :

فما انصَرَفَتْ حتّى أفاءتْ رِماحُها سَبِيّاً ، وعَرْجاً ، كالهِضابِ ، مُعَزَّبا

وروى بعده :

وإنّيَ مِن قَومٍ ، تَكُونُ رِماحُهُم لِأعدائهم ، في الحَرْبِ ، سَمّاً ، مُقَشَّبا

إلاّ أنّ البيت الثاني هو رواية أخرى للبيت ١٩ ، كما نصّ الأنباريّ ص ٧٣٨ .

والمقشّب : المخلوط .

(٢) الأنباري : « وما فتئت » .

(٣) الأنباري : « سَبِيّاً » . والسُّبِيُّ : جمع سَبْيٍ .

(٤) زاد ناسخ س هنا : « معزّبا » . (٥) س : « المبعّد » .

٢٠ — مَغاوِيرُ ، لا تَنمِي طَرِيدةُ خَيلِهِم
إذا أَوْهَلَ الذُّعْرُ الجَبانَ ، الُمرَكَّبا(١)

أي : إذا طردوا إبلًا لم تُستَنفذْ منهم ، لأنهم يَفوزون بها .

ويقال : وَهَلتُ إلى الشَّيء ، إذا فَزِعت إليه ، فأنا واهلٌ . و وَهِلتُ منه فأنا وَهِلٌ ، إذا فزعتَ منه (٢) .

٢١ — ونَحنُ سَقَينا ، مِن فَرِيرٍ ، وبُحْتُرٍ
بكُلِّ يَدٍ مِنّا ، سِناناً وثَعلَبا(٣)

٢٢ — ومَعْنٍ ، ومِن حَيَّيْ جَدِيلَةَ ، غادرتْ
عَميرةَ ، والصِّلْخَمَّ ، يَكبُو مُلَحَّبا(٤)

(١) لاتنمي : لاتنجو . و المركب : الذي استعار فرساً ليغزو عليه ، فيكون له نصف الغنيمة .

(٢) الشرح من الأنباري ص ٧٣٨ بتصرف يسير . وقد أسقط التبريزيُّ منه هذه العبارة هنا : « وأَوهلت الرجل أفزعته ».وهي المقصودة مما عرضه من مادة (وهل) في شرحه .

(٣) الاختيارين : « من قَرِينٍ » . وبنو بحتر : من طيِّء . والثعلب : ما دخل من طرف الرمح في جُبّة السنان .

(٤) الاختيارين : « ومن حَيَّي ثُمامةَ غادرت * جديلةَ » . وفي حاشية س : « بخط سع [أي : سلامة بن غَيّاض] : والصِّلْخْمَ » . وهذه رواية الأنباري والاختيارين . ومعن وجديلة وعميرة والصلخم : من بني طيء . والمُلحَّب : المضرَّبُ بالسيف . وانظر الخصائص ٣ : ٢٠٤ .

٢٣ — ويومَ جُرادَ ، استلحَمَتْ أَسلاتُنا
يَزِيدَ ، ولم يمرُرْ لنا قَرْنٌ أَعضَبا[١]

« استلحمت » : اتَّخَذَتْ[٢] لُحْمةً . و « الأعضب » : المكسورُ القرنِ ، يُتشاءم به .[٣]

٢٤ — وقاظَ ابنُ حِصْنٍ ، عانِياً ، في بُيوتِنا
يُعالِجُ قِدّاً ، في ذِراعَيْهِ ، مُصْحَبا[٤]

« المُصحَبُ » : القِدُّ الذي عليه وبره . و « قاظ » : أقام قَيظَهُ .

٢٥ — وفارسَ مَردُودٍ أَشاطَتْ رِماحُنا
وأَجزَرْنَ مَسعُوداً ضِباعاً ، وأَذْؤُبا[٥]

(١) الاختيارين : « ولم يقرر » . ويوم جُراد هو يوم الكلاب الثاني ، لتميم وضَبَّة على مذحج . قال ياقوت في معجم البلدان ٣ : ٧١ « جُراد : ماء في ديار بني تميم عندالمَرُّوت ، كانت به وقعة الكلاب الثانية » . وانظر مقدمة المفضلية ٣٠ مع تعليقنا عليها . أما يزيد المذكور في البيت فهو من اليمانية . وقد كان في ذلك اليوم يزيدون كثر من رؤساء اليمن . انظر النقائض ص ١٥٠ — ١٥١ .

(٢) س : « أخذت » .

(٣) الشرح من الأنباري ص ٧٣٩ بتصرف يسير .

(٤) الاختيارين : « يعالج مَحمُوراً ، من القِدّ ، مُصْحَبا » . والمحمور : الذي لم يُفتل ، حتّى قُشِروبره عنه .

(٥) الاختيارين « وفارس مَوذون » . والصواب : مَودُون . وفارس=

« مَودود » اسم فرس . و « أشاطَتْ » : أباحت . وحَذَفَ المفعولَ .
والمعنى : أشاطت دَمَهُ . يقال : فلانٌ يَشيطُ دَمُه ، إذا غلبَ بصاحبه .
واستشاط فلانٌ إذا استقتل . ومعنى « أجزَرْنَ » أي : جَعلنَهُ جَزَراً لها .

=مودود هو زياد بن الحارث الغسانيّ . قتله بنو ضبّة في يوم بزاخة مع أخيه مُحرِّق .
النقائض ص ١٩٥ والتاج (ردد) . وفي حاشية س : « تمت : ٢٥ » .

١١٤*

وقال عبدُ الله بنُ عَنَمةَ الضَّبِّيُّ(١)

يَمدحُ الحَوفَزانَ ، وهو الحارث بن شَرِيك . وكان(٢) سببُ تسميتهم إياه بالحوفزان أنّ قيس بن عاصم أدركه في بعض(٣) حروبهم ، والحارثُ على فرس

---

* الرابعة عشرة بعد المائة أيضاً في الأنباري عدا عجز البيت ١٤ وصدر البيت ١٥ . والحادية بعد المائة في المرزوقي بتقديم ٢٢ على ٢١ .

(١) من بني غيظ بن السَّيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة . جاور في بني شيبان وتزوّج منهم . وهو شاعر جاهليّ مخضرم ، أدرك الإسلام فأسلم ، وشهد القادسيّة . سمط اللآلي ص ٣٨٩ وشرح الحماسة للتبريزي ٢ : ١٤٥ والإصابة ٤ : ٢١٥ و ٥ : ٩٤ والخزانة ٣ : ٥٨٠ والاشتقاق ص ١٩٩ .

(٢) زاد التبريزي هنا في الأصل : « أعرجَ ، وله يقول الشاعر :

تقولُ لهُ ، لمّا رأتْ خَمْعَ رِجلِهِ : أهذا رئيسُ القومِ ؟ رادَ وِسادُها

أي : غرّبها اللهُ بالسَّبي ، حتّى تُنقَلَ من موضع إلى موضع ، فلا يقرّ وسادها في موضع واحد . وإنما دعا عليها لأنها ازدرته ، لمّا رأته يَخمع . وكان سببُ عرجه » — وهذه من الأنباري ص ٧٤٠ . ثم استدركَ التبريزيُّ نفسه فضرب عليها بالقلم ، لأنها تخالف شرحه للبيتين ١٧ و ١٨ عن المرزوقي ، وأثبت في الحاشية ، يتمم عبارة الأصل : « سببُ تسميتهم إيّاه بالحوفزان أنّ صح » . وهو ما أثبتناه في النص .

(٣) كان ذلك في يوم جدود . انظر النقائض ص ١٤٤ — ١٤٩ و ٣٢٦ — ٣٢٨ والأنباري ص ٧٤٠ والعقد ٦ : ٤٩ - ٥٠ والكامل لابن الأثير ١ : ٢٢٢— ٢٢٣ وبلوغ الأرب ٢ : ٧١ — ٧٢ ومجمع الأمثال ٢ : ٤٣٩ — ٤٤٠ والعمدة ٢ : ٢٠٥ والأغاني ١٢ : ١٤٦ — ١٤٧ وشرح أدب الكاتب ص ١٦٩ — ١٧٠.

له يدعى الزَّبدَ[١] . فإذا عَلَوا[٢] ظَهراً في[٣] الأرض فاته الحارثُ، بِسِنِّ[٤] فَرسه وقُوَّته . فلمّا خاف قيسٌ أن يفوته زَرَقَهُ بالرّمح زَرقةً هجمت على جوفه، وأفلتَ بها. فبطعنةِ قيس بن عاصم سُمِّيَ الحارثُ بن شَريك الحَوفزانَ . فقال / في ذلك سَوّارُ بن حِبّار[٥] المِنْقَرِيّ : ٢٣١/ب

وَنحنُ حفَزْنا الحَوفَزانَ بِطَعنةٍ سَقَتْهُ نَجيعاً، مِن دَمِ الجَوفِ، أشكَلا[٦]

---

(١) فوقها في الأصل « صح ». وفي الحاشية « الربذ: صح ». س : « الربذ». وفي التاج ٢ : ٣٦٦ « الربذ ككتف اسم فرس الحوفزان . والزعفران أيضاً له وهو الزعفران بن الربذ » . وقد صحّف كثيراً اسم الربذ . انظر الأنباري ص ٧٤١ والنقائض ص ١٤٥ و ٣٢٧ وأسماء خيل العرب ص ٨٩ .

(٢) س « عَلَوْا » . (٣) س والأنباري : « من » .

(٤) س : « لسنّ » .

(٥) يصحّف هذا الاسم فيقال « حيّان » كما في الأنباري ص ٧٤١ والأمالي ١ : ٧٥ والنقائض ص ١٤٦ و ٣٢٨ والعقد ٦ : ٥٠ والأغاني ١٢ : ١٤٧ وأمالي المرتضى ١ : ٧٧ . وقال البطليوسي في الاقتضاب ص ١٢٣ : « حبان المنقري، بحاء مكسورة غير معجمة ، وباء معجمة بواحدة » . وكذلك في اللسان والتاج (حفز) وشرح أدب الكاتب ص ١٧٠ . وفي سمط اللآلي ص ٢٥٦ والاقتضاب ص ٣١٦ : « حِبّان » بكسر الحاء وتضعيف الباء . والبيت في المصادر التي ذكرتها هنا . ونسب في الصناعتين ص ٣٢٦ إلى قيس بن عاصم . وكذلك في إعجاز القرآن ص ١٢٨ ومحاسن النظم والنثر ص ٥٤ . ونسب في الصحاح (حفز) إلى جرير ، وذكر بلا عزو في المقاييس (حفز) واللسان (شكل) .

(٦) التقديم للمفضلية من الأنباري ص ٧٤٠ – ٧٤١ بتصرف يسير .

١ — أَشَتَّ بِلَيلى هَجْرُها ، وبِعادُها
بما قــــد تُواتِينا ، ويَنفَعُ زادُهـا

« أشتّ » : فرَّق .

أي : هذا بذلك ، هَجرُها لنا بمو اتاتها لنا ، قبلَ هذا .[١]

٢ — سَنَلهو بِلَيلى ، والنَّوى غيرُ غَرْبةٍ
تَضَمَّنَها ، مِن رامَتَينِ ، جَمادُهــا[٢]

خ : « جِهادُها »[٣] . هذا حكاية حال تَقَدَّمت له معها . و « غيرغَرْبة » أي : غير بعيدة . و « جِهاد » : جمع جَمَدٍ . وأرض جَماد[٤] : صُلْبة،لا يمكن الحفر فيها ، لصلابتها . ومنه قيل للبخيل : جَماد .

والمعنى : نزلُوا بهذا المكان ، فأحاط بهم ، وتباعدوا عنّا .

٣ — لَيالِيَ لَيلى ، إذهِيَ الهَمُّ ، والهَوى
يُرِيدُ الفُؤادُ هَجْرَهـا ، فيُصادُهـا[٥]

(١) الشرح من الأنباري ص ٧٤٢ .

(٢) المرزوقي : « بالرّامتين ».وهو رامة بعينه : منزل بينه وبين الرمادة ليلة في طريق البصرة إلى مكّة . معجم البلدان ٤ : ٢١٠ و ٢١٢ .

(٣) هذه في الأصل فقط ، وهي رواية في الأنباري ص ٧٤٢ عن أحمد بن عبيد . وقد ضبطت رواية نسخة المفضليات في المتحف البريطاني بكسر الجيم وفتحه ،حيث فسّرت كما يلي: « الجِهاد :موضع. والجَهاد بالفتح:الأرض الصلبة».

(٤) تفسيرها من الأنباري ص ٧٤٥ . وسائر الشرح من المرزوقي .

(٥) في شروح سقط الزند ص ٨٠١ : =

أي : يصير صيداً لها . ويروى : « يريد الفؤادُ وَحشَها »[١] أي : يريد أن يتَّخذَها وحشاً ، فيصيدَها [٢] . فأبى الأمرُ إلاّ أن يكون القلبُ القَنَصَ ، وتصير هي الصائدَ .

٤ – فلمّا رأيتُ الدّارَ قفراً سألتُها
فعَيَّ علينا نُؤيُها ، ورَمادُها[٣]

يريد :[٤] لمّا وَجدتُ الدّار خاليةً من سُكّانها أقبلتُ ، أسألها عن أهلها ، توجُّعاً ، وتحسُّراً في آثارهم ، فشقيتُ بالسُّؤال ، وأعياني الجواب ، إذ لم يكن فيها إلاّ ما لا ينطق :

٥ – فلم يَبقَ إلاّ دِمنةٌ ، ومَنازلٌ
كما رُدَّ ، في خَطِّ الدَّواةِ ، مِدادُها[٥]

ليالِيَنا ، إذ أمُّ عمرٍو لَنا المُنىٰ
يُريدُ الفُؤادُ غيرَها ، فيَصادُها
كأنَّ البُرىٰ ، منها ، وأنضاةَ حَليِها
علىٰ عَوهَجٍ ، بالجلهَتَيْنِ مَرادُها

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٧٤٢ وبقيته من المرزوقي .
(٢) ص : « فيصيدُها » .
(٣) النؤي : الحاجز من تراب حول الخباء، يمنع السيل أن يدخله .
(٤) الشرح من المرزوقي . (٥) الدمنة : البعر والسّرقين .

القصد [١] إلى تشبيه آثار الدار الباقية بكتابة ، دَرست ، فأُجِدّت .

٦ ــ إذا الحارِثُ، الحَرّابُ ،عادى قَبيلةً

نَكاها ، ولَم تَبعُدْ عليهِ بِلادُها [٢]

ويروى : « الوَهّابُ » . كما جَعله كثيرَ السَّلاب جعله غيرُهُ [٣] كثيرَ الهِبات . وجواب « إذا » قوله « نكاها » .

والمعنى : إنّ أعداءه ، وإن بعدوا ، لا يأمنون مُواقَعتَه . فهم يتشوّفُونه [٤] . ويقال : نكيتُ في العدوّ ونكيتُهُ [٥] .

٧ ــ سَمَوتَ ، بِجُرْدٍ في الأَعِنَّةِ ، كالقَنا

وهُنَّ مَطايا ، لا يَحِلُّ فِصادُها [٦]

انتقل إلى الخطاب من الإخبار [٧] ، وَشَبَّهَ الخيلَ بالرِّماح ، في طولها ، وضُمْرها . ومعنى «وهنّ مَطايا» أي : أنها تُمتطَى أبداً . فهي مُعدّةٌ للغزو ، وليست تُهانُ وتُبتَذَلُ . و « لا يَحِلُّ فِصادُها » أي : هي أكرم من أن يُستَحَلّ فيها ذلك . وفي هذا تعريضٌ ، وكان قومٌ [٨] من أعداء الممدوح

(١) الشرح من المرزوقي .

(٢) المرزوقي : « الحارث الوهّاب » و « لم تَمنّنْ عليه » .

(٣) سقط « غيره » من م . وانظر البيت ١٣ من المفضلية ١١٩ .

(٤) أي : يشرفون على المعاقل خشية غاراته . س : « يتشوقونه » .

(٥) الشرح من المرزوقي .

(٦) الأنباري والمرزوقي : «مايَحِلّ» . والفصاد: أن يُفصد دم الفرس ليؤكل .

(٧) م : « انتقل من الإخبار إلى الخطاب » . والشرح من المرزوقي .

(٨) م : « وكأنّ قوماً » . انظر البيت ٢٠ .

يأكلون القَصيد ،ويَقْرُونَ الضَّيفَ منه ، وهذا يُعَدُّ عاراً . والشاعرُ كأنه يُعَرِّضُ بهم ، وقد صَرَّح بذلك ، فيما بَقي من القصيدة .

٨ ــ يُعلِّقُ ، أَضغاثَ الحَشيشِ ، غُواتُها
وتُسقى لِخِمْسٍ ، بَعدَ عِشْرٍ،مَرادُها[(١)]

و : « روادُها »[(٢)] . ويروى : «[(٣)] أضغاثَ الحَشيشِ رُواتُها » . « أضغاثٌ » : جمع ضِغْث . وهو مثل الحُزمة . و « الرُّواة » جمع راوٍ . وهو المستَقي . والرِّواء : الحبل الذي يُروى به ، أي : يُستَقى . ويروى : « روِادُها » . والرُّواد[(٤)] : طالِبُ الماء . وهذا على حذف المضاف ، كأنه قال : ويَسقي طُلاّبُ / رِوادِها[(٥)] . ٢٣٢/أ

(١) تحت « غواتها » في س : « رواتُها».وهذه رواية المرزوقي . الأنباري والمرزوقي : « ويُسقَى » . المرزوقي : « بعد عَشْرٍ رِوادُها » . الأنباري : « مُرادُها» . والغواة : جمع غاوٍ . وهو الهزيل لِقلّة الطعام . والخِمس : أنترد الإبل الماء يوماً ، وتتركه ثلاثة ، ثم ترد في اليوم الخامس . والعشر:أن ترد الماء يوماً ، وتتركه ثمانية ، ثم ترد في اليوم العاشر . ومَرادها : ذهابها ومجيئها . والمُراد : مصدر أَردتُ . والرُّواد فسرها المرزوقي بأنها : طالبو الماء . فهي مصدر وصف به . ويجوز أن تكون جمع رَوْد . وهو الرائد الذي يطلب الماء .

(٢) أي : ويروى : « بعد عِشرٍ روادُها » . وقد أسقطها ناسخ م ،وأهمل التبريزي ضبط أولها. ولعل الكسر هو الصواب هنا ، كما سيضبط التبريزي هذه الرواية بعد .

(٣) زاد ناسخ س هنا : « يعلّق » . وبقية الشرح من المرزوقي .

(٤) س : «ويروى :رُوادها . والرُّواد » .

(٥) المرزوقي : « ويُسقى خيلُ الرُّوّاد ، أو الرَّوْد فيها ، لخِمسٍ » .

وإنما يَصِفُ صبرَ الخيل ، التي يَصِفها ، على ما يَلحقُها من التَّعَبِ في الغزو ، واجتزائها بما يُعَلَّقُ عليها من الحشيش ، عن الرُّطْبِ ، وعلى تأخيرِ الورود ، حتى يَسقيَ رِوادُها[1] ، لِخِمْسٍ بعد عِشْرٍ .

٩ — يُطَرِّحنَ سَخْلَ الخيلِ ، في كُلِّ مَنزِلٍ
تَبَيَّنَ مِنهُ شُقْرُها ، ووِرادُها[2]

١٠ — لَهُنَّ رَذِيّاتٌ ، تَفُوقُ ، وحاقِنٌ
مِنَ الجَهْدِ ، والمِعزَى ، أَبانَ كُبادُها[3]

ويروى : « لهنَّ رَذايا ، من نَزيفٍ ، وحاقنٍ » . ويروى : « كالمِعزَى » . قوله « من نزيفٍ » أي : طَرَحَت[4] أولادَها ، ثم نزفها الدم فأهلكها . ومن روى « تَفُوق » أي : تفوق بأنفسها من الجَهد . و « الحاقن » : التي لم تستطع أن تُخرِجَ ، عند وِلادِها ، جميعَ[5] ما ينبغي أن يخرج مع ولدها ، فبقي في جوفها ، فقتلها ،

(١) س : « يَسقِيٍ رُوّادُها » . المرزوقي « تُسقَى رُوّادُها » . وقد أهمل التبريزيُّ ضبطَ الكلمتين وإعجامها ، في الأصل ، فأثبتناهما استئناساً بروايتيه للبيت وشرحه .

(٢) الأنباري : « تَبَيَّنُ » . ويريد : تنبذ الخيل أولادها من التعب في المنازل ، وقد كبرت ، حتى يتبيَّن للناظر ألوانها .

(٣) س : « لَهنَّ رذايات » وفي الحاشية تصويب عن نسخة أخرى . المرزوقي : « كالمعزى » . والرذيّات : جمع رذيّة ، وهي الناقة المهزولة من السير . والكباد : وجع الكبد .

(٤) الأنباري : « طَرَّحَت » .

(٥) س : « التي لم يستطع أن يَخرج عند ولادتها جميعُ » .

فبان[١] كُبادُها، أي : ظهر[٢] .

أي :[٣] بطونُها بعدُ مُنتفخة[٤]، لما قد[٥] بَقي في أجوافها ، فكأنّها معزّى ، قد كَبَدَها الجَهدُ ، ونفخَ بُطونَها .

١١ ـ كَفاكَ الإلٰهُ ، إذ عَصاكَ مَعاشِرٌ
ضِعافٌ ، قَليلٌ للعَدوّ عَتادُها

أي : عُدّتُها .

١٢ ـ صُدُورُهُمُ تَغلِي، عليكَ ، شَناءةً
فلا حُلَّ ، مِن تلكَ الصُّدُورِ ، قِيادُها[٦]

و[٧] : « قَتادُها » . « فلا حُلَّ » دعاءٌ عليهم . و « القِيادُ » : ما يُقَيَّدُ به الشّيء : فهو كالوِثاق لما يُوثَق به[٨] .

١٣ ـ بأيدِيهِم قَرحٌ، مِنَ العَكمِ ، جالِبٌ
كما بانَ ، في أيدِي الأُسارىٰ ، صِفادُها

(١) الأنباري : « فأبان » . (٢) زاد الأنباري هنا : « فأهلكها » .
(٣) سقط « أي » من م . (٤) م : « منفخة » .
(٥) سقط « قد » من م . وشرح البيت هو من الأنباري ص ٧٤٥ .
(٦) الأنباري : « صدورُهُمُ شَناءةً فنَفاسةً » و « قَتادُها » .
(٧) م : « ويروى » . والقتاد : شجر كثير الشوك . وهو ههنا مثل .
(٨) الشرح من المرزوقي .

جمع صَفَد[١]. يصفهم بأنهم أكرياءُ . و « العَكْم » : شَدُّ الأحمال على الإبل . و « القَرْحُ الجالبُ » : الذي عَلَتْه جُلْبَةٌ . وهي : قشرة رقيقة تعلو الجُرحَ ، إذا شارف البُرء .

فيقول : عدوُّكَ هَمُّهُ في الاعتمال ، وشدِّ الأحمال ، وليسوا من الفرسان.

١٤ ـ قدِ اصفرَّ ، من سَفْعِ الدُّخانِ ، لِحاهُمُ

كما لاحَ ، مِن هُدْبِ المُلاءِ ، جِسادُها[٢]

١٥ ـ لِئامٌ ، مُبينٌ لِلعَشيرةِ غِشُّهُم

وقدطالَ ، مِن أكلِ الغِثاثِ ، افتئادُها

« الافتئاد » : مصدر افتأدَ . وهو أن يَشوِي . والمِفْأد : الخشبة التي يُحَرَّكُ بها الشِّواء ، لِينضَجَ . والمَفْأدُ : الموضع الذي يُشتوَى فيه . وقد قيل ذلك في الخُبْزِ أيضاً[٣] .

يصفهم بأنهم[٤] أبرامٌ ، لا يدخلون مع القوم في المَيْسِر ، وأنهم يلزمون

(١) سقط : « جمع صفد » وهو تفسير « صفاد » من م . وقد فسَّر الأنباري الصِّفاد بالشَّدّ ، شَدَّ الأصفاد . وشرح البيت من المرزوقي .

(٢) هذه الرواية للبيت هي رواية المرزوقي ونسخة المفضليات بفينا . وقد أسقط الأنباري في روايته عجز هذا البيت وصدر البيت ١٥ ، وجمع بين صدر البيت ١٤ وعجز البيت ١٥ في بيت واحد . وكذلك كانت رواية التبريزيّ في الأصل . ثم استدرك فألحق،تبعاً للمرزوقي، بحاشية الأصل ما أسقطه الأنباري .
س : « لاح في » . والجساد : الزعفران .

(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٧٤٦ بزيادة يسيرة .

(٤) بقية الشرح من المرزوقي .

المطابخَ تطفُّلًا ، واختلاطاً بالطّهاة ، فاصفرّتْ لحاهم من ذلك الدُّخان .

١٦ ــ فآبَ ، إلى عُجْرُوفــةٍ ، باهِلِيَّةٍ
يُخَلُّ عليها ، بالعَشِيِّ ، بجادُهـــا[١]

« العُجروفة » : العَجوز . و « البِجاد » : كساء مُخطّط .

١٧ ــ خُذُنَّةُ ، لمّا ثابَتِ الخَيلُ ، تَدَّعي
بِمُرَّةَ ، لم تُمنَعْ ، وطارَ رُقادُها[٢]

« حُذُنّةُ » اسم العجوز التي ذكرها. وقال المرزوقيُّ : « حذنّة » فاعل « آبَ » .

فيقول[٣] : لمّا رَجعتِ الخيلُ « بِمُرّةَ » – وهو اسم رجل – أسيراً قَلِقَتِ[٤] العُجروفةُ الباهليّةُ ، وأحسَّت بالشرّ ، فأخذت تسأل عن مُرّةَ ،

---

(١) باهليّة : امرأة من باهلة . ويُخلّ : تُجمع أطرافه بخلال ، أي : تتدثّر بثوبها خوفاً من برد العشيّ . وفي الأنباري أنّ الذي آب إلى الباهليّة هو الحوفزان. وانظر تعليقتنا رقم ٢ على مقدّمة هذه المفضلية .

(٢) في الأصل « خذنّة » بالخاء وتحتها إشارة إهمال ، يريد أنها أيضا بالحاء غير معجمة . س : « حذُنّة » . وفوق الذال عن نسخة أخرى حركة فتح ، وكذلك فيما يلي من الشرح . الأنباري والمرزوقي : « خُذُنّة » . إلاّ أنّ ناشر الأنباري أثبتها بالحاء، لأنّ صاحب اللسان نصّ على أنّ الخاء في هذا الاسم تصحيف. وفي التاج أنّ هذا الاسم بالخاء والحاء، وليست الخاء فيه تصحيفاً . الأنباري : « وفرّ رُقادُها » . وفي نسخة المفضليات بالمتحف البريطاني : تدّعي : « تنتسب [فرسان الخيل] إلى مُرّةَ . ورقاد : اسم زوجها » .

(٣) س : « يقول » .　　　(٤) س : « أسير أقلعت » .

وتتعجّب من ظَلَعِهِ ، وتقول مُقَصِّرةً به : أهذا[١] رئيسُ القوم؟تعني : مُرّةَ[٢].

١٨ ـ تقولُ ، لهُ ، لمّا رأتْ خَمْعَ رِجلِهِ :
أَهذا رئيسُ القومِ ؟ رادَ وِسادُها[٣]

١٩ ـ رأتْ رَجُلاً ، قدلاحَهُ الغَزوُ ، مُعلِماً
لهُ أُسرةٌ ، في المجدِ ، راسٍ عِمادُها[٤]

٢٠ ـ فباتَتْ تُعَشّيهِ الفَصيدَ ، وأَصبَحَتْ
يُفَزِّعُ ، مِن هَولِ الجَنانِ ، فؤادُها[٥] / ٢٣٢/ب

أي[٦] : باتت العجوز تُهيِّئُ الفَصيدَ ، عَشاءً الأسير ، وأصبحت يُفَزِّعُ قلبها مّا قاسته في جَنانِ اللّيل . وإنّما كانت كذلك ، لأنها عَلِمَتْ ما يتعقّبُ أمرَهم .

٢١ ـ وإنّي ، على ما خَيَّلَتْ ، لأَظُنُّها
سيأتي ، عُبيداً ، بَدؤها ، وعِيادُها[٧]

---

(١) س : « هذا » .

(٢) هنا ينتهي قول المرزوقي . وفي الأنباري أنّ الرئيس المعنيّ هنا هو الحوفزان . وانظر تعليقتنا رقم٢ على مقدّمة هذه المفضلية .

(٣) في حاشية س : « أي : قَلِقَ وسادُها » .

(٤) المرزوقي : « فارساً » . والمعلِم : الفارس الذي يجعل لنفسه علماً ، يُعرف به في الحرب .

(٥) المرزوقي : « مِن خوفِ » . والفصيد : دم يفصد من النعم للطعام .

(٦) الشرح من المرزوقي . (٧) قدّم عليه المرزوقي البيت ٢٢ .

٢٢ – سيأتي عُبَيداً راكِبٌ ، فيَقُودُهُ

فيَهبِطُ أَرضاً ، ليسَ يُرعى عَرادُها .

« عُبيد » : رجلٌ كان المعوَّلُ عليه في تدبيرهم ، فتَوَعَّدَه بأنّه يُستحضَرُ[١] ، ويقادُ بأغلاظ العنفِ ، محمولاً على مفارقة أرضِه ودياره .

و « العَرَاد » : شجر ترعاه الإبل .

٢٣ – فلولا وَجاها ، والنِّهابُ الذي حَوَتْ ،

لكانَ على أَبناءِ سَعدٍ مَعادُها[٢]

الضمير للخيل . و « الوجَى » : الحَفَى .

يقول : لولا التّعبُ العارض لكان المكرُّ على أبناء سعد . وهذا وعيدٌ ، للإيقاع بهم[٣] .

اثنان وعشرون بيتاً[٤]

---

(١) م : « بأن يستحضرَ » . والشرح من المرزوقي .

(٢) الأنباري : « أبناءِ كُرْزٍ » . وقد أثبتها الناشر « أبناء سعد » خلافاً للأصول التي اعتمدها . وكوز وسعد من ضَبّة .

(٣) الشرح من المرزوقي .

(٤) كذا بخطّ التبريزي . وعلّة ذلك أنّ التبريزيّ أثبت هذا التعداد ، قبل أن يلحق بالحاشية عجز البيت ١٤ وصدر البيت ١٥ . وفي حاشية س : « تمت : ٢٢ » !

١١٥ *

وقال عبدُ اللهِ بنُ عَنَمةَ أيضاً

وهو من بني غَيظِ بن السِّيد : (١)

١ ـــ ما إن ترَى السِّيدُ زَيداً، في نُفوسِهِم ،
كما تراهُ بَنو كُوزٍ ، ومَرْهُوبُ (٢)

يقول : (٣) بنو السِّيد لا يقسمُون لزيدٍ ، من التعظيم والإيجاب ، ما يُوجبه بنو كوز ومرهوب . والضمير من قوله « في نفوسهم » يرجع إلى « السِّيد » . وقوله « كما تراه بنو كوز ومرهوبُ » في أنفسهم .

٢ ـــ إنْ تسألُوا الحقَّ نُعطِ الحقَّ سائلَهُ
والدِّرْعُ مُحْقَبَةٌ ، والسَّيفُ مَقرُوبُ (٤)

« محقبة » : في حَقيبةِ البعيرِ ، إلى وقت الحاجة إليها . و « مَقروب »

* الخامسة عشرة بعد المائة أيضاً في الأنباري. والثانية بعد المائة في المرزوقي.

(١) من الأنباري ص ٧٤٨ .

(٢) المرزوقي : « كما يراهُ » . والسيد وزيد وكوز ومرهوب كلٌّ من الأربعة أبو حيٍّ من بني ضبّة . زيد وكوز : ابنا كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبّة . والسِّيد هو أخو ذهل وابن مالك بن بكر بن سعد بن ضبّة . ومرهوب هو ابن عبيد بن هاجر بن كعب بن بجاله بن ذهل . الخزانة ٣ : ٥٧٧ وشرح الحماسة للتبريزي ٢ : ١٤٧ والمرزوقي ص ٥٨٥ .

(٣) الشرح من المرزوقي . (٤) المرزوقي : « إن يسألوا » .

أي : في قِراب[١] .

٣ ــ فإِنْ أَبيتُم فإِنّا مَعشَرٌ ، أُنُفٌ

لا نَطعَمُ الذُّلَّ ، إِنَّ السُّمَّ مَشرُوبُ[٢]

أي : نَشربُ السُّمَّ ، ولا نَرضَى بالدَّنيَّةِ[٣] .

٤ ــ فازجُرْ حِمارَكَ ، لا يَرتَعْ بِرَوضَتِنا

إِذنْ يُرَدَّ ، وقَيدُ العَيرِ مَكرُوبُ[٤]

« المكروب » : الشَّديدُ الفتلِ . كَرَبَ حَبلَهُ إذا شَدَّ فَتلَه . كأنه من قولهم : فلانٌ مكروبٌ ، أي : ممتلىءٌ غَمّاً . وكذا الحبلُ ممتلىءٌ فَتلاً[٥] .

يقول : انقبِضْ عنِ التعرُّض لنا ، ورَعْيِ سائمتك بأرضنا ، فإِنَّ حَرِيمَنا حَرَمٌ ، والتعرُّضُ لِما ليس لك خَطَرٌ .

وقوله « وقيدُ العَيرِ مكروبُ » مَثَلٌ . يريد : تَرجِعُ وقد ضُيِّقَ قَيدُه ، أي مُلِىءَ قيده فَتلاً ، فلا يمشي إلاّ بتعب . وقوله « إذن » جوابٌ وجزاءٌ ، وهو للاستقبال ، وقد أُعمِلَ . والمعنى : فحمارك إِنْ رَتَعَ إذن يُرَدّ لذلك[٦] .

(١) القراب : غشاء يكون السيف فيه مغمداً . وشرح البيت من الأنباري ص ٧٤٩ . (٢) المرزوقي : « لا نطعم الخسف » .

(٣) م : « بالذل » . والشرح من المرزوقي .

(٤) الأنباري : « إذاً يُرَدُّ » .

(٥) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٧٤٩ بتصرف يسير وبقيته من المرزوقي .

(٦) كذا بخط التبريزي ، ومثله في س . والصواب « كذلك » كما في م . المرزوقي : « إذن يردُّ كذلك » . وانظر شرح الحماسة للتبريزي ٢ : ١٤٨ .

٥ ــ ولا يكونَنْ كمَجرى داحِسٍ، لكُمُ،

١/٢٣٣ في غَطَفانَ ، غداةَ الشِّعْبِ ، عُرقوبُ [١]

يريد : سبقَ عُرقوبٍ ، وهو فَرَسٌ[٢] .

أي :[٣] لا يكونَنْ[٤] شؤمُ هذا الفرسِ عليكم كشؤمِ داحسٍ على غَطَفان ، يريد : الحرب التي كانت بسبب داحسٍ والغبراء .

٦ ــ إنْ تَدْعُ زيدٌ بني ذُهلٍ ، لِمَغْضَبةٍ ،

نَغضَبْ لِزُرْعةَ ، إنَّ القِبْصَ مَحسُوبُ[٥]

يقول : إن غَضِبَتْ بنو ذُهلٍ لزيدٍ ، وأنِفوا من ضَيْمٍ ، يَرْكبُهم بسببه ، فإنّا نحن أيضاً نغضبُ لِزُرْعةَ[٦] .

و « القِبص » : العَدَدُ الكثيرُ . أي : نحن أكثرُ منهم عدداً .

(١) الأنباري والمرزوقي : « كمُجرى » .

(٢) فرس زيد الفوارس . شرح الحماسة للتبريزي ٢ : ١٤٩ .

(٣) بقية الشرح من الأنباري ص ٧٤٩ وما قبلها من المرزوقي.

(٤) الأنباري : « لا يكونَنْ » .

(٥) الأنباري : « يدع » . المرزوقي : « إنَّ الفضلَ محسوبُ » . وفي حاشية س : « تمت : ٦ » .

(٦) الشرح حتى هنا من المرزوقي وبقيته من الأنباري ص ٧٥٠ .

* ١١٦

وقالَ عبدُ قَيسِ بنُ خُفافٍ [١]

من بني عمرو بن حَنظلةَ ، مِن البَراجِمِ [٢] :

١ ـ أُجُبَيلُ ، إنَّ أباكَ كارِبُ يَومِـهِ

فإذا دُعِيتَ ، إلى العَظائمِ ، فاعجَلِ [٣]

---

* السادسة عشرة بعد المائة أيضاً في الأنباري كما يلي : ١ - ٩ و ١٢ - ١٥ و ١٠ و ١١ و ١٦ و ١٧ بزيادة بيت بين ١٠ و ١١ . والثالثة بعد المائة في المرزوقي عدا الأبيات ٦ و ٧ و ١٠ و ١١ .

(١) قيل : هو قيس بن خفاف ، وقيل : عبد القيس بن خفاف . شاعر جاهليّ ـ وذكر السيوطيُّ أنه إسلاميّ ـ وسيّد شريف . استعان بحاتم الطائيّ في دماء حملها عن قومه وامتدحه ، ووفد على النعمان ، ودس له على لسان النابغة هجاء ، فكان ذلك سبب غضب النعمان على النابغة . ذيل الأمالي ص ٢١ - ٢٢ وذيل سمط اللآلي ص ١٣ وشواهد المغني للسيوطي ص ٩٥ وللبغدادي ١ : ٤٦٨ والشعر والشعراء ص ١١٧ والأغاني ٧ : ١٤٥ - ١٤٦ و ٩ : ١٥٨ ومعجم الشعراء ص ٢٠١ - ٢٠٢ والعيني ٢ : ٢٠٢ وشرح الحماسة للمرزوقي ص ٧٤٤ .

(٢) من الأنباري ص ٧٥٠ . والبراجم هم عمرو وقيس وغالب وكلفة وظليم بنو مالك بن عمرو بن تميم . الاشتقاق ص ٢١٨ .

(٣) الأنباري : « كارِبَ يَومَهُ » . المرزوقي : « إلى المكارم » . وفي الأغاني ٧ : ١٤٠ ثلاثة أبيات ، نُسبت إلى عبد قيس بن خفاف البرجمي ومعها البيت ٨ من هذه القصيدة . فلعل هذه الأبيات الثلاثة مطلع لها ، وهي :

ويروى : « إلى المكارم » . وكلُّ شيءٍ دانَى شيئاً فقد « كَرَبَهُ » . يريد: دُنُوُّ أجلِهِ . و « جبيل » يريد : جُبَيْلة [١] .

٢ ــ أُوصِيكَ ، إيصاءَ امرِىءٍ ، لَكَ ناصِحٍ
طَبِنٍ ، بِرَيبِ الدَّهرِ ، غَيرِ مُغَفَّلِ

« الطَّبِنُ » [٢]: العالِمُ الفَطِنُ . والطَّبانة والفَطانة بمعنى .

٣ ــ اللهَ فاتَّقِهِ ، وأَوفِ بِنَذْرِهِ
وإذا حَلَفتَ ، مُمارِياً ، فتَحلَّلِ

« الله فاتَّقِه » [٣] انتصَبَ بفعلٍ مضمر ، الظاهرُ تَفسيرُهُ . وأضافَ النَّذر إلى الله ، لأنه يريد النَّذر الذي يكون في طاعته ، لا في معصيته . وكذلك

= يا دارَ عَبلةَ ، مِن مَشارِقِ مأسَلِ
دَرَسَ الشُّؤونُ ، وعَهدُها لم يَنْجَلِ
فاستَبدَلَتْ عُفْرَ الظِّباءِ ، كأنَّما
أبعارُها ، في الصَّيفِ ، حَبُّ الفُلفُلِ
تَمشِي النَّعامُ بِهِ ، خَلاءً ، حَولَهُ
مَشْيَ النَّصارى ، حولَ بيتِ الهَيكَلِ

وقيل : إنها لعنترة بن شداد .

(١) الشرح من المرزوقي .   (٢) الشرح من المرزوقي .
(٣) زاد ناسخ س : « وأوف بنذره » . والشرح من المرزوقي

قال في الحَلْف ، إذا وقع في مراء : « تَحَلَّل » يريد : استَثْنِ .

٤ – والضَّيفَ أكرِمْهُ ، فإنَّ مَبيتَهُ
حَقٌّ ، ولا تَكُ لُعْنَةً ، لِلنُّزَّلِ

« اللُّعْنَةُ » بسكون العين : هو الذي يستحقُّ اللَّعنَ من النَّاس ، بسوء[1] أفعاله . وإذا حرّكتَ العين منه فهو الذي دأبُهُ لَعنُ النّاس . وأصل اللَّعْنِ : الطَّرْدُ .

٥ – واعلَمْ بأنَّ الضَّيفَ مُخبِرُ أهلِهِ
بِمَبيتِ لَيلَتِهِ ، وإنْ لَم يُسألِ

٦ – ودَعِ القَوارِصَ ، للصَّديقِ ، وغَيرِهِ
كيلا يَرَوكَ من اللِّئامِ ، العُزَّلِ[2]

٧ – وصِلِ المُواصِلَ ، ما صَفا لكَ وُدُّهُ
واحذَرْ حِبالَ الخائنِ ، المُتَبَدِّلِ

٨ – واترُكْ مَحَلَّ السَّوءِ ، لا تَحلُلْ بهِ
وإذا نَبا ، بِكَ ، مَنزِلٌ فتَحَوَّلِ[3]

(١) س : « نسوء » . والشرح من المرزوقي .

(٢) البيتان ٦ و ٧ لم يروهما المرزوقيّ . والقوارص : الكلام القبيح . والعزل : جمع عازل ، وهو الذي اعتزل الناس للؤمه ، وحمقه .

(٣) المرزوقي : « واترك مكانَ » . وزعم أبو الفرج أنّ هذا البيت هو لعنترة ، لايشكُّ فيه . الأغاني ٧ : ١٤٠ .

٢٣٣/ب يريد : مَحلًّا يُكسِبُ عاراً . كأنه يأمره بمجانبة الرِّيَبِ ، حيث حلَّ[١] ./

٩ ـــ دارُ الهوانِ لِمَن رآها دارَهُ

أفراحِلٌ عَنها كَمَن ، لَم يَرحَلِ ؟

ارتفع « دارُ »[٢] بالابتداء . وخبره « لِمَن رآها دارَهُ » . والمعنى[٣] : لمن رضيها داراً لنفسه ، فلَزِمَها . وقوله « أفراحِلٌ عنها » تقريرٌ وتأكيدٌ للوَصاة ، بالبُعْدِ منها[٤] .

١٠ ـــ واستَغْنِ ، ما أَغناكَ ربُّكَ ، بالغِنى

وإذا تُصِبْكَ خَصاصةٌ فتَجَمَّلِ[٥]

١١ ـــ وإذا تَشاجَرَ ، في فُؤادِكَ ، مَرَّةً

أمرانِ ، فاعمِدْ لِلأَعفِّ ، الأَجمَلِ[٦]

---

(١) أسقط ناسخ م شرح البيت ، وهو من المرزوقي .

(٢) س : « دار الهوان » .   (٣) بقية الشرح من المرزوقي .

(٤) س : « عنها » .

(٥) البيتان ١٠ و ١١ لم يروهما المرزوقيّ . وقد قدّم الأنباريُّ عليهما الأبيات ١٢ – ١٥ .

(٦) في الأنباريّ بين البيتين ١٠ و ١١ :

واستأنِ حِلمَكَ ، في أُمورِكَ كُلِّها

وإذا عَزَمتَ ، على الهوى ، فتَوَكَّلِ

١٢ – وإذا هَممتَ ، بأمرِ شرٍّ ، فاتّئِدْ
وإذا هَممتَ ، بأمرِ خيرٍ ، فافعَلِ (١)

« اتّئد » : افتعل من التؤدة ، وهي الرِّفق .

يريد : تَرَفّقْ فيما تَهُمُّ به ، من ركوب الشرّ ، واكتسابه . وإذا دعتك نفسُكَ إلى مايضادُّهُ من الخير فتعجّلْه ، وبادرْ نحوه (٢) .

١٣ – وإذا أتتكَ ، مِنَ العدوِّ ، قوارِصٌ
فاقرُصْ كَذاكَ ، ولا تقُلْ : لم أفعَلِ

« القوارص » (٢) : مايبدو لك ، من أوائل الضّغائن .

يريد : لاتتغافلْ عنه ، فإنّك إنْ نِمتَ عنه فالضِّغْنُ لاينام . وأوائل الأمور ، على اختلافها ، ضعيفةٌ ، ثم تَستَفحِلُ وتهتاج .

١٤ – وإذا افتقرْتَ فلا تكُنْ مُتَخَشِّعاً
تَرجُو الفَواضِلَ ، عِندَ غَيرِ المُفضِلِ (٣)

١٥ – وإذا لَقيتَ القومَ فاضرِبْ ، فيهِمِ
حتّى يَرَوكَ طِلاءَ أجرَبَ ، مُهْمَلِ (٤)

المتروك (٥) حَذَرَ العَدوى . قوله : « فاضربْ فيهم » ليس يريد المضاربة

(١) المرزوقي : « فاعجَلِ » . (٢) الشرح من المرزوقي .
(٣) الأنباري : « المُفضَلِ » .
(٤) الأنباري : « فيهمُ » . المرزوقي : « حتى يروا أطلاءَ » .
(٥) سوم : « المهمل : المتروك » . وقد أخّر ناسخ م تفسير المهمل ، فأثبته في آخر شرح البيت مسقطاً « حذر العدوى » .

بالسّيوف ، إنّما يريد إيقاعَ التّحريش بينهم ، والتّضريبِ [١] ، وموافقتَهم على مايبدر منهم ، حتّى يتحاماه الأشرارُ ، كما يُجانَبُ طلاءُ الجَرِبَى . ومن أمثالهم في الشّرّيرِ المُهَيِّج « هذا ضَرْبٌ [٢] مَن مَشَى بِشَفَةٍ » . وفي التنزيل ﴿ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ﴾ [٣] .

١٦ ـــ وإذا لَقِيتَ الباهِشِينَ ، إلى النَّدى
غُبْراً أكفُّهُمُ ، بِقاعٍ مُمْحِـــلِ [٤]

١٧ ـــ فأَعِنْهُمُ ، وايسِرْ ، بما يَسَرُوا بِهِ
وإذا هُمُ نَزَلُوا ، بِضَنْكٍ ، فانْزِلِ [٥]

« البَهْشُ » : تَلَقِّي الفعلِ بطلاقةِ وجهٍ ، ورحابةِ صدرٍ . والمعنى : ادخلْ معهم ، في أفعالهم وأقوالهم ، تأنيساً لهم . وقوله « غُبْراً أكفُّهُمْ » يشير إلى القحط ، وإسنات النّاس .

٢٣٤/أ فيريد : / أعِنْهُم في ذلك الوقت ، وتَحمَّلْ عنهم ، وادخل في الميسر معهم

(١) التضريب : من قولك ضَرَّبَ بين القوم إذا أغرى بينهم ، وأوقع العداوة .

(٢) كذا . وصوابه « هو أَضْرَبُ » كما في المرزوقي . وقد صحّفه التبريزيّ . وانظر شرح الحماسة للمرزوقي ص ٤٠٤ و ٧٤٦ وللتبريزي ١ : ٣٨٠ .

(٣) الآية ١١ من سورة القلم . والشرح من المرزوقي .

(٤) س : « فإذا » . المرزوقي : « حُمْراً أكفُّهُمُ » .

(٥) في الأصل : « ايشر » . فلعله يريد أن يجمع روايتي « ابشرْ » بمعنى : استبشرْ ، و« ايسِرْ » بمعنى : العبْ بالميسر . س والأنباري والمرزوقي : « وايسر » . وفي حاشية س : « تمت : ١٧ » .

ويروى : « وابشِرْ بما بَشَرُوا[١] به » . والمعنى : افرح بما فرحوا به .
وإذا رأتِ العشيرةُ الصَّبرَ ، في دار الحفاظِ ، فانزلْ معهم ، ولا تختَرْ مفارَقتَهُمْ[٢] .

(١) في نسخة المفضليات بالمتحف البريطاني ص ٢٩٠ « رواه أبو عمرو بندار بالسين : بَسَرُوا . وأكثر الرواية بالشين معجمة » . وبَسَرُوا : قطّبوا وجوههم .
(٢) الشرح من المرزوقي .

١١٧ *

وقال أيضاً:

١ ـــ صَحَوتُ ، وزايَلَني باطِلي ،
لعَمْـــرُ أَبيكَ ، زِيالاً ، طَوِيـــلا

٢ ـــ وأَصبَحتُ لا نَزِقـــاً ، باللِّحاء ،
ولا لِلُحُومِ صَديقي ، أكُـــولا (١)

« اللِّحاء » : المُلاحاة ، وهي المُخاصمة. وقوله « لا نَزِقاً » أي : لا أخِفُّ للخُصومة ، ولا أقَعُ في الصّديق ، ولا أغتابه ، إذا غاب عن عيني(٢) .

٣ ـــ ولا سابِقي كاشِـــحٌ ، نازِحٌ
بِذَحْلٍ ، إذا ما طَلَبْتُ الذُّحُولا

الأصمعيُّ : « الكاشح » : المُعْرِضُ عنك من العداوة ، لا يستقبلك بوجهه ، إنّما يولّيك كَشْحَهُ . والكشح : الخاصرة وما حولها . و « الذَّحْلُ » : العَداوة ، وجمعه « ذُحُول » (٣) .

* السابعة عشرة بعد المائة أيضاً في الأنباري . والرابعة بعد المائة في المرزوقي .

(١) س : « باللقاء » . المرزوقي : « لِلِّحاء » .

(٢) الشرح من الأنباري ص ٧٥٥ بتصرف يسير .

(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٧٥٥ وبقيته من المرزوقي بتصرف .

أي : لا يَسبقني العَدُوُّ بذَحْلٍ ، وإنْ كان بعيداً ، لأنّي لا أنامُ عليه ، بل أطلبه ، وأتحمّلُ المَشقّةَ ، حتّى أدركَه .

٤ ـ وأَصبحتُ أَعدَدتُ ، للنّائبـا
ت ، عِرضاً بَريئاً ، وعَضْباً صَقيلا (١)

٥ ـ ووَقْعَ لِسانٍ ، كَحَدِّ السِّنانِ
ورُمحاً ، طَويلَ القَناةِ ، عَسُولا (٢)

أرادبـ « اللِّسانِ » : الكلامَ ، أي : شديد (٣) الجوابِ [« عَسُولاً »] (٤) : مضطرباً . مِن عَسَلانِ الذِّئبِ .

٦ ـ وسابِغَةً ، مِن جِيادِ الدُّرو
عِ ، تَسمَعُ للسَّيفِ فيها صَليلا (٥)

أراد أنها ماذيّةٌ ، سهلةُ الحديدِ . ولو كانت يابسةً قَطَعَها ، ولم يَصِلْ (٦) . وقالوا : معناه : إذا وقَعَ بها ضَرَباتُ الضّاربِ ارتدّت ، ولا غَناءَ لها إلاّ صَوتها .

٧ ـ كَماءِ الغَديرِ ، زَفَتْهُ الدَّبورُ
يَجُرُّ المُدَجَّجُ ، منهـا ، فُضُولا (٧)

---

(١) الأنباري : « فأصبحتُ » . والعضب : السيف القاطع .

(٢) م : « عسيلا » . (٣) س : « تسديد » .

(٤) زيادة من س . م : « عسيلا » . (٥) السابغة : الدرع الطويلة الواسعة .

(٦) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٧٥٦ وبقيته من المرزوقي .

(٧) المرزوقي : « زهته الدبور » و« فيها فضولا » . وفي حاشية س : « ٧ »=

قوله «كماء الغدير» يصفُ صفاءَها، وبَريقها لِنقائها، وأنها تَلألأُ تَلألؤَ الغدير الصّافي الماءِ، وقد ضَربته الرّيحُ، فتَدافعت طرائقُه[1]. وخصّ «الدَّبُور» لشِدّة مَرّها.

=أي: المفضلية سبعة أبيات. وبعد هذا البيت في الحماسة البصرية الورقة ١٩ مايلي:

فهـذا عَتادِي، وإنّي امرؤٌ
أُوالي الكَريمَ، وأَجفُو البَخيلا

ونارٍ، دَعوتُ بها الطارقيـ
ـنَ، واللّيلُ مُلقٍ عليها سُدُولا

إلى مَلِقٍ، بضُيُوفِ الشّتاءِ،
إذا الرِّيحُ هَبّتْ، بِلَيلٍ، بَليلا

حَليمٌ، ولكنّهُ، في الحُروبِ
إذا ما تَلَظّتْ، تَراهُ جَهُولا

رأى أنّهُ جَزَرٌ، لِلمَنُونِ
ولو عاشَ، في الدّهرِ، عُمراً طويلا

فطاوَعَ زائدَهُ، في الهَوى
وعاصى، على ما أَحبَّ، العَذُولا

(١) س: «طرائقها». والشرح من المرزوقي. وفيه: «وقد ضربها الريح فتدافعت طرائقها».

١١٨*

وقال أوسُ بنُ غَلْفاءَ الهُجَيميُّ (١)

يهجو يزيدَ بن الصَّعِقِ الكِلابيّ (٢) :

---

* الثامنة عشرة بعد المائة أيضاً في الأنباري . والخامسة بعد المائة في المرزوقي .

(١) من بني الهجيم بن عمرو بن تميم . شاعر جاهليّ فحل مشهور ، ذكره ابن سلام في الطبقة الثامنة من فحول شعراء الجاهلية ، وفضلته ليلى الأخيليّة على العُجير السلوليّ ، ومزاحم العقيليّ ، والعبّاس بن الأسود الكندي ، وحُميد بن ثور ، حين احتكموا إليها في أشعار لهم في وصف قطاة . وقد خلط المرزباني بينه وبين أوس بن مغراء القريعيّ في الموشّح ص ٨١ حين ذكر «أوس بن مغراء الهجيمي» . فأوس بن مغراء هو من قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم . طبقات فحول الشعراء ص ١٣٣ – ١٤١ والشعر والشعراء ص ٦١٨ والأغاني ٧ : ١٥٢ - ١٥٣ والخزانة ٣ : ١٣٩ و ٥١٥ ومعجم الشعراء ص ٤٧٠ .

(٢) هو يزيد بن عمرو بن خويلد بن نفيل بن عمرو بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . كنيته أبو قيس . شاعر أكثرَ من هجاء بني تميم ، ثم حضر يوم ذي نجب ، فأسره فارس من تميم ، وقال له أوس بن غلفاء هذه المفضلية . طبقات فحول الشعراء ص ١٤٠ والنقائض ص ٩٣٣ و ٥٨٧ والشعر والشعراء ص ٦١٨ والاشتقاق ص ٢٧٧ وكنى الشعراء ص ٢٩٤ ومعجم الشعراء ص ٤٨٠ وجمهرة ابن حزم ص ٢٧٦ والخزانة ١ : ٢٠٦ – ٢٠٧ و ٣ : ١٣٩ – ١٤٤ والعقد ٣ : ١٨ – ١٩ و ٦ : ٣٥ .

١ ــ جَلَبْنا الخَيـلَ، مِن جَنْبَيْ أَرِيكٍ
إلى لَجَـأٍ ، إلى ضِلَعِ الرِّجـامِ / (١) ٢٣٤/ب

ويروى (٢) : « الى أجَلَـى » . قوله « جَنْبا أريكٍ » عَدَّهما شيئاً واحداً، لذلك تَناوله « من » للابتداء . و « الضِّلَعُ » من الحَرَّة : ما انقادَ . و « الرِّجام » : ما نُضِّدَ من الحِجارة .

٢ ــ بِكُلِّ مُنَفِّقِ الجِرْذانِ ، مَجْرٍ
شَديدِ الأَسرِ ، لِلأَعـــداءِ ، حامي

وصفَ جَيشاً عظيماً . وقوله « مُنَفِّقِ الجِرذانِ » أي : يُخْرِجُها من النَّافقاء . وذلك أنَّ الجِرذان تَسمع وقعَ حوافرِ الخيلِ على الأرض ، فتظنُّهُ السَّيلَ ، فتخرج هوارِبَ منه (٣) . و « المَجْرُ » : الكثيرُ . و « الأَسرُ » : شِدَّةُ الخَلْقِ . ومنه قيل : الأسيرِ .

٣ ــ أَصَبْنا مَن أَصَبْنا ، ثُمَّ فِئْنَـــا
على أَهـــلِ الشُّرَيفِ ، إلى شَمامِ (٤)

(١) الأنباري : «إلى أجَلَـى، إلى ضِلَعِ الرِّخام » . وأريك : جبل قريب من معدن النقرة ، شقٌّ منه لمحارب ، وشقٌّ لبني الصادر من بني سليم . معجم البلدان ١ : ٢١١ . ولجأ : اسم موضع ببلاد بني عامر . وأجلى : هضاب ثلاث بشاطىء الجريب الذي يلقى الثعل . معجم البلدان ١: ١٢٤. والرخام : موضع .

(٢) الشرح من المرزوقي .

(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٧٥٦ . وقد سقط « منه » من س . وبقية الشرح من المرزوقي .

(٤) المرزوقي : « إلى أهل » . والشريف : ذكر ياقوت والبكريُّ أنه ماء=

أي (١) : قتلْنا مِن أعدائنا مَن قتَلناهم ، ثم رَجعنا إلى الذين نُجاوِرُهم، مِنْ أهل هذين الجَبَلين .

٤ ــ وَجدْنا مَن يَقودُ يَزيدُ ، مِنهُم ،
ضِعافَ الأمرِ ، غيرَ ذَوي نِظــــامِ

يذمُّ سياسةَ يَزيدَ ، وضعفَ تَدبيرِهِ (١) .

٥ ــ فأجْرِ ، يَزيدُ ، مَذمُوماً أو انزِعْ
علىْ عَلْبٍ ، بأنفِــكَ ، كالخِطــــامِ

أقبلَ عليه موبِّخاً ،فقال : أجرِ إلى ما تَرتئيه مِن عَداوتنا ، وأمضِه . فأنت مذموم ، وإنَّك ، مع طولِ نظرِكَ ، لا تختار إلا " الأدونَ ،أوانزِعْ صاغراً ، جَدِعَ (٢) الأنفِ ، موهونَ الرأي .

و « العَلْبُ » : أن تُؤخذَ حِجارةٌ ، فيُقشَرَ بها الأنفُ ، حتى يَبدو وَضَحُ العظم ،ثم تَجمعَ تلك الجلدةُ ، فتكونَ كالخِطام على الأنف . ويُطيعُ الصَّعبُ إذا فُعِلَ ذلك به .

٦ ــ كأنَّكَ عَيرُ سائِلةٍ ، ضَرُوطٌ
كَثيرُ الجَهلِ ، شَتَّامُ الكِرامِ (٣)

=لبني نمير . وهذا خلاف ما ذكر التبريزيّ . وشمام : جبل لباهلة . معجم البلدان ٥ : ٢٩٢ .

(١) من المرزوقي .

(٢) س: «أجدع ».وتحتهاتصويبعن نسخة أخرى . والشرح من المرزوقي. وفيه « مجدّع » .

(٣) الأنباري: « ضروطٌ ». المرزوقي: « ضروطٍ * كثيرِ الجَهلِ شتّامِ الكرام » .

شَبَّهه ، في البلادة وسوءِ التأتّي والعجز ، بجهاز امرأةٍ سالئةٍ - تسلأُ السَّمن ، والسَّمن : السِّلاءُ ممدود – تُعِدُّهُ ، لِتُقِلَّ آلاتِها عليه ، من الأنحاء والوِطاب والألبانِ ، وغيرِ ذلك .[١]

٧ – فإنَّ النّاسَ قد عَلِموكَ شَيخاً
تَهوَّكُ ، بالنَّواكةِ ، كُلَّ عامِ[٢]

« تَهوَّكُ » أي : تَتَحمَّقُ . وفي الحديث : « أمتهوِّكونَ أنتم كما تَهوَّكَتِ اليهودُ »[٣] ؟ و « النَّواكة » مصدر الأنوَكِ . وهو : الأحمقُ المتساقطُ . وكذلك النُّوكُ . وإنما قال « كلَّ عامٍ » لأنه يريد أنه يأتي[٤] في كلِّ سنة بلون ، من المنكوات المخزية .

٨ – وإنَّكَ ، مِن هجاءِ بَني تَميمٍ ،
كَمُزدادِ الغَرامِ ، إلى الغَـرامِ / ١/٢٣٥

(١) الشرح من المرزوقي

(٢) الأنباري : « وإنَّ » . المرزوقي : « فإنَّ القومَ » . الأنباري : « تُهوِّكُ » .

(٣) الصحاح والنهاية والجمهرة والمقاييس واللسان والتاج (هوك) والمرزوقي. وهو من حديث خاطب به النبيُّ عليه السلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين سأله : « إنّا نسمع أحاديث من يهود تعجبنا . أفترى أن نكتب بعضها ؟ » . رواه أحمد والبيهقي في كتاب شعب الإيمان . مشكاة المصابيح ١ : ٦٣ .

(٤) س : « وإنما قيل لكل عام لأنه يأتي » . وشرح البيت من المرزوقي بتصرف يسير .

يريد[١] : كمستحقّ العذابِ ، بعد العذاب. و « الغرام»: الثِّقْلُ ، والعذابُ المتناهي الملازمُ .

٩ ــ هُمُ مَنُّوا ، عليكَ ، فلم تُثِبْهُمْ
فتيلاً ، غيرَ شَتْمٍ ، أو خِصامِ

يعني[١] : أنه قابلَ نعمتَهم بالذمّ .

و « الفتيل » : يضرب به المثل في القليل . وانتصب « غيرَ شتم » على أنه استثناء ليس من الأول ، كأنه قال : ما أثبتَهم بإحسانهم ، لكنْ شتمتَهم وخاصمتَهم .

١٠ ــ وهُمْ تَرَكُوكَ أسلَحَ مِن حُبارى
رأتْ صَقْراً ، وأشْرَدَ مِن نَعامِ

يريد[١] حاله قبلَ أن تَدارَكُوهُ ، وخلّصُوه .

١١ ــ وهُمْ ضَرَبُوكَ ، ذاتَ الرَّأسِ ، حتّى
بَدَتْ أُمُّ الدِّماغِ ، مِنَ العِظامِ[٢]

قوله[١] « وهم ضربوك » يعني : أعداءه . و « ذات الرأس » يريد به : الشجّةَ . وقد هوّلَ أمرَها ، وهم يفعلون ذلك . و « أمُّ الدّماغ » : الجلدة الرقيقة التي فيها الدماغ .

١٢ ــ إذا يأسُونَها نَشَزَتْ ، عليهِم
شَرَنْبَثَةُ الأصابعِ ، أمُّ هامِ[٣]

(١) الشرح من المرزوقي . (٢) المرزوقي : « أمّ الرأسِ » .
(٣) المرزوقي : « نشزتْ إليهم » .

ويروى : « شَرنبثةُ القَوائمِ »[١] . « يأسونها » : يُداوونها . يريد : الشَّجّةَ . و « شَرنبثةٌ » : خَشِنةٌ ،قبيحةُ المنظر. ويروى : «جشأتْ إليهم» أي : شَخَصتْ . و[٢] : « نَشَجَتْ » : شَكَتْ في بُكاءٍ . ومصدرُه النَّشيجُ . و « إليهم » يعني : إلى الأُساةِ .

كأنّما يَطلُعُ عليهم ، من الشَّجّةِ ، هامةٌ عظيمةٌ ،غليظةُ القوائمِ ، يَهولُ مُبصِرُها[٣] . وجعلها في « الهام » كـ « الأمّ » لها، تهويلاً لِكِبَرِها . وهذا مبناه على اعتقادهم – كان[٤] – في أنّ عظامَ الموتى تصيرُ هامةً ،فتطير ، وأنّ مَن يُقتَل ، ولا يُطلَبُ دمه ، يَخرج من رأسه طائر، يصيح إلى يوم القيامة ، فيقول : اسقوني اسقوني[٥] .

١٣ – فمَنٌّ عليكَ أنْ الجِلدَ وارى

غَثيثتَهـــا ، وإحرامُ الطَّعـــامِ

« غثيثتها » : ما فَسَدَ منها . « إحرام » معطوف على «أنّ الجِلدَ وارَى». أي : عليك مِنّةٌ في الأمرين . و « الإحرام » : الحِرمانُ . يقول[٦] : مَن

(١) أخَّرَ ناسخُ م هذه الرواية، فأثبتها بعد « قبيحة المنظر » .

(٢) أي : ويروى أيضاً .

(٣) يهول مبصرها أي : يخاف ويفزع . س : « تَهولُ مُبصَرُها » . المرزوقي : « يَهول منظرُها » .

(٤) ومثله في المرزوقي . (٥) الشرح من المرزوقي .

(٦) من الأنباري ص ٧٥٨ وكذلك تفسير الغثيثة . وسائر الشرح من المرزوقي .

وقعَ به مثلُها يُؤمرُ ألاّ يَشربَ الماءَ[١]، إذا رُجِيَ حياتُه. وكأنْ الآمّةَ خَرقَتِ[٢] العظمَ، ولم تَخرقِ[٣] الجلدَ[٤].

١٤ ــ وهُمْ أدَّوا، إليكَ، بَني عَداءٍ
بأفوقَ، ناصلٍ، وبِشَرٍّ ذامِ[٥] | ٢٣٥/ب

يعني: قوماً من بني أسد. و«الأفوق»: سهم[٦] قد ذهب فُوقُه. و«النّاصل»: الذي سقط نصله. وهذا مَثَلٌ، والمعنى: بحظٍّ ناقصٍ، أحاطَ به الذمُّ.

١٥ ــ وحَيَّيْ جَعفرٍ، والحيَّ، كَعباً
وحيَّ بَني الوَحيدِ، بلا سَوامِ[٧]

١٦ ــ فإنّا لم يَكنْ ضَبّاءُ فينا
ولا ثَقَفٌ، ولا ابنُ أبي عِصامِ

(١) فسر التبريزي «الطعام» بأنه الماء، وهو جائز.

(٢) س: «خَرّقت». وكذلك في المرزوقي.

(٣) س: «تخرّق». وكذلك في المرزوقي.

(٤) سقط «ولم تخرق الجلد» من م.

(٥) الأنباري: «عِداءٍ». المرزوقي: «عِداءٍ * بأفوقٍ».

(٦) س: «الذي». والشرح من المرزوقي.

(٧) المرزوقي: «الوخيد». وجعفر وكعب: من بني ربيعة بن عامر ابن صعصعة. والوحيد: من بني كلاب بن عامر بن صعصعة. والسوام: الإبل الراعية.

أي : لستُ(١) من هؤلاء ، الذين غُدِرَ بهم ، فذهبتْ دماؤهم فرغاً .
و « ضبّاء » رجل من بني أسد ، كان جاراً لبني جعفر ، فقتل(٢) في جوارهم ،
فلم يدركوا ثأره ، ولا ودوه إلى أهله(٣) .

١٧ — ولا فَضْحُ الفُضوحِ ، ولا شُتَيْمٌ
ولا سُلماكُمُ ، صَمِّي ، صَمامِ(٤)

خ : « شُتَيمٌ »(٥) .
« صَمِّي صَمامِ » : اسم للدّاهية(٦) .

١٨ — قَتَلتُم جارَكُم ، وقذفتُمُوهُ
بأُمِّكُمُ ، فما ذَنْبُ الغُلامِ ؟

---

(١) س : « ليست » .
(٢) في النقائض ص ٥٣٢ أنّ قاتليه - واسمه هناك ابن ضباء - هم بنو أبي بكر بن كلاب
(٣) الشرح من الأنباري ص ٧٦٠ بتصرف يسير .
(٤) المرزوقي : « ولا شَتيمٌ » . الأنباري : « ولا سَلماكم » .
(٥) م : « ويروى : ولا شتيم » .
(٦) كذا . ومثله في المرزوقي . واسم الداهية هو « صمام » فقط . أما معنى « صمّي صمام » فهو : زيدي يا داهية . وقيل : خرسي يا داهية . وفي مجمع الأمثال ١ : ٣٩٣ — ٣٩٤ و٣٩٦ أنّ المثلين « صمّي صمام » و« صمّي ابنة الجبل » يضربان للإمّعة الذليل ، الذي يتبع غيره . وانظر الأنباري ص ٧٦١ .

١٩ ــ ألا ، مَن مُبلِغُ الجرميَّ ، عنّي؟

ـ وخيرُ القولِ صادقةُ الكَلِامِ ـ :(١)

مصدر : كالَمْتُ .

٢٠ ــ فهلّا ، إذ رأيتَ أبا مُعـــاذٍ

وعُلْبةَ ـ كُنتَ ، فيها ، ذا انتقامِ

٢١ ـ أراهُ مَجامعَ الوَرِكَينِ ، مِنها ،

مكانَ السَّرجِ ، أثبتَ بالحِزامِ(٢)

قوله « وخيرُ القولِ » يجوز أن يكون اسمَ جنس . وإن شئتَ جعلته جمعَ قَوْلةٍ . وقولُه « صادقةُ الكلامِ » يريد : خيرُ الأقوالِ ، أو القَولاتِ ، التي عليها سِيما(٣) الصِّدقِ .

وقوله « فهلّا إذ رأيتَ » يريد : هلا كنتَ ذا انتقام ، لمّا رأيتَهما ، وقد اهتَضَما . و « هلا » تحضيضٌ ، ويَطلبُ(٤) الفعلَ ، وهو قوله « كنتَ فيها » . والضميرُ للقِصّةِ أو العشيرة . ومفعولُ « مبلغُ » : « فَهلّا إذ رأيتَ ... » .

(١) المرزوقي : «عنّا» . وفوق « الكَلِام » في الأصل و س : « معاً » . الأنباري والمرزوقي : « الكَلام » . إلا أنّ ناشر الأنباري ضبطها : «الكِلام» بالكسر ، خلافاً للأصول التي اعتمدها.

(٢) في حاشية س : « تمت : ٢١ » .

(٣) م : « سمات » . المرزوقي : « سيماه » .

(٤) س : « وتطلب » .

وقوله « أراهُ مجامعَ الـوركين » : « مجامع » في موضع المفعول الثاني لـ «أراه». ويشير به إلى عَجُزِ[١] الفَرَسِ . وقوله « منها » يريد : من الفرس. و « مكانَ السَّرج » أي: بَدَلَ السَّرجِ بالحزام[٢]. والمعنى :أسرَه ثم ارتدَفَهُ. تقول[٣] : أعطيتُه مكانَ كذا كذا ، أي : بَدَلَهُ .[٤]

(١) س : « عَجْز » .

(٢) كذا ، وفي المرزوقي : « بدل السرج ، وقد شُدَّ بالحزام » ، وهو الصواب لأنه تفسير « أثبتَ بالحزامِ » من البيت الأخير .

(٣) س : « يقول » . المرزوقي : « يقال » .

(٤) الشرح من المرزوقي .

١١٩*

وقالَ عَلقمةُ بنُ عَبَدَةَ (١)

* التاسعة عشرة بعد المائة أيضاً في الأنباري كما يلي : ١ — ١١ و ١٣ و ١٥ و ١٧ و ١٨ و ٢٠ و ١٩ و ٢١ — ٢٥ و ٢٧ — ٣١ و ٣٤ و ٣٣ و ٣٥ و ٣٦ — ٣٩ و ٤١ — ٤٣ عدا الأبيات ١٢ و ١٤ و ١٦ و ٢٦ و ٣٢ و ٤٠ . والسادسة بعد المائة في المرزوقي كما يلي : ١ — ١٤ و ٢٢ و ١٧ و ١٨ و ١٥ و ١٦ و ٢٣ و ٢٠ و ١٩ و ٢١ و ٢٥ — ٤١ و ٢٤ و ٤٢ و ٤٣ . والثانية بعد المائة في الاختيارين كما يلي : ١ — ٣ و ٧ و ٤ — ٦ و ٨ — ١٠ و ١٥ و ١٧ و ١٨ و ١٣ و ١٦ و ٢٣ و ١٩ و ٢١ و ٢٢ و ٢٥ و ٢٨ — ٣١ و ٣٨ و ٣٩ و ٣٣ و ٣٢ و ٣٥ و ٣٤ و ٣٦ و ٣٧ و ٤٣ و ٢٧ و ٢٤ و ٤٢ عدا الأبيات ١١ و ١٢ و ١٤ و ٢٦ و ٤٠ و ٤١ . والأولى في ديوان علقمة كما يلي : ١ — ١١ و ١٥ و ١٧ و ١٨ و ١٣ و ٢٠ و ١٩ و ١٤ و ٢١ و ٢٢ و ١٦ و ٢٣ و ٢٥ و ٢٧ — ٣١ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٢ و ٣٥ — ٣٩ و ٤٢ و ٤٣ و ٢٤ عدا الأبيات ١٢ و ٢٤ و ٢٦ و ٤٠ و ٤١ .

(١) الأنباري : « قال الضَّبِّيُّ : قال ابن الأعرابيّ : قال المفضَّلُ بن محمد : قال علقمة بن عبدة » . وفي حاشية الأصل بغير خطّ التبريزيّ : « ذكر ابن عساكر في تاريخ دمشق بأسانيده أنه : علقمة بن عبدة بن النعمان بن ناشرة بن قيس بن عُبيد بن ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرّ بن أدّ بن طابخة بن الياس بن مضر » . قلت : وهذا في الورقة ٤٠٠ ب من المجلد الحادي عشر من تاريخ دمشق ، مخطوطة الظاهرية رقم ١٩ — ٢٦ تاريخ . وعلقمة هذا هو علقمة الفحل ، شاعر جاهليّ ، قيل : إنه قديم عاصر امرأ القيس ، وخلفه على زوجه بعد أن طلقها ، وقيل : إنه احتكم إلى ربيعة بن حذار الأسديّ ، بعد الإسلام ، هو =

ابن النُّعمان بن قيس[١] ، أحد بني عُبيد بن ربيعةَ بن مالك بن زيد مناةَ بن تميم ، يَمدحُ الحارثَ بن جَبَلةَ[٢] بن أبي شَمِر الغسّانيّ ، وكان أسر أخاه شأساً ، فرحل إليه يطلب فيه ، فأطلقه وسَبعينَ أسيراً ، من بني تميم[٣] ، كانوا أُسِروا في ذلك اليوم ، وهو يوم عَين أُباغَ[٤] :

=والزبرقان بن بدر ، والمخبّل السعديّ ، وعمرو بن الأهتم . وقد سلكه ابن سلاّم في الطبقة الرابعة من فحول شعراء الجاهليّة ، وذكر أنّ له ثلاث قصائد جياداً روائع ، لا يفوقهن شعر ، ومن هذه الثلاث مفضّليّتاه ١١٩ و ١٢٠ . الشعر والشعراء ص١٧٠ - ١٧٢ وطبقات فحول الشعراء ص١١٥ - ١١٧ والاشتقاق ص ٢١٨ وسمط اللآلي ٤٣٣ والمؤتلف والمختلف ص ٢٢٧ والموشح ص ٢٨ - ٣٠ والأغاني ٧ : ١٢١ - ١٢٢ و ٢١ : ١١١ - ١١٣ ومعاهد التنصيص ١ : ١٧٥ - ١٧٨ والخزانة ١ : ٥٦٥ - ٥٦٦ . وانظر شعراء النصرانية ص٥٠٩ !

(١) ومثله في السمط ص٤٣٣ والأنباري ص ٧٦٢ . غير أنّ في جمهرة النسب لابن الكلبيّ والمؤتلف والمختلف ص ٢٢٧ والأغاني ٢١ : ١١١ والخزانة ١ : ٥٦٥ مايلي : « بن النعمان بن ناشرة بن قيس » .

(٢) روى أبو عمرو الشيباني أن علقمة أنشدها عمرو بن الحارث الأعرج . وقيل بل أنشدها جبلةَ بن الأيهم ، بمحضر النابغة الذبيانيّ ، وحسّان بن ثابت . الاغاني ١٤ : ٢ - ٣ .

(٣) تفصيل القصة هو في الأنباري ص ٧٨٦ والكامل لابن الأثير ١ : ١٩٥ وديوان علقمة ص ٣٩ وشرح التبريزي على البيت ٤٢ من هذه المفضلية . والتقديم لهذه المفضلية هو من المرزوقي .

(٤) في الأصل بكسر الهمزة وضمها ، وفوقها : « معاً » . وعين أباغ : وادٍ وراء الأنبار=

١ ــ طَحا بِكَ قَلبٌ ، في الحِسانِ ، طَرُوبُ
بُعَيدَ الشَّبابِ ، عَصْرَ حانَ مَشِيبُ / ٢٣٦/أ

« طحا » : اتَّسعَ وامتدَّ . ومصدرُهُ الطَّحْوُ والطُّحُوُّ . وفي التنزيل ﴿والأرضِ وما طَحاها﴾[1] . ويجوز أن يكون معنى « طحا بك » : مرَّ . ويُنشَدُ فيه[2] :

وأنفِي الذَّلَّ، عنّي،أنْ يَقولُوا : طَحا ، حَذَرَ المنيَّةِ ، في الطَّواحي

ويكون المعنى على الوجـــه الثاني : طحا في العصر الذي حان فيه المشيبُ . ومعنى « طَروب في الحسان » : له طَرَبٌ في طلب الحِسانِ ، ونَشاطٌ[3] في مراودتها . وقال بعضهم : طروبٌ إلى الحسانِ ، لكنَّ حُروفَ الجرِّ تَتعاقَبُ . وقال « بُعَيدَ الشّباب » صغَّرَ « بُعَيدَ » على طريق التقريب ، وقال بعقبها « عَصرَ حانَ مَشيبُ » ولم يُرِدِ التَّناقضَ ،وإنما أراد : حين ولّى الشّبابُ ، وكاد يَنصرم ، وأقبل الشّيبُ ، وقاربَ في الهجوم[4] .

٢ ــ يُكَلِّفُنِي لَيلَى ، وقَد شَطَّ وَلْيُها
وعادَتْ عَوادٍ ، بَينَنا ، وخُطُوبُ[5]

=على طريق الفرات إلى الشام ، كان فيه يوم للحارث بن الأعرج بن جبلة الغسانيّ على المنذر بن ماء السماء اللخميّ في معدّ كلّها . العقد ٦ : ٩٥ ـ ٩٦ والكامل لابن الأثير ١ : ١٩٤ ـ ١٩٥ واللسان (أبغ) .

(١) الآية ٦ من سورة الشمس . وقد سقط « والأرض » من س .

(٢) في المرزوقي غير معزوّ . (٣) سقط « ونشاط » من س .

(٤) الشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٥) الاختيارين : « سَلمَى » و « حالت هناتٌ دُونَنا » . وعادت=

« بكلَّفني »[١] يعني قلبه . و « وَلِيُها » : عَهدُها .

٣ — مُنَعَّمةٌ ، ما يُستطاعُ طِلابُهـــا
عليٰ نأيِها ، مِنْ أنْ تُزارَ ، رَقيبُ[٢]

« مِن أنْ تُزارَ »[٣] أي : لئـلا تُزارَ .

٤ — إذا غابَ، عنها، البَعلُ لم تُفشِ سِرَّهُ
وَتُرضِي إيابَ البَعـلِ ، حِينَ يَؤُوبُ[٤]

أي : تُرضِي البعلَ ، في غَيبتِه ، وأوبتِه .

وقوله « لم تُفشِ سِرَّهُ » أي : [٥] لم تُحَدِّث عنه بفاحشةٍ . و « السِّرُّ »

=بيننا : حالت بيننا . والعوادي : الشواغل والموانع . والهنات : الدواهي .
وبعده في الأشباه والنظائر ٢ : ١٤٣ :

وفي الحيِّ بيضاءُ العَوارضِ ، ثَوبُها
إذا ما اسبكَرَّتْ لِلشَّباب، قَشِيبُ

(١) الشرح من الانباري ص ٧٦٧ .

(٢) الانباري : « كِلامُها » . الديوان : « كَلامُها » . وفوق « نأيها » في الأصل : « صح ». الأنباري والمرزوقي والاختيارين والديوان : « على بابها». ورواية التبريزي في نسختي كبرل وفيض الله من المفضليات.

(٣) سقط « من أن تزار » من س . والشرح هو من المرزوقي .

(٤) قُدِّمَ عليه البيت ٧ في الاختيارين . الديوان : « وتَرضَى » . المرزوقي : « ويُرضِي » بالياء والتاء ، وفوقها : معاً .

(٥) من الأنباري ص ٧٦٨.وسائر الشرح من المرزوقي .

يجوز أن يكون ضدَّ العلانية ، ويجوز أن يكون النِّكاحَ خاصّةً ، أي : تَصونُ سرَّه عندها ، وهذا يَدخل فيه كلُّ حقٍّ للزّوج .

٥ – فلا تَعدِلي بيني ، وبينَ مُغَمَّرٍ
سَقَتْكِ رَوايا المُزْنِ ، حينَ تَصُوبُ(١)

أي : تَقَعُ(٢) . وجعل للمزن « روايا » على التّمثيل ، والاستعارة . يقال : هذا يَعدِل كذا وكذا ، أي : يقوم مَقامه . وهذا عِدْلُه في الأحمال ، وعَديلُه في النّاس ، يريد المماثلة . و « المغمَّرُ » : المقهور المغلوب . وقال المفضَّلُ : (٣) هو الذي غَمَرَتْهُ الرِّجالُ ، وهو غُمْرٌ بَيِّنُ الغَمارة .

٦ – سَقاكِ يَمانٍ ، ذُو حَبِيٍّ ، وعارِضٌ
تَرُوحُ بِهِ ، جِنْحَ العَشِيِّ ، جَنُوبُ(٤)

---

(١) الاختيارين والديوان : « حيثُ تصوب » . والروايا : جمع راوية ، وهي المزادة التي يحمل فيها الماء . والمزن : السحاب الأبيض يأتي في قُبُل الصيف ، وهو أحسن من السحاب .

(٢) يفسر « تصوب » . والشرح من المرزوقي .

(٣) التفسير بنصّه في الأنباري ص ٧٧٠ عن الرستميّ عن يعقوب . وهو في المرزوقي عن المفضل .

(٤) المرزوقي والديوان : « وعارضٍ » . الاختيارين : « تهبُّ له » . الأنباري : « جِنْحَ » . الديوان : « جُنْحَ » . ويمان : سحاب جاء من شقّ اليمن . وجنح العشي أي : حين تجنح الشمس إلى المغيب .

قال مُكَرَّراً « سقاكِ » استدامةً (1) للسُّقيا ، وتأكيداً للدّعاء . وخصّ « اليمانيَ » لأنه لا يُخلِفُ . وهم يَتَيَمَّنُونَ بـ « الجَنُوب » . و « الحَبيُّ » : ما اجتمع من السّحاب . وأصله الحَبْوُ (2) . وهو مداناةُ الشيءِ ، والارتفاعُ إليه . و « العارض » من السّحاب : ما يَعرِضُ في الأفق . وانتصب « جنحَ » على الظّرف .

٧ — وما أنتَ ، أم ما ذِكرُها ، رَبَعِيَّةً

يُخَطُّ لها ، مِن ثَرْمَداءَ ، قَلِيبُ ؟ (3)

ويروى : « وما القلبُ ، أم ماذكرُهُ » ؟ (4) وقوله « وما أنتَ » الخطاب للنّفس ، والمعنى : أيُّ شيءٍ أنتَ ؟ على طريق الإنكار . و « ما أنت » استثباتٌ ، على وجه / التّقريع . وقوله « أم ماذكرها » : « أم » هذه هي المنقطعة ، ٢٣٦/ب وجاءت لتحويل الكلام من شيء إلى شيء آخر . كأنه قال : أيُّ شيءٍ ذكرها ؟ ولذلك يفسِّرُهُ قومٌ بـ « بل » . و « ذكره » الضّمير للقلب . و « ذكرها » الضّمير للمرأة ، والمعنى : ذكرك لها . وانتصب « ربعيّةً » على الحال . والرَّبائعُ ، قال المفضّلُ : (5) هي من بني تَميمِ بنُ مرٍّ ، أربعةُ أحياءٍ :

(1) م : « إدامة » . والشرح من المرزوقي .

(2) المرزوقي : وأصله من الحَبْوِ .

(3) قدّمه صاحب الاختيارين على البيت ٤ ، وروى صدره : « وما القلبُ أمّا حاضنٌ ربعيّةً » . س : « أمّا ذكرُها » . المرزوقي : « وما القلبُ أم ماذكرُهُ » .

(4) بقية الشرح من المرزوقي .

(5) ومثله في المرزوقي . والنص هو في الأنباري ص ٧٧٢ عن أبي عبيدة =

ربيعةُ بن مالك بن زيد مناة بن تميم — وهم : ربيعة الجوعِ (١) وربيعة بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وربيعةَ الخِناق (٢) ، نَبَزٌ (٣) يتغضّبون منه . ومعنى « يُخَطُّ لها » أي : يُشَقُّ .
و « ثرمداء » : قريةٌ بالوشم ، وهو خير موضعٍ فيه ، وإليه (٤) تنتهي أوديتُه .

والمعنى : أيُّ شيءٍ ذِكرُها ، وقد حال بينك وبينها البِعادُ ؟ وقال بعض أصحاب المعاني : أراد أنها (٥) لا تبرحُ من ثَرمداءَ ، حتّى تموتَ ، فتُدفَنَ بها . وأراد بـ « القَليبِ » القبرَ .

= بخلاف يسير . وقد ذُكر الأول والثاني من الربائع في الصحاح والقاموس والمحكم واللسان والتاج (ربع) . وهما مع ربيعة بن مالك بن حنظلة في جمهرة ابن حزم ص ٢٢٢ والعيني ٣ : ١٨ — ١٩ والجمهرة (ربع) . والربائع الأربعة في المحبر ص ٢٣٥ .

(١) زاد الأنباري هنا : « وهم رهط علقمة ، وربيعة بن مالك بن حنظلة » . وقد أسقط التبريزي والمرزوقي « وربيعة بن مالك بن حنظلة » .

(٢) كذا . والصواب « وهو ربيعة الحُباق » . فالحباق — بضمّ الحاء وكسرها وهو الضّراط — لقب ربيعة بن كعب بن سعد نفسه . الاشتقاق ص ٢٥٢ والمحبر ص ٢٣٥ والأنباري ص ٧٧٢ والعيني ٣ : ١٩ . وانظر القاموس والجمهرة واللسان والتاج (حبق) .

(٣) النبز : اللقب . وفي س : « نَبَزٌ » وفوقها : « معاً » .

(٤) م : « وإليها » .

(٥) وقريب منه في الديوان ص ٢١ عن الأصمعي .

٨ — فإنْ تسألوني ، بالنِّساءِ ، فإنَّني
بَصيرٌ ، بأدواءِ النِّســاءِ ، طَبيبُ[١]

« بالنِّساء »[٢] يريدُ : عن النساء . في القرآن ﴿ فاسألْ به خَبيراً ﴾ .[٣]

٩ — إذا شابَ رأسُ المرءِ ، أو قلَّ مالُهُ ،
فلَيسَ لهُ ، في وُدِّهِنَّ ، نَصِــيبُ[٤]

يريد : في وُدِّهِ لهنَّ .

١٠ — يُرِدْنَ ثَراءَ المالِ ، حَيثُ عَلِمْنَهُ
وشَرْخُ الشَّبابِ ، عِندَهُنَّ ، عَجِيبُ[٥]

١١ — فَدَعْها ، وسَلِّ الهَمَّ عَنكَ ، بجَسْرةٍ
كَهَمِّكَ ، فِيها بالرِّدافِ خَبِيبُ[٦]

---

(١) الاختيارين : « تسألِيني » . المرزوقي : « عليمٌ » . الاختيارين والديوان : « خبيرٌ » .

(٢) سقط « بالنساء » من س .

(٣) الآية ٥٩ من سورة الفرقان . وقد أغفلها ناسخ م ، لأنها مطموسة في الأصل . والشرح من المرزوقي .

(٤) الاختيارين « إذا قلَّ مالُ المرء ، أو شابَ رأسُه » . الأنباري والديوان : « من ودِّهنَّ » .

(٥) المرزوقي : « حيث عهدنه » . وشرح الشباب : أوّله .

(٦) ليس في الاختيارين . المرزوقي : « بالرُّداف » . والجسرة : الناقة الطويلةُ الجَسُورُ . والرِّداف : جمع رديف . والخَبيبُ : سَيرٌ دون العَدْو . يقول : هي تخبُّ ، وإن أثقلَت بالرديف .

« كهمّك » أي : كما تُريدُه وتَهمُّ به . قوله « فيها بالرِّداف خبيبُ » يريد : فيها قُوّةٌ على الخَبَبِ ، بالرِّدافِ . وموضع « كهمّك » جرٌّ على الصفة لـ « جسرة »[١] .

١٢ — وعيسٍ بَرَيناها ، كأنَّ عُيُونَها
قواريرُ ، في أدهانِهِنَّ نُضُوبُ[٢]

« العيسُ » : إبلٌ تعلو بياضَها حُمرةٌ ، وقد أنضيتُ وأتعبتُ ، فغارت عيونُها ، حتّى صارت ، في دخولها في القفا ، كأنها قواريرُ ، فَنِيَ[٣] الأكثر من أدهانها .
ويقال : نَضَبَ الماءُ « نُضُوباً » ، إذا قلّ .

١٣ — إلى الحارثِ الوَهّابِ ، أعملتُ ناقتي
لِكَلْكَلِها ، والقُصْرَيَيْنِ ، وَجِيبُ[٤]

ويروى : « إلى الحارثِ الحَرّابِ » أي : الذي يَحرُبُ أعداءَهُ[٥] . قال

(١) الشرح من المرزوقي .

(٢) لم يروه الأنباري والاختيارين والديوان . والأدهان : جمع دُهْن ، وهو ما في القوارير ، من الطيب وغيره . (٣) س : « وفني » . والشرح من المرزوقي .

(٤) الأبيات ١٣ – ٤٣ يختلف نسقها بين كلٍّ من التبريزي والأنباري والمرزوقي والاختيارين والديوان . المرزوقي « بكلكلها والقصريين نُدوبُ » . والكلكل : الصدر .

(٥) انظر شرح البيت ٦ من المفضلية ١١٤ . والشرح حتى هنا من الأنباري ص ٧٧٤ وبقيته من المرزوقي .

الأصمعيُّ : « القُصْرَيان » هما (١) : ضلعان يليان الخَلْفَ (٢) . وهما الصغيران في آخر الأضلاع . ويقال: هما من جوانح الصَّدر . وجوانحُهُ : أضلاعه (٣) .

٢٣٧/أ وجعلها « تَجِيبُ » لحِدَّةِ فؤادِها . وإذا رُوي « تَدوبُ » فمعناه : آثارٌ ./

١٤ ــ تَتَبَّعُ أفياءَ الظِّلال ، عَشِيَّةً

على طُرُقٍ ، كأنَّهنَّ سُبُوبُ (٤)

أضافَ « الأفياءَ » إلى « الظِّلال » لأنَّ الفَيءَ يكون بالعشيِّ ، ويُسمَّى ظِلّاً . والظِّلُّ بالغَداة، ولا يُسمَّى فَيْئاً . و« السُّبوب »: جمع سِبٍّ . وهو : الخِمارُ . شَبَّهَ الطَّريقَ في استوائه بها (٥) .

١٥ ــ وناجيةٍ ، أفنى ، رَكِيبَ ضُلُوعِها

وحارِكَهـــا ، تَهَجُّـــرٌ ، فدُؤُوبُ (٦)

« رَكيبُ ضلوعِها » : مارَكِبَ ضلوعَها ،من الشَّحْم واللَّحم . وهو فَعيلٌ في معنى فاعِلٍ . و « الحارِكُ » : مُلتقَى الكَتِفينِ ،في مقدَّمِ السَّنام .

---

(١) سقط « هما » من س . (٢) الخلف : أقصى الأضلاع وأرقُّها .

(٣) في الأنباري ص ٧٧٤ - ٧٧٥ : « قال الأصمعيُّ : القصريان هما ضلعا الخلف ، الضلعان الصغريان المستوران في آخر الأضلاع . ويقال : هما من جوانح الصدر وهي أضلاعه الصغار » . (٤) لم يروه الأنباري والاختيارين .

(٥) الشرح من المرزوقي .

(٦) المرزوقي : « ودؤوبُ » . والناجية : الناقة السريعة . والتهجُّرُ : السير في الهاجرة . والدؤوب : الإلحاح في السير .

ويروى : « وحائرَها »، وهو ما تَحيَّرَ ، من الشَّحم ، فيها [١] .

١٦ ــ فأوردَتُها ماءً ، كأنَّ جِمامَهُ ،
من الأَجْنِ ، حِنّاءٌ معاً ، وصَبيبُ [٢]

أي : جِمامُ [٣] مائه ، من التغيُّر ، كماءِ الحِنّاء والصَّبيبِ .
و « الصَّبيبُ » : شجرٌ يكون بالحجاز ، يُصبغ به ، ويخضب به الرأس.
و « معاً » [٤] : مُجتمِعَيْنِ [٥] .

١٧ ــ وتُصبِحُ ، عَن غِبِّ السُّرى ، وكأنَّها
مُوَلَّعةٌ ، تَخشَى القَنيصَ ، شَبُوبُ [٦]

يريد : بعدَ غِبِّ السُّرَى .
والمعنى : أنَّ السَّيرَ لا يُكِلُّها، ولا يَذهَبُ بنشاطها ، فتراها بعد السُّرَى كأنها بقرةٌ وحشيَّةٌ ، في قوائمها تَوليعٌ .

---

(١) الشرح من الأنباري ص ٧٧٥ . وقال المرزوقي : « وروى المفضل : وحائرَها ، يعني ما حار عليها ، أي : ثبت وتحيَّر » .
(٢) لم يروه الأنباري . وكذلك فعل التبريزيُّ ؛ إلاّ أنه استدرك فأثبته في الحاشية من الأصل مع شرحه . الاختيارين : « إذاً وَردتْ ماءً كأنَّ جِمامه » . وجمام الماء : ما اجتمع منه وكثر . والأجن : تغيُّرُ الماءِ .
(٣) م : « جميم » . (٤) م : « وهما » .
(٥) س « مجتمعينَ » . والشرح من المرزوقي ، وقال : « فجعله يتوسّط بين المعطوف والمعطوف عليه ، للضرورة » .
(٦) المولّعة : البقرة الوحشية ، في قوائمها نقط سود .

و « شَبوب » : مُسِنٌّ (١) . و « القنيص » هنا : الصائد .

١٨ ـــ تَعَفَّقَ بالأَرطى ، لَهَا ، وأَرادَها

رِجالٌ ، فبَذَّتْ نَبلَهُمْ ، وكَليبُ (٢)

أراد : تَتَعَفَّقُ . و « التَّعفُّقُ » : الإطافةُ بالشيء ، واللِّواذُ به . وقال بعضهم : التَّعفُّقُ : الاستتار بالشيء . وكلُّ واردٍ أو صادرٍ : عافقٌ ، لأنه الذَّهاب في الأرض . وقوله : « وأرادهـا * رجالٌ » يريد : الصَّيَّادِين . و « الكَلِيبُ » : الكِلابُ .

والمعنى : كانوا لها بالمرصاد ، فسبقَتهم وفاتَت نِبالَهم (٣) .

والرواية الجيدة : « تَعفَّقَ (٤) بالأرطَى لها » أي : استَتَرَ لها ، يعني : القانصَ .

---

(١) كذا بالتذكير والصواب : « مسنّة » بالتأنيث ، لأنها من صفة « مولّعة » . والشرح من المرزوقي .

(٢) س والأنباري والمرزوقي والاختيارين والديوان : « تَعفَّقَ » بالفتح والضمُّ في نوادر أبي زيد ص ٦٩ واللسان والتاج (عفق) ورواية في الأنباري والعيني ٣ : ٢٢٠ . إلا أنّ رواية الضم يتعذر فيها تفسير الضمير من « لها » . قال صاحب اللسان يفسر هذه الرواية : « أي : تعوذ بالأرطى من المطر والبرد » . ولكنّ المطر والبرد لم يجر لهما ذكر قبل . وليس في لفظ البيت ما يشير إليهما . ولذلك قال التبريزيُّ بعد : « والرواية الجيدة: تعفّقَ بالأرطى لها » . والأرطى : شجر عبل ، له عروق حمر ، يدبغ بورقها . وبذّت : سبقت وفاتت .

(٣) الشرح حتى هنا من المرزوقي . (٤) س : « تَعَفَّقُ » .

١٩ ــ إِلَيكَ ، أَبَيتَ اللّعنَ ، كانَ وَجيفُها
بِمُشْتَبِهاتٍ ، هَوْلُهُنَّ مَهِيبُ(١)

« المشتبهات » : (٢) الفيافي التي لا أعلام بها ، وطُرقها تَشْتَبِهُ على المارّة .

٢٠ ــ لِتُبلِغَنِيْ دارَ امرِئٍ ، كانَ نائياً
وقَدْ قَرَّبَتْنِي ، مِنْ نَداكَ ، قَرُوبُ(٣)

و : « قَرِيبُ »(٤) . « قَرُوب » من قولهم : قَرَبْتُ الماءَ ، إذا طلبتَه . فيقول : أدنَتْني ، من هذه الناقة ، لنداك طَلوبٌ . فـ« طَلُوبٌ »(٥) في موضع الفاعل لـ « قَرَّبتني » وهو للمبالغة . والمعنى : جادّةٌ في الطَّلَب .

٢١ ــ هَداني إِلَيكَ الفَرقَدانِ ، ولاحِبٌ
لهُ ، فَوقَ أَجوازِ المِتانِ ، عُلُوبُ(٦)

---

(١) المرزوقي : « بمشتَبَهات » . وعجز البيت في الاختيارين : « على طُرُقٍ ، كأنّهنّ سُبوبُ » . وهو عجز البيت ١٤ ، الذي لم يروه الأنباري والاختيارين . والوجيف : سير سريع . (٢) من المرزوقي .

(٣) الاختيارين : « من نداه » . وقال الأعلم : قروب : اسم ناقته . ويحتمل أن يكون صفة .

(٤) أي : ويروى : « من نداكَ قَرِيبُ » . والشرح من المرزوقي .

(٥) يريد : « قروبُ » فذكر المعنى الذي فسّرها به . وكذلك هي في المرزوقي . وهي في الأصل تقرأ أيضاً : قروب .

(٦) الاختيارين : « له وسْطَ » . الأنباري والديوان : « أصواءِ المِتان » والأجواز : جمع جَوز ، وهو من الشيء : وسطه ومعظمه .

ويروى : « لهُ فوقَ أصواءِ[1] المِتانِ » . « واللاّحبُ »[2] : الطّريق الواضح . و « الأصواء » : جمع صُوّة ، وهي : حجارة تُجمع ، ويقال: أماكنُ خَشِنة . و « المتان » : ما غلُظَ من الأرض . و « العلُوب » : الآثار . / ٢٣٧/ب

٢٢ ــ بِها جِيَفُ الحَسْرى : فأمّا عِظامُها
فَبِيضٌ ، وأَمّا جِلدُها فصَلِيبُ[3]

يريد : جلودها[4] . ومثله :[5]

كُلُوا ، في بعضِ بَطنِكُمُ ، تَعِفُّوا

و « الصّليب » قيل : هو الجِلدُ الذي لم يُدبغ ، ولم يُستعمل . وقد يكون الصّليب الوَدَكَ . وجعل العظام « بيضاً » لأنها قَدُمت ، فذهب لحمها وودَكُها ، فابيضّت .

---

(١) س : « أضواء » بالضاد المعجمة . وكذلك فيما يلي من الشرح .

(٢) من المرزوقي . وبقية الشرح من الأنباري ص ٧٧٧ .

(٣) الاختيارين : « به » . وبها أي : بأجواز المتان . والحسرى : المُعيية من النوق .

(٤) الأنباري : « وأراد بجلدها : جلودها . فأدى الواحدة [الواحد] عن الجنس » . والشرح من المرزوقي .

(٥) من شواهد سيبويه . الكتاب ١ : ١٠٨ ومعاني القرآن ١ : ٣٠٧ وتفسير القرطبي ١ : ١٢٤ وشواهد الكشاف ص ٦٦ والتبيان ١ : ٩٧ وأمالي ابن الشجري ١ : ٣١١ و ٢ : ٢٥ و ٣٨ و ٣٤٣ والمرزوقي والمقتضب ٢ : ١٧٢ والمخصص ١ : ٣١ و ٤ : ٤١ والخزانة ٣ : ٣٧٩ ــ ٣٨١ وشرح المفصل ٥ : ٨ و ٦ : ٢١ وشرح التصريف الملوكي ٨٢ والأساس (خمص) . وعجز البيت هو:
فإنّ زمانَكم زَمَنٌ خَمِيصُ

٢٣ ـ تُرادى، على دِمْنِ الحِياضِ، فإنْ تَعَفْ

فإنَّ المُنَدّى رِحلةٌ ، فرُكُوبُ(١)

ويروى : «تُرادُ» أي: تُعرَضُ ، من الإرادة. و« تُرادَى »(٢) أصلُه: تُراوَدُ؛ لكنّه قُلِبَ فقُدِّمَتِ الدّال على الواو، ثم أُعِلّ . و «دِمْن الحِياضِ» يريد : ما تَدمَّنَ من الماء ، بسقوط البَعَر والقذَى فيه .

والمعنى : أنه يُعرَضُ الموجودُ من الماء عليها . فإنْ كَرِهَته لم يُعرَض الماء عليها ثانياً . لكنها تُرحَلُ وتُركَبُ .

و«التَّندية» : الرَّعْيُ بين السَّقْيَتَين . هذا قول الأصمعيّ . وقال غيره : « المُنَدّى » هو أن تكون الإبل قريبةً من الماء، في مَحْمَضِها خاصّةً، فيُعرضُ الماء عليها حالاً بعد حال .

فيقول : مُنَدّاها عندنا ، إذا عافتِ الماءَ ، الرِّحلةُ والرُّكوب . لأنه لا مَرعَى ثَمّ .

٢٤ ـ فلا تَحرِمَنّي نائلاً ، عَن جَنابةٍ

فإنّي امرُؤٌ ، وَسْطَ القِبابِ ، غَرِيبُ(٣)

---

(١) الأنباري والاختيارين والديوان : « تُرادُ » . وفي حاشية س عن نسخة أخرى : « وإن [أبتْ] » . وتَعافُ : تَكره . ورحلة أي : أن تُرحَلَ . وقيل : رحلة وركوب : هضبتان . اللسان (ندي) .

(٢) الأنباري : « ويروى : تُرادى بمعنى : تُداري » . والشرح من المرزوقي بتقديم وتأخير .

(٣) رواه المرزوقي والاختيارين والديوان في الأبيات الأخيرة من القصيدة. =

٢٥ ــ وأنتَ امرُؤٌ ،أَفضَتْ إليكَ أَمانتِي
وقبلَكَ رَبَّتْنِي ، فضِعْتُ ، رُبُوبُ(١)

(٢) أي : ملَكتني قبلك ملوكٌ وأربابٌ ، فضِعتُ ،حتّى صِرتُ إليك . ومعنى « أفضتْ إليكَ أمانتي » : صار إليك ، من أمري ، ما أَمِنْتُ معه الضّياعَ .

وفي رواية المرزوقيّ هذا البيتُ ، وليس في رواية غيره :

٢٦ ــ ولَستَ لإنسيٍّ ، ولٰكنْ لِمَلْأَكٍ
تَنَزَّلَ ، مِنْ جَوِّ السَّماءِ ، يَصُوبُ(٣)

=الاختيارين : « وسطَ الديارِ » .والجنابة : الغربة والبعد . يذكّره أنه مجتد ، وأنه لم يعتمد غيره ، ولا يتفقّده سواه .

(١) الاختيارين : « ربّتني إليك ربوبُ » .

(٢) الشرح من المرزوقي ،وفيه قبله : « روى المفضّل : وكنتَ امرأً ، أفضَت إليكَ ربابتي » .

(٣) لم يروه الأنباري والاختيارين والديوان . ورواية الصدر في نسخة شرح المرزوقي : « ولستَ بجِنّيٍّ ولكنّ مَلأكاً » . والبيت في نسبته خلاف ، فقد رجّح التبريزيّ في تهذيب إصلاح المنطق ١ : ١٢٦ أنه لعلقمة ، ونسبه الكسائي وابن هشام اللخميّ إلى علقمة ، وكذلك فعل الأعلم الشنتمريّ في الكتاب ٢ : ٣٧٩، مع أنه لم يروه في شرحه على ديوان علقمة . وقال البغداديّ في شرح شواهد الشافية ص ٢٨٩ : « وقد بحثت فلم أجده فيها [أي : في قصيدة علقمة] من رواية المفضّل في المفضّليّات . وكذلك لم أره في ديوانه » .وقال=

أي : (١) كأنك مَلَكٌ ، نَزَل من السّماء ، لكثرة خيرك ، وشمول البركات بمكانك .

٢٧ — وأَدَّتْ بَنُو كَعبِ بنِ عَوفٍ رَبيبَها
وغُودِرَ ، في بعضِ الجُنودِ ، رَبيبُ(٢)

قال الأصمعيُّ : « ربيب بني عوف » الحارث بن أبي شمر ، آب ظافراً ، و « الرَّبيبُ » المُغادَرُ : المنذرُ بن ماء السماء . وقوله (٣) « في بعض الجنود » أي : كان فيهم ربيبٌ ، فقُتِلَ . يقول : لم يحفظوه .

٢٨ — فواللهِ ، لولا فارِسُ الجَونِ ، مِنْهُمُ
لآبُوا خَزايا ، والإيابُ حَبيبُ(٤) / ٢٣٨/أ

=ابن برّيّ : « البيت لرجل من عبد القيس يمدح النعمان . وقيل : هو لأبي وجزة يمدح عبد الله بن الزبير . وقيل : هو لعلقمة بن عبدة » . اللسان والتاج (صوب) و (ملك) والصحاح والجمهرة (ملك) وشرح بانت سعاد لابن هشام ص ٥٢ وشرح شواهد الشافية ص ٢٨٧ — ٢٩٠ .

(١) من المرزوقي .

(٢) الأنباري والمرزوقي والاختيارين والديوان : « فأدَّتْ » . المرزوقي : « بنو عوف بن كعب » . الاختيارين : « بنو بكر بن عوف » .

(٣) وقال الأعلم الشنتمريّ في شرح الديوان : «وقوله وغودر في بعض الجنود ربيب يعني : أخاه شأساً . وكان الحارث بن أبي شمر قد أسره . ومعنى غودر: ترك في الأسرى . والربيب : المملوك » . وشرح البيت من المرزوقي .

(٤) الاختيارين : « ووالله » .

« الجَـوْن » : فرس . و « فارسه » : الممدوحُ .[(١)] وهو قاتلُ المنذر . ويقال : قتله شَمِرُ[(٢)] بن عمرٍو الحَنَفيّ .

٢٩ ــ تُقَدِّمُهُ ، حتّى تَغيبَ حُجُولُهُ

وأنتَ ، لِبَيْضِ الدّارِعينَ ، ضَرُوبُ[(٣)]

يخاطب الممدوح . وقوله « حتّى[(٤)] تَغيبَ حُجولُهُ » أي : تغيب في الدّماء . و« الضَّروب » : الكثيرُ الضَّرْبِ .

٣٠ ــ مُظاهِرُ سِرْبالَيْ حَديدٍ ، عليهما

عَقيلا سُيُوفٍ : مِخْذَمٌ ، ورَسُوبُ

قال المفضّلُ : لبسَ الحارثُ يومَ عينِ أُباغَ[(٥)] دِرعينِ ، وتقلّدَ سيفيه : مِخْذَماً ورَسُوباً ، وحُمِلا من بعدُ إلى النبيّ ، صلّى اللهُ عليه وسلّمَ[(٦)] . و « المِخْذَم » : القاطعُ . و « الرَّسُوب » : الذي يرسُبُ في الضَّرِيبة . و« عَقيلةُ » كلِّ شيء : خِيارُه . وارتفع « مُظاهِرُ » على أنه خبرُ مبتدأٍ محذوف .

---

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٧٨٠ وبقيته من المرزوقي .

(٢) س : « شِمْر » .

(٣) المرزوقي : « تقَدَّمَهُ حتى يَغيب » . الاختيارين : « تُقَرِّبُهُ » . والحجول : ما في يدي الفرس ورجليه ، من البياض . وقال المرزوقي : « روى المفضّل : وأنت ، لهامِ الدّارعينَ ، ضَرُوبُ » .

(٤) س : « حين » . والشرح من المرزوقي .

(٥) في الأصل بضم الهزة وكسرها ، وفوقها : « معاً » . والشرح من المرزوقي .

(٦) سقط « وسلم » من س .

وقوله « عليها » يرجع الضمير إلى « السربالين » .

٣١ ــ فقاتَلْتَهُمْ ، حتى اتَّقوكَ ، بِكَبْشِهِم
وقد حانَ ، مِنْ شمسِ النَّهارِ ، غُرُوبُ[(١)]

قوله[(٢)] « اتّقوك بكبشهم » أي : جعلوه بينك وبينهم . ويروى : « حتى أتَوْكَ[(٣)] بخَيْرِهم » أي : بملكِهِم ، يعني : المُنْذِرَ بن ماء السَّماء ، وهو أبو النعمان ، قتله الحارثُ في هذا اليوم .

فيقول : قاتلتهم حتى أسلموه إليك ، وخَذَلوه .

٣٢ ــ تَجُودُ ، بِنَفْسٍ ، لا يُجادُ بِمِثْلِها
فأنتَ بها ، عِنْدَ اللِّقاءِ ، خَصِيبُ[(٤)]

أي : مُخْصِبٌ[(٥)] ، أي : تَظفرُ بِمَن تلقاه ، فيَكثر أُمراؤك .

---

(١) المرزوقي والديوان : « فجالدتَهم » . الاختيارين : « فضاربتَهم حتى اتّقوك بخَيرِهم » . والكبش : الملك والسيّد . وقال المرزوقي : « وروى المفضّل حتى افتدَوك ، أي : فدَوا أنفسهم بذلك » .

(٢) الشرح من الأنباري ص ٧٨٣ .

(٣) في مطبوعة الأنباري : « اتّقوكَ » .

(٤) لم يروه الأنباري . الاختيارين :

يَجودُ بنفسٍ ، ما يَجودُ بِمِثْلِها فأنتَ بها ، يومَ اللقاءِ ، خَصيبُ

(٥) يفسر « خصيب » . وفي الديوان : « ويروى : خصيبٌ ، أي : أنت مُخصِبٌ بنفسك ، لما أظفرتك به من الغَلَبَة والظهور » . وشرح البيت من المرزوقي .

٣٣ – وقاتَلَ ، مِن غسَّانَ ، أهلُ حِفاظِها

وهِنْبٌ ، وقاسٌ قاتَلَتْ ، وشَبيبُ(١)

ويروى : « وقاسٌ ما صَعَتْ » .

يريد : أهل غسّان قال الأصمعيُّ : « غسّان » : ماء أبنَوْا به(٢)، فسمّوا به .(٣) ومعنى « ما صَعَت » : قاتلت . والمُصاعَةُ : المُضاربة بالسّيوف . و « هنبٌ » : ابن أهوذَ(٤) بن بهراء بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة . و « قاسٌ وشبيب » : ابنا دُرَيم بن القين بن أهوذَ .(٥)

٣٤ – تَخَشْخَشُ أبدانُ الحديدِ ، عليهِم

كما خَشْخَشَتْ ، يَبْسَ الحصادِ ، جَنُوبُ(٦)

أراد : يتخشخشُ ، أي : يتصوّتُ(٧) . و « أبدانُ الحديد » : الدروعُ والجواشنُ ، وما يجري مجراها .

---

(١) الاختيارين : « وفاسٌ » . الأنباري والديوان : « جالَدَتْ » . المرزوقي : « ما صَعَتْ » . (٢) أبنَوا به : أقاموا حوله .

(٣) زاد ناسخ س هنا : « ويروى : ما صعت » .

(٤) في التاج : « هنب بن القين بن أهوذ » .

(٥) الشرح من المرزوقي . وهو في شرح أدب الكاتب ص ٣٨٣ – ٣٨٤ .

(٦) الأنباري : « تَخشخشُ » و « يَبْسَ الحصاد » . الاختيارين : « هبوبُ » .

(٧) كذا . والصواب « تتخشخش أي تتصوّت » . فحذف التاء للتخفيف في مثل هذا أشيع . وانظر ١١٩ ب وشرح أدب الكاتب ص ٣٨٤ حيث نقل الجواليقي شرح البيت .

شَبَّهُ قعقعةَ السّلاحِ وأصواتَه ، عند لِباسه [(١)] ، بصوتِ يَبيسِ الكلأ ، وقد هَبَّتِ الرّيحُ عليه، فهزّته ، واحتكَّ بعضُه ببعض ، فصار له صوت .

و « اليَبْسُ » : اليابس . يقال : حَطَبٌ يَبْسٌ ، كأنه خِلْقةٌ . ومكانٌ يَبَسٌ ، إذا كان فيه ماء فذهب . [(٢)]

٣٥ ــ كأنَّ رِجالَ الأوسِ ، تحتَ لَبانِهِ
وما جَمَّعَتْ جَلٌّ ، مَعاً ، وعَتِيبُ [(٣)]

« عتيب » [(٤)] من جُذامَ ، سَبَتْهم بنو شيبانَ /. ٢٣٨/ب

٣٦ ــ رَغا فَوقَهُم سَقْبُ السَّماءِ ، فداحِضٌ
بِشِكَّتِهِ ، لَم يُستَلَبْ ، وسَلِيبُ [(٥)]

شَبَّه الطَّوائفَ التي عَدّدها ، وقد وَطِئَهم الجيشُ ، وصاروا تحت كلكله فهلكوا ، بِثَمودَ حين عَقَروا الناقة ، ورغا البَكْرُ فيهم ، فأهلكهم اللهُ .

---

(١) في شرح أدب الكاتب : « على لابسيه » .

(٢) الشرح من المرزوقي .

(٣) الأنباري والمرزوقي والاختيارين والديوان : « جَمَّعَت » . وتحت لبانه أي : تحت وطأة الجيش . وقيل : تحت صدر فرس الحارث . وقدّم « معاً » على المعطوف للضرورة . وانظر البيت ١٦ .

(٤) من الأنباري ص ٧٨٤ . وفيه أيضاً : « قال يعقوب : جلّ وعتيب : من غسان . ويقال : جلّ : من قضاعة ، وعتيب : من جذام . وهي حلفاء لبني شيبان » .

(٥) الديوان : « فداحصٌ » . والسقب : ولد الناقة . والشكّة : السلاح.

وقال « سَقْبُ السّماء » كما يقال : ناقةُ صالحٍ ، وبَكْرُ ثمودَ . والمعنى من جميع ذلك معلوم . وقوله « داحضٌ * بشكّته » من صفة الذين قُتلوا. فيقول : هم من بين داحضٍ بشكّته [١] – أي : زَلِقٍ [٢] وعليه شِكّتُهُ – وآخرَ ،سُلِبَ شكّتَهُ . وقوله « بشكّته » في موضع الحال ، أي : شاكّاً. ويروى « داحصٌ » وهو الدّافع . والدّحْصُ : الدّفع الشّديد .

وحكى الأصمعيُّ ،قال : هلكت ثمود ،حين رغا السّقبُ ثلاثَ رَغَوات، فأُمهلوا ثلاثاً ، ثم أُهلكوا عن آخرهم . [٣]

٣٧ – كأنّهُمْ صابَتْ ،عليهم، سَحابةٌ
صَواعِقُها ، لِطَيرِهِنّ دَبيبُ

« صابت » من الصَّوْب : وهو المطر .

يقول : [٤] لطيرِ هذه الصّواعق خَرَقٌ من الفَزَع ، لا تستطيع أن تنهض، فتطير،من الفزع . يقول : مَن صَعِقَ منها ، لو كان له طَيرانٌ لكان يقف ، ولا يقدر على الطّيران، في النّجاء منها . ومثل هذا في الكلام : جاءَ فلانٌ بجَفنةٍ ، يقعُدَ فيها ثلاثة ، أي : لو قَعَدَ فيها ثلاثة لاتّسعتْ لهم

٣٨ – فلَم يَنجُ إلاّ شَطْبةٌ ، بِلِجامِها ،
وإلاّ طِمِرٌّ ، كالقَناةِ ، نَجيبُ [٥]

---

(١) سقط « من صفة ... داحض بشكته » من س .

(٢) م : « ذلق » . س : « زلقٌ » .

(٣) الشرح من المرزوقي .

(٤) من الأنباري ص ٧٨٤ وسائر الشرح من المرزوقي .

(٥) الأنباري: « فلم يَنجُ » بالتاء والياء. الاختيارين: «ولم يَبقَ ». الديوان : « فلم تَنجُ » .

« الشَّطبة » : الفَرَسُ الطَّويلةُ . ومعنى « بلجامها » أي : عليها اللِّجام.
و « الطِّمِرُّ » : الخفيف . والطِّمْرُ : الوَثْبُ [١] .

٣٩ - وإلاّ كَمِيٌّ ، ذُو حِفاظٍ ، كأنَّهُ
بما ابتَلَّ ، من حَدِّ الظُّباتِ ، خَضِيبُ [٢]

يَعني : وإلاّ رَجلٌ ، يكمي شجاعته لوقت الحاجة ، أي: يَستُرُ . و « خَضيب » أي : قد خُضِبَ بالدَّم ، لِما يُباشِرُ الجرُوحِينَ . ومعنى « من حَدِّ الظُّباتِ » أي : من الدِّماء التي سالت ، بحدِّ الظُّبات . [٣]

٤٠ — وأنتَ أَزَلتَ الخُنزُوانـةَ ، عَنهُمُ
بِضَرْبٍ ، لهُ ، فَوقَ الشُّؤُونِ ، وَجِيبُ [٤]

ويروى: « دَبيبُ » . [٥] « الخُنزوانة » : الكِبْرُ . وقوله « فوق الشُّؤون [٦] » يريد : للضَّربِ دَبيبٌ ، في القَطْعِ . و « الشُّؤون » : مَفاصِلُ [٧] قبائلِ الرَّأس .

---

(١) الشرح من المرزوقي .

(٢) الاختيارين :

وإلاّ أخُو حَربٍ ، كأنَّ يَمينَـهُ بما مَسَّ ، مِن حَدِّ الظُّباتِ ، خَضيبُ .

(٣) الشرح من الوزوقي .

(٤) لم يروه الأنباري والاختيارين والديوان . المرزوقي : « فوق الشؤون دَبيبُ » .

(٥) بقية الشرح من المرزوقي .

(٦) أسقط هنا التبريزي : « دبيب » . وهي لا بدَّ منها ، ما دام فيها روايتان ، لئلاّ يلتبس التفسير .

(٧) المرزوقي : « مواصل » .

٤١ ــ وأنتَ الَّذي آثارُهُ في عَدُوِّهِ
مِنَ البُؤسِ ، والنُّعمى ، لَهُنَّ نُدُوبُ(١)

الضمير في « لهنّ » يرجع إلى « الآثار » . يريد : آثارُهُ(٢) من البؤسِ في أعدائه ، ومن النُّعمى في أوليائه . فاختَصَرَ الكلام ، لأنّ المعنى مفهوم ./ ٢٣٩/أ

٤٢ ــ وفي كُلِّ حَيٍّ ، قَد خَبَطْتَ ، بِنِعْمةٍ
فحُقَّ لِشأسٍ ، مِنْ نَداكَ ، ذَنُوبُ

قال المفضَّلُ(٣) : هو شأسُ بن عَبَدَةَ أخو علقمةَ . وقال أبو عبيدة : قال أبو عمرو بن العلاء : هو ابن أخيه . فقال له الحارث لمّا أنشَدَه : نَعَمْ وأذْنِبةٌ . ثم قال : اختَرْ بينَ الحِباءِ الجَزْلِ ، وبين أسارَى بني تميم . قال : عَوَّضتَني لألسنة بني تميم ، دَعْني يومي هذا ، أنظُرُ في أمري . فأتى الأُسارَى في السّجن وأخبرهم . فقالوا : ويلَكَ تَدَعُنا وتَنصرفُ ؟ ! قال : فإنّ الملك سَيَحمِلُكم ، ويكسوكم ، ويُزوِّدُكم . فإذا صِرتُم إلى الحيّ فإنّ بَقيّةَ الحُملانِ والكِسْوةِ والزّادِ لي . ففعلوا ذلك ، فأطاقهم .(٤)

(١) لم يروه الاختيارين والديوان .

(٢) س : « آثارَهُ » . وما أثبتنا أقرب إلى عبارة الشاعر في البيت المفسر. والشرح هو من المرزوقي .

(٣) الشرح من المرزوقي .

(٤) في حاشية الأصل بغير خطّ التبريزيّ : « وحكى ابن عساكر في تاريخ دمشق ، عن حسان بن ثابت قال : أنا شاهد علقمة بن عبدة حين أنشد الجفنيّ :
طحا بك قلب في الحسان طروب . فأمر له بمائة بعير ، في سنام كل بعير ريشةُ غراب . يعني أنها لم تُمتَهَنْ . انظر الورقة ٤٠١ من المجلد ١ من تاريخ دمشق ، نسخة الظاهرية . وانظر الأغاني ١٤ : ٢ .

٤٣ — وما مِثلُهُ في النّاسِ ، إلاّ أسيرُهُ ،

مُدانٍ ، ولا دانٍ لذاكَ ، قَريبُ[(١)]

الرفع في « أسيره » على أن يكون في موضع الصفة لـ« ما مثلُهُ » والمعنى: ما مثله غيرُ أسيرهِ[(٢)] في النّاس مساوٍ . ومثله قول الآخر : [(٣)]

وكلُّ أخٍ مُفارِقُــهُ أخوهُ لعَمرُ أبيكَ ، إلاّ الفرقدانِ

والمعنى : كلُّ أخٍ غيرُ الفرقدين . والجيِّدُ النصبُ[(٤)] ، على أن يكون استثناءً مقدّماً . ومثلُه : ما في الدّار إلاّ زيداً أحدٌ .

يقول[(٥)] : ليس أحدٌ يُدانيه في عزٍّ ، إلاّ أسيرُهُ . يريد : أنه لا يُذِلُّ أسيرَهُ ، ولا يُهينه . ولكنّه يُشَرِّفُه ، ويُعِزُّهُ .

اثنان وأربعون بيتاً[(٦)]

(١) الاختيارين والديوان : « إلاّ قبيلُهُ * مساوٍ » . الاختيارين : « إليه قريبُ » .   (٢) س : « غيره أسيره » .

(٣) ينسب إلى عمرو بن معد يكرب وسوّار بن المضرّب وحضرميّ بن عامر . الكتاب ١ : ٣٨١ والإنصاف ص ٢٦٨ والبيان ١ : ٢٢٨ والكامل ص ١٢٤٠ والمغني ص ٧٢ وشرح شواهده للسيوطي ص ٧٨ وللبغدادي ١ : ٣٨٧ والمفصل ص ٢٠٠ والمؤتلف ص ١١٦ وفرحة الأديب الورقة ٨٥ — ٨٦ والهمع ص ٢٩ وشواهده ص ١٩٤ ورغبة الآمل ٨ : ٢٢٩ ومجاز القرآن ١ : ١٣١ وتفسير القرطبي ٩ : ١٠١ والتبيان ٦ : ٦٩ و ٧ : ٢٣٩ والمقتضب ٤ : ٤٠٩ وحماسة البحتري ص ٢٣٣ — ٢٣٤ وشرح المفصل ٢ : ٨٩ والخزانة ٢ : ٥٢ — ٥٧ .

(٤) يريد : نصب « أسيره » .

(٥) من الأنباري ص ٧٨٦ . وما قبله من المرزوقي .

(٦) كذا ، وعلّة هذا الخطأ أنّ التبريزيّ أثبت تعداد المفضلية ، قبل أن يلحق البيت ١٦ بحاشية الأصل . وفي حاشية س : « تمت : ٤٣ » .

*١٣٠

وقال عَلقمةُ أيضاً :

١ ــ هَل ماعَلِمتَ ، وما استُودِعتَ ، مَكتُومُ ؟

أم حَبلُها ، إذ نأتكَ ، اليَومَ مَصرُومُ (١)

قوله « أم حبلها » لم يجرِ للمرأة ذكر . ولكن لمّا لم يلتبس صار كالمنطوق به . و « أم » هذه لايجوز أن تكون المتّصلةَ ، لأنّ تلك عديلةُ الألف خاصّةً ، بل هي « أم » المنقطعة (٢) . كأنه قال : هل وَصلُها باقٍ كما كان ؟ ثُمّ أضربَ عنها فقال : أم حبلُها مصرومٌ ، أي : بل حبلُها . إلاّ أنّ ما بعد « بل » يكون يقيناً ، وما بعد « أم » يكون شكّاً . وكذلك قوله :

---

* المتممة للعشرين بعد المائة في الأنباري أيضاً . والسابعة بعد المائة في المرزوقي كما يلي : ١ - ١٤ و ١٧ و ١٥ و ١٦ و ١٨ - ٢٢ و ٢٧ و ٢٤ - ٢٦ و ٢٨ - ٥٧ عدا البيت ٢٣ . والحادية بعد المائة في الاختيارين كما يلي : ١ - ٣ و ٥ و ٤ و ٦ و ٨ و ١٠ - ١٤ و ٩ و ١٧ ٢٢ و ٢٤ - ٣٤ و ٣٦ و ٣٥ و ٣٨ و ٣٧ و ٣٩ - ٥٧ عدا الأبيات ١٥ و ١٦ و ٢٣ . والثانية في الديوان كما يلي : ١ - ٩ و ١٥ و ١٠ - ١٤ و ١٧ - ٢٣ و ٢٥ و ٢٤ و ٢٧ و ٢٨ - ٣١ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٢ و ٣٦ و ٣٥ و ٣٧ - ٤٦ و ٥٠ - ٥٥ و ٥٧ و ٥٦ و ٤٩ و ٤٧ و ٤٨ عدا البيتين ١٦ و ٢٦ .

(١) حبلها : وصلها . والمصروم : المقطوع .

(٢) م : « بل هذه المنقطعة » . والشرح من المرزوقي .

٢ — أم هل كبيرٌ بكى ، لم يقضِ عَبْرَتَهُ

إثْرَ الأَحِبَّةِ ، يومَ البَيْنِ ، مَشكُومُ ؟[١]

هي « أم » المنقطعة . ومعنى « لم يقضِ عبرته » : لم يَستشفِ بها . و « العبرة » : الدَّمعة . و « المشكوم » : المَجزيُّ ، وقيل[٢] هو من العَطيَّة .

٣ — لم أَدرِ بالبَيْنِ ، حتّى أَزمَعُوا ، ظَعَناً

كُلُّ الجِمالِ ، قُبيلَ الصُّبحِ ، مَزمُومُ[٣]

« ظَعَناً » أي :[٤] ظاعنين . و « الإزماع » : الإجماع على الشّيء . ويقال : ظَعَنَ ظَعَناً . ورجلٌ ظَعَنٌ : كثيرُ الظَّعَنِ .

والمعنى : أنهم كانوا تَقَدَّموا في التهيُّؤ ، وهو لا يَشعرُ بذلك ، حتّى رأى جِمالَهم مَردودةً من المرعَى ، مُزَمَّمةً سَحَراً .

٤ — رَدَّ الإماءُ جِمالَ الحَيِّ ، فاحتَمَلُوا

فكلُّها ، بالتَّزيدِيّاتِ ، مَعكُومُ[٥]

« التَّزيديّات » : ضَربٌ من البُرودِ ، نُسِبت إلى قبيلةٍ ، يقال لها : تَزيدُ ابنُ حُلوانَ[٦] بن الحافِ بن قُضاعةَ . و « المعكوم » : المشدودُ عليه

(١) قوله « كبير » يعني نفسه . و « إثر الأحبّة » أي : إثر فراق الأحبّة ، وقيل : بعد الأحبّة .

(٢) س : « وقد قيل » . والشرح من المرزوقي .

(٣) مزموم : قد شُدَّ زمامه .

(٤) الشرح من المرزوقي . (٥) م : « في التزيديات » .

(٦) أسقط التبريزيّ هنا والمرزوقي : « بن عمران » . وأبو تزيد هو « حلوان » =

حملُهُ (١) . والعِكْمُ : العِدْلُ . (٢) . وقيل : تَزِيد بن حَيدانَ بن عِمران ابن الحافِ بن قضاعة . وقيل : « التزيديّات » : الهوادج ، يُجاء بها من شِقّ بلادِ قُضاعة . (٣)

٥ ـ عَقْلاً ، وَرَقْماً ، تَظَلُّ الطَّيرُ تَتْبَعُهُ
كأنَّهُ ، مِن دَمِ الأَجوافِ ، مَدمُومُ (٤)

قوله (٣) « عقلاً ورقماً » اي : عُكِمَتْ بالعَقْلِ والرَّقْم . وهما ضربان من الوشي . وانتصب « عقلاً » على أنه وصلَ الفعلَ المُقدَّرُ إليه ، بعد حذف حرف الجرّ ، فنَصَبَه . وإنّما قال « يَظَلُّ الطيرُ يَتبعه » (٥) يريد : أنه يُخَيَّلُ إليها أنه لحمٌ ، كما قال طُفَيلٌ : (٦)

=في الأنباري ص ٨٧٠ وديوان علقمة ص ٤٥ والاشتقاق ص ٥٣٦ واللسان والتاج (زيد) . وهو « حيدان » في جمهرة ابن حزم ٤٤٠ ونهاية الأرب للقلقشندي ص١٨٦ ونهاية الأرب للنويري ٢: ٢٩٦ والأنباري ص ٧٨٩ . وانظر بقية الشرح.

(١) سقط « حمله » من س . والشرح حتى هنا من المرزوقي وبقيته من الأنباري ص ٧٨٩ بتقديم وتأخير .

(٢) أثبت ناسخ م تفسير « معكوم » في آخر شرح البيت ، لينقذ الشرح من التداخل.

(٣) نقل الجواليقي شرح البيت بتصرّف في شرح أدب الكاتب ص ٢٨٤ – ٢٨٥ .

(٤) في الأصل وم : « تخطفه » ، وهي رواية الأنباري والمرزوقي ، استدرك التبريزيّ ، فأثبت تحتها في الأصل مصوّباً : « تتبعه » . الاختيارين : « عقماً » . وزاد ناسخ س في شرح البيت : « ويروى : تَخطَفه » .

(٥) كذا بخط التبريزيّ ، والصواب : « تظل الطير تتبعه » كما في س .

(٦) من قصيدة لطفيل الغنويّ ، في ديوانه ص ٤٣ ، وعجز البيت هو :
وعالَينَ أعلاقاً ، على كلّ مُفأَمِ

عُقارٌ ، يَظلُّ الطَّيرُ يَتبَعُ زَهْوَهُ

و « المدموم » : المطليُّ بالدَّم . ومعنى « تَخَطَّفُه »[١] : تَضرِبُه ، تحسبه مِن حُمرته لحماً .

٦ — يَحمِلْنَ أُترُجَّةً ، نَضْخُ العَبيرِ بها
كأنَّ تَطيابَها ، في الأنفِ ، مَشمُومُ[٢]

كنَى[٣] عن المرأة ، على جهة التشبيه ، بـ « الأُترجّة » ، لِطيبِ رائحتها . و « النَّضْخُ » والنَّضح يتقاربان . إلا أنه بالخاء المعجمة يكون اسماً للخاثر . و « التَّطياب » مصدرٌ كالتَّرداد والتَّذراف[٤] . والمعنى : كأنَّ طِيبها في الأنف مسكٌ مَشمومٌ ، فأقام الصفة مقام الاسم .

٧ — كأنَّ فأرةَ مِسكٍ في مَفارقِها
للباسِطِ ، المُتَعاطِي ، وهْوَ مَزكُومُ

أراد[٥] وعاء المسك ، وهو النَّافجة . و « المَفارق » : جمع مَفرِق الرّأس . و « الباسط » : الذي يبسطُ يده ، يَمُدُّها إلى شيء . و « المُتعاطي » : المُتناوِلُ .

---

(١) كذا ، وهي رواية التبريزي قبل التصويب المستدرك . وقد أسقط شرحها ناسخ م ، وهو مِن الأنباري ص ٧٩٠ ، وما قبله هو من المرزوقي .

(٢) العبير : أخلاط من الطيب ، تجمع بالزعفران .

(٣) نقل الجواليقي شرح البيت بتصرف في شرح أدب الكاتب ص ٢٨٤-٢٨٥ . ونقله التبريزي من المرزوقي .

(٤) م : « والترداف » . وقد أضاف أحدهم إلى الفاء في الأصل نقطة ثانية .

(٥) الشرح من المرزوقي .

والمعنى : أنَّ مَن يدنو منها يجدُها ، وإن كان مزكوماً ، كأنَّها أعدَّت له ، في مفرق رأسها ، مسكاً .

وخصَّ المزكومَ ؛ لأنّه أضعفُ إدراكاً للرائحة .

٨ — فالعَينُ ، مِنّي ، كأنْ غَرْبٌ تَحُطُّ بِهِ
دَهماءُ ، حارِكُها بالقِتْبِ مَحزُومُ[١]

تَشَبَّه سيلان الدموع من عينه بسيلان الماء من« الغرب »،وهو الدلو العظيمة تكون للسّانية .[٢]

و « تحطُّ به » أي : تنزِلُ بـه ناقةٌ دهماءُ « حارِكُها بالقِتْبِ مَحزومُ » أي : مُقدَّمُ ظهرها / مَحزومٌ بالقِتب ، أي : مشدودٌ . و[٣] « الحارك » : ما التقى عليه الكتفان . يقال[٤] : حرَكتُ الرّجل بالسّيف ، إذا ضربتَه عند مَنْشَبِ[٥] الرَّقَبةِ في الكتفين . و « القِتْبُ » : جميع أداة السّانية . ولا يقال قِتْبٌ إلاّ للسّانية ، فإذا كان لغيرها فهو قَتَبٌ . وقوله : « كأنْ غَرْبٌ » كأنْ : مُخفَّفةٌ من « كأنَّ » الثقيلة ، واسمه مضمرٌ و « غربٌ » في موضع الخبر . و« تحطُّ به» في موضع الصفة لـ « الغَرْبِ ». و«حارِكها محزوم» من صفة « الدَّهماء » . و إنّما جعلها « دهماءَ » ، لأنَّ الدُّهْمَ أقوى الإبلِ ، وأضلَعُها .[٦] ١/٢٤

(١) الديوان : « مَخزُومُ » .

(٢) السانية : الناضحة . وهي الناقة يستقى عليها من البئر .

(٣) من الأنباري ص ٧٩٢ حتى « فهو قتب » بتصرف يسير . وكذلك العبارة الأخيرة من الشرح . وسائر الشرح من المرزوقي .

(٤) الأنباري : « فيقال » . (٥) س : « مَنشِبِ » .

(٦) س : « وأصلبها » .

٩ ـــ قَدْ عُرِّيَتْ ، زَمَناً ، حتَّى استطَفَّ لَهَا

كِتْرٌ ، كَحَافَةِ كِيرِ القَيْنِ ، مَلْمُومُ[(١)]

يريد: أُجِمَّتْ، وأُهمِلَتْ في المرعَى، وأُعفيت من العمل مُدَّةً ،فسَمِنت وارتفع لها سنام يشبه « الكِتْرَ ».وهي : قطعة تبقَى من الحائط . وقال الخليل : « الكِتْرُ » : السَّنام . و « حافة الكير » : جانبه[(٢)] وشَبَّهه بكير الحداد ، وهو الذي ينفخ فيه . و « ملموم » : مجموع . وقوله « استطفَّ » أي: ارتفع . ومنه: خُذْ ما طَفَّ لك ، أي : أَشرَفَ .[(٣)] وقيل : خَفَّ .

١٠ ـــ قَد أَدبَرَ العَرُّ ،عَنها ، وهْوَ شامِلُها

مِنْ ناصِعِ القَطِرانِ ، الصِّرْفِ ، تَدْسِيمُ[(٤)]

« العَرُّ »: الجَرَبُ . يقال: بعيرٌ أعرُّ،وبعيرمعرورٌ .وقوله«وهو شاملها» [أي : وهو شاملها][(٥)] التَّدسيم . والدَّسْمُ : أثرُ القَطِران . والدَّسْمُ : أثرٌ خفيّ . و « النُّصوعُ »:خلوص اللَّون.[(٦)] و « الصِّرفُ » :الذي لم يَشُبْهُ

(١) قَدَّم عليه في الاختيارين الأبيات ١٠ — ١٤ .المرزوقي والاختيارين: « استقلَّ لها » أي : ارتفع لها .

(٢) الشرح حتى هنا من المرزوقي وبقيته من الأنباري ص ٧٩٣ .

(٣) م : « ما أشرف » .

(٤) قَدَّم صانع الديوان البيت ١٥ عليه ، ورواه : « العُرُّ » . الأنباري والديوان : « وَهْيَ » . المرزوقي : « فهْو ».الديوان : « تَوْسِيمُ » هوالتوسيم: أثر الطلاء .

(٥) زيادة من الأنباري أسقطها التبريزي سهواً .

(٦) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٧٩٥ وبقيته من المرزوقي .

مَزجٌ . وقوله « فهو »(١) مبتدأ ، وهو ضمير الأمر والشأن ، و« شاملُها » مبتدأ ثانٍ ، و « تَدسيم » خبر المبتدأ الثاني ، والجملة خبرُ الأول .

يريد: فارَقَها الجَرَبُ ،لما شَمِلَها من تَرشيح القَطِران ،وتَطليتِها به .

١١ – تَسقِي مَذانِبَ، قدطارتْ عَصيفَتُها
حَدُورُها ، مِن أَتِيِّ الماءِ ، مَطْمُومُ(٢)

ويروى : « قد زالَت عَصيفَتُها » و : (٣) « مـالتْ » . يعني : الناقةَ الدَّهماءَ النّاضحةَ . و « المَذانب » : مجاري الماء إلى المَزارع . و «العَصيفُ»: قُشورُ الزَّرعِ وسُوقُه . و « الحَدُور » : ما تطامَنَ مِنَ الأرض . و «الأَتيُّ»: السَّيل الذي لم يُصِبكَ مطره . و « المَطموم » : المملوء(٤) . ويقال : طَممْتُ البئرَ ، إذا كَبَستَها .

١٢ – مِن ذِكرِ سَلمى، وما ذِكري الأَوانَ لها
إلاّ السَّفاهُ ، وظَنُّ الغَيبِ تَرجِيمُ(٥) | ٢٤٠/ب

---

(١) كذا بالفاء . وروايته بالواو . وعلّة هذا الخطأ أنه نقل رواية البيت من الأنباري ، وشرحه هذا من المرزوقي .

(٢) م : «صارت» . الانباري والديوان : « زالت » . المرزوقي والاختيارين: « مالتْ » . الاختيارين : « جَدُورُها » . والصواب « جُدُورها » جمع جَدْر ، وهو الحائط أو الجانب . الديوان : « حُدُورها » .

(٣) أي : « ويروى » . وبقية الشرح من المرزوقي .

(٤) م : « المعلوّ » .

(٥) الأنباري والاختيارين : « بها » .

« من » تعلّق بما دلّ عليه قولُه « فالعين ، منّي ، كأنْ غربٌ »[١] .
كأنه قال : بكيتُ من تذكُّري لسلمى . فأضاف المصدر إلى المفعول. وقوله « وما ذِكري الأوانَ » انتصب «الأوان» على الظّرف ، وجعله لحاضر الوقت.
يريد : أنّ مُراجعتي الهوى ، بعدَ البِعادِ وتغيُّرِ الأحوالِ ، سَفاهٌ ، والحكمُ على الغائب ظنٌّ مَرجومٌ .[٢]

١٣ – صِفرُ الوِشاحينِ، مِلْءُ الدِّرعِ ، خَرعَبةٌ
كأنّهـا رَشأٌ ، في البَيتِ ، مَلزُومُ[٣]

و [٤] : « مِلءُ المِرْطِ بَهكَنَةٌ » . وقوله « صِفرُ الوشاحينِ » من صفة المرأة . فيقول: هي دقيقةُ الحصرِ ، غليظةُ الكَفَلِ ، و « مِرْطُها » – وهو الإزار – يمتلىءُ منها. و «البهكنة » : السمينة. و « الخَرعبة » التامّةُ الخَلْقِ ، المديدةُ القامةِ . ثم شبّهها بغزالٍ ، مَربوبٍ في البيت .

١٤ – هل تُلحِقَنّي بأُخرى الحَيِّ، إذ شَحَطُوا ،
جُلذيّةٌ ، كأتانِ الضَّحلِ ، عُلكُومُ؟[٥]

(١) في البيت ٨ . (٢) الشرح من المرزوقي .
(٣) المرزوقي : « ملءُ المِرطِ بَهكَنَةٌ » . الاختيارين : « ملء المرط خَرعَبةٌ » . والصفر : الخالي . والرشأ : الظبي الصغير . والملزوم : المربّى في البيوت . وقال البطليوسي : « الوشاح في هذا البيت : النطاق المشدود على الحصر. ولا يصح فيه غير ذلك » . شروح سقط الزند ص ١٤٩٩ .
(٤) م : « ويروى » . والشرح من المرزوقي .
(٥) الاختيارين : « بأُولى الخيلِ » . الديوان : « بأُولى القومِ » . الأنباري : « شَحِطوا » .

« هل تُلحِقَنّي »[١] لفظُهُ استفهامٌ ، ومعناه يمتزج به معنى التمنّي . و « شَحَطوا » : بَعُدُوا . و « الجُلْذيّةُ » : النّاقة الصّلبة . مأخوذ من الجِلذاءة ، وهي الأرض الغليظة. و « أتانُ الضّحل » : صخرة تكون في مَسيل الماء ، فتشربُ الماءَ ، وتملاسُ . فشبّهَ الناقة ،في الصّلابة ،بها . و « الضّحْلُ » : الماء القليل . و « العُلكُوم » : النّاقةُ الغليظة .

١٥ — كأنَّ غِسْلَةَ خِطميٍّ بِمِشْفَرِها

في الخَدِّ ، مِنها ، وفي اللَّحيَيْنِ تَلغيمُ[٢]

الغِسْلُ[٣] و « الغِسْلةُ » والغَسُولُ : ما غُسِلَ به الرّأس . و« التّلغيم »: تفعيل من اللُّغام. وهو زَبَدٌ تخلطُه خُضرةٌ مما رَعَتْ . وإنما سُمّيَ لُغاماً ، لأنّه يكون على المَلاغِم ، وهي ما حول الفم ، واحدها مَلغَمٌ .

١٦ — بِمِثلِها ، تُقطَعُ المَوماةُ ، عَن عُرُضٍ

إذا تَبَغَّمَ ، في ظَلمائه ، البُومُ[٤]

---

(١) الشرح من المرزوقي .

(٢) رواه صانع الديوان قبل الأبيات ١٠ - ١٤ . والبيتان ١٥ و ١٦ لم يروهما صاحب الاختيارين ، الأنباري : « خَطميٍّ ». الديوان: « بِمَشْفرها ». المرزوقي : « بالخدّ منها » ،والخطميّ : ضرب من النبات يُستشفى به. مفردات ابن البيطار ٢ : ٦٣ — ٦٤ .

(٣) الشرح من الأنباري ص ٧٩٨ .

(٤) لم يروه صانع الديوان . والموماة : الفلاة .

« عن عرض » أي : [١] عن اعتراضٍ ، لِنشاطها . و « تَبَغَّمَ » : صاحَ .

١٧ ــ تُلاحِظُ السَّوطَ ، شَزْراً ، وهْيَ ضامِزةٌ
كما تَوَجَّسَ طاوي الكَشْحِ ، مَوشُومُ [٢]

« الشَّزْرُ » : النَّظَرُ بمُؤْخِرِ [٣] العينِ ، من حِدَّتها . و « الضّامزة » : التي لا تَرغو من ضَجَرٍ ، ولا تَجترُّ وهي عاضَّةٌ / على أنيابها . وذلك ممدوحٌ منها . ١٤٢/أ
وشَبَّهَها بالثَّور ، وجعلها تَنفزِعُ ، لِيكون أخفَّ لها ، لأنَّ المرعوب [٤] أخفُّ من غيره ، لخوفه على نفسه . وقوله « طاوي الكَشْحِ » أي : ضامرُ الجَنبَينِ والبطنِ .
و « موشوم » : لِقوائمه [٥] خُطَطٌ سودٌ .

١٨ ــ كأنَّها خاضِبٌ ، زُعْرٌ قَوادِمُهُ
أَجنى ، لهُ باللِّوى ، شَرْيٌ وتَنُّومُ [٦]

« الخاضب » : الظَّليم رعى الرَّبيع ، فَعَلَتْهُ خُضرةٌ ، لسِمَنِه وقُوَّته.
وقال بعضهم : سُمِّيَ « خاضباً » لأنه خَضَبَ رجلَه ، بأنوار البقل أيّامَ الربيع.
و « الزُّعْرُ » : جمع أزعرَ ، وهو : القليل الرِّيش . و « القوادم » : من كبار الرِّيش . وهي القُدامَى أيضاً . و « أَجنَى له » أي : جعَلَه [٧] جَنًى .

---

(١) الشرح من المرزوقي . (٢) الاختيارين : « الشَّوطَ » .
(٣) الشرح من الأنباري ص ٧٩٩. وفيه : « بمؤخَّرِ » .
(٤) الأنباري : « المذعور » (٥) الأنباري : « بقوائمه » .
(٦) الاختيارين : « أحنى » .
(٧) كذا . ويريد : « جعل الثمرَ جنىً له » . فالضمير المستتر لا يعود إلى الظليم ، كما توحي العبارة ، وإنما يعود إلى الشجر . ولو قال « أجنى له أي : أثمرَ =

و « الشَّرْيُ » : شجر الحنظل . والظّليم يأكل حبَّ الحنظل . و « التَّنُّومُ » : شجرةٌ لها[1] حَبٌّ ، مثلُ شجرِ العِنَبِ ، ترعاه النّعام[2] . وقيل : « التَّنُّوم » : شَهْدانِجُ البرّ . وجعل الظّليم أزعرَ ، لأنه أسنّ ، فتحاصّ ريشُه .

١٩ – يَظَلُّ في الحنظَلِ ، الخُطْبانِ ، يَنقُفُهُ
وما استَطفَّ ، مِنَ التَّنُّومِ ، مَخذُومُ[3]

« الخطبان » : [4] المُخطَّطُ منه ، والواحدة خُطْبانة ، وتكون خُطوطه كخطوط البِطّيخ . و « ينقفه » : يَستخرج حَبَّه ، كما يُنقَفُ الرُّمّانُ . و « المَخذومُ » : المقطوعُ ، المأكول .

٢٠ – فُوهُ كَشَقِّ العَصا ، لأياً تَبَيَّنُهُ
أَسَكُّ ما يَسمَعُ الأَصواتَ ، مَصلُومُ[5]

أي : فُوه متلاصقٌ ، ليس بمفتوحٍ[6] . وقوله « لأياً تَبَيَّنُهُ » أي : بعدَ جَهدٍ

= له » لكان المعنى أكشف . المرزوقي : « جعل له جنىً » وقد حرف التبريزي عبارة المرزوقي سهواً .

(١) م : « شجر له » .

(٢) الشرح حتى هنا من المرزوقي وبقيته من الأنباري ص ٨٠٠ – ٨٠١ .

(٣) استطفَّ : ارتفع وأمكن . (٤) الشرح من المرزوقي .

(٥) المرزوقي والاختيارين والديوان : « فُوهٌ » . وكذلك في الأنباري غير أنَّ الناشر أثبته « فوهُ » . المرزوقي : « يُبَيِّنُهُ » . الديوان : « تَبَيَّنَهُ » . وهو خطأ من الناشر ، يخالف ما في شرحه . والأسكُّ : الصغير الأذنين .

(٦) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٨٠١ وبقيته من المرزوقي .

تَتَبيَّنُهُ . وقوله « أسكُّ ما يَسمعُ الأصواتَ » يجوز[١] أن يكون « ما » بمعنى الذي ، والمعنى : أسكُّ الشيءِ الذي يَسمع الأصوات ، يريد : أسكُّ الأذنين صغيرُهما - و « المصلوم » : المقطوعُ الأُذنين . و الصَّلَـمُ خِلقةَ في النَّعام . ويجوز[١] أن يكون « ما » من قوله « ما يسمع » مع الفعل في تقـدير المصدر ، كأنه قال : أسكُّ سمعِ الأصواتِ . ويريد بالسمع : المِسمَعَ ، وهو الأُذُن.

٢١ ـ حَتّى تَذَكَّرَ بَيضاتٍ ، وهَيَّجَهُ

يَومُ رَذاذٍ ، عليهِ الدَّجْنُ ، مَغيُومُ[٢]

تَعلَّقُ « حتّى » بقوله « يَظَـلُّ في الحنظل » .

أي : بقيَ يومَه يرعَى ، إلى أن تذكَّر بيضاتٍ عند المساء ، وهَيَّجَ عَدْوَهُ ما أصابه من « الرَّذاذ » وهو : مطر ضعيف القطر .

و « مَغيوم » : ذُو غيمٍ . و « الدَّجْن » : إلباسُ الغيمِ[٣] ./ ٢٤١/ب

٢٢ ـ فلا تَزَيُّدُهُ ، في مَشيِهِ ، نَفِـــقٌ

ولا الزَّفيفُ ، دُوَيْنَ الشَّدِّ ، مَسؤُومُ

« التَّزيُّدُ » : المشي فوق العَنَق . و « النَّفِقُ » : السَّريع الذَّهابِ .

---

(١) أورد الأنباريّ هذين الوجهين ، وزاد عليهما جواز كون « ما » نافية .

(٢) الموزوقي والاختيارين والديوان : « عليه الريح » . وكذلك أثبتها ناشر الأنباري ، على الرغم من أنّ الأصول التي اعتمدها روت « عليه الدجن » .

(٣) الشرح من المرزوقي . وزاد بعده : « والمعنى : هيَّجه للعدو ضيقُ الوقت ، أو سكون المطر ، وإلباس الدجن » .

والنَّفَقُ : السُّرعة . و « الزَّفِيفُ » : دون الشَّدِّ قليلاً[١]. وصَغَّرَ « دُوَيْنَ » تقريباً . و « المَسْؤوم » : الملول .

٢٣ ـ يَكادُ مَنسِمُهُ يَخْتَلُّ مُقلَتَهُ

كأنّهُ حاذِرٌ ، للنَّخْسِ ، مَشهُومُ[٢]

ق :[٣] «للنَّخْسِ»[٤] أي: كأنّه يَحذَرُ شؤماً يلحقه . « مَنسِمُهُ » :[٥] ظفره . يقول : يَزُجُّ برجلَيه زجاً شديداً ، ويخفِضُ عُنقَه ، فيكاد مَنسِمُه يشكُّ عينَهُ . و « المَشهوم » : الفَزِعُ المُروَّعُ[٦] . والشَّهمُ من الرِّجال

---

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٨٠٣ وبقيته من المرزوقي .

(٢) في حاشية الأصل : « زيادة » . وقد قال الأنباريُّ في هذا البيت : « لم يرو هذا البيتَ الضبّيُّ هكذا — ويجيء بعدُ » . يريد بما يجيء بعدُ : البيت ٢٦ ،الذي اشترك وهذا البيت في العجز .ولذا روى المرزوقي والاختيارين البيت ٢٦ ولم يرويا البيت ٣ ، في حين أنّ صانع الديوان أثبت البيت٢٣ وأسقط البيت ٢٦ . م : « يحتلُ » . الأنباري : « للنحس » بالحاء المهملة . كذا أثبتها الناشر ،خلافاً للأصول التي اعتمدها، وروتها بالخاء المعجمة . والنخس : أن تَخِزَ جنبَ الدابّةِ ، أو مؤخّرَها ، بعود أو نحوه .

(٣) أي : « المرزوقيّ » . يريد : أنّ المرزوقي روى « للنّحس » . وذلك في البيت ٢٦ ،لأنه لم يرو البيت ٢٣ .

(٤) أسقط ناسخ م الرواية وتفسيرها . س : « للنخس » . وزاد ناسخ س في الحاشية : « و : للنحس ، أي : كأنه يحذر شؤماً يلحقه » مكرّراً .

(٥) بقية الشرح من الأنباري ص ٨٠٤ .

(٦) س : « والمروّعُ » .

والمَشهومُ : الذكيُّ القلبِ ، كأنّه فُزِّعَ[١] من ذكائه .

٢٤ ـ وَضّاعةٌ ، كعِصِيِّ الشِّرْعِ جُؤجُؤُهُ

كأنّهُ ، بتَناهِي الرَّوضِ ، عُلجُومُ[٢]

« وَضّاعة » الهاء فيه للمبالغة . و « الوَضْع » : السَّيرُ السَّريعُ[٣]. وأراد بـ « عِصِيِّ الشِّرع » : العُودَ الذي يُضرب به . و « الشِّرع » : الأوتار . الواحدة شِرْعة .

شبَّهَ صدرَ الظَّليم، في نتوئه ، بصدر البَرْبَطِ . وشبّهه بـ « العُلجوم » . قال المرزوقيُّ : وهو طيرُ الماء ، وقد يكون ذَكَرَ الضَّفادِعِ[٤] .

و « الرَّوض » : جمع روضة . قال الأصمعيُّ : لايكون روضة [إلاّ وفيها شجر . وقال أحمد : ولا يكون روضة][٥] إلاّ باجتماعِ ماءٍ ونبات .

٢٥ ـ يأوِي إلى حِسكِلٍ ، زُعْرٍ حَواصِلُها

كأنّهنَّ ، إذا بَرَّكْنَ ، جُرثُومُ[٦]

---

(١) الأنباري : « كأنه قد فَزِعَ » .

(٢) قدّم الديوان البيت ٢٥ عليه، ورواه: «الشِّرع». والتناهي : جمع تنهية ، وهي حيث ينتهي السيل ويستقرّ . (٣) م : « الشديد » .

(٤) الشرح حتى هنا من المرزوقي وبقيته من الأنباري ص ٨٠٤ .

(٥) زيادة من الأنباري أسقطها التبريزي سهواً .

(٦) الاختيارين: « إلى حِزَقٍ » . الديوان : « إلى خُرَّقٍ » . الأنباري : « حواصله » . الاختيارين والديوان : « قوادمُها » . والزعر : جمع أزعر . وهو القليل الريش .

« الحِسكِلُ » : الفراخ الصِّغار . الواحد (١) حِسكِلةٌ . وكذلك هو من صغار الصِّبيان ، والغنم .

وشبَّهها (٢)، في تجمُّعِها وارتفاعِ حجمها من الأدحيّ ، بجرائم الشَّجَر -وهي أصولُها- تجمعُ إليها الرِّياحُ السَّفَى وحطام النبت ، فيصير كالجِداب وكالرَّوابي . فشبَّهَ الفراخ بها ، لاجتماعها .

٢٦ ـــ فطافَ طَوفَيْنِ، بالأُدْحِيِّ ، يَقْفِرُهُ
كأنَّهُ حاذِرٌ ، للنَّخْسِ ، مَشْهُومُ (٣)

إنما كَرَّرَ (٤) التَّطواف ، ليستأنس بالأدحيّ ، ولينظرَ : هل تغيَّرَ عمَّا عَهِدَ له ؟ « ويقفِرُهُ » في موضع الحال . و « القَفْرُ » : تَتَبُّعُ الأثر . وإنما يفعل ذلك كلَّه ، لأنه أنفرُ الحيوان .

٢٧ ـــ حتّى تَلافَى، وقَرنُ الشَّمسِ مُرتَفِعٌ ،
أُدْحِيَّ عِرسَينِ ، فيهِ البَيضُ مَركُومُ (٥)

---

(١) س : « الواحدة » .

(٢) من المرزوقي حتى «وكالروابي» وسائر الشرح من الأنباري ص٨٠٥ .

(٣) لم يروه الديوان ، وأسقط عجزه ناسخ م لوروده عجزاً في البيت ٢٣ . الأنباري : « يَقْفُرُهُ » . المرزوقي : « للنحس » . انظر شرح البيت ٢٣ . وفي حاشية س عن نسخة أخرى : « مَسهومُ . وهو الذي أصابه السُّهامُ ، وهو ريح حارّةٌ » . والأدحيّ : مبيض النعام . والمشهوم : المُرتاع .

(٤) الشرح من المرزوقي .

(٥) أورده المرزوقيُّ بعد البيت ٢٢ وروى صدره كما يلي : « ثُمَّتَ آبَ ، =

« تلاقَى »[١] : تدارَكَ . و «العِرسان» : هو والنَّعامة ، هو عِرْسٌ لها، وهي عِرس له . /

١٢٤٢/أ

٢٨ – يُوحي إِلَيها ، بإنقاضٍ ، ونَقْنَقةٍ
كَما تَراطَنُ ، في أَفدانِها ، الرُّومُ[٢]

«يوحي إليها »[٣] أي : إلى النَّعامة . و « الإنقاضُ والنَّقْنقة »: ضربان من صوته . و « التَّراطُنُ » : مالا يُفهَمُ ،من الكلام .

شَبَّهَ صوتَه ، في ذلك ، بمراطَنةِ طائفة الروم، في قصورها .

٢٩ – صَعْلٌ ،كأَنَّ جَناحَيهِ وجُؤجُؤَهُ
بَيتٌ ، أَطافَتْ بهِ خَرقاءُ ، مَهجُومُ

« الصَّعْلُ »[٤] : الخفيفُ الرّأسِ والعنقِ .

فيقول : يرفع جَناحيه، في عَدْوِه ،ويَحطُّهما ، وكذلك يفعل الظَّليم ، فكأنَّه بيتُ شَعرٍ أو صوفٍ ، تَرفعه امرأة «خَرقاءُ»: غيرُ صناعٍ ، فهي تَرفَعُه ،وتُسقِطُه[٥] .

=وقَرنُ الشّمسِ مُرتفعٌ » . الاختيارين : « حتى تَوافَى » . والموكوم : الذي ركب بعضه بعضاً ،لكثرته .

(١) الشرح من الأنباري ص ٨٠٦ .

(٢) المرزوقي : « ونِقنِقةٍ »، الاختيارين : « كما تَراطَنَ » . والأفدان : جمع فَدَن ، وهو القصر . (٣) الشرح من المرزوقي .

(٤) الشرح من الأنباري ص ٨٠٨ .

(٥) الأنباري : « فمتى ترفعْه يسقطْ » .

و « مهجوم » : مصروع .

٣٠ ــ تَحُفُّهُ هِقْلَةٌ ، سَطعاءُ ، خاضِعَةٌ
تُجِيبُهُ ، بِزِمارٍ ، فِيـــهِ تَرْنِيمُ(١)

« سطعاء »(٢) : طويلةُ العُنُقِ . و «الزِّمارُ» : صوتُ الأنثى.والعِرارُ: صوت الذَّكَرِ . و « التَّرنيم » : التَّطريب . و « الخاضِعة » : التي أمالت رأسَها، للرَّعْيِ .

٣١ ــ بَل كُلُّ قَومٍ ،وإن عَزُّوا،وإن كَثُرُوا
عَرِيفُهُم، بِأَثافِي الشَّرِّ ، مَرجُـــومُ(٣)

« العَرِيف » : السَّيِّدُ . ويروى : « عَرِيشُهم » .

٣٢ ــ والحَمدُ لا يُشتَرى ، إلاَّ لَهُ ثَمَنٌ
مِمَّا ، يَضَنُّ بِهِ الأَقوامُ ، مَعلُومُ(٤)

معناه : لا يُشترَى الحمدُ إلاّ بأثمانٍ، تَضَنُّ بها النّفوس. أي : يُغالَى به، فيُبذَلُ فيه المَضنُونُ(٥) .

---

(١) الهقلة : النعامة . (٢) الشرح من الأنباري ص ٨٠٩ .

(٣) المرزوقي : « وإن كرُموا ». الاختيارين : «عريشُهم». والعريش : البيت الذي يُستظلُّ به . وأثافي الشرّ : عظائمه . وهي الدواهي

(٤) قدّمَ الديوان عليه البيتين ٣٣و ٣٤، وروى عجزه كما يلي: « مِمّا تَضِنُّ به النّفوسُ ، مَعلومُ » .

(٥) الشرح من الأنباري ص ٨١٠ . وزاد في آخره هناك : « به » .

٣٣ ـــ والجودُ نافِيةٌ ، لِلمالِ ، مُهلِكةٌ
والبُخلُ باقٍ ، لِأهليهِ ، ومَذمُومُ(١)

الذمُّ لصاحبِ البُخلِ ، لا للبُخلِ نفسِه . (٢) ويُروى « مُبْقٍ »
أي : الجود يُفْنِي (٣) المال ويهلكه ، والبخل يُوفّره ، وأهله مَذمُومون .

٣٤ ـــ والمالُ صُوفُ قَرارٍ ، يَلعَبُونَ بِهِ
على نِقادَتِهِ ، وافٍ ، ومَجلُومُ(٤)

«القَرارُ والنَّقَدُ» : صغارُ الغَنَمِ . (٥) وواحد النَّقَدِ : نَقَدَةٌ . وواحد القرار : قَرارة . وهي الشّاة القريبة مِن الأرض . و « يلعبون به » أي : يتداولونه ، ويعبثون به . و « وافٍ » : كثيرٌ . و « مَجلُوم » : مجزوزٌ بالجَلَم . وهذا مَثَلٌ .

---

(١) س والمرزوقي والأنباري والديوان : « نافية » . وفوق « مُهلِكة » في س : « معاً » . الأنباري : « مَهلَكة » . المرزوقي والاختيارين والديوان : «مُهلِكة » . الاختيارين والديوان : « والبخل مُبقٍ » . وناقية : من قولك: نقيت العظم ، اذا استخرجتَ نِقيَه .

(٢) بقية الشرح من الأنباري ص٨١٠ . وقد أخّر ناسخ س مامضى من الشرح ، فأثبته في آخر شرح البيت .

(٣) الأنباري : « يَنفي » . وهذا يلائم روايته في البيت : « نافية » .

(٤) س : « نَقادة » . و النِّقادة : جمع نَقَد .

(٥) بقية الشرح من الأنباري ص ٨١٠ وماقبلها من المرزوقي .

يريد : منهم مَن يُعطَى[١] القليلَ ، ومنهم مَن يُعطَى[١] الكثيرَ ، كما أنَّ الصُّوفَ على النَّقَدِ كثيرٌ وقليل[٢] . فاللفظ على الصوف ، والمعنى على المال .

« على نِقادتِهِ » أي : صِغَرِ أجسامه .

٣٥ — ومُطْعَمُ الغُنْمِ ، يَوْمَ الغُنْمِ ، مُطعَمُهُ
أَنَّى تَوَجَّهَ ، والمَحْرُومُ مَحْرُومُ[٣]

يريد :[٤] مَن قُسِمَ له الخيرُ ناله ، أنَّى تَصَرَّفَ ، ومَن مُنِعَ فالحرمانُ يَلزمه .

٢٤٢/ب ويقال : فلان « مُطعَمٌ » من الصَّيد ، أي : مَرزوقٌ منه . /

٣٦ — والجهلُ ذُو عَرَضٍ ، لا يُسْتَرادُ لهُ
والحِلْمُ آوِنَةً ، في النَّاسِ ، مَعدُومُ[٥]

« لا يُستراد » : لا يُراد ولا يُطلَبُ . و « ذو عَرَضٍ » أي : يَعرِض لك ، وأنت لا تريده ، ولا تطلبه . و « آونةً » : أحياناً . جمعُ أوانٍ وإوانٍ بالفتحِ والكسرِ . حكاه الكسائيُّ .[٦]

---

(١) س : « يعطي » . (٢) الأنباري : « قليل و كثير » .

(٣) قدَّم الاختياران والديوان عليه البيت ٣٦ .

(٤) الشرح من المرزوقي .

(٥) المرزوقي « عُرُضٍ » . المرزوقي والاختياران : « لا يُستزاد » . المرزوقي : « معلوم » .

(٦) الشرح من الأنباري ص ٨١١ . وفيه هناك : « حكاه الكسائيُّ عن أبي جابر ، يعني : الكسر » . والراجح أن « يعني الكسر » مقحمة . انظر ص ٧٩٧ من الأنباري .

٣٧ ــ ومَنْ تَعَرَّضَ ، للغِرْبانِ ، يَزْجُرُها

عليٰ سَلامَتِهِ ، لا بُدَّ ، مَشؤومُ[١]

يقول: الغربانُ يُتشاءم بها، فمن تَعرَّضَ لها، يَزجُرُها ويطردُها، مخافةَ أن يُصيبه الشرُّ، فلا بدَّ أن يَقعَ فيما يَخافُ ويحذرُ[٢]. كأنه يُنكر الإيمان بالطِّيَرة.

وقوله «يَزجُرُها» في موضع الحال. و «لابدَّ» تأكيد للخطب، بمنزلة «لا محالة». و «مشؤوم» في موضع الخبر. و «على سلامته» في موضع الحال.

٣٨ ــ وكلُّ حِصْنٍ ، وإنْ طالَتْ إقامَتُهُ

عليٰ دعائِمِهِ ، لابدَّ ، مَهْــــدُومُ[٣]

يريد: [٤] أنَّ مبانيَ أمور الدُّنيا على الزَّوال.

٣٩ ــ قد أَشهَدُ الشَّرْبَ ، فيهم مِزْهَرٌ ، رَنِمٌ

والقومُ تَصرَعُهُم صَهباءُ ، خُرطُومُ[٥]

«المِزهَرُ الرَّنِمُ» [٦] يعني به: عوداً له رنيمٌ، أي: صوتٌ طيِّبٌ،

---

(١) قدّم الاختيارين عليه البيت ٣٨.

(٢) الشرح حتّى هنا من الأنباري ص ٨١١ وبقيته من المرزوقي. وبينهما تناقض. انظر الحيوان ٣ : ٤٤٩ والأنباري والمرزوقي.

(٣) الديوان: «وكلّ بيت». الأنباري والاختيارين: «طالت سلامته».

(٤) س: «أي». والشرح من المرزوقي.

(٥) الخرطوم من الخمرة: أوّل ماينزل منها من الدّن. وذلك أصفى لها.

(٦) الشرح من المرزوقي.

إذا نُقِرَ .

٤٠ ـ كأسُ عَزِيزٍ ، مِنَ الأعنابِ ، عَتَّقَها

لبعضِ أربابِها ، حانِيَّةٌ ، حُومُ[١]

و[٢] : « لِبعضِ أحيانِها » . أي: أُعِدَّت ليومِ عيدٍ . «حانِيَّةٌ»: منسوبةٌ إلى الحانة . و « الحُومُ » : الكثيرُ . مأخوذٌ من قولهم : نَعَمٌ حُومٌ ، أي كثيرٌ ، ومن حَومةِ الماءِ : مُعظمِه . وقالوا : « حانِيَّةٌ » من صفة الخمرة . وقيل: يقال للحانوت : الحانَةُ . والحانيُّ : صاحبُ الحانة . وكان يجب أن يقول[٣] : حانَوِيٌّ[٤] . وارتفع « كأس » لأنه بدل من قوله[٥] « صَهباءُ خُرطومُ » ، وأضافَهُ ، لأنه يريدُ أنه في وقت مختارٍ لأمرٍ . وهذا معنى قوله

(١) الأنباري : « لبعض أحيانها » . الاختيارين : « عانِيَّةٌ » نسبة إلى عانة . والعزيز : الملك .

(٢) م : « و يروى » . والشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٣) م ونسخة سلامة بن غيّاض : « يقال » . المرزوقي : « أن يقال : حانوتيّ » .

(٤) هذه هي النسبة إلى « حانوت » لا إلى « حانة » . س : « حانوتيّ » . وفي حاشيتها عن نسخة سلامة بن غيّاض مابلي : « كان يجب أن يقال حانويّ . وتحته بخطه : قوله كان يجب أن يقول حانويّ ، ليس كذلك » . أضف إلى هذا أنّ ابن السكيت يقول : « الحانيّ » : صاحب الحانوت الذي تكون عنده الخمر . تهذيب الألفاظ ص ٢٢٧ . الأنباري : حانيٌّ وحانَوِيٌّ وحانوتيٌّ .

(٥) س : « قولهم » .

« لبعض أحيانهم [١] » إذا رَويتَهُ . وإذا رويتَ « لبعض أربابها » فالمعنى : لبعض رؤسائها . وقيل « حانيّةٌ » ارتفع بـ « عتّقها » . والمعنى : عتّقتها جماعةٌ ، قاموا باتّخاذها . و « حُوم » : جمع حائمٍ ، أي : يحومون[٢] حولها ، ويخدمونها .

٤١ – تَشفِي الصُّداعَ ، ولا يُؤذيكَ صالِبُها
ولا يُخالِطُها ، في الرّأسِ ، تَدويمُ [٣]

يَصفها بطِيبِ الرائحة ، وأنّ سَورتَها لا تورِثُ الحُمّى .

قوله [٤] « لا يُؤذيكَ صالبها » يريد لا يُعقِبُ[٥] صالباً ، فيؤذي . وكذلك قوله « لا يخالطها ... تدويم » أي : لا تدويمَ ثَمَّ ، فيخالطَها[٦] .

(١) كذا بضمير الذكور الغائبين ، وفوقها في الأصل « صح » . والرواية « أحيانها » أوردها التبريزيّ قبل . وهي في الأنباري ونسخة المفضليات بالمتحف البريطاني .

(٢) م : « يجتمعون » . وهي غير واضحة في الأصل . أثبتناها من س . المرزوقي : « يحمون حومها » !

(٣) الحرف الأول من « تشفي » في الأصل هو بالتاء والياء وتحته : « صح » . فإذا رويت بالتاء – وهي رواية الأنباري والمرزوقي والاختيارين والديوان و س و م – عاد ضمير الفاعل إلى الخمرة الموصوفة . وإذا رويت بالياء كان في صدر البيت تنازع . وفوق « يُخالطها » في س : « لطهُ » . يريد الناسخ أنها تروى : « يخالطه » . والصالب : ماصلب وقوي . وقيل : الصداع يدور منه الرأس . والتدويم : الدُّوار . (٤) م : « وقوله » .

(٥) كذا بالياء في الأصل والمرزوقي . والأقرب إلى الصواب « لاتعقب » كما في س . (٦) س : « فيخالطُها » . والشرح من المرزوقي .

٤٢ ــ عانيَّةٌ ، قَرْقَفٌ ، لم تُطَّلَعْ سَنَةً
يُجِنُّها مُدْمَجٌ ، بالطِّينِ ، مَخْتُومُ(١)

« القرقف »(٢) : التي يأخذ شاربَها مِثلُ الرِّعْدةِ . وقوله « لم تُطَّلَعْ سنة » أي: لم يُنظَر إليها سنةً ، بل كان يُجِنُّها دَنٌّ ، أُدمِجَ رأسُه بالطِّين ، وخُتِمَ عليه .

٤٣ ــ ظَلَّتْ تَرَقْرَقُ،في النَّاجُودِ،يَصفِقُها
وَلِيدُ أَعجَمَ ، بالكَتَّانِ ، مَفدُومُ(٣) ٢٤٣/أ

« ترقرقُ »: تَذهب وتَجيء.و « النَّاجود » : أوَّلُ مايخرج من البِزال. وقيل : « النَّاجود » : الباطِيَةُ . و «مفدوم» مفعول من الفِدام ،وهي:الخِرقة يشدُّها الغلام على فِيهِ ،إذا أراد أن يَسقيَ القوم . يقال : مَفدُوم ومُفدَّم(٤).

٤٤ ــ كأنَّ إبريقَهم ظَبْيٌ ، على شَرَفٍ
مُفَدَّمٌ ، بِسَبا الكَتَّانِ ، مَلثُومُ(٥)

ويروى : « مَرثومُ » أي : الذي قد رُثِمَ أنفهُ ، أي كُسِرَ . أراد

(١) الأنباري : « يَجنُّها » . وعانيَّةٌ : منسوبة إلى عانة ، قرية من قرى الجزيرة الفراتية .

(٢) الشرح من المرزوقي .

(٣) يصفقها : يمزجها . ووليد أعجم : خادمُ ملكٍ أعجم .

(٤) الشرح من الأنباري ص ٨١٤ - ٨١٥ .

(٥) الاختيارين : « مُفدَّمٌ كِسَفَ الكتَّان » . الأنباري : «مرثومٌ».

بـ « السَّبا »: السَّبيبةَ. وقيل أراد: السَّبائبَ، فحذف منه،[١] وهي الشقاق.
و « الملثوم »: الذي: قد لُثِمَ[٢].

٤٥ ـ أَبيضُ، أَبرَزَهُ للضِّحِّ راقِبُهُ
مُقَلَّدٌ قُضُبَ الرَّيحانِ، مَفغومُ[٣]

أي: أبرزه الخَمّارُ، لِتُصيبَهُ الرِّيح. و « راقِبُهُ »[٤]: الذي يَرصُدُ صلاحه وإدراكه. و « المفغوم » من قولهم: فَغَمَتْهُ رائحة الطِّيبِ، إذا سَدَّت أنفه. قال الأصمعيّ: يكون ذلك للنَّتْنِ والطِّيب جميعاً. والفَغْمَةُ: نَفحةٌ من طِيب.

٤٦ ـ وقد غَدَوتُ، على قِرني، يُشَيِّعُني
ماضٍ، أَخُو ثِقةٍ، بالخيرِ مَوسُومُ

ويروى:[٥] « وقد غدوتُ إلى الحانُوتِ، يَصحَبُني * بَرْزٌ أخو ثِقةٍ ».
قوله « بَرْز » أي: عفيف. وأنشد:[٦]

* بَرْزٌ، وذُو العَفافةِ البَرْزِيُّ *

(١) انظر الكتاب ١: ٨–١٣ والموشح ص ٢٣٤ وتهذيب الألفاظ ص. ٦٠٦ – ٦٠٧.
(٢) أي: جُعل له لِثامٌ. وشرح البيت من المرزوقي.
(٣) في حاشية س: « الضِّحّ: الشمس ».
(٤) من الأنباري ص ٨١٦. وسائر الشرح من المرزوقي.
(٥) الشرح من الأنباري ص ٨١٧ بتصرف يسير.
(٦) للعجاج في ديوانه ص ٦٧.

و « القِرْنُ » : الذي يُقاومك(١) في بطش ،أو علم، أو غيره . و « يُشَيِّعُني » : يُجَرِّئُني . وأراد بـ « الماضي » قَلبَهُ . يقول : أنا واثق بجرأة قلبي . و « موسوم » أي : معروف ، عليه ميسَم .

٤٧ ــ وقد يَسَرْتُ ، إذا ما الجوعُ ، كُلِّفَهُ
مُعَقَّبٌ ، مِن قِداحِ النَّبْعِ ، مَقرُومُ(٢)

« يَسَرتُ » (٣) : أخذتُ في الميسر . وقوله « إذا ما الجُوع كُلِّفَه * مُعقَّب » يعني : قِدْحاً مشدوداً بالعَقَب (٤) .

يقول : اشتدّت الحال ، حتّى صار لا يُؤخذ في الميسر إلاّ القوتُ (٥) . فيقول : أخذتُ في الميسر ،في الزمن الذي يُكَلَّفُ(٦) الجوعَ فيه القداحُ ، ليس يُعَوَّلُ على لبن ، ولا طعام (٧) .

---

(١) تكاد هذه الكلمة تقرأ في الأصل « يقارنك» أيضاً . وهوتفسير مقبول. انظر شروح سقط الزند ص ٩١٨ — ٩١٩ .

(٢) الأبيات ٤٧ — ٥٧ نسقها في الديوان كما يلي : ٥٠ - ٥٥ و ٥٧ و ٥٦ و٤٩و٤٧و٤٨. المرزوقي: « كَلَّفَهُ * مُعقَّبٌ ». الاختيارين : «ذوعَقَبٍ». والنبع: شجر تتخذ منه القسيّ والقداح . والمقروم : الذي حُزّ عليه بالأسنان، ليكون ذلك علامة يُعرف بها ، فهو سهم نفيس معلوم ،وُسِمَ لجودته .

(٣) الشرح من الأنباري ص ٨١٧ .

(٤) العقب : العصب الذي تعمل منه الأوتار .

(٥) كذا .وفي الأنباري : « للقوت » وهو الصواب .

(٦) س : « يُكلّفُ » .

(٧) ومثله في المرزوقي.وفي الأنباري :«ليس مُعَوَّلٌ على لبن ، ولا طعام، غيرَ الضّربِ بها » .

٤٨ ــ لَو يَيْسِرُونَ بِخَيلٍ ،قد يَسَرتُ بها
وكلُّ مـا يَسَرَ الأقـوامُ مَغـرُومُ (١)

يقول : لو جرَى العُرْفُ والعادةُ بالخيلِ لفعلتُ ذلك ، وتقدَّمتُ فيه ، قبلَ كلِّ أحدٍ ، وزِدتُ على كلِّ ياسرٍ . ولكن جُعِلَ ذلك في ذوات الأخفاف والأظلاف .

وقوله « وكلُّ ما يَسَرَ الأقوامُ مغروم » الواو فيه واو الحال . (٢)

٤٩ ــ وقد أُصاحِبُ أَقواماً ، طَعامُهُمُ
خُضرُ المَزادِ ، ولَحمٌ ، فيهِ تَنشيمُ / (٣) ٢٤٣/ب

ويروى : « وقد أصاحب فتياناً » . وعنى بـ « الفتيان » : غُزاةً ، طالت مُدَّتُهم في الغزو ، وصاروا (٤) فيه على جَهد البلاء ، فكان ذلك طعامُهم وشرابُهم . و « التَّنشيم » : ابتداءُ ظهورِ التغيُّر والنَّتْن في اللحم . ويقال : نَشَّم فلان في كذا ، إذا ابتدأ . قال الأصمعي : كان ينبغي أن يقول : شرابُهم

---

(١) الاختيارين والمرزوقي : « ما يَيْسِرُ » . ومغروم أي : من خرج عليه شيء غرمه .

(٢) الشرح من المرزوقي . وفيه : « وذكر بعض أصحاب الاصمعيّ ، يروي عنه ، أنّ هذا البيت بعد صفة الفرس ، فيجب أن يكون موضعه بعد قوله : وقد أقود أمام الحيّ سلهبةً » البيت ٥٢ .

(٣) الأنباري والمرزوقي والاختيارين والديوان : « فتياناً » . ورواية التبريزي في نسخ كابول وفينا وفيض الله والمتحف .

(٤) المرزوقي : « وصبروا » .

خُضرُ المزادِ ،وطعامُهم لحم . فجمعها تحتَ الطّعام. ومثله قول العجّاج:[١]

قُرقُورُ ساجٍ ، ساجُهُ مَطليُّ بالقِيرِ ،والضّبّاتِ ، زَنْبَرِيُّ

يريد : مُقيّر بالقِيرِ ، ومشدود بالضّبّاتِ . ويمكن أن يقال في « الطّعام » : إنه يشمل الماء،وغيره من الغذاء ، بدلالة قوله ﴿ومَن لم يَطعمْهُ فإنه منّي﴾ [٢] يعني : الماء . ويروى : « ولحم فيه تَشخيمُ ».وهو مِثلُ التنشيم[٣] . وأراد بـ « خُضر المزاد » : المُطَحلَبة ، التي قد اخضرّت ممّا يُحمَلُ[٤] فيها الماء. وقال بعضهم : بل كُرُوش يُحمل فيها الماء .

٥٠ – وقد عَلَوتُ قُتُودَ الرَّحلِ ، يَسفَعُني

يَومٌ ، تَجيءُ بهِ الجَوزاءُ ، مَسمُومُ(٥)

« يَسفعني »:يُغيّرُ لوني، ويُحرِقُني . و « مَسموم»: تهبُّ فيهِ السَّمومُ. ويقال : سُمِمنا ، كما يقال: جُنِبْنا وشُمِلْنا . و « الجوزاء » يَطلُعُ[٦] في

---

(١) من أرجوزة له في ديوانه ص ٦٨ برواية « والضّبّاتُ ». فلا شاهدفيه . والقرقور : السفينة العظيمة الطويلة . والساجي: البحر الراكد المظلم.والساج: الخشب المجلوب من الهند . ويريد خشب السفينة . والضبّات: جمع ضَبّة ،وهي حديدة عريضة يُضبُّ بها . والزنبريّ : الضخم من السفن . وصف قبل الشطرين فحلاً مُتعَباً ، جَفّ عليه العرق ، فشبّهه بالسفينة .

(٢) الآية ٢٤٩ من سورة البقرة .

(٣) الشرح حتى هنا من المرزوقي وبقيته من الأنباري ص ٨١٨ .

(٤) س : « بما يجمد » . (٥) قتود الرحل : عيدانه .

(٦) المرزوقي وس : « تطلع » بالتأنيث . وهو أقرب إلى ماجاء في بيت علقمة.وشرح البيت من المرزوقي .

أشدّ مايكون من الحرّ .

٥١ — حامٍ ، كأنَّ أُوارَ النّـارِ شامِلُهُ

دُونَ الثِّيـابِ ، ورأسُ المرءِ مَعْمُومُ

« أوارُ النّار » : لهبُها وتوهُّجُها . وقال « دون الثّياب » يريد : أنّ الثّياب لا يَقي من الحرّ ولا يُغني [1] . وقوله « ورأسُ المرء مَعموم » أي : يُوقّى بالعِمامة .

٥٢ — وقد أَقُودُ ، أمامَ الحيِّ ، سَلْهَبَةً

يَهدي بها نَسَبٌ ، في الحيِّ ، مَعلُومُ [2]

« السّلهبة » [3] : الطّويلةُ . « يَهدي بها » : يُقدّمها ، أخذ من الهوادي . وهي : المتقدّمات . أي : يَقودُها نَسَبٌ ، لا ينقطعُ . أي : أنّها ذاتُ عِرقٍ كريمٍ .

٥٣ — لا في شَظاها ، ولا أَرساغِها ، عَتَبٌ

ولا السَّنابكُ أفناهُنَّ تَقليـــمُ

و : « عَنَتٌ » [4] . « الشّظى » : عَظمٌ لاصقٌ بالذّراع ، رقيقٌ . وإذا

(١) س : « لا تقي من الحرّ ولا تغني » . والشرح من المرزوقي بتصرف يسير .

(٢) المرزوقي : « يهدي لها » . الاختيارين :

وقد أقودُ أمامَ الخيلِ سَلهَبَةً يَنمي بها نَسَبٌ ، في الخيلِ ، مَعلُومُ

(٣) الشرح من الأنباري ص ٨٢٠ .

(٤) أي : ويروى : « ولا أرساغها عنت » . وهي رواية المرزوقي ، والشرح منه .

تحرّكَ قيل : شَظِيَ الفرسُ .

والمراد : أنه بريءٌ من العيب ، لم يلحقه في أرساغه ، ولا في سنابكه [١] وعظامه ، عَنَتٌ ، لأنّ سنابكها [١] صلبةٌ لم تأكلها الأرض .

وأصلُ « العَتَبِ » [٢] : ما يَنتأُ [٣] من جانبِ البئرِ والجبلِ ، فيدرأ

٢٤٤/أ الماتِحَ والرّاقيَ . [٤]/

٥٤ ـ سُلاءةٌ ، كَعَصا النَّهدِيِّ ، غُلَّ لَها

ذو فَيئَةٍ ، مِن نَوى قُرّانَ ، مَعجُومُ

« سُلاءةٌ » يعني : فَرَسَةً ، شَبَّهها بشوكةِ النخلةِ ، لإرهافِ صدرها . ويُروى : « مُنظَّمٌ ، من نَوَى قُرّانَ » [٥] . ويُحمدُ في الإناثِ إرهافُ الصّدرِ ، وتوفيرُ العَجُزِ ، وفي الذُّكورِ امتلاءُ الصّدرِ ودقّةُ العَجُزِ . وتُشبّهُ [٦] بالذّئاب ، لأنّ فيها زللاً [٧] . وقوله « كعصا النهديّ » [٨] أي : عصا نَبْعٍ ، شَبّهها بها في ملاستها . وإنّما خصّ « نهداً » ، لأنّ النّبعَ يَنبت في بلادهم . وقوله « غُلّ »

---

(١) كذا باختلاف الضمير ، وقد ذكّر المرزوقي الضمائر . والصواب تأنيثها .

(٢) المرزوقي وس : « العنت » .

(٣) م : « ما ينشأ » .

(٤) س : « المائحُ والراقيْ » .

(٥) هذه رواية الاختيارين ، والشرح حتى هنا من الأنباري ص ٨٢٠ ، بتقديم وتأخير ، وبقيته من المرزوقي . (٦) يعني الذكور من الخيل .

(٧) الزلل من قولك : امرأة زلّاء ، إذا كانت رسحاء ، خفيفة الوركين .

(٨) زاد المرزوقي هنا : « قال الأصمعيّ » .

لها » أي : أدخِلَ لها في باطن حافرها نسورٌ ، كأنّها في الصّلابة نوَى تمرِ « قُرّان » وهي قرية باليمامة لبني حَنيفة ، تخلُها مُعَطِش جوازىءُ ، فيُوصَفُ نواها بالصّلابة . وقوله « ذوفيئةٍ » يريد : نوًى له مَرجوع . يريد : لصلابته إذا اعتَلَفَه[١] الإبلُ يرجع في البَعَرِ صحيحاً[٢] ، فيُعتَلَفُ ثانياً . و « المعجوم » : المعضوض .

٥٥ — تَتْبَعُ جُوناً ، إذا ماهُيِّجتْ زَجَلتْ

كأنَّ دُفّاً ، على العَلياءِ ، مَهزُومُ[٣]

أي ،[٤] تتبع هذه الفرسُ إبلاً جُوناً ، تُسقَى من ألبانها ، فإن أغِيرَ على الإبل فُزِعَ عليها . و « الجُون » : أقلُّ سواداً من الدُّهْمِ . والجُون أغزرُ الإبلِ . وقوله « هُيِّجتْ » أي : إذا هُيِّجتِ الإبلُ ، للورود ، سمعتَ لها زَجلاً لكثرتها . و « الزَّجَلُ » : ارتفاعُ الصَّوتِ . و « المهزوم » : المشقوق .

٥٦ ـ إذا تَزَغّمَ ، مِن حافاتِها ، رُبَعٌ

حَنّتْ شَغاميمُ ، مِن حافاتِها ، كُومُ[٥]

---

(١) س : « اعتلفته » . المرزوقي : « لصلابتها إذا اعتلفها » .

(٢) في حاشية س عن نسخة أخرى : « من البعير صحيحاً » . المرزوقي : « ترجع في البعرصحيحة » .

(٣) المرزوقي : « يَتْبَعُ » . الأنباري والديوان : « زَجِلَتْ » . المرزوقي والاختيارين والديوان : « على علياءَ » .

(٤) الشرح من الأنباري ص ٨٢١-٨٢٢ .

(٥) الاختيارين: «تزغّم في» . الأنباري والاختيارين والديوان: «شَغاميمُ في» . والربع : الفصيل المولود في أول الربيع ، وهو أحسن النتاج .

« تزَغّمَ » : [١] حن حنيناً خفياً ، أي : تزَغّمَ لأمّه لترضعه .
و « حافاتها » : نواحيها . و « الشّغاميم » : المسانُ التوامُ . الواحد شُغموم .
و « الكوم » : العظامُ الأسنمة . الواحدةُ كوماءُ وأكومُ [٢] .

٥٧ – يَهدِي لَها أكلَفُ الخدَّيْن ، مُخْتَبَرٌ
مِنَ الجِمالِ ، كَثيرُ اللّحمِ ، عَيثُومُ [٣]

و [٤] : « يَهدي بها » . يعني فَحلَها . و « الكُلْفةُ » : حُمرة فيها سواد . وهو مستحَبٌ . و « مُختبَر » : مُجرَّب . و « العَيثوم » : الضّخم الجِرمِ ، الكثيرُ اللّحم . [٥]

---

(١) الشرح من الأنباري ص ٨٢٢ .

(٢) س : « الواحدة كوماء والجمع كوم »،وفي الحاشية تصويب عن نسخة أخرى .

(٣) الأنباري والمرزوقي والاختيارين والديوان : « يهدي بها ». ورواية التبريزي في نسخ كبرل وفينا وفيض الله . الأنباري والاختيارين : « مُختبِر ». وفي حاشية س : « تمت : ٥٧ » .

(٤) م : « ويروى » . (٥) الشرح من الأنباري ص ٨٢٢ .

١٢١*

وقال خُراشةُ بنُ عمرٍو العَبسيُّ[1]

في يوم شِعْبِ جَبَلة ، وفيه قُتِلَ لَقيطُ بنُ زُرارةَ : [2]

١ ـــ أبى الرَّسمُ ، بالجونَيْنِ ، أن يَتَحوَّلا
وقد زادَ ، بعدَ الحولِ ، حولاً مُكمَّلا

ويروى : « بالجَوَّيْنِ »[3]. والمراد بـ « الجونين » موضع بعينه . / ٢٤٤/ب

---

* الحادية والعشرون بعد المائة أيضاً في الأنباري عدا البيت ١٣. وليست في نسخة شرح المرزوقي .

(١) شاعر فارس جاهليّ ، قليل الأخبار والأشعار ، له ذكر في يوم شعب جبلة ويوم النتاءة . العقد ٦ : ٢٢ – ٢٣ وتهذيب الألفاظ ص ٦٦٤ والمعاني الكبير ص ٤١٤ و ١٢٤٥ والكامل لابن الأثير ١ :٢٣٧ ومعجم البلدان ٨ : ٢٥٠ .

(٢) من الأنباري ص ٨٢٣ . وزاد هناك : « وأبو عكرمة فتح الخاء فقال : خَراشة . وغيره ضمّها » . ويوم شعب جبلة كان لبني عبس وعامر على بني تميم وذبيان ، ويسمّى أيضاً يوم الشعب ، ويوم الصفا . النقائض ص ٤٠٧ و٤٠٩ و ٦٥٤ – ٦٧٨ والعمدة ٢ : ٢٠٣ – ٢٠٤ والأغاني ١٠ : ٣٣ – ٤٥ والكامل لابن الأثير ١ : ٢١٢ – ٢١٣ ومعجم البلدان ٣ : ٥١ – ٥٢ .

(٣) وهي رواية نسخة المفضليات بالمتحف البريطاني .

٢ ـ وبُدِّلَ مِن لَيلى ، بما قد تحلُّهُ ،

نِعاجَ المَلا ، ترعى الدُّخولَ ، فحَومَلا[١]

أي : جُعِلَ للرسم ، عوضاً عن نزول ليلى به فيما مضى ، كَونُ[٢] نعاجِ الملا به . والتّقدير : بُدّلَ الوسمُ نعاجَ الملا ، عوضاً من حلولها .

وانتصبَ « نعاجَ » لأنه مفعول ثانٍ . وموضع « ترعى الدّخولَ » نصب على الحال .

٣ ـ مُلَمَّعةً ، بالشّامِ ، سُفْعاً خُدودُها

كأنَّ عليها سابِرِيّاً ، مُذَيَّلا[٣]

٤ ـ كأنّ جُنوداً رَكَّزَتْ ، حَيثُ أَصبحَتْ ،

رِماحاً ، تَعالى مُستقيماً ، وأعصَلا

« الأعصل » : الصُّلْبُ الذي لم يُقوِّمْه التّثقيفُ .

شبّهَ البقرَ الوحشيّ ، وكثرة قرونه[٤] ، بجنود معهم رماح قد ركزوها.[٥]

---

(١) النعاج : البقر الوحشيّ . والملا : المتّسع من الأرض . والدّخول وحومل : موضعان بين إمّرة وأسود العين ، معجم البلدان ٤ : ٤٥ .

(٢) س : « كونَ » .

(٣) الملمّعةُ : التي فيها ألوان مختلفة . والسفع : جمع أسفع ، وهو الأسود يضرب إلى حمرة . والسابريّ : الثياب البيض . والمذيّل : الطويل الذيل .

(٤) م : « قرونها » .

(٥) الشرح من الأنباري ص ٨٢٤ .

٥ ـ ولا قومَ ، إلاّ نحنُ ، خيرٌ سياسةً

وخيرٌ بقيّاتٍ ، بقينَ ، وأوّلا(١)

موضع «إلاّ نحن» رفع على البدل من موضع «لا قوم» . وانتصب «سياسةً» على التمييز . وكذلك «وخير بقيّاتٍ» . وانعطف قوله «أوّلا» على «بقيّات» . والمعنى : لاقومَ إلاّ ونحن(٢) خير منهم أوّلاً وآخراً .

٦ ـ وأطولُ ، في دارِ الحِفاظِ ، إقامةً

وأربطُ أحلاماً ، إذا البَقْلُ أجهَلا

«دار الحفاظ»(٣) : التي يقيمون فيها صبراً عليها . وقوله «وأربط أحلاماً» أي : أثبتُ . وقوله «إذا البقلُ أجهلا» أي : حمَلَ النّاسَ على الجهل . وذلك في الربيع ، حين ساعدَ الماءُ والبقلُ ، وتَـذَكّروا الذُّحولَ ، وطلبوا الأوتار. قال:(٤)

وقد جعَلَ الوسميُّ يُنبِتُ بَينَنا وبينَ بَني رُومانَ نَبْعاً ، وشَوحَطا

٧ ـ وأكثرُ مِنّا سَيّداً ، وابنَ سَيّدٍ

وأجدرُ منّا ، أن يقولَ ، فيفعَلا

---

(١) الأنباري : «فلا قوم» .

(٢) كذا بإقحام الواو ، خلافاً لما ذكر من إعراب البيت ، ولمعنى البيتين بعد.

(٣) الشرح من الأنباري ص٨٢٤ بتصرف يسير .

(٤) البيت من غير عزو في المعاني الكبير ص ٨٩٥ وشواهد الكشاف ص ٦٧ واللسان والتاج (شحط) والمخصص ١٠ : ١٧٩ وسمط اللآلي ص ٢٤ والصناعتين ص ٣٦٩ والأنباري ص ٨٢٤ بخلاف في رواية العجز . والوسميّ :=

يريد : أجدرُ مِنّا بأن يفعل (١) . ومع « أن » يُحْذَف الجارُّ كثيراً .

٨ ــ قُرُومٌ ، نَمَتْنا في فُرُوعٍ ، طَوِيلةٍ
بِحَيثُ امتِناعُ المجدِ ، أنْ يَتنقَّلا (٢)

أي : مِن « أنْ يَتَنقّلا » . والباء في « بحيث » تتعلّقُ بـ « نمتنا » .

٩ ــ حُماةٌ ، غَداةَ الرَّوعِ ، يأمَنُ سَرْبُنا
إذا دَهِمَ الوِردُ الضَّعيفَ ، المُذَلَّلا

معنى « دَهِمَ » : فاجأ . و « الوِرد » أراد : الوارِدةَ ، وذوي الورُود .

١٠ ــ مَصالِيتُ ، ضَرَّابُونَ ، في كَبَّةِ الوَغَى
٢٤٥/أ إذا الصَّارِخُ المَكرُوبُ : عَمَّ ، وخَلَّلا (٣)

=أوّل مطر السنة . وبنو رومان : رهط من طيىء . والنبع والشوحط : ضربان من الشجر ، كنى بهما عن القسيّ والسهام . فأراد أنّ الوسميّ ينبت بينهم الشرّ .

(١) كذا ، وصواب العبارة «بأن يقول فيفعل» سها التبريزي فأسقط بعضها.

(٢) القروم : جمع قرم ، وهو الفحل يعزل لنجابته و كرامته ، ليفتحلَ . والفروع : الأعالي ، واحدها فرع .

(٣) الأنباري : « في حومةِ الوغَى » . والمصاليت : جمع مصلات ، وهو الظاهر العزّ . و كبّة الوغى : الحملة في الحرب . وعمّ : استغاث استغاثة عامّة . وخلّل : خصّ في استغاثته .

١١ ـ ونَحنُ تَرَكْنا ، عَنوةً ، أُمَّ حاجِبٍ

تُجاوِبُ نَوحاً ، ساهرَ اللَّيلِ ، ثُكَّلا(١)

أي : تركنا أُمّ حاجبٍ مجاوبةً نساءً نائحةً . « عَنوةً » أي : قَهراً وغلبةً ، لأنّا قَتلنا ابنها جِهاراً .

و « الثُكَّلُ » : جمع ثاكل . أي : قَتلنا رجالَهنَّ . ويروى : « آخرَ الليلِ » . وإذا رويت « ساهرَ الليل » رددتَه على لفظ « النَّوح » . والمعنى : سَهِرنَ في ليلهنَّ .

١٢ ـ وجَمعَ بَني غَنمٍ ، غَداةَ هُبالةٍ ،

صَبَحْنا ، معَ الإشراقِ ، مَوتاً مُعَجَّلا(٢)

يريد : صَبَحناهم الموتَ ، مُعجَّلًا ، أي : سَقيناهم الصَّبُوحَ .

١٣ ـ بِكُلِّ سَريجِيٍّ ، جَلا القَينُ مَتنَهُ

رَقيقِ الحَواشِي ، يَترُكُ الجُرحَ أنجَلا(٣)

---

(١) حاجب هو حاجب بن زرارة ، الذي أسر يوم شعب جبلة ، وقُتل أخوه لقيط في ذلك اليوم . والنوح : النساء النوائح .

(٢) م : « غداة هبالة » . الأنباري : « غداةَ حُبالةٍ * صبحنَ » . م : « صوتاً » . وبنو غنم : من الخزوج . وغداة هبالة ، يريد : يوم هبالة . معجم البلدان ٨ : ٤٤١ .

(٣) لم يروه الأنباري ، وهو في نسخ كبرل وفينا وفيض الله والمتحف البريطاني . م : « سريجي » . والسريجي : سيف منسوب إلى سريج ، وهو رجل كان صانعاً للسيوف ، وقيل : هو اسم موضع .

أي : واسعاً .

١٤ـ وعُذْرةَ، قَدحكَّتْ بِها الحَربُ بَرْكَها

وألقتْ على كَلْبٍ جِراناً، وكَلْكَلا(١)

يريد : وضعتْ بركها عليها ، فطحنتْها. وهذا مَثَلٌ، والمعنى : أفنتهم .

(١) عذرة : من بني قضاعة . والبرك : الصدر . وكلب : من بني قضاعة أيضاً . والجران : مقدّم العنق . والكلكل : الصدر . وفي حاشية س : « قت : ١٤ » .

*١٢٢

وقال بَشامةُ بنُ الغَديرِ العُذْرِيّ(١)

هـذا عن أبي عِكرمةَ . وقال غيره : (٢) هو بشامة بن عمرو بن معاوية بن الغدير بن هلال بن سفيان بن مُرّة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث ابن غطفان(٣) بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار .

١ ـ لِمَنِ الدِّيارُ ، عَفَونَ ، بالجزْعِ
بالدَّوم ، بَينَ بِحـارَ ، فالشَّرْعِ ؟(٤)

ويروى : « تِعارَ »(٥). « عَفَـون » في موضع الحال. و « قد » معه مضمرة.

---

* الثانية والعشرون بعد المائة أيضاً في الأنباري بزيادة بيت بين ٨ و ٩ . وليست في نسخة شرح المرزوقي .

(١) كذا بإقحام « العذري » ، والعبارة نفسها في الأنباري ص ٨٢٦ ـ ومنه نقل التبريزي النسب بنصّه ـ خالية من هذه النسبة . فلعلها انساقت إلى التبريزيّ سهواً ، لوجود عذرة في البيت الأخير من المفضليّة السابقة . وقد ترجمنا لبشامة في المفضليّة ٩ .

(٢) لعل المعنيّ بـ « غيره » هو ابن الكلبيّ ، لأنّ ما سيورده شبيه بما رواه ابن الكلبيّ ، مع خلافٍ مَردُّه إلى خطأ من النُّسّاخ. قارن سياقة النسب هنا بما جاء في المؤتلف والمختلف ص ٨٧ عن ابن الكلبيّ .

(٣) أسقط ناسخ م بقية سياقة النسب .

(٤) الأنباري : « بالجَزْع » و « بُحار » . والجزع : منعطف الوادي . والدوم وبحار والشرع : مواضع .

(٥) تعار : جبل في بلاد قيس . معجم البلدان ٢ : ٣٩٢ .

٢ ـــ دَرَسَتْ ، وقد بَقِيَتْ على حِجَجٍ ،

بَعدَ الأَنيسِ ، عَفَوْتُهــا ، سَبْعِ

يريد : دَرَسَت بعد سُكّانِها . وقد ثبتتْ على حِجَجٍ ، تمحو[1] آثارها .

٣ ـــ إلاّ بقــايا خَيمةٍ ، دَرَسَتْ

دَارَتْ قَواعِدُها ،على الرَّبْــعِ[2]

ويروى :[3] « حالت قَواعِدُها » أي : سَقَطت للقَدَم . « إلاّ بقايا » استثناءٌ خارج ، كأنّه قال: لكنْ بها بقايا خَيمةٍ دارسةٍ .

٤ ـــ فوقَفتُ ،في دارِ الجَميعِ ، وقد

جالَتْ شُؤُونُ الرّأسِ ، بالدَّمعِ[4]

٥ ـــ كعُرُوضِ فَيّاضٍ ، على فَلَجٍ

تَجــرِي جَداوِلُهُ ، علَى الزَّرعِ[5]

« عروضه » : جوانبه . و « فلج » : نهر كبير .

---

(١) س : « يمحو » . م : « بمحو »

(٢) دارت على الربع أي : عطفت ودارت حوله . والربع : المنزل .

(٣) الرواية وتفسيرها من الأنباري ص ٨٢٦ .

(٤) الشؤون : مجتمع قبائل الرأس ، ومنها ينحدر الدمع إلى العينين .

(٥) الفيّاض : الماء الكثير .

٦ ــ فوَقَفْتُ فِيها ، كي أُسائلَها ،

غَوجَ اللَّبانِ ، كَمِطْرَقِ النَّبْعِ (١)

« غَوج اللَّبانِ » : واسعُ الصَّدر . و « المطرق » : القضيبُ الذي يُضرَبُ به الصُّوفُ ./ ٢٤٥/ب

٧ ــ أُنضِي الرِّكابَ ، على مَكارِهِها ،

بِزَفيفِ بَيْنَ المَشْيِ ، والوَضْعِ (٢)

« أنضيها » : أهزِلُها ،بإعمالي إيَّاها . و « الزَّفيف » :مشي ، فيه تقارب ، كمشي النعام .

٨ ــ بِزَفيفِ نِقْنِقةٍ ، مُصلَّمَةٍ

قَوْعاءَ ، بَينَ نَقانِقٍ ، قُرْعِ (٣)

(١) مطرق النبع أي : مطرقة ، من شجر النبع .

(٢) أهمل التبريزيُّ ضبط آخر « بين » . الأنباري : « بينِ » . س : « بينَ » . والركاب : الإبل . والوضع : السير السريع .

(٣) الأنباري : « نِقْنِقة » . والنقنقة : النعامة . وقد زاد الأنباري بعد هذا البيت ما يلي :

« وبَقاءِ مَطْرُورٍ ، تَخَيَّرَهُ

صَنَعٌ ، لِطُولِ السَّنِّ ، والوَقْعِ

لم يرو هذا البيتَ الضَّبِّيُّ . ومعناه أي : ولهابقاءُ مطرورٍ ، يعني : سيفاً . ويروى : وبقاءِ جُلمودٍ . أي: ولهابقاء جلمود، أي : تبقى ، على الكدِّ والسَّير ، بقاءَ هذا الجلمود ، الذي يُسَنُّ به ، ويُحدَّدُ عليه » .

٩ – وَيَدَيْ أَصَمَّ ، مُبادِرٍ نَهَلاً
قَلِقَتْ مَحالَتُهُ ، مِنَ النَّزْعِ (١)

يعني : يَدَيْ ساقٍ أصمّ (٢) . وهذا مِن صِفة الماء المُستقى مِن البئر (٣) ، وقد شَبَّهَ سيلانَ دمعه به ، فرَجع إليه ، وأوّلُهُ : « كغُروض فَيّاضٍ ، على فَلَجٍ ، ويدَيْ أصمّ » . وجعله كذلك ليتوفّر على الاستقاء ، فلا يَشغله عن شأنه حديثُ محدِّثٍ . وقوله : « مُبادرٍ نهلًا » يريد : سابقُ إبلٍ ناهلةٍ ، يَقدُمها (٤) ، ليستظهر بجِباية الماء في الحياض ، فيكون عُدّةً له في السَّقي ، قبلَ ورودِها . وقوله « قَلِقَتْ مَحالتُه مِن النَّزْعِ » يريد : مِن نَزْعِهِ الدَّلوَ بالحبل . وذلك لاستعجالِه وتسرُّعِهِ .

١٠ – مِن جَمِّ بِئْرٍ ، كانَ فُرصَتُهُ
مِنها ، صَبيحَةَ لَيلَةِ الرِّبْعِ (٥)

(١) النهل : الإبل العطاش . والمحالة : البكرة .

(٢) سقط « أصمّ » من س .

(٣) في الأنباري ص ٨٢٨ : « وأراد : بزفيفِ يَدَيْ . ويديْ : خفض على ذلك » . فالبيت ، تبعاً لهذا ، من صفة المطيّة . ولذا جاء في شرح البيتِ نفسه هناك : « جعله أصمَّ ، لإلحاحه في سيره ، وإمعانه فيه ، من غير أن يكلَّ ، كهذا الأصمّ الذي يقال له ، وهو يستقي : قد أرويتَ ، ويُصاح به فلا يَسمع ، يَلجُ في ذلك ، لإقباله على العمل » . قلت : وشرح التبريزي أصوب وأعلى .

(٤) س : « تَقدَّمها » .

(٥) الجمّ : الكثير الماء ، أو الماء الكثير . والربع : أن ترعى الإبل يومين ، ثم ترِدَ في اليوم الثالث .

يريد : بـ « فُرصته » : نَوبتَه . وتفارصَ القومُ : تَناوَبُوا .

١١ ــ فأَقامَ هَوذَلَةَ الرِّشاءِ ، وإنْ
تُخطِئْ يَداهُ يَمُدّ بالضَّبْعِ (١)

« أقام » بمعنى: قَوّمَ وسَوّى . و« هوذلة الرِّشاء » : اضطرابُهُ واعوجاجُهُ .

١٢ ــ أَبلِغْ بَني سَهمٍ ، لَدَيكَ : فَهَل
فيكُم ، على الحَدَثانِ ، مِن بِدْعِ ؟ (٢)

أي : على ما اعترض من النَّوائب . وموضع « من بدع » مبتدأ . و« على الحدثان » في موضع الحال . و« بِدْع » أي: بديعٌ . ومفعول « أبلغ » محذوف ، كأنه قال : (٣) أبلغْ أصحابكَ رسالةً . والرسالة (٤) قوله « فهل فيكم » . والمعنى : هل في أخلاقكم مُستبدَعٌ من معاونةٍ ؟ أي : هل فيكم مَسَدَّةٌ لحدثان الدَّهر ، أو إصلاحٌ لِما (٥) يفسده ؟

---

(١) أهمل التبريزيُّ ضبط آخر « يمدّ » . وقال الأنباري : « يروى : يمدُّ ويمدَّ ويمدِّ » . والرِّشاء : الحبل .

(٢) الأنباري : « فيكم من الحدثان » .

(٣) في حاشية س : « يابني سهم أبلغ » . وكذلك كانت عبارة الأصل ، ثم استدرك التبريزيُّ ، فضرب على « يابني سهم » بالقلم . وكأن ناسخ س فاته هذا الاستدراك .

(٤) سقط « والرسالة » من م .

(٥) م : « ما » .

١٣ ــ أَم هَل تَرَونَ ، اليَومَ ، مِن أَحَدٍ
حَصَلَتْ حَصَاةُ أَخٍ ، لَهُ ، يُرعِي ؟

« الحصاة » : العقل والرزانة . وأصله في العَدَد وإحصائه . واستعمل في الإطاقة والقُدرة . و « والإرعاء » : الإبقاء على أخيك فيما يَتَّفِقُ[1] له وعليه.

٢٤٦/أ والمعنى : أم هل ترون ، اليومَ في زماننا ، أحداً / حَصَّل له ، من أخٍ يُؤاخيه ، ويعتدُّ بودّته ، إبقاءً[2] عليه فيما يَعِنُّ .

١٤ ــ فلَئِن ظَفِرتُم ، بالخِصامِ ، لِمَوْ
لاكُمْ ، فكانَ كشَحْمَةِ القَلْعِ

« القَلْعُ » : إناء مِن أَدَمٍ يُجعل فيه الشَّحمُ ، وقد يجعل الإسكافُ فيه أداتَه ، مِثلُ الكِنْفِ[3] ، ويدَّخِرُ فيه الإسكافُ شَحمةً[4] ، ليُلَيِّنَ بها سُيورَهُ .

١٥ ــ وبَدَأْتُم ، لِلنّاسِ ، سُنَّتَها
وقَعَدْتُم لِلرِّيحِ ، في رَجْعِ

أي : فيما يَرجِعُ عليكم عَيبُهُ[5] . الضمير في قوله « سُنَّتَها » يرجع إلى قوله « شحمةِ[6] القَلْعِ » .

---

(١) س : « يبقى » .
(٢) س : « ابقاة » .
(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص٨٢٩ بخلاف يسير . والكنف : وعاء .
(٤) س : « شحمته » .
(٥) أثبت ناسخ م هذه العبارة — وهي من الأنباري ص ٨٣٠ — في آخر شرح البيت .
(٦) س : « كشحمة » .

١٦ ـــ لَتَلاوَمُنَّ ، على المواطِنِ ، أَنْ
لا تَخلِطُوا الإعطاءَ ، بالمَنْـــــعِ [(١)]

أصله « تَتَلاوَمُنَّ » . واللام دخل عليه للقسم المنويّ ، ثم دخل في آخره النون الثقيلة ، للتأكيد والاستقبال . فاجتمع ثلاثُ نونات ، فحُذفت واحدةٌ تخفيفاً . والتلاوم : أن يلوم بعضُهم بعضاً . ولا يصحّ الأمرُ فيه لواحدٍ ، ولا يتعدّى إليه . ومن هذا خالف : « تَفاعَلَ » ، وإن لم يكن فعلُها إلاّ من اثنين فصاعداً ؛ ألا ترى أنك تقول : يازيدُ لاومْ عمراً . ولا تقول تلاوَمْهُ .

ومعنى الكلام : تلحقُكُم النّدامةُ ، فيما تأتونه من مساعدة أعدائكم ، حتّى تصيروا أنّى[(٢)] توجّهتُم يلوم بعضُكم بعضاً ، حين[(٣)] لم تخلِطوا المنع بالإسعافِ ، والإباءَ بالانقيادِ .

---

(١) في حاشية س : « تمت : ١٦ » . ومعنى الأبيات ١٤ – ١٦ كما جاء في الأنباري ص ٨٣٠ : « يقول : لئن ظفرتم بالخصام على مولاكم ، فغلبتموه ، وأكلتموه ، فكان كشحمة في كنفٍ قد صار لكم ، وسَنَنتم هذه السُّنّة للناس عليكم ، فلم تتقوهم ، وقعدتم للناس [كذا لأن البيت ١٥ يروى أيضا : وقعدتم للناس] في رَجع ، أي على سنن طريق الناس ، يحلمون عنكم ، وأنتم تفعلون مثل هذا الفعل – لتلومُنّ أنفسكم أن لا تلينونَ لهم مرّةً ، وتشتدّونَ مرّةً » .

(٢) م : « أين » .

(٣) كذا . وهو تفسير رواية « إذ * لا تخلطوا » الواردة في نسخة المفضليات بالمتحف البريطاني ، ولعلها رواية المرزوقي والشرح منه . أما رواية التبريزي : « ألاّ تخلطوا » فالمراد بها التعليل ، والظرفية جائزة ولكنها مرجوحة . وقد جزم « لا تخلطوا » في رواية نسخة المفضليات بالمتحف البريطاني بـ « لا » ، حملاً لها على معنى « لم » ، لأنّ أحرف النفي يُحمل بعضُها على بعض . انظرْ الخصائص ١ : ٣٨٨ وشروح سقط الزند ص ٨٥٢ والخزانة ٣ : ٦٢٦ .

* ١٢٣

وقال عمرُو بن الأهتَمِ[١] :

١ ــ أَجِدَّكَ ، لا تُلِمُّ ، ولا تَزُورُ
وقَد بانَتْ ، بِرَهْنِكُمُ ، الخُدُورُ ؟[٢]

« أجِدَّكَ » مُخاطبةٌ لنفسه . وانتصابه على المصدر . والمعنى : أتَجِدُ جِدَّكَ .

٢ ــ كأَنَّ على الجِمالِ نِعاجَ قَوٍّ
كَوانِسَ ، حُسَّراً عَنها السُّتُورُ[٣]

ارتفع[٤] « الستور » بالفعل الذي دلَّ عليه « حُسَّراً » .

---

* الثالثة والعشرون بعد المائة أيضاً في الأنباري عدا الأبيات ٧-٩. وليست في نسخة شرح المرزوقي . والسادسة والستون في الاختيارين عدا الأبيات ٧-٩ وبتقديم البيت ١٦ على ١٥ ، منسوبة إلى عمرو بن سميّ المنقري ، وهو نفسه ، وسميّ جدّه .

(١) ترجمنا له في المفضليّة ٢٣ .

(٢) الاختيارين : «زالت » . وقدأهمل التبريزيُ ضبط الراءمن«بـرهنكم» وضُبطت في س بالفتح ، وفي الأنباري بالضمّ . والرَّهْن : القلوب أصبحت رهائن في « الخدور » . وهي ماجلّل من الهوادج .

(٣) الاختيارين : « حاسراً عنها السُّدورُ » . والسُّدور : جمـــع سِدر . والنعاج : بقر الوحش ،شَبَّه النساء بها، لكبر عينيها . وقوّ : بين اليمامة وهجر . معجم البلدان ٧ : ١٨٧ . والكوانس : الداخلات في الكُنُس

(٤) أثبت ناسخ م هذا الشرح بعد البيت التالي .

٣ ـ وأبكارٌ ، نَواعِمُ ، أَلحَقَتْنِي

بِهِنَّ جُلالةٌ ، أُجُدٌ ، عَسيرُ(١)

« أبكار » ارتفع حملاً على ماقبله .

كأنه قال : وعليهن أبكارٌ ، ألحقتني بهن ناقةٌ ، جليلةُ الخَلْـــقِ ، مُوثَّقةُ الظَّهر .

و « العسير » : التي لم تُرَوَّض بعدُ .

٤ ـ فلمّا أنْ تسايَرْنا ، قَليلاً

أَذِنَّ ، إلى الحَديثِ ، فهُنَّ صُورُ(٢) | ٢٤٦/ب

٥ ـ لَقَد أَوصَيْتُ رِبْعِيَّ بنَ عَمْرو :

إذا حَزَبَتْ ، عَشيرتَكَ ، الأُمورُ(٣)

٦ ـ بأَنْ لا تُفسِدَنْ ما قَد سَعَينا

وحِفظُ السُّورةِ ، العُليا ، كَبيرُ(٤)

الباء تعلّقُ بقوله « أوصيتُ » . و « أنْ » من قوله « أنْ لا » مُخفَّفة من الثقيلة . والتقدير : بأنَّ الأمر والحديث لاتُفسدَنْ مابناه آباؤك ، من المجد . و « حِفظُ السُّورةِ » يجري مجرى الالتفات . و « السُّورة » : المنزلة .

---

(١) الاختيارين : « وأبكار أوانسُ » .

(٢) أذِنَّ : استمعنَ . والصور : جمع صوراء ، وهي المائلة العنق .

(٣) ربعيّ : هو ابن عمرو بن الأهتم نفسه . وحزبت : فجئت ودهمت .

(٤) الاختيارين : « بأن لاتفسدوا »

٧ ــ وإنَّ المجدَ ، أوَّلُهُ وُعُورٌ
ومَصْدَرُ غِبِّهِ كَرَمٌ ، وخِيرُ(١)

٨ ــ وإنَّكَ لن تنالَ المجدَ ، حتَّى
تَجُودَ ، بما يَضَنُّ ، بهِ ، الضَّميرُ

٩ ــ بنفسِكَ ، أو بمالِكَ ، في أُمُورٍ
يَهابُ رُكُوبَها الوَرَعُ ، الدَّثُورُ(٢)

الباء في « بنفسك » تعلَّقُ بقوله « لن تنال المجد »(٣) . وأراد بـ « الوَرَع الدَّثُور » : الجبانَ ، النائمَ عن ابتناء المكارم .

١٠ ــ وجارِي لا تُهِينُنْهُ ، وضَيفِي
إذا أمسى وَراءَ البَيتِ كُورُ(٤)

---

(١) الأبيات ٧ – ٩ لم يروها الأنباري والاختياربن ، وهي في نسخ المفضليات بفينا وفيض الله وكبرل ، وهي في حاشية البيت ١٣ من نسخة المفضليات بالمتحف البريطاني . ولعلَّ الصواب أن تكون هذه الأبيات بين البيتين ١٢ و ١٣ . وغِبُّه : عاقبة المجد . والخِير : الشرف .

(٢) نسخة المفضليات بفينا : « الورِعُ » بكسر الراء .

(٣) كذا . والظاهر أن « بنفسك » بدل من « بما يضنّ » .

(٤) الكور : الرحل بأداته . وإذا أمسى وراء البيت كور أي : إذا اشتدَّ الزمان ، وأعرض الناس عن القرى والإجارة ، فرموا بأكوار الضيف والجار وراء البيوت .

١١ – يَؤُوبُ إليكَ أشعَثُ ، جَرَّفَتْهُ
عَوانٌ ، لا يُنَهْنِهُها الفُتُورُ(١)

« يؤوب إليكَ » يعني : الضيف(٢) . و « الأشعث » : الأغبرُ . وأصله من جُفوفِ(٣) الشَّعَرِ ، لفقد الدُّهْنِ . و « جَرَّفَتْهُ » : أذهبَتْ مالَه . و « لا يُنهنهها » : لا يَردُّها . و«الفتور» : الفَتْرة .(٤).

١٢ – أَصِبْهُ بالكَرامة ، واحتَفِظْهُ
عَلَيكَ ، فإنَّ مَنْطِقَهُ يَسيرُ

أي : يسير في الناس ، وتحفظه الرواة .

١٣ – وإنَّ ، مِنَ الصَّديقِ ، عَلَيكَ ضِغْناً
بَدا لِيَ ، إنَّني رَجُلٌ ، بَصيرُ(٥)

(١) الأنباري : « أشعثَ » . والعوان هنا : الشدّة نزلت مرّة بعدمرّة.

(٢) كذا ،وهو تفسير يرجّح أن تكون الرواية « أشعثَ »بالفتح، كما هي في الأنباري ونسخ المفضليات بكبرل والمتحف البريطاني وفينا وفيض الله ، فالفاعل ضمير مستتر ، وأشعث حال منه .

(٣) أثبت ناسخ س تحت الجيم المعجمة إشارة إهمال، وفوقها : « معاً » . يريد أنها تكون « جفوف » و « حفوف » . وهما بمعنى .

(٤) الشرح من الأنباري ص ٨٣٢ . وزاد هناك : « يعني : سنة شديدة . وقيل : إنها الداهية » .

(٥) الأنباري والاختيارين : « ليْ إنّني » . وفوق « إني » في س : «معاً».

يريد : أنَّ مَن تُصادِقُه يَعُدُّ عليكَ ، ذُنوباً ، فيما بينكَ وبينَه ، إلاّ أنّه يُداجيكَ. فإذا تَسخّطَ أظهرَتْها ضغائنُ وعداواتٌ . وهذا كقول الآخر:[1]

وعَينُ الرِّضَى عَن كُلِّ عيبٍ كَليلةٌ   ولكنَّ عيَنَ السُّخطِ تُبدي المَساويا

٢٤٧/أ وقوله « بداليَ أنّني » إنْ رويتَ « أنّني »[2] بفتح الهمزة فالمعنى : / لأنني . وإذا كسرت الهمزة يكون للابتداء .

١٤ ــ بأدواءِ الرِّجالِ ، إذا التَقَيْنا ،
وما تُخفِي ، مِنَ الحَسَكِ ، الصُّدُورُ

أصل « الحسك » : الشَّوكُ . والمراد به ههنا : أنواعُ الشَّرِّ .

١٥ ــ فإنْ رَفَعُوا الأَعِنَّةَ فارفَعْنْها
إلى العُليا ، وأنتَ بِها جَديرُ[3]

هذا مَثَلٌ[4] . يقول : فإنْ رَفَعوا في حربك فافعلْ كما فَعلوا. ومثله قول موسى بن جابر الحنفيّ :[5]

---

(١) من أبيات لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر . الأغاني ١١ : ٦٣ و ٧٢ وعيون الأخبار ٣ : ٧٦ والكامل ص ١٢٢ وزهر الآداب ١ : ٧٨ ومختارات ابن الشجري ص ٦٦ والعقد ١ : ٣١٩ والحماسة البصرية ٢ : ٥٥ وشرح شواهد المغني ص ١٨٩ وشرح الدرة ص ١٤٧ ومجموعة المعاني ص ١٠٦ والحيوان ٣ : ٤٨٨ .

(٢) سقط « أنني » من س .

(٣) قدّم الاختيارين عليه البيت ١٦ .

(٤) الشرح من الأنباري ص ٨٣٣ .

(٥) في الأمالي ٣ : ٧١ وسمط اللآلي ص ٦٨ بتلفيق بين صدر كلٍّ منهما =

فإنْ وضَعُوا حرباً فضَعْها، وإنْ أبَوا فعُرضةُ عَضّ[1] الحربِ مثلُكَ أو مثلي
وإنْ رَفعُوا الحربَ العَوانَ الّتي تَرى فشُبَّ وَقُودَ الحربِ[2] بالحَطَبِ الجَزْلِ

١٦ ــ وإنْ جَهَدُوا ، عليكَ ، فلا تَهَبْهُمْ
وجاهِــــدْهُمْ ، إذا حَمِيَ القَتيرُ[3]

١٧ ــ وإنْ قَصَدُوا ، لِمُرِّ الحَقِّ ، فاقْصِدْ
وإنْ جارُوا فجُرْ ، حتّى يَصيرُوا[4]

خبر « يصيروا »[5] محذوف ، كأنه قال : حتّى يصيروا لك تبعاً أذِلّاءَ .

١٨ ــ وقومٍ ، يَنظُرُونَ إليَّ ، شَزْراً
عُيونُهُمُ ، مِنَ البَغضاءِ ، عُورُ

« الشَّزر » : أن يَنظرَ بمُؤْخِرِ عَيْنَيْهِ . وكلُّ ما جاء على غير استواء قيل فيه شَزْرٌ . ومثله :[6]

=وعجز الآخر . وفي الأنباري ص٨٣٣ صدر الأول مع عجز الثاني فقط . والبيتان من حماسيّة في شرح الحماسة للمرزوقي ص ٣٦٨ وللتبريزي ١ : ٣٤٥ .

(١) م : « نار » .   (٢) م : « النار » .

(٣) الاختيارين : « فلا تُهِنْهُمْ » . والقتير : رؤوس مسامير الدروع ، تحمى من الشمس .   (٤) الأنباري : « فإن قصدوا » .

(٥) وفي الأنباري : « قال أحمد : حتى يَصيروا : حتى يَعطِفوا إلى الحقّ . صاره يصيره ويصوره إذا عطفه » .

(٦) من حماسيّة لعنترة بن الأخرس المعنيّ من طيّىء . شرح الحماسة للمرزوقي ص ٢٢١ وللتبريزي ١ : ٢٢٠ والمؤتلف والمختلف ص ٢٢٦ والأنباري ص٨٣٤ .

إذا أبصرتَني أعرَضْتَ عنّي كأنّ الشّمس، من قِبَلي، تدُورُ

١٩ ـــ قَصَدتُ لهم، بِمُخزِيةٍ، إذا ما

أصاخَ القومُ، واستَمعَ النَّقِيرُ (١)

و: « النّفيرِ »(٢). « مُخزِية » يجوز أن يكون من الخِزْي: والمعنى: أعددتُ لهم ما يُذلّهم، ويُلحِقُهم العار. ويجوز أن يكون من الخَزَاية، وهي الاستحياء، أي: يُلبِسُهم غَضاضةً، وهواناً في المجالس. ويروى: « بِمُنْدِيةٍ » أي: بما يُعرّقُ جِباهَهم. قوله(٣) « إذا ما * أصاخَ القومُ » يريد: في المجالس التي يُسأل عنها: ما فعَلَ حاضروها؟ وقوله « واستَمعَ النّقيرُ » إذا رويتَه بالقاف كان من النّواقِر، وهي الدّواهي، واستَمعَ نِقارُ النّاس وجدالُهم في نِقارهم. وإذا رويت « النّفير » بالفاء يعني: القوم إذا نفَروا في الخصام وتصايحوا.

٢٠ ـــ وكائنْ، مِن مَصِيفٍ، لا تَراني

أُعرِّسُ فيهِ، تَسفَعُني الحَرُورُ (٤)

« كائن » بمعنى: كم. « المَصِيفُ »(٥): حيث يُقيمُ في الصّيف. و « تسفعني »: تُغيِّرُ لَوني. و « الحَرُورُ »: الرّيحُ الحارّة.

---

(١) م والاختيارين: « النّفيرُ ».

(٢) أي: ويروى « واستَمعَ النّفيرُ ». وقد سقطت هذه الرواية هنا من م، لأنها أثبتت في البيت.

(٣) م: « وقوله ». (٤) التعريس: النزول في الليل للراحة.

(٥) الشرح من الأنباري ص ٨٢٥.

٢١ ــ علىٰ أقتادِ ذِعْلِبةٍ ، إذا ما

أُدِيثَتْ مَيَّثَتْ أخرىٰ ، حَسِيرُ[١] | ٧ :

« الأقتاد » : خشبُ الرَّحْلِ . و « الذِّعلبة » : الخفيفة ، التامّةُ الخَلْقِ . ومعنى « أُدِيثَتْ » : لُيِّنَتْ بالرِّياضة[٢] ، والسَّيرِ المُتَّصِلِ . وجواب « إذا » : « مَيَّثَتْ » . ومعنى « مَيَّثَتْ » : سارت سيراً سهلاً ، وفاعله « أخرى » . و « حسير » من صفة « أخرى » .

والمعنى : أداومُ السَّيرَ ، فإذا أنضيتُ راحلةً وَرَزَحَتِ استبدلتُ بها أُخرى .

[٣] ويروى : « مُيِّثَتْ » أي : رِيضَتْ ، وسُهِّلَ سَيرُها . أخذَ من المِيثِ[٤] ، وهي الأرض السَّهلة .

٢٢ ــ ولَو أنّي أشاءُ كَنَنْتُ جِسمي

وغاداني شِواءٌ ، أو قَدِيرُ[٥]

« أو » هنا للإباحة لا للشّكّ . وهو الذي يفسر بأنه[٦] بمعنى الواو .

٢٣ ــ ولاعَبَني ، على الأنماطِ ، لُعْسٌ

علَيهِنَّ المَجاسِدُ ، والحَريرُ[٧]

---

(١) الاختيارين : « أكالَتْ دُبِّبَتْ أُخرَى عَسِيرُ » . والحسير : المُعْيِيَةُ .

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٨٣٥ .

(٣) بقية الشرح من الأنباري ص ٨٣٥ .

(٤) الأنباري : « المَيثاء » . س : « المَيث » . والميث : جمع مَيثاء .

(٥) الاختيارين : « كننت نفسي » . وكننت جسمي أي : أقمتُ فلم أسافر . والقدير : المطبوخ .   (٦) سقط « بأنه » من م .

(٦) الأنماط : جمع نمط ، وهو ضرب من البسط .

« اللَّعَسُ »(١) : حُوَّةٌ في الشَّفة . وهو مستحبٌ عندهم . و « المجاسد» : ثيابٌ ،مصبوغةٌ بالزّعفران.

٢٤ ـ ولٰكِنّي إلى تَرِكاتِ قَومٍ
هُمُ الرُّؤساءُ ، والنَّبَلُ ، البُحُورُ(٢)

يقول : تكلَّفتُ ما تكلَّفتُ ، من التَّسيار، وصلةِ الليل بالنهار ، في حفظِ تشييد مابناه سلَفي ،من المحامد،والزّيادة فيما أسّسُوه من المآثر والمناقب. ولو أردتُ لساعدني الزّمانُ على ترقيقِ العيش . ولكنّي في شُغلٍ ، من مراعاة تَرِكاتِ قومي ، فأحميها من النّقيصة والانثلام .(٣)

و « النَّبَلُ » ههنا : الخِيارُ ، وفي غيره : المَرذُولُ .

٢٥ ـ سُمَيٌّ ، والأشدُّ ، فشَرّفاني
وجَدّي، الأهتَمُ المُوفي ، المُجيرُ(٤)

---

(١) الشرح من الأنباري ص ٨٣٥ .

(٢) م والأصل : « قومي ».وقد استدرك التبريزيُّ فأثبت فوقها في الأصل مصوّباً:« مِ » وأكّد ذلك بكلمة « صح » . س : « قومٍ » وفوقها « مي » . الاختيارين : « والنُّبّلُ » .

(٣) زاد ناسخ م هنا : « ويروى : قوم » .

(٤) الاختيارين : « وعلّ الأهتمُ » أي : بنَى لي شرفاً ، بعدَ شرفٍ بناه لي سميٌّ والأشدُّ . وسميٌّ هو الجدُّ الأول لعمرو بن الأهتم . والأشدّ هو سنانٌ الجدُّ الثاني له . والأهتم ليس جدّه ، وإنما هو أبوه . انظر شرح البيت التالي .

٢٦ ـ تَميماً ،يَومَ هَمَّتْ ، أَنْ تفانى
ودانى ، بَينَ جَمعِهِم ، المَسِيرُ(١)

و : « بَيْنَ جَمْعَيْها » .(٢)

زَعَمَ(٣) أنّ أباه أجار بني تميم ، يومأرادتبنوسعد والرّبابُ قتالَ بني حنظلةَ وعمرو بن تميم ، فاجتمعوا لذلك . وكانت بنو حنظلةَ وعمرُو بنُ تميم بالنّسار ، وبنو سعد والرّباب بِضَرِيّةَ .

٢٧ ـ بِوادٍ ، مِن ضَرِيَّةَ ، كانَ فيهِ
لهُم يَومٌ ، كواكِبُهُ تَسِيرُ(٤)

٢٨ ـ فأصلَحَ بَينَها ، في الحَربِ ، مِمَّا
أَلَمَّ بِها ، أَخُو ثِقَةٍ ، جَسُورُ(٥)

قوله « كواكبه تَسيرُ » أي : تظهر وتسير .(٦)

فيقول : كان يومهم كذلك ، فأصلحه أخٌ ، موثوقٌ به ./ ٢٤٨/أ

---

(١) الأنباري : « تميمٌ » و « جمعَيها » . وقدأشار الشاعر الى يوم ضَرِيّةَ . انظر العمدة ٢ : ٢٠٩ والنقائض ص ٢٥٨ .

(٢) أسقط ناسخ س هذه الرواية . وقد أثبت ناسخ م في آخر شرح البيت : « ويروى : وبين جمعيها دانى المسير » !

(٣) بقية الشرح من الأنباري ص ٨٣٦ .

(٤) الأنباري : « له يوم » . (٥) الاختيارين :

فأصلحَ بَينَهُم ،في الحَرْبِ ،لمّا أَلَمَّ بِهِم أخُو ثِقةٍ ، جَسُورُ

وفي حاشية س : « تمت : ٢٨ » .

(٦) وذلك لشدّة اليوم وإظلامه . م : « فتسير » .

*١٢٤

وقالَ عَوفُ بنُ عطيَّةَ[١]

ابن الخَرِعِ الرَّبابيّ[٢]، من تَيْمِ الرَّباب :

١ — أمِنْ آلِ لَيلى، عَرَفتَ الدِّيارا،
بِجَيثُ الشَّقِيقُ، خَلاءً، قِفارا ؟[٣]

ويروى : « أمن آلِ مَيٍّ » .

يقول : أمِن ديارِ آلِ ليلى عرفتَ الديار، التي مكانُها حيثُ الكثيبُ[٤]، وهي خالية من أهلها، ولا أنيس بها من غيرها ؟

ولا يجوز أن يكون المعنى أمِن أجلِ آلِ ليلى، لأنّ توهُّمَه للدّار، والوقوف بها، كان من أجلهم ولمكانهم . وقوله « أمِنْ » استثباتٌ على وجه

* الرابعة والعشرون بعد المائة أيضاً في الأنباري عدا البيتين ١١ و ١٩ . وليست في نسخة شرح المرزوقي . والثامنة والسبعون في الاختيارين كما يلي : ١ — ١١ و ١٥ و ١٤ و ١٦ و ١٣ و ١٢ و ١٧ - ٤١ بزيادة بيت بين ١ و ٢.

(١) ترجمنا له في المفضلية ٩٤ .

(٢ م : « التيميّ » . وهي النسبة التي ذكرها التبريزيّ في مقدّمة المفضليّة ٩٤ . والتقديم للمفضلية هنا هو من الأنباري ص ٨٣٨ .

(٣) الأنباري والاختيارين: « آلِ ميٍّ » . الاختيارين : « بجَنبِ الشّقيق » .

(٤) كذا ، وهو تفسير رواية « بجيث الكثيب » ، ولم يوردها التبريزي، وهي رواية نسخة المتحف البريطاني .

التحسُّر والتألّم . و « الشّقيق » : كلّ غلَظٍ بينَ رملتين .[١]

٢ — كأنَّ الظِّباءَ ، بهـــا ، والنِّعا
جَ أُلبِسْنَ ، مِن رازِقيٍّ ، شِعارا[٢]

« النّعاج » ههنا : البقر . و « الرّازقيّ » من الثّياب : أجودُها ، من أيّ ضرب كان[٣] .

والمعنى : أنّ ما بها من الوحش بِيضُ الألوان .

٣ — وَقَفتُ بِهـــا ، أُصُلاً ، ما تُبِينُ
لِسائلِها القَـــولَ ، إلاّ سِرارا[٤]

يريد: إلاّ مُسارّةً . وإنّما قال ذلك ، لأنه لمّا سألها كان جوابُها باعتباره ،

(١) في الاختيارين بين البيتين ١ و ٢ بيت ، ورد في آخر المفضلية من نسخة المفضليات بالمتحف البريطاني ، وهو :

تَبَدَّلَتِ الوَحْشَ ، مِن أَهلِهـــا
وكانَ بِها قَبلُ حَيٌّ ، فَسارا

(٢) الاختيارين :
كأنّ النِّعاجَ بِهـــا ، والظِّبـا ءَ ، أُلبِسْنَ ، مِن رازِقيٍّ ، خِمارا
والشعار : الثوب يلي البدن .

(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٨٣٧ .

(٤) الاختيارين : « وقفتُ بها ما تُبينُ الكلامَ » .

ومراجعته للنفس . وهذا كما قيل :[1] سل الأرضَ أينَ مَن فعل كذا وكذا ؟ فإنها إنْ لم تُجبكَ حِواراً أجابتك اعتباراً . وكما قال الآخر للميّتِ :

أَنتَ اليومَ أَنطَقُ منكَ ، حيّاً[2]

٤ ـ كأنّي اصطَبَحْتُ عُقـاريّةً
تَصَعَّدُ بالمرءِ ، صِرْفاً ، عُقارا[3]

يريد :[4] خمرةً منسوبةً إلى موضعٍ . و « العُقار » الثاني يراد به : الخمرة[5] التي عاقرت الدَّنَّ زماناً . ومعنى « تَصَعَّدُ بالمرء » أي : تُخرِجهُ عن حاله ،

(١) ينسب هـذا القول إلى الفضل الرقاشيّ مـع خلاف يسير في العبارة . الصناعتين ص ١٤ وعيون الأخبار ٢ : ١٨٢ والبيان والتبيين ١ : ٨١ و ٣٠٨ والحيوان ١ : ٣٥ وشرح القصائد العشر ص ١٣٧ .

(٢) من بيت تمامه وروايته :

وكانَت في حَياتِكَ لي عِظاتٌ ... وأَنتَ اليومَ أَوعظُ منكَ حيّا

وهو من أبيات لأبي العتاهية ، يرثي بها صديقه عليّ بن ثابت . الأغاني ٣ : ١٤٢ والبيان ١ : ٤٠٨ و ٣ : ٢٥٨ والعقد ٣ : ١٢٣ و ١٧٥ والحيوان ٣ : ٩١ و ٦ : ٥٠٥ والكامل ص ٣٥٦ وأمالي الزجاجي ص ٩٢ ومعاهد التنصيص ٤ : ١٨٨ والصناعتين ص ١٥ وشرح الحماسة للتبريزي ٢ : ٣٤٦ وللمرزوقي ص ٨٨١ والمستطرف ٢ : ٣١٠ . ونسبت في ذيل الأمالي ص ٢ إلى امرأة مجهولة . س : « حيّاً » . وانظر ديوان أبي العتاهية ص ٤٤٢ و ٦٧٥ — ٦٧٩ .

(٣) الاختيارين : « اصطبحتُ سخاميّةً * تفسّاً » .

(٤) يفسر « عقارية » . م : « يعني » .

(٥) س : « الخمر »

فيصير كأنّه في صُعُود . وانتصب « صِرفاً » على الحال . هذا عن المرزوقيّ .
وقال ابن الأنباريّ : « العُقاريّة » منسوبة إلى العُقار ، وهي : الخمر التي أُطيلَ حبسها . يقال : عاقَرَ فلانٌ كذا[1] ، إذا داوم عليه .

٥ ـ سُلافـــةَ صَهبـــاءَ ، ماذِيّةٍ
يَفُضُّ المُسابِئُ ، عنها ، الجِرارا[2]

« ماذيّة » : سهلة[3]. و « المُسابىء » من : سبأتُ الخمرَ ، إذا اشتريتَها[4].
يريد : أنّ مشتريَها يفتح فمها ، ويقلع الطّين من دَنّها . وجعلها « صهباءَ » لأنها ، من قِدَمها ، تغيّرَ لونها .

٦ ـ وقالتْ كُبيشةُ ، مِن جهلِها :
أَشَيباً قَدِيماً ، وحِلماً مُعارا ؟[5] / ٢٤٨/ب

انتصب « أشيباً » بإضمار فعل ، كأنه قال : أتجمع بين هذين الأمرين ؟ على طريق الإنكار .
يقول : شيبُك قديمٌ ، وحلمُك غائبٌ ، كأنّه عاريّةٌ عند غيرك .

٧ ـ فمـــا زادَني الشَّيبُ ، إلاّ نَدًى
إذا استَرْوَحَ المُرضِعاتُ القُتـــارا

---

(١) الأنباري : « كذا وكذا » .
(٢) الأنباري : « ماذيّة » . والسلافة : خالص الخمرة وأولها .
(٣) يريد : سهلة المشرب ليّنها. (٤) الشرح حتّى هنا من الأنباري ص ٨٣٨ .
(٥) الاختيارين : « أشيباً حديثاً » .

هذا رَدٌّ لقول المرأة، التي عَيَّرَتْهُ الشَّيبَ. يقول : مازادني الشَّيبُ إلاَّ كرماً ، عند اشتداد الزَّمان ، وفي الوقت الذي تستطيب النِّساء المُرضِعاتُ فيه ريحَ المَرَقِ ، فتَشَمُّهُ .

ثم أخذ يعدِّدُ فضائلَه :

٨ — أُحَيِّي الخَليلَ ، وأُعطِي الجَزيلَ
حَياءً ، وأَفعلُ فيهِ اليَسارا(١)

رواية(٢) الأصمعيّ :

أُحابي الخليلَ ، وأُعطي الجَزيلَ   وما ليَ أَفعلُ فيهِ اليَسارا

يقول : أُياسِرُ فيه ، ولا أُعاسِرُ(٣) . و « أُحابي » : أَحبُو .

٩ — وأَمنَعُ جاري ، مِنَ المُجْحِفا
تِ ، والجارُ مُمتَنِعٌ ، حيثُ صارا(٤)

أي : أُحامي على جاري ، وأَصونه ممّا يثقُلُ عليه ، من الخلاّتِ المُجحِفة ، والجار في نفسه يَمتَنِعُ حيث صار .

١٠ — وأَعدَدْتُ ، لِلحَرْبِ ، مَلبُونةً
تَوُدُّ ، على سائسَيْها ، الحِمارا(٥)

---

(١) الاختيارين : « وما ليَ أَفعلُ فيه اليَسارا » .

(٢) الرواية والشرح من الأنباري ص ٨٣٩ .

(٣) س : « أياسر فيه لاأعاسر » .   (٤) الاختيارين : « حيث جارا » .

(٥) البيت وشرحه في الأصل وس بعد البيت التالي وشرحه . وقد=

أي : تَصطاده [١] مُجاهَرَةً ، لا خَتْلاً [٢] . ويروى : [٣] « وأعددتُ للحرب وَثَّابةً » . و « الملبونة » : التي تُسقى لبَنَ النُّوق . وثنّى فقال : « سائسَيْها » على عادتهم في تثنية الأصحاب .

١١ – رُواعَ الفُؤادِ ، يَكادُ العَسيفُ ،

إذا جَرَتِ الخَيلُ ، أنْ يُستَطارا [٤]

أتى بـ « أنْ » مع « كاد » حملاً على أختها « عسى » ، كقوله : [٥]

= استدرك التبريزيُّ ، فأثبت في حاشية هذا البيت مصوَّباً « يقدَّم » ، وفوق البيت التالي : « يُؤخَّر هذا البيت » . وفات هذا الاستدراك ناسخ س فلم يأخذ به . الاختيارين : « ملمومةً » !

(١) س : « يصطاد » . م : « تصطاد الحمار » .

(٢) أثبت ناسخ م ما مضى من الشرح في آخر شرح البيت .

(٣) الرواية في الأنباري ص ٨٣٩ .

(٤) لم يروه الأنباري . وهو في نسخ فيض الله و كبرل وفينا بعد البيت ٩ ، وفي نسخة المفضليات بالمتحف البريطانيّ بعد البيت ١٢ . الاختيارين : « يكادُ العنيفُ » . وقد ورد للبيت في الاختيارين ونسخة المفضليات بالمتحف البريطاني رواية أخرى ، هي :

رُواعاً ، يَكادُ عليهِ العَنيفُ ، أذا أجرِيَ الخَيلُ ، أن يُستطارا

س : « إذ جرتِ الخيلُ » . والعنيف : الذي ليس حاذقاً بركوب الخيل .

(٥) ينسب إلى رؤبة . وقبله :

* رَبْعٌ عفاهُ الدّهرُ طُولاً فامَّحى *

الكتاب ١ : ٤٧٨ والإنصاف ص ٥٦٦ والعيني ٢ : ٢١٥ والخزانة ٤ : ٩٠ – ٩١ والصحاح واللسان (مصح) وديوان رؤبة ص ١٧٢ .

* قد كادَ مِن طُولِ البِلَى أنْ يَمصَحا *

يقول : والجار في نفسه يمتنع، حيث صار وتنقّل ، لِرُواعِ فؤادِه[١] . ويقال الرجل، إذا ذهب قلبه إلى شيء ، ثم ثاب إليه : رَجَعَ إليه رُوعُه ورُواعُه . ومنه قولهم : وَقَعَ ذلكَ في رُوعي . ومعنى البيت :أنَّ الجار يَمتنع، إذا سَبَقَ إلى قلبه ما يَرُوعُهُ . والمراد بـ « الجار » الكثرةُ والجنسُ ،لا الواحد . وقوله « يكاد العسيفُ * إذا جرَتِ الخيلُ » يريد : أنَّ « العسيفَ » منهم – وهو الأجيرُ – يكاد يُستطار ، إذا جرَتِ الخيلُ ، أنفةً من الهضيمةِ والضَّيم .

[هذا[٢] تفسير المرزوقيّ ، وليس بجيّدٍ ، وقع في تفسير هذه الأبيات سَهوٌ على المفسِّر :[٣] فإنَّ قوله « رُواعَ الفؤادِ » من صفة الفرس ، وهو بعدها مذكور . فلا معنى لجعله إيّاه للجار . والصواب أن يُقال في تفسيره : « رُواع الفؤاد » : يَصِفُ نَشاطها ، وحِدَّتها . فكأنَّها فَزِعةٌ قلقةٌ ، لِمَرَحِها وعِتقها . ثم قال « يكادُ العسيفُ » – وهو الأجير الذي يتولّى خِدْمَتَها – إذا ركبها وجرت الخيلُ معها ، « أن يستطار » لسرعتها، وطلبها سبقَ الخيل .

(١) هذا الشرح مبنيٌّ على تقديم البيت ١١ على ١٠، قبل استدراك التبريزيّ.

(٢) مابين معقوفين ليس في س ، وهو في حاشية الأصل ومتن م . وقد لحظت بين الخطّ الذي كُتِبَ به وبين خطِّ التبريزي خلافاً ، كما يَتَبَيَّنُ لك من قراءته مخالفةً لأسلوب التبريزي . ولذلك كدت ألحقه بالهامش هنا ، لولا أنه أنهي في الأصل بكلمة « صح » ، إشارةً إلى أنه من الأصل ، وأنَّ المؤلف هو الذي علّقه في الحاشية . فلعله ممّا ألحقه التبريزي بعد شرحه المفضليات، بزمن طويل ، فبدا هذا الخلاف في الخطّ والعبارة .

(٣) سقط « وقع في .... المفسر » من م .

فكأنّها تطير به ، وتكاد أن تصرعه كما قال :(١)

يَزِلُّ الغُلامُ الخِفُّ ، عَن صَهَوَاتِهِ

وقوله « أنّ العسيف منهم يكاد يستطار(٢) ، إذا جرت الخيلُ ، أنفةً من الضّيم والهضيمة »(٣) لا معنى له ، فإنه ليس يصف قومه ، وإنّما هو في صفة الفرس . والدّليل عليه أنّ بعد هذا البيت « كُميتاً ... » الأبيات الثلاثة في صفة الفرس . وقوله « أنّ الجار يُمنَعُ »(٤) ، إذا سبق إلى قلبه مايروعه » ليس بمدحٍ . وإنّما يجب منعُ الجارِ ، في كلّ حالٍ] . / ٢٤٩/أ

١٢ ـ كُمَيْتاً ، كَحاشِيَةِ الأَتحَمِـــ

ـيِّ ، لَم يَدَعِ الصُّنْعُ فيها عُوارا(٥)

« الأتحميُّ » : جنس من البُرود . شبّه لون الفرس بلون صَنِفَةِ البُرْدِ(٦) .
« لم يَدَعِ الصُّنعُ » يعني : حُسنُ التّدبير ، وإدامةُ التّضمير ، أخرَجهُ لا عيبَ فيه . و « العُوار » : العيب .

---

(١) من معلقة امرىء القيس ، وعجزه :

ويُلوي بأثوابِ العَنيفِ ، المُثَقَّلِ

ديوانه ص ٢٠ وشرح القصائد السبع ص ٨٧ وشرح القصائد العشر ص٥٨ وجمهرة أشعار العرب ص ٦١ . (٢) سقط « يكاد يستطار » من م .

(٣) كذا بتقديم « الضيم » على « الهضيمة » ، خلافاً لما ورد في العبارة قبل .

(٤) كذا . وفي العبارة قبلُ : « يَمتنع » .

(٥) قُدّم عليه في الاختيارين الأبيات ١٥ و ١٤ و ١٦ و ١٣ . وفي حاشية س عن نسخة أخرى : « كميتٌ » . الأنباري : « عَوارا » .

(٦) صنفة البرد : حاشيته .

١٣ ــ لَها شُعَبٌ ، كإيادِ الغَبيــــ

ـطِ ، فَضَّضَ عنهُ البُناةُ الشِّجارا[١]

قال الخليل : أقطارُ الفرس : « شُعَبُهُ » ، يعني: عُنقَهُ ، ومَنسِجَه[٢] ، وما أشرف منه . وقال غيره : نواحي الفرس كلُّها شُعَبُهُ . و « الإياد » : كلُّ مايُقوَّى به الشيء من جانبيه : إياداه . و « الغبيط » من الأقتاب : التي تكون لأهل خراسان . وهي المستطيلة . و « البناة » : جمع بانٍ . و «الفَضّ»: الكسر . و « الشِّجار » : خشب الهودج[٣] . فإذا غُشِّيَ بالغشاء صار هودجاً[٤] .

ومعناه: أنه وصف الفَرَسَ بأنه مُحكَمُ الخَلْقِ وشيجُهُ ، وأنَّ أعضاءه متشابهة ، لاعوجَ فيها[٥] .

١٤ ــ لهـــا رُسُغٌ ، مُكْرَبٌ ، أَيِّدٌ

فلا العَظمُ واهٍ ، ولا العِرْقُ فارا[٦]

---

(١) الاختيارين :

لها شُعَبٌ ، كَكَيكِ الغَبيـــ ـطِ ، فَضَّضَ عنهُ الإيادَ الشِّجارا

(٢) منسج الفرس : منتهى عرفه ، تحت القربوس المقدّم .

(٣) س : « الهوادج » . (٤) م : « فهو هودج » .

(٥) قبل البيت ١٤ في كتاب الخيل لأبي عبيدة ص ١٤٩ — ١٥٠ :

لهـــا كاهـلٌ ، مَدَّ في شِدَّةٍ

إذا ذُعِرَتْ خِلتَ فيها ازوِرارا

(٦) الاختيارين : « رسُغٌ أيِّدٌ مُكرَبٌ » .

« المُكوب »[١] من الحبال : الشّديدُ الفتلِ . و « الأيّــد » القويّ .
و « الواهي » : الضعيف . وقوله « ولا العِرْقُ فارا » يعني : أنها مُمَحّصةُ القوائمِ ، ولم تَمتلئ عروقها دماً .

١٥ – لهـا حافرٌ ، مِثلُ قَعْبِ الوَليـ
ـدِ ، تَتّخِذُ الفأرُ فيهِ مَغارا[٢]

يُستحبُّ من الفرس أن يكون مُقعّبَ الحافرِ . ومعنى « تَتّخِذُ الفأرُ فيهِ مَغارا » يريد : لو أراد ذلك لأمكنَهُ .

١٦ – لهـا كَفَلٌ ، مِثلُ مَتْنِ الطِّرا
فِ ، مَدَّدَ فيهِ البُناةُ الحِتارا[٣]

« الطِّراف » : قُبّةٌ من أدَمٍ .
شَبّهَ كَفَلَها ، في اكتناز لحمه وملاسته ، بظهر الطِّراف . وقوله : « مَدَّدَ فيه البُناةُ الحِتارا » من صفة « الطِّراف » ، يعني : أنّ مُتّخِذيه مَدّدُوا حُروفَهُ ، ووسّعوا / جوانبه. ٢٤٩/ب
و « حِتارُ » كلِّ شيءٍ : حَرْفُهُ .

١٧ – فأبلِغْ رِياحاً ، على نأيِهـا ،
وأبلِـغْ بَني دارِمٍ ، والجِمارا

(١) الشرح من الأنباري ص ٨٤١ بتصرف يسير .
(٢) س والأنباري والاختيارين : « يَتّخِذُ » .
(٣) الاختيارين : « شَدّدَ فيه » .

« رياح » من بني يربوع . و « الجمار » : أحياء[١] من ضَبَّةَ بنِ أُدَدَ[٢] ، وعبس بن بغيض ، والحارث بن كعب . وأمّهم الخشناءُ بنتُ وَبَرةَ .

ويقال : إنّ أمّهم رأت قبلتهم كأنه خرجت منها ثلاثُ جمَرات فولدتهم . وقال أبو عبيدة : طَفِئَتْ من الجمَرات اثنتان ، وبقيت واحدة : طَفِئَتْ الحارث بن كعب لأنّها حالفت في غطفان[٣] ، وطَفِئَتْ ضَبَّةُ لأنّها حالفت الرّباب وسعداً ، وبقيت عبسٌ لأنّها لم تُحالِف ، فلم تطفأ[٤] . و « على نأيها » في موضع الحال .

١٨ ـــ وأبلِغْ قَبائِلَ ، لَم يَشهَدُوا
طَحا بِهِمِ الأمرُ ، ثُمَّ استَدارا[٥]

---

(١) أحياء ضَبَّة وعبس والحارث هم أنفسهم الجمار أو الجمرات . وقد يُضمّ إليهم أحياء أخرى ، أو يخلط بينها وبين جمار مالك بن حنظلة . انظر المحبر ص ٨٤١ والنقائض ص ٣٢٥ و ٩٤٦ والعمدة ٢ : ١٩٧ - ١٩٨ والعقد ٣ : ٢٨٤ والأنباري ص ٨٤١ والجمهرة والصحاح والقاموس واللسان والتاج (جمر) .

(٢) كذا بخطّ التبريزيّ في الأصل . س : « أُدَدَ » . والمعروف المشهور أنّ أبا ضَبَّةَ هو « أُدّ » بالإدغام . أما « أُدَد » فهو جَدُّ عدنان بن أُدّ بن أُدَد ، أو حيّ من قحطان . وهو أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ بن حمير . انظر الأنباري ص ٧٦٣ و ٨٤١ والصحاح واللسان والتاج (أد) وشرح ديوان أبي تمام ٣ : ١٨٢ .

(٣) في جمهرة ابن دريد ٢ : ٨٤ : « نهد » . وفي العقد ٣ : ١٨٤ والنقائض ص ٩٥٦ واللسان ٥ : ٢١٦ : « مذحج » .

(٤) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٨٤١ - ٨٤٢ بتصرف يسير .

(٥) استدار بهم : أخذهم ، بدوار ، فلم يهتدوا لجهته .

« طحا بهم » : امتدّ واتّسَعَ ، وذهبَ بهم كلَّ مذهب . ألا ترى أنه جمع بين الطّحْوِ ، وهو البَسْطُ ، وبين « الاستدارة » .

١٩ ــ غَزَونا العَــدُوَّ ، بأبياتنـــا
وراعِي حَنيفةَ يَرعَى الصّفــارا[١]

قال أبو عبيدة : « بأبياتنا » أي : بأشرافنا ، كما يقال : فلانٌ في بيتِ قومه ، أي : في شرفهم . وروى الأصمعيُّ : « بأبنائنا » يريد : أبناء الحرب . و « الصّفار » : نبت تسمن عليه الخيل . ويروى : « وراغَ حنيفةُ يَرعَى الصّفارا » . « حنيفة » : ابنُ حِذْيَم المالكي[٢] .

والمراد : اختلفَتْ أحوالُنا ؛ كنّا في طلبِ العلاءِ[٣]، وكانت هِمَمُهم في ترقيعِ العيشِ ، وتثمير المال .

٢٠ ــ فشتّانَ ، مُختلِفٌ بالُنـــا :
يُرَجّي الخَلاءَ ، ونبغي الغِوارا[٤]

---

(١) لم يروه الأنباريّ .

(٢) نسبة إلى مالك ، بطن من بني أسد بن خزيمة . وحنيفة بن حذيم له صحبة . قيل : هو مالكيّ ، وقيل : تميميّ . القاموس والتاج (حذم) والإصابة ٢ : ٤٢ و ٤٦ وأسد الغابة ١ : ٣٩٢ و ٢ : ٥٦ و ٧٠ .

(٣) م : « العلى » .

(٤) الاختيارين : « مختلف شأننا * يريد الخلاءَ وأبغي » . والخَلاء : الخلى . وهو الرطب من النبات . والغوار : من غاور العدوَّ مغاورة، إذا أغار عليهم . والخِلاء : المخادعة .

أي : شدّ ما اختلفت أحوالنا ! لأنّ « شتّان » يتضمّن معنى التعجُّب . ثم فسّرَ الاختلاف بقوله « نُرَعّي الخلاءَ » و« نبغي الغوارا » .

٢١ — بعوفِ بنِ كعبٍ ، وجَمْعِ الرِّبا
بِ ، أمراً قويّاً ، وجمعاً كُثارا[١]

تعلّقُ الباء من قوله « بعوف » بقوله « نَبْغي الغوارا » . يقول : نُغير على أعدائنا بهم . وقوله « أمراً قويّاً ، وجمعاً كُثارا » انتصابه بفعل مضمر . كأنه قال : أذكُرُ بهم في المغاورة ، أمراً قويّاً ، / وجمعاً كثيراً[٢] . ٢٥٠/أ

٢٢ — فيا طَعنةً ، ما تَسوءُ العَدُوَّ
وتَبلُغُ ، في ذاكَ ، أمراً قَرارا[٣]

« ما » صلةٌ . ومعنى النّداء التّعجُّبُ . و« تَسُوءُ » من صفة « الطّعنة » . ومعنى « أمراً قرارا » أي : أمراً يَستقرُّ بهم ، ويبقى لهم .

٢٣ — ولولا عُلالةُ أفراسِنا
لزادَكُمُ القومُ خِزْياً ، وعارا[٤]

« عُلالةُ » الخيل : عدْوٌ يجيءُ بعدَ عدوها الأوّلِ .
ومعناه أنه يمتنُّ عليهم بأنّا[٥] أنقذناكم . ولولا تعطُّفُنا ودفاعنا ، لازداد شقاؤكم بأعدائكم .

(١) الاختيارين : « بكعب بن سعد » . والكثار : المفرط في الكثرة .
(٢) س : « كثارا » .
(٣) الأنباري : « من ذاك » . الاختيارين : « وتفعلُ في ذاك أمراً يسارا » .
(٤) الأنباري والاختيارين : « فلولا » .
(٥) في العبارة التفات .

٢٤ ــ إذا ما اجتَبَيْنا جَبى مَنهَـــلٍ
شَبَبْنا لحَرْبٍ ، بعَلياءَ ، نارا(١)

« اجتبينا » : أخذنا . و « أجباهُ » الحوضِ : جَوانِبُهُ . و « شَبَبنا » : رَفعنا النّار .

يقول : إذا أخذْنا مياهَ أعدائنا ، وغلبناهم على أرضِهم ، شَرِبنا مياهم ، ورَعَينا أحميَتَهُم . وقوله « بعلياء » كأنّه يريد : أغرْنا على مَن اتّفَقَ ، كائناً مَن كانَ ، كما قال : (٢)

أغَرْنَ مِنَ الضِّبابِ على حُلُولٍ ... وضَبّةَ ، إنّهُ مَن حانَ حانا
وأحياناً على بَكْرٍ ، أخينا ... إذا ما لم نَجِدْ إلاّ أخانا

٢٥ ــ نَؤُمُّ البِلادَ ، لِحُبِّ اللّقـــاءِ
ولا نَتَّقِي طائراً ، حيثُ طارا(٣)

أي : لا نفكّرُ في الطّيَرةِ والفألِ .(٤)

---

(١) الأنباري : « جِبَى » . الاختيارين : « شببنا لقومٍ » .

(٢) من حماسيّة للقُطاميّ . ديوانه ص ٧٧ وشرح الحماسة للمرزوقي ص ٣٤٨ — ٣٤٩ وللتبريزي ١ : ٣٢٩ — ٣٣٠ . وقبلها بيت يَتِمُّ به تفسير شعر عوف . والبيت هو :

وكُنَّ إذا أغَرْنَ على جَنابٍ ... وأعوزَ هُنَّ نَهْبٌ ، حيثُ كانا

(٣) الاختيارين : « تَؤمُّ » .

(٤) أثبت ناسخ م هذا الشرح بعد البيت التالي .

٢٦ ـ سَنِيحاً ، ولا جارِياً ، بارِحـــاً
علىٰ كلِّ حالٍ ، نُلاقي اليَسارا[١]

ويروى : « ولا بارحاً جارياً » .

٢٧ ـ نَقُودُ الجِيادَ ، بِأرسانِهـــا ،
يَضَعْنَ ، ببَطْنِ الرِّشاءِ ، المِهارا[٢]

يريد : إنّا نُحمّلُها في الغزو فوقَ طاقتها ، فتطرح أولادَها في المنازل ، لِما يلحقها من التّعب .

و « بطن الرُّشاء » : موضع[٣] . ويروى : « بوادي الرُّشاء » .

٢٨ ـ يَشُقُّ ، الحَزابيَّ ، سُلاّفُنــا
كما شَقَّقَ الهاجِرِيُّ الدِّبـــارا[٤]

« السُّلاّف » : أوائل الجيش . و « الحزابيُّ » : جمع حِزباءة ، وهو الغليظ من الأرض .

---

(١) الاختيارين : « ولابارحاً جارحاً * على كلِّ حالٍ تُلاقي » . ولعلَّ صوابها « جارياً » لا « جارحاً » . والسنيح والبارح : أحدهما مايأتي من اليمين إلى اليسار ، يُتشاءم به ، والآخر ما يأتي من اليسار إلى اليمين ، يُتفاءل به . وفيها خلاف بين أهل الحجاز وأهل نجد .

(٢) الاختيارين : « بوادي الرشاء » . الأنباري : « الرُّشاء » .

(٣) بين ديار بني أسد وديار بني عامر . معجم ماستعجم ص ٦٥٣ .

(٤) الأنباري : « تَشُقُّ » . الاختيارين : « يَشُقُّ الأَحِزَّةَ » .

والمعنى : إنّ مقدّمات جيشهم تَشُقّ ، وتؤثِّرُ في الأرض الصُّلبة ، حتّى تَلحَقَ الحُزونةُ[(١)] بالسّهولة ، لكثرتها وشدّة وطئها الأرضَ ، / كما يَشُقُّ الزّرّاعُ الدّبارَ . ٢٥٠/ب

و[(٢)] « الهاجريّ » : رجل من هَجَر ،وهي مدينة بالبحرين. و« الدّبار » : التي يُسمّيها النّاسُ المَشارةَ[(٣)] . فيريد : أنّ الخيلَ تؤثِّرُ في الأرض أثَرَ الهاجريّ ، بمِساحته[(٤)] ، في الأرض

٢٩ — شرِبْنا بِجَوّاءَ ، في ناجِــــرٍ
فسِرْنا ثَلاثاً ، فأُبْنا الجِفــــارا[(٥)]

« جَوّاء » : موضع . و« ناجر » : أشدّ الحَرِّ . وسُمِّيَ الشّهرُ ناجراً ، لأنّ الإبل تَنجَرُ فيه ، أي: يشتدّ عطشُها ، حتّى تَيبَسَ جلودُها . والنَّجَرُ: العَطَشُ . يقال : إبلٌ نَجْرَى ونَجارَى .

٣٠ — وجَلَّلْنَ دَخْماً قِنــاعَ العَرُو
سِ ، أَذَنتْ على حاجِبَيْها الخِمارا

---

(١) س : « حتى تُلحِق الحزونةَ » .
(٢) بقية الشرح من الأنباري ص ٨٤٤ بتصرف يسير .
(٣)المشارة : البقعة التي تزرع .
(٤) كذا . ولعله يريد « بِمِسْحاتِه ». والمسحاة : المجرفة من حديد .
(٥) الاختيارين :
شَرِبنَ بجَوّاءَ، في ناجرٍ وسِرنا ثلاثاً ،فأبنَ الجِفارا
والجفار : الآبار . الواحد جفر .

« دمخ » : جبل[١] .

يقول : اكتسى « دمخ » من الغبار ، ما صار له قناعاً كقناع العروس ، أي : غشاء .

وانتصب « قناع » على أنه مفعول ثان . و « أدنت على حاجبيها » في موضع الحال لـ « العروس » . وهو يجري مجرى التأكيد ، لقوله[٢] « جللن دمخاً » .

٣١ — فكادت فزارة تصلى ، بنا
فأولى فزارة ، أولى فزارا[٣]

« تصلى بنا » أي : تمنى بشرنا . و « فزارة » منادى مفرد . و « أولى » في موضع المبتدأ ، وخبره محذوف . كأنه قال : أولى لك . والكلام وعيد ، وتكرير « أولى » تأكيد للوعيد .

٣٢ — ولو أدركتهم أمرّت ، لهم
من الشر ، يوماً ممرّاً ، مغارا[٤]

يريد : لو أدركت خيلنا فزارة لمضى لهم ، مما يمور[٥] من دمائهم ،

(١) لبني نفيل بن عمرو بن كلاب ، فيه أوشال كثيرة لا تكاد تؤتى من أن يكون فيها ماء . معجم البلدان ٤ : ٧٠ — ٧١ .

(٢) س : « كقوله » .

(٣) الاختيارين : « أن تصطلي » . وفزارة : بطن من غطفان بن سعد ابن قيس عيلان .

(٤) في نسخة كبرل : « أمرت : فتلت » ويجوز أن يكون بمعنى : جعلته مُرّاً .

(٥) يمور : يمضي ويذهب .

عيشٌ يَمُرُّ[١] ولا يَحلو .

و « المِمَرُّ[٢] المُغار » : المُحكَمُ الفَتل .

٣٣ ــ أَبَرْنَ نُمَيراً ، وَحَيَّ الحَرِيشِ

وَحَيَّ كِلابٍ ، أَبارَتْ بَوارا[٣]

يقال: بارَ الشَّيءُ ، إذا هلكَ ، وأبرتُه أنا . وقوله «أبارتْ بَوارا» وضع «بوارا» موضع الإبارة ، وحذف المفعول ، والمراد أبارتهم .

٣٤ ــ وكُنّا ، بِها ، أَسَداً زائراً

أَبِيَّ ، لا يُحاوِلُ إلاّ سِوارا[٤]

« يحاول » : يطلب[٥] . و « السِّوار » : المُساوَرة ، وهي المواثَبة .[٦] / ١/٢٥١

يريد : كان سبيلُنا فيمن خالَفَنا سبيلَ أسدٍ ، هذا صفتُه .[٧]

---

(١) س : « يُمِرُّ » .

(٢) كذا بكسر الميم الأولى ، خلافاً لما في رواية البيت . وفسَّرَهُ هنا بإحكام الفتل ، مع أنه فسره قبل بالمرارة . فلعل التفسير الأول عنى به « المِمرّ » ، والتفسير الثاني خاصٌّ بالمغار .

(٣) نمير والحريش وكلاب : بطون من عامر بن صعصعة .

(٤) الاختيارين : « أسداً رابضاً » .

(٥) الأنباري : « يطالب » .

(٦) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٨٤٥ .

(٧) س : « سبيل هذه صفته » .

٣٥ ـ وفَرَّ ابنُ كُوزٍ ، بأذوادِهِ ،

وليتَ ابنَ كُوزٍ رآنا ، نَهـــارا[١]

أي : هَرَبَ ، ومَعَهُ أذوادُهُ . وتَمَنّى أن يكون لاقَى الجيشَ جِهاراً ، حتّى يعلم مَفَرَّهُ ، مِمَّنْ كانَ ؟

٣٦ ـ بِجُمْرانَ ، أو بِقَفا ناعِتَيْنِ

أوِ المُستوى ، إذ عَلَونَ النِّسارا[٢]

الباء في « بِجُمْران » تعلّقُ بقوله « ليتَ ابنَ كُوزٍ »[٣] .

يريد : يودُّ أن يكون رآنا بموضعٍ ، من المواضع التي ذَكَرَها .

والضمير في « عَلَونَ » للخيل . و « ناعِتٌ » : ماءٌ[٤] . فقال : « ناعِتَيْنِ » .

---

(١) الأذواد : جمع ذود ، وهو ما بين الثلاث إلى التسع من الإبل . وابن كوز لعله يزيد بن حذيفة بن كوز . انظر شرح البيت ٣٧ وشرح الحماسة للتبريزي ١ : ٢٣٧ -- ٢٣٨ .

(٢) الأنباري : « ناعِتِينَ » . الاختيارين : « أو علون » . وجمران : جبل أسود بين اليمامة وفيد . معجم البلدان ٣ : ١٣٨ .

(٣) كذا ، ويريد أنها تتعلق بـ « رأى » كما سيذكر التبريزي بعد في معنى البيت .

(٤) في ديار بني عامر بن صعصعة ، ثم ديار بني نمير ، من بادية اليمامة . معجم البلدان ٨ : ٢٣٩ . وفي الأنباري ص ٨٤٥ تبعاً لروايته في جمع ناعت : « قال أحمد : هو ناعت ، وهو ماء ، فجمعه » .

٣٧ ــ ولكنَّهُ لَجَّ ، في رَوغِــــهِ
فكانَ ابنُ كُوزٍ مَهاةً ، نَوارا(١)

أي : تَناهَى في رَوْغانه (٢) ، ونِفاره . وذَكَرَ « اللَّجاج » لأنه (٣) لم يُعَرِّج على شيء ، لِما تداخَلَهُ من الرُّعب . و « المهاة » : البقرة . و« النَّوار » : النَّفُور . شبَّهه ببقرة نَفَرت من صائدٍ . ويروى : « فكانَ ابنُ كوزٍ نَجاةً ، نَوارا » . و « النَّجاةُ » : الظَّبْيةُ . و « ابنُ كوزٍ » (٤) : أسديٌّ .

٣٨ ــ ولكنَّما لَقِيَتْ ، غُــدوةً
سُواءةَ سَعْدٍ ، ونَصراً ، جِهارا(٥)

أي: أبَى القَدَرُ إلاّ أن يكون واقعاً بغيره . وهذا كقول امرىءِ القيس :

وقاهُم جَــدُّهُم بِبَنِي أبِيهِم وبالأشْقَيْنَ ما كانَ العِقابُ (٦)

أي : لقيتِ الخيلُ غُدوةً سُواءةَ سعدٍ ، وبَني نصرٍ (٧) ، وإخوتَهم من

---

(١) الأنباري والاختيارين : « رَوعِهِ » .

(٢) س : « رَوْغاته » .

(٣) بقية الشرح من الأنباري ص ٨٤٥ بتصرف يسير .

(٤) كوز : بطن من أسد بن خزيمة بن مدركة .

(٥) الأنباري والاختيارين : « ولكنّها » . الاختيارين : « منهمُ * سُواءةَ نَصرٍ » .

(٦) من أبيات في ديوانه ص ١٣٨ ، قالها بعد أن وضع السيف في كنانة ، وهو يظنّهم بني أسد الذين قتلوا أباه .

(٧) الأنباري ص ٨٤٦ . « قال أحمد : سواءة من بني عامر بن صعصعة » . =

بني غَنْم وسُوَيد .

ومعنى « جِهارا » أي : مكاشفةً لا مُخاتَلةً .

٣٩ – وحَيَّ سُوَيدٍ ، فما أخطأتْ
وغنماً ، فكانتْ لِغَنمٍ دَمارا[1]

أي : هَلاكاً .

٤٠ – فكلَّ قبائلِهِم ، أتبَعَتْ
كما أُتبِعَ العَرُّ مِلحاً ، وقارا[2]

أراد : وأتبعَتِ الخيلُ كلَّ قبائلهم . وانتصب « كلّ » على أنه مفعول ثان ، وقد قُدِّمَ . و « العَرُّ » : الجَرَبُ . ويداوَى بالملح والقَطِران .

والمراد : شَمِلهم الشَّرُّ ، فلم يَسلم منهم أحدٌ ، مثلَ ما نال الإبلَ الجَرِبَى من الملح والقار .

٤١ – بكلِّ مَكانٍ ، ترى ، منهُمُ
أرامِلَ شَتّى ، ورَجْلاً حِرارا[4]

= كذا وسواءة هذه هي غير سواءة سعد التي هي بطن من أسد بن خزيمة . وكذلك بنو نصر وغنم وسويد . نهاية الأرب ٢ : ٣٥٠ .

(١) الاختيارين : « لغنم تبارا » .

(٢) الأنباري : « فكلُّ قبائلهم أُتبِعَتْ كما أُتبِعَ » .

(٣) س : «يريد » .

(٤) الاختيارين : « أرامِلَ شِيباً » . الأنباري : « ورَجلَى حِرارا » . والرَّجلَى والرَّجلُ بمعنى . وفي حاشية س : « تمت : ٤١ » .

الذين حَرَّت صُدورُهم ، من شِدّة الغيظ ، أو الأسَى .(١)

أي : تبدّدُوا في الأرض ، فهم بين أرملةٍ لا كافل لها ، وعزَبٍ لا أهل له ، ولا مأوى .

و « الأرامل » الغالب أن توصف(٢) بها النساء ، وقد قيل : يُوصف بها الرّجال . و « الرّجْلُ » : الرّجّالةُ . / ٢٥١/ب

(١) يفسر « حرارا » . وقد أسقط ناسخ م هذا التفسير .

(٢) س : « يوصف » .

١٣٥ *

وقال الأسودُ بنُ يَعفُرَ[١]

ابن عبد الأسود بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وكان الأسود أعشَى :[٢]

١ ــ قدأَصبحَ الحبلُ، من أَسماءَ ،مَصرُوما
بعدَ ائتلافٍ ، وحُبٍّ ، كانَ مَكتُوما[٣]

يريد : أنّ الحُبَّ بينهما كان ذا ظاهرٍ وباطنٍ ، لاستحكامه . فيقول : بعدَ أن كان بهذا المحلّ ، عاد إلى انجذامٍ ، وزوال .

و « قد » حرف يدخل لإيجابِ أمرٍ منتظرٍ . كأنه كان العهدُ، بينه وبين صاحبه[٤]، على شَفا[٥] [انقطاعٍ ، وتقديرِ انبتاتٍ[٦] . فلمّا وَقَعَ] كان كوعدٍ أُنجِزَ .

---

* الخامسة والعشرون بعد المائة أيضاً في الأنباري . وليست في نسخة شرح المرزوقي . والثانية والخمسون في ديوان الأسود بن يعفر – بذيل ديوان الأعشى الكبير – نقلا من رواية الأنباري في المفضليات .

(١) ترجمنا له في المفضلية ٤٣ .

(٢) التقديم للمفضلية من الأنباري ص ٤٨٦ . وقد ذكر هنا نسب الأسود، وكان قد أورده في المفضلية ٤٣ .

(٣) المصروم : المقطوع .

(٤) كذا بالتذكير . والمراد به أسماء نفسها .

(٥) خرم في الأصل مابين معقوفين ، وأسقطه ناسخ م لذلك . ونحن أثبتناه من س .

(٦) في س: « الثبات » . والصواب ما أثبتنا.

٢ ــ واستَبدَلَتْ خُلَّةً ، مِنِّي ، وقَد عَلِمَتْ

أَلاَّ أَبيتَ ، بِوادِي الخَسفِ ، مَذمُوما(١)

« الخُلَّةُ » : الخليل . و « الخَسْفُ » : الذُّلّ . قال الأصمعيُّ : أصلُه أن تَبيت الدّابّةُ على غيرِ عَلَفٍ ، فيقال : باتتْ على خَسْفٍ . ثم قيل لكلِّ مَن أقام على ذُلٍّ (٢) .

فيقول : لمّا رأتني ، وقد زاغَ وُدُّها ، وعلمتْ مِن عادتي أنّني وَصّالٌ صَرُومٌ ، ولا أصبرُ على تَجَرُّعِ المكروهِ مِمّن يُوادُّني ، استبدلتْ منّي ، عالمةً أنّ المداهنةَ لا تُغني معي .

وقوله « ألاّ أَبيت » لك أن ترفع الفعل ، وتكون « أنْ » مُخفَّفةً من الثقيلة . ولك أن تنصبه ، وتكون « أن » هي التي تنصب الفعل المضارع . و « مذموماً » انتصب على أنه خبر « أبيت » . والواو من قوله « وقد علِمَتْ » واو الحال .

٣ ــ عَفٌّ ، صَلِيبٌ ، إذا ما جُلبَةٌ أَزَمَتْ

مِن خَيرِ قَومِكَ ، مَوجُوداً ، ومَعدُوما(٣)

« الصّليب » : الصّبور على الشّدائد . و « الجُلْبة » : السَّنَةُ المُقحِطة . و « أَزَمَت » : عَضَّتْ . و « إذا ما جُلبةٌ » ظرف لـ « العفّ الصّليب » .

(١) س : « ألاّ أبيتُ » وفوقها : « معاً » . الأنباري : « أن لن أبيتَ » .

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٨٤٧ بتصرف يسير .

(٣) أهمل التبريزيُّ ضبط الضمير من « قومك » . وضبطها الأنباري بالفتح ، وناسخ س بالكسر .

وقوله « مِن خيرِ قومكَ » من صفة « العفّ » و « موجوداً » انتصب على الحال.

فيقول: أتعفّفُ[1] عن المطاعمِ المُخزِيةِ، وأتصبّرُ عند الشّدائد. فأنا بما رُكِّبَ فيَّ، من الخِصال الحميدة، مِن خيرِ قومكَ حيّاً وميّتاً.

٤ ــ لمّا رأتْ أنَّ شيبَ الرّأسِ شامِلُهُ
بَعدَ الشّبابِ، وكانَ الشّيبُ مَسؤوما[2]

٥ ــ صَدَّتْ، وقالتْ: أرى شَيباً، تَفرَّعَهُ
إنَّ الشّبابَ الّذي يَعــــلُو الجَراثِيما

« لمّا » عَلَمٌ للظّرف. وجوابه « صَدَّت ». ومعنى « تَفرَّعَهُ »: علاه. و « الجراثيم »: جمع جُرثومة. وهي: أصولُ الأشجار العالية، بما يجتمع عليها، ويركبها.

فيقول: الشّبابُ له الحُكْمُ والعلوُّ، وكلّ ما عداه منحطٌّ عنه، وواقعٌ دونه.

٦ ــ كأنَّ رِيقتَها، بَعدَ الكَرَى، اغتَبَقَتْ
صِرْفاً، تَخيَّرَها الحانُونَ، خُرطُوما[3] / ٢٥٢/أ

يقول: كأنَّ رُضابَها، بعدَ نوم النّاس، وخلوفِ الأفواه، رضابُ مَن تناولتْ خمرةً، هذه صفتها.

---

(١) س: « أتعطف ».

(٢) الأنباري: « أنَّ شَيبَ المرءِ ».

(٣) اغتبقت: من الغبوق. وهو شرب العشيّ. والحانون: جمع حانٍ. وهو الخمّار.

و« الخُرطُوم »: أوَّلُ ما يَبزُلُ[١] مِنَ الدَّنّ ، وانتصب على أنه بَدَلُ من قوله « صِرفاً » .

٧ — سُلافةَ الدَّنِّ ، مَرفُوعاً نَصائِبُهُ
مُقَلَّدَ الفَغْوِ ، والرَّيحانِ ، مَلثُوما[٢]

أراد بـ « النَّصائب »: الأبارِيقَ ، وما يجري مجراها . وانتصب « مرفوعاً » على الحال . وجعله « مقلَّد الرَّياحين » تَطييباً له . و « الفَغْوُ » : ما طابت رائحتُه مِن النَّبات . ومنه قيل للحِنَّاء : الفاغيةُ .[٣]

٨ — وقد ثَوَى نِصفَ حَولٍ ، أشهُراً ، جُدُداً
بِبابِ إفّانَ ، يَبتـارُ السَّلالِيا[٤]

« ثوى » يعني : الخَمّار . [٥] « بابُ أفَّانَ » : موضع . و « يبتار » : يَختَبِرُ ويَمتَحِنُ . و « السَّلالِم » : ما يَتَوصَّلُ[٦] به إلى حاجته . ويروى : « يَبتاعُ » . أي : أقام مُدَّةً ، يَتَوصَّلُ إلى بِياعِها ، حتَّى فازَ بها :

٩ — حتَّى تَناوَلَها ، صَهباءَ ، صافيةً
يَرشُو التِّجـارَ ، عَلَيها ، والتَّراجِيا

---

(١) يبزل : من قولك: بزل ناب البعير إذا طلع . س : « ينزل » .
(٢) السلافة : أول مايصبّ من الدنّ . والملثوم : الذي شدّ عليه لثام .
(٣) س : « فاغية » . وفي الحاشية تصويب عن نسخة أخرى .
(٤) الأنباري : « جُدَداً * بباب أفّانَ » . وفوق « إفان » في س : « معاً » .
(٥) من الأنباري ص ٨٤٩ حتى « يبتاع » .
(٦) س : « مايتَوصَّل » . الأنباري : « ما يتّصل » .

انتصب « صهباءَ » على الحال . و « التّراجم » : خَدَمُ الخمّارينَ . واحتاج إلى من يترجم عنه ، لأنهُ كان يشتريه[1] مِن المجوس .

١٠ — وسَمحةِ المَشْيِ ، شِملالٍ ، قَطَعْتُ بها
أرضاً ، يَحارُ بها الهادُونَ ، دَيمُوما

« وسمحةِ المشي » يعني: ناقةً ، سهلةً ، رَسْلةً . و « الشّملال » : الطّويلة.[2] و « الدّيمومة » : القفر التي لا ماء بها[3] ، ولا عَلَمَ . والدّيمومُ : جمعُ ديمومةٍ .

١١ — مَهامِهاً ، وخُرُوقاً ، لا أنيسَ بها
إلاّ الضّوابِحَ ، والأصداءَ ، والبُوما[4]

انتصب « الضّوابِحَ » على أنه استثناءٌ خارجٌ . وهي : الثعالب . و « الأصداء » : جمع صَدًى . وهو ذَكَرُ البُومِ .

---

(١) كذا بتذكير ضمير المفعول . وتأنيثه أجود .
(٢) بقية الشرح من الأنباري ص ٨٤٩ .
(٣) الأنباري : « فيها » .
(٤) المهامه : جمع مهمه . وهي القفر . والخروق : جمع خرق . وهو الفلاة الواسعة ، تنخرق فيها الرياح . وفي حاشية س : « تمت : ١١ » .

١٣٦*

وقال أبو ذُؤَيب (١)

وهو خُوَيلدُ بن خالد بن مُحَرِّث بن زُبَيد بن مَخزوم بن صاهلة بن كاهل ، أخو بني مازن بن معاوية بن تميم بن سعد بن هُذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار . وهلك له خمسةُ بنينَ في عام واحد ، أصابَهُمُ الطاعونُ (٢) . وكان

---

* السادسة والعشرون بعد المائة أيضاً في الأنباري كالتالي : ١ – ١٣ و ١٦ – ٤٥ و ٥٠ و ٤٦ – ٤٩ و ٥١ – ٦٠ و ٦٣ و ٦١ و ٦٤ و ٦٥ عدا البيتين ١٤ و ١٥ . وليست في نسخة شرح المرزوقي . والأولى في شرح أشعار الهذليين كالتالي : ١ – ١٣ و ١٦ – ٤٢ و ٤٤ و ٤٣ و ٥٠ و ٤٦ و ٤٥ و ٤٧ – ٤٩ و ٥١ – ٥٤ و ٥٦ و ٥٥ و ٥٧ – ٦٥ بزيادة بيت بين ٥ و ٦ وعدا البيتين ١٤ و ١٥ .

(١) شاعر فحل ، متمكّن فصيح ، كثير الغريب ، ذكره ابن سلاّم في الطبقة الثالثة من فحول شعراء الجاهليّة . وهو مخضرم أدرك الاسلام ، فأسلم ولم يكن له صحبة . كان راوية لساعدة بن جُؤيّة الهذليّ . وقد اشتهر بمرثيته هذه ، حتى قيل عنه : إنه أشعر العرب غير مدافع . وخالف صاحب التيجان في اسم أبي ذؤيب ونسبه فقال : « هو عمير بن مرثد [بن] زيد بن عامر بن قراد بن هذيل ، وكان أبو ذؤيب معمّراً » ! التيجان ص ٢٤٤ وطبقات فحول الشعراء ص ١٠٣ – ١١٠ ونقائض جرير والأخطل ص ٣٠ والأغاني ٦ : ٥٦ – ٦١ ومعاهد التنصيص ٢ : ١٦٥ – ١٧٠ وكنى الشعراء ص ٢٨٢ والشعر والشعراء ص ٦٣٥ – ٦٤٢ وسمط اللآلي ص ٩٨ – ٩٩ والإصابة ٧ : ٦٣ – ٦٤ والمؤتلف والمختلف ص ٧٣ والخزانة ١ : ٢٠٣ وشرح شواهد المغني ص ١٠ ومعجم الأدباء ١١ : ٨٣ – ٨٩ .

(٢) هذا هو المشهور . وفي ديوان الهذليين ١ : ١ : « وكان له سبعة بنين=

بمَّن هاجرَ إلى مصر . ومات أبو ذؤيبٍ في زمن عثمانَ بن عفّانَ ، في طريق مصر ، ودفنه ابن الزّبير وكان معه . وقال أبو عمرو[1] الشيبانيّ : مات في طريق إفريقية .[2]

١ ــ أَمِنَ المَنُونِ ، ورَيبِها ، تَتَوَجَّعُ

والدَّهـــــرُ لَيسَ بِمُعتِبٍ مَن يَجزَعُ ؟

ألف الاستفهام يطلب الفعل ، والمراد به هنا الإنكار على طريق النّهي ، كأنه قال : أتتوجّعُ من حوادث الدهر ، والدهرُ لا يُعتِبُ ، وإنْ عَتَبْتَهُ طويلاً ؟ ومثل هذا قولُ العجّاج :

* أَطَرَباً ، وأنتَ قِنَّسرِيٌّ *[3] / ٢٥٢/ب

= شَرِبُوا من لبَنٍ ، شَرِبت منه حيّةٌ ثم ماتت فيه ، فهلكوا في يوم واحد » . وفي التيجان ص٢٤١ – ٢٦٠ قصة أخرى طويلة ، مفادها أنّ بني أسد وعمرو بن بكر استغاث بهم سباق الأسديّ على بني أبي ذؤيب العَشَرة ، فلقوهم في ذات الهجال ، وقتلوهم جميعاً . فاجتمع أشراف العرب وملوكهم ، يُعَزّون أبا ذؤيب في أولاده ، فنصب على أولاده قُبّةً على شَرَف ، ووقف عليهم ، وأنشد هذه القصيدة .

(١) في الأنباري : « وقال غير أبي عمرو » . ومثله في شرح أشعار الهذليين ١ : ٣ . وانظر الخزانة ١ : ٢٠٣ .

(٢) التقديم للمفضلية من الأنباري ص ٨٤٩ – ٨٥٠ . وقيل : إن أبا ذؤيب مات غازياً في بلاد الروم ، وقيل : مات في طريق مكّة . الإصابة ٧ : ٦٤ والأغاني ٦ : ٦١ ومعاهد التنصيص ٢ : ١٧٠ .

(٣) من أرجوزة في ديوانه ص ٦٦ . والقنسريّ : الكبير المُسِنّ ، الذي أتى عليه الدهر .

كأنه أنكر طَرَبه ، على تناهي عمره . والذي يدلُّ على أنَّ المرادَ الإنكارُ ، لا طَلَبُ الإفهام ، أنّه لا يقتضي جواباً ، وأنه وَجَّهَ الكلام نحو نفسه ، وهو لا يَستفهم . و« المَنُون » يجوز أن يراد به : الدّهرُ . وحينئذ يروى معه : « وريبِهِ » لكونه مذكّراً . وتكون زِنَتُهُ فَعُولاً من « المَنّ » وهو القَطْع . ويجوز أن يكون المراد به : المَنيّةَ ، ويروى معه : « وريبِها » . ويصحُّ أن يَجري مَجرى أسماء[1] الأجناس ، في إفادتِه التكثيرَ . يدلُّ على ذلك أنّه لا يُجمع المَنونُ كما تُجمع المَنيّةُ . فإن قيل : وجهُ الكلامِ أن يقول : « والمنونُ ليس بِمُعتِبٍ » لا : « والدّهرُ » ! قلتَ : إنْ أريدَ بـ « المَنُون » : الدّهرُ ، فإنّما اختلف اللفظان ، والمعنى واحد . وإن أريد به المَنيّةُ فإنَّ الأحداث كلّها لمّا كانت منسوبةً إلى الدّهر ، والمنيّة بعضُها ، فكأنّها من مُسبّبات الدّهر وأفعالِه ، وإذا كان كذلك فالدّهر إذاً يجبُ أن يكفَّ من فعله ، لا غيرُهُ . واشتقاق العَتْبِ والمُعاتَبة من العَتَبِ ، وهي : الأرض الغليظة . واشتقاق « الإعتابِ » والعُتْبَى من قولهم : مَرَّ ثمَّ أعتَبَ ، أي رَجَع على عَقِبِه . ويقال : رابَ عليه الدّهرُ ، أي : نَزَلَ . حكاه أبو عبيدة ، وحكى : رابَ الدّهرُ ، وأرأبَ ، بمعنى . وقيل : أرابَ ، لغةُ هُذيلٍ . والواو في قوله « والدّهرُ » واو الحال .

٢ ــ قالَتْ أُمَيمَةُ : ما لِجِسمِكَ ، شَاحِباً
مُنذُ ابتُذِلتَ ، ومِثلُ مالِكَ يَنفَعُ ؟(٢)

---

(١) س : « اسم » .

(٢) أشعار الهذليين : « ابتَذَلتَ » . وابتُذلت أي : امتُهِنت . تريد أنه امتهن نفسه في الأسفار والأعمال ، لأنه ذهب مَن كان يكفيه .

حكى عن المرأة المخاطِبة له ، فيما أنكرتْ مِن تغيُّر لونه ، وشحوب بدَنِه ، أنّها قالت : مالي أراكَ بهذه الصِّفة ، وفي مالكَ نهوضٌ باستعانة مَن يكفيكَ مُهِمَّكَ ! كأنّها اعتقدتْ أنَّ ما تراه،مِن ضُرِّه وهُزاله، هو لتركِه التَّودُّعَ[1] .

وانتصب « شاحباً » على الحال . وروى الأصمعيُّ : « ما لجسمكَ سائِـاً » أي : يَسوءُ مَن أبصرَه . ومعنى « ومثلُ[2] مالكَ يَنفع » يريد : أنه يَنفعُ ربَّهُ ، إذا فَدَى نفسَه به . فأبطلَ أبو ذؤيب ما ظَنَّتْهُ ، وبيّنَ العلّةَ فيما تصوَّرتْه ،بقوله « فأجبتُها » ، وهو يجيء[3] بعد قوله :

٣ ـ أَم ما لِجَنْبِكَ ، لا يُلائِمُ مَضْجَعاً

إلاّ أَقَضَّ ،عليكَ، ذاكَ المَضجَـــعُ ؟

إن قيل : لِمَ جعل « المَضجع » مفعولاً ، ومِن حكمِه ألاّ يلائمَ الجنبَ ، وأن يكون فاعلاً ؟ قلتَ : لمّا كان لا يَلتبس ، وكان في خروج المضجع عن موافقة الجنب مخالفةُ الجنبِ للمضجع ، جاز أن يُجعلَ الفعل لما أُريد منهما . ومثل هذا[4] :

قَد سالَمَ الحَيّاتُ[5] مِنهُ القَدَما الأُفعُوانَ ، والشُّجاعَ ، الشَّجْعَما

(١) التودّع : من قولك : تَوَدَّعتُ فلاناً ، إذا ابتذلته في حاجتك

(٢) سقط « ومثل » من س . (٣) س : « وهي تجيء » .

(٤) انظر تخريجها في شرح البيت ٢١ من المفضلية ٢٠ .

(٥) س : « الحيّاتِ » . وقد أهمل التبريزي ضبط آخرها في الأصل هنا، وضبطها بالكسر في شرح البيت ٢١ من المفضلية ٢٠ .

فنَصَبَ الأُفعوانَ، إذ كان في مسالةِ الحيّاتِ للقَدَمِ مسالةُ القدمِ لها. ويقال: قَضَّ المَضجعُ وأقَضَّ، إذا خَشُنَ. والقَضَضُ: الحصا الصِّغار. والقَضيضُ: الكبار. وحَمِلَ قولهم «جاؤوا قَضَّهم بقَضيضِهم»[1] على أنَّ الأصل فيه ذلك ويقال: للقَضَضِ: القَضَّةُ والقِضَّةُ، بالكسر والفتح.

ومعنى البيت: بل أيُّ شيءٍ لجنبك، لا يَستوفقُ مَضجعاً، إلاّ صار فيه مثلُ القَضَضِ، حتّى نبا[2] عنه، / وسَهِرتَ[3] له؟ ٢٥٣/أ

٤ ــ فأجَبتُها: أمّا لِجسميَ أنَّهُ

أودى بَنِيَّ، مِنَ البلادِ، فوَدَّعوا[4]

«أمّا» يجوز أن يكون أصله «أنْ ما» فأدغم النون في الميم. و«أنْ» هذه تكون مُخفَّفَةً من الثقيلة. فإن جعلتها عاملةً، على ما دخلها من الحذف، يكون «ما» بمعنى الذي و«بجسمي»[5] صلته، ويكون «أنّه» في موضع الرفع على[6] خبرِ «أنْ»، والتقدير: أجبتُها بأنَّ الذي بجسمي أنّه أودى بَنِيَّ، أي: إيداءُ بنيَّ. لأنَّ «أنْ» وما بعده في تقدير المصدر. والمعنى: تأثيرُ إيداءِ بنيَّ وهلاكِهم. لأنَّ ما كان بجسمه، من الهزال وسوء الحال، لم يكن

(١) مجمع الأمثال ١: ١٦١ وفرائد اللآل ١: ١٣٦ وكتاب الأمثال ص ٥٤ والصحاح والمقاييس والأساس والقاموس واللسان والتاج (قضض).

(٢) س: «نبأ». (٣) م: «وسهر».

(٤) أشعار الهذليين: «أنْ ما لجسمي» و«ودّعوا». وفي حاشية س عن نسخة أخرى: «بجسمي»، وفوقها: «صح».

(٥) كذا بخطّ التبريزيّ، خلافاً لرواية البيت. والصواب: «لجسمي» كما في س. (٦) سقط «على» من م.

الإيداءَ . وإنما يكون أثرَهُ ومسبّبَهُ (١) . ويكون موضع الأولى نصباً بـ « أجبتها » أي : أجبتها بهذا . وإن جعلت « أنّ » غيرَ عاملةٍ فيما يليه ، وجعلتَها مثلَ :(٢)

أنْ هالكٌ كلُّ من يَحفَى ، ويَنتَعِلُ

يكون « ما » في موضع الرفع بالابتداء ، و « أنه أودى بنيّ » في موضع الخبر. والتقدير : أجبتُها بأنّ الأمر والشأن : الذي بجسمي إيداءُ بَنيّ وتوديعُهم .

فإنْ قيلَ : إنّ الجواب بـ « أمّا » ، وقد حصل السؤال عن شيئين ، لا بدّ من العطف عليه وتكريره . ألا ترى أنّه لو قيل : ما خبرُ زيدٍ وعمرو ؟ فقلتَ : أمّا(٣) زيدٌ فغائبٌ ، لم يكن بُدٌّ من أن تُتبِعَهُ : وأمّا عمرو فكذا .

---

(١) م : « وإنما يكون سببه وأثره » .

(٢) ينسب إلى الأعشى الكبير وعبد الله بن الأعور وغيرهما . الكتاب ١ : ٣٨٢ و ٤٤٠ و ٤٨٠ والإنصاف ص ١٩٩ وشرح القصائد العشر ص ٣٧٨ في معلقة الأعشى والعينيّ ٢ : ٣٧٨ – ٣٩١ والخزانة ٣ : ٥٤٧ – ٥٥٠ . وصدره :

في فتيةٍ ، كسيوفِ الهند ، قد علموا

وهو في ديوان الأعشى ص ٤٥ مع العجز التالي :

أنْ ليسَ يَدفَعُ عن ذي الحيلةِ الحِيَلُ

(٣) « أما » ههنا هي التفصيلية . على أنّ التبريزيّ فسّر « أمّا » في أول شرح البيت بأنها مركّبة غير تفصيلية . وقوله هناك « يجوز أن يكون ... » يدلّ على أنّ لديه وجهاً آخر في تفسير « أمّا » ، وهو أن تكون تفصيلية . وقد أسقط هذا الوجهَ سهواً ، وهو ينقل عن أحد شارحي البيت .

وأبو ذؤيب لم يكرّر « أمّا »، فما وجهه ؟ قلتَ : إنّ السّؤال من المرأة ، وإن كان صورته أنّه يتناول شيئين : الجسمَ والجنبَ ، فإنّ طريقَ جوابه طريقٌ واحدٌ ، لوروده موردَ ما هو سؤالٌ عن أمرٍ واحد . ولمّا كانَ السّببُ في كلّ واحدٍ، ممّا سألتْ عنه، هو السّببَ[1] الذي في الآخر اكتفى أبو ذؤيب بالجواب عن أحدهما ، لأنّ فيه تفصيلًا لما أجمل كلامُها ، وكان[2] في حكم ما أجابَ عن جميعه .

وقوله « من البلاد » أي : من أهل البلاد . ويجوز أن يريد : من كلّ البلاد . أي: بادُوا عنها . وقوله « فودّعُوا » يجوز أن يكون على عادة النّاس، عند اليأس من الأنفس ، فيكون ذلك آخرَ عهدهم . ويجوز أن يكون « ودّعُوا » كنايةً عن الموت ، ويكون مثل قول مُتمّمٍ[3] :

فقد بانَ محموداً أخي ، حينَ ودّعا

٥ – أَودى بَنِيَّ ، وأَعقَبُوني حَسرةً
بعدَ الرُّقادِ ، وعَبرةً ، ما تُقلِعُ[4]

---

(١) س : « السببُ » .   (٢) س : « وإن كان » .

(٣) عجز البيت ٢٣ من المفضلية ٦٧ ، وصدره :

فإنْ تكنِ الأيامُ فرّقنَ بينَنا

(٤) الأنباري: «وأعقبوني غُصّةً». الأنباري وأشعار الهذليين: «لا تُقلِعُ». وبعده في أشعار الهذليين بيت ، رواه صاحب جمهرة أشعار العرب بين بيتين (وهما البيتان ٤٤ و ٤٥ من مفضلية متمم بن نويرة رقم ٨) مقحمين في قصيدة أبي ذؤيب . وهو :

=

يريد : جعلوا عُقباي حسرةً لا تنقطعُ ، ودمعةً لا ترقأ .

وقوله « بعدَ الرُّقادِ » يجوز أن يريد : بعدَ نومِ النّاس . ويجوز أن يريد : بعد وقت الرّقادِ ، أي : ليلاً .

٦ – سَبَقُوا هَوَيَّ ، وأَعنَقُوا ، لِهَواهُمُ
فَتُخُرِّمُوا ، ولِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ

أراد « هوايَ » ، وهذا لغتُهم . كأنه لمّا كان ياءُ الإضافة يُكسَرُ لها الحرف الذي قبلها ، وكانت / الألف لا تتحرّكُ فتُكسَرَ ، أبدلُوا منها الياء، ثم أدغموها في ياء الإضافة . وانقلابُ الألفِ إلى الياء فيه[1] دلالةٌ على الكسر . ٢٥٣/ب

والمعنى : ماتُوا ، فسَبَقُوني إلى الموت ، وكنتُ أتمنّى أن أموتَ قبلَهم، فيبقَوا بعدي .

و « أعنقوا » : أسرعوا . والمراد بـ « تُخُرِّمُوا » أي : أُخِذُوا واحداً بعد واحد . وقوله « ولكلّ جنبٍ مصرعُ » يجوز أن يراد به : الموضعُ ، ويجوز أن يراد به : الحدَثُ .

٧ – فغَبَرْتُ ، بَعدَهُمُ ، بِعَيْشٍ ناصِبٍ
وإخالُ أَنّي لاحِقٌ ، مُستَتْبَعُ[2]

= ولقَد أَرى أَنَّ البُكاءَ سَفاهةٌ
ولَسوفَ يُولَعُ ، بالبُكى ، مَن يُفْجَعُ

(١) م : « وانقلاب الألف فيه إلى ياء » .
(٢) الأنباري : « وأخال ».

« غبرتُ » أي : بَقيتُ . و « ناصب »[١] : ذو نَصَبٍ . ويروى : « بعيشٍ واصبٍ » أي : فيه إعياءٌ . مِن الوَصَبِ . و « إخال » : أظنُّ . وقد حمله[٢] بعضُهم على اليقينِ ، والأجود تركُه في بابه ، لأنَّ أبا ذؤيبٍ لِغَلَبَةِ اليأس[٣] عليه قَدَّرَ ذلك تقديراً ، ولم يَتَيقَّنْه . ويكون الكلام أوّلُه تألُّمٌ ، وآخرُه إظهارُ يأسٍ . وقوله « بعيشٍ ناصبٍ » في موضع الحال.

٨ ــ ولقد حَرَصتُ ، بأنْ أُدافِعَ ، عنهُمُ
فإذا المَنِيَّةُ ، أقبلَتْ ، لا تُدفَعُ[٤]

يقول متوجّعاً : قد كان منّي حِرصٌ على الدفاع عنهم ، ففاجأتِ المنيّةُ مُقبِلةً ، لا يُرَدُّ وجهها .

و « إذا » من قوله « فإذا المَنِيّةُ » هي المكانيّةُ[٥] لا الزّمانيّةُ ، ويتمُّ بالمبتدإ بعده . تقول : خرجتُ فإذا زيدٌ . فيرتفعُ « زيدٌ » بالابتداء ، و« إذا » خبرُهُ . والتقدير : خرجتُ لكذا[٦] فبحَضْرَتي[٧] زيدٌ . وإذا كان كذلك فقولك[٨] « المَنِيّةُ » يرتفع بالابتداء و « أقبلتْ » في موضع الخبر[٩]

(١) زاد ناسخ س هنا : « أي » .

(٢) م : « وأحاله » . (٣) س : « الناس » .

(٤) الأنباري : « حَرِصتُ » . أشعار الهذليين : « حَرِصتُ » .

(٥) هذا مذهب المبرد . وهي زمانية عند الزجاج ، وحرف عند الأخفش .

(٦) كذا بإقحام « لكذا » ، ولم يذكرها في المثال قبل .

(٧) م : « فيحضرني » . (٨) كذا والصواب « فقوله » .

(٩) كذا أيضاً ، وهو خلاف ما ذكره قبلُ في شرح البيت .

و « لا تُدفع » في موضع الحال . ويجوز أن تكون « أُقبلت » في موضع الحال و « لا تدفع » في موضع الخبر[١] . ويجوز أن تكون « لا تُدفَعُ » جواب[٢] « إذا » ، و « المنيّةُ » ترتفعُ بفعل مضمرٍ « أُقبلتْ » يفسّرُهُ . كأنه أراد: حرصتُ على مدافعةِ كلِّ شيءٍ دونهم، وإذا جاء الأجلُ المحتومُ فإنّه لا يُغالَبُ .

٩ ـــ وإذا المنيّةُ ، أنشَبَتْ أظفارَهـــا
أُلفيتَ كلَّ تميمـــةٍ لا تنفَـــعُ

« المنيّة » من قولهم : مُنيَ له كذا ، أي : قُدِّرَ . و « أنشبت » : أعلقَتْ . ومنه اشتُقّ النُّشّابُ . وجعل للمنيّةِ أظفاراً . و « التميمةُ » : العُوذَةُ ، والخَرَزَةُ التي تُجعل مَعاذَةً .

والمعنى : إذا أعلَقَ الموتُ مِخلَبَهُ في شيء ، ليجتذِبَهُ ويذهبَ به ، بطلتْ عنده الحِيَلُ ، وصار الغَلَبُ له .

١٠ ـــ فالعَينُ ، بعدَهُمُ ، كأنَّ حِداقَها
سُمِلَتْ بِشَوكٍ ، فهيَ عُورٌ ، تَدمَعُ[٣]

(١) كذا أيضاً . وهو خلاف ما ذكره قبلُ في شرح البيت . وقد سقط « وأقبلت في موضع الخبر ... ولا تدفع في موضع الخبر » من م .

(٢) م : « في موضع جواب » . وتوجيه التبريزيّ هذا يقتضي أن تكون الرواية : « وإذا المنيّةُ » بالواو ، لا بالفاء ، لأنه جعله في معنى الحكمة والمثل . وانظر بقية شرح البيت .

(٣) أثبت التبريزي هذا البيت في الأصل بعد البيت التالي ، ثم استدرك فأثبت فوقه مصوّباً : « يُقدَّمُ » ، وفوق البيت التالي : « يُؤخَّرُ » . وقد فات هذا الاستدراكُ ناسخَ م ، فلم يأخذ به .

١١ - حتّى كأنّي ، للحَوادثِ ، مَرْوَةٌ
بِصَفا المُشَرَّقِ ، كُلَّ يومٍ ، تُقْــرَعُ | ٢٥٤/أ

« العين » ارتفع بالابتداء ، وخبره قوله « كأنَّ حِداقها » الجملة . وقال « العين » فوحَّدَ لأنَّ الشيئين إذا اشتركا في شيء اكتُفِيَ بالإخبار عن أحدهما. على هذا قولُ القائلِ : أقرَّ اللهُ عينَه . وقد جاء الإخبارُ على العكس من هذا، وذلك قوله :[١]

وكأنَّ بالعَينينِ حَبَّ قَرَنفُلٍ أوسُنبُلًا ، كُحِلَتْ به ،فانهلَّتِ

فقال : في العينين ، ثم قال : كُحِلَت به . والذي يدلُّ على أنَّ المراد بـ « العين » : العينين[٢] ، قوله « كأنَّ حِداقها » ، فجمع « الحِداقَ » ، لأنه اثنان من اثنين ، أي : حَدَقتان من عينين . وهم يجعلون الاثنين من الاثنين جمعاً ، فرقاً[٣] بين الاثنين من واحد . وفي القرآن ﴿والسارقُ والسارقةُ فاقطَعوا أيديَهما﴾[٤] ، لمَّا كان لكلِّ واحد منهما يمين واحدة .

وقوله « سُمِلَت » قال أبو عبيدة : يقال : سُمِلَتْ عينُه وسُمِرَت ،

(١) من حماسيّة تنسب إلى سُلميّ بن ربيعة ،ونسبها الأصمعيُّ إلى علباء بن أرقم . الأصمعيّات ص ١٨٢ وشرح الحماسة للتبريزي ٢ : ١٢٠ وللمرزوقي ص ٥٤٧ ونوادر أبي زيد ص ١٢١ والأمالي ١ : ٨١ والتنبيه ص ٣٩ وسمط اللآلي ص ٢٦٧ وشروح سقط الزند ص ١٤٧ وشواهد التوضيح والتصحيح ص ٦٢ والخزانة ٣ : ٤٠٢ .

(٢) كذا بخطّ التبريّ . س: « العينان » .وهو الصواب .

(٣) م : « من اثنين فرقاً » . (٤) الآية ٣٨ من سورة المائدة .

إذا فُقِئَت بجديدة ، أو ما يجرى مجراها . فإنْ فَقَأتَها بيدك لم يكن سَمْلاً . وقوله « فهيَ عُورٌ » محمولٌ على « الحِداق » ، ومعناه : فاسدةٌ . يقال : بعينه عُوّارٌ ، وعينٌ عائرةٌ . وقال أبو زيد : أصلُ السَّمْلِ : الخياطة . والسَّمَلَةُ[1] في العين : آفةٌ ، تَسدَرُ[2] لها ، فتسيل .

وقوله « حتى كأنّي للحوادث مروةٌ » معناه أنّه صار مَطافاً للمصائب ، تَعروه وتَدوسُه ، فهو في وطئها له بمنزلة تلك المَروة . قال الأصمعيُّ[3] : « المُشَرَّق » : المُصَلّى . ومَسجِدُ الخَيْفِ[4] هو المُشَرَّق . وقال أبو عبيدة : « المُشَرَّق » : سُوقُ الطائفِ[5] . وقال الباهليّ[6] : « المشرّقُ » : سوقُ البِرام[7] . وحكى[8] عن الأصمعيّ أنه أنشد « كلَّ حينٍ » ، ذَهَب

(١) س : « والسَّمْلَةُ » .

(٢) سدرت العين تسدر إذا تَحيَّرت ، من شدّة الحرّ ، فلم تكد تبصر .

(٣) نسب هذا التفسير في الأنباري ص ٨٥٧ إلى الضبّي . وهو في معجم البلدان ٨ : ٦٣ كما ذكر التبريزيّ . وكذلك في شرح أشعار الهذليين ١ : ١٠ .

(٤) هو مسجد مِنىً . سمّي كذلك لأنه في خَيف الجبل ، أي في سفحه .

(٥) الأنباري : « ورواها أبو عبيدة : بصفا المشَقّرِ . يعني : سوق الطائف » . وفي معجم البلدان ٨ : ٦٣ ما ذكره التبريزي . وكذلك في أشعار الهذليين .

(٦) هو أبو نصر أحمد بن حاتم الباهليّ ، أخذ عن الأصمعيّ وتوفي عام ٢٣٥ .

(٧) برام : جبل على عشرين فرسخاً من المدينة . معجم البلدان ٢ : ١٠١ . شرح أشعار الهذليين : « جبل البرام » .

(٨) أهمل التبريزيُّ ضبطها في الأصل . فلعله يريد أنّ الباهليّ هو الذي حكى ذلك عن الأصمعيّ س : « وحُكِيَ » .

إلى أنّ الحجّ يُقام كلّ سنةٍ ، لا كلّ يوم . و « الحين » يقع في كلامهم على المُدّة الطّويلة .

١٢ ــ وتَجلُّدِي للشّامتِينَ ، أُرِيهِــمِ
أَنِّي ، لِرَيْبِ الدَّهــرِ ، لا أَتَضَعْضَعُ

موضع « أريهم » نصبٌ على الحال .

١٣ ــ والنَّفْسُ راغِبــةٌ ، إذا رَغَّبتَها
وإذا تُرَدُّ ، إلى قليلٍ ، تَقنَــعُ (١)

المعنى : أنّ رغبةَ النّفس في الأمور بِحَسَبِ بسطِكَ لها ، وتسويغِكَ إيّاها ، فإذا قَدَعتَها (٢) دون ما تشتهيه قَنِعَتْ .

١٤ ــ ولَئِن بِهِمْ فَجَعَ الزّمانُ ، ورَيبُهُ ،
إنِّي ، بأهلِ مَوَدَّتي ، لَمُفَجَّــعُ (٣)

(١) أقحم صاحب جمهرة أشعار العرب قبل هذا البيت بيتين من مفضّليّة متمّم بن نويرة رقم ٨،وهما البيتان ٤٤ و٤٥ منها ، وروى بينهما البيت الذي زاد في أشعار الهذليين بين ٥ و ٦ .   (٢) قدعتها : كففتها .

(٣) البيتان ١٤ و ١٥ لم يروهما الأنباريّ وأشعار الهذليين . وهما في نسخ المفضليات بفينا وكبرل وفيض الله كما أثبتها التبريزيّ ، وبتقديم ١٥ على ١٤ في ديوان الهذليين ١ : ٣ — ٤ وجمهرة أشعار العرب ص ٢٦٦ ، وبعد البيت ١١ في نسخة المفضليات بالمتحف البريطاني .

١٥ ــ كم ، مِن جَميعِ الشَّملِ ، مُلتئمِ القُوى
كانُوا بِعَيشٍ ، قَبلَنا ، فتَصَدَّعُوا[١] | ٢٥٢/ب

١٦ ــ والدَّهرُ لا يَبقى ، على حَدَثانِــهِ
جَوْنُ السَّراةِ ، لَهُ جَدائدُ ، أَربــعُ

هذا الكلام مَثَلٌ . يقول : إنْ كان الدّهر قد أساء إليَّ ، وفَجَعَني[٢] بنيَّ ، فمِن عادته أنّه لا يَسلم من نوائبه شيءٌ ، ولا عَيرٌ أسودُ الظَّهرِ ، له أُتُنٌ أربعٌ ، قد جفّتْ ألبانُها . والمعنى : أنَّ الوحش ، في تباعدها عن كثيرٍ

---

(١) بعده في الحماسة البصرية :

ولقد ثَوى ، تحتَ الضَّريحِ ، تَكَرُّمٌ
وصِلاتُ إخوانٍ ، ورأيٌ مِصْقَعُ

لَو آذَنُوا بالحَربِ ، وَهْناً ، هَيَّجُوا
ضِرْغامةً ، تَحمي العَرِينَ ، وتَمْنَعُ

وهما في حماسة ابن الشجري ص ٨٦ بتقديم الثاني على الأول ، وبينهما هذا البيت :

لَكِنَّهُم غَدَرُوا ، فوافقَ حَتفُهُ
ما أَبْرَمُوا ، ولِكُلِّ جَنْبٍ مَصرَعُ

ونسق رواية ابن الشجري أعلى ، وإن كان بعيداً أن تكون هذه الأبيات الثلاثة من قصيدة أبي ذؤيب .

(٢) م: « ففجعني ».

من الآفات ، وعلى نِفارها الشّديد ، وحِذارها ، لا تتخلّص من الموت .

و « الجدائد » : جمعُ جَدُودٍ ، قال أبو نصر : تَقَع على أدنى العَدَدِ ، وهي التي لا ألبان لها . و[١] من هذا القبيل : فلاةٌ جدّاءُ ، إذا لم يكن بها ماء. وامرأة جدّاءُ : لا لَبَنَ لها . وقيل : لا ثَدْيَ لها . و « سَراةُ » كلِّ شيءٍ : أعلاه .

١٧ – صَخِبُ الشَّوارِبِ ، لايَزالُ كأنَّهُ
عَبْدٌ ، لآلِ أَبي رَبيعـةَ ، مُسبَعُ

« الصَّخِبُ » : الكثير النَّهيق ، ويقال : الكثيرُ الصَّوت . و« الشّوارب » : مجاري الماء في الحَلق ، ومخارجُ الصَّوت في الحَلْق . قال الأخفش[٢] : « أبو ربيعة » : ابنُ ذهلِ بن شيبانَ . وحُكِيَ عن ابن الكلبيّ أنّه قال : « أبو ربيعة » من بني عامر بن ليثِ بن بكر بن عبد مَناة بن كنانة . وقال أبوعبيدة « أبو ربيعة » : المغيرة[٣] بن عبد الله المخزوميّ . و« المُسبَعُ » : الذي أهمِلَ

(١) بقية الشرح من الأنباري ص ٨٥٨ .

(٢) وفي الأنباري : « قال خالد » . وهو خالد بن كلثوم الكوفيّ . لغوي روايةٌ لأشعار القبائل وأخبارها ، وعارف بالأنساب والألقاب والأيام . إنباه الرواة ١ : ٣٥٢ . ونسب ذلك التفسير في أشعار الهذليين إلى الأصمعي والشيباني.

(٣) ومثله في الأنباري ص ٨٥٨ . والمشهور أنّ أبا ربيعة هو حذيفة بن المغيرة بن عبد الله المخزومي . الأغاني ١ : ٢٨ - ٢٩ ووفيات الأعيان ٣ : ١١١ والخزانة ١ : ٢٤٠ . وفي جمهرة ابن حزم ص ١٤٤ أنّ أبا ربيعة هو عمرو بن المغيرة . وانظر الاشتقاق ص ٩٩ مع الحاشية ووفيات الأعيان ٣:=

مع السِّباع ، فصار كأنّه سَبُعٌ ، لِخُبْثِه . ويقال: «المُسْبَعُ » . الذي وَقَعَ السَّبُعُ في غنمه ، فهو بصيح . وقيل[١] : « المُسْبَعُ » : ولد الزِّنَى[٢]. وقيل : هو الذي خُلِّيَ وما يَختاره ، في لغة هذيل . ويقال: أَسْبَعْتَ عبدَك على النّاس .

١٨ ــ أَكَلَ الجَميمَ ، وطاوَعَتْهُ سَمْحَجٌ
مِثْلُ القَنــــاةِ ، وأَزْعَلَتْهُ الأَمْرُعُ

« الجميم » من النّبات : ما ارتفع – الواحـــدة جميمةٌ[٣] – والتفّ . و « السَّمحج » : الطّويلة على وجه الأرض . و « أزعلته » : نَشَّطَتْه . والزَّعَلُ : النَّشاط .

يقول : رَعى هذا العَيْرُ الرَّبيع ، وطاوعته أَتانٌ ، طويلةٌ كالقنـــاة ، ونَشَّطَتْه « الأمرُعُ » وهو الخِصْبُ . قال الأصمعيّ : هو جمعٌ[٤] لا واحد له . وقال غيره : هو جمعُ مَرِيعٍ . ويروى : « وأَسْعَلَتْه الأَمْرُعُ » والمعنى: جعلَتْه كالسِّعلاة .

=١١٣ . وفي شرح أشعار الهذليين عن ابن حبيب وأبي عبيدة: « آل أبي ربيعة : ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم، لأنهم كثيرو الأموال والعبيد ، وأكثر مكةلهم».

(١) الأنباري : « ويقال » .

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٨٥٨ – ٨٥٩ .

(٣) هكذا الحق التبريزيُّ « الواحدة جميمة » بحاشية الأصل بين الفعلين . س : « ما ارتفع والتفّ . الواحدة جميمة » .

(٤) سقط « جمع » من س .

١٩ ـ بِقَرارِ قِيعانٍ ، سَقاهــا وابِلٌ
واهٍ ، فأَثجَمَ بُرهةً ، ما يُقلِــعُ[(١)]

و[(٢)] : « لا يُقلِعُ » . تَعلَّقُ الباء من قوله « بِقرار قِيعانٍ » بقوله « وأزعلته الأَمرُعُ » ، لأنَّه أقربُ الأفعال التي قَبلَه إليه ، وهي « أكل » و « طاوَعَ » . و « القِيعان » : جمع قاع . و « الوابل » : الضَّخمُ القَطْرِ . و « الواهي » : المُنخرِقُ الواسعُ . و « أثجم » : أقام .

ومعنى البيت : أَزعلَ العيرَ مساعدةُ الخِصب له في مَرعىً ، يَستقرُّ الماء فيه ، ممّا سقاه الأمطار / . وقد أقام له ، ودام برهةً من الدهر ، لا يُقلِعُ . ٢٥٥/أ

٢٠ ـ فلَبِثنَ ، حِيناً ، يَعتَلِجْنَ بِرَوضِهِ
فيُجِدُّ حِيناً ، في العِـــلاجِ ، ويَشمَعُ

أي : يَهزِلُ[(٣)] . الضمير[(٤)] للأُتُنِ .

يقول : بَقِينَ ، مُدَّةَ اجتزائِهِنَّ بالرُّطْبِ عن الماء ، تتكادم لنشاطها .

ويقال : « شَمَعَ » شَمْعاً[(٥)] وشَماعة ، إذا فَرِحَ[(٦)] . وامرأة شَمُوعٌ : ضَحّاكةٌ . وقوله « بروضِه » يجوز أن يريد : بروضِ العَيرِ ، لأنَّه لم يُفارقها ، ويجوز أن يريد : بروضِ القَرارِ .

---

(١) الأنباري وأشعار الهذليين : « لا يقلع » . وفوق « ما يقلع » في س : « و : لا » .

(٢) أي : ويروى .

(٣) يفسر « يشمع » . وقد أسقط ناسخ م هذا التفسير .

(٤) يريد الضمير في « لبثن » .

(٥) س : « شَمِعَ شَمَعاً » .

(٦) كذا في الأصل و م ، خلافاً لما نصَّت عليه المعاجم . والصواب « مَزَحَ » كما في س . وهو مقتضى معنى بيت أبي ذؤيب ، وبه فسَّره التبريزيُّ قبلُ وبعدُ .

والمعنى : أنَّ العَيرَ ، في مُزاولة الأُتُن ومُغالبتها ، ذَهَبَ من الجِدِّ والهزلِ، في كلِّ مَذهبٍ .

٢١ – حتّى إذا جَزَرَتْ مياهُ رُزُونِهِ ، وبأيِّ حَزِّ مِلاوةٍ ، تَتَقَطَّعُ ؟ (١)

« جَزَرَتْ » : نَقَصَتْ . و « الرُّزُونُ » : أماكنُ مطمئنّةٌ في الجبل، يكون فيها الماء . واحدها رِزْنٌ ورَزْنٌ . والجمع رُزُونٌ ورِزانٌ (٢) . و « حتّى » تَعلَّقُ بقوله « فلبِثن حيناً » .

المعنى : لبِثنَ معه ، إلى أن غارت مياهُ المَناقِعِ ، وغارت في أيِّ وقتٍ من الدهر ، أي : في أشدّ الحرّ ، وعند(٣) انقطاعِ الجُزْءِ .

وقوله « بأيِّ حَزِّ مِلاوةٍ » الحَزُّ : اسم للجُزْءِ اليسير من الزّمان. وأضاف « الحَزّ » إلى « المِلاوة » وهما اسمان للوقت ، لأنَّ المراد : بأيِّ ساعةٍ من الدهر ، و « المِلاوة » : المُمتدُّ المتّصلُ . فهو كإضافة البعض إلى الكلّ . قال الأصمعيّ : ويقال: جِئتنا على حَزّةٍ مُنكَرةٍ ، يريد : ما حَزَّ من الدّهر ، أي : قَطَعَ .

٢٢ – ذَكَرَ الوُرُودَ بها ، وشاقَى أَمرَهُ شُؤمٌ ، وأَقبَلَ ، حَينَهُ يَتَتَبَّعُ (٤)

---

(١) الأنباري : « حينِ ملاوة » بتثليث الميم . وفي أشعار الهذليين بالضمّ والفتح معاً . (٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٨٦٠ .

(٣) س : « في أشدّ الحرّ عند » .

(٤) فوقه في س « و : حَينُهُ يَتتبّعُ » . وهي رواية الأنباري . أشعار الهذليين : « أمرُهُ * شؤماً ، وأقبل حَينُهُ يَتَتبّعُ » .

يريد : ذَكَرَ العَيرُ الوُرودَ بالأُثُن ، نحو الماء ، لِعلمِه بعَطَشِها ، فغالَبَ في الشَّقاء الشُّؤمُ أمرَهَ ، وأقبل يَتَتَبَّعُ آثارَ الحَين ، لِما أُرصِدَ له مِن مكايدِ القُنَّاص ، كأنّه يُحِسُّ في الورود بالشَّرّ .

ويروى : « وشاقَى أمرُهُ * شُؤماً » ، فيُجعلُ « الأمرُ » الفاعلَ . والأوّل أحسن .

٢٣ – فافتَنَّهنَّ ، مِنَ السَّواءِ ، وماؤُهُ

بَثْرٌ ، وعانَدَهُ طَريقٌ ، مَهيَعُ

ويروى : « فاحتَشَّهنَّ » . ومعنى « افتَنَّهنَّ » : فَرَّقَهُنَّ ، يَطرُدُهنَّ فُنوناً من الطَّرد ، أي ضُروباً . ويقال : « افتَنَّهنَّ » أي : أقبلَ بهنّ . و « السَّواء » : رأس الحَرَّةِ . وقيل: «السَّواء» من الأرض : ما استوى وامتدّ . و « بَثْر » : موضع .[1] فكأنّه يقول : وماؤه الذي يَطلبه هذا الموضعُ . وقال المرزوقيّ : ويُروى : «مِن السَّواءِ ومائِه * بَثْرٍ » على أن يكون بدلاً من « مائه » ، ويكون « بَثر » اسماً له . وإذا رويتَ « وماؤه * بَثْرٌ » قيل معناه : / كثيرٌ . وذكر التَّوَّزيُّ أنّ « البَثْرَ » يكون من الأضداد ، ٢٥٥/ب يكون القليل والكثير . والأجودُ هنا أن يكون معناه : القليل ، لأنه لو كان كثيراً لم يَطلُبِ الانتقالَ عنه . وقيل في « السَّواء » : إنه وَسَطُ الجبلِ . وقيل : الأَكَمَةُ . و « عانَدَهُ » أي : عارَضَهُ . و « المَهيع » : الواسع . يقال: طريقٌ مَهيعٌ ، وتَهَيَّعَ من : هاعَ يَهيعُ ، وأرضٌ هَيْعَةٌ ، أي: مبسوطة

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٨٦١ – ٨٦٢ . وبثر : اسم ماء معروف بذات عرق . معجم البلدان ٢ : ٦٠ .

والسَّراب يَتَهيَّعُ على وجه الأرض ، أي : يَنبسطُ

٢٤ ــ فكأنَّها بالجِزْعِ ، جِزْعِ نُبايعٍ

وأُولاتِ ذِي العَرجاءِ ، نَهْبٌ ، مُجمَعُ(١)

ويروى : « بالجزع بينَ نُبايعٍ ».

يريد : كأنَّ الأُتن ، وقد جَمَعَهنَّ العَيرُ ، ونحا بها نحو الوردِ ، بجزع نُبايعٍ ، وبالمواضع المتَّصلة بذي العرجاء ، إبلٌ انتُهِبَتْ ، وضُمَّ بعضُها إلى بعض ، لئلاَّ تنتشر .

ويقال : أجمِعْ أمركَ ، أي : امنعه من الانتشار . وقال أبو عبيدة : إذا جُمِعَ المالُ وسِيقَ فهو « مُجْمَع » ، وإذا لم يسق فهو مَجمُوعٌ . ونَهْبٌ مُجمَعٌ ومَجموعٌ على ذلك . ويقال : أجمعتُ كذا ، أي : أعدَدْتُه . وأجمعتُ الرَّأيَ : عَزَمتُ عليه . و « ذو العرجاء » : موضع فيه العرجاءُ ، وهي أَكَمةٌ . و « أولاتُه » : ما حولَه من أقطاعِ الأرض . وقال الباهليُّ : « ذو العرجاء » : ماء بأرض مُزَينة .

٢٥ ــ وكأنَّهُنَّ رِبابَــــةٌ ، وكأنَّهُ

يَسَرٌ ، يُفيضُ على القِداحِ ، ويَصدَعُ(٢)

قال الأصمعيُّ : « الرِّبابة » ههنا : القِداح . وهي في الأصل خِرقة ، أو قِطعةُ أدَمٍ ، تُجمَعُ فيها القِداحُ . وهذا الذي ذكره الأصمعيُّ من باب تسمية الشيء بما يُجاوره ، أو يكون منه بسبب(٣) . واشتقاق الرِّبابة من قولهم :

---

(١) الأنباري وأشعار الهذليين : « بالجزع بينَ نُبايعٍ » .

(٢) اليسر : صاحب الميسر .   (٣) م : « السبب » .

فلان يَرُبُّ الأمر، أي: يجمعه ويُصلِحُه.

وقال أبو عبيدة: شَبَّه الحمارَ باليَسَر، وجعَل أتنه كقِداحٍ، يُجيلها ويقلبُها. والمراد: حسنُ طاعتها له وانقيادُها لتدبيره.

وقوله «يُفيضُ على القِداح» أي: بالقِداح. يقال: أفاض البعيرُ بجِرَّتِه، وأفاضَ القومُ مِن عرَفَة، أي: دَفَعوا. حكاهما الأصمعيُّ. وقيل: «يُفيضُ على القِداح» أي: يعتمد عليها، فيدفعها بالإحالة. فلذلك عدّاهُ بـ «على». ومعنى «يَصدَعُ»: يُبيِّنُ الحُكمَ، ويحكمُ بما يخرج. وقيل[1]: معنى «يصدع»: يقول بأعلى صوته: هذا قِدح فلانٍ، وقد فاز. وقيل: «على القداح» أي: عندها، كما يقال: فلانٌ على النّارِ، أي: عندها[2].

٢٦ ــ وكأنّما هُوَ مِدْوَسٌ، مُتَقَلِّبٌ

بالكَفِّ، إلاّ أنّهُ هُوَ أَضلَعُ[3] | ٢٥٦/أ

«المِدوس»: الحَجَرُ الذي يدوس به الطَّبّاع سيفَه، أي: يجلوه. وجعله «متقلّباً بالكفّ»، ليكون أشدَّ ملاسةً بكثرة الممارسة. والمراد بالتّشبيه أنه مُدْمَجٌ، مُحكَمُ الخَلقِ، كالمِسَنِّ. وقيل: «المِدْوَسُ»: خشبةُ الصَّيقَلِ. وقوله «إلاّ أنه هو أضلعُ» أي: أشدُّ وأغلظُ. ومن روى «أبرعُ» أي: أحسنُ أثراً، وأحكمُ رأياً. كأنّه يُفضّلُ الحمار في سياسته

(١) الأنباري ص ٨٦٤: «ويقال: يصدع أي: يصيح بأعلى صوته، يقول: هذا قدح فلان، وفاز قدح فلان. وهذا القول منسوب إلى الخليل بن أحمد». وانظر شرح أشعار الهذليين ص ١٩.

(٢) نقل الجواليقي شرح البيت بتصرف يسير في شرح أدب الكاتب ص ٣٧١.

(٣) الأنباري: «في الكفّ».

على الطِّبَّاع في جلائه . ويجوز أن يكون شَبَّهه بالمدوس ، لما يَتَولاّه ، من إصلاح شؤون الأقْن ، وإماطة الفساد عنها . وهذا(١) كما قيل : سَنَّ فلانٌ فَرَسَه ، إذا صَنَعه وضَمَّرَه . وهذا معنى جيِّدٌ ، ويجب أن يُروى معه : « إلاّ أنه هو أبرعُ » .

٢٧ — فوَرَدْنَ ، والعَيُّوقُ مَقْعَدَ رابِىءِ الضُّرَباءِ ، خَلْفَ النَّجمِ ، لا يَتَتَلَّعُ (٢)

الوقت الذي أشار إليه يكون في صميم الحرّ عند السَّحَر . ويرتفع « العَيُّوقُ » بالابتداء ، وخبر الابتداء في قوله « لا يتتلَّعُ » .

والمعنى : وَرَدتِ الحُمُرُ الماءَ ، والعَيُّوقُ من النجم مَقْعدَ رابِىءِ الضُّرباءِ ، من الضُّرباءِ ، أي : خلفَهُ لا يتقدَّم عليه .

و « رابِىء الضُّرباء » هو : الوسيط المرجوعُ إليه فيما يخرج من القِداح . و « النَّجم » : الثُّريَّا . وأكثر ما يجيء مُعَرَّفاً بالألف واللام . و « النَّظم »(٣) : الجوزاء . و « العَيُّوقُ » : كوكب أحمرُ ، يَطلُع حِيالَ الثُّريَّا . قال الأصمعيُّ : إنَّما قال « خلفَ النَّجم » لأنَّ المَجرَّةَ في الصَّيف تَسْتَوِي سَحَراً

(١) سقط « وهذا » من س .

(٢) في س و م والأصل : « فوق النظم » . وهي رواية الأنباري . وقد استدرك التبريزيُّ ، فأثبت فوقها في الأصل مصوَّباً : « خلفَ النجم » . وفي حاشية س : « وخلف النجم » . وفي متن م : « ويروى : خلف النجم لا يتتلّع » أشعار الهذليين : « فوق النجم » . ولا يتتلّع أي : لا يتقدّم ولا يرتفع .

(٣) وهذا على رواية « فوق النظم » التي أسقطها التبريزي باستدراكه . انظر التعليقة السابقة .

كأنّها تَلتوي ، فيُرى العَيُّوقُ متخلّفاً عنها ، والمَجرّةُ في الصّيفِ تُرى في أوّل اللّيل متوسّطةً للسماء(١) . ولهذا قيل : « سِطِيْ مَجَرْ تُرْطِبْ هَجَرْ »(٢) ، لأنّ توسُّطها السّماءَ وقتُ(٣) إرطاب النّخل بِهَجَرَ . وأنكرَ بعضُهم أن يكون « النّظم »(٤) الجَوزاءَ ، وقال : مَطلعُ الجوزاء غيرُ مطلعِ الثّريّا . ولكن يقال للثريّا : النّظْمُ . وفي الحديث(٥) « نَظْمُ الثّريّا » . وانتصب « مَقعدَ » على الظّرف . وكذلك « خلفَ النّجم » . إلاّ أنّ « خلف النّجم » يجوز أن يكون في موضع خبر المبتدأ ، ويكون قوله « لا يَتتلّعُ » خبراً بعد خبر ، كما تقول : هذا حلوٌ حامِضٌ . وإن شئتَ جعلتَهُ حالاً للمضمر في الظّرف . ويجوز أن يُجعل « مقعدَ رابىء الضُّرَباء » في موضع خبر المبتدأ و « خلف النجم » بدلاً منه . كأنه أراد : والعيّوقُ مِن خلفِ النجم ، مقعدَ رابىء الضُّرباء من الضُّرباء . وجاز أن يُجعل « مقعدَ رابىءِ الضّرباء » ظرفاً ، وإن كان مخصوصاً ، لأنّه أخرجَ من بابه ، ووُضِعَ موضِعَ القُرْبِ . ومثله : « مَقعدَ القابلةِ » .

٢٨ ــ فشَرَعْنَ ، في حَجَرات عَذْبٍ ، باردٍ
حَصِبِ البِطاحِ ، تَغيبُ فيهِ الأكْرُعُ / ٢٠٦/ب

---

(١) م : « في السماء » .

(٢) من أمثال العرب . الأساس واللسان والتاج (جرر) .

(٣) س : « وقتَ » .

(٤) راجع التعليقتين ٢و٣ من الصفحة السابقة . والمعنيّ ببعضهم هو الرياشيّ . انظر أشعار الهذليين ١ : ٢٠ .

(٥) في شرح أشعار الهذليين ١ : ٢٠ .

« شرعن » يريد : خُضْنَ . والضّميرُ للحُمُرِ . و « الحَجَرات » : النّواحي .
وقوله « حَصِبِ البِطاح » أي : في أباطحه حصباءُ ، يَبقى الماء لها صافياً .
وقوله « تَغِيبُ فيه الأكرع » قال أبو نصر : « الكراع » يقال في الحمار والبعير جميعاً . وقال الأصمعيّ : وضع « الأكرع » موضع الأوظفة ، لأنّ الكراع لما كان له ظِلف .

٢٩ ـــ فشَرِبْنَ ، ثمّ سَمِعنَ حِسّاً ، دُونَهُ
شَرَفُ الحِجابِ ، ورَيْبَ قَرْعٍ ، يَقرَعُ

أي : شربتِ الحُمُرُ ، ثُمّ سَمِعتْ حِسّاً ، دون ذلك الحِسّ شَرَفُ الحِجابِ .

و « الحِجاب » : الحَرّةُ . و « شَرَفُها » : ما ارتفَعَ منها عندَ مُنقَطَعِها[١] .
وقيل : « الحجاب » : ما احتجب به الصّائدُ واستتَرَ ، من ناموسِهِ . وإنّما تَوجّسُ الحُمُرُ بعدَ الشُّرب ، لأنّ مِن شأن الصّائد إمهالَ الوحش في ورودها ، حتّى تَروَى ، فتثقلَ بطونُها ، ويصيرَ ذلك عوناً عليها . لذلك قال رؤبة :[٢]
وَسْوَسَ ، يَدعُو مُخلِصاً رَبَّ الفَلَقْ سِرّاً ، وقد أَوّنَّ تأوينَ العُقُقْ
أي : ثَقُلنَ ثِقلَ التي قد دنا نِتاجُها . و « ريب قَرعٍ » انعطفَ على قوله : « سمعن حِسّاً » أي : سمعنَ مارابهنّ ، من قَرعِ قوسِ الصّائدِ .

---

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٨٦٥ .

(٢) من أرجوزته المشهورة ديوانه ص ١٠٨ . وأوّنّ : امتلأن من الماء حتى خرجت خواصرهن . والعقق : جمع عقوق . وهي الحامل .

٣٠ — ونميمـــة ، من قانص ، متلبِّب

في كفِّه جشْءٌ ، أجشّ ، وأقطــعُ[(١)]

عنى[(٢)] بـ « النَّميمة » : مانمّ على القانص من حركة ، أدركتها الحُمُرُ .
و « المتلبِّبُ » : المتحزِّمُ . قال أبو عمرو : « المتلبِّبُ » : المتقلِّدُ كنانتَهُ .
و « الجَشْءُ » : القضيبُ من النَّبع . ويعني به : قوساً خفيفة . و « الأجشّ » :
الذي في صوته جُشّة . وهي الغِلَظُ . و « الأقطُعُ » : جمعُ قِطْعٍ ، وهو
النّصلُ العريضُ .

٣١ — فنكِرْنَهُ ، فنفرْنَ ، وامترسَتْ به

هَوجاءُ هاديةٌ ، وهادٍ ، جُرشُـــعُ[(٣)]

يقال : « نكِرَ » و« أنكرَ » و« استنكرَ » بمعنىً واحد . و« الهاء » في « نكِرْنَهُ »
يرجع إلى « القانص » . ويجوز أن يرجع إلى أحد ماقدَّمَه من « الحِسّ »
و « النميمة » . و « الامتراس » قال الأصمعيُّ : هو اللزوم[(٤)] للشّيء ، والدنوُّ
منه . ويقال : تمارسَ الرّجلان في الصّراع . وقوله « به »[(٥)] يجوز أن يرجع

(١) أشعار الهذليين : « ونميمة » .

(٢) الشرح من الأنباري ص ٨٦٦ — ٨٦٧ بتصرف يسير .

(٣) الأنباري : « ونفرنَ وامترستْ به * سَطعاءُ » . أشعار الهذليين :
« عوجاءُ هادية » .

(٤) كذا بالميم . وفي الأنباري ص ٨٦٧ : وقال الأصمعي : « الامتراس :
الدنو واللزوق . يقال : مَرِسَ فلان بفلان إذا لَزِقَ به . وتمارس الرجلان
في الصراع » .

(٥) وفي الأنباري : « وبه : الهاء للحمار ... أي : امترست هذه الأتان
بالفحل ، تُكادُّهُ ، وتَحكّكُ به ، وتسير معه » .

الضمير إلى الصائد . ويجوز أن يرجع إلى ماذكره من الحسّ والنميمة . ومن شأن الوحشيّ إذا ذُعِرَ من جهة ، أو أصيب ، أن يعودَ إليها ، ويتحكَّكَ بها ، ليتبيَّن مادهاه منها . ويروى : « هَوجاءُ » و « عَوجاءُ » و « سَطعاءُ » . فالهوجاء : التي تَركبُ رأسها . والعوجاء : المهزولة . والسَّطعاء : الجسيمة الطّويلة العُنق . / و « الهادي » : المتقدّم . و « الجرشع » : المنتفج الجَنْبين . وقال : « هادية وهادٍ » لاستواء عَدْوِهما . ٢٠٧/أ

٣٢ ــ فرَمى ، فأَنفَذَ ، مِن نَحُوصٍ عائطٍ
سَهماً ، فخَرَّ ، وريشُهُ مُتَصَمِّعُ (١)

يقول : لمّا أمكنت الحُمُرُ من نفسها رماها الصّائدُ ، فأنفذَ سهمه في جنبِ أتانٍ « نَحوصٍ » وهي التي لم تحمل .

ويروى : « نَجُودٍ » وهي الطويلة . وقيل : هي الجريئةُ . و « العائط » : التي لم تحمل سنتين وثلاثاً . وقوله « مُتَصَمِّع » يريد : سَقَطَ السّهم ، لخروجه من جنب الأتان ، وقد تلاصَقَت قُذَذُهُ بالدّم المختلطِ به . ويقال : ثريدةٌ مُتَصمِّعةٌ ، إذا لَطَّفَ رأسَها . وقلبٌ أصمعُ : حديدٌ .

٣٣ ــ فبَدا ، لهُ ، أَقرابُ هٰذا ، رائغاً
عَجِلاً ، فعَيَّثَ في الكِنانةِ ، يُرْجِعُ

« الأقراب » : جمع قُرْبٍ . وهو : الجَنْبُ (٢) . وانتصب « رائغاً » على الحال من قوله « هذا » . وأشار بـ « هذا » إلى الفحل . و « الرّائغ » : الهاربُ العجِلُ . وقوله « فعَيَّثَ » يريد : رَدَّ يدَه إلى خَلفٍ ، كأنّه لمّا خالفَ

(١) الأنباري : « من نَجودٍ » . (٢) الجنب : الخاصرة .

الاستواء جعلَه عيثاً، أي: فساداً. وقوله «يُرجِعُ» في موضع الحال، أي: عيَّث مُرجِعاً. والإرجاع: أن تهوي بيدك إلى الشيء كأنه رمى، ثُمَّ عيَّث يطلب أن يرمي ثانياً، بسهم آخر.

٣٤ – فرَمى، فألحقَ صاعِديّاً مِطْحَراً
بالكَشْحِ، فاشتملَتْ عليهِ الأضلُعُ(١)

أي: رمى بسهم، فألحق سهمَهُ فحلاً من نسل صعدة. فعلى هذا يكون «صاعديّاً» انتصب على أنه مفعولٌ أوّل، و«مِطحراً» يكون مفعولاً ثانياً. وقيل: صعدةُ: أرضٌ. وقال(٢) ابن الأعرابيّ: «صاعديّ»: سهمٌ منسوبٌ إلى قريةٍ باليمن، يقال لها: صعدةُ. زيدتِ الألفُ في النسبة، كما زيدت في حاريّ وهاجريّ، في النسب إلى الحيرة وهجر. و«المِطْحَر»: البعيدُ الذهاب. يقال: طَحَرَه عنه طَحْراً، إذا أبعده عنه. ويروى: «مُطحَراً» بضمّ الميم وفتح الحاء، وهو الذي أُلزِقَ قُذَذُه. ويقال للغلام إذا خُتِنَ فاستقصيَتْ ختانتُه: قد أُطحِرَت ختانته. وقوله «فاشتملتْ عليه الأضلُع» أي: اشتملت الضّلوع على السّهم، وإنّما رمى الكشحَ لحذقه بالرّمي، لأنه ليس بينه وبين الجوف عظمٌ يردُّ السّهمَ.

٣٥ – فأَبَدَّهُنَّ حُتُوفَهُنَّ: فهاربٌ
بِذَمائِهِ، أو بارِكٌ، مُتجَعْجِعُ

(١) الأنباري: «مُطحَراً».
(٢) بقية الشرح من الأنباري ص ٨٦٩ بتصرف يسير.

أي : قَسَمَ الصَّائدُ الحتوف بينهنّ ، أي : (١) أعطى كلّ واحدٍ منهنّ حتفهُ . ويقال:أبدّ الخليفةُ النّاسَ أعطياتهم ، أي : أعطى كلّ واحد منهم عطيّتَهُ ، على حِدَتِه . و « الذّماء » : بقيّةُ النّفْسِ . و « المتجعجِعُ » : السّاقطُ . ويقال : ذَمِي يَذمَى ذَمًا ، إذا مَرِضَ مَرَضاً طويلاً . وذَماه يَذميه إذا أصابَ ذَماءَهُ ، فقتله . /

٢٥٧/ب

٣٦ – يَعثُرْنَ ، في عَلَقِ النَّجيعِ ، كأنّما
كُسِيَتْ ، بُرُودَ بَني تَزِيدَ ، الأذرُعُ (٢)

ويروى : « يَعثُرنَ في حدّ الظُّبَاتِ » . وإنّما أضاف « العَلَقَ » إلى « النَّجيعِ » وهما اسمان للدّم ، لأنّ « العَلَق » هو الدّمُ الجامدُ قبل أن يَيبسَ ، و « النجيع » : دم الجوف . فكأنّ التقديرَ : يعثُرنَ فيما جَمَدَ من دماء أجوافهنّ ، ولم يَيبسْ . وإذا رُوِي « في حدّ الظُّبَاتِ » فالمعنى : يَعثُرنَ والظُّباتُ فيهنّ . كما يقال : جاء في خُفّين ، أي : وعليه خُفّان . وموضعه من الإعراب نصبٌ على الحال . وإنما أضافَ « الحَدّ » إلى « الظُّبات » ، والظُّبةُ هي الحدّ ، لأنه سَمّى النِّصالَ (٣) كما هي ظُبَاتٍ (٤) ، كما يُسمّى السيفُ كما هو نَصلًا ، ثم أضافَ الحَدّ إليها . و « بنو تَزِيدَ » قال أبو عمرو : هو تَزِيدُ بنُ حُلْوانَ بن عِمرانَ بن الحافِ بن قُضاعة ، كانوا قوماً

(١) من الأنباري ص ٨٧٠ حتى « الساقط » بتصرف يسير .
(٢) الأنباري : « في حدّ الظُّبَاتِ » .
(٣) س : « يُسمّي النصالُ » وتحتها تصويب عن نسخة أخرى .
(٤) فوقها في س : « تاً » !

حاكَةٌ ، وأضيفَ البُرودُ إليها، فقيل : البُرودُ [١] التَّزيديّةُ وقال الأصمعيُّ: بنو يزيد بالياء ، وهم تُجّارٌ ، كانوا بمكّةَ يبيعون القَصَبَ .

والمعنى : تَعثُرُ الحميرُ والسِّهامُ فيها ، وأذرُعُها ممّا سالَتْ من الدماء عليها كأنّها كُسِيَتْ بُروداً حُمراً . شَبَّهَ طرائقَ الدّمِ بطرائق البرود .

٣٧ - والدَّهرُ لا يَبقى ، على حَدَثانِهِ ،

شَبَبٌ ، أَفَزَّتْهُ الكلابُ ، مُرَوَّعُ

« الشَّبَبَ » والشَّبُوب والمُشِبُّ : المُسِنُّ من الثِّيران . قال أبو عبيدة: هو الذي انتهى شبابه ، بمنزلة البازلِ من الإبل ، والقارحِ من الخيل . و« أفزّتْهُ »: أطرَدَتْهُ [٢] . وهو بمعنى : « استَفَزَّه » . والشَّبَبُ والشَّبُوبُ يُجعلان للذّكر والأنثى . والمُشِبُّ يقال للأُنثى : مُشِبَّةٌ . وإنّما جعَلَهُ شَبَباً ، ليكونَ أشدَّ حذَراً، وأكثرَ تجربةً . يَشهدُ لذلك قولُه « أفزَّتْه الكِلابُ » .

٣٨ - شَعَفَ الكِلابُ ، الضّارِياتُ ، فُؤادَهُ

فإذا يَرَى الصُّبحَ ، المُصَدَّقَ ، يَفزَعُ [٣]

قال الأصمعيُّ : كلُّ شيءٍ ذَهبَ بالفؤاد، مِن خيرٍ أو شرٍّ ، فهو « شاعفٌ » . و « الصُّبحُ المصدَّقُ » : المُضيءُ . يقال : صبحٌ صادقٌ ، وصبحٌ كاذبٌ [٤] .

(١) سقط « إليها فقيل البرود » من س .

(٢) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٨٧١ .

(٣) الأنباري : « فاذا رأى الصّبح المصدّق » .

(٤) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٨٧١ .

وإنّما قال « المصدّق » لتكرُّرِ الصِّدقِ منه .

٣٩ ـ ويعُوذُ بالأَرْطى ، إذا ماشَفَّهُ
قَطْرٌ ، وراحَتْهُ بَليـلٌ ، زَعزَعُ

« الأَرْطى »[١] : شجر يعتاده البقر . و « شَفَّهُ » : آذاهُ وجَهدَهُ .
٢٠٨/أ و « البَليلُ » : الريحُ الباردةُ . / و « الزّعزع » : الشّديدةُ ،التي تُزعزِعُ الشّجرَ والأبنيةَ ، لشِدّةِ هُبوبِها .

٤٠ ـ يَرمي بِعَينَيهِ الغُيُوبَ ، وطَرْفُهُ
مُغْضٍ ، يُصَدِّقُ طَرْفُهُ مايَسمَعُ[٢]

يقول : يرمي الثّورُ بعينيه نحوَ المَواضعِ ، التي تَغيبُ عن إدراكِها بالعينِ ، ويتوجَّسُ بأذنه في أثناء نظرِهِ ،ليُقابلَ بما تَحذَرُ منه العينُ مايُدركه بالأذن ، فيُغضي عند ذلك طرفَه .

وهاتانِ حالتانِ للوحشيِّ ،أشار إليهما .وعند التأمّلِ تَنفردُ كلُّ واحدةٍ عن الأخرى ، لأنَّ نظره نحو الغيوب حالةٌ ،وإغضاءه طرفَه حالة،وفيهايكون التوجُّسُ . قال المرزوقيُّ : وإنّما قلتُ هذا، لئلاّ يُتوهَّم أنَّ المعنى : يَرمي الغُيوبَ بعينيه ، في حالةِ[٣] إغضاء طرفِهِ ، إذ كانتاحالتينِ مُتدافعتينِ .ويدلُّ على ذلك أنّه عقّبَ ذلك بقوله « يُصَدِّقُ طرفُهُ[٤] مايسمع » .فيجوز أن

---

(١) الشرح من الأنباري ص ٨٧١ .

(٢) فوق « طرفُه » في س : « معاً » . الأنباري وأشعار الهذليين : « طرفَهُ » .

(٣) س : « حال » .

(٤) س : « طرفَه » .

يكون المراد بـ « ما يسمَعُ » : الأذُنَ ، ويكونُ التقديرُ : تُصَدِّقُ عينَه أذنُه ، وجعَلَ الأذُنَ الفاعلَ والمُصدِّقَ ، لأنها أوثقُ الشاهدَين . ويجوزُ أن يكون المراد بـ « ما يسمع[1] » : السَّمعَ ، لأنَّ « ما » مع الفعل يكون مصدراً . وعلى هذا يصلحُ أن يكون « طَرفه » مصدرَ طَرَفتُ أي : نَظرتُ بطَرْفي . فيكون التقدير : يُصَدِّقُ إدراكُ العينِ إدراكَ الأذُنِ . وهذا كالوحي والإيماء .

٤١ ـــ فغَدا ، يُشَرِّقُ مَتنَهُ ، فبَدا لهُ
أُولَى سَوابِقِها ، قَرِيبـــاً ، تُوزَعُ

« يُشَرِّقُ مَتنَه » : يُظهِرُه للشَّمس ، ليَذهَبَ[2] ما عليه من المطرِ والنَّدَى ، ندى اللَّيلِ . و « بدا له » : ظهرَ للثَّورِ « سَوابِقُ » الكلابِ . و « تُوزَعُ » : تُكَفُّ ، وتُحبَسُ على ما تَخلَّفَ منها ، لأنَّها إذا لَقِيَتِ الثَّورَ فُرادَى لم تَقوَ عليه ، وقَتَلَها واحداً واحداً . وإذا اجتمعت أعان بعضُها بعضاً . ويقال : « تُوزَعُ » : تُغرَى[3] . وموضع « يُشَرِّق »[4] نصبٌ على الحال . وانتصب « قريباً » على الظَّرف . وكما يكون المكان يكون أيضاً للزَّمان . تقول : رأيتكَ قريباً تَفعل كذا ، أي : فيما يقرب من الزمان . وهذا كما تقول :[5] رأيتك حديثاً تفعل كذا . و « تُوزَعُ » في موضع الحال . ويجوز أن يكون « قريباً » في موضع الحال ، و « تُوزع » في موضع الصفة ./ ٢٥٨/ب

(١) م : « ماتسمع » .　　(٢) س : « لتذهب »
(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٨٧٢ بتصرف يسير .
(٤) س : « تشرق » .　　(٥) م : « يقال » .

٤٢ ــ فاهتاجَ، مِن فَزَعٍ، وسَدَّ فُرُوجَهُ
غُبْرٌ، ضَوارٍ: وافيانِ، وأَجدَعُ(١)

و: «غُبْسٌ»(٢). ويروى: «فانصاعَ مِن فَزَعٍ». ويروى: «فارتاعَ مِن فَزَعٍ». قال الأصمعيُّ: «انصاعَ»: أخذَ في شِقٍّ فذهب. يقال: صُعْتُه فانصاعَ. وقيل: معنى «انصاعَ»: ذُعِرَ وفَزِعَ. و «سَدَّ فُروجَه» أي: ملأ فروجَه حُضراً، وشدّةَ عَدْوٍ. وقال أبو عبيدة: «وسدَّ فروجَه غُبْسٌ» أي: دخَلنَ بين قوائمه. و «الغُبْسُ»: الكلابُ، تَضرِبُ غُبرتُها إلى السَّوادِ(٣). وقال بعضهم: إنّما قال «سَدَّ فروجه» لأنَّ المراد: ملأت الكلابُ مسامَّ جلدِ الثّورِ. وجَعَلَ الفعل لـ «الغُبْرِ»، والثّورُ هو الذي عَدا، لأنّها هي التي هَيَّجته لذلك وأحوجته، حتّى فعل. ويريد بـ «الوافي»: السّالمَ الأذُنِ، وبـ «الأجدع»: المقطوعَها، ليكونَ علامةً له(٤). وارتفع «وافيانِ» على أن يكون بدلاً من قوله «غبرٌ»، ويجوز أن يكونَ على الابتداء والاستئناف.

٤٣ ــ يَنهَشْنَهُ، فيَذُودُهُنَّ، ويَحتمي
عَبْلُ الشَّوى، بالطُّرَّتين، مُوَلَّعُ(٥)

---

(١) أشعار الهذليين: «فانصاعَ». والغبر: التي في لون الغبار.
(٢) أي: ويروى: «غبسٌ ضوارٍ». وهي رواية للأصمعيّ.
(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٨٧٣ بتصرف يسير
(٤) سقط «له» من س.
(٥) الأبيات ٤٣ - ٤٦ نسقها في أشعار الهذليين كما يلي: ٤٤ و ٤٣ و ٤٦=

« النَّهْسُ » : الأخذُ بمقدَّمِ الفم .

يقول : أقدمتِ الكلابُ على الثور يَعضَضْنه ، وهو يَذبُّهن عن نفسه ، وهو عبلُ القَوائمِ ، مولَّعٌ « بطرَّتيه » وهما : الخطّانِ اللتّان[1] في جَنبه[2]. وكلُّ لونين مُختلطين فهو تَوليع . وقوله « بالطُرَّتين » تبيين لقوله « مُولَّع » : أراد أن يكشف بماذا كان مُولَّعاً ، وأنْ يدلَّ على موضع التوليع .

٤٤ — فنَحا لهَـــا ، بِمُذَلَّقَيْنِ ، كأنَّما

بِهِما ، مِنَ النَّضحِ المُجَدَّحِ ، أَيْدَعُ[3]

« نَحا لها » أي : تَحوَّفَ لها ، ليطعَنها . ويروى : « فحَنا لها » . ويراد به : تقاصَرَ عنها . ويروى : « فحَبا لها » من الحَبْو . ويعني بـ « المُذَلَّقين » : قَرنَيه المحدَّدين . وقوله « بهامن النضح » يريد : كأنَّما[4] بها من تلطيخ الدَّم ، حيثُ أعملها في أجوافها ، « أيدَعٌ » وهو : دَم الأخوين . وقيل : بل هو الزَّعفران .

= و ٤٥ ، مرويّاً البيت ٥٠ بين ٤٣ و ٤٦ ، إلاّ أنَّ الناشر أسقط البيت ٥٠ من المتن وألحقه بالحاشية مع تعليقاته . الأنباري : « يَنهشنه ويَذُبُّهنَّ » . أشعار الهذليين : « يَنهشنه ويذودُهنَّ » . وفوق الشين المعجمة إشارة إهمال أيضاً مؤكَّدة بكلمة « معاً » . وعبل الشَّوى : غليظ القوائم .

(١) كذا بخطّ التبريزيّ . فلعله أراد « الخطان اللذان » كما في س ، أو « الخُطَّتان اللتان » فسبقه القلم — انظر شرح البيت ٤٨ — أو لعله أنَّثَ اسم الموصول ، حملا على معنى « الخط » وهو الطريقة .

(٢) كذا أيضاً . والصواب « جنبيه » . انظر شرح البيت ٤٨ .

(٣) الأنباري : « النَّضخ » . (٤) م : « كأن » .

وجعل النَّضح « مُجَدَّحاً » ليُبيِّنَ أنَّ القرن حُرِّكَ فيه ، كما يُجدَعُ[١] السَّويقُ .

٤٥ ــ فكأنَّ سَفُّودَينِ ، لَمَّـا يُقتَرا عَجِلا لهُ ، بِشِـواءِ شَـرْبٍ ، يُنزَعُ[٢]

يقول : كأنَّما عَجِلَ للثَّور[٣] بِقَرنَيه عندالطَّعن سَفُّودانِ حَديدانِ[٤] ،

٢٠٩/أ يَكِفانِ بشِواءِ شَرْبٍ . /

« لمَّا يُقتَروا » : لم يُصادِفا القُتارَ . ويقال : قَتَرَ يَقتُرُ ، إذا أصابته ريحُ القُتارِ . فعلى هذا يصحُّ أن يُروى : « يَقتُروا » بفتح الياء وضمِّ التاء . أي : [٥] هما حَديدانِ [٤] ، لم يُصبهما ريحُ قُتارِ اللَّحم [٦] ، أي : لم يُشوَ بهما بعدُ . فهو أحدُ لهما . قال أبو عبيدة : شَبَّهَ قَرنَي الثَّورِ ، وهما يَكِفانِ بالدَّم ، بِسَفُّودَي شَربٍ ، نُزِعا قبل أن يُدرِكَ الشِّواءُ . فهما يَكِفان بالدَّم . وإنما خصَّ « الشَّرْبَ » لأنَّهم لا ينتظرون بالشِّواءِ أن يُدرِكَ . وروى ابن الأعرابيِّ : « لمَّا يَفتُروا » بالفاء من الفُتور . يعني حارَّين لم تَفتُر[٧] حرارتهما ، لأنَّ الحديدة المُحمَّاةَ أسرعُ نَفاذاً في الشيء . وتتعلَّقُ الباء في هذه الرواية من قوله « بشِواء

---

(١) س : « يُحدَجُ » .

(٢) قدَّم أشعار الهذليين البيت ٤٦ عليه ، وروى : « يُقتَروا » .

(٣) س : « الثورُ » .

(٤) في الأنباري ص ٨٧٥ : « جديدان » .

(٥) من الأنباري ص ٨٧٥ حتى رواية ابن الأعرابي بتصرف يسير .

(٦) س : « ريح القتار » . وفي الحاشية تصويب عن نسخة أخرى .

(٧) س : « لم يفتر » .

شَرِب » بـ « يَفتُرا » ، وخبر « كانَ » : « عَجِلا له » ، وقد فصَل بين الفعل والمفعول ، الذي هو الجارّ والمجرور ، به . و « سَفُّود » : فَعُّول ، من السِّفاد ، لتراكُبِ مَعالِقه .

٤٦ ــ حَتّى إذا ارتَدَّتْ ، وأقصَدَ عُصبةً

مِنها ، وقامَ شَريدُها ، يَتَضَــوَّعُ(١)

و : « يَتَضَرَّعُ »(٢) . « حتى إذا ارتدّت » يعني : الكلاب .

أي : قَتَلَ الثَّورُ جماعةً منها ، فارتدّت الكلابُ كما يرتدّ السيفُ عن الضَّريبة ، وقام ما بقي منها « يَتضوَّعُ » من الضُّواع . ويقولون : ما لصبيّ فلانٍ يَتَضَوَّعُ؟ أي : يَصيح ويَبكي .

ومن روى « يَتَضرَّعُ » فمعناه: أنّه قام ما بَقِيَ منها ، يَتَصاغرُ ويتضاءل خوفاً وتهيُّباً . وأنكر أبو عمرو هذه الرواية ، وقال : إنّما قال أبو ذؤيب « يَتضوَّعُ » لا غير . وأراد بـ « الشَّريد » : البقيّةَ . قال الأصمعيّ : يقال : ما بَقِيَ من مالِهم(٣) إلاّ شريدٌ ، وما بَقِي من النّاس إلا شريدٌ . وجوابُ « إذا » لم يَجِىء بعدُ . فعلى طريقة أبي الحسن(٤) يَجوزُ أن تكون الواو من

(١) قدّم الأنباري عليه البيت ٥٠ . م: « يَتضرَّعُ » .وفوقها : « يَتَضوَّعُ » .

(٢) أي : ويروى : « شريدها يتضرّع » . وقد كرّر ناسخ س هذه الرواية ، أثبتها في الحاشية وفي المتن .

(٣) في شرح أشعار الهذليين ١ : ٣٠ : « بَهمِهم » .

(٤) وهو الأخفش الأوسط . وقد نسب التبريزيّ في شرح البيت ٧ من المفضلية ٦٣ هذا المذهب إلى الكوفيين .

قوله « وقام شريدها » زائدة . والمعنى : حتّى إذا الثّور أقصَدَ عصبةً منها قام شريدُها . وجاز أن يقدّر مثل هذا التقدير في قوله بعده « فكَبا كما يكبُو » . والمعنى : لمّا قَصَدَ عندَ الخلاط ، ولَحِقَ الكلابُ ، فرماه بالسّهم ، كبا لوجهه كما يكبو الفحل. ويجوز أن يُجعل الجواب محذوفاً . وهو أجودُ. ويُستدلُّ عليه بما اقتصّه في هذا البيت ، وفيما بعده . ومثلُ هذا قوله تعالى ﴿ حتّى إذا جاؤوها وفُتِحَتْ[1] أبوابُها ، وقال لهم خزنَتُها ﴾[2] الآية .

٤٧ — فدَنا لَهُ رَبُّ الكِلابِ ، بِكَفِّهِ

بِيضٌ ، رِهابٌ ، رِيشُهُنَّ مُقَزَّعُ /[3] ٢٥٩/ب

أبو عبيدة[4] : « بيضٌ رِهاءٌ ».وهي : المتلألئة . وروى ابن الأعرابيّ : « بيضٌ صَوائبُ ». و[5] «رهابٌ » : رِقاقٌ مُرهَفَة ، واحدها رَهْبٌ[6]، يعني نِصالاً . و « المُقزّعُ » : المُنتّفُ ،من كثرة ما رُمي به .

٤٨ — فرَمى ، لِيُنقِذَ فَرَّها ، فهَوى لَهُ

سَهمٌ ، فأَنفَذَ طُرَّتَيْهِ المِنزَعُ[7]

أي : رمى الصّائدُ الثّورَ ، ليَشغَلَهُ عن باقي[8] الكلاب . و « فَرُّها » :

(١) س : « وفُتِّحَتْ » . (٢) الآية ٧٣ من سورة الزمر .
(٣) الأنباري : « فبداله » .
(٤) الشرح من الأنباري ص ٨٧٥ – ٨٧٦ .
(٥) الأنباري : « قال الأصمعي » .
(٦) الأنباري : « رَهيب » .
(٧) س : « لينفذ » . (٨) م : « بقية » .

مافرٌ منها . الواحد فارٌّ ، مثل صاحب وصَحْب . و « مِنزَعٌ » : سهم . و « طُرَّتاه » : الخُطَّتان في جنبيه (١) . و « مِنزع » مِفْعَلٌ . كأنّه آلة في نَزع القوس . يقال : نَزَعتُ السّهمَ وانتزعتُ . وقال بعضهم : أراد أن يقول : أنفذَ طُرَّتيه رامي السّهم ، فلم يَستقم له ، فجَعل الإنفاذ للسّهم ، وإنّما هو للصّائد .

٤٩ ـ فكَبا ، كما يَكبُو فَنيقٌ ، تارِزٌ
بالخَبتِ ، إلاّ أنّــهُ هُوَ أبرعُ (٢)

قيل : « تارز » : مَيِّتٌ من ساعته . وأصل التُّروز : اليُبْسُ . يقال : خُبْزَةٌ تارزةٌ ، أي : يابسةٌ . فيجوز أن يكون التقدير : كبا تارزٌ بالخبت ، كما يَكبو فَنيقٌ . أي : كان كالفَنيقِ هَيجاً ونشاطاً ، فأصيبَ بهذا السّهم ، فسقط وقوله « أبرعُ » أي : أجملُ وأتمّ .

٥٠ ـ فصَرَعنَهُ ، تحتَ العَجاجِ ، فجَنْبُهُ
مُتَتَرِّبٌ ، ولكلِّ جَنبٍ مَصــرَعُ (٣)

٥١ ـ والدّهرُ لا يَبقَى ، على حَــدَثانِه ،
مُستَشعِرٌ حَلَقَ الحَــديدِ ، مُقَنَّعُ

(١) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٨٧٦ .
(٢) الفنيق : الفحل من الإبل . والخبت : الأرض المطمئنة .
(٣) رُوي في الأنباري بعد البيت ٤٥ وفي أشعار الهذليين بعد البيت ٤٣ . الأنباري : « وجنبه » «ومتترّب» : متلوّث بالتراب .

ويروى : (١) « متسربلٌ » و« المقنَّع » : اللاّبسُ المِغْفَرَ . و« مستشعرٌ » : فارس اتَّخذَ الحديدَ له شِعاراً(٢) ، يَلبَسُه .

٥٢ – صَدِئتْ عليهِ الدِّرعُ ، حتّى وَجهُهُ
مِن حَرِّها ، يومَ الكَريهةِ ، أَسفَعُ (٣)

« الأَسفعُ » : الأَسودُ .

يصفه بأنّه لايُخلِ بحملِ السّلاح ، فهو لِباسه في يوم الكريهةِ ، فتَحمى الدّرع عليه ، حتى تُغيِّرَ وجهَه . / ٢٦٠/أ

٥٣ – تَعدُو بِهِ خَوصاءُ ، يَفصِمُ جَريُها
حَلَقَ الرِّحالةِ ، فهْيَ رِخْوٌ ، تَمزَعُ(٤)

وروى الباهليُّ : « يَقصِمُ جَريُها » بالقاف . و « الفَصْمُ » : انصداعُ الشّيءِ من غير بَينونةٍ . و « القَصْمُ » : الكسر . والقِصْمَةُ : الكِسْرَةُ . و « الخوصاء » : الغائرةُ العينِ . و « الرِّحالة » : سَرجٌ مِن جلودٍ ، كانوا يتّخذُونها للطّالِب (٥) ، والركضِ الحثيثِ للهرب . وقوله « فهْيَ رِخوٌ تَمزَعُ » يريد : حُسنَ طاعتِها لراكبها . ويقال : فرس مِرخاءٌ . وهي السّهلة الجَرْيِ . وقال « رِخو » ولم يقل رِخْوة ، لأنّه أراد الفرسَ أو المركوب . و « المَزْعُ » : المَرُّ الخفيفُ .

(١) الشرح من الأنباري ص ٨٧٦ .
(٢) الشعار : الثوب يلي الجسد .
(٣) الأنباري وأشعار الهذليين : « حَمِيَتْ عليه » .
(٤) م : « فهو رخو » . (٥) س : « للطلب » .

والمراد : أنه لعظم جوفها ، إذا جرت كسرت حلق الرحالة.(١)

٥٤ ــ قصرَ الصَّبُوحَ، لها ، فشُرِّجَ لحمُها
بالنَّيِّ ، فهيَ تَثُوخُ فيهِ الإصبَعُ(٢)

« قَصَر »(٣) : حَبَسَ . و « الصَّبُوح » : شُرْبُ الغَداةِ . و « شُرِّجَ » : خُلِطَ ، أي: جُعِلَ لحمُها شَرِيجَيْنِ ، لأنه خُلِطَ بلحمه(٤) شحم . و «تَثُوخُ» : تَغِيبُ . أراد أنَّ عليها ، من اللَّحم والشَّحم ، ما لو غَمَزتَ فيه الإصبَعَ(٥) لم تَبلغِ العظمَ . ولم يُرِد أنَّ الإصبعَ تغيبُ فيه . وما قاله صِفةُ التَّسمين لا صفةُ الصَّنْعة . وقال الأصمعيُّ : هذا مِن أخبثِ ما نُعِتَتْ به الخيلُ ، لأنَّ هذه لو عَدَتْ ساعةً لانقطَعَتْ ، لكثرة شحمها . وإنما تُوصَفُ الخيلُ بصلابةِ اللَّحم(٦) . ويقول الناصِرُ لأبي ذؤيبٍ : إنَّه إنَّما أراد أنَّها سَمِنَتْ بإقامة الألبان لها ، سِمَناً، من حُكمِه أن يكون لحمُهُ شَرِيجَيْنِ ، وأنه لو دَخَل فيه(٧) الإصبعُ لكانت لا تبلغ(٨) العَظمَ ، لا أنَّها قد صارت كذلك .

---

(١) الشرح بتصرف يسير في شرح أدب الكاتب ص ٣٣٠ .

(٢) الأنباري : « تثوخ فيها » . أشعار الهذليين : « فشَرَّجَ لحمَها * بالنَّيِّ فهْيَ تَثوخ فيها » .

(٣) الشرح بتصرف يسير في شرح أدب الكاتب ص ٣٣٠ .

(٤) كذا بتذكير الضمير العائد إلى الفرس المؤنثة .

(٥) س : « غَمزتَ فيه الاصبعُ » .

(٦) الشرح حتى هنا من الأنباري ص٨٧٨ بتصرف يسير .

(٧) م : « فيها » . (٨) م : « لم تبلغ » .

٥٥ ــ مُتفلِّقٌ أنساؤها ، عَــن قانِىءٍ

كالقُرْطِ ، صاوٍ ، غُبْرُهُ لا يُرْضَعُ(١)

أراد(٢) بـ « النَّسا » : موضع النَّسا . لأنَّ النَّسا لا يَتَفلَّقُ ، إنَّما يتفلَّقُ موضعه . يريد : انفلقَتْ فَخِذاها(٣) عن موضع النَّسا ، بلحمتين . و « النَّسا » : عرق يَخرج من فَوَّارة الوَرِكِ ، ويستبطن الفخذ ، ثم يخرج في السَّاق فينحرف عن الكعب ، ثم يجري في الوظيفِ حتّى يبلغ الحافر . وإذا سَمِنت الدَّابَّةُ تَفلَّقت فَخِذاه بلحمتين غليظتين ، ويجري النَّسا بينهما ، ويستبين كأنَّه حيَّة . و « القُرْطُ » : طَرَفُ الفَتيلةِ المُحتَرِقُ(٤) . وشَبَّهه في سواده به . و « الصَّاوي » : اليابسُ . يقال : صوَت النَّخلةُ صُوِيّاً . وقوله « عن قانِىءٍ » أراد : أنَّ الضَّرعَ كانَ أبيضَ ، فاحمرَّ ، ثم دَخلَهُ شيءٌ من سوادٍ ، فجَعله قانئاً حينَ طال عليه العهدُ ، / وذَهبَ اللَّبَنُ . وقوله « كالقُرطِ » شَبَّهه لِصِغَرِهِ بالقُرْطِ . و « عن قانِىءٍ » أراد : مَعَ قانِىءٍ. ٢٦٠/ب

و « غُبْرُهُ » : بَقيَّةُ اللَّبَنِ . أراد أنَّها ذاويةُ الضَّرعِ ، لم تَحمل زماناً . فهو أشدُّ لها ، وليس ثَمَّ غُبرٌ فيُرضَعَ ، لأنَّها لم تَحمِل .

٥٦ ــ تأبى ، بِدِرَّتِها، إذا ما استُكرِهَتْ

إلاّ الحَميمَ ، فإنَّــــهُ يَتَبَضَّــــعُ(٥)

---

(١) قدّم عليه البيت ٥٦ في أشعار الهذليين .
(٢) الشرح من الأنباري ص ٨٧٨ — ٨٧٩ بتصرف يسير .
(٣) الأنباري : « فخذها » . (٤) س : « المحترق » .
(٥) الأنباري : « إذا ما استُغضِبَتْ » . س : « يَتَبَضَّعُ » وتحت الضاد=

ويروى : « استُغضِبَتْ » . قال أبو عبيدة : يريد : لا دِرّةَ لها من لبنٍ وغيره[١] ، إلاّ العَرَق فإنّه يقطر . وقال بعض أصحاب المعاني : أراد بـ « الدِّرَّة » : العَدْوَ . والفرسُ الجوادُ إذا دُورِيَ أعطى ما عندَه عفواً ، وإن استُكرِهَ أَبَى ،لعزّةِ نفسِه ، إلاّ اعتراضاً ،فلا يزال يَحمَى[٢] وَيلتَوِي ، وَيتمنَّعُ[٣] فيما يُدارُ عليه ، حتّى تَرشَحَ أعطافُه عرَقاً . وإذا رُوِي « استُغضِبَتْ » كان هذا المعنى أكشفَ منه . ومعنى « يَتَبَضَّعُ » : يَتَندّى به . وينتصبُ « إلاّ الحميمَ » على أنه استثناء خارج . ويروى : « يتبصّع » بصاد غير معجمة . يقال : تَبَصَّعَ العَرَقُ ، إذا نَبَعَ من أصولِ الشَّعَر . وقال الأصمعيُّ : أساءَ الوصفَ ، لأنّ المُستحبّ ألاّ يَعجَلَ عَرَقُه ولا يُبطِيءَ . وقوله « إذا ما استُغضِبَتْ » يدلُّ على أنّ المرادَ أنّها تَعرَقُ ، لِمَرَحِها ولمطاولة الفارس لها ، فيما يُراوِدُها عن نفسها . ومثله :

هَمِعٌ ، إذا رَشَحَ العِذارُ بِليتِهِ وكَفَتْ خَصائلُهُ وكَيفَ الغَرقَدِ[٤]

٥٧ ـــ بَيْنا تَعَنُّقِهِ الكُماةَ ، وَرَوغِهِ
يَوماً ، أُتيحَ لهُ جَريءٌ ، سَلفَعُ[٥]

ـــــــــــــــ

=المعجمة إشارةُ إهمالٍ مؤكّدة بكلمة «معاً» . يريد أنها تروى أيضا «يَتَبَصَّعُ» بالصاد غير معجمة .

(١) الأنباري : « أراد أنه لا درّةَ بها من لبن وغيره » .

(٢) س : « يحمي » . (٣) س : « ويمتنع » .

(٤) همع : كثير العرق ، وشبّهَ بالسحاب الماطر . والغرقد : شجر ضخام.

(٥) س : « بينا تعنّقهُ الكماة وروغهُ » . أشعار الهذليين : «تعانُقِه» .

روى الأصمعيُّ[١] : « بينا تعنُّقِه » مجروراً ، وكان يقول : « بينا » يُضافُ إلى المصادر خاصَّةً . والنحويُّونَ يخالفونه ، ويقولون : بينا وبينما عبارتان للحين ، وهما مُبهمتان لا يُضافان إلاّ إلى الجمل التي تُبيِّنُها[٢] . تقول بينا أنا جالسٌ طلعَ زيدٌ . والمعنى : حينَ أنا جالسٌ . وذكر سيبويه خاصّةً أنَّ « إذْ » تقعُ بعدهما للمفاجأة . تقول : بينما نحن نسيرُ إذ أقبلَ زيدٌ . وكثيرٌ من النحويِّين والأصمعيُّ يُنكرون هذا ، ويقولون : لاحاجةَ بنا إلى «إذْ» . ألا ترى أنك تقول:حينَ زيدٌ جالس قام عمرو . وأُنشِدَ[٣] حُجَّةً لهم:

بَينا نحنُ نَرقُبُــهُ أتانا ... مُعلِّقَ وَفضةٍ ، وزنادَ راعي[٤]

ويُنشَدُ، حُجّةً لسيبويه ،قوله :

بَينا نَحنُ بالكَثيبِ ،ضُحىً ... إذ أتَى راكبٌ ، على جَمَلِه[٥]

---

(١) الشرح مختصراً في شرح أدب الكاتب ص ٣٨٨، وهو عن المرزوقي في الخزانة ٣ : ١٨٣ بخلاف يسير .

(٢) كذا ومثله في الخزانة ، والصواب «تبيِّنهما» كما في شرح أدب الكاتب.

(٣) س : « وأُنشِدَ » .

(٤) لرجل من قيس عيلان . ونسبه الأندلسيُّ إلى نصيب في شرح المفصل، ونسب إلى بشامة المرّيّ . الكتاب ١ : ٨٧ والمفصل ٢ : ٦٥ وشرحه ٤ : ٩٩ و ٦ : ١١ والمغني ص ٣٧٧ وشرح شواهده للسيوطي ص ٢٧٠ وللبغدادي ٢: ٥٩٧ وشرح القصائد السبع ص ٩٧ . والوفضة:خريطة للزاد تكون مع الرعاة.

(٥) من قصيدة لجميل بثينة . ديوان جميل ص ١٨٨ والأغاني ٧ : ٧٤ والمغني ص ٣١١ وشرح شواهده للسيوطي ص ١٢٦ و ص ٢٤٦ وللبغدادي ٢ : ٤٠٦ وشرح الحماسة للمرزوقي ص ١٨٨٤ وللتبريزي ٤ : ٢٩٤ والعيني ٣ : ٣٣٩ والخزانة ٤ : ١٩٩ و ٣ : ١٨٣ .

وروايةُ النحويين « تَعنَّقُهُ » بالرّفع ، على أن يكون مبتدأ وخبره مُضمرٌ، كأنّه قال : بينا تعنُّقُهُ الأَبطالَ حاصلٌ معهودٌ أُتيحَ له رجل جريءُ المُقدَم . و«له» أي : لهذا الذي استشعر الدّرع . و « السّلفعُ » : الجريء الصّدر . وتُوصَفُ به النّساء كثيراً . وفي حديث أبي الدرداء : « شَرُّ نسائكم السَّلفَعةُ البلقعة ، التي تَسمع لأضراسها / قَعقَعَة ، ولا تزال جاراتُها مَقرّعة »[1] . وقد حُذِفَ الهاء من السلفعة ، ووُصِفَ بها النساءُ ، فقيل : امرأةٌ سَلفعٌ . ٢٦١/أ

٥٨ – يَعدُو بهِ نَهِشُ المُشاشِ ، كأنَّهُ
صَدَعٌ ، سَلِيمٌ ، رَجعُهُ لا يَظلَعُ[2]

ويروى : « غَوْجُ[3] اللَّبانِ » . و « نَهِشُ المُشاشِ » من صفة الفرس . وهو : الخفيفُ العظامِ والقوائمِ . ويقال : نَهِشٌ ، ونَهْشٌ بسكون الهاء . واشتقاق النّهش يجوز أن يكون من قولهم : نَهَشَتْهُ الحَيّةُ . كأنّه يريدُ أنّه لا يَقِرُّ ، ولا يهدأ لغَضَبِهِ . و «الصّدَع » : الوَسَطُ من الوعولِ ، والخفيفُ من الرجال ، ومن الوحش . ومعنى «رَجعُهُ لا يَظلَعُ» : أنّه سريعُ عطفِ اليدين إذا جرى ، ولا يدركه الغمز ، لسلامة فُصُولِهِ ووُصُولِهِ .

٥٩ – فتَنادَيا ، وتَوافَقَتْ خَيلاهُما
وكِلاهُما بَطَلُ اللِّقاءِ ، مُخَدَّعُ[4]

(١) النهاية واللسان والتاج (بلقع) و(سلفع) و(قعقع) والمحكم (بلقع) ، وتتمته في النهاية واللسان والتاج (قيس) . والسلفعة : الجريئة على الرجال . والبلقعة : الخالية من كل خير . والقعقعة : صريف الأسنان لشدّة وقعها في الأكل .

(٢) أشعار الهذليين : « نَهْشُ » . والرجع : عطف اليدين .

(٣) الغوج : الواسع .   (٤) أشعار الهذليين : « فتنازلا » .

أي (١) : تَنَادِيا للنِّزال . ويروى : « تَنَاذَرا » . و « بطلُ اللِّقاء » أي : بطلٌ عند اللِّقاء . و « المُخَدَّع » المُجرَّبُ المجرِّس في الحرب، قد خُدِعَ مَرَّةً بعد مرة، وحَذِرَ وفَهِمَ (٢). ويجوز أن يكون معناه: مَنسوبٌ (٣) إلى الخداع، كما يقال : هو مُغَلَّبٌ . وروى ابن الأعرابيّ : « مُخَذَّعُ » بالذّال المعجمة، أي: مُقطَّعٌ بالسّيف، مَرَّةً بعد أُخرى .

٦٠ ــ يَتَنَاهَبانِ المَجْدَ ، كُلٌّ واثِقٌ
بِبَلائِـــهِ ، واليَومُ يَومٌ أَشنَعُ (٤)

« الأشنع » : الكريه (٥) . ويروى: « مُتَحامِيَيْنِ المجدَ » . ومعنى « يتناهبان المجد » : أنّهما يجعلانه نُهبَى بينَهما . ومعنى « مُتحامِيين » : أنّ كلّ واحد منهما يحمي المجدَ لنفسه ، ويطلب الذِّكر به . وانتصب « متحاميين » على الحال .

٦١ ــ وكِلاهُمــــا مُتوشِّحٌ ذا رَونَقٍ
عَضْبـاً ، إذا مَـسَّ الكَرِيهةَ يَقطَـعُ (٦)

---

(١) الشرح من الأنباري ص ٨٨٠ بتصرف .

(٢) الأنباري : « وحَذِرَ وفَهِمَ » .

(٣) س : « منسوباً » .

(٤) الأنباري : « متحامِيَيْنِ المجدَ » .

(٥) سقط « الأشنع : الكريه » من م . وقد نقل الجواليقيُّ شرح البيت بتصرف يسير في شرح أدب الكاتب ص٣٨٨ .

(٦) قدّم الأنباريُّ البيتين ٦٣ و ٦٢ عليه، وروى: « إذا مَسَّ الضَّرِيبةَ » . والعضب : القاطع .

يقال : « تَوشَّحَ » السَّيفَ ، إذا تقلَّدَهُ . و«الرَّونَق» : الماءُ والصَّفاءُ. وقوله « إذامَسُّ الكريهةَ » أي : كلُّ شيءٍ صلبٍ ، شديدِ القطعِ . ويقال : سيفٌ ذو كريهةٍ ، إذا كان ماضياً في الضَّرائب . وروى أبو عمرو : «إذامَسُّ الأبابسَ». وهو جمع أَبْيَسَ . وهو: ما كان عارياً من اللحم، من عظم السَّاق وغيره.

٦٢ — وكِلاهُما في كَفِّهِ يَزَنِيَّةٌ
فِيها سِنانٌ ، كالمَنارةِ ، أَصلَعُ (١) ٢٦١/ب

« يزنيَّة » : منسوبة إلى ذي يَزَنَ الحِميَريِّ . ويقال : يَزَنُ : موضع .
و « منارة » : مَفعَلَة من النُّور . و « الأَصلع » : البارز الظَّاهر .

٦٣ — وعليهما مَسرُودَتان ، قَضاهُما
دَاودُ ، أَو صَنَعُ السَّوابغِ ، تُبَّعُ (٢)

(١) قدَّم الأنباريُّ عليه البيت ٦٣ . وفي نسخة المفضليات بالمتحف البريطاني ما يلي :

وكِلاهُما في كَفِّهِ يَزَنِيَّةٌ
فِيها سِنانٌ ، كالشَّعيلةِ ، يَلمَعُ
فتَشاجَرا بِمُذَلَّقَيْنِ ، كِلاهُما
فيهِ شِهابٌ ، كالَمنارةِ ، أَصْلَعُ

كذا . والثاني هو رواية أُخرى للأول، أوردها الأنباري ص ٨٨٢ عن الضَّبّيّ .

(٢) أشعار الهذليين : « وعليهما ماذِيَّتانِ » . والصنع : الحاذق في العمل .

وروى أبو عبيدة : « وعليهما ماذِيّتانِ » وهي : الدّرع البيضاءُ اللّيّنةُ .
ويروى : « فتعاوَرا مَسرودَتَينِ » يريد : بالطّعنِ مرّةً ، والضّربِ أُخرى .
و« السَّرْدُ » : نظمُ الدّرع . وأصله من سردِ الخَرْزِ [1] . وتوسّعوا فقالوا : هو يَسرُدُ الحديثَ سَرداً حسناً . وسمّى تُبّعاً [2] « صَنَعَ السّوابغِ » لأنه استعملها . و « قضاهما » : عملَهُما وفرَغَ منهما .

٦٤ ـ فتخالَسا نفسَيهما ، بنَوافِــذٍ
كنَوافِــذِ العُبْطِ ، الّتي لا تُرْقَــعُ

أي : طلبَ كلُّ واحدٍ منهما اختلاسَ نفسِ صاحبه ، بطعَناتٍ تَنفُذُ .
و « العُبُط » : جمع عَبيط . « والعَبْط » : شقُّ الجلد الصّحيح [3] . وإنّما قال « لا تُرقَع » تعظيماً للشّأن ، وأنّها لا يُرتجَى برؤها . وروى أبو عبيدة : « كنوافذ العُطُبِ » . و « العطب » : القُطْن . يعني : الجُدَدَ من الثّياب تَنشقّ عن جِدّتها . فهو أصلب لها .

٦٥ ـ وكلاهُما قد عاشَ ، عِيشةَ ماجدٍ
وجَنَى العَلاءَ ، لوَ انَّ شيئاً يَنفَعُ [4]

---

(١) س : « الخَرَزِ » . (٢) م : « وسمّي تُبّع » .
(٣) الشرح حتى هنا من الأنباري ص ٨٨٣ .
(٤) في حاشية س : « تمت : ٦٥ » . وقد ختمت هذه القصيدة في جمهرة أشعار العرب وإحدى نسخ ديوان الهذليين - انظر ديوان الهذليين ١ : ٢١ مع التعليقة الأولى - بهذا البيت :
=

« جَنَى » : كَسَبَ . وهو من : اجتَنَيتُ ، أي : كَسبتُ وأخذتُ . و « العلاء » والعَلَى: الشَّرف .قال ابن الأعرابيّ : « الماجد » : الذي قد أخذَ ما يكفيه من الشَّرفِ والسُّؤدَدِ . وهو من قولهم « في كلّ شجرٍ نار ، واستَمجَدَ المَرخُ والعَفار »[١] .ويروى : واستنجَدَ ، بالنّون. وقوله «لو انّ شيئاً ينفع» أي : مِن الموتِ ، أي : ينجي منه ، لنَفَعَ هذين مانالا من العيشِ والشّرف . ولكن لايدفع الموتَ دافع برُجلةٍ ولا شَرَف [٢].

آخـر المفضّليـات

والحمد لله ربّ العالميـن

وصلّى الله على محمّـد وآله أجمعـين [٣]

= فعفَتْ ذُيُولُ الرِّيحِ ، بَعْدُ ، عليهما
والدَّهرُ يَحصِدُ رَيبُهُ مـا يَزْرَعُ

(١) مثل يضرب في تفضيل بعض الشيء على بعض مجمع الأمثال ٢ : ٧٤ وفرائد اللآل ٢ : ٥٨ و كتاب الأمثال ص ٨٠ والأنباري ص ٢٢٦ و ٨٨٤ وشروح سقط الزند ص ٣١٤ والمقاييس والصحاح والأساس والقاموس واللسان والتاج (مجد) وشرح أشعار الهذليين ص ٤١ .

(٢) الشرح من الأنباري ص ٨٨٤ .وفيه هناك : « من رُجله ولاشرف » . والرُّجلة : الرجوليّة .

(٣) هذه عبارة م والأصل . س : « آخر المفضليات في بعض النسخ » .

في بعض النسخ : (١)

١٢٧*

وقال الحارثُ بن حِلِّزَةَ (٢)

١ ـ قُلتُ لعَمروٍ ، حِينَ أبصَرْتُهُ

وقد حَبا ، مِن دُونِها ،عالِجُ : (٣) ٢٦٢/أ

(١) ألحقَ ناسخُ س هذه العبارة بخاتمة المفضلية السابقة . م : «وفي بعض النسخ» . وكذلك نسختا كبرل وفينا .

* لم يروها الأنباري . وليست في نسخة شرح المرزوقي . وهي في نسخ المفضليات بفينا و كبرل وفيض‌الله .والسابعة في ديوان الحارث بن حلزة ، قدّم لها صانع الديوان بقوله : « وتروى لصريم بن معشر التغلبيّ ».وهو أفنون . ورواها بزيادة بيتين في أولها وثلاثة أبيات في آخرها ، وتقديم البيت ٥ على ٣ و٤ . ولأفنون شعر على هذا الوزن وهذا الروي في حماسة البحتريّ ص ١٦٣ ، وفيه البيت الأوّل الذي زاده صانع الديوان وجعله مطلعاً لقصيدة الحارث .

(٢) ترجمنا له في المفضلية ٢٤ .

(٣) في الديوان قبله :

يا أيُّها المُزمِعُ ، ثُمَّ انثَنى

لا يَثْنِكَ الحازِي ، ولا الشاحِجُ

ولا قَعِيدٌ ، أعضَبٌ قَرْنُهُ

هاجَ لهُ ، مِن مَرتَعٍ ، هائِجُ =

«حباء» : عَرَضَ ، أي : مِن دون الإبل . وحبا : استدارَ . وحَبَا منكَ : قرُبَ . وحَبا الغيمُ : قَرُبَ من الأرض . وحِباء[1] الملك من هذا .

٢ ـ لا تَكسَعِ الشَّولَ ، بأَغبارِهـا
إنَّكَ لا تَدْرِي : مَنِ النَّاتِجُ ؟[2]

«الغُبْرُ» : البَقيَّةُ مِنَ اللَّبَنِ ، يَبقى في الخِلف بعدَ الحلَبِ . و«الكَسْعُ» : أن يَنضحَ على ضَرع النَّاقة الماءَ البارِدَ[3] ، ليرتفعَ اللَّبن . وذاك أقوى للنَّاقة ، ولا تجهد في الحلب ، ليكون أبقى عليها .

يقول : لاتفعلْ هذا ، فإنَّك لاتدري من النَّاتج ؟ أي : لعلَّك أن تموت ، أو يُغارَ على إبلك فيذهب بها ، فيصير منفعة[4] ذلك لغيرك . ولكن احلبْها وانتفعْ بلبنها ، مادمت حيّاً ، وما دامت لك ، فإنَّك لاتدري من ينتجها بعدك ؟

= والبيتـان في الحيوان ٣ : ٤٤٩ والبيان ٣ : ٣٠٣ والأزمنة والأمكنة ٢ : ٢٠٧ . والحازي : زاجر الطير . والشاحج : الغراب يشحج بصوته . والقعيد : ماجاء من ورائك ، من ظبي أوطائر . والأعضب : المكسور القرن ، يُتشاءم به .

ورواية البيت ١ في الديوان : «حينَ أرسلتُه*وقد حَبا دونَهُ» . وعمـرو هو ـ كما قال الميدانيّ في مجمع الأمثال ١ : ٣٦٨ ـ ابن الحارث بن حِلِّزة . وعالج : رمل بين الشام والكوفة . الديوان ص ٢٧ .

(١) س : «وأحباء» .

(٢) الشول : النوق التي جفّت ألبانها .

(٣) س : «أن يُنضَحَ على ضرع الناقة الماءُ الباردُ» .

(٤) م : «نفع» .

٣ ـــ رُبَّ عِشارٍ سَــوفَ يَغتالُهـا

لا مُبْطِئُهُ الشَّـــدِّ ، ولا عائجُ (١)

يقول : ربَّ عشارٍ قد صرَّها صاحبها وحفظها ، فأغار عليها رجل ، إذا أخذها أسرع بها فلم يعجْ ، أي : لم يَلِ بها ، أسرع في الذَّهاب لئلاَّ يُلحق.

٤ ـــ يَسُوقُها ، شَــلاًّ ، إلى أهلِــهِ

كَما يَسُوقُ ، البَكْرَةَ ، الفــالِجُ (٢)

«الفالج» : الفحل الضَّخم ، الذي له سنامـــان . وهو أبو البُخْتيّ . و «البكرة» : العربيَّة أم البُخْتيّ . والبُخْتيُّ بينهما .

٥ ـــ قَد كُنتَ يَوماً تَرتَجي رِسْلَهــا

فأُطـرِدَ الحـائـلُ ، والدّالِــجُ (٣)

«الحائل» : التي لم تحمل . و «الدّالج» : التي تُتَّخذ للبيت .

٦ ـــ بَينـا الفَتى يَسعى ، ويُسعى لهُ

تاحَ لَهُ ، مِن أمرِهِ ، خــالِجُ (٤)

---

(١) قدَّم صانع الديوان البيت «عليه» ، وروى : «لا مبطئُ السَّير» . والعشار : جمع عُشراء ، وهي الناقة مضى عليها وهي حامل عشرة أشهر .

(٢) الديوان : «يُطيرها شَلاًّ» و «كما يُطيرُ» . والشلُّ : الطرد .

(٣) رسلها : لبنها .

(٤) الديوان : «تيحَ لهُ» ، وفيه : «ويروى : تاح . وهو أجود» . وتاح : عرض .

« الخالج » : الموت . يقول : يَخلِجه ، فيذهب به .

يقول : فانتفعْ بمالك ، قبل أن يخلجك الموت / . ٢٦٢/ب

٧ ــ يَترُكُ مارَقَّحَ ، مِن عَيشِــهِ ،

يَعيثُ فيهِ هَمَــجٌ ، هــامِجُ(١)

« الترقيح » : الترقيع والتثمير . ويقال : قد « عاث » في المال ، وعثا يعثو عثواً ، إذا أفسد . فمن قال عاث قال يَعيث عيثاً . ويقال :

(١) في حاشية س : « ٧ » أي : المقطوعة سبعة أبيات . وفي الديوان بعد البيت السابع :

فاصبُبْ ، لِأضيافِكَ ، أَلبانَهــا

فإنَّ شَرَّ اللَّبَنِ الوالِــجُ

واعلَمْ بأنَّ النَّفسَ ، إنْ عُمِّرَتْ

يَوماً ، لَهَا مِن سَنَةٍ لاعِــجُ

كذاكَ للإنسانِ ، في عَيشِهِ ،

غالِيـةٌ ، قامَ لهـــا ناشِجُ

والأول من هذه الأبيات الثلاثة هو في البيان والتبيين ٣:٣٠٣ والأزمنة والأمكنة ٢ : ٢٠٧ ومجمع الأمثال ١ : ٣٦٨ . والوالج : الداخل . يريد : شرُّ اللبن مادخل بيتك ، ولم تبذله للضيف . واللاعج : شدة الألم . والغالية : من الغلوّ ، وهي المصيبة الشديدة . وناشج : من بكاء وحزن .

عَثْيَ . وبهذا جاء القرآن . قال الله عزّ وجلّ ﴿ ولا تَعْثَوا في الأرض مُفسدين ﴾[١].
ومن أمثالهم « عِيثِي [٢] جَعارِ ، وانظري أين المفرّ » وجعار : اسم من أسماء الضّبع . أي : أفسدي في الغنم . وذلك أنّه ليس شيء ، من السباع ، أشدّ إفساداً في الغنم من الضّبع . و « همج » أصله البعوض . وسُمّيت همجاً لضعفها . فشبّه الوارث وضعفه بالبعوض وضعفه ، فقال « همج هامج » .

آخر الكتاب، مع الزيادات التي تقع فيه
والحمد لله رب العالمين ، وصلّى الله على محمد وآله أجمعين
وكتب يحيى بن عليّ الخطيب التبريزيّ سنة ست
وثمانين وأربعمائة بمدينة السلام[٣]

(١) الآية ٦٠ من سورة البقرة و ٧٤ من سورة الأعراف و ٨٥ من سورة هود و ١٨٣ من سورة الشعراء و ٣٦ من سورة العنكبوت .

(٢) مجمع الأمثال ٢ : ١٤ وفرائد اللآل ٢ : ١٠ . ويروى : « رُوغي » . مجمع الأمثال ١ : ٢٨٩ وكتاب الأمثال ص ٦٥ والقاموس والمحكم واللسان والتاج (جعر) .

(٣) هذه هي خاتمة م والأصل . وفي س : « الحمد لله ربّ العالمين ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلاّ على الظالمين ، وصلواته على سيّدنا محمّد ، وعلى أهل بيته الطيّبين الطاهرين وسلامه . الأصل كان سقيماً ، وإن شاء الله صحّ بجهد الطاقة ... في شهور سنة ست وسبعين وخمسمائة ، حامداً لله تعالى على نعمه ، ومصلّياً على سيّدنا محمّد النبيّ وآله مسلّماً .

فإنْ تَجِدْ عيْباً فسُدَّ الخَلَلا فجَلَّ مَن لا عَيبَ فيه وعَلا » .

قلت : وهذا البيت للحريريّ . انظر ملحة الإعراب ورقة ١٤ من نسخة رامبور رقم ٢٥٩ نحو .

فهرس محتوى الجزء الثالث

الصفحة

٧٨ - وقال سويد بن حذّاق : ١١٧٧

أعددت سبحة بعدما قرحت ولبست شكّة حازم جلد

٧٩ - وقال يزيد بن خذّاق : ١٢٨٢

ألا هل أتاها أنّ شكّة حازم لديّ وأنّي قد صنعت الشّموسا

٨٠ - وقال أيضاً : ١٢٨٩

هل للفتى من بنات الدهر من واقي أم هل له من حمام الموت من راقي

٨١ - وقال الممزّق : ١٢٩٢

صحا من تصابيه الفؤاد المشوّقُ وحان من الحيّ الجميع تفوّقُ

٨٢ وقال مرّة بن همّام : ١٣٠٣

يا صاحبيّ ترحّلا وتقرّبا فلقد أنى لمسافر أن يطربا

٨٣ - وقال عبد المسيح بن عسلة : ١٣٠٨

ألا يا اسلمي على الحوادث فاطما فان تسأليني تسألي بي عالما

٨٤ - وقال مقاس العائذيّ : ١٣١١

ألا أبلغ بني شيبان عنّي فلا يك من لقائكم الوداعا

٨٥ - وقال أيضاً : ١٣١٤

أولى فأولى يا امرأ القيس بعدما خصفن بآثار المطيّ الحوافرا

٨٦ - وقال راشد بن شهاب : ١٣١٨

أرقت فلم تخدع بعينيّ نعسة ووالله ما دهري بعشق ولا سقمْ

٨٧ - وقال أيضاً : ١٣٢٤

من مبلغ فتيان يشكر أنّني أرى حقبة تبدي أماكن للصبر

الصفحة

الصفحة

١٠٩ – وقال الجميح الأسديّ : ١٥٠٦

يا جار نضلة قد أنى الكَ أن تسعى بجاركَ في بني هدّم

١١٠ – وقال حاجب بن حبيب : ١٥١٣

باتت تلوم على ثادقٍ ليشرى وقد جدّ عصيانُها

١١١ – وقال أيضاً : ١٥١٦

أعلنت في حبّ جمل أيّ إعلانِ وقد بدا شأنها من بعد كتمانِ

١١٢ – وقال سبيع بن الخطيم : ١٥٢١

بانت صدوف فقلبه مخطوفُ ونأت بجانبها عليك صدوفُ

١١٣ – وقال ربيعة بن مقروم : ١٥٣٠

تذكّرت والذكرى تهجيك زينبا وأصبح باقي وصلها قد تقضّبا

١١٤ – وقال عبد الله بن عنمة : ١٥٤٠

أشتّ بليلى هجرها وبعادها بما قد تواتينا وينفع زادُها

١١٥ – وقال أيضاً : ١٥٥٢

ما إن ترى السيّد زيداً في نفوسهم كما تراه بنو كوز ومرهوبِ

١١٦ – وقال عبد قيس بن خفاف : ١٥٥٥

أجبيل إنّ أباكَ كاربُ يومه فإذا دعيت إلى العظائم فاعجلِ

١١٧ – وقال أيضاً : ١٥٦٢

صحوت وزايلني باطلي لعمر أبيك زيالاً طويلا

١١٨ – وقال أوس بن غلفاء : ١٥٦٥

جلبنا الخيل من جنبي أريكٍ إلى لجأ إلى ضلع الرجامِ

تـمّ - والحمد لله - الجزء الثالث

من شرح اختيارات المفضّل . وبه تمّت صنعة التبريزي

ويليه الجزء الرابع . وهو خاصّ بالفهارس العامّة